





1000

1000

من نعم الله تعالى على عباده
الطيبين جليلين من فضل جليل
الخير عني عنهما في

في نور القصر
محمد جليل الباري
العالى

كتاب أخبار الدول ولأثر الأول
تأليف الكاتب الكامل أحمد جليل يوسف
أحمد الكاتب الحرمين الشريفين
بدمشق الشام عليه الرحمة
في الملك العالم
أين معين



١٠٠٢



✓

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ اغْنِ
 الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى تَصَارُيفِ الْعَبَرِ عِنْدَ سَمَاعِ النُّوَارِخِ وَالسَّيْرِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَى أَشْرَفِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْمَلَائِكَةِ
 الْغُرَرِ **أَمَّا بَعْدُ** فَلَمَّا كَانَ فِي النُّوَارِخِ وَالسَّيْرِ عِبْرَةٌ لِمَنْ أَعْتَبَرَ
 وَتَنْبِيهُ لِمَنْ افْتَكَرَ وَأَعْلَامُ أَنْ قَاطِنَ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ وَلِحَضَرِ لِحُضُورِ
 حَالٍ مِنْ مَضَى وَغَيْرِ كَيْفَ قَدَّرَ وَاقْتَدَرَ وَنَبَى وَامْسَ وَغَلَبَ وَهَرَّ
 وَجَمَعَ وَادَّخَى أَنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ أَعْتَبَى وَتَذَكُّرَةٌ لِمَنْ أَدَّكَرَ
 وَتَبَيُّرَةٌ لِمَنْ اسْتَبَصَّرَ رَأَيْتَ أَنْ أَجْمَعَ عَنْ نَفْثَةِ الْأَجْبَارِ وَحِزَّةِ الْأَثَامِ
 تَلْخِصُ سَيْرَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
 وَاجْتِبَاءِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْفُرُوقِ الْخَالِيَةِ وَمَا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَجَائِبِ
 وَمَا أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْغَرَائِبِ وَتَسْمِيَةِ الْجَبَارِ الدُّوَلِ وَأَثَارِ الْأَوَّلِ
 لِيَكُونَ اسْمًا يُؤَافِقُ مَسْمَاهُ وَلَفْظًا يُطَابِقُ مَعْنَاهُ وَمِنْ اللَّهِ اسْمُهُ الصُّوَرُ
 وَاسْتِغْفَرُ مِنَ الْخَطَا فِي الْخُطَابِ وَالْجَوَابِ وَاسْتَلْهُ الْأَتْمَامَ عَلَى
 أَحْسَنِ نَظْمٍ وَنَظَامٍ بِحَمْدِ تَنْبِيهِ صَفْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَيْرِ الْأَنَامِ وَهُوَ
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَقَدْ جَعَلْنَاهُ مُشْتَمَلًا عَلَى مَقْدَمٍ وَخَمْسَةٍ وَخَمْسِينَ بَابًا
 أَمَّا الْمَقْدَمَةُ فَهِيَ مَحْتَوِيَةٌ عَلَى سَبْعَةِ فُصُولٍ **الفصل الأول** فِي بَيَانِ
 مَعْنَى النُّوَارِخِ وَمَوْضُوعِهِ وَمَا رُخِّصَ النَّاسُ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَشَارَكَوْا بِهِ
الفصل الثاني فِي بَدَايَةِ الْمَخْلُوقَاتِ وَأَوَّلِيَةِ الْمُنْشِئَاتِ **الفصل الثالث**
 فِي مَخْلُوقِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَذِكْرِ أَيْلِسِ الْعَيْنِ **الفصل الرابع** فِي ذِكْرِ
 الْأَرْضِينَ وَسُكَّانِهَا وَمَا وَرَدَ فِي قِطَائِهَا **الفصل الخامس** فِي مَخْلُوقِ السَّمَوَاتِ

وَأَثَارِ الْعُلُوبِيَّاتِ **الفصل السادس** فِي مَعْنَى النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَمَا وَرَدَ
 فِي حَرْفِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَقْلَامِهِمْ مِنَ الْمَقَالَةِ وَعَدَدِ النَّبِيِّينَ وَتَفَاوُتِ تَنَزُّلِهِمْ
 مِنَ السَّنِينَ **الفصل السابع** فِي ذِكْرِ تَرْجِمِ الْأَبْوَابِ الْمَطْمُورَةِ لِأَسْرِ الْكَلَامِ
الفصل الأول فِي بَيَانِ مَعْنَى النُّوَارِخِ وَمَوْضُوعِهِ وَمَا رُخِّصَ النَّاسُ
 قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَشَارَكَوْا بِهِ أَعْلَمُ أَنَّ عِلْمَ النُّوَارِخِ هُوَ الْأَخْبَارُ عَنِ الْكَائِنَاتِ
 السَّابِقَةِ فِي الْعَالَمِ وَالْحَادِثَاتِ سَوَاءً عَمِدَ حَالُهَا أَوْ تَقَادَمَ فَهُوَ السَّبِيلُ
 إِلَى مَعْرِفَةِ أَخْبَارِ مَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ وَكَيْفَ جَلَّ بِالْمَعَانِدِ السُّخْطُ وَالْعُظْبُ
 قَالَ أَمْرُهُ إِلَى الثَّلْفِ وَالْعُطْبُ وَكُشِفَ عَوْرَاتُ الْكَاذِبِينَ وَتُبَيَّنَ حَالُ
 الصَّادِقِينَ وَلَا يَخْفَى حِكَايَةُ الْيَهُودِ لِمَا ظَهَرَ وَأَكْبَابُ أَوْزَعُوا أَنَّهُ كِتَابُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْقَاطِ الْحِزْبِ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ وَفِيهِ شَهَادَةُ
 جَامِعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ فَذَا هُمْ قَدْ كَتَبُوا فِيهِ شَهَادَةَ
 سَعْدٍ وَمُعَوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَطْرًا بِذَلِكَ كَذِبُهُمْ لِأَنْ فَخَّ خَيْبَرَ كَانَ
 سَنَةً سَبْعٍ وَسَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاتَ يَوْمَ قَرْيَةِ قَبْلِ خَيْبَرَ بِسَنَتَيْنِ
 وَمُعَوِيَةُ إِنَّمَا اسْلَمَ فِي عَامِ الْفَتْحِ وَأَمَّا ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصُرَ وَلَا يَجْمَلُ
 نَفْعُهُ إِلَّا سَقَطَ الْهَمَّةُ جَامِدُ الْقَرْيَةِ يَلِيدُ الذَّهْنِ رَدَى الطَّبَعِ وَكَلَا
 النُّوَارِخِ لَمَاتِ مَعْرِفَةُ الدُّوَلِ بِمَوْتِ مَلُوكِهَا وَخَفِيَ عَنْ الْأَوَّلِ عَرَفَانُ
 حَالِ الْأَوَّلِ وَسُلُوكُهَا وَمَا وَقَعَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَا سَطَرَ فِيهَا
 كَيْتُ بَيْنِ فُتْلِ الْمُلُوكِ وَأَنْزَلُ مَخْلُوقِ النُّوَارِخِ كَيْتُ مِنْ كَيْتِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ
 فَتَمَّ مَا وَرَدَ بِأَخْبَارِهِ الْجَمْلَةِ وَمِنْهَا مَا وَرَدَ بِأَخْبَارِهِ الْفَصْلَةِ وَقَدْ وَقَعَ فِي
 النُّوَارِخِ فِي سَفَرٍ مِنْ سَفَارِهَا مَا يَتَضَمَّنُ تَفْصِيلَ أَحْوَالِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ
 أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ مَقْرَدَةً وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي النُّوَارِخِ
 إِلَّا الْأَخَاظَةُ بِعِلْمٍ مِنْ مَضَى حَتَّى كَانَتْ حَاضِرَةً وَأَوْصَافُهُ حَتَّى كَانَتْ نَاطِقَةً
 فَكَانَ فِي ذَلِكَ غَايَةُ قَصْدِ كُلِّ سَامِعٍ وَبَحْجَةُ كُلِّ مَطْعٍ وَطَالِعٍ وَأَخْلَقُوا



في معنى التاريخ ذكر صاحب مفاتيح العلوم التاريخ النظام وهو من
وعن الأصول تاريخ الشئ غايته ووقته الذي ينتهي اليه ومنه فعل
فلان تاريخ قومه أي انتهى اليه شرفهم ومعرف غايتهم وقال الجواليقي
المعرب أن التاريخ ليس بعربي واشتقاقه من الارخ وهو ولد البقرة
الوحشية اذا كانت انتى بفتح الهنزة وكسرها كانت شئ حدث كما يحدث
الولد وفي مفاتيح العلوم التاريخ كلمة فارسية اصلها ما روز فترت
ويقال ان الارخ الوقت والتاريخ كانه التوقيت وفي نور المقابيس
وتاريخ الكتاب ليس عربيا ولا سمع من فصح وفي الصالح التاريخ
تعريف الوقت والتاريخ مثله وارخت الكتاب يوم كذا وورخته
بمعنى واحد وقد فرق الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت
الكتاب تورخا وليس تقول ارخته تاريخا وقال ابن عباس رضي الله
عنه قد ذكر الله تعالى التاريخ في كتابه فقال يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج وذكر ابن عساکر في تاريخه باسناد إلى الزهري وا
قال الما هبط آدم عليه السلام من الجنة وانتشر ولده آرخ بنوه من هبط
آدم عليه السلام فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى نوحا فارخا
مبعث نوح عليه السلام حتى كان الغرق فهلك من هلك وخرج نوح ودرته
ومن معه من السفينة فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم عليه السلام
واقدم التاريخ التي بأيدي الناس تاريخ القبط لانه بعد انقضاء الطوفان
ثم اجتمع رأي كل مله فارخ الروم واليونانيون بظهور اسكندر وارخت
القبط بملك تحت نصر وارخ بنو اسحاق من مبعث بني الى مبعث بني اخي
وما زالوا يورخون ما كان من الكواكب حتى اتى عام الفيل فعملوه تاريخا
قال المحب الطبري امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بالتاريخ
وكانوا يورخون بالشهر والشهرين من مقدمه صلى الله عليه وسلم حتى ارخ عمر

بن الخطاب رضي الله عنه من الهجرة لانها فرقت بين الحق والباطل وذلك
سنة سبعة عشر او ثمانية عشر من الهجرة وقد مر التاريخ على الهجرة
شهرين وجعلوه من المحرم **الفصل الثاني** في بداية المخلوقات واولية
المنشآت قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شئ وكان
عرشه على الماء اول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء فهو السابق للاشياء
قبل وجودها والباقي بعد فناءها فليس له اول ولا آخر قال المسعودي
خلق الله تعالى الاشياء على غير مثال وابند عما من غير اصل واختلفوا
في اول ما خلق الله تعالى فقل نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله
عليه السلام اول ما خلق الله فوري وقيل العقل وقيل الفلم وقيل اللوح
وهو من درة بيضاء دقان ياقوتان حمرا وتان وهو في عظم الاوصاف
وخلق له قلاما من جوهرة طوطا سيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع
منه النور كما ينبع من اقليم اهل الدنيا المدا كنب الله به في اللوح مفاتيح
كل شئ الى يوم القيمة كذا في المدارك وغيره

بحر قلم القضاء بما يكون فسيان النخل والسكون
جنون منك ان تسعي لرزق ويرزق في عشاوة الجنين
وفي الحديث ان بين يدي الله تعالى لوحا فيه مائة وخمسة عشر شئ
ويقول الله تعالى فيه وعزتي لا يحيطني عبد مؤمن بواحدة منهن الا
ادخلته جنتي كذا في الاثنان في علوم القرآن وذكر الثعلبي عن انس رضي
الله عنه ان اللوح المحفوظ في جنة اسرافيل عليه السلام وقد اكرم العلماء
في وصف العلم روى عن ابن المقفع انه قال الاقلام مطايا الفطن ورسول
الكرام وبيان البيان وقوام الامور بشئين بالفلم والسيوف والقلم
فوق السيوف ثم خلق الله تعالى جسم الارض في هيئة الفهر عليها دخان
ثم خلق الله من ذلك الدخان السموات ثم دحى الارض وبسطها منه

واختلف في مكان القمر قيل انه موضع بيت المقدس منه بسط الارض
 وقيل من تحت الكعبة فخلق جرم الارض مقدم على خلق السما وما
 دحوها وتسبطها فشاخ لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
 اخرج منها ماها ومنها ما كذا في الكشاف وغيره ثم خلق الملائكة
 والجان كما سياتي عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى
 فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالنا ايتنا طاعينين فقال
 للسموات اطلعي شمس وقرى ونجوم وقال للارض شقي انهارك واخي
 ثارك فاجابنا واختلف العلماء في الايام التي خلق الله فيها السموات
 والارض والمخلوقات هل هي مثل ايام الدنيا او مثل ايام الآخرة كل يوم
 الف سنة على قولين احدهما انها مثل ايام الدنيا قاله مجاهد والحسن
 البصري لانها هي المعهودة والثاني انها مثل ايام الآخرة وبه قال ابن عباس
 وعامة العلماء وقد خلق الله السموات والارض قبل خلقه الايام والليالي
 والشمس والقمر وفي الحديث ان الله تعالى خلق الارض يوم الاحد واللا
 وخلق الجبال وفي رواية الحديد يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر
 والعران والخراب وانواع النباتات والحيوانات واقوات اهل الارض
 وارزاقهم والمافكل شي يغرس من السبيح الالمافان ابد في تسبيح ^{تسبيح}
 اضطرابه فذلك اربعة ايام وخلق سبع سموات في يومين خلق يوم الخميس
 السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق
 آدم عليه السلام في احدى ساعة من يوم الجمعة آخر الخلق في احدى الساعات
 وهي الساعة التي تقوم فيها الملائكة وهي محل اجابة الدعاء فان قيل
 خلفها في لحظة واحدة وهو اهون عليه فاجواب من وجوه احدها ان
 التثبيت ابلغ في القدرة والتجليل لا تقتضيه الحكمة له ابن عباس
 والثاني ان الله تعالى اراد ان يظهر في كل وقت امر تستعظم الملائكة

قاله مجاهد والثالث ان الذي يوقه المنوهم من ابطا الخلق في ستة
 الاف سنة يوقه في ستة ايام عند تأمل قوله تعالى كن فيكون وكا
 قادرا ان يخلق المخلوقات في لحظة واحدة وانما خلقها في ستة ايام تعليمها
 خلفه الرفق والتثبت في الامور واختلفوا في اسم الايام فقال النخاج
 والقرا وغيرهما قالوا كانت العرب تقول ليوم السبت شيار وليوم
 الاحد اول وليوم الاثنين اهون وللثلاثاء جبار وللاربعاء بار وللخميس
 موفس وليوم الجمعة العروبة وكانوا يسمون ايضا يوم السبت بجد ويوم
 الاحد هوز ويوم الاثنين حطي والثلاثاء كمن والاربعاء سعنص والخميس
 قرشت والجمعة العروبة حكاه الضحاك واختلفوا في خلق الليل والنهار على
 قولين احدهما انها خلق اولها له عكسها ومجاهد لا نه ضياء والنور مقدم
 على الظلام والثاني الليل وبه قال عامة العلماء لقوله تعالى وايضا لهم الليل
 لنسل من النهار فدل على ان الليل مقدم عليه ولان الظلمة اصل والضوء عارض
 وهو من اشراق نور الشمس فلا يكون اصلا وقد رضي عليه ابن عباس
 فقال ارايت حين كانت السموات والارض رتقا هل كان بينهما الاظلمة
 الخبرين ان الله تعالى خلق الخلق من اربعة اشياء خلق الملائكة من نور
 والجان من نار والبهائم من ماء وادم من طين وذكر الشيخ الاكبر ان اول
 ما خلق الله تعالى من الحيوان النحلة واخي ما خلق من الحيوان القرد واول
 ما خلق من النبات الكاه واول ما يكون في الارض المغادر ثم النبات
 ثم الحيوان ثم الانسان وهو اخير مخلوق والزمان اسم لغيل الوقت وكثير
 وطويله وقصيره ويجمع على ازمان وازمنه وقيل هو عبارة عن جماعات
 الفلك وتدخل فيه ساعات الليل والنهار والساعات مقدر ان يقطع
 الشمس والقمر درجات الفلك واليوم اصله ايام وجمعه ايام ومعها
 من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس ذكر الامام المطرزي في المعرب ان

السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الاصح من يوم
والقمرية ثلثمائة واربع وخمسون يوما وخمس يوم وسدس وقصلا منها
عشرة ايام وثلاث وربع عشر يوم بالتقريب على راي بطليموس قال بعض
الحكام قد رمدت الاعمار مع هذه الليل والنهار وقال الليل والنهار غرسان
يتمان للبرية صنوف البلية وتختلفوا في البحار على احوال احدها انما خلقتها
الله يوم خلق السموات والارض كما في جميع المياه والثاني انها بقية طوفان
قوم توح عليه السلام قاله ابن عباس والمفسرون والثالث انها من عمق
الارض لما ينالها من حرارة الشمس والابعانها من مياه الارض فالمخ يندرج
الى الاماكن المنخفضة فينفذ غليظا كدرا ويختلط به الاجزاء النارية
روى عن عكرمة انه قال البحر المظلم من رايه بحر آخر يقال له الباكى ماؤه عند
وانها سمى الباكى لانه يبكي من خشية الله تعالى وليس بعده شيء وقال علماء
الهيئة البحار باسرها داخله في الفلك لانه محيط بالارض كلها ثم ان البحار
ينقل بعضها على ممر السنين والدهور فيصير موضع البحر بزا وعلى العكس
وقد رأينا ذلك عيانا في الانهار العظام كالنيل والفرات ودجلة وبحر الخف
بالكوفة فانه كان بحرا ثانيا في السفن من الهند فاستحال الماعنة الى موضع
آخر وكذا بغداد في دجلة فانها استحالت فرائخ فاخرت قري كثيرة
وهي اليوم قد استحال ايضا وذكر بطليموس صاحب الجسطي ان في
كل سنة وثلاثين الف سنة تنقل اوجات الكواكب وتدور في البروج
الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب يختلف
مسلما في الكواكب وطرح شعاعها على بقاع الارض فيختلف بها الليل
والنهار والشتا والصيف والحر والبرد وتغير ارباع الارض فيصير العالم
خايبا واخراب عامرا والبري بحرا والبحر بزا والسهل جبلا والجبل سهلا
الفصل الثالث في خلق الجن والشیاطین وذكر ابليس اللعين قال علماء

اللغة اصل الجن من الاستنار ومنه الجنين لانه مستتر في بطن امه ومنه
الجنة لاستنارارضها بوركها وقد ورد ان الجن اجسام هوائية قادرة
على الشكل باشكل مختلفة لها عقول وافهام وقدر على الاعمال الشاقة
بخلاف الانس وقال الجوهرى انما سمو بذلك لانهم لا يرون واما الشياطين
فهو كل عات متجسس من الجن والانس والدواب واشتقاقه على قولين احدهما
انه من شطن اي بعد عن الخير والثاني انه من شاط يطيط اذا احترق
وسمى شاطط الفذر عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق الجنان من مارج من نار فسر ابن عباس فقال المارج
لسان النار الذي يكون في طرفها اذا الهبت وقال الجوهرى المارج نار
لادخان لها خلق منها الشياطين وفي كثر الاسرار ان الجن ابواب الجن
كان الانسان ابواب البشر وسمى جانا لتواريه عن الاعين وفي ابليس
اقوال انه من الجن ففسق ومن الملائكة فسق او من الجنانيين فطردوا
بالله وفي كتاب الاوائل ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة والجنان من
جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن نجس فهو شيطان ومن كان بين
بين فهو جن ثم ان الجن عصوا وفسقوا عن امر ربهم وسفكوا الدماء فبعث
الله تعالى اليهم ثمانمائة نبي وهم يقتلونهم قال مقاتل فان الله لم يبعث نبيا
قبل آدم عليه السلام وانما بعث اليهم ملكا منهم فقصوه وهم النذر بدليل قوله
تعالى ولولا انهم سذرون لخرى لهم ما جرى من القتل والاسير على ايدي
الملائكة السماوية حتى طهرت والارض منهم وكان رئيس تلك الملائكة ابليس
ولما اهبط آدم عليه السلام الى الارض انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن
هناك وجعل عرشه على المائمه القيت عليه شهوة السفاد فهو لا يلد لكفة
يلفح كالطير ويبض ويفرخ قيل خرج من بيضة له ستون الف شيطان
فيسلطهم على الخلق والاقراب من مجلسه من يفرق ويلقى عدوه بين المني

وزوجه ثم اكرمهم ادا للخلق ونحن نستعيد بالله تعالى من كيد الرجيم
كذا في اكام المرجان في احكام الجان وغيره وذكر في الاول ان ابليس
اول من لاط وهو رئيس اللاتيين وحامل لوائهم الى النار لانه لما هبط
من الجنة فرث الارض منه فلاط بنفسه فكانت ذريته منه ذكر الشيخ
الاكبر قدس الله سره في الفتوحات قال اخبرني بعض المكاشفين انه رأى
الجن ياتون الى العظم فيسكنونها كما تسكن السباع ثم يرجعون وقد اخذوا
ارزاقهم وغداؤهم في ذلك الشئ وكما هم كالرياح المتداخلة بعضها
كلتاج النحلة الروايح عن سعيد بن جبير انه قال الجن خمسة انواع جا
وجن وشيطان وعفريت ومارد واضعفها الجان وهو سيخ الجن
واقواها المارد وقال الحسن البصري الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا
معه والجن يموتون قبله ولا خلاف ان الكل خلقوا قبل آدم عليه السلام
وفي الخبر ان الله تعالى لما خلق الجن لسيما عليه السلام نادى جبريل ان
الجن والشياطين اجيبوا نبي الله فخرجوا من الكهوف واطراف الارض فجاء
فوجا تسوقهم الملائكة وهم اربعة وعشرون فرقة بأشكال مختلفة على صور
جميع الحيوانات مختلفة الاعضاء فتعجب سليمان عليه السلام وسجد
لله تعالى وقال لعلني هبته من عندك ثم فرقهم في الصناعات والبيوت
واستخرج المعادن والجواهر وفي رواية الزمان عن الحسن البصري رحمه الله
الجن ثلثة اصناف صنف في البر وصنف في البحر وصنف في الهواء وروى
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هم اربعون جيلا كل جيل منهم
الف وهم مامورون ومنهون وذكر الدمشقي في حيوة الحيوان ان الله تعالى
قال لابليس لا خلقك آدم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد آدم احد
الا ولد شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيم الذكور والاناث يولد
من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلقه في فخذة اليمنى ذكره في السير

فجاء فموتك هذه بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة
سبعون شيطانا وشيطانة وكلهم اسماء مختلفة وكلهم عدو لبني آدم واشتقاق
من الابل اس وهو الياض وابليس قد يأس من رحمة الله واختلفوا هل كان
من الملائكة او من الجن على ثلثة اقوال احدها انه كان من الملائكة واحتجوا
بقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وهذا
استثنا متصل قد دل على انه منهم والثاني انه من الجن ولم يكن من الملائكة قط
لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه والثالث انه كان
الملائكة ولا من الجن بل هو خلق مفرد خلقه الله من النار كما خلق آدم من الطين
وذكر ابن عباس رضي الله عنه قال اشرف من كان من الملائكة واكرمهم يقال
لهم الجن لانهم استتر واعين الملائكة لشرفهم وكان ابليس منهم قال وكان
رئيس ملائكة سما الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من جن الجنة
ومن اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يوسوس بين السما والارض
فراى بذلك لنفسه شرفا عظيما فذلك الذي دعا الى الكبر فغصى وكفر
الله تعالى شيطانا رجيا مدمونا نفوذ بالله من خلقه لانه وذكروا ابو جعفر
الطبري ان ابليس بعث حاكما في الارض ففتنى بين الجن الف سنة ثم عرج الى
السما فاقام يتعبد حتى خلق آدم والله اعلم بخلفه واحكم **الفصل الرابع** في
ذكر الارضين وسكانها وما ورد في قطائرها روى بخار عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان في الارض ام قبل الجن والبن والعم والرم وانقر
يقال انهم من الجن وذكر غيره ان اول من سكن الارض انه يقال لهم الجن والبن
ثم سكنها الجن فاقاموا يعبدون الله تعالى زمانا فظالم عليهم الامر ففسدوا
فارسل الله اليهم نبيا منهم لقوله تعالى يا معشر الجن والانس اني انزل اليكم رسل
منكم وقيل ملكا سذرا اسمه يوسف فلم يطيعوه وقالوا فاسل الله اليهم
الملائكة فاجلهم الى البحار وكان مدة اقامتهم في الارض الف عام قال الشيخ

محي الدين العربي في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا انه قال قد
الله سره لقد طفت بالكعبة مع قوم لا اعرفهم فافسدوا بيني وحفظت
واحدتهما ونسيت الاخرى **وهي هذا**

• • • لقد طفتكم كاطفنا سينا • • • لهذا البيت طرا اجمعينا • • •
فقلت لواحد من انتم فقال نحن من اجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان
والموت فقال بضع واربعون الف سنة فقلت لادم قريبا من ذلك
من السنين فقال عن اى ادم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيرك
ففكرت في ذلك فتذكرت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى خلق قبل ادم المعلوم عندنا مائة الف ادم قال الشيخ اجتمعت مرة
في عالم الارواح مع ادريس عليه السلام وسالته عن صحة ذلك الكشف فقال
ادريس عليه السلام صدق الجبر وصدق شهودك وما شفتك في ذلك
نحن معاشر الانبياء استاجدو الله العالم وانقطع علما عن مبدء الاعيان
والاكون قال علماء اللغة انما سميت الارض ارضا لان الاقدام تدقها وضربها
وقال الجوهري الارض مؤنثة وهي اسم جنس وجمعها ارضون وقد جمع
ارض قال الثعلبي لا خلق الله الارض وفقها بعث من تحت العرش ملكا
الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه
بالمشرق والاخرى بالمغرب قابضتين على الارض السبع حتى ضبطها فلم يكن
لقد وضع قرارها هبط الله من الفردوس ثورا وجعل قرار قدم الملك
على سنامه فلم يستقر فاحذر الله يا قوته حر من الفردوس غلظها مسيرة
خمسماية عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها فدماء ولذلك الثور
اربعون الف قرن خاضعة من اقطار الارض ومنخرها في البحر فيتنفس كل
يوم نفسا فاذا تنفس من البحر واذا امتد نفسه جزر فلم تكن لقوائم الثور موضع
قرار فخلق الله صخرة خضراء كغلظ السموات والارض فاستقرت قوائم الثور

عليها فخلق الله حوتا عظيما فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت
على البحر والبحر على متن الريح والريح على الفدان روى السدي عن ابي الحسن
كل ارض سكا كان الارض الثانية الريح العقيم وهي التي اهلكته قوم عاد
وسكان الثالثة حجارة جهنم التي ذكرها الله تعالى في قوله وقودها الناس
والحجارة وفي الرابعة كبريت جهنم وفي الخامسة حيات جهنم وفي السادسة
عقاربها كما بغال الدم واذنابها مثل الرياح وسكان السابعة ابليس وجنوده
وذكر الشيخ سراج الدين ابن الوردي في عجائب المخلوقات عن عطاء بن يسار
في قوله عز وجل الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض
ادم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم **الفصل الخامس**
في خلق السموات واثار العلويات قال الجوهري كما علاك فاطلك فهو سما
ومن قيل لسقف البيت سما ويقال للسحاب سما ويسمى المطر سما قال والماء ذكر
وتوث وتجمع على اسمية وسموات قال والسموات ارتفاع والعلو والسما
ظهر الغرس لعلوه وقد ورد في السماء اخبار واثار قال احمد بن حنبل باسناد
عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ملائكة
واسع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تغط ما فيها موضع اربع اصابع
الا وعليه ملك ساجدة لالجوهري الا يطيط صوت الرجل والابل من ثقل
حملها قال وهب بن منبه عبادة اهل سما الدنيا القيام والثانية الركوع
والثالثة السجود والرابعة القراءة والخامسة التسبيح والسادسة الذكر
والسابعة الجلوس في النجيات وفي البصرة عن عبد الله بن سلام قال
لما خلق الله الملائكة رفعت رؤسها الى السماء وقالت يا رب مع من انت فقال
مع المظلوم حتى يودي حقه فمنهم من يشهد معاصلاتنا ومنهم صفوف في
السماء تصفون بني ادم في الصلوة ومنهم كبريت على بني ادم يكتبون اعمالهم عن
انس رضى الله عنه انه قال اذا مات العبد قال الملك الموتى ان يارب مات

فلان افاذن لنا ان نضعه الى السماء فيقول الله تعالى سمي مملوءة من
ملائكتي يسبحوني ويمجدوني فيقولون انقيم في الارض فيقول ارضي مملوءة
من خليفتي يسبحوني فيقولون ما ذا نضع واين نكون فيقول الله تعالى
قوما على قبر عبيدي فكبروا وهللوا واكبنا ذلك لعبيدي الى يوم القيمة ^{روى}
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله تعالى خلق
المخلوقات خلق للآفات من دخان فارفع فخلق منه السماء وجعلها سما
واحدة ثم قسمها فجعلها سبعة وارجى في كل سما امرها اي ما قدر ان يكون
فيها من الملائكة والنجوم وغير ذلك ^{روى} الوافدي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال السما الاولى من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من
ذهب والرابعة من لؤلؤ والخامسة من اياقوت والسادسة من المرجان
والسابعة من النور وتحت العرش سحابة مستكة بالقدرة ينزل منها رزق
الحیوان ^{روى} الله تعالى فينطى ما شاء من سما الى سما حتى يجتمع في سما الدنيا
في موضع يقال له الابهر فيجي السحابة السوداء فتدخله فتشرب منه مثل
شرب الاسفنج فيسوقها الله حيث شاء وما انزل الله من السماء من ماء
الا بمكيال قال ابن عباس رضي الله عنهما ينزل مطر من السماء الائمة البذر
انكم لو بيطم شيئا لرائته وفي الهيئة السنية ان المطر اثنان مطر من
السمانة البذر والنبات ومطر ميوقة الغيم من البحر فلا يكون معه البذر
ولا النبات والسحاب غربا بالمطر ولولا السحاب لا افسد المطر ما يقع
عليه من الارض ^{خلف} اصحاب الآثار والقديما في لون السماء هو
اصلي او عرشي فذهب بعضهم الى انه اصلي لما روي انه عليه السلام قال لما
اطلقت النخلة ولا اقلت القبة اذ الحجة اصدق من ابي ذر فعلم من هذا
ان لون السماء اخضر وانه اصلي وذهب القديما الى انه ازرق وانه عرشي
واختلفوا في سببه فزعم بعضهم ان الفلك مايل الى ابيض وان شعاع

الشمس مايل الى الحمرة فاذا اشرق شعاع الشمس على الفلك تولد عن اللونين
لون لازوردي قال وهب بن منبه رضي الله عنه ان الشمس على عجلة لها
ثلثمائة وستون عروة قد تعلق بكل عروة ملك يحرسها في السماء ويؤدونها
الى البحر المسجور وهو بحر مروج مكفوف كانه جبل ممدود في الهواء ^{روى}
الشمس من ذلك البحر لا حقت ما على وجه الارض من كل شي حتى الجبال والصحور
قال ابو الحسين بن النادي لا خلاف بين العلماء في ان السماء على الارض مثل
وان العالم مثل الكرة وانها تدور بها من الكواكب على قطبين ثابتين غير
متحركين احدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب وان كرة الارض
مشبهة وسط كرة السماء كالدقطة من الدائرة عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الارض الى السماء مسيرة خمسمائة عام
وتعاط كل مسيرة خمسمائة والارضون مثل ذلك وما بين السماء والارض
الى العرش مثل جميع ذلك قال الخطابي وهذا على مقدار سيرة آدم اما الملك
فانه يحرق في جميع في ساعة واحدة وكذا الشيطان في الارض سئل
عن ابي طالب كرم الله وجهه كم بين السماء والارض فقال دعوه مستجاب فقل
له كم بين المشرق والمغرب فقال سيرة يوم للشمس عن ابي ذر رضي الله عنه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد حين وجبت الشمس فقال يا ابا
ذر انك رايت تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال انها تذهب
حتى تستجد بين يدي ربها فاستاذن في الرجوع فياذن لها اخذ جاء في
الصحيحين ^{روى} الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تطلع الشمس
كل يوم الا وهي كارهة تقول يا الهي لا تطلعي على عباد يعصونك حتى انها
لتنف عند الطلوع فيرفعها ثلثمائة وستون ملكا حتى تطلع وايضا عنه
قال تطلع الشمس كل سنة في ثلثمائة وستين كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى
ذلك اليوم من العام ^{قال} الحسن البصري رحمه الله الشمس تغرب في

ما يغلي غليان الغدور ويفيض الماء من تلك العين الحارة حولها ثلثة
 ايام لا تأتي على شيء الا احترق وحكي العلبي عن عمرو بن مالك بن ابيته
 قال وجدت رجلا ليس قد يحدث الناس عن القوم الذين تطلع عليهم
 الشمس قال خرجت حتى جاوزت الصين ثم سالت عنهم فقيل لي ان
 بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فاستاجرت رجلا وسرت حتى رايتهم
 فاذا اقدم يغرس اذنهم ويلتحف بالآخرى وكان صاحبى يحسن لباسهم
 فسلمة قالوا وما اسمك قال جينا حتى نخل الى الشمس كيف تطلع قال فبينما
 نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي على ووقت ثم افقت ثم
 يسحوني بدمهم فلما طلعت الشمس على الا اذهى كهيئة الزيت واذا طرف
 السماء لفساطط فلما ارتفعت ادخلوني سرابهم انا وصاحبى فلما ارتفع
 النهار خرجوا الى البحر فجلوا بصيدون السمك فيطرحونه في الشمس
 وياكلونه وللشمس منافع كثيرة احدها انها سراج العالم والثانية انها
 طباخ لا طعمتهم من غير كلفة ومنفعة لشرهم والثالثة تسير من المشرق الى
 المغرب لمصالحهم والرابعة انها لا تنقف في مكان واحد لئلا تنقر بالخلق
 والخامسة انها تكون في الشتاء في اسفل البروج وفي الصيف في اعلاها
 لمنافع العالم والسادسة انها لا تجتمع مع القمر في سلطانة لئلا يظلم كل
 واحد منهما فاضوا الاخر وقد جدا فلا طون الشمس فقال هي تلك محسونا
 يخرج منه الذهب وفي القمر فوايد منها ان سراج الخلق بالليل ومعجزة
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وانشق القمر وقد رآه من اهل
 به المواقيت وسحان نوره تسعا وتسعين جن واولاد ذلك لا ينسط
 الناس في معاشهم لئلا ينهار افاذي البحر كده وفيه عيوب منها ان
 النعم فيه مكشفا يورث البرص ومنها ان سراج الكائن ونوره من نور الشمس
 من ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم

اليقنة فقال هل نمارون في القمر ليلة البدر ليس دونها حجاب قالوا لا
 قال فهل نمارون في الشمس ليس دونها حجاب قالوا لا قال فانكم
 ترونه كذلك اخرجوا في الصحابين ذكر السعدي في اخبار الزمان عن
 زرار بن ابي اوفى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت
 لجبريل عليه السلام هل ريت ربك قط فانقض ثم قال يا محمد ان بني
 وبينه سبعون الف حجاب من نور لودنوت الى واحد منها لا حترقت
الفصل السادس في معنى النبوة والرسالة وما ورد في حق الانبياء
 واولادهم من المقالة وعدد النبيين وتفاوت ما بينهم من السنين
 قال الشيخ محي الدين العربي قدس الله تراه في الفتوحات المكية اعلم ان النبي
 هو الذي ياتي به الملك بالوحي من عند الله تعالى يتضمن ذلك الوحي شريفة
 يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا وفي الكتب الكلاية
 الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يكون المواظب على
 الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهاك في اللذات والشهوات
 وكرامته ظهور امر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة
 فالأليكون مؤذنا بالايان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون
 مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة وفي العدة لم يبعث الله تعالى نبيا
 من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن وفي ربيع الاخير المرخصي
 عن فريد السنجي لم يبعث الله نبيا قط من مصر من الامصار وانما بعثوا
 من القرى ذكر الدوي في كتاب الاشارات في معرفة الزيارات ان بلاد
 العرب والعجم يطأها بنو بل بها من العباد والزهاد ما لو جمع كان خلقا
 كثيرا وفي العرايس قال الله تعالى اني قضيت يوم خلقت السموات والارض
 ان اجعل النبوة في الاجناس واجعل الملك في الرعاة والعز في الاذكاء
 في الضعفاء والغنى في الفقراء والبر في الاقلاء والمداين في الغفوات

والاجام في المفاتيح ومن ابى ذرا الغفاري رضى الله عنه انه قال جميع الكتب
المنزلة مائة صحيفة واربعه كتب نزل على آدم عليه السلام عشر صحايف
في عشرين ورقه وهي حروف المعجم وهو اول كتاب كان في الدنيا على
شيت خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف
وانزل التوراة على موسى بعد صحف ابراهيم بسبعماية سنة وانزل
الزبور على داود بعد التوراة بخمماية عام وانزل الانجيل على عيسى بعد
التوراة بستماية وعشرين عاما وانزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بعد الانجيل بستماية سنة والسنة الانبياء ثلثة سريانيه وعبرانيه
وعربيته وهي لسان الوحي ذكر السيوطي في الاثقان انه ما نزل وحى الا
بلسان عربي سبين فيترجم كل نبى بلسان قومه وفي محاضرة الاولين ان
الله تعالى علم آدم عليه السلام الف حرف ما يحتاج اولاده اليها كاعلم
الاسن فكل شى سماه آدم فهو اسم الى يوم القيمة ففترت الحرف في اول
توفيقاته فكل اخذ عن الاب الاكبر بحسب الاستعداد للكالات الادوية
لانه اثنا الات الصنائع والكم معرف حقايق الاشياء ولما نزل من الجنة
كان معه الابر والطرقة والسندان والكلمين كذا في تفسير الشيخ
لبعض الانبياء حتى لم يستعين بها في معاشهم فمن ثم كان آدم عليه السلام
حرفا ثا وزراعا وادريس عليه السلام كان كاتباً وخياطاً فهو اول من خط
وخاط وكان نوح عليه السلام نجاراً وكان هود عليه السلام تاجر وكذا
صالح عليه السلام وكان ابراهيم الخليل عليه السلام يعنى الحراثة والزراعة
وكان اسمعيل عليه السلام قناصاً واسحق عليه السلام راعياً كذا في بعض
عليه السلام ويوسف كان وزير فرعون مصر وكان ايوب عليه السلام
تاجراً وشعيب عليه السلام راعياً كذا في موسى عليه السلام وهرون
السلام كان وزير موسى والياس عليه السلام كان فساجاً وكان داود

عليه السلام زراداً وولده سليمان عليه السلام كان يعمل القف وبيعها
وزكر يا عليه السلام يعمل بالطين وعيسى عليه السلام سياحاً وكان نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مجاهداً وفي روض الرياحين للامام اليافعي ان
الله تبارك وتعالى لما اخرج الناس من ظلم آدم عليه السلام في عالم
الذر عرض عليهم جميع الصنائع الديوتية والحرف البشرية الى يوم القيمة
فاختار كل انسان صنعة بحسب استعداديه وقابليته فلما ابداهم الى الحرف
في الدنيا اجري على لسان كل واحد وايداه بما اختار لنفسه من الحرف
في عالم الارواح فوق المقارف والناكرو والنعم والغليد بين
الارواح فاخذ كل روح من جنسه ما يلائم استعداداه فانفردت طائفة
بين الارواح لم تختار شياً فقبل لها من حضرة الغيب اخارى فقال
يا ربنا ما اعجبنا شى من تلك الحرف التي شاهدناها فتخارفاً فلهذا
لم تعالى وتقدس مقامات العبودية فغالت الارواح قد اخترنا يا
خدتك فناداهم الحق جل جلاله وعزى وجلالى لا شفيعكم عندى
عزكم وخدمكم وكان للانبياء عليهم السلام اقلام مختلفة كان قلم آدم
السلام سريانياً وقلم شيت عليه السلام صولياناً وقلم ادريس عليه السلام
برباوتياً وقلم نوح عليه السلام حزريسياً وقلم ابراهيم عليه السلام
برهيتياً وقلم اسحق عليه السلام يونانياً وقلم موسى عليه السلام
عبرانياً وقلم داود عليه السلام عزيانياً وقلم سليمان عليه السلام كاهنياً وقلم عيسى عليه
السلام رومياً وقلم شعون افرنجياً وقلم جرجيس قطيبياً وقلم داينال
وقلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كوفيانياً وهو افضل الاقلام كذا في
البوفا في كتابه واول من صلى العشاء موسى عليه السلام واول من صلى
المغرب عيسى عليه السلام واول من صلى العصر يوسف عليه السلام واول
من صلى الظهر ابراهيم عليه السلام واول من صلى الفجر آدم عليه السلام

وذكر الشيخ محي الدين العربي في مسامير نرفلا عن ابن عباس رضي الله عنه
ان ما بين آدم عليه السلام الى نبينا محمد عليه السلام خمسة آلاف سنة
وخمسمائة وخمسة وسبعون سنة وعلى ما رواه الكلبي عن ابي صالح انه
الاف وتسعة عشر سنة وتفصيل ذلك من آدم الى نوح عليه السلام
الف ومايناسنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومايناسنة ومن ابراهيم
الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود الف و
سنة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلاثمائة وخمس و
سنة ومن عيسى الى محمد عليهما السلام ستماية سنة ولجوس الفرس واصحاب
الزنجيات واليهود واليونانيين من الضاري اقوال كثيرة تركها
فقد الاختصار وفي نهضة النواظر عن ابن عساكر بسنده الى انس رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام ان جبريل حذثه ان مضى من الدنيا سنة الاف
وسبعمائة سنة وذكر محمد بن جرير الطبري ان من آدم الى انقضاء الخلق
سبعة الاف سنة وان طلوع الشمس من مغربها قبل انقضاء العالم وتبقى
الارض مائة الف واربعون الف وثلاثمائة من المرسلين وما بقي من الدنيا
الا كما بقي من النهار اذا غابت الشمس وبقي حمرة الشمس على الجيطان وفي
بعض الاخبار ان ابانا آدم عليه السلام لما خلق قال له الارض يا آدم
قد جيتني بعد ما ذهب جدتي ورضعتي وشبابي وقد خلقت ابي بليت
وفيت والذي اثبت بطليموس في المجسطي وارتخه رسله ان من هبوط
آدم وبين الهجرة ستة الاف سنة ومايتين وست عشرة سنة وقد ورد
في الحديث النبوي ان مدة عمر الدنيا سبعة الاف سنة وان بعث في الا
الاحيرة فكان في الالف الاولى آدم عليه السلام وفي الثانية ادريس
عليه السلام وفي الثالثة نوح عليه السلام وفي الرابعة ابراهيم عليه السلام وفي
الخامسة موسى عليه السلام وفي السادسة عيسى عليه السلام وفي الالف

السابعة محمد عليه السلام وبه تمت الالف الدنيا كما في اصول الفاريخ وعينه
والله اعلم **الفصل السابع** في ذكر ترتيب الابواب المظهرة لاسرار الكتاب
وتشتمل على خمسة وخمسين بابا **الباب الاول** في ذكر الانبياء **الفصل الثاني** في ذكر الخلفاء
صلوات الله عليهم اجمعين وفيه عدة فصول **الباب الثاني** في ذكر الخلفاء
الراشدين والائمة المهديين رضوان الله عليهم اجمعين وفيه اربعة فصول
الفصل الاول في ذكر ابي بكر الصديق معدن الهدى والمصدق
الفصل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب الموفق للضواب **الفصل الثالث**
في ذكر عثمان بن عفان خليفة النقي والايمن **الفصل الرابع** في ذكر علي
بن ابي طالب ذي الفضائل والناقب **الباب الثالث** في ذكر
الحسن والحسين ابني امير المؤمنين وسبطي سيد المرسلين واولادها
رضوان الله عليهم اجمعين وفيه عدة فصول **الفصل الاول** في ذكر برج
الكرم والممن الامام ابي محمد الحسن **الفصل الثاني** في ذكر ابي محمد الطالع
من بين القميرين الامام ابي عبد الله الحسين **الفصل الثالث** في ذكر
سرهطان الراكعين الامام علي بن الحسين زين العابدين **الفصل الرابع**
في ذكر سبيع الفضائل والمفاخر الامام محمد بن علي الباقر **الفصل الخامس**
في ذكر عالم الحقايق والدقائق الامام جعفر بن محمد الصادق **الفصل**
السادس في ذكر المجتهد القائم المصدق والصليم الامام موسى بن
جعفر الكاظم **الفصل السابع** في ذكر مشبه شجاعه جده علي المرتضى
الامام علي بن موسى الرضا **الفصل الثامن** في ذكر من ظهرت كراماته من
ليلة الميلاد الامام محمد بن علي الجواد **الفصل التاسع** في ذكر بيت الحكمة
والعلم والايادي الامام علي بن محمد الهادي **الفصل العاشر** في ذكر
برج الاصل الزكي والكاشف لاسرار الخفي الامام الحسن بن علي العسكري
الفصل الحادي عشر في ذكر ناصر الدين الغوثي المحدث الامام القائم

باسم الله محمد بن حسن المهدى **الباب الرابع** في ذكر فضائل قریش
ومنا للصحاب بن في العقبى من ارغد عيش وما ورد من الاخبار في فضل
المهاجرين والانصار **الباب الخامس** في ذكر خلفاء بني امية ومن
وصف منهم باخلاق سنيه وهم على قسمين القسم الاول بالشام والاخر بالمغرب
الباب السادس في ذكر الخلفاء العباسيين سلالة ذوى النقي
والنقي والدين وهم على قسمين القسم الاول بالعراق والثاني بمصر **الباب**
السابع في ذكر دولة العبيديين الذين قسموا بالفاطيين **الباب**
الثامن في ذكر دولة بني ايوب ملوك مصر والشام الفاطميين لاهل
الشرك والازلام **الباب التاسع** في ذكر الدولة التركية بالديار
المصرية **الباب العاشر** في ذكر دولة الجراكسة بمصر والشام
وسيرتهم الماضية في الانام **الباب الحادي عشر** في ذكر دولة بني
طباطبایا بالكوفة واليمن منبع الصفات الحميدة والمن **الباب**
الثاني عشر في ذكر دولة الطبرسانية من الدولة الحسينية **الباب**
الثالث عشر في ذكر دولة جهم بالحجاز وماسلك كل منهم من الحجاز
وحاز **الباب الرابع عشر** في ذكر دولة الحسينية والدوحة
الزكية الهاشمية بمكة المشرفة والمدينة المنورة **الباب الخامس**
عشر في ذكر دولة اقبال اليمن ولع من اخبار الاسكندر وسيف بن
ذی یزن **الباب السادس عشر** في ذكر ملوك الحيرة وماسلكو
من السنين **الباب السابع عشر** في ذكر ملوك الشام من آل
عتان ولع من سيرهم فيما ملكوه من الزمان **الباب الثامن**
عشر في ذكر ملوك كنده ذی سطوة وبجده في ارض بكر بن وایل
حسن العشائر والقبائل **الباب التاسع عشر** في ذكر ملوك
اليمن من بني زياد الفاطميين حزب الاشراك والحاد **الباب**

العشرون في ذكر ملوك اليمن من آل نجاح ذوى الاخلاق العظام
السباح **الباب الحادي والعشرون** في ذكر ملوك اليمن من
بني المهدى الناصرين للدين القيم الحمدی **الباب الثاني**
والعشرون في ذكر ملوك اليمن من اولاد الرسول وابنائفاطة الزهراء
البتول **الباب الثالث والعشرون** في ذكر ملوك المغرب من
الطوايف ذوى المغاخر والمعارف **الباب الرابع والعشرون** في
ذكر ملوك المغرب من الملمثين اهل الفضل والمهدى واليقين **الباب**
الخامس والعشرون في ذكر بني حفص ملوك تونس وافرقيية
ولع من وقايهم مع رضارى اسبانية **الباب السادس**
والعشرون في ذكر دولة بني الليث الصفا رسلطان بجستان
ذی القشاعم والفرسان والابادي والاحسان **الباب السابع**
والعشرون في ذكر دولة آل سامان بما وراء النهر وخراسان
الباب الثامن والعشرون في ذكر دولة بني سبكتكين ذی
راى صحيح وعقل رصين **الباب التاسع والعشرون** في ذكر دولة
بني طولون بالديار المصرية ولع من اوصافهم السنية وخصائلهم النية
الباب الثلاثون في ذكر دولة بني طنج الاخشيديين بالديار المصرية
والشامية ذوى المغاخر الحسنة والشايل المرضية وبذة من اخبار
الاحمدان لانهم كانوا ايتناجا في وجه الزمان **الباب الحادي والثلاثون**
في ذكر بني مرداويج الديلي ملوك جرجان المارسين معركة الابطال
والشجمان **الباب الثاني والثلاثون** في ذكر دولة آل بويه ملوك
العراق الموصوفين بالنباهة ومكاريم الاخلاق **الباب الثالث**
والثلاثون في ذكر دولة بني لمجوق بما وراء النهر ولع من حسن سيرهم
في هذا الدهر **الباب الرابع والثلاثون** في ذكر دولة الخوارج

وحسن ما أثرهم السنية وخصايهم المصنفة في الرعية **الباب الخامس**
والثلثون في ذكر بني ملحوق بحلب والشام ولع من وقايهم فيها
مضى من الأيام **الباب السادس والثلثون** في ذكر بني ارق
ملوك ماردن وديار بكر وأخبار ما وقع لهم من الفتح والنصر **الباب**
السابع والثلثون في ذكر دولة الأتابكية وأوصافهم الحسنة الزكية
الباب الثامن والثلثون في ذكر بني طغتكين بالشام وحسن
سيرتهم في الأمان **الباب التاسع والثلثون** في ذكر آل مرداس
اهل الشق والباس **الباب العاشر** في ذكر آل براق ملوك
كرمان أولى الأفكار الثاقبة والأدهان **الباب الحادي**
والاربعون في ذكر دولة ملوك غزنة من الغورية حسن الخصال
والهم العلية **الباب الثاني والاربعون** في ذكر جنك خان
وكيف صعد وخان **الباب الثالث والاربعون** في ذكر تيمور
ضله من مقاصد الأمور **الباب الرابع والاربعون** في ذكر
الدانشميدية ملوك الروم القائلين بسيفهم كل جبار ظلم **الباب**
الخامس والاربعون في ذكر دولة آل قرامان القامعين لاهل
والطغيان **الباب السادس والاربعون** في ذكر ملوك الروم
من آل ملحوق الكافين لاهل العجور والفسوق **الباب السابع**
والاربعون في ذكر دولة آل عثمان ابناهم الهالي آخر الدوران **الباب**
الثامن والاربعون في ذكر آل قونلي ووقايه قونلي **الباب**
التاسع والاربعون في ذكر دولة ذي القادريه ذي الهم العلية
الباب العاشر والاربعون في ذكر دولة الرضائية ذوى المحاسن السنية
الباب الحادي والاربعون في ذكر دولة الدربندية ملوك شرو
الباسقة الاعضان المشرقة اللعان **الباب الثاني والاربعون**

في ذكر ملوك العجم من آل حيدر الصوفي الازدي على الامام على **الباب**
الثالث والاربعون في ذكر دولة الازديكية والدوحة البشكية
الباب الرابع والاربعون في ذكر السلاطين المنقذين والاشا
المفدين وفيه عدة فصول **الفصل الاول** في ذكر ملوك الفرس الاولى
والثانية وسيرهم المتوافقة والمتباينة **الفصل الثاني** في ذكر ملوك
الهند وابنائها وبدوهم ملكها وابنائها **الفصل الثالث** في ذكر ملوك
الصين في سالف الدهر والحين **الفصل الرابع** في ذكر ملوك
السرانيين وما وقع لهم قبل هذا الحين **الفصل الخامس** في ذكر
ملوك بابل وهم ملوك البسط الاول **الفصل السادس** في
ذكر ملوك اليونانيين ولع من اخبارهم وما قاله الناس في بدوهم
الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الاصغر وكل ملك
تسمى قبضة **الفصل الثامن** في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى
والمدنية العظمى **الفصل التاسع** في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام
وقبل استيلاء الامراء **الفصل العاشر** في ذكر ملوك مصر قبل الطو
وما لهم من الآثار والهرمان **الفصل الحادي عشر** في ذكر ملوك مصر
الطوفان وما وضعوه من الكوز في الصحارى والكثبان **الفصل**
الثاني عشر في ذكر ملوك عاد ولع من بناء شداد **الفصل الثالث**
عشر في ذكر ملوك بني اسرائيل بالشام ونواحيها ومدة ما ملكوا اقل
واذا بها **الباب الحادي عشر والاربعون** في ذكر اخبار الامم الماضية
والفزون الحالية وغريب العجائب وعجائب الغرائب وتشمل على خمسة
فصول **الفصل الاول** في ذكر بعض الامم في الاقاليم الدالة على حكم الحكيم
الفصل الثاني في ذكر ما في الدنيا من العجائب وما اودع الله فيها
من الغرائب **الفصل الثالث** في غرائب الهدايا والطايف العظيمة

والنخف السنية والالطاف البنية **الفصل الرابع** في ذكر البحار والأنهار
والعيون والآبار **الفصل الخامس** في ذكر المدن والبلدان وما
فيها من عجائب الآثار والسكان **الباب الأول** في ذكر
الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وتشتمل على عدة فصول
الفصل الأول في ذكر آدم أبي البشر عليه السلام اخلف العالم سمي
آدم على قولين أحدهما انه خلق من اديم الارض وهو وجهها والثاني انه
مشتق من الادمية وهي سمرة اللون وآدم اسم عربي وليس معجمي ذكر العلي
ان التراب بلسان العربية آدم وكنيته ابو محمد طهارة الشرف نبينا
عليه السلام وكان اجل البرية وكان اسود وانما نبت اللآلئ الولده بعده وكان
كثير الشعر في بدنه جعدا دما وانزل عليه عشر صحايف في عشرين وربع
وهي حرف المعجم وتفسير الوعد والوعيد وقديت اهل كل زمان ومكان
وسيرتهم مع انبيائهم وملوكهم وما يحدث في الارض فابصر آدم عليه السلام
ذلك كله وعرف ما يكون في اولاده كذا في تفسير الفصول وذكر البوني في
بحر الوقوف في علم الحروف ان الحروف كانت تشكّل لآدم عليه السلام في
قالب نورانية عند ارادة سماها وهي خاصة اختص الله بها وفي اصول
التاريخ كان آدم عليه السلام يخط بالبيان ويرسم الخطوط على الالبيان
ويطبخها ويكنزها لاولاده وعلم الله الاسن كلها فكان يعلم بالبيان
كذا انقله النسفي في بحر العلوم وكان من معجزاته ما روى عن ابن عباس
رضي الله عنه ان الحجر والبحر والبحر تمشي معه وكان ياخذ الحصى بيده ويحكم معه
وكان يزرع الحب ويحصده في ذلك اليوم وكان ياخذ النار ويده فلم
تحرق وفي محاضرة الاوائل ان كل حي فطر من الحرف الادمية والصناعات
البشرية التي يحتاج اليها ذريته كان ابو نادم عليه السلام اخذها وكشفها
من حصة تعليم الاسماء الكليّة التي علم الله تعالى حين علمه الاسماء الفصحى

وقى من هه اللغة ان آدم عليه السلام كان لغزة في الجنة العربية فلما عصى عليه
الله العربية فتكلم بالسريانية ولما اراد الله تعالى خلق آدم عليه السلام
اوحى الى الارض اني اريد ان اخلق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من
يعصيني فمن اطاعني ادخلته جنّي ومن عصاني ادخلته النار فكانت
الارض فافترجت منها العيون الى يوم القيمة ثم امر الله تعالى جبرائيل
ان ياتيه بقبضة من الارض فاقسّت الارض بالله تعالى ان لا ياخذ
منها شيئا يكون نصيبا للنار فرجع جبريل عليه السلام ولم ياخذ منها
شيئا ثم امر الله بذلك ميكائيل ثم اسرافيل فرجعا ولم ياخذ منها شيئا ثم
امر الله تعالى بذلك عزرائيل فاخذ ولم يلتفت الى قسمها واتى بها الى
الملك الجبار فقال تعالى انت فصلح لقبض الارواح وقمها ملك الموت
وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فخلعت النفس فاستقدم ابليس
فصار قنابا وى البشر من التربة التي لم تصل اليها قدم ابليس اصل الانبياء
والاولياء وفي عوارف المعارف ان الله تعالى امر جبريل فيبط في الملايكة
المقرين وقبض قبضة من موضع قبره صلى الله عليه وسلم وكانت موضع
نظر الله تعالى وهي يومئذ بيضا نقية فجعلت بما اتسمت ثم غمت في
انهار الجنة كلها وطيف بها السموات والارض والبحار فعرفت الملايكة
حينئذ محمد او فضله قبل ان تعرف آدم لقوله عليه السلام كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين ثم عجها بطينة آدم عليه السلام ثم تركها اربعين
سنة طينا لانها يلبصق بعضها ثم تركها اربعين سنة حتى صارت
صلصالا كالقمار اذا ضربته صوت ليعلم ان امره بالصنع والقدرة ولا
والحيلة فان الطين اليابس لا يتقاد ولا ينال في صون ثم جعله جسدا
والقاء بين مكة والطائف اربعين سنة وقيل مائة وعشرين سنة وكان
ابليس اذا مر به فرزع وضربه برجله فيظهر له صوت وصلصله فينادي

فترى وكان يدخل في فيه ويخرج من دبره ويقول لا امر ما خلقت ولا ان
فضلت على اهلك كذلك وفي الخبر اسطر على جسد آدم عليه السلام الحزن
اربعين سنة ثم اسطر عليه السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الحُموم
في اولاده واول ما نفخ الله تعالى من روحه في دماغ آدم عليه السلام
فاستدارت فيه مقدار مائة سنة ثم نزلت في عينيه ثم الى خياشيمه
فعطس فترك الروح الى فيه ولسانه فاول كلمة جرت على لسانه الحمد
لله رب العالمين فاجابه الله تعالى يرحمك ربك يا آدم ولذلك خلقت
فكان كل عضو ينهي الى الروح من جسده يصير كحمار وعصا فلما انتهت
الى سرته نهض ليقوم ويخذه وساقاه من طين فلم يكنه ذلك فلما
وصلت الروح الى جوفه انتهى الطعام فهو اول حصة دخل جسد آدم
عليه السلام فلما اتم الله تعالى خلقه ونفخ فيه الروح كان ذلك اخي
ساعة من يوم الجمعة الثامن والعشرين من اذار والطالع الثور وكان
دور السنبلة وكان الطالع وقت خلق حواء السلطان كذا في معالي
التزويل وغيره ثم ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فاو
من سجد اسر قبل عليه السلام فانابا به الله بان كتب القرآن في جهنمه ثم للملائكة
اجمعين الا ابليس اللعين فانه استكبر وابي ان يسجد لآدم عليه السلام
فلما عصى الله تعالى صيره شيطانا رجما ولعن وتما ابليس والمملى
هو العاصي واختلفوا في السجود لآدم عليه السلام على اقوال احدها انه
سجد تعظيم ونجدة لا بسجود صلوة وعبادة وانما كان استخاءا وابتداء
وضع اليد على الصدرة ليعظمهم انما كان السجود لآدم حقيقة بانه
جعل آدم عليه السلام قبله لهم وسجودهم لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة
لصلوة المؤمنين والصلوة لله رب العالمين ومعنى سجودهم انهم اقروا
لآدم انه خير واكرم على الله تعالى منهم وزين الله تعالى آدم بانواع الزينة

كان يخرج من شيايه نور كشعاع الشمس ونور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يلع من جبينه كالقمر ليلة البدر ثم حملته على سريره وحمل السرير على اكتاف
الملائكة وقال لهم طوفوا به في السموات فخللته الملائكة على اعناقهم وطافوا
به في السموات مقدار مائة سنة ثم اسكنه الجنة فلم يكن من يوافيه ويجا
قال في الله عليه النعم فاخذ من احدى اضلاعه الايسر من عظمه ان يجلس
آدم عليه السلام بذلك فخلق منه حواء واسم ذلك الضلع المرأة وسميت
فلما استيقظ آدم عليه السلام من نومته رآه عند راسه فقربها اليه فقاس
الملائكة ما هذه يا آدم فقال آدم عليه السلام عظم من عظامي وكلم من
لحيي ولوا ولم خلقتها قال لستكن الى واسكن اليها وكان لون بدنهما كله
كاللؤلؤين الصافين مضيئا كالنظر مثل شعاع الشمس حتى صار
في اطراف اصابعهما فاباح الله تعالى لهما نعيم الجنة الاشجرة البين وكان
جب الجنة يوسيد ككل البقر البين من الزبد واحلى من الشهد واشد
بياضا من اللبن وكان طول شجرها سبعة اذرع ولها خمسة اغصان
ففرقت منها سنبلة فكانت خمس حبات ثم ان ابليس اراد دخول الجنة
ليوسوس لآدم فنفعه الشجرة فادخلته الجنة بين نايها فلما دخل وسوس
لآدم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة المذكورة وقرع عندهما
انهما ان اكلتا منها خلدا ولم يموتا فاكلت حواجة واطعت آدم حبتين فلما
وصلتا الى قواده طارا الناج عن راسه واللباس عن ابدانها وناداها
العصر اخر جاعتي فصارا رهين ولان من شجرة الى شجرة فيطيلان من زوا
ما يسترها فابي حتى رجمها شجرة التين فاعطته ورقه فكانا الله تعالى
بان سوى ظاهره وباطنه في السفعة واعطاء ثمين في عام واحد فلما
اهبط من تلك الورقة ودته الرياح فانتش في بلاد الهند من اصل
جميع الطيب والياروحي عليها جميع ما في الجنة الا الذهب والفضة

وشجرة العود فناداهم الله تعالى لم لا بكيتم على عبادي ة لو اربنا ما بكي
على عبد عصاك فقال لو كان عندكم رقة لبيكم خوفا من مكري فوعزني
وحلالي لا ينفع بكم الا بدخولكم النار وانت يا شجرة العود لا ينفع
لك راحتي الا في النار موقودة قال اصحاب السير فلما اكل من الحنطة اتي
الله تعالى الى آدم ان يا آدم لم اكلت من الشجرة المهيبة فقال يا رب اغفر
ابليس وزين لي اكلها وحلف لي انه قد نصح ولم ادر ان احدا يحلف بك
كاذبا فاهبط الله تعالى آدم وحواء وابليس والحية والطاووس الى الارض
وكان من هبوطها حين اهبطت من الجنة عدن فهبط آدم في جنة سدريد
على جبل الزهون وهو جبل عال بارض الهند يراه البحر تون من مسافة بعيدة
وفيه اثر قدس آدم عليه السلام معنونه في الجبل على الصخر وكانت قد مر
سبعين ذراعا ويرى على هذا الجبل كل ليلة على هيئة البرق ولا بد له في كل
يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام ويقال ان اياقوت الاحمر والماس
موجودان فيه يتخذونه السبول الى الخيض واهبط حواء بجين وفي تاريخ
القدس لما نزل آدم على سدريد سجده فوقع جبهته على صخرة بيت المقدس
لانه ارفع محل على وجه الارض وكان رحله على الجبل ورأسه في السما يصعد
تسبيح الملائكة فابنه الملائكة فحطت قامته الى ستين ذراعا وكل خطوة
منه ثلثة مراحل فتفي موضع وطى بقدمه كان بلدا وقرية فهو اول من
في الارض ولما اهبط آدم عليه السلام من الجنة اخرج معه صرة من الحنطة
وقيل كان معه حبة واحدة انفرقت ستمائة حبة ومعه ثلثون قضيبا من
اشجار الجنة فكل قضيب منها مود ومعه اصناف الثمار والقش وذوات
النزى ومنها لا قشر لها وانزل معه البحر الاسود وكان اشديا ضامن النخل
وكان ينقي كافي الشمس والقمر وسيد عصى موسى عليه السلام كانت من
اسر الجنة طوله عشرة اذرع نكت في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة خمسا

عام وقيل ساعتين ساعات الاخرة وهي مقدار ثمانين عاما من اعوام الدنيا
وكان اول شئ اكله في الجنة العنب واخى شئ اكله قبل الحنطة العنب وكذلك
عند وفاته فاستمر مائة سنة يكي على خطيئه ولا يرفع رأسه حيا من الله تعالى
فجاء جبريل عليه السلام فقال ليا آدم هذا بكاءك لفراق الجنان فابن
بكاءك لفراق الرحمن فبكي مائة سنة اخرى فخرى من احدى عينيه مثل
الفراة ومن الاخرى مثل دجلة فلما اناب الله عليه امره ان يتوجه الى الحرم
فتوجر فاهبط الله تعالى عليه خيمة من خيم الجنة فصبها بمكان البيت
الحرام ونصب الحجر الاسود فلما امره الله تعالى بالحج وانتهى الى عرفات لقي
براهوا فغافا فافق ثم سعى عرفات ثم اشكى العري فامر الله تعالى
ان يذبح كبشا فذبحه واخذ صوفه فغزلته حوا ونصحه آدم عليه السلام
ولبائه ثم امره جبريل عليه السلام ان يتخذ آلات الحرب ففعل ذلك وحمل
يحرث الارض على الثورين فبكي الثوران على ما فاتها من راحات الجنة
فقطرت دموعها على الارض فنبت منها الجوارش وبالا فنبت منه الحنظل
وراثا فنبت منه العدى وفي التورية ان آدم عليه السلام جامع حوا قبل
ان يصيب الحنطة فحملت فولدت له قابيل وتوالت بتوأمين فلم يتجد لها
الما وطلقا ولم تر معهما دما لطهارة الجنة ثم ولدت هابيل وتوالت برقا
بعد ذلك فوجدت ما يتجد النساء وكان قابيل حرا وها بيل راعي الغنم
فلما اكبر زوج آدم عليه السلام اخت قابيل لها بيل واخت هابيل لقابيل
وكانت اخت هابيل اجمل من اخت قابيل فلما فرق آدم عليه السلام بينهما كانا
من امرهما ما ذكره الله تعالى في كتابه واختلف في موضع قتله فقال ابن
عباس رضي الله عنه بالهند على جبل نود وقال بعضهم عند عقبة جبل حرا
بمكة الشرفة وقال جعفر الصادق بالبصرة في موضع المسجد الاظم وقيل
في دمشق بجبل قاسيون وله قبر كبير على قلة بجبل عال بوادي بركة بقرب

قرية الحسينية عن ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل هابيل كان آدم عليه السلام بمكة رأى الأظلمة تغيرت واشتاك الشجر وحمضت بعض الفواكه وفقر الماء واعتريت الأرض فقال آدم قد حدثت في الأرض حدث فأتى الهند فاذا وجد ولده قد قتل فافشا يقولون

تغيرت البلاد ومن عليها فوجرت الأرض مغيرة قبيح

تغير كل ذي لون وطعمه وقل بشاشة الوجه الصبيح

قبل مكش آدم عليه السلام مائة سنة حين لا يصحك بسبب قتل ولده هابيل فعوضه الله تعالى بعناب سماه شيئا من اجل انه خلف من عند الله مكان هابيل فولد لآدم عليه السلام اربعون ولدا في عشرين بطنا كذا في العرائس وفي شفاء الصدور ان الله تعالى لما عرض على آدم عليه السلام كل شيء مما خلق قال له اختر من خلفي ما شئت فاختر الفرس فقبل الاختير عرك وعرا ولاك خالد المخلد وابا قيا ما بقوا ولما اختصر كانت مدة مرضه احد عشر يوما وتولى غسله شيث عليه السلام وصلى عليه وقل صلى عليه جبريل وكبر ثلاثين تكبيرة وقيل اربعاً وتسعين تكبيرة والملائكة خلف جبريل وبنوه خلف للملائكة ودفنوه في جبل ابي قبيس في مكان يقال له غار الكثر فلم يزل آدم عليه السلام في ذلك الغار حتى كان من الغرق فاستخرج نوح عليه السلام وحمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده الى مكانه وقيل ذهب به الى بيت المقدس ويؤيد ذلك ما ذكر في احواف الاخضا ان قبر آدم عليه السلام في بيت المقدس راسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام بجبرون ورجلاه عند الصخرة الشريفة وبينهما اثنا عشر ميلا فاذا كان يوم القيمة اقامه الله تعالى على رجله ثم يجسر ذرية اليه ويقول الله تعالى يا آدم اليك حشرت ذريتك لكرامتك على وقيل دفن في مسجد الخيف بمكة وقيل دفن في مشارق الفردوس عند قبة

هي اول قرية كانت في الارض وكسفت عليه الشمس وكانت وفاته يوم الجمعة لت خلون من نيسان في اليوم والساعة التي كان فيها خلقه وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت ودفت مع زوجها وقيل دفنت بجدة وعمرها تسعماية سنة وسبع وتسعون سنة ولم يميت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد له اربعين الفا وقيل الف وفي التوراة ان آدم عليه السلام عاش تسعماية سنة وثلاثين سنة وقال وهب عاش آدم عليه السلام الف سنة **الفصل الثاني في ذكر شيث عليه السلام** كان اجمل ولداً لآدم عليه السلام واشبههم به واجتمه اليه وكان وصي ابيه آدم عليها السلام وولى عمه واليه انتهت افساب الناس وهو اسم محمدي حتى ان حواجلت بشيت حتى نبئت اسنانه وكانت تنظر الى وجهه من صفائه في بطنها ولما وضعت اخذته الملائكة فمكت عندهم اربعين يوما فعلموه المهن ثم رده اليها وهو اول من تكلم بالعبرانية واول من رأى الحية واول من لبس الفلسفة وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لآدم عليه السلام وانزل الله عليه خمسين صحيفة وكانت ولادته لضي مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم عليه السلام وعاش تسعماية سنة واثنى عشر سنة وخلف في مكان قبره قيل انه دفن في قبر ابيه آدم عليه السلام وقيل دفن بقبره سرعين من اعمال بعلبك وله قبر هناك يزار ويشرك به وقد زرت به ولشيت انوش وهو اول من علم الكتابة وحساب الشهور والسنين ولحسن عبادة الله تعالى وفي زمانه قتل قابيل رماه الملك الاعرجي بحجر فشذخ راسه فمات وانوش اول من غرس النخلة ونطق بالحكمة عاش تسعماية سنة وخمسين سنة وولد لانوش قينان في ايام جدّه وكان رجلا تقياً صالحاً جامع اولاد ابيه وتهي لمخاربة الجن لئلا يفسد عليه وعلى اولاد ابيه واستنحى فيهم الفلح حتى نفاهم عن نفسهم وعن قوا

عاش سبعة عشر سنة وعشرين سنة وولد له مهلايل قام في قومه بطاعة
الله تعالى واتبع وصيته آدم عليه السلام وفي زمانه من القبطي بعض
اولاد آدم عليه السلام الجبل المقدس واشتغلوا بالله ومخاطبة بني
قاييل ومن بعده تفرقت الكلمة وتختب الناس احباً وفي زمانه
قسم الدنيا خمسة فرق وخص ولد شيت عليه السلام بالكثرة ما خسر
سبع مائة سنة وخمس وستين سنة وولد له مهلايل اليارد وكان في ايامه
ود وسواع ويعقوب وقسر وكانوا قوما صالحين فماتوا
في شهر واحد فخرن افانهم عليهم فقال رجل من بني قاييل يا قوم هل
لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا اقدر اجعل فيهم
روحاً لو انهم فمحت له خمسة اصنام على صورهم من خشب الساج
ثم نصبهم فكان الرجل يا اخاه وعمة فيعظمه ويسعى حوله حتى
ذهب ذلك القرن الاول ثم جاء بعدهم القرن الثاني فعظمهم اعظم
من تعظيم القرن الاول ثم جاء القرن الثالث فقالوا ما عظمه هؤلاء الا
ليرجوا شفاعتهم عند الله تعالى فعبدهم فهذا سبب عبادة الاصنام
وولد لليارد اخنوخ وهو ادريس عليه السلام **الفصل الثالث**
في ذكر ادريس عليه السلام كان رجلاً طويلاً ضخم البطن عظيم الصدر
قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى اذنيه اعظم من الاخرى
وكانت في جسده نكتة بيضاء من عيني برص وكان دقيق الصوت قريب
الخطا اذا مشى كما ذكره ابن قتيبة في الاصابة وكان نبياً ملكاً عظيماً
ولد بمصر وسموه هريس الهرامسة وهو عطارد وفي المختصر في اخبار
البشر نبأ الله تعالى ادريس عليه السلام وكشف له الاسرار السماوية
وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ونزل عليه جبريل اربع مرات كذا في الاثر
الجليل ومن معجزاته انه كان يرى الملائكة في الهوا حين يظهرون وكان

كما يدعوا السحاب لجابه بلغته وسمعه الناس يتكلم مع السحاب وفي عجائب
الدنيا للسعودي ان ادريس عليه السلام صب الرصاص ذهباً ايضا وهو
الذي يسمى المثلث لانه بنى وملك وحكيم ودفع اليه كتاب سر الملكوت
الذي علمه رزائل الملك لادم عليه السلام وكانوا يتوارثونه مخفون ^{ينظرون}
فيه ولم يفتح بعد شيت عيني ادريس عليها السلام وانما سمي ادريس لكثرة ما كان
يبدس من كتب الاسلام وهو اول من استخرج الحكمة وعلم الجعوم وعلم
الرياضة والمنطق والطبيعي والالهى واسرار الفلك وهو اول من خط
بالقلم وخاط الثياب ولبسها وكان قبله يلبسون الجلود وهو اول من
جاهد في سبيل الله وظهر ارباب الفساد من بني آدم عن مخالفتهم شريعة
آدم وشيت عليها السلام فامرهم الله تعالى ان يقاتلهم ويسمى سناهم
واولادهم فاطاعة قليل وعصاه كثير وكان عدداً من اطاعه الف انسان
وهو الذي رسم بعمارة المدن وجمع طلاب العلم وقر لهم قواعد السياسة
بالمدينة فبنت كل قرية من الامم مدناً في ارضها فكان عدة المدن الذي
بنت في زمانه مائة وثمانين مدينة ذكر بعض المحققين في شرح القصص
ان آدم عليه السلام لما مرض مرض الموت تمتى من ثمار الجنة فاتي جبريل
عليه السلام بطبق من ثمار الجنة على رأس حورية فاكل منه وسال الله تعالى
ان يزوجه تلك الحورية من شيت عليه السلام فاجابه الله تعالى فولد
منه ادريس عليه السلام ولهذا السر الجلي كان له حجر ملكي وسياحة
فلكى عرج الافلاك وشاهد اطوارها وادوارها وصنف الكتب الكثيرة
مما جاء به جبريل عليه السلام واخذها فسقط من يدها في البحر اكرها
لحكمة منه سبحانه مما فيه اظهار اسرار الربوبية فاقتضت الحكمة الالهية
اخفاها من العامة وذكر انه لم يمت ستة عشر سنة ولا ياكل حتى بقي عقلاً
مجرداً وروحانية في فلك الشمس وهو اول من خاط الملائكة والارواح

المجدة وحصل له معراج افلاخ البشرية وذكر الشيخ محمد الدين العربي
قدس الله سره في الفتوحات المكية وفي قوت القلوب ان ادریس هو ابا
وانه ينزل كما ينزل عيسى بن مريم عليه السلام تشریفاً للشيخ بنينا محمد عليه السلام
وله جولان في الارض وقطيبه يرتفع خلافة محمدية كما الحضر قطيبة
بحرية وبينهما اجتماع برآ وجرا عند سد باجوج وباجوج وفي مكة و
وفي مرة الزمان قال ابن عباس رضي الله عنه اربعة من الانبياء احياء فيهم
ارولهم ادریس وعيسى في السما والياس والحضر في الارض وكلهم يموتون
الا ادریس فانه اذا مات الخلق اصابته دهشة فيبقى في عداد الموقين
وهو حي وقيل هو الذي يجب الله تعالى اذا مات الخلق وقال من الملك
اليوم فيقول ادریس لله الواحد المتبارك وهب كان يرفع لادریس عليه
السلام كل يوم من العباداة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه حتى
اشتا ق اليه ملك الموت فاستاذن الله عز وجل في زيارة فاذن له و
ان يذيقه الموت فاذا اقترب اذن الله تعالى ثم احياه الله تعالى ثم سأل
ان يورده النار فاورده اياها ثم سأل ان يدخله الجنة فلما دخل الجنة الى
ان يخرج منها محتجاً بان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد
ذقه وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بحرحين
قلت اخرج فيلبيها بعناية الله تعالى فنوحى هناك فتارة يعيد الله
تعالى في السما الرابعة وثاناً يتنعم في الجنة قيل اسكنه قلب الافلاك
وهو فلك الشمس وعلم دور الافلاك وطبايع الكواكب وخلصها ولما
رفع الله تعالى كان عمره اثنين وثمانين سنة وقيل رفع وهو ابن ثلاثاً
وخمس وستين سنة وعاش ابوه بعد ارتفاعه خمسمائة سنة وخمساً
وثلاثين سنة فلما رفع الله عز وجل اختلفوا بعده واحد ثلث الاحداث
الى زمن نوح عليه السلام وولد لادریس توشلح على ثلثمائة سنة من عمره

استخلفه ادریس بامر الله تعالى قبل رفعه ذكر انه اول من ركب الجبل لا به
اقتفى رسم ابيه في الجهاد وعاش تسعمائة سنة واثنين سنين وثمانين سنة واما
في الاول في حياة آدم عليه السلام وولد لوشلح ملك وفي زمانه كثرت
الجباليين من ولد قابيل وعاش ملك سبعمائة سنة وولد له غلام وعمره
اذا ذاك مائة وسبع وثمانون سنة فتماه نوحاً **الفصل الرابع في**
ذكر نوح عليه السلام كان رجلاً دقيق الوجه في راسه طول عظيم
العينين غليظ العصوص دقيق الساقين والساعدين كثير الحمد الفخذين
ضخم السرة طويل اللحية طويلاً جسيماً وهو اول بنى نباه الله تعالى بعد
ادریس عليه السلام واول نذير من الشرك واول اولي العزم وهو اول
بنى فسخت شريعته شرعية آدم عليه السلام وكان ادریس عليه السلام
شريعة آدم عليه السلام وهو اول بنى عذب الله بدعوته وقد كان راي
ان نار اخرجت من فيه فاهلكت جميع الخلق وهو اطول الانبياء عمراً
المرسلين وجعلت معجزة في نفسه لانه عمر الف سنة ولم ينقص له شيء
من قوته ومن عجراته ان قومه طلبوا منه المعجزة بان يرحل جبل من جبال
فارس فيصير في عرفات فدعا الله تعالى فاجابه فارحل الجبل وصار
في عرفات وانزل ما خرج من السفينة لم يكن عند ولا عند قومه شيء من الطعام
فاخذ الرمل واكله ولطم من كان معه فصارت الرمل في افواههم اكلوا
من العسل وعمرس شجرة واحدة فامثرت في الحال فاكلوا منه ولم يبالغ
من المرسلين في الدعوى مثل ما بالغ ولم يشبه له شعرة ولم يصبر بنى على اذ
قومه مثل ما صبر وهو على طول عمره كان يضرب ثم يلقي في لبد ثم يلقي
في بينه فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم وكان في غضبه وانها
شدق وكان تجاراً فبعثه الله تعالى الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقيل
بعث بعد اربع مائة سنة وكان الكفر قد عم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً

ثلاثة قرون من قومه وهو يدعهم فلا يجيبونه ولا يتبعهم الا قليل
فلما اتى من ايمان قومه واجره الله تعالى انه لم يبق في اصلاب الرجال
وارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا عليهم فاستجاب الله دعاه
فاوحى الله اليه ان اصنع الغلث فاشغل بغيري الاشجار وعمل السفينة
اربعين سنة فاعظم الله ارحام النساء فلم يولد لهم ولد فاوحى الله تعالى
اليه ان يحمل السفينة ففقد اشده غضبي على من عصاني فاستجاب تجاري
يساعدونه ويعملون معه واولاده سام وحام وياقث يجتثون السفينة
معه فحمل طولها ستماية ذراع وعرضها ثلثمائة وثلاثين ذراعاً والذراع
الى المنكب عن قول ابن عباس رضي الله عنه وفجر الله له عين القير حيث
سجد السفينة فعلى غلبا حتى طلاه اياه وكان فراغه من عمل السفينة يوم
الجمعة تسع عشرة خلت من اذار واوحى اليه ان يحمل معه زاد سنة في
السفينة وان العلامة في شئ ول العذاب اذا فار التور وكان التور
محواً تخبر فيه قيل انه كان من الحديد وقيل انه كان من سبي الجحاش
واختلفوا في مكان التور قال مقاتل التور بالشام بموضع يقال له
عين ورده وقال ابن عباس كان بالهند وقيل كان بمسجد الكوفة فلما اذن
الله تعالى في هلاكهم اتت ابنة نوح التور لتسجد للحجر وكانت تحب
للذين عملوا السفينة وكانوا سبعة نفر فظهر لها الما من اسفل التور
فبادرت اليها واخبرته بذلك فدخلوا السفينة وابتل حبل عليه
السلام يحسن من البهايم من كل جنس زوجين حتى لا يقطع نسلها فيد
السفينة وكان اول من حمل في السفينة الدرة واخى من حمل الحمار وكل
الله بالسفينة ملائكة يحفظونها لئلا تنقلب فجعل الما ينزل من السما
كافواه الغرب بغير حباب وفجر الله تعالى ينابيع الارض فانفلك
شئ على وجه الارض وذلك لثلاث عشرة خلت من آب وكان ذلك عاش

رجب واستقر الى عاشر محرم ومضى ستماية سنة من عمر نوح عليه السلام
ولتمة الف سنة وماقي سنوت وخمسين سنة من هبوط ادم عليه السلام
واستمرت السفينة في الما فيمات اقل مائة وخمسين يوماً وقد غرق الله جميع
الارض وهلك كل شئ فيه الروح من اصلها اخرج من مكان الحق وهو التور
وكان سبب الغرق وقال عوج بن عنق نوح عليه السلام احلني فاني ان يحل
وتبلغ الما ركبتيه مع انه اطلق الما الارض وارفع على اعلى الجبال وكان
الما سخياً فذاب قير السفينة لسخن الما فعلم الله تعالى نوحاً عليه السلام اسم من
اسمايه فلما دعا به جدد النار على السفينة والاسم الذي كان يدعوه احياناً فيها
ثم علم الله تبارك وتعالى هذين الاسمين لابراهيم عليه السلام حين الف في النار
فلا تكم به صارت النار برزاً وسلاماً وهما اسمان جليلان عظيمان من سما الله
تعالى في التورية وكانت الدنيا مظلمة سوداً ولا مواجد وحي كدوى الرعد
فلم يهرق المقوم الليل من النهار حتى انزل الله الى نوح عليه السلام خريزتين
بيضا وسوداً وكانت البيضا بالنهار تضي وتغلب السودا والسودا تنظم وتغلب
بالليل على البيضا وكان نوح عليه السلام اول من قرر الساعات لمواقيت
الصلوة فجعل النهار اثني عشر ساعة والليل مثل ذلك ثم امر الله تعالى الارض
ان تلع الما والسما ان تلع فاقبلت السفينة اخذة نحو الموصل فلما انتهت
الى ارض باقردي وبارودي واستقرت السفينة في عشر خلون من محرم على
الجودي وهو جبل بارض الجنيث شهر وابتنى قرية بالجنيث تسمى سوق
ثمانين فانهم كانوا في السفينة ثمانين رجلاً وكان مكة في السفينة سنة
هلالية شقص ثلاثة عشر يوماً وكان مقامه بالكوفة ومن مسجد فار
التور على ما قبل وفيه شجرة السفينة وهو مسجد الذي بعث فيه رسول الله
وذكر ان بعض الارض لم تضرع الى بلع الما ومنها ما اسرع الى بلع عند ما
امرت فن اطاع كان ما في عذابا اذا احفر ومن تاخى عن القول بسيرة

عاقبها الله تعالى بما سأل من ذلك الجبار وهو يقينه ماء
غضب اهلك به أم وفي التوراة ان نوحا عاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين
سنة فكان عمره تسعمائة وخمسين سنة وقال وهب كان عمر نوح عليه السلام
الف سنة لانه بعث الى قومه وهو ابن خمسين سنة ولبث يدعوهم الى ان مات
تسعمائة وخمسين سنة وقال شداد بن عمر نوح عليه السلام الف واربعماية
وثمانين سنة فقبل له لو اتخذت لك بيتا من طين ناوى اليه فقال انانيت
غدا وتاركة ولم يزل في بيت شعر الى ان فارق الدنيا واختلف في مكان قبره
فقيل بمسجد الكوفة وقيل بجبل الاحمر وقيل بذي ليل جبل لبنان بمدينة الكرك
وله هناك قبر يزور ويشترك به الى يومنا هذا وقد اجمع العلماء على ان الله تبارك
وتعالى يحب ان يجعل جميع خلقه بعد الطوفان من صلب نوح عليه السلام فعم
جميع من نجا معه في السفينة الا بنو الثلاثة سام وحام ويافث فجميع
بنى آدم اليوم في مجموع اقطار الارض تناسلوا من ذرية نوح وابناء الثلاثة
وكان مولدهم بعد مضي خمسمائة سنة من عمره سام بن نوح عليه السلام سكن
بعد الطوفان وسط الارض الحرم وملحوا واليمن الى حضرموت وعمان الى
البحرين فمن ولده ارم وارخشد فمن ولد ارخشد قحطان بن عاد وابنه يعرب
بن قحطان هو اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن فهو ابو اليمن كلهم وهو
من جياه ولده نجيبة الملك انعم صباها وبيت اللعن وفي زمانه فرق الله
الا لسنة فجعل في ولد سام تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا
وفي ولد يافث ستة وثلاثين لسانا وكانت وفاة سام يوم الجمعة وكان
عمره تسماية سنة حام بن نوح عليه السلام كان رجلا ابيض حسن الوجه و
فغير الله الوان والوان ذريته من اجل دعوى ابيه فنزل على ساحل البحر
دعا عليه تبسوا به الوجه وسواده وان يكون اولاده عبيدا له ولا دسام
ويافث فكثرهم الله تعالى وانما هم وهم السودان عاش خمسمائة وستين سنة

يا قث بن نوح عليه السلام واما يافث فمن ولده الصقالية وبرجان والاشيا
وكانت منازلهم بارض الروم ومن ولده الترك والخر واليونان ويلجو
ج وما جوح فكانوا يعبدون الهضنام وبعضهم يعبدون الشمس والقمر
والكواكب وقام بعده ولده ارخشد وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى
اربعمائة سنة وخمسا وستين سنة ولما قبض ارخشد قام بعده ولده
شالح بن ارخشد وكان عمره اربعمائة سنة وثلاثين سنة فلما قبض شالح
قام بعده ولده غابر وهو هود عليه السلام **الفصل الخامس في ذكر**
هود عليه السلام كان اشر ولد ادم بادم عليه السلام كان رجلا ادم كثير
الشعر حسن الوجه وكان ناجيا وكان من صميم قومه واشراهم بعثه الله الى
من ولد ادم بن سام وهو عاد الاولى فكذبوه ولم يؤمن بهم الا القليل
ومن معجزاته ان قومه سئلوه ان يجعل الله تعالى اصواف اشياهم وبرا
ابريها فدعا الله تعالى فصارت ابريها وكان مكان مري قومه حجارة
لم تثبت فيه شيئا فدعا الله تعالى فاجابه فصارت الاجار ترابا وكانت
مسكنهم النخيل فمن حضر موت والاحقاف من ارض اليمن وكانوا
عشر قبيلة وكان ملكهم عادا يعبد القمر فعاشر الفنا ومات سنة ثمان مائة فانتقل
الملك الى امر ولده وهو شيد فقام خمسمائة سنة وثمانين سنة ثم مات
فانتقل الملك الى اخيه شداد بن عاد كاسياقي وهو الذي بنى ارم ذات
قاجب هود عليه السلام ان يتخذ الحجرة على شداد وجنوده بالرسالة فاناه
ودعاه الى الله تعالى فلم يقبل واضر على الكفر وذلك حين بلغ ملكه سبعمائة
عام وكان احلم فلم يجعل على هود بمكره وكان الله تعالى قد اعطاهم من الفانية
سالم يعطها غيرهم كان طول الرجل منهم سبعين ذراعا وقال ابن عباس رضي
عنه ثمانين ذراعا وقال الكلبي اطولهم اربعمائة ذراع واقصرهم ستون ذراعا
وكان راس ادم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل يكر فيها السباع

وكذلك مناخهم وكانت اسوارهم الابل لم يقنوا غير هاهنا لعظم اجسامها
وقوتها يقال انها كانت اعظم مما هي الان اصعافا كثيرة وكانت مطاياهم
وطعامهم وكان الرجل تغدا بناقرة ويتعشى بناقرة اخرى وكانت تمت
لهم وكثر عددهم حتى امتلأت منهم ارضهم وبلادهم وتخرطهم من قطع الجبال
والصخور يالم ينحدر احد قبلهم ولا بعدهم كانوا يسلخون الغد من الجبال
فيجعلون طول العمود مثل طول الجبل ثم يقلعون ويصبون حيث شاؤوا
ويبنون عليه القصور واخبرني رجل انه رأى ضرب من رجل من قوم عاد
فكان كالجمل البعير وكانت ثمارهم في العظم سجالة لا توصف وذكر ان
بعض اهل حضرموت وجدوا في الارض كوزا من فخار في جوفه سنبلة
حنطة فدا من لاسها الكوز فوزوا السنبلة فكانت شاة بالكي وجها
كالبيض فلما راوا ان لا قاب لهم من الناس فتجروا واحرقوهم وكانوا
اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله تعالى وكانوا كالحصى عددا
الله اليهم هوذا بعد ان مضى من عمره ثلاثون سنة فامرهم ان يوحدوا
تعالى وان يكفوا عن ظلم الناس فابوا وكذبوه وتمادوا في الفجور والفساد
وقالوا من اشد منا قوة فلما فعلوا ذلك وما قبلوا نصيحة هود عليه
السلام اسلك الله عنهم المظلمة ثلاث سنين حتى هلكوا مواسمهم واصابهم
الضر الشديد والعطش الجهد وكان الناس اذا اصابهم كربة بعثوا
وقودهم الى البيت الحرام فيدعون الله تعالى فيستجاب لهم فاجتمع راي
الملك واصحابه على ان يتوجه سبعة نفر من اصحابه فيسيرون الى الحرم
فيستقون لقومهم فلما قدوا مكة وبالعوا في الدعاء بدت لهم تلك الحما
بيضا وسودا وحمرا وتودوا ان اخاروا ايهم شيئا فقالوا اخرا السواد
فاما اكثر شيئا فتودوا اخرا ثم رما اذا ارسلوا لا يبقى منكم والدا ولا ولدا
الا انكم هذا ففرقت السحابتان البيضاء والحمراء ورضت السحابة السوداء

لعله يريد
اربعين سنة فان
البعث لا يكون
قبل الاربعين

نحو اليمن فوافقت من ساعتها فتباشروا وكان اول من نظر الى ما في تلك
السحابة من العذاب امرأة منهم تسمى مهديا قرأت وسط السحابة كل شيء النار
وضفقت بيديها وهي اول من ابندعت الضفك عند المصاب ونادت
باعلى صوتها ويلكم عليكم بهود عليه السلام فقد اناكم العذاب الا ترون
ما في هذه السحابة قالوا ما نرى شيئا فانترين قالت

ان اري وسط السحاب نارا تشر من ضرتها الشرار
يسوقها قوم على جنوب تنف بالاصوات والقبيل
وهي عذاب يال عاذ فاعلموا فوجدوا الله كى ما تسلموا
ثم استجروا بالنبى هود بنى رب واحد معبود
فقد اناكم عن قريب داهية فليس يبقى منكم من باقية

فلما اراد الله تعالى اهلاكهم امر الخازن الريح العقيم وهو تحت الارضين
قد زنت بسبعين الف زمام من حديد وقد وكل بها سبعون الف ملك
ان يخرج منها مقدار منخر ثور فقال يا رب انت اعلم لواخيت مقدار
ذلك ما تركت على ظهر الارض شيئا الا احرقته فاحى الله اليه ان يخرج
مقدار ثقب الحاتم فلما خرجت وقد خرها الله عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما اي دابة متتابعة فلما دنت الريح منهم نظروا الى الابل والجمال
بهذه الاجسام العظيمة تطيرهم الريح بين السماء والارض وكان هود
عليه السلام ومن معه من المؤمنين قد اعتزلوا في ناحية فاما كان يلحقهم من
الريح الا ما يلبس عليه الجلود وتلذذ الانفس فلما راوا ذلك تبادروا الى
البيوت فلما دخلوا دخلت عليهم الريح فاخرتهم واهلكتهم وطخت تلك
الحصون والقصور والمدائن حتى عاد ذلك كله رمادا قافا فسفنه
الرياح فكانت تب عليهم مثل شرر النار فذيب لحمهم وعظامهم
وكانت تغلق الصخور والعظام من الجبال فتلقها في الهواء ثم تغلقها على

روهم ولم يخرج الريح العقيم قط الا بمكال الا في ذلك اليوم فانها غثت
على الخنزير من شدة الغضب فغلبتهم فلم يعلموا ميكلها فلما اهلكهم الله تعالى
بعث طيور اسودا فتغلت اجسادهم الى البحر القثم فيه وكان بين مهلك
شداد وخوده بالصيحة الى مهلك قوم عاد بالريح ثلثمائة سنة ومات
عليه السلام بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون سنة قال علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قبر هود عليه السلام بحضرموت وقيل بجامع دمشق
فلما قبض هود عليه السلام قام بالامر بعده اربعون قال الغ كان يامر بعباد
الله تعالى وظهر في زمانه نمرود الجبار واسمه طهما سفان وهو اول من
لبس التاج وعبد النار وسجد لها وسياتي اخباره ان شاء الله تعالى
الفصل السادس في ذكر صالح عليه السلام كان رجلا احمر ما يلا
الى البياض سبط الشعر وكان يمشي حافيا ولا يتخذ حذاء كما كان يمشي
المسيح ولا يتخذ سكنا ولا بيتا ولا ماوى له الا المسجد وهو صالح بن
عبيد بن عابر بن ارم بن سام بن نوح بعث الى قومه ثمود وكان بينه
وبين هود عليه السلام نحو من مائة سنة وميت ثمود لفلة بياها والبلد
الما الغليل وثمود هاهنا القبيلة ذكر في مرات الزمان عن مقاتل
قال كان بين قومه بقاء من قوم عاد على طولهم وهينهم وكان لهم صنم
من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو
صالح سادته فغارقه وهم بكسره فناداهم الصنم اقلوا سادتي فقتلوه
ورموه في مغارة فجأت اليه امراته بعد مدة وهومت فبكت عليه
فاجابه الله تعالى فقام اليها فوطئها في الحال فعلق بصالح عليه السلام
من ساعتها وعاد كما كان ميتا وثب صالح فغضب الله عز وجل حين را
الحلم قال ابن عباس رضي الله عنهما لم اربعون سنة وكانت منازلهم
بالبحرين الحجاز والشام بينهما وبين وادي الفري ثمانية عشر ميلا وكانوا

يتخذون من الجبال سوتا فتخو ايها وجوفوها وكانوا في سعة من
معاشهم ويوتهم الى وقتنا هذا سخوة في الجبال ورمهم باقية وانار
بادية وساكنتهم على قدر مساكن اهل عصرنا وهذا يدل على ان اجسامهم
كانت كاجسامنا فخالفوا امر الله تعالى وعبدوا غيره وعتوا وتجرأوا
فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو من افضلهم حسبا ونسبا فدعاهم الى
الله عز وجل فكذبوه ولم يقبلوا ما دعاهم اليه فقال العظما منهم يا صالح
ان احببت ان تصدقك ونؤمن باللهك فخرج لنا من هذه الصخرة
ناقرة اضخم ما يكون من النوق ومعه اسقيها فدعاهم الى ربه فاستجاب
الله دعاه فقال لهم من اين تريدونها فاشاروا الى الصخرة وقالوا من هذه
فاشار اليها صالح وقال اخي جئ باذن الله تعالى فبينما هم اذ نظروا
الصخرة وهي ترجي كاتر جي الناقة وتحض كما تحض المرأة في نفاسها
وتحرك فانصدعت عن ناقرة كما سألوه ثم نهضت فجعلت تمشي نحوهم
حتى اذ ادنت بركت فوضعت سقيها مثلها في العظم والجسم ثم نهضت
نحو الرعي واستبها سقيها فلما راوا ذلك هتوا متعجبين واسموا بالله
يومهم وليدته فلما اصبحوا رجعوا الى اسواقهم ما كانوا عليه من الكفر والظلم
فقال لهم صالح اما اذا نكصتم على عقابكم فاياكم ان تمسوا هذه الناقة
بسوا وتمنعوها حظها من الرعي والشرب فيجلبكم العذاب هذه ناقة
الله لكم آية فذروها تاكل من ارض الله من الكلا ولها من الما يوم تشرب
كله وكل يوم آخر لان مياههم كانت قليلة فكانت تشرب ما الوادي
في يوم ويحلبون ما في يوم فيشربون لبها عوض ما شرب فاجابوه الى
ذلك فكت الناقة ترد الما فتسوقه جميعا العظم حتى لا ذع منه
شيئا فتصدر وضرعها لتتجان لنا فيستقبلونها بالمحالب فيحلبون
منها بقدر ما كانت تشرب من الما في الكثرة ثم يصدر من غير الفج الذي

وردت لا تقدر على ان تصدر من حيث وردت يضيق عنها قال ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه اتيت ارض ثمود فذكر عننا مصدر الناقة فوجدته
ستين ذراعا فلما طال عليهم ذلك ملوها فاجتمع تسعة من شرار قومه
على عقربها فغفروها وجعلوا يشنون لحماها ويأكلون وكان عقربا ناذرا
في سادس عشر ربيع الثاني فلما رأى الفصيل ذلك انطلق مولىا حتى
الى جبل عال ليا شامخا سيعا يقال له ضو فخر جوا يطلبون فلما راوه
على الجبل ذهبوا لياخذوه فآوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول في السما
حتى ما يناله الطير وجاء صالح عليه السلام فلما رآه الفصيل بكى حتى
دموعه ثم رغا ثلاثا فانفجرت الصخرة فدخلها فوعدهم الله تعالى
فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام لكل رعوة يوم فاصابهم في اليوم الاول
وكان نهار الخميس صغرة فاصبحوا اصفرين وفي اليوم الثاني اصبحوا
وجوههم حمرة كأنها خضبت بالدماء واصبحوا في اليوم الثالث ووجوههم
سودة كأنها طليت بالقار وصبحهم العذاب يوم الاحد فانتهم صيحة
من السما ارتجت الدنيا فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير
ولا كبير الا هلك وتحق صالح ومن آمن معه من قومه بمكة وكان آمن
بصالح من قوم ثمود اربعة الاف نفس واقام صالح في قوم عشرين
سنة ووفى بمكة ودفن بالحجر وله من العمر مائتان وثمانون سنة وقيل
خرج صالح ليلة الاحد من بين الظاهر ومن معه من المؤمنين فنزل
بموضع بمدينة الرملة من بلاد فلسطين فمات فدفن بها قال النبي صلى
الله عليه وسلم يحشر صالح على ناقته يوم القيمة وروى ابن الزبير عن
جابر بن عبد الله قال لما تر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر من وادي
الغري في غزوة تبوك فقال اصحابه لا يدخلن احدكم القرية ولا يشربن
من ما بها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باليمن ان يصيبكم

مثلا اصابهم وعن الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي ان دري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاف الناقة
قال انذروني من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال فانك يا علي
الفصل السابع في ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام كان بجلا مكة
واصطفاه الله نبيا وخليلا وجعله من اولي العزم وهو ابو الانبياء اول
الاصفياء وانزل عليه عشرون صحيفة وهو اول من اضاف الضيعة واول
من اختنق واستنحي بالماء واستاك واستنشق بالماء واول من صالح
وعاقق وقبل بين العينين موضع السجود وفي منزله النواظر واول
تسمي ابراهيم ابراهيم عليه السلام ومعناه اب رحيم وكان نبيا
يثني عليه عن ابن عباس قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يلخير البهائم فقال ذاك ابراهيم انفرد باخيه سلم واول من شاب
وهو ابن مائة وخمسين سنة فلما ظهر فيه الشيب فقال يا رب يا هذا
فقال الله تعالى وقار فقال رب زدني وقارا وذلك ان مارة
لما ولدت استحي قال الكفائيون لا تعجبون لهذا الشيخ والعجوز
وجد اخلاها القبطا فنبأه فصوره الله تعالى استحي على صورة ابراهيم
فلم يكن يفصل بينهما فوسم الله ابراهيم بالشيب ليفرقا روي الحافظ
ابن عساکر بسنده الى الاصمعي بن سبابة قال سمعت علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه يقول كان الرجل فيما قبل بيع الهرم ولم يشب وكان الرجل
ياقي العقم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الابن
الابن ومن معجزة ان يريح المسك يفوح من بدنه فاذا سكن دارا
وخرج منها فان رائحة المسك يفوح فيها اربعين سنة فكان الحبوب
يجعلون ذلك الدار عبدا ويوقدون فيها النار وكان يسمع من بعيد
روى انه لما وضع هاجم واسمعه بمكة ثم ذهب الى الشام وضاق عليها

الامر بعد مدة فصاح يوما اسمعيل الى ابيه فشكوا الصيق والجوع
فسمعهم ابراهيم ودعاه فوسع الله عليه الرزق وكانت السباع تسير معه
وتكلمه وتوقسه اذا سار وحيدا وكان مولد ابراهيم عليه السلام بقرية كوثا
من اقليم بابل وهي بقرية برن من اعمال دمشق وقيل ولد بقرية حمران
ونقله ابن ابي بابل وقيل كان مولده بالسوس من ارض الاهواز في
زمن نمرود الجبار واخفاه الله في غار وجعله في سرب مخافة عليه
من نمرود وكان يمس ابراهيم واللبن تدر منه وكان يبيت في كل يوم
مثل ما يبيت غيره في شهر قال مقاتل لما اتى عليه سنة تكلم وهو اول
كلامه فقال يا امه من ربي قالت انا قال ومن ربي قالت ابوك قال
ومن ربي ابي قالت نمرود قال ومن ربي نمرود فطمسته وقالت اسكت
ثم رجعت الى ابيه وابنته بما قال فجاء اليه ابوه فقال له مثل ذلك نقول
انه اقام في السرب ثلث سنين وقيل سبع سنين وكان ابي ازر يصنع
الاصنام ويعطيها لابراهيم ليبيعه وكان ابراهيم عليه السلام يقول من
يشترى ما يضره ولا ينفعه فلما قضا امره وانصل جنه بنمرود وهو ملك
تلك البلاد وقيل كان عاملا على سواد العراق وما اتصل به للضحاك
فلما كثر عليهم ذم ابراهيم عليه السلام لاهلهم وكسر هاجم عيدهم اتخذ
له النمرود النار ووضع في المخبئ ليلقى في النار اناه خازن المياه
فقال ان اردت اخدت النار وانا خازن الرياح فقال ان اردت
النار في الهوى فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم فانا جيبيل
فقال له هل لك حاجة قال فاما اليك فلا قال فاسئل الله تعالى قال
بحالي حبي بن سواي فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
ولما وصل الى النار تلقته الملائكة بايديها وجاء جيبيل بقميص من الجنة
فالبسه فانقلب النار روضة خضر ذات عين ما عذب ووردها

ونرجس وقعد جيبيل يتحدث معه واقام ابراهيم في النار اربعين يوما
وكان يقول بعد ما خرج منها ما طاب لي عيش مثل تلك الايام وودت
اني كنت فيه ابدا قال كعب الجبار ما انتفع احد من اهل الارض بنار
ولا احرق شيئا في تلك الساعة لخافوا انها المعينة بالخطاب عن
سفيان الثوري رحمه الله انه قال اوحى الله الى النار اني نلت من ابراهيم
اكثر من حل وثاقه لا عذبتك عذابا الا عذبه احد من العالمين وكان
حين وضع في المخبئ ورى به جبرئيل عن ثيابه ولم يترك عليه الا سروا
فقصده بعض السفهاء نزع السروايل عنه فشلت يداها وهو اول من اتخذ
السروايل بوحي اوحى اليه ان استر عورتك من الارض فلبط عليه جيبيل
بخرقة من الجنة ففصلها جيبيل سر اويل وخاطنه سارة قال ما آسن
هذا واستره يا جيبيل فانه نعم السرى للمؤمن فلما البسه قال ما البت
ثوبا احب الي منه فاذا انت فعلوني من ثبته وكفوني من فوقه وهو
اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فلذلك كساه الله في ذلك التحل
قبصا من الجنة واخر له كسوة بيضا يكسوها في المحشر ويضع له
منبر على يسار العرش فيجلس عليه وكان عمره حين الغي في النار ست
عشر سنة واقام ابراهيم عليه السلام بعد ذلك ما شاء الله ان يقيم وامت
به سارة وهي بنت عمه هارن وكانت اخت لوط عليه السلام وكانت اجمل
زواجا ذكر ان الحسن نصفه في جميع الخلق واثلث في يوسف والقدس
في سارة قتر وجها وخرج مهاجرا معها وهو اول من هاجر من وطنه في
طاعة الله تعالى حفظا لايامه حين سالا النمرود ان يخرج من ارضه
الى حيث شاء فاجابه الى ذلك حيث يبين من ايمانه فخرج وهو ابن سبعين
سنة ومعه ابن عمه لوط وابنته عمه سارة وابوه ازر الى قرية حمران فاقام
بها خمسين سنة ومات بها ازر بعد سنين ثم سار ابراهيم ولوط عليهما

السلام واهله من حران الى قرية برزة قال صاحب الخصال
الى الزهري ان ابراهيم عليه السلام تعبد في مسجد بقرية برزة فن صلى
فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امره واستجيب دعاؤه
فوجدوا فيه جوعا عظيما فساروا الى مصر واقاموا بها ثلثة اشهر وقصته
سارة مع فرعون مصر حتى ان شا الله تعالى وكان في جملة من آمن و
ابنه منى ودفعه بها منى ود على ذلك عذابا شديدا ثم امر الله تعالى جبريل
فرهبها من بين الظهور ثم جاءها الى ابراهيم عليه السلام وذلك من بعد
ما هاجى فرجها ابراهيم من ابنة مدين فحملت منه عشرين بطنا اكرمهم
الله تعالى بالنبوة كذا في البحر الزخار وتسبح ابراهيم بعد سارة امرأة
من الكفائيين يقال لها قطورا فولدت له سبعة نفر فكان جميع ولد
ابراهيم ثلاثة عشر رجلا فابقى عنده اسحق عليه السلام بارض الشام
واسمى بارض الحجاز وقرى سايرا ولاده في البلاد وعلمهم اسماء من اسماء
الله تعالى فكانوا يستسقون به ويستنصرون به عليهم السلام وعاش
ابراهيم عليه السلام مائة سنة وربعه في مزرعة جبرون وكان اشراها
وفيهما قبر زوجته سارة وفي ميثم الغرام لم يمت ابراهيم عليه السلام
حتى بعث اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان و
لجبرهم ولوط الى سدوم وكانوا انبياء على عهد ابراهيم عليه السلام
الفصل الثامن في ذكر لوط عليه السلام وهو ابن عم ابراهيم عليه
السلام قال الثعلبي انما سمي لوطا لان جبهه ليط اي تغلق ولصق بقلب
ابراهيم عليه السلام وكان ابراهيم يحبه جدا شديدا وكانت الروم قد است
لوطا فغزاهم ابراهيم عليه السلام حتى استنقذه منهم فبعث لوطا الى
الاردن لاهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا ياتون الفواحش وكان
لوطيها من ذلك فاقام لوط عليه السلام فيهم بعضا وعشرين سنة

وهو يدعوم الى عبادة الله تعالى فكانوا لا يزدادون الا نكازا وتكذبا
ومن معجزاته ان قومهم طلبوا منه معجزة وسألوه مطرا بلا سحاب فمد الله
تعالى فاستجاب دعاءه فامطر الله عليهم مطرا ما عذب ابلا سحاب فاسلم البعض
وجعل البعض وقاب ابن رجل من الكفار فطلب ان يجنيه بمكانة فدعا
ربه فاجابه فرأى ابن الرجل والخير وكان بينهما مائة فرسخ فاسلم
الرجل ثم ان لوطا سال ربه ان يضرهم عليهم فاجاب الله دعاءه فبعث
الله تعالى جبريل وسيكيل واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم وبعث الله
ابراهيم عليه السلام فاقبلوا اليه بعد مفارقة ابراهيم مشاة في صون
شباب مرد ان نحو قرية لوط فلفوا لوطا ودخلوا معه منزله فلم يعلم
بهم احد وكان نصف النهار وعلم لوط ان قومهم يستون الادب في حقهم
فخرجت امراته فاعلمت قومها وقالت ان في بيت لوط شيئا ما رات
مثلهم في عمرى وقال ابو حمزة اليماني بلغنا ان العلم الذي كان بين امرأة
لوط وقومها انها اذا رات اصيافا تايتهم فتقول لم هبوا لنا المخذعوم
بذلك الى الفاحشة باصياف لوط فبلغنا ان الله تعالى سمعها المذا
عن ابي بكر بن عياش قال سئلت ابا جعفر له عذب فسا قوم لوط قال
الله تعالى اعدل من ذلك كان استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
فلا اخبرت امرأة لوط قومها بالاضيا ف جاء قومهم من عيون فاعلق لوط
الباب وهم يعالجون الباب فلما رات الملائكة ما لقي لوط منهم من الكبر
والتعجب بسبهم قالوا له يا لوط انما ارسل ربك لن يصلوا اليك فاسي
باهلك بقطع من الليل ولا يفتنكم احد ثم قالوا له افتح الباب ودعنا
واياهم ففتح الباب ودخلوا فضرب جبريل عليه السلام بخنجره وجرحهم
وظارت اعيينهم واعمام فساروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى
بيوتهم فافترقوا فلما علم لوط عليه السلام ان اصيافه رسل الله وانهم ارسلوا

بهلاك قومه قال اهلكوهم الساعة فقال له جبريل ان موعدهم الصبح
اليس الصبح بقرية فلما كان السحر خرج لوط واهل بيته ومعه امراته ولما
اصبحوا دخل جبريل جناحه تحت ارضهم فاقطع قريات لوط في كل قرية
ساية الف ورفعهم بين السماء والارض حتى سمع اهل سما الدنيا اصوات
دبوكهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها ثم اتبع شوارعهم واما
الحجان قيل كان سكنوا على كل حجر اسم من رى به وسمعت امرأة لوط الهرة
فانفتت وقال يا قوماء فادركها حجر فقتلها وكانت قري قوم لوط
خس وهي سدوم وعمورا وزادونا وضيقه وضيقه وكان
فيهم اربعة الاف فاحتمل جبريل عليه السلام وقلها فلذلك سميت
الموتفكات اي المتقلبات قيل قلب الاربع قري واما الخامسة فان
اهلها اسنوا بلوط فامتنوا من العذاب وتوفي لوط ودفي في قرية
تسمى كفر بريك عن مسجد الخليل نحو من فرسخ وفي ان المغارة الغريبة
تحت المسجد العتيق ستين نبيا منهم عشرون مرسلين ولما مضى من عمر
ابراهيم عليه السلام ست وثلاثون سنة وقيل سبعون سنة ولد من
ها جارية سارة اسمعيل عليه السلام **الفصل التاسع في ذكر**
اسماعيل عليه السلام وهو اسم اعجم وفيه لغتان اسماعيل باللام واسما
بالنون قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اذا وعد ابنا وعده رجلا
ان يلتقيه بمكان فاقام سنة ينتظره وهو اكبر اولاد ابراهيم عليه السلام
وابو العرب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم واسمه هاجي البعظية من معجزة
ان كفارا بالادية طلبوا منه معجزة وكان جالسا عند اصل شوك فذاع
الله تعالى فاثم الشوك في الحال وسلكوه ان يجب لبنا من صنع ياي
فوضع يده على ظهر نبعه وقال بسم الله الذي ارسلني رسولا فظهر اللبن
من صنعها باذن الله تعالى فامن به من آمن روى ان ابراهيم عليه السلام

استمر دهر طويلا لا يولد له ولد فوهبت له سارة هاجي فقالت اني حيت
من الولد ففعل الله تعالى ان يرزقك منها ولذا نقر به عينيك فجاء ابراهيم
عليه السلام بحماها وعقلا ودينها فلما حلت باسماعيل وولدت تحول نورة
محمد صلى الله عليه وسلم عن جبين ابراهيم الى جبين اسمعيل عليهما السلام
يلوح كالشمس المشرقة فاخذت سارة العيزة وقال لئلا ابراهيم عليه السلام
قد علم ان الله تبارك وتعالى جعل صدقي عليك رضاي وطاعتي
وانا امرتك ان تحمل هذه الجارية وابناها حتى تاتي بها بلدا لا ما فيه ولا
زرع فتسكنها فيه قال افعل ذلك فامر الله تعالى ابراهيم بالمسير الى مكة
فركبا البراق هو واسماعيل وهاجى حتى اتيا الى البيت وكان بين كالبريق
المخاطف يضع خطوته عند منتهى طرفه ولم يكن بها يومئذ خلق من الناس
فانزلها هناك والبيت يومئذ ربيع حمى مشرف على مساواها ولم ينزل
عن مطيئته وولى مضى فنادته هاجي يا بني الله الى من تكلمنا قال الى الله
تعالى واستودعكم اياه فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قلت اذا
لا يصيبنا فرجع ابراهيم عليه السلام الى الشام فعمدت هاجي ففعلت
وكان معها شنته فيها ما تغذ الما وعطشا شديدا وكان اسمعيل
يومئذ من ابناء تلك سنين فجعلت تتضرع الى الله تعالى وتغدى وامينة
وليسرة وكانت تسعى بين الصفا والمروة وتاتي اسمعيل فتضع يدها على
فيه مخافة ان يموت من العطش ثم ترجع وتسعى وذلك اول سعي
سعى هناك وهي في ذلك تدعو وتقول اللهم انا وديعة نيتك
وخيلك عندك فلا تضيع وديعتك يا من لا يضيع وديعته يا ارحم
الراحمين ففعلها جبريل عليه السلام في صورة آدمي فركض برجليه موضع
زمن فضع من موضع رجله ما اسد باضاس اللبن واحلى من العسل
وارسم من السم فاستطارت بذلك فرحا وعصرت في فيه فرحت اليه

نفسه وقد كان اشرف على الهلاك فجعلت تحفظ الماء بالتراب ليلا
يذهب وجعلت تغرف وتذخر في شئها ولدها فقال لها جبريل عليه
السلام انها رى لا تخافى الظأ وانها عين يشرب منها ضيقا فان الله تعالى
وان هذا الغلام واباه سيبيئان بينا هذا موضعه ثم تركها وعرج الى
السماء فبثا خمسة ايام يشربان من ذلك الماء فيجربهما من الطعام والشراب
فلما كان يوم السادس اقبل غلامان من العماليق الذين كانوا من ولايتهم
يريدان بيعهما فاشرفا على جبل ابي قبيس فابصرا بياض الماء فتعجبا
وانطلقا الى قومهما فاعلماهم بذلك فاقبل نفر من عظمائهم فابصروا الماء
ونظروا الى اسمعيل واسمه هاجي فسيلوها فاجبرتهم بخبرها فقالوا لولا
ان هذا الغلام كرم على الله تعالى ما ابغ له هذا الماء بهذا المكان فان
عهدنا به سنستنه ايام وليس به ما آفنا ذين لنا ان نثقل باهالنا الى
هذا المكان فنقيم معكما به على ان الامكان يكون لهذا الغلام حتى اخرجنا
منه خجنا وله عندنا الموائس في اموالنا وان نجعله اذا درك شيئا
قالتم فعمان وفيتم فدروكم فاجبروا قومهم وانثقلوا جميعا واتبنوا
بها المنازل والبيوت وثنا اسمعيل عليه السلام مع اولادهم وكانت
لغتهم العربية الصحيحة وهي لغة اولاد بني معد التي نزل القرآن بها
وشب اسمعيل حتى بلغ الحلم فصار اذ بهم لسانا واحسنهم لغة فقسموا
له من اموالهم قسمة حتى صار اكثرهم ابلا وغنا واعطاه الله الفوس فكان
لا يرمى شيئا الا اضابه واخرج الله له من البحر مائة فرس ثم ساقها
اليه فركبها وكان يدعوها يا خيل الله ليجي فلم يبق في بلاد العرب
الا اناؤه وهو اول من ركب الخيل العناق وكانت قبل ذلك وحوشا
لا تركب ويبعث الى العماليق وجبرهم وقبائل اليمن وكانوا يعبدون الاله
فامن بعضهم ومات هاجي واسمعيل عشرون سنة ولها من العمر

تسعون سنة ودفنت بالحجر وفي مرة الزمان انها لما سمعت بدخ ولدها
انقطعت مرارتها فماتت بعد ثلثة ايام ثم ان ابراهيم عليه السلام اثنى
الى اسمعيل شوقا شديدا وكان له مدة لم ين فاستاذن سارة في اتيانه
فاذنت له على ان لا ينزل عن مطبئته غيرة حتى يولي راجعا فصار
البراق من الشام حتى اتى مكة في طرفه عين وقيل كان تطوى له الارض
ذاتها مشحونة بالناس ففرح بذلك فرجا شديدا وسال عن منزل اسمعيل
وكان منزله بموضع الحجر فدل عليه فقرع الباب فخرجت اليه امرأة اسمعيل
وقالت ما تقص يا شيخ فقال اريد اسمعيل فقالت خرج يا كرم الى
غتمه وليس بمصرف الى سدق من الليل فقال لها كيف عيشكم
قالت اسوء عيش ونحن ببلاد لا نزرع فيها ولا نتم ولم تعرض عليه النزول
فقال لها ابراهيم عليه السلام اجزيه بقدر محايه وسلمي عليه وقولي له
اني لم اجد السبيل الى المقام لوقت انصرافه فاني امره بقطع العتبة
فان الباب لا يصلح الا بالعتبة ثم انصرف راجعا الى الشام فلما اقبل
اسمعيل نحو منزله في المساء راي نور ابيه ساطعا بمكة وجبالها ووجد
باب دان رايحة السك الاذ فر وراى الاعنام تشم الاثار فقال لا كما
هل جاك من احد فاجبرته خبر الشيخ عليه السلام قالت ويا ربك
بقلع حنينة يابك والاستبدال بها فقال لها ان ذلك الشيخ هو ابي
ابراهيم عليه السلام وهو يامرني بطلاقك فاذهبي فانت طالفة ثوب
مضاض بن عمر وهو ريس جبرهم زوجه اسمعيل عليه السلام بانته وعلة
وكانت من الطاهرات النقيات ثم استاذن ابراهيم سارة في زيانه
اسمعيل عليه السلام فاستخلفته غيرة عليه انه اذا اتى الموضع لا ينزل
عن مسكوبه فلما اقبل ابراهيم عليه السلام لرؤية اسمعيل عليهما السلام
حتى انتهى الى باب اسمعيل فقرعه فخرجت اليه امرأة بنت مضاض

قال من تريد قال اريد اسمعيل فقالت يا بني وامى انه خرج باكرا الى الله
وعنه فانزل عندنا الى وقت انصرف فقال ان التزول لا يمكن فجاءه
كان في البيت وجعلته تحت قدمه اليمنى وغسلت راسه ودهنته
بدهن طيب ثم حوت الحج الى شماله فوضع رجله اليسرى عليه ومالها
منحوها فجلسته ودهنته وارثت قدماء في الحج فلما رأت الحج هتية
ذلك اكبرته فقال لها ابراهيم عليه السلام ارفعيه عندك فسيكون له
شان ويقا بعد حين وهذا الحج الآن في صندوق من حديد بمقام
ابراهيم عليه السلام وقد رزته وقبلته ووضع لي فيه من ما زمرته
ورأت موضع رجله اليمنى اكثر نائرا من رجله اليسرى فكانت قد دلت
على عجيب واصابع الشريفة مثل اصابع اليمين في الطول ثم قال
كيف عيشكم بهذا المكان قال خير عيش وما عذب ومرعى فقال
بارك الله عليكم في ما كنتم ومرعاهم ثم اتته بطعام ورفعه على راسها فلما
اتم الغداة قال لها اذ اناك اسمعيل فاعلميه بقدمي عليه وقولي له
لم اجد السبل الى التزول وانا عايد ان شاء الله تعالى واعلميه اني امره
باسنك عتبة دان فانها صالحة ثم انصرف راجعا نحو الشام
فلما انتهى الى اسمعيل عليه السلام فوجد رايته عليه كامن وراى قولا
ساطعا على باب داره فقال لامرته هل اناك من احد فاجبت بذلك
فقال ذلك ابني بي الله وخليفه ابراهيم عليه السلام وقد امرني ان
بك فيك وقالت يا لهف نفسي لو عرفت لكان يرى مني خلاف ما كان
قال لها قد احسنت واجلت فجزيت خيرا ثم ان الله تبارك وتعالى
ارحم الى ابراهيم عليه السلام واسمعيل عليهما السلام ان بينيا الكعبة
فسار ابراهيم عليه السلام الى مكة فرأى اسمعيل يرى نبلا تحت دحية
قربان من منظره فراه قام اليه وصنع كما يصنع الولد بالوالد والوالد

بالولد وكان عمر اسمعيل اذ ذاك ثلثين سنة ثم قال يا اسمعيل ان الله امرنا
ان نبني له بيتا قال نعم فجعل ابراهيم بينيه واسمعيل بناوا الحجاره وها
يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وكان الحج الاسود مكنونا
من زمن الطوفان حيث شاء الله فاناه بجبريل فنصبه ابراهيم في موضعه
حيث امره الله تعالى فانار شفا وغربا ويمنا وشمالا فخرم الله الحرم
انتهى نور الركن واسر اقر من كل جانب وفي الحج العميق انه حف في جوف
الكعبة على من الداخل بيتا ليكون فيها ما يهدي للكعبة وكان اسم البيت
احتف وكان المقام ملصقا بجدار الكعبة قد يامى الى الحج عتبة الباب
وانما اخبر عن جدار الكعبة اسير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلما فرغ من بنائها صعد على جبل الى قيس فنادى ايها الناس ان الله
جلالة كتب عليكم الحج الى هذا البيت فحجوا فاجابه الناس من اصلا
وارحام النساء ليك ليك فلا يحج الا من اجاب يومئذ فانصرف
ابراهيم عليه السلام الى ارض الشام واختلف العلماء في الذبح فمنهم من
الى انه اسحق عليه السلام ومنهم من راي انه اسمعيل عليه السلام قال المسعودي
في مروج الذهب ان كان الامر وقع بالذبح بمنى فالذبح اسمعيل لان
اسحق لم يدخل الحجاز وان كان الامر بالذبح وقع بالشام فالذبح اسحق
لان اسمعيل لم يدخل الشام والذي ذهب اليه بعض العلماء ان الذبح
اسحق قال لما امر بذبح ولده في المنام سار اسحق من الشام حتى اتى
به المنحى بمنى في عداة واحدة وهو مسير شهر فلما صرف الله عنه الذبح
وقداه بالكباش فذبحه ورجع به في روحه واحدة الى مكانه بالشام
فطويت له الارض وقال ابن عباس رضي الله عنه ان اسمعيل هو الذبح وان
الله تعالى قداه بكباش املح افرن اعين ينظر في سواد وان رعى في الجنة
اربعين شهرا وهو الذي قرته هابيل وتقبل منه وان ابراهيم عليه السلام

شعر بالمنح من منى والذي نفسى بيده لعد كان أول الاسلام وان قرن
ذلك الكعبين لمعلق في ميزاب البيت الحرام قد نحس بنحاس واستمر
الى ان احترق البيت في ايام الحجاج فاحترق معه وان رمى الحجار
سنة ابراهيم عليه السلام لما تعرض له الشيطان حين ذهابه للذبح فان
قيل ان ابراهيم عليه السلام لم ييسر لزيارة اسمعيل الا بعد ان بلغ اسمعيل
مبلغ الرجال وتزوج وامر بتغيير عتبة داره وكان الامر بالذبح لما
بلغ معه السعي فتي كان الذبح قال في نزهة الناظر ان ابراهيم عليه السلام
كان يزور اسمعيل وهاجى في كل شهر على البراق ياتي مكة غدوة ثم
يرجع فيقيل في منزله بالشام وفي بعض زيارته كانت قصة الذبح
والفدا وعن الصياحي قال كنا عند معوية بن ابي سفيان بد مشق
فذكروا الذبح اسمعيل واسحق فقال معوية على الخير سقطتم
عند النبي عليه السلام فجاء رجل فقال جده على ما افاء الله عليك
يا ابن الذبيحين فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقل له يا رسول الله
وما الذبيحان فقال ابني عبد الله وجدي اسمعيل كذا في رواية الزيات
وسئل ابو سعيد الضرير عن الذبح فقال

ان الذبح هدي اسمعيل نطق الكتاب بذلك والنزيل
شرف به خص الاله نبينا وابانه التفسير والثاويل
وقال محمد بن كعب القرظي انا البجلي في كتاب الله تعالى ان الذبح اسمعيل
وذلك ان الله تعالى لما فرغ من قصة الذبح قال وبشرناه باسحق فدل
على ان قصة الذبح كانت مقدمة على البشارة باسحق ولان الامم توارث
النسخة مني من زمن الخليل عليه السلام وهلم جرا وموضع النسخة مني مشهور
وهو من شعائر الحج فان النسخة هناك واجب حتى لو تركه لزمه دم قالوا
الوقوف في هذا فان الادلة متعارضة من الجاهلين والنسج ان الذبح

اسحق متعذر وولد لاسماعيل من دعة بنت مضا من اثني عشر ذكرا
وبنت وعاش اسمعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة فقبره ما بين المنيا
الى الحج ولما حفر ابن الزبير اساس الكعبة وجد سقفا من مس من اخضر
فسال العلماء بالاخبار فقالوا هذا قبر اسمعيل واسمه قالوا والمحدود
ما بين الركن الشامي فيه قبور العذاري من بنات اسمعيل عليه السلام و
سراة الزمان وغيره ان اسمعيل عليه السلام شكى الى ربه حين مكة فاجاب
الله تعالى الى ملك ففتح له من الجنة بحري عليها ريجها الى يوم القيمة
الفصل العاشر في ذكر اسحق عليه السلام وهو اسم اعجمي وان واقف
لفظ العربي يقال اسحقه الله اسحاقا واسحق بالعبرانية الضاحك وهو
اصغر من اسمعيل ثلاث وعشرين سنة وكان احسن الناس وجهاً لانه ورث
الحسن من امه سارة ومن معجزة انه جاءه رجل من كفار قومه فقال ارفي
معجزة حتى اومن بك وكان عنده جلود يابسة قد تير فقال ان كنت نبيا
فانفخ في هذه الجلود حتى تحي كما كانت فدعا الله تعالى فاجابه واس
بان يملأ الجلود رملاً ثم ينفخ فيها ففعل لك فحييت يا ذن الله تعالى
وقيل انه الذبح وكان مذبحه في بيت ايليا ولما علمت سارة بدخ ولدها
اخذها البطن من الحرج يومين وماتت في اليوم الثالث ولما بلغ عمر
اسحق ستين سنة حملت زوجته ريتا بنت بنو بل بعلامين في بطن
واحد فلما ارادت وضعهما اقبلت الغلامان في بطنها فاراد يعقوب
ان يخرج قبل العيص فقال له العيص والله ان خرجت قبل العيص في
بطن امي فاقدم اقل فخرج يعقوب كرامته لانه وخرج العيص قبله
عصاة لانه عيسى وسمى يعقوب لا يخرج عقيب العيص وكان يعقوب
اكبرهما في البطن ولكن خرج العيص قبله وكانا قد ولدوا في زمن ابراهيم
عليه السلام فمت يعقوب بالرحمة والدين فصار صاحب زرع وما شئ

ونشا العيص بالغلظة والفضاضة فكان صاحب صيد وقنص وكانت
الأم تمل ليعقوب عليه السلام لكثرة بزهاته ثم ان الله تعالى استحق
بذهاب بصره فظهر الصبر والتسليم فدعا ليعقوب عليه السلام بالنبوة
والرياسة على اخوته ودعا للعيص بالملك وبقا النسل وان يجعل ذريته
عدد التراب وان لا يملكهم احد غيرهم فهو ابو الروم كلهم فكل ما كان من
بنى الاصغر فهو من ولده وصارت الملوك في ولده وهم اليونان وعاش
اسحق مائة وثمانين سنة وكانت وفاته في السنة التي استوزر
عليه السلام بمصر وقد قرأ به ابراهيم عليه السلام **الفصل الحاد**
عشر في ذكر يعقوب عليه السلام كان رجلا ازعر خجائزا
وهو ابو الاسباط وتوفي في زمن ابراهيم عليه السلام ومن معجزاته ان
كنعان كانت بين جلين في موضع ضيق فسئل قوم ان ينقل الحبال
من تلك الاماكن فدعا الله تعالى فاجابه وامره بان يشير يده الى الحبال
فانفلتت الحبال من امكانها فسارت الى ارض بعيدة فسارت ارضهم
واسعة وسها ان ابنه يهودا حين قاتل العماليق انكسر رمح فصاح بالي
صوته الى ابيه فقال يا ابي انكسر رمحي فسمع صوته يعقوب عليه السلام
من سبعين فرسخا فصعد يعقوب السطح ورمى برمح اليه فاخذه
فقاتل به قال الحكائي حيث الله تعالى يعقوب نبيا الى اهل كنعان
وكان ملكهم يومئذ يلح من ولد دارا فلما نزل يعقوب عليه السلام
كنعان وبني بهادار واسعة نزل بها هو واولاده قبل هي مدينة نابلس
وهناك مرعاه فبلغ الملك ذلك فخرج بجميع جنده يريد اهلاك يعقوب
فلما بلغ الى مكان يعقوب نظر الى دؤره وهنية فقدم على الحجى الى هناك
واجتمع مع يعقوب وجلس بين يديه وقال له من انت وكيف نزلت في
هذا المكان بعير اذني فقال انا يعقوب بن اسحق نجا الله بن ابراهيم

ونزلت في هذا المكان باذن الله تعالى واني نعت لادعوك وقومك
الى الايمان بالله تعالى والافرار باني عبده فان اجت والجاهدتك
في الله حق جهاده فغضب الملك وقال له لم تجاهدني وليس معك جد
فغضب يعقوب الى ولادة العشرة وكانوا قيا ما على راسه فقال اجاهد
بالله وسلاكنه وهو الاولاد فغضب الملك وانصرف الى حصنه واخذ
يعقوب يدعوهم الى دين الاسلام فلم يقبلوا ولم يؤمنوا فامر اولاده بالجهاد
فقال سمعون يا بني الله انا اكيفك امر هذا الحصن فاذا نزل فوقف على
باب الحصن وقال اللهم افتح لنا وات جيرا الفاتحين بسم الله الذي لا اله الا
واسحق ويعقوب وضرب برجله اليمنى باب الحصن فنددك الحصن
وسقطت حيطانه ومات اكثر من فيه من الخوف ودخل يعقوب الى
الحصن واولاده وانهم الملك وغالب جنوده وغنموا كل ما فيه قال
في العمري ان جبريل نزل لاسحق عليه السلام وقال ان الله تعالى قد ادى
صبرك وقد عوضك من بصرك دعوة مستجابة في اخر ولدك فادع
له بما شئت فكان يحب ان يدعوا للعيص فسبقت السعادة في القدم
عليه السلام فدعا له فبقي نصار العيص يتبعون لاجل الكايد وينصب له
المصائد فخافت الام عليه وامرت يعقوب ان يسير الى خاله بعلطين
فخرج يعقوب يسير بالليل ويكنى بالنهار فسمى لذلك اسرائيل **فنبينا**
هو يسير اذ ركه الليل في بعض الطريق فبات متوقفا فجاء فرأى فيما يرى
النائم ان سما منصوبا الى باب من ابواب السماء عند راسه والملايك تسير
منه وتخرج منه وادعى الله اليه اني انا الله لا اله الا انا الهك والي
ابائك وقد ورثك هذه الارض المقدسة ولذيتك من بعدك وبار
فيك وفيهم وجعلت فيكم الكتاب والحكم والنبوة فسار الى خاله لئان
تؤبل وكانت له بنتان كايا وراجل قترجهما وكان الناس يؤمئذ

يجمعون بين الاثنين الى ان بعث الله موسى وانزل عليه النورية وكان يعقوب
بينهما في غبطة وسرور وكان لهما جارتيان اختان فوهب لهما واحدة منهما
جارتها فجمع بين اخين حريتين واخين اميتين فولد له من الايا اربعة من
الاسباط وهم روبيل ويهوذا وسمعون ولاوي وولد من راحيل يوسف
واخوه بنيامين واخوات لهما وماتت راحيل من نفاس بنيامين ودفنت
خارج بيت المقدس على الشارع الذي يقرب بيت لحم وولدت كل واحد
من الجاريتين ثلثة رهط من الاسباط لان كل واحد منهم ولد له قبيلة
وتغثال وكاد واثار وشموا بالاسباط لان كل واحد منهم ولد له قبيلة
والسبط في كلام العرب الشجرة الملتفة الكثيرة الاغصان ثم اشتهر يعقوب
ارضية امه وساريا له واولاده وهم اشتهر ذكر الى ارض كنعان وكان
اخوه العيص رجلا طويلا اشقر شعر الجلد اسلح وقوة وقد كان سمع
بوصول اخيه فاستقبله فلاقيا وتعاثا وكان ليعقوب مواشي كثيرة
فاعطا العيص من غنمه لاجنه استكفا للشر فبقيا برهة من الدهر حتى ترك
العيص له البلاد واستقل الى بلاد الروم فاستوطنها فهو ابو الروم وكل من
الاصفر من اولاده قال السدي لما خاف يعقوب من اخيه العيص واعطاه
من غنمه خمسمائة وخمسين دفعا لشره وكان الله تعالى اوحى الى يعقوب
لا تخف من العيص فاني احفظك منه كاحفظت اباك فلما صافه اوحى الله
اليه صافتك بالغنم ولم تطيق الى قول وعزقي وجلالي لا يمكن ولد العيص
من ولدك عدد ما صافتك فلكت الروم وهم من ولد العيص هذا المقدار
فاول ملكهم ايام خميس بيت المقدس اخبروه واستعبدوا بني اسرائيل الى
زمان عمر بن الخطاب فكان خمسمائة وخمسين سنة ولقد قيل ان يعقوب والعيص
ما نال بينهما واحد وقيل عاش يعقوب عليه السلام في ارض مصر بعد ان اجتمع
بولده يوسف سبع عشرة سنة وكان عمره مائة وسبع واربعين سنة توفي

بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام وذكر اهل
التاريخ ان الانبياء كلهم من اولاد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهو
وصالح ولوط وايوب وشعب وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
وتحمده عليهم السلام **الفصل الثاني عشر في ذكر يوسف الصديق**
عليه السلام سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرم ابن الكرم ابن الكرم
فهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام كان ايضا اللون
حسن الوجه جعد الشعر فخم العين مستوي الخلق غليظ الساقين والسعد
والعضدين خميص البطن انا الانف صغيرة السرة وكان نجده الامم خال
اسود وكان بين عينيه شامة بيضا كانها البدر ليلة ثمانية وكانت اهدى
عينيه شبه قوام النور وكان اذا انتمى يرى النور من ضواحه واذا انكسر
رايت شعاع النور من بين شايابه ولا يقدر احد من بني آدم على وصفه
عليه السلام لان الله تعالى اعطاه ثلث الجمال وقسم بين العباد الثلثين
وقيل اعطى يوسف عليه السلام تسعة اجزاء الحسن وواحد الناس كان يا
الفواكه والبقول الخضر فترى خضرها حين يزوردها في حلقة وصدره
حتى تصل الى بطنه وكان اذا شئ في ارض مصر ينال الا نور وجهه على الجدران
ويدخل الضئون الطيفان كما ترى الشمس والماء على الجدران واما معجزة
في تعبير الرؤيا فمشهور وانما جاء ابن امير من ضيفا فدعاها الى الاسلام
فقال لا تؤمن حتى تحضر هذه الشجرة فدعا يوسف عليه السلام فاحضر
الشجرة من ساعتها واتوه بولده من اولاد كبراهم وكان اعمى فقالوا له ان
ابصر هذا الولد لنؤمن بك فدعا الله تعالى فاجابه فقال عما ياباذ
الله تعالى واختلف في معنى يوسف فقالوا هو اسم عبراني وقيل يوسف
الاسف وفي اللغة الحزن والاسف العبد واجتماعه في ولد يوسف لما كان
ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة وكان سنه في الوقت الذي

الرؤيا سبع سنين وكان منزلهم بالتراب من ارض فلسطين بغور الشام
وكانوا اهل يادية ومواشي وكان يعقوب يورث يوسف بزيادة الحبة على
اخوته وكانت اخوته يحسدونه على ذلك فلما بلغهم الرؤيا تزايد حسد
وارادوا قتله فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب قيل هو
على ثلاثة فرسخ من منزل يعقوب قيل وحي اليه في الصفر كما وحي الى
عليه السلام وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة وكان الوحي قوله تعالى
لننبئهم بأسهم هذا وهم لا يشعرون وكان من دعاياه حين القوة في الجب
ما لقن جبريل عليه السلام حين هبط اليه واجلسه على الصخرة سالما لم
يضره شيء على ملكاه الثعلبي اللهم يا مونس كل غريب ويا صاحب كل
وجيد ويا ملجأ كل خائف ويا كاشف كل كربة يا عالم كل بخوي يا سني
كل شكوى يا حاضر كل ملايحي يا قيوم اسئلك ان تغفر رجلك في
قلبي حتى لا يكون لي شغل غيرك وان تجعل لي من ارضي فرجا ومخرجا انك على
كل شيء قدير واقام في الجب ثلاثة ايام فأتته به السيارة فاخرجته من الجب
واخذه معهم وجاء بهودا الى الجب بطعام ليوسف فلم يجده وراه عند تلك
السيارة واخبر بهودا اخوته بذلك فاوالوا الى السيارة وقالوا هذا عبد
ابن منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بمئة بنجس قيل
عشرون درهما وقيل اربعون وذهبوا به الى مصر فباعه اسناده فاشتراه
الذي على خي ابن مصر واسمه قبطير وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن
الوليد رجلا من المالقي من ولد علق بن سام بن نوح قال وهب بن
تافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه زنته ذهب وزنته فضة وزنته مسكا
وحيرا وكان وزنه اربعة رطل ولما اشترى العزيز يوسف هوئلا امراته
زليخا وراودته عن نفسها وغلفت الابواب وقت هيت لك وفي معناه
سبعة اقوال اصحها ما قاله الكشاف هي لغة لاهل حوران معناها بالقبضية

٢٢
هلم فابى يوسف وهرب منها وتحقق من خلفه فتشبت بشو برأى قننه
وصاد فها وزوجها قبطير عند الباب ففرغت منه ففالت ما جزا من اراد بها
مؤا يعني الزنا ثم خافت على يوسف ان يقتل فقالت الا ان يسجن او عذاب
اليم اي ضرب بالسياط فلما سمع يوسف كلامها قال هي راودتني عن نفسي
فجعل ينظر العزيز مرة الى يوسف ومرة اليها متعجبا متحيرا وكان في المهد
صبي عمره سبعة ايام فنادى يا علي صورتي بلسان بين كما اخبر الله تعالى عنه
ان كان قبيصة قد من قبل الامة فلما ظهر له براءة يوسف وخيانها قال ان من
يكيدكن قال الزمخشي ما كان العزيز الا حليما وقيل كان قليل العنزة قال
الشيخ اثير الدين ابو حيان في تفسيره وثرية اقليم مصر اقتضت قلة العنزة
فلما اشتهرت هذه القضية وقال فتوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها
عن نفسه قد شغفها حبا وهو لا يرضى بها ولا يميل اليها انا لراها في ضل
بين فلما سمعت بكرا من ارسل اليهن واعتدت لهن سكنا وانرجا وقالت
بحفي عليكم الاما اطعن يوسف اذا امرت بكن الساعة فقلن سمعا وطاعة
ثم انهازت يوسف باو في زينة وقالت اخي ج عليهن فلما راينه اكبر
في اعينهن وقال ابن عباس سمنين وامدين من الدهش وقيل حنن قطع
ايديهن يحسبن انهن يقطعن الاخراج ولم يحلفن الا لا يشغالن قلوبهن بحسنه
قال وهب بن اربعين امرأة فوات منهن قمع وجذابة وكدا عليه وقلن حاشا
له ما هذا فشر ان هذا الاملاك كريم نزل علينا من السماء فلما رأت زليخا
حال الفتوة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي في حبه ثم بعد ذلك لما را
تشكو الى زوجها وتقول قد فضحتني بين الناس وهو يقول التي راودتني
عن نفسه فحبسه زوجها ودام في الحبس سبع سنين ثم اخبره فرعون
بسبب تفسيره الرؤيا التي راها واليسه خاتمه وقلن سيفه وفوض
اليه الامر جميعه ثم لما مات العزيز استوزن مكانه وزوج يوسف

امراة فلما دخل عليها قال اليس هذا خير مما كنت تريد فقلت ايها الصديق
لا تلمني فاني كنت امرأة حسنة في دنيا واسعة وكان زوجي لا ياتي النساء
كما جعلك الله في حسنك وجمالك فغلبتني نفسي ولما دخل بها وجد هاتذا
فولدت له ولدين احدهما افرائيم والاخر ميسا وابنه يقال له راحمه وهي
زوجة ايوب عليه السلام روي انه اجبتها اضعاف ما كانت تحب في اول
مرة وهي لا تملك اليه ما كانت فقال لها ما شانك لا تحبيني كما كنت
اول مرة فقلت له لما ذقت محبة الله شغلتنى عن كل شئ وكانت قد
اسلمت على يديه هي والملك ريان وخلق كثير فعذر يوسف عليه السلام
في الاحكام واجبه الخاص والعام ودبر امورهم في السنين الخمسة حتى
دخلت السنين المجذبة وكان الفسطاط قد نزل بارض يعقوب فلما هم
اخوة باعطايه الميرة بمصر استاذنوا اباهم فارسلهم يعقوب عليه السلام
حين دخلوا على يوسف عرفهم وهم لم ينكرون لانه كان بين ربيهم له
في الحب وبين قدومهم سبعون سنة وقيل ثمانون سنة فلما عرفوا استقبلوا
منه واعتذروا اليه بما وقع منهم في حقه فقال لا تريب عليكم اليوم
الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم قال لهم ما حال ابي بعدى قالوا ذهبت
من البكا فقال اذهبوا بقيصي هذا فالقو على وجه ابي يات بصيرا
واقوى باهلكم اجمعين فقال اليهود انا ذهبت اليه بالقيص ملطخا
بالدم وانا اذهب اليه بالقيص فاحبزه انه حتى فافرحه كما احبته
فصار ثمانين قرصا في سبعة ايام فلما فارقه رث مصر قال ابوهم لولد
ولده اتى لا يجد ريح يوسف لولا ان تغدون اي تسفون وفي الخبر
الريح استأذنت ربها في ان تأتي يعقوب بريح يوسف فاذا لها فافرح
ذكر الواحد في تفسير الوسط ان الريح التي ائتت بريح يوسف اليه
عليه السلام هي ريح الصبا قال ولذلك ترى العشاق يكفرون من ذكرها

في اشعارهم الغرامية وروى ان يعقوب سال البشير كيف تركت يوسف
فقال ملك مصر قال يعقوب ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال على
دين الاسلام قال الان تمت النعمة مالي اكا فيك على بشارتك الا الله اعلم
الله عليك سكرات الموت ولا جعل لك الى بحيل حاجة فلما اتى القميص على
وجهه ارتد يصير بعد ما كان اعمى وقويا بعد ان كان ضعيفا فلما ذنا يعقوب
من مصر خرج يوسف والملك في اربعة الف من الجند فلما دنوا كل واحد
منها من صاحبه ترجم يوسف فقال يعقوب السلام عليك يا من ذهب
الاخوان وعانق كل واحد منها صاحبه وبكى يعقوب ويوسف فقال
يوسف يا ابنتي بكيت على حتى ذهب بصرك اما تعلم ان القيامة تجتمعنا
بلى ولكن خفت ان تشك دينك في حال بيني وبينك قال وهب من سنه
دخل يعقوب الى مصر وولده وهم اثنان وسبعون انسانا من رجالا
وخمسة اشخاص مع موسى وهم ستمائة الف وخمسمائة وبضع وسبعون
رجلا سوى الذرية والعواجن والهريم والزمناء وكانت الذرية الف
وما في الف ويقال ان السبب في استرقاق يوسف وسيعهم اياه ان اباهم
عليه السلام دخل مصر في بعض الايام فلما خرج منها شيعته زهادهم
وعبادهم حفاة مشاة الى اربع فراسخ تعظيما له واجلالا ولم يترجل لهم
ابراهيم عليه السلام فارحم الله اليه انك لن تنزل لعبادي وهم يمشون
معك لا عاقبتك بان يباع ولد من اولادك في هذه المدينة وروى
انه اثناء ملك الموت يوم البزوف فقال له يا ملك الموت انشدك الله
هل قبضت روح يوسف قال لا قال اجنتي زائرا ام قاصدا فقال له
يا بنى الله جيتك زائرا فان الله تبارك وتعالى لا يميتك حتى يجمع بينك وبين
يوسف ولو كان في الصخرة التي عليها قرار الارض وان شئت اعلمك لما
ذا البليت بفقد ولدك قال فاعلمني يا عمر راسل قال هل تذكر الحارثية التي

اشترىها الرضاع يوسف و فرقت بينها وبين ولدها ليكره الحليب لذلك
قال نعم قال فلذلك انشئت بفقد ولدك واقام يوسف مع اخوته وابيه
سبع عشرة سنة مجتبعين ومات يعقوب بمصر وسار به يوسف الى بيت
المقدس ودفنه عند ابيه كما تقدم ولما حضر يوسف الوفا جمع اليه قوة
من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا فاعلمهم بنزول امر الله فقالوا يا بني
الى ما يؤل اليه امرنا من بعدك فعين لهم مكانه يهودا وقال لهم امركم يستقيم
على ما انتم عليه الى ان ينشأ رجل عات جبار من القبط يدعى الربوبية
وهو فرعون اللعين يقهركم ويذبح اباكم ويستحي نسلكم ويسوكم
سؤال العذاب فتمنوا يا منة ثم يخرج من بني اسرائيل من ولد اخي لاري
اسمه موسى بن عمران عليه السلام فينجيكم الله على يديه وكان يوسف عليه
السلام ديك وكان عمره خمسين سنة فقال لهم يوسف يستقيم امركم ما دام هذا
الديك يصرخ فيكم تخين يولد هذا الجبار ليكن ولا يصرخ فاذا اذ
الله تعالى بمولد هذا النبي عاد الديك الى صراخه فذلك علامة انقضاء
مدة ذلك الجبار وظهور نبي الله في الارض فان الوارث اعون الحال لان
ظهر المال ونقص الله تعالى يوسف وله مائة وعشرين سنين ولما اراد وادفنه
تشاجر اهل مصر في مكان القبر فكل يحب ان يدفن في مكانهم واجتمعوا
وهوا بالقتال فراوان يدفن في النيل حيث ينفرد الماء اهل مصر
للماء عليه حتى يكونوا كلهم شركاء ففعلوا ذلك وجعل في تابوت من الزم
وشدوا بالارصاص وطلى بالاطلية الدافعة للهوا والماء وضع في وسط
النيل نحو مدينة منف وهناك سجد فلما سار موسى من مصر بعد غرق
فرعون بنى اسرائيل الى النية بنس يوسف وجعله معه في النية حتى مات موسى
وجعله يوشع فدفنه بالقرب من نابلس وقيل عند قبر ابراهيم عليه السلام
الفصل الثالث عشر في ذكر موسى بن ميثا عليه السلام وهو

بن ميثا بن يوسف الصديق عليه السلام بن موسى بن عمران وذلك لما تو
يعقوب ويوسف عليهما السلام بقي الامر الى الاسباط فكثروا ونمو وظهر
فيهم ملوك وغيره والسنن وافسدوا في الارض وفشا فيهم السحر والكهانة
فبعث الله تعالى اليهم موسى بن ميثا رسولاً يدعوهم الى عبادة الله تعالى واداء
امره واقامة سنته وذلك قبل مولد موسى بن عمران بمائتي سنة فاطاعة قوم
نهم وعصاه آخرون وزعم اهل التوراة انه صاحب الخضر والعائمة من
العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران فلبث في بني اسرائيل ما شاء الله تعالى
ان يقيم ثم مات **الفصل الرابع عشر في ذكر ايوب عليه السلام** كان
رجلاً طويلاً عظيم الراس جعد الشعر حسن العينين والجبين قصير العنق
غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوباً على جبهته المبني الصابر وهو
ايوب بن اموص بن ثاروح بن روم بن العيص بن اسحق عليه السلام وكان
امرئ نبي لوط عليه السلام وابو من آمن بآدم عليه السلام ونزوح
برحمته بن ابراهيم بن يوسف عليه السلام وكانت رحمة من اشبه الناس
يوسف فرزقه الله عز وجل منها اثني عشر بطناً في كل بطن ذكر وانثى وكان
الله تعالى قد اصطفاه وجاهه ونسب عليه الدنيا وكان غنياً كثير الضياء
وله اصناف من الاموال الابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير وكان
له خمسين فدان تسعها خمسين عبد لكل عبد امرأة ومال وولد وكان يكفل
الارامل واليتامى وما كان يشيع حتى يشيع الجايح ومن معجزة انه دعا
اسيرين الى الاسلام فقالا اريدان تقيم سقف داري بلا جدل وقد اعان الله تعالى
فاجابه وسقطت الحيطان الى الارض وبقي سقف الدار قائماً بغير عمد فقام
كل من كان في تلك الدار وكان في ارض قريته منه ثلثاً فالف الوه بان يكون
التراب ماء فقال الله تعالى فاجابه فصارت التراب ماء وتبعه الله
الى اهل البقية من الجولان من بلاد دمشق والحجابه وكان كثير المال والو

فابتلاه الله تعالى في ماله وولده ونفسه حتى نخل جسمه وسب ابتلاءه
ان ابليس جسده وقال يا الهي لو سلطني عليه لكفر بك واطاعني فسلطه
عليه ليظهر صبره وكذب ابليس ثم ان ابليس فرق عفارينه في ماله فافناه
فلما رآه لا يملك من المال سأل الله تعالى ان يسلمه على ولده فجاءهم
وزلزل قصرهم فوقع الحيطان عليهم فقتلوا عن آخرهم فلما بلغ ذلك ان
انزله فحينئذ سأل ابليس ان يسلمه على جسده وقال لا سلطان لك على
قلبي ولساني وعقلي فافناه وهو ساجد فتفتح في منخرينه فتخرج اشتعل
منها جسده ووقعت فيه حكة قال الكاهن صاير جميع بدنه كالجدري
وورم واسود واستلقيوا وقع فيه الدود وسال منه الصديد ووقع فيه
الحكاك فجعل يحكه حتى سقطت اظفاره وتقطع لحمه واتن فاخرجه
اهل القرية وجعلوه على كفاسه وجعلوا له عريشا وفي كشف الاسرار انه
سلط على بدنه اثني عشر الف زوج من الدود وان الدود لما تشارت منه
صعدت الى الشجر فخرج من اعابها الابريص فصار اخضر اللباس ببركة ايوب
عليه السلام فرفضه الناس عزا من رحمه فكانت تحمله وقد وقع ببلاده
لو سلط على جبل لضعف عن حمله حتى تقطعت اصابه وما يقدر ان يرفع
اللفه الى فيه الا يديره جميعا فاما بلغ ان فيه الابا الجمد وتساقط لحم راسه
فكان ترى من وسط اذنه اذنه الاخرى وان دماغه سال من فم وتقطعت
اسماؤه فكان الطعام يخرج كما دخل وذهبت قوة رجله فما كان يطبق
حملهما ووقع الدار على اولاده فأتوا باجمعهم وذهب ماله ومات ماشيته
فصار يئس الناس فيطعمه من كان اجير عنده فصبر على جميع ذلك فلما
أفاد الله عزته وكان لها الجمعة هبط عليه جبريل عليه السلام وقال البشر
يا ايوب ان الله تعالى قد شفك وذهب لك كل شئ تفذلك فركض حمله
بأمر ربه فانفجرت له عين ما قد خل فيها واعتسل وشرب منها فلم يبق في جوفه

٢٦
دا الاخرج وكسى جلته والعين مشهورة ببلاد نوى والجولان والحجر الذي كان
ياوي اليه في حال بلائه في ذلك المسجد وكان يقول اللهم ان كان هذا رضاك
فشد دوائى كان من سخطك فاغفر وسبب سؤال العافية انه كان له اخو
فاتي به يوما فوجد منه ريحة منكرة فقال لا لعلم الله من هذا خير ما بلغ به هذا
فما سمع شيئا استد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت ليلدة وانا
شبعان وانا اعلم مكان جايح فصدقني وهما يسمعان اللهم ان كنت تعلم اني
لم البس قبضا وانا اعلم مكان عار فصدقني ثم سجد وقال اللهم لا ارفع راي
حتى تكشف باني فكشف ما به وكان ذلك في ثامن صفر فلما اذهب الله عنه
الاباخرج من مكانه فجلس واقبلت امراته فالتفتت في مضجعه فلم تجده ففما
متفكرة كالوهة وهي تبكي وذلك كله وايتوب يصير حافظا فاذا برجل
فهابت ان تساله فانهت الى ايوب عليه السلام وقال لها ما تريد مني يا اية
الله قال فبكيت ثم قلت يا عبد الله ابن البشري الذي كان هاهنا لعل الدنيا
ذهبت به فقال ويحك انا ايتوب فقالت انق الله ولا تنسني فقال لها
وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم ومالي لا اعرفه فبسم وقال انا هو فعرفته
بمضجكه فاعتقنه قال ابن عباس فولد الذي نفسي بيده ما فارقه من عاقبة
حتى رآه الله عليها كل مال لها وولدها فذلك قوله تعالى واتيناه اهلكه
ومثلهم معهم واختلفوا في متى ابتلاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايوب في بلائه ثمانية عشر سنة وكان له اندران احدهما القمح والاخر الشعير
فبعث الله تعالى سحابتين احدهما افرغت الذهب على اندر القمح واخرت
الاخرى الورق على اندر الشعير وقيل ان الله تعالى امطر عليه حرا ذات ذهب
واخرى الله اولاده هم اعيانهم وانا ه مثلهم وكان عمر ثلاثا وسبعين سنة
وقيل خمسا وتسعين سنة وقيل مائتي سنة وعشرين سنة وقد في المكان
الذي ابتلى فيه وقبره مشهور هناك يزار ويشير اليه **الفصل الخامس عشر**

في ذكر ذي الكفل عليه السلام اسم بشر بن ايوب عليه السلام بعث الله رسوله
بعدي به رسولاً الى ارض الروم فاسنوا به وصرفه ثم ان الله تعالى امرهم بالجهاد
فكفوا عن ذلك وضعفوا ولوايا بشر انا قوم سخي الحجة ونكر المات ومع
ذلك نكره ان نعصى الله ورسوله فلو سالت الله تعالى ان يطيل اعمارنا ولا
يمينا الا اذا شئنا لنعبد ونجاهد اعداء فقال لهم بشر بن ايوب لقد
سالتموني شياعظيما وكلفتموني شططاً ثم قام وصلى ودعا وقال الهى
امرتني بتبليغ الرسالة فبلغتها وامرتني ان اجاهد اعدائي انت تعلم اني كالمالك
الا نفسي وان قومي قد سالوني في ذلك ما انت اعلم به مني فلا تأخذ في حجة
غيري فادحى الله تعالى اليه يا بشر اني سمعت متفالة قومك واني قد اعطيتهم
ما سالوني وطولت اعمارهم فلا يموتون الا اذا شأوا فكن كفيلاً لهم بذلك
فبلغهم بشر رسالة الله تعالى واخبرهم بها اوحى اليه وتكفل لهم كما امر الله
فسمى ذا الكفل ثم انهم تولدوا وتناسلوا وكثروا حتى ضاقت عليهم بلادهم
وتنقصت عليهم معيشتهم وتبادوا بكثرتهم فسألوا بشر ان يدعو الله تعالى
ان يردهم الى اجدالهم فرددهم الى اجدالهم فذلك كثرت الروم حتى
يقال ان الدنيا درهم خمسة اسداسها الروم وسمروا وما لا الهن سبوا الى جدم
روم بن العيص بن اسحق وكان بشر عليه السلام مقيماً بالثام حتى مات وكان
عمره خمسا وسعين سنة وقبره في قرية كفل جارس من اعمال نابلس **الفصل**
التاسع عشر في ذكر شعيب عليه السلام اخلف العلماء في نسبه قال ابن
الجوزي هو شعيب بن علفان ثوب بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وامه تكيك
بنت لوط عليه السلام ويقال له خطيب الانبياء الحسن من اجتهاد قومه بعث الله
الي اهل مدين واصحاب الايكة والايكة الشجرة الملقبة وكان لسانه عرياً وكان
ضرباً ثم رده الله بصيرة في اخي عمره وسحقه انه كان في ارض مدين رمل
عظيم يقاسون منه عناء فادعاه الله تعالى فاجابه وامره بان يبشر الى الرمل فاد

اليه فاشقل منه الرمل الى مكان آخر وكان في ارضه حجارة كثيرة فانتقلت
بدعائه تخارصاً وقومه اغنياً بذلك الثام وكان شعيب عليه السلام ارا
ان يصعد الجبل انخفض الجبل حتى يعلوا عليه ثم قام الجبل كما نه بغير رل حتى
على عليه وكان كما كان وكان قوم شعيب كهاراً وكان ارضهم مدين وهي ما بين
ارض مصر وارض الشام وكان غالبهم تجاراً عليهم ممن الناس من مصر الى
الشام فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكاي
والميزان وذلك انهم كانوا يجلسون على الطريق ويبيعون بالكيل والميزان
الناقص وكانوا عشارين يقطعون الطريق فلما طال عمارتهم في الغنى والكفر
وايس شعيب من صلاحهم دعا عليهم فقال ربنا افخ بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاحين فاجاب الله دعاه فاهلكهم الله بالرجفة وهي الزلزلة
وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان الله فتح عليهم باباً بين ابواب جهنم
فارسل عليهم روضه حتى شديداً فاخذ بانفسهم فدخلوا في اجواف السور
فلم ينفعهم ظل ولا مأ وانضمهم الحرف في جوار الى البرية فبعث الله تعالى عليهم
سحاباً فاطلمهم ووجدوا الهابردا وريحاً طيبة فلما اجتمعوا تحت السحاب
الجبها الله تعالى عليهم ناراً ورجفت بهم الارض فاحترقوا وصاروا رايماً
وذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة قال ابو عبد الله البجلي
ابجد وهو ز وحطى ولكن وسعفص وقرئت ايها ملوككم وكان
ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب كلن ففالت اخنوخ وهي نجي كلن هذرك
هلكة وسط المحلة سيد القوم اناه الحنف ناراً وسط ظله جعلت ناراً
دارهم كالمضحلة وقد رآهم المنصور بن المنذر بشعر يقول

ملوك بني حطى وسعفص في البتلا وهو ز ارباب الغمام مع الحى
هم ملكوا ارض الحجاز يا وجه كمثل شعاع الشمس وصوره البدر
وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا قصورا وشادوا الكرام والار

وطولا الملوك اخبار عجيبة من حروب وسير تركها طالب الاختصار
ولما اصاب قوم شعيب ما اصاب الحق شعيب والذين آمنوا معه مكة
فلم ير الوهاب حتى ماتوا وقيل ان شعيبا توفي في قرية حطين من اعمال اصفد
ولم قبر هناك يزار ويشرك به وكان عمره مائة واربعين سنة **الفصل**
السابع عشي في ذكر الخضر عليه السلام واسمه الياس بن مكاين بن فالح
بن غابر بن ارشد بن سام بن نوح عليه السلام واما لقب الخضر لانه
ما جلس اخضر حوله وقيل اسمه الخضر بن يسا بن افرام بن يوسف الصديق
عليه السلام قال ابن ابي شيكان الخضر نبي بعثه الله الى بني اسرائيل بعد شعيب
وكان يكلم على العيب وهو صاحب موسى عليهما السلام وذكر المعري
في كتابه اخبار الزمان ومن اباده الحد ثان ان هذا الخضر بن خالد ^{سكن} الا
وكان على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابراهيم عليه
السلام وبلغ معه من الحق قشر منه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى
الآن والى يوم ينفتح في الصور فهو في معمر محبوب عن الابصار وروى
محمد بن التوكل ان الخضر بن اولاد فارس والياس بن بني اسرائيل وهما
يلتقيان في كل عام بالموسم وكلهما الكرفس والكافة فالناس في البر والخضر
في البحر عليهما السلام **الفصل الثامن عشي في ذكر موسى الكليم عليه**
الصلوة والسلام وما حل بالعام من الانتقام وقصة قارون
وما حاز من الفنون وعوج بن عنان وما فيه من الشقاق
كان موسى عليه السلام رجلا طويلا اجعد الشعر ادم اللون وكان ثيبا
عقدة وثقل وكانت فيه سرعة وعجلة وهو موسى بن عمران بن يعقوب
فاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام فلما اراد الله تعالى ان يفرج
بني اسرائيل ونجيتهم من فرعون وقومه بعث موسى عليه السلام وكان
من امره انه لما ولد ثلثه كان فرعون مصر يومئذ الوليد بن مصعب

ابن الريان بن مروان بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وقد
امر بقتل الاطفال بسبب رؤيا رآها فها لانه تخافت عليه الله والحق الله
في قلبها ان تلقى في النيل فجعلته في نابوت والقنة والقطة آسية
امراه فرعون ورثته فسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر فان الما بلغهم
الموسى الشجر فسمى بصفة المكان الذي وجد فيه فلما كبر وبلغ اشده
رفع عن بني اسرائيل كثير من الظلم فبعثاه موسى في بعض الايام اذ وجد
اسرائيليا وقبطيا يجتصمان فوكز القبطي قتله ثم اشتر ذلك وخا
موسى من فرعون فهرب من مصر الى مدين وبينهما مسيرة عشرة ليال
واتصل بشعيب عليه السلام وقد جازته صفورا واقام برعي غنم شعيب
عشرين سنين واعطاه العصا وكان العصا من الخيزر على قول اكثر العلماء
وكانت طولا عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام كان حملها ادم عليه السلام
لما هبط الى الارض واتصلت الى شعيب واما صفنها والمارب التي فيها التور
عليه السلام كان لها شعبان ومجن في اصل الشعبين وسمان جديد في
اسفلها وكان موسى عليه السلام اذا دخل مقبرة ليلاد لم يكن في نضى
شعباها كالشعبين واذا احتاج الى الماء اذ لها في البئر فجعلت تمتد
على مقدار قعر البئر ويصير في راسها المحجن شبه الدلو واذا اجاع ضرب
به الارض فيخرج له ما ياكل واذا اشهى فاكهه غرسها في الارض فاشمت
من صاعته واذا اراد عبور نهر او بحر من غير سفينة ضرب بها فنفرت
بأذن الله تعالى وبدا الطريق مشع ممشى فيه وكان يشرب احيانا من الحدي
شعبتها لبنا ومن الاخي عسلا واذا اعيى الطريق ركبها فتحملة الى اى موضع
شأ من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق وكان اذا احتاج
الى الطبيب فاحسنها الطبيب فيطيب قومه واما اذا اراد قتل عدوا فلماها
في راسها شغل حية كاعظم ما يكون من الثعابين سودا سودا تدر على

اربع قوائم نصير شعبنا هاهنا فيها اثنا عشر بابا وضربا لها صريف يخرج
منها لهب النار وعيناها لمعان كالبرق ويلتهب من فيها ريح السموم كالصيب
شيا الا احرقته تمربا لصخر التي مثل الجبل قبلها حتى ان الصخور في جوفها
تتفقق وتمربا بالشجرة العظيمة فتفققها بانبيائها وتطهرها وتبلمها و
تخلط كانهما تطلب شيئا ناكلا رجعا الى القصة فلما سار موسى من مدين
الى مصر يريد اخرج امره واخيه وكان في زمن الشتاء واخطا الطريق
وكانت امرانه حاملان فاخذها الطلق في ليلة مظلمة شائبة فاصيا
واراد ان يندح فلم يظهر له نار ولا ضوء من العصا واخذ يتامل في
له نار من جانب الطور فقال لاهله امكوا اني ائتت نار العلي ايتكم
منها نجبي او شهاب قبس لعكم تصطلون فلما ذناها راي نور مستد من
السمالى شجرة عظيمة من العوج وقيل من العناب ليس لها دخان يلتهب
ويشتعل من جوف الشجرة الخضراء لا تزداد الشجرة الاخضر وتضمر
فتحير موسى وخاف واراد ان يرجع فتودى منها يا موسى انى انا الله رب
العالمين ولما راي تلك الهيبة علم انه ربه فحقق قلبه وكل لسانه ثم شد
الله قلبه ولما عاد عقله تودى ان اخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى وكان السبب في خلق نعليه على ما رواه عبد الله بن مسعود عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كانت نعلاه من جلد حمار ميت غير مدبوغ
ثم قال الله تعالى اينما سالت وتسكنا قلبه وما تلك بمينيك يا موسى
قال هي خساى انك اعلمها الاية فقال الله تعالى انها يا موسى فلقها
فاذا هي حية تسعى فولى مندبرا ولم يعقب فتاداه ربه يا موسى اقبل و
تخف انك من الامنين خذها ولا تخف سنعيد لها سيرتها الاولى الى
نزلها عصا كما كانت وادخل يده في جيبه ثم اخبرها فاذا هي نور تلمع
يكل من البصر ثم ردها فخرجت كما كانت فقال الله تعالى فذا انك

برهانان من ربك ثم قال اذهب الى فرعون انه طغى الى قوله تعالى
قد اوتيت سؤلك يا موسى ويقال ان الله تعالى كلمه في تلك المدة بما
الف واربعة عشر الف كلمه يقول له مع كل كلمه وقتلت نفسا بغير حق
وسئل موسى من اين عرفت ان الذى يكلك هو ربك تعالى فقال لان
كليم الخلق يسمع بحاسته واحدة وهى السمع وانى كنت اسمع كلام الله من
جميع الجهات يجوارحى كلها فلما امر الله تعالى موسى عليه السلام بالبعث
الرسالة ولم يمكنه الاجتماع مع اهله وكان قلبه مشتغلا بولده واراد ان
يراه فامر الله ملكا فذريده وجابه ملففا في خي قزونا ولم موسى فاحس
حججه ين يحك احدهما بالآخرى حتى حذره كالسكين وخن برأيه
ثم هالج الملك المحنون حتى برى من ساعته باذن الله تعالى ثم رده الملك
الى موضعه وسار موسى ولم يزل اهل موسى مقيمين في ذلك الموضع لا يدرون
ما فعل موسى حتى متراج من اهل مدين ففرهم واحتملهم وردهم الى مدين
فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعد ما اغرق الله فرعون
فبعث بهم شعيب الى موسى فلما قرب موسى من مصر اوحى الله تعالى الى
هارون اخيه ببشره بقدر وموسى وبخبر انه قد جعله وزيرا ورسله معه
الى فرعون وامره ان يسير يوم السبت لعشرة ذى الحجة مبكرا الى شاطئ البحر
ليدعنى في تلك الساعة بموسى فخرج هارون واقبل موسى فالتقيا قبل
طلوع الشمس قال السدى بلغنى ان موسى اتى مصر لئلا يقتل في داره
واجتمع يامه واخيه هرون قال موسى لهرون انطلق معى الى فرعون فان
الله تعالى قد ارسلنا اليه قال له هرون سمعا وطاعة لامر الله تعالى فانطلقا
اليه ودعاه موسى فاجاب كما اخبره الله تعالى في القرآن واره موسى
ثعبانا فاغرا فاه بين بحيرة ثمانون ذراعا وارفعت من الارض قدر ريل
وقات على ذنبها وارادت ان تلع القصص مع ما فيه حتى خاف منه فرعون

فأحدث في شياهم ثم أدخل يده في جيبه وأخبرها وهي بيضا لها نور بكل
سدا لأبصارهم فيستطع فرعون النظر إليها ثم ردها إلى جيبه وكان من أمرها
مع فرعون ما ذكره الله تعالى في كتابه ثم لحضر لها السحرة من مديان
الصعيد وكانت سبع مدين وعدتهم سبعون الفا وكان اجتماعهم بالاسكندرية
وجاءوا بسحر عظيم فحينئذ في موسى عصاه سدت الأرض من عظمها وبلغ
ذنبها من وراء البحيرة فابتلعت جميع ما القوا وقضت القوم فهلك
منهم في الزحام خمسة وعشرون الفا فآمن به السحرة فقتلهم فرعون عن
آخريهم ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يبق
ولما استأ السحرة ورجع فرعون وقومه مغلوبا دعى عليهم موسى عليه السلام
فأرسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وأول ما أرسل
عليهم السما بأبالمطر فاشلت بيوت القبط حتى قاموا في الماء من جلس
معهم غرق مع أن بيوتهم لم يخلط ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قط
فتضرعوا إلى موسى عليه السلام وأعدوه أن كشف عنهم ليؤمنوا فدعا
فكشف عنهم فرجعوا إلى طغيانهم فأرسل الله عليهم الجراد فاكل جميع ما بينهم
حتى الأبواب وسقوف البيوت ومسائر الحديد حتى وقعت دوائرهم
وابتلوا بالجوع ولم يصيب بني إسرائيل شيء من ذلك فتضرعوا إلى موسى عليه السلام
كاسبق فدعى وكشف عنهم فرجعوا إلى كفرهم فأرسل الله عليهم القمل وقد
اخلفوا في القمل فمنهم من قال القمل باسكان الميم وقيل السوس وقيل
الدلم فاكل شعورهم وأبصارهم ولزم جلودهم ومنعهم النوم ولم يصابوا
بشيء أشد منه فصاحوا إلى موسى فدعى فكشف عنهم فعادوا إلى ضلالهم
فأرسل الله الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وشياهم وإذا أراد الرجل
أن ياكل أو ياكل دخل في فرشه وتلفى نفسها في طعامهم وهي تغلي فقالوا دع
لنا ربك أن يكشفها فدعى فكشف فرجعوا إلى غيبتهم فبعث الله عليهم

فرج ما فهم إلى الدم فصاروا يشربون دما وقيل ساط عليهم الرعاف وكان
مكت كل عذاب سبعة أيام من السبت إلى السبت ولكشف عنهم مقدار شهر
ثم يعود غيره فلم يؤمنوا وكان فرعون قد استعبد بني إسرائيل أن اتخذ
رجالهم خدما والنساء يغزلن الكتان وينسجن والضعفاء والشيخ العاجز
عن الخدمة جعل عليهم خيرية يؤدونها كل يوم فن غربت عليه الشمس قبل أن
يؤدى من ربيته غلت يمينه إلى عنقه شهرا ولما أراد الله تعالى هلاك فرعون
وخلاص بني إسرائيل من هذه الشدة أمر الله تعالى موسى أن يتخذ عيدا
هو وقومه وأن يستعير العبيد منهم من آل فرعون الحلي وأنواع الزينة
أصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه السلام في زمانه أيام القبط فبقى
ذلك في يدا القبط وأراد الله تعالى أن يورثه لبني إسرائيل فامر فرعون
أهله بأن يعيروا لبني إسرائيل جميع ما في خزائنه من أنواع الحلي وما
في يد قومه حتى يبقى في يد موسى وقومه أفضل أموال أعدائهم ومنح
ما بقي عندهم حجارا حتى الحصنة والعدسة وأخرج الله كل ولد زنا
كان في بني إسرائيل من القبط حتى رجع كل إلى أبيه وأمر موسى عليه السلام
أن يري بقومه من مصر ليلا وألقى الله الموت في أبكار القبط فمات
كلن في تلك الليلة وكن سبعين ألف بكر فلما أصبحوا اشتغلوا بدفن
ويمانهم من خزائن وسرى موسى بقومه متوجهين إلى البحر وهم ستمائة
الف وعشرون الفا لا يُعد فيهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين
لصغره وكان موسى على الساقز وهرون على المقدمة فلما فرغ القبط من دفن
بناتهم وبلغهم خروج بني إسرائيل فبعثهم فرعون على مقدمته هامان
في الف الف وسبعمائة رجل وكان بين يدي فرعون مائة الف ناشع ومائة
الف أصحاب خراب ومائة الف أصحاب أعمدة فسارت بني إسرائيل حتى و
البحر والماء في غاية نظروا فاذا هم بفرعون وقومه فوق امتحرين وقالوا

فأمرهم أن يكون قال موسى كلا إن معي ربي سيهدين فلما انتهى موسى إلى البحر
هاجت الريح وعادت ترمي موج كالجبال من اشتداد غضب الله تعالى و
هو بحر العظم فقال له يوشع بن نون يا أيكم الله أين أمرت فقد غشنا فرعون
والبحر أما منا فقال موسى من ههنا فحاض يوشع ابن نون وجاز البحر
فما ابتل جافد ابنه وكذلك خفي لموسى آل فرعون جاز البحر فاردلهم
أن يصغوا مثل ذلك فلم يفدروا فتجبر موسى ولم يدرك كيف يصنع فأوحى
الله إليه أن اضرب بعضاك البحر فاضرب فانفرد في البحر اثني عشر طريقا
كل سبط طريق ثم أرسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار
يبسا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا أعلمكم الكلمات التي تكلم
موسى عليه السلام حيث جاز البحر بنى إسرائيل قلنا بلى يا رسول الله قال قروا
اللهم لك الحمد واليك المنة والى المستعان وبك المستغاث و
التكاثن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فخاضت بنو إسرائيل في البحر
كل سبط في طريق وعن جانبهم للأجناد كالجبال الضخمة لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد غرق اخواتنا فأوحى الله إلى جبال الماء أن تشبكي
فضل الماء شبكاً فكان ينظر بعضهم بعضاً حتى جاوزوا البحر سالمين ولما
خرجت ساقه عسكر موسى من البحر ووصلت مقدمة عسكر فرعون رؤ
البحر منفلقاً فهاب قومه أن يدخلوا ولم يكن في خيل فرعون اثني وأما
كانت ذكورا كالأجناد جبريل عليه السلام على فرسانه مشتهية الفحل وعليه
عمامة سودا فقتلهم فلما استأملت الجبال فتمتوا البحر في أثرها وجاءت
خلف القوم يستحثهم حتى لم يبق منهم أحد فلما هم أولهم أن يخرج وأخبرهم قد
دخل أمر الله تعالى البحر أن يأخذهم فأنظم عليهم فقرتوا عن آخرهم أجمعين
وأمر جبريل بفرعون فلما أدركه الغرق قال أنت أنت إلا الذي أنت
بنو إسرائيل الآية فقال له جبريل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين

قال فجعل جبريل عليه السلام يدس في فيه حماء البحر وخاف أن يعيا بذلك
الشهادة أو يقول كلمة يرجمه الله بها فلما سمعت بنو إسرائيل صوت النظم البحر
قالوا موسى ما هذه الرجة قال لهم إن الله تعالى قد أهلك فرعون ومن كان
معهم غرق فاقم يصد قوا يموت فرعون وأمر الله البحر فالتفاه على ساحل البحر حتى
نظر إليه بنو إسرائيل كلهم وكان غرقه في اليوم الثالث من مجادى الآخر
فلما فرق الله تعالى فرعون وقومه ونجا موسى ومن معه ولم يبق في هذا
فرعون إلا النساء والصبيان والمرضى استخلف عليهم رجلا منهم وساروا
ومن معه من بنى إسرائيل إلى الأرض المقدسة ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة
ينتهون إليها فذهب موسى عليه السلام لميقات ربه وأناههم بالنورية
وهي مكتوبة بالذهب على تسعة ألواح من زمرد أخضر فأبوا أن يقبلوها
لأن شريعته كانت ثقيلة فأمر الله تعالى جبالاً من جبال فلسطين وهو
الطور فانتزع من أصله وارتفع حتى قام على رؤسهم وبعث ناراً من قبل
وجوههم وأناههم البحر من خلفهم وقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فما
قبلتموه وفعلتم ما أمرتم به ولا طعنكم هذا الجبل وغرقتم في هذا البحر
وأخبركم بهذه النار فلما راوا أن لاهرب لهم منها سجدوا على شق وجوههم
وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود وكان نزول
موسى بالألواح ثامن عشر جمادى الأولى وقال قنادة مكى موسى عليه
بعد ما نقضه نور رب العالمين لا يراه أحد الآيات حتى اتخذ على وجهه
برقعاً وفي الحديث كان بعد ذلك بيض ديب النملة في الليلة المظلمة
على الصفا من مسيرة عشر فراسخ وكان ذا غضب اشعلت قلوبهم ناراً
لشدة غضبه وقصة موسى مع الخضر عليها السلام مشهورة تركناها
وأشهرها ولما حازان يفتقر قنادة الخضر لصبرت لايت على الف
كل أعجب مما رايت فبكى موسى على فراقه قال أبو حامد لا تدلسي رأيت بمكة

طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جنبها شوك وعظام وجلد رقيق
ولها عين واحدة وصف راس من راسها من هذا الجانب يحسب أنها مأكولة
منه ونصفها الآخر صحيح والناس تبيعون بها وهو من نسل الخوت الذي
أكل منه موسى وفنائه يوسع قلما قط عليه قطرة من وجع المنوى حياة
الله تعالى ولما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بمخارطة الجبارين نزل
كفنان ومعه بنو إسرائيل وبعث الله اثني عشر نقيباً ليتجسسوا إلى أخبار الجبارين
فلما توجهوا إليهم في طريقهم عوج بن عناق وكان يحط فآخذهم جميعاً
وجعلهم في خمر الحطب وجعلها ثم انطلق إلى امرأته وقال لها انظري إلى
من أتوا الحارثتنا وتناولوا بارضنا ثم اخبرهم من الخمر وطرحهم بين يدي
فنظرتهم وتبعيت من لطافة أبدانهم فآراد عوج أن يلجهم برجله ففتته
زوجته وقالت دعهم حتى يرجعوا إلى قومهم ويخبرهم بما رأوا فتركهم عوج
فساروا في المدينة واسمها أريحا وهي الأرض المقدسة ليكنها يومئذ
العمالقة وهم من ولد عملاق بن لاوي بن سام بن نوح عليه السلام وجعلوا
ينظرون إلى الجبارين وما هم عليه من عظم خلقهم وشدة القوة والمنعة
ورأوا أفاعيتهم وإذا العنقود من العنب تحمله خمسة رجال في خشبة الر
إذا ارتفع جنتها يسع قشرها أربعة رجال من بني إسرائيل فما لهم ذلك ورجعوا
فلما بلغ الجبارين نزل عسكر موسى قالوا للملكهم بالنبي بن صافون هذا
يقال له بلعام بن باعور ابن مازب بن لوط عليه السلام ساكن بقرية من
قري البلقاء مجاب الدعوة فاستلذه أن يدعو عليهم فلم يزل الملك وقومه
يتضرعون إليه وهو يأنفهم حتى فتوه بامرأته وبذلولها الأموال فاقم
وركب اثنتي عشرة ولدان يسير فرقت به اثنتان فضرها فلم تتحرك فاذن
الله تعالى لها في الكلام ففألت وحك يا بلعام أين أذهب إلا إلى الملك
اسمى وهم يردوني وحك يا بلعام تذهب إلى كليم الله ونبي إسرائيل الذي

عليهم فترك اثنتي عشرة رجل على جبل يقال له حسيان وهو مشرف
على القوم فدعاه عليهم فلم يأتوا وعجز فجعل لا يدعوا عليهم بشي من الشر إلا
صرف به لسانه إلى قومه ونسي الاسم الأعظم وأندلع لسانه فلقى على صدره
وكان ذلك في سادس المحرم فقال لهم قد ذهب مني الآن الدين والدنيا
فلم يبق إلا المكر والخديعة والحيلة فاستأجر على الملك أن يرسلوا الجحاشين
النساء نحو العسكر ولم يمنعوا أنفسهم فأنه أن زنا واحد منهم كفيتمهم ففعلوا
فلما اتى النساء العسكر مررت امرأة من الكنعانيين برجل من عطا بني إسرائيل
يقال له زمرى بن شلوم فآخذها وزنا بها فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم
في ساعة واحدة سبعون الفا وذلك بينما سمع في خاص ابن العيزار بن هرون
عليه السلام صاحب امر موسى عليه السلام أخذ من بنه وكانت من حديث
كلها ودخل عليها وهما متضايمان فاستظهما بحجرته ثم خرج رافعا يدهما
إلى السماء وهو يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك فوقع الطاعون من وقته
وكانا في الحجرة كحالهما في حالة الزنا فمعدوا به من سوا الخاتمة **قصة قارون**
وما حار من القرون وكان لموسى ابن عم يقال له قارون بن مصعب وكان
في نهاية الفقر فلما أوحى الله تعالى إلى موسى أن يجلي الثابت بالذهب وعله
صنعة الكيمياء فصنعه فظن قارون وأراد أن يتعلمه وكانت كلمه اخت موسى
عليه السلام تعلت الصنعة من أيها فعلته لقارون فخرج قارون وقد تعلم الكيمياء
واستخذ منه ما أراد حتى كثر ماله بحيث أنه كان يحمل مفاتيح كنوزه على راسه
بعلا وكان موسى يأمره بأعطاء الزكاة فلم يأمر وعلم امرأة بغيته بأن تنتم
موسى بالزنا فلما سمع بذلك موسى عليه السلام غضب غضباً شديداً وقال
يا رب ان قارون قد بغى علي فأنصرتني عليه فاستجاب الله دعاءه فادعى
الله إليه أني قد أمرت الأرض بالطاعة لك وسلطتك عليه فأقبل موسى
دخل على قارون ثم قال يا عدو الله انت بعثت إلى امرأة وتقيمها على رؤس

الاشهاد وتريد فضيحتي يا ارض خدي قال فسلخت داره في الارض ذراعا
وسقط فارون عن سري فاخذته الارض الى ركبتيه ثم قال يا ارض خدي
فاخذته الارض الى حقويه وسلخت داره على قدر ذلك فقال يا موسى
يا موسى فقال يا عدو الله الام لا تعظم بهلاك الامم الماضية وهلاك
فرعون ثم قال يا ارض خدي فاخذته الارض الى عنقه فلم يقدر على الكلام
وجعل موسى يكرر ذلك حتى اضطربت الارض اضطرابا شديدا وخف
به وبدان فآوحى الله تعالى الى موسى فقال يا موسى استغاث بك قارون
سبعين مرة فلم تغنه وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لا
ذكر عوج بن عناق وما فيه من الشقاق قال عبد الله بن عمر رضي
عنه كان طول عوج بن عناق ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثمائة وثين
ذراعا بذراع الملك وعمر ثلاثة الاف وستماية سنة وكان من ولد
في دار ادم عليه السلام وكانت امه من بنات ادم عليه السلام وكانت من
احسن النساء واجملهن وكانت اسمها عناق ويقال لها اول من بغى على
الارض وكانت اصابع يديها كل اصبع ثلاثة اذرع في عرض ذراعين في
كل اصبع ظفرين كالمنجل فلما اراد الله تعالى اهلاكها بعث عليها اسودا
كالقيلة وذيا ياكل الابل ونسورا كالحمير قاصرونها وقتلواها واكلوا لحمها
وكان عوج يتناول الحوت من قعر البحر فيشويه بعين الشمس ويأكله وكان
يجث راسه بالسحاب وكان يمشي يوم الطوفان مع السفينة ويشرب من
طوله وكان اذا غضب على اهل بلده بالعلم فخرقوا في بوله وكان جبارا
ولما نزل موسى عليه السلام ونوا اسرائيل بارض كنعان لمحاربة الجبارين
وجبه ملكهم بالقي بن صافون فخطب الى مقدار نزول العسكر فكان فرسخا
في فرسخ فانطلق الى جبل من جبال الشام فقطع منه شجرة على مقدار عسكر
موسى عليه السلام ثم حمل على راسه واقبل نحوهم ليقبله عليهم ويقطعهم جميعا

الله على ذلك الجبل وهو على راسه الهدد وسائر الطيور فجعلت تنقر تلك
الصخرة حتى تقورت ذكر الكسائي ان الله تعالى اراد اظهار قدرته لبني
اسرايل فارسل هذه وفي منقارها حجر من السماء فضرب وسط الحجر
بالحجر الذي معه ضربة واحدة فاستخرق ونزلت في عنقه كهيئة الطوق
فاقبل اليه موسى ببصاه وكان طول موسى عشرة اذرع وطول عصاه
عشرة اذرع واعطاه الله من القوة ان وثب في السماء عشرة اذرع وضرب
بالعصاة فلم تلحق الاكمة فاضرع الى الارض قتيلا ولما رجع النقياس من
مدينة الجبارين ولجبر واقومهم بما رواه من عظم خلقهم وشدة قوتهم فقال
يا موسى انك قد دخلها ابداما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا فاعدون الآية فآوحى الله تعالى الى موسى اني جئت عليهم دخول
الارض المقدسة غير عبدى يوشع بن نون وكالب بن بلوقيا ولايتهم
في هذه البرية اربعين سنة فلبثوا اربعين سنة في سنة فراح ثلاثين
وكان يوم دخولهم في الليلة ثامن عشر جمادى الاخرة وكانوا استماية الف
مقاتل سوى اهل والاولاد وكانوا يسيرون جادين اذا اصبحوا حتى
اذا امسوا نزلوا فاذا هم في المكان الذي ارتحلوا منه فطلبوا من موسى عليه
السلام ما يشربون منه فضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتان
عينان كل سبط عين فطلبوا الظل فظل عليهم الغمام فطلبوا اما ياكلون فانزل
الله عليهم المن والسلوى فطلبوا اللباس فكانت ثيابهم لا تبلى ولا تتخرق
حتى مات اولئك الذين قالوا انك قد دخلها ابداما داموا فيها فكان هلاكهم
في عشرين سنة وهي العشرة الاولى وتثبت اولادهم في العشرين الاخرى
وهم الذين ساروا مع يوشع عليه السلام الى بلدار حيا وقاتلوا الجبارين
الفصل التاسع عشر في ذكر هرون عليه السلام هو شقيق موسى عليه
السلام من ابيه واسمه وكان اكبر من موسى عليه السلام بثلاث سنين وقيل

باربع سنين وكان نصيح اللسان جميل الصورة وكان اطول من موسى وكان
كحماً وابيض جسماً واغظ الواحاً وكانت في جبهته سائمة وكان حجباً الى
بنى اسرائيل وكان موسى عليه السلام حديد اخشنا متصلاً في كل شيء كما
الرفق في شيء ما يخالف الشرع فذلك سأل ربه ان يشرك هرون معه
في امره فاتفق انه سار يومئذ وخواه رجلاً بالتيه فراويه كروفا كثيرة
واذا بكيف يسطع منه النور فبادر الى الله فلما دخلوا الى الكهف نظروا
من ذهب عليه انواع الفرش مكتوب على حافة السرير بالعبرانية هذا السرير
لمن كان طوله فصعد موسى على السرير فلما مد رجله فضلت السرير من طوله
فنزل موسى عنه وصعد هارون وانصجع عليه فاذا هو على طوله فثم ان
ينزل فاذا هو ملك الموت فقبض روحه ثم رجع موسى بايها من بنا الى
بنى اسرائيل فاجتمع بموته فاتهموه بانهم الذي قتل هرون لانه كان حجباً
اليهم فازالوا ياتهموه حتى دعا الله تعالى في برآة امره فانزل الله تعالى
السرير وعليه هرون عليه السلام وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى فخرن
عليه بنو اسرائيل حتى ناسدوا تخلف من بعده ابنه العيسار فاعطاه
الله تعالى وقار هرون وخلقه ولم يحدث لموسى ولا هرون شيء من الشيب
وقبض هرون وهو ابن مائة وثلاث وعشرين سنة قال المسعودي انه دفن
في جبل حزان من شوجيل الشراه مما يلي الطور وقبره مشهور في مقارفة عا
يسمع منها في بعض الليالي دوى عظيم يخرج منه كل ذي روح روي انه تبع
جنازة اربعون الفا كلهم يسمون هارون من بنى اسرائيل سوى ماير الناس
ومات موسى وهرون عليهما السلام في التيه على اصح الروايات وكان عمر
موسى مائة وعشرين سنة واختلف في قبر موسى عليه السلام قال في الصحيحين
ان موسى عليه السلام قال يا رب ادنني من الارض المقدسة رتبة حجر قال رب
الله صلى الله عليه وسلم ولواني عنده لا ريتكم قبره الى جنب الطريق عند

الكثير المراه هذه الطريق التي سلكها صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به من مكة
الى بيت المقدس كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم عليه بقوله مررت على موسى
ليلة اسرى بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكتيب الاحمر وفي كتاب الانس
بسند الى محمد بن اسحق يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اطلع
على قبر موسى عليه السلام الا الرخمة فنزع الله عقلها ليلاندل عليه احداً
وجعلها اليكم واصم انما سال الدوت من الارض المقدسة لشرها ولم يبال
مكانا معه وفاخوفان ان يعبد ويكثر الاحداث عنده قال الحافظ
صياً الدين المقدسي ان القبر الذي اشهر انه قبره شرقي بيت المقدس من الغرب
من ارجاء وعنده كتيب احمر الى جانبه طريق سلوك وقبره مقصود بالز
الى يومنا هذا وعلى القبر الشريف قبة مبنية بناها الملك الظاهر بغير
بعد سنة ستين وستماية ولما الاستباح الذي ترى على قبره بالواحد خلفه
فهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم من على كنفه ربح وغير ذلك من
الصفات وللناس في ذلك اقوال مختلفة فيقال انهم الملائكة ويقال انهم
الصالحون وينظرون كل الناس واذا دخل المسجد امرأة عليها حياء وفعل
احد حول المسجد شيئاً من المعاصي يثور هو في تلك البرية حتى لا يرى اثره
من الى جانبه وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي يستدل بها على انه
مدفون في هذا المكان والله اعلم **الفصل العشرون في ذكر يوسف عليه**
السلام وهو يوسف بن نون بن افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام
هو فخر موسى المذكور في قصته الخضر بعثه الله نبيا بعد موسى الى مدينة
اريجاء قال ابن اسحق حولت النبوة الى يوسف بن نون في حيوة موسى وهو
فلما انقضت لبنى اسرائيل الاربعون سنة في التيه بعث الله تعالى يوسف بن
نون فصار بنى اسرائيل الى ارجاء فلما وطوا الى نهر الشريعة بالغور واسمه
نهر الاردن وكان عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى عليه السلام

فلما سجد للعبور سبيلا قام يوشع حامل صندوق الشهادة الذي فيه الاصحاح
بان ينزلوا به الى خافر النهر فلما وضعوه زال الماء حتى انكشف ارضه فلما
عبر بنو اسرائيل عادت الشريعة الى ما كانت عليه ورسول يوشع بنى اسرائيل
على ارجحها حصرا لها وصار كل يوم يدور حولها ولم يجد للدخول اليها سبيلا
الى ستة ايام وفي اليوم السابع امر بنى اسرائيل ان يطوفوا حول ارجحها سبع
مرات وان يكبروا فعند ذلك هبطت اسوار المدينة وانطقت الخنادق
وقادت بالارض كذا انقلبه صاحب المختصر في اخبار البشر وقيل اقام يوشع
سنة اشهر فلما كان الشهر السابع تلجوا تلجوا واحدة فسقط سور المدينة فدخلوا
وقتلوا الجبابرة قتلا ذريعا فكان الجماعة من بنى اسرائيل يجتمعون على ارجل
منهم حتى يطرحوه على الارض ويضربوا عنقه وكان القتال يوم الجمعة
بقي من الجبابرة بنيه وكادت الشمس تقرب وتدخل ليلة السبت فدعا
الله تعالى يوشع عليه السلام فقال اللهم ارد على الشمس حتى اشق من اعدائكم
فاستجاب الله دُعاه ورجعت الشمس مقدار ساعة وقيل اثني عشر رجلا
اجمعين وكان ذلك في سادس جادى الاولى وما احسن الى ردا الشمس

ابو تمام جيب بن اوس حيث قال

لحقنا باخرام وقد حرم الهوى قلوبنا هذا طيرها وهي فرقة
فردت علينا الشمس والليل ^{بطل} بنسبت من جانب الخندق
فوالله ما ادري الا حلام نائم الت بناءم كان في الركبتين

ثم تبع ملوك الشام فاستباح منهم واحدا وثلاثين ملكا حتى غلب على ملوك
الشام وصارت الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله في نواحيها فصار الى نابلس
الى المكان الذي اودع فيه يوسف عليه السلام وكان اودع موسى هناك لما
استخرج يوسف من بئيل مصر فاستمر يودعا اربعين سنة وهم في ابيه فلما
فرغ يوشع من ارجحها سار به ودفنه عند اجداده بحبرون فلما استولت

اسرائيل

اسرائيل على الارض المقدسة وصفت لهم اقام يوشع عليه السلام يدبر امرهم ثمانية
وعشرين سنة وتوفي وعمره مائة وعشرون سنة ودفن في جبل افرام وقيل
قدس من اعمال صفد وله قبر هناك يزار ويشير اليه وقيل بمدينة معرة النعمان
كالب بن بلوقيا بن نارض بن يهودا عليه السلام استخلفه يوشع عليه السلام
وهو الرجل الذي انعم الله عليه فاحسن الخلافة والقيام بالامر بنى اسرائيل حتى
قبضه الله تعالى واستخلف ولده يوشاقوس وكان شبيها بيوسف
وجاله وكان الناس يا توبه وينظرون اليه فكادوا ان يقتلوه من شغفهم
به فلما بالغوا في النظر اليه خاف على نفسه من الغتة فقال الله تبارك وتعالى
ان يغير صورته مع سلامة حواسه فاصابه الجدرى فصار وجهه مجذرا
فلتب في بنى اسرائيل الف سنة ثم قبضه الله تعالى **الفصل الحادى عشر**
في ذكر خن قتل وما وقع لبنى اسرائيل وهو خن قتل بن نورا

لما قبض الله تعالى يوشاقوس بعث خن قتل نبيا الى بنى اسرائيل وهو
الذى احياه الله له الموقى وهم القن الذين خي جواسيس ديارهم وهم الموقى كانوا
بقريته واسط فوقع بها الطاعون فخرج جميع من في القرية وساروا حتى
نزلوا واديا وهم يتبعون النجاة قال الله تعالى لم موتوا فاما جميعا
ومات دولهم موتهم واختلف العلماء في عددهم قال ابن عباس رضي الله عنه
كانوا اربعة الاف وقال مالك كانوا اثنتين الف او قال ابن ابي رباح كانوا
سبعين الفا واثني عليهم حين من الدهر حتى بليت اجسادهم وعظمهم
وتقطعت اوصالهم فمن علمهم خن قتل عليه السلام يوما وقف عليهم متفكرا
وسمعا لما حل بهم بكى بكاء شديدا وقال يا رب قوم كانوا يعبدونك وتريد
فانهم جميعا وقد بقيت وحيدا فريدا ولوشيت اجيهم فيمرون ببلاد
وبعيدونك فاحس الله تعالى اليه ايجت ذلك قال نعم قال الله تعالى قد
جعلت حياتهم على يديك قال فوقف خن قتل عليه السلام عليهم وباداهم

أيها العظام البالية إن الله يأمرك أن تكفي لحما وجلدا ودمًا وعروقًا
ثم نادى أيها الأرواح إن الله تعالى يأمرك أن تعودى إلى أجادك فقال
الأموات جميعًا وعليهم ثيابهم التي ما توافينا وهم يكبرون الله تعالى ويرجعون
إلى قلوبهم وعاشوا طويلا حتى ماتوا أكجالم وكانوا يعرفون أنهم كانوا
أمرًا وحنينة الموت على وجوههم قال ابن عباس رضي الله عنهما فأنها النور
اليوم تلك الرياح في ذلك السبط من اليهود **الفصل الثاني والعشرون**
في ذكر الياس عليه السلام وهو الياس بن فحاص بن العيزار بن هرون
عليه السلام بعثه الله تعالى إلى أهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما اسمه بعل
وكان طوله عشرين ذراعا وملكهم يومئذ اسمه إرجب واسم امرأته أزيل وكان
يستخلفها على ملكه إذا غاب فتحكم بين الناس وكانت كافرًا قاتلة للأنبياء
قد قتل منهم خلفا كثيرا وهي التي قتلت يحيى بن زكريا عليه السلام وكانت
ملك صيدا وعمرت دهرًا طويلا وتزوجها سبعة من ملوك بني إسرائيل وما
ملك إلا وتقله بالاعتقال وولدت سبعين ولدا فلما تمارد قومهم في
دعائهم الياس عليه السلام فأسك الله تعالى الغيث عنهم ثلاث سنين
حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فضالوه أن يدعوا لهم فدعاهم فجاءهم المطر
فقالوا ليس عندنا من الجوب ما نزرعه فأتى الله الياس أن يذر
الملح في الأرض ففعلوا فأنبت الله لهم الحنظل فلما رآوا ذلك لم يؤمنوا ولم
يرجعوا عن كفرهم فلما رأى الياس عليه السلام ذلك منهم قال رب انسخ به
من بينهم فأتى الله تعالى إليه أن انتظر يوم كذا وكذا فاجالست في
فأركبه ولائته فخرج الياس عليه السلام في ذلك اليوم ومعه تلميذه اليسع
عليه السلام وإذا به من نار بين يديه فركبه الياس عليه السلام فأنطلق
به الغرس طائر في الجو فناداه اليسع وهو في الجوى يا ياس بماذا تأمرني
فقدف إليه كساء من الجوى فكان ذلك علامة استخلافه على بني إسرائيل ووقع

عن الياس لذة المأكول والمشرب وكساه الله تعالى ريشا وجعله رشيًا
وسما ويا ملكا يطير مع الملائكة حيث شاء وسلط الله على الملك وزوجه
عدوا فقتلها ولم يوجد من يدها ولم تنزل جيفتها معلقة على الأرض حتى
بليت لحومها وتمزقت أوصالها وذكر محمد بن جابر الطبري أنه يعيش
إلى يوم ينفتح في الصور ويجمع في كل موسم بالخضر روى الحاكم في المستدرك
عن أنس رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره في
منزلة فإذا برجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمته محمد المرحوم قال
فاشرفت عليه فإذا برجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من أنت قلت أنا أنس
خادم النبي عليه السلام قال وابن هو قلت ذالسمع منك كذا فجا
وتعانقا وفعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني أكل في السنة يوما
واحدا وهذا يوم فطري فأكل أنا وأنت فمزل عليها مايدة من السماء
عليها خبز وجوت وكرفس فأكلوا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعنا
رأيت في السحاب نحو السماء وروى أن الأبدال يجتمعون به وسيل إلى
هل يوحى إليك رايك اليوم فقال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم
يوحى إلى **الفصل الثالث والعشرون في ذكر اليسع بن الخطوب**
وما بقي من الخطوب والتكينة والثابوت وما أودع فيها
من سر ذي الملكوت فهو اليسع بن الخطوب

كان تلميذا للياس عليه السلام وهو يعرف بابن العجوز لأن أسرته ولدته هي
عجوز عقيم بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل بعد أن رفع الياس عليه السلام
فأسنوا به وحكم فيهم بما أمره الله تعالى إلى أن قبض وعاش أربعين سنة
وسنتين ودفن بقرية تبس من أعمال زرع ولم يزل امرئ بني إسرائيل في أدبار
لكثرة التخليط وسلط الله عليهم ملكا أخذ منهم الثابوت وحمل إلى
بابل **في ذكر الثابوت** ورد في الخبر أن الله تبارك وتعالى لما أهب طأم

عليه السلام الى الدنيا اهبط عليه تابونا من الجنة فيه يوت الانبياء من ذريته
على عدد الانبياء والرسول عليهم السلام كل نبي قائم واسمه مكتوب على جبهته وفي
آخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم واذا هو قائم يصلي وعلى مئنه
الكهل المطيع مكتوب على جبهته ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعن يساره
عمر الفاروق مكتوب على جبهته لا تأخذه في الله لومة لائم ومن ورائه عثمان
ابن عفان مكتوب على جبهته بار من البررة وبين يديه علي بن ابي طالب
الله وجهه شاهرا سيفه على عاتقه مكتوب على جبهته هذا اخوه وابن عمه
المؤيد بنصر من الله عز وجل وحوله عمره واصحابه نور حوا فرخيولهم مثل
نور الشمس وكان طول الثابوت ثلثة اذرع في عرض ذراعين وكان من خشب
الشمشاد وهو محلي بالذهب قال السدي ان موسى عليه السلام قد ضرب الثابوت
من ذهب من ستمائة الف شقال وسبعماية شقالا وكان في الثابوت
طشت من ذهب كان يغسل فيه قلوب الانبياء ومكرات اللوح وكان من
زهر اخضر فيها كتاب من الذهب وعصى موسى وفعله وهرون وذلك
قوله تعالى بقية ما ترك آل موسى وآل هرون الالية واختلفوا في السكينة
التي في الثابوت ما هي قال الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه السكينة
ريح حجوج ككافر ولها راسان ووجهان كوجه الانسان وقيل ابن عباس
رضي الله عنهما هي روح من الله تعالى تنكم اذا خلف بنوا اسرائيل في شيء
من امورهم فيخبرهم بشأن ما يريدون ويحكم بينهم واذا ارادوا قتال عدوهم
اقاموه بين ايديهم فيصرون على عدوهم **الفصل الرابع والعشرون**
في ذكر يونس عليه السلام وهو يونس بن متى وهو ذو النون واختلف
في زمان سبغه قيل بعث بعد سليمان عليه السلام وقيل بعد الياس وقيل
بعد شيبه عليه السلام وكان في رجلان من اهل بيت النبوة وقيل في اسم
اسمه قال الفرطبي في تفسيره وهما ابن الجوز الذي نزل عنده الياس عليه

فاستخفى

فاستخفى عندها من قومه ستة اشهر ويونس صبي يرضع وكانت ام يونس تخدم
الياس بنفسها ثم ان الياس عليه السلام ضاق صدره وبحق بالرجال ومات ابن
المرأة يونس فخرجت في اثر الياس تطوف الجبال حتى وجدت فسالته ان يدعها
الله لها العلة يحيى ولدها فجاء الياس الى الصبي بعد اربعة عشر يوما من موته
فتوضأ وصلى ودعا الله تعالى فاجاب الله يونس بن متى بدعوة الياس عليه
السلام ثم ان الله تبارك وتعالى بعث يونس الى اهل نينوى وهي متعابلة
الموصل بينهما دجلة وكان لهم ملك يقال له ملعب بن الارشاد وكانوا يعبدون
الاصنام فاقام يونس عليه السلام يدعوهم الى الاسلام تسع سنين فلم يؤمنوا
وسالوه بان يظهروا من ما ويوقدوها باحطب ففعل فلم يؤمنوا
اقام يدعوهم ثلاثة وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان فلما ينس من ايمانهم
اناه جبريل عليه السلام فقال لا يا يونس اطلق الى اهل نينوى وانذرهم ان
العذاب قد حضرهم فاجبرهم بذلك فلم يرجعوا فلما كان الليل خرج يونس
وزوجه وولدها فاصبحوا ولم يجدوا يونس فتبينوا العذاب فنادوا
الى الله تعالى وفرقوا بين كل والدته وولدها فلبسوا المسوح وردوا لظلمة
حتى ان الرجل كان يقلع الحجر الذي كان اغتصبه ووضع في التماس
فيقلعه ويرده الى صاحبه وهم يقولون اين انت يا يونس فاننا لا نعود الى
مخالفتك فلم يجدوا من الايمان فقال ملكهم ان يكن يونس قد غاب عنا
فان الله لا يغيب فخر جوا الى ظاهرا البلد يكون ويتضرعون الى الله تعالى
وقالوا الهنا انا قد اساء بك ونبيتك يونس وجميع الانبياء والمرسلين
فاغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا العذاب ثم خرجوا باجمعهم ساجدين لله
تعالى فلما فعلوا ذلك اوحى الله الى ملائكة العذاب ان ارجعوا فقد حق
القول متى ان لا تعذب قوما يوحده وتي فرجعوا الى المدينة مؤمنين
اسنين واختلف في وقوع العذاب والاصح ان لم يقع بهم العذاب فلما

راوا العلامة التي تدل على العذاب ولو عاينوا شيئاً منه لما نفعهم الايمان
وذلك انهم راوا غيماً سوداً هابلاً يدخان شديد حتى غشي مدينهم واسو
اسطحهم وقام يونس لينظر الى اخبار المدينة وبما نزل بقومه من العذاب
فلقيه ابليس في صورة شيخ فقال له يونس ايها الشيخ من اين انتك قال
من ينوي قال فانهزل بهم اليوم فقال كان يونس قد وعدنا بالعذاب ولم
يكن وعلنا انه كاذب قال فغضب يونس وقال لا اعود الى قوم كذابين
وكان معه زوجته وولده فبلغ شاطئ دجلة فاحذ ولده الاكبر
وعبر به لما تم رجوع فاحذ ولده الاصغر فلما صار الى وسط الدجلة ازاد
الماء حتى غرق الولد وجازى ثوب فخل ولده الذي كان عبر به الماء فخرج يونس
من الماء وجعل ينادي واخلف الذيب فالتفت الذيب اليه وقال ارجع يا يونس
لا سبيل لك الى ولدك فخرج ولم يجد زوجته فجلس باكياً حتى يأسا على
حتى لحق بالبحر فاذا هو بسفينة مارة فلوح اليهم فجموه وحملاه فساروا
غير بعيد اذ جاءهم ريح عاصف كادت السفينة ان تغرق فاجمع اهل
السفينة فقالوا هذه سفينة احدكم فقال يونس ان فيها عبداً ابقاس ربه وانما
لن تسكن حتى تلقوه في البحر فينبأهم كذلك اذ رفع حوت عظيم راسه
اراد ان يبلع السفينة فقال له يونس هذا من اجلي فلو طرحتوني في البحر
لستم ولذهب الريح عنكم قالوا لا ننظر لك حتى نتسأهم فن وقعت عليه
رأسه في البحر قال فتسأهموا تلك مرات فوقت عليه فذلك قوله تعالى
فما هم فكان من المدحفين اى المغلوبين فانطلقوا به الى صدر السفينة
في البحر فاذا بحوت عظيم اقبل من بلاد الهند فاتحاه ثم جاؤا به الى الجاه
اخر فاذا بالحوت فاتحاه فلما راي ذلك في نفسه فالتقى نفسه فالتقى الحوت هو
مليم يعني يلوم نفسه وكان ذلك في جوف الليل قال ابن مسعود رضي الله
عنه فالتقى الحوت حوت اخر فصار في ظلمات تلك وهو يسمع تسبيح الحصى

الذي في قعر البحر ذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني في معراج لطيف المعاني
ان الله تعالى اوحى اليه وقال يا يونس اشتغل بغيري احيى من بل جبري
واعبره بقارون حين استغاث بموسى لى جنتاً وبوساً فنادى في الظلمات
الثلاث المذكورات لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فلما سمعت
الملائكة قالت لهذا صوت يونس لا ندري في اى موضع هو قال هو في
قعر البحر في بطن الحوت قالت لهذا هل فعل ذنباً قال لا الا انى اذنبه وعلى
عجائب قدرتي وملكوتي فرجته وهو يسبحني ويقدسني وكان نودى في
يا يونس يكون لك معي خلوة في قرار البحر ما ناله احد غيرك قال ومن يجلي
الى قرار البحر يا ذا العزة والجبروت قال يحملك بعد رجاء الحوت قال
الاجار كان هذا البحر بحر الروم له سبعمائة الف باب الى البحار كلها فاد
الحوت يونس الى هذه الابواب كلها وهو يقول له هذا باب كذا وهذا باب
كذا ويونس يسمع لغات الحيتان وخلائق الماء وسمع تسبيحهم بالوان مختلفة
ويقال ان الله عز وجل رقق له جلد بطن الحوت حتى ينظر الى جميع ما في
البحر فلم يزل الحوت يطوف به البحار كلها وكان سجوده على كبد الحوت
روى الطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الى
الحوت ان خذه ولا تتخذ له لحماً ولا تكثر له عظماً انى لم اجعله لك رزقاً
ولكن جعلت بطنك له رعاً ومسجداً وفي معراج لطيف المعاني للشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ان زوج تلك الحوتة قضدها بالجماع
فقاتلت اى حامله ودعيته وامانة فلا اشتغل بالشهوات والنجاسة فمكث في
بطن الحوت على اصح الروايات اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقيل ان الحوت سار مع السفينة
رافعاً راسه تنفس فيه يونس عليه السلام فلما وصل الحوت الى الموضع الذي

ابن لعمريه فاداه ملك ان اقد فر من بطنك ايها الحوت فتقدم الى السهل
فقد فر وكان حين خرج من بطن الحوت كهيئة الفرخ المموط الذي ليس
عليه ريش وهو قطعة لحم لم ينقص من خلفه شي فانبت الله عليه ^{البطين} ^{فك}
وكان يوم خرج من بطن الحوت سابع المحرم ثم امر الله تعالى طيئره فاحمل
اليه ووقفت بين يدي يوسف وكلته باذن الله تعالى وامرته ان تبيض
لبنها ليقوى به فلما مضى وشرب قوى فلم يزل على ذلك اربعين يوما فقام
يوسا ثم انتبه فرأى البقطة قد بيست والظبية غابت عنه فجلس حتى ينبت
منموما يبكي لفقد عمافا وحى الله اليه يا يوسف انك تبكي على طيئره لم ترها
وعلى بقطيئته لم تر رعاها ولم تخرن على مائة الف او يزيدون من اولاد ابراهيم
عليه السلام فتذكر ذلك هبط عليه ملك وانهما يجلسين فلبسهما وقال له
ثم يا يوسف الى قومك فانهم يطمنون ان يروك فصار يوسف عليه السلام حتى وصل
الى قريته فرأى رجلا وسع امرأة وهو ينادي من يحمل هذه المرأة الى بلاد بنو
ويسلمها الى زوجها يوسف بن ستي وله مائة شغال من الذهب فنظر يوسف
السلام الى المرأة ففرها فاذا هي امراته فقال ايها الرجل ما قصته هذه المرأة
فقال ان هذه كانت جالسة على شاطئ البحر تنتظر زوجها فمر بها ملك من
ملوك هذه البلاد فاحتملها الى منزله واراد ان يجبرها فابى الله تعالى
يديه ورجليه فسالها ان تدعوله ولا يعاود الى ذلك ابدا فدعت له
فعاها الله تعالى فدفعها الى مائة شغال من الذهب الاحمر على حملها
احملها الى بلد بنوى واسلمها الى زوجها يوسف بن ستي فقال يوسف انا
فاعطا الرجل الذهب وسلم اليه المرافيق فرسحين حتى دخلا قريته
واذا هو رجل راكب دابة وسى ورايه غلام فنظر اليه يوسف فاذا هو ولده
الصغير الذي غرق ففقا فاق به فقال له الرجل من انت قال انا يوسف بن
وهذا ولدك فلم الرجل اليه ولده فقال له يوسف عن قصه هذا الغلام قال انا

رجل صياد وكنت قد اقيمت الشبكة في طرف دجلة فوق هذا الغلام في
الشبكة وهو حي فاحذرت واذا بها تف يقول لحفظ هذا الغلام حتى يحضر
ابوه يوسف بن ستي فادفعه اليه وسار يوسف حتى بلغ قرية من بلد بنوى فاذا
هو بعلام يرعى غنما على قارعة الطريق وهو يقول اللهم اردد علي والدي فانه
يوسف فاذا هو ولد الكيس فتعانقا وبكيا جميعا ثم قال يا ابنت ان هن
الانعام لرجل في هذه القرية فسر معي حتى نرد غنمه عليه ففصل حتى دخلا القرية
واذا الشيخ كبير جالس على باب داره فاجزه الغلام ان هذا ابني فقام الشيخ الى
يوسف فقبل يديه وقال له يوسف هل تعرف قصته هذا الغلام قال نعم انا رجل
كنت ارعى هذه الغنم واذا انا بهذا الغلام على ظهر الذئب فالقاه بين يدي
وكلني باذن الله تعالى وقال يا راعي لحفظ هذا الغلام فاذا جاءك يوسف
بن ستي فادفعه اليه فهو ابنته ثم سار يوسف حتى قرب من المدينة فاذا هو
براعي يرعى غنما فوقف عليه وطلب منه لبنا فقال الراعي يا هذا ما ذقنا
لبنا منذ غاب عنا بنينا يوسف عليه السلام قال يوسف للغلام فأتني بنجزة
فاناها بها ففتح صرعا فدرت باذن الله تعالى فجلها ففتجج الراعي فقال
كان يوسف جيا فتوانت قال فانا يوسف فانكب الغلام على رجليه فقبلها
ثم قال يا غلام اذهب الان الى المدينة واخبر الناس انك رايتني فقال يا بني
لخشي ان يكذبوني فقال يوسف قد صدك هذه الاعنام فانا شهد لك
قال فضى الراعي فبمنه حتى توسط المدينة ثم قال ايها الناس ابشروا فقد رج
اينا يوسف بنينا وقد رايته فكذبوه فقال انا والله صادق وهذه اكم
تشهد لي بصدقي قال تشهدت له الغنم باذن الله تعالى ففججوا واتصل
الخبر بالملك فوثب عن سريره وركب معه جميع اهل المدينة وخرجوا بين
وساروا فاذا هم بيوسف عليه السلام فلما راهم بكيا بشدا ثم احتملوه
فادخلوه المدينة واجلسه الملك مكانه ووقف بين يديه وخرج اهل المد

بذلك فرجاشد يدا فافام يونس فيهم زمانا يأسهم بالمعروف وبنهاهم عن
 المنكر الى ان مات الملك فدمى يونس بالغلالم الراعى فاستخلفه مكان الملك
 ذكر العظيما الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره في معراج
 المعاني قال ابن عباس رضي الله عنه ان نبين من الانبياء حصل لهم اهلوتان
 احد هما يونس في بطن الحوت والثاني محمد علي بساط الغريب والمكوت وكان
 السبب في المعراجين ان بعض الكفار قال ان السماء والارض والجنات
 الله فاداه ان يجعل معراج يونس في البحر في وسط الماء ومعراج محمد
 الله عليه وسلم فوق السماء وخرج يونس عليه السلام ومعه سبعون رجلا من
 العباد والزهاد حتى وصل الى جبل صهيون فكانوا هناك يعبدون الله
 الى ان مات يونس عليه السلام ودفن في جبل صهيون وقيل دفن بارض
 الموصل وله قبر هناك يزار ويشترك به قال الامام ابو الفتح خضري كتابه
 قبر يونس عليه السلام بالقرية المعروفة بحلول على طريق بلدة الخليل عليه
 وله قبر هناك يزار ويشترك به وقد زرتة وقيل بالكرنة وفي ناحية طبر
 وغاش **الفصل الخامس والعشرون في ذكر شمويل عليه**
السلام وقيل اسمه اشماويل وهو بالعربية اسمعيل وهو ابن هلقام ولد
 فاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام بعث الله تعالى نبيا الى العالمين
 وهم قوم كانوا يسكنون غزوة وعسقلان وساحل البحر بين مصر
 وفلسطين فمكث فيهم عشرين سنة وكان جالوت ملك العالمين طرس
 بني اسرائيل وتغلب على ارضهم وسبوا كثير من ذريتهم وضرب عليهم الجزية
 فقالوا لشمويل ابعث لنا ملكا فنقاتل في سبيل الله فاجابهم ان الله تعالى
 بعث لكم طالوت ملكا وهو من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام
 وكان دباغا وقيل كان مسكنا راعى حمير اهل البلد وسمى طالوت لظوله
 وكان لجل بني اسرائيل واعلمهم فملكهم الله عليهم فقالوا فيه ما قالوا فمقبولوه

ولجزمهم بينهم ان آية ملكه ان ياتيكم النابوت الذي انتزع منك وكان اخذ
 البابلون ومكث عندهم عشرين سنين فسمعوا عند الفجر حفيف لخمعة للآ
 تحمل النابوت بين السماء والارض وبنا اسرائيل ينظرون اليه حتى وضعوه
 بين يدي طالوت فامروا حينئذ بنو شمويل وبنات طالوت و
 سلطانه وكثرت عساكره وخرج طالوت لقتال جالوت ومعه ثلثمائة
 وثلاثة عشر رجلا وفيهم ايشا والد داود عليه السلام ومعه بنوه وهم ثلثة
 عشر ولدا وكان داود عليه السلام اصغرهم فاوحى الله الى شمويل ان في
 ولد ايشان تغلب جالوت وانما اريد ان اجعله خليفة في الارض فقال
 شمويل لايتا اعرض على اولادك فعرض عليه اولاده الال داود فطلبه
 فراه رجلا قصيرا مصفرا فقال له طالوت هل لك ان تغلب جالوت وارز
 بني واخرى حكمت في ملكي فقال نعم قال طالوت هل جربت قوتك في
 شيء قال نعم انا راع للقمم فاذا اجاها الاسد والنمر والذئب واخذ الشاة
 فاقوم اليه سرعا ثم اقبضه وافتح فاه عنها واخلفها واخرق فاه الى قفاه
 ورايت يوما اسدا رابضا وقبضت على عنقه فقتلته من غير سلاح فتعجب
 طالوت من كلامه ثم سار مع العسكر حتى وقف بين يدي جالوت وكان
 جالوت رجلا جبارا شدا الناس باسا واقوامهم بطشا وكان لجزم
 الجيش وحده وكانت له بيضة لراسه يتقلها ثمنون رجلا وكان له
 فرس يلقى خلقه الله تعالى له ما كان مثله في الخلق والفق ولم يحمله غيره
 فلما قرب داود عليه السلام الى جالوت اخرج ثلثة احجار كانوا في
 مخلاة فوضعها في المغلاق قال له جالوت انت ايتني لنقاتلني بالحجارة
 الذي في المغلاق كما يؤتى الكلب قال نعم وانت اشر من الكلب قال المسموع
 فصار ثلثة احجار حجارة واحدة في المغلاق بقدره الله تعالى ثم قال
 داود بسم الله اله الخلق ورمي بالمغلاق الحجر وقصد برميته جالوت فاصاب

الحجر بارادة الله تعالى دماغه فخرق البيضة ودماغه وخرج من نقرة
قفاه وتقطع الحجر باذن الله تعالى على عدد جنود جالوت وتفرق عليهم
فلم يبق منهم احد الا واصابه من تلك الحجر قطعة اهلكته وان داود عليه
السلام حتى راس جالوت واستخرج خاتمه من اصبعه وجعل حجره من
رجله حتى القاه بين يدي طالوت وكان موضع القتل ميسان من ارض
الغور ففرح المسلمون بقتلهم ورفع الله ذكر داود عليه السلام واخذ ذكر
طالوت فزوج بنته لداود عليه السلام واجرى حكمه في الملك فحسد
طالوت داود عليه السلام واراد قتله فمزب منه داود ثم بعد ذلك قدم
طالوت على ياهم به من قتل داود عليه السلام وتاب الى الله تعالى فخرج
من ملكه وقائل في سبيل الله ومعه اولاده الثلاثة عشر حتى قتلوا كلهم
وورث الله داود عليه السلام ملك طالوت وبه قوة اشماويل وكان
مدة ملك طالوت فيها حكاة محمد بن جرير الطبري اربعين سنة قاتما
شمويل فعاش اثنين وخمسين سنة وقبره بامبال عن بيت المقدس
واما قبر طالوت في دمشق بفتح جبل قاسيون شرقي الصالحية قرب
من الركبة **الفصل السادس والعشرون في ذكر داود عليه السلام**
وهو داود بن ايشاب بن عويل من ولد يهودا عليه السلام وكان قصيرا زرق
العينين مصفرا اللون دقيقا الفامة سبط الشعر طويل اللحية فيها جعوه
حسن الصوت طيب الخلق طاهر القلب نقي وقد وهبه الله القوة والبطش
وجعله خليفة في الارض واناؤه الله الملك والحكمة وكان بيت المقدس
دار ملكه وانزل عليه الزبور خمسين صحيفة بالعبرانية وكان يقرا الزبور
على اثنين وسبعين صوتا بين رواي البرية فيقوم الانس والجن والوحوش
والطيور لاستماع قرآنه ويكلم الماء الجاري ويسكن الريح ويحيا وبه
الحيالة الحكما انما صنعت المزامير والاوربار والتمائم التي على الخا

داود عليه السلام وصوته عن ابن عباس رضي الله عنهما كان داود
عليه السلام اذا سبح الله تعالى يسبح معه الحجر والمدد وكان يصوم يوما
ويطير يوما وكان اشد ملوك الارض سلطانا وكان يحرس محرابه في كل
ليلة اربعة الاف رجل والآن الله له الحديد فصار في يده مثل الشع
والبحرين فكان يصرفه كيف يشاء من غير ادخاله في النار وكان يتخذ
الدرع ويبيع كل درع باربعة الاف درهم فياكل منه ويطم عياله و
بالباقي روي ان لقمان الحكيم دخل عليه ذات يوم فراه يعمل حلقة اصغلا
من حديد ويضعها في قصعة فاراد ان يساله نفعه الحكمة فصرخ حتى اتلا
القصعة وكان ذلك عيان فقام على قدميه وجثها عليه وهز اكتافه
فلم يبق شيء من ذلك الحلق على الارض بل اشتبكت بعضها ببعض فصار
درعا فقال لقمان لما راي ذلك نعم الدرع للحرب وقتل داود عليه السلام
نعم الصبر للثوب وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ولدا فلما ارتكب الخطيئة
بهزولج امرأة اوريا وكان له تسع وستعون امرأة فصاروا مائة وعاشته الله
بسبب ذلك فمكث ساجدا ولم يرفع راسه اربعين يوما وهو يكي حتى نبت
العشب حول راسه واكملت الارض جهته وهو يسأل التوبة قيل يكي على
خطيئته ثلاثين سنة وكان بكاه ودموعه يعادل بكاه اهل الارض ودموعه
حتى تاب الله عليه قال عبد الله الجلي ما رفع داود عليه السلام راسه الى
السماء بعد الخطيئة حتى مات وكان يوصي ولده سليمان عليها السلام ويقول
يا بني اياك والهزل فان نفعه قليل وطمع العدو بين الاخوان واياك
والغضب فانما يستحق بصاحبه وعليك بتقوى الله تعالى وطاعته
فانهما يغلبان كل شيء واياك وكثرة الغيرة على اهلك فان ذلك يورث ظن
السوء بالناس واقطع طمعك مما في ايدي الناس وعود نفسك ولسانك
الصدق وتوفي داود عليه السلام وعمر مائة سنة وستة شهور ودفن في

كنيسة صهيون بيت المقدس وكان مدة خلافته اربعين سنة عن وهب
انه قال شيع جنازة داود عليه السلام اربعون الف راهب سوى سائر
الناس وكان في يوم صايف فاذا هم حن الشمس فنادى سليمان عليه السلام
الطير وامرهم ان تظل الناس فترأى بعضها الى بعض من كل جهة حتى اغتمت
وسمعت الريح وكاد الناس ان يهلكوا فخرج سليمان فنادى الطير طليطي
ناحية الشمس وتحنى عن ناحية الريح ففعلت باذن الله تعالى **الفصل**
السابع والعشرون في ذكر سليمان عليه السلام كان رجلا ابين
جسما جميلا كثير الشعر وكان يلبس من الثياب البياض وكان خاشعا متواضعا
وكان ابوه يشاوزه في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وكثرة علمه
واعطاه الله عز وجل من الملك ما لم يعطه لاحد من خلقه حتى ملك الارض كلها
وكان عمره حين اناه الملك ثلثة عشر سنة فابعد ابيان مسجد بيت
القدس فلما استتم بناءه بنى لنفسه ميما وهو موضع القمامة وهي الكنيسة
الاعظم في وقتنا هذا وكان له ثلثماية منكوحة وسبعماية سارية قال صاحب
العرائس ما انعم الله تعالى على سليمان عليه السلام ان نبحت له الشياطين
ليسلطن من ذهب في حريم طوله فرسخان في عرض فرسخ وكان يصب في صد
البساط من الذهب فيجلس عليه سليمان عليه السلام ويوضع عن يمينه
الذكرى من ذهب وعن شماله كذلك من فضة فيجلس عليهم علماء بني اسرائيل
ويجلس حول الكراسي الالوان وخلف الالوان الحن ومن خلف الحن الشياطين
والطيور تظلم بالجنم من حن الشمس فاذا اراد السير الى الغزو وغيره
ركب البساط معه اهله وخدمه وجنوده بالزحزح والدواب وما
يحتاجون اليه من مأكول ومشروب ومعه مخابيش وتناير من حديد
وقدور عظام كل قدر منها قع عشر جنود من الابل واتخذ على البساط
اصطبلات للدواب والماكن للطباخين والجنازين وكان له على البساط

فصر عجايب اتخذ حن الحن من صفاء القوارير يكا د البصر لا يدرك من شدة
لمعانه يرا ما وراظهرها وسقوفه وايوانه ايضا من القوارير طول خمسة
الاف ذراع في عرض مثله وجعل فيه سونا وبجالتس وغرفا للرجال مفردا
والنساء مفردا فاذا اراد السير الى جهة من الجهات امر بريح الرخا فدخل
تحت البساط وترفع وما عليه باذن الله تعالى بين السماء والارض وتبين
انزعاج قمره بالزراع ولم تحرك غدوها شهرو واحدا شرا ولا يقف على
مدينة الا فتحها فاذا كان وقت الغدا تزل البساط على موضع الماء وتعد
وعلا من نزل البساط كان سليمان عليه السلام اذا رفع راسه الى الطير
اجتمعها وسكن الريح ويدور البساط رويدا حتى يصير الى الارض وكان
اذا تكلم احد من الناس جات به الريح اليه فاجزته بذلك روى ان سليمان
عليه السلام غزا اهل نصيبين فاصاب منهم الف فرس من الخيل الجيا
السريع فصلى ذات يوم صلوة الظهر وجلس على كرسية وامر بعرض الخيل
فعرض عليه منها ثمانية فرس واذا الشمس قد غربت وفاته صلوة العصر
فاضم لذلك غما شديدا فقال ردها على فمرتها بالنيف وقرها الله تعالى
فبقى منها مائة فرس التي لم تعرض عليه فاني ايدى الناس من الخيل فهي من
ذل تلك المائة التي سلك قال كعب الاخبار كانت الافراس الذي عرفت راحة
عشر فرسا فسلب الله تعالى ملك سليمان اربعة عشر يوما لا يظلم الخيل يقبها
عن ابن عباس رضي الله عنه قال امر الله تعالى الشمس فودت حتى صلى العصر
في وقتها واختلفوا في سبب زوال ملكه واخذ خاتمة قيل قتله الخيل قال
سعيد بن المسيب انه احبب عن الناس ثلثة ايام ولم ينظر في امور العباد
وقيل غير ذلك وكان ملكه في خاتمة وكان خاتمة من ياقوتة حمراء اناه بها
جس يد من الجنة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكان لا يمسه الا
وهو طاهر وفي كتاب ناج السلاطين في معرفة الالبا السرة والشياطين

ان اصل خاتم سليمان كان لادم عليه السلام فلما عصى آدم طار من اصبعه
بركن من اركان العرش عليه كتابة نورية من غير نقش وهو لا اله الا الله محمد
رسول الله وعلى الجانب الاخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون وعلى الجانب الثالث له الملك والكبرياء والعزة والعظمة
والسلطان فمن سليمان وعلى الجانب الرابع تبارك الله احسن الخالقين
ولما لبس سليمان الخاتم سجد له من كان حوله من اول النهار الى آخره ولم يكن
احد من النظر الى الخاتم من شدة نوره ولمعانه ولما افتتن كان كما وضع
الخاتم في اصبعه سقط من يده فلما رآه وزيره اصف بن برخيا قال انك
مقتول بذنبك ففر الى الله تعالى وانا اقوم مقامك الى ان يتوب الله عليك
ويردك الى ملكك فخرج سليمان عليه السلام هاربا الى الله تعالى واخذ
اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت واقام مقاسمه اربعة عشر يوما الى ان تاب
الله عليه ورجع الى منزله ورد الله عليه ملكه واعاد الخاتم الى يده فاما لما
ان الجسد هو صخر الجني واستولى على ملكه وعلى اهل بيته فما كان الله تعالى
ليسلط الشياطين على ذنبيه وكان مستقر سليمان عليه السلام بمدينة
تدمر واسميت له عين النحاس ثلثة ايام كما يسيل الماء وكانت بارض
اليمن وغالب ما ينفع الناس اليوم بما اخرجه الله تعالى لسليمان عليه
وسلمه الله منطق الطير والوحوش حتى النمل **قصته بلقيس وعمرتها**
وكيفية اتيانها بفرشها وهي بلقيس بنت هداد من ولد يعرب بن
مخطان ملك اليمن كلها فاراد ان تبين وجه فلم يجد له كفوا فترجى امرأة
من الجن يقال لها ربيعة فولدت بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها فلما
مات ابوها ملكوها عليها فاتخذت عرشا عظيما وقصر ابدية سببا
ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس غزم للحج ومعه من
العساكر ما بلغ مقداره مائة فرسخ يحملهم الريح فاقام بمكة ماشيا الله

ان يقيم وكان يخرج كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف نافر وخمسة
الاف ثور وعشرين الف شاه ثم خرج من مكة صباحا بعد ان قضى
نكته وسار على البساط نحو اليمن فوافوا صنعا وقت الفزوال وذلك
سيرة شمس فرأى ارضا حسانا فزل ليصلي ويتغدى فطلبوا الماء فلم يجدوا
وكان دليله على الماء الهدى لانه يرى الماء من باطن الارض كما يرى الماء
في باطن الزجاج فلما اشتغل سليمان عليه السلام بالنزول ارتفع الهدى
نحو السما فرأى بيستانا بلقيس قال الى الخضره فهبط عليه فاذا هو بهد
من هداهد اليمن فقال له من اين اقبلت واين تريد ان اقبلت من الشام
مع سليمان عليه السلام فقال له من اين انت ه لانا من هذه البلاد
وصف لك ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف عايد تحت
يد كل قائد الف مقاتل قضى معه ونظر الى بلقيس وعمرتها وراجع
الى سليمان الابد العسر ولما تفقد سليمان الهدى ولم يعلم خبره
غضب وادخله عذابه شديدا اولاد بخته اوليا يتي سبطا
بين فلما قرب الهدى بين يدي سليمان عليه السلام ارخى ذنبه وجنا
يحميها على الارض تواضعا لسليمان عليه السلام فلما دنى منه اخذ
سليمان برأسه يحمله اليه فقال يا يتي الله اذكروني فوك بين يدي الله
عز وجل فارعد سليمان عليه السلام وعفى عنه ثم سأل عن سبب غيبيه
فاخبره باسم بلقيس وعمرتها قال سليمان عليه السلام سنظر اصدت
ام كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا وختمه بخاتمه
وارسله مع الهدى فحمله بمنقاره وطار حتى وقف على راس المرأة
فرفف ساعة حتى رفعت المرأة رأسها فالتقى الكتاب في حجرها وكان
كاتبه قارئة عربية فقرأت الكتاب فلما رأت الخاتم ارتعدت وجمعت
الملاء من قواها تشتارت وارادت دفعه عن ملكها وكنت الى سليمان

كتابا وارسلته مع رجل من اشراف قومها مع هدية فلم يقبله سليمان عليه السلام ورد الهدية كلها وقال ارجع اليهم فلما تبين لهم يحنوا لا قبل لهم بها فلما رجعت رسل بلقيس اليها واجروها بما راوا بعثت الى سليمان اتي فادته عليك حتى نظرت وما ندعو اليه من دينك قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان عليه السلام جالسا على سرير ملكه بالشام على احدى الروايات فرأى رجلا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فاقبل بها سليمان على جنوده فقال ليكن يا بني بعثها قبل ان يا توفى سليمان وخلف العلاء في سبب احضار عرشها فقال اكثرهم ليبرها قدوة الله تعالى وعظيم سلطانه ليعرف من الجن وهو المارد القوي انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تقضي فيه فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال اصف ابن برخيا وكان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى حين دعا الله تعالى مدعينيك حتى ينهي طرفك فلما سد سليمان عليه السلام طريقه ونظر نحو اليمن ودعا اصف فبعث الله تعالى الملائكة فحملوا السري من تحت الارض بخدود الارض خدحا حتى انخرقت الارض وظهر السرير بين يدي سليمان عليه السلام واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به اصف عند الايمان بالعرش فروى عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم الذي دعا به اصف يا حي يا قيوم وقيل انه قال يا الهنا والكل شيء الهنا واحدا لا اله الا انت ايتي بعثها وقال مجاهد يا ذا الجلال والاكرام **صفة عرش بلقيس** اي سريرها كان مقدمه من ذهب احمر مفصص بالياقوت الاحمر والزمر والاحضر موخره من فضة مكلل بانواع الجواهر له اربع قوائم من ياقوت احمر فكان عرضه ثمانين ذراعا وطوله في الهواء كذلك فلما رأى سليمان العرش مستقر عنده سجدوا اليه من ما رب الى

الشام في قدر ارتداد الطرف قال هذا من فضل ربي قال سليمان عليه السلام نكروا لها عرشها فزيدوا فيه وانقصوا منه لنظر استديام تكون من الذين لا يستدرون فلما جاءت بلقيس بتلها اهلك عرشك قالت كانت هوشية به ثم ان سليمان عليه السلام دعاها الى الاسلام فاجابت وحضر اليها وتزوجها سليمان عليه السلام يوم عاشورا بعد اربع عشرة سنة خلت من ملكه واجرها جاسديدا وقيل ردها الى ملكها وكان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة يتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام قال وهب بن افاة بلقيس عند سليمان ولم ترجع الى ملكها مدة سبع سنين وقبلة اشهر وتوفيت فدفنت ليلا في حائط مدينة ندمر ولم يطلع على دفنها احد وولد لسليمان منها ولد سماه راجع تصرف في الملك بعده سبع عشرة سنة وقد ورد في الخبر ان سليمان عليه السلام اراد ان يصعد الى يوم واحد من الدهر عن الكدر فامر الجن ببنا صرح فبنوه له فلما دخله تخفيا راي عنده شابا فقال له كيف دخلت من غير استئذان قال اذن لي رب هذا البيت فعلم انه ملك الموت فقال سبحان الله طبت يوما في الدنيا الصفا فقبل لي طبت شيئا لم يخلق في الدنيا فاعلم ملك الموت انه بقي من عمره ساعة واحدة وكان قد بقي لعمارة مسجد بيت المقدس مقدار سنة كاملة فقال اللهم غم على الجن موتي حتى يعلم الا ان الجن لا يعلمون الغيب وليتم العمارة فقام يصلي وهو متكى على عصاه فسقط لما اكلت الارض عصاه فوجدوه ميتا وعاش سليمان عليه السلام اثنتين وخمسين سنة ودفن عند قبر ابراهيم عليه السلام **الفصل الثامن والعشرون في ذكر لقمان عليه السلام** وهما اثنان احدهما لقمان الحكيم وهو لقمان بن عصفار وكان نوبيا وقيل كان حبشيا مولى للقيس بن حسن قال عجا كان عبدا اسودا غليظ الشفتين مشقوق الفدين وكان عبدا صالحا

فمن الله عليه بالحكمة ولم يكن نبيا في قول اكثر الناس روى انه تلد
لا الف بنى وتلد له الف بنى وفي انوار التنزيل ان لقمان كان من ولد
ازرعاش الف سنة حتى ادرك زمان داود عليه السلام واخذ منه العلم
وكان خياطا وقيل كان زليخا روى انه لقيه رجل وهو يكلم بالحكمة فقال
الست فلان الراعي فم بلغت هذه المدة قال بصدق الحديث واد الهما
وترك ما لا يعني قيل ان لقمان جمع في الحكمة اربع مائة الف كلمة واختر منها
اربع كلمات تتنن منها ما يذكر ولا ينسى وهما الله تعالى والموت وتتنان
منها ينسى ولا يذكر وهما احسانك الى الخلق واساة الخلق اليك قال وهب
قرأت من حكمه نحو من عشرة الاف باب لم يسمع الناس كلاما احسن
ثم نظرت فزيت الناس قد ادخلوه في كلامهم واستعانوا به في خطبهم
ومن حكمته ان مولا دعاه يوما واراد ان يحبه فقال اذبح لي شاة
واثنى باطبيب مضغتين منها فذبح شاة واذاه بالقلب واللسان ثم قال
مولا اذبح شاة اخرى واثنى باخبت مضغتين منها فذبح شاة واذاه
بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال انهما اطيب شي اذا اطابا واذا
شي اذا اخبنا ودخل يوما سيده الخلاء وطال الجلوس فناداه ان لا تظل
الجلوس في الخلاء فانه يجع الكبد ويورث البواسير روى انه لما قال
لايته واسمه باران وهو يظن يا بني انما انك شغال جنة من خذل فتكن
في صحرة الاية انقطرت مرارتها من هيبها ومات فكات اخي كلمة حكمة
توفي ومعه سبعون نبيا في يوم واحد من الجوع ودفن بقرب فلسطين
ذكر ان لقمان لما احضر بكى وقال يا ابي على الدنيا انما ابي على المآلى
شقة بعيدة ومقارة حبيفة وعقبة كؤود وزاد قليل وحمل ثقيل فما
ادري اميط عنى ذلك الحمل حين ابلغ الغاية او يبقى على فاساق معه الى
نار جهنم ولما مات دفن ما بين مسجد الرملة وموضع سوقها **والثاني**

لقمان بن عاد صاحب النشور وهو بقية عاد الاولى بعثه عاد مع الوفد
الى الحكم يستقون فدعوا وسل هو البقا واخا عمر سبعة افسى كما
هلك نسا اخذ مكانه اخي ياخذ النسر وهو فرخ بين يديه الى ان يموت وقد
اختلف الناس في عمر النسر وعاشهم على انه يعيش خمسمائة سنة فعلى
هذا انه عاش لقمان ثلثة الاف وخمسمائة سنة ولم يبلغ هذا العمر احد
من بني آدم غيره وغير عوج بن عنان وقيل انه عاش ثلثة الاف وثمانمئة
سنة لانه كان له قبل ان ياخذ النشور ثلثمائة سنة **الفصل التاسع**
والعشرون في ذكر شعيب النبي عليه السلام وهو شعيب بن اصف
وهو الذي بشر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبميسى بن مريم عليه السلام
قال رايت راكبين ارضا احدهما على حمار والاخر على حمل فراكب
الحمار عيسى عليه السلام وراكب الحمل نبيا محمد صلى الله عليه وسلم ولما اكثرا
في بني اسرائيل الاحداث والبدع وكان لهم ملك يدعى صديقهم ولد سليمان
بن داود عليها السلام فبعث الله عليهم سنجاريب ملك بابل ومعه ثمان
الف راية فاقبل حتى نزل حول بيت المقدس فبلغ ذلك ملك بني اسرائيل
وهو مريض فاوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام ان ايت ملك بني
اسرائيل واخبره بان يوصي ويستخلف من يشاء فانا ه شعيب عليه السلام
فقال له ان ريك قد اوحى الى ان امرك ان توصي وتستخلف من شئت
على ملكك فانك ميت فلما قال ذلك شعيب لصديقهم بكى وتضرع
واينهل الى الله تعالى فاستجاب الله دعاه فاوحى الله الى شعيب وامره
ان يخبر ملك بني اسرائيل ان ربه قد استجاب له وقبل دعاه وقد اوتي
اجله خمس عشرة سنة وانجاه من عدوه فانا ه شعيب عليه السلام واخبره
بذلك قال ذهب الوجع وانقطع الحزن وخرسنا جدا الله تعالى فلما
اصبح جاء صارخ فصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل قد

كفأك الله عدوك فاحج فانهم اصبحوا كلهم موقى الاملاك سنجار
وخمسة انفار من اصحابه فخرج صديق الملك يلتمس سنجار ووصحا
بين الموقى فلم يجد فبعث في طلبه فادر كرم خمسة احدهم تحت نص
فجعلهم في الغل والقيدهم اتواهم الى الصديق الملك فلما راهاهم خشي
الله تعالى من وقت طلوع الشمس الى بعد العصر ثم قال السنجاريون كيف
رايت فعل ربناكم لم يفتلكم بحوله وقوته فقال سنجاريون نعم قد
بلغتني اسرىكم قبل ان اخرج من بلادى ولكن الشقاق غلبت على
وعلى من معي ثم ان ملك بني اسرائيل وضع في رقابهم الاغلال وطاقهم
سبعين يوما حول بيت المقدس وقبض لكل رجل منهم في كل يوم غنفين
من خبز شعير فضا قعيتهم حتى تمتوا الموت واراد قتلهم فاحج الله الى
شعيا عليه السلام ان يرسل سنجاريين ومن معه لينذروا من وراهم
فلما قدموا بابل لبث سنجاريين سبع سنين ثم مات واستخلف تحت
نصر وكان ابن بنته وساريسى ثم بعد ذلك قبض الله تعالى على
ملك بني اسرائيل وهولن من ملك من آل داود وكان فام الملك في
آل داود اربعماية وخمسين سنة ووقع الخلف منهم حتى قتل بعضهم
وظهر فيهم البغي والفساد فلا يقبلون كلام نبيتهم ولا يرجعون اليه
فلما اراد نعيم اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان قم خطيبا
فقام واطلق الله لسانه فبالغ في التحذير والتذير فلما فرغ من
كلامه اجتمعوا عليه ليقتلوه فنهزب منهم فقتلوا ثم فلقية شجرة فانلق
به فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ بهديه من ثوبه فاراهم اياها
فوصفوا النشار فشروها ونشروه معها **الفصل الثلاثون في ذكر**
ارميا عليه السلام وهو ارميا بن حلتيا قال صاحب الدريس استخلف
الله بعد شعيا ارميا عليها السلام وزعم ابن اسحق انه الحضر عليه السلام

فلا كثر في بني اسرائيل الاحداث ولم يطيعوا نبيتهم ولم يتوبوا اليهم اوحى
الله تعالى الى ارميا اني مملك بني اسرائيل وسلط عليهم جارا فاسيا
البسة الهيبة وانزع عن صدورهم الرحمة يتبع عدد مثل سواد الليل لا يقي
سهم والدول ولا ولد فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وتضرع الى الله
تعالى ثم انهم لبثوا بعد ذلك ثلث سنين ولم يزدادوا الا معصية
وتما ديا في الشر فسلط الله تعالى عليهم تحت نصر فخرج من بابل في
الفدانية يريد اهل بيت المقدس وارسل الله تعالى صاعقة على بيت
المقدس فالتفت مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها
فلما راي ارميا ذلك طار حتى خرج من المدينة وخالط الوحوش وحل
تحت نصر وجوده بيت المقدس وقتل بني اسرائيل حتى اقام قتل
اربعين الف رجل من قرا التوراة وتقدم في العلم وخر بيت المقدس
ونهب ما فيه ثم امر جنوده ان يلاكل كل رجل منهم ترسا ثم يقذفه
في بيت المقدس حتى ردوه بالتراب واخذ من الذهب والفضة والنوا
اليواقيت الذي كان وضعه سليمان عليه السلام في عمارة المسجد حين
بناه ما لا يحصى الا الله تعالى ونقل ذلك كله الى بابل واخا من الصيا
سبعين الفا قسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل
سهم اربعة غلمان فكان من تلك الغلمان دانيال وعزير وميشائيل
وهم من ذراري الايباء في قسمة تحت نصر وجمع من سبيل ابي
اسرايل فكان سبعة الاف من اهل بيت داود عليه السلام واخذ مشي
الفا من سبط يوسف واخيه بنيامين وثمانية الاف من سبط شمعون
واربعة الاف من سبط يالون واربعة الاف من سبط يهوذا واربعة
الاف من سبط روبيل ولاوى واولاد يعقوب عليها السلام جعلهم ثلث
فرق فثلاثا بالاسم ابقاهم وثلثا اقام وثلثا سباهم وسارت من

اسرائيل طائفة الى مصر واحتوا ملكها قسار بجت نصر الى ملك مصر
فانقلا فطغريه بجت نصر فاسره وقتل جنوده واسر كل من كان عنده
من بني اسرائيل ثم رجع وحق بابل فلما قدم بجت نصر ارض بابل مسخ
الله اسدا ثم مسخ نسر ثم مسخ ثورا وكان مسخ سبع سنين وقلبه
في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان كان
ملكه قائما ثم رده الله تعالى الى بشرته فدعى الى توحيد الله تعالى
ولكن اختلفوا في ايمانه فقال بعضهم قتل الانبياء واخر بيت المقدس
واحق كتاب الله فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة ودخلت عبوة
في تخمه حتى اكلت من دماغه فمات وكان عمره حين مسخ الف وخمسا
سنة وخمسين يوما ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ارميا اني عامر
بيت المقدس وكان بمصر فاخرج اليها فخرج ارميا من مصر على حمار له
ومعه عصير عنب في زكرة وسلة تين حتى اتى ايليا ووقف عليها
ورأى خيها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها ثم ربط حماره فالتقى الله
عليه النوم وكان وقت الضحى فلما نام نزع الله من الروح مائة عام واما
حماره والعصير والتين عند واعى الله عنه العيون فلم يره احد ومع
الله الطير والسباع عن حكمة فلما مضى من حوته سبعون سنة ارسل الله
تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره
فانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة عامل وجعلوا امرهم
وكان بجاد ايناال وعمره من بني اسرائيل ولم يمت بابل منهم
احد وروى الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيه وعمره في ثلاثين سنة
وكثروا حتى كانوا احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله
من ارميا عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر
الى حماره فاذا اعطاه متفرقة بعض تلوح فسمع صوتا من السماء يقول

البالية ان الله يبارك ان تجتمع فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها
ببعض ثم نوذى ان تكسى لحما وجلدا فكان كذلك ثم اقبل ملك بمشي
حتى اخذ بمنخر الحمار ففتح فيه الروح فنهق باذن الله تعالى فكان التين
كانه قطع من ساعته والعصير كانه عصير من ساعته وعاش ارميا ثلثا
سنة ودفن

الفصل الحادي والثلاثون في ذكر دانيال

عليه السلام وهما اثنان احدهما دانيال الاكبر وكان من هود وصالح
عليهما السلام ذكر ابن الجوزي في كتابه سلوة الاخوان ان الله تعالى
اوحى اليه ان احفر لي ترمين عظيمين وهما دجلة والفرات فقال يا رب
كيف احفر قال له خذ سكر من حديد وعرضها واجعلها في خشبة
والها خلقت ظهرك فاني باعث اليك ملايكة يعينوك على حفرها
ففعل كما امر وكان من بقايا قدم عاد وهو الذي وجد المسلمون قبره
بالعراق في زمن الفتح مع ابي موسى الاشعري وذكروا ان انفة كان طوله
ذراعا وذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين فتح بلاد الفرس
فاخرجوه وكفنه وصلى عليه ودفنه وهو الذي كان يستطير به اهل فارس
في زمن كسرى واما دانيال الاصغر فانه كان في زمن بجت نصر من
الذي تفرد في علم النجوم والرمل وكان ذهب به بجت نصر مع اطفال
من اولاد الانبياء عليهم السلام الى بابل ثم ان بجت نصر رأى رؤيا بالحكمة
افترعت فقال من هذا الكهنة والسحرة فاجابوا عن تعبيرها وكان دانيال
مع اصحابه في السجن فاخبر السجان بجت نصر بقصة دانيال فقال
له على به وكان لا يدخل عليه احد الا يسجد له فاتوا به فقام بين يديه ولم
يسجد فقال له ما الذي منعك من السجود لي فقال اني رايت اني انى الحكمة
والعلم وامرني ان لا اسجد لعينه فحيت ان اسجد لعينه فيسرع مني علمه الذي
اناني ويملكني فاعجب به وقال نعم ما فعلت حيث وقيت نعمه ثم اجب

برؤياه التي رآها قبل ان يحبره الملك وعبرها له فجعل يكرمه واصحابا
ويستشيريه في امور حتى كان اكرم الناس عليه واجهم اليه فخذ الحرس
وزهبوا الى اهلاكه فنجاه الله تعالى ولما هلك تحت نصر رجع الى
بيت المقدس مع اصحابه وقيل بقي بأرض بابل الى ان مات بالسوس
من ارض المغرب عن ابي الزناد انه قال رايت في يد ابي هريرة ابن
موسى الاسدي خاتما نقش قصه اسد ان بينهما رجل وهما يلحسان
الرجل قال ابو هريرة هذا خاتم داود اخذه والدي حين وجده يوم
دفنه قالوا في سبب هذا النقش ان تحت نصر لما اخذ في تتبع الصبيان
وقلهم وكان ولد داود في ذلك الوقت اخذ ثوراته والقن في
رجا ان ينحو اسنه فقبض الله تعالى له اسدا يحفظه ولبوة ترضعه
وهما الحسنان فلما كبر صور ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمة الله عليه وعما
الفصل الثاني والثلاثون في ذكر عزير عليه السلام
وهو من بني شرجيس ولد هارون عليه السلام قال الشيخ في ثلث
الاخبار لم يكن عزير نبيا وكان من علماء بني اسرائيل ونقل ايضا عن ابي
الفتوح نصر بن ابي الفرج الجبلي انه قال كان عزير قد اكره المناجاة
في القدس فحرق اسمه من الانبياء فلا يذكر فيهم وذهب بعض العلماء الى انه
امانه الله مائة عام ثم بعثه عزير قال فلما انجا عزير من بابل ارتحل
على حمار له حتى نزل بدير هير على شفا دجلة فطاف بالقرية فلم
ير فيها احدا وراى غائبا اشجارها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر
العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما راى
خراب القرية قال اني يحيى هذه الله بعد موتها فلما استعجب لا شاكا
فاحياه الله بعد ما اماته مائة سنة فركب حمارا وقصد بيت المقدس
حتى اتى منزله فاذا هو يحوز عينا مقعده قد اتى عليها من العمر مائة و

سنة كانت امه لم وكان عزير قد خرج منهم وهي اربعة وعشرين سنة
وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها يا هذه هذا منزل عزير قالت
نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كان او كلا سنة
ذكر عزير قال فاني انا عزير وان الله عز وجل قد امانني مائة سنة
ثم بعثني قالت فان عزير كان ستجاب الدعوة فان كنت عزير افاد
الله تعالى ان يرد بصري حتى اراك واعرفك قد عاربه عز وجل
وسمح بيده على عينها فابصرت من ساعتها ثم اخذ بيدها وقال
قوى باذن الله عز وجل ففات صحبته ونظرت اليه وقالت اشهد
انك عزير وانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم واخبرتم
وابن العزير شيخ ابن مائة وثمانية عشرة سنة وبوا ابنه شيوخ
في المجلس فاقتل الناس اليه فقال له ابنه كان لابي شاة سودا مثل
الهلل بين كفيه فاذا هو كماله وقال السدي لما رجع عزير الى بيت
المقدس وراى ان تحت نصر قد احرق الثوراة ولم يبق من يحفظها
بكي عزير على الثوراة فاناه ملك من الله عز وجل بانافيه ما فسر
ثلاث الثوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علم الله الثوراة
وبعته فقال انا عزير فلم يصدق فقال اني انا عزير امانني الله تعالى
مائة عام ثم بعثني اليكم اجدد لكم ثوراتكم فقالوا املا علينا فاملاها
عليهم من ظهر قلبه فقال رجل حدثني ابي عن جدي ان الثوراة جعلت
في خوي ودفنت في كرم فلان فاخرجوه فوجدوه كما اتجروا لم يفاد
منها آية ولا شيء فقالوا ما جعل الله الثوراة في قلب رجل بعد ما
الاه الله ابنة فقالوا عزير بن الله وتقدس الله تعالى عن الصلابة والو
وكان الله تعالى امان عزير وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن
مائة واربعين سنة فكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وهو شاب

ع

اسود الرأس واللحية وعن وهب بن منبه قال ليس في الجنة كلب ولا
 حمار ولا كلب اصحاب الكهف وحمار العنبر الذي امانه الله وحياته
 وذكر اهل التاريخ ان في اخرايام العزيز زال ملك الفرس من الشام
 وصار لليوثانيين والروم وتوفي عزيز عليه السلام ودفن في جبل الطور
 شرقي بيت المقدس **الفصل الثالث والثلاثون في ذكر شعوب**
عليه السلام وهو من قس هرون وهو الذي تولى رياسته بني اسرائيل
 بيت المقدس بعد العزيز وعاش **الفصل الرابع**
والثلاثون في ذكر زكريا عليه السلام وهو زكريا بن برخيا من ولد
 يهودا عليه السلام وقيل من ولد سليمان عليه السلام وكان نجارا و
 بلغه الفواص في اوهاام الخواص كان يعمل بالطين قال محمد بن اسحق
 لما رجعت بنو اسرائيل من ارض بابل الى بيت المقدس بعد ان استاسروهم
 بخت نصر تغيرت اسودهم وكانوا يحدثون الاحداث فبعث الله تعالى
 زكريا عليه السلام فنهاهم عن العصية ووضع لهم الحدود وهو الذي كان
 يقرب القرابين ويفتح باب المسجد فلا يدخل احد حتى ياذن له بالدخول
 وكان زكريا وعمران متروحين باخين وهو عمران ابن مائان ابو
 مريم وليس عمران ابى موسى لان بينهما الفارق ثمانمائة سنة **ذكر قصة**
مريم عليها السلام ولما حملت خضر زوجة عمران بمريم دعت ربها قالت
 رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم
 الاية وكان من دأبهم اذا نذر احد منهم ولدا يجعله في الكنيسة فيجدها
 ولا يرجع الى اهله حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ ان اخذوا راقام وان شأ
 رجع الى اهله ولم يكن يندرا الا العلمان فمات عمران وزوجته حامل بمريم
 فلما وضعتها اذا هي انثى فقالت اعتدرا الى الله تعالى رب اني
 وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خد الكنيسة

لعورتها

لعورتها وما يعتريها من الحيض وانى سميتها مريم وهي بلغتهم العابد
 والزاهدة والخادمة وكانت مريم اجمل النساء وافضلهن في وقتها
 ثم قال تمام مريم وانى اعيد لها بك وذريتها من الشيطان الرجيم عن
 فتادة رضى الله عنه كل آدمي يخلق فان الشيطان يطعنه في جنبه حين
 يولد الا عيسى وامر مريم جعل الله بينهما وبين الشيطان حجابا فطعنه
 ابليس فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفل لها شئ يركبه دعائها
 فلما ولدت مريم اخذتها امها ولضعها في خي فر وحملها الى المسجد فوضعتها
 عند الاجار ابنا هارون فقالت لهم دونكم هذه النذرة فتناقصوا
 الاجار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريبتهم فقال لهم زكريا انا
 احق بنجدها منكم وعندي خالها فقال له الاجار لو تركت في
 الخارج لكان امها احق بها ولكننا نقرع عليها فتكون عند من خرج
 سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر الاردن فالتوا
 اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فوقف قلم زكريا وار
 فوق الماء واخذت بقية الاقلام ورسبت في الماء فعند ذلك
 كفها زكريا اي ضمتها الى خالتها واقام بامرها وتكلمت وهي صغيرة
 وقال الحسن لم تر ضع ثديا قط كان رزقا ياتيها من الجنة فلما بلغت
 بنا لها زكريا غرقة في المسجد لا يرقى اليها الا بسل وكان لا يصعد
 اليها غيره وكان زكريا اذا خرج فلقن الباب عليها فاذا رجع وجد
 عندها رزقا اي فاكهة في غير وقتها فيقول لها اني لك هذا قالت هو
 من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وذهب بعضهم على انها
 نبية والحجج اقبوله تعالى واذكر في الكتاب مريم فان الله تعالى ذكر
 في عدد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وارسل اليها جبريل عليه السلام
 كما قال تعالى فارسلنا اليها روحنا وها هو اذليل على انها نبية لكن خبا

تفع



نصر الكتاب وهو قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجا لا يوحى
اليهم ويؤمن قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لو كانت الخلافة
تصلح لامراة لكانت عائشة تستحق الخلافة ولان النبوة والرسالة
يوجب الاشهاد بالدعوة واظهار المعجزة ولزوم الاقتداء والاقتداء
فوجب التسوية بينهما تساف ولا نانا فتنه العقل والدين والنبى يجب ان
يكون لعقل اهل زمانه في امر الدين وتدير اعلا كلمته قال كعب الجبار
ولما سمع ذكر يا عليه السلام ان ابنه يحيى قد قتل نطقها رباحى سلك
في واد كثير الاشجار عند بيت المقدس فارسل الملك في طلبه فمركبها
عليه السلام بشجرة فنادته هلم الى يا بنى الله فلما اناها افشقت فدخلها
وانطبقت عليه وبقي في وسطها فأتى عدوا لله ابليس فاخذ هذه
ردية منها فاخرج من الشجرة فمرت به بنو اسرائيل وقالوا له يا راعي
رايت رجلا من صفته كذا وكذا قال نعم هذه الشجرة فانتفعت ودخل
فيها وهذا طرف ردية ففسدوا الشجرة ولفظوها به فلقين طولها فلما بلغ
المنشار الى راسه اراد ان ياقن فآوحى الله تعالى اليه اما ان تكلف عن
اينك ولا اقلت الارض ومن عليها فسكت وصبر حتى نشر نصفين ون
السبعيات للمبلغ المنشار امر راسه صاح وقال له فوكت الزلزلة في
ملكوت السموات والارض فخر اجبريل عليه السلام من ساعته وقال يا كز
انا الله تعالى لو قلت مرة اخرى آه لمحت اسمك من ديوان الانبياء عليهم
السلام فعرض ذكر يا شقشقة وشقوة نصفين روى عن يحيى بن معاذ
الرازي انه راجى في ليلة فقال الهى ان طلبك اتعبتني وان هربت
منك احرقني وان احببتك قتلني فلانك فار ولا معك قرار وكان
قل زكريا بعد ولادة المسيح وعمره مائة سنة ودفن في مغارة الارواح
تحت قبعة الصخرة بيت المقدس **الفصل الخامس والثلاثون في ذكر**

يحيى بن زكريا عليه السلام كان حسن الوجه والصوت لبي الجناح
قصير الاصابع طويل الانف مقرون الحاجبين رقيق الصوت وكان قويا
في طاعة الله تعالى نبى وهو صغير ولما ولد رفع الى السماء وغسل يانهار
الجنة وطم بئر هانم انزل فكان يضيء البيت لنور وجهه روى انه لما
نظر الى الاجار والرهبان وعلمهم مدارج الشعر وبراق الصوف وهم
يجهدون في العبادة فقال يا اماه انبجى لي مدرعة حتى اعبد الله
مع الاجار والرهبان فبجحت له فدرع واقبل يعبد الله تعالى مع
الاجار والرهبان حتى اكلت مدرعة الشعر لخم فظن يوم الى ما نخل
من جسمه فبكى فآوحى الله تعالى اليه يا يحيى ابكى على ما نخل من جسمك
وعزنى وجلاى لواطعت على النار لندرت بالحديد فضلا عن
المسوح قال فبكى حتى اكلت الدموع ثم خدوده وبكى اللناظرين خيرا
وكان يضع قدميه في الماء من العطش ولم يشرب لانه قال وعزتك لا
اذوق بارد الشراب حتى اعمل اني مصيرى الى الجنة ثم الى النار فبكى
ابواه وسالاه ان ياكل قرصا من شعير كان معهما ويشرب من الماء
وكفر عن يمينه فقال له ابوه يا بنى ما يدعوك الى هذا البكا وانما
سالت اه عز وجل ليقر عيني بك فقال له انت امرتني بذلك قال
متى امرتك فقال الست الفاييل ان بين الجنة والنار عقبة لا يقطعها
الا البكا ون من خشية الله فقال بلى فاتخذت امه قطعتين
من لبد ليغطين بهما ما اكل الدموع من خدوده فلما وضعهما
بكى حتى استغصما ثم اخذها فغصرها وكانت دموعه تجري على
ذراعي امه لما وضعت اللبد فظن زكريا الى دموع يحيى فرفع را
الى السماء وقال اللهم ان هذا بينك وهذه دموع عينييه وانت
ارحم الراحمين ذكر لا فقهسى في كتابه كنف الاسرار سيل يحيى عليه السلام

لم لا تزوج ولا تشري حماراً ولا داراً فقال لا اريد ان يقال لي سيد
الدار وسيد الحمار ولا اريد اسم السيادة فلما ترك السيادة وتواضع تمامه
الله تعالى سيداً وحصولاً لأنه لا ياتي الشئ مع العذر وكان لبني
اسرائيل ملك فيسمى ارجب يكرم يحيى عليه السلام غاية الاكرام ولا يفعل
شيئاً بعينه امره وقد هوى بنت امرأته فتشاور يحيى عليه السلام فيها
عن ذلك فبلغ منه ام البنت وكانت كافرة قتالة للاشيا فخذت
على يحيى عليه السلام فعدت حين جلس الملك على شرايه فالبست بنفها
من انواع الحلى وزينتها وطيباتها وارسلها الى الملك ان تسقي الحن
فاذا ارادها عن نفسها نأى عليه حتى يعطيها ما قاله فان سالها
تطلب ان يوتي برأس يحيى عليه السلام في طشت فلما راودها طلبت ذلك
فقال الملك ويحك سيئلتني أمراً عظيماً فاطلعي غير هذا ففالت
لا استلك غيره فبعث الى يحيى عليه السلام وهو قائم يصلي في محراب
داود عليه السلام فضرب عنقه واتي برأسه والرأس يكلم حتى وضع بين
يديه وهو يقول لا يحل لك تحفله في بيته حفيزة عميقة ودفن الرأس
فيه فعلى الدم حتى مثلاً البت ثم خرج الى ساحة الدار ثم الى الأذنة
فلما أصبح اسر تراباً فالتقى عليه فارتفع الدم فوق فلم يزل يلقي عليه
التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك كله يغلي ويفور فخفف
بالملك وبالبنت وأمرها وتواضعهم عقوبة لهم وفي الخبر ان الشمس بكى
يحيى ريعين صباحاً وكان بكاءً وهماً ان طلعت او غربت كانت حمراً ولم ير
فيما قبل ويروي ان يحيى عليه السلام سيد الشهداء يوم القيمة وقايدهم الى
الجنة ولا قتل يحيى قال للملائكة هنا سيدنا باي ذنب قتل يحيى
فقال الله تعالى ما اذنب يحيى ولا هم يذنب قط ولكنه احبني وانا
من يحيى هكذا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من احد الا ويلقى الله تعالى وقد هم بخطيئة او عملها الا
يحيى عليه السلام فانه لم يهتكم بها ولم يعملها فلما قتل يحيى عليه السلام وخف
بالملك وتواضع بعث الله ملكاً من ملوك بابل يقال له خردوش
لينتقم منهم فسار ليبيت المقدس فاحاط بالمدينة فغلقوا دواب
المدينة وتحصنوا واشتد عليهم المقام فخرجت اليه عجوز من عجائز
بني اسرائيل فقالت ايها الملك ان كنت تبغي دخول هذه المدينة فاما
جندك اذا أصبحت اربعة اقسام حول سور المدينة في كل ناحية
فسم ثم ارفعوا اصواتكم فنادوا اللهم انا نستغثك هذه المدينة
بالله بدم يحيى بن زكريا فانها سوف تهافظ سور المدينة فلما سمعوا
فعلوا مثل ما علمهم العجوز فتساقط سور المدينة ودخلوا من حيث شلوا
وانطلقت العجوز بهم الى دم يحيى عليه السلام وارتمى اياه وهو يغلي
فلما رآه الملك قال اني خلقت بالالهة اذ اظهرت على اهل بيت
المقدس لاقتلتهم حتى تسيل دماؤهم من المدينة الى مكان نزول العسكر
فعد ذلك امر رجلاً من رعاياه يذبح ويذبح ان يستمر يذبح
حتى تسيل الدم الى وسط العسكر فخرج الملك الى منزله وامر بوزاده
لمن حوله ان يغلقوا ابواب المدينة فذبح سبعين الف رجل ثم قام
فوقف عند رأس يحيى عليه السلام وقال يا يحيى قد علم ربي وربك ما
ذبح من اجلك فاهد يا ذن الله والاما بقيت من قومك احداً
فهدي الدم بقدره الله تعالى ورفع عنهم القتل وجمع الباقي من
بني اسرائيل وقال لهم ان الملك امرني ان اذبح منكم حتى يسيل دماؤكم
الى وسط عسكره واني لا استطيع ان اعصيه قالوا افعل ما امرت
فامرهم ان يحفروا خندقاً عظيماً وامر بان يحضروا مواشيهم من
الحمل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحت وطهرت

اجسادهم في الخندق حتى سال الدم الى ان وصل الى العسكر وامر بالقتل
الذين ذبحوا قبل ذلك فطرحهم على ما ذبح من مواشيهم حتى لا يراه
احد فلما نظروا دوش الى سيلان الدم في وسط العسكر امر برفع القتل
عنهم ثم انصرف عنهم الى بابل وقد افنى بنى اسرائيل فلم يقيم لهم بعد ذلك
راية وضرب عليهم الذلة والصغار قال صاحب كتاب الانبياء
الى ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله تعالى الى نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم اني قلت يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل يا بني بنك سبعين
الفا وبقي بيت المقدس خرابا يسكنه بعض ناس من الروم الى ايام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما فتحه على يد ابي عبيدة عمره المسلمون
بامرهم قال في الخاف لاختصاصه نفعلا عن زيد بن واقدانه قال وكفى
الوليد بن عبد الملك بن مروان في بنا جامع دمشق فوجدت فيه
مغارة فعرفت الوليد بذلك فلما كان الليل جابا للشموع بين يديه
فقال فاذا هي كهيئة لطيفة ثلاثة اذرع في ثلاثة فوجدت فيها صند
ففتحها فاذا فيه سفط وفي السفط راس يحيى بن زكريا عليها السلام
على السفط فدار راس يحيى بن زكريا عليه السلام وكانت البشارة على راسه
لم تغيب فردوه الى مكانه واسر بان يجعلوا العمودين الذين فوق مغارة
الاعمدة كي تعرف فجعلوا مسطى الراس وبني عليه قبر ايزار وشيترك
به وجده مدفون ببيت المقدس وقيل بمدينة فلسطين وعسره
الفصل السادس والثلاثون في ذكر عيسى عليه السلام
كان رجلا احمر ميل الى البياض مربع القامة سبط الراس صغير الوجه
افرق السن وكان يمشي خافيا ولم يتخذ مينا ولا خنز ولا حلية ولا مئارا
ولا اثا ثا ولا ثيابا الا قوت يومه وكان يتأخا في الارض انما غابت
الشمس بات في ذلك المكان واستمر يصلي حتى يصبح وكان يري الكهنة
والاوصياء ويحيى الموتى باذن الله تعالى وكان يخبر قومه بما ياكلون وما

يدخرون في بيوتهم وكان يمشي على وجه الماء والبحر فلم يبتل قدماه ولما
اراد الله تعالى ظهور عيسى عليه السلام انطلقت مريم ذات يوم وحدها
نظرا لما فلما دخلت المغارة وجدت عندها جبريل في صورة شاب
امرده يلح الوجه فلما راته مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا قال انما انا رسول ربك لا هيب لك فلما رآها فلما سمعت صوت
لقضاء الله تعالى ففتح في كم ذرعها فوصلت الفتح الى جوفها فحك
بعيسى عليه السلام في وقتها وهي بنت عشرين سنين وكانت حاصت
حيضين ويقال ان زكريا عليه السلام في ذلك الوقت اجتمع مع
اسرائيل فحلت منه يحيى عليه السلام فلما اجتمعا فالت لها يا مريم
اشعرت اني جلي قالت لها مريم وانت ايضا شعرت اني جلي ففأ
فها ان يحيى اني اجدها في بطني يسجد لي في بطني وقيل ان اول من
علم بحمل مريم ابن خالتها يوسف فقال يا مريم هل نيت زرع من غيري
بذرة قلت لا قال فهل ولد من غيرك قالت نعم آدم من غيرك ولم
قال صدقت قال هذا الولد الذي في بطني من ابوه قالك هذا
ربي لي ومثله كمثل آدم خلفه من تراب قال فطلق عيسى من بطن امه
وقال يا يوسف ما هذه الامثال التي تضر بها لاني فاشغل بصلاتي
واستغفر لذنبك ما وقع في قلبك فقام يوسف متعجبا وتركاها
مريم كذا اذ اخلت انا وولدي عيسى وهو في بطني يجذبني واحدته
فاذا اجا احد تركني وسج في بطني وانا اسعد واختلف العلماء في مدة
حملها قال صاحب سائرة الاخبار نفعلا عن الحسن انها حملت تسع ساءا
ووضعت من يومها وقيل حملت به العادة فلما ادنا وقت ولادته خرجت
في جوف الليل فاحتملها يوسف على جواره فادركها النفاس شرقي
بيت المقدس بمكان يعرف ببيت لحم قال صاحب سائرة الغمام صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا حيث ولد عيسى عليه
السلام فاجاءها هناك الى ظل نخلة يا بستر وكان زمن الشتاء فجلت
نحوها فاحضرت النخلة من ساعها وصار لها سعف وتكلمت بالجمال
بقدر الله تعالى واجرى الله تعالى في اصل تلك النخلة عينا من
الما فنهت النخلة وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيئا
واخوشتها الملائكة وكانوا صقفاً محذرين فاراد ابليس ان ياتيه
من فوقه فاذا فوقه رؤس الملائكة وسلكهم الى السماء اراد ان ياتيه
من تحت الارض فاذا اقدام الملائكة راسية فاراد ان يدخل من بينهم
فمنعوه من ذلك فرجع ابليس وقال لا عوانة ما ولد مولود اشد على
من هذا المولود فلما ولد عيسى عليه السلام اصبحت الاصنام بجميع الارض
منكوسة على رؤسها فلما وضعت ذهب ابليس فاجبرني اسرائيل
ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشدون ويدعونها وكان بين مولده
والهجرة ستايرة واحدة وثلاثون سنة وقامت مريم من موضع ولا
وحملت عيسى على صدرها حتى اقبلت على بني اسرائيل وهم مجتمعون و
معه فلما نظروا اليها وعيسى في حجرها بكوا من شدة العار وقالوا
يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرئ سوءا
وما كانت امك بغيا قال فتاده كان هارون رجلا صالحا من انبياء
بني اسرائيل وليس بهارون اخي موسى كما مر فلما سلوا مريم وقالوا
اين لك هذا الولد واخذوا الحجارة ليرجموها فاشارت اليه ان
كلهم فعضبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهبط صبيا ففتح عيسى
عليه السلام وقال اني عبد الله انا في الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
سباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا
بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيئا ثم قال والسلام على يوم ولدته

اموت ويوم ابعث حياتهم لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من
الصبيان فلما سمع ذلك اجاب بنو اسرائيل من عيسى عليه السلام علما
ان لا اب له وان الله عز وجل خلقه كما خلق آدم فقال زكريا الحمد لله
الذي برأنا من كلام الفساق ولما تم لعيسى عليه السلام ثمانية ايام
مولده ختن وسموه اليسوع فلما بلغ عمره ثلاثين سنة جاء الوحي لدخل
مسجد بيت المقدس وبنا اسرائيل يتبايعون فيه فجعل يضيئهم ويقول
يا بني اولاد الحيات والافاعي اتخذتم مساجد الله اسواقا وانزل الله
عليه الانجيل ونزل عليه جبريل عشر مرات وكانت الرياسة في ذلك الوقت
بالشام وفولجها القيص ملك الروم وقيل اسم ملكه قسطنطين وكان
الملك الذي من قبله هرودس اراد ان يقتل عيسى ومريم وذلك انهم
نظروا الى نجم قد طلع فاستدلوا انه يظهر عيسى عليه السلام فبعث الله
عز وجل ملكا الى يوسف فاجبره بما اراد هرودس وامره ان يحمله الى
فاذا مات الملك يرجع بهما الى مكانهما قال فاحتمل يوسف مريم وابنها
على حمار حتى وردوا مصر فقامت مريم بمصر اثني عشر سنة تغزل
الكمان وتلقط السنبل في اثر الحصادين ويوسف يجتنب الخطب
ويبيع في السوق وكان عيسى عليه السلام يكبر في اليوم مثل الشهر وفي الشهر
مثل السنة وقيل ان مريم وعيسى حملهما الملائكة من بيت المقدس الى
مدينة دمشق واقاما بالربوة فذلك قوله تعالى واودعها الى ربوة
ذات قرار ومعين وعن ابى سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ارسلته امر الى الكتاب ليعلم فقال له
العلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال له عيسى وما معناه قال لا ادري قال
فان كنت لا تدري فاسئلني حتى افسره لك فقال قال يا ايها الله واسئلك
سنا الله واليه ملك الله الكما في انطلقت مريم ذات يوم الى صاغ

هناك ان تسلم عيسى لتعلم الصنعة فاحذه منها وقال يا عيسى خذ هذه
الحجرة واملا هذه الثغارات كلها فتركة الصباغ وخرج الى منزله فعد
عيسى الى ثغار واحد فملأه ماء واخذ جميع تلك الثياب وجعلها فيه
وانصرف الى امته فلما كان من الغد ورد الصباغ الى الخانوت فنظف
الى ما فعله عيسى فقال يا عيسى افسدت على ثياب الناس فقال عيسى
يا صباغ ما دينك قال يهودي فقال له عيسى قل لا اله الا الله والى
روح الله وادخل يدك في هذا الثغار واخرج كل ثوب على لون ما تريد
قال فامن الصباغ ومديده في الثغار فاخرج كل ثوب على لون ما اراد
وبقي على ايمانه مع عيسى عليه السلام فهو من جملة الحواريين فاجبر الصباغ
ما رآه لبعض اصحابه فلما رآه آمن به بعضهم فهم الحواريون وكانوا اثني عشر
رجلا وسبعوا عيسى عليه السلام فكانوا اذ اجابوا عيسى فيضرب يده
الى الارض فيخرج لكل رجل منهم رغيفين فياكلونها وكذلك اذا عطشوا اضرب
الارض فيخرج منها الماء فيشربون ولما مات ملك الشام رجعت مريم وعيسى
ويوسف ومريم معهم بعد اثني عشرة سنة الى بلاد الشام وسكنوا بقرية
يقال لها ناصره من اعمال صفد وبها سميت النصارى ويروي ان عيسى
من بدريه عينا فقال ما هو الا قالوا قوم طلبوا القضاء فطسوا عليهم
بايديهم فقال لهم ما دعاكم الى هذا فقالوا اخضاعا قبة القضاء فصنعنا
بانفسنا ما ترى فقال لهم انتم العلماء والحكماء والاحياء اسبحوا وخواجهم
بايديكم وقولوا بسم الله ففعلوا ذلك فاذا هم جميعا مبصرون فلما شاع
لخبر عيسى خاف اليهود على انفسهم من دعوة عيسى واجتمعوا عليه ذات
يوم لينقلوه فبعث الله تعالى اليه جبريل فرفعه من روضته كانت في
سقف بينه الى السماء وقال صاحب مشير الغرام ان عيسى عليه السلام
رفع الله تعالى من طور زينا فامر رئيس اليهود رجلا يدخل على عيسى

ليقله فلما دخل عليه لم يجده في البيت فابطاء عليهم ووطنوا ان يقابلوه
فيها فالتقى الله تعالى عليه بشبه عيسى فلما خرج الرجل ظن ان عيسى قد
وتوفي الله تعالى عيسى ثلث ساعات ثم رفعه الى السماء وهو قوله تعالى
يا عيسى اني متوفيك ورافئك الى آية فلما صلب الذي هو شبه عيسى
جأت مريم واسرة اخرى كانت بها عاهرة فدعا لها فبرئت ووقفنا بكم
عند المصلوب فجاءهن عيسى فقال لهن علي من بينكم فقالن عليك
فقال لهما ان الله تعالى قد رفعني ولم يصلني وان هذا الرجل شبه له
قال وهب لما رفع عيسى عليه السلام لبث في السماء سبعة ايام ثم قال الله له
انزل الى اصحابك ووصهم فاصطبه الله على جبل فاشتعل الجبل حين هبط
نورا فجمعت له الحواريون وهم اثنا عشر رجلا فقرمهم في الارض يدعون
لتوحيد الله تعالى واجتمع باسرة مريم واخبرها بمكانه وامر لرجلين منهم
يقال لاحدهما سمعون والاخر يحيى وامرهما ان يكرما امته ولا يغيرا قافها
ثم رفع الله اليه وكساه الريش والبسة النور ووضع عنه لذة الطعام والشراب
فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكا سماويا ارضيا وقرا
الحواريون حيث امرهم في تلك الليلة فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان
القوم الذين بعث اليهم وذكر ان سمعون اصفاني مرسل بعثه الله تعالى
الى اهل انطاكية بعد يحننا وبولس وانطلق سمعون وبجي ومعهما مريم
الى مارون ملك الروم يدعوونه الى الله تعالى فاني ان ييلم وامر بقتل سمعون
فقتل وصلب منكوسا وفي كتاب الاشارات في معرفة المنارات انه
مدفون في مدينة رومية الكبرى في كنيسة العظمى في نابوت من
ضفة معلق ببلال في سقف الهيكل وقيل انه مدفون بقرية روم من اعمال
حلب وله قبر بزار هناك وتبين به فلما قتل سمعون هربت مريم وبجي
حتى اذا كانا في بعض الطريق لحقتهما الطلب وخافا وانشقت لهما الارض

فغابا فيها فلم يصب وعما وفي تخاف الاحضا ان مريم عاشت بعد رفع
عيسى عليه السلام ست سنين وكان عمرها ثلثا وخمسين سنة ثم ماتت
ودفنت بالكوفة المعروفة بالحسانية وهو الموضع الذي يعرف بمشهد
عيسى عليه السلام وذكر ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ان مريم
ماتت قبل ان يرفع عيسى عليه السلام وان عيسى تولى دفنها بنفسه واما
الثلاثة اصحاب القرية المذكورة في القرآن قال وهب كانوا ثلاث
صادق وصدق وسليم بعثوا الى اهل انطاكية وكانوا من الحواريين
واما انطاكية حينئذ طرخش واما الذي جاس اقصى المدينة فاس
به اسم جيب البخاري كان بانطاكية وكان اجدا ما يرى فلما بلغهم انه آمن
وطبوه بأرجلهم حتى مات فأحياه الله فادخله الجنة واهلك اهل قريته
بصيته من السامخند وادرك قوله تعالى وما انزلنا على قومه الى قوله
تعالى فاذا هم خامدون عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة امهاتهم شتى ودينهم واحد واني اولى
الناس بعيسى عليه السلام لانهم لم يكن بيني وبينه نبي ويوشك ان ينزل
فيكم ويحكم حكما عدلا وانه نازل على اتي وهو خليفتي عليكم فاذا رايتوه
فاعرفوه فانه رجل من بوع القدر وهو الى الحمرة والياض سبط الشعر كان
رأسه يقطر فيكسر الصليب ويقطع الخمر ويرضع الجزية ويقبض المال
ويكسر الروح حاجا ومعتما يقاثل الناس على الاسلام حتى يهلك
في زمانه اهل الاديان كلها غير الاسلام وتكون السجدة واحدة لله
تعالى ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ويقطع على يديه وعلى يد
اصحابه ويقع الامن في الارض حتى يرتفع الاسد مع الابل والتمس
مع البقر والذباب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا يضرهم
ثم يلبث في الارض اربعين سنة ثم يزوج امرأة من خسان ويولد له

اولاد ثم يتوفي في المدينة ويدفن الى جانب قبر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فطوي لابي بكر وعمر وحشران بن نبتين عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تم لك امه
انا في اولها وعيسى في آخرها والشهداء من اهل بيتي في وسطها وروى
الحافظ ابو نعيم قال يكثر الناس بعد ياجوج وما جوج في الرخا
والخصب والدمعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة
بينهما ويحملان العنقود العنب ثم يبعث الله تعالى رجلا طيبة فلاق
موسى ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم بقي الناس بعد ذلك يهاجرون
تهاجر الحمرة في المروج حتى ياتي امر الله تعالى وفي سائرة الاخبار
ينزل عيسى عليه السلام عند انفجار الصبح بين مهر ودين عند المنار
البيضا بشرق دمشق فيصلي بالناس ويطلب الدجال فيقتله بي
الفصل السابع والثلاثون في ذكر جرجيس كان رجلا صالحا
من اهل فلسطين قد ادرك بعض اناس من الحواريين واخذ منهم قال
الكساوي لم يكن نبيا ولكن كان رجلا عابدا مستجاب الدعوة وكان
تاجرا كثير المال عظيم الصدقة وكان بالموصل ملك جارات ملك
الشام يقال له وادنة قد ترك دين ابائه وعبد صنما يقال له افلورين
سجد له ابقاه ومن ابيه النار والقاه فهدج جرجيس الى مواله فاقام
في سبيل الله وقصد الموصل ان ياتي الملك ويدعوه الى خلق الاصنام
وتوحيد الملك العلام فاقبل حتى دخل عليه فصادف يوم عيده فقال
له ايها التجار العاقي اتق الله ولا تتخذ معه الها فلما سمع الملك ذلك
غضب غضبا شديدا فامر بنحشبة فقصبت له وربطه فيها ثم امر
باصطاد حديد فخذش بها جلده وكحمر حتى لم يبق الا العروق والغطا
ونضح عليه الملح والحل والحردل وامر بمسير من حديد فاحيت بالنار

وسمى برأيه حتى سأل منها دما فرفعه على خشبة فوقف في الشمس
فلم يجد لذلك الماء ولا وجعا فلما كان الليل بعث الله ملكا اليه فأتى
وسميه على يد نمر فعد جده كما كان ونزع المسامير من رأسه
ولم يضره شيء وأمره الله بالعود اليه وان يدعو الى الله تعالى فلما
أصبح دخل على الملك ووقف بين يديه ودعا الى الله تعالى فقال
له الملك بلغ من حرك انك تحرك اعيننا فقال جرجيس ان الله اخبرني
عبره لك وحجة عليك فقد ذلك من بحر فخر حتى صار رمادا
فالقي الرماد في البحر فذراها فيه فامر الله البحر ان يحفظ الرماد
الذي ذرى فيه وامر الريح ان تجمع الرماد فجمعه وقدمته الى السا
فرده الله تعالى من ذلك الرماد خلقا سويا كما كان فانصرف حتى
دخل على الملك وهو يدعو الى الله تعالى فلما راه فزع منه وخاف على
نفسه ومملكه وأجمع رأيته ان امر بان يضرب اربعة اوتاد من حديد
وان يسلم على الارض ويربط يديه ورجلاه ويوضع على صدره اسطوخا
من الرخام ففعلوا فلما كان الليل اناه الملك واطلعه فدخل على الملك
ودعا الى الله تعالى فحضر الملك في امره فقال رجل من جلسا الملك
يا جرجيس انت تقول ان الهك يحيى ويميت فادع لنا ربك ان يحيى
لنا من في هذه القبور وكان هناك بعض قبور فدعا جرجيس
وتضرع فما استتم كلامه حتى تغطت وتشتقت الارض وقام من
القبور سبعون انسانا يعضون التراب عن رؤسهم فقالوا انشد
ان لا اله الا الله وان جرجيس بنى الله منهم خمس سنوة وثلاثة صبيا
والباقي رجال وفيهم شيخ كبير قال كم لك ميت قال اربعة سنه
فعد ذلك رجلا الى رقدتهم قال صاحب السبعيات قل جرجيس سبعين
مرة ثم احياه الله تعالى ولم يؤمن الملك فاشتا جرجيس الى الجنة

فقال

فقال اللهم اني استيالك ان تقبضني اليك وان تنزل نعمتك وسطوك
على الظالمين فلما فرغ من دعائه امطى الله على الذين كفروا نارا من السماء
فلما راوا ذلك هجوا بالسيف على جرجيس فقتلوه ونزلت النار على
المدينة من فيها وصارت رمادا ومكت زمانا يخرج من تحتها دخان
ممتلئ وكان جملة من آمن منهم اربعة وثلاثون الفا وكان ذلك كله
في الفترة ايام ملوك الطوائف وقبر جرجيس بقرب الرملة وعند
منار سبعين نبيا من بني اسرائيل هلكوا بالجوع حين لم يجدوا من بيت
المقدس وقيل بقبره بالموصل وقيل بالسوس من بلاد حورستان
الفصل الثامن والثلاثون في ذكر شمسون عليه السلام كان
رجلا صالحا من بني اسرائيل ذا قوة وبطش شديد بحيث لا يوثقه الحديد
وكان يحفظ الايجل وهو من قرية من قري الروم وكان اهل قريته
يعبدون الاوثان ولم ينزل شمسون يغزوهم وحده ويقاثلهم بل جامل
ويجاهدهم في الله حق جهاده وكان اذا قاتل قومه وعطش فغجر له
من اي حجر كان بين يديه ما عذب فيروى منه فجاهد الف شهر عن
ابي كحج عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده شمسون انه ليس السلاح
وجاهد في سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فأتى الله
تبارك وتعالى انا ان لنا في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر التي ليس شمسون فيها السلاح وقايل في
سبيل الله وكان شمسون يصيب من الكفار وهم لا يقدررون عليه فاجعلوا
على قتله من قبل امراته فاقبلوا اليها وسالوها ان يوثق لهم زوجها
لها على ذلك فجعلوا فاجابتهن الى ذلك وقالت انا او ثقتكم فاعطوا
حبالا وثيقا وقالوا لها اذ نام فاقبض يده الى عنقه بهذا الجمل
عنها قال فلما اتى شمسون الى داره ونام ربطت امرأته يديه فلما

وجد يديه مربوطة الى عنقه فتمطى فقطع الجبل وقال لزوجته فاعلني
هذا قلت فعلته لاخبر به قونك فما رايت مثلك فلما خرج شمسون
اتوها اولئك فاخبرتهم بذلك فمضوا فأتوها بجماعة من الحديد
وقالوا لها اذ انام فلجعلوها في يديه الى عنقه واعلينا مضوا عنها فلما
اتى شمسون على حسب عادته ونام جعلت الحديد في يديه الى عنقه
فلما استيقظ جذبها فزال من يده وعنقه قال لها ايضا لم فعلني
ذلك فقالت لاخبر به قونك والآن فما بقيت احاف عليك فهل شئ
في الارض يغلبك اذا اوثقوك به فقال شئ واحد فقالت وما هو
فصكت فلم تنزل بهم عليه حتى قال لا يمكنني الا شئ وكان له ذواب
طوال فلما نام اوثقت يديه الى عنقه بشعره وسارت مسرعة الى القوم
واخبرتهم بذلك فجاءوا اليه واوثقوه واخذوا وجذعوا انقرة وقلعوا
عينيه وجعلوه على عامود فجعل الناس ينظرون اليه فرفع شمسون
راسه الى السماء ودعا الله تعالى ان يكشف عنه ما به فاستجاب الله دعاء
وردا الله عليه بصره وعافاه من كل ما فعلوا به واطلق يديه وكانت
المدنية على اعمدة فامر الله تعالى ان ياخذ يهودين من عند المدنية فلما اخذ
اليهودين سقطت المدينة على اهلها فهلكوا جميعا هدماء وهلك امرأتهم
معهم فارسل الله عليها صاعقة فاحرقها ونجاه الله تعالى وكان ذلك
في الفترة **الفصل التاسع والثلاثون فيمن كان في الفترة بين
عيسى ونبينا محمد رفع الله قدره من خالدا العيسى وخطفه
بن صفوان وغيرهما ممن آمن من الاعيان** ذكر الكواشي واكثر
غيرها انه كان بين محمد وعيسى عليه السلام اربعة من الانبياء ثلاثة
من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العيسى عليه السلام
يقال انه نبي البرزخ فبعث لمن مات طفلا قال الطبري كان نبيا وكا

من معجزاته ان نار اظهرت من ارض العرب كانت تخرج من مغارة
على الناس فاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فافتنوا
بها وكادوا يتمجنون فاحذ خالد عصاه ودخل النار حتى تو سطها
ففرقها وهو يقول بديدا كل هذا مود الى الله لا يحل لا دخلها وهي تظلم
ولا يخرج منها وما بي سدام انها طفيت وهو في وسطها فلما احضرته
الوفاة قال لاهله اذا دفنت فانه سيجي عازر من حمى الوحش يقدمها عيسى
ابن مضر فبقي بكم فافهم ذلك فابستوا عني فاني ساخرج
اليكم ولعبركم جميع ما هو كائن بعد الموت واحوال البرزخ والعبث فلما
مات ودفنه راوما قال فابى ولاده بنشته فقالوا تخاف ان يشيع
بين العرب اننا نبشنا ميتا لنا فركوه فقيل انت ابنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فامنت وقال اهلا كيف خيرتي ضيعه
قومه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقل هو اخذ فقالت كان
ابي يقول هذا قبره شرقى حلب بمكان يعرف بمشهد خالد بن ابي
بر هناك وقيل غير ذلك والله اعلم **ومنهم خطفه بن صفوان عليه السلام**
كان نبيا في الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم من ولد
اسماعيل عليه السلام مبعوثا لاهل الرس قال الامام ابو القاسم العكبري
شرح المقامات كان بارض الرس يلاذاد ريجان جبل عظيم يقال له
بج صاعد في السماء قد رسل وكان به طيور كثيرة منها طائر اسمها
عنفاء وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان ولها اربعة اجنحة من
جانب وفيها شبه من كل حيوان قال القروي انها اعظم الطير حجة وكبر
خلفه تخطف الفيل كما تخطف الحداة الغارة وعند طيرها ايسع
لا يجتمع ادى كدوى الرعد القاصف ونعش الفخ منزه وكان تخطف
الصبيان والبنات فشكوا ذلك لغيرهم خطفه بن صفوان فدعى عليها

فذهب الله تعالى بها الى بعض جزائر البحر المحيط ورأى خط الاستواء وهي جزيرة
لا تصل الناس اليها وفيها حيوان كثير كالغزل والكر كند والجوامس
والبيرو والوحوش وسيت العنقا الطول عنقها ويقال لها مغرب لها
تكون عند مغرب الشمس وتبيض بيضا كالجل ويظهر بها الم شديد
وقت بيضها ثم ان اهل الرس قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى قال بعض
العلماء انه كان رسان احدهما كان اهله اهل بدو واصحاب مواش وغنم
فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر عنده بواقي
الرسول وجاهدوا الولي حتى افهمهم وكانوا يقولون لنا في البحر وكانوا
يسكنون ساحل البحر وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر حتى
يقتلهم عنده ويتخذون ذلك اليوم عيدا فقال لهم الولي ارايت ان
خرج الذي قبضوني واطاعني اتجسوني الى ما دعوتكم اليه ففعلوا
واعطوه على ذلك العهود والمواثيق فاستطاع حتى خرج ذلك الشيطان
على صوت حوت راكبا على اربعة احوات وله عنق مستعيلة وعلى راسه
مثل الناج فلما نظروا اليه خروا سجدا وخروج الولي وناداه فقال اني
طوعا او كرها باسم الله الكريم فاتوا به اليحسان حتى افوضوه الى البحر فمروا
وحجروهم فلما راوا ذلك كذبوا ونقضوا العهد فارسل الله عليهم رجلا
فقتلهم في البحر مع جميع ما يملكونه فانقطع نسلهم واما الاخر فيهم
فهم كان لهم نبي يسمى الرس ينسبون اليه وهذا النهر بينا دريچان ودر
فما كان من جانب اهل ارسنيه بعيدون الاوثان وما كان من اهل ادر
بعيدون النيران فبعث الله تعالى لهم ثلثين نبيا في شهر واحد فقتلوا
جميعا ثم بعث الله لهم نبيا وايدته بنصره واجرى الله تعالى النهر الى البحر
وسد ما عندهم وبعث الله خمسمائة الف من الملائكة اعوانا له ففرقوا ما
بقي في انفل النهر من المائت امر الله تعالى جبريل عليه السلام فلم يدر

في ارضهم عينا ولا نهي الا ليس ياذن الله تعالى وكان ذلك اوان الزرع
وكانوا اوحى ما يكون الى الماء وامات الله مواشيهم ريضة واحدة فاما ما كان
من دراهم وحلي وسائر الاشياء فان الله تعالى امر الارض فابتلعة فاصبحت
ولم يبق عندهم شيء فامن منهم احد وعشرون رجلا واربع نسوة وصبيان
وكان عدة الباقيين ستماية الف فماتوا جوعا وعطشا ولم يبق منهم باقية
وبقيت منازلهم ما في عام لم يسكنها احد ثم اني الله تعالى بقرن بعد ذلك
ففرلوا بها وكانوا قومنا صالحين ثم احدثوا فاحشروا وكان الرجل يدعو
واحدة وزوجه فيجاسها جارة او صديقه ويلتمس بذلك البتر والصله
ثم تركوا ذلك فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلط الله عليهم
صاعقة في اول الليل وخسفا في آخر الليل وصيحه مع الشمس فلم يبق منهم
باقية اختلف اهل القيس في اصحاب الرس فهم من قال ببقية ثمود وقوم
صالح وهم اصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قوله تعالى
ويش معطلة وقصر مشيد وكانوا بارض اليمامة والله اعلم **ذكر من آمن في**
الفتره واختلف في ايمانهم **فهم** اسعد ابوكرب الحيري وكان آمن بالنبى
صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسنين وانثا يقول
شهدت على احمد انه رسول الله وبأى الشيم
فلو لم يعمري الى عمره لكنت وزير له وابن عم
وهو اول من كسا الكعبه الانطاع والبرود **ومنهم** قس بن ساعدة الايادي
وكان حكيم العرب مقرا بالبعث والحساب كان سبطا من اسباط العرب
صحيح النسب فصيح الخطب ذا شيبه حسنه عمر سبعماية سنه حتى ادرك
راس الحواريين سمعان كان مقرا لله تعالى بالوحدانية تضرب بحكمته
الامثال وكشف به الاهوال كان يبيع على نهج المسيح يفتقر الفقار
ولا تكتنه دار ولما قدم الجارود بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم

فقال عنه فقالوا هلك فقال يرحم الله فهل فيكم يا معشر المهاجرين والأنصار
من يحفظ لنا منه شيئا فوثب أبو بكر رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله
كأنني أنظر إليه بسوق عكاظ على جبل له أحمر وهو يقول يا أيها الناس اجتمعوا
واسمعوا وعادوا إذا أوعيتم شيئا فانفجروا منه من عايش مات ومن مات
فات وكل ما هوأت ات. أما بعد فإن في السما لجبرا. وأن في الأرض لعبرا.
يخيم تمور. ويجار تقور. وسقف مرفوع. ومهاد موضوع. اقم بالله قريبا
قسما. ان الله دينا هو احيى اليكم من دينكم الذي اتم عليه ونبينا قد اظلمكم اوانه وادرك
ابانه فطوي لمن ادركه فانس به وهله. وويل لمن خالف وعصاه. ثم قال
ما لي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا. ام تركوا هذا
فما نوا. يا معشر بني آدم اين اباي والاجداد. واين الرض والعواد. لحنهم
النرى بكل كلة. ومن هم بطوله. كلا بل هو الله الواحد للعبود. ليس بولد ولا مولود
ثم انشأ يقول

في الداهيين الاولين من القرون لنا بصائر لما رايت واردا
للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها تمضي لاضاع والكا
لا يرجع الماضي الى ولا من الباقيين غايى ايقنت اني لا محالة

حيث سار القوم صابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله قسما اني لا رجوا ان يبعث الله الله الله وحده **ومنهم** زيد بن عمرو بن نفيل
ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يربى في دين الاسلام ويعرض عن
عبادة الاصنام وعابها فاولع به عمة الخطاب وسلط عليه سها نكة فادو
فكن كها بجراح وكان يدخل مكة يسرا وصار الى الشام يحث عن الدين
فتمت بعض ملوك غسان بدشق فوات **ومنهم** امية بن الصلت الثقفي
وكان شاعرا عاقلا وكان يجير الى الشام فللقاه بعض اناس من اهل الكتاب
فقرأ عليهم وعلم ان نبيا سيبعث من العرب وكان يقول اشعارا صيغ

فيها السموات والارض وذكر الانبياء والبعث والجنة والنار ويعظم الله
تعالى ويوحده ويحمده وهو اول من كتب باسمك اللهم **ومنهم** ورقة بن
نوفل بن اسد بن عبد الغزي بن قصي وهو عم خديجة الكبرى زوج النبي
صلى الله عليه وسلم واقد مر الكلب المنزلة ورغب عن عبادة الاصنام وتبر
خديجة بالنبي عليه السلام وانه بنى هذه الامة وانه سيؤذى ويكذب ويضع
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي اثبت على ما انت عليه فوالذي
نفس ورقة بيدك انك لبني هذه الامة وتؤذين وتكذبين وتبخرين
وتقاتلن ولين ادركت ذلك لا نضرن الله نضر ابيكم **ومنهم** نجير الرا
وكان مؤمنا على دين المسيح عيسى بن مريم وما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عمة ابي طالب الى الشام في تجارة وهو ابن اثني عشرة سنة
ومعهما ابو بكر وبلال رضي الله عنهما من وابجيرا وهو في صومعته تعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وكلاي له بان الغمام تظله حيث
ما جلس فانهم لم يجيرا واكرمهم واصطنع لهم طعاما ونزل من صومعته حتى
نظروا في خاتم النبوة بين كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده
على موضعه وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم واعلم ابا بكر وبلال بقصته
وما يكون من امره وحذرهما عليه من اهل الكتاب وسألهما ان يرجعا به
فرجعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة واعلم ابا بكر وبلال باظهار الله تعالى
من دلائل نبوته **الفصل الرابعون في ذكر محمد عليه الصلوة والسلام**
وهو اخي الانبياء والمرسلين وانه كان نبيا وادم بين الماء والطين
وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدة ك السعدي في مروج
الذهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهي ان يتجاء وز في نسبة عن عبد

فقد ثبت ان يوقف في النسب على معد فقط فالواجب التوقف عند امر
ونهي صلى الله عليه وسلم وانه انما ثبت وهب قد اعطاها الله تعالى
من الجمال والكمال ما كانت تدعى حكمة قومها وعن ابن عباس عن ابيه
عباس رضي الله عنهما ان ليلة نبي عبد الله بآمنة احصينا ما في امرأة
من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف ممن خرج من الدنيا ولم
يتزوج اسفا على ما فاتهم من عبد الله عدة سنين وفي هذه النوازل
اول من سمي محمدا واحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول عين ينظر
الله عز وجل النبي عليه السلام وهو اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث
وفي عيوننا الاخبار رفلا عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت من آدم في نكاح لم يصنعه غير
الجاهلية عن المطلب بن ابي وداعة قال قال العباس بن النسي صلى الله عليه
وسلم وقد بلغ ما يقول الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من
انا قالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وان
الله تعالى خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني
في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني
من خيرهم بيوتا فانا خير كرمييا وخير كرم نفسي وقال عليه السلام انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي احد وقال انا
المرسلين اذا بعثوا وسابقتهم اذا وردوا وبعثهم اذا ايسوا واما هم
اذا سجدوا واقرهم سجدا اذا اجتمعوا انكم في صدقتي واشفع فيشفعني
وانا في عطيتي بيدي لولا الحمد وانا اكرم ولد آدم ولا خسر عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلق الله اكرم نفسا عليه من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله حلف بحياة احد غيره فقال لعمر

انهم اغنى سكرتهم يعمهون فبعث الله الى الناس كافة نبيا ونذيرا وجعل
امته خيرا لامم واصحابه افضل الناس بعد الانبياء وفي سلوة الاخر ان رفلا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
فضلت على الانبياء بسبب اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وحلت
في العتيم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة
وختم بي النبوة وفي سائمة الاخبار رفلا عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان من دلائل حمل محمد صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لغيره
نطقت تلك الليلة ولة لت حمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق
في الدنيا كاهنة الا انتزع علم الحكمة منها ولم يبق سريلاك من ملوك
الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخزلا لا ينطق يومه وترت وحوش
الشرق الى وحوش الغرب بالبيارات وكذا ذواب البحر يمشي بعضهم
بعضا وفي كل شئ من شئ رحمة يسمع ندا في السماء ان ابشر وافقد
ان لا يبي القاسم ان يخرج الى الارض يمونا مباركا وكانت آمنة اذا امت
في الدار كان الحجيلين تحت قدمها وغمامة التور تظل على راسها والطيور
تنزل من الجحش تبرك بقوادها وكانت اذا ارادت ان تستقي من البئر
يطلع الماء الى فم البئر ويحوي قدمها قالت آمنة انا في ات في المنام ول
يا آمنة قد حملت بخير العالمين طرا فاذا وضعتيه فقولي اعينه بالواحد
من شر كل خاسد وقايم وقاعد ياخذ بالمرصاد في طرق الموارد ويحميه
محمد ابقني صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر كذا لا تشكو وجعا
ولا مفسا ولا تحس ثقل ولا تشكو الحمل قالت آمنة لما ضربني المخاض
جعلت انظر الى النجوم تدلى على حتى قلت يقعن على فلما وضعت خرج
من نور اضاء له البيت وارفع الى السماء واملا من بين الشرق والغرب
حتى راي قصور نصري ومدائن الروم فلما خرج من بطني نظرت اليه

فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه كالمضغ المنهل ووجهه كالبدر
ورجحه يسطع كالسك وهو مخنون مسرور وكان ذلك في نهار
الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عام الفيل يوم عشرين نيسان في
شعب بنى هاشم وشواهد النبوة انه لما وقع على الارض رفع رأسه
وقال بلسان فصيح لا اله الا الله وانى رسول الله فلما خافوا عليه
من وبأمنه دفعوه الى حليمة السعدية ترضعه ولأن النشوة في البلاد
المعروفة بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء مدخل عظيم وتأثير
يلين في فصاحة المولود وكان ذلك عادة قريش ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم انا اعربكم انا من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت
مشهورة بين العرب بكمال الجود وثمام الشرف فمك عندها
خمسين سنين وكان يقبل على الثدي الايمن فيشرب منها ما شاء ويأبى
اذا حولته حليمة الى الايسر فاعلم الله تعالى ان له شريكا فاهل العذل وفي
المنشئ قال حليمة من العجايب انه لما رأت له بولا ولا غسلة له وضوءا
قط وكانت له طهارة ونظافة وفي السنة الثالثة من ولده وقع شق صد
المبارك فبقي اثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عاتقه وكان صلى
الله عليه وسلم فحما فحما يتلأوجه تلا الا الف ليلة البدر اطول من
المربع واقر من الشدب ازهر اللون ليس بالابيض لامع ولا بالادام
الحالك سهل الخدين واسع الجبين صليع الغم مقبل الاسنان كانهما
اللؤلؤ كان عنقه في صفا الفضة عريض الصدر بعيد المنكين طويل
الزندان بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سودا تضرب الى الصفرة
حولها شعرات متواليات وقد افاها الحاك في المستدرار عن وهب بن
منبه انه لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت له شامة النبوة في بين يمينه الا
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة بين كفيته وكان صلى الله عليه

وسلم عيشي هوئا واذا التفت التفت جميعا عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال ما ريت احدا اسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا
الارض تطوى له انا لنجد انفسنا وانما لغير مكثرت وكان لا ينطق في غير
الحاجة واذا تكلم يتكلم بحجج الكمال واذا اشار اشار بكفة كلها اجل ضحككم
النسم وكان اذا جلس الى قوم جلس حيث ينهى به المجلس ولم يجعل له مو
يعرف قال ابن عباس ما لك رضى الله عنه ما ريت كفا الذين من كف النبي
صلى الله عليه وسلم ولا شئت رجلا وعرفا الطيب منه رجلا وعرفا وفي
انه صلى الله عليه وسلم نام على فراش ام سليم وعرق واستنع عرقه على نطع
وكان كثير العرق فجعلت تاخذ العرق في قواريرها فقال لها رسول الله
الله عليه وسلم ما تصنعين يا ام سليم فقالت يا رسول الله عرقك نجعل في
طيبنا وهو من اطيب الطيب نرجو ابركة لصبيانا فقال اصبت وفي
صدق المودة في شرح البردة نغلا عن جبر بن عبد الله قال كنت بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فظننت اياه والى البدر وكانت
ليلة تمامه فوعيشه رأت وجهه احسن من البدر وخاطت عايشة شيئا
ليليل فسقطت ابرتها وطفى سراجها فدخل صلى الله عليه وسلم فاضا
من نور حتى وجدت الامة وقال حليمة مرضعة النبي عليه السلام كما
تستضي بوجهه بالليل من عين مصباح ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
انه لا ظل له لانه نور كله قال القاضي في الشفا كان صلى الله عليه وسلم لا ظل
له في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب على جسده ولا يعض منه البعوض ولا
اذاه قمل واذا اراد ان يتغوطا نشت له الارض فاستلعت غايطة وقوله
وفاحت لذلك رائحة طيبة وفي الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اني اراكم
من خلفي كما اراكم من امامي تحر ايضا على تسوية الصفوف واذا اشر ايتار
وجهه كانت مقطعة قس فكما نعرف ذلك منه وكان اذا سعى مع الطويل طاله

وإذا جلس يكون كنفه على من جميع الجالسين وكان إذا ركب دابة لا تروى
ولا يتول وهو راكبها ولم يكن لقدمه إخص وكانت ظفر رجله مستطافه
وكانت الأرض تطوى له إذا مشى وكان صلى الله عليه وسلم أرحم الناس
عقلاً وأفضلهم رأياً وإن الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدو الدنيا
إلى انقضاءها من العقل في حب عقله إلا حجة رمل من رمال الدنيا وكان
إذا نامت عيناه لا ينام قلبه وأنه لا يتنقص وضوءه بالنوم مضطجماً
ولا أحلم قط ولا تناب قط وشق قلبه في زمن الصبا مرتين وذلك
لاستخراج خط الشيطان منه وهو العلقة السوداء وغسله من أثرها
حتى يكون ظاهراً للقلب من زغات الشيطان ومن أخلاقه الحميدة
أنه كان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
غلظ ولا فحاش ولا عتاب ولا مداح ما عاب طعاماً قط كان إذا
استهواه أكله وإن لم يشبهه تركه كان رؤفاً رحيماً ليناً هيناً شقيقاً
رفيقاً طيفاً وهو صلى الله عليه وسلم أجل وأعظم من أن يحيط فاعث
بوصفه ولكن ما وصف من وصفه لا يقدر ما ظهر منه ذكر التمدد
في الشمال بقلع من قنادة رضي الله عنه قال ما بعث الله تعالى نبياً إلا
الوجه حسن الصوت فكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الصوت وعن
أبي بن مالك رضي الله عنه قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا أربع عشرة شعرة بيضاء عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول
الله نراك قد شئت قال شئتني هود وأخوانها ذكر في صحاح المصاحح
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال في معاوية أني قصرت من رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بشقص فكان معاوية أول من قص
من شعره الشريف وفي المطهر شرح المصاحح أنه صلى الله عليه وسلم خلق
رأسه ثم دعا بأبطاله الأنصاري فأعطاه إياه فقال أقسم بين الناس

قيمة ليكون بركة بأقنعة بين أظهرهم وتذكر لهم ومعجزة بأقنعة لانه
تحت النار إذا ألقى فيها وأما خص بأطلحة بالقيمة لانه حفر قبره الشريف
المنور وبناءه باللبن ذكر أهل التاريخ والسير أنه صلى الله عليه وسلم أقام
في بني سعد خمس سنين ومات أبوه عبد الله في المدينة وهو في بطن
أمه ثم توفيت أمه في اليوم وأكفله جده عبد المطلب فتوفي فكفله عمه
أبو طالب **مسألة** هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أخ من أمة وأمه
ف قيل لم يكن لعبد الله ولا لأمته ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل كانت له بنت تسمى فاطمة ماتت صغيرة وسافر صلى الله عليه وسلم
إلى الشام مع عمه أبو طالب وهو ابن اثني عشر سنة ثم خرج مع يسير
في تجارة خديجة وكان ابن خمس وعشرين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم
وهو ابن أربعين سنة وفي أحسن المحاسن لما ابتدأه الله تعالى بالنبوة
كان إذا خرج للحاجة فلا يمر بحجر ولا شجرة إلا وسلم عليه وقال صلى الله
عليه وسلم إذا دعيت فاجب مجاباً كان يسلم على من قبله وانى لا يحرف
الآن ومن معجزة أنه انشقاق القمر مرتين نصفين نصفه فوق الجبل ونصفه
دونه وبيع المأمن بين أصابعه وتكثير الطعام القليل وخين الجذع
وأقرار الضب بنبوته ورسالة بين يديه ورسول العذوق من التحمل بكاد
اليده وتظليل الغمامة عليه وشي الشجرة اليده وتكليم الذراع المسومة له وأما
بما كان وبما سيكون من المعجزات وأنجاس الشمس لأجله ولجأ والديه
له وإسلامهما والأسر من مكة ليلاً إلى بيت المقدس إلى السموات العلى حتى
كان قاب قوسين أو أدنى ووطئته مكاناً ما ووطئته بنى مرسل ولا ملك
مقرب ولجأ الأنبياء له وصلاته أما ما لهم وبالملايكة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني ربى ليلة أسري بي علوماً
شئني تعلم أخذ على كتمانها وعلم خير في فيه وعلم أمرني أن أبلغه فكان صلى الله

عليه وسلم يسر الى ابي بكر وعمر وعثمان وعلى مما كان حيزه الله فيه وفي سارة
 الاخيار انه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر يدعوه
 لتوحيد الله تعالى وكان بطريق بيت المقدس واقفا عند راسه فذكر قصته
 الاسرا قال البطريق قد علمت به تلك الليلة فنظر اليه قيصر وقال ما اعلمك
 بهذا قال كنت لا انا انما كل ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة
 اغلقت الابواب كلها غير باب واحد فلم استطع ان اخرج فعد عيون النجارين
 فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا يستطيع
 ان يخرج فترك الباب مفتوحا فلما أصبحت غدوت عليه فاذا الحجر الكبري
 من زاوية المسجد منقوب واذا فيه اثر مربوط الدابة قلت لا صاحب لي
 هذا الباب الليلة الا لاجل نبي يصلي فيه وكان الاسرا على اصح الاقوال
 اليقظة وهو ابن احدى وحسين سنة وثمانية اشهر وعشرين يوما فلا ينبغي
 ان يكره ان يخرق العادات اناس اثبات النبوات ومما ابرأ بكفة الشك
 ان قتادة اصاب عينه يوم احدى وسالت عينه على وجهه فردها صلى
 عليه وسلم فكانت احسن عينيه وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذتين عفر
 فجاء يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلتصقت
 واصيب يوم بدر على طائفة جيب ضربة حتى مال شقه فرد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صحت وانكفأت القدر على ذراع محمد
 بن خطاب وهو طفل ففتح عليه ودعاه وتعلم فيه فبصر كبحه وجاءت
 امرأة بامر طاهر جنون ففتح صدره ففقا فخرج من جوفه مثل البحر والامر
 فبصر ومما روى عن جيب ان اباه فذلك ابصت عيناه فكان لا يبصر
 شيئا ففقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرائيه يدخل
 الخيط في الامة وهو ابن ثمانين سنة وهذا باب لا يخالطه خصوصا
 في تغليب الاعيان بركة لمسه وما يتعلق في صبره على الجوع واعراضه

عن حطام الدنيا ما رواه الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم
 كان هو وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما اتيت
 الا لمحجة من ديق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان
 سمع هذه من السماء فزعم فقال صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة ان
 تقوم قال لا ولكن امر اسرائيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك فانه
 فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفتاح خزان الارض وامرني
 ان اعرض عليك اسير معك جبال تهامة زمردا وياقونا وذهبا
 وفضة فقلت فان شئت نينا ملكا وان شئت نينا عبدا فاما وما اليه
 جبريل ان تواضع فقال لي نينا عبدا ثلاثا فاناظر اليه فتمت العاليه كيف
 عرضت عليه خزان الارض فاعرض عنها واباها مع انه لو اخذها لم ينفعها
 الاية طاعة الله لكنه اخار العبودية المحضة فناها من همة شريفة رفيعة
 ما اسناها ونفس زكية كريمة ما ابهاها **ذكر شأن البردة النبوية**
والخاتم وعينه قال صاحب الطيوريات بسنده الى ابي عمر بن العلاء
 ان كعب بن زهير لما انتد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدة رباعية
 ربح اليه بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية دفع فيه عشرة اودهم
 فابى عليه فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين الف درهم
 واخذ منهم البردة وقد كانت هذه البردة عند الخلفاء تتوارثونها ويوطئ
 على كثافتهم في المراكب والاعيا دجلوا وركبوا وكانت على المستقيم لما
 خرج للملاقاة هلاكوا كبر الثار وقضيب النبي صلى الله عليه وسلم يده
 فاعدها منه هلاكوا واحدا في طبق والغي رما دها في دجلة وقال لي
 ما حرقها استهان بها وانما احرقها تطهير لها كاسياتي بيان ذلك
 محله ان شاء الله تعالى ذكر الذهبي في تاريخه ان البردة التي كانت عند
 الخلفاء هي البردة التي اعطاها صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لاهل اليمة

حونها

مع كتابه الذي كتب لهم بالامان فاشترها ابو العباس السجاح بثلاثمائة
دينار واظن انها هي البردة التي وصلت لسلطين بن عثمان فهي اليوم
تتباركون بها ويقيمون ما هال من به الم فبها باذن الله تعالى واتخذها
المرحوم السلطان مراد خان تغدره الله بالرحمة والغفران صندوقا من
ذهب زينة مشغال فوضعها فيه تعظيما لها والبردة التي اشترها
معاوية فقدت عند زوال بني امية وقيل كفن فيها معاوية عن عروة بن
الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفد
رواها حتى طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبهه الذي كان عند
الخلفاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذت الينا عايشة رضي الله عنها
كسابلدا وازارا غليظا ففالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذين وعنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه
من ادم حشو ليف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم سودا وعماشة سودا ولواه اسود كذا في عيون النواير
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة
فكان في يده ثم كان في يدي ابي بكر وعمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم
حتى وقع في يدي ابي بكر رضي الله عنه وكان يتختم في يمينه وكان اذا
دخل الخلائع خاتمه وكان صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان ينام بالامد
ثلاثا في كل عين وقال ان خير الحالك الامد فانه يحلوا البصر وينبت الشعر
ذكر ركبته وسلاحه كان له صلى الله عليه وسلم ثلاث نياق الجدهاوا
والقصاود ستة افراس سكن والرحى وطرب والحيف والورد واليعسوب
وسيفه ستة ذوالغفار والخدم والرسوب والعصب والبنار والحف
وادار امره ثلاثة الصقدي وقصبة وذات الفصول وقسيه ثلاثة الروحا
والصفرا والبيضا وارماحه ثلاثة لم يستهم لنا احد وكان له ترس واحد

روى ابن سعيد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى لترس فيه تمثال
كبش فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وام
جنبه الدكا واسم عماشة السحاب واسم لواء الحمد واسم قصعة الغر وكان
يحملها اربع رجال فيها اربع حلق حديد واسم بغلته دلدل واسم حمارة يعقوب
ذكر ابن عساكر في تاريخه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي
اصاب حمارا اسود فمك الحمار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرج الله تعالى
من نسل جدى ستين حمارا لا يركبهم الابنى وقد كنت اتوقف لك لركبى
ولم يبق من نسل جدى عيرى ولا من لا يركبهم الا بى وكنت عند جلي يركب
وكنت اعثر به لئلا يركبني فمما به النبي عليه السلام يعفون فلا يخفى على
كل ذي لب مكان صلى الله عليه وسلم من جملة وتناسبا عضاه وسلا
من العيوب ومكان من العبادة والعلم والحلم وكل خصلة حميدة مما لو
تبع لصاقت عن حصه الدفاتر وكنت دون مرماه الاقلام وحفت الحما
ولله در القايل ابيجد مخلوق شاكرك بعد ما . اشى عليك الهنا الخلاق
ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم الذكر قاسم وبه كان يكنى ثم الطيب
ثم الطاهر وعبد الله وابراهيم والامان منهن اكبرهن رقية ثم زينب ثم
ام كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده من خديجة غير ابراهيم فانه من ماريته
العبضية سريته اعداها له المقوقس ملك الاسكندرية **ذكر فاطمة الزهراء**
البقول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحبها لانها كانت زاهدة عابدة وكانت تذكى له من خديجة
وكانت لها اسماء تدعى بها احدها بقول والثاني زهراء والثالث طاهر
والرابع مطهره والخامس فاطمة قالت عايشة رضي الله عنها كما كنا نخط
ونفزل ونظم الاميرة بالليل في ضوء جبر فاطمة وقالت اذا اقبلت فاطمة
كان شبيها مشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لا تحيض قط لا

خلقت من ثقاة الجنة وكفد وضعت الحسن بعد العصى وطهرت من
نفسها فمقتلت وصلت المغرب ولذلك سُميت الزهراء ولما جاءت
وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدرها فمما جاءت بعد وفي عيون
نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكسر
القبل لفاطمة رضي الله عنها فقالت له عايشة يا بني أنت وأخي نكح
قبل فاطمة فقال عليه السلام ان جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة ^{طعن}
من جميع ثمارها فصار ذلك ما في صلبى فحملت حتى خد حجة بفاطمة فاذا
اشتقت الى تلك الثمار قبلت فاطمة فاصبت من ريح تلك الثمار التي
أكلتها عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة
الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما
وجبريل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الف ملك من خلفها
يستحون الله تعالى ويقعدون حتى طلع الفجر وعن النبي عليه السلام انه
قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويغضب لرضاك وعن ابي ايوب
الا نصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة نادى مناد يا اهل الجمع تكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى
تجوز فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصراط قال فتمر بها
الف جارية من الخور العين كالبرق الخاطف وقد ورد في الخبر انها لما سمعت
بان اباها تزوجها وجعل الدرهم من لها فقالت يا رسول الله ان بنا
الناس تيزوجن بالدرهم فما الفرق بيني وبينهن اسئلك ان ترده
وتدعوا الله تعالى ان يجعل مني شفاعة عصاة امك فزل جبريل
عليه السلام معه بطاقة من حمى مكتوب فيها جعل الله من فاطمة الزهراء
شفاعة المذنبين من امة ابيها فلما احتضرت اوصت بان توضع تلك البطا
على صدرها تحت الكفن فوضعت وقالت اذا حشرت يوم القيمة رفعت

تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة امة ابي ولما احتضرت عنك
نفسها واوصت ان لا يفسد احد فدفعها على رضي الله عنه بفساد ذلك
كذا في كشف الغمة للشيخ عبد الوهاب الشعراوي **ذكر ازواج ائمهات**
المؤمنين وكانت عدة ازواجه خمس عشرة دخل باحدى عشر منهن
ولم يدخل باربعة وتوفيت في حياة اثنتان وقبض عليه السلام عن
تسع فاولهن خديجة بنت خويلد كان صداقها عشرين بكرة لم ينكح عليها
امراة حتى ماتت وكان تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهور
فهي اول من آمنت من النساء وتزوج بعد وفاتها سودة بنت زمعة
بن قيس روى انهارات في المنام ان النبي عليه السلام اناها ووضع رجليه
على رقبها فلما انتهت اجبرت زوجها قال صدقت فانا اموت
وتزوجك محمد وولدت روي اخرى ان القمروم وقع عليها من السماء
مر كثر حتى مات زوجها فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
تزوج بعائشة وفي السبعينات انه تزوج بعائشة بعد وفاتها
ومن ازواجه حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى انطلقها
فزل جبريل عليه السلام وقال ان الله ياترك ان تراجع حفصة فانها
صائمة قوامه فراجعها وام سلمة واسمها هند بنت ابي بن المعيرة وهي
اخو من مات من ازواجه بعد ومنهن زينب بنت جحش توفيت
بالمدينة سنة عشرين وهي اولهن وفاة ومنهن جيبه واسمها ربيعة
بنت ابي سفيان وزينب بنت خزيمة وهي ام المساكين توفيت في
حياة بالمدينة ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلثه ومنهن سميرة بنت
الحريث وهي التي وهبت نفسها للنبي وقيل الواهبة نفسها لولده بنت
حكيم ومنهن جويرة بنت الحريث سباهها النبي عليه السلام في غزوة بدر
وتزوج بها ومنهن صفيرة بنت جبر سباهها يوم خيبر فمولا احدى

اسراة دخل بين النبي عليه السلام باخلاص **ذكر فضائل خديجة**
الكبرى رضي الله عنها كان يجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاشدا
وكان صلى الله عليه وسلم تافرا لتجارها مع عبد هاشم الى مدينة
بصري قبل ان يدخلها وانفق ماله في سبيل الله تعالى بعد ان تزوجها
ولم يزل يذكرها بخير بعد وفاتها حتى اخذت عايشة منها الغيرة فقام
يومئذ رسول الله هلهي الا يحزنه فغضب الله حينئذ منها فقال لا والله
ما غوضني الله حينئذ منها انت بي والناس كذبوني وبذلت ماله في
دوني والناس منعوني فانها كانت وكانت قالت عايشة رضي الله عنها
نويت ان لا اذكرها الا بخير روى ابو هريرة قال اتى جبريل النبي صلى
عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتتك باناء فادام وطعما
وشراب فاذا هي اتيك فاقرأ عليها السلام من ربها ومتى دبشها
بيت في الجنة من فضلة لا تحب ولا تضب توفيت بمكة وعمرها اربع
وستون سنة وشهور ودفنت في المعلاة **ذكر فضائل عايشة**
المومنين حبيبة رب العالمين ذكر في عيون الاخبار ان
جبريل عليه السلام اتى النبي عليه السلام بعد وفاة خديجة بصورة
عايشة في حريق وقال يا نبي الله ان تزوج بكر هذه صورة
قالت عايشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانابت سبع ودخل بي وانابت تسع سنين ومات وانابت ثمانية
عشر سنة وذلك بعد الهجرة بسبعة اشهر وتسعة ايام وكان صداقها
اربعاية درهم عن عرو عن ابيه قال كان الناس يقدمون هذا يوم
عايشة فاجتمع زوجات النبي عليه السلام واولادهم فقام رسول الله
ان يامر الناس ان يعدوا له حيث كان قد كرت ذلك ام سلمة للنبي عليه
فاحض منها ثم قال يا ام سلمة لا تؤذي نبي في عايشة فانه والله ما نزل

على وحي وانا في لحاف امرأة غيرها عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال لو كانت امرأة خليفة كانت عايشة واذا حدثت عن عايشة قال
حدثني المرأة الصادقة بنت الصديق حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم
روى عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله اتى الناس ارجب اليك
فقال عايشة قلت ومن الرجال قال ابوها قال عرو ما رايت احدا
من الناس اعلم بالفران ولا بفريضه ولا بجلال ولا بجبر امر ولا بشي
ولا بحديث ولا بنسب من عايشة رضي الله عنها عن حبيب بن نوفل
ارسل ازولج النبي فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت في
الدخول عليه وهو مضطجع مع عايشة في مبطها فاذا نزلها فالتفت
يا رسول الله ان ازواجك ارسلنني اليك ينالك العدل في ابنة
ابي تحافه فقال لها رسول الله الت تخين ما احب قالت بلى
فاجب هذه وفي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وتوفي وراسه بين سحري وسحري
وفي رواية بين حافتي ودافتي وجمع الله بين ريقه وريق عني
موته وذلك لانها كانت تلبس السراويل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عروة رايت عايشة رضي الله عنها تقسم سبعين الف درهم وتوقع
ثوبها قال مصعب بن سعد عرض عمر رضي الله عنه لامهات المومنين
عشرة آلاف وزاد عايشة الفين وقال انها حبيبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت وفاتها سنة ثمان وخمسين من الهجرة بالمدينة
ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان في ايام معاوية وقد
قارب السبعين **ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم** قال صاحب المختصر
في اخبار البشر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
اقام بالمدينة وابتدأ من صفة الليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر

من الهجرة وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على فسائية
تجمعهن وهو في بيت سيمونة بنت الحارث واستاذنهن في ان يسلم
بيت احدهن فاذن له ان يمرض في بيت عائشة فانتقل اليها وكان
في ايام مرضه يصلي بالناس وانما انقطع ثلثة ايام فاوّل ما انقطع
قال مروا ابابكر فليصل بالناس وكان صلوة العشاء فلما صلى ابوبكر
بعض الصلوة وجد في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه فدعا
بعلي والعباس واكتب عليهما وخرج الى المسجد ففرج الناس فعرف
ابوبكر رضي الله عنه ان رسول الله قد حضر للصلوة فنكص عن صلاة
فدفعه رسول الله في ظهره وقال صلى بالناس وجلس الى جنبه فصلى
قاعدا وابوبكر قائما فيبدي بصلوة رسول الله والناس يقتدون
بصلوة ابى بكر روى نافع انه صلى في مرضه ذلك خلف ابى بكر ولم
يصل خلف احد غيره ولما احضر صلى الله عليه وسلم ورأى خن بنه
فاطمه فقال لها ابشري انك اول اهل نجي الى وانك تكونين سيّدة
هذه الامة او نساً المومنين وكان عنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدر
ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية ان
للموت سكرات قالت عائشة رضي الله عنها وثقل راسه صلى الله عليه وآله
في حجرى فنظرت في وجهه واذا بصرة قد شخص وهو يقول بل الرفيق
الا على فعلت انه خير فلم يخترنا وكان يحذّرنا انه لا يموت بنى حتى يخبر
في الخاق بالله تعالى وفي البقا في الدنيا واستاذن عليه ملك الموت
ولم يستاذن على احد قبله وفي حيوة الحيوان ان اسماء بنت عميس زوجة
الصدّيق وضعت يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فغدر رفع الخاتم من بين كتفيه وبعرف موته صلى الله عليه وآله وسلم
لانه لم يتغير عما كان في حياته وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الاول سنة

عشرة ليلة نزلت من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة وتوفي عليه
حسب ما اوصى على بن ابي طالب كرم الله وجهه والعباس والفضل
واقم ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانا يصبيان للمأعوية من بني اريس من ورا السر واصنهما
معصومة لحديث علي رضي الله عنه لا يغسلني الا انت فانه لا يرى احد
عورتي الا طست عيناه كذا في الشفا واختلفوا في منع قيصه فنعوا
صوتها لانه عوانه قيصه وكان يقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
بابي انت وامى طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت وكفن في
ثلثة اقواب ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء انه اختلف المهاجرون
والانصار في محل دفنه فمنهم من قال ندفنه بمكة بلده الذي ولد فيها
قال اخرون بل بمسجده وقال اخرون بل بالبقيع وقال اخرون بيت
القدس مدفون الانبياء فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابوبكر
الصدّيق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
بنى يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه فرجعوا الى مكانه ودفنوه
ليلة الاربعاء في حجرة عائشة تحت فراشه الذي مات عليه وهو موضع
طينته التي خلق منها وحفر له ابو طلحة الانصاري وستر له في قبره على
بن ابي طالب وابنا العباس وعمرى اهل بيته الخضر عليه السلام وصلى
عليه جبريل وميكائيل وخازن الدنيا وخازن الجنة ومعهم الوف من
الملائكة سمعوا حفيف الخضر وكثرة استرجاعهم ولا ير ولا احد اولى
الناس عليه ارسالا ولم يؤم الناس احد حتى اذا فرغوا الرجال دخل الصبيان
وفي شواهد النبوة سئل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن سبب زيادة
فهمه وحفظه قال لما غلبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع ما في جفونه
فرفعته بلساني وازدريته فارى قوا حفظه منهم ثم انهم لما فرغوا من دفنه

صلى الله عليه وسلم خرجت فاطمة وقعدت تدب على قبرها وتقول وآبائنا
وآبائنا وآبائنا وآبائنا وآبائنا وآبائنا وآبائنا وآبائنا وآبائنا وآبائنا
اللهم الحى روى بروحه واسعفى بالنظر الى وجهه ولا تحرمنى اجرة وشفاعة
يوم القيمة واخذت ترية من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمته
ثم انشأت تقول

ما ذا على من شتم ربه احمد ان لا يشتم مدى الزمان غواليها
صبت على مصاب لوانها صبت على الايام عدن كاليها

قال ابن من مالك سررت على باب عاترة رضى الله عنها وكانت تدب
البنى عليه السلام وتقول يا من لا يشبع من جنس السعير يا من اخار الحبيب
على السرير يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير ولا صار من امر عثمان
ما صار وكانت عاترة رضى الله عنها تخرج قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشعره وتقول هذا قبضه وشعره لم يزل وقد بلى دينه لكنها لم
ان الامر ينتهى الى ما ينتهى اليه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مائة الف واربعه عشر الف من الصحابة قال صاحب فردوس
الاخبار يخرج نور البنى عليه السلام من قبره وهو النور الذى يرى الناس
فيلاءه فوقه ثم يقسم سنة واربعين قسما فيصير كل قسم سنة الى رجل
من امته فيصير عاشقا ولا يزال هكذا الى يوم القيمة وفي هذه النوازل
ان الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بان ينزل عليه سبعون الف
ملك كل يوم في حجره يحققون بترتبه الزكية الشاويصون عليه
الى المساء يصعدون ويأتى منهم على نوحهم فى الكرامة ليلا ونهارا
الى يوم القيمة واختلف الصحابة في ميراثه صلى الله عليه وسلم فهاو
عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما عشر ابيانا لا تورث ما تركه صدقة

الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين والائمة المهديين
رضوان الله عليهم اجمعين وفيه اربعة فصول **الفصل الاول** في

ذكر ابى بكر الصديق معدن الهدى والصديق وهو خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايام مرضه وابن عمه الاصل ونسيبه وصهره وهو
وخير الخلق بعده وكان كبير الشأن زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا
شجاعا صابرا رؤفا اسمه عبدالله بن ابى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن لوى بن غالب القرشى الذى يلتقى مع
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه ولقبه عتيق لعنته من النار
وقيل عتاقة وجهه اى حاله ومن ذلك الخيل العتاق اى الحيا
واجمعت الامة على تسميته بالصديق لانه يادى الى تصديق النبى
الله عليه وسلم ولازم الصدوق وكان رجلا ابيض نحيف الجسم خفيف
العارضين اخب يملك ازاره يشترى عن حقويه معروق الوجه غابر
العينين ناقى الجبهة عارى الاشابع وكان يخبى بالحناء والكتم و
قبل النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين ووضف وامة بنت عم ابيه اسمها سلمى
صخر بن عامر بن كعب وتكنى ام الخير وهما اول من اسلم من الرجال على صحة
الاقوال والله در حنان حيث قال

اذ انذرت شجوا من اخى ثغرة فاذا خال ابابكر بافعلا
خير البرية اتقاها واعدها الا النبى واوقاها بما جملا
والثاني في المحمود شهد واول الناس منهم صدق الرسل

وخاتمة خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له فى الاسلام المواقف
الرفيع منها قصرة تصدق بها الاسرا وجوابه للكفار فى ذلك وهجرة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله بين العدو وموافقة
الفاو وسائر الطرق وثباته حين وفات النبى صلى الله عليه وسلم وخطبة



الناس وتكفينهم ثم قال اهل الرذة ومن احسن مناقبه واجل فضايله
استخلاصه على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان مشاؤه بمكة
لا يخرج منها الا بتحان وكان ذا مال جنيل واحسان وتفضل في
قومه وكان من رواته في الجاهلية واهل مشارقهم فكان اليه
الامور كلها وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع اليه بل كان في كل
قبيلة رئيس يكون الولاية له فكانت في بني هاشم السقاية والزفارة
ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكان
من اعف الناس ولقد ترك هو وعثمان بن عفان شرب الخمر في
الجاهلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كنت في الاسلام احدا الا احبني على وراجعتي الكلام
الا بن ابي قحافة فاني لم اكله في شئ الا قبله واستقام عليه وفي حديث
رواه عبد الله التيمي قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنه
كبرة وتردد ونظر الا ايا بكر ما عظم عنه حين ذكرته له وما تردد في
قال العلامة صاحب ابوبكر النبي صلى الله عليه وسلم ولبث الى ان توفي لم
يفارق سفر ولا حضر الا فيما اذن له وشهد المشاهد كلها اخرج
البيهقي في مسنده عن علي رضي الله عنه انه قال اخبروني عن اشجع الناس
قالوا انت قال اني ما بارز احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني
باجمع الناس قالوا لا اعلم فن قال ابوبكر انه لما كان يوم بدر جعلنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون معه ليلا يهوى
اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا ابوبكر شاهرا سيفه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا هوى اليه فهذا اشجع
الناس وانه اجود الصحابة قال تعالى وسيجيبها الا نقي الذي
يوتى تالة تيزيك اجعوا على اناسك في ابوبكر واخرج احمد عن ابوبكر

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنفعني بالقط
ما تنفعني الا مال ابوبكر فبكر فبكر رضي الله عنه وقال هل انا وما الى الله
يا رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابوبكر
يقضي في مال نفسه وكان له يوم اسلم اربعون الف دينار تنفقها في
سبيل الله حتى تخلل بالعبادة واخرج الترمذي عن ابوبكر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافينا
الا ابوبكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة واخرج ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
عندي اعظم يد من ابوبكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وانكح
الصحابة واذا هم استدال العلماء على عظم علمه باحاديث كثيرة منها
ما ذكره ابواسحق في طبقاته على انه سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن كان
يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوبكر وعمر
اعلم غيرهما وكان اقرام الصحابة اى اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم
قد مر انا ما للصلوة بالصحابة مع قوله يوم القيمة اقرام لكتاب الله
وهو اول من جمع القرآن بين اللوحين وسماه مصحفا واخرج الترمذي
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم
ابوبكر ان يؤثمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجح اليه الصحابة
في غير موضع فبشر عليهم بنقل سنن عن النبي عليه السلام يحفظها هو
ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكان يغير الروايات في
النبي عليه السلام وكان عبر هذه الامة بعد النبي عليه السلام وكان من
افصح الناس واخطبهم وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم له وكان
استدال الصحابة راياوا كلهم عقلا واخرج تمام الرازي في فوائده
عساكر عن عبد الله بن عمر بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول انا في جيب بل فقال ان الله يامر ان تستشير بابكر قال التور
في تهذيبه روى الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به حديث
واشين واربعين حديثا وسبب قلده روايته فصر مدته وسرعة وفاء
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذين في زمنه من الصحابة لا يحتاج
احدهم ان يفلح عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا يفلحون عنه
ما ليس عندهم وفي نسخة الاسرار نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء وقفت بين يدي
رب العزة فقال يا احمد على من تركت اهل ارضي فقلت على ابي بكر
الصديق فقال اما ان احب جباري اتي بعدك فاقره بنبي السلام وكم
للصديق من موقف واثرو مناقب وفضائل تخفى اجمع اهل السنة
على ان افضل الناس بعد النبي عليه السلام ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
ثم سائر العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل البقيعة ثم
باقي الصحابة وفي الاوسط عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان روح القدس جيب بل اجزي في ان خيرا منك بعدك التور
واخرج ابن سيعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال
وثاني الاثنين في الغار الليف وقد خاف العدو به اذ صدع الجلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية بعد ابي بكر رجلا
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده قال صدقت
يا حسان هو كما قلت واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن غيره
والاخر من شمله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعت يوم القيمة واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر واخرج ابوداؤد
والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي واخرج ابن سعد عن
ابن شهاب قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على
بكر فقال رايك كافي استبقت انا وانت درجة فسبقك بمقايين و
قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرتي ورحمته واعيش بعدك
سنتين ونصفا فكان كذلك وكان سبب موته وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما انما زال جسمه ينقص حتى مات واخرج ابن سعد
بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلا
خميرة اهديت لابى بكر فقال الحارث لابى بكر ارفع يدك يا خليفة
رسول الله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده
فلم يزل اهللين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج
الوافدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول بدء مرض ابي ان اغتسل
يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان يومنا باردا فقم خمسة
عشر يوما لا يخرج الى صلاة وتغني ليلة الثلاثاء ثمان بقين من
جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة وسنة ثلاث وستون سنة
وافق عمر وعمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة انظري اللقمة التي كان يشرب من
لبنها والجنفة التي كانت تطبخ فيها والقطيفة التي كان يلبسها فانها كما
تستغنى بذلك حين كان الى امر المسلمين فاذا مات فارد يدك الى عمر فلما
ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتيت من
جاء بعدك فلما احتضر دعا عثمان رضي الله عنه بعد ان شاور اعيان

الصحابه فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي
حقا في آخر عهده بالدينار خارجا منها وعند اول عهده بالاخيه داخل
فيها حيث يومن الكافر ويوقن الفاجي ويصدق الكاذب اني استخلف
عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا وانى لم آل الله ورسوله
ودينه ونفسى واياكم خيرا فان عدل فذلك ظنى به وعلى فيه وان بدل
فلكل امرئ ما اكسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا
اى مغيب يقبلون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب
فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختما فباع الناس ورضوا به
ثم دعا ابو بكر عمر خاتما فاصاه بما وصاه به ثم خرج من عنده فرجع
ابو بكر يدبر فقال اللهم انى ما اردت بذلك الاصلاح وخفت عليهم
الفتنه فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت اليهم راى فقلت عليهم خيرا
واقوامهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضر في من امرك ما حضر
فاخلفني فيهم فم عبادك ونواصيهم بيدك اصالحهم ولا تهم واجعله
من خلفائك الراشدين واصح رعيته ممن عايشه رضى الله عنه اذ
لما احتضر ابو بكر قال انظر واتواي هذين فاعسلوهما وكفنوني فيهما
فان الحق ارجح الى الجديد من الميت وفي اخبار الزمان ان ابا بكر لما
غسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الحجة والمنبر وحمل على
سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشه وكان من خشيته
ساجدا مستوجبا بالليل وفي هذه النواظر قال على بن ابي طالب كرم
الله وجهه للحضرة ابا بكر الوفاة دعاني فقال يا على غسلي بالكف
الذى غسلت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفني ثوبى وايت بآ
البيت الذى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان انفتحت الاقفال
مفتاح فادخلوني وادفوني والا فادوني الى مقابر المسلمين قال على

غسلته وكفنته كنت اول من باد الى الباب فوالله ثم والله لقد رايت
الاقفال انفتحت من غير مفتاح وسمعت قائلا يقول ادخلوا الجيب الى
الجيب فان الجيب الى الجيب مشتاق قال فدناه معه وجعلنا را
عند كنفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصق اللحد بقبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان مدة خلافة كاسق سنتين ونصفا والله اعلم
الفصل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب الموقر الصواب هو عمر بن
الخطاب بن نفيل بن عبد الغزى بن رباح بن قريظ بن رزاح بن عدى
بن كعب الغزى العدوى يلتقى مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كعب وكان رجلا طويلا شرفا على الناس كانه على دابة اصلع ايض شديدا
الحمره في عارضيه خفة سبلته كثيرة وامر خيمه بنت هشام اخت ابي جهل
ولى الخلافة بعده من ابى بكر كاسق يوم توفى صبيحة نهار الثلاثاء الثمان
ين من جمادى الاخره سنه ثلث عشرة وكان خاتمه خاتم النبى عليه السلام
آل في ذى الحجة سنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة
وكان من اشراف قريش واليه كانت التفار في الجاهلية فكانت قريش
اذا وقعت حرب او امر بينهم بعثوه سفيرا الى رسول الله وهو احد السابقين
الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة وتا في الخلفاء الراشدين وحده
اصهار النبى عليه السلام واحدا كبار علماء الصحابة وزهادهم روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستة وثلاثون حديثا وخرج الترمذى
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
جعل الحق على لسان عمر وقليه وخرج الترمذى والحاكم وصححه عن عقبه
بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر
بن الخطاب وخرج ابن ماجة والحاكم عن ابى بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من يصافح الحق عمر واول من يسلط عليه عمر وخرج

البراءة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ارجع
 اهل الجنة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 جابري الى النبي عليه السلام وقال افرأيت عمر السلام واجزه ان غضبه عز وجل
 حكم عن عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا علي
 باب القسمة واثار يديه الى عمر لا يزال بينكم وبين القسمة باب شديد
 المغلق ما عاش هذا بين اظهركم واخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السما ملك الا وهو يومئذ عمر
 ولا في الارض شيطان الا وهو يومئذ عمر وفي كتاب فضائل الانبياء
 لابن عبد الله الشيباني قال وافق عمر ربه في احد وعشرين موضعاً
 قال قتادة كان عمر يليس وهو خليفة جبه صوف مرقوقة بعضها يادهم
 ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يثوب الناس بها ويم بالثوب
 فيلقطه ويلقيه في منازل الناس فينتفعون به قال النخعي كان عمر يحجر
 وهو خليفة فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوح في يامه ففي سنة اربع
 عشرة فتحت دمشق وحمص وبعليك صلياً والبصرة والايكة كلاهما
 عمرة وفيها جمع الناس على صلاة الشرايح وقال عبد الله بن عامر بن
 ربيعة رايت عمر اخذ تينة من الارض فقال يا ليتني هذه التينة ليتني
 لم اك شيئاً ليت اتي لم يلدني وقال عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر خطان
 اسودان من البكا وكان له كرامات جليلة لا تحصى منها ما ذكر في تصحيح
 الادلة ودلائل النبوة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظهرت له كرامات
 في المناصر الاربعة تصترف في عنصر الزراب وذلك انه وقت زلزلة
 في سنة عشرين من الهجرة في خلافة فضررب برمح الارض قايلاً يا ارض
 اسكني لم اعد عليك فسكت وفي النار في قصة لخرق قرية رجل
 حين كلفه ان يغتر اسمه فابى وكان متعلقاً بالنار كاشهاً والبس الثياب

وفي الهوا في قصة نذرية لسارية وهو على المنبر لما كشف له حاله وفي الما
 في قصة ارسال بطاقة الى ميل مصر لما بلغه عدم جديانه قال الحسن ان كان
 احد يعرف الكذب اذ احدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز الى الشام واخرج مقام ابراهيم الى
 موضعه اليوم وكان ملتصقاً بالبيت واول من شئ امير المؤمنين واول من
 ضرب على الخمر ثمانين واول من حرم المتعة واول من نهى عن بيع اقيات
 الاولاد واول من جمع الناس في صلق الجنايز على اربع تكبيرات وهو
 من نصيب القضاة في الامصار واخرج البخاري في تاريخه عن ابن المسيب
 قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافة
 فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي واخرج ابن سعد عن شاذل
 كان اول كلام تكلم به عمر حين ولي الخلافة وصعد المنبر ان قال اللهم اني شددت
 قلتي واني ضعيف فقوتي واني خجل فضحني قال سعيد بن المسيب لما
 نفر عمر بن نسي اناخ بالابطح ثم اسلقى ورفع يديه الى السماء وقال اللهم
 كبر سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع
 ولا مفراط فما اسلخ ذوالحجة حتى قتل قال كعب الاحبار لعمر اجدك في
 القرية تغفل شهيداً قال واني بالشهادة وانا بحجرة العرب فقال اللهم
 ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موقي في بلد رسولك اخي جبر الجحار
 وقال سعد بن ابى طحمة رضي الله عنه خطب عمر رضي الله عنه فقال رايت
 كان ديكاً تقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضور اجلي وان قوتاً
 يامر وتني ان استخلف وان الله لم يكن ان يضيع دينه ولا خلافة فان عمل
 في امره فالاخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقد جعلنا شورى في عثمان وعلي وطلحة
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وكان سبب وفاته انه كان للغيرة

عبد مجوسي اسمه ابولؤلوه وكان ضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر
فجاء الى عمر فشتكى شدة الخراج فقال ما صنعتك قال حداد ونقاش
وتجارة قال ما خي اهلك بكثير فانصرف ساخطا ثم عاد بعد ايام فقال
يا ابي المومنين ان المغيرة زاد على فلكه فقال احسن الى مولاي ومن نية
عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب وقال يبيع الناس كلمه عدله عيزي وضمر
قله واتخذ خيبرا ذرايين نصابه في وسطه وسنه فكن في زاوية
من زوايا المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس
للصلوة فلما دنى منه طعنه ثلاث طعنات وفي رواية كان عمر يقول
اقبلوا صفوكم قبل ان يكبر فجاء ابولؤلوه فقام حذاه في الصف وضربه
في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم
سنة وحمل عمر الى اهله وكانت الشمس تطلع وصلى بالناس عبد الرحمن
بن عوف بأقصر سورتين واتي عمر بدين فشر به فخرج من حجره فقال
الحمد لله الذي لم يجعل مني سيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لا ينه يا عبد
انظر ما على من الدين فحبوه فوجدوه سنة وثمانين الفا ونحوها
فقال ان وفي مال آل عمر فادين اموالهم والافاسال في بني عدى فان
لم تنف اموالهم فاسئل في قرين وقال اذهب الى ام المومنين عاتشة
فقل لها استاذن عمران يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت
اريد يعني المكان لنفسى ولا وثرته اليوم على نفسي فاتي عبد الله فقال
قد اذنت فحمد الله وقيل لا اوصي يا ابي المومنين واستخلف قال ما ارا
احدا احق بهذا الامر من هؤلاء السنة فتماهم واصيب عمر يوم الاربعاء
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوم
الاثنين من المحرم وصلى عليه صهيب في المسجد ودفن بحجبه ملجبة و
محمدا بلحد الصديق ورأسه عند كنف الصديق واختلفوا في سنة

سنة ورحلوا فدفن وكان مدة خلافة عشر سنين وستة اشهر الا
يوم ما واخرج سليمان بن يسار ان الجن ناحت على عمر عن سالم بن عبد الله
ابن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان يرني عمر
في المنام فرائيه بعد عشر سنين وهو مسيح العرق عن جبينه فقلت يا ابي
المومنين ما فعل الله بك قال الآن فرغت لولا رحمة ربي لهلك ولخرج
الطيراني عن طارق بن شهاب قال قال ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي
الاسلام وعن عبد الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فانكسفت الشمس يومئذ **الفصل الثالث في ذكر عثمان بن**
عقمان خليفة النبي والامان هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الاموي تلقى
مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويقال له ابو عمر
وابو عبد الله كان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه
ايض مشربا بحمرة بوجهه نكات جذري كبير اللحية عظيم الكراديس
بعيد ما بين المكين جدل الساقين طويل الذراعين شعره قد كسى
ذراعيه جعد الراس اصلع احسن الناس تقرا يخضب بالصفرة وكان
قد شدا سنانا بالذهب ولله اروي بنت كزير وكان خاتمة خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط في البئر اتخذ خاتما من فضة نقش عليه
لتصبرن اولئذ من وقيل نقش عليه انت يا الذي خلق فتوى قيل كان
سب لخلال امر الخلافة وقوع الخاتمة ولولم يقع خاتمة صلى الله عليه وسلم
في البئر لانتظم امر الخلافة في امته الى يوم القيمة ولكن كان امر الله قدرا
مقدورا وكان مولده قبل النبي بست سنين اخرج ابن عدي عن عاتشة
رضي الله عنها قالت لما زوج النبي عليه السلام بنته ام كلثوم لعثمان
رضي الله عنه قال لها ان بعلك اشبه الناس بمجدك ابراهيم الخليل عليه

وايضا محمد بن عبد الله بن حاتم المازني قال رايت عثمان بن عفان
رضي الله عنه فما رايت قط ذكرا ولا انثى احسن وجهاً منه قال ابن اسحق
الناس اسلاماً بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة فهو ثلث الخلفاء
بنى المصطفى صلى الله عليه وسلم تزوج رقية قبل النبوة وماتت في
ليلة بدر عنده فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما باعها ام
كثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة وكذلك سمي ذا النورين ولم
يعقبها اخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان اربعين بنتاً زوجت
واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة قال العلماء لا يعرف احد
تزوج بنتي بنتي غيره فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واول
العشرة المشهود لهم بالجنة واحداً الستة الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عليهم راض وهو الذي جمع القرآن روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثاً اخرج الشيخان
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام جمع ثيابه حين دخل عثمان
وقال لا استحي من رجل تستحي منه الملائكة واخرج الترمذي عن عبد
الرحمن بن حجاب قال شهدت النبي عليه السلام وهو يحش على جيش
العسرة فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه يا رسول الله على مائة بعير
يا حلاسها واقاربها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول
الله على مائة بعير يا حلاسها واقاربها في سبيل الله ثم حض على الجيش
فقال عثمان يا رسول الله على ثلثمائة بعير يا حلاسها واقاربها في سبيل
الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي ما ضرت عثمان
ما عمل بعد هذه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوماً يعني عثمان بوجع له بالخلافة

بعد دفن عمر ثلاث ليال وذلك ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام
الى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى
ثلاثة من الستة فقال الزبير قد جعلت امرى الى علي وقال سعد قد
امرى الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان قال فخلا
هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن اني لا اريد الخلافة فايكم ايسر ام من هذا
الامر ويجعله اليه والله عليه والاسلام لينظر ان افضاهم في نفسه ويجوز
على صلاح الامة فسكت علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه لابي
لا اعدل به عن افضلكم قال نعم فخلا بعلي وقال لك من التقدم في
الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليه
لين امرتك لتعدلن ولين امرت عليك لتسعين ولتطيعن قال نعم
ثم خلا بعثمان فقال له كذلك فلما اخذ بيثاها بايع عثمان وبايعه
علي وبقية المهاجرين والانصار وفي مسند احمد عن ابي ايل قال قلت
لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً قال ما ذنبني قد
بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر
وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم وفي سنة
ست وعشرين من الهجرة زاد عثمان في المسجد الحرام وسعة واشترى
اماكن كثيرة للزيادة وزاد ايضا في مسجد المدينة مما يلي القبلة وسعة
وجعل طوله مائة وستين ذراعاً وعرضه مائة وخمسين ذراعاً وفتح في
ايامه فتوحات جليلة كثيرة حتى كثر الخراج واثابه المال من كل وجه
حتى اتخذ له الخراين وادار الارزاق قال الزهري وكان عثمان يحب
الى قرش من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديد اعداءه قتلوا فيهم عثمان
لان لهم ووصلهم وكان سبب قتله انه ولى عبد الله بن ابي سرح مدية
مصر فمكث عليها سنين ثم عن له يشكوى اهل مصر وولى مكانه محمد بن ابي

بكر بطلبهم فلما سار وكان على مسيرة ثلاث من المدينة اذ هو ببلاد اسو
على بعير يسير في مشيه كانه رجل يطلب ويطلب فسيئله فقال انا غلام
امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر قال بماذا قال برسالته قال معك كتاب
قال لا ففتشوه فوجدوا معه كتابا ففتشوه فاذا فيه اناك محمد و
وفلان فاحمل في قتلهم وابطل كتابه وقر على عمالك حتى ياتيك رائي
في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأ الكتاب رجع الى المدينة مع من معه
والغلام معه ودخل على عثمان ومعه علي بن ابي طالب فقال علي كرم الله
وجهه هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال
فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله تعالى ما كتبت هذا
الكتاب ولا امر به ولا علم به قال له علي والخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف
يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به تحلف بالله تعالى
باني ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا خرجت هذا الغلام الى
قطر واما الخط فغير فوالله خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع
اليهم مروان فخاف ان يقتلوه فابى وكان مروان عنده في الدار وعلموا ان
عثمان لا يتحلف بباطل وان يهرب من هذا الامر الا ان قوما قالوا ان يهرب
عثمان من قلوبنا الا ان يدفع اليه مروان حتى يباحثه ونعرف حال الكتاب
فحاصروا عثمان وسفوه الما قال ابو امية الباهلي رضي الله عنه كراع
عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار فقال يوم يقتلوني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل
كفر بعد اسلامه او زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فقتلها فوالله
ما احببت لديني بل لا منذ هداني الله تعالى ولا زنت في جاهلية ولا
اسلام ولا قتل نفسي بغير حق فبم يقتلوني فلما اشتد عطشا شرب على
الناس فقال افيكم علي فقالوا لا فيكم سعد فقالوا لا فيكم ثم

قال الا احديبلغ عليا فيسقيننا ما قبلع ذلك عليا فبعث اليه ثلاث
قرب مملوءة ما فاما وصل اليه حتى جرح فبقيها عدة من بني هاشم وبني
امية فلما بلغ عليا ان عثمان محاصر يرا دقله فقام خارجا من منزله
معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه واما ابنه
الحسن وعبد الله بن عمر بن نفير من الصحابة والمهاجرين والانصار رضي
الله عنهم ودخلوا على عثمان وهو محصور فقال علي كرم الله وجهه السلام
عليك يا امير المؤمنين انك اتمام العامة وقد نزل بك ما ترى وانا
اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احدا من امان ان تخرج فتقاتلهم
وتخن معك وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق بابا
سوى الباب الذي هم عليه فتربك وراجلك وتلحق بمكة فانهم لن
يستحقوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم
معاوية فقال عثمان امان ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قرئس بمكة يكون عليه نصف عذاب
العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرة
وبجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا فاذن لنا ان نقاتلهم
ونكتفهم عنك قال فلا اكون اول من ياذن في محاربة امية متحد
تخرج علي وهو يراجع وقال الحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما
على باب عثمان فلان دعاهما احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وراجله
ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد ابناهم يمينون الناس ان يدخلوا
على عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بالدماء على بابه وغيرهم فخرج محمد
بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن ويكشفوا الناس عن عثمان
فاخذ بيد رجلين من اهل مصر فدخلوا من بيت كان يجواره لان كل
من كان مع عثمان كانوا فوق البيوت ولم يكن في الدار عند عثمان

الا امراته فقبحوا الحايط فدخل عليه محمد بن ابي بكر فوجده يتلو القرآن
فاخذ بالحنية فقال له عثمان والله لو راك ابوك لساؤه فقلت قتلته
يده ودخل الرجلان عليه فقتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا
فجلس عمر بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطى عمر
بن صابي على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه وصخرت امراته فلم
يسمع صراخها لما كان حول الدار من الناس وصعدت امراته فقالت
امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجده مذبوحا واستر الدم
على الصحف على قوله تعالى فيكفيكم الله وهو السميع العليم وبلغ
عليها وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت
عقولهم للخبير الذي اناهم حتى دخلوا على عثمان فوجده مقتولا فاسترجعوا
وقال على لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانما على الباب ورفع يده فلم
الحسن وضرب على صدر الحسين وشم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجا الناس يهرعون اليه فقالوا له
يا ايحك قد يدرك فلا بد من امير فقال على والله اني استحي ان ابايع قوا
قتلوا عثمان واني لاستحي من الله تعالى ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد
فاقر قوا ثم رجعوا فسالوه البيعة فقال اللهم اني شفق بما اقدم عليه
فقال لهم ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضى به اهل بدر فهو
خليفة فلم يبق احد من اهل بدر حتى اتى عليا فقالوا ما نرى احدا من
بها نك مد يدك يا ايحك فبايعوه وهرب مروان وولده وجا
على وقال امراته عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل
عليه محمد بن ابي بكر ومعه رجلان لا اعرفهما قد عايناهما فماتت
امرأة عثمان فقال محمد لم تكذب والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر
لي ابي فقتلته وانا نايب الى الله تعالى والله ما قتله ولا مسكته

فقات امراته صدق ولكنة ادخلها عليه وكان قتل عثمان في وسط ايام
التسريع يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة
ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشا في حش كوكب بالبقيع وهو
اول من دفن بها وكان عمره اثنى وثمانين سنة وكانت مدة خلافته
اثنى عشرة سنة وصلى عليه الزبير ودفنه عن زيد بن ابي حبيب قال
بلغني ان عامية من اشار الى قتل عثمان جنوا عن حديثه قال اول القتل
قتل عثمان واخر القتل خروجه الدجال والذي نفسي بيده لا يموت
رجل وفي قلبه شغال حجة من حجت قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادر
وان لم يدركه آمن به في قبره عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس يد
عثمان لرؤوا بالبحان من السما اخرج ابن عدي وابن عساكر عن حد
امس رضى الله عنه ان الله سيفا مغودا في غده ما دام عثمان حيا فاذا
قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يعد الى يوم القيمة اخرج ابن عساكر
عن ابي حنيفة الخفي قال سمعت عليا يقول ان بنى امية يزعمون اني قتل
عثمان فلا والله الذي لا اله الا هو ما قتل ولا مايت ولقد نهيت
فعضوني عن سرية قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلوا في
الاسلام يقتلهم عثمان ثلثة لا تسد الى يوم القيمة وان اهل المدينة كانوا
ثم الخلافة فيهم فاخرجوها ولم تعد اليهم اخرج عبد الرزاق في مصنفه
عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام يدخل على سحاصري عثمان
فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجدم لا يدركوا
سيفاه لم يزل مغودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلته الله ثم لا يغده
عنكم ابدا وما قتلني قط الا قتل بسببه سبعون الفا ولا خليفة الا
قتل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجمعوا وفي الروض الناضر ان ملك
الروم لما سمع بقتله تعجب وقال يقتلون خليفة مني ونحن نكرم خيرة رعموا

ان المسيح عليه ماودة لوانه طلب المآفا استقى فقال والله لو حضرته
واستنصر في نصرتي وفي هذا كفاية لمن يعي واخرج ابن عساکر عن
عبد الرحمن بن المهدي قال خصلنا ان لعمنان ليستا الا بي بكر ولعمس
صبر على نفسه حتى قتل وجميع الناس على المصحف **الفصل الرابع في**
ذكر علي بن ابي طالب ذي الفضائل والمناقب واسم ابي طالب
عبد مناف بن عبد المطب واته فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول
فاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت وهاجرت وكينية ابو الحسن وابو
تراب وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وكان شيخا اصلع كثير
ربعة الى القصر قرب عظيم البطن عظيم اللحية جلا قد ملأت ما بين
منكبيه بيضا كانها فطن آدم شديد الامة وكان خاتمة من الورق و
الملك لله وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره علي فاطمة
سيدة نساء العالمين واحدا السابقين الى الاسلام واحدا العلماء الزهاد
والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحدا
من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول خليفة
من بني هاشم وهو اول من اسلم من الاولاد وعنه رضى الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء وشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا بتوك فان النبي عليه السلام
على المدينة واعطاء اللوا في مواطن كثيرة خصوصا يوم خيبر واخبر ان
الفتح يكون على يديه قال جابر بن عبد الله حمل على الباب على ظهر يوم
حتى سعد المسلمون عليه ففتحها وانهم حتى وبعده ذلك فلم يحمله الا اربعون
رجلا وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة حديث وسنة وثمان
حديثا اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزل قوله تعالى ندع
ابنائنا وابناك دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا

وحسنا فقال اللهم هؤلاء اهل اخرج الترمذي عن ابي سرح عن النبي
عليه السلام قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اكثرها زيادة اللهم اال
من والآله وعاد من عاداه واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه
عن جش بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي
اخرج الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه فجا على يد مع صباه فقال يا رسول الله اخيت بين
اصحابك ولم تواج بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت اخي في الدنيا والاخرة اخرج مسلم عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال والذي فلق الحبة ورب النسيمة انه لعهد النبي الامي الي امة لا يجني
الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اوجبت عليا فقد اوجبت علي من ابغضني فقد ابغض الله وفي
حديث اخر يقول من سب عليا فقد سبني وقد اخرج ابن سعد عن علي
كرم الله وجهه قال والله ما نزلت آية الا وقد علت فيما نزلت وانزلت
وعلي من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا وليس من
آية الا وقد عرفت بلبيل نزلت ام بنها رام في سهل امر في جبل قال ابن
سعيد يبيع علي بالخلافة من الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه
جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كما روين
غير طايحين ثم خي جالي مكة وعما يشربها فاخذها وخرى جالي البصرة
يطلبون بدم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقى بالبصرة
طلحة والزبير وفاطمة ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الاولى
سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتل
ثلاثة عشر الفا واقام على بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة
ثم خرج عليه معاوية بن ابي سفيان ومن معه بالشام فبلغ عليا فاسا

اليه فالنحو البصعين في سنة سبع وثلاثين ودام القتال بينا اياما فرج
 اهل الشام الصحاح يدعون له فيا فيها ميكدة من عمرو بن العاصي
 فكره الناس الحرب وتدعو الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم على اباسي
 الاسعري وحكم معاوية عمرو بن العاصي وكتبوا بينهم كتابا على ان يكونوا
 راس الحول بادر ج فينظر في امر الامة فافترق الناس ورجع معاوية
 الى الشام وعلى الكوفة فخرت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه
 وقالوا الاحكم الله وعسكروا بحور فبعث اليهم ابن عباس فخلصهم
 وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فغرضوا
 السبل فصار اليهم على ليقنهم بادر ج في شعبان من هذه السنة وحضرها
 سعد بن ابى وقاص وابن عمر وعينهما من الصحابة فقدم عمر بن العاصي
 وابا موسى الاسعري ميكدة فيه فتم فخلع عليا وتكلم عمر فامر معاوية
 وبابج له وتفرق الناس على هذا وصار على في خلاف من اصحابه حتى
 صار بعض على اصبعه ويقول اعصى ويطاع معاوية واخرج
 ابن عسار عن الحسن قال لما قدم على البصرة قام اليه ابن الكواكبي
 بن عبادة فقال له لا تخبرنا عن سيرك هذا الذي سرت فيه تنول
 على الامة تضرب بعضهم بعض عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله
 عهد اليك فحدثنا فانت الموثق الامون على ما سمعت فقال اما ان
 يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فلا والله
 ان كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عند
 من النبي عليه السلام عهد في ذلك ما تركت اخائهم ابن مروه وعمر بن الخطاب
 يقولان على منبره ولا قالتهما بيدي ولولم اجل لا يردى هذا ولكن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتل قتالا ولم يميت فجاة مكث في
 مرضه اياما وليا الى ياتيه المودن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر

فصل بالناس وهو يري مكاني ثم ياتيه المودن فيؤذنه بالصلوة
 فيامر ابا بكر ليصلي بالناس وهو يري مكاني ولقد ارادت عائشة ان
 تضرب عن ابى بكر فابى وغضب وقال انك كصاحب يوسف من وابل
 يصل بالناس فلما قبض الله بنيتة صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاحضر
 لدينا ناس من رضى نبي الله لدينا وكانت الصلوة اصل الاسلام وهي قوام
 الدين فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلاما يخلف عليه منا اثنان ولم
 يشهد بعضنا على بعض ولم تقطع منه البراة فاذايت الى ابى بكر حقه وعرفت
 له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا
 اغزاني واضرب بين يديه الحد بسوطي فلما قبض ولا هاجر فاخذ
 بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يخلف عليه منا اثنان
 فاذايت الى عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ
 اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب بين يديه الحد بسوطي فلما
 قبض تذكرت في نفسي قرايتي وسابقتي وسالفتي وفضلتي وانا اظن
 ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده ذنب الا لحقه في قبره
 فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة من لا تربها وولده فيري منها
 الى رهط من قرش سنة انا احدهم فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي
 قرايتي وسابقتي وفضلتي وانا اظن ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن بن
 على ان تسع ونطيع لمن ولاء الله امرنا ثم اخذ ابن عفان فضرب يده على
 يده فظرت في امري فاذا طاعني قد سبقت بيعتي واذا اميتاني قد اخذ
 ليعزى فبايعنا عثمان فاذايت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه
 في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب بين
 يديه الحد بسوطي فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفة ان اللذان
 اخذاهما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهما بالصلوة قد مضيا

وهذا الذي قد اخذ له الميثاق قد اصاب فيما يعني اهل الحرمين واهل همدان
 المصريين فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابي ولا علمه كعلمي ولا سابقته
 كما بقيت وكنت احق بها منه ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ان ثلاثة نفر
 من الخوارج اتدبوا وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله
 التميمي وعمر بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدا
 ليقبضوا هؤلاء الثلاثة على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وعمر
 بن العاصي فقال ابن ملجم انا اناكم بعلي وقال البرك اناكم بمعاوية وقال
 عمرو بن بكر انا اناكم بعمر بن العاصي فتعاهدوا على ذلك ليلة سبعة
 عشر من رمضان ثم خرج كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم ابن
 ملجم الكوفة فلقى اصحابه من الخوارج فكاظمهم ما يريد ونزل الى ليلة الجمعة
 سابع عشر رمضان سنة اربعين فاستيقظ على سحر اوقا لا يثنيه الحسن
 رات الليلة التي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من مثلك
 من الادر واللد فقال لي ادعوا الله تعالى عليهم فقلت اللهم ابدلني
 منهم خيرا منهم وابدلهم بي شرالهم مني ودخل سرح المؤذن فقال الصلوة
 فخرج علي من الباب ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة فاعترضه ابن
 ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته ووصل الى دماغه فشد عليه الناس
 من كل جانب فامسك واوثق واقام على الجمعة والست وتوفي ليلة
 الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن
 ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا واخفى قبره ليلا يئسه الخوارج ثم
 قطعت لطف ابن ملجم وجعل في قوصة واحرقوه بالنار واما البرك
 فانه ضرب معاوية فاصاب اذنه وكان معاوية عظيم الاوراء فقطع
 سنه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك ولد فامر معاوية باتخاذ المقصور
 في الجوامع من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فانه رصده عمرو بن العاصي

بصر فاشتكى عمر وبطنه فلم يخرج الى الصلوة فصرى بالناس رجل من
 بني تميم يقال له حارص فضربه ابن بكر فقتله واليه اشار ابن عبدون في
 قصيدته يا ليتنا اذ قدت عمر واجارحة قدت علينا ما شئت من البشر
 وقيل ان عليا رضي الله عنه كان اذا راي ابن ملجم يتمثل بهذا البيت
 اريد حيانا ويريد قتيلا عدوك من خيلك من يراد
 فقيل لعلي رضي الله عنه كانك عرفته وعرفت ما يريدك ولا قتله قال كيف
 اقبل قاتلي اخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قتل علي
 بن ابي طالب كرم الله وجهه حملوه على جمل ليذنبوه مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فبينما هم في المسير ليلا اذ نذ الجمل الذي هو عليه فلم يدرك
 ابن ذهاب ولم يقدر عليه احد قال فلذلك يقول اهل العراق هو في السما
 وقال غيره ان البعير قد وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكانوا
 ان يخفي قبره لعل ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يتمثلوا بقبره وكان
 عمره ثلاثا وستين سنة وقيل ازيد وكان له تسع عشرة سنة ومدة خلا
 اربع سنين وتسعة اشهر ويوم واحد وكانت مدة اقامته بالمدينة
 اربعة اشهر ثم سار الى العراق والناس خلاف في مدة عمره وفي قدر
 خلافة **الباب الثالث في ذكر الحسن والحسين ابني امير المؤمنين**
وسبطي سيد المرسلين واولادها رضوان الله عليهم اجمعين وفيه عدة
 فصول **الفصل الاول في ذكر برزخ الكرم والوفاء الامام ابني محمد**
الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو ابو محمد سبط رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ورثا عنه وآخر الخلفاء بنصه وهو السادس
 فخلع كان ايض اللون مشربا بحمرة ادمج العينين سهل الخدين كان غنة
 ابريق فضة ليس بالطويل ولا بالقصير كان يخضب بالسواد جعل الشعر
 حسن البدن وكان شيبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقش خاتمة الغرة

لله وحده **أخرج** ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين
أسمان من أسماء أهل الجنة ما سمت العرب بهما في الجاهلية ولد الحسن في
نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة فلما ولدناه النبي فتره ولناه
بريقه وقال اللهم اني أعيد بك وولده من الشيطان الرجيم وسماه عتيق
عنه يوم سابعه وحلق شعره وأمر أن يتصدق بنزلة شعره فضة **أخرج**
الشيخان عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن علي
فاتقه وهو يقول اللهم اني أحتج فاحتج **أخرج** الحاكم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبة فلقية
رجل فقال نعم المركب ركبنا فإلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونعم المركب هو كان الحسن رضي الله عنه سيداً حليماً ذا سيكنة وقار و
جواداً ممدحاً يكره الفتن والسيوف وكان كثير التزوج مطلقاً للنساء
وأحصين تسعين امرأة عن علي بن زيد بن جدعان قال **أخرج** الحسن
من ماله لله مائة وثمان مائة ثلاث مائة حتى أنه كان يعطي نعلاً
ومميك نعلاً ويعطي خفاً ومميك خفاً وله مناقب كثيرة وأما عبا
وزهادته فامر مشهور بين الناس مذكور نفل أبو نعيم في الجيلة أنه قال اني
لا استحي من ربي أن ألقاه ولم أشر إلى بيته فشيء من مرة من المدة
إلى مكة على قدس ربه وروى أنه حج خمسين وعشرين حجة ما شأ على قدس ربه
وان التجايب فتقاديدين يديه وفي الخلافة بعد قتل أبيه بمائة أهل
الكوفة فقام فيها ستة أشهر وأياماً ثم سار إلى معاوية لتسليم الأمر
إليه على أن تكون له الخلافة من بعده وعلى أن لا يطالب أحد من أهل
المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان في أيام أبيه وعلى أن يعطى عنه
دينه فاجابه معاوية إلى ما طلب فاصطالحا على ذلك وظهرت المعجزة
النورية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله بين اثنين من المسلمين فمن

له عن الخلافة وذلك في سنة إحدى وأربعين في شهر ربيع الأول وكان
اصحابه يقولون له يا عمار المؤمنين فيقول العارفين من النار ثم ارتحل
الحسن عن الكوفة إلى المدينة فقام بها قال ابن الجوزي مات الحسن سنة
سنة زوجه جعد بنت الأشعث وبنوها يزيد بن معاوية إن قتلها
وتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد قتلها الوفا بما وعد
فقال أنا لم يكن نرضاك للحسن أنرضاك لأنفسنا خسرنا الدين والدنيا
وكانت وفاته في خاس ربيع الأول سنة خمسين وصلى عليه سعد بن
العاص وجهده به أخوه أن يخبره عن سقاه فلم يخبره فقال الله أشد
نقمة أن كان الذي أظن ولا فلا يقتل بي وأني برئ فلما توفي رضي الله
عنه أدخله قبره الحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس ودفن
بالقيع بعد أن أوصى أن يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسحت له عاقبة بذلك وسقاه مروان فانه كان وإلى المدينة فليس
الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة ثم دفن بالقيع إلى الحب
أنه ولم يكن للحسن عقب من أولاده إلا من اثنين وهما الحسن وزيد وكان
خلافة ستة أشهر وخمسة أيام وهي تكملة ما ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكاً عضو ضام ثم يكون جبروتاً وضام
في الأرض فكان قال صلى الله عليه وسلم وكان عمره سبعاً وأربعين سنة
الفصل الثاني في ذكر النجم الطالع من بين القميين الأئمة أبو عبد الله
الحسين رضي الله عنه ولد بالمدينة لحسن خلون من شعبان سنة أربع
من الهجرة وكانت والدته المظهرة تقول فاطمة بنت الرسول علفت به
بعد أن ولدت لحاء الحسن بخمسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن بينه
وبين أخيه من التفاوت سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد
الحسين أجبر النبي صلى الله عليه وسلم به فحاه وأخذ في أذنيه

المنى واقام في اذنه اليسرى وجا جبريل فامر ان يسميه حسينا كاجا
في الحسن وامره ان يسميه حسنا وقال لانه احل في راسه وتصدي بوز
فضة وفعل به كما فعل باخيه الحسن واعلم ان غالب فضائله قد وردت
مشتركة بينه وبين اخيه الحسن فمن خواص الحسين رضي الله عنه ما رواه
الترمذي عن علي بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين بن
ولنا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الانبياء وكان
نفس خاتمة لكل اجل كتاب وروى ام الفضل بن العباس انها دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله رايت حلما منكرا
قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدي اقطعت ووضعت
في حجرى فقال خير رايت لئلا فاطمة غلاما فيكون في حجرى فولدت
فاطمة الحسين فوضعت في حجرى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حاض
منى التفانة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ند معان فقلت يا
انت واتى يا رسول الله مالك قال انا في جبريل فاجزى ان اتى مستقلا
ابنى هذا وانا في بئر من تراب حمراء وقد صحح اهل الاثر في صحايف
السيرة ان اهل الكوفة لما بلغهم موت معاوية وولاية يزيد كتبوا كتابا
الى الحسين رضي الله عنه يدعونه اليهم للبيعة فكتب جوابهم مع الفاصد
وسير معاوية بن عمار بن عتيق فلما وصل اليهم اجتمع الشيعة عليه واخذ
عليهم البيعة للحسين ثم لما اراد الحسين السير ناه جماعة كان عباس بن
عمر وغيرهما وحذروه عند اهل العراق فلم يفته وتوجه الى العراق وبلغ
الى يزيد فولى العراق عبيد الله بن زياد وامره بقتال الحسين فدخل ابن
زياد الكوفة قبل الحسين وظفر بمسلم بن عقيل فقتله وارسل جيشا الى
وامر عليهم عمر بن سعد وامره ان يحول بين الحسين وبين الماء ذكره الله
في حق الحيوان ان الحسين رضي الله عنه لما وصل الى كربلاء سال عن اسم

الكان فقيل له كربلاء فقال كرب وبلاء لقد مر ابي بهذا المكان عند سيره
الى صفين وانا معه فوقف وسال عن هذا المكان وقال ههنا محطتنا
وههنا مهادنا فمات منهم فسيلا ذلك فقال نفر من آل محمد صلى الله عليه وسلم
يقتلون ههنا ثم امر باقتاله فخطت في ذلك المكان فلما اتفيا قال الحسين
لعمري بن سعد ومن معه اخاروا سني واحدة من ثلاث لما ان تدعوني
فالحق بالثغور واذهب الى يزيد او انصرف من حيث جئت فقبل
ذلك عمر بن سعد ولم يقبله ابن زياد وقال حتى يضع يده في يدي
فقال الحسين لا يكون ذلك ابدا روى ان عمر بن سعد المذكور حال بين
الحسين واصحابه والمآخذ خرج اليه من جماعة الحسين يزيد بن حسين
وكلمه فقال هذا الغزاة تشرب منه الكلاب والدواب وهذا الحسين
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته يموتون عطشا وا
تزعجك نك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ولم يحبه وكان عمر
ابن زياد ولاية الرقي اذا فرغ من قتال الحسين وفي هجرة الحجاز
ان النبي عليه السلام راي كان كلبا اتبع ولع في دمه فاوّل ان حلا
يقبل الحسين ابن بنته فكان شمر قاتل الحسين ابرص فأتى الرقيا
بعده صلى الله عليه وسلم خمسين سنة فلما أصبح الصبح وكان يوم
عاشورا خرج عمر بن سعد ومن معه وتهيأ اصحاب الحسين وكانوا
اشين وثلاثين فارسا واربعين رجلا فركب الحسين وابنه وقال
لهم هل يحل لكم قتلي وانها كحرمي المتاب بن بنت نبيكم وابن ابن عمه
فلم يكلموا وفي دون ساعة قتل اصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر
شابا من اهل بيته فاصاب ابن الحسين وهو في حجره فجعل يمسح الدم عنه
ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لننصر وناقتلونا وتبقى الحسين
زمانا كلما انتهى اليه رجل منهم انصرف عنه وكره ان يتولى قتله واتى

صغير من اولاده اسمه عبد الله فحمله وقبله فرماه رجل من بني اسد فذبح
ذلك الغلام فبلغ الحسين دمه في يده والقاء نحو السماء وقال رب ان
تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير وانتم من الظالمين
واشد العطش به فتغوى فحصل له شره ما قلما اهوى ليشرب رياه
حسين بن ميمر يسم في حكة فضا والماء دما ثم رفع يديه الى السماء ويقول
اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الارض منهم احدا ثم
حمل الرجال على الحسين من كل جانب وهو يحول فيهم ميما وشمالا فضر به
بن شريك على يده اليسرى وضرب اخر على عاتقه وطعنه سنان بن ابي
بالرجم فوق فزل اليه الشر فاحت راسه وسلم الى خولي الاصبحي ثم
اتهموا اسليه حتى انه وجد بالحسين رضي الله عنه حين قتل ثلاثا وثلاثين
طعنه واربع وثلاثون ضربة وهم شمر عليه ما يستحق بقتل على الاصغر
ابن الحسين وهو مريض فخرجت زينب بنت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقالت والله لا يقتل حتى اقل فكت عنه ثم ان عبيد الله ابن زياد جرح على
بن الحسين ومن كان مع الحسين من حره بحيث تشعرون ذكره الابد
وترعد منه مفاصل الانسان الى البغيض من يدين معاوية وهو يومئذ
بد مشق مع الشراب ذي الجوشن فصاروا الى ان وصلوا الى دير في
الطريق فنزلوا ليقبلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جداره
ان رجلا قتل حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فقالوا الراهب عن السطح من كنه فقال انه مكتوب ههنا من قبل ان
يبعث نبيكم بخمسة عام وقيل ان الجدار انشق وظهر فيه كف مكتوب
عليه هذا السطر فلما دخل جن بن قيس على يزيد براس الحسين وحكي
لما وقع دمعت عينا يزيد وقال كنت اقع من طاعتكم بدون قتل الحسين
لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صا حبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين

ولم يصله بشي فلما وضع الراس بين يديه بعد ما غسلوه وسرحو الحية
وشعره وجعلوه في طشت من ذهب فجعل يزيد ينكت شياها بقضيب
في يده فقال له ابو بزن الاسلمي اتكت بقضيبك في ثغر الحسين واذا
لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين
الشفتين يقبلهما اما انت يا يزيد تجي يوم القيمة وابن زياد شفيعة
ويجي هذا ومحمد شفيعة ثم قام فولى ثم ان يزيد وجبه الذرية صحبة
على بن الحسين وجبه معه النعمان بن بشير مع ثلاثين رجلا يسير اليهم
حتى انتهوا الى المدينة وكان النعمان يسال عن حوايجهم ويتلطف بهم
فقات فاطمة لاختها زينب بنت علي رضي الله عنه لقد احسن هذا الرجل
اليك فقل لك ان تصليه بشي فقات والله ما معناه ما فضله به الا
حليتنا فاخرجنا سوارين وولجين لها فبعثنا به اليه واعذنا فافترج
وقال ما فعلت الا الله ولقرائكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في
فصول المهمة ان الناس مكثوا شهرين او ثلاثة كانا تلطح الحوايط بالذ
ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع وقد حكي ابو جاب الكلبى وعنه ان
اهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين رضي الله عنه وهن يقلن
سبح الرسول جينه فله يرقى في الخدود
ابو الهيثم بن عمار قريش وجده خير الجدد
ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ان الحسين رضي الله عنه لما قتل مكث الدنيا
سبعة ايام والشمس على الجحطان كاللحاف المعصفه والكواكب يضي
بعضها بعضا وكسفت الشمس يوم قتله واحمرت آفاق السماء شهرا
بعد قتله ثم لازالت الحمره ترى بعد ذلك اليوم ولم تكن ترى فيها قتله
وقيل انه يغلب حجر بيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيطون
رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكب من السماء اخرج البهتقي في الد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في منامي نصف النهار اشعث اعرج ويده قارورة فيها دم فقلت يا
 وائي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل النقطة
 منذ اليوم فاحصى في ذلك اليوم فوجده قتل يومئذ واخلفني
 مكان دفن فيه راس الحسين رضي الله عنه وفي مسالك الابصار انه حمل
 اعظم الحسين وراسه الى المدينة المنورة حتى دفنوه عند قبر اخيه الحسن
 وقيل دفن الراس بالقاهرة بالمشهد المعروف بباب القرافة وقيل انه
 دفن راسه عند قبر امته بالمدينة المنورة والاصح انه دفن في جامع دمشق
 واستمر جسده بكر بلا له مشهد عظيم يزاد ويترك به قال السيد الشريف
 الرضي كرم الله وجهه كرم الله وجهه ما لقي عندك اهل المصطفى
 كم على تربك لما صرخوا من دم سال ومن دم جري
 ووجوه كالصباح فمن قر غاب وبدر قد هوى
 وليس للحسين عقب من الذكور الا من على المعروف بن زين العابدين
الفصل الثالث في ذكر برج سرطان الراعيين الامام علي بن
الحسين زين العابدين ولد بالمدينة في ايام جده علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه قبل وفاته بسنتين وكان اسير قيقا قصيرا فشق خاتمه
 وما بقي الا بالله كان اذا تواض للصلوة يصفر لونه فيقول ما هذا
 الذي يعتريك عند الوضوء فيقول لما تردى بين يدي من اريد
 اقف وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان يصدق سرا
 ويقول صدقة السر تطفى غضب الرب وقال محمد بن اسحق كان انا
 من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين معاشهم فلما مات علي
 بن الحسين فقدوا ما كان يؤتون به لئلا الى منازلهم فعملوا ان
 معاشهم كانت من علي بن الحسين وسقط ابن له في شيش ففرغ اهل

المدينة لذلك حتى اخرجه وكان قائما يصلي في الحراب فما زال
 عن مكانه فيقلله في ذلك فقال ما شعرت اني كنت اناجي يا غياثا
 وكان رضي الله عنه يقول لا ولاءه يا بني اذا اصابكم مصيبة من
 الدنيا ونزل بكم فاقة او امر قارح فليتوضا الرجل منكم وضوءه
 للصلوة وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلواته
 فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلوى
 ويا عالم كل خفية ويا كاشف ما يسا من بلية يا نجي موسى
 يا مصطفى محمد يا خليل ابراهيم ادعوك دعاء من اشدت فاقته
 وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغرب الغريق الفقير الذي
 لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت
 سبحانه اني كنت من الظالمين قال رضي الله عنه لا يدعوه احد
 اصابه بلا الا فرجه الله عنه ومن دعائه رضي الله عنه اللهم كما اسألك
 فاحسن الي فاذا عدت فعد علي حتى انه لما حج هشام ابن عبد الملك
 في جوفه ابيه دخل الى الطواف وجد ان يسلم الحجر الاسود فلم يصل
 اليه لكثرة ازدحام الناس عليه فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس
 عليه ينظر الى الناس وحوله جماعة من عيان اهل الشام فيسأله
 اذا قبل زين العابدين يريد الطواف فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس
 حتى اسلم فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابته
 الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرف مخافة ان يرعب فيه اهل الشام
 وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرف فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال
 هذا الذي تعرف بالطحا وطائفة والبيت معروف والحل والحلم
 هذا ابن جبر عباد الله كلهم هذا النقي الطاهر العلم
 اذا رآته قرش قال قائلها الى مكرم هذا ينشئ الكرم

يكاد يسكنه عرفان راحة ركن الحليم اذا ما جايته
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهل بحجته انبأ الله قد حقوا
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل امر ونحوه بالكل
 وليس قولك عن هذا ايضا العرب تعرف من كرت والعجم
 يعنى حيا ويعنى من يابسه فما يكلم الا حين يبيته
 فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وجلس الفرزدق بعسفان وقال
 الفرزدق يجرها هشام وكان هشام احول فاستد يقول
 ايجسني بن المدينة والى اليها فلوب الناس يروى منها
 يقب راسك يكن راسك وعينا حولك يا دعيوها
 توفي زين العابدين رضي الله عنه سنة اربع وتسعين من الهجرة وله من
 العمر سبع وخسون سنة قيل مات مسموما سنة الوليد بن عبد الملك ودفن
 بالبقيع **الفصل الرابع في ذكر من الفضائل والمفاخر الامام محمد بن علي**
 رضي الله عنه وانما سمي بالباقر لانه بقى العلم وقيل لقب بالباقر لما روى عن
 جابر بن عبد الله الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر بن
 ان تلحق بولد من ولدي الحسين اسمه كما سمي بقر العلم بقراى بقره فجد
 فاذا رايت فافراة منى السلام قال جابر فافراة منى الله مدتي حتى رايت الباقر
 فافراة السلام عن جده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خليفة
 ابيه من بين اخوته ووصيته والقائم بالامامة من بعده وكان معتدلا
 الفاتمة اسم اللون نقش خاتمة رب لا تدرك في فرجها وقيل طين بالله حسن
 وبابني المؤمن وبالوصي ذي المن وبالحسين والحسن ولم يظهر عن احد
 من ولد الحسن والحسين من علم الدين والسن وعلم القرآن والسير وفق
 الاداب ما ظهر عن ابي جعفر الباقر روى عنه معام الدين بقايا الصحا
 وجوه الناصين وفيه يقول الفرطلي

يا باقر العلم اهل التقى وخير من ابى على الجبل ولد بالمدنة
 قبل قتل جده الحسين بثلاث سنين واسم فاطمة بنت الحسن بن علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه فهو هاشمي من هاشمين وقال رضي الله عنه
 ما غررت عين بياها من خشية الله الا حرم الله عن وجل وجهه
 على النار فان سالت على الخدين دموع لم يرهق وجهه قط ولا ذلة
 وما من شئ الا لجن الا الدمنة فان الله تعالى يكفرها بمحو الخطايا
 ولوان بايها بكى في امه الحريم تلك الامنة على النار وحدث بعضهم قال
 كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشئ يلوح تارة ويختفي اخرى حتى
 قرب مني فنامت فاذا هو غلام سباعي وعثافي فلم علي فردت عليه
 فقلت ممن انت قال رجل عربي قلت ان لي قال قرشي قلت ان لي قال
 علوي ثم انشأ يقول

ونحن على الحوض وقاده تزود وتعد وراده
 فما كان من فاز الابنا وما خاب من جباراده
 فنسنا نالنا الشرور ومن سانا سايلاده
 ومن كان غاصبا حقا فيوم القيمة سيعاده

ثم قال اننا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم الثقت فلم اره
 فلا ادري نزل في الارض ام صعد في السماء وتوفي رضي الله عنه سنة
 سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخسون سنة قيل مات بالتم في زمن
 ابراهيم بن الوليد ودفن في البقيع في القبة التي فيها العباس في القبر
 الذي في فيه ابوه وعم ابيه رضي الله عنهم وارضاهم **الفصل الخامس في ذكر**
عالم الحقائق والذواق الامام جعفر بن محمد الصادق كان رضي الله عنه
 من بين اخوته خليفة ابيه ووصيته نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره
 وكان راسا في الحديث روى عنه يحيى بن سعيد بن جريح ومالك بن انس

والثوري وابن جنيته وابو حنيفة وشعبه وابو ايوب البجستاني وغيرهم
ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وانه فروه بنت القس بن محمد بن ابي سمر
كان رضى الله عنه معتدك القائمة ادنى اللون نقش خاتمه ما شاء الله لا قوة
الا بالله استغفر الله تعالى ان كتاب الجفر الذى بالمغرب يتوارثه بنو
عبد المؤمن له من كلامه لسفيان الثوري ياسفيان اذا انعم الله عليك
بنعمة واجبت بقاها فاكتر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل
قال في كتابه العزيز ولئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطات الرزق
فاكتر من الاستغفار فان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا الآية واذا احببت امر من سلطان او غيره
فاكتر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكثر من
كثرة الجحمة وكان رضى الله عنه يقول لا يقيم المعروف الا ثلاث بجيلة
وتصغيره وسره روى انه وقع الذباب على وجهه المصور مرات كلما
ذبه عاد حتى اضجره فدخل عليه تلك الساعة جعفر الصادق فقال
يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب فقال ليذلل به الجبار فكنت المصور
وروى عنه انه قال لمولاه نافذ اذا كتبت رقعة او كتابا في حلجة واراد
ان يخرج حاجتك فاكتب في رأس الرقعة بقلم غير يد يدك الله الرحمن الرحيم
وعدا الله الصابرين الخرج ما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون
جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ
افعل ذلك فقصي حوائجي ومناقبه كثيرة ترقى في سنة ثمان واربعين
ومايه وله من العمر ثمان وستون سنة وقيل انه مات مسموما في زمن
المصور ودفن بالبقيع في القبر الذى فيه ابوه وجدته وعم جدته فله
دره من قبرها اكرمه واشرفه **الفصل السادس في ذكر الجهد القائم**
المصدق القيام الامام موسى بن جعفر الكاظم رضى الله تعالى عنه هو الامام

الكبير القدر الا وحده الحجة الساهرة ليله قائما القاطع نهاره صائما
المسمى لغرط حله وتجاوز عن المعتدين كاطا وهو المعروف عند اهل
العراق بباب الحوايج لانه ما خاب المتوسل به في قضاء حاجة قط
ولد بابا ابو اسنة ثمان وعشرين ومايه وانه حميده البربرية وكنيته
ابو الحسن وكان اسمه نقش خاتمه الملك لله وحده وكان له كرامات
ظاهرة ومناقب باهرة افرج قمة الشرف وعلاها وسمي الى اوج
التراب فبلغ اعلاها من ذلك ما ذكر ابن الجوزي في كتابه مشير
الغرام الساكن الى اشرف المساكن عن شقيق البلخي قال قصدت
الحج فزلت القادسية فانا انظر الى الناس وزينتهم اذ رايت
شابا حسن الوجه شديد السمرة نحيفا في رحليه فغادني فجلس
منفردا فقلت هذا من الصوفية يريد ان يكون كالا على الحاج والله
لا مضين اليه ولا نجته قد نوت منه فقال يا شقيق اجنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني وولى فقلت عبد صالح كما شقي
لا حجة ليستغفر في فاسرعت في اثره فغاب عني فلما نزلنا واقصه
اذا هو كليل واعضائي ترجف ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي
فلما فرغ قال يا شقيق ائذل واني اغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدي ثم تركني فقلت هذا من الابدال كما شفني مرتين ثم رايته
على مورد وسيد ركة فسقطت منه في البئر فرمى السما بطل فو قال
انت ربي اذا طيت الى الماء وقوت اذا اردت طعاما ثم قال اللهم
سيدي مالي صوابك فلا تعذب منيها قال شقيق فوالله لقد رايت الماء
ارتفع حتى تناول الركبة فوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى الكيب
رمل فجعل منه في الركوة وحر كمها وشرب فحيت وسلمت عليه وقلت
اطعن من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم يزل نعم الله علينا

ظاهرة وباطنه فاحسن ظنك بربك وناولني الركوة فشرت منها سويقا
بسكر ما شربت الذولا اطيب منه وبقيت اياما لا اشتهي طعاما ولا
شرا با ثم رايت بكه فدرطاف واذا له خدم وحشم وموالي يلقونه وطافوا
بهم يساوشا ولا وانكفا الناس يقولون اطرافه فنجيت وقلت من هذا
قالوا هذا موسى الكاظم فقلت لا يكون ما رايت الا بمثل هذا اوله منا
جليلة فن ذلك ان المهدي لما حجه راى في النور على باب طالب
كرم الله وجهه وهو يقول له يا محمد هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فارسل الربيع ليلا فاحضره وعانقه
واجبره بالواقعة وقال له يا موسى تعاهدني ان لا تشج على ولا على
احد من ولدي قال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شئ قال صدقت
اعطته ياربع ثلاثة الاف دينار ورده الى المدينة مكرما وساله
الرشيد يوما فقال يا موسى لم قلتم انكم اقرب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منا فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله خطب اليك
كربك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكنت افتخر بذلك على الغر
والعجم فقال لكنت لا يخطب الي ولا ازوجه لانه والذنا لا والذكر
فلذلك نحن اقرب اليه منكم ثم قال وهل كان يجوز ان يدخل على من
وهو منكشفات فقال لا قال لكنت كان له ان يدخل على من يري ويجوز
له ذلك فلذلك نحن اقرب اليه منكم وكانت وفاته رضي الله عنه
سنة ثلث وثمانين ومائة فلما توفي امر الرشيد بوضع نعشه على حجر
ببغداد وبنادى عليه هذا موسى بن جعفر الذي يزعم الرافضة انهم
فانظروا اليه ميتا ثم دفن بمقابر قريش وله من الغر خمس وخمسون
سنة وكان له سبعة وثلاثون ولدا ما بين ذكر وانثى وكان المخصوص من
بينهم بجلالة القدر صاحب هذا الفصل وهو علي بن موسى **الفصل**

السابع في ذكر شجره شجرة جده على المرتضى الامام علي بن موسى رضي
الله عنه وكانت مناقبه عليه وصفاته سنية ولد بالمدينة سنة
ثمان واربعين ومائة وامته ولد وكان شديدا لسمرة نفس خاتمة لاهو
ولا فقه الاباءه وكينه ابو الحسن ولقبه الرضي والصابر والزكي
وكراماته كثيرة ومناقبه شهيبة فن ذلك انه كان عند المامون بالحل
الا على فكان اذا جاء اليه بادر الحجاب والخدم بين يديه ورفعوا له
الستر فلما بلغهم ان المامون يريد ان يبيع له توابطوا على ان لا يجازوا له
له ولا يرفعون له الستر فلما جازى رضي الله عنه على عادته وراوه لم يملكو
انفسهم ان فعلوا معه فعلهم الاول ثم تلاوا موافقا بينهم واقصوا اذا قاد
ثانية ان لا يرفعوا له الستر فلما عاد في اليوم الثاني قاموا وسلوا عليه
غير انهم لم يرفعوا الستر فجات ريح شديدة فرفعه كعادته او اكثر
فلما دخل سكت فلما اراد الخروج رفعت الريح ايضا ثم سكت فقال
بعضهم لبعض ان لهذا الرجل شانا والله به عنانية ارجوا الى خدمكم له
فرجعوا وقال له رجل امراني حامل ادع الله ان يجعله ذكرا فقال لها شانا
فقلت استي الواحد محمد والاخي عليا فدعاني فقال سم واحد اعليا
والاخي ام عمر فقلت لي غلاما وجارية فسميتهما كما ذكرنا ثم اتيت
جدتك كانت فتى ام عمر وروى الحاكم باسناده عن ابي جيب قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في مسجد بين يديه طبق فيه
تمر صحناتي فوقت بين يديه فقبض في قبضة من التمر وناولها بعد
فوجدتها ثمانية عشر تمرة فناولت ابي اعيش بعد ذلك سنتين ثم بعد
ايام قيل جاء علي الرضي فقصت اليه فاذا هو في الموضع الذي رايت النبي
صلى الله عليه وسلم والطبق التمر فيه بين يديه فناولني قبضة عددتها
كقبضة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله

صلى الله عليه وسلم شيئا لزدناك ونظري رجل فقال يا عبد الله اوص
بما تريد واستعد لما لا يدمنه فمات بعد ثلاث وسمي عليه جعفر بن
عمر العلوي وهورث الهبة فضحك منه بعض من حضره فقال رضي
الله عنه سترته عن قريب بخدم وحشم فلم يمض شهر الا وقد ولي المد
فخنت حاله وفيه يقول

قل لي انت احسن الناس شعرا في فنون من المقال النبوة
لك من جوهر الفرض يدع ثمر الذر في يدى مجتنبه
فعل ما تركت مدح ابن توم والحضال التي تجتمع فيه
قلت لا استطيع مدح ائمام كان جبريل خادما لاهيه

وكان رضى الله عنه اسود اللون لان امره كانت سودا فدخل يوما حائما
فبينما هو في مكان من الحمام اذ دخل عليه جندى فازاله عن موضعه
وقال صب على راسي يا اسود فصب على راسه فدخل من عنقه فضاح
يا جندى هلكت واهلكت استخدم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامام المسلمين فانتى الجندى يقتل رجليه ويقول هلا عصيتني
اذا امرتك فقال انها لشويرة وما اردت ان اعصيك فيما اثناب عليه
ثم انشأ يقول

ليس ذنب ولا ذنبين قال لي يا عبد اوبيا اسود
انما الذنب لمن البسني ظلمة وهو الذي لا يحمد

وكان رضى الله عنه قليل النوم كثير الصوم وكان جلوسه في الصيف على
حصير رف الشاة على جلد شاه وفي تاريخ نيسابور ان علي بن موسى
الرضي لما دخل نيسابور في السنة التي خصر فيها بغضيلة الشهادة كان
راكبا على بغلة شهباء وعليه قبة مستورة فشق سوق نيسابور فمرض
له الامامان الخاقان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسم الطوسي ومعهما

خلاق لا يحصون من طلبه العلم والحديث ورواه فقال لاهيها السيد
السادة الكرام بحق ابايك الاطهرين واسلافك الاكبرين الامارتينا
وجبهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن ابايك عن جدك
فاستوقف البغلة وكشف المظلة واقرأ العيون بطلعة المباركة فكانت
له ذؤبانان مدليتان على عاتقه والناس ما بين صارخ وبان وقيل
لخاف بغلته وعلا الصبح فصاحت الائمة والعلم معاشر الناس
انصتوا وكان المستملي ابو زرعة ومحمد بن اسم فقال علي الرضا
ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي
زينا العابدين عن ابيه الحسين شهيد كربلاء عن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه قال حدثني اخي وجيبي وقره عني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال سمعت ربا العزة يقول كلمة
لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني آمن من
عذابي ثم ارخى السرى على القبة وسارة قال فعدا اهل الحجاز والدوى الدين
كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا قال القسيري اتصل هذا الخد
بهذا السند ببعض امر السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن
معه في قبره فري بعد موته فقبل ما فعل الله بك قال غفر لي بلفظي
بلا اله الا الله وصدقني بان محمدا رسول الله وكانت وفاة علي بن
موسى الرضى بطوس من خراسان في قرية يقال لها استباد في احدى
صفر سنة ثلاث ومائتين وله من العمر خمس وخمسون سنة رحمة الله
الفصل الثامن في ذكر من ظهرت كراماته من ليلة الميلاد الامام
محمد بن علي الجواد ولد بالمدينة ناسع رمضان سنة خمس وتسعين و
وامرام ولد وكنته ابو جعفر ولقبه الجواد وكان ايضا معتدلا في
نقش خاتمه نعم الفادر الله واما ساقية فامتدت اوقاتها ولا تأخر

ميقانها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقاءه في الدنيا فقل مقار
وعاجله حماسة ولم تطل ايامه غير ان الله عز وجل خصه بمنقبة شريفة
وآية شريفة وهي ان المامون لما قدم بغداد خرج يوماً في موكب متصيد
فمن بصبيان يلعبون وفيهم الجواد رضي الله عنه ففر الصبيان هيبه للمامون
الا الجواد رضي الله عنه وعمره اذ ذاك قس سنين فلما رآه المامون
قال له الاقررت مع الصبيان فقال يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق
صديق فاوعدك وليس لي حم فاشاك والظن بك حسن انك
لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه وترحم على ابيه ومرت وخلاه فلما
بعد عن العماره ارسل بازرا على دراجة فغاب البار ساعة في الجوار
وفي مقار سمكة صغيرة وفيها بقية روح ففج من ذلك ورجع
من الصيد ففر الصبيان الذين فيهم الجواد فلما دنا من الجواد قال يا محمد
ما في يدي فاهله الله ان قال ان الله تعالى خلقني بحرقه ثم سمكاً صغيراً
بصيد فابراه الملك والخلفاء تحببها لاهل بيت المصطفى
فحبب المامون منه واطال النظر اليه وعزم ان يزوجه بنده ام الفضل فقام
العباسيون خوفاً ان يؤل الامر اليه فقال المامون ان شككم في فضله
فخرق وناظروه فاجمعوا على ان يكون الناظر له والسيال يحيى بن اكرم
فقال عن سائل اعد هاله فاجاب احسن جواب وابان عن علم كثير
وفضل غزير فقال له المامون احب ان تسال كما سالك ولو سئلت
واحدة فقال يحيى يسال فان حضر في الجواب والا استفدت منه
التصواب فقال له ما تقول في رجل نظر الى امرأة في اول النهار بشهوة
فكان نظره اليها حتى اما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس
حسرت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حسرت عليه
فلما دخلت المساء حلت له فلما انصف الليل حسرت عليه فلما طلع الفجر حلت

له فيما ذاحت له وبما ذاحت له عليه فقال يحيى لا ادري فقال ابو جعفر
هذه امه لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار بشهوة وذلك
حرام عليه فلما ارتفع النهار ارباعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر
اعتقها فحسرت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان
وقت المغرب ظاهر منها فحسرت عليه فلما كان وقت العشاء كفر عن الظاهر
فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحسرت عليه فلما كان الفجر
راجعها فحلت له فاقبل المامون عليهم وقال عذرتموني قالوا نعم فالتفت
الى الجواد وزوجه بنده وفرق المامون فيهم البدر والجواد على قدر
ولم ينزل الجواد عنده مكرها الى ان تزوجه بنده ام الفضل الى المدينة
الشريفة حتى انما اراد التوجه الى المدينة الثوبة صلى في مسجد عند
باب الكوفة وفي حن المسجد شجرة بنو وكان يتوضا في اصلها فحلت
النبيقة صبيحة اليوم كرامته له قبض رضي الله عنه بعد اكلان العتيم
استقبله مع زوجته ام الفضل بنت المامون ودفن في مقابر قرش
في ظهر حن موسى الكاظم **الفصل التاسع في ذكر بيت الحن والعلم**
والايدى الامام علي بن محمد الهادي رضي الله عنه ولد بالمدينة
وامام ولد وكنيته ابو الحسن ولقبه الهادي والمتوكل وكان اسمي
نفس خاتمه الله ربي هو عصمتي من خلقه واما مناقبه ففقيه اوصاف
شريفة حتى انه قصد له اعرابي فقال انا من اعراب الكوفة التمسكين
بولا جدك علي بن ابي طالب وقد ركني دين فادح انقلني حمله ولم يكن
لوفاءه سوال قال كرهوه لخمسة عشرة الف درهم قال افعل ثم انزلته
عنده فلما اصبح قال له يا اخا العرب اريد منك خصلة فلا تعصمني فلما
فقال نعم فاخذ ابو الحسن ورقه وكتب فيها دينا عليه للاعرابي قدر المبلغ
المذكور وقال له خذها فاذا رايتني في المجلس الغام فتقاصني اياها

بالعنف والغلبة فلما اخذ مجلسه قبل الاعرابي وتفاضاه فاعترف
وطلب منه المهلة فاختط عليه الاعرابي ثم صيره الحاضرون ففضل المجلس
للموكل فاسر له بثلاثين الف درهم في الحال وجا الاعرابي فقال له اخذ
هذا المال كله فاقض من دينك واستغن بالباقي فاخذه وانصرف
وقيل للموكل ان في بيته مالا وسلاحا فامر الموكل سعيد الحاجب ان
يجمع عليه ليلا ويأتيه به على الهيئة التي يجده عليها فوجدته قائما
يصلي على حصير وعليه جبة من صوف ولم ير مالا ولا سلاحا
وتبص يوم الاثنين سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسترين
وله من العمر اربعون سنة **الفصل العاشر في ذكر نبيج الاصل**
الزكي والمكاشف الامير الخفي الامام الحسن بن علي العسكري
رضي الله عنه ولد بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين
وثلاثين ومائتين للهجرة واهله وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص وكان
بين السمر والبياض ونقش خاتمه سبحان من له مقاليد السموات والارض
وامامنا قبه رضي الله عنه فلم تطل ايامه في الدنيا ليظهر للناس ما في
ومزايده عن الهيثم بن عدي قال لما امر المعتز بجعل ابي محمد الحسن الكوفي
كتب اليه بما هذا الخبر الذي بلغنا فكتب بعد ثلاث ايام انكم الفرج
ان شاء الله تعالى فقتل المعتز في اليوم الثالث وسأله رجل ان يدع
له بالغنى ليقدر مستر فقال ابشر مات ابن عمك وخلف مائة الف درهم
وعن قريب ياتيك فود الخبر عن قريب والمال معه كما ذكر قال ابو
خطا الناس فامر المعتز بالاستسقاء فازدادت السما الاصحى فخرج
بعدهم الضاري والرهبان وكان فيهم راهب كلما مدين الى السما تكلم
السما ففتن به الناس فارسل المعتز الى ابي الحسن اذ كان امره جلد
محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يرثه واواطفه من الحبس ومن معه فلما

رفع الراهب يده امطرت السما وكان في ذلك المشهد الخليفة من دونه
فلما رفع الراهب يده كما ذكرنا امر ابو الحسن بالقبض على يد الراهب فاذا
بين اصابعه عظم آدمي فاخذه ابو الحسن ولفه ودفنه وقال للراهب
استسق فانكشف السما فنجب الناس وقال الخليفة بما هذا يا ابا محمد
قال هذا عظم نبي من انبياء الله تعالى ظفيرة هذا الراهب وما كشف
عن عظم نبي تحت السما الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان
كما قال توفي رضي الله عنه سنة اثنين ومائتين بسترين راي وله من العمر
ثمان وعشرون سنة **الفصل الحادي عشر في ذكر نبيج الدين**
القوم المحمدي الامام القائم باسم الله محمد بن حسن المهدي الحجة
الخلف الصالح وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اناؤه الله فيها
الحكمة كما اوتىها يحيى عليه السلام صبيا وكان مروج القامة حسن الوجه
والشعر ابيض الانف اجلى الجبهة وزعم الشيعة انه غاب في السرايات بغداد
والحسين عليه سنة ست وستين ومائتين وان صلب السيف القايم
المنظف قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبان احدهما اطول من
الاخرى فاما القصرى فنزل ولادته الى انقطاع السفار بينه
وبين الشيعة واما الطويل فهو الذي بعد الاولى وفي آخرها يقوم بالسيف
وكان من عادة الشيعة ببغداد ان في كل يوم الجمعة ياتون بقرابين
مشدود ويقفون على باب السرايات ويدعون باسم المهدي واستمعوا
على هذا الحال الى ان آل الامر للسلطان سليمان خان من بني عثمان
واستولى على مدينة بغداد وابطل تلك العادة اتفق العلماء على ان
المهدي هو القائم في آخر الوقت وقد تعاظمت الاخبار على ظهوره
وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وستسفر ظلة الايام والليالي
لبسوقه وينجلي برؤيته الظلم انجلد الصبح عن ديجوره ويسير

في الافاق فيكون أضواء من البدر المير في سيره واما السنة التي يقوم
فيها الغايام واليوم الذي يبعث فيه نفحات فيه آثار عن أبي بصير
عن أبي عبد الله قال لا يخرج الغايام الا في شهر من السنين سنة الحدي
او ثلاث او خمسين او سبع او تسع ويقوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم
السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده
ينادي البيعة البيعة فيسير اليه انصاره من اطراف الارض يبايعونه
فيملأ الله تعالى به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير من
مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى جميع
الامصار وعن عبد الكريم النخعي قال قلت لأبي عبد الله كم يملك الغايام
قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنته
بمقدار عشرين سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنتكم **الباب**
الرابع فيما ورد في فضائل قرش وما الصحابة في العقبى من
ارعد عيش وما ورد من الاخبار في المهاجرين والاضار ذكر
ابو المعالي في عيون الاخبار بسند متصل الى الزبير رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله قرشا خصال منها انهم
عبدوا الله عشرين سنين لا يعيده الا قرشي ومنها انه نصرهم يوم الفيل
وهم مشركون ومنها بانزل فيهم سورة لا يلاف قرش ومنها بان فيهم
النبوة والخلافة والحجاية والسقاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في جبريل وقال يا محمد ان الله
عز وجل امرني ان اتي مشاوق الارض ومعارها وبرها وبحرها
وجبلها فانيه بخير اهل الدنيا فانيها فوجدت خيرا اهل الدنيا القر
ثم امرني ان اتيه بخير العرب فوجدت خيرا العرب مضرم امرني ان
اتي بخير مضرم فوجدت خيرا مضرم فاشتم امرني ان اتيه بخير قرش

فوجدت خيرا قرش بن عبد المطلب فوجدت خيرا بن عبد المطلب
وما كنت يا محمد في صف من الناس الا كما فواخار اهل الدنيا وقال عليه
السلام ان الله عز وجل اصطفى بنى كنانة من بنى اسمعيل واصطفى من
بنى كنانة قرشيا واصطفى من قرش بنى هاشم واصطفاني من بنى
هاشم وذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان كل من كان من ولد هاشم
بن مالك فهو قرشي ومن لم يكن من نسبه فليس قرشيا وقيل سمي
قرشيا لشدة تشبهه له بدابة من دواب البحر يقال له القرش تاكل دباب
البحر وتقرهم وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع اثنا
بني فهر سمو قرشيا لانه قرش بنى فهر اى جمعهم حول الحرم فعلى هذا يكون
لفظة قرش اسما لبني فهر لا لفهر نفسه ولم يولد له مالك غير هاشم المذكور
ويقال انما سميت قرشيا لجمعها من نقر قها لان التجميع النقرش فلما
سكت قرش مكة وقعت عدوها كان الناس لا يتشاورون في امر
ينزلهم الا في داره ولا يعقدون لواء حرب قوم من غيرهم الا في داره
يعفده لهم بعض ولده ذكر الشيخ محي الدين النووي في التهذيب في
تعريف الصحابي والتابعين ان الصحابي كل مسلم راي النبي عليه السلام
وان لم يجالس له ولم يجالطه وقيل يشترط بحال السرة واما التابعي فم
الذي راي صحابيا وقيل انه الذي جالس صحابيا كذا في جميع الاحباب
وما ورد من الاخبار المجمع في فضائل الائمة الاربعة رضي الله عنهم
ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع ج هولا الاربعة الا في قلب مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم يا علي ان الله عز وجل امرني ان اتخذ ابا بكر والكر او عمر شيئا
سندا وانت يا علي ظهيرا فاتم اربعة قد اخذ الله شيئا منهم في ام الكتاب

انهم خلايف نبوتى وعقدة ذمتى وحجتى على امتى لا تقاطعوا ولا تنقضوا
 ولا تناقضوا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى انا ادين عبد الله بن
 عثمان فيقوم ابو بكر الصديق رضى الله عنه وان شيعته تنهض نوراً
 فتأخذ الملائكة بعضه فتخرج به في النور زجاً ويرفع له الحجاب
 الذى بينه وبين الله تعالى فيقول الله جل شانه هذا كتابك ان شئت
 فانظر فيه وان شئت لا قد عفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
 ثم على باب الجنة فادخل من شئت برحمتى واسمع من شئت بقدرتى
 ثم ياتى النداء من قبل الله ابن الفاروق عمر بن الخطاب فيقول ليك
 ليك فتأخذ الملائكة بعضه فتخرج به في النور زجاً ويرفع له الحجاب
 الذى بينه وبين الله تعالى فيقول الله له مرجئاً باني حفص هذا كتابك
 فان شئت فانظر فيه وان شئت لا قد عفرت لك ما تقدم من ذنبك
 وما تاخر ثم على الميزان فيقول حسنات من شئت برحمتى وخففت سيئات
 من شئت بقدرتى فاذا تقدم الحجاب تلقاه الاسلام في صورة حسنة
 فيقف بين يدي الله تعالى فيقول يا رب هذا عمر بن الخطاب اعزني
 في دار الدنيا وقد كنت ذليلاً فارعني كما اعزني هل فيكسى الله تعالى
 ويقول لا سراويل اخرج بين يدي عمر بن الخطاب سبعين الف لوى من
 نور حتى يقف على الميزان ثم ياتى النداء من قبل الله فيقال اين المقتول
 ظلامان بن عمار قال فيثب واود اجرة ثوب دماً اللون لون دم
 والريح ريح مسك اذ فر فتأخذ الملائكة بعضه حتى يقف بين يدي
 الرحمن فيقول يا عثمان مرجئاً هذا كتابك ان شئت فانظر فيه وان
 شئت لا قد عفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان اخذت
 من ظلامان اخذت بحق وان عفوت عفوت فيقول عثمان يا رب

العفو العفو فيقول الله عز وجل قف على الصراط فجوز من شئت
 برحمتى واسمع من شئت بقدرتى ويكسوه الله حللين خضر اوتين
 ويقول يا عثمان البسهما فاني خلقتهما لك قبل ان اخلق سمواتي وارضي
 بالفي عام ثم ياتى النداء من قبل الله ابن الرضى على فيجيب ليك ليك
 فتأخذ الملائكة بعضه فتخرج به في النور زجاً ويرفع له الحجاب الذى
 بينه وبين الله تعالى فيقول الله مرجئاً باني الحسن هذا كتابك فان
 شئت فانظر فيه وان شئت لا قد عفرت لك ما تقدم من ذنبك
 وما تاخر ثم على الحوض فاسبق من شئت برحمتى واسمع من شئت
 بقدرتى وترفع اليه العصا التى خلقها الله لادم عليه السلام فيقال
 ردها مبغضى اصحاب رسول الله عن الحوض ذات اليمين وذات
 الشمال وما ورد في فضل الطيب ميلادهم على وفلحمة ولولاهم عن
 ام سلمة قالت لما نزلت هذه الآية ورسول الله مستحي ثوب ايض في
 بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً
 فامرني ان لا ادع احداً يدخل عليه فاعفيت في الحسن والحسين
 حتى دخلا عليه ثم جا على وفاطمة رضى الله عنهم حتى دخلا عليهم فجمعهم
 واخذ كل كساً كما نكسهم احياناً وبسطه احياناً فقطاه عليهم ثم قال
 رب هؤلاء خاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً
 فقال النبي عليه السلام باصبعه فاذا رها عيدهم قلت يا رسول الله وانا
 منهم فكنت ثم اعدتها ثلاثاً فقال انك انك الى خير عن علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه ان النبي عليه السلام اخذ بيد الحسن والحسين فقال من
 احبني واحب هذين وابائهما واهلها كان معي في درجتي في الجنة
 وفي حديث آخر من احب هؤلاء فقد احبني ومن ابغض هؤلاء فقد
 ابغضني انشد الزبير بن بكار ككثير

طبت ميتا فطاب اهلها اهلا اهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليهم كلما قام قائم يستلزم
وما ورد في فضل العباس المنزه عن الناس عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كان النبي عليه السلام من اشد الناس لطفا بالعباس رضي الله
عن سعيد بن المسيب قال لحط الناس على عهد عمر رضي الله عنه فامر
بالمسير فاخرج الى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس فاجتمع
تحت ارقاب الناس حتى انتهى الى الميبر فاذا هو بالعباس عم النبي صلى
الله عليه وسلم فاعد عند الميبر فاخذ بيده فقال قم فاصعد يا عم رسول
الله فاني احق فقال العباس لا والله لا افعله اصعد انت وادع
وتوسن فصعد عمر فقال اللهم انا تقرب اليك بعم بيتك هذا فانا
فلا والله ما نزل حتى تنابع المطر عن عطاء بن ابي رباح قال قال العباس
يا بني لما انصرف من بيعة الشجرة رايت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر مما كنت اري من البشري والاعظام فلما كان بعد ايام قال
في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا عم فقلت بلى يا بني انت
وامي قال ان الله عز وجل نبى لبراهيم خليله عليه السلام قصص من ياقوت
خضر في الجنة ونبى في قصص من ياقوتة بيضا ونبى لك قصص من ياقوت
حمر فانت بين خليل وجيب ذكر الاصمعي قال كان للعباس رطل من
لحم على سيرة ثلاثة ايام فاذا اراد العباس منه شيئا صالح به فاسمعه
حاجته عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال في رسول الله صلى الله عليه
وسلم العباس بن عبد المطلب فقال يا عم اذا كان بالغداة فاجلس في
البيت آتلك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد بنيته في البيت
متفرقين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاجتمعوا الى
ابهم فاستنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثوب ثم رفع راسه الى السماء

فقال اللهم هذا عني وهو لا اهل بيته فاستنهم من النار كما استنهم ثوب
هذا فانت استكف الباب آمين آمين عن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس انت وولدك المنصورون الى
يوم القيمة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هبط على الامين جبريل عليه السلام وعليه قبا اسود وعما نر سودا
وفي وسطه منطقة من ذهب فقلت له يا جبريل ما هذه الصورة التي
ما رايتك هبطت علي في مثلها قال هذه صورة الملوك من ولد العباس
عنتك قال فقلت وهم يوم يذبحون الحق قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لولد العباس حيث كانوا واين ما كانوا وفيما ورد في
فضل سيد الشهداء حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة ورجل قام الى امان جابر فامر به
فقتله عن عمر بن دينار عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام
فقلت يا رسول الله بم نسميه قال سموه باحبا للناس الى حمزة بن عبد المطلب
عن جعفر بن عمرو الصميري قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي غارا
الصايف في زمن معاوية فمرنا بجمص وفيها وحشي بن حرب الحبشي
فاردنا ان نسله عن قتل حمزة كيف كان فوافينا شيا كيرا اسود
وراسه مثل الثغامة وهو بفنادان فرفع راسه الى عبيد الله بن عدي
فقال انت عبيد الله بن عدي قال نعم قال اما والله ما رايتك منذ انا
امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى وهي على بعيرها الى اليوم فلما
رايتك عرفتك فقلنا اتيناك نسالك عن حديث قتل حمزة كيف
كان فقال اني سأحدثكم بما حدثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
بمكة لجبير بن مطعم وكان عمه قتل يوم بدر فقال ان قتل حمزة عم محمد
فا حتى وكانت لي حبة اقدحها قل ما احذرها الا قتلت فخرجت مع الناس

يوم احد وانا حاجتي قتل حمزة قتل النقي الناس اخذت حتى جيت وخرجت
انظر حمزة رضي الله عنه وهو في عرض الناس مثل الجمل الاورق بهذا النك
بسيفه هذا فما ضرب احدا واخطا فدفني مني فبرزت حتى جيت ودفني
عليه فوكت بين كففيه حتى جيت من بين يدي فتركت حتى مات
ثم قت اليه فانس عنها منه ولم يبق لي حاجة في غيره وانا قتلته لا عني
قلنا قد سنا مكة عتقت واقت بها حتى فتحت مكة فضاعت على الارض
بما رجبت فهربت الى الطائف فقلت الحق باليمن او بالشام فوالله
اني في غم من ذلك اذ قال لي قائل ويحك الحق بمحمد صلى الله عليه
فوالله ما يقبل الحداد دخل في دينه قال فخرجت فقدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم ادع الا وانا قائم على راسه شهد بشهادته فلما رايتني
قال وحشي قلت نعم قال اجلس فحدثني كيف كان قتل حمزة فجلست
بين يدي فحدثني كما حدثكم ثم قال ويحك يا وحشي غيب عني وجهك
فلا اراك فغبت عنه حتى توفي فلما سار المسلمون الى مسيلة من الصد
خرجت بجيتي تلك حتى اذا امكنتني من الفرصة دفعت اليه حتى فوج
فيه فوريك اعم اني قتلته عن علي كرم الله وجهه في حديث ذكره
ان افضل الشهداء حمزة رضي الله عنه وما ورد من الاخبار في فضل حمزة
رضي الله عنه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق الناس من اشجار شتى وخلقنا انا وجعفر من شجرة
واحدة فمن خذ قبضة من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
اختارني في ثلثة من اهل بيته وانا اربعهم وسيدهم قالوا يا رسول
الله ثم لنا الثلاثة قال كنت نائما وعلى حمزة وجعفر بن ابي طالب عن
يميني وعلى عن يساري وحمزة عند رجلي كل واحد منهم سحبي شوية فاني
الاخيرا حمزة الملائكة فانتبهت فاذا جبريل في ثلثة املاك سمعت

مكة يستفهم يقول يا جبريل من هذا قال محمد بن عبد الله خاتم الانبياء
وهذا علي بن ابي طالب سيد الاوصياء وهذا حمزة سيد الشهداء وهذا
جعفر بن ابي طالب الذين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاءا عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة
شكى على سريره عن ابن عباس رضي الله عنهما بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسما بنت عيسى قرينة منه اذ قال يا اسما هذا جعفر بن ابي طالب
قد مر مع جبريل وميكائيل عليها السلام فسلم فردى عليه السلام وقد
اخبرني انه لفي العدو فاصابه ثلثة وسبعون ما بين طعنة وضربة قال
واخذت اللوايمي ففطعت عيني ثم اخذت اللوايمي ففطعت
يساري فغوضني الله تعالى جناحين اطير بهما في الجنة مع جبريل وميكائيل
حيث شئت واكل من ثمارها ما شئت فاك اسما هنيئا جعفر يا اناه الله
عز وجل ولكن اخاف ان لا يصدقني اناس وانه اصيب قبل ذلك
اليوم فانا هاجر بعد ما علم الناس بملك اواربع فلذلك سمي الطيار
في الجنة قتل جعفر وهو ابن خمس وعشرين سنة وما صح من الخبر والحد
في فضل من احب الاولاد عقيل رضي الله عنهم عن ابن عقيل عن ابيه عن جده عقيل
بن ابي طالب قال نازعت عليا وجعفر بن ابي طالب بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شئ فقلت واهه ما اثما باج الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني ان قرأتنا الواحدة وان ابانا واثنا الواحد كذلك بر رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احب اسامة بن زيد فقلت اني
لست عن اسامة اسئلك وانا اسئلك عن نفسي فقال يا عقيل والله آ
لا حيك لخلتين لغرابيك ولج ابي طالب ابيك وكان لجهنم الى ابي طالب
وامانت يا جعفر ان خلفك ثلثة خلفي وامانت يا علي فانت شقي غش

هرون من موسى الا انه لا يبنى بعدى وفي الخبر ان قريشا اصابهم ازمن
شديدة فكان ابو طالب في عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه
لعمه العباس وكان من ايسر بني هاشم انطلق بنا الى اخيك ابي طالب
نخفف عنه من عياله اخذ من بينه رجلا وتأخذ انت رجلا فلكلما
عنه قال نعم فانطلقا حتى انيا ابا طالب فقال له انا نريد ان نخفف
عنك من عيالك حتى يكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب
اذا تركتم الى عقيل فاصنعما شيئا فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرًا فضمه اليه فلم يزل على مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعته الله تعالى نبيا فأسس به وابته
وصدقه ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم واستغنى عنه وما ورد
فضل العشرة الما يعين تحت الشجرة رضى الله عنهم عن ابي صالح في قوله
تعالى اخوانا على سرر متقابلين قال هم عشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطه والزهير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد
بن زيد وابو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنهم عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد من بايع تحت الشجرة النار وما
ظهر واستفاض من فضل طه الفياض ان طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
شرح جوارا وحفر نيرا يوم ذي قرد فاطم الناس وسقام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض وعنه قال لما كان يوم احد حملت
النبي صلى الله عليه وسلم حتى صيرته على الصخرة فاستتر بها من المشركين
فاوحى اليه الى وراظه هذا جبريل يخبرني انه لا يراك يوم القيمة
في هول الا انك ذلك منه عن النزال بن سبرة الهلالي قال قلنا لعلي
بن ابي طالب حدثنا عن طلحة قال قال امرأتك فذيرة من كتاب الله
تعالى لهم من قضى حجة ومنهم من ينظر طلحة بن عبيد الله منهم لاحساب

عليه في المستقبل عن زيد بن جابر الاسدي قال قدمت على طلحة بن عبيد
الله بن غلة ضيعة له بالعراق وكان ثلثمائة الف فقبض المال فلما آجحت
دعاني ودعانا بالمال حتى نثره من اوعيته فجعله صررا بين يديه فزال
يقرقه لمن حوله ولجيرانه من الفقرا حتى فضلت فضلة اعطاها السعدى
بنت عوف حتى لم يبق سرى فرايه في ذلك اليوم وهو يجمع بين طرفي
ازاره ويخيطه بيده وما ورد في حواري خير الامام عبد الله الزبير بن
العوام يكنى ابا عبد الله اسلم وهو ابن ثمان سنين استشهد بنا حجة البصرة
وهو ابن بضع وخمسين سنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ياتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال فقال الزبير انما
قال صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير انا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو تركت
تركة او عهدت الى احد لعهدت الى الزبير انه ركن من اركان الدين قال
الزبير بن العوام ما منى موضع الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد الله بن الزبير قال كنت صغيرا يوم الاحزاب فنظرت فاذا
انا بالزبير على فرسه يخلف النبي قريظة فسلمته قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من ياتي قريظة فيايتني بخبرهم فانطلقت فلما
جمع لي رسول الله ابوبه فقال فذاك ابي وامى اتفق على صحة الشحان
في كتابها وما ورد في فضل الاثنى يوم الخوف عبد الرحمن بن عوف
يكنى ابا محمد ولد بعد الفيل اعشر سنين مات بالمدينة سنة اثنين و
ودق بالبقيع واخمس وسبعون سنة وصلى عليه عثمان بن عفان رضى
عنه عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس فاراد ان يتأخر فواحي

اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان امك مكانك قال صلى النبي عليه السلام
بصلة عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن ابي اوفى قال شكى عبد الرحمن
بن عوف خالدين الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله يا خالدا لا تؤذ رجلا من اهل بدر لو انفقت مثل احد ذهابا لم تبلغ علمه
عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اعني علي بن عبد الرحمن
في وجعه فظنوا انه قد فاضت نفسه ثم افاق فقال انه انا في مكان فظنوا
غليظا فقال لا اطلق بنا نخاضك الى العزيز الامين قال فلقيا
ملك فقال الى اين تذهبان به فقالا نخاضك الى العزيز الامين قال اخليا
عنه فانه ممن سبق له السعادة وهو في بطن امه وقاما ورد في فضل
سيد الرماة بالاخلاص سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يكنى ابا اسحق
مات بالمدينة في ولاية معاوية سنة خمس وخمسين وهو ابن ثلث وثلاثين
سنة اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اخي المهاجرين وكان اول من ربي
سما في سبيل الله الى المشركين وكان بحاجب الدعوى لما روى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك عن عبد الرحمن
بن قتيبة عن جده قال دعا سعد بن ابي وقاص فقال يا رب لي بنون
صغار فاخني عن الموت حتى يبلغوا فاخني الله عنه الموت عشرين سنة عن عائشة
رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة سهران
قال ليبت رجلا صالحا يحرسنا الليلة فيينا نحن كذلك اذ سمعنا صوت
السلام فقال من هذا فقال اناسعد بن ابي وقاص جيت لآخر سلم
فجلس ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطة وما ورد في
فضل السلام من الكيد سعيد بن زيد رضي الله عنه يكنى ابا الهور اسلم قبل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات سنة احدى وخمسين وخمسة بعد
بن ابي وقاص وصلى عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنه ودفن بالمدينة

وكان سنة بضعا وسبعين سنة وهو احدى عشرة النبوة روى انه جاء
الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان زيدا كان كذا رايته او كما بلغك
فاستغفر له قال نعم واستغفر له وقال صلى الله عليه وسلم انه بعث يوم
القيمة امه وحده وما ورد في فضل الحسن الغزني ولا قراح الى عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنه مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان
عشر وقبره ببيسان وله قبرين ارويته توفى وهو ابن ثمان وخمسين
سنة صلى عليه معاوية بن جبل اهل الله فيه لا يجد قوم ما يوسنون بالله
واليوم الاخر يوادون من خاد الله ورسوله الآية وهو الذي قتل اياه
مشركا بيده يوم بدر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل امه امين وامين هن الامه ابو عبيدة عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان ابو بكر رضي الله عنه يحدث عن يوم احد فقال انتهينا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت رايته وشج وجهه وقد دخل
في جبينه حلققان من حلق المعفر فذهبت لا نزع ذلك من وجهه فقال
ابو عبيدة اقسيت عليك بحق عليك لما تركتني فركته فكره ان يتناو
بيده فيؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فالزم عليها بغيره فاستخرج الحيد
الحلقين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لا تصنع كما صنع فقال
بحق عليك لما تركتني قال ففعل ما فعل في المرة الاولى فوقع ثنيته
الاجري مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس هتاما وما ورد في
فضل المقرب يوم الورد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن شقيق بن
مسلم قال كنت جالسا مع حذيفة بن عبد الله بن مسعود فقال حذيفة
لقد علم المجتهدون لقد علم المتحققون من اصحاب محمد ان عبد الله اقربهم
وسيلة الى الله يوم القيمة فمن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاجة فلقيناهما فقال من امرك بهذا فقلت

ما امرني احد فقال عليه السلام ابشر بالجنة عن عبد الله انه كان في المسجد
يدعو فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوا فقال رسول الله صل
تقط وهو يقول اللهم استبشرك ايماننا لا يرتد وفيما لا ينفذ ومرافقة
النبي صلى الله عليه وسلم في اعلى غرف جنة الخلد وما ورد في فضل الشاهدين
بصدق الاعلام عبد الله بن سلام رضى الله عنه وكان اسمه قبل اسلامه اشوا
عن عامر بن سعد عن ابيه قال ما سمعت احدا يقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وكان سبب اسلامه
ما رواه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لما دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهود خيبر وارسلهم كتابا وكان كبيرهم وعالمهم عبد الله بن سلام
اتوا به واستشاروه فقال لهم قد علمتم ان في التوراة علامات تعرفونها
بشيرة موسى بن عمران وان محمدا رجل اتى لا يكتف ولا يقرأ فانا استخرج
من التوراة الفا واربعماية سبيلة واربع مسائل من غوامضها واتوجه بها
اليه فان عرفها واجاب عنها فهو الذي بشيرة موسى بن عمران فتؤمن به
فاجابوه الى الذي قال فاستخرج المسائل من التوراة وتوجه الى النبي
عليه السلام فلما اجتمع به قال انا رسول اليهود حيث لا سائل عن مسائل
فقال عليه السلام قل يا بديلك من المسائل يا بن سلام ففلا اجزئي بها
جبريل وان شئت اخبرتك بها قبل ان تنفقه بالكلام فسكت فلما اجاب
عن جميع ما سئل قال صدقت يا رسول الله ونضض فاما على قدره وقال
اسديديك الكريمة لتسلمني بركتها فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
يا محمد رسول الله فكبرت الصحابة عند ذلك وسماه رسول الله عبد الله
وكان من اكابر الصحابة روى عن الناس الخاص وعثمان يوم الدار جبا
عبد الله بن سلام قال اشهدكم الله هل فيكم من سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حين نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن

واشكركم انها نزلت في قالوا اللهم نعم سمعنا انها نزلت فيك قال واشكركم
بالله هل فيكم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن عنده علم الكتاب
انها نزلت في قالوا اللهم نعم سمعنا او بلغنا قال فاني اشهد اني قرأت
الكتاب الاول والكتاب المنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم فقرات في
الكتاب الاول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر خير الناس بعد
وان عمر خير الناس بعد ابي بكر وان عثمان خير الناس بعد عمر في النور
فلا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله لخدم لا يدره وما ورد في
فضل المتبشرين بموتهم اهل السما سعد بن معاذ الحكم في الاعداء عن قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى اسي فلما استيقظ جاءه جبريل
فقال له رجل من امك الليلة استبشيت بموتهم اهل السما فقال عليه السلام
لا علة الا ان سعد بن معاذ اسي ذنبا فقال عليه السلام ما فعل سعد
فقالوا يا رسول الله قد قبض وجاء قومه فاحملوه الى ديارهم قال ففعل
بالناس من صلاة الصبح ثم خرج وخرج الناس معه فخر رسول الله
وهو يغسل فجلس صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وجمع نفسه فسيل ففعل
دخل ملك فلم يجد سجدا فافسحت له عن عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون
الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل ذلك اليوم عن
محمد بن شرجيل ان رجلا اخذ من تراب سعد بن معاذ رضى الله عنه
يوم دفن ففتحها بعد ذلك فاذا هي ملك عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهتزا العرش بموت سعد بن معاذ وفتحت له
ابواب السما عن ابي سعيد الخدري قال ان اهل قريظة لما نزلوا على حكم
سعد ارسلا اليه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء على حمار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوسوا الى سيدكم ادا الى خيركم وما ورد في فضل

المهاجرين الذين ايد الله بهم الدين عن صهيب عن ابي بريدة عن ابيه
قال انكشف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء التي اهداه له النجاشي وزيد
اتخذ بكاب بغلته فقال النبي لزيد ويحك ادع الناس فقال زيد
يا ايها الناس هذا رسول الله يدعوك فلم يات احد فقال ويحك ادع
الناس فنادي يا معاشر الانصار هذا رسول الله فلم يات احد فقال
ويحك خص لاوس والخزرج فقال زيد يا معاشر لاوس والخزرج
فلم يات احد فقال ويحك ناد المهاجرين فان الله في اعناقهم بعة
فقال يا معاشر المهاجرين هذا رسول الله يدعوك قال بريدة فاقبل
طائفة فذ القوا المحفون او كسروها حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم شوافرنا ففتح الله عليهم عن زيد بن سلام اخبرني ان سمع ابا سلام
يقول حدثني ابواسم الجعي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس من
وذكر حديثا اختصرته انا فقال جيتك اسألك فقال صلى الله عليه
وسلم فقال اليهودي ان يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال رسول الله في الظلة دون الحشر قال فمن اول من
يحمده فقال فقر المهاجرين قال صدقت ثم ذكر حديثا طويلا عن
ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمهاجرين منابر من
نور يجلسون عليها يوم القيمة قد اسوا من الفزع وما ورد من الاخبار
في فضائل الانصار عن الحارث بن زياد صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الانصار
احبه الله تعالى حين يلقاه ومن ابغض الانصار ابغض الله تعالى يوم
القيمة عن البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من احب الانصار فنجي اجتهم ومن ابغض الانصار فبيغض ابغضهم ومن
افس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آية الايمان حب
الانصار وآية التفاق بغض الانصار وما ورد في فضل جماعة من اعلام
الدين الذين اخصهم بالشرف خاتم النبيين عن افس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي يا شي ابو بكر
في دين الله عمر واصدقها حيا عثمان واقضام علي واقضهم زيد وفرهم
ابي واعلمهم بالحلل والحرام معاذ وان لكل امية امية وامين هذه الامية
ابو عبيدة الجراح عن النزال بن شير الهلالي قال واقفنا من علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه ذات يوم طيب نفس وفرح فقلنا يا ابا
المؤمنين حدثنا عن طلحة بن عبيد الله قال ذاك امر ترك فيه امية من
كتاب الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر طلحة بن عبيد الله منهم
لا حساب عليه في مستقبل قلنا يا امير المؤمنين حدثنا عن الزبير
بن العوام قال ذاك امر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل
بنو حواري وحواري الزبير قلت فحدثنا عن حديفة قال ذاك امر
عرف المعضلات والمفضلات وعلم اسماء المناقين ان تسألوه عنها
تجدوه بها علما قلنا فحدثنا عن ابي ذر قال ذاك امر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اظلت الحضرة ولا افلت العبرة من ذي
لحجة اصدق من ابي ذر طلب شيئا من الزهد عجز عنه الناس قلنا يا
المؤمنين حدثنا عن سلمان الفارسي قال ذاك امر منا اهل البيت
علم الاولين وعلم الاخرين من لكم بلقان الحكيم قلت فحدثنا عن ابن
سعود قال ذاك امر قال الفران فعمل حلاله وحرامه وعمل بما فيه قلت
فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذاك رجل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عمار خلط الله ايمان ما بين قرينة الى قدمه بلحمة ووديه

يدور مع الحق حيث نادى وليس ينفي النار ان تاكل من شئنا رضى الله
عنهم عن عبادة بن الصامت قال خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت انى اصحابك احب اليك حتى احب من تحت فقال صلى الله عليه
عليه وسلم اكرم على يا عبادة فقلت نعم قال ابو بكر الصديق ثم عمر ثم علي ثم
قال قلت ثم من يا رسول الله ^{عنه} قال من عسى ان يكون الا الزبير وطلحة وسعد
وابا عبيدة ومعاذ بن جبل وابا طلحة وابا ايوب وانت يا عبادة وابي بن
كعب وابي الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هولا الرهط
ما عسى يقولون في سعد بن ابى وقاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يوما وقد اوتر قوسا ربيع عشرة مرة يرفعها ويقول ارم فداك ابى
وامى ما عسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في منزل فاطمة رضى الله عنها والحسن والحسين يكران
جوعا ويتضرعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يصدا فبشي قطع
عبد الرحمن بن عوف بضعه فيها حيسه ورغيفان بينهما االه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم كفناك الله امرؤناك فاما اخيك فانا
لهما ضامن وبقية ما ورد في عمار عن النبي الخنا رضى الله عليه وسلم
انه قال لعمار بن ياسر تعتلك القيتة الباغية واستسقى يوم صيفين
فأتى بقعب فيه لبن فلما نظر اليه كبر ثم قال لجره في رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان آخر رزقي من الدنيا صياح لبن في هذا القعب ثم حمل
فلما بين قتل وما ورد في جابر بن عبد الله قال جابر لقيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا منهم فقال مالي اراك منكسرا قلت استشهد لي
يوم احد وترك عيالا ودينا فقال الا ابشرك بما لقي الله به اياك قلت
بلى قال ماكم الله احدا قط الا من ورأى حجاب وانه احياه فكله كفاحا
فقال يا عبدى ممن على اعطيك فقال يا رب تخيبي فاقبل ثانيا قال

سجانه انه قد سبق حتى انهم لا يرجعون فترك ولا تخيب الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء وما ورد في فضل الصحابة اولى الفضل والاول
رضوان الله عليهم اجمعين عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسيوا الصحابي فلوان احدهم انفق مثل احد ذهبا
مبايع مداحهم ولا تصيفه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمت النار سلما زاني اورى من راني عن عبد
الله بن مغفل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تشدوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبجتي احبهم ومن ابغضهم
فببغضى ابغضهم ومن اذامهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذ الله ومن اذى
الله فيقول شك ان ياخذة **ذكر اهل الصفة** وهم من الصحابة رضى الله عنهم
وكانوا انا فقرا لا سائر لهم ولا عشاير ينامون على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد ويظلمون فيه وكانت صفة المسجد شوام فتسبوا
اليها وكانوا **الفاقيشة** رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعواهم طائفة
يتعشون معه ويفرق منهم طائفة على اصحابه ليعشوم وكان من شأنهم
ابو هريرة ووائل بن الاسقع وابو ذر الغفاري عن عبد الله بن مسعود عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت يارث
الا بعثت فايدا ونورا لهم يوم القيامة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال
الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا فاني احب
ان اخبرهم اليهم وانا سليم الصدر وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد ورد ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين
او كله نحوها قال فكذلك من شهد بدر من الملائكة وقال صلى الله عليه
وسلم اطعم الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

الباب الخامس في ذكر خلفاء بني أمية ومن وصف منهم بالخط

سفيان وهم قسمان القسم الاول الخلفاء المقيمون بالشام وعددهم أربعة عشر خليفة ومدة خلافتهم نيف وثمانون سنة وهي ألف شهر والقسم الثاني الخلفاء الذين أقاموا بالمغرب وأما الخلفاء المقيمون بالشام فيهم عدة فصول **الفصل الاول في معاوية بن أبي سفيان** بن صحح بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ولد بالحيف من بني دابة هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكنية أبو عبد الرحمن أسلم قبل أبيه وقيل أسلم هو وابن يوم فتح مكة وشهد حنيناً وكان من المؤلفة قلوبهم وكان رجلاً طويلاً أيضاً جليلاً مهيباً وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينظر إليه فيقول هذا كبرى العرب كان نقش خاتمه رب اغفر لي وكان أحد كتاب الوحي روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثاً روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو الدرداء وجابر بن عبد الله والنعمان بن بشير وغيرهم وقد ورد في فضله أحاديث قل ما ثبت آخر التريدي وحسنهما من عبد الرحمن بن أبي عمير الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية إن الله جعله هادياً مهدياً وأخرج أحمد في مسنده عن العرياص بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقدر العذاب أجمع ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن عمار قال قال معاوية ما زلت أطلع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية إذا ملكك فاحسن وما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويج له بالخلافة يوم التحكيم بأبيه أهل الشام

واختلف

واختلف عليه أهل العراق إلى أن صالحه الحسن رضي الله عنه وسلم إليه الخلافة في شهر ربيع الاول سنة إحدى وأربعين فسمي عام الجماعة لأن الأمة اجتمعت على إمام واحد فبايعوه وكان قبل ذلك عاملاً لعمر رضي الله عنه استعمله على إمان دمشق فلم ينزل متولياً على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما وفي خلافة علي رضي الله عنه لما غزاه صار تغلباً عليها وكان تنعماً في مأكله وشربه وملبسه وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم وكان يضرب بكلمة المثل وقد أورد ابن أبي الدرداء وأبو بكر ابن عاصم تصنيفاً في حكمه منها أنه حج سنة إحدى وخمسين فقام في المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري فقال له معاوية تلتفاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار قال لم يكن لنا دواب قال فابن النواضح قال عقرناها في طلبك وطلب إليك يوم بدر وله أخبار كثيرة في الحلم ولم تذكر في هذا الكتاب ما شجر بينه وبين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما يخطب للنفس الضعيفة وأهل الأهواء من البغض لمعاوية رضي الله عنه وتكثرت عن ذكر الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهاداً اجتهدوا في بل شق في نصف رجب سنة ستين وصلى عليه الصفاك الفهرى لعينية ابنه من يد بيت المقدس ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكان عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلة الظفارة فأوصى أن يجعل ذلك في قبره وعينية وإن يكفن ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا فعلوا ذلك وخلقوا بيني وبين أرحم الراحمين قيل إنه عاش سبعاً وسبعين سنة وكانت مدة خلافة بعد أن خلاص له الأمر تسعة عشر سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام وكان أميراً وخليفة أربعين سنة ولم يملك أحد من هذه الأمة مقدار ما ملكه **الفصل الثاني في ذكر يزيد بن معاوية عليه ما يستحق** ولد سنة خمس أو

وعشرين وكان ضحاكيا كثيرا اللحم كثير الشعر وانه ميسون بنت بحدل الكلب
خاتمة من فضة نقشه رينا الله بوجه له بالخلافة يوم مات ابو باستخلا
له وكتب الى اهل الكوفة بذلك فبايعوه ولم يبايعه الحسين بن علي رضي الله
عنه ولا عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله واقاما مصرين على
الاستماع الى ان قتل الحسين رضي الله عنه بكر بلا وكان قتله يوم عاشوراء
مسير في ذكر الحسين رضي الله عنه ودعا ابن الزبير الى نفسه بمكة وعاب يري
بشرى النحر واللعب بالكلاب والتمناؤن بالدين فبايعه اهل تهامة والحجاز
قلما بلغ يزيد ذلك ندى الى الحسين بن عمار السكوني وروح بن
زبياع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة
المرثي وجعله امير الامراء وامرهم بمحاربة بن الزبير فلما ودعهم قال يا مسلم
اجعل طريقتك على المدينة فان خاربوك فخارهم فان ظفرت بهم فاجمها
ثلاثا فاضا مسلم ومن معه حتى نزل الحرة وخرج اهل المدينة فعمسوا
بها فدخل عامهم سلم ثلاثا فلم يجيوا فقاتلهم فقتل امير المدينة عبد الله بن
حظلة وسبعائة من المهاجرين والانصار ولم يبق يدري بعد ذلك
من قرين ومن سائر الناس من الموالي والعرب والنابعين عشرة الاف
وكانت الوقعة ثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين ودخل مسلم
المدينة واستهبطها ثلاثة ايام واقتض فيها الف عدو اقات الله وانا اليه
راجعون وقد جاني الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة
اخاف الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه مسلم
ثم شخص الجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم
برسا اقل ومات فتولى امير الجيش الحسين بن عمار حتى واقا
مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فغصب
الحسين النخيق على ابي قبيس وري به الكعبة العظيمة وذلك في صفر

سنة اربع وستين واحترقت من شرار بن اها استار الكعبة وسقفها
وقرنا الكيش الذي قد رى به اسعيل وكان في السقف قتيما هم كذلك
اذ ورد على الحصين يموت بن يد بن معوية فارسل الى ابن الزبير يسأله
الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واخطط العسكران يطوفان
بالبيت ثم انصرف بن معوية الى الشام **مسئلة** سئل المكي الهراشي عن يزيد
بن معوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب ان لم يكن
من الصحابة لانه ولد في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه واما قول
السلف فحينئذ كل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد قولان يصح
وتلويح ولنا قول واحد الصحيح دون التلويح فكيف لا يكون كذلك
وهو المقتصد بالفهد واللاعب بالنزد ومذنب النحر ومن شعره في الحسين
اقول الصحيح فتمت الكاش ثم لم ود ابي صبابات الهوي يمين
خذوا نصيب من نعم ولذته فكل وان طال المدى يصير
وكتب فضلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولومددت
مياض لا طلقت العنان وبسطت الكلام على سخاى هذا الرجل وقد
افنى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن صحاح بلعن
يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك من خصايفه وهل كان
مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الزعم
عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن
المسلم فهو ملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلغا وكيف يجوز
لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحكى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكعبة بنص
من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صحابته وما صح قتله للحسين رضي الله
عنه ولا امره ولا ارضاه ذلك واذالم يصح ذلك عنه لم يجوز ان يظن
ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام ومع هذا لو ثبت على مسلمة

قتل مسلما قد هب اهل الحق ليس بكافرا والقتل ليس بكفر بل هو معصية
واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكا فلو تاب من كفره
لم يحزن لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله
عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز
لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل
ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلحق بليس طول عمره
لا يقال له في القيمة لم تلحق بليس ويقال للآخر لم تلحق ومن اين
عرفت انه ملعون والملعون هو البعد من الله تعالى وذلك لا تعرف الا
ممن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجاز بل يستحب
بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا قال
نوفل بن ابى الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال
قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول امير المؤمنين وامره ضر
عشرين سوطا اخراج الرواية في سنده عن ابى الدرداء رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي
رجل من بني امية يقال له يزيد مات يزيد في شهر ربيع الاول سنة اربع
وستين بذات الحجب بجوران وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد
وقيل ابنه معاوية ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره الآن من بلده وقد
بلغ سبعة وثلاثين سنة وكانت خلافة ثلاث سنين وتسعة شهور
الفصل الثالث في ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن
ابى سفيان وهو المعروف بمعاوية الاصغر بوجه له بالخلافة يوم
موت ابيه وكان شابا صالحا ذا عقل ودين وانه ام خالد بنت هشام
بن عتبة نقش خاتمه الدنيا غرور كان زاهدا في الدنيا راعيا في الاخوة
نظري الامر فاذا ليس بصلح الا السيف جمع الناس وخطبهم على منبر

دمشق بعد ما حمد الله واثني عليه فقال معاشر الناس اني قد نظرت
في امركم واني قد ضعفت عن القيام لكم والتاخط على اكثر من الراضي
وما كنت لا تحمل آثامكم ولا يراي الله جلت قدرته متعلدا او زاركم
والقاء ببعائكم فثأركم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلفه
خلعت بيعتي من اناقكم والسلام واجتمعت اليه بنو امية قالوا له
اعهد الى من تريد فقال ما اصبحت من خلاوتها فلا اتحمل من امراتها
ودخلت عليه انه فوجده بيكي ففانك لا ليك كنت جيفة ولم اسمع
بخبرك فقال والله ما فعلته ولكنني مجول ومطبوع على جنت علي بن ابى
طالب فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وقيل توفي
بعد خلعه نفسه باربعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وصلى
عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية وفي المسامرة صلى عليه
الوليد بن عتبة بن ابى سفيان فلما كبر تكبر بن مات قبل ان يقضى صلاته
فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد المذكور بحب معاوية بن يزيد
وكانت خلافة ثلاثة اشهر واثنين وعشرين يوما وتمثل مروان بن الحكم على
ان يارى قية تغلي من اهلها والملك بعد ابى ليلى فلبا
وظهر ابوايس الضحاك بن قيس الفهري ودعى الناس الى بيعته فخرج عليه
مروان بن الحكم في بني امية فقتله بمهج راهط **الفصل الرابع في ذكر**
خلافة مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
بوجه له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فادعاه اهلها بالاطاعة ثم دخل
مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له الطريد لان النبي صلى
عليه وسلم كان قد طرده الى الطائف فرده عثمان رضي الله عنه حين ولى
وكان كاتب السيرة وبسببه جرى عليه ما جرى كما تقدم قريبا وقد كان
لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولى المدينة ونياها مرات وهو

قائل طلبة أحد العشرة رضي الله عنه وروى الحاكم في كتاب الفتن والملوك
من المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال كان لأبي ولد
أحد ولد الأتقي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان
بن الحكم فقال هذا الوزع ابن الوزع الملعون بن الملعون ثم روى الحاكم
عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال إن الحكم بن أبي العاصل ساذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم
أيذ فوالله لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه إلا الموت منهم وقليل
نأهم يشرفون في الدنيا ويوضعون في الآخرة ذومكر وخديعة يعطو
في الدنيا ونالهم في الآخرة من خلاق رأى مروان أنه بالية محراب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مرات فعبس ابن سيرين وقال إن صدق
روايك وأنه سيقوم من أولادك أربعة في المحراب ويقعدون الخلافة
بعدك فكان كذلك وهم الوليد وسليمان وهشام يزيد مات مروان
مطعوناً وقيل وثبت عليه زوجة لكونه شتمها فوضعت على وجهه
مخدة كبيرة وهونام وقعدت هي وجوارها فوقها حتى مات وصلى
عليه ابنه وولى عمه عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجبابية
وكان عمره يوم مات ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة ولايته تسعة
أشهر وثمانية عشر يوماً نقش خاتمه ثقتي ورجائي الله قال الذهبي
أن مروان لا يعد في أمر المؤمنين بل هو باغ خارج على ابن الزبير
ولأخيه إلى ابنه بصريح وإنما صحت خلافة ابنه عبد الملك من حين
قتل ابن الزبير وكان داره في ناحية حجاز الذهب قبلي باب الحضرة
الفصل الخامس في ذكر خلافة أبي الوليد عبد الملك بن مروان
ولد سنة ست وعشرين وأنه ولد لسنة أشهر وأنه عايشه بنت معاوية
بن المغيرة وتعرف باليضاً توضع له بالخلافة يوم موت أبيه مروان

وكان طويلاً أبيض رقيق الوجه مشدود الأسنان بالذهب نقش خاتمه
أسنت بالله مخلصاً وكان شديد البخل يلقب برشح الحجر لجملة ما يلقب
أيضاً بابي ذباب لخبثه قيل له أبو ذباب لأنه كان إذا أمر بالذباب
على باب فيه يموت من شدة نكته وكان مقدماً على سفك الدماء
وكذلك كان عماله الجحاح بالعراق والمهلب بن أبي صفرة بخراسان
وهشام بن اسمعيل بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن الحجاج
باليمن ومحمد بن مروان بالخزيرة وكل من هو لا ظلم غشوم جابر
وهو أول من قسى بعد الملك في الإسلام وأول من ضرب الدنيا
والدراهم بركة الإسلام كتب عليها القرآن وكتب فيه ضرب بمدينة
كلا والنار رخ وكان قبل ذلك على الدنيا ينقش بالرومية وعلى الدرا
نقش بالفارسية وهو أول من غدر في الإسلام وأول من نهى عن الكلام
بخطبة الخلفاء وأول من نهى عن الأمر بالمعروف وكان قبل الخلافة
متعبداً ناسكاً عالماً فقيهاً واسع العلم وكان يلقب بكجامة المسجد ذكر
السيوطي في تاريخه نقل عن بكر بن عبد الله المزني قال سلم يهودي
اسم يوسف وكان ممن قرأ الكتب المنزلة فمروان فقال ويل
لأمة محمد من أهل هذه الدار فقلت له إلى متى قال حتى يحكي رايات يهود
من قبل خراسان وكان صدقاً لعبد الملك بن مروان فضرب يوماً على
منكبه وقال اتق الله في أمة محمد إذا ملكتم قال دعني ويحك ما شأني
وشأن ذلك فقال اتق الله في أمرهم قال وخنزير يد جيثا لقتل ابن
الزبير بركة فقال عبد الملك أعوذ بالله ابتعث إلى حرم الله فضر بيوت
منكبه وقال جيشك إليهم أعظم وقال يحيى الغساني لما نزل سلم بن عقبة
بقبا المدينة وهو غانم على قتال ابن الزبير دخلت مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم فجلست إلى جنب عبد الملك فقال لي عبد الملك أم من هذا الجيش أنت

قلت نعم قال فكذلك انك انذري الى من تسمي الى اول مولود ولد في
الاسلام والى ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابن ذات
النطاقين والى من حنك رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله ان حنة
نهارا وجدته ضايمًا ولين جنته لئلا تتجدته قايما فلوان اهل
الارض اطبقوا على قتله لا يكتم الله جميعا في النار فلما صارت
الخلافة الى عبد الملك وجمعنا مع الحجاج حتى قتلناه وقال ابن
ابي عايشة لما افضى الامر الى عبد الملك بن مروان كان المصحف في
حجرة وهو يقرأ فاطبقة وقال سلام عليك هذا اخي العهد بك قال
الثعلبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان
وختم القرآن في رمضان واتتني الخلافة في رمضان واخشي ان
اموت في رمضان فلما دخل سؤال من مات بدشق سنة ست وثمانين
وله ثلاث وستون سنة وخلف سبعة عشر رجلا في الخلافة منهم
اربعون صلى عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الحبابية وباب الصغير
وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان
سنين من احوال ابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات سنة
واما عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم كان ابو احمد
العشرة المشهود لهم بالجنة واما اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها
ذات النطاقين وام ابية صفينة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة وهو اول مولود ولد لله لابي
بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون
سحاهم فلا يولد لهم ولد تحتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمرة لا كما
وسماه عبد الله وكان ابا بكر باسم جده الصديق وكان صولما قواما
قسم الدهر ثلاث ليال ليلة يصلي قايما حتى الصباح وليلة راکها وليلة

ساجدا حتى الصباح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
حديثا روى عنه جماعة كثيرة وكان فارس قرشي في زمانه المواقف
المشهوده اخرج ابو يعلى في مسنده عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم اجتمع فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرب حيث
لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت
الى خفي موضع علمت فجعلته فيه قال لعلي شربته قال نعم قال ويل
لناس منك ويل لك من الناس فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك
الدم وهو ممن ابي البيعة ليزيد بن معاوية وقرال مكة فبايعه اهل
الحسين واليمن والعراق وخراسان وجهنيز يزيد لقتله جيشا كما تقدم
ففي اثنا الحرب شاع موت يزيد ورجع الجيش الى الشام فلما تفرقت
الكلمة وقع في الوقت خليفان اكبرهما ابن الزبير فجهز عبد الملك
لقناله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكة اشهر او نصف الناجق
على ابي قيس وقيس قنعان وما زال يحاصره ويضيق عليه يتقار
اربعه اشهر اخرج ابن عساكر عن محمد بن زيد قال اني لفوق جبل ابي
قيس حين وضع الخنق على ابن الزبير فرك صاعقة كافي انظر اليها
تدور كما تاجار احر قد احرقت اصحاب الخنق نحو خمسين رجلا
واصاب نار كسوة البيت فاحترقت ثياب الكعبة فوهي البيت فلما قتل
عبد الله بن الزبير هدم الحجاج الكعبة وبنائها وضيقها وسد بابها
الغربي وعلا الباب الشرقي في اليوم على ما بناها الحجاج ولما كان
في الليلة التي قتل عبد الله بن الزبير صبحها اغتسل وتخطم ثم اتى امه
اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابوها فقال لها ما ترى
يا امه فقد خذني الناس ففانك لا يلعب بك صبيان بنى امية عش
كرما وتكرما قال اني اخشى ان يثلبني واصلب قال يا ولدي ان

اشاء لاشاء للسلح بعد الذبح فقبل بين عينيها وودعها وخج
استظهر الى الكعبة وجعل يقابل وحده فيهم ونحوهم من ابواب
المجربتين هو يقابل اذا اناه حجر من حجارة المخبين قصره فبادر
اليه وحملوه الى الحجاج خذله الله تعالى فدعى بالنطح وخر راسه بين
وبعث به الى عبد الملك وصلب جسده منكوسا وذلك يوم الثلاثاء
لسبع عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين ثم اتى الى امه
غيرها فيه فقالت له يا حجاج اقلتك عبد الله قال لها يا ابنه اني بكر
اني قاتل المحدثين قال له بل انت قاتل الموحدين لقد اضررت عليه
ديناه وافسد عليك اخيك ولا خير ان الله اكرمته على يدك وقد
اهدى راس يحيى بن زكريا الى باغية من بغايا بني اسرائيل وكلم الناس
للحجاج ان ينزل جسد ابن الزبير ويدفنه خلفه لان له حتى تشفع
فيه امه فتم على ذلك الحلة سنة ثمان مائة وثمانين وقد عشت الطير في
صدور فقالت اما ان هذا الفارس ان ينزل او قلت اما ان هذا
الخطيب ان ينزل من على المنبر فبلغ ذلك الحجاج قال هذه شفاعتي فامر
ان ينزل وان يعطى كرامة فاخذته وغسلته ودفنته في المدينة في دار
صغيرة بنت حبي ولما اتى به اليها حاضت ودر اللبن في ثديها فقالت
حت اليه مواضع ودرت عليه مواضع وكانت تقول قبل ذلك اللهم
لا تمنني حتى يفرصني بجنته فما اتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت
رحمها الله تعالى فلما بلغ عبد الملك قتل الحجاج ابن الزبير انا به على
ذكر رجل من اخبار الحجاج وافعاله القيمة ذكر السعدي في
مروج الذهب ان ام الحجاج وهي الفارعة بنت همام كانت عند حث
بن كلاب فدخل عليها في السر فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلا فقامت
لم يبعث الى بطلا في الشيء رايتني قال نعم دخلت عليك عند السر

وانت تتخللين فان كنت بادرت الى العدا فانت شرهه وان كنت بت
والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن ولكني
تخللت من شطايا السواك فتر وجهها بعد يوسف بن ابي عقيل
ابو الحجاج فولدت له الحجاج شوقها لا دبر له فتقب عن دبره واتي
ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امه فيقال ان الشيطان تصور
لهم في صور الحث بن كلاب فقال ما جركم فقالوا اني ولد ليوسف
من الفارعة وقد اتى ان يقبل ثدي امه او غيرها فقال اذ بحولتي
واولغوه دسهم اذ يحول الاسود سالحا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه
فانه يقبل الثدي ففعلوا به ذلك ثلثة ايام فقبل الثدي فكان لا يصبر
عن سفك الدماء وكان يجبر عن نفسه ان اكبر لذار سفك الدماء وكان
يركبها سورا لا يقدم عليها غيره ولا يسبق اليها سواه وكان بدوهم
انه كان في خدمته روح ابن زياد وزير عبد الملك فلما غلبت الخوارج
على الصرة ولاه عبد الملك العراق فتغلد الامان وهو ابن عشرين سنة
وكان عفيف السياسة احصى من قتله بامر سوى من قتله في حروبه فكانوا
مائة الف وعشرين الفا ومات في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون
الف امرأة وكان حبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبيبه
سقف يستر الناس من الحر والبرد وعرضت نجونه بعده فوجد
فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يحجب على واحد منهم قطع ولا صلب فاطلقهم
الوليد بن عبد الملك روى انه ركب يوم جمعة فسمع ضجرا فقال ما هذا
ف قيل السجون يضحون ويشكون مما هم فيه من الجوع فالتفت الى حاكمهم
وقال احسبوا فيها ولا تكون فاصلي جمعة بعد ما وقد كفر العلماء
بهذا القول وفي الكامل للبرز مما كفره الفقهاء الحجاج انه روى الناس
يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يطوفون

بأعواد ورثته فانه صح عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرمه ابوداود وكان شجاعا
مهيأ جارا عيدا الا انه كان عالما فصيحاً مجود القرآن قال الشعبي
لوجأت كل امر نجيتها وفاسقها وجينا بالحجاج وحده لوزنا عليهم
يروى عن عمر بن عبد العزيز قال رأت الحجاج في المنام بعد موته
وهو جيفة متفنة فقلت ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتل قتلته
قتله واحدة الاسيد بن جبير فانه قتلني سبعين قتله فقلت له
ما انت تنظره قال ما ينظره الموحدون فهذا ينفي عنه الكفر وثبت
انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله وهو علم بحقيقة امره هلك
في رمضان سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن فيها
وعفي قبره واجرى عليه الماء وقيل لما مات لم يعلم بموته احد حتى
خرجت جنازته وهم يقولون

اليوم ريحنا من كان يغيطنا واليوم تبع من كان والنايتنا
فلم موته وسمعوا يقول عند الموت رب اغفر لي فان الناس يزعمون
انك لا تغفر لي وقيل له في مرض موته ان الناس يحلفون انك من اهل
النار قال فبكي وانشد يقول

يا رب قد حلفوا لاهل الجحيم اني من اهل النار
انحلفون على عيا ويحلفون ما ظنهم بعظيم العقوب
فلما نقل ذلك الى الحسن البصري قال والله لي اخاف ان يكون قد حلفوا
الدنيا والآخرة وكانت مدة خلافة عبد الملك تسع سنين واثنين
وعشرين يوما وكر من العمر ثلاث وسبعون سنة **الفصل السادس**
في ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك بويج له بالخلافة يوم توفي
والده وكان اسير طويلا فطس بوجهه اثر جدري وكان دينا سائلا

الا فت نخل لا في مشيته قليل العلم كان ابواه مرفقين له فثبت بلا ادب
وكان كنانا وسيارا ظالما وامر ولادة بنت العباس ابن خنزا العبي
نفس خاتمه ربي الله لا اشرك به شيئا قال الحافظ ابن عسكركان
الوليد عند اهل الشام من افضل خلقهم كان يعطي ايكاس الدرهم
لشفر على الصالحين وقرض للجد ومين وقال لا تسالوا الناس عني
كل مفعد خادما وكل اعني قابدا وكان في رحلة الدنان ويقضى عنهم
ديونهم وبني الجامع الاموي بدشق وهدم كنيسة يوحنا وازادها
فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين ذكر انه كان في الجامع
وهو بين اثنا عشر الف مخرج وتوفي ولم يتم بناؤه فامه اخوه سليمان
وكان جملة ما انفق على بنيائه اربعة صدوق وفي كل صدوق
ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستماية سلسلة ذهبيا
للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعملها في
بيت المال وجعل عوضها صغرا وحديدا وبني قبة الصخرة ببيت المقدس
وبني المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة الشريفة فيه وله
انا حسنة جدا ومع ذلك فقد روى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
قال لما احدث الوليد اذا هو بضر بالارض برجله وغلت يده الى الغنم
فسال الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفساله خاتمة الخير
وتوفي ايامه فمحت بلاد الاندلس وحملت اليه منها ما ابداه سليمان بن
داود عليها السلام وهي من خلطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق
من لؤلؤ وحمل له كما اخذ منها من لؤلؤ وياقوت وزمر وسوى ما اخفى
وهي مائة وثلاث عشرة مجلدة وفي ايامه كان طاعونا بجوارف
مات في مدة قليلة ثلثمائة الف انسان وفيها مات الحجاج بواسط
توفي الوليد في خاس عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير

مرآن وحمل على اعناق الرجال الى دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز
ودفن بباب الصغير وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر
ونصف وقد بلغ من العمر تسعة واربعين عاماً وخلف اربعة عشر
ولداً **الفصل السابع في ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك** بوج
له بالخلافة وهو الرملة بعد موت اخيه الوليد ثلاثاً ايام ثم توجه
الى دمشق وكان كبير الوجه احمر بليحاً مقرون الحاجبين ايضاً مقصود
الشعر مهيأ وكان به عرج ومولده سنة ستين واثم ام الوليد نقش
خاتمه آمنت بالله وحده وهو من خيار ملوك بني امية وكان ضيقاً
مفقهاً مؤثراً للعدل محباً للفرج ومن محاسنه ان عمر بن عبد العزيز
كان له كالوزير وكان يمثل اوامر في الخير قال ابن سيرين يرحم الله سليمان
افتتح خلافة باحيايته الصلوة في مواقيتها واحتمها باستخلافة
عمر بن عبد العزيز مع وجود اولاده وهو الذي كل عارة الجاهل الاموي
وجهن اخاه مسلم بن عبد الملك الى غز والروم فانتهى الى القسطنطينة
فنازلها مدة كاسياتي بيان ولم يسكن بدار الامارة بباب الحضرة
وكان داره موضع ستاية جبرون وكان من الامهات المذكورين كان
ياكل كل يوم مائة رطل شاي وفي تاريخ نيسابور ان سليمان بن عبد الملك
اصطحب في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعاً بيضة وارج
وثمانين كوة بشحمها وثمانين جرة ثم اكل مع الناس في السماط واكل
في مجلس واحد سبعين رمانة وخرقاً وست دجاجات ومكوك
فريب طابقي وفي ايامه اصطنعوا الكفاة فكان يتسحر في ليالي
رمضان كل ليلة بثمانين رطل كفاة وقيل كان سبب مرضه انه اكل
اربعاً بيضة وثمانية جبة نين واربعاً كوة بشحمها وعشرين دجاجة
ثم كان موته بالحمية ومما يحكى من محاسنه ان رجلاً دخل عليه فقال

يا سير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال سليمان اما الله تعالى فقد
عرفته فما الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين فقال له سليمان ما ظلامك قال ضيعت الفلاية علي
عليها عاملك فلان قتل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع
خده على الارض وقال والله لا رقت خدي عن الارض حتى يميت له
برضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي
خلفه وخوله في يومه وخشي على نفسه من لعنة الله تعالى وطرد ربه
قيل انه خرج من الحمام يوم جمعة فلبس حلة خضراء ثم نظرت المرأة وكان
جميلاً فاعجبه جماله فتمسكت من ذراعيه وقال كان فينا محمد صلى الله عليه
وسلم نبياً ورسولاً وكان ابو بكر صديقاً وكان عمر فاروقاً وكان عثمان
حسناً وكان علي شجاعاً وكان معاوية حليماً وكان يزيد صبوراً وكان
عبد الملك شامساً وكان الوليد جباراً فانا الملك الشاب ثم خرج
الى صلوة الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار فاشترته هذه الايات
انت نعم المتاع لو كنت نبي غير ان لا يبقا للافسان
ليس فيما يد لك انك عيب عاب الناس غير انك فاني
فقال انا لله وانا اليه راجعون نعت الى نفسي فمادرت عليه جمعة اخرى
حتى مات فلما مرض قال لرجلين جوة من هذا الامر بعدى قال فنري
قال اري ان تستخلف عمر بن عبد العزيز قال اتخوف من اخوتي ولا يرضون
قال قول عمر ومن بعده اخاك يزيد بن عبد الملك واكتب كتاباً واختم
عليه وادعهم الى بيعته فلبسوا على ما فيه مخوراً فخرج واجتمع الناس
فقالوا لا نبايع حتى نعرفه فرجع اليه فاجبره فقال انطلق الى صاحب
الشرطة والحرس فاجمع الناس ومهرهم بالبيعة فن ابى فاضرب عنقه
ففعل فبايعوا فلما مات سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه العهد للمير

بن عبد العزيز فغيرت وجهه بنى امية فلما سمعوا وبعدوا يزيد بن عبد
الملك تراجعوا فأتوا عمر وسلكوا عليه بالخلافة فلم يستطع النهوض قال
ابن خلكان مات سليمان بن النخعي كما مر وقيل انه مات بذات الحجب
في عاشر صفر سنة ثمان وسبعين بمصر دابق من ارض قنسرين وصلى عليه
عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمسا واربعين سنة وكانت مدة خلافته
سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام وخلف اربعة عشر ولدا والله اعلم
الفصل الثامن في ذكر خلافة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
بن مروان الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين وانه ام عامر
بن عمر بن الخطاب قمر بن الخطاب جده من قبل امه وهو تابعي جليل
ومولده سنة احدى وستين بقرية حلون من اعمال مصر كان والده
امير اعليها وكان بوجهه شحنة ضربة دابة في وجهه وهو غلام فجعل
ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بنى امية انك لسعيد وكان رضي
الله عنه ايضا ليحاجي لامهيبا يخيف الجحيم حسن الخيرة نقش خاتمه عمر
يؤمن بالله مخلصا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من ولدي ر
بوجهه شحنة بلا ارض عدلا كما نلت جورا وكان رضي الله عنه من اعظم
الناس واكبر الناس واجملهم في مشيئة ولبسه فلما استخلف قوت
شبابه التي عليه فاذا هن بعيد من اثني عشر درهما وكان عفيفا عابدا
زاهدا ناسكا مؤتفقا صالحا وهو الذي زال ما كان بنوا امية يذكرون
به عليا فانهم كانوا يستون عليا من سنة احدى واربعين لما اول سنة
تسع وتسعين اثنى ايام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر بن عبد العزيز
انطلق ذلك وكتب الى نوابه بابطال البيعة التي خطبت بقرعة قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل الاية وكتب الى عماله ان لا يقيد مسجون بغير فائه
يمنع من الصلوة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارقطه عليك باربع

ليال في السنة فان الله تعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من
شهر رجب وكيلاه النصف من شعبان وليلة العيد وكتب الى عماله
اذا دعيتكم قدرتم على الناس الى ظلمهم فاذا كروا قدره الله عليكم ونفاذ
ما نأثرون اليهم وبقا ما ياتيكم من العذاب بسبيهم وذكر السيوطي
في تاريخ الخلفاء ان بعض عمال عمر بن عبد العزيز كتب اليه ان مدينتنا
قد خربت فان راى امير المؤمنين ان يقطع لنا ما لا نرتها به فعل فكتب
اليه مما اذا قرأت كتابي هذا فخصها بالعدل ونو طر فيها من الظلم
فانه مرتها والسلام ذكر ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد
الملك وخرج من قبره سمع ضجعة فليل ما هن فقال هذه مراكب
الخلافة قدت اليك يا امير المؤمنين لتزكها فقال وما لي ولها
نحوها عني وقرت بولي دابة ففريت اليه فزكها فقال انما انا رجل
من المسلمين ثم سار مخاطبا بالناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر
فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لا اكتب بعد القرآن
ولا بنى بعد محمد صلى الله عليه وسلم افي والله لست بقاض ولكني منفذ
ولست بمبتدع ولكني متبع ولست بخير من احدكم ولكني افضلكم حملا وا
ابنتيت بهذا الامر من غير راى مني فيه ولا طلبية ولا مشورة واني قد
حللت اعباءكم من بيعتي فاخاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون
واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ثم قال ايها الناس من اطاع الله تعالى
وجبت طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت
الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر
بالاستور فتمتكت وبالبسط فرغت وامر ببيع ذلك وادخال الثمنها
في بيت المال ولم يمكن في دار الخلافة بيت الخضر وسكن سماحي
جامع دمشق بمكان يعرف اليوم بخانقاة الشيصايتيه وهو سكن

الصالحين وقال لامرأة فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جوهر امر
لها به ابوها لم ير مثله اخارى اما ان تردى حديدك الى بيت المال واما
ان تاذنى لى في فراشك فاني اكن ان اكون انا وانت وهو في بيت ولا
قلت لا بل اخارك عليه وعلى الصغار فامر به ففعل حتى وضع في بيت
تال المسلمين فلما مات عمر واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شئت رددت
الك قال لا والله لا اطيب به نفسا في حياته وارجع عنه بعد
موته وعن فاطمة زوج عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما قالت والله
ما اغسل عمر عن جنازة ولا حملت ولدى هذا الامر كان نهان في اشغال
الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه قال الشاعر في فاطمة بنت
عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز

بنت الخليفة والخليفة جدها اخ الخليفة والخليفة زوجها

قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى
الله عنه اخوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وشرح فقلت
لفاطمة اغسل ثوب امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله
ما له قميص غيره قال مالك بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت
رعاة البشاء من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة وعدل حتى
كفت الذباب عن شياطينا فلما مات علمت الرعاة بموته لمحاربة الذباب
واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا فمن اراد معرفته ذلك فعليه
بسيره العزم والحلية وعينه فما ذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه كان شدد على اقاربه واستمع كثير مما غضبوه فسقوه
السم يروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما الذي
جئتك على ان سقيتني السم قال الف دينار قال هاتها فجاءها فالتقاها
في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد توفي رضى الله عنه بحسن

يقين من شهر رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت
مدة خلافته مدة ابي بكر وهي سنان وخمسة اشهر ودفن بدير سمعان
من اعمال حمص وذكر الحافظ ابن عساكر انه رضى الله عنه لما وضع في
قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة
باحسن خط روى فيها بسم الله الرحمن الرحيم برآة من العزيز الجبار عمر
بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في قبره **الفصل الثاني**
في ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان ولي الخلافة بعد
موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعد من اخيه سليمان كما تقدم وكان
ايضن جسيما يلح الوجه نقش خاتمه قتي السيات يا عزيز ولديك
سنة احدى وسبعين واثم علانته بنت يزيد قال سليم بن بشير
عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك لما احتضر سلام عليك اما
بعد فاني لا اراي الا المأبى فوالله الله في امه محمد فانك تدع الدنيا
لمن لا يحمدك وتقضى الى من لا يعذك والسلام فلما ولي قال اخذوا
بسيرة عمر بن عبد العزيز فصار سيرته مدة فدخل عليه اربعون رجلا
من مشايخ دمشق وحلفوا له ان ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب
في الاخرة وخذعوه بذلك فاستدعاهم وكانت طائفة من جهال الشافعية
يعتقدون ذلك وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك
كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية باربعة الاف دينار وكان
اسمها جارية فاجتهد لها شديدا فبلغ اخوه سليمان ذلك فقال همت
ان احجر علي يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه فلما افقت
الخلافة اليه قالت له زوجني يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من
الدنيا شي قال نعم ففانك وما هو قال جارية فاشترتها وهو لا يعلم
وزينتها واجلسها من وراء سترها ثم قالت يا امير المؤمنين هل بقي في

نفسك من الدنيا شي قال او ما اعلمك انها حجاب فرغت الست وقات
 هانت وجتاه وتركته واياها وحظيت عنده وغلبت على عقله ولا
 ينفع به في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون انه لو يصفوا
 لاحد من الملوك يوم واحد كما ملأ من الدهر واني اريد ان اكنهم في
 ذلك ثم اقبل على لداته واخلى مع جتاه وامران يحجب عن سمعه وبصره
 كل ما يكره فينماهر على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرجه وسره
 اذ تناولت جتاه رثانه وهي تضحك ففصت بها فمات فاحل عقل
 يزيد وتكد رعيته وذهب سرور ووجد عليها وجدا شديدا ورثا
 اياها لم يدفنها بل يقبلها ويرثها حتى انتت وحققت قاسم بدفنها ثم
 نبشها من قبرها ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالشلل
 وقال فيها فان قتل عنك النفس فندع الهوى فبايلاس تلو اعلى لا تجلد
 وكل خليل زارني فهو قاتل من اجلك هذا لك اليوم او غد
 توفي يزيد بن عبد الملك باريد وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال
 الى دمشق ودفن بين باب الحجابية وباب الصغير وقيل مات باذرعاً
 ودفن فيها وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع
 وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وشهر **الفصل العاشر**
في ذكر خلافة هشام بن عبد الملك استخلف بعده من اخيه يزيد
 وكان بمدينة الرصافة على الفراء فبجد وسجد اصحابه لما بشر بها
 وسار الى دمشق وكان ايضاً جليلاً سمياً حول يخضب بالسواد نقش
 خاتمه الحكم لله ولد سنة ست وسبعين وانه بنت هشام بن
 اسمعيل الخزوي وكان حارثاً غافلاً ذارياً ردها وعزم وقلة شئ
 وكانت داره عند سوق الخواصين مكان تربة نور الدين الشهيد وفي
 ايامه خطت البادية فقدمت عليه العرب فيها وان يكوه وكان فيهم

١١٢
 درواس بن حبيب وهو ابن ست عشر سنة له ذؤابة وعليه ثمنان فوقف
 عليه عين هشام فقال لحاجبه من اراد ان يدخل على فليدخل فدخل حتى
 الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرفاً فقال يا امير المؤمنين
 ان للكلام طيباً وفساداً وانه لا يعرف ما في طية الا ينشره فان اذن لي
 امير المؤمنين ان انشره فشرته فاجبه كلامه وانه لا ينشره الله درك فقال
 يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون ثلاث سنة اذ ابت اللهم وسنة اكلت
 اللهم وسنة اذقت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففروها
 على عباده وان كانت لم فلا تحبسوا عنهم وان كانت لكم فتصدقوا
 بها عليهم فان الله يحجز المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام
 في واحدة من الثلاث عذراً فامر البوادي بمائة الف دينار واربعمائة
 الف درهم ثم قال له اما لك حاجة قال مالي حاجة في حاجة نفسي
 دون عامة المسلمين وكان هشام لا يدخل بيت ماله مالا حتى يشهد
 اربعون رجلاً انه اخذ من حقه ولقد اعطى لكل ذي حق حقه ويقال
 انه جمع من الاموال مالم يجمع خليفة قبله ذكر انه لما خرج الى الحج
 ثيابه على ستماية جل فلما مات احاط الوليد بن يزيد على ما تركه
 فغسل ولا كف حتى اتت لما كان بينه وبين الوليد من المنافرة
 توفي بالرصافة ودفن بها وقد بلغ احدى وستين سنة فكانت خلافته
 تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام وفي ايامه توفي ابو محمد ^{الطال}
 الغازي في سنة سبع ومائة ودفن بمدينة الموسومة اليوم باسمه
 بالديار الرومية **الفصل الحادي عشر في ذكر خلافة الوليد بن**
يزيد بن عبد الملك الخليفة الفاسق كان من اجمل الناس واحسنهم
 شكلاً واقوامهم واجودهم شعراً نقش خاتمه يا وليد احذر الموت ولد
 سنة تسعين وثمانين الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي ببيع لربا

يوم موت عمه هشام وكان في البرية فارس من فورة الى دمشق
وكان فاسقا شريفا للبحر منتهكاً من الله اراد الحج ليشرب فوق
ظهر الكعبة فقل عنه انه دخل يوماً فوجد ابنته جالسة مع مرتبها
فترك عليها وازال بكاءها ففانك له الدادة هذا من الجوس فاشد
من راقب الناس مات غماً وفاض بالذلة الجسور
وحكى الماوردي في كتاب اداب الدين والدنيا انه يقال يوماً
في المصحف فخرج له قوله عن رجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فمن في المصحف ولا زال يضرب بالكتاب حتى قرئ فاشد
اقعد كل جبار عنيد فهنا انا ذاك جبار عنيد
اذ الايت ربك يومئذ فقل يا رب مرقى الوليد
وقد ورد في سند احمد حديث ليكون في هذه الامة رجل يقال له
الوليد هو اشد على هذه الامة من فرعون لقومه يقال انه واقع جارية
له وهو سكران وجاءه المودون يؤذون له للصلوة فلفان كاهن
بالناس لا يلبس ثيابه وتكرت وصلت بالمسلمين وهي جنبه
سكرانه وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب التي نفسه فيها
وشرب منها حتى يظهر النقص في اطرافها ذكر صاحب كوكب الملك
انه ابلى ثلاثاً وثلاثين ليلة اقلها انه كان يقول من ستره ولما كثر
فسقه مقعد الناس وخرى جوار عليه قاطبة واجتمع اهل دمشق على
وقته وتولية ابن عمه يزيد الملقب بالناقص فاستدعوه من البادية
وكان مقيماً بها الوخم ودمشق وكان الوليد الفاسق بناحية تدعى
الصيد فدخل يزيد الى دمشق ليلاً واتفق مع الجند وحلفوا له
بينه وبين الوليد قتال شديد آخره انه رمى عنه الوليد واصحابه
فحاصروه في قصره ودخلوا اليه وقتلوه اشر قتلة وصلبوا راسه على

اعلى سور قصره ثم دفن خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعاً وثلاثاً
سنة وكانت خلافته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً **الفصل**
الثاني عشر في ذكر خلافة ابي خالد بن يزيد الناقص بن الوليد
بن عبد الملك بن مروان وثب على الخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد
لقب بالناقص لكونه نقص الجند من عطياتهم وقيل لتقصان كان في
رجليه وكان مظهر الشك وقرارة الفران واخلاق عمر بن عبد العزيز
وكان ذا دين وورع الا انه لم يمتنع وادركه المنية نقس خاتمه يا يزيد
ثم بالحق تنصر ولدت في الكعبة ولم يولد في الكعبة خليفة غيره واسمه ام
ولد يقال لها طريفة من بنات فيروز بن يزيد بن كسري وام فيروز
بنت شيرويه فام شيرويه بنت خاقان ملك الترك ولم ام فيروز بنت
قصر عظيم الروم فلما كان يقترح يزيد ويقول
انا ابن كسري وابي مروان وقصر جدتي وجدتي خاقان
قال النعماني هو افرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه مات
بالطاعون من غامه في سابع ذي الحجة فكانت خلافته سنة اشهر فاجل
افامت مدته وكذا اكل من كان سبباً في قطع رزق لا تطول مدته وكان
عمره خمساً وثلاثين سنة والله اعلم **الفصل الثالث عشر في ذكر**
خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بوبع له يوم
مات اخوه يزيد الناقص وذلك في ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومايه نقس خاتمه توكلت على الحى القيوم واسمه ام ولد يقال لها نعمة
ولم يثبت له في الخلافة امر فكان جمعة لم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة
وجمعة لا يعلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زال الامور مضطربة
عليه الى ان خرج عليه مروان بن محمد وبوبع فمربى ابراهيم ثم جاع خلق
نفسه من الامر وسلمه الى مروان وبابع طامعاً وعاش ابراهيم بعد ذلك الى

سنة اثنين وثلاثين ومائة فقتل فبين قتل من بني امية في وقعة
السفاح ومكث في الخلافة سبعين ليلة **الفصل الرابع عشر**
ذكر خلافة مروان بن محمد المنصور بالحجاز لقتل الحجاز لان كان يصبر
على مكان الحرب ولا يشتي لشجاعة ويقال في المثل فلان اصبر من
حمار في الحروب ولد بالحجاز وابوه سوليم سنة اثنين وسبعين
واسم ولد يقال لها البابة الكردية وكان بطال شجاعا مهيبا ذاهبة
ابيض ربة اشهل خنجاك اللحية نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل
وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوى وظهر السفاح بالكو
فبوج بالخلافة وجهن عمه عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس لقتال
مروان فالتقى الجمعان بقرب الموصل واقتلوا قتالا شديدا واخذت
دمشق على يد عبدالله بعد حصار وحروب وقتل جماعة عدة الوف من
الاسويين وغيرهم فاخزم مروان الى مصر وقتل من عسكره مالا يحصى
وتبع عبدالله المذكور الى ان وصل الى نهر الاردن فلفى جماعة من بني امية
وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم امر عبدالله بجمعهم فحسروا
وبسط عليهم بسط وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا
وهم يسمعون انهم من تحتهم فقال عبدالله اليوم كيوم الحسين رضي
الله عنه ولا سوا وانهم م مروان حتى وصل الى البصرة وبني قرية عند
القيوم فقال ما اسم هذه القرية قيل ابوصير فقال الى الله المصير
ثم دخل كنيسته فبلغه ان خادما له تم عليه فامر به فقطع راسه ورسل
لسانه والقي على الارض فجأت هرة فاكلته ثم بعد ايام لحق عمار بن
اسمعيل المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي عم السفاح الذي
جهزه بسبب قتله فجمع على الكنيسته فتقاتل حتى قتل وقطع راسه في
ذلك المكان ورسل لسانه والقي على الارض فجأت تلك الهرة ببيته

فاكلته فقال عامر لولم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا وجلس
عامر على فرش مروان وكان مروان يتعشى لما كبسوه فلما سمع الوجبة
وثب عن عشاياه فقتل فجلس عامر مكانه واكل طعامه ودعا بابنة
لمروان وكانت اسن بنات ففالت يا عامر ان دهر انزل مروان عن قري
واقعدك عليها حتى تعشيت بعشاياه واستصحت بمصباحه وناد
ابنته لعدا بلغ في موعظتك واجل في ايقاظك فاستجى عامر
وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلث وثلثين ومائة وهو ابن ست
وخمسين سنة وكانت خلافة خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة ايام
وهو اخر خلفاء بني امية بالشام **القسم الثاني من خلفاء بني امية بالمغرب**
ولما انتقلت الخلافة الى بني العباس واكرموا في قتلهم فامر قواي البلاد
فهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى المغرب فبا
اهل الاندلس سنة تسع وثلاثين ومائة واقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة
واربعة اشهر وكان اصعب خفيف العارضين طويلا يخفا عورود
الحلق الى نفسه فاجابوه وادعوا له بالطاعة وتوفي في سنة احدى و
ومائة وملك بعده ابنه **هشام بن عبد الرحمن** وكانت مدة ملكه
سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام وتوفي في سنة ثمانين ومائة
واستخلف بعده ابنه **الحكم بن هشام** ولما ولي خرج عليه عمه سليمان
وعبدالله وكان له الظفر للحكم فقتل عمه سليمان فخاف عمه عبدالله فصار
وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وتوفي سنة ثمانين وخلف
من الاولاد تسعة عشرة ذكرا وقام بالملك بعده ابنه **عبد الرحمن بن الحكم**
وفي ايامه خرجت الجوس في افاصي بلاد الاندلس من البحر وجرى بينهم
وبين المسلمين عدة وقايع حتى هزموا الجوس واخذوا لهم اربعة مرابك
بما فيها وهرب الجوس في بقية المرابك الى بلادهم وكان عبد الرحمن المذكور

احمر طويلا عظيم اللحية يخضب بالحنا وكانت مدة ولايته احدى وثلاثين
سنة وثلاثة اشهر وخلف خمسة واربعين ولدا ولما مات ملك بعده
ابنه **محمد بن عبد الرحمن** وكان فقيها فصيحا بليغا كثير الجهاد وقال
ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي سليط التي لم يسمع مثلها يقال قتل
فيها من الكفرة ثلثمائة الف توفي محمد المذكور سنة اثنين وسبعين ومائة
وعمره نحو خمس وستين سنة وكانت من ولايته اربعاً وثلاثين سنة وثلث
عشر شهرا وخلف ثلاثة وثلاثين ذكرا ولما مات ولي بعده ابنه **المندور**
بن محمد وتوفي المندور وتولى مكانه اخوه **عبد الله بن محمد** وكان ايضا
اصهب يخضب بالسواد ولما توفي كان عمره اثنين واربعين سنة ومدة
ولايته خمس سنين واحدى عشر شهرا وخلف احدى عشر ولدا وتولى مكانه
ابن ابنه **عبد الرحمن بن محمد** وهو اول من تلقب باسير المؤمنين من ملوك
بالاندلس وكانوا من قبله يستون بنى الخلايف وكان ايضا اهل حسن الوجه
وكان يلقب بالناصر وكانت مدة ملكه خمسين سنة ونصف سنة وعمره
ثلاث وسبعون سنة ولما توفي تولى مكانه ابنه **الحكم** وتلقب بالمنصور
وكان فقيها عالما بالنايخ وعينه وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة
وخمس اشهر وعمره ثلاث وستون سنة وسبعة اشهر ولما مات عبد الله
هشام بن الحكم وعمره عشر سنين ولقبه المولى بالله فلما اكبر اشتغل بالفتن
حتى بلغت عدة غزواته نيفا وخمسين وكانت مدة ولايته نحو سبع
وعشرين سنة فخرج عليه ابن عمه محمد بن هشام وقبض على هشام وحمله
في قرطبة واستولى على ملكه واستمر في الملك الى ان خرج عليه سليمان
بن الحكم فهرب محمد واستولى سليمان مكانه وفي سنة اربع مائة عاد
محمد المهدي الى الملك وهرب سليمان ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا
على محمد المهدي واخرجوا هشام المولى من الحبس واعادوه الى الملك

واحضروا محمد المهدي بين يديه فامر بقتله واستمر المولى في الملك ثم بعد
ذلك اتفقت البربر مع سليمان السالف ذكرا واخرج هشام المولى
من قصر قرطبة ولم يتحقق للمولى خبر بعد ذلك وبويع **سليمان**
بن الحكم وتلقب بالمستعين بالله وفي سنة سبع واربع مائة خرج من بلاد
على سليمان شخص من الفواد يقال له جبران المقامري وانضم اليه جماعة
كثيرة وساروا الى سليمان بقرطبة وجرى بينهم قتال شديد فانهزم
فيه سليمان واخذ اسيرا ثم امر بقتل سليمان وابنه واخيه فقتلوا
ودامت قرطبة في يده الى ان قام رجل من بني امية اسمه **عبد الرحمن**
بن هشام ولقبه بالمستظهر بالله وهو اخو المهدي ثم قتلوه في ذي القعدة
من هذه السنة وبويع بالملك **محمد بن عبد الرحمن** وتلقب بالمستكني
بالله ثم خلع بعد سنة واربع اشهر فهرب وتسم في الطريق فمات ثم اجتمع
اهل قرطبة على طاعة يحيى بن حمود العلوي ثم خرجوا عن طاعته و
رجل من بني امية اسمه **هشام بن محمد** ولقبه بالمقتدر بالله وجرى
في ايامه فتن وشروا يطول شرها ثم خلع واقام اهل قرطبة بعده شخصا
من ولد عبد الرحمن اسمه **امية** فلما ارادوا ان يولوه قالوا لا نخشى عليك
ان تقتل فان السعادة قد ولت عنكم يا بني امية فقال بايعوني وقتلوا
غدا فلم يستطع له امر واخفى فلم يظهر حيزه بعد ذلك ثم ان الاندلس
وتوابعها اقتسمها اصحاب الاطراف والرؤسا وصاروا مثل ملوك
الطوائف وانقضت الدولة الاموية من الاندلس وغير هذا مما وجد
اخبارهم في كتاب البحر الزخار والعلم النيار **الباب السادس**
في ذكر الخلفاء العباسيين سلافة ذي النقي والنقي والدين ثم
على قسمين القسم الاول الخلفاء المقيمون بالعراق وعددهم سبعة وثلاثون
خليفة ومدة خلافتهم خمماية واربع وعشرون سنة والقسم الثاني الخلفاء

ان الله ترد فتعلم وكان ذاهبة وشجاعة وجسوت جماعا لئلا تارك
للهم واللعن كما مل العقل قتل خلفا كثيرا حتى استقام ملكه واول ما فعل
ان قتل ابا سلم الخراساني صاحب دعوة ومهد مملكتهم وهو الذي
ضرب ابا خنيفة على القضا ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل قتله بالسم
لكونه اثنى بالخروج عليه وهو الملقب بالدوانيقي الحاشية العمال والصناع
على الدوانيقي والحجرات وهو ابو الخلفا العباسية كلهم وهو اول خليفة
قرب النجيين وعمل احكام النجوم واول خليفة ترجعت له الكتب السريانية
والانجيلية بالعربية كتاب كليله ودُسنة واقليدس **هل الذهبي** في
سنة ثلث واربعين ومائة شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين
الحديث والفقه والتفسير فصف ابن جريح بمكة ومالك الموطا بالمدنية
والاوزاعي بالشام وابن ابي عمرويه وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة
وتعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحق المناذري و
ابو خنيفة الفقيه ثم بعد يسير كثر تدوين العلم وتبويه ودوت كتب
العربية واللغة والتاريخ وفي هذا العصر كان الامم يتكلمون من حفظهم
ويررون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة ثمان واربعين
توطأت الممالك كلها للنصور وعظمت هيبتهم في النفوس ودانت له
الاقطار ولم يبق خارج عنه سوى جزيرة الامدلس فقط فانها غلبت عليها
عبد الرحمن بن معاوية الاموي وبقيت في يدا ولاده الى بعد الاربعماية وفي
تسع واربعين ومائة فرغ من بناء بغداد وفي سنة ثمان وخمسين ومائة
شكى الناس ضيق المسجد الحرام فاشترى المنازل التي حوله حتى زاد فيه
وعمر مسجد الخيف بمكة ورحم الحج وهو اول من رخمه وكان سبب وفاته
انه لما عزم على الحج وكان يريد قتل سفيان الثوري فلما وصل الى يربوع
بعث اليه اناسا فقال لهم ان رايتهم سفيان الثوري فاصلبوه في اوانصبلوا

له الخشب وكان جالسا بينا الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عياض
ورأس فضيل في حجر سفيان بن عيينة فقيل له يا ابا عبد الله ثم اخفى
ولا تشمت بنا الاعداء فقدم الى استار الكعبة واخذها ثم قال برئت
منه ان دخلها ابو جعفر ورجع الى مكانه فركب ابو جعفر من بين يمينه
فلما كان بين الحجوين سقط عن فرسه فاندقت عنقه فمات في سبع
ذي الحجة وقت الحر سنة ثمان وخمسين ومائة فدفن هناك وهو
ابن ثلث وستين سنة وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة
واحد عشر شهرا واربعه عشر يوما والله اعلم **الفصل الثالث في ذكر**
خلافة محمد المهدي ابن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بويج له
بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعد مائة وهو يومئذ ببغداد وكان
جوازا ممدحا حيا الى الرعية حسن الخلق والخلق وامه ام موسى بنت
منصور بن يزيد الحميري نقش خاتمه حسي الله وهو اول من امر بتصنيف
كتاب الجدل في الرد على الزنادقة والمحدثين وافق منهم خلفا كثيرا وفي سنة
ستين ومائة حج المهدي فلما دخل الحرم شكى اليه حجة الكعبة انه تراكت
البيت كسوة كثيرة اثقلها وتختل على جدرانها فامر بنزعها فزعت
واقصر على كسوته التي كساها وطلعت جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها
الى اعلاها من دلتها وخارجها فكانوا يسكنون قوارير ما الورود مع
الغالية المستكة الطيبة على الجدران من الجوانب الاربعة ثم كسيت بثلاث
كساوى من القبايح والخم والديبايح وفرق على اهالي الحرمين الشريفين
اموالا عظيمة وكانت الكعبة المعظمة ابيت في وسط المسجد بل في جانب
منه فاشترى دورا كثيرة وزاد في الحرم من جانب الشامي واليماني حتى
صار البيت الشريف في وسط الحرم وحمل اليه الثلج الى مكة ولم يهتأ ذلك
لذلك قط وامر بمعاينة طريق مكة وقصر المنايا وصيرها على مقدار

منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من جئ من الصر وعينه لاهل
الحسين توفي بقرية من قرى باسندان ساق خلف صيد قد دخل خربة فذوق
ظهوره يابا لخربة من قوة سوق الفرس فلف لوفته وقيل بل ستمته
جارية وكانت صنعت السم في الطعام لضرتها فدخل الخليفة ومداينه
فاكل فاجبرت ان تقول له هو سموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم
سنة تسع وستين ومائة فلم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن
تحت شجرة جوز وصلى عليه ولده الرشيد وله اثنان واربعون سنة
وكانت خلافته عشرين سنين وشهر **الفصل الرابع في ذكر خلافة موسى**
المهدي بن محمد المهدي يروي له بالخلافة بعد موت ابيه وكان مقيما
بجيجان يجار ب اهل طبرستان فبويج له بها باسندان ثم اخذ له
اخو الرشيد البيعة العامة ببغداد فقدم بغداد على خيل البريد وكان
طويلا مليحا جسيما ذا ظلم وجبروت ولد بالري سنة سبع واربعين
ومائة وامه ام ولد برب نيسابا الخيزران وفيها يقول مروان بن ابى حفص
بالخيزران هناك ثم هناك اسي موسى العالمين اناك
وهو ام الخلفاء نقش خاتم موسى بين يمين يده وكان في موسى اطلق وسبه
ان شقذ العلي كانت تغلق وكان ابوه وكل في صغره خادما كملاراه
مفتوح الفم قال موسى اطلق فيغلق على نفسه ويغم شفيه فشه بذلك
قال الذهبي وكان يتناول المكرويلب ويركب حمارا فارها ولا يقيم
ابنه الخلافة وهو اول من مشا الرجال بين يديه بالسيوف المرفعة
والأهدة والقسي الموتره وكان اتهم عمار المسجد الحرام في ايامه ومن
اخباره ما ذكره المدايني انه عزى الهادي رجلا في ابن له فقال سرك
وهو قنينة وبلية وسجرتك وهو ثواب ورحمة توفي ببغداد في رابع
عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة واختلف

في سبب موته قيل اصابته قرحة وقيل ستمته ام الخيزران لما غزم على قتل اخيه
الرشيد وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما **الفصل**
الخامس في ذكر خلافة الرشيد بن جعفر بن محمد المهدي يروي
له بالخلافة بعد موت اخيه في الليلة التي توفي اخوه فيها وولد له ذلك
الليلة ولده المأمون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلهافي بني العباس مات فيها
خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة وكان يكنى ابا موسى فتكنى بابي
جعفر وكان ايضا طويلا جسيما مليحا عبل الجسم قد وخطه الشيب ولد
بالري حين كان ابوه امرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة
وامه الخيزران البربرية ام الهادي نقش خاتمه العظمة والقدرة لله عز وجل
وهو من اهل ملوك الارض له نظري في العلم والادب وكان يصلي في كل
يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله كل يوم بالف درهم وكان
يحب العلم ويوقراه له روى عن ابى معاوية الضرير قال كنت مع الرشيد
يوم ما صبت على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد انذري من يصب
عليك قلت لا قال انا اجلا لا للعلم ومن عجب ما اتفق له ان اخاه
موسى الهادي لما ولي الخلافة سأل عن خاتم عظيم القدر كان كلبه الهادي
فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فانكر اليه
وهو على جسر بغداد فرماه في دجلة فلأمات الهادي وولي الرشيد الخلافة
آل الى ذلك المكان بعينه ومع خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر
الغساسين ان يلتمسوه ففعلوا فاخرجوا الخاتم الاول فعند ذلك من
سعادة الرشيد وبقيامه قال الخياط اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره
وزرارة البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابى حفصه وتكليم
العباس بن محمد بن عم ابيه وزوجه زبيدة وعنه ابراهيم الموصلي وشكا
الفضل بن الربيع ابيه الناس واعظمهم وكانت ايام الرشيد كلها خيرا كانها من

حسبها اعراس والخيار الرشيد يطول شرحها ومحا سترجها وله اخبار كثيرة
في اللهو والذات ومن الحوادث في ايامه انه اقرى عبد الله بن مصعب الزيري
على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي ان يطلب اليه ان يخرج معه على الرشيد
فيا هذا يحيى بخضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال قل اللهم ان كنت
تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلافة والخروج على امير المؤمنين هذا فكفى
الى حولى وقوتى واستغنى بعذاب من عندك امين يا رب العالمين
قليل الج الزير وقاله ثم قال يحيى مثل ذلك وقام فأتى الزير ليومره في
الطيوريات ان الرشيد دعا ابا يوسف ليلا وقال اني اشترت جارية
واريد ان اطأها الان قبل الاستبراء هل عندك جيلة قال نعم تهبها البعض
ولكن ثم تنزعها فامر له بمائة الف درهم فقال ابو يوسف ان راي
امير المؤمنين يا من تعجلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده
ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف قد كانت الدرو
مغلقة حين دُعيت ففتحت فلم يلبث ساعة الا وقد اتي بالمال فقبضه
وسار وما نقل ان الرشيد حلف ان لا يدخل الى الجارية لرايا ما وكان يحسها
فقتل ايام ولم تستر ضرة فقال

صدقتى اذ راني مفتتة واطال الصبر لما ان فطن
كان ملوكى فاضحى بالكي ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العنانه ففعل اجزا فقال في الحال

عزة الحجارته ذلتى في هواه ولروجه حسن
فلما صرحت ملوكا له ولهذا شاع ما بهي وعلمن

ذكر العتي ان ابانا تقدم مع الرشيد يوما في اواخر سنة عجيبة في وسطها
سكرية فيها من دهن الدجل قال ابان فاشتهت من ذلك الدم ومدت
يدي لاغس فانقلب الدم نحوى على امرئ فقال الرشيد يا ابان

انترقها انترقها فقال ابان لا يا امير المؤمنين ولكن سقناه لبلد
مت فضحك الرشيد حتى اسك صدره وله اخبار في اللهو والذات
سأخبر الله تعالى وله مناقب لا تحصى ومحاسن لا تستقصى منها ما روي
ان ابن السك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فاتي بكوز فلما اخذه قال
على رسلك يا امير المؤمنين ولو منعت هذه الشرية بكم كنت تشربها قال
ينصف ملكي قال لا شرب هناك فلا شربها قال اسلك لو منعت خرو
من يدك بماذا كنت تشري خروجها قال بجمع ملكي قال ان ملكا
شربها لمجد يران لا يتناقص فيه فبكي هارون وعن الصولى قال خرج
الرشيد في السنة التي ولى فيها الخلافة الى اطراف الروم ففزا اهلها فظفر
وعاد فخرج بالناس اخر السنة وفرق بالحرمين مالا كبيرا وكان راي النبي صلى
الله عليه وسلم في النعم فقال ان هذا الامر قد صار اليك في هذا الشهر
فاغزو حج ووسع على اهل الحرمين ففضل هذا كله في عام واحد وكان حجة
ماشيا على اللبود وتفرش له من منزل الى منزل ولما ولى الرشيد فلقد جعفر
بن يحيى بن خالد البرمكي وزارته وكان جعفر من الكرم والعطايا على جالس
عظيم واجاره في ذلك شهرين وفي الكيت مسطوره ولم يبلغ احد من الوزراء
منزل بلعها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وكان
مدة وزارته للرشيد سبع عشرة سنة فقال يوما يحيى لابنه جعفر يا بني
ما دام ظلك يرعدنا مطر معروف واختلف الناس في سبب قتل جعفر
والارجح ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخيه عباس بن
المهدي ساعة واحدة وكانت من اجمل النساء فقال لجعفر ازوجكها ليحل
لك النظر اليها ولا تمسها فكان يجلس ان يحمله ثم يقوم الرشيد عن المجلس
فيمسحان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجاسعها فجلت و
غلانا وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواصها الى مكة ولم يزل الامر

مستورا حتى وقع بين عباسه وبعض جواربها شرا فامنت امر الصبي واجرت
 بمكانه فلما حج الرشيد ارسل من اناه بالصبي فوجد الامر صحيحا فوقع
 بالبرامكة وقيل بسبب قتله انه رقت الى الرشيد فتم يعرف رافعا فيها هذه
 الايات قل لا يبر المؤمن الرضى ومن اليه الحبل والعقد
 هذا ابن يحيى قد عدنا لك مثلك ما بينك ما بعد
 امرتك وود الى امره وامره ليس له رد
 وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند
 الدر والياقوت حياؤها وترها العنبر والند
 ونحن نخشى انه وارت ملكك ان غيتك اللحد
 وهل باهى العبد اياه الا اذا ما بطر العبد
 فلما وقف الرشيد عليها اظهر له السواد وقع بهم وقيل بل ارادت البرامكة اظهار
 الزندقة وفساد الملك فقتلهم وكان قتلهم في مستهل صفر سنة سبع ومائة
 ومائة ولما نصب راس جعفر على الحجر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال
 اما والله لو اخوفناش وعين الخليفة لا تنام
 لطفنا حول جذعك استلما كما للناس بالحجر استلام
 فما ابرق بك ابن يحيى حاشا فله السيف الخمام
 على اللذات والدينا جميعا لدول اليرمك السلام
 فبلغ الرشيد مقالها فاحضر فقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغت
 ما توعدناه به كل من يقف عليه او يشبه قال كان يعطيني كل سنة الف
 دينار فاسر له الرشيد بالقى دينار وقال هي لك مثما ما دنا في قيد الحياة
 وروى ان امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه متعلقا فقالت اما
 والله ان صرت اليوم ايز لعد كنت في الكارم غاية ولما بلغ سفيان
 بن عيينه رحمه الله قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة

وقال

وفاة اللهم ان جعفر كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكف مؤنة الآخرة
 وفي هذه النفوس ان اخبار البرامكة لكثير ينبغي لكل مؤرخ ان يجعل
 طرازا تاريخه ذكر صفاتهم لان فيها خمس فوائد اولها ان الكرم اذا سلكها
 يزيد في كرمه وثانيها البخل يانف على نفسه ويكره وبالثالث ان الادب
 يقبس من ادمهم ورابعها ان المغرور بدنياه يعتبر بما جرى عليهم بعد عن
 سلطانهم والخامس ان يتأسسهم من دات عليه دايهم والعاذا بالله
 من مكر مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثلث
 جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين ومائة واخمس واربعون سنة وصلى
 عليه ابنه صالح قيل انه راي مناما انه يموت بطوس فبكى وقال حزنوا
 لي قبرا فخفروا له ثم حمل في قبة على جمل وسبق به حتى نظر الى القبر
 فقال يا ابن آدم نصير الى هذا امر قوما فنزلوا فحتموا فيه ختمه وهو
 محف على شفير القبر وعهد بالخلافة لابنه الامين وهو حينئذ ببغداد
 واخذ رجلا الخادم البردة والقضيب والخاتم وسار على البريد في
 اثني عشر يوما من مرو حتى قدم بغداد فدفع ذلك الى الامين وقال
 ابو نواس جاععا بين الهنا والعسرا
 جرت امور بالسعد والنحس ففحن في مائهم وفي عرس
 القلب كي والعين ضاحكة ففحن في وحنه وفي انس
 يصحكن القام الامين ويكينا وفاة الامام بالامس
 بدرا بدرا راضي ببغداد وبدر بطوس في الزمس
 وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وشهرين ونصف رحمه الله تعالى
الفصل السادس في ذكر خلافة محمد الامين ابى عبدالله بن هارون
 الرشيد يبيع له بالخلافة بعد موت ابيه هارون الرشيد بعد من وكان
 من احسن الناس صورة كان طويلا ابيض جميلا بديع الحسن جدا ذافرة

مفرطة وبطش وشجاعة وفصاحة وادب وفصيلة كان اشرف الخلق
ابا واما **اميرة** العزيز وزبيدة لقبها وهي بنت جعفر بن ابي جعفر
المصور كان سبي التدبير كثير التدبير لا يصغى الى قول المشير نقش خانته
لكل عمل ثواب ولم يكن في الخلفاء من امه هاشمية سواه وسوى على
بن ابي طالب والحسن والحسين وكان مشغولا باللهو والقصف والفتا
على اللذات وما قيل فيه ابيات

اذا غدا ملك باللهو مشغولا فاحكم على ملكة بالويل والرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطا لما غدا وهو برج اللهو والطرب
ولما ولي الخلافة فرق الاموال وانكف على الشراب وسادته الفساق
وارسل الى البلاد فجمع المغاني واجرى عليهم الرواتب واحجب عن الامر
والاعيان ثم قسم الاموال والجواهر في الخصييان والنساء واشترى غيرة
المغنية بمائة الف دينار واخذ جارية ابن عمه بعشرين الف دينار
ولم يزل يعمل برأيه السقيم وضم عليه ذلك اشد تصميم كتب الامين
يوما الى اخيه المامون هذه الابيات

يا ابن النعمان ذر قيمته بين الوري في سوق هل من زليد
ما فيك موضع غزوة من رقة الا وفيه نطفة من واحد

فاجابه المامون

وانما امهات الناس اوعية مستودعات للاباء ابنا
فرب معة رقت بمجيئة وظالمنا انجبت في الخدر عجا

ثم ان المامون خلع اخاه الامين من الخلافة وجهز لقتاله ظاهر بن الحسين
وهزيمة بن اعين فصار طاليد وحصره ببغداد وبلغ الخبر الى الامين وهو
في جنب حوض ماسع جارية تصيد السمك وكان وضع في انف كل
سمكة ذرة نعيمه شيكها بقضيب الذهب فكل من صادت من جواريه

سكة كانت الدرة لصايدتها ثم رفع الامين راسه فقال للذي اخبره
وبلك دعني فان الجارية فلانة قد صادت سمكين وانا ما صادت
شيئا بعد واستمر القتال بينه وبين اخيه وفسد الحال ونفذت الاموال
وكثر الخراب والهدم من القتال حتى درست سحاسن بغداد وداهم حصا
بغداد خمسة عشر شهرا وتحقق غالب العباسيين واركان الدولة بجند
المامون ولم يبق مع الامين يقا تل عنه الا اناس قليل الى ان استهلت سنة
ثمان وتسعين ومائة فدخل ظاهر بن الحسين ومن معه بغداد بالسيف
فخرج الامين بامته واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفرق عامة
جنده ثم ادخل عليه قوم من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من
قفاه وذهبوا براسه الى ظاهر فقصه على حايط بستان ونودي هذا
راس الخلع محمد الامين وجرت جثته بجبل ثم بعث ظاهر بالراس الى البرد
والقضيبة والمصلى وهو من سعف مبطن الى المامون واشند على المامون
قلل اخيره وكان يجب ان يرسل اليه حيا ليري فيه رأيه فحقد ذلك على ظاهر
واهله الى ان مات طريقا بعيدا وفي عيون النواير ان المامون
سرى يوما على زبيدة ام الامين فراهاتحرك شفيتها بشي لا يفهم فقال
يا اماتاه اندعين على كوفي قتل ابنك وسلبته ملكه قال لا والله
يا امير المؤمنين قال فما الذي قلته قال تعفني امير المؤمنين فالح عليها
وقال لا بد ان تقولي له قال فبح الله الملاحه قال وكيف ذلك قال
لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالشرط على الحكم والرضى فقلني
فامرني ان ابيح من اثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفينه فلم يعفني
فبغدت من اثوابي وطفت القصر عريانة وانا خنقة عليه ثم عاودنا
فقلني فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطأ اقباج جواريه واسواها خلقة
فاستعفاني ذلك فلم اعف فبذل لي خراج مصر والعراق فاني فقلت

والله لتفعلن ذلك فابى فالحقت عليه واخذت بيده وجيت به الى
 المطبخ فلم اجد جارية افتح ولا اقفرو ولا اسوخلقة من امك من اجل
 قاسية ان يطأها فوطيها فحلت منك فكت سببا لقتل ولدى
 وسلبه مملكتك قولي المامون وهو يقول لعن الله الملاحه اى الذى الح
 عليها حتى اخبرته هذا الخبر وكان قتله فى محرم سنة ثمان كما سبق و
 سبع وعشرون سنة ودفن ببغداد فكانت خلافتها ربع سنين وثمانية
الفصل السابع فى ذكر خلافة عبد الله المامون اى العباس بن
 هارون الرشيد يوقع له بالخلافة فى حياة اخيه وكان ايضا مربوفا
 بملك الوجه طويل اللحية دينا عارفا بالعلم فيه دها وسياسة قرا العلم فى
 صفه مع اخيه الايمن على ابي حنيفة رحمه الله وسمع الحديث من ابيه
 وكذا سنة سبعين ومائة فى ليلة النصف من ربيع الاول وكانت ليلة
 الجمعة وهى الليلة التى مات فيها الهادى وامه لم ولد اسمها من اجل ما
 فى نفاسها به نقش خاتمة الموت حتى وذكر ان خلكان ان المامون كان
 عظيم العفو وكان يقول لو بعلم الناس ما اجد فى العفو من اللذة لثقفوا
 الى بالذنوب وكان جوادا بالاموال عارفا بعلم النجوم وغيره ولم يلى
 الخلافة من بنى العباس اعلم منه وقيل انه ختم فى بعض شهر رمضان
 ثلاثا وثلاثين ختمه وفى ايامه ظهر القول بخلق القرآن فحمل الناس على
 القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق عاقبه اشد عقوبة ثم غزى
 الروم وفتح فتوحات كثيرة وكان امره نافعا بفرقيته الى اقصى بلاد
 خراسان وماوراء النهر الى الهند والسند وكان يخرج فى الليل يتفقد احوال
 عسكره وينظر من يجتهد ومن يعصه وكان يحب معرفة احوال الناس
 اتخذ الفأوس بعمامة تجوز تدور فى المدينة يعرفه احوال الناس ذلك
 اليوم وكان من اقرى الشرائع عمار بن عقيل قال والله اننا لاشد اول

البيت عند المامون فيسبقنا الى آخره من غير ان يكون سمع اخرج ابن
 عساكر عن ابي خليفة الفضل قال سمعت بعض النخاسين يقول عرضت
 على المامون جارية فصيحة شطرنجية فساومته في ثمنها بالف دينار
 فقال المامون ان هي اجازت بيننا اقول بيت من عند ما اشتريناها بما
 تقول وزدتك في ثمنها فافشد المامون

ماذا نقول فيمن شقرا من اجل جيلك حتى صار جانا **فاجاب**

اذا وجدنا محبا فداضربه ذا الصبابة او لنا احسانا
 فاشترها بما قال وتمتع بها حتى سنة احدى ومائتين جعل ولى العهد من
 بعد على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق احد الائمة حله على ذلك
 اقرطه فى الشيع حتى قيل انهم ان يخلع نفسه ويفوض الامر اليه فاشد
 ذلك على بنى العباس جدا وخرجوا عليه وفى سنة احدى عشرة ومائتين
 امر المامون بان ينادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان افضل
 الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه
 وفى سنة اثنتى عشرة ومائتين اظهر القول بخلق القرآن مضافا الى
 تفصيل على بنى بكر وعمر فاشازت النفوس منه وكاد البلد يفتتن
 وكتب بذلك الى عماله ان يمتحنوا الناس ويحملوهم على القول بخلق القرآن
 فاجابه طائفة واسعة اخرون فامر باحضار من استمع فاحضر جماعة
 منهم احمد بن حنبل فقبل له ما تقول فى كلام الله تعالى ما مخلوق هو
 قال هو كلام الله لا اريد على هذا بلغ المامون ان الذين اجابوا انما اجابوا
 مكرهين فغضب واسر باحضارهم اليه وهو بالروم فحملوا اليه فبلغتهم
 وفاة المامون قبل وصولهم اليه ولطف الله وفرج تو فى المامون يوم
 الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانية عشر ومائتين بالذندو
 من ارض الروم ونقل الى طرسوس فدفن بها فلما احضر سال عن



المكان بالعربي فقبل مذكر جليلك فتطير به ثم سال عن اسم البعثة فقبل
 الرقة وكان فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة فكان يحجب نزول الرقة
 فلما سمع هذا من الروم عرف وايس وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد
 زال ملكه ولما وردت وفاته ببغداد رحمه الله قال ابو سعيد الخنري
 هل رأت النجوم لغت عن الماسون في بيت ملكه الماسوس
 خلفه بعرض طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس
 قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفاء بعد قبر من الرشيد والماسون
 بلغ عمر الماسون ثمانية واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشرين سنة
 وخمسة اشهر واحدا وعشرين يوما **الفصل الثامن في ذكر خلافة**
المعتصم بالله اسمه ابراهيم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت
 اخيه بعد منه بسنتين راي وكان ايضا صاحب اللحية مربوعا وكان شجاعا
 مهيبا قويا البدن الى الغاية وكان فيه ظلم وعنف لكنه ارحم للاعداء
 ولد سنة ثمانين ومائة وامه ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماروه بنت
 شبيب نقش خاتمه سل الله يعطيك وكان اذا غضب لا يبالي من قبل وكان
 يخرج ساعده ويقول للرجل مض ساعدي باكثر قوتك لانه لا يعمل فيه
 السنان فضلا عن الانسان قال نبطويه كان من اشد الناس بطشا كان
 يجعل ازيد الرجل بين اصبعه فيكسره وكان يحمل الفد طل ويشي
 خطوات وكان عزيم من العلم وسببه ان الرشيد كان يبيل اليه فاتفق انه
 مات غلام كان يقرأ معه في الكتاب فقال له الرشيد يا محمد مات
 غلامك قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب
 يبلغ منك هذا دعوه لا تعلمه فكان يكتب ويقرأ قرأة ضعيفة ولم يكن
 في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والافدام وما يوجد ذلك ما
 سبط ابن الجوزي في مرة الزمان ان المعتصم كان جالسا في مجلس فيه

والكاس في يده فبلغه ان امرأة شريفة في الاسر عند عليج من علوج الروم
 في مدينة عمورية وانظر لظمها على وجهها يوما فصاحت واعتصماه فقال
 لها العليج ما يحيى اليك المعتصم الاعلى البلق فلما سمع ذلك اغتم غما شديدا
 وحتم الكاس وناولها لساقه وقال واهلا لشربك الابد فلك الشريفة
 من الاسر وقتل العليج فلما أصبح كان ذات يوم برد عظيم وتلج فلم يقدر
 احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فنادى بالرجل الى غزوة عمورية
 وارسه عسكره ان لا يخرج احد منهم الاعلى فرس البلق فخرجوا في سبعين الف
 البلق فاناخ عليها وما زال يحاصرها حتى فتحها عنق فلما دخلها كان
 يقول ليك ليك وطلب العليج صاحب الاسيرة الشريفة وضرب
 عنقه وفك قيود الشريفة وقال للساق اني بكاسي التي اودعتها
 فاناها بها وفك ختمه وشربه وقال الآن طاب الشراب واحتوى على
 ما فيها من الاموال وقتل منها ثلاثين الفا وسبى منهم فانكاهم
 فكانت عظيمته لم يسع بمثلها الخليفة ذكر عبد الواحد بن العباسي الرياشي
 قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يهدده فيه فلما قرى عليه قال للكتاب
 اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك
 والجواب ما ترى لا ما قسع وسيعلم الكافر من عبي الدار ولما عهد
 الماسون الى اخيه المعتصم بالخلافة اوصاه ان يحمل الناس على القول بخلق
 القرآن واستمر الامام احمد بن حنبل يجوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر
 الامام احمد رضي الله عنه الى بغداد وعقد له مجلسا للناظرة فناظره
 ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بوضي به فضرب
 الى ان اعنى عليه وهو مع ذلك كله صائم لم يقطر وفي اثنا الضرب انجحت
 وزرته ففهم بنفسه فخرجت يدان فربطتاها قسيل عن ذلك بعد
 اطلاقه فقال رضي الله عنه قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضني

وروى على يارثه ثم حمل الى منزله قال الامام احمد وكان عندي شعرات
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قد صررتها في كفة قيصي فارادوا شراخ القيصي
وخرقه فقال المعتصم لا تخزق فسلم القيصي فما خرق به كثر شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشده وايدبه فتخلعت اكافه ولم يزل الامام احمد
رضي الله عنه يوجع منها حتى مات وكان مدة مكثه في السجن ثمانية
وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يفتي ويحدث الى ان مات المعتصم
وروى الواثق فاعظم ما اظهره المأمون والمعتصم من المحنة وقال الامام
احمد لا يجتمع اليك احد ولا تسكن في بلدة انا فيها فافام الامام
احمد متخفيا في داره لا يخرج الى صلوة ولا الى غيرها الى ان مات الواثق
وروى المتوكل فرجع المحنة واحضر الامام احمد رضي الله عنه واكرمه وحكى
ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر رأى سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم في المنام وهو يقول له بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه
فانه يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى ذلك فلما اصبحت الشافعي
رضي الله عنه كتب ضوفا ما رآه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد
الى احمد بن حنبل رضي الله عنه فلما دخل عليه وقرأ الكتاب بكى الامام احمد
رضي الله عنه وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الجاني
وكان عليه قيصان احدهما على صدره والاخر فوقه فزرع الذي على صدره
ودفع اليه فاخذه ورجع الى الشافعي وقال ما اجازك قال اعطاني القيص
الذي على صدره فقال رضي الله عنه اما انا فلا افعلك فيه ولكن اتعمله
واتبعني بما به ففعله وانا بالما فافاضه الشافعي على سائر جسده وقال
ابراهيم الخريجي جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه او حضره او ساءل
عليه في حل الا ان ابي داود وقال لولا ان زود بدعة لاطلته ولولا ان
من بدعة لاطلته وجعل المعتصم في حل يوم فتح عمورية وقال هو في حل

من ضرب وذكرا بن خلكان ان الامام احمد ولد في سنة اربع وستين ومائة
وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحرز من حضر جنازته من
الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته
عشرون الفا من اليهود والنصارى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اغتمت غما شديدا فرائيه من ليلتي
في المنام وهو يتجسس في مشيئة فقلت له يا ابا عبد الله ما هذه المشيئة
فقال مشيئة الخدم في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفرت
وتوجني والبسني ثعابين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كل شيء
غير مخلوق ثم قال الله تعالى يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك
عن سفيان التي كنت تدعوا بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء
بقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء واغضت لي كل شيء فقال جل وعلا
يا احمد هذه الجنة فادخل فيها فدخلت فاذا بسفيان الثوري له جناحان
احضرا ن يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا
الارض تنبوا من الجنة حيث نشاء فقم اجرا للعالمين فقلت ما فعل عبد
الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور يزور ربه الغفور فقلت
فا فعل بشر بن الحارث فقال لي شج شج ومن شل بشر تركته بين يدي
الله تعالى وبين يدي ما يده من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه
وهو يقول كل يا من لا ياكل واشرب يا من لا يشرب وتغم يا من لا يتغم
وفي سنة سبع وعشرين ومائتين اجتمع المعتصم بسمن رأى فخم فمات
وذلك لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وهو ابن ثمان واربعين سنة
فكانت خلافة ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وهو الناس
من خلفا بني العباس وفتح ثمانية فتوح ووقف بيابه ثمانية ملوك
وقتل ثمانية اعداء وخلف ثمانية بنين وثمان بنات وثمانية الاف الف

كان ان لعنه من
العمل بالقول



دينار وثمانية الف درهم وثمانين الف فرس وثمانين الف جبل وبعزل
وثمانين الف خيمة وثمانية الاف عبد وثمانية الاف جارية وبنى ثمانية
قصور وكانت علمانه من الاشراك ثمانية عشر الفا وطالعه الثمانية من كل
شيء فلهذا يدعى بالثمن والثمانين وهذا من العجايب التي لم يسمع بمثلا
الفصل التاسع في ذكر خلافة الواقف بالله اسمه هارون ابو جعفر بن
العصم ابن الرشيد يوقع له بالخلافة بسمن رأى يوم موت ابيه وكان
ابيض مليحا يعلوه اصفر احسن الحية في عينيه نكته عالما ادبيا جتيد
الشعر شجاعا مهيأ صاريا فيه جروت واسم ام ولد وسمي اسمها فاطمة
ولد لعشرين من شعبان سنة تسعين ومائة تقس خاتمة لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما ولي الخلافة استخلف على السلطنة اشناس التركي
والبس وثمانين مجوهين وناجا مجوهرا وهو اول خليفة استخلف
سلطانا وكان اعلم الخلفاء بالغنا وله اصوات والحان علمها نحو مائة
صوت وكان يضرب بالعود وكان راوية للشعار وال اخبار وكان
كثير الاكل جدا كان له خزان من ذهب مؤلف من اربع قطع يحمل كل
عشرون رجلا وكل ياعلى الخزان من صحن وصحن من ذهب وقال احمد
بن حمدون دخل هارون بن زياد مؤدب الواقف اليه فاكبره وعظمه
الى الغاية فقبل له من هذا يا امير المؤمنين قال هذا اول من فتن لساني
بذكر الله وادناى من رحمة الله وكان قد تبع اياه في القول بخلق القرآن
وقتل احمد بن نصر الخراساني مخالفة ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبلة
فاجلس رجلا مع ربح او قصبة وكان كلما دار الراس الى القبلة اداره
الى الشرق فذكر الرجل انه كان يسمع من الراس بالليل قراءة سورة يس
بلسان ملق ويرى انه روى في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال
عنقني ورحمني الا اني كنت ميمونا منذ ثلثة ايام قبل ولم قال لان

البنى صلى الله عليه وسلم على مرتين فاعرض بوجهه الكريم غنى
ففتنى ذلك فلما مر صلى الله عليه وسلم الثالثة قلت له يا رسول الله
الست على الحق وهم على الباطل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى
قلت ما بالك تعرض عنى بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه وسلم
حياتك اذ قلت رجل من اهل بيتي ويقال ان الواقف رجع عن هذا
القول قبل موته وسببه ما ذكره الخافظ ابو بكر الاجرى انه اتى الواقف
بشيخ مكث في السجن مدة بقبوده فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد
الواقف السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين بيثما ادبك مؤدبك
قال الله تعالى فاذا احببتم بنجيتهم فاقوا باحسن منها ووردها فاحببتي
يا حسن منها ولا بها فقال الواقف وعليك السلام ثم قال لابن ابي ذؤاد
سله فقال الشيخ المسئلة في مرة فليجيبني فقال سله فاقبل الشيخ على ابن
ابى ذؤاد فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه اشئ دعاه اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال دعاه اليه ابو بكر الصديق بعد
قال لا قال دعاه اليه عمر بن الخطاب بعدها قال لا قال دعاه اليه عثمان
بن عفان بعدهم قال لا قال دعاه اليه علي بن ابي طالب بعدهم قال لا قال
فقال الشيخ شئ لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا
عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم تدعوا اليه الناس ليس يخلوا ان
تقول علموه او جهلوا فان قلت علموه وسكنوا عنه وسعنا واياك من
السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوا وعلمت انت فيا لكع ابن الكع
يجهل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده رضي الله عنهم
شيا وتعلمت واصحابك فالزمية الشيخ الزامنا صحيحا فعند ذلك
امر الواقف بقطع قيود الشيخ فقطع فآخذه الشيخ ووضع في كفة
فقال الواقف ما تفعل به قال اوصى لمن بعدى اذا مات ان يضع القيد

يعني كفى حتى احاص به هذا الظالم يوم القيمة واقول له يارب
سل عبدك هذا لم يقدر في وروع اهل وولدي واخواني بلا حق
على فلي الحاضرين ثم سألوا ان يجعله في حل فقال الشيخ جعلته
في حل اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله ورجع
الواثق عن ذلك الاعتقاد واطلق الشيخ واكرمه واحسن اليه والشيخ المذكور
هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد لازدي شيخ ابي داود والكافي
ومن شعر الواثق رحمه الله في خادمه مهج وكان يهواه

مهج يلاك المهج بسجى الخط والدع حسن القدر تحطف
ذو لال وذو غنج ليس للعين ذبلا عنه بالخط من عرج اسند
الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كباين يدي الواثق وقد اصطحب
فناول خادمه مهج وردا وزجيا فاشد في ذلك بعد يوم لنفسه
حياتك بالرحيب والورد معتدل القائمة والفد
فاهتبت عينا نار الهوى وزاد في اللوعة والوجد
املت بالملك لقرية فصار ملكي سبب البعد
ورثته سكرات الهوى قال يا وصل الى الصدة
ان سئل البذل شي عطفه واسئل الدمع على الحد
غريما تجنيه الحماطة لا يعرف الانجاز للوعد
مولى تشكى الظلم عنده فانصفوا المولى من العبد

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الايات وكان الواثق
مؤثرا لكثرة الجماع فقال لطبيب له اصنع لي دواء للبناء فقال لا الطبيب
يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال
لا بد من ذلك فامر به الطبيب ان ياخذ خم سبع فيعمل عليه سبع غليات
على جمر ويتناول منه اذا شرب ثلاثة دراهم ولا يتجاوز هذا القدر

فامر ببيع سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتناول منه على شرا به فلم يكن
الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء الا ان ينزل
بطنه ثم يترك في تنور قد سحر بحطب زيتون حتى يصير جرا ثم يجلس
فيه فيفعل ذلك فنعوه الما ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب
الماء فلم يسقوه فصار في جسده نقاط مثل البطيخ ثم اخرجه فجعل
يقول ردوني الى النور والامت فردوه فكن صياحه ثم انفجرت
تلك النقاط وقطر منها ماء فاخرج من النور وقد اسود جسده
فمات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول

الموت في جميع الناس ترك لاسوة شقي منه ولا ملك
ماض اهل قليل في تقاقرهم فليس يغني عن الاملاك ما نكرو
ثم امر بالسط فطويت ثم الصق خذه بالارض وجعل يقول يا من لا يزول
ملكه ارحم من يزول ملكه ولما مات سجي ثوب واشتغل الناس بالبيعة
للتوكل فجاء ردون من البستان فاسئل عينية وذهب بهما ولم يعلموا
به حتى غسلوه وهذا من غريب ما سمع وكات وفاته في شهر رجب
سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشتهر
فكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر والله اعلم **الفصل الثاني**
في ذكر خلافة المتوكل على الله اسم جعفر بن المعتمد بن الرشيد يبيع
له بالخلافة بترين راي بعد موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي
الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان اسمه رقيقا يملح العينين خفيف
الهيئة ليس بالطويل فيناهماك على اللهو والمكاره لكنه ابي السنه واما
بدعة القول بخلاف الغزان وانه لم ولد خوارزمية اسمها شجاع نقش
خاتمه المتوكل على الله ولما ولي الخلافة ابي السنه وكتب الى الافاق
برفع المحنة واطهار السنه وتكليف مجلسه العلماء واعزهم وخمد القدر

وكانوا في قوت وكان المتوكل يفض علينا رضى الله عنه وينقصه ويكثر الوقعة
والاستخفاف به وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين امر بهدم قبر الحسين
وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث
وبقي صحنه فقام المسلمون لذلك وكب اهل بغداد شتمه على الحيطان و
الشعر فما قيل في ذلك

تالله ان كانت امية قد انت قتل ابن بنت بنتها مظلوما
فلقد ابان بنوا بيه بمثله هذا العرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شار في قتله فتبعوه ريسا

وسمى الاعاجيب في ايامه هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد
مثلا احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودانت
خمس وخمسين يوما واتصلت بهمدان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت
بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش في الاسواق ومن المشي في
الطرقات واهلكت خلقا عظيما وجاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت
منها دور وهلك تحتها خلق كثير وفي هذه السنة ظهرت نار
احرقت البيوت والبيادر ولم تنزل تحرق الى ثلث الليل ثم كفت وفي
سنة ثمان وثلاثين ومائتين كبت الروم دياطينهم واهرقوا
نهبها ستماية امرأة وولوا اسيرين في البحر وفي سنة احدى واربعين
ومائتين ماجت الجحوم في السما وتناثرت الكواكب كالجماد اكر الليل
وفي سنة اثنين واربعين ومائتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة تنوس
واعمالها والرى وخراسان ونيابور وطبرستان واصبهان ونقطت
جبال وتشققت الارض بفدر ما يدخل الرجل في الشق ورجعت قرية
السويدا بناحية مصر من السما ووزن حجر من الحجارة فكان خمسة عشر
طلا وشارجل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتي مزارع آخرين ووقع جبل

طاب دون الرخمة في رمضان فصاح يا معاشر الناس اتقوا الله فصاح
نمرة واربعين صوتا ثم طار وجلس الغد فتعل كذا وكب البريد
واسهد خمسمائة انسان سمعوه وفي سنة ثلاث واربعين ومائتين
قدم المتوكل الى دمشق فاعجبته وبني له القصر يدار بنا وعمره على سكانها
فبدا له ورجع بعد شهرين او ثلاثة وفي سنة خمس واربعين ومائتين سمع
اهل خلاط صيحة عظيمة من جوف السما فمات منها خلق كثير ووقع برد
بالعراق كبيض الدجاج وخسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب وفيها
عمت الزلازل الدنيا فاحترت المدن والقلاع والقناطر وسقطت اقطان
جبل في البحر حصل شريحة هائلة فمات خلق كثير وفي هذه السنة
فارت عيون مكة فارسل المتوكل مائة الف دينار لاجل الماء من عرفات
اليها وكان المتوكل جوادا ممدوحا يقال ما اعطى خليفة شاعر ما اعطى
المتوكل رحمه الله وفيه يقول مروان بن ابى الحسن

فاسك ندى كفيك غنى لا كثر قد خفت ان طغى والتجمل

فقال لا اسك حتى يغرقك جودي وكان اجاره على قصيدة بمائة الف
وعشرين الفا وخمسين ثوباد خل على بن الجهم عليه يومنا وميده درتان
يقبها ليس لها نظير فاشتد قصيدة فيها قدحا اليه بذره فقلمها
فقال تستنقصها وهي والله خير من مائة الف فقال لا ولكن فكرت
في ايات اعمالها اخذها الاخرى فقال قل فقال

سمن راي اما ما عاد لا	تعرف من بحره البحار
يرجى ونجش كل خطيب	كانه جنة وسار
الملك فيه وفيه	ما اخلف الليل والنهار
يداه في الجود صرنا	عليه كلنا هما تغار
لم نأت اليمن منه شيئا	الات مثلها اليستار

فدحا اليه بالدر والآخرى قال السعدي في اخبار الزمان ان المتوكل
كان منهمكا في اللذات والشراب وكان له اربعة الاف سريرة وطى الجميع وكما
مشغولا بفتحها ثم ولده المعتز لا يصبر عنها فوفقت له يوما وقد كتبت
على خداه جعفر فنام عليها المتوكل رحمه الله واقشاه يقول
وكاتبه بالملك في الخديعة بنفسه خط الملك من حيث اشر
لين ودعت سطر من الملك لما لفتا ودعت قلبي من الحب اسطر
واتفق ان الترتك انخرقوا عن المتوكل الامور واتفقوا مع المنصور على قتل
ابيه فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس طوعا فقتلوه هو
وزيره الفتح بن خاقان ومن العجيب ما ذكره صاحب كوكب الملك
انه قدم الى المتوكل سيف لا يكون مثله فساله اعيان عسكره فابى وقال
هذا ما يصلح لا يساعد باغر فوهبه باغر فقتل المتوكل بذلك السيف
وذلك في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة وكان
خلافة اربع عشرة سنة اشهر **الفصل الحادي عشر في ذكر خلافة**
المنصور بالله اسمه محمد ابو عبد الله بن المتوكل يبيع له بالخلافة في الليلة
التي قتل فيها ابوه وكان مريوفا سمينا عين اقنى الانف مليحا مهيبا
كامل العقل قليل الظلم وامره ولد وسميته اسمها حبشية نقش خاتمه انا
من آل محمد الله لي ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ان المنصور لما جلس
على سرير الملك راي في بعض البسط دابة فيها فارس وعليه تاج حوله
كتابه بالفارسية فطلب من يقرأ ذلك ويعبر به فاحضر رجلا فراه
فقال انا شيرويه بن كسري بن هرم فقلت ابي فلم استمع بالملك الاسته
اشهر فتغير وجه المنصور وامر برفع البساط قال الثعالبي في لطائف
المعارف ومن العجائب ان اعرق الاكاسرة في الملك وهو شيرويه فقتل
اباه فلم يعيش بعده الاسته اشهر واعرق الخلفاء في الخلافة وهو المنصور

قتل

قتل اباه فلم يعيش بعده الاسته اشهر وقيل انه راي اباه في المنام وهو يقول
له ويلك يا محمد قتلتي وظلمتني والله لا تمتعت بالخلافة ثم مصيرك
الى النار فانتهى مرعوبا ولم ينزل يكي وينده وتلاولى الخلافة صار
يسب الامراءك ويغضهم ففما فوامر امر الترتك وكان المنصور قد سول
الى طيبه ابن طيفور بدنا يبر كثره فاشا رقصه ثم قصده بركشيه ستمو
فمات ويقال ان ابن طيفور مرض بعد ذلك ونسي فامر غلامه فقصده
بنك الرشيد فمات ايضا ولما احتضر قال يا امانه ذهبت سني الدنيا والاخر
عاجلت ابي فعوجلت ترفي وعمره ست وعشرون سنة فكانت خلافة سنة
اشهر **الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة المستعين بالله** اسمه احمد
ابن المعتمد بالله يبيع له بالخلافة ليلة الاثنين لت خلون من شهر ربيع
الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين وكان مريوفا مليح الوجه ايضا بعمره
اشر جدي وكان الثغ يجعل الدين نا وكان كريما سذرا الاموال وامته
ام ولد متلاية اسمها مخارقة نفس خاتمه احمد بن محمد وهو اول من حدث
لبس الاكام الواحدة فجعل وسعها نحو الثلاثة اشبار وصغر الفلاسة
وكانت قبله طولا ثم اشد على نفسه انه قد ظلمها من الخلافة وانه قد اخل
الناس من بيعته بالشر وط وخطب للمعتز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر
الحسن بن وهب بواسط فاعتقل به تسعة اشهر هو وجماعته ووكله من يحفظه
ثم دس عليه المعتز سعيد الحاج فقتله غدرا في اول شهر رمضان سنة اثنين
وخسين ومائتين وبقي براسه الى المعتز وهو يلعب بالسطرنج فقتل له هذا
راس الخلع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره
ثم امر بدفنه فكانت خلافة سنتين وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون
سنة **الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة المعتز بالله** اسمه محمد ابو عبد
الله بن المتوكل يبيع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه وكان بديع الحسن ولم يلب

الخلافة قبله احد اصغر منه وامه ام ولد وروى عنها في نسخة نقش خاتمه محمد
بن جعفر وهو اول خليفة احدث الكوب بجليلة الذهب وكان الخلفاء
قبله يركبون بالخيلة الخفيفة من الفضة واول سنة تولى مات اثناس
الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة وولى مكانه على بغا الشراي
والبسة تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجي اليه براسه وكان
المعتز مغلوبا مع الاشراف فانفق ان جماعة من كبراهم اتوه وقالوا يا ابا
المومنين اعطنا ارزاقنا ثقل لك صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف
منه فطلب من امره مالا لينفق فيهم فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقي
في بيوت المال شي فاجتمع الاشراف حينئذ على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف
فلبس السلاح وجا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج اليها
فبعث يقول قد شرب دوا وانا ضعيف فقيم عليه جماعة وجره ارجله فخرجه
بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صايف وهم يلطمون وجهه ويقولون
اخرج نفسك فخلعه ثم احضره احمد بن الواثق من بغداد وهو يومئذ بيا
وكان المعتز قد ابعده الى بغداد فسلم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملاء
اخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه فادخلوه الحمام ومنعوه المأخى
عابرا للنف ثم اتوه بما مثل فشر به وسقط ميتا وذلك في شعبان سنة
خمس وخمسين ومائتين واخفت امره فتجسس ثم ظهرت في رمضان واعطت
لصالح بن وصيف مالا عظيما من ذلك الف الف دينار وثلثمائة الف
دينار ووسط فيه مكوك للزوج كبار وكليجة يا قوت احمر وغير ذلك
وقوت الاسفاط بالف دينار فلما راي صالح ذلك قال قبحها الله
عزمت ولدها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا فاجتمع
ونفاها الى مكة فبقيت هناك الى ان تولى المعتز وردها الى سامرا
وغاش المعتز سبعة واربعين سنة وكانت خلافة اربع سنين وستة اشهر ونصف

الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة المهدي بالله اسمه جعفر ابو عبد الله
ابن الواثق ابن المعتز بن الرشيد بويج له بالخلافة يوم طلع ابن عمر المعتز
وكان امره رقيقا يميلح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله بطلا
شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا واسرا ولا داسما ورده نقش خاتمه
المهدي بالله شيق وهو الخليفة الصالح وكما في الخلافة اخرج الملاحى
وحرم سماع القنا والشراب وامر بنجي المغنيات وتغيير المكرات والنم
نفسه الجلوس للناس وازالة المظالم وقال في استخى من الله عز وجل من ان
لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية ويقال انه كان
كثير الصوم وسرهما كان فطون في بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان
شديد الاشراف على امر الدين يجلس نفسه للامر وضرب جماعة من الروا
ونالم الامراء من افعاله وقشد يده في الامور وكتب الى باكيان ان يقتل مو
ونفلا احد اسر الاشراف ويسكهما ويكون هو الاخير على الاشراف كلهم فابو
باكيان موسى على كتابه وقال اني لست افرح بهذا وانما هذا يعمل علينا
كلنا فاجمعوا على قتل المهدي وساروا اليه وقتلوا من الاشراف في يوم
الاف ودام القتال الى ان انهزم جيش الخليفة واسك فغص على خصيئته
فات وذلك في رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين فكانت خلافة سنة
الاخيرة عشر يوما وقد بلغ من العمر اثنى واربعين سنة ودفن ببر من
الفصل الخامس عشر في ذكر خلافة المعتز على الله اسمه احمد ابو
العباس بويج له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهدي وكان امره رقيقا
مدورا الوجه يميلح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منه كما على الله
والذات كان يسكر ويعرض يديه وكذا سنة تسع وعشرين ومائتين واسم
روية اسمها فتيان نقش خاتمه المعتز على الله ولما قتل المهدي كان المعتز
محبوسا بالجوس فاجزوه وبايعوه فانهمك في الله واشتغل عن

الرعية فكرهه الناس واجتوا اخاه طلحة ومن الحوادث في ايامه دخلت
الزنج البصرة واعمالها واخرى بها وبذلوا فيها السيف واحرقوا واخرى بها
وسبوا وجري بينهم وبين عسكره عدة وقعت فمات خلق لا يحصون
ثم اعقبه هذات وزلازل فمات تحت الروم الوف من الناس واستمر
القتال مع الزنج من حين تولى المعتد سنة ست وخمسين ومائتين الى
سنة سبعين ومائتين فقتل فيها الزنج لعنه الله واسمه يهود وكان ادعى
انه ارسل الى الخلق فرددوا الرسالة وانه يطالع على العبيات وذكر الصولي
انه قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف ادعى وكان له منبر في مكة
يصعد عليه ويبعث عثمان وعليا ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة
وكان ينادى على المرأة العلوية في عسكره بدرهين وثلاثة وكان عند
الواحد من الزنج عشرة من العلويات يطاهن ويستخدمن ولما قتل
هذا الخبيث دخل براسه بغداد على ربح وزينت البلد وضح الناس
بالدعاء للخليفة ومدحه الشعراء وكان يوما مشهودا وترجعوا الى المدن التي
اخذوها وفي هذه السنة وقع غلام فطر بالحجاز والعراق وبلغ كمر
الخط ببغداد بخمسين دينارا وفي سنة ست وستين ومائتين وصلت
عساكر الروم الى ديار بكر فقتلوا وهرب اهل الجزيرة والموصل وفيها
وثب الاعراب على كسوة الكعبة فانهبوا وفي سنة ثمان وسبعين
ومائتين غارت نيل مصر ولم يبق من شئ وغلت الاسعار وفيها ظهر الفرامطة
بالكوفة وهم نزع من الملاحدين يدعون انه لا غل من الجنابة وان الخبي
حلال فان الصوم في السنة يونان يوم النور وروم المهرج ويزيد
في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول السموات الحج القبلة الى بيت المقدس
واشيا اخر وتعب الناس ثم غاب القعب وسيجي تفصيل ذلك ان شاء الله
تعالى سبينا ومات المعتد في شوال سنة ثمان وسبعين ومائتين فجاءه

وقيل

وقيل انه تم وقيل بل نام فتم في بساط وكانت خلافة ثلاثا وعشرين سنة
ومات كالحجور عليه من جهة اخيه وله من العمر خمسون سنة **الفصل السادس عشر**
في ذكر خلافة المعتد بالله اسمه احمد ابو العباس ابن طلحة بن المتوكل ابن
المعتصم بن الرشيد تربع له بالخلافة يوم موت عمه المعتد فاستقل بالامر
وكان اسمه ميسا بعدد الاشكال ظاهر الجيوش وافر المعتد شديد الوطاة
من اقرائه خلفا بنى العباس كان يقدم على الاسد وحده لشجاعته وكان
مفرطا في احكامه ولد في ذي القعدة سنة اثنين واربعين ومائتين و
ام ولد رومية اسمها صواب تقش خاتمه توكل كفى وكانت ايامه طيبة كثيرة
الامن والرخا وكان قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية
وكان يسمى السقاخ الثاني لانه جد د ملاك بنى العباس وكان قد خلق
وكا ديزول وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل وفي ذلك يقول ابن
الرومي يومه هبتا بنى العباس ان ما كنكم امام الهدى والباس والجود احمد
كبابي العباس انما ملككم كذا بابي العباس ايضا جدد
امام يظل الاسم عمل نحو يلهف مله وفا ونيشام الغد

ومن الحوادث في ايامه في سنة خمس وثمانين ومائتين ورد كتاب من اذيل
ان القمر كسف في شوال وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر فثبت ربح
سودا فدامت الى ثلث الليل ثم اعقبها زلزلة عظيمة اذهبت غامرة المذنة
فكانت عدة من اخرج من تحت الروم مائة الف وخمسين الفا وفي هذه
السنة غارت مياه الرمي وطبرستان حتى ابيع الماء ثلاثة ارطال بدرهم
وتحط الناس واكلوا الجيف وفيها هدم المعتد دار الندوة بمكة وسير
مسجد الى جانب المسجد الحرام وفيها ظهرت حمرة عظيمة حتى كان الرجل
ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر وكذا المحيطان فتضرع الناس بالدعاء
الى الله تعالى وكانت من العصر الى الليل وفيها هبت ريح صفراء بالبصرة

معد

ثم صارت خضراء ثم صارت سودا وامتدت في الامصار ووقع عليها
برد وزن البردة مائة وخمسون درهما وقلعت الريح ستمائة نخلة و
قرية حجارة سودا وبيضا وفي سنة ثمانين ومائتين ظهر بالبحرين
ابو سعيد الفريسي المذكور وفوت شوكة وهو الذي قلع الحجر الاسود
ووقع القتال بينه وبين عسكر الخليفة وغار على البصرة ونواحيها وهم
جيش الخليفة مرات وكان المعتضد كثير الجحاح فاعتراه من ذلك فادخل
توفي بسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين قال المسعودي
شكوا في موته فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح صينيه ورفض الطبيب
برجله فدحا اذ رعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وهو
ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وخلف
من المذكور اربعة ومن اثبات احدى عشرة **الفصل السابع عشر في ذكر**
خلافة المكلف بالله اسمه علي ابو محمد بن المعتضد بويج له بالخلافة بعد
موت ابيه وكان وسيما جميلا بديع الحسن ذري اللون معتدلا الطول السور
الشعر وكان حسن العقيدة كاره الفسك الدماء ولد في غرة ربيع الآخر
سنة اربع وستين ومائتين وانه تركه اسما جليل وكان يضرب بجنا
المثل نقش خاتمه على المعتضد قال الصولي ليس في الخلفاء من اسمه على الا
هو وعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما جات اليه الخلافة كان غايابا بالكر
فنهض لبغداد ومرتد جلي في سارته وكان يوما عظيما وهدم المطامير التي
اتخذها ابوه لطم من غضب عليه وهو حي وصيرها مسجدا وامر ان يرد
الى ارباب الحقوق حقوقها واسريرة جميلة فاجبه الناس ودعوا له في
الحوادث في ايامه زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دات اياما وهبت ريح
عظيمة بالبصرة قلعت غائمة نخلها وفي سنة احدى وتسعين ومائتين
فتحت انطاكية عنوة وغنم فيها مالا يحصى من الاموال وفي سنة اثنين و

ومائتين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد وبلغت
الزيادة احدى وعشرين ذراعا قال الصولي لما اخضر المكلف سمعه
يقول والله ما اسقى الا على سبعة الف دينار صرفتها من مال المسلمين
في اينية ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان يسئلني الله
عنها وانا استغفر الله منها وفي وهو شاب ببغداد في سنة تسع وتسعين
ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وخلافته سنة وثمانية اشهر وخلف
ثمانية اولاد وثمانية بنات **الفصل الثامن عشر في ذكر خلافة**
المقندر بالله اسمه جعفر ابو الفضل بن المعتضد بويج له بالخلافة بعد
يوم وفات اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة واربعين يوما ولم
يل بالخلافة احد اصغر منه وكذا في رمضان سنة اثنين ومائتين
وامر ومثيرة اسمها شغب نقش خاتمه جعفر شق بالله وكان جيد العقل
صحيح الراي لكنه كان موثرا للشهوات والشرب مبذرا وكان غلب
عليه النساء فاخرج عيدين جميع البواهر النفيسة التي في الخزينة واعطى
بعض خطاياها الدرة القيمة وزنها ثلث مثاقيل واعطى ريد القهتر
سبعة جواهر لم ير مثلها واثلف اموالا كثيرة وكان في داره احد عشر الف
غلام خصى قال الذهبي اخل النظام كثيرا في ايام المقندر لصغر سنه
حتى غلب امر المهدي بالغرب وسلم عليه بالامانة ودعى له بالخلافة
وبسط في الناس العدل والاحسان وخرجت المغرب من امر بني العباس
واستصياه الوزير ووافقه جماعة فاجتمعوا وركبوا عليه والمقندر
يلعب بالاكتر فهرب ودخل واغلقت الابواب فارسل الى عبد الله بن المعتز
فبايعه بالخلافة ولقبوه بالمرتضى بالله فلم يبق له امر وانهم وعاد المقندر
على ما كان عليه ولم يكت في الخلافة سوى يوم وليلة وكذلك لم يعد
المؤرخون خلافته بين الخلفاء انه ظهر عليه المقندر فقتله خنفا ثم

انه مات خشف انفة ثم فرق على الجيوش الاموال الخجلة وكان يصرف
كل سنة في كلفة الحج والى اهل الحرمين ثلثمائة الف دينار ومن الحوادث
في الامة في سنة ثلثمائة ساح جبل الدينوري في الارض وخرج من تحت
ما كثير غرق الفرافير ولدت بغلة فلما فصحان القادر على كل شيء وفي
سنة اربع وثلثمائة ظهر حيوان يقال له الزنب ذكروا انهم يرون
بالليل على الاسطحة وان ياكل الاطفال ويقطع ثدي المرأة فكانوا يتجارون
ويضربون بالطاسات ليرب واستمر عدة ليل وفي سنة تسع وثلثمائة
قتل منصور الخلاج باقنا العلماء والفقهاء ان جلال الدم وله اخبار يطول
ذكرها افردها الناس بالتصنيف وفي سنة اربع عشرة وثلثمائة دخلت
الروم ملطية بالسيف وفيها نقص ما دجلة بالموصل وعبرت عليها
الدواب وهذا امر لم يهد وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة دخلت الروم
دمياط واخذوا من فيها وضربوا النافوس في جامعها وفيها ظهرت
الديلم على الري والجمال قتل خلق كثير حتى ذبح الاطفال وفي هذه
السنين قد كثر فساد القرامطة واخذهم للبلاد وقتلهم للمسلمين وكثر
اتباعهم وهزم جيش الخليفة غير مرة وانقطع الحج خوفهم ومنح
اهل مكة عنها وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة ستر المقنن ركب الحاج
مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالين فوافاهم يوم التروية عدو
الله ابو ظاهر الفرمطى فقتل الحجاج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وخرج
القتلى في بير زرم وضرب الحجج الاسود بدبوس فكسره ثم اقلعه بعد
المعصر يوم الاثنين لاربعة عشرة خلت من ذي الحجة ذلك العام واقام
احد عشر يوما ثم اخذوا الحجج الاسود معهم وبقي عندهم اكثر من عشرين
سنة ودفع المسلمون له فيه خمسين الف دينار فابوا حتى اعيد في خلافة
الطبيع وقيل لما اخذوه هلك تحت اربعون رجلا من مكة الى هجر فلما

اعيد حمل على قعود هزيل فمن واقام ابو ظاهر بمكة احد عشر يوما ثم انصرف
الى بلده وفي سنة عشرين وثلثمائة ركب مؤنس على الخليفة وكان معظم
جند مؤنس البربر فلما التقى الجمعان رمى بربري الخليفة بحربة سقط
منها الى الارض ثم ذبح ورفع راسه على رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف
العودة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له بموضع ودفن في يوم الاربعاء الثلاث
بقين من شوال سنة المذكورة واما البربري الذي قتله فساق فرسه
نحو دار الخلافة فصادها عليه فصاده حل شوك فرجه الى قبان
نحام فعلقه كلابه وخرج الفرس من تحت فمات فخط الناس وحرقوه
بجمل الشوك وقد بلغ الخليفة من العربيعا وثلثين سنة الاسبعة
ايام وكانت خلافة خمسة وعشرين سنة وقد خلع مرتين وخلف اثني
عشر ولدا ذكر **الفصل التاسع عشر في ذكر خلافة القاهر بالله** له
محمد ابو منصور ابن المعتض بربع له بالخلافة بعد موت اخيه بغداد
لليدين بقينا من شوال سنة عشرين وثلثمائة وكان اهرج طائشا
سفاكا للدماء قبح السيرة كثير اللون والاستحالة من الخمر كانت له
حرية يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا وامه ام ولد اسمها قن
نفس خاتمه يا ابي اختم بخير على فلما ولي الخلافة قبض على آل المقنن
وعذبهم وقبض على ابن اخيه الكوفي بالله وامره فاقم في بيت وسد عليه
بالابواب والجص حتى مات غما وقبض على السيدة ام المقنن وطأ بها
بما لم تقدر عليه فضرها وعلقها منكبه حتى كان يجري بولها على راسها
وهي تقول انت امك في كتاب الله وخلصك من ابني وانت تعاني
بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم انها ماتت عقيب ذلك وكان ابن
مقنن احد وزرائه وكان كاتب احواد وهو الذي غلب الخط الكوفي الى
طريقتنا هذه وذكر ان الكتابة العربية اولا كانت حميرة ولها اهل

وغيرها الى قبيل الاسلام هذه ثم نفلت الى الكوفة على يد شخص سمي رابر
بن مرة وتكونت وصفت الى الكوفة فشهرت واستعملوها الناس فلما
ظهر النبي صلى الله عليه وسلم استمر الناس يكتنون على هذا العلم وهو
كتاب الصحف العثمانى وفي المائة الثانية استقصى الناس الطريقة العزيمية
لهولائها وحادوا فيها عن مذهب الكوفي وبعد ذلك ظهر ابو علي محمد بن
محمد بن مقله الوزير فنفذ الخط الى العربى ولم يترك فيه شيئا الا الكوفي
فصار في ايامه الخط غريبا فقط وكان الوزير المذكور قد اتفق مع الجند
واجتمعوا في دار الخليفة وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى
سطح حمام واستتر فيه فاقوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من
الخلافة وستر واعينيه بمسارحى حتى ماتا على خديده وهو اول
خليفة سترت عيناه وذلك في جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين
ومايتين قال ابن الجوزي في تاريخه ان الفاهر قد ارتكب امورا رقيقة
لم يسمع بمثله في الاسلام ذكر السعوى في اخبار الزمان ان الفاهر اخذ
وعذب انواع العذاب بعد ما خلع وستر عيناه فلم يقر بشئ من المال
فاخذه الراضى بالله فقربه واذناه وقال له قد ترى مطالبه الجند بالمال
وليس عندي شئ والذي عندك ليس بنافع لك فاعترف به فقال
المال مدفون في البستان وكان قد انشأ بستانا فيه اصناف الثمار
حملت اليه من البلاد وعمل فيه قصر وزخرفة وكان الراضى مغرما
بالبستان والقصر فقال وفي اى مكان المال منه فقال انما مكفوف
لا اشدى الى مكان فاحضر البستان تجده فقهر الراضى البستان
كله حتى قلع الاشجار واساسات القصر فلم يجد شيئا فقال له وابن
المال فقال وهل عندي مال وانما كان حسرى في جلوسك في البستان
وتنعم فاروت ان احقق فيه فقدم الراضى وجسه ثم اطلقه بعد مدة

واهمه وحكى ان رجلا قال صليت بجامع المنصورى في بغداد فاذا انا
بأنسان اعشى وعليه جبة عنابية قد ذهب وجهها ربيقت البطانة وبعض
قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا على بالاس كنتم اسيروا المؤمنين
وانا اليوم من فقر المسلمين فالت عنه فقيل له الفاهر بالله وفي هذه
الحكاية اعظم عبرة لمن اعتبر فعوذ بالله من نخطه وزوال نعمه وكانت
خلافة سنة ونصفا وثمانية ايام ولما خلع من الخلافة كان عمره
ثلاثين سنة والله اعلم **الفصل العشرون في ذكر خلافة الراضى بالله**
اسمه محمد ابو العباس ابن المتقدر بالله تولى له بالخلافة يوم خلع عمه
الفاهر بالله وكان قصيرا اسمر نحيفا لكنه كان سمحا جوادا والسعيد
اديبا شاعرا ولد سنة سبع وتسعين ومائتين وامه رومية اسمها ظلموم
نقش خاتمه من بالرضا وفي ايامه اخلت الخلافة جدلا وصارت البلاد
بين خارجي قد تغلب عليها او عامل لا يحمل مالا وصاروا مثل ملوك
الطوائف وكل من حصل في يد بلده ملكه ومافع عنه فالبصرة وواسط
والاهواز في يد عبد الله البريدى واخوة فارس والموصل وديار بكر
وديار ربيعة وديار مصر في يد بنى حمدان ومصر والشام في يد
الاشيد بن طنج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد
بنى امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة
وهجر والبحرين في يد ابى ظاهر القرمي وطبرستان وجرجان في
يد الدوليم ولم يبق بيد الراضى غير بغداد والسواد فبطلت دواوين الملكة
ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك ووهت اركان
الدولة العباسية ثم ان الراضى سلك ابن مقله وقطع يده وفيما بعتل قطع
عنقه بما وقع منه قال الخطيب للراضى فضائل منها انه اخر خليفة لم يشعر
مدون واخر خليفة انفرق بين الجيوش والاموال واخر خليفة جالس للندما

ومن شعاره كل صفو لي كدر كل امر الى حذر ومصير الشباب
 الموت فيه والكبر ودايتا المشي من واعظ بنذر البشر
 ايها الامل الذي تاه في لجة الغرر اين من كان قبلنا
 ذهب الشخص والامر رب فاغفر خطي انت يا خير من غفر
 توفي الرازي ليلة السبت خاسر عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثم
 بعله الاستسقا والسبح وكان اكبر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن
 وثلثين سنة وستة أشهر ودفن بالوصافة **الفصل الحادي والعشرون**
في ذكر خلافة المستفي بالله اسمه ابراهيم ابو اسحق بن المقدر ربيع له بالخلافة
 بعد موت اخيه الرازي وهو ابن اربع وثلاثين سنة فضلي وكعين وصعد
 على السرى وكان ذا دين وورع وكان كثير الصوم والتجهد والطلاوة في
 الصحف ولم يشرب سكر وامه امه رومية اسمها خلوب نقش خاتمه كهي
 بالله معينا ولم يكن له سوى الاسم والندب الى غيره ومن الحوادث في ايامه
 في سنة ثلثين وثلثمائة كان الغلاة ببغداد قتلوا الكرخة ثلثمائة وستة
 عشر دينارا واشد القحط واكول الميتات وكان قحطام ببغداد مثله
 ابدأ وفي سنة احدى وثلثين وثلثمائة وصلت الروم الى ارضه وسافار
 وضيبيين قتلوا وسبوا ثم طلبوا منديلا في كنيسته الرهايزموني
 المسيح معجبه وجهه فارقت صورته على انهم يطلقون جميع من سبوا
 فارسل اليهم واطلقوا الاسارى ثم ان نوزل بعد امر الاثر اك استولى
 على بغداد وطلع المستفي وسلم عينية وسلم الخلافة لابن عمه المستفي بالله
 فامره الى جزيرة بقرية السندية فحبس بها فافام في الحبس خمس عشرة
 سنة الى ان مات فكانت خلافة ثلاث سنين واحد عشر شهرا وخمسة
 من الخلافة وقد بلغ سنه واربعين سنة ودفن في داره **الفصل الثاني**
والمشرون في ذكر خلافة المستفي بالله اسمه عبيد الله ابو القاسم ابن

المكفي ربيع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستفي بالله وامه ام ولد رومية اسمها
 اسلم الناس نقش خاتمه عبيد الله ابن المكفي ولما ولي الخلافة خلع على نوروز
 وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة ابن بويه ببغداد فخلع
 عليه الخليفة وفوض اليه الامور وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب
 له على المنابر وكان بلغ معز الدولة ان المستفي قد دبر على هلاكه فدخل
 على المستفي وقبل يده فطرح له كرسيًا فجلس عليه ثم قدم اليه رجلا من
 من الديلم ومد ايديهما الى المستفي فظن انهما يريدان تقبيل يده فذها
 اليهما فجد بهما من على السرير وجعل اعماسه في عنقه ثم سجد واعتقل
 ثم خلع وسماه عينا فاجتمع ببغداد ثلاثة خلفاء عيان وانتهت دار
 الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة
 اربع وثلاثين وثلثمائة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث ^{بعض}
 وثلثمائة وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافة سنة واربع اشهر ^{والله اعلم}
الفصل الثالث والعشرون في ذكر خلافة المطيع بالله اسمه ابو الفضل
 القاسم ابن المقدر ربيع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستفي بالله وكان
 ولحي الجانب الى الغاية وامه ام ولد سغلاية اسمها سغله ولد سنة
 احدى وتسعين ومائتين نقش خاتمه بالله المطيع لله وكان تدبير الملك
 الى معز الدولة ابن بويه وقرر الخليفة كل يوم نفقة مائة دينار فقط
 ومن الحوادث في ايامه في اول سنة من خلافة اشد الغلاء ببغداد حتى
 اكلوا الجيف والاروت وما توا على الطريق واكلت الكلاب كحومهم وبيع
 العقار بالارغفان ووجدت الصغار مشوية مع المساكين وفي سنة
 تسع وثلاثين وثلثمائة اعيد الحج الاسود الى موضعه وفي سنة اربع واربعين
 وثلثمائة زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودمت ثلاث ساعا
 وفرغ الناس الى الله تعالى بالدعاء وفي سنة ست واربعين وثلثمائة

منه

نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جبال وخزائر واشيا لم تشهد وكان
بالري ونواحيها زلازل عظيمة وحسف ببلد الطالقان ولم يفلت من
اهلها الا نحو ثلاثين رجلا وحسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري
واتصل الامر الى حلوان فحسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى ^{تحت}
منها المياه وتقطع بالري جبل وعلقت قرية بين السماء والارض من فيها
نصف نهار ثم حسف بها وانخرقت الارض خروقا عظيمة وخرج منها
مياه منته ودخان عظيم كذا نقله ابن الجوزي في كتابه الشدور في النار
وفي سنة اثنين وخمسين وثلثمائة يوم عاشوراء الزه معز الدولة الناصر
بغلق الاسواق ومنع الطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق
وعلقوا عليها المصحح واخرج من قسامة فشرقت الشهور بلباس في الشوارع
ويقيم الماتم على الحسين وهذا اول يوم نجي عليه ببغداد واستمر هذه
البدعة سنين وكان من عادة الخلفاء ان يولوا القاضي المقيم ببلدهم
القضاة بجميع اقاليم والبلاد التي تحت ملكهم ثم يتييب القاضي من
تخايره من يشأ في كل اقليم وفي كل بلد وهذا كان ملقب قاضي القضاة
الان ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن عداه بالقاضي فقط واما
الان فصار في البلد الواحد اربعة مشتركون كل منهم ملقب قاضي القضاة
ولقد كان قاضي القضاة اذ ذاك اوسع حكما من سلاطين هذا الزمان
وفي سنة ثلث وستين وثلثمائة حصل للطبيع فالحج وثقل عليه فدعاه
خارج عن الدولة سبيك كين الى خلع نفسه وتسلم الامر الى ولده عبد
الكريم وقيل ابو بكر كينته وسماه الطابع لله فاجاب ثم توفي بدير العاقور
سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين خلع وموته شهران وكان عمره
ثلاثا وستين سنة وكانت خلافة تسعا وعشرين سنة واربعه اشهر
الفصل الرابع والعشرون في ذكر خلافة الطابع لله اسمه ابو بكر

عبد الكريم ابن الطابع بويج له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة
وعمره ثلاث واربعون سنة وكان مربوعا اشقر كبير الانف في خلفه حدة
شديدة القوة كرميا شجاعا بطلا جوادا سمحا الا ان يده قصيرة مع ملوك
بنى بويه واسمه ام ولد اسمها هزار نقش خانة الطابع لله وفي ايامه قطعت
الخطبة من الحرمين الشريفين لبني العباس واقيمت للمعز العبيدي ضا
مصر والغرب واستولى عضد الدولة ابن بويه على بغداد وملكها وخلع
عليه الطابع الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواوين
وولاه مكان ابيه فلما جلس على سرير الملك قبض على الوزير ابي طاهر
من وزراء عضد الدولة فقتله وصلبه فرأه ابو الحسين الانباري بمشقة وهي ^{هذه}

علو في الحياة وفي الممات	لحق انت احدي العجرات
كان الناس حولك حين قاموا	وفودنداك ايام الصلات
كانت يامهم خطيبا	وكلمهم قيام للصلوة
مددت يدك منهم اخفا	كمدكها اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن	يضم علاك من بعد الممات
احضار الجوق برك واستعا	عن الاكفان ثوب الساقا
لعظك في النفوس بقيت عي	بحر من حفاظ ثقات
لم اقبل جذعك قط جذا	يمكن من عناق المكرات
وما لك تربة فاقول تسقي	لا تكف نصب هطل الهاطلا
عليك نجة الرحمن تضي	برحات غواد رايجات

وفي سنة اثنين وسبعين وثلثمائة مات عضد الدولة فولى الخلافة مكانه في
السلطنة ابنه صمصام الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع خلعة وقدره
ما كان يدايه وفي سنة ست وسبعين وثلثمائة قصد شرف الدولة اخا
صمصام الدولة فانهصر عليه وكحل عينيه ومال العسكر الى شرف الدولة

وقدم بغداد وركب الخليفة اليه هنيئاً بالسلامة وفي سنة ثمان و سبعين
 و ثلثمائة مات شرف الدولة وعهد الى اخيه ابي نصر فخلع عليه الخليفة ولقبه
 بها الدولة وصفاً للملة وتقدم اصحاب بها الدولة فجدوا الخليفة من
 سريره وتكاثروا عليه الديلم فلقوه في كسا ومنه يوادار الخلافة وخلع نفسه
 الطابع من الخلافة وذلك في شعبان سنة احدى وثمانين و ثلثمائة
 واقام مخلوعاً معتقلاً الى ان توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين
 و ثلثمائة فكانت خلافة سبع عشرة سنة وتسع اشهر وعاش ثلاثاً و سبعين
سنة الفصل الخامس والعشرون في ذكر خلافة القادر بالله اسم احمد
 ابو العباس ابن ابي الحسن بن المعتز ببيع له بالخلافة ليلة خلعه عنه الطابع
 وعمره يومئذ اربع واربعون سنة وكان ايضاً كبير اللحية نجسها وكان ذاهب
 التجدد كثير الصدقات وله دين مئين ولدت سنة ثلثين و ثلثمائة
 واسم امته اسمها يعني نقش خاتمه القادر بالله وليس له من الخلافة الا اسمها
 وكان مقهوراً على امره توفي في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين واربعمائة
 وهو ابن ثمانين سنة وكانت خلافة احدى واربعين سنة وثلاثين
الفصل السادس والعشرون في ذكر خلافة القائم بالله اسم
 عبد الله ابو جعفر ابن القادر بالله ببيع له بالخلافة عند موت ابيه وكان
 ولي عهده في حياته وكان جليلاً مليح الوجه ورعاً ديناً زاهداً عالماً قوي
 اليقين بالله ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين و ثلثمائة
 وامه ام ولد اسمها بدر الدجى وقيل قطر الندى نقش خاتمه
 القائم بالله كان كثير الصدقة مؤثراً للعدل والاحسان وقضا المحاليج
 لا يرى النعم من شيء طلب منه فكان من خير الخلفاء ولم ير له امره مستقيماً
 الى ان قبض عليه ارسلان التركي الياسري وسيره الى عانة فحبسه بها فكتب
 الخليفة قصة ونقد ما الى مكة فعلق في الكعبة مكتوب فيها الى الله العظيم

من المسلمين عبده اللهم انك العالم بالسراير المطلع على الضمائر اللهم انك
 غني بعلمك والاطلاعك على خلقك عن اعلامي هذا عبد قد كفر نعمائك
 وما شكرها والغي العواقب وما ذكرها اطغاه حملك حتى تعدى علينا
 بغيا واسا اليانا عتوا وعد وانا اللهم قل الناصر وانصر الظالم وانت المطلع
 العالم المنصف الحاكم بك نعتر عليه واليك نهض من يد يد فقد تعزير
 علينا بالخلقين ونحن نعتر بك وقد تحاكنا اليك وتوكلنا في انصافنا
 من عندك ورفقنا ظلالنا هذه الى حرمك ووثقنا في كتبنا بكرمك
 فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين فان نصر لم تطر بك فظفر بارسلان
 وقله ورد الخليفة الى مكانه مكرها ولما رجع الخليفة الى داره لم يبق بعدها
 الا على سجادة من غير فرش ولم يضع راسه على مخدة ولم يلبس الصلح والقيام
 وعفا عن كل من اذاه ولم يسترد شيئا مما سلب من قصره الا بالثمن وقال
 هذه اشياء احببنا عند الله ومن الحوادث في ايامه كان اينداد دولة
 السلجوقية وانقراض دولة بني بويه وكان الغلام بمصر الذي ما عهد مثله
 منذ زمان يوسف الصديق عليه السلام فاقام سبع سنين حتى اكل الناس
 بعضهم بعضاً وقيل انه بيع رخيصاً بخمسين ديناراً وبلغ الاروب مائة
 ديناراً ربيع الكلب نجسة دنائير واهل قتلته دنائير وفي سنة اربع مائة
 ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر ففان من ياخذ بمجدب
 فلم يلبثت اليها احدى وفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة ولدت ببابل لارنج
 ببغداد صغيرة لها راسان ووجهان ورقبان على بدن واحد وفيها
 ظهر كوكب كانه دائرة القمر ليلة ثمانية بشعاع عظيم وهذا الناس ذلك
 واقام عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنة ستين واربعمائة
 كانت بالرملة الزلزلة الهائلة التي اخرجتها حتى طلع الماء من رؤس الابار
 وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر من ساحله مسيرة يوم

فنزل الناس الى ارضه يلتفتون فرجع الماكيلهم فاهلكهم وفي سنة احدى
 وستين واربعمائة احرق جامع دمشق وزالت محاسنه ونشوة منظره
 وذهبت سقوفه المذهبة وفي سنة خمس وستين واربعمائة قتل السلطان
 ابى اسلان وقام في الملك ولده ملكشاه ولقب جلال الدولة وفي سنة
 ست وستين واربعمائة كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاث
 دراعا ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانس والدواب رزقت
 الناس في السفن واقيمت الجمعة في الطيار على ظهر المارين وصارت
 بغداد ملققة واحدة واهدم مائة الف دارا اكثر وفي سنة سبع وستين
 واربعمائة مات الخليفة وذلك انه اقتصد ونام فاخل موضع الفصد فخرج
 منه دم كثير فاستيقظ وقد اخلت قوته فلوحي ثم توفي ليلة الخميس الثالث
 عشر من شعبان من السنة المذكورة فكانت خلافة خمس واربعين سنة
 وله من العمر سبع وسبعون سنة وله وقايح يضيق هذا الكتاب عن ايرادها
الفصل السابع والعشرون في ذكر خلافة المقدى بامر الله اسمه
 عبدالله ابى القاسم ابن القايم ببيع له بالخلافة يوم وفاة جده القايم
 بامر الله وكان ديناخيرا قوي النفس على الهمة من سجد بنى العباس وكان
 قواعد الخلافة في ايامه باهرة وافرة الحسنة وانه ولد اسمها ارجوان
 نقش خاتمه المقدى بامر الله ومن محاسنه انه نفى المغنيات والخلجى
 ببغداد وامر ان لا يدخل احد الحمام الا بميزر وخراب ابراج الحمام صيانة
 محرم الناس ومن الحوادث في ايامه ارسل السلطان ملكشاه السلجوقي
 الى الخليفة يقول لا بد ان تترك لي بغداد وتذهب الى اى بلد شئت فانخرج
 الخليفة وقال امهلنى ولو شهر واحد فقال ولا ساعة واحدة وارسل
 الخليفة الى وزير السلطان فطلب للمهلة الى عشرة ايام ثم ان المقدى
 جبة الصوف وجعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد وصلى ودعا على

السلطان فمات السلطان في اليوم العاشر واصلت الخليفة ولده محمود وهو
 ابن خمس سنين ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم مات الخليفة من غدة فحاة وقيل
 ان جاريته شمل الحمار ستمه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافة
 سنة عشر سنين وثلثمائة **الفصل الثامن والعشرون في ذكر خلافة المستظهر بالله**
 اسمه احمد ابى العباس ابن المقدى ببيع له بالخلافة عند وفاة ابيه وله ستة
 عشر سنة وكان لين الجانب كريما للاق سمي احواد سجد العلماء والصلحا
 ولدى شوال سنة سبعين واربعمائة وامر انه اسمها زهرة نقش خاتمه المستظهر
 بالله ومن الحوادث في ايامه ما نقله السيوطى في تاريخه ان في سنة تسع وثمان
 واربعمائة اجتمعت الكواكب السبعة سوى زحل في برج الحوت فحكم النجوم
 بطوفان يقارب طوفان نوح فانفق ان الجحاح نزلوا في دار المناقب فانهم
 سيل غرق اكثرهم وفي سنة تسعين واربعمائة قتل السلطان ارسلان السلجوقي
 صاحب خراسان فتملكها السلطان ركياروق ودانت له البلاد والعباد وفي
 سنة ثنتين وتسعين واربعمائة اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار
 ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين الف منهم جماعة من العلماء والعباد والفقهاء
 وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في كنيسهم واحرقوها عليهم وورد المستظهر
 الى بغداد فاوردوا كلاما ابكى العيون واخلفت السلاطين فتمكنت الفرنج
 من الشام وفي هذه السنة اوفى حدود ثمان عشرة وخمسمائة نقل المصحف
 العثمانى من مدينة طبرية الى جامع دمشق خوفا عليه من الكفار وخرج الناس
 للقيمة يوم دخوله الى دمشق فوضعه في الخزانة الشرقية بمقصورة جامع
 دمشق وهو بخط حسن بحبر محكم في رق واطمن من جلود الابل فاما عثمان
 رضى الله عنه فما يعرف انه كتب بخطه هذه المصاحف وانما كتبها زيد بن ثابت
 وغيره فسببت الى عثمان لانه بامر واثارته ثم قربت على الصحابة بين يدي
 عثمان رضى الله عنه ثم نفدت الى الافاق وفي سنة اثنتى عشرة وخمسمائة

مات الخليفة في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ربيع الاول بعلية الخوانق
 فكانت خلافة خمس وعشرين سنة وله من العمر احدى وخمسون سنة **الفصل**
التاسع والعشرون في ذكر خلافة المسترشد بالله اسمه الفضل بن منصور
 ابن المستظهر يبيع له بالخلافة يوم موت والده بعهد منه وكان اشقر بطلا
 شجاعا ذاهمة عالية وشهامة زائدة ضبط امور الخلافة ورثها واجبا راسخا
 ونشرا علامها وكذا في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة واسمها
 نقش خاتمة المسترشد بالله وكان يباشر الحروب بنفسه وخرج عدة فو
 ومن الحوادث في ايامه ما نقله الذهبي في عيون التواريخ ان السلطان
 اوقف بينه وبين الخليفة وحشر فخرج لقنا له قال في الجمعان وغدر الخليفة
 اكثر عسكره فظفر به السلطان مسعود فاسره واسر خواصه فحبسهم بقلعة
 بقرب همدان فبلغ اهل بغداد ذلك فحشوا على رؤسهم التراب في الاسواق
 وبكوا وضجوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلوة والخطبة
 وكسروا منابر الجوامع قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مرارا كثيرة والناس
 يستغيثون فارسل السلطان سنجار بن اخيه مسعود يقول ساعة وقوف
 الولد على هذا الكتاب يدخل على امير المؤمنين ويقبل الارض بين يديه ويسال
 العفو والصغف فقد ظهر عندنا من الايات السماوية والارضية ما لا طاقته
 لنا سماع شلها فضلا عن الشاهد من العواصف والبروق والزلازل وقسوة
 المساك وانتلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور آياته
 من امتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء مما لا طاقته في الجمل
 قاله الله بن علي امرك وتعيد امير المؤمنين الى مقر عمره وتخل العاشية
 بين يديه كما جرت به عادة السلاطين من قبلنا ففعل السلطان مسعود
 ما امر به وهم قيام فيه اذ بهم سبعة عشر رجلا من الباطنية على الخليفة وهو
 في خيمة قتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه فاشعرهم العسكر الا وقد فرغوا

من شغلهم فاخذوهم وقلوبهم قلما وصل الخبر الى بغداد اشد ذلك على الناس
 وخرجوا حفاة مخربين الثياب والنساء اشرار الشعور يلطعن على صدورهن
 ويقفن المرائي لان المسترشد كان محبا فيهم ومن شعوره
 انا الاشقر المدعوي في اللامح ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
 سبلع ارض الروم خلى وتغنى باقصى بلاد الصين من صوامم
 وكان قلبه بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
 وعاش اربع واربعين سنة فكانت خلافة سبع عشرة سنة وثمانية شهور
الفصل الثلاثون في ذكر خلافة الراشد بالله اسمه منصور بن
 جعفر ابن المسترشد يبيع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه وكان شابا
 ابيض مليحا نام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة جوادا
 كريما قسيحا ولد سنة اثنين وخمسمائة واسم ام ولد اسمها ويقال ان ولد
 سدودا فاحضره الاطباء وفتح له مخرج باله من الذهب ففتح نقش خاتمة
 الراشد بالله ومن الحوادث في ايامه ما ذكره السيوطي في تاريخه انه ارتفع
 سحاب امطر بلد الموصل نارا احرقت من البلد مواضع ودور كثيرة وظهر
 ببغداد عقارب طيارة لها شرككان وخاف الناس منها وقد قتل جماعة
 من الاطفال وفي الحج سنة ثمان وخمسمائة وقع بينه وبين الملك مسعود
 السلجوقي فقصدته الملك بجيوش عظيمة فخرج الراشد من بغداد وتوجه
 الى السلطان زنكي بن اق سنقر بالموصل فاقام عنده ودخل السلطان
 مسعود بغداد واستمال الرعية ونهب دور الجند واحضر القضاء والشهود
 فقد حوا في الراشد انه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرم وارتكاب
 المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهد واعليه بذلك فحكم قاضي قضاة
 المالكية وهو ابن الكرخي بخلعه بخلعه لاربعة عشرة خلت من ذي القعدة
 سنة ثلثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب الى اصفهان فحاصره فاقترض

هناك فوثب عليه جماعة من القداوة فقتلوه وله من العمر ثلاثون سنة وكان
خلافة الى ان خلع سنة الایاما **الفصل الحادي والثلاثون في ذكر خلافة**
المقتدى بالله اسم محمد ابو عبد الله ابن المستظهر بن بويه له بالخلافة يوم خلع
اخيه وسبب تليقه بالمقتدى ان راي في مناسه قبل ان يستخلف بنبه ايام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقف
بي وكان دم اللون بوجه اثر جدري يلح الشبهة عظيم الهيبة سيدا عالما
فاضلا دينا حلما شجاعا فصيحاً بيده ازمة الامور كان لا يجري في مملكته
امر وان صغر الاستوقعة ولد في الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة
تسع وثمانين واربعمائة واربعة عشر سنة في شهر رجب سنة ثمانين بالمقتدى بالله
فقالوا بالخلافة اظهر العدل وهدد بغداد فبعث السلطان مسعود فاحذر
جميع ثما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وسنور ولم يترك في
اصطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية ابقال برسم الما ولم يترك له الا
العقار الخاص فقال انهم بايعوه بهذا الشرط **وقد** الحوادث في ايامه ما ذكر
السيوطي في تاريخه ان الفرنج حاصروا دمشق في سنة ثلاث واربعمائة
وخمسماية فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ
واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمين وهزم الفرنج واخذ ما استولوا
عليه من بلاد المسلمين وفي سنة اربع واربعمائة وخمسماية جاب اليه بصر كلة
دم وصارت الارض كلها موسومة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس وفيها
اخذت العرب ركب العراق وتمزق الحاج وهلكوا وظل بعض الناس اجسادهم
بالطين ستر للعون واخذوا من اخذ السلطان مسعود شيئا مائة الف
دينار وفي سنة سبع واربعمائة وخمسماية مات السلطان مسعود على سرير
سنة تسع واربعمائة وخمسماية قتل بمصر صاحبها الظاهر بالله العبيدي
واقاموا ابنه عيسى صبياً صغيراً وظل امر المصريين فكتب المقتدى عهده **الذي**

محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالسير اليها وكان مشغولاً بحرب الفرنج وكان
ملك دمشق وعظمت ماله **ذكر** ان الجوزي في شذوذه الذهب في حوادث
سنة احدى وثلاثين وخمسماية ان اهل بغداد صاموا رمضان ثلاثين يوماً **مطلد**
ولم يروا الهلال احدى وثلاثين مع كون السماء صافية في اول الشهر وفي آخره
وفيها ظهر بالشام سحب اسود اظلمت له الدنيا ثم سحب احمر كانه نار
اخذت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصفة فالت اشجار كثيرة ثم وقع مطر
وسقط برد كبار وفي سنة ثلث وثلاثين وخمسماية كان بالبحيرة زلزلة عظيمة
مقدار عشرة فراسخ في شلها فاهلكت خلايق ثم خسف وصار مكان البلد
ماء اسود وفيها زلزلت حلب في ليلة واحدة وثمانين مرة وفيها نودي
للصلوة على رجل صالح فاجتمع الناس بمدرسة الشيخ عبد الغادر ثم اتفق
ان الرجل عطس فافاق وحضر جنازة رجل اخر فصرى عليهم عليه وفيها كان
بخراسان غلا شديد حتى اكلوا الحشرات وذبح انسان رجلاً علواً فطبخه
وباعه في السوق فحين ظهر عليه قتل وفيها كانت بالشام زلزلة عظيمة
بدعت في شير وحماء والمعرة وطرابلس وانطاكية وحلب فاسلم بشير
سوى امرأة وخادم وهلك بحمص عالم عظيم انهدم في هذه الزلزلة مكنت
بجاء على الصبيان فهلكوا عن آخرهم فلم يبق احد يبال عن ولد منهم وهدم
اسوار اكثر مدن الشام ولم يبق من اهل كفرطاب احد وتلخران انقسم
نصفين وهلك من مدائن الفرج شي كثير وفيها جدد الخليفة المقتدى باب
الكعبة واتخذ لنفسه تابوتاً من العقيق لدفنه وفي ايامه عادت بغداد
والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع لان الحكم كان للمغلبين من الملوك
وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة وحق سلاطين دولته السلطان شيخ
صاحب خراسان والسلطان نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام
ومصر وقوى المقتدى في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية بعده

الخواريق وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافة ثلاثا وعشرين سنة
الفصل الثاني والثلاثون في ذكر خلافة المستنجد بالله اسمه يوسف
ابن المظفر بن المعنفي يبيع له بالخلافة بعد موت ابيه قال ابن خلكان ر
المستنجد في منامه في حياة والده ان ملكا نزل من السماء فكتب له في كفة
اربع خانات فطلب معتبرا وقص عليه نارا ه فقال تالي الخلافة سنة خمس
وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وكان موصوفا بالعلم الثاق والرياسة
والدكا الغالب ولد سنة عشر وخمسمائة واسمه ولد كرجية اسمها طاموس
نقش خاتمه المستنجد بالله ذكر الشيخ محي الدين العربي في مسامرة انه ولد
في زمن هذا الخليفة بمصر في دولة السلطان ابي عبد الله محمد بن سعد
بن مرديش بالاندلس قال كتب اسم الخطيب يوم الجمعة بخط باسم المستنجد
بالله وكان للمستنجد نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل الآلات الفلك والامطر
وغیره وبن شجرة عتيق بالشيب هو وقار ليتها عيرت بما هو عار

ان يكن ثابت الذوايتى فالليا الى تنهنا الاقمار
وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق المكوس كلها بحيث لم يترك بالعراق تكنا
وكان شديد على المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فخصر رجل
وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا اعطيتك عشرة الاف دينار وولني
على رجل اخر مثله لاحبه واكف شره توفي الخليفة في ثامن ربيع الاخر
سنة ست وستين وخمسمائة حبس في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة
فكانت خلافة احدى عشرة سنة وایانا **الفصل الثالث والثلاثون**
في ذكر خلافة المستنفي بالله اسمه حسن ابو محمد بن المستنجد يبيع له
بالخلافة يوم مات ابيه وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات جليل
المبرات ولد سنة ست وثلثين وخمسمائة واسمه ولد دارين اسمها غضة نقش
خاتمه المستنفي بالله قال ابن الجوزي لما استخلف المستنفي على ارباب

الدولة الفاء وثلثا مئة خلعة ونادى برفع المكوس ورد المظالم واظهر من
العدل والكرام ما لم يره في اعمارنا وافرقت مالا عظيما على الشرفاء والعلماء
وكان دایم البذل للمال ذا حلم وآناء ورافة لكنه احبب عن اكثر الناس فلم
يركب الامع مما ليك ولم يدخل عليه غير قيمان من الامراء وفي ايامه عادت الخطبة
بمصر لبني العباس بعد انقطاع عنها مائتين وخمسة عشر سنة وفي خلا
انقضت دولة بني عبيد بمصر وضربت السكة باسمه ومن الحوادث في
ايامه انه وقع برذ السواد كالنار نج والكبروزت واحدة فكانت سبعة
ارطال بالبغدادى هدم الدور وقل جماعة وكثير من المواشي وزادت
دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج السور فذا
الغزاة ايضا واهلكت قري ومنار و في سنة اربع وسبعين وخمسمائة
هبت ببغداد ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في
اطراف السما واستغاث الناس وبقي الامر على ذلك الى السحر وفيها امر
السلطان صلاح الدين الايوبي ببناء السور لا عظم المحيط بمصر والقاهرة
وجعل على بناءه الاميرة بالدين قراقوش قال ابن الاثير كان دور السور
تسعة وعشرين الف ذراع وثلثمائة ذراع بالهاشي وفيها امر بانشا
قلعة بالجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة ولم تدم الا في ايام
السلطان الملك الكامل وهو اول من سكنها وفيها بنى السلطان صلاح
الدين تربة الامام الشافعي رحمه الله وتوفي المستنفي في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وكانت خلافة تسع سنين ونصفا عاش تسعا
وعشرين سنة **الفصل الرابع والثلاثون في ذكر خلافة الناصر لدين الله**
اسمه احمد ابو العباس بن المستنفي يبيع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وعمره
ثلاث وعشرون سنة وكان ايضا تركي الوجه اقنى الانف لمحا خفيف
العارضين اشقر اللحية رقيق الحاسن فيه شهامة وافدام وله عقل ود

وفطنة ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وانه
 تركية اسمها زمر ونقش خاتمة الناصر لدين الله قلماً ولى الخلافة بسط العبد
 وامر باراقة الخور وكسر الملاهي وازالة المكوس فمهرت البلاد وكثرت
 الارزاق وقصدت الناس بغداد وتبركوا به وكان في اكثر الليل يشق
 الدروب والاسواق بنفسه وهو اطول بنى العباس خلافة وكان له عيون
 عند كل سلطان يا تونه بالاخبار ولذلك كان يعتقد فيه بعض الناس
 انه له كشفاً واطلاعا على المغيبات ولم يزل مدة حياته في عز وجلالة
 وقع الاعداء ولا خرج عليه خارجي الا فقه ولا مخالف الا فقه ولا
 له حيل لطيفة ومكاييد غامضة وخدع لا يظن لها احد يوقع الصدا
 بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ويوقع العداوة بين ملوك
 متفقين وهم لا يظنون قيل ان الناصر كان مخدوماً من الجن وكان
 الملوك واكابر عصره لا تلام اذا جرى ذكره في خلواتهم حفظوا اصواتهم
 هيبه واجلالاً كانت ايامه غرة في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر
 وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف آبايه حتى ان الجوز
 سئل بحضرة من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 افضلهم بعده من كانت ابنته تحبه ولم يقدر ان يصح بتفضيل اب بكر
 رضي الله عنه ومن الحوادث في ايامه انه اجتمع الكواكب الستة في
 الميزان فحكم المنجمون من اجاب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح
 فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها وسد منافسها
 على الريح ونقلوا اليها الماء والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي
 وعدوا فيها بريح كريج عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فله
 بات فيها شى ولا هب فيها فدم بحيث اوقدت النور فلم تخرج منها
 ريح تطفيها فعمت السموات ذلك فما قيل فيه قول ابن الغنيم محمد بن

قل لابي الفضل قول معترف مضى جمادى وجمادى رجب
 وما جرت زرعكم كما حكموا ولا بد كوكب له ذنب
 كلا ولا اظنك زكا ولا بدت اذا في قرانها الشهب
 يقضى عليها من ليس يعلم يقضى عليه هذا هو العجب
 قد بان كذب النجيين وفي اى مقال قالوا وما كذبوا

وفي سنة ثلث وثمانين وخمسمائة اتفق ان اول يوم من السنة كان اول ايام
 الاسبوع واول السنة الشمسية واول سنى العربية والشمس والعمر في البرج
 وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة وفيها فتح السلطان صلاح الدين
 بيت المقدس وكثير من البلاد الثمانية التي كانت بيد الاقويين فخره الله
 عن الاسلام خيراً ومن الغريب ان ابن بروجان ذكر في تفسيره ان غلبت الروم
 ان بيت المقدس يبقى في يد الروم الى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ثم
 يغلبون وتفتح وتصدر الى الاسلام الى اخر الوقت اخذ من حساب الآلة
 فكان كذلك وقد مات ابن بروجان قبل ذلك بدهر وفيها هبت ريح
 سودا بمكة عمّت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني
 قطعة وفي سنة ثلث وتسعين وخمسمائة انقض كوكب عظيم سمع لا تقصا
 صوت هائل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس وظنوا
 ذلك من امارات القيمة وفي سنة ثلث وتسعين وخمسمائة توقف الليل
 بمصر بحيث كسر ولم يكل ثلاثة عشر ذراعا وكان الغلا المفرط بحيث
 اكلوا الحيف ولا دمين وقضى كل بني آدم واشتهر وروى من ذلك العجب
 العجائب وتعدوا الى حفر القبور واكل الموتى وقد تفرق اهل مصر كل من
 وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشى لا يقع قدمه وبصره الا على بيت
 او من هو في السياق وهلك اهل القرى قاطبة بحيث ان المسافرين بالقرى
 فلا يرى فيها ناخ نار ويجد البيوت مفقمة واهلها موتى وقد حكى ذلك

هـ

هـ

في ذلك حكايات يقشع الجلد من سماعها قال وصارت الطرق مزروعة
بالموتى وبيعنا لآحرار والاولاد واستمر ذلك سنين وفي سنة سبع وتسعين
وخمسماية جات زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاخرت اماكن كثيرة
وقلاع وخسفت بقرية من اعمال بصرى وفي سنة تسع وتسعين وخمسا
في ملح المحرم باجت النجوم وتطارت تطاير الجراد ودام ذلك الى الفجر
وانزعج الخلق ولجوا الى الله تعالى ولم يظهر ذلك الا عند ظهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ستماية هجم الفرنج الى النيل من رشيد و
بلد قوه فنبوها واستباحوها ورجعوا وفي سنة احدى وستماية تغلبت
الفرنج على القسطنطينية واخرجوا الروم منها وكانت يدي الروم من قبل
الاسلام واستمرت بيد الفرنج الى سنة سنين وستماية فاستعادها منهم
الروم قال شمس الدين الجوزي كان لما الذي يشربه الناصرياتي بالدوا
من فوق بغداد بسبعة فراسخ وبغلي سبع غلات كل يوم غلوه ثم يحبس
الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا مات حتى سقى المرقن
مرات وشق ذكرا واخرج منه الحصى ومات منه يوم الاحد ملح رضا
سنة اثنين وعشرين وستماية وهو ابن خمسين سنة وحمل على اعناق الرجال
الى البديرة ودفن فيها فكانت خلافة سبعة واربعين سنة **الفصل الثاني**
والثلثون في ذكر خلافة الظاهر باقر الله اسمه محمد ابو نصر الناصر يوم
له بالخلافة عند موت ابيه وهو ابن اثنين وخمسين سنة وكان جيلا
حسن الهيئة سحنا للزعمية ابطال الكوس وازال المظالم ولد سنة احدى
وسبعين وخمسماية واسم ولداتها **نقش خاتمة الظاهر باقر الله** قال
ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به
سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القيل
صادقاً فانه اعاد من اهلوال الغصوة والاملاك الماخوذة في ايام ابيه

وامر بجباية الخراج على الرسم القديم في جميع العراق وباستطاع جميع ما جرده
ابوه وكان ذلك شيا كثيرا لا يحصى واطلق المسجونين وارسل الى القاضي
عشرة الاف دينار ليقرها عن عسر وفقر ليلة عيد النحر على العلماء والطلما
مائة الف دينار فقبل له هذا الذي تخبر من الاموال لا تمنع نفسه ولا
ببعضه فقال لنا رجل ففتح الدكان بعد العصر فتركه في اقل الخبز فمكثت
احش توفي رحمه الله في ثاثة عشر رجب سنة ثلث وعشرين وستماية قيل ان
حاجبه قتله فكانت خلافته تسعة اشهر واياما **الفصل السابع والثلاثون**
في ذكر خلافة المستنصر بالله اسمه منصور ابو جعفر الظاهر يومع له
بالخلافة بعد موت ابيه وكان اشرف ضحا قصيرا وخطه الشيب وخب
بالخاتم تركه ارجح الحاجبين ادمج العينين سهل الخدين اقنى رجب
الصدر ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسماية وامه جارية تركية اسمها
زهرة نقش خاتمة المستنصر بالله قال ابن النجار لما ولي الخلافة نشر العدل
في الرعايا وبذل الاضاف في القضايا وقرب اهل العلم والدين بتي لسان
والاربطة وعمم الطرق وجمع الجيوش لنصرة الاسلام وحفظ الثغور
وافتح الحصون واجتعت القلوب على محبته والامن على مدمه وبني على
دجلة من الجانب الشرقي مدرسة تباين على وجه الارض احسن منها ولا
اكثر وقوا وهي باربعة مدرسين على المذاهب الاربعة وعمل فيها يمارستان
ورب فيها مطبخا للفقها ومزمنة للآ البارد واستخدم مائة عظيمة
وكان ذاهمة عالية وشجاعة واقدام عظيم تصدت التنازل البلاد فلقبهم
فهنرم القنا هزيمة عظيمة توفي رحمه الله يوم الجمعة عاش جباري الاخرة
سنة اربعين وستماية ولد من العمر اثنان وخمسون سنة فكانت خلافة
سبع عشرة سنة **الفصل السابع والثلاثون في ذكر خلافة المستنصر بالله**
اسمه عبدالله ابو احمد ابن المستنصر يومع له بالخلافة يوم موت ابيه وهو

آخر الخلفاء العباسية بالعراق وكان كرميا حليما سالم الباطن قبيلا الراي
مبغضا للبدعة متمسكا بالسنة ولد سنة تسع وستماية واسمه ولد اسمها
هاجر نقش خاتمة المستعصم بالله فلما ولي الخلافة ركن الى وزيره مؤيد الدين
العلقي الرافضي من مؤيديه واشتغل بالعباسية والحكام وما لا يليق ولعب
الوزير بالخليفة كيفما اراد وباطن النار وناصحهم واطعمهم في الحجى الى
العراق واخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي
وصار اذا جاء خبر من النار كثر من الخليفة ويطالع النار بالخبا الخليفة
ثم ان الوزير كاتب النار واطعمهم في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب
ان يكون نايهم فوعده بذلك وتأهبوا القصد بغداد والخليفة ثائرة
في لذاته وكان حليما من الراي والتدبير وشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند
وان مصانعة النار وكرامهم يحصل بها القصور ففعل ذلك قال ابن الاثير
في الكامل حادثة النار من الحوادث العظيمة والمصاب الكبري التي عقت
الدهور عن مثلها عمت الخلايق فلو قال قائل ان العالم منذ خلق الله تعالى
الى الآن لم يبتلوا بمثلها كان صادقا فانه هذه الحادثة التي استطار شررها
وعمر ضررها قهر قوم لا يحصون عددا ولا يحتاجون الى مسيرة ومدد
فان معهم الاعنام والبقر والخيول ياكلون لحومها لا غير واما خيلهم فانها
تخفر الارض بجوارحها وتاكل عروق النباتات ولا تعرف الشجيرة ولما ياتهم
فانهم يجدون الشمس عند طلوعها ولا يجرون شيئا ولا يكون جميع الذوا
وبني آدم ولا يعرفون تكاثر المراتب ياتونها غير واحد ولما دخلت سنة
ست وخمسين وستماية وصل النار الى بغداد ومقدمهم هلاكوا فخرج
اليهم عسكر الخليفة فمزموهم ودخلوا بغداد يوم عاشوراء فاستار الوزير
الله على الخليفة بمصالحهم وقال اخرج اليهم وانا الصلح بينك وبينهم
ويعني ان ملك النار قد رغب في ان يزوجه ابنته بابنك لا يبرئ بك

وهي

وسيقى في منصب الخلافة كما كان اجدادك مع السلاطين السجوقية و
عكس الجيوش فليجب مولانا الى هذا فان فيه حقن دماء المسلمين ويمكن بعد
ذلك ان تفعل ما تريد والراي جندى ان تخرج اليهم قنهم وتزيت واخذ
البنى صلى الله عليه وسلم على كفيه والقضيب بيده فخرج مستقبلا اليه في
جمع من العلماء والاعيان فلما اجتمع بكبر الشرازل في خيمته وحده ثم
خرج الوزير فاستدعى العلماء والفقهاء ليحضروا العقد فكلوا خبز طائفة
ضربت اناقهم وصاروا كذا لا يخرج طائفة بعد طائفة فتضرب اعناقهم
حتى قتل جميع من هناك ثم مد الحرس وبذل السيف في بغداد واستمر القتل
فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتل اكثر من الف الف وثلاثمائة الف فسمت
ولم يعلم الا ما خفي في بيرو وقناة واما الخليفة فامر ان يجمع الى ان بلغ
سنة الجمع مبلغا عظيما فقال ان يطعم شيئا فارسل هلاكوا طائفة ذهب
وطبقا فيه فضة وطبقا فيه جوهرة وقيل لم كل هذا فقال هذا ما يترك فقال
اذا كنت تعلم انه ما يترك لم اذخرته كنت صانعتنا ببعضه واستخدمته
جيشا لقيتنا به ثم امر فاخذ البردة والقضيب فوضعهما في طبق نحاس
فاخرقهما وذراهما في دجلة كما مر واخذ الخليفة وولده فوضعهما في
جولفين وامر برفعهما وقيل ضرب بالمرزب وبمذاق الجحش الى ان ماتا وكان
ذلك في نهار الاربعاء رابع عشر صفر سنة تسع وخمسين وستماية وعفي قبرا
وكان عمر الخليفة سنا واربعين سنة واربعة اشهر ومدة خلافة خمس
عشرة سنة وثمانية اشهر واما ما قتل بقيقه اولاده وامرت بنائهم ومن
بيت الخلافة والاكارم ياتى برب الف بكر فكان خاتمة الدولة العباسية
بالعراق وزال ملكهم في هذه السنة فجعل ايامهم بالعراق كاذكر خمماية
سنة واربع وعشرون سنة

فعلهم حتى الممات سلام
خلت المنابر ولا شرة منهم

قال الذهبي وما اظن ان الخليفة دفن وكانت بقلعة عظيمة لم يصيبها السلام
بمثلها ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من النار غاية الذل والهوان فان هلك
استدعاه الى بين يديه وعنفه على سؤا فعله مع استاده ثم قتله اشتر
قتله وعلقت الشعر امرأتى منها قول سبط النفا ويدي
بادت واهلها معا فيوم بقاء مولانا الوزير خراب
وفي هذا المعنى يقول الشيخ شمس الدين الواعظ الكوفي
يا عصبه الاسلام نوحى ^{لنوحى} عزنا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان هذا ^{بنا} بابن الفراء فضا لابن العلقمي
ولشيخ تقي الدين بن ابي اليسر قصيدة مشهورة في بغداد وهي هذه
لسايل الدمع عن بغداد لنهار فاقولك والاجاب قد ساروا
ياسايرين الى الزور لا تغدوا فما بذاك الحجي والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي ^ت به الفاعل قد عفاه اقتضار
ومر الجواد في ايامه ما ذكره ابن الجوزي في شذو الذهب في سنة احدى
واربعين وستمائة جات بدشق الزيادة الكبرى التي ناسع بمثلها ^{صلت} فو
الى حايط جامع النورية بالعقبيه وفيها اخذت النار بلاد الروم وورث
على ملكها في السنة اربعماية الف دينار ثم اخذوا قيصريه وسوا من العيف
وفي سنة اثنين وخمسين وستمائة ظهرت نار في ارض عدن وكان يطير ^{هنا} شرر
في الليل الى البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار وفي سنة اربع وخمسين
وستمائة ظهرت النار بالمدينة المنورة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة
وقطرت بالمدينة دوى عظيم ثم زلزاله عظيمة وكانت ساعة بعد ساعة الى ان
الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة قربها من قرطبة نبصرها من دورها من داخل
المدينة كانا عندنا وسات اودية منها الى وادي شطا كميل الماء وطلعا
نبصرها فاذا الجبال قسيل نارا وسارت هكذا بين ييران كانها الجبال مكا

معد

منها شررا لتصل الى ان ابصر ضوءها من مكة ومن الغلاء جميعها واجتمع
الناس كلهم الى القبر الشريف مستغفرين ثابدين واستمرت هكذا اكثر من
شهر قال الذهبي امر هذه النار متواشروها مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه
وسلم حين قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعنا
الابل بصرى وقد حكى عنه واحد من كان بصري في الليل وراى غناق
الابل في ضوءها ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة والدينا بالخليفة
واستمر الحال على هذا المنوال الى رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة فاستمر
الخلافه بمصر كما سذكره وكانت مدة انقطاع الخلافة ثلث سنين ونصفا
القسم الثاني من الخلفاء العباسية التي اقيمت بمصر بعد قتل المستعصم
فكان عدد خلفائهم خمسة عشر نفرا ومدة خلافتهم مائتين سنة وخمسة
وخمسين سنة ونصف سنة وهي تشمل على فصول **الفصل الاول في ذكر**
خلافة المستعصم بالله اسم احمد ابو الفاس بن الظاهر بالله كان
غاليا عند قتل المستعصم فلم وقدم مصر وايت فيه ثم بويج بالخلافة
قاول من بايعه السلطان الملك الظاهر بريس البندقدارى ثم قاضي القضا
تاج الدين ابن بنت لآخر ثم كل واحد على مراتبهم وكان بطلا لاجتماعهم بيضا
وكان اسود لان امره حبشية نقش خاتمه المستعصم بالله فلما ولى الخلافة
نقل اسمه في المسكة وخطب له وفرح الناس وخطب يوم الجمعة بنفسه
وذكر فيه شرف بنى العباس ورب السلطان له انا بكا وحاجبا وكابا
وعين الجميع ما يحتاج اليه ثم ان المستعصم هذا غزم على النوبة الى العراق
فخرج معه السلطان فقتلوه الى ان دخلوا دمشق ثم جهز السلطان الخليفة
وعين معه جماعة ليملك بغداد ففتح المحدثه ثم هبت فلما قرب من
ارض العراق استقبله جماعة من الشارفتضا فواضل من المسلمين جماعة
وعدم الخليفة فلم يعلم له اثر وذلك في الثالث من المحرم الحرام سنة

وستمايه فكانت خلافته دون سنة اشر **الفصل الثاني في ذكر خلافة**
الحاكم بامر الله اسمه احمد ابو العباس بن علي كان اخفى وقت اخذ بغداد
فكان قدم حلب فبايعه خلق كثير فلما قصد المستنصر بغداد في الوقعة
المذكورة كاتب الحاكم الملك الظاهر بريس فيه فطلبه فقدم الى القاهرة
ومعه ولده وجماعة في سادس عشر صفر عام ستين وستمايه فاكبره الملك
الظاهر بريس وبايعه بالخلافة وامتدت ايامه وبن الحوادث في زمان
خلافته ما ذكره ابن الجوزي في شذور الذهب ان في شوال سنة تسع
وستين وستمايه جاب دمشق ايام الفوت سيل عظيم لم يسع بمثله وان
طالعته حتى اغلقوا ابواب المدينة وطغى لما فاخذ البيوت والدواب
والاموال وارفع عند باب الفرج من عاتة ثمانية ادرع ودخل المان
من امي السور ومن باب الفرادين فالتف شيئا كثيرا واستغاث الخلق باه
تعالى وكانت مناعة عظيمة قال الذهبي في دول الاسلام وفي سنة تسع
وتسعين وستمايه قصد غازان ابن ازغول بن اباغ بن هلاكوكبير النصار
دمشق فاقبل بحش عظيم وخرج السلطان فكان المصاف برادى حتى
على ثلثة فراسخ من حصن فكانت ملحمة عظيمة قتل فيها اكثر من عشرة الاف
من النصار ولاحت اماما راه النصر للمسلمين ثم انكسرت ميمنة المسلمين ودخل
النصار دمشق وشرعوا في المصادرة والعصف ولبثوا الصالحية سنوا
اهلها واهرقوا جامع العقبة وعدة اماكن وحاصروا القلعة وعملوا
المجانيق والنفوب فاحرق اهل القلعة دار السعادة ودار الحديث
والعادية وما بينهما من الدور حتى التور وخرت حوالى القلعة كلها
وهرب اهلها وتبعى باب الريدا صطبلا في الزيل نحو ذراع وكان كبير
النار نار لا بالمرجة بحيشهم وهم في هيب دمشق ولبث الخلق في ليلة الله
بها عليهم ثم ان الله تعالى لطف بعباده والقي في قلب غازان قاسم لا تتر

بالكف عن دمشق وصمم على ذلك بعد اربعة اشهر واسروا من
الصالحية نحو اربعة الاف نسمة وقتلوا بها نحو ثلثماية اكثرهم في
التغديب على المال ورحل الباقون ضعفا في جوع وعري وبرد منط
فانا لله وانا اليه راجعون ثم رحلت النصار من دمشق بالسبي
والمكاسب وعجزوا عن اخذ القلعة فسلمها الله تعالى بعزم شيوخها الامير
علم الدين ارجواش وفي شعبان سنة سبعمايه البست النصارى واليهود
بمصر والشماع العام الرق والصفر واستمر الحال الى ان امر السلطان ^{عظم}
المرحوم سرادخان بن سليم في ^{بعدم} بيس العام ووعده
بان يدفعوا في كل عام لبيت المال مالا جزيل فامريض ولم يرجع عن قوله
وفي ربيع الاول سنة احدى وسبعمايه ثبت على قاضي ياردين ونفل ثوبه
الى قاضي حماه بانه وقع هناك برد على صور حيات وعقارب وطيور
ورجال وسباع وسائر الحيوانات من الوحوش والطيور وفي الخليفة
ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وستمايه ودفن
عند السيدة نفيسة في قبته ثبت له وكانت خلافته سيفا واربعين سنة
اول خليفة دفن بمصر من العباسيين **الفصل الثالث في ذكر خلافة**
المستكن بالله اسمه سليمان ابو الربيع ابن الحاكم بامر الله ببيع له بالخلافة
بعهد من ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمايه وعمره عشرة وثمينة
وكان فاضلا جوادا حسن الخط جدا شجاعا وكان يجالس العلماء والادبا
ولقد في نصف المحرم سنة اربع وثمانين وستمايه وامه امه اسمها زمره نقش
خاتمة المستكن بالله خطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية ومن
الحوادث في ايامه تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الى لبس العامم البيض
على جاري عاداتهم وانهم قد التزموا اللديوان بسبعمايه الف دينار كل سنة
زيادة على الجالية فلم يقبله وفي سنة سبع عشرة وسبعمايه زاد النبل ياد

كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيرة والناس كثير ون كان ضرورة كثر
من نفعه وفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة اجريت عين عرفة الى مكة المشرفة
وانشع الناس بها انتفاعا عاما وتعرف بعين بآذان اجراها الامير جوبان
من بلاد بعيدة وانفق ان في هذه السنة بيت آبار مكة وقيل ماؤها
وقيل ما زمرم ايضا وكلا ان من الله لعباده واجرى هذه القناة لشرع
عن مكة اهله وفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة عممت سقوف المسجد
الحرام بمكة والابواب وظاهرة ما يلي بني شعبة وفي سنة ثمان وثلاثين
وسبع مائة عمل السلطان للكعبة بابا من ابوس عليه صفائح من فضة زنتها
خمس وثلاثون الفا وثلاث مائة درهم وقيل الباب العتيق فاحده بنو شعبة
بصفائح وكان عليه اسم صاحب اليمن وفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة
وقع بين الخليفة والسلطان نقبض على الخليفة واعتقله بالبرج وشنع
الناس من الاجتماع معه ثم نفاه الى قوص هو وولاده واهله ورتب لهم
ما يكفيهم وهم قريب من مائة نفس فانا لله وانا اليه راجعون واستمر
الخليفة بقوص الى ان مات بها في شعبان سنة اربعين وسبع مائة وفي
بها واربعة وخمسون سنة وكانت خلافته نيفا وثلاثين سنة **الفصل**
الرابع في ذكر خلافة الواثق بالله اسمه ابراهيم بن المستمك بالله قلا
مات المستمك بقوص عهد الى ابنه احمد بالخلافة فلم يلتفت السلطان الى
ذلك وباب ابراهيم المذكور واستمر في الخلافة الى ان حضر السلطان
الوفاء فقدم على ما صدر منه وعزل ابراهيم هذا وباب ولي العهد احمد
الذي ذكره وفي سالك الابصار في اخبار ملوك الامصار ان ابراهيم
الواثق نشأ في تنك ولاد ان الابعة تنك وعاش السفلة ولاد
وهان عليه من عرضه ما هو باذل وزين له سوءه فراه حسنا وعي
عليه فلم يشأ الا حسنا وغوى اللعب بالخمائم وكباش الفطاح وديوك

النفار واشيا من هذا ومثله ما يسقط الروة ويطلب الوفاء وكانت
مدة استيلاية سنة واياها **الفصل الخامس في ذكر خلافة الحاكم بالله**
اسمه احمد ابو العباس بن المستمك كان ابوه المات بقوص عهد اليه بالخلافة
فخلع السلطان على ابراهيم المقدم ذكره وبابيه وعند وفاته عزل ابراهيم
وباب ولي العهد احمد فدا قال ابن فضل الله العمري في سالك الابصار
هو امام عصرنا وغمام مصرنا فاحيا رسوم الخلافة ورسم بماله يستطع
احد خلافة وسلك منهاج ابيه وقد طبت واحياها منهاج ابيه
وقد درست واستمر في الخلافة الى ان توفي في سنة ثمان وخمسين
وسبع مائة **الفصل السادس في ذكر خلافة المعتمد بالله** اسمه ابو بكر
ابو الفتح بن المستمك بويج لبا بالخلافة بعد موت اخيه بعد منه واسمه ام
ولد اسمه اجمهره نقش خاتمة المعتمد بالله وكان عارفا واسع الفكرة فقبل
متواضعا سجا لاهل العلم وشمل الحوادث في ايامه ما ذكره ابن الجوزي في
شذور الذهب ان في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبع مائة وقع
حريق بدشق ظاهر باب الفرج لم يعهد مثله بحيث كانت عدة الدكاكين
المحروقة سبع مائة سوى البيوت توفي الخليفة في ربيع جمادى الاولى سنة
ثلاث وستين وسبع مائة فكانت خلافة عشرين **الفصل السابع**
في ذكر خلافة المتوكل على الله اسمه محمد ابو عبد الله بن المعتمد بويج له
بالخلافة بعد موت ابيه بعد منه وهو والد خلفا العصر واستمرت
ايامه واعقب اولادا كثيرة يقال ان جاء مائة ولد ما بين مولود و
وولي الخلافة منهم خمسة والموجود من العباسيين كلهم من درنة وخلع
مرتين وحبس في المرة الاولى خلع المتوكل هذا وبويج عمر بن ابراهيم الواثق
بالله في سنة خمس وثمانين وسبع مائة فاستمر في الخلافة نحو ثلاث سنين
وثلاثة اشهر ثم اعيد للمتوكل في المرة الثانية خلع المتوكل ايضا وبويج ذكره

بن ابراهيم المعتصم بالله ثم خلع منها واعيد المنوكل ومن الحوادث في ايامه
ما ذكره صاحب الضو اللامع في القرن التاسع ان ظهر في جمادى الاولى سنة
اثنين وسبعين وسبعماية بعد العشا في السماجرة عظيمة كانها البحر وصار
في ظل النجوم كالعدا البيض حتى سدت الافق وداست الى البحر وخفي
بسببه ضوء القمر فباكى الناس عند ذلك وضجوا بالدعا وكان ذلك
في دمشق وحمص وحماه وحلب والقادس وفي سنة ثلث وسبعين
وسبعماية احدث العلامة الخضر اعلى عايم الشرفا ليميزوا بها باسم
السلطان الملك الاشرف منصور بن محمد بن قلاوون وهذا اول
ما احدث وقال في ذلك ابو عبدالله بن جابر الراعي

حجوا الانبا الرسول علامته ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كبرهم ويؤهم يعني الشريف عن الطراز الامير

وفي هذه السنة كان ابتدا خروج الطاغية تملك الذي اخرج البلاد
واباد العباد واستمر يفتوا في الارض بالفساد وقيل لبعضهم في اى سنة كان
ابتدا خروج تملك قال في سنة عذاب يعني بحساب النجم ثلث
وسبعين وسبعماية وفيها كسفت الشمس والقمر جميعا وطلع القمر كاسفا
في شعبان ليلة اربع عشرة وخسفت الشمس يوم الثامن والعشرين من
وفي سنة اثنين وثمانين وسبعماية ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما
قام يصلي وان شخصا عث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلوة حتى فرغ
وحين لم انقلب وجه العايب وجه خنزير وهرب الى غايه هناك فنجب
الناس من هذا الامر وكتب بذلك مختصر توفي المنوكل في جمادى الاخرة
سنة ثمان وخسين وثمانماية بالقاهرة وكانت مدة خلافة خمس
واربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس **الفصل الثامن في ذكر**
خلافة المستعين بالله اسمه ابو الفضل العباس بن المنوكل تولى له الخلا

يوم موت ابيه بعهد منه وكان السلطان يومئذ الملك الناصر فرج
فخرج لقتال شيخ وهزم وقتل فتويع الخليفة بالسلطنة مضافه للخلافة
وذلك في محرم سنة خمس عشرة وثمانماية فلم يقبل ذلك الا بعد شدة
وتصميم وتوثيق بالايان من الامر وتصرف بالولاية والعزل وضرب
السكة باسمه ولم يغير لقبه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان
يقوض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة
ويكون في بيته فلم يوافق شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة وتلقب
بالموتيد وخلع المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين
من دار الخلافة الى دار اخرى ومنع الناس من الاجتماع به وخرج المستعين
الى الاسكندرية فسكن بها الى ان مات شهيدا بالطاعون في جمادى
الاخرة سنة ثلث وثلثين وثمانماية وكانت مدة خلافة الى ان خلع سنة
عشر **الفصل التاسع في ذكر خلافة المعتضد بالله** اسمه داود ابو
الفتح بن المنوكل تولى له بالخلافة بعد خلع اخيه وكان جوادا سمحا الى
الغاية نبلا ذكيا فطنيا يجالس العلماء والفضلاء ويستفيد منهم وفيما
وامه ام ولد تركية اسمها كوزل نقش خاتمة المعتضد بالله ومن الحوادث
في ايامه ظهر شخص مصر يدعى انه يصعد الى السما ويشاهد الباري
جل ذكره ويكلمه واعتقده جمع من العوام فعقد له مجلس استيب فلم يلبث
فعلن المالكى الحكم بقتله على شهادة اثنين بانه حاضر العقل فشهد جماعة
من اهل الطب انه سخط العقل فقيده في اليمارستان توفي المعتضد يوم
الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانماية بعد مرض
طويل وقد قارب السبعين **الفصل العاشر في ذكر خلافة المستفي**
بالله اسمه سليمان ابو الربيع بن المنوكل تولى له بالخلافة بعد موت
اخيه المعتضد بعهد منه وكان من صلحا الخلقا وخلقا الصلحا

ركم

عابداً ديناً كثير التبع والصلوة والنلاوة حسن السيرة واستمر في
 الخلافة الى ان مات في ثاني الحرم سنة خمس وخمسين وثمانماية بعد
 ان مرض عدة ايام وله ثلث وستون سنة ودفن بالمشهد النفسي عند باب
 فكانت خلافة عشر سنين **الفصل الحادي عشر في ذكر خلافة القائم**
باسم الله اسمه حمزة ابو البقاء بن المتوكل بويج له بالخلافة بعد اخيه وله
 يكنى عديلاً ولا الى غيره وكان شهما صارماً اقام له الخلافة ثم وقع
 بينه وبين الاشرف اتيال بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة
 في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثمانماية وسيره الى الاسكندرية فاعتقله
 بها الى ان مات بها سنة ثلث وستين وثمانماية وله من العمر نحو سبعين
 سنة وكانت مدة خلافة اثنين واربعين يوماً **الفصل الثاني عشر**
في ذكر خلافة المستنجد بالله اسمه يوسف ابو الحسن بن المتوكل بويج
 له بالخلافة بعد خلع اخيه وكان عارفاً عفيفاً ديناً لم يزل صاحب ظهير
 دينية الاصلح الموجودين ولم يزل احد بالقط ومن الحوادث في آيات
 ما وقع في اوائل ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانماية اسطرت السماء
 وقتا العصر بغداد حتى ابيض زهر الحصاد ما بين رطل واكثر واقلع
 برق ورعد وظلمة بحيث البتة كثير من حاضري المساجد وغيرهم بالاضيق
 واليكاحي انجلي ذلك واستمر المستنجد في الخلافة الى ان مات يوم السبت
 رابع عشرين للحرم سنة اربع وثمانين وثمانماية بعد مرضه نحو عامين
 بالغالج وصلى عليه بالقلعة ثم انزل فدفن بجوار المشهد النفسي وقد
 بلغ من العمر التسعين اوجاً وزها وكانت خلافة تسعا وثلثين سنة
الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة المتوكل على الله اسمه عبد العزيز
 العنبر بن يعقوب بويج له بالخلافة بعد موت عمه المستنجد في نهار الاثنين
 سادس عشرين المحرم سنة اربع وثمانين وثمانماية وكان محباً للخاصة والعامة

بجند المجيلة ومناقبه الحميدة ولد سنة تسع عشرة وثمانماية وامه بنت
 جندى اسمها حاج ملك تقي خاتمة المتوكل على الله وله اشتغال بالعلم ومن
 الحوادث في ايامه ما ذكره السيوطي في تاريخه ان السلطان الملك الاشرف
 قايتباي سافر الى الحجاز من الحج فبدا بزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه
 وسلم ووقف فيها ستة ايام دينار ثم قدم مكة ووقف بها خمسة ايام دينار
 وفي سنة ست وثمانين وثمانماية زلزال الارض يوم الاحد بعد العصر
 سابع عشر المحرم زلزاله شديدة ملأت منها الارض والجبال والابنية
 موجاً ودلت لحظة ثم سكنت وسقط فيها شراف من المدرسة الصالحية
 على فاضل القضاة الحنفى شرف الدين فوات وفي ليلة ثاثة عشر رجب
 سنة ست وثمانين وثمانماية نزلت صاعقة اصابت بعضها هلال النسا
 الرئيسية بالحرم النبوي على مشرفها افضل الصلوة واتم السلام فسقط
 شرق المسجد لهيب كالنار وانشق راس المنارة واصاب منازل من الصفا
 سقف المسجد فاجتمع الخلق وعجزوا عن اطفالها وكادت تدركهم فمروا
 ونزلوا بما كان معهم من آلات الاطفا واستولت على جميع سقف المسجد
 وما فيه من خزائن الكتب والريعات والمصاحف وذلك كله مقدار
 درج وكان يسقط شررها بيوت الجيران فلا يضرها وقال بعضهم
 لم يجترؤا حرم النبي ليرسب يخشى عليه وما به من عار
 لكننا ابدى الروافض لتلك الرسوم فظهرت النار
 وذكر النجاشي في الصواعق الالام ان في سنة سبع وثمانين وثمانماية حصل
 الشرع في عمارة المسجد النبوي ارسل السلطان الملك الاشرف قايتباي
 الامير سنقر الحجازي ثم اردفه بالحق لخاصة شمس الدين ابن الرمن فعمر على اسم المراد
 فهو الان باق وفي هذه السنة في اشاذي القعدة جاسيل مكة الذي لم
 يعهد بشك دخل المسجد الحرام بحيث جاوز حلق باب الكعبة وخرب

أكثر بيوت مكة ومات فيه خلق كثير وفي سنة تسع وثمانين وثمانماية
كل عامه الحكم النبوي وفيها كان إجماع من عرفه وفي سنة سبع وتسعين
وثمانماية كان الطاعون العجيب حتى قتل ان ربع العالم ما توفي تلك
السنة في مدة يسيرة وفي سنة ثمان وتسعين وثمانماية قيل ظهر يوم
الأربعاء ثمان عشر صفر وقت صاعقة بالسجد النبوي أصابت النار
الرئيسية بحيث تفتت خودة هلاها وسقط جانب دورها السفلى
ثم نبت سريعا وفي سنة تسعمائة خرج في منزل الحسا على الركب الثماني
عرب بن كرام فنبهوا وقتلوا الحاج وما سلم إلا التادر واخذوا المحمل
وفي سنة إحدى وتسعمائة خرج الركب الثماني وقد صالحوا العرب
فردوا المحمل فلما رجعوا إلى دمشق دخلوا معهم المحملان توفى المنوكل
في سلج مجرم سنة ثلاث وتسعمائة وكانت خلافة تسع عشرة سنة
الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة المستمك بالله اسمه يعقوب بن
بن عبد العزيز بنوع له بالخلافة بعد موت أبيه في صفر سنة ثلاث وتسعمائة
وهو خير بني العباس الموحدين دينًا وفلاحًا مكث في الخلافة مدة
طويلة وفي أحلام الأعلام أنه كبر سنه وضعف نظره إلى أن توفى بمصر
بقي من ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وتسعمائة **الفصل الخامس**
عشر في ذكر خلافة المنوكل على الله اسمه محمد بن يعقوب المستمك
بنوع له بالخلافة بعد وفاة أبيه وهو آخر خلفاء العباسية وبانقرضت
الخلافة في الدنيا عن بني العباس ولما استولى المرحوم السلطان سليم
خان من بني عثمان على الديار المصرية سنة اثنين وعشرين وتسعمائة
قبض على المنوكل هذا عوضا عن والده كبر سنه وهاد به إلى الروم وجبسه
في السبع فلما بدت قسطنطينة الموسومة ببيدي قلعه ولم يزل يجوس
إلى أن قرب السلطان المذكور من الوفاة سنة ست وعشرين وتسعمائة

فأطلقه وعين له كل يوم ستين درهما ثمانيا فصار المنوكل إلى مدينة مصر
وسكن بها إلى أن توفى لاثني عشر ليلة مضت من شعبان سنة خمس وأربعين
وتسعمائة وخلف ولديه عمر وعثمان ولها اليوم وظيفة دار من الخزانة
العامة العثمانية وهؤلاء الخلفاء كلهم من نسل أبي جعفر المنصور لأن
السفاح لم يخلف من يقوم بالأمور والله اعلم **الباب السابع في**
ذكر دولة المهديين الذين تسموا بالفاطميين وكان ابتداء دولتهم بالمغرب
سنة سبع وتسعين ومائتين وانقراضهم سنة سبع وستين وخمسمائة
فكانت مدة ملكهم مائتين وسبعين سنة وعددهم أربعة عشر نفر منهم
ثلاثة بالغرب واحد عشر بمصر والشام وأول من ملك منهم بالغرب أبو محمد
عبيد الله المهدي وأدعى أنه علوي ولم يعرف أحد من أهل العلم بالنسب باسم
جملة الناس فاطميين فوضع حينئذ لنفسه نسبا وهو عبيد الله المهدي
بن الحسن بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
وأما أهل العلم بالانساب فيكون ذلك ويقولون إن اسمه سعيد
ولقبه عبيد الله وللناس في ذلك أقوال كثيرة عدلنا عنها ويقال إن المهدي
المذكور لما دخل سجلا اسمه بالغرب ونماخه إلى اليسع ملكها وهو أخو
بنى مدرار قيل له إن هذا هو الذي يدعوا أبو عبد الله الشيعي إلى بيعته فأن
اليسع واعتقله فلما سمع به أبو عبد الله الشيعي حشد حشدا كثيرا من كتبه
وعمرها وقصد سجلا سر وأخذها فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل
يهودي أو سامري كان يخدمه فخاف أبو عبد الله أن ينتفض عليه الأمر
فيما دبّر أن عرف العساكر يقتل المهدي فأخرج ذلك الخديم إلى
العساكر وقال لهم هذا هو المهدي وأخبرهم بشيئته والمهدي أول من قام
بهذا الأمر وأدعى الخلافة وإن أباه عبد الله الشيعي الذي كان سبب قيام

دولته وبنى المهدية بأفريقية وبنى سور مدينة تونس واحكم عمارته وكان
وفاته منتصف ربيع الأول عام اثنين وعشرين وثلاثمائة بالمهدية وكانت
مدة ملكه ستا وعشرين سنة وشهورا وقام بالامر بعده **الامام المنصور**
الفايم بالله نزار بن المهدي تولى الملكة في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين
وثلاثمائة توفي بالمهدية تحت حصار مجلد البربري في سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة وكانت مدة ملكه اثني عشر سنة ومات وعمره ثمان وخمسون
سنة وقام بالامر بعده وفاته ولده **ابو الظاهر اسمعيل المنصور** بالله
ابن الفايم بالله نزار ولد بالقيروان سنة اثنين وثلاثمائة وكان في غاية
من الفصاحة والبلاغة يرنج الشعر والخطب وما يقصد من الكلام
المسجوع لوقته تولى الملكة وهو محصور فقاتل البربري الذي خاصي
والده فكسره ثم ملك جميع مدن القيروان وبنى مدينة سماها المنصور
واستوطنها توفي سنة احدى واربعين وثلاثمائة ومدة ملكه سبع سنين
وثمانية ايام وقام بالامر بعده ولده **ابو نزار احمد** وهو اقل من اقامت
بصر المغرب بن الله ابن المنصور اسمعيل كان شهما شجاعا ما بالاعت
ملكته وكثرت عساكره فلما اخل امر الديار المصرية بعد موت كافور
الاشيدي ومواليه لا شغال الخلفاء بنى العباس بالديلم عن الديار
المصرية لفتن افانت عندهم ببغداد قصد المغراخذ مصر وخاف ان
يغزو بنفسه وعساكره فيقوته المغرب ولا تحصل له مصر فمزا قايدها
من قواده يسمى جوهر الصقلي وكان يعرف بقايد القواد ومعه مائة
الف رجل الى الديار المصرية **المصري** واسره انه اذا ملكها يعني بالديار
منها لتكون سكنا للمغرب فلما وصل القايد الى مصر وقسمها من غير قتال
بعد اسرجت له اختصها بها **الخط** سور القاهرة وبناه بالبن وال
الفسر في وسط المدينة بترتيب الفناء اليه سيده وهو الان دار الضرب

ورب القاهرة حارث لطوايف العسكر الفاديين فحجبه من بلاد الغرب
كحارث زويلة وحارث الصامدة وعمر الجامع الأزهر وسمى هذه المدينة
بالمنصوره وذلك في سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم ارسل عرق استله
بذلك فخر بعساكره من بلاد الغرب الى ان دخل القاهرة من غير ضرر
وجلس على سرير الملك من غير منازع وذلك في شهر ذي القعدة عام
اثنين وستين وثلاثمائة وسبب تسمية هذه المدينة بالقاهرة انه لما حفر
الاساس حمل الحجار الاساس بحجارة وجعل لهم جبالا من الاساس وجعل
في الجبل الجراسا وامر حمله الاحجار بهربها اذا سمعوا صوت الاجراس وتعد
يرصد استخفا في الرمي يجرى لهم الجرس ليرىوا الحجار في قراب على
تلك الحال فتحركت الجبال بالاجراس فصوت ضمع حمله الاحجار
فطلق انه المعراشار اليهم فرموا في ذلك الطالع فرأى المعزان الطالع
يحمي يسمى القاهرة يقال انه المريح فشق عليه وقال ان الطالع القاهرة
فسميت بالقاهرة لانه لا ملكها الا قاهر واقام العز بالقاهرة سنتين
ونصفا الى ان توفي في ربيع الآخر عام خمس وستين وثلاثمائة وكانت مدة
ملكته بالغرب والقاهرة ثلاثا وعشرين سنة ونصف فلما توفي كانت
الولاية بعده لولده **ابو المنصور العزيز بالله** نزار بن المغرب بن الله معده
وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة قريبا من الناس مغربا بالصيد
وكان ادبيا فاضلا ذكيا كما ذكره الثعالبي في تيسير الدهر توفي سنة
ست وثمانين وثلاثمائة ومدة ملكه احدى وعشرون سنة وتولى بعده
ولده **ابو علي الحاكم بالله** منصور بن العزيز بالله نزار بن المغرب وكان شيطانا
مريدا سعى الاغتفا دسفا كاللذبا فقتل خلفا كثيرا بغير ذنب وادعى لا اله الا
وامر بسب الصحابة قال الذهبي في تاريخ الاسلام ان الحاكم ادعى علم الغيب
في وقت كان يقول فلان قال في بيته كذا وكذا وفضل كذا وكذا واكل كذا

وكذا كان ذلك بانفاق اعتمده مع العجايز اللواتي يدخلن بيوت الاسرا
 وغيرهم ويغيرن بذكر ذلك فرقت اليه رقعة في اثناء ذلك فيها
 بالجور والظلم قد رضىنا وليس بالكفر والحقاقة
 ان كنت اوتيتهم غيب بين لنا كاتبت البطاقة
 حين قراها سكت عن الكلام في المغيبات وكان هو واسلامه بمصر يدعون
 الشرف ويقولون نحن اولاد فاطمة وابونا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 وكان الحاكم في كل سبعة ايام يقول ذلك على المنبر وكانت الرقعة ترفع
 اليه وهو على المنبر في اشغال الناس فرقت اليه رقعة مكتوب فيها
 اناسنا فباستكرا تلى على المنبر في الجامع ان كنت فيما قلته صادقا
 فاقب نفسك للطابع او كان خفا كما ندي فاذا ذكرنا بعد ذلك العجايز
 اولادنا انسابهم وادخلنا في النسب الرابع فان انساب بنو هاشم
 يقصر عن اطاع الطابع قراها من يده ولم ينتسب فيما بعد وكانت له امور
 متضادة لانه كان عنده شجاعة وقدام وجبن واجحام ومحب للعلم وانتقام
 للعلماء وسيل الى الصالح وقتل الصالحا واقام سنين يوقد عليه الشع ليللا
 ونهارا ثم جلس في الظلام مدة وقتل من العلماء ما لا يحصى وامر برب
 الصحابة وكتب ذلك على ابواب المساجد والشوارع ثم ساء بعد مدة
 ربيع صلاة التراويح عشر سنين ثم اباحها وهدم قمامة النصارى
 بيت القدس وبنى مكانها مسجدا ثم اعادها كما كانت وبنى المدارس و
 فيها العلماء والمشايع ثم قلدن وهدمها وكانت افعالها كلها من هذا القبيل
 وكان يعمل الحسبة بنفسه فيدور في الاسواق على حمار له من وجده قدش
 في معيشته امر عبد السود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشة ^{لعظمى}
 وهذا امر منكر لم يسبق اليه عنده الله تعالى وانه شاع الفساد من الخروج
 الى الطرقات ليللا ونهارا مدة سبع سنين وسبعة اشهر وامر بغلق الاسواق

نهارا وفتحها ليللا فاستلوا ذلك دهر اطويلا حتى اجاز مرة في شيخ بل
 التجار بعد العصر فوقف عليه وقال المنيهم عن هذا فقال يا سيدي
 اما كان الناس يسهرون لما كانوا يعيشون بالنهار فهذا من جملة السهر
 فبسم وتركه وعاد الناس الى امرهم الاول ونهى عن اكل اللوخية والجرير
 وعلل تحريم اللوخية بميل معاوية اليها وعلل تحريم الجرير بكونه
 منسوب الى معايشة ونهى عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئا كثيرا واحرقه
 ونهى عن بيع العنب وانفذ اناسا الى الجيزة ومعايلها حتى قطعوا كل
 واسواها بالبقر وامر بجمع جمار العسل وحملت الى شاطئ النيل فكسرت
 وقلت في النيل ونهى عن بيع الزبيب وجمع منه شيئا كثيرا واحرقه ونهى
 عن بيع السمك الذي لا قشر له وظفر بمن باعه فقتله وامر النصارى
 ان يعمل في اعناقهم الصليبان وان يكون طول الصليب ذراعا وزنه
 خمسة ارطال وامر اليهود ان يحملوا قرا من الخشب في زينة الصليبان
 وان يلبسوا العمام السوداء وان لا يكثر من مسلم يهيمه ثم افرد لهم حماما
 وامرهم ان يدخلوا اليها والصليبان في اعناقهم وامرهم في وقت الدخول
 في الاسلام كرهاتهم اذن لهم بالعود الى ديانهم فارتد منهم ستة الاف نفر
 وخرّب كتابهم ثم اعادها قال ابن الجوزي ادعى الحاكم المذكور بالبر
 وكان قوم من الجهال اذا راوه فيقولون يا واحدا يا احدا يا محي يا ميت
 وصنف له بعض الباطنية كتابا ذكر فيه ان روح آدم انتقلت الى
 علي وان روح علي انتقلت الى الحاكم وقرى هذا الكتاب بجامع الكفا
 فقتل الناس قتل مصنفه فسيروا الحاكم الى خيال الشام فزل بواقي
 النيم وناحية بانياس فاستمال قلوب الناس واباح لهم الخمر والزنا
 واقام عندهم مدة يدعوهم فاضل منهم خلفا كثيرا وفي وادي النيم ونواحي
 الشوف الى يومنا هذا قوم يدعون بالدرود ويعتقدون بخروج الحاكم

ولهم كتب يتدارسونها فيما بينهم ويعتقدون انه لا بد ان يعود ويهدد الارض
وتلك خيالات فاسدة وظنون كاذبة وكانت الاسماعيلية يعتقدون
ان افعال الاعراض صحيحة استأثر بعلمها وتفرد بمعرفة نفوذها بالله
ذلك قال الشيخ عماد الدين بن كثير هذا من احكامه الشنيعة واوامر الخا
لشرعية عالم الله بما هو اهله تنزل في شوال عام احدى عشرة واربعماية
وهو سنة وثلاثون ستم وكانت مدة ولايته عشرين سنة ثم قام بالامر
بعده ولده **ابو الحسن الظاهر بالله** على بن الحاكم بامر الله معد ولي
مكان والده بعد موته بشهرين في يوم عيد النحر وكان عمره سبع سنين
فضعفت دولته العبيد بن في ايامه لصغر سنه واقام خمس عشرة سنة و
اشهر وتوفي ليلة النصف من شوال سنة سبع وعشرين واربعماية ولما
مات قام بالامر بعده ولده **ابو احمد المستنصر بالله** معد بن الظاهر
بأبيه ولي في يوم وفاة ابيه وهو ابن ثمان سنين وجرى في ايامه فتن
وشدايد وخرت مصر الى الان وهي الكيمان التي بطريق مصر وتغلبت
اكثر ولاية الاطراف عليها وحوصرت في قصره وتجنح الاجناد عليه واشتروا
جميع ما في يده وارادوا ان يترجوا بينا وبين اخوانه فاخرجهم مع اولاد
من القصر وسيرهم الى غزة وعسقلان وكان في ايامه الغلا الذي لمعه
بمثله في زمن يوسف الصديق فاقام الناس سبع سنين حتى اكل بعضهم
بعضا قتل مع فيه رضيع واحد بخمسين دينارا ثم عدت الاهوات بعد
ذلك قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ان في هذا الغلا خرج امرأة
وبعها قدر مد من جوهر ففالت من ياخذ هذا ويعوضني فيه قدر مد
من ثم فلم يجد ففالت اذ لم تنفع في الضائقة فلا حاجة لي بك فالت
في الطريق وانصرفت وماتت فالعجب ما القبط احد لان غالب اهل
مصر اذ ذاك ترح عنها والموجودين مشغولين بانفسهم وكان المستنصر

في هذه السنة يركب وحده ومعه العسكر شاة لم يجدوا ما يركبون وكان
المستنصر يستعير بغلة صاحب الديوان لحامل المظلة ليركبها وكان
يتساقطون من الجوع ولم يزل في ضللك وفساد امر حتى طلب اير الجوش
بدر الجبال وكان واليا في عكا فحضر الى الديار المصرية وهو في ذلك
الامر واستوزر فدير الامور باحسن تدبير وحلب الاهوات من اهل
البيعة ووطن العالم وزال عنهم ذلك الضنك واقام المستنصر في
ولايته هذه ستين سنة الى ان مات لاثني عشرة ليلة بقيت من ذي
الحجة سنة سبع وثمانين واربعماية ثم قام بالامر بعده ولده **ابو العباس**
احمد المستعلي بالله ابن المستنصر بالله معد وفي زمانه اختلف دعواتهم
ودولتهم وضعف امرهم وانقطع من اكثر بلاد الشام حكمهم وتغلبت الف
على اكثر بلاد الشام ولم يكن للمستعلي مع وزيره الا فضل كلام واستمر في الدولة
الى ان مات بمصر لعشرين من صفر سنة خمس وتسعين واربعماية وكانت
ولايته سبع سنين وشهر ثم قام بالامر بعده ولده **ابو علي الاكر بلحا**
الله منصور بن المستعلي بالله ولي وهو ابن خمس سنين وخمسة ايام ونشأ
ظالما جاهلا طامعا كثير الفسق مستظاها بالفواحش ردى الطبع وبث عليه
الباطنية فضر به بالسكاكين الى ان مات وفج الناس بقتله ثم انجأ
من توابعه وشيوخه الى الباطنية فقتلهم وكانت مدة ولايته ثلاثين سنة
وثمانية اشهر وقام بالامر ابن عمه **الامام ابو الميمون الحافظ لدين الله**
عبد المجيد بن ابي القاسم ولي وعمره ثمان وخمسون سنة وشهر وكان
وزير ابن الافضل هو المتحدث ولم يكن الحافظ الا الامم وكان الحافظ
قد اظهر مذهبا لا يماهية ثم انه تبرع على وزيره حتى قتله وتصرف في مملكته
وطالت يده ولحسن تدبير نفسه الى ان مات في عام اربعة واربعين
وكانت ولايته تسع عشرة سنة وشهر ثم قام بامر المملوك بعده ولده **ابو**

نج

القدوس الظافر بالله اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد وكان عارفاً قلاباً
عمره جامع الفكا صين بالشواين المعروف بالظافري استوزر الملك
عباس وكان له ولد يسمى نصر بن الظافر وكان لا يفارقه فحده أكثر
الأمر على ذلك فحشي الوزير على ولده وعلى نفسه فرمى بين الظافريين
ولده بمواقع شنيعة بأمور قبيحة شتمها عليه فغرم نصر على الظافر فقتله
في شهر المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكانت مدته أربع سنين وثم
شهور ثم قام بالامر بعده ولده **الفايز بن نصر بالله** عيسى بن الظافر اسمعيل
ابن الحافظ ولي صبيحة قتل والده وعمره خمس سنين ووزر له الصالح
طلابع ابن زريك ونشأ خيراً عارفاً ديناً عمره جامع الصالح خارج ياني
زويله والمشهد الحسيني في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكان حسن
الراي والتدبير وسار في الناس سيرة مشكورة الى ان ادركنه الوفاة في
سابع عشر شهر رجب عام خمسة وخمسين وخمسمائة ثم قام بالامر بعده
ابو محمد الامام العاضد الدين بالله عبد الله ولي وعمره احدى عشرة سنة
وكان شديداً الشجع مبالغا في سبب الصحابة وادار اى سدياً استحل في
ووزيره طلابع ابن زريك ثم قتل وتولى ولده **العادل** ثم قتل وتولى **شاور**
وهو الذي اخرج مصر لان الفرنج حاصروا القاهرة حصاراً شديداً فحاصروا
على مصر فاحرق مدينة باب النور وكانت مدينة عظيمة يقال ان كان بها
اربعاية حمام وهي اليكمان التي بالفرافرة خارج السور خوفا ان يملكها الفرنج
وطلبوا الفرنج من العاضد الف الف دينار فسمح لهم واوعدهم وارسل
العاضد الى نور الدين الشهيد وكان اذ ذاك صاحب الشام يستنصر
به وكان نور الدين يجلب فجهز له اسد الدين شيركوه ومعه ابن اخيه يوسف
بن ايوب في جيش نحو عشرة آلاف فارس وخمسين الف مائش فلما
سمعوا الفرنج بقصد مصر رحلوا عنه ودخل اسد الدين ومن معه الى القاهرة

فدع العاضد عليه خلعة الوزارة ومسك اسد الدين شاور وزير العاضد
فقتله واستمر اسد الدين في وزارة العاضد شهرين وعشرة ايام ومات
وتولى مكانه في وزارة العاضد صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم قبض
على العاضد وجعله في قصر تحت الحزر الى ان مات في الحرم عام سبعة
وستين وخمسمائة وهو آخر الفاطميين بمصر ومن غريب ما يحكى ان الفاطميين
لما دخلوا الى مصر طلبوا من بعض العلماء ان يكتب لهم القابا ليقبوا بها اولادهم
فكتب لهم القابا احدى عشر وجعل آخرهم العاضد فنزل منهم في مصر احدى عشر
لا يزيد ولا ينقص والعجب ان العاضد معناه القاطع وهو كان قاطعاً
لدولتهم فسبحان من لا يزول ملكه **الباب الثامن في ذكر**
دولة بني ايوب ملوك مصر والشام القاسمين لاهل الشرك
والازلام وهم عشرة انفار تسعة رجال وامراء وهذه الدولة فرج من بني
زنكي ومدة ملكهم ثمانين سنة واول من تولى الملك السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب بن مروان بن شادي الحيدى ذكر ابن
الاثير في تاريخهم من الاكراد الرواديه وكان اتوب في خدمته زنكي وبعد
تولى بعدهك **تقي** في سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان من امر صلاح الدين
انه تولى الوزارة للعاضد العبيدي بمصر كما تقدم ذكره فارسل السلطان
نور الدين الشهيد يامره بقطع الخطبة العبيدية واقامة الخطبة العباسية
ففي اول جمعة من السنة امر باقامة الخطبة باسم المستفي بالله وابطل اسم العاضد
وكانت قد قطعت دعوة بني العباس من مصر من مائى وعشرين سنة ثم توفي
العاضد وتسلم السلطان صلاح الدين القصر بما فيه من نفائس الاموال والعتيق
من وجد هناك من اقارب العاضد ومنعهم عن نساءهم لئلا يتناسلوا ثم
لما بلغ امير المؤمنين المستفي بنور الله العباسي اعادة الخطبة باسمه ارسل رسولا
يخلفين احدهما للسلطان نور الدين الشهيد والاخرى للسلطان صلاح الدين

وكان صلاح الدين في الصورة الظاهرة نائبا عن السلطان نور الدين
والخطبة لنور الدين في البلاد كلها وهذا السلطان صلاح الدين من خدم
نور الدين الشهيد وولده وعمر من أمه وتربيته ونشوه فلما استغل
بالسلطنة بعد وفاة الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد فأنزل
الأقربح وفتح منهم سيفا وسبعين مدينة وحصنا وكان يحكم من أقصى
اليمن إلى الموصل ومن طرابلس الغرب إلى النوبة وكان رحمه الله ملكا شجاعا
كريمًا حليما حسن الأخلاق متواضعا عمر المساجد والمدارس والخانات
وعمر قلعة الجبل وسور القاهرة الذي هو الآن موجود وخلص القدس من
الأقربح وطهرها من دنس الكفر كما سياتي وكان شافعي الذهبا شاعري
الاقتداء وكان قد ولد بتكريت سنين اثنين وثلاثين وخمسماية ولحق في ليلة خروجه
من تكريت فتشأ موافقا لهم رجل منهم فقيه وعسى أن تكرر هوانيا وهو خير
لكم فكان كذلك وتوفي بقلعة دمشق نهار الأربعاء سابع عشر صفر سنة تسع
وثمانين وخمسماية ودفن بقلعة دمشق ثم نقل رحمه الله من القلعة إلى التربة
المستجدة بالمدرسة العزمية ثم إلى الجامع الملاصقة للكلية ولم يوجد في
خزائنه إلا سبعة وأربعون درهما ودينار واحد ولم يخلف ملكا ولا عاقلا
وأقام في الملك أربعين سنة وعمره سبع وخمسون سنة وخلف
سبعة عشر ولدا ذكرنا وابن صغير ثم ولي السلطنة من بعده ولده السلطان
الثاني من بني أيوب العزيز **عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف**
وكان ملكا عادلا كريما حسن الطوية والأخلاق والعقيدة شديد الخوف
من الله تعالى سجا للعلماء ولسمع الحديث سمع واسمع بالأكاديمية مصر
وحالها الفقها واستفاد منهم وصلح العلماء وأهل الخير وأنا لهم البتة
والأحسن وسار في الرعية سيرا حسنا إلى أن أدركه المنية وكان مولده بالقاهرة
ثامن جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسماية وتوفي في المحرم سنة خمس

وخمسين وخمسماية ودفن عند ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه وكان
مدة دولته سنتين لا شهر وعمره ثمان وعشرون سنة ثم قولي بعده ولده
السلطان الثالث من بني أيوب **التصور محمد بن السلطان العزيز**
عثمان بن صلاح الدين جلس على سرير الملك يوم وفاة ولده فأقام
إلى أن أخذ الملك منه الملك العادل أبو بكر فكانت مدة ملكه ستة
وشهر وتسلم السلطان الرابع من بني أيوب الملك العادل **أبو بكر**
ابن أيوب جلس على سرير الملك في شهر ربيع الآخر عام ستة وتسعين
وخمسماية وكان عارفا شجاعا خيرا بالحيل وكان عنده علم يسمع ما يكره
ولا يظهر أنه سمع ففتح الحياور ونصيبين وسنجار وعند موتهم قسم
البلاد بين أولاده واتفقوا كلهم اتفاقا حسنا وصدروا كفتين واحدة
توفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستماية بمدينة دمشق
في وسط الشدة والمسلمون يقابلون الفرج على تغر دمياط وعمره
خمس وعشرون سنة واشهر وكانت مدة ملكه تسع عشرة سنة وشهر
ثم تولى بعده ولده السلطان الخامس من بني أيوب الملك **الكاظم**
الدين محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب جلس على سرير الملك يوم
وفاة والده وكان دينا مهابا شجاعا عارفا حسن التدبير عمره تسعة
والثلاثين من القصرين وجعلها دار الحديث وعمرت والدنبة قبة الشافعي على
ما هي عليه الآن وأجرت ما النيل من بركة الجيش إليها وفتح آمد وحصن
كيفارها وخرت بريت وعند موتهم قسم البلاد بين أولاده وتوفي رحمه
الله حادي عشر رجب سنة خمس وثلاثين وستماية بقلعة دمشق ودفن
بها إماما ثم نقل إلى تربته التي أنشأها شمال الجامع الأموي وفتح بالتحاط
شباكين في التربة وكانت مدة ملكه عشرين سنة وشهر ونصف شهر
ثم تولى بعده السلطان السادس من بني أيوب الملك العادل الصغير

ابوبكر بن الكامل محمد تولى المملكة بانفاق من الامرا وخلع عليهم الخلع
السيف ثم انه اخذ في اللهو واللعب والسكر فقوى عليه السكر يوما فتكلم
في قتل خدامه فبلغهم ذلك فاتفقوا عليه مع الامرا فسكروه وكانوا الملك
الناصر صاحب الكرك ان يطلق الملك نجم الدين ايوب من الاسر ويحضر
برئيسه المملكة فلما وصل اليه الكتاب تحالف مع الصالح وحضر الى الدار
المصرية فوصل الى مدينة بليس فخرج العسكر لاقاه ودخل بشعار المملكة
وجلس اخاه في القلعة وجلس على سرير الملك واقام فيها الى ان قصد
الى الشام في سنة اربع واربعين وستماية فخاف من غيلة اخيه قصد
ارساله الى قلعة الشريك فاستع الغادل من الخروج فارسل الصالح
جماعة من الخدام فحفظوه سيرا وشاعوا موته وتولى مكانه وهو السلطان
السابع من بني ايوب الملك **الصالح نجم الدين ايوب** ابن الملك الكامل
فلما جلس على سرير الملك واستقر امره اخضر اخاه ليلا وساله عن موجب
عمله ومن كان السبب فيه فاجره عن ذلك وردة الى مكانه مسجوناً ثم
اقبل على الخزين وبيع المال فلم يجد غير دينار واحد والف درهم فسأل عن
المال فقيل له فرقه اخوك على الامرا فكنتم ذلك عنده مدة ايام واخذوا
ثم احضر القضاة والامرا الذين كانوا سببا في مسك اخيه ولة لهم بحضرة
القضاة لا شيء مسكنهم سلطانكم فقالوا ان سفيها فقال الصالح من يكون
يخون نصرته في بيت المال فقالوا لا ثم انرق الامرا اقيم بالله حتى تحضروا
المال الذي اخذتموه كانت رواحكم عوضه فخرجوا جميعا وحضروه وكان
سبعماية الف دينار وخمسة وثلاثين الف دينار والف درهم وثلاث
الف درهم فضنه ثم قام قليلا ومسك الامر اعلى النديج وعظم امره وقو
شوكته وعمر قنطرة السد وحفر اساس قلعة القياس وعمر المدارس التي
بين القصرين الاربعة واخذ دمشق من صاحبها بعد حروب يطول شرحها

توفي

وتوفي للقا العدة من الاقرنج بالمصورة فضعف بها ومات في ليلة
النصف من شعبان سنة سبع واربعين وستماية وروى لولده المعظم
تورانشاه بالسلطنة وكان مقبلا بقلعة حصن كيفا وكانت زوجته
الصالح شجر الدر ام خليل الصالحية مذبذبة الامور في مرضه فلم يتغير
شي من معالم المملكة واخفت موت السلطان واقامت مدة على ذلك
ثم ظهر موته وكان ملكا شجاعا ذا هيبة ومطوق ماجسرحان يشفع
في مدة ملكه قتل خلقا كثيرة من الامرا وغيرهم واخذ امراله ومات وفي
حبسه ما ينيف عن خمسة الاف نفس وكانت مدة سلطنته عشرين
الاخمين يوما ثم حضر ولده تورانشاه من حصن كيفا ونقل تابوت
والده من المصورة الى تربته بين القصرين فدفن بها وكان السلطان
الثامن من بني ايوب **الملك المعظم تورانشاه** بن السلطان الصالح
نجم الدين تولى الديار المصرية والشامية في يوم الثلاثاء ناسع عشر شهر ذي
القعدة سنة سبع واربعين وستماية فصار الى دمياط وكسر الفرنج
كسره عظيمة وقتل منهم مائة الف نفس وزادة واسر ملكهم الفرسي
واستقله بالمصورة ثم شرع المعظم في ابعاد امرا والده ومما يذكر وتفر
من حضره وخالف والده في جميع ما اوصاه به فانفق الامر على قتله
وهجم عليه فرب وحقوه فقال ما اريد ملكا دعوني ارجع الى حصن
كيفا واستغاث بمن يجير فلم يجبه وقطعوه قطعا بالسيوف وكان
مدة سلطنته سبعة وستين يوما ثم اتفق الامرا على سلطنة شجر الدر
ام خليل الصالحية لما علموا انها كانت احسن تدبير من زوجها الصالح
وتعلم على المناشير والواقيع فخلعت لها جميع العساكر وخطب باسمها
وحضرت السكر باسمها وحكمت واقطعت وخلعت وجعلت
الامير عز الدين ايوب الترمكي نائبا عنها وانا بك العساكر وذلك

عاش صفر عام ثمانية واربعين وستماية واطلقت افرسييس ملك لا فرنج
بعد املاط كثيرة واشتد طغى عليهم ان يسلم دمياط المسلمين ويحل
اموالهم مرة وتوجه الى بلاده بعد ان قامت بيد الفريخ احد عشر شهرا
وتسعى ايام ثم تزوجت بناتها الاميرة عزة الدين ايلك ثم اتفق راي الامراء
ان يسلموا الناصح من بني ايوب وهو الملك الاشرف مظفر الدين **موسى**
بن الملك الناصر صلاح الدين جلس على سرير الملك يوم الاربعاء ثاني
جمادى الاولى عام ثمانية واربعين وستماية واشركوا امره مع اسم شجر الدر
على السكز ويعلم ان معا على المناسير وغيرها وفي ذلك الوقت عظم امر
الملك اليتيم وتسلطوا على المسلمين وكانوا الف مملوك من الترك بالرو
فكانوا يسبون الحريم وياخذون الاموال وكان كبيرهم الناس اقطاعي
الصالحى وكما طلب من الاموال اخذ من الخزان حتى اقطع نهر الاسكندر
بمفرده وهذا الاشرف هو اخر من ملك من ملوك بني ايوب رحمهم الله تعالى
الباب التاسع في ذكر الدولة التركية بالديار المصرية
عدهم اربعة وعشرون نفرا ومدة توليتهم مائة واربع وستون سنة
اولهم **السلطان العزيز الدين** ايلك زوج شجر الدر وصيب استيلاكم
ان الاشرف موسى كان صغيرا وبلغ اهل مصر قدوم النصارى للبلاد فاقام
الاراء على اقامة العزيز بمفرده فتسلطن وود بر الملكة وشرع في تحصيل الاموال
واستخدام الرجال واستجد وزيره الاسعد النابزي مكوسا كثيرة
وضمانات وسماها حقوقا ثم ان العزيز لما تمكن وهو بت جماعة البحرية الى
الثام ورئيسهم يبير بن البندقدارى وقلاوون الالفى وسفر الاشرف
ويصرى احاطا على موجودهم وابطل مآقره الوزير من المكوس وخطب
بت صاحب الموصل فسمعت بذلك زوجة شجر الدر فتغيرت عليه فلما
علم تغيرها عليه غم على قلبها فبلغها ذلك فحافت على نفسها وانفقت

مع الطواشي محسن الجورى على قتله فقتلوه في الحمام فلما بلغ مما اليكم قتل
العزيز خلو على الملك شجر الدر ليقتلوهما فصبغتهما زوجة العزيز وولده وخوا
قتلوهما بالقياب الى ان ماتت وكان العزيز مكافا ومما شجرا كرميا
حسن التدبير والسياسة فصار له كان سفاكا لدما الناس وكانت مدة
سلطنته سبع سنين الا انه وتلثين يوما ثم تولى الملك السلطان الثاني
من ملوك الترك **الملك المنصور نور الدين على** بن الملك العزيز الذي
ايات جلس على سرير الملك في اليوم الثاني من قتل والده وعمره عشرين
وجعل الاميرة قطن نايبه واثابها كما كان في ايام والده في ايامه اخذ النصارى
بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بها وولده كما تقدم وقصدوا الشام ثم
ان الاميرة قطن استشار الامراء في امر المنصور والدته لانها كانت تدبره
بندبر النصارى فاشادوا بمسكهم فكم امره الى حين خرج الامراء ووجدوا
قطن الفرصة قبض على المنصور والدته واخوته في ثامن عشر ذي
القعدة عام سبعة وخمسين وستماية واعتقلهم بشجر دمياط يبرج السلطنة
وكانت مدة مملكتهم ستين وعمانية شهور وثلاثة ايام ثم تولى السلطان
الثالث من ملوك الترك **الملك المنظر قطن العزيز** وهو الوزير
القديم ذكر فلما تولى السلطنة عظم امر الملكة وفي عام ثمانية وخمسين
وستماية وصلت النصارى الى حلب فاخذوها ثم وصل كتاب من ملاكوا
من مضمونه الى المنظر قطن الذي هو من جنس الترك الذين هم يوا من
سيوفنا استاجد الله في ارضه خلقنا من سخطه فسلوا اليك تسلموا من قبل
ان شددوا وقد سمعتم اننا اخربنا البلاد وقتلنا الهباد فلكم منا الحرب
ولنا منكم الطلب فمن طلب حربنا ندم ومن قصد ما ناسل فان انتم
لا نرنا اطعمكم فلكم ما نانا ولنا ما لكم وان خالفتم هلكتم فلا تملكون انفسكم
بايديكم ففقد حد من انذر ففعلوا بالجواب قبل ان تضرم نار الحرب نارها

وترمىكم بشرارها فابقي لنا مقصد سواكم والسلام وكان الكتاب
صحة ربحه رسل من عنده فلما سيع المظفر لفظ الكتاب تغييرا شديدا
وامر بتوسيط الاربعه رسل فوسطوا ثم انفق المال على العسكر وسار
الى البلاد الشاميه فوجدوا اول النار بجمره فمزوا منهم والنقراهم
عين جالوت من ارض كنعان فقتلوا قتلانا عظيما حتى كسر والقتل
واسر منهم خلقا كثيرا ثم توجه الى حلب ورتب حال الممالك ورجع الى الد
للمصريه فلما قرب انخرق عن الدرب للصيد فقتله بعض خواصه قبل
قتله الملك الظاهر بغير بيده وذلك انه طلب مشربا من بنات
النار فسمع لبرها ثم اخذ يده ليقبلها فضربه رجل من الامر فاقبالا فقت
ضربته فضر به الملك الظاهر فقتله وصار سلطانا مكانه في نصف ذي
القعدة عام ثمانين وخمسين وستماية وكانت مدة ملكه سنة ثلاث عشرة
يوما ثم انفقوا على سلطنة السلطان الرابع من ملوك الترك الملك **بيبرس**
البدرداري المملوك وكان ملكا جليلا عظيما مشهورا بالشجاعة والقد
وفتح قلعة بانياس ويافا والشقيف ومدينة انطاكية وقلعة البيرو
والشوبك وقيسارية وقلعة الهوى وصفد وسائر حصون الاسماء عليه
وحصن الاكراد وعكا وكنول وادنه والمصيصة وابطل ما كان احد شه
الظفر وهو تسقيع الاملاك وتغريبها وزكاتها على كل انسان ديناروا
ثلث التركة الاهلية في عام ستين وستماية غلت الاسعار فامر بجمع الخراج
والعقار ورفقهم على اولاده وعلى الامر بقدر مقامهم واخذ لنفسه خمسمائة
والزهم بكفائهم فامروى حيف ذلك الغنلا العظيم من يسال وفي سنة
سبع وستين وستماية حج من غزوة ومز على الكرك فلما دخل المدينة الملو
زار وتصدق على الفقراء وتوجه الى مكة فغسل البيت الشريف بيده بما
الورد ورجع حجة الركب الشامي الى بيت المقدس والحليل ثم حضر الى

مصر فامر بجمع الخراج الشريف وقبض الصخرة بالقدس الشريف بعد
ان ندعت الى السقوط وعمر قناطر واسوار مدنا وقلاعا وهي التي اخبرها
هلاكو او عمر قلعة دمشق والقصر لا يلق وكان ذا قصد حسن وقيل
ادركته المنيه في مدينة دمشق في ثامن عشر المحرم سنة ست وسبعين
وستماية وعمره نحو من سبع وخمسين سنة ودفن في منبج المعروفة
بدمشق وكانت مدة ملكه سبع عشر سنة وشهرين وخلف ثلاثة بنين
وسبع بنات ولما مات تولى الملك بعده السلطان الخامس من ملوك الترك
ولده **الملك العبد محمد بن كخان** فلما تولى السلطنة قام بتدبير الملك
الامير بيبيك الخازن دارنايب والده ثم ان السلطان المذكور نافذ ما ليك
والده وسلك كما امره او قدم الاصحار وبعده الاكابر وسافر الى الشام
فجرت له امور عظيمة يطول شرحها فلما رجع الى بليس خامر عليه العسكر
الشامي ورجعوا مع نايب الشام ولم يبق معه الا نفر قليل من الامر وتماما
وطلع قلعة الجبل فحاصروا امرا وهرب مما ليك اول فاول فالحام في الحام
اسبوعا ثم ان الخليفة ارسل الى الامر يجتبر منهم فخرهم فقالوا ليجتمع الملك
نفسه ويروح الى الكرك فنزل من القلعة واشهد على نفسه انه لا يصلح للملك
ثم سافروا وقته الى الكرك فوصل اليها وتسلمها وكانت مدة سلطنة سنتين
وشهرا وابا ما ثم تولى الملك بعده السلطان السادس من ملوك الترك
احمد الملك العادل شلاص بن السلطان الظاهر بيبرس جلس على
سرى الملك في ربيع الاول عام ثمانية وسبعين وستماية وعمره سبع سنين
وشهور واستقر الامير قلاوون انايك العساكر فاخذ في القبض على
الامر الظاهريه وصار يجهد نفسه فامر ونهى وابغى واعطى واستمال
قلوب الامر واحسن التدبير لنفسه فلما بلغ مقصوده خلع الملك العادل
سلاص بعد ان عمك خمس عشرة شهرا وابا ما ثم تولى السلطان السابع من

ملوك الترك **الملك المنصور قلاوون الصالح النجفي** تولى السلطنة في
ثاني عشر رجب عام ثمانية وسبعين وستماية فافج عن ابيك الافندي
نايه بالديار المصرية فاقام مدة ثم استعفى فاعفاه واستأب محلوكة
طريقاى وولى سفير الاشرف نيا بتر دمشق فغصباها وقلطن وحلف
الاشرف نفسه وتلقب بالملك الكامل ثم ان السلطان جهز له عسكرا فقام
فكسروه وهرب الي صهيون وتوجه السلطان الى ملاقاته التارقاتى
المسكران واقبلوا في مرج حمص وحملت الحون عليهم فانهزوا وانكسر
وفي سنة اثنين وثمانين وستماية عمر اليماستان بين القصرين الذي
عمت صدقة الاحياء والاموات وكان حسن الشكل معتدل القامة درى
اللون فضيحا في اللغة التركية بعيدا من الكلام العربي شجاعا عارفا فتح
مدينة طرابلس في سنة ثمان وثمانين وستماية بعد ان حاصرها اربعة
وثلاثين يوما ثم احرقها وعمر مدينة غيرها بالقرب منها وهي الموجودة الآن
ولخذ من يد الفرنج مرقب وجبله والاديرة وابطل اشيا كثيرة من المكوس
والجرام توفى رحمه الله في سادس ذى القعدة سنة ثمان وستماية
ودفن بئر بنه المنصور بين القصرين ومدة سلطنته احدى عشر سنة
وثلاثة اشهر وستة ايام وخلف ثلاثة اولاد وولد له بعد وفاته كثر وتولى
بعده السلطان الثامن من ملوك الترك ولده **الملك الاشرف خليل**
ابن الملك المنصور قلاوون الا لى جلس على سرير الملك في اليوم الثامن من
وفاة والده وكان ملكا كريما شجاعا ذا همة عا ليز فتح هكا وقلعة الروم فأن
ما كان يؤخذ بدمشق بباب الخابية وهو على كل حمل خمسة دراهم ثم سرح السلطان
الى الجيزة ونزل بجيزة ووقف لطعم الطيور فحضر اليه من الامراء ايدار ولاجين
ومعهم جماعة فاستفهم منهم السلطان عن سبب حضورهم في تلك الساعة
فقال بيدي رانى بين يدي مولانا السلطان كلانا وقرب من السلطان ورجو

سيفه وضرب السلطان على وجهه فتلقاها بيده فخرج فصاح لا جين على
رفيقه بيدارو قال من يقصد قتل الملوك ليكون ملكا تكون ضريته كذا ثم دكس
وضرب السلطان على كتفه الايمن فقطعه فمات وسلك من كان معه من
الامراء وكان ذلك وقت العصر خامس عشر المحرم عام ثلاثة وتسعين وستماية
ومدة سلطنته ثلث سنين وشهران وايام وانعتت اركان الدولة على توليه
لمخبة السلطان التاسع من ملوك الترك **الملك الناصر محمد بن قلاوون**
الافندي تولى السلطنة في المحرم وعمره تسع سنين فمسل جماعة من الكرام الذين
قتلوا اخاه فاعتقلهم بجزيرة البند وتولى عقوبتهم بغير من الجاشنكر الى
ان افروا بما قد مواهله فقطعت ايديهم وارجلهم وعلقت في رقابهم وصمروا
على جمال واشهروا بمصر والقاهرة وفي عام اربعة وتسعين وستماية تخرج من
ممالك الاشرف ما ينيف عن ثلثماية نفر وفتحوا سوق باب السعادة فمكوا
صباحا وقطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على باب زويلة ثم ان الامر بالجند
استصغروا سن السلطان وطبع الامير كيتغا بالملكة فخلع الناصر في حاد
عشر المحرم منها وكانت مدة ولايته احدى عشر شهرا واياما وتولى بعده
العاشر من ملوك الترك **الملك العادل كيتغا المنصورى** تولى السلطنة
في يوم خلع الناصر وكان اسم اللون مغليا قصيرا في دقة شعرات قليلة
قصيرة العنق جدا موصوفا بالشجاعة والدين وسلامة الباطن لكن يقوثر الخنم
والراى وفي ايام حدث فلا عظيم لجذب الارض حتى بلغ التمسح كل ارب
مائة وخمسين درهم وبلغ ارباب الشعير مائة واكملت الناس الميتة والنقط
ووصلت في الشام الاروب الى ما ينيف عن الف درهم وصارت الناس في
شدة الله بها عليهم ثم سافر السلطان الى الشام وعاد فوصل الى وادى قحطه
فركب عليه لا جين وقيل تخاصم العادل وبكوت الارزق وكانا صاحبى
العادل كيتغا فلما سمع كيتغا بذلك ركب فرس النوبة وساق الى دمشق ومعه

خمسة نفس فاقام بها خمسة عشر يوما واما الاجين فاحتوى على الخزان وساق
الجيش ودخل تحت العصايب وعاد الى القاهرة فسلطن وادعن له كينغا
فرسم له بنينا به صرخا وامر غره ثم انعم عليه بنينا به حياه فاقام بها الى ان
مات ثم حل الى دمشق ودفن بجبل قاسيون ثم تسلطن السلطان الحادي
عشرين ملوك الترك **المصور الاجين** ولى الملك في صفر عام ستين وتسعين
وستمارة وكان طويلا اشقر ازرقا العين شجاعا مهابيا ذكيا كريما عاقلا شجاعا
الى الخير حسن الراي عمر جابع ابن طولون وفي ليلة الحادي عشرين من ربيع
الاخر سنة سبع وتسعين وستمارة لعب السلطان بالشطرنج وعنده قاضي
القضاة حسام الدين الحقي فدخل عليه بعض الامرأة قال للسلطان ما تصلى
فقال نعم ثم قام ليصلي فضربه على كفة وضرب الآخر على رجله فقطعا
ثم انقلب قتيلا فصاح القاضي فلم يجيب وتركوه عنده في تلك الليلة وغلوا
عليها الباب الى باكر النهار فلما أصبح اجتمع الامرأة وتفقدوا على حضار
الملك الناصر من الكرك فاحضروه بعد ان استمرت تحت الملك خاليما من
السلطنة احدى اربعين يوما فحضر الملك الناصر محمد المرة الثانية فبك
امرأة فرج عن امرأة وتصرف في الملكة باثم راى ولحسن تدبيره وردت
الاجار عليه بجي النصارى الى البلاد الشامية فساد السلطان اليهم والفق
معهم بوادى الخزندار بالقرب من سبلة ففوت النصارى وانهم حيلت
وهرب السلطان وطائفة معه الى بعلبك ودخل النصارى الى دمشق كما تفكر
ذكره فحضر السلطان الى الديار المصرية وفتح الخزان وانفق الاموال
العساكر ورجع الى النصارى فوصل الى دمشق في مسهل رمضان عام اثنين
وسبعماية فوجد النصارى على الكسوة فالتقى معهم وحلت للمسلمون عليهم
فانكسروا بعد ان استشهد من الامرأة والممالك الف نفس وولوا هارون
وعاد السلطان الى مصر مؤيدا منصورا فاقام يدير الملكة الى عام ثمانية

وسبعماية فجهز للحج وخرج جماعة من خواصه ليدعونهم فلما وصل الى العقبة
خرج من الوطاق لينقذ فخرج الى نحو الكرك وامر نايب الكرك ان ياخذ
الوطاق والمال ويهوى الى القاهرة بها وارسل يقول للجماعة الامرأة ان قد
تعت بالكرك فاطلبوا لكم ملكا تختارونه فحضر الكتاب وقرى عليهم
بدار النيا به بقلعة الجبل وكانت مدة سلطنة الثانية عشر سنين واشهر
واتفق الامرأة على تولية الثاني عشر من ملوك الترك **الملك المنصور**
الحاشي تولى السلطنة ثالث عشر شوال منها وكتب تغليد الملك الناصر
محمد بنيا به الكرك ووجهت اليه فاقام في نيا به الكرك الى سنة تسع وسبعماية
خرج جماعة من الامرأة والممالك توجهوا الى الملك الناصر فلقاهم بالكر
واكرمهم فدخلوا عليه في التوجه الى الشام فاجابهم وتوجه بهم الى دمشق
فلقاهم العسكر الشامي وزيت دمشق ودعى له على المنابر واجتمع عليه
التواب فحضرهم الى الديار المصرية فلقاهم الامرأة الى غره واخبروه ان يديروا
نزل عن الملك واخذ نفائس الاموال وتوجهوا الى الصعيد وانا نحن فتنس
فشر عليهم ايكاس لذهب فاشغلوا بها ومرب فوصل الى اخيم ومعه ثمانية
مملوك وترددت الاخبار بينه وبين سيرس فانهم عليه يصهبون فتوجه
اليها من البرية فجهز له الناصر جماعة للقبض عليه فكهروا وكان اخي العهد
به وكانت مدة سلطنة احدى عشر شهرا وتولى الملكة السلطان السابق
من ملوك الترك وهو **الملك الناصر محمد بن قلاوون** المرة الثالثة
الى الديار المصرية وكان ملكا عظيما مهابيا ذكيا كريما طامعا العباد ودا
له البلاد وكان ذا عسكر عظيم وممالك كثيرة وكان دخوله الى الديار المصرية
في مسهل شوال عام تسعة وسبعماية وعمر عمارا قاريا به ملك فيها منها عمر
القصر الابلق بقلعة الجبل واجرى الماء من النيل الى قلعة الجبل وعمر الجامع
الجديد بمصر والسواقي وعمر المدرسة بين القصرين وقناطر في اماكن متعددة

وأبطل غالب المكوس والرسومات وحج مرة ثانية فأبطل مكوس مكة
والمدنية وأقطع ليرها اقطاعات كثيرة بمصر والشام وهي بايديهم إلى
الآن وفي أيامه أبع القمح كل اردب بخمسة دراهم والشعير بثلاثة دراهم
وحج مرة ثالثة وفعل فيها من الخيرات ما لا يحصر وسالمة أيامها وهما
ملوك الدنيا شرقا وغربا وهما دتر وادعت له توفي رحمه الله في سنة إحدى
واربعين وسبع مائة وعمره سبع وخمسون سنة فكانت مدة سلطانه خمسا
خمس واربعين سنة وشهرا ونصفا وخلفا ربعة عشر ذكرا وعدة بنات وولد
بمدرسترا ناصر بن القصر بمصر ثم تولى السلطنة من ولاده ولده السلطان
الثالث عشر من ملوك الترك **الملك المنصور أبو بكر ابن الملك**
الناصر محمد بن قلاوون ولي الملك صبيح وفاة والده وحلف له
أركان الدولة وأقام مدة يسيرة ثم وقع بينه وبين الأمير قوصون خلعة
وارسل إلى قوصون وكان آخر العهد به وكانت مدة مملكته شهرين ثم تولى
بعده أخوه السلطان الرابع عشر من ملوك الترك **الملك الأشرف علاء الدين**
كجك ابن الناصر محمد بن قلاوون تولى السلطنة في حادي عشر صفر
سنة اثنين واربعين وسبع مائة وكان عمره سبع سنين وأقام مدة يسيرة
ثم وصل الخبر من الشام بأن طشتمر نايب حلب والفخري نايب الشام مع
اهلها خاسروا جميعهم واختاروا أن يكون سلطانهم الناصر محمد بن الناصر
محمد ثم بعد ذلك أسك أيد غمش ثلاثين اميرا وخلع الأشرف من السلطنة
فكانت مدة ملكه خمسة شهور ثم خطبوا الناصر محمد وهو بالكرك وأرسلوا
لربذلك فحضر وحضرت العساكر الشامية صجيحة إلى الديار المصرية وطلع
إلى القلعة في موكب عظيم وهو السلطان الخامس عشر من ملوك الترك
الملك الناصر أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون جلس على سرير
الملك في عاشر شوال سنة اثنين واربعين وسبع مائة فأقام في المملكة بعض

أيام وسك جلده من الأثر وسجنهم ثم توجه إلى الشام في ذي الحجة وأخذ معه
طشتمر والفخري وأيد غمش مقيدين وتوجه إلى الكرك فأقام به وقتل
طشتمر والفخري ثم إن الأثر اتفقوا على سلطانة أخيه اسمعيل فأخبروه وسلطوه
ثم جرى دواخو من الفخري فأسروا جميعهم وعسكر بالشام وحاصروا الكرك
فأقام بها والعساكر تبدل عليه نحو من ثلث سنين ثم سكت في صفر سنة
خمس واربعين فتوجه الأمير مجنك اليوسفي وقطع رأسه وحضره وكانت
مدة سلطنته شهرين وأثنى عشر يوما ولم يكن في أخوة مثله فإنه كان
أكرمهم وأشجعهم لكن لم يعط سعة ولما تولى السلطان السادس عشر من
ملوك الترك **الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ابن الناصر محمد** وهو
الرابع من ولاده تولى الملك في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عام ثلاثة
واربعين وسبع مائة وكان خيرا دينا كريما رتب دروسا للقضاة الأربعة
بمدرسته جده المنصور قلاوون بين القصرين وكان يحب العلماء ويؤثرهم
ويحب الشجاعة وأهلها مرض ومات في العشرين من ربيع الأول عام
اربعين وسبع مائة فكانت مدة ملكه سنين وشهرين ثم تولى بعده أخوه
السلطان السابع عشر من ملوك الترك **الملك الكامل شعبان ابن الملك**
الناصر محمد وهو الخامس من ولاد الناصر تولى الملك في يوم وفاة أخيه
وانظم له امر الملكة إلى عام سبعة واربعين خاسر عليه الأمر وآخر جولا
إلى قبة النصر فخرج لهم السلطان ووقع بينهم القتال فهرب السلطان
وصحبه أربعة مائة إلى القلعة فدخل من باب السراي والدلة فتجنى
ثم حضر بعض الممالك إلى الدهيشة بالقلعة وكان بها الملك المظفر
أمير حاجي بن محمد قلاوون مجونا قد خلوا عليه وقبلوا الأرض بين يديه
وحضرت لعيان الأمر وهم يلبسون خلفوا له وسلطوه ودخل الأمر
بيت الملك وقتلوه فوجدوا الكامل بين الأرباب فسكره وسجنوه في المك

الذي كان مسجوناً فيه أمير حاج وكان آخر العهد به ولما توفي تولى مكانه
السلطان الثامن عشر من ملوك الترك **الملك المنصور بن الملك الناصر**
محمد وولي الملك في يوم الاثنين من شهر جمادى الآخرة عام سبعين وسبع مائة
وكان مغرباً يلعب الحمام عدل عن النوم في القصر لاجل اللعب به فنهاه
الأمير الجيغا العادلي عن ذلك وخوفه من ركوب الممالك عليه بسبب ذلك
فامر بذيح الحمام وارسل إلى الأمير الجيغا يعرفه عن ذبح الحمام وقال لا ذبح
خياركم مثلاً فاضطاط الأمير الجيغا لذلك وانفق مع الأمر فلبسوا وخربوا
إلى قبعة النصر ثم ركب السلطان ومما ليكم وهم مخاضون عليه فاحاطوا
به ورموه عن فرسه وقتلوه في ساعة في ثالث عشر رمضان عام ثمانية
واربعين وسبع مائة وكانت مدة سلطنته سنة وثلاثة أشهر وفي صبيحة
ذلك اليوم تسلطن السلطان التاسع عشر من ملوك الترك **الملك الناصر**
حسن بن الملك الناصر محمد وهو السابع من أولاده وفي أيامه في سنة
تسع واربعين وسبع مائة حصل وباعظم فطيق الأرض وتغريب البلاد وأخذ
مصر إلى أن بلغت الراوية المأعشة دراهم فقصه وطعنت فيه غاي الطيور
والوحش وبلغ الدفن في القاهرة في كل يوم مائة يد عن عشرين ألف
أدى وفي صباح جمادى الآخرة خرج جماعة من الأمر إلى قبعة النصر وطلع
الأمير طاز إلى القلعة راكباً ملبساً فتخوف السلطان من ذلك فخلع نفسه
فقبضوا عليه وسجنوه بالقلعة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة
أشهر ثم تولى الملك بعده السلطان العشرون من ملوك الترك **الملك الناصر**
ابن الملك الناصر محمد بن فلاوون وولي السلطنة في ثامن عشر جمادى
الآخرة عام اثنين وخمسين وسبع مائة وكان ذارياً تام فوق بينه وبين
الأمراتين فركبوا عليه فطعنهم ووسط غابهم وفي أيامه كثر فساد العربان
في الصعيد فجزدهم الأمير شيخوا فكسروهم وأبادهم بالقتل وفيها سعت اليهود

والنصارى أن يباشروا بالدواوين وأن يكون عوامهم دون العشرة أذرع
ولا يدخل أحد منهم الحمام إلا بصليب في رقبته ولا يدخلن نسائهم مع نساء
المسلمين وأن تكون أذن النصارى زرقاً واليهود صفراً وأن يلبس الخف
لوتين كل فردة من لون ثم إن الأمراء قصدوا إعادة الناصر حسن فانفق
غالب الأمر ودخلوا على الصالح فخلعوه وأعادوا أخاه الناصر حسن وكانت
مدة الصالح ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف وسجن بالقلعة إلى أن
مات في سنة إحدى وستين وسبع مائة وتسلطن الناصر حسن المرة الثانية
يوم خلع الصالح في ثاني سوال سنة خمس وخمسين فحشي في السلطنة على أن
الوجود وشرع في عمان مدرسته بالرسيلة وفتح في أيامه سيس وأذن بها
وطرسوس عتوة وفتح المصيصة وقلعة كلال والجديدة وفي عام اثنين
وستين وسبع مائة وقع بين السلطان وبين مملوكه يلبغا العجزي فلزم يلبغا
مخيمه فركب عليه السلطان ليلا وكان معه الخبر فخرج عن خيامه ولكن
لم يكس السلطان عليه بالخيم فخرج يلبغا ومن معه من خلفهم فكسروهم
وهرب السلطان ومن معه إلى القلعة والبس ماله كما لم يجد لهم خيولاً
لأن خيولهم كانت في الربع وخج يلبغا ما بينهم وبينها فقتل للسلطان
الغلب فلبس لبس العرب هو ويدمر الدواوين ونزل من القلعة في آخر
الليل بمفردهما فاصدق الشام فليقها بعض الممالك فاحضر وهما إلى
الأمير يلبغا وكان آخر العهد بالناصر وكانت مدة سلطنته الثانية
سنين وسبعة أشهر وأياماً وظف عشرة بنين وست بنات ولما فقد
تسلطن السلطان الحادي والعشرون من ملوك الترك **الملك المنصور**
محمد بن الملك المنصور حاجي ابن محمد تولى السلطنة في أول جمادى الآخرة
جمادى الأولى سنة اثنين وستين وسبع مائة واستبدت بدين الأمور الأمير
يلبغا فاقام مدة ثم تخيل الأمير يلبغا من السلطان فانفق مع الأمر وظلوا

النصوري نصف شعبان عام اربعه وستين وسبجوه بالعلمه وكانت مدة
مملكه سنتين وثلاثه اشهر وستة ايام ثم تولى الملك بعده السلطان الثالث
والعشرون من ملوك الترك **الملك الاشرف شعبان ابن الملك الامجد**
حسين بن الناصر محمد تولى الملك وعمره عشرين سنين وكان هيا لينا
جليا نشا محبا لاهل الخير مقر بالعلماء والفقهاء متقدرا بامور الشريعه
وفي ايامه اخذ الفرج مدينة اسكندرية واسر واجامه من المسلمين فخرج
لمم السلطان فلما سمعوا به هربوا ثم ان السلطان جدد ما تهدم من اسوارها
وفي عام سنة وسبعين وسبعماية حصل غلاء عظيم ووصل القمح الاردي
مائة وعشرين ووقفت الحرافيش ودرهم المستعطن على الامرا والدواوين
بقدر تمام كل واحد ونودي اي سايل سيل صلب وفي سنة سبع وسبعين
وسبعماية هجموا على الاشرف فهرب فكبسوا القصر فوجدوه متعلقا داخل
الباديه فاحضروه وخنقوه في خاس القعدة ورموه في بئر ثم اخبروه
بعديا ودفنوه في تربة والده وكانت مدة مملكه اربع عشره سنه وكان
عمره اربعاء وعشرين سنه وخلف سنه ثنين وسبع بنات ثم تسلط السلطان
الثالث والعشرون من ملوك الترك **الملك النصور على بن الاشرف**
شعبان ابن الامجد جلس على سرير الملك وهو ابن ثمان سنين وفي ايامه
وقعت قن كثيره بين الامرا بحيث يطول ذكرها وفي سنة احدى وثمانين
وسبعماية في اوائل رجب ظهر كلام من شخص في حايط يسمع ولا يرى وكان
ذلك في جدار القيسي وفيه يقول شهاب الدين ابن العطار **شعر**
يا ناطقا جدارا وهو ليس بذي اظهر ولا هذا البعل فتان
ما جاني السمع للعيان السنه وانما قيل للحيطان اذان
واقام الي الثالث شعبان ثم ظهر ان المنكر زوجة صاحب المنزل فاحضرها
الانابكي واربعين سنين مما بعد ان ضرب الزوج بالمقارع والمرأة عصاة

سنة تسير سلالة وفي يوم الاحد ثالث عشرى صفر سنة ثلاث وثمانين
وسبعماية توفى الملك النصور وكانت مدة سلطنته خمس سنين وثلاثه
اشهر وعشرين يوما وتسلط بعده السلطان الرابع والعشرون من ملوك
الترك **الملك الصالح حلبى ابن الملك الاشرف شعبان** تولى السلطنة
بعد موت اخيه وطاعة العباد ودانت له البلاد وفي ايامه خرجت
التركة فارسل المقرائى كى دوا وادخلها خارج العساكر الشامية ثم جات
الاجباريان التركان انكسروا وفي ايامه حصل غلاء عظيم لكن لم يقم الا قليلا
ثم ان برقوق الانابكي اتفق مع الامر على خلع الصالح فخلعوه وكانت مدة
سلطنته سنة ونصف وخمسة وعشرين يوما وبه انقرضت الدولة التركيه
كذا في كوكب الملك في دولة الترك **الباب العاشر في ذكر**
ملوك الجركس عصره والشام وسيرهم الماضيه في الانام وكان ابتدا
دولهم سنة اربع وثمانين وسبعماية وانقرضهم في سنة اثنين وعشرين و
فيكون مدة ملكهم مائة وثمانية وثلاثين سنه وعددهم ثلاثه وعشرون نفرا
اولهم **الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انص العثماني** الجركس شراه
الانابكي يلعبا العري ومات يلعبا وهو من صغار مماليكه وانما سمي برقوق
لجحوظ في عينيه وتغلبت به الخوال الى ان صار امير مائة مقدم الف
وكان انابكا للامك الصالح المقدم ذكره وليس للصالح سوى اسم لصغير
سنه فلما اتفق مع الامر وخلعه تولى مكانه في يوم الاربعاء ناسع عشر رجب
عام اربعة وثمانين وسبعماية فلما جلس على سرير الملك خلعت له الامرا ورتب
الفاهه سبعة ايام وفي سنة سبع وثمانين ابتدا بجارة مده سنة من القصر
وكان المباشر على عمارتها رجلا يقال له الخليلي ولما تمت عمارتها نزل اليها
السلطان وسكنها صفا عظيما وملا فستيفها مسكرا وفيها قال ابن العطار
قد انشا الظاهر السلطان مدرسته فاقف على ايام مع سرعة العمل



يكفي الخليل ان حاجد مسير صم الجبال التي على عجل

وفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة تسعين وسبعماية اجتمع راي
الامراء وانفقوا على خلع الظاهر برقوق وسلطنة السلطان السابق الملك
الصلاح حاجي ثانيا فسلطوه وذلك بعد فتن كثيرة وقعت بين الامراء
يطول شرحها فكانت مدة ملكه ست سنين واياما وسجن برقوق بالقلعة
وفي ما بعد ارسل الى الكرك في ناسع رمضان وصل البريدي بقتل
برقوق ثم ان نايب الكرك وقاضيه اتفقا رايهما وادعاهما هذا كتاب ليس
من الامراء نقل من سنة اعدوا سلطان بكتاب امير ولكن نصير حتى يجي
كتاب اخي فانفقوا على ذلك ففي اثنا النهار وصل كتاب الناصري
بالاطلاق فانتصر لجماعة واخي جواسير قوا وباع يوم الثلاثاء ناسع
رمضان فحكم بالكرك وتراجعت اليه الناس وخرج قاصدا نحو الشام
فكان كلما مر ببلد اطاعته اهله الى ان وصل دمشق فخرج اليه عسكرها فاقبل
معه فكسروهم فمقتضوا بالمدينة ولم يسلموها له فاقام عند قبزة يلغا وفي رابع
الحرم سنة اثنين وتسعين وسبعماية وصل السلطان المنصور ومعه الخليفة
الموكل والقضاة والعساكر من القاهرة واقبلوا من بكرة النهار الى العصر
وكانت وقعة عظيمة انجلت على تراجع بعض الامراء ومما يليه الى برقوق فلما
راى المنصور ذلك خلع نفسه وتقلد السلطان الظاهر برقوق ثانيا فلما
انتهى ورجع الى الديار المصرية فدخل القاهرة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر وطلع
الى القلعة ووجدت له البيعة واصبحت يامه زاهرة وهي كما قيل

كان يام من حسن سيرتها مواسم الحج والاعباد والجمع

وفي ثالث عشر صفر سنة تسع وتسعين وسبعماية حضرت رسولك
وهم اربعة ومنهم كتاب فخطبه بعد البسملة الشريفة قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون

اعلوا انا نحن جند الله في ارضه مخلوقين من خلقه مسيطرون على من يحل
به غنصه لا نرق لشاك ولا نرحم عبدة باك نزع الله الرحمة من قلوبنا
فالويل للمويل لمن لم يكن من جهتنا قد حرقنا البلاد وبيمنا الاولاد وانا
في الارض الفساد خيولنا سوابق وسيوفنا صواعق وقلوبنا كالبحال
وعقدنا كالريمال ملكنا لا يراد وجازنا لا يضام من سلطنا سلم ومن نال
حسبنا ندم فان اثم قتلهم شرطنا واصطلم امرنا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا
وان اثم خالفتم وعلى بغيكم تادم فلا تلوموا الا انفسكم فالحصول لا يبع
والعساكر لا ترد ولا تدفع ودعا وكما لا يسع لانكم اهلتم الحرام وضيعتم
الجمع فابشروا بالمذلة والهوان فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم
تستكبرون في الارض وما كنتم تفسقون فقد غلب عندكم استا كفرة
وثبت عندنا انكم فجرة وقد سلطنا عليكم الله له مقدرة واحكام مدبرة
فغير منكم عندنا ذليل وكثيركم لدينا قليل وقد اوضحنا لكم الخطاب
فاسر عواير الجواب قبل ان يتكشف الغطاء وتري الحرب نارها وتلق
اوزارها ولم يسلك باقية وينادي عليكم سادى الفناء هل تحسن منهم
من احد او تسع لهم ركزا الان قد انصفناكم اذ ارسلناكم فردا وارسلنا
بجواب هذا الكلام والسلام فلما سمع السلطان هذا الكتاب اغناظ عظماء
عظيما وامر بتوسط الرسل فوسطوا وعلقوا وامر بكتب جواب فكتب ذلك
يا فتى ابن فضل الله حمى الله تعالى وتضمن بعد البعثة والاصدار حصل
الوقوف على كتاب فخر الحضرة السلطانية ما وقفنا عليه فقولكم انا
مخلوقون من خلقه مسيطرون على من يحل عليه غنصه وانكم لانتروا لشاك
ولا نرحموا عبدة باك وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم فهذا من اكبر عيوبكم
وهذه صفة الشياطين لاصفة السلاطين قل يا ايها الكافرون
لا تعبدوا ما تعبدون فاقى كتاب كرم ذكرتم وعلى لسان ابي رسول

ويكل قبح وصنم • وعندنا خبرك من حين خلفتم • وزعمتم انكم كفره الاله
الله على الكافرين • من تمسك بالاصول الى يلى بالفروع نحن للومنون
حقا القرآن على نبينا نزل • وهو بنا رحيم لم نزل • انما النار لكم خلقت
ولجلودكم اضربت • اذا السماء انقطرت • ومن اعجب العجائب • تهطل
الرقوت بالنوت • والسيلع بالصباع • والمكاة بالكرام • ونحن خولنا
برقية • وسها من ايمانته • وسيفنا شديدة المضارب • ذكرها في المشار
والمغارب • ان قلنا آذ فتم البصاعة • وان قلنا فبيننا وبين الجنة ساحة
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وقولكم قلوبنا كالحبال • وعددنا كالحبال • والقصاب لا يبالي بكثرة
الغنم • وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضر • كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين • الفرار الفرار من الزوايا لا اله الا
نحن من الطائفة على عادة الامية • ان قلنا فهدا • وان عشا
كما سعدا • الا ان حزب الله هم الغالبون • ابعد امير المؤمنين • خليفة
رب العالمين • تطلبون مطاعة • لا سمع ولا طاعة • وطلبتم ان
نوضح لكم امرنا قبل ان ينكشف العطاء هذا الكلام في نظمة تركيت • وفي
سلكتكم • لو كنت لبنان • بعد التبيان • اكفر بعد ايمان • ام اتخذتم
ربانان • لقد جئتم شيئا ادا • تكاد السموات ينفطرن منه وتنفق الارض
وتخر الجبال هدا • قل لكايتك الذي وضع رسالته • ووصف مقامه
وصل كتاب كسر الباب • او كطين الذباب • فسكت ما يقول
ونذ لم من العذاب مدا • فلما وصل اليه الكتاب غضب غضبا شديدا
وبعد ايام مرض السلطان وتوفي ليلة الجمعة خاسع عشر شوال سنة
ثمانماية ودفن في تربته وعهد لولده في صبيحة يوم الجمعة لجمع الكليفة
والامراء واطلوا ولده **الملك الناصر فرج ابن برق** قولى السلطنة

وعمره عشرين سنين ووطن الناس بموت والده قيام قننه عظيمة فلم يتحرك
ساكن وانشد ابن الاكدي في ذلك

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك الى ربك رقي الى الخلد في الدج
وقا لو استاقى شدة بعد موتك • فاكذبهم رقي وما جاسوي فرج

وفي سنة ثلاث وثمانماية ورد الخبر بان تمليك اصبح محيطا بحلب **مطل**
السور بالمعصم وتقاتلت الشاربع اهلها مقاتلة عظيمة ثم ان النواب
وقالب عسكر الممالك برزت اليهم فاخذوا سودون نائب الشام المينة
ومرداش نائب حلب الميسرة وبقية النواب بالقلب وقد مو الغانة
بين ايديهم فركب يهور وحلف عليهم بحبوشة فكان غير راحة حتى دهمهم خلق
كاسراج البحر فولوا على اديارهم سنه من نحو البلد وقد احدثت العساكر
بالخواف اجساد العامة وجرى من دخول المنهزين بالابواب من فساد
الاجسام وذهاب الهج ما اذهب العقول وتعلقت النواب بالقلعة وهم
خلق كثير فاقبحت عساكر النار في المدينة واشتدت ايديهم في اقطارها
وجاءت خيولهم بارجلها سفكا ونهبا وسبييا فاحتجى بالمساجد الجمر
الغفير من النساء المخدرات والكواكب الناهيات فالوا عليهم وقرئوا
اسرى في الجبال واسرفوا في قتل الاطفال ونهب الاموال وتخريب المنازل
واقصاض البكور وانهاك المستور واستمر الحال على هذا النوال من
يوم السبت الى يوم الثلاثاء وهم مع ذلك مشغولون بنهب القلعة
وردم الخندق فعند ذلك نزل مرداش في طائفة من الاكرام من القلعة
يطلبون الامان فاجابهم يهور وخلع عليهم واطمن خاطرهم فزل بقية
اصحابهم من القلعة كل نياح وطائفة فنظم كل رجلين في قيد وفرقهم
في قومه ثم قدم اليه النهب واقام بحلب نحو من شهر واصحابه تعدوا
في نهب المدينة والفري وافسادها وتعبت بقطع اشجارها وهدم

اجارها ولجن من يوثق به انه شاهد بظا هر حلب وقد بنى شبه الواد
 من روس الرجال مرتفعة البنا ودهايف وعشرون ذراعا وعلوها في
 الهوى نحو العشرة اذرع والوجه بارزه تسفى عليها الرياح وعدتها عشرة
 ثم ارتحل عنها بعد ما تركها خالية وفي اليوم السادس من جمادى الاولى
 دخل السلطان الى دمشق فاقام بها يومين وخرج في اليوم الثالث
 فحتم بقية بلبغا ثم ظهر في اثنا النهار بعض جماعة على الجبل مما يلي عقبة
 دمر من عسكر تيمور وهم تقدير الف فارس فخرج اليهم من العسكر المنصور
 دون المائة فارتفعوا معهم فانكسر اصحاب تيمور كسرة قوية ثم انهم تسكوا
 من العسكر المنصور ثلاثة فوارس فاضوم تلك الليلة نار عظيمة ثم تجمل
 للسلطان ان النار ملأ الارض بقدر ما كن النار واخذ تيمور اثنين
 من الكشاي وسجنهم وشواهم على النار كالغيم واطلق الثالث فرجع
 واخبر السلطان بذلك فانقطع قلوب العسكر في تلك الليلة رجع السلطان
 الى الديار المصرية هاربا وصحبه الخليفة والامراء كل من تقدير مملوكين
 او ثلاثة وليس معهم خيل ولا قماش وقشت بقية العسكر خاة عمارة
 واما اهل دمشق فلم يشعروا بارجوع السلطان فاصبح وراهم جميعا للنا
 للحرب فركبوا الاسوار واعلنوا بالنداء يستحثون بعضهم بعضا على الجهاد
 فتراموا مع النار من على الاسوار وقتلوا منهم وغنموا من خيلهم وكان منهم
 مقاتلة هائلة حتى قيل انهم قتلوا من النار نحو من الف فارس وفي
 اخر النهار حضر اثنان من اصحاب تيمور ينادي احدهم بطلب الصلح وان
 يحضر احد من يعقل حتى يكله الملك فوقع الاختيار على ارسال القاضي
 ابن مفلح الحبلي فعاب ثم رجع اخبر ان اجتمع بتيمور وتلطف معه حتى
 قال له هذه بلاد الانبياء وقد اقتنفتها صدقة عن اولادى واخذ ابن مفلح
 يحمل غريم اهل البلد حتى صاروا افرقين فرقرى مايراه ابن مفلح من

بذل الطلعة وهم الفقهاء ونحوهم وفرقة باقية على المحاربة وهم سواد
 الناس فباتوا تلك الليلة على ذلك ثم اصبحوا وقد غلب راي ابن مفلح
 ومن عادة تيمور اذا اخذ بلادا صلحا ان يخرج اليه اهل البلد من كل نوع
 تسعة اشياء ويقيمون ذلك الطفرات فطلب منهم تجهيز ذلك و
 باخراجهم من باب النصارى منهم نايب القلعة وهددهم باحراق البلد
 فاعرضوا عن ذلك وتدلوا من اهل السور فباتوا في مخيم تيمور وجعوا
 وقد تقررتهم قضاة ووزير واستخرج للاموال ومعهم فرمان وهو
 من رسوم قسمة اسطر يتضمن الامان لاهل دمشق خاصة فقرى ذلك
 على المنبر وفتحوا الباب الصغير وقعدا من امراء تيمور ثم شرعوا في
 جباية الاموال الذي قررها عليهم وهي الف الف دينار وحملت اليه فلما
 وضعت بين يديه غضب وامر بان يحل الف تومان والتمنان عشرة
 الف دينار فجمعوا ياخذون في جباية الاموال فتر ايد البلاد وفي هذه
 المدة كلها انتم الجمعة الامة واحدة وفي اثنا الجباية خرب مائة الجامع
 والقلعة بالنار نحو من ثلث البلد ثم سلطت القلعة بعد تسعة وعشرين
 يوما من الاستيلاء على البلد وجمعت الاموال التي قررها ثانيا واحصرت
 بين يديه فقال لابن مفلح واصحابه هذه ثلاثة الاف دينار ببلادنا
 وقد بقي عليكم سبعة الاف الف الف والاربع مائة ثم عن الاستخلاص
 ثم طلب منهم ما تركه العسكر من كل شئ ثم طلب جميع ما في البلد من الاموال
 والدواب فكان عدتها نحو الاشئ عشر الف ثم طلب جميع ما فيها من السلاح
 فلما انقضى ذلك كله امر باسك كتاب خطط دمشق وكتبها اوراقا
 وفرقها في امر ايرغينيد طمت الامواج فنزل كل امير في خط وطلب
 سكان ذلك الخط فكان الرجل يطالب بالمال الثقيل الذي لا يقدر
 عليه فاذا استع عوقب بانواع العذاب ثم تشج فساؤه وبنائهم

بين يديه فاقاموا على ذلك تسعة عشر يوما فلما علموا انهم قد اتوا على ما في
البلد خرجوا منها ثم صبح فيهم عذاب الله المنزل فمجم عليهم كالجراد المنتشر
فانهبوا ما بقى وسبوا النساء والشباب والرجال والعوالا اطفال
وطلقوا النار في الجامع والبلد فاخرقت حتى صارت ترى بشر
واستمر ذلك ثلاثة ايام حتى اندرت رسومها في ثالث شعبان ركب
تمور وسار نحو حلب راجعا للبلاد وكانت مدة اقامته في دمشق
اربعة وسبعين يوما ثم بعد رحيله كل من بقي من الغلاخون والعشيرة
وجرى عليهم منهم ما لا يحصى من تمور وفي هذا السمر وقع بطر ابلس
واعمالها زلزلة عظيمة هدمت برج ايتش وبرج من قلعة المرقب فقتل
نحو المائتين نفر وغارت ارض كانت بستانا وبالقرب منها بستان فز
ارضه واستقرت مكان البستان الغاير وكتب بذلك محاضر واثبت
وقتها وقع فتن بين الامراء وخاف السلطان على نفسه من ذلك واخفى
فلم يعلم احد اين ذهب وكانت مدة ملكه ست سنين وخمس شهور وعشرة
ثلاث وعشرون سنة فاجتمعت القضاة والامراء عند الخليفة واستشاوروا
بتوليته اخيه وهو الثالث من الجراكسة **الملك المنصور عبد العزيز**
ابن السلطان الظاهر برقوق تولى الملك في شهر ربيع الاول سنة ثمان
وثمانماية وكان عمره ثمان سنين وفي ثامن عشر ربيع الاخر ركب جماعة
من المماليك وقالوا لزيد استاذنا الملك الاناصر فرج ان كان حيا
فارونا اليه وان كان ميتا فارونا بقره وطال الكلام فقال لهم ايايالا
ان استاذكم عندي فن اراد ان ينظره فيحضه عندي باله الحرب فنهز
المماليك نحو الثمانماية فخرج اليهم بعض جماعة ايايالا فصر بهم بالسيف
والدبابيس فكسروهم وشحروهم الى باب زويلة وسلك منهم جماعة
وفي رابع جمادى الاخرة اشيع في القاهرة ان الامراء يريدون الركوب

يعلم الطالب من المطلوب وضربت الكوسات ورواها النقط وتوضيح
فلما اصبح ظهر السلطان فرج بن برقوق المرة الثانية خرج من بيت
سودون المحمدي فاجتمع اليه جماعة من الامراء والمماليك فدخلوا
القلعة بعد ما كانوا استنصروا من فتحها وملكوا القصر الا بلى وكانت مدة
دولة المنصور عبد العزيز ثمان سنين وتسعة ايام وامر بحمل اخيه المنصور
المذكور واخيه ابراهيم الى قلعة الاسكندرية وفي سنة خمس عشرة وثمانماية
اتفق الامير شيخ ونوروز وشيك بن ازدر وغيرهم على العصيان
فخرج لهم السلطان في فرسان الى ان وصل الى غرة خمار عليه اعيان
وتوجهوا للامير شيخ ونوروز الى حصن فتوجه السلطان في طلبهم
فلما قرب من حصن قصد والقاهرة من على بعلبك ووادى التيم
فصاد السلطان في طلبهم الى ان وصل الى اللجون واقتتلوا قتلا شديدا
فانكسر السلطان وهرب الى دمشق فبتبعوه وحاصروه بقلعتها اياما
ثم اشتد الحصار على السلطان فطلب الامان فامتنوه فزل من القلعة وهو
حامل لبعض اولاده وبعضهم حوله وهو سكي وتضرع لهم فقبض وجن
ثم ادعى عليه ابن ازدر يقتل اخيه بغير حق فحكم بقتله عوضه فنهز اليه
ثلاثة فداوية قتلوه في سادس عشر صفر فاقام يومين سريتا على منزله
باحدى شوارع دمشق فكانت مدة سوي ايام غيبته اولا وثانيا
ثلاث عشرة سنة ثم اصنفت السلطنة الى **اييل المومنين المستعين بالله**
ابي الفضل العباسي وصار خليفه وسلطانا مدة سنة شهور ثم ان
الجراكسة اخذوا السلطنة لا يخرج منهم فرقبوا شيخ فيها وخلصوا
المستعين من الخلافة والسلطنة وتولى الخلافة بعده الفضل وادى
العباسي وتولى السلطنة السلطان الرابع من الجراكسة **الملك المنصور**
جلس على سرير الملك في ثاني شعبان سنة خمس عشرة وثمانماية وكانت البلاد

وجلة والعربان عاصيته وامر الرعايا غير مستظم فهدد البلاد ووطن العباد
وامت الطرقات وكان شجاعا كريما بها باحسن الشكل ميمونا طالعة
فما بلغ نذرون نايب الشام سلطنة الملك المويد حتى وغضب وظهر
العصيان فاسافر السلطان الى دمشق فلم يذعن له بالطاعة وتكارب
مع السلطان اياما ثم ضعف عسكره فهرب وتحصن بالقلعة فحصر
فما غلب طلب الامان له ولبن معه فاسلمهم ونزلوا الى السلطان وكان
آخر العهد بهم وعمر السلطان الجامع الذي بباب زويلة وجد
ثلاث خطب بالقلعة وغيره فرض وادركه المنية في المحرم عام اربعة
وعشرين وثمانماية وكانت مدته ثمان سنين وخمسة اشهر وستة ايام
وقلطن بعده ولده وهو الخناس من ملوك الجراكسة **الملك المظفر**
احمد بن الملك المويد شيخ تولى الملك يوم موت والده وكان عمره اذ
ذاك اشهر اياما ولم يكن تولى احد من الخلفاء ولا من الملوك اصغر منه ^{سنة}
بالامر لايير ططر وكان امير مجلس وكان كريما فاستمال عقل الترك بالاعط
فقبض في ذلك اليوم على بعض الامراء وكان جقيق نايب الشام فوثب
واخذ قلعة دمشق وظهر العصيان فاسافر السلطان الى الشام فخصر ^{الملك}
فرقه من الامراء بغيره ودخلوا تحت الطاعة ثم وقعت الفتنة بين الامراء فقام
فهرب بعضهم الى صرخد وتحصن بقلعتها الى ان استقر الركاب الشريف
ودخل دمشق فجهز اليهم نايبا فحاصروهم الى ان سلوا انفسهم ثم توجهوا ^{الى}
الى حلب فحضر اليه جماعة من الامراء الهاربين من المويد في بلاد الشمال
فاقبل عليهم ورجع الى الشام وهم في خدمته وفي سبيل رمضان من
السنة المذكورة قبض على المظفر احمد وسجن بقلعة دمشق وكانت مدته
سبعة اشهر واثنين وعشرين يوما ثم تولى السلطنة بعده وهو السادس
من ملوك الجراكسة **الملك الظاهر ططر** ركب يشعار الملكة في قلعة

دمشق وفرح الناس بذلك لفتح الاعداء وارضى العسكر بالمال فلم يختلف
فيه اثنان واخذ بقلوب الناس وعاد من دمشق ودخل القاهرة في
رابع شوال واقام اياما بسيرة طيبة ثم عرض له قوننج صفر اوى فمات
سنة يوم الاحد رابع ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثمانماية ودفن بمقبرة
الامام ابي الليث وكانت مدة سلطنته ثلاثة اشهر وثلاثة ايام وتولى
الملك بعده ولده وهو السابع من الجراكسة **الملك الصالح محمد بن ططر**
تولى الملك وعمره عشرين سنين واستبد بالامر لايير جاني بك الصوفي
فاثقف بعض الامراء على قبض الامير المذكور فتحصن بالقلعة فطلبوه فلم
ينزل ثم جال من باب السلسلة بعض الامراء وظهروا له المناصحة وسالوه
ان ينزل لهم بمكان للشاوره فنزل وتوجهوا به الى بيت لايير نوروز
فسكوه واعتقلوه بغير الاسكندرية واستقر لايير بسبى مكانه ثم ان
البلاد قصرت بماعليها والطرقات هددت لصغر سن السلطان فاجتمع
اهل الحل والعقد وخلصوا الصالح وكانت مدته اربعة اشهر وباء بعد
السلطان الثامن من الجراكسة وهو **الملك الاشرف برسباي** جلس
على سرير الملك نهار الاربعاء ثامن شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثمانماية
وجعل الصالح في قلعة بين اولاده وهو من غنى الملك برقوق فلما
استقر على تحت الملك منع الناس من تقبيل الارض بين يديه وجعل
مكانه تقبيل يد السلطان وفي سنة ثمان وعشرين وثمانماية جهز السلطان
افرية لفتح جزيرة قبرص وتوجهت الخيول في البر الى مدينته طرابلس
وفي تاسع شوال من السنة المذكورة وردت الاخبار ببيعة المسلمين
ودقت البشائر وزينت القاهرة وفيما بعد وردت الامراء المجاهدون
بروا وجرا ومعهم من الغنائم ومن الهاري بحيث لا يحصى واسروا
الملك وهو معتقد ركب على بعل فرسم بسجنة ثم بيعت الغنائم وتفرغ على

ملك الافرنج مايتا الف دينار يقوم بنصفها وهو بالقاهرة والنصف
اذا توجه لبلاذ قبرس وان يحمل في كل سنة عشرين الف دينار ثم اخرج
عنه وجهه الى بلاده ومن الحوادث في ايامه في سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمائة مطرت بحمص ضفادع خضراء ثلاث الازقة والاسطحة
وفيها حصل وباعظيم باقليم مصر ووجد كثير من النامسج والاسماك
مطعونا طافا على وجه الماء ووجد بين السويس والقاهرة كثير من الطبا
والذياب امواتا مطعونات وبلغ الموت في اليوم زيادة عن ستة آلاف
ثم اهل العدد وفي يوم الجمعة نصف جمادى الآخرة اجتمع اربعين نبيا
اسم كل منهم محمد بجاءع الازهر فقروا ما يتسرى الى اذان العصر فصعدوا
على السطح واذنوا جميعا بصوت واحد ونزلوا اقصوا العصر وانقضوا
وفي يوم السبت تناقص في كل يوم عن الاخرى حتى انقطع وفيها وردت
الاخبار بان كانت زلزلة عظيمة بحضرة الاندلس وخرج غرناطة سقطت
منها البنية كثيرة ونحفت بثلاث مدن وهي همدان واطورة وداريا
ابتلعها الارض باهلها وروى حايظ بمسجد غرناطة يرتفع قدر عشرة
اذرع ثم يرجع واقات الارض خمسة واربعين يوما تنسج حتى خرج الناس
الى الصحرا خوفا ان يقع عليهم البنيان وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة
ورد الخبر بان الحراب شمل بلاد الشرق من شربل الى بغداد وارسل عليها
جمادى لم يدع فيها خضرا ووقع الغلاء عندهم حتى بيع الرطل اللحم بالمصري
بنصف دينار وبيع لحم الكلب بستة دراهم فضة ثم اعتب ذلك وبا
بغداد والخزير وديار بكر وفيها طلق رجل زوجته وهي حامل فغيبت
الحمل وتزوجت بعينه ثم طلقها فمروا بثلاث فطلقها فولدت ضعفا
في قدر اطفال فدفنوا اهلها خوف الغار وفيها زاد النيل اربعة اذرع في
عين اوانه تغرق غالب الزراة الصيفية وفي ربيع ذي القعدة سنة احدى

واربعين وثمانمائة جمع السلطان الخليفة والامراء والقضاة وعهد بالسلطنة
لولده ثم تولى عليه الصرع حتى توفي بمصر يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة
وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وثمانين اشهر وخمسة ايام وكان بدوا له
انه كان ابوه في بلاده فقيرا فاسلمه لحداد يفتح له الكبر فاقام عنده مدة
ثم مات ابوه فتزوجت له برجل فقير فاحتاج فباعه ليهودي يسمى صادقا
فخدمه مدة ثم باعه لبعض التجار فجا به الى مدينة حلب فاشترته نايتها
الامير قماق فاقام عنده مدة ثم ارسله تقديما للظاهر برقوق وما زال
يترقى الى ان بلغ ما يبلغ ثم استغل بعده ولده السلطان التاسع من الحركه
الملك العزيز ابو المحاسن يوسف ابن الاشرف برسباي والى السلطنة
في حياته والده بعد منه في رابع ذي القعدة سنة احدى واربعين وثمانمائة
وعمره اربع عشرة سنة وسبعة اشهر وفي ايامه وقع الاختلاف بين الامراء
ونهب العرب الحاج في عودهم بوادي عنزة فاخذوا منهم ثلاثة الاف
جمل باحمالها واسر من الركب جماعة وقتل جماعة وتختلف بالبرية جماعة
ولم يعين باسمهم احد لا شغل اهل الدولة بانفسهم ثم ان السلطان خلع
على الامير جقمق وفوض اليه الامران بيزن وبول ولم ينسج للسلطان سوى
الاسم فلما كان يوم الاربعاء ناصع عشر ربيع الاول خلع العزيز وكانت مدته
اربعة وتسعين يوما وتسلطن السلطان المذكور وهو العاشر من ملوك
الحركه **الملك الظاهر ابو سعيد جقمق** جلس على سرير الملك في السابعة
الثالثة من يوم خلع العزيز وسجن العزيز في دار القلعة واجرى عليه من
وقف ابيه في كل شهر عشرة الاف درهم وفي سلج رمضان فقد العزيز من
القلعة فاشد قلق السلطان وماجت الناس وتخوفوا ووقع قنبر
لخفايه انه كان بخدمته طواشي يسمى صندلا اخوى على عقل العزيز ونحوه
وكان له طبياخ فدخله صندل في اخراج العزيز فقال انا انقض بذلك

فلما كان وقت الافطار والناس على اسطمنهم البسة الطباخ ثيابه وحمله
على راسه قدرا واخرجهم من باب القلعة وصار ينقل من مكان الى مكان
وكبس عليه اماكن كثيرة حتى فاقى الاموات ودور النصارى ثم ان العزيز
قوى عليه الخوف فاذن للطواشي والطباخ ان ينصرفا عنه وصار مع مملوك
ازد من يتنكر كل يوم في زي حتى دخل في زي النساء فلم يزل ينقل حتى قضى
عليه وعلى مملوكه ازدر في هيسة مغربتين ليلة الاحد سابع عشر شوال
وسجن بالقلعة ثم وجه الى نغرا لا سكندرية فسجن بها ورب له كل يوم الف
درهم من وقف ابيه وفي سنة خمس واربعين وثمانماية شاع بالقاهرة
ان الشيخ الفدوة الشريف العلامة سيدى احمد البدوى سار الى بلاد
الفرنج وخلص من ايديهم ثلاثة رجال اسره واتى بهم الى مقامه وكسر
قيودهم واصبح الناس تراء الرجال والعيود وما ذاك على الله بعزيز
وقتها وصلت قصائد ملك الحبشة فاصد السلطان وقدوا
التخف من جملتها عشرة اقفاص مملوءة قضبان ذهب وبيرو عشرة
زجاج ذهب وخمس وستون جارية حبشية بكر باعناهن قلايد
المسك والعنبر وبها رجع العسكر الى الجيزة رودس ومعهم
بنت الملك واسرى رجال وصبيان ونساء وصحبتهم من الذهب العين
ثمانية عشر صندوقا في كل صندوق ثلثة قناطير ذهب واثني عشر
جدة نحاس مخنومة الغم بالرياح في كل جرة قنطار ونصف ذهب
ذلك من الجواهر واليواقيت والتخف اخذوا ذلك كله من قلعة تشيل
من اعمال رودس وهدت القلعة بهذه الغزوة وذكروا انهم راوا في
واد فيها ثعبانا طائرا في الهواء طوله نحو خمسة وعشرين ذراعا بطيقتين
شعرا مينا وثمانيا لاراسه مثل راس الفحلة وذنبه مفروق فرقتين
طائر بغير جناح سألوا عنه اهل المراكب فقالوا هذا الجنس هذا الوادى

كثير وفي سنة احدى وخمسين وثمانماية ظهرت مدينة يقال لها مدينة
قرص من عمل الفينوم كانت غرقت مع ما غرق من القرى وبهذه المدينة
جامع من خصوصياته انه لا ينال فيه انسان الا وجد نفسه خارج الجامع
وفي ليالى الجمع يظهر منه نور ساطع ورجل عظيم قائم بالتسبيح والتحميد
الى يومنا هذا وان دخله جنب او حايض اغلقت الابواب في وجهه وذكر
ان رجلا اراد الدخول اليه ومعه شئ من الايون فمضى عليه باب الجامع
ولا زال حتى اتى بامعه ففتحه له الباب وفي سنة سبع وخمسين وثمانماية
حصل للسلطان ضعف وتزايد عليه المرض فخلع نفسه وتوفي بعد ثلاثة
ايام واجتمعت الامراء على ولايته ولده وكانت مدة ملكه اربع عشرة سنة
وعشرة اشهر ويومين ثم تولى بعده ولده وهو السلطان المحمدي
عشر من ملوك الجراكسة **الملك المنصور ابو السعادات عثمان ابن**
الملك الظاهر حقق رلى السلطنة يوم خلع والده وسنة وثمانين
وركب بشعار المملكة وحمل الامير الكبير انبال العلاني القبة والطير
على راسه ودقت الكوسات ونودي بالامان والاطمينان وفي اليوم
السابع عشر من ولايته اراد كسر العسكر واقامة ثمانية ابيه لكثرة
تاسيع من الكلام وكان تدميره في تدميره فرسم بمسك بعض الامراء
فمكروا وقيدوا وارسلوا الى نغرا لا سكندرية فانقلبت عليه بغير الامر
بمسك اخوانهم وخافت على نفسها من ردة لولا اذا كان هذا فعلة
فيمن يتعلق به وافنوا اعمارهم في خدمته والدوة فوق الاضطراب في
العسكر وصاروا فرقتين فوقع بينهما حرب عظيمة يطول شرحها
القلعة ومنعوا عنهم الاكل وقطعوا الماء فعند ذلك اتفق الرأى على خلع
السلطان فخلع وكانت مدة سنة واربعين يوما ولا يعلم احد اقل مدة
منع عن عظم شوكة ولما خلع من السلطنة عقدت البيعة باجماع اهل المل

والعقد السلطان الثاني عشر من ملوك الجراكسة وهو **الملك الأشرف**
أبو النصر إينال ولي الملك يوم خلع المنصور وهو يوم الاثنين ثامن
شهر ربيع الأول عام سبعة وخمسين وثمانماية واصله من ممالك الظاهر
برقوق اشتراه مع اخيه طوخ فاعتق اخاه لكونه كان الأكبر وترك إينال
هذا كتابا الى ان ملكه ولده الملك الناصر فرج فاعتقه وجعله بعد
مدة خاصيكائهم اسفل من امرة اخرى الى ان ولي الامرة الكبرى وتسلط فلما
ملك خلع على الامر اوفج بر الناس لعقله وسكينة واستقر الامر
خوشقدم حاجب الحجاب امير سلاح وفي اليوم الثالث من ولايته
اطلق الامر السجون في نهر الاسكندرية وسجن الملك المنصور وكانهم
ولما تولى الأشرف لم يتحرك ساكن في البلاد لما يعهدونه من الفدية
والعقل وفي هذه السنة وقع من الامر الغريب ان السهم الذي خلف ميراب
الرحمة بسقف الكعبة المشرفة كسر وكان خشبه عود قاعلي ففتش اهل
مكة على مثله فلم يجدوا فيها ثم في ذلك اذ بلغهم ان مركبا لبعض التجار
قد امت من الهند وفيها اربعة صواري مقدار السهم الذي انكسر فباشر
جماعة من مكة الى جدة حتى اتى الحاجي صاحب المركب واعطوه في السهم
دينار فابى فاعطوه حتى وصل القنا وبقى دينار فابى ولما حو عليه
في الطلب خرج عن المينة واخذ في السفر فلم يخرج عن المينة الا قليلا
واخلت الرياح وهاجب عليه الامواج فكسرت المركب وخرت
الواحوا ولازال الريح يحل ذلك الصاري المطلوب حتى اتى به ساحل
فحمل بالمان حتى اتوا به الى مكة فوجدوه عودا قاعليا كان ذلك الذي
انكسر فوضعوه موضعه وفي السنة التي تولى فيها الأشرف فتح السلطان
محمد بن مراد خان بن عثمان مدينة قسطنطينه ووردت قصاده الى
القاهرة وعلى يدهم كتاب بفتح القسطنطينه وبعض هذا الى الملك

الأشرف

الأشرف فخلع على الفاصد ورسم بكتب جواب الكتاب وتهنئة
هذا الفتح العظيم وفي سنة ثلاث وستين وثمانماية سقط بمنوف
العلينا نجم عظيم ساطع النور بالا في سقط على شجرة من بعض اشجارها
فانفلت الشجرة نصفين نصف سجدة فساد طريا الخضرة والنصف الذي
لم يصيب لم يسجد احرق وحرق لوقته ونظر الى ذلك النور وجلان
فماثا في تلك الساعة وورد خبر ان في تلك الساعة من ذلك اليوم
امطرت السماء ناحية اسنا وارمت مطرا عظيما لم يعهد مثله ووجد
في ذلك المطر السمك جثا وهذا يؤيد قول من قال ان بين السماء والارض
سجدة يقال له الكفوف وبه من انواع الحيوانات ما لا يعلم قد خلقها
الا الله تعالى وفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس
وستين وثمانماية امر السلطان باحضار الخليفة والقضاة والامراء
ومعه ولده لضعف تزايد في بدنه وخلع نفسه وتوفي بعده وكانت
مدة ملكه ثمان سنين وشهرين وخمسة ايام وهو الثالث عشر من
ملوك الجراكسة **الملك المؤيد أبو الفتح أحمد** ابن الملك الأشرف
إينال ولي السلطنة وقت الظهور يوم خلع ابوه نفسه وركب بشعار
الملكة وحمل الامير خوشقدم القبة والطير على راسه والامراني ركابه
حتى اتى القصر فدقت البشار وجلس على سرير الملك وخلع على الخليفة
والامر على العادة ثم بعد ذلك وقع بينه وبين الامراء وهو احمى
ملكوا الاضطرب ولم يكن عند السلطان في القلعة سوى مائة مملوك
من ممالك والده فلبسوا ونزلوا من السبع حذرات وحصل بينهم
وبين العسكرة وقعة عظيمة وقاسوا من تلك القبة القليلة ذللا وهوانا
لا يعتبر عنه ولم يستطع احد يقرب القلعة من تلك القبة القليلة وبنا
تلك الليلة على ناهم عليه وقد ايقن السلطان بالزوال فركب وطلع

مطل

الى البحيرة وطلبت جماعة الامان فاخرجوهم بالذل والهوان واطلعوه
من السلطنة وارسلوه لثغر الاسكندرية وكانت مدة اربعة شهور
واجتمع اهل الدار والعقد واعيان العسكر على سلطنة الامير الكبير
الاتابكي وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة وليس منهم **الملك**
الظاهر ابو سعيد خوشقدم ركب من مجل ولايته في نهاي الاحد
تاسع عشر شهر رمضان المبارك سنة خمس وستين وثمانماية وطلع
الى القصر وحمل الامير الكبير يلباي القبة والطير على راسه ودقت الكوسا
والبشار ونودي بالامان والاطمينان وجلس على سرير الملك وكان
ملكاً صالحاً كاملاً مطيعاً لأوامر الشرع مهلباً ووقع بين الامراء في زمانه
وفيات وفي سنة ست وستين وثمانماية حصل بركة المشرف سليل
عظيم حتى وصل الماء في الحرم الى القناديل وغطت ابواب الكعبة بمقدار
ذراعين وعام المنبر في الماء واستمر ذلك يومين وفيه اخبر رجل صالح
من الوجه القبلي بمجي طرانه حصل في تلك البلاد سيل عظيم
وانحدر فيه حيرة عظيمة طولها اثنان وعشرون خطوة راسها كرايس
العنبر فقتلها اهل الناحية بعد مشقة عظيمة وذكر السخاوي في تاريخه
ان في سنة اثنين وسبعين وثمانماية في اواخر ربيع الاول امطر
السماء وقت العصر حاصاً ابيض زنت الحصة ما بين رطل واكثر وقل
مع برق ورعد وظلمة بحيث اتجا كثير من حاضري المساجد وغيرهم
بالصبح والبكا والذكر حتى انجلى وفي نهار السبت عشري ربيع الاول
من السنة المذكورة مات السلطان ودفن بقرية التي انشاها وكانت
مدة ملكه ست سنين ونصفاً وعمره خمس وسبعين سنة واجتمعت
اراء الخليفة والقضاة والامراء على سلطنة الاتابكي وهو الخامس عشر
من ملوك الجراكسة **الملك الظاهر يلباي** جلس على سرير الملك يوم

وفاته

وفاته خوشقدم وكان ضعف الراي والتدبير واستقر في الاتابكية ثم رغب
واستقر في السلطنة ستاً وخمسين يوماً ثم بعد ذلك اجتمع اهل الدار والعقد
وانفقوا على خلعه لكونه عاجزاً في تدبير الملك وارسلوه الى الاسكندرية
فنجنوه بها وانفق رايهم على سلطنة الاتابكي وهو السادس عشر من ملوك
الجراكسة **الملك الظاهر ابو سعيد ثم رغبنا** ولي الملك يوم خلع يلباي
وصارت الاتابكية لقائتباي المجرودي الظاهري وكان روي الاصل
من ماليك الظاهر جقيق وكان له فضل وصلاح مع الفروسية النكا
ومع ذلك ما صفاه الدهر يوماً واستقر في السلطنة شهرين اياماً
واحداً فخلع وجيزاً لم ياطمحين ثم اجتمع راي الخاص والعام على تولية
السلطان السابع عشر من ملوك الجراكسة **الملك الاشرف ابو النصر**
قائتباي المجرودي الظاهري جلبه الخواجه محمود الى مصر فنسب اليه
واشتهر برسباي وعقبة الظاهر جقيق واليه انسب وتغل في المرات
الى ان صار انا بكا جلس على سرير الملك يوم الاثنين سادس رجب سنة
اثنين وسبعين وثمانماية فصار في الملكة بشهامة وضر امراً ماسارها
ملك قبله وكان يحكي عن نفسه انه لما جلب الى مصر للبيع وهو في حد
البلوغ كان معه رفيقه احد المالكات فتساوروا مع الجمال في الليلة
من ليالي شهر رمضان فقالوا لعل هذه الليلة ليلة القدر والدعاء فيها
مستجاب فليدع كل واحد مناهداً بحجة فقال قاييتباي انا اطلب
من الله تعالى سلطنة مصر فقال رفيقه وانا اطلب ان اكون اميراً كبيراً
فقال الجمال انا اطلب من الله تعالى خاتمة الخير فصار قاييتباي سلطاناً
ورفيقه اميراً كبيراً فكانا اذا اجتمعا يقولان فار الجمال من بيننا رحمة
تعالى وكان ملكاً جليلاً وسلطاناً نبيلاً لا اليد الطولى في الخيرات
والميراث بنى المدارس الثلاثة وعدة رباط في الحرمين وميت المقدس

معد

ولمصر والشام وغزة وغيرها آثار جميلة وخيرات كثيرة اكثرها باق
الى يومنا هذا وهو واخر سنرت والى وقد طاعة العباد ودا
له البلاد بحيث انه سافر من مصر الى الفرات في طائفة يسيرة جدا
المجد وخرج الى الحج في سنة اربع وثمانين وثمانماية واقام الايام الكيرة
يشك الدولار نايبا عنه ولم يحج احد من ملوك الجراكسة غيره وقف
على اهل المدينة المنورة والوافدين اليها مما يحمل منه اليها كل سنة سبعة
آلاف رطل فحقا ليفرق على كيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم حرمهم
وعبدهم ذكرهم وانماهم بالسوية بينهم ويعمل ديشه كل يوم للفقر
قرصين وعمرهم المدينة لما احترق واجرى عين عرفه وابطل المكوس
واجتهد في تقيم البلاد حتى الاجتهاد فلما استمرت سنة احدى وتسماية
وهي اول القرن العاشر وكان اولها يوم الاثنين فيها وقت فتنة بالمدينة
النبوية من اميرها حسن بن زيري فانه تعدا وفتح خزائنه التي على الله عليه
وسلم واخذ غالب ما فيها من ذهب وفضة وفيها وقت فتنة بين العسكر
المصري آل امرها الى ان غضب السلطان على جماعة من الامراء وانقلب اليه
جميعه حتى آل الامر الى وفاة السلطان يقال ان السلطان لما رأى اختفاء
العسكر على بعض ضعف من القهر واستمر مريضاً خمسة عشر يوماً وتوفي
بعد غروب يوم الاحد سابع عشرين ذي القعدة ودفن بمرتبته وكان
له مشهد عظيم لم يهد مثله للملك وكانت مدة ثلاثين سنة اثمانية
اشهر وكانت الامراء قد اجتمعوا يوم السبت والخليفة والقضاة واهل
الحل والعقد وبايعوا ابن الملك وهو الثالث عشر من ملوك الجراكسة
الملك الناصر ابو السعادات محمد بن قايتباي ولى الملك يوم
وفاته والده وستة وخمسة عشر سنة لانه ولد تفرسيا في سنة ست وثمانين
وثمانماية واستمر قاضيا لغوري انا بكا وكان ضعيف

العقل

العقل سيفها له افعال صغارية واخطل نظام الملك بعد تدينه بحكمي عنه
امور قبيحة منها انه كان اذا سمع بامرأة حسنا يحجم عليها وقطع دابر فرحها
ونظف في خيط واعده لتنظيم فروج النساء ونها ان والدته وكانت من
اعقل الناس واجل من هيات له جارية جميلة جدا وجمعها به في بيت
مزين اعدته لها فدخل عليها وقفل الباب على نفسه وعليها ودر بطر كوك
يسلخ جلدها كالجلادين وهي حية وهي تصرخ فلما سمعوا صراخها اراد
الهجوم عليها فاما مكتم الدخول واستمر الى ان سلمها وحشا جلدها بالاقوا
وخرج يظهر لهم استاذية في السلخ ونها انه مر وهو في موكبه يدكاني
خلواتي ببيع الحلاق فاقام من دكانه وجلس مكانه ببيع الحلاوة وكان
احركات من هذه الخرافات منها يتضح ومنها ما يبكي الى ان سقط
من اصين العسكر وفي سنة احدى وتسماية وصل كتب الحاج الى دمشق
ارسلوها من ارض البلاط واخبره بان الحاج مكث بمكة ستة عشر يوما
وان الحمل الذي اخذ من عرب بني لام بمنزل الحساء عام اول ردة حلا
امير بني لام الى امير الحاج وان امير الحاج دخل الى الحرمين بالمحمدين
سادس عشر صفر دخل الحملان الى دمشق في ابته عظيمة والله الحمد وفي
سنة ثلاث وتسماية حصل للسلطان ضيق عظيم من شدة الاختلاف
بمصر وهو محصور بالقلعة وحصل لاهل دمشق من العساة وزعر الحلاوة
ضيق شديد من هيب وقل وسبي حريم وحريق بحيث يطول شرحها
وفي سنة اربع وتسماية استمر السلطان محصورا وليس له من الامر شي
وفي هذه السنة بيع بدشق حمل الانجاص العثماني بسبعة دراهم والحمل
التفاح الفاظي مثله والنبطي الحمل بدرهمين والخمير الناحل الكماج
الرطل بدرهمين الاربعاء ومادون بدرهم وربع ومادون بدرهم لكون
ان غارة القمح بيعت بنحو المائتين او اقل والتعير بما يراوا اقل والدنيس

باربعماية ذكر صاحب الدار الفاخر في القرن العاشر ان الملك الناصر جو
الصيدين فجا اليه طومانياي العادل وهو راكب ومعه قدح لبن فاول
اياه فامتنع الناصر من شرب فضربه طومانياي بطبركان معه ثم ظهر
من الكمين وقبضه فقتلوا الناصر وابنه ثم وهما راكبان على خيلهما بمكان
يقال له الطالسة بالقرب من الاهرام في نهار الاربعاء خاس عشرين
شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانماية فعاد العسكر في يومهم الى القاهرة
ودفوا الناصر في تربة والده فكانت مدة ملكه عامين وثلاثة اشهر
وتسعة عشر يوما وولي مكانه خاله الملك التاسع عشرين من ملوك الجراكسة
الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه تولى الملك نهار الجمعة سابع عشرين
شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانماية وسكن في زمانه اضطراب الفتن
ومار في احكامه الخير الحسن واركن الى صهره زوج اخيه الاشرف
جان بلاط فصار طومانياي يرمى الفتنة بينهما حتى استمر مختفيا نصف
شهر وبعد ذلك ظهر جان بلاط بقانصوه فقيدته وارسله الى الاسكندرية
ووضع في البرج فاستمر محبوسا سبع عشرة سنة وولد له هناك اولاد
وكانت مدة ولايته عاميا واحدا وثمانماية اشهر ويومين وتولى مكانه
السلطان العشرون من ملوك الجراكسة **الملك الاشرف جان بلاط**
جلس على سرير الملك ثاني شهر ذي الحجة سنة خمس وثمانماية فعزل
قصره ونايب الشام فارسل له عسكرا مقدمهم الدوادار الكبير طومانياي
فانتقم مع العاصي وقاد الى القاهرة مع العسكرا المجهزة الى الشام
فحاصروا القلعة جمعة ثم حاصروا عسكره عليه فنهروا عنه فخرج مع الحريم
في زحمة امارة واستمر الملك شاغرا ثلثة ايام فطلع له طومانياي فسكره
وارسله الى الاسكندرية ثم قتله خنقا فكانت مدة ولايته نصف عام
واياما يسيرة ثم تولى الملك الاحد وعشرون من ملوك الجراكسة وهو

الملك العادل طومانياي جلس على سرير الملك بمصر بعد ان قتل
بالقصر الا بلى بدمشق نهار الجمعة خاس شهر جمادى الاولى سنة ست
وثمانماية وصلى الجمعة بالجامع الاموي ثم دخل قلعة دمشق وسكن بها
له ثم سافر من دمشق لمصر وفي خدسته قصر واثابكة الذي كانت نايب
الشام وفي تاسع عشر جمادى الاخرة طلع الملك العادل طومانياي الى
قلعة مصر وحضر القضاة والخليفة وقرئت عليهم ببايعته بدمشق
فامضاه الجميع وفرح الناس بذلك لبغضهم لجان بلاط لخبث طموحه
ورجا العدل هذا الملك ولما تمكن من الملك بعد نصف شهر قتل قصره
واستخف بالامراء المقدمين فخذوا عليه فاتفقوا قبل الربيع امير
سلاحه والاشرف الغوري الدوادار الكبير وغيرهما فركبوا عليه في سابع
عشرين رمضان سنة ولايته قتل في آخر نهاره من القلعة هاربا وحيا
فقتله العسكر الى ان ظهر وابوه قتلوه وقطعوا راسه ودفنوه في تربة التي
اعدها لنفسه ايام امته في اطراف الصحراء من جهة القبلة فكانت مدة
ولايته ثلثة اشهر ونصفا وتولى الملك بعده الاثناعشرون من ملوك
الجراكسة وهو آخرهم **الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري**
تولى السلطنة نهار الجمعة ستهل شوال سنة ست وثمانماية يوم عيد الفطر
وكان رجلا بطينا سميا من بيع القاهرة وخطب باسمه وكان كثير الدهاذا
راى فطنة وتيقظ الا انه كان شديدا بطبع كثير الظلم والعسف فنجلا
وكثرت العوانية في ايامه لكثرة ما يصفى اليهم وصار اذا شاهد انسا
توسع في ديناه وظهر التيجل في ملبسه وشواه فيرسل اليه الاعوان
بالقرض ويشصفى امواله ويملك اهلها وعياله الى ان يصير فقيرا
اذ مات احد ياخذ ماله جميعه ويترك اولاده فقرا وجمع من هذا البنا
اموالا عظيمة وخران وسيرة فاستجاب الله فيه دعا المظلومين

وقطع ابراهيم القوم الذين ظلموا الحمد لله رب العالمين حتى ان رجلا من اولياء
الله تعالى رأى بمصر في اخر دولة قانصوه الغوري رجلا من جماعة السلطان
اخذ متاعا من دلال ولم يرضه في ثمنه فقال له الدلال بيني وبينك شرع
الله فضر به بالدوس فشح راسه وقال هذا شرع الله فسقط الدلال مغشيا
عليه ومضى الجندى بالمتاع وما قد احدث من المسلمين على ثمنه قال الرجل الصالح
فرغت يدي الى الله تعالى ودعوت على الجندى المذكور وعلى سلطانه وعلى
الظلمة من اعوانه فصادف ساعة الاجابة وبثت تلك الليلة وانا افكر في
امرهم فرأيت فيما يرى النائم ملايكة نزلت من السما وبأيدهم مكافئ وهم
يكسسون البحار كفة من ارض مصر ويلقونهم في بحر النيل واستيقظت من النوم
واذا بقبائري ينزلوا القرآن يقرأون له تعالى فاستمعنا منهم واعزقناهم في اليم
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا غافلين فعملت ان الله تعالى ياخذهم اخذوا ولا
فما مضى قليل الا برز السلطان وحجبه الخليفة والعساكر الى حلب واتباع
بانه يصلح بين ملك الروم السلطان سليم خان العثماني وصاحب العجم
شاه اسمعيل الصوفي فلما وصل الى مدينة غزه شكى اليه اهل بيت المقدس
ظلمناهم فلم يلبثت الى كلامهم واهانهم بالطرد والضرب ثم دخل دمشق
ونائبها سبباى الكافى وهو حامل القبة والطير على راس الملك اجملا
له كفاءة الملوك ونزل في المصطبة عند وطة برزه واقام سبعة ايام و
الى حلب وتر على حمص فشكى له اهل البلد ظلمناهم فلم يلبثت اليهم فاذا بهم
الطرد والصغار ولم يزر السيد الجليل خالد بن الوليد مع ان الطاغية
تمور لما دخل حمص زارة وجعل اهلها في غفارتة وعند وصوله الى حلب
جاء قاصدان من السلطان سليم خان العثماني احدهما قاضي العسكر الرقا
الى ركن الدين بن زيرك والاخر قراي باشا واجراه بوصول ملك الروم
الى مدينة قيساريه وبينه التوجه لقتال الصوفية فاكبرها وذكر لها

الصلح بين ملكهم وبين شاه اسمعيل الصوفي وارسل بسبب ذلك الى ملك
الروم قاصدا يقال له مغلباى دوادار فلما وصل اليه قبض عليه حتى
وصل له قاصدها ثم خلق لحجته واخذ جميع الذي معه وقال له قل لا تشاك
هذا خارجي وانت مثله واقام لك قبله والميعاد بيني وبينه في مرج
دايق فلما وصل اليه القاصد خرج من حلب بعد اقامته بها نحو الشهرين
وترك ولده في قلعتها وذلك في يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب وصحبه
العساكر وهم نحو ثلاثين الفا فوصل الى مرج دايق ونزل عند القبر
المسسوب لنبى الله داود عليه السلام ومكث به ثلثة ايام او اكثر وفي
نهار الاثنين سادس عشرين شهر رجب وصل اليهم اول العساكر الرومية
وقت الظهر فكبوا خيولهم وارقصوا لهم ففرقت الحارثية بينهم ثم بعد ذلك
وصلت المدافع البكار على عجل بحرها خيول فرموا بها عليهم فاطلم الاق
وصار لها دوى فحطت الخيل وهرب الفيلان فقتل جماعة من المقتدين
وعينهم فوقع الغوري من فرسه فاركبه بلا عانة ثم طاح ثانيا فاقتدوه
وقالوا له اثبت لنا فقال لهم ما بقى شى فرغت وسكت من وقته ثم زحف
عليهم العساكر الرومية ففر عنه عسكرة شذروا وتركوه ملقى على وجه
الارض تحت سنابك الخيل فمات ولم يعلم به احد واستولى على بلاده
السلطان سليم خان تغده الله بالرحمة والغفران كما سيأتى ببيان في محله
ان شاء الله تعالى وهرب بقيقه السيوف من البحار كفة الى مصر وصبروا
الدوادار طوبى انباى سلطانا وهو الثالث والعشرون من ملوك
البحار كفة ولما دخل السلطان سليم خان الى مصر هرب طوبى انباى الى البر
فسكة شيخ عرب وجابه الى اوطاق السلطان فامر بصلبه في باب ذوليه
وبه انقطعت البحار كفة وهذا شان الدنيا فى ابناءها تغلب بهم وتتحول
عنه فسيحان من لا يزول ملكه **ثم اعلم** بان الخلفاء الاسلامية ثلث طبقات

كلهم من قرين وهم من نسل اسمعيل عليه السلام **الاولى** الخلفاء الراشدون
 اولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه واخبرهم الحسين بن علي رضي الله عنهما
والثانية الطبقة الاموية **والثالثة** الطبقة العباسية وتفرقت في
 الخلافة العباسية من الملوك والسلطين طوائف كثيرة فلقد كرمهم
 ان شاء الله تعالى **قيل** ما الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث
 الشرع نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لبعض الصحابة ملك
 انا ام خليفة فقال له اذا وضعت شيئا من بيت المال في غير حق واحد
 من غير موضعه مضاد رفا وغصبا قصدا لا خطا فانت ملك غير
 خليفة **والخليفة** هو الذي ياخذ بحق ويضع في حق **والملك** هو
 الذي لا يبالى من اين ياخذ يعسف الناس ياخذ من هذا ويعطي هذا
والسلطان هو الذي يكون في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيكون
 اقل عشرة آلاف فارس ويملك ممالك متعددة جازان يطين
 عليه اسم السلطان الاعظم ويشترط ان يخاطبه في ممالك متعددة وبلاد
 يخلفه اقل ذلك ثلاثة ايام واكثرها ثلثة اشهر وكانت قاعدة الخلافة
 للمدينة النبوية على ساكنها افضل التحية وذلك مدة خلافة ابي بكر
 وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما قتل عثمان تعلقت ارادة الله تعالى برفع
 الخلافة عنها لان الخلافة لما انتهت الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 انتقل من المدينة الى الكوفة واتخذها قاعدة خلافته وربما استوطن
 البصرة وكذلك ابنه الحسن وسيطرها قاعدة الخلافة الامام الخاتم
 المجدى الهدى عليه السلام في اخر الزمان فلما ولى معاوية انتقلت قاعدة
 الخلافة الى دمشق ولم تزل الى اخر الدولة الاموية فلما انتقلت الدولة
 الى بني العباس سكن السفاح مدينة الجبار فلما ولى المصور بن بغداد
 وسكنها فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الى ايام المستعصم بالله فبنى

بلدة ستر من راي فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة الخلافة
 الى بغداد الى وقعة النار فانتقلت قاعدة الخلافة الى مصر وقد
 كانت بخارا قاعدة السلطنة زمن بني ساسان ثم صارت غزنة زمام محمود
 ابن سبكتكين ثم همدان زمان دولة السلجوقية ثم مدينة خوارزم زمان
 ملوك الخوارزم شاهية ثم دمشق زمن الملك العادل نور الدين الشهيد
 ثم مصر زمن السلطان صلاح الدين الايوبي وبنيته ثم استقرت قاعدة **السلطنة**
 الكاملة بمصر زمان الامراء والحاكمين الى ان سلبها السلطان سليم خان
 اسكنه الله فينج الجان فانتقلت الى قاعدة السلطنة الى مدينة
 القسطنطينية ايدها الله تعالى وابدها فانظر قلب قواعد الخلافة
 والسلطنة من بلد الى بلد يتنقل الزمان والاولان والله وارث الارض
 لا رب سواه ولا تغيب الا اياه وما احسن قول العلامة ابي السعود رحمه الله
 تعالى في هذا المعنى سلطنة الدهر هكذا دول فخر سلطان بن يد اولها
ولله درمن قال

ما خلف الليل النهار ولا دارت نجوم السما في ذلك
 الا نقل السلطان من ملك قدنا لسلطنة الى ملك
 وملك ذي العرش ليم بدا ليس بغان ولا بمشرك

الباب الحادي عشر في ذكر دولة بني طيبا طيبا الكوفي
واليمين متبع الصفات الحيدة واليمين ذكر اليسوطي في تاريخه
 ان اول من قام بالخلافة من بني طيبا طيبا العلوية الحسينية **ابو عبد الله**
 محمد بن ابراهيم طيبا في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ومائة وسب
 تلقب جده هذه الطائفة بطيبا طيبا انه كان يلثغ بالغاف فيجعلها طبا
 فطلب يوما من الجارية ملبوسا ففالت له تريد فرجيت ام قبا فقال
 لها بل طيبا طيبا يريد قبا قبا فلقب بذلك لذلك وقام باليمين في هذا

العصر الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له بامرة
الموسين ومات في ذي الحجة سنة ثمان ومائتين وقام مكانه ابنه
المرتضى محمد مدة في سيرة حسنة وتوفي في سنة عشرين وثلاثمائة وقام
مكانه اخوه **الناصر احمد** ومات في صفر سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة
وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وقام بالامر بعده ولده **المتحجب الحسين**
وسار سيرة ابيه في العدل وكانت مدة خلافته ست سنين فلما مات
قام مكانه اخوه **المختار القاسم** وكان وقورا مهيبا اديبا ليبيام مؤيدا
موفقا فكانت مدة خلافته الى ان مات خمس عشرة سنة ولما توفي تولى
مكانه اخوه **الهادي محمد** مدة فلما مات تولى مكانه الرشيد العباس
وبعد انقضت دولتهم وانطوت خلافتهم **الباب الثاني عشر**
في ذكر دولة الطبرستانية من الدولة الحسينية والحسينية
ذكر السيوطي في تاريخه بان تداولها سنة رجال ثلثة من بني الحسن ثم
ثلثة من بني الحسين فاول من قام منهم داهيا الى الحق والى الطريق القويم
الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد الجواد بن الحسن بن
علي بن ابي طالب سنة خمس وثمانين ومائتين بالري والديلم ثم قام اخوه
القاسم بالحق محمد وقتل سنة ثمان وثمانين فقام حفيده **المهدي الحسن**
بن زيد بن القاسم بالحق وقام بعده

الباب الثالث عشر في ذكر جوارهم بالحجاز وما
سلك كل منهم من المحاسن وحاز ذكر السعدي في مروج الذهبان
ابراهيم عليه السلام لما اسكن ولده اسمعيل مكره مع امته هاجم واستودعها

خاله

خالقه ابراهيم عليه السلام هاجم ان تختز عليه عريشا يكون لها سكنا وكنا
وكان من خطاء اسمعيل وهاجم ما كان الى ان ابغ الله لها زمزم واخط
الشجر واليمن ففرقت العالين نحو تامة يطلبون الماء والمرعى والديار
واسيرهم السيدع فاشرف روادهم لطلب الماء على الوادي فنظروا الى العرش
وفيه هاجم واسمعيل فزولوا مستبشرين وبها اصابوا من نور النبوة وموضع
البيت واستمروا الى ان وقع النازع بين قحطان وبين جهم بسبب انهم
كثروا وضائق عليهم ارض اليمن فادوا جهم فاقبلوا حتى نزولوا بقرب مكة
فارسلوا الى العالين وقلوا نحن احق منكم بهذا المكان لاننا اقرب قرابة
من اسمعيل واسيرهم رجلا لانا لنفني نحن واياء الى هود عليه السلام وانتم
كذلك ففزعوا من سام بن نوح عليه السلام فاحترجوا عن هذا المكان فقاموا
العالين ان هذا المكان ارث لنا عن جدنا سموت بن بكر وهو اول من
سكن هذا المكان عند مهالك عاد بالريح العقيم فلم يسلوا وتاهبوا للرب
واقبلوا قنالا شديدا فغلبتهم جهم واحتوا عليه وقطنوه ونفقوا العالين
عنه وكان رئيسهم مضاض بن عمرو فاسوا عليهم اسمعيل عليه السلام فقاموا
فضله وزوجوه امرأة من اشرافهم ذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان
المورخين قسمت العرب الى ثلثة اقسام بادية وعاربة ومستعربة اما البادية
فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا تفاصيل اخبارهم لتفادهم عهدهم
وهم عاد وثمود وجهم الاولى وكانت على عهد عاد فيادوا ودرست
اخبارهم واما جهم الثانية فهم من ولد قحطان وهم افضل اسمعيل
عليه السلام ولم يبق من العرب البائدة الا القليل واما العرب العاربة
فهم عرب اليمن من ولد قحطان واما العرب المستعربة فهم ولد اسمعيل
عليه السلام لان اصله من اسمعيل كان عبرانيا فلذلك قيل له ولولده
العرب المستعربة اجمع القصابون على ان اليمن كلها من ولد قحطان وكان

ابن زيد بن مناة المالكة
فلذلك قال فيادوا
ودرت اخبارهم

لخيطان من الولد احد وثلاثون ولدا ذكورا وامه امراء واحده وكانوا
 نزولا ببعض بلاد الهند فلما هلك ماد وبادت وقد بقي من عقبهم بمكة
 طائفة وهم ماد الاخرى هلكوا وفي الحديث انهم سخوا فسناسا كل انسا
 منهم يد ورجل من ثقب واحد ينفرون كما ينفر الطائر ويرعون كما يرعى
 البهايم وقيل اولئك انقرضوا والموجودون من النساس خلق على حدة
 وليسوا منهم واختلف الناس في قحطان فحكى هشام ابن الكلبي عن
 ان قحطان ابن الهيمس بن ثابت ابن اسمعيل الذي يسمونهم ابراهيم عليه السلام
 وكان جرم الثاني اخا يعرب ابن قحطان فملك يعرب اليمن وملك اخوه
 جرم الحجاز ثم ملك بعده ابنه **عبد راييل** ابن جرم ثم ابنه **جرثم** فلما
 هلك ملك ابنه **عبد المذان** ابن جرثم ثم ابنه **نفيذه بن عبد المذان**
 ثم ابنه **عبد المسبح** بن نفيذه ثم ابنه **مضاخ** بن عبد المسبح تولى الملك
 مائة سنة ثم ابنه **عمرو بن مضاخ** ثم تولى اخوه **الحارث** بن مضاخ
 مائة سنة ثم ابنه **عمرو بن الحارث** مائة وعشرين سنة ثم اخوه **بشر بن**
الحارث تولى الملك مدة ثم **مضاخ** **الحارث** مائة وعشرين سنة وجرم
 المذكورون هم الذين اتصل بهم اسمعيل عليه السلام وتزولوا عنده بمكة
 وتزوج منهم اسمعيل عليه السلام ولما بعث جرم في الحرم وطقت بعث
 الله عليهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الآفات فهلك كثير منهم وكثر
 ولد اسمعيل وصاروا ذاقوا وسعة فغلبوا على احوالهم جرم فاخرجهم
 من مكة فلحقوا بالادجهينة فانهم في بعض الليالي السيل فذهب الجميع
 وفي خروجهم من مكة يقول عمرو بن الحارث في قصيدة التي منها
 وكنا ولا البيت من عبد ثابت نطوي ذاك البيت ولا نطهر
 كان ليكن من الجحور لا الصفا اينس ولم يسم بمكة ساس
 بلى نحن كنا اهلنا انا ابادنا صروف الليالي والجود والحوار

وبالمنزلة اخرجهم انقرضت العرب الغاربة ولم يبق من العرب الا من كان من
 عدنان وقحطان **الباب الرابع عشر في ذكر دولة الحسين**
والدوحة الزكية الهاشمية بمكة للشرق والمدينة المنورة ذكر القشتد
 في نهاية الادب في معرفة قبائل العرب ان المهدي بن محمد بن عبد الله الكا
 بويج له بالخلافة بمكة في اخي الدولة الاموية ثم ظهر بالحجاز بنوا الاخيضر
 في سنة احدى وخمسين ومائتين فاستمرت بايديهم الى ان غلب عليهم القرا
 سنة سبع عشرة وثلثمائة وفي عمدة الطالب ان يوسف الاخيضر بن ابراهيم
 بن موسى الجون اعقب ثلاثة اولاد منهم **اسماعيل بن يوسف** ظهر بالحجاز
 وقسم بالسفك سنة احدى وخمسين ومائتين ثم قصد مكة وغلب عليها
 ايام المستعين وغور العيون واعترض الحاج فقتل منهم جمعا كثيرا
 ثم مات على فراشه فجاءه في ربيع الاول سنة اثنين وخمسين ومائتين ولا
 عقب له ثم قام اخوه **محمد بن يوسف** بعد وفاته وبارق في سيرته في
 السفك والنيب فارسل العترة السفاح الاشر في مصر فمكروا فمكروا
 وساروا الى ايمامة فملكها وملك اولاده بعده فيقال لهم الاخيضر بن يوسف
 يوسف ايضا وتولى الامرة بعده **محمد الحسن بن يوسف** ثم ولده **ابو جعفر**
 احمد بن الحسن ثم تولى بعده ولده **ابو عبد الله** محمد بن احمد ولم تزل يده الى
 ان غلبه عليها الفراطة وتولى ايضا **صالح بن اسمعيل بن يوسف** ثم اتى
 بملك مكة بعد نواب بني العباس بنو سليمان بن داود بن الحسن المشي
 بن الحسن السبط وملك بعض من هو لا معها المدينة وجمعوا الحسين
 ثم انقرض الملك منهم لان اخرهم شكر لم يعقب وعلب عليها بنو هاشم
 وكانت وفاة شكر في سنة اثنين وخمسين واربعمائة وله شعر حسن منه
 قوس خيلك عن ارض ضمامها وجاب الذل ان الذل يجنب
 وارجل اذا كان في الاوطان تنفض فالمدل الرطب في اوطان

ثم استقل ملك مكة الهواشم واول من ملك منهم **ابوهاشم محمد العلوي** الحسني
ثم توفي محمد المذكور سنة سبع وثمانين واربعمائة عن ثمانين سنة وثلثين سنة وملك
بعده **قاسم بن هاشم** وتوفي في سنة سبع وعشرة وخمسمائة وولى بعده
ابنه **فليت بن قاسم** وتوفي في سنة سبع وعشرين وخمسمائة وولى مكانه
ابو القاسم فلما قرب الحاج من مكة احس بالشر فصادر الجاورين
واحيان مكة واخذ أموالهم وهرب الى البرية فلما وصل الحاج الى مكة رتب
امير الحاج مكانه **عيسى بن قاسم بن هاشم** فبقي الى شهر رمضان ثم ان
قاما المذكور جمع العرب وقصد مكة فبقي قارب مكة رجل من بني عيسى
وعاد قاسم فملكها ولم يكن معه ما يرضى به العرب فكانوا معه عيسى وصاروا
معه فقدم عيسى اليهم فهرب قاسم وصعد الى جبل ابي قبيس فسقط عن فرسه
فاخذه اصحاب عمر فقتلوه ودفن بالمعلية عنده ابيه واستقرت امرة مكة
ثم توفي عيسى وولى مكانه ابنه **داود بن عيسى** وفي سنة سبع وثمانين و
اخذه داود المذكور اموال الكعبة حتى انتزع طوقا من فضة كان على ابرة
الحجر الاسود وكان ذلك قد ام شعرة حين ضرب الفرمطى بالديوس وكان
اخره مكر قد بنى على جبل ابي قبيس قلعة تحصن بها عند انزله من اخيه
داود فلما بلغ صاحب مصر خبر داود عزله وولى مكانه اخاه **مكشور** واس
بنقض القلعة التي على جبل ابي قبيس وما زالت اماره مكة له تارة وتارة
مكة تارة ثم غلب على الملك بنو قنادة الذين منهم امراء مكة والمدينة
المنورة وينبع الآن وهو لا غير الثعالب التي بالينبع فانهم بنو صرحة ابن
ادريس وكان من امر قنادة ان قنادة بن ادريس كان شيخا طويلا لهيا
جللا شجاعا وكانت له قلعة بالينبع فلما رأى ضعف الهواشم غلب عليهم
واقطع مكة من يد مكشور المذكور وهو اخي امراء الهواشم بمكة في سنة ثمانين
وخمسمائة واستقر جندوه وخافه العرب في تلك البلاد خروفا عظيما وكانت

ولا يله قد اتسعت من حدود اليمن الى المدينة المنورة وكان قنادة لا يخاف
من احد من الخلفاء والملوك ويرى انه الحق بالامر منهم وكنت اليه الناصر
لدين الله صاحب مصر كتابا يستدعيه فكتب اليه هذه الايات
ولي كف ضرغام اصول بطشها واشري بهارق الوري وايغ
وكل ملوك الارض بلتم ظهرها وفي وسطها للجد بين سبع
اجعلها تحت الرحى ثم انني خلاصها اني اذ الرقيب
وما انا الا الملقى في كل بقعة يوضع واما عندكم فيضيع
وكان عادة لا تنفذ انفة ثم عكس هذا الامر في آخر عمره واحداث الكوس
وهرب الحاج غير مرة فقتله ابنه الحسن وكان له من العمر نحو تسعين سنة
فلما استقر الملك للحسن المذكور ارسل الى اخيه الذي بقلعة ينبع على لسان
اليمن يستدعيه فلما حضر اخوه عنده قتله ايضا واركب امر عظيم يقتل
ابيه وعمه واخيه فلما اجتمع ان الله تعالى سلب ملكه ولم يمهله وكان لقنادة
ابن اخي يقال له راجح وكان مقيما عند العرب بظاهر مكة ينازع اخاه
الحسن في امرة مكة فلما قدم الملك معاوية بن قيس مكة في ربيع ربيع الاول
سنة ثمان وعشرين وستمائة فلقية حسن بن قنادة في المسعى وقائله بطن
مكة فانهم الحسن وملك **المعزاد** مكة واشترى عليها وذاق الحسن وبال
امره يقتل ابيه وعمه وولى **اقيس** بمكة واليا من قبله وعاد الى اليمن ونفى
الحسن الى دمشق فلم يربها وجهها ثم مضى الى بغداد فلم يربها ايضا فبوايل
اراد واقفله ولم تنزل مكة في ولايته اقصى حتى مات سنة ثمان وعشرين
وستمائة ولما تغلب على اليمن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول فجهز
العساكر الى مكة المكرمة ووليها **الشريف راجح** بن قنادة واستمر
اميرا الى عام سبع واربعين وستمائة فولى امرة مكة **المشرف ابو سعيد**
حسن بن علي بن قنادة واستمر ابو سعيد المذكور في ذلك الى ان قتل في

شوال سنة احدى وخمسين وستماية قتل جماعة واستقر في الامة **حجاز**
بن حسن بن قتاده ثم عاد اليه راجع بن قتاده ثم اخذها من راجع ولده
غانم بن راجع ولم تزل مكة مع غانم بن راجع حتى اخذها منه **ادريس**
بن قتاده وابو نعي محمد بن قتاده في الخامس والعشرين من شوال عام
ثنتين وخمسين وستماية ثم اخذها من المذكورين **برطاش** قاصدا
اليمن في ذي القعدة من السنة المذكورة ثم اخبر عنها الشريفة المذكورة
ادريس وابو نعي ثم اخبر ابو نعي ادريس بن مكة واستقل بالامة ثم حصلت
الشاركة بينهما ثم قتل ابو نعي ادريس في حرب كان بينهما بجديص وانفرد ابو
نعي بالامة حتى اخبر عنها **حجاز بن شجرة الحسني** صاحب المدينة **وادريس**
بن حسن بن قتاده صاحب ينبع في صفر سنة سبعين وستماية ثم عاد ابو
نعي الى مكة المكرمة بعد اربعين يوما واستقر بها الى ان اخبر ثانيا **حجاز بن**
شجرة بمعاونة امر المصور قلاوون صاحب مصر والشام وخطب لجام المذكور
وضربت السكة باسمه وبطل ذلك بعد مدة يسيرة من السنة المذكورة و
الشريف ابو نعي الى مكة ولم يزل بها حتى تركها لولديه **حيضه ورعيته**
قبل وفاة يومين وكانت وفاته في رابع شهر صفر عام احدى وسبعماية
ومدة ملكه قريب من خمسين سنة واستمر حميضة ورعيته في الامة حتى
مصرهما اخوها **ابو الغيث وعطيفة** ثم عادوا واظهرا عدلا واسقطا
اللكوس ولم تزل الخاصمة والمنازعة في الامة بين الاخوين حميضة ورعيته
وابو الغيث وعطيفة فنهزم من قبل ومنهم من مات حتى انتقلت الامة مكة
ليد **عجلان** في سنة ثمان واربعين وسبعماية ثم شاركه اخوه ثقبه بن
رعيته فمات عجلان وولى مكانه ولده **احمد بن عجلان** ولم يزل احمد
اميرا بمكة المكرمة حتى مات في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين
وسبعماية وولى بعده ابنه **محمد بن احمد بن عجلان** وكان قوى النفس على

الامة شجيعا ولما توفي تولى عمه **كبيش بن عجلان** فقتل وتولى مكانه **علي**
بن عجلان وشريكه **عنان** بن معاس ثم اتوها الى مصر واعطى الملك
الظاهر عليا مالا وخيلا ورجع الى مكة وصار سيرة حسنة واقام **عنان**
بمصر معزولا مسجوناً في القلعة حتى مات بها وكانت مدته ثمان سنين و
قرر مكانه اخاه **حسن بن عجلان** وخطب له على منبر المدينة المنورة في
سنة اثنين وثمانماية في عاشر جمادى الاولى حصل بمكة في الليلة العا
مطر عظيم حتى هجم السيل وبلغ الماء الى الباب ودخل البيت الشريف و
منازل كثير ومات في السيل جماعة وفي هذه السنة في شوال وقع بالحرم
الشريف الكي حميق عظيم احترق نحو ثلث الحرم واحترق مائة وثلاثون
عمودا فماتت كلها وتوفي حسن وتولى مكانه **السيد احمد** وولده واسم
الى سنة اثني عشر وثمانماية فغزاه السلطان وعين مكانه **علي بن مبارك**
ابن رعيته ولم يتم امره ومات وعاد الى الملك **حسن بن عجلان** المتقدم
ذكره وفي ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانماية غل الشريف حسن بن
مكانه ابن اخيه **رميشه بن محمد** بن عجلان فلما بلغ حسنا خبر الغزاة
من التجار المقيمين بمكة اموالا عظيمة وعاد حسن الى الامة وغل رعيته
فوقع الحرب بين حسن وبين رعيته وغلب حسن واستمر في الامة
شريكاً مع ولده **بركات** وفي سنة سبع وعشرين من صفر الحسن عن الامة
وولى عوضه **علي بن عنان** بن معاس وفي اواخر سنة تسع وعشرين
اعيد السيد حسن الى الامة مكة فانفق ازمات يوم الخميس سادس عشر
جمادى الاخرة من هذه السنة وقدم ولده الشريف **بركات** من مكة الى
القاهرة والتزم كل سنة بائس عشرة الاف دينار وان يكون مكس
جدة له وما يحصل من مراكب الهند يكون لصاحب مصر ففني **بركات**
وايضا على مكة وكان حسن السيرة في الناس ولما مات الشريف واستقر

الظاهر جقيق بمصر عزله وولى مكانه اخوه **عليًا اميرًا** على مكة عوضًا عن اخيه
بركات وفى سنة خمسين وثمانماية توجه السيد محمد بن بركات الى القاهرة
لإعادة الامرة لآبيه الشريف **بركات** فاجيب لذلك واعيد وكان
ملكًا شهما عارفا بالامور واستمر تولى على مكة المكرمة الى عام تسعة وخمسين
وثمانماية فمات وتولى مكانه **السيد محمد بن بركات** وحصل للناس
في ايامه الأمن الزايد وكان عاقلا شجاعا اديبا شجاعا وفوض اليه
نيابة السلطنة بالافطار الحجازية والاستنابة في المدينة المنورة تبع
من يخاره وصرح باسمه على منابر الحرمين بعد السلطان وتوفى في شهر
محرم سنة ثلاث وتسماية وخلف سنة عشر ولدا ذكرا وتولى مكانه **الشريف**
بركات بن محمد بن بركات وكان قائم الناموس وافر الحرمة والحشمة واستمر
في الامانة الى ان وقعت كايبة في موسم عام سنة وتسماية حصل بسببها
استيلاء الشريف **هزاع بن محمد بن بركات** على مكة المشرفة ثم مكث بها
مدة وتولى مكانه **الشريف جازان بن محمد** في اواخر سنة ثمان وتسماية
ولم يزل بها الى ان قتل في شهر رجب واقم عوضه **الشريف خميس** واستمر
مقيما بها الى ان وصل الخبر بتفويض الامر الى الشريف بركات المشار اليه
ولم يخاره فاخترت تقديم اخيه **الشريف قايتباي** في امرة مكة المشرفة
واشرك معه ولده الشريف **علي بن بركات** نائبا عنه وكان يدبر جميع
الامور بنفسه ولما توفى ولده الشريف على استقر عوضه في النيابة عن عمه
اخوه **الشريف محمد الشافعي** واستمر الى ان توفى واستقر عوضه اخوه الشريف
ابو نعيم بن بركات واستمرت الاحوال على احسن نظام الى ان قدر الله
وفاة الشريف قايتباي فعين لمولانا الشريف بركات ان يقدم بجملته
السعيد الشريف ابا نعيم فجهزه الى القاهرة وافدا على السلطان الملك
الاشرف قانصوه الغورى فاعاده بجبورا منصورا واستقر في النيابة

عن والده واستمر والده في امرة مكة والمدينة وبيع وسائر الافطار
الحجازية يتصرف فيه كيف يشاء وهذا ما وجد في النوارح المستفاده
بين من ولي مكة من آل قتاده وفى سنة احدى وثلاثين وتسماية توفى
الشريف بركات والد ابى نعيم ودفن بالمعلى واستغل بالامرة بعده ولده
الشريف ابو نعيم وعاش مدة مديدة حتى توفى في المحرم سنة احدى
وتسعين وتسماية وعمره اثنان وثمانون سنة وقد رايته بمنى سنة ثمان
وسبعين وهو محرم وهو في غاية القوة والصلابة بهذا العمر وتولى مكانه
ولده **الشريف حسن** وهو الآن امير مكة في الدولة المودة العثمانية
واستتاب ولده **الشريف حسين** على الافطار الحجازية على قاعدة اسلافه
الزكية وكان في غاية اللطف والملازمة فمات وولى مكانه ولده **الشريف**
مسعود وكان ظالما جارا فاقم تطل مدته ومات فولى مكانه اخيه **ابو طالب**
بن حسن بن ابو نعيم وهو الآن امير ويرجى من الخير توفى السيد حسن والد
المذكور في ثالث جمادى الاخيرة سنة عشر والالف ولا بى طالب المشار
اليه سيرة حسنة لاسما في تعبه ابن معقوق عليه ما يستحق توفى ابو
طالب في تاسع عشر جمادى الثاني سنة اثنى عشر بعد الالف وتولى مكانه
اخوه **ادريس بن الشريف حسن بن ابى نعيم** والسيد **محسن بن السيد**

الباب الخامس عشر في ذكر اقبال اليمن

ولمغ من اخبار الاسكندر وسيف بن ذى القرن قال المسعودي
تنازع الناس في اليمن وتسميتهم بمناقمهم من زعم انه انما سمي بمناقمه عن
يمين الكعبة واول من تولى الملك والرياسة باليمن **يعرب بن قحطان**
جمع اخوته واستولى على جميع اليمن ستين مستطاولا وهو اول من نطق بالاسم
اول من جياه ولده بتحية الملك ايت اللعن وانهم صياحا ذكر السيوطي

ان اول من كتب بالعربية حرب بن امية قيل له من اين تعلم قال من عبد الله
بن جذعان وهو اخذ من طريق كاتب الرحي هو وعليه السلام فلما هلك
يعرب ملك بعده ابنه **يشجب بن يعرب** تولى الملك بعده والده سنين
كثيرة ثم ملك بعده ابنه **عبد شمس** ولما ملك اكثر الغزو في اقطار البلاد
وسبي خلقا كثيرا وهو اول من فعل ذلك من ولد قحطان فسمى سبا وهو
الذي بنا السد يارض ما رب باليمن وفجر اليه سبعين نهرا وساق اليه
السيول من ابد بعيد على بعض الاقوال وكان فرخا في فرسخ وكانت
مدة ملكه اربعماية سنه وهو المذكور في قوله تعالى لقد كان لسبا في
سماكنهم آية جنان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة
طيبة ورب غفور الاية ومدينة سبا كانت بين الطائف ومكة وكانت
من جملة طيبتها اشاعر طيبة الاول لا عقرب ولا حية ولا نملة ولا جراد
ولا براغيث ولا بعوض ولا بق ولا فاروا **الثاني** ان الرجل اذا مر ببلادهم
وفي ثوبه الغل والبراغيث فيموت من طيب الهوا **الثالث** لم يكن فيها
مرض واذا اتى المريض من سيرة الف فرسخ يشفيه الله تعالى من مرضه
لانه كان يرب فيها شيم الجنة حتى يصل الى جسد المريض برأس من مرضه **والرابع**
اذا اتوا بذوى العاهات التي لم يوجد لهم ضد واذا دخلوا به في تلك
المدينة يشفيه الله تعالى من ساعته بفضله **والخامس** لم يكن فيها اعمى
ولا اعمور ولا احوال ولا اخرس ولا زمن ولا اعرج ولا مجنون وما اشبه
ذلك **والسادس** اذا اتى بالمجنون من البلدان ودخل في حدود البلد
واقتل من ما يهاجراه الله تعالى من ساعته **والسابع** اذا زرع زراعا
وادرك الحصاد وحصدوها وجمعوها في البدر ودورها فعند ذلك
يرسل الله تعالى ريحا فيخلص الجنة من الثبن **والثامن** الثياب الذي
يلبسونها في الصيف فما يزيدون عليها في الشتاء ولا يقصون في الصيف

والثامن لم يكن فيها حر الشمس مثل حر سائر البلدان حتى يجتاحوا الى البرودة
والعاشر اذا تزوج الرجل امرأة وجدها بكرا كلها ياتها **والحادى عشر** اذا
الادت المرأة ان تضع حملها لم يجد الا لم والوجع مثل ما تجدون في زماننا
بان يرسل الله تبارك وتعالى النوم على المرأة ثم تستيقظ من نومها فتجد
الولد انفصل عنها مقطوع السرة وقد طهرت من نفاسها في الحال **والثاني**
عشر اذا البست المرأة ولدها قميصا او ثوبا في وقت صغره فكلما كبر
كبر القميص معه وكان الله تعالى قد اعطى لهم النعمة على هذه الصورة
فطلبتم الطاعة على لسان نبيهم الذي بعث اليهم كان اسمها نعيما على
نينا وعليه السلام ولم يطعموه فارسل الله عليهم سيل العرم فلما راوا ذلك
جمعوا الحدا دين والصناعين وبولحول المدينة سور من الحديد والنحاس
والرصاص فامهلم الله تعالى مائة سنة حتى يكملوا بنيتهم فلما اكملوا بنيتهم
وباتوا تلك الليلة وهم مسرورون آمنون فامر الله تعالى الجرد والفا
كل واحد مثل الكلب ولهم اسنان كاشحات الحديد فلما اصبحوا دخل
الماء في المدينة من الانثاب التي ثقب الفار والجرد وغرق جميع ما في
المدينة من الخلق وغيره وقد جعل الله يسايقهم شوكا بقدرته وقيل
ان ما زب لعب الملك الذي على اليمن وقيل ان ما زب هو قصر الملك
والمدينة سبا ولما هلك سبا خلف عدة اولاد منهم حمير وعمر وكملا
ولمات سبا تولى الملك بعده ابنه **حمير** وكان ناسج الناس في وقته
واخبرهم واكثرهم جمالا وكان اول من وضع الناج الذهب على راسه
من ملوك اليمن وانما سمي حمير لكثرة لباسه الثياب الحمرة وكان ملكه
خمسماية سنه ولما توفى ملك اخوه **كملان بن سبا** نظا انت مدية حتى
قربت من ثلثمائة سنه ثم عاد الملك بعده الى ولد حمير وهو **وانل بن**
حمير ثم ملك بعده ابنه **السكسك بن وانل** ثم ملك بعده ابنه

وستمائة سنة كذا في الحاضرة واثنان في قبل مولد المسيح ثلاثمائة وثلاث سنين
والغالب انه كان في الفترة بين عيسى عليه السلام وتيبت تسميته بذي
القرنين قيل كان في مقدم راسه شبه القرنين من لحم وقيل كان له ذنان
حسنان والذوات تسمى قرنا وقيل كان كريم الطرفين من امه وامه قال
صاحب البلاغ الاخير كان ابو الاسكندر اعلم اهل الارض بالنجم والبر
احدا القلائد ما راقبه وكان قد مد الله تعالى له الاجل فقال ذات ليلة لزوجته
قد قتلني السم فديني ارق ساعة وانظري في السما فاداري حتى قد طلع
في هذا المكان نجم واثار الى موضع طلوعه فبينتني حتى اطأوك فتعلقين
بولد يعيش الى آخر الدهر وكانت اخها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فبعثت
اخذت زوجة تراقب النجم فلما طلع اعلت زوجها بالقصة فوطها فعلقته من الخضر
عليه السلام فهو ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر راى
النجم قد نزل في غير البرج اكد كان يرقبه فقال لزوجته هل لا ايتها بيني فقا
استحييت والله فقال لها انا تعلمين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة
والله لقد ضيقت عيني في غرضي ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطاكي
فتعلقين بولد يملك قري الشس ولكن لا يعيش كثيرا فاباكت ان طلع النجم
فواقعها فحكت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالة الخضر في ليلة
واحدة وفي بطنه الفواص في اوهام الخواص ان القرنين نشأت في بني
حبر اسمع صعب بن جبل وامر عيلا له فجلسه امه الى بيت الصانع في
القسطنطينية وقالت اختها يا بني ما تريد منها فراى صانعا يصلح تاج
الملك فوضع يده عليه فانهتم مرارا فلم ينس و كان يونان الحكيم يبصرها
فناداهما وقال لامة انت هيلانة وهذا ابنك صعب بن جبل قالت نعم
فاخذته العهد له ولذرتيه بالامان وقال له انت الملك الذي يصيب
ذيله في مشارق الارض ومغاربها وامر امه بكنم امره فحملته الى ارض بابل

يعقوب بن السكك ثم وثب على ملك اليمن **زورباش** وهو عامر بن ارا
بن عوف بن حير ثم نهض من بني وائل **النعمان بن يعقوب بن السكك**
بن وائل بن حير واجتمع عليه الناس ثم ملك بعده ابنه **اسح بن نعمان**
المذكور ثم ملك بعده على قول بعضهم **عاد بن عوص** ثم ولده **الاكبر شل**
ثم **شداد** بن عاد وكان لعاد ابنا احدهما شديد والاخر شداد وهو
الذي بنى مدينة بارم في بعض صحارى عدن في خمسمائة سنة وكان عمره
تستماية سنة ثم ملك بعده ابنه **سعد بن شداد** وكان من يهود عليه السلام
وكان يكتهم ايمانه من قومه خوفا من ان يخلعوه ولما مات ملك بعده ابنه
عمر بن سعد وكان هو ايضا موصيا بالله تعالى يكتهم ايمانه فكان مدة ملكه
مائة سنة ولما هلك ملك بعده عم امه **لقمان بن عاد** عاش دهر اطول
ثم ملك بعده اخوه **ذو سد بن عاد** ثم ملك بعده ابنه **الحارث** وقفا
له الحارث ابن الرايش وهو شيخ الاول وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة
وكان يسمى الفيلسوف لعقله وادبه فترجى بامرأة من غسان وكانت
على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه ابو الاسكندر فلما هلك الحارث
تولى مكانه ابنه **الاسكندر** فهو الاسكندر بن فيلسوف الحيري وانما
الروم الى امه لان اباه مات وهو صغير وكان جلا طويلا القامة رجلا
اختلف العلماء في بقوته قال مقاتل بن نبي لان الله تبارك وتعالى اوحى اليه
لقله تعالى قلنا يا ذا القرنين والوحى للانبيا وقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه عيسى بن كثر رجل صالح مطيع لاوامر الله قال ابو الحسن
في قصيدته وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاخذ من جلال
واختلفوا في نسبة قال اهل التفسير هو ابن فيلقوس اليوناني اخوه **اراك**
وقال الديري في حيوة الحيوان انها اثنان احدهما على عهد ابراهيم عليه
السلام وهو اول النياصرة وهو الذي بنى الاسكندرية قبل ان عاش القنا

معد

فلما بلغ الحظ رأى ثلاث منامات في ثلاث ليل بال رأى ليلة كان الكرم
كلها خبثا فأكله ورأى ليلة أخرى أنه شرب البحار وأكل طينها ورأى
في الليلة الثالثة أن قدر في السماء فقد نجوها ورماها إلى الأرض ورأى
الشمس وسحب بناصية القمر فلما أصبح اجتمع بالحضر وقررها عليه
فبشره بالملك الأعظم فقلت همته واشتد شوكة وعظم قومه والقي
الله عليه الهينة واجتمع مع إبراهيم عليه السلام في سفر يقرب مكة فأعطاه
الرأية وعانقه وصاحبه وقبله بين عينيه وهو أول من لبس العمامة وكان
يلبسون التيجان قبله وأول ما جمع عليه رأيه أنه أسلم وحسن إسلامه
الملك فهدم بيوت النيران ببلاد الفرس وبيوت الأوثان وأحرق كتبهم
وعاد الناس إلى الإسلام وبقي اثني عشر مدينته ثلاث مدينتين بأعمال خراسان
هراة ومرو وسكند ومدينة بارض بابل ومدينة الاسكندرية بمصر
والباقي متفرقة وذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى أنما كنا في الأرض
وآتيناه من كل شيء سبأ أن الله تعالى سخر له السحاب ومدة الأسباب
وسخر له الظلمة والنور فكان جنداً من اجناده يهديه النور امامه وتحفظه
الظلمة من ورأيه وأوصى عسكره فكانوا ألف ألف وسبعمائة ألف رجل
فلما بلغ مغرب الشمس وجد جموعاً لا يحصى بها إلا الله تعالى أصحاب قوة
وبأس فنضرب حولهم جند الظلمة مثل الدخان فأحاط بهم من كل مكان حتى
دخلت في أفواههم وأنوفهم وأعينهم فتجسسوا وابتغوا بالهلاك ففتحو إلى
الله تعالى فجمعهم في مكان واحد ودخل عليهم بالنور فدعاهم إلى الله تعالى
فآمنوا ودخلوا في طاعته وفعل مثل ذلك لما بلغ مطلع الشمس وكان إذا
أتى بجبل أو نهر أعطيا بني سفيان من الواح تحمل معه فنظما ثم حمل عليهما
جميع ما معه قال الطبري من حيلة في حروبه أنه لما تلقاه ملك الهند
بالقيلة نفرت منها خيل أصحابه فعاد عنه وأمر بأخذ قبيلة من نخاس

والجمل

والبسما السلاح وجعلها مع الخيل حتى الفها ثم عاد إلى الهند فخرج إليه
ملكهم بعاكره وفيه فامر الاسكندر فخلت بطون القبيلة من النقط
والكبريت وركت على العجل وحيت وسط العسكر ومعها جمع من أصحابها
فلما نشب الحرب أمر بإشتعال النار في تلك القبيلة فلما حيت انكشف
أصحابها عنها وغشيتها فبكت الهند فصرتها بخيلهم فأحترقت وولت
هارية راجعة على عسكر الهند فانهزموا بين يديها فاهلكت غالب عسكرهم
وقتل ملك الهند لقور وانتاد إليه جميع ملوك الهند يروى أنه لما توجه
نحو المشرق رأى مديناً خراباً قال عن سبب ذلك فقيل له أخيراً الجوع
وما جوع وشكوا إليه من شرم وسيلوه أن يجعل بينهما سداً ومكان السد
جبلان متقابلان أملس كالخياط يزين عنهما كل شيء لا يترك فيهما فوجد هذا
معدنين فاستخرج منهما ما كفاهما من الحديد والنحاس ثم أمر بحفر
الأساس حتى بلغ المائتين جمع الحديد والخطب وجعله صفوفاً بعضها فوق
بعض صف خطب وصف قطع الحديد حتى ساءوا بالبناء الجليلين أشعل
النار في الخطب فحرق الحديد وأفرغ عليه النحاس المذاب فصار موضع
الخطب والنحاس والحديد استمر مكانه فبقى السد كأنه بردي مخطط بحدود
الحديد وحرمة النحاس وجعل ارتفاعه مائة ذراع وخمسين ذراعاً حول
السور مائة الجليلين مائة فرسخ ورضه خمسون فرسخاً عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أن ياجوج وماجوج يخرجون السد كل يوم حتى
إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم أرجعوا فستخرج قوتهم غذا
فيعيد الله تعالى كاشد ما يكون حتى إذا أراد الله تعالى أن يبعثهم
على الناس حفر وأحرق إذا كانوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم
أرجعوا فستخرج قوتهم غذا إن شاء الله تعالى فيعودون إليه فيجدون سدّاً
زكوة فيخرج قوتهم ويخرجون على الناس مقدتهم بالثام وساقهم بخاراً

ثم يهلكهم الله تعالى بالتغف في رقابهم فلما فرغ الاسكندر من امر السد
بلغه ان الله تعالى خلق في الارض ظلمة لم يظلمها الله ولا جان وفي تلك
الظلمة عين الخلد تنبع من الفردوس من شرب من ما بها لم يميت ابدا الى
يوم القيمة فلما سمع ذلك تاهب لرؤيته وكان سيره مما يلي القطب
الشمال والشمس جنوبية فلما كان مظلمة والافليس في الارض موضع
لا تطلع الشمس عليه ابدا فلما بلغوا طرف الظلمة فاذا ظلمة تغور مثل
الدخان ليست كظلمة الليل فعين الخضر عليه السلام على مقدمته بالنف
رجل ومعه اربعة الاف رجل فصار الخضر يرتحل وذو القرنين ينزل
مكنا فصار فيها ثمانية عشر يوما فوصل الخضر واديا وتحقق ان العين
فيه فقال لا تخافه ففعلوا ما ولا يرح رجل من موضعه فشي وحده حتى
انتهى اليها فرأى ما اشديا ضامن اللبن واحلى من الشهد فشرب منه
واغتسل وتوضا وصلى ركعتين وليس ثيابه ثم رجع فاجتمع مع اصحابه
واخطا ذوالقرنين الوادي فملك في الظلمة اربعين يوما ثم انصرفوا
راجعين وراوا في طريقهم غلاما كالبحاق فكانت الغملة تخطف الفارس
عن فرسه فوصلوا العراق ومات الاسكندر في طريقه بشهر زور وقيل بل
نصيبين من بلاد ديار ربيعة بعلة الخوايق فلما اشتد مرضه قال للحكام
انك لا تموت الا على ارض من حديد وسقي من ذهب فاخذوا الرعايا
وكان راكبا فمظعن دابة فبسط ذراع على الارض فنام فادركته الشمس
فاظلمت بر من ذهب فنظر وهو مضطجع على حديد وفوقه ذهب فابقن
بالموت فلما توفي على جسمه بالاطمية الماسكة لاجنائه وحمل الى امه بالاسكند
في تابوت من ذهب مرسج بالجواهر ودفن في ارض مصر وله قبر يعرف
بقبر الاسكندر وللا سكندر في اسفله وقطعة الاقاليم وشاهد الام
وملاقات الحكام مع نادى ديارهم وبعدا وطائهم واختلاف لغاتهم وعجا

صورم اخبار كثير من حروب ومكايد وفنون لا يسعها هذا المختصر
وسند كرشيا من اخباره في ذكر ملوك اليونانيين وكان عمره ستا وثلاثين
سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة ولما توفي الاسكندر ملك بعده ابنه
ذوالنار برهه وانما سمي ذوالنار لانه اول من بنى المنار على طريقه
في مغازيه ليهتدى بها اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة
ثم ملك بعده ولده **افريقش بن برهه** وهو الذي نقل البربر من ارض
فلسطين ومصر والساحل الى ساكنهم اليوم وكانت البربر بعثه يوشع
عليه السلام وافريقش هو الذي بنى افرقيته وبه سميت وكان مدة ملكه
مائة واربع وستين سنة ثم ملك بعده اخوه **ذوالانوار عمر بن**
ذو المنار وسمى بذى الانوار لانه غزا بلاد الناس فقتل منهم ثمانية
عظيمة ورجع الى اليمن من بيدهم يقوم وجوههم في صدورهم فذعر الناس
منهم فسمى بذى الانوار وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ثم ملك بعده
شرجيل بن مالك بن الريان ثم ملك بعده **المدهاد بن شرجيل**
وهو ابو بلقيس زوجة سليمان عليه السلام وكان ابوه ملكا عظيما لثان
قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول
للملوك الاطراف ليس احد منكم كفووا لي وابي ان ينزح مني فخطب
من الجن فزوجوه امرأة منهم يقال لها ربحانة بنت السكن وذكر في **مصدر**
سبب وصوله الى الجن حتى خطب منهم انه كان كثير الصيد فربما اصطاد
الجن وهم على صور الطير فيخلى عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك
واتخذ صديقا فخطب ابنه فزوجها اياها وقيل خرج متصيدا فراك
جنتين يقتلان بيضا وسودا وقد ظهرت السودا على البيضا فقتل
السودا واطلق البيضا فاذا هو ملك الجن وكانت السودا من عبيده
قد عصت عليه ثم ظهرت البيضا في صورة شاب جميل فعرض على الملك

المال فاستعفى وقال ان كان لك بنت فزوجه ابنته فولدت
له بليقيس فلما توفي ابوها جلت مكان ايها بليقيس بنت هدهاد فلما
استولت على سرير الملك اطاعها الملوك فكانت تجلس من كل اسبوع
يوما للحكومة وتنجب عن الناس ترخي ستورا رقيقة بحيث تراهم ولا يرون
والناس وقوف في حضرتها مطرقين رؤسهم من هيبتها واذا كان لاحد
عنده حاجة يسجد لها اولاً ثم يعرض حاجته وقد تر بعض وصفها ^{صفة}
عرشها في ذكر سليمان عليه السلام وكانت مدة ملكها عشرين سنة و
سليمان عليه السلام اليمن ثلثا وعشرين سنة ثم عاد من بعده الملك
الى حمير وتولى الملك بعده عم بليقيس **ناشر النعم** بن شرحبيل وكان اسمه
مالك بن عمرو ابن يعفر بن عمرو الحميري وسمى ناشر النعم لانفاسه على
الناس وكان شديد السلطان وكان ملكه خسا وثلثين سنة ثم ملك
بعده **شمس** بن افرقيش بن ابرهة ذي المنابر وسمى شمس عرش
لارتعاش كان به وخرج نحو العراق ثم توجه بريدا الصين ودخلت
الصغد وهدمها فسيت شمر كذاي شرخرها وعمرت بعد فقيل
شمر قند وقيل الذي بناها شمر عرش فقيل شمر كند فمرتب وقيل ^{قند}
ثم ملك بعده **ابو مالك بن شمس** ثم ملك بعده **عمر بن عامر** الاردي
من نسل كهلان بن سبأ ثم ملك بعده اخوه **عمر بن عامر الاردي**
الزبيعي وانما سمي مزبعا لانه كان يلبس في كل يوم ثوبا حلزا او حلين
فاذا اسي مزقها الى لا يلبسها احد غيره وهو الذي احس حيل العزم
المقدم ذكره وخرج من اليمن الى ارض عك وتوفي بها ثم تفرق اولاده
الى البلاد وقد ذكر في كتب السير والنفايس ان ارض مارب كانت النما
فيها اكثر من مسيرة شهرين للجد وكانوا يقبسون النار من بعضهم بعضا
مسيرة ستة اشهر وكانت المرأة اذا ارادت ان تجني من ثمرها شيئا وضعت

مكتلها

مكتلها على راسها وخرجت تمشي تحت الاشجار وهي تنزل او تهل
ماشات فلا ترجع حتى يملئ مكتلها ماشات من الثمار التي تنساق
طيا وكافوا لا يرون بها السوء من حسن هواها وكان يتجهم من اليمن
الى الشام يبيتون بقرية ويقيلون باخرى ذات مياه واشجار لا
يحتاجون الى حمل زاد اصلا قيل كانت قراهم اربعة الاف وسبعماية
متصلة من سبأ الى الشام ثم انهم بطروا النعمة وسبوا الراحة فقالوا
ربنا بعدد ين اسفارا فاجعل بيننا وبين الشام فلول ومفاوز
لنركب فيها الرواحل ونشرب ودا لا نزيد فجعل الله لهم الاجابة فخرّب
بلادهم ثم ملك اليمن من بعده اخوه **الاقرب** ثم ملك بعده ابنه
ذو جشان وهو الذي اوقع بطم وجدلس وذكر بعضهم ان الذي
اوقع بجديس وطسم هو حسان بن تبع والله اعلم ثم ملك الارمن بعد ذو
جشان اخوه **تبع بن الاقرن** وكان غزا بلاد الروم حتى بلغ وادي اديا
فما قبل ان يدخله وكان ملكه مائة وخمسين سنة ثم ملك بعده **ملك**
يكر وطال زمانه حتى قيل انه ملك اكثر من ثلثمائة سنة ثم ملك بعده
ابو كرب اسعد بن ملك يكر وهو تبع الاوسط الذي ذكره الله
تعالى في القرآن وكان آمن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
بسبعماية عام وهو اول من كسا البيت الحرام واوصى اهله بنظره وكان
له بابا ومفتاحا وكان يدين بدين اليهودية فن هنا كان اصل اليهود
باليمن ثم قتل ابو كرب وتولى مكانه ابنه **حسان بن تبع** فتبع قتله ابيه
فقتلهم عن اخم وهو الملك السليم من اليمن الى ثريب وبني يوتها
وارادهم الكعبة فنع من كان معه من اخبار اليهود فكساها القصب
اليمني وكان ملكه خسا وعشرين سنة ثم قتله اخوه **عمر بن تبع** فتولى
الاسقام حتى كان لا يمضي الى الخلا الا محولا على نفسه فتبى ذا الاحقاد

لذلك وكان ملكا رجا وستين سنة وكان يتفحص كتب آبائه فوجد بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم في كتب جده افرقيش بن بارهته فأنشده وقال في ذلك
قبائل في الاعواد اورك احدا فيعقل عنه كل من جاد واعدى
وبالت ذا الاعواد اخر يومه الى ان يرى في المكربات محدا
شهدت بان الله لا ريب فيه واني له اضحي عبد مؤحدا
وان الذي تعطي صفة كفه على نضرة يوما فقد فاز وهندا
ثم ملك بعده **عبد كلال بن ذي الاعواد** ثم ملك بعده **تبع حسان بن**
ملك يكر ب وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده **ابن اخيه الحارث بن عمرو**
ثم ملك بعده **سريدين كلال** وكان ملكا ربعين سنة ثم تفرقت بعده
ملوك حمير والذين اشتهر بعده انه ملك **ربيع بن سريدين** مدة تسع وثلاثين
سنة ثم ملك بعده **ابرهة بن الصباح** فكان ملكا ثلثا وتسعين سنة
ثم ملك بعده **ابن ديقان** الذي كان له سيف عمر وابن معدى كرب
المعروف بالصمصامه وفي ذلك يقول — عمر

وسيف لابن ديقان عندي تحية رصلة من عهد عاد
وذكر ان ملك الروم اهدى الى الرشيد جلالة سيف قلعية فامر الرشيد
باحضار صمصامه عمر وليحرقه عندهم سيفهم فجعل يقطبها السيف سيفا
فسيفا كما يقط الفحل في حضور رسل ملك الروم ثم اراهم حد الصمصام
فاذا ليس به قل ولا اثر وكان مدة ملكه تسع عشرة سنة ثم ملك بعده
دوالشاس لقب به لاصبع زائدة له ولم يكن من اهل بيت الملك وكان من
الاحداث من ابنا الملوك لا يملكون لانهم لم يكونوا يملكون من نكح ولم يزل
يظهر الفسق والفساد وعدل مع ذلك في الرعية وانصف المظلوم وبعث
الى يوسف ذي نواس وكان من ابنا الملوك فلما اناه الرسول عرف ما يريد
فاخذ سكينه لطيفا فاخفاه بين ثغله وقدمه فلما خلى معه وثب اليه ذو

نواس فقصى عليه ثم حرق راسه وكان في قصر كوة يشرف منها على عبيده
اذا قضى حاجته من الغلام الذي يياضعه فوضع الراس فيها ثم خرج على
العبيد فقالوا ابو نواس اطلب ام يباس فقال لهم سلوا الخناس اشيطا
ذو نواس اي سلوا الراس الذي في الكوة تخبركم واسركوا ذو نواس فلما
راوا ما فعل ذو نواس بالخبيثة قالوا ينبغي ان لا يملك علينا غيره الذي را
منه فلما **اذو نواس** واسمه يوسف وكان يهوديا جبارا وهو صاحب
الاخدود الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال مقاتل كانت الاخدود
التي في الدنيا ثلثة واحد نجران ليوسف المذكور وكانت في الفترة
قبل البعث بسبعين سنة والثانية بالشام لانطياقوس الرومي والثالثة
بفارس لنجت نصر فاما التي بالشام وفارس فلم يذكر في القرآن وانزل
في التي كانت نجران كذا في معالم التنزيل قبل طيها البلاد **اذو نواس**
وصنعهم اليمن ودشق من الشام والري من خراسان وبروسان الروم
ثم غلب ارباط على اليمن فخرج ذو نواس هاربا بعد حروب طويلة خفا
من العار فاقحم البحر بغيره فغرق وهو اخبر من ملك من اهل اليمن وكان
مدة ملكه ستا وستين سنة فجملة زمان ولايتهم اليمن نحو ثلثة الاف سنة
وسبب استيلاء الحبشة على اليمن ان الجاشي ملك الحبشة لما بلغه فعل
ذي نواس باتباع المسيح وما يعذبهم من انواع العذاب والتخريب
بالنيران عبر بالحبشة اليهم وعلمهم **ارباط بن اخنم** فملك اليمن عشرين
سنة ثم وثب عليه **ابرهة الاشهم** اخو كيسان فقتله وملك اليمن فلما
بلغ الجاشي ذلك غضب وحلف بالمسيح ان ياخذ ناصيته ويحرق
دمه ويطامر بته يعني ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهته فخر ناصيته وجعلها
في حق من عاج وجعل من دمه في قاروره وجعل من ثوبه اليمن في جانيه
وانفذ ذلك الى الجاشي ملك الحبشة وضم الي ذلك هذا يا كيرة والطا

وكتب اليه يعترف له بالعبودية ويخلف له بدين النصارى انه في طاعة
وانه بلغه ان الملك حلف بالمسيح ان يخرجنا صبي ويريقي دمي ويطأ راسي
وقد انفذت الى الملك بناصيتي فليخبرها بيده وبدمي في قارورة
ويجرب من تراب بلادى فيطأها بقدمه وليطيف الملك عنى غضبه فلقد
بررت بيمينه وهو على سرير ملكه فلما وصل ذلك الى النجاشي استصحب
رايه واستحسن عقله وصنع عنه وكان ذلك في ملك قباد ملك فارس
وابرهه ابويكسوم هو الذي سار باصحاب الغيل الى مكة لاختراب الكعبة
وذلك لاربعين سنة خلت من ملك انوشروان فعاد الى الطائف
فبعث معه ثقيف باي رعال ليدله على الطريق السفلى الى مكة فمات
ابورعال بالطريق في موضع يقال له المغنس بين الطائف ومكة فرجم
قبره بعد ذلك قتله شعبة لسوسية في اهل الحرم فلما قرب ابرهه
مكة امر عبد المطلب فريثا ان يلقى بطون الاودية وروس الجبال من
مضرة الحبشة وقلد الابل النعال وخلاها في الحرم وهو يقول
يا رب ان لم يمنع رحلة فاسع حالك لا يغلبن صليبيهم وتحلم عدواك
ذكر العلامة ابو السعود في تفسيره ان ابرهه بنى بصنعا كيسة وسماها القليس
واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة ففقد فيها البلاء فغضب
ذلك وقيل ايجت رفقة من الغرب نار فحملها الريح فاحرقها فلحق
ليهد من الكعبة فخرج مع الحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيما
واثنى عشر فيل اعينه وقيل ثمانية وقيل الف فيل وكان ابرهه اخذ لعبد
المطلب مائة بعير الذي كان خلاها في الحرم فخرج اليه في شأنها فلما رآه
ابرهه عظم في عينيه واجلسه معه على سريره وقال لفرجانه قل له ما احببتك
فلما ذكر له البعير قال سقطت من عيني حيث جيت لاهدك البيت الذي
هو دينك ودين اباك لا تكلفني فيه لهاك عند ذور ولخذت لك فقال عبد

المطلب

المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا يحيمه ثم رجع عبد المطلب واتى باب
الكعبة واخذ بحلقه ومعه نفر من قريش يدعون الله عز وجل فارسل
الله عليهم الطير الابل امثال اليعاسيب ترميهم بحجارة من سجيل وهو
طين تخلط بحجارة خرجت من البحر مع كل طير ثلثة ارجار فانكفهم الله
وجعلت الحبشة يوسيد تسيل عن دليها على الرجوع وقد تاهوا وذكر
في حديث الاذهان ان ابرهه بعد ان رجع من الحرم سقطت انا ماله
وتقطعت اوصاله حتى بعث الله عليه الطير الابل فاهلكه وكانت
مدة ملكه الى ان هلك نحو خمسين سنة وتولى مكانه ابنه **يكسوم بن ابرهه**
ابرهه فم اذاه ساير اليمن وكان ملكه الى ان هلك سنين ثم ملك بعده
مسروق بن ابرهه فاشتدت وطائفة على اليمن وعم اذاه ساير الناس
وزاد على ابيه واجهه في الاذواكات امر من الذي يزن وكان سيف بن
ذي يزن الحيمري وكان يكنى بابي مرة قد ركب البحار ومضى الى قيسية
فاقام ببلاد سبع سنين فلم يجده بعد بلاده وقلة خيرها فمضى الى كرى
انوشروان يستنجد فوعده انوشروان بالنصرة واشتغل بحرب الروم
وغيرها من الامم ومات سيف بن ذي يزن فاناها ابنه **معدى كرب بن سيف**
فصاح على باب الملك فلما سئل عن حاله قال لي قبل الملك
ميراث فوقف بين يدي انوشروان فسال عن ميراث فقال له انا ابن اخ
الذي وعد الملك النصر على الحبشة قال مالي حلة في بلاد كنانة
سجونا رجا لا حبستهم للفيل نعمتهم معك فان هلكوا هلكوا وان ظفروا
نلت شاك وازدوت ملكا الى ملكي فبعثهم وهم ثمان مائة رجل واستعمل
عليهم ومزرا بن اصبه الدلي وكان افضلهم حياء وفسا فحملوا في ثمان
سناين من دجلة ومعهم خيولهم وعلماهم وعددهم حتى اتوا ابله البصرة
وهي فرج البحر ولم يكن يوسيد بصرة ولا كوفه وهذه مدن اسلامية فركبوا

في سفن البحر وساروا حتى اتوا ساحل حضرموت موضعاً يقال له حوت
فخرجوا من السفن وقد كان اصيب بعضهم في البحر فامروهم وهزرا ن يجر قوا
السفن ويعلموا ان الموت ولا مفر منه فجهلوا ون انفسهم فمناجسهم الى ملك
اليمن مسروق بن ابرهة فاناها في مائة الف من الحبشة وعينهم فقصا
القوم وكان مسروق على فيل عظيم فقال وهزرا لمن كان معه من الفرس
اصد قوم الحيلة واستشعروا الصبر ثم تامل ملكهم وقد نزل عن الفيل فركب
جلالته نزل عن الجبل فركب فرسانه ائف من محاربة الفرس على فرس
استصغار الاصحاب السفن فدعا بحمار فركبه فقال وهزرا ذهب ملكه
وتنقل عن كبر الى صغير وكان بين عيني مسروق يا قوته حتم معلقة في
تاجه بمعلق من الذهب تضي كالنار فرماه وهزرا ربه في جهنم فقتله
وكان مجيد الرمي لا يوتر قوسه غيره لشدة تها ثم حلت الفرس عليهم فانهزوا
فقتل منهم نحو ثلثين الفا وقد كان انوشروان شرط على معدى كرب
منها ان الفرس تنزع وج من اليمن ولا تنزع وج اليمن منها وخرابها بحمل
فتوح وهزرا لمعدى كرب بناج كان معه وبدن من الفضة البسة ياها
وكتب الى انوشروان بالفتح واخبر جت الحبشة من اليمن وكانت معهم نحو
اثنين وسبعين سنة ثم عاد ملك اليمن الى حمير وكان مدة ملك مسروق
الى ان قتل ثلث سنين وكان معدى كرب بعد ان جلس على سرير الملك و
الرفود من العرب تهيبه بعود الملك اليهم قد اصطفى جماعة من الحبش
وجعلهم من خاصته فاغناوه وقتلوه وبرا انقطع الملك باليمن عن ولاه
سبا وكان وهزرا ولي معدى كرب فاعلم ملك الفرس بذلك فسير له
من البر اربعة آلاف من الاساورة وامره باصلاح اليمن وان لا يفتي احد
من الحبشة فاقى وهزرا اليمن ونزل صنعاء فلم يترك احد من السودان
ولا من افاكهم وملك انوشروان وهزرا على اليمن الى ان هلك بصنعاء ملك

بعده ولده **مرزبان** بن وهزرا الى ان هلك فولى كسرى مكانه رجلا
من فارس يقال له **سيحان** ثم مات سيحان فاستمر كسرى ابنه **جرجس**
ثم عزله واستمر **يارزان** بن ساسان فلم يزل عليه حتى بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسلم يازان المذكور وكان سببا لسلامة النبي صلى الله عليه
وسلم لما ارسل كتابا لكسرى يدعو الى الاسلام فمعه واسم يازان المذكور
وهو ملك اليمن ان ارسل الى راس هذا الذي يدعى ابنه بنى فارسل يازان
فاصداه الى المدينة لينظر حيلة في قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاوحى
الله تعالى الى نبيه ما اضمر يازان وفاصداه فاجبر النبي صلى الله عليه
وسلم الفاصدان كسرى قتل في يوم كذا في شهر كذا فرجع القاصد فا
خاسرا فابلى ان جاء الحبش بقتله فاسلم يازان ومن معه وحسن اسلامه وتوفي
يازان في السنة العاشرة من الهجرة وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضا من اليمن الى ابنه **مرزبان** وهو اول امير ولى باليمن في الاسلام
قد ذكرنا جوامع من اخبار اليمن وملوكها فلنذكر الآن ملوك الحيرة من بني
نضر وغيرهم للعوقم باليمن ثم نغيب ذلك بملوك الشام من اليمن وغيرهم
ان شاء الله تعالى وتعاظم **الباب السادس عشر في ذكر ملوك**
الحيرة وما سلكوه من السنين وكانت دولتهم من اعظم دول ملوك
العرب اولهم **مالك بن فهم** الازدي وكان خرج مع عمر ولما احسن مسيل
العم باليمن نزل بالحيرة وكان ملكا على شارق الشام الى الغزاة من قبل
الروم وكانت دياره بالموضع المعروف بالمضيق من بلاد الخانوقه وروصا
وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف وكانت مدة ملكه على الحيرة عشرين سنة
ثم ملك بعده اخوه **عمرو بن فهم الازدي** ثم ملك بعده ابن اخيه **جندب**
الوضاح وكان يقال له الابريش لبرص كان به وهو اول من عمل له الخنق
من ملوك العرب واول من جذبت له البغال واول من رفع بين يديه الشع



وكان من يجتره لا ينادم احدا من الناس وكان ينادم الفرقد بن واذا شرب
قد حاصت لهذا قدحا ولهذا قدحا وكان جذبة جمع فلما نأى من ابناء الملوك
يخبرونهم عندي ابن نصير بن ربيع بن ولد الحن بن عمرو ابن سبا وكان
وكان جديلا فعشقته رقاش اخت جذبه فقالت له اذا استقيت الملك
فسكر لخطبتي اليه فانه يزولك واشهد القوم عليه فلما سقى عدى وسكر
قال لسلني ما احببت قال زوجهي اخذك رقاش قال قد فعلت فظفها
واشهد القوم ففعلت رقاش انه سينكر اذا افاق فقالت ادخل على ففعل
فلما اصبح جذبه وعلم بذلك عظم عليه فهرب عدى المذكور ولحق بقومه
وقتل انظر فخره وقتله وحلبت رقاش فقال لها جذبه
حدثيني وانت غير كذوب امير زنت ام هجيين
ام تعبد وانت اهل العبد ام بدون وانت اهل الدون

فاجابته رقاش تقول

انت زوجتي وما كنت ادر واناني النساء للترتيب
ذاك من شريك المدائير فما وتما ديك في الصبح والمجون
فقل لها جذبه اليه وحصنها في قصره وجاءت بولد وسنة عمرها وثبتا جذبه
واجه جاشد يدا وكان لا يولد له ولد ثم عدم العلام وزعم العرب ان الجن
اخطفته ثم وجده رجلان يقال لاحدهما مالك وللآخر عقيل بوادي
سما وفي خلاه الى جذبه وذلك بعد ان بالغ جذبه في السؤال عنه في
الافاق فعرفه وضمه اليه وقال لهما اطلبيا ماشيئنا فقلالا متاك
ما بقيت وبقينا وهما اللذان يضربهما المثل فيقال كند ما في جذبه
ويقال انهما ناديا اربعين سنة وفي ايامه كان قد ملك الجزيرة واعمال
الفرات وشارك الشام رجل من العماقة يقال له عمرو بن قطيب ابن
العليقي فخرى بينه وبين جذبه حروب فانتصر جذبه عليه وقتل

عمرو وكان له عمرو بنت تدعى الزبا واسمها نايله فملكته بعده ونبتت بنتين
متقابلتين على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي والغربي وهما اليوم
خراب وكان فيما ذكر قد استغفرت العرات وجعلت طريقا بين مدائيرها
في الحيلة على جذبه والطعنة بنفسها حتى اغتروا كانت بكر الجمع جذبة اصحابه
فاستشارهم فاشاروا عليه بالمضي وخالفهم قصير بن معد ثابغ كان له من
لحم وولة لا لا تفعل متحالة وقدم اليها فظفرت به وقتلته واخذت
بنارها فلما قتل جذبه ملك بعده ابن اخته **عمرو بن عدى** واخذ في
الحيلة فاتفق عمرو وجذع انف قصير وضربه بالسياط وهرب قصير
على تلك الحالة الى الزبا على انه مغاصب لعمرو فلما رآته على تلك الحالة
عليه وقرينه وصار من اخصائها وكان قصير يتجسس للزبا وياخذ المال
مولاة ويعطيه الى الزبا على انه كسب متجها مرة بعد اخرى حتى اتى بقفل
شوال فجعل من الصناديق واقفا لها من داخل وفيها رجال معتدون
للحرب فلما شاهدت الزبا ثقل تلك الاجال ارتابت منها وقالت
ما لي بالاشياء وبذا اجدا لا يجمل احديدا ام صرنا بارا شديدا ام الرجال الضما
فلما دخلت الابل الى الحصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق واخذوا
المدينة عنوة فخرجت الزبا هاربة من قصرها الى سرب تبعد منه الى
حصن اخضا وكان القصير قد وقف على طريق السرب فابصرت قصيرا
ومعه عمرو ويدها السيف فصت خائما كان في يدها فيه سم ساعة
وقالت بيدي لا يبدى عمرو فذهبت مثالا وخربت المدينة وسبيت
الذراري واخذ عمرو وبنار خاله جذبه وطال ملكه الى ان بلغ مائة سنة
ثم ملك بعده ابنه **امير القيس** ابن عمرو مدة ستين سنة ثم ملك بعده
عمرو بن امير القيس خمس وعشرين سنة وكان ملكه في ايام سابور ذي
الاكفاف وكانت امه مارية التي يضرب المثل بقرطها فيقال قرط مارية

ثم ملك بعده من العمالة **اوس بن قلام العليقي** ثم ملك اخى من العماليق
ثم رجع الملك الى بنى عمرو ابن عدى بن نصر بن ربيعة اللخيين المذكورين
وطك منهم **امر القيس** الثاني المعروف بالحق لانه اول من عاقب النار
ثم ملك بعده **النعمان الاعور** بن امر القيس وهو الذى بنا الخورنق
وكرس الكراديس وبقي في الملك ثلاثين سنة ويقال انه اشرف يوما
على جاني الخورنق فقال اكل ما اراه الى بغداد فليل له نعم فترقد وخرج
عن الملك فقال اتى خيرة في ملك اخيه الى بغداد وكان ذلك في زمن
بهرام جور ولما ترقد ملك بعده ابنه **النذر بن النعمان** ثم ملك بعده
ابنه **ابن النذر** قتلته غسان وانصرت عليه ثم ملك بعده اخوه
النذر بن النذر ابن النعمان ثم ملك بعده **علقمة الديلمي** ودميل
من لحمر ثم ملك بعده **امر القيس بن النعمان** وهو الذى قتل سنمارة
الذى بنى لامر القيس قصر ليدلبنى لغيره مثله فالتقاء من اعلاه قيل
انه كان واقفا يوما بين يدي الملك وذكر القصر وحسن بناه فاعتس
وقال والله اقدر ان ابني قصرا يدعى كلما مضت ساعة من النهار تلون
بلون الشمس فعضب امر القيس وقال قصرت في حقى فامر به فالتقى من
اعلى القصر فمات قال الشاعر

ومن يفعل المعروف مع غير اهله يجازى الذى جوزى قدما
ثم ملك بعده ابنه **النذر بن امر القيس** ويقال لانه ما السما الحسنيا
وجباها واسمها مارية وقيل لولدها سوما السما وطرد كسرى قتاد
النذر المذكور عن ملك الحيرة وول مكانه **الحارث** ابن عمرو بن حجر
الكندى ثم لما تمكن كسرى انقشروا في الملك طرد الحارث واعاد
النذر المذكور ثم ملك بعده **عمرو بن النذر** اربع وعشرين سنة
ولثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك

اخوه **قايوس بن منذر** ثم ملك بعده اخوهما **النذر بن النذر** ابن
النذر ثم ملك بعده **النعمان بن النذر** ابن ما السما ملك اثنين وعشرين
سنة وقتله كسرى ابرويز وهذا هو الذى ينسب اليه الزهر المعروف
بشقايق النعمان ولقد احسن من قال في حق ابي حنيفة رحمه الله
ايا جلي نعمان ان حصا كل لخصى وما تحصى مناقب نعمان
جلال كنب الفقه طالع تجد حقايق نعمان شقايق نعمان
حكي انه كان له نديمان يقال لاحدهما عمرو بن سعد وللآخر عمر
بن الملك فسكر النعمان ذات ليلة فاسرى يد فنهسا حيتين فلما اصبح سأل
عنهما فاجبر خبيرهما فبنى عليهما بيتا وجعل لنفسه يوم بؤس ويوم نعيم
فاذا القية احد يوم بؤس قتلته وطللى بدمه ذلك البتا وهو موضع معروف
بالكوفة وكان اذا القية احد يوم نعيم افناه فاستقبله في يوم بؤسه
اعراب من طى فاراد قتلته فقال حيا الله الملك انى صبية صغارا ولم
اوصى بهم احدا فان راى الملك ان ياذن لى في ايتانهم واعطيه عهد الله
ان ارجع اليه اذا اوصيتهم فرق له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك
رجل من معنائه ان مات قتلناه وكان مع النعمان وزيره شريك ابن عمر
فقطر اليه الطائي فقال يا شريك بن عمر هل من الموت بحاله
يا اخا كل مصاب يا اخا من لا اخاله يا اخا النعمان فيك اليوم من
ابن شيان قتل احسن الله فعالة فقال شريك هو على اصلى الله الملك
فبنى الطائي واجل اجلا ياتي فيه فلما كان ذلك اليوم حضر النعمان
لشريك وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم قدولى وشريك يقول
ليس لك على سبيل حتى يمسي فلما امسى قبل شخص من بعيد والنعمان ينظر
اليه والى شريك فقال له ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص فلما حيا
فبينما هم كذلك اذا قبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما

علا

وما ادرى ايكما اكرم هذا الذي ضمنك في الموت ام انت اذ رجعت الى القتل
ثم قال الشريك الوزير ما حملك على ضماني مع حلك انه الموت قال لئلا
يقال ذهب الكرم من الوزير او قال للطايب ما حملك على الرجوع قال لئلا
يقال ذهب الوفا من الناس ويكون عاراً في عقبى وفي قبيلتي قال النعمان
فوالله لا اكون الام الثلثة فيقال ذهب العفو من الملوك فعفا عنه وامر
برفع يوم بؤسه وافشش الطايب

ولقد دعتي للخلاف جماعة فابيت عند نجمهم الاقوال

افى من بني الوفا خليفته وفعال كل هذب بذال

فقال النعمان ما حملك على الوفا مع ما ذكرت قال ايها الملك ديني قال و
دينك قال النصرانية قال اعرضها على فعرضها عليه فتصير النعمان ويقال
انه قتله كسرى بعد سبعت النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وثمانية
اشهر ثم انتقل الملك في الحيرة الى **اياس بن قبيصة** الطايب وكان ملكه
سنين ثم ملك بعده **زادوير** بن ماهيتان الهذلي ثم عاد الملك الى
البحرين فلما بعد زادوير المذكور **المنذر بن النعمان** وسنة العرب
للعهد واستمر ملكا بالحيرة الى ان قدم اليها **خالد بن الوليد** رضي الله عنه
واستولى على الحيرة وكانت مدة ملكهم ستماية سنة واثنين وعشرين سنة
وثمانية اشهر ولم يزل عمرها تنافس من الوقت الذي ذكرنا الى ايام
المعتضد وانه استولى عليها الخراب وقد كان جماعة من خلفاء العباسية
يبنونها لطيب هو آياها وصحة تربتها وقرب الخورنق والجحف منها وكان
النضر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك
غسان عمالا للقباصرة على عرب الشام **الباب السابع**
عشر في ذكر ملوك الشام من آل غسان ولع من سيرةهم فيما
ملكوه من الزمان ذكر صاحب البحر الزخار والعلم النيران اصل

غسان من اليمن من بني الازد من اولاد سبأ تنفر قوا من اليمن بسبيل العرب
ونزلوا على ما بالشام يقال له غسان فتسبوا اليه وكان قبلهم بالشام
عرب يقال لهم الضباجنة فاخرجتهم غسان عن ديارهم وقتلوا ملوكهم
وصاروا موضعهم واول من ملك من غسان **جفنة بن عمرو** وكان ابتداء
ملكهم قبل الاسلام بما يزيد على اربعماية سنة وقيل اكثر من ذلك وبني بالشام
عدة مصانع ثم هلك وملك ابنه **ثعلبة بن عمرو** وهو الذي بنى العذير
في اطراف حوران مما يلي البلقاء ثم ملك بعده ابنه **الحارث** ابن ثعلبة
ثم ملك بعده ابنه **جبله** وهو الذي بنى القناطر وادرج الفضائل ثم
ملك بعده اخوه **النعمان بن الحارث** وهو الذي بنى دير ضخم ودير
النبوة ثم ملك **عمر بن الحارث** ثم ملك **جفنة الاصغر** ابن المنذر
الاكبر وهو الذي احرق الحيرة وبذلك سمو آل مسحق ثم ملك اخوه
النعمان الاصغر ابن المنذر الاكبر ثم ملك **النعمان** بن عمرو ابن المنذر
وبني قصر السويكا ثم ائتملج وملك ابنه **جبله** وهو الذي قاتل المنذر
ابن ماسما وكان جبله ينزل بصغين ثم ملك بعده **النعمان بن الايهم**
ابن الحارث ثم ملك بعده اخوه **الحارث** بن الايهم ثم ملك بعده **النعمان**
بن الحارث وهو الذي اصلح صهاريج الرصافة وكان قد خربها بعض
ملوك الحيرة من اللخيين ثم ملك بعده ابنه **المنذر بن النعمان** ثم ملك
بعده اخوه **عمرو بن النعمان** ثم ملك اخوها **حجر بن النعمان** ثم ملك
بعده ابنه **الحارث بن الحارث** وكنيته ابو كرب ولقبه قطام ثم ملك
بعده **الايم بن جبله** بن الحارث وهو صاحب تدمر وبني له بالبرية
قصر عظيم ومصانع ثم ملك بعده اخوه **المنذر بن جبله** ثم ملك بعده
اخوها **شرجيل بن جبله** ثم ملك بعده اخوه **عمرو بن جبله** بن الايهم
وهو اخ ملوك غسان وهو الذي اسلم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله

ثم عاد الى الروم فتتصر وحبب ذلك انه خرج الى الحج مع عمر رضي الله عنه
 فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من قرارة على ازاره فاطمه جيله
 فشم رائحة فاقبل القراري الى عمر رضي الله عنه فشكى فاحضره عمر وقال
 اقد نفسك ولا امرت القراري ان يلمسوك فانك من ذلك جيله وقال
 امره في هذه الليلة حتى انظر في امره فلما جاء الليل سار جيله بخيله
 ورجله الى الشام ثم سار الى القسطنطينية وتبعه خمسمائة رجل من قومه
 فتتصر واعن آخيه و فرج هرقل بهم واكرمه واقطعه الاموال وفيها
 فلما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسولا الى هرقل يدعوه الى الاسلام
 اولى الخيرية فاجاب الى الخيرية اجتمع الرسول بجيله فوجده في نعيم
 لا يوصف وقال له ويحك يا جيله الا قسم وقد عرفت الاسلام وفضل
 قال ان كنت تضمن لي ان يزوجه عمارته ويوليني الامر من بعده فرجعت
 الى الاسلام فضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر فلما اخبرت عمر بن الخطاب
 وما اشترط علي وما ضمن له قال فها ضمن له الامر فاذا اتى الله
 به مضى عليا بحكمه ثم جهز في عمر الى هرقل ثابته وامر في ان اضمن
 ما اشترط فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس مضربين من
 جازية فعلت ان الشقا عليه في ام الكتاب وكان ندم على تنصره وقال
 تنصر لا اشراف من عار لطفه وما كان فيها الوصية لها ضرر
 تكفني منها الحاج ونحوه فبعث لها العين الصحيحة بالعمور
 فيا ليت امي لم تلدني وتخي رجعت الى الامر الذي قاله عمر
 ويا ليتني ارعى الخافق ففقه وكنت اسير في ربيعة او مضى
 ويا ليت لي بالشام اذني اجالس قومي ذاهبا السمع والبصر
 وقد اختلف في مدة ملك القسارية فقيل اربعماية سنة وقيل ستماية سنة
 وكانت ديار ملوك قسار اليرموك بالحوار وغيرها من غوطه دمشق

واعمالها ومنهم من نزل الاردن من ارض الشام وجميع من ملك الشام
 من آل عسان احد وعشرون ملكا وقد كان بالشام ملوك بلاد مارب
 من ارض اللقا من بلاد دمشق وكذلك مدائن قوم لوط من ارض
 الاردن وبلاد فلسطين وقد كان لكندة وغيرها من العرب من
 قحطان ملوك لم يذكر الا من اشتهر بملكه وعرفت مملكته وسلاطنته الخ
 والممالك الباقية لم تذكره ميلا الى الاختصار **الباب الثاني عشر**
عشر في ذكر ملوك كندة ذي سطوة وبجده في ارض بكر بن
وايل حسن العشائر والقبائل ذكر صاحب البحر الرخاوان اول
 ملوكهم **حجر بن عجم** الحماهملة هو من اولاد سبا وكانت كندة قبل ان يملك
 حجر عليهم بغير ملك فاكل القوي الضعيف فلما ملك حجر سد راسه
 وسامهم واستخرج من اللخمين ما كان بايديهم من ارض بكر بن وايل ثم
 ملك بعده ابنه **عمر بن حجر** ويقال لعمر المذكور المقصود لا انه اقتصر
 على ملك ابيه ثم ملك بعده ابنه **الحارث بن عمرو** فلما عاد المنذر الى
 ملكه زمن انوشروان هرب الحارث الى ديار كلب وبقى بها حتى عدم
 وملك بعده ابنه **حجر بن الحارث** على بني اسد بن خزيمه بن مدركة و
 باقى بنيه على قبائل العرب **فلك** ابنه شراحيل بن الحارث على بكر بن وايل
 وملك ابنه معدى كرب على قيس بن عيلان وملك ابنه مسله على
 تغلب اما حجر المذكور وهو ابو امر القيس الشاعر فبقى امره تما كافي
 بني اسد مدة ثم تنكر واعليه فقائلهم وقهرهم وبالغ في نكايتهم ودخلوا تحت
 طاعته ثم هجموا عليه بغتة وقتلوه عيلة ولما بلغ امر القيس قتل ابيه وكان
 في شربه مع اصحابه فقال صبيعتني ابي صغيرا وحملني ثقل التار كثير السهم
 خمر وغدا امر اليوم لحاف وغدا ثفاف فارسل ذلك مثلا وكان ابو
 طرده حين قال الشعر وشهره وقال الملوك لا تمدح وانما تمدح ثم تجد

امر القيس لاخذ ثار ابيه بيكر وتغلب على بني اسد فاجتدوه وهرب
بنو اسد منهم وتبعهم فلم يظفروهم فاقع بيني كنانة طنا منهم بنو اسد
فقتلهم قتلا ذريعا فقات عجز واللات ايها الملك ما نحن براك
وانما اتارك بنو اسد وقد ارتفع من قبل الليل حين استشرى واليك ثم
صار يدخل على قبائل العرب وينقل من ناس الى ناس حتى دخل على
فاستصره فاجابه وكان بنو اسد يمشون عندهم رجال من الروم
الامر على امر القيس يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فقدم قيصر
ان يقبله فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا ومعه حلة مسمومة وقال له
اقرب السلام وقال له ان الملك قد بعث اليك ليكرمك بها واظهر الحام
فاذا خرج فالسه ياها ففعل ذلك الرجل فلما البسها تفتقر يدنه فكان
يجل في محقة وذلك قول

لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من دابة ما تلبسا
فبدك قرحا دايما بعد صخه فيالك من هم مجاول النوا
ثم نزل الى جنب جبل يقال له عيب بقرب مدينة انكورية الروم وفيه نخلة
فقال اجارنا ان الخطوب تنوب والى مقيم ما اقام عيب
اجارنا انا مقيمنا ههنا وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينا فالقرية بيننا وان تصرينا فالغريب غريب
فلذكر بعد هذا خبر عمرو بن عامر وخبر سيل العرم وتفرقهم في البلاد
وبعض اخبار العرب وكان اول من خرج من اليمن في ايام تمت بقمهم
عمرو بن عامر ويقال له من يقول انه كان يترقى في كل يوم حطين ليلابس
احد بعده كما تر وسبب خروجه من اليمن انه كانت له زوجة كاهنة
لها طريقه وكانت رات في منامها ان سخايرة غشيت ارضهم فارعدت
وابرقت ثم اصعقت فاحرقت كلها وقعت عليه ففزعته طريفة فزعا

شديدا فانت زوجها وهي تقول ما ريت ازال عني النعم رات غيما اريد
وابرق طويلا ثم اصعقت فاحرقت على شي الا احترق فلما راي ما دخلها من
الفتح سكنها ثم انها دخلت احدى بقة كانت لها فرايا الشجر تنحرك من غير
ريح قال عمرو وما ترين في ذلك قالت اجل ان فيه الويل وما لك فيه
من قيل وان الويل فيما يحيى به السيل قال وما علامات ما نذكر فيك
اذ هب الى السد فاذا رات جردا يكثر في السد يدير الحفر ويقلب بر
من اجل الصخر فاعلم ان العفر عفر وان وقع الامر قال وما هذا الذي
تذكرين قالت وعد من الله نزل وباطل بطل وتكال نكل فانطلق عمرو
الى السد فخرسه فاذا البحر دق قلب بر عليه صخرة ما يقبلها خسون حلا
فرجع الى زوجته فاجبرها بذلك وقال لها متى يكون هلاك السد
قالت لا يعلم ذلك الا الله عز وجل فعلم ان ذلك واقع وان بلادهم تنحرب
فكتم ذلك واخفاه واجمع على بيع كل شيء لبارض ثارب ولما خرج
عمرو من اليمن خرج لخروجه منها خلق كثير فزوا ارض عك ابن عدنان
ويقولها حتى مات عمرو وكان عمره ثمانماية سنة اربعماية سوقا واربعماية
ملكا وتفرقوا في البلاد فمهم من سار الى الشام وهم اولاد جفنة ومنهم
من سار الى يثرب وهم ابناء قبيلة الاوس والخزرج وسارت ازد
السراة وعمان وسار مالك بن فهم الى العراق ونزلت ربيعة تهامة وموا
خراصة لا يخراهم وتمزقوا في البلاد كل ممزق ثم ارسل الله تعالى على
السد السيل فهدمه وهو سيل العرم الذي ذكره الله تعالى في كتابه
وكان لربيعة المذكور ولدا اسمه كليب الذي يقال فيه اخر من كليب ايل
وبلغ من عزه في قومه انه كان لا توفد نار مع ناره ولا يور واحد مع
ابله ويقول وحش الفلاة في جوارى فلا تنهاج فاجتمعت عليه بعد
كلها حتى بلغ من بغية وعزه ما قد ذكرناه وقوله حساس بن مرة وهو

وابن عمه وكان سبب قتله ان كانت لجاس جارة يقال لها البسوس وكان
لها ناقة يقال لها السراب وبها تضرب العرب المثل في الثوم فيقال
اشام من البسوس واشام من السراب وذلك لاجل ما جرى بين بني
وايل وبينها فانه يقال ان الحرب دامت بينهما اربعين سنة وكانت هذه
الناقة معقولة بفتا بيت البسوس يوما من الايام فمرت ابل كليب فقطعت
السراب عقا لها وتبع ابل كليب فلما انتهت الى كليب انكرها فرمى السراب
بهم فاصاب ضرعا فنفرت الناقة وقيل ان سبب رمي السراب
ناقة البسوس انه كان كليب في بعض الايام يمشي في حماه فوجد قبيرة قد
باضت في تلك الحماة فقال كليب هذه القبيرة في جوارى وكان يسمى
ذلك الارض بحماة المعمر وكان يخاطبها فقال

يا لك من قبيرة معمر خلا لك الجوف فيضى واصفر
قد رفع الفخ فما تحذري ونقرى ما شيتان تنقرى
قد ذهب الصياد عنك فبشر لا بد من اخذك يوما فاحذري

فدخلت ناقة البسوس ذلك الحمى فوطيت على بعض القبيرة فكسرت
بيضا فلم يعلم كليب ان السراب صنعت ذلك وماها بهم خرم ضرعا
فلما رأتها البسوس اقبلت خارها وصاحت واذا له واجاره فلما سمعها
جاس وعلم بذلك ركب فرسا له واخذ رمحه بيده وركب معه عمر وابن
الحوث على فرس له حتى دخلا على كليب في حماه فطعن جاس فقصم
صلبه وطعن عمر فوقع كليب بفحص برجله حتى مات ولما قتل جاس
كليا وقعت الحرب بين بكر وثعلب وسمى المهمل اخو كليب حرب بكر
وسمى مهمل لانه اول من همل الشعر اى رققه وهو حال امر القيس
الشاعر فاستعد المهمل الحرب بين ثعلب وترك النساء والعزل وحمل
الغار والخزواريل رجالا من ثعلب الى بكر وعرض عليهم ارج خصال

فانت رسله الى مرة ابوجاس وهو في ندى قومه فقالوا لهم انكم انبئتم
عظيما في قتلكم كليا لاجل ناقة وقطعت بيننا وبينكم الرحم وزيدان نعرض
عليكم خصالا اربعاً فقال مرة وما هي قال نجي لنا كليا او ندفع لنا جاسا
فقتله او هماً ما اخاه او تمكنا من نفسك فان فيه وفاء من دمه فقال اما
احيا كليب فلا سبيل اليه واما جاس فانه غلام طعن طعنة على محل ثم ركب
فرسه فلا ادري اى البلاد احتوت عليه واما اخوه همام فانه ابو عشرة
واخو عشرة وهم عشرة كلهم فرسان قومه ولن يسلوا الى فادفع اليكم بقتل
بحيرة غيره واما انا فما هو الا ان تجول الخيل غذا جولة فاكون اول قاتل
بينهما فما تعجل من الموت ولكن عندى خصلتان اما احدهما فهو لاني
الباقون وهم تسعة ضعوا في عنق من شئتم منهم فانطلقوا به الى رجالكم
فاذبحوه ذبح الخروف والاقالقة ناقة سودا المقل اقيم لكم فضيب القدم
وة لوالقداست تبدل اليها صغار ولدك وتقوم ناللين من دم كليب
ووقعت الحرب بينهما فقال

المهمل يري كليا

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها اذا انت خلتها فمن تخيلها
نعم النقات كليا الى قتلهم مات بنا الارض وزال الكيا
الحزم والعزم كانا ضايعة ما كل اياها يا قوم احصينا
ليت السما على من تحتها وقعت واشقت الارض فاحلت من فيها
فلم يزل المهمل يطلب بشار كليب ولا يزال من يقتل من بكر واستمر الحرب بين
بكر وثعلب زمانا الى ان قتل همام ابن مرة اخو جاس واصطلت بكر وثعلب
فقر المهمل بنفسه فترد بمدحج في قوم يقال لهم جب فاجاره معونة الخير
وتزوج ابنة المهمل واستمر عندهم الى ان قتل وكان سبب قتل المهمل انه
لما نزل من مدحج اشترى عبيدين يفران معه ففر ابيهما حتى طال عليهما فاما
الراحة منه فاجمعاً على قتله بموضع ففر فلما شعر به لم يزل نفسه منجا قال

لها اذا اقتلتاى وعولتا فابلغا عنى هذه الرسالة لاهلى فقالوا لهات
رسالتك فانشدها من مبلغ عنى بان مهلهلا لله دركا ودرايكنا
فلا قتلا وانصر فاصوبيته قالوا لها ما فعل سيدك قال مات بارض
كذا قد فتاه بها سليمان فقبل لها فاما وصى بشى مات قال او صانا
بيكيت فى كيت فلم يد راحد ما اراد وقالوا هذا شعر مهلهل فقال لثينة
والله ما كان لى ردى الشعر ولا سفساف الكلام وانما اراد ان يخبركم ان
العبد بن قتلا وانما معنى هذا البيت

من يبلغ عنى بان مهلهلا اضحى قتيلا بالقتلا مجذلا

لله دركا ودرايكنا لا يبرح العبد بن حتى يقتلا

فقتل العبدان بعد ان اقربا ذلك وانما احبا الراحته لظول ما اتهم

من الغزو والسفر **الباب التاسع عشر في ذكر ملوك**

اليمن من بني زياد القاسمين حارب الاشراك والاحقاد وكان ابدا

ملكهم فى سنة ثلاث ومائتين اولهم **محمد بن زياد** وقيل **ابراهيم بن عبد الله**

ابن زياد وكان المامون سيده وجماعة من بني امية الى الفضل بن سهل ذى الرضا

وبلغ المامون اختلاف امر اليمن فاشى ابن سهل على محمد بن زياد المذكور فامر

المامون بارساله الى اليمن فصار ابن زياد ومعه جماعة وفتح تهامة بعد حروب

جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد باليمن وبني مدينة

زبيد فى سنة اربع ومائتين وملك اقاليم اليمن ياسرها وبه كلت دولة بني

زياد حتى قتل ابن زياد وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفى ثم ملك بعده

ابنه **ابراهيم بن زياد** بن محمد ثم ملك بعده ابنه **زياد بن ابراهيم** ولم تطل

مدته ثم ملك بعده اخوه **ابو الجحيش اسحق** بن ابراهيم وطالت مدته وتو

فى سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وخلف فى الملك طفلا اسمه **زياد** وبقي

فى الملك مدة ثم توفى وانتقل ملك اليمن الى طفل اخر من آل زياد اسمه

ابراهيم فقتل وهو اخى ملوك اليمن من بني زياد فيكون مدة ملك بني

زياد باليمن مائة سنة واربع سنين والله اعلم **الباب العشرون**

في ذكر ملوك اليمن من آل نجاح ذوى الاخلاق العظام النجاح

ولما قتل ابراهيم المذكور ملك اليمن بعد من عبيده يقال له **نجاح** ف ضرب

السكة باسمه وكان له عدة اولاد واستقل بملك اليمن فى سنة اثني عشرة

واربعماية حتى توفى سنة اثنين وخمسين واربعماية ثم ملك بعده ابنه **عبد**

الاحول وبقي فى الملك سنين وعشرين عليهم الصليحي فى سنة خمس

وخمسين واربعماية فهرب بنو نجاح الى دهلك وكان الصليحي ابو الحسن

على بن محمد عالما بارعا وكان ابوه قاضيا باليمن وكانت مدة ملكه سبع عشرة

سنة ثم ان سعيد الاحول واخاه جياش سارا وبعدهما سبعون رجلا من زييد

حتى ادركا الصليحي وهونا زل عند سرام معبد وقد سارا الى الحج فقتلاه

فقتلاه وقتلا اخاه عبدالله وحتى سعيد راسها واخطا على امره الصليحي

اسما بنت شهاب وسار عابدا الى زبيد والراسان قد امها امام هودج

واستوثق الامر بها له سعيد بن نجاح واستمرت اسما ماسورة فارسلت

كتابا الى ابنها الملك المكرم احمد بن الصليحي وكان ملكا فى بعض حصون اليمن

تخبره وتستخبره على الوثوب على ملك نجاح فجمع جموعا وهرب سعيد

سلم معه الى دهلك واستولى **الملك المكرم احمد** على زبيد وانزل الراسين

وولى على زبيد خاله **اسعد بن شهاب** ومات اسما المذكورة بعد ذلك ثم عا

بنو نجاح وملكوا زبيد واخرجوا اسعد منها فى سنة تسع وسبعين ثم طلب

عليهم **الملك المكرم** وملك زبيد وقتل سعيد ونصب راسه مدة ولما قتل

سعيد هرب اخوه جياش الى الهند واقام سنة اشهر ثم عاد الى زبيد فملكها

بقايا سنة احدى وثماني واربعماية ومات فى سنة خمسماية وترك عدة اولاد

فلك ولده **فايثك** ثم مات فلك ابنه **تصور** دون البلوغ ثم ملك بعده

ولده **فايكن بن منصور** ثم ملك بعده ابن عمه واسمه ايضا **فايكن بن محمد**
بن فائكن وهو اخى ملوك اليمن بنى نجاح وكانوا قايدين بدعوة الفاطمية
وكانت مدة دولته الى نجاح باليمن مائة وبضع عشرة سنة ثم انتقل الملك
الى بنى المهدي الحميري **الباب الحادي والعشرون في**
ذكر ملوك اليمن بنى المهدي الناصر بن الدين القوي المحمدي وكان
المهدي من حمير من اهل قرية يقال لها الغنيرة من سواحل زبيد وكان رجلا
صالحا ونشأ ابنه **علي بن المهدي** على طريقة ابيه ثم حج واجتمع بالعراقيين
وتصلح من معارفهم واجتمع عليه الناس واستفحل امره حتى قصد بغير
الغارات وقطع الحرث والقوافل وحاصر زبيد وقتل فائكن بن محمد
اخي ملوك بنى نجاح بعد حروب كثيرة واستقر في دار الملك يوم الجمعة
رابع شهر رجب سنة اربع وخمسين وخمسمائة وبقي ابن المهدي في الملك شهر
واحد وعشرين يوما ومات ثم ملك بعده ولده **مهدي بن علي مهدي** ثم
ملك بعده ولده **عبد النبي** ثم خرجت الملكة عن عبد النبي الى اخيه **عبد الله**
ثم عادت الى عبد النبي المذكور واستقر في ملك اليمن الى ان سارتون شأ
بن ايوب من مصر في سنة ثمان وستين وخمسمائة ففتح اليمن واسر عبد
النبي واستولى على اموال عظمى لعبد النبي وعبد النبي اخى من ملوك اليمن بن
بنى حمير وكان مذهبه الكوفة بالمعاصي وكان من دأبه قتل من خالف
اعتقادهم من اهل القبلة واستباحه وطى سبائهم واسترقاق ذرارهم
الباب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن من اولاد آل
وابنا فاطمة الزهراء النبوة اولهم الامام المهدي لدين الله الشريف احمد
بن يحيى بن رسول ثم ولده النقيب السيد الجليل المدعو بالخليفة والامام
امير المؤمنين **شرف الدين يحيى بن شمس الدين المهدي لدين الله** وكان جد
شرف الدين من عظماء الزيدية وهو مصنف كتاب الاحكام في اصول الزيد

وكان شرف الدين هذا يدعى الاجتهاد ويقول تغليد الحنيفة من تغليد
الميث وكانت عاتة بلاد اليمن في يده الى ان ذهب من بلاد الروم اربعين
باشا في شهر شعبان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة واسترجع زبيد وطار
وغيرها من يده بعد مقاومة عديدة ثم استولى على مدينة تعز واستصفي
اموالها وبذلك نزل امر الشريف وعصى كل عامل له في ناحية ثم وقع
الوحشة بينه وبين ولده الكبير الشريف **مطهر** واستبد بالامر وتوفي
والده الامام في جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن بالحجلة
وفي ايام الشريف مطهر عظم امر الارواح بالديار اليمنية وفي هذه السنة
سار ازدر باشا الى صنعاء اليمن وبها الشريف صلاح الدين ابن الامام بن
قبل مطهر فغلب عليه واستولى على صنعاء فاباحها ثلاثة ايام قتلوا فيها
ثم اقتتل هو والشريف مطهر في قاع صنعاء قتلا شديدا انتصر فيه ازدر
باشا واستولى على خزائن الشريف ثم امتدت الحروب والغنم الى سنة
ثمان وستين وخمسمائة وفيها وصل من الروم مصطفى باشا المشهور
وسعد كتاب من السلطان سليمان مضمون **صورت كتاب** هذا باشا
الشريف الشامي السلطاني وخطابنا الشريف العالي الخاقاني لا زال نافذا
بالعون الصلواتي واليمن الرباني الى الامير الكبري الحسيني النبيي فرع
الجنة الزكية الطاهرة وطراز العصابة العلوية الفاخرة الشريف مطهر
بن شرف الدين تحفة بسلام اتمه وشأه بندي بعلد الكرم انه لا يزال
يصلح مسامعنا الشريف اخلاصه لدينا وانبياده الى جانبنا وبلغنا
الآن عن خلاف ذلك وتغيير ما كانتنا به في السابق وان وقع بينه وبين
امرنا وعساكرنا بملك البلاد خلف كبره ووقايح تناقصه عم ضررنا
الماور ولايسر وهذا عين الخطاء المحض المرت عليه ذهاب الارواح
لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اما تعلم ان

مطهر

عساكرنا المنصورة لا ينجزم صغير ولا كبير ولا جليل ولا حقير ولو خربنا
لغنا شرف من عساكرنا المنصورة قليلون بخمسة الف ويزيدون ونحن
الجيش بالجيش حتى تصل عساكرنا المنصورة اولهم في البلاد اليمنية واكرمهم
في مملكتنا المحمية ولكن غلب طنا عليه لكونه سلافة سيد المرسلين ومن
البيت النبوة الطاهرين ولازم على ناموس سلطنتنا الشريفة قبل التسامح
الخرق عليه ان نعرف بعضي الامور وقد قصت اوامرنا الشريفة تعيين
افتخار الامر الكرام المخلص من يد عناية الملك العلامة مصطفى باشا بكرة
زيد سابقا دامت معدته باشا على عساكر المنصورة وصحبة ثلاثة
الاف من جنودنا المنصورة معونة لا يبر الامر الكرام المخلص من يد عناية
الملك العلامة ازدر باشا دامت معدته في حال وصول ركاب مصطفى باشا
المشار اليه الى تلك الديار تقابله بقلب منشرح وصدر منفتح وتمتحن
صناجقنا الشريفة وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد فان
فعلت فانت من الغايزين ولا تخف ولا تسخرنك من الامنين وان
حصل والعباد بالله خلاف ذلك واستمر على الضلال والعناد فيصير
ذنبه في رقبة ويهلك نفسه ويدخل في قول اصدق القائلين يخرجون
بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين ويصير بعد الوجود الى العدم ويندم حيث
لا يشفع الندم وقد حذرنا رافقه وتحننا عليه فان خالف اتيناه
بجنود لا قبل ليهبها واخبرناه منها ذللا لا لجلالنا من سلطاننا الا اليه
ومثله لا يدل على صواب **صورة كتاب المظهر** توراها شمس الاسلام
واطلعها وفجر عين معين الشريفة النبوية وابنها وفتح اكمام السعادة
الابدية وابنها ولا لا كواكب الدين الحنفي واسطعها واعلى منارات
الملة البيضاء وارضعها وكسر نولهم قرون الشرك والبنى وقبها بدوهم
ايام مولانا السلطان العظيم ذي الملك الباهر القاهر المستقيم الفاطم

بسيوف عزه عنق كل جبار اثم الهادي باوامره ونواهيته الى سواء الصراط
المستقيم المستقيم بحماية آل الرسول وابنا فاطمة البتول الملك المظفر
المنصور والهمام المؤيد المشهور السلطان سليمان بن سليم اهدى الى
مقامه الشريف نجيب ركاب النجيات والتسليم ورحمة الطيبة وبركاته
الصتيبة الموصلة بنعيم دار النعيم ورحم جناحه العالي من صروف الامم
والديالى وبعد فانه ورد اليامن تلقائه احوال الله تعالى للسلين
والاسلام في بقاية سرسوم سطعت انوارها وطلعت بالمرآت شمسها
واقارها وعرفنا ما ذكر سلطاننا سلطان الامم ومالك رقاب العرب
والبحر فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته وازالنا عن السلوك في مسا
مخالفة كيف وطاعتكم من طاعة الملك الخالق ومعصيتكم بظلمتها
للغارب والمشارق ونحن من موعظكم على يقين ونرجوا انكم لا تصغروا
اذنا لكلام الفاسقين ولا تقطعوا حقا لذرية النبي الامين وابناء على
الانزع البطين كرم الله وجهه في عليين قل لا اسئلكم عليه اجالا
المودة في القربى وذلك هدى الكتاب المبين وانتم اولى برعاية ما امر
الله به ان يرعى ويقر من بين النبي الكرم غيا وسمعا والذي اشرم اليه
من بلوغ سخا لقنا عساكر كرم المنصور وجيوشكم القاهرة الوفور
ليس له صحة ولا ثبات ولا كان لنا الى حرمهم تعد ولا التفات بل
ضيقوا علينا سالك المعيشة خلقا واماما ورمونا بدم دافع لا يرى بها
الا الذين يعبدون اصناما ولم يعلموا اننا نحن اوجب الله لهم رعاية
ولحراهما ومن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قد ضلوا عن انفسنا
ولا ادنا ما امكن من الدفاع وزدنا عن محاربتنا وترك الزيادة عنها
لا يستطيع وحين وصل وكيككم الباشا مصطفى الى هذه الجهات اليمنية
والديار التي هي بسيوف فتمركم محمية ببطعده في اهل اليمن واتخذ

الفتن. ماظهر منها وما بطن. واطلع على الحقائق. وهو يعرفكم عن حالنا
السابق. وما نحن عليه من حسن المساعي والطرائق. ولعمري انه اجل عظيم
وذو شأن فخير. فانه تعالى يجعل سعير شكورا. ويدفع بعناية عن الامم
والاسلام شرورا. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ثم ان الباشا
مصطفى والباشا ازدر صعدا الى صنعاء وحشد عسكرا كثيرا فحاصر
الشريف في حصن تلامدة مدة طويلة فلم يغني شيئا وقيل دخلا بعد ان
استامنا على انفسهما فوقع بينهما المهادنة والمسالمة ثم تولا وقى سنة ثنتين
وستين وتسمايه وقع القحط العظيم باليمن حتى اكل الناس الشجر والعشب
ومات اكثرهم جوعا ومات من اهل الجبال بمدينة آب نحو خمسة الاف
نفر ومن اهل المدينة نحو اربعة الاف نفر وكان سبب ذلك حدوث
الجراد بها وطول مكة حتى اكل الاجار والنبات ثم دخل على الناس في
يوهم فحاف الناس من خوف عظيم ما وفي سنة خمس وستين وتسمايه
وقع باليمن طاعون عظيم اهلك من اهلها خلقا كثيرا وكانت الامطار
والحصب كثيرا وفي عام اربع وسبعين وتسمايه عزل نايب صنعاء ابا
رضوان وعين مكانه مراد باشا فقبل ان يصل مراد باشا اقام رضوان
باشا مكانه نايبا باليمن اميرا يقال له قزل باش محمد بك وارحل هو الى
الباب العالي فاضمت الغرضه الشريف فقام واستولى على صنعاء وعا
وقتل الاروام قتلا لا شديدا حتى اقام وكان الباشا مراد قد وصل
اذ ذاك الى زبيد فرأى ان يسير الى تعز خوفا عليها وعلى ما فيها من الخراج
السلطانية فلما كان بوادي حنات استقبلهم العرب وهم في عدد كالم
الاهه تعالى وكان عدد الاروام ثلثة آلاف نفر فوقع القتال بين
الفرقتين حتى انتصر العرب وهزموا الاروام وافهم قتلوا وارى ثم
سلخوا وغلبنوا على مائة بلاد اليمن حتى لم يبق بيد الاروام الا زبيد ثم

حاصروا

حاصروا
زبيد مدة اربعين يوما الى ان وصل من باب السلطان عثمان باشا ابن
اوزدر في جمادى الاولى سنة ست وسبعين وتسمايه فدخل زبيد
واصلح شأنها ثم سار بها بعد ان مكث بها مدة اشهر بالعسكر فحاصره
وبها على بن سوغان نايب الشريف الى ان انتصر عليه وانتزع البلد من
يده ثم قدم محمد بن شمس الدين قائد الشريف بعسكر كثير فحاصر عثمان
باشا بتعز في منتصف هذا العام ثم انضم الى عثمان باشا سنان باشا الكو
لمعونه عثمان باشا فقاتلوا القاييد المذكور من الضحى الى الليل حتى اهلوه من
البلد وقتلوا سبابة ثم لم يزل يسير الباشا سنان بالعساكر والجند
يقاوم العرب حتى وصل الى القاعدة ثم الى الشوال ثم الى جيش ثم الى التعر
وقرآن ثم الى زباد ثم الى صنعاء ثم الى قيعان ثم الى كوكبان فحاصره مدة
سبعة اشهر ثم افتتحها ثم وصل من السلطان بهرام باشا مولى على البلاد
اليمنية فوصل الى تعز ثم الى القاعدة وفيها قدم على ابن الامام صاحب جب
في ثلاثين الف مقاتل وقاتل بهرام باشا من الضخوة الى بعد الظهر
فانتصر بهرام باشا وقتل من العرب مائة وعشرين نفرا ثم حاصر بهرام
باشا الاخير المذكور في حصن جب فلم يزل يعمل الحيلة في احرار بيت
البارود حتى تم له ذلك ثم لم يثبت ان مات الاخير المذكور فاذه عن اهل
بالطعة وذلك في رجب ثم كان لبهرام باشا المذكور في فتح البلاد
قدم راسخه وفي غرة رجب سنة ثمانين وتسمايه توفي صاحب البلاد
اليمنية الشريف مطهرود في تلاء وتولى مكانه ولده يحيى بن علي بن
مطهر وكان الامر الى قريبه وصهره علي بن سويح استمال القلوب
وقاد الجيوش واستولى على صعدة فصار يحيى مغلوبا بالوجود

الباب الثالث والعشرون في ذكر ملوك الغرب من

الطوائف ذوي المناهج والمعارف فلما انقرضت الدولة الأموية

من الغرب اقتسمها اصحاب الاطراف وصاروا مثل ملوك الطوائف

فاما قرطبة فاستولى عليها **ابو الحسن علي بن جهور** الى ان مات سنة

خمس وثلاثين واربعمائة وقام بامر قرطبة بعده ابنه **الوليد محمد بن علي**

ثم صار الى الامير **المعتد بن عباد** ثم اخذها منه **ابن تاشفين** وقتل المذكور

وزيره **ابا بكر ابن زيدون** وكانا من خيار الناس والوليد هذا هو

الذي انشأ القصيدة الفراقية المشهورة التي يقول فيها

بنم وبنا فاما انك جوا نحا شوقا اليكم ولا جفت اماينا

فكا دحين تناجيكم ضمائرا يقضي علينا الاسبى ولا تاتينا

حالت بعدكم اياما فعدت سودا و كانت بكم ايضا لينا

بالاس كنا ولا يخشى فراقنا واليوم بنا ولا يرجى تلاقينا

وهي قصيدة طويلة صنيعة واما **بطليوس** استولى عليها بعد المنصور

ساور الفتي العلوي ينسب الى بني لافطس البربري واول من ملك منهم

ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن مسلم المعروف بابن لافطس ويلقب بالنظير

فلما توفي تولى بعده ولده **عمر بن محمد** ويلقب بالمتوكل واقنع ملكه وقل

صبر امع ولديه الفضل والعباس عند تغلب امير المسلمين يوسف بن تاشفين

على الاندلس وهو الذي رثاه الشاعر في قصيدته المشهورة الموسومة بالعبود

بني النطير والايام ما برحت من جلا والورى منها على نفر

سحفا ليوكم يوما ولا حمت بمثله ليلة في مقبل العصر

من للاشربة او من للاعنة او من الساحة او للنفق والضرر

من للعدى وغوى الخط قد عقدت اطراف السها بالغى والحصي

وطوق بالثياب النورية اعجب بذاك وما منها سوى

او وقع كادشيرة او دفع ازقة او وقع حادثة تغنى عن القدر

ويج السامح ويوح الجود لو واحسرة الدين والدنيا على عمر

وصارت بلاده الى يوسف بن تاشفين واما اشبيلية فاستولى عليها

قاضيها **ابو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد** اللغني المندري ثم صارت الى امير

المعتد بن عباد ثم اخذها منه **ابن تاشفين** واما سرطنة والشرقية اعلى

فصارت بعد منذر بن يحيى لولده وبعد ولده الى **سليمان بن احمد بن**

محمد بن هود الجذامي وتلقب بالمستعين بالله وكان به من البسالة والشجاعة

ما لا يوصف وهو الذي وجد في زمانه في المعركة بعد ارتفاع الحبيب مع

الكفار قطعة من بيضة الخودة الحديد قد رثيتها بما حوته من الراس فيقال

انه لم يترك قطرة من اقوى منها ثم صارت بعده لولده **احمد بن سليمان** الملقب

بالمقدر بالله وهو الذي كسر الطاغية زرد مير عظيم الروم بعد ان اشرفوا

على الانهرام وكانت وقعت هائلة ثم صارت بعده لولده **عبد الملك**

بن احمد بن سليمان ثم صارت بعده لابنه **احمد بن عبد الملك** وتلقب

بالمستنصر بالله وعليه انقضت دولتهم على راس الخمسين فصارت بلادها

جميعا للوحدين واما طليطلة وطرطوش وبلنسية فصارت الى **اسماعيل**

بن عبد الرحمن وتلقب بالظافر بجول الله ثم ملك بعده ولده **المامون**

يحيى بن اسمعيل وهو الذي بنى القصر بطليطلة واحكم فيها هو نايم اربع

مئة سنة اشد انبيى الخالدين وانما بقاؤك فيها الوقلت قليل

لقد كان في ظل الازالكاية لمن كل يوم يقتضيه حيل

فلم يرض كثير حتى اخذت الفرع من طليطلة في سنة سبع وسبعين واربعمائة

وصار هو يلبس ثوبه ثم قتلها القاصي ابن حجاب لاختف واما دايه والجار
والمرية فصارت الى ايدي العامرين الى ان انتقلت وصارت للملثمين واما
مرسيه فولها **بنو ظاهر** ثم صارت الى **العقد** بن عباد ثم صارت للملثمين
واما غرناطة فلها **جيوش** بن ناكس الصنهاجي ثم صارت بعد والده
للملثمين واما مالقة فلها **بنو علي بن حمود العلوي** الى ان اخذها **باد**
ابن جويس صاحب غرناطة **الباب الرابع والعشرون**
في ذكر ملوك العرب من الملثمين اهل الفضل والهدى واليقين
وكان اول سيرهم من اليمن في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سيرهم
الى جهة الشام ثم انتقلوا الى مصر ثم الى الغرب مع موسى بن نصير واجتوا
الانفراد فدخلوا في الصحراء واستوطنوها الى سنة ثمان واربعين واربعمائة
وكان من امرهم انهم ينسبون الى حمير فلما كانت هذه السنة فوجه رجل
منهم اسمه جومر من قبيلة جداله الى افرقيته طالبنا للبحر فلما عاد استحب
معه فتيان من القير وان يقال له عبدالله بن ياسين كي علم اهل تلك البلاد
دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلوة في بعضهم فتوجه
عبدالله مع جومر حتى اتيا قبيلة لثونة وهي القبيلة التي منها يوسف بن
تاشفين امير المسلمين ودعياهم الى العمل بشرايع الاسلام فاجاب اكثرهم
واسمع اقلهم فقال الفقيه للحميين يجب عليكم قتال المخالفين فاقبوا
لكم امير فقالوا انت اميرنا فاسمع الفقيه وقال بجوهرات الاير فاسمع
ايضا ثم لفتا على **ابي بكر بن عمر** راس قبيلة لثونة فعرضوا عليه فقبل
وعقدت البيعة وسماه الفقيه امير المسلمين واجتمع اليه خلق كثير ورجى
الفقيه على الجهاد وسامه المرابطون فقتلوا المخالفين ثم جرى بين المرابطين
وبين اهل سوس قتال شديد قتل في تلك الحرب الفقيه ثم سار المرابطون
الى الجماس واستولوا عليها وقتلوا صاحبها ونقض حكمته الى **يوسف**

بن تاشفين الملقب وكان رجلا دينا حازما ثم اجتمع طوايف المرابطين
وملكوا عليهم **ابا الفخر يوسف** بن تاشفين وتلقب بامير المؤمنين وتوفي
اسره وعلا قدره ببلاد الغرب ولم ينزل بخارب ويقابل مع من يعاديه
حتى توفي سنة خمسماية وقام مكانه ابنه **علي بن يوسف** بن تاشفين
وفي زمانه ظهر الموحدون وابتدات دولتهم وفي سنة خمس وثلاثين
وخمسماية توفي علي المذكور وقام في الملك بعده ولده **تاشفين بن علي**
ولم ينزل الحرب قائما بينه وبين الملك الكبير ابي محمد حتى سقط من جوف
عال فملك وقتل كل من كان معه ثم ولي اخوه **اسحق بن علي** وكان صغير
السن فسار اليه عبد المؤمن الموحدى فملك بلاده وقتل اسحق وهو اخ
ملوك المرابطين الملثمين وكانت مدة ملكهم سبعين سنة والله سبحانه اعلم
الباب الخامس والعشرون في ذكر دولة بني حفص ملوك
تونس وافرقيته ولع من وقايهم مع نصارى اسبانيته وتزعم هذه
الطائفة انهم من ولد عمر بن الخطاب وجدهم المنسوبون اليه هو ابو حفص
عمر صاحب ابن تومرت فلما كان سنة احدى وخمسين وخمسماية بايع عبد
المؤمن لولده محمد بولاية العهد وطلب من ابي حفص ان ينزل من العهد
لولده المذكور فاجاب ابو حفص الى خلع نفسه والبيعة لابن عبد المؤمن
فصار بعده ولده **عبد الواحد بن حفص** ثم صار من بعده ابنه **ابو زكريا**
يحيى وتلقب بامير المؤمنين وعظم شأنه الى ان توفي وملك بعده ابنه
محمد بن ابي زكريا وتلقب بالمتنصر ثم ملك بعده اخوه **يحيى بن يحيى** سنة
عشر ومائة ثم بعده اخوها **ابو اسحق ابراهيم بن يحيى** بن عبد الواحد بن ابي
حفص ثم انتقل الملك الى رجل من اهل بجاية يقال له **محمد بن ابي عمار**
وملك اربع سنين ثم عاد الملك للحفصيين وملك منهم بعد ابي
عمار ابو حفص **عمر بن يحيى** ثم ملك بعده ولده **عبد الرحمن بن عمر**

الذكر وملك خمسة وعشرين يوما ثم خلع وملك بعده رجل من
الحفصيين يقال له **ابو عبد الله** وكان يلقب بابي عصيد ثم ملك
بعده **ابو بكر بن عبد الرحمن** المخلوع ثم قتله **ابو البقا** وتولى مكانه
ثم ملك بعده **ابو يحيى زكريا** اللجاني من اولاد ابي حفص ثم ملك بلا
الغرب **ابو بكر بن يحيى** ويقال له السباع فمات واستقر الملك بعده
لولده **ابو فارس عبد العزيز** ابن ابي العباس احمد وكان يمشي في الاموال
ويتجتر ثم قتل فقام مكانه ابنه **ثابت بن محمد** فقتل واستولى الافرنج
على طرابلس الغرب فجمع ابو بكر بن محمد بن ثابت جيشا واخذ البلد
عنوة فلما توفي ولي مكانه **علي بن عمار بن محمد بن ثابت** وفي سنة ثمان
قبض ابو فارس على علي بن عمار واقام مكانه **يحيى بن ابي بكر** واخاه
عبد الواحد الى ان استوفى ابو فارس قبض عليها ايضا فانتهت في
آل عمار وفي سنة سبع وثلاثين وثمانماية توفي السلطان ابو فارس
وكان حسن السيرة عدلا في الرعية واستقر في الملك **المنصور ابو**
عبد الله محمد بن الامير محمد المنصور كحل عمه العتيد ابن ابي فارس قتل
اخاه ابا الفضل وولده الفضل ومات بطول مرضه واستقر بعده شقيقه
عثمان بن محمد واستمر عثمان في الملك وحسن حاله وطالت مدته وتولى
مكانه حفيده **يحيى بن مسعود** واستقام امره واظهر العدل وشي طي
سيرة جده **ابي فارس** وكان شجاعا بالاموال فابغضه العسكر بسبب
ذلك فلما خرج عليه عبد المؤمن واشتد الحرب بينهما انزل الجند من
عند يحيى فبقى هو وجماعته وكان يقاتل بنفسه ويقول انا يحيى الغريب
فقتل وقتل معه عدة من جماعته وملك توفس بعده **عبد المؤمن بن برهان**
بن عثمان واستقر بكرسيها واحسن السيرة باهلها ثم تولى اخوه **زكريا**
وفي سنة تسع وتسعين وثمانماية وقع فناء عظيم ومات زكريا مع جملة

من مات وتولى السلطنة **محمد بن الحسن** وكان مشتغلا عن امور الملك
باللهو وشرب الخمر وفي ايامه في سنة ست عشر وتسماية استولى الافرنج
على وهران ثم على بجاية ثم على طرابلس وبقى طرابلس في ايديهم مدة
اثنتين واربعين سنة حتى اخذها منهم سنان باشا اخو الوزير الاعظم
وسمى باشا وزير المرحوم السلطان سليمان بن عثمان عام ثمانية وخمسين
وتسماية فلما مات محمد بن الحسن بعد ان ملك اكثر من ثلثين سنة وتولى
مكانه ولده **السلطان حسن** وكان خلفا ابوه خنسا واربعين ذكرا فلما
الحسن وضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم ولم يفلت منهم الا اخواه الرشيد
وعبد المؤمن وكانا غائبين ثم ان الحسن راى قتل الرشيد فاستشعر وبقى
بعض احياء العرب واشتغل الحسن باللهو وجمع من الملاحى ما يزيد على اربعمائة
شاب امره فيقتلهم فشق ذلك على اهل البلد وطلبوا منه ترك ذلك
حتى رجوا داره بالحجارة فابى ان يترك فقتلت عنه القلوب فارسلوا
الى الرشيد ليملكوه فلم يمكن فقدم الرشيد الى عند خير الدين باشا صاحب
الجزار والتجارية فلما علم ذلك السلطان حسن شق عليه وارسل الى
السلطان سليمان يشكو من خير الدين باشا انه اوى اخاه وارسل حجة
الرسول ابو الاوتخفا فاجاب اليه السلطان بالوعد وقال طيب نفسا
فانا نأمر خير الدين باشا باستصحاب اخيك معه فاذا حصل الخوف
عندنا او دعناه عندنا وما خيلناه يعود الى بلادك ابدا فلما قدم خير
الدين باشا الى السلطان ومعه الرشيد عتق له السلطان كل يوم خمسمائة
درهم جامكية ومن الماكل ما يكفيه ثم ان خير الدين باشا عرض على السلطان
بان العمارة لا تطيق بان يخرج من هنا ويسير ساقدرا شهر ثم يجمع الكفار
ولا يدان قسوا عماركم قرب بلاد الكفار ثم يسير منها الى حيث تشاء
فما تم موضع تسع فيه عماركم غير مينا حلق الواد انا ما توفس فقال السلطان

كيف يمكن ذلك وهو امير بلاد تونس فقال ان اهل تونس متخبرون من
سلطانهم وهذا اخوه الرشيد عندنا والناس يحبونه ويطيعونه فان امر
السلطان سرت بالعمان وذكر ان اهل تونس ان الرشيد معنا فملك
تونس مع اتفاق من اهلها ليكون البلاد كلها للسلطان فقال السلطان
نعم الراي فصار خير الدين باشا بعمارة عظيمة ودخل خلق الواد وارضى
بمناها وارسل الى اهل تونس يخبرهم بقدم الرشيد وانهم جاوا مددا
للملكه البلاد فلما بلغ ذلك اهل تونس قاموا قومة واحدة وقالوا
اه ينصر السلطان رشيد وساروا نحو العمارة فلما تبين الحسن بالقصة
اخذا اهل بيته واقارب واولاد فهرب الى اخواله مشايخ العرب فقام خير
الدين باشا وهو يظهر ان الرشيد معه فدخل البلاد واستولى على التخت
وقتل بعض مشايخ الحفصيين خفيتم ثم تحقق اهل البلد بان الرشيد
ما جاء وانما هي حيلة عملها خير الدين باشا فقاموا على خير الدين باشا وقالوا
وقتل من اهل تونس ما يزيد على ثلثين الف نفس ما بين رجل وامرأة
ثم كف عنهم خير الدين باشا وصالحهم ولما بلغ الحسن ذلك اغار في بعض
البلد الى على البلد فقتل من العثمانيين المقيمين بها نحو الف وثلثمائة نفس
ثم ركب البحر وسار الى اسبينة واستمد من ملكهم على خير الدين باشا وقال
انت تعلم اننا من بيت ملك قديم وان خير الدين حرامى جانا واخرجنا
عن ملكنا بالحيله وان ان تمكن هناك مدة قطع عليكم مراكب الميرة
والتجارة ليحصل لكم من مضره عظيمة فاجاب ملك اسبينة الى الرسول
ووعده الضر وعينه كل يوم اربعة آلاف دينار افرنجي لملكه وكان
مكة عنده سبعة ايام ثم سار بعمارة كبيرة نحو اربعماية غراب فنازل تونس
فلما راي اهل تونس ما حل بهم من البلاد العظيمة استأفوا مع خير الدين
باشا واطاعوه وانفقوا معه على ان لا يخرج هومن البلد وهم يخرجون

ويقالون

ويقالون عن دينهم وعن انفسهم فاستمر القتال بين الفريقين نحو اربعة اشهر
يوما ثم اتفق ان اشتاق نفس خير الدين باشا الى الخروج من البلد والقتال
مع الكفار فزل من القلعة وفوض امرها الى قابده الكبير جعفر اغا وكان
افرنجيا يطن للكفر وكان في البلد جيوش خير الدين باشا من الاسارى
نحو اربعين الف نفر فقام جعفر اغا المذكور فاطلقهم من الحبس ومكنهم
من القلعة واسوارها ومدافعها فصار المسلمون بين عدوين المدافع من
البلد والسيوف من امامهم فانهزموا اقمح هزيمة فصاروا اما عرضة
السيوف واما هلكة تحت سنابل الخيل والهايون هلك غالبهم من العطش
ودخل اسبينة البلد واجلس الحسن على التخت واعطاه الحسن نقايص الاموال
واعطاه من اسارى المسلمين ما يزيد على سبعين الف نفس ممن تيمم بموالاه
الرشيد ثم التمس الحسن ان يوحى عنده نحو اربعة آلاف افرنجى يعتمون
عند خلق الواد وينبوا هناك معقلا وذلك في حد ودستر اربعين
وتسماية تقر بيا ثم كثر واونوا مدينة مسورة حتى تضربهم الخلق
كافة فكان الحسن هو الذي صار سببا لقرار الكفار هناك ثم ان الحسن لما
اطاعت به الدار وحصل له القرار خرج من البلد الى قتال صاحب قمران
رجل يقال له ابن الخطيب وكان يعاديه وخلف في تونس ولده حميد
فلما ابعده الحسن قام اهل البلد وجاءوا الى حميده وقالوا لا يتخفى عليك
ما حل بنا من جهة ابيك الشوم فان كان لك حاجة بالملك فقم بنا
والادعونا لملك عبد الملك فبايعناه فلما راي حميده منهم الجهد رضى
بذلك فبايعوه وقلدوه الامر ولما بلغ الحسن ذلك ترك ابن الخطيب
وركب البحر وعاد الى اسبينة ثانيا فقام اسبينة بعمارة عظيمة وارضى
خلق الواد ونازل تونس فخرج حميده ومعه وجوه العرب فقاتلوا
قتالا عظيما حتى قتل غالبهم بالقتل وهرب الحسن فظفر به بعض اهل

٧

تونس فأتوا به إلى حميده فحبسه ثم هم عليه أهل البلد فقالوا لا بد من
 سمل عينييه فملوه واستمر في الحبس حتى مات وكان حميده حيد الفعالي
 في أول امره ثم تغير وظلم ومد النظر إلى حريم الناس على عكس ما كان أبوه
 يفعل حتى اجتمع عنده أكثر من ثلثمائة امرأة من بنات الناس وامتدت
 أيامه حتى بلغ خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف فلما كان قول شمس
 حميده خرج من تونس إلى قنابل بعض أعيان العرب فلما أبعد من البلد
 أهلها إلى نايب الجزائر قليم على باشا بتسليم البلد إليه فقام قليم على باشا
 فدخل تونس واستولى على أموال حميده وكانت عظمه على ما يحكي وخطب
 بها وجميع بلاد إفريقية باسم السلطان سليم خان بن سليمان من آل عثمان
 وكان ذلك في أوخر شوال سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ثم إن حميده
 جاء بمقدار عشرة آلاف وثمانمائة رجل يريد قنابل على باشا فخرج إليه
 على باشا فقاتله وهزيمه واستقر قدم على باشا في المملكة ثم إنه أقام حلا
 مكانه وسار حتى لحق بعماد السلطان في البحر وكانوا عازمين على ملاقاته
 عمارة الكفار ثم إن حميده استمد من أسبانية كاهوداب سلافة فامد
 بعماد كثيرة تقدير مائة وخمسين غرابا فازلوا تونس فلما احتس نايب
 تونس حيد رباشا بقلعة الكفار خرج هو وأهل البلد جميعا إلى جهة
 فيروان فجاؤا بعماد الكفار واستولوا على تونس ثم قبضوا على حميده وأرسلوه
 إلى بلاد أسبانية وكان له النج يقول له مولى محمد بن الحسن وكان هرب
 من أخيه حميده إلى بلاد الأفرنج فجاءوا به وأجلسوه على سرير الملك
 وليس معه مال ولا عسكر ولا قعدة وهو كالمأسور والحكم للأفرنج فوثق
 في تونس ثمانين ألف مقاتل وبنوا معاقل في عدة أماكن قلعة الأمراء
 ولم يرل مولاي محمد المذكور مكانا بتونس مع ضعف الحال حتى تغلب
 السلطان الأعظم سليم خان العثماني وأرسل عمارة عظمه من البحر حجة

الوزير الأعظم سنان باشا ومعه على باشا كاشف وجبه البحر لفتح قلعة خلق
 الواد واسترداد تونس فوصلوا في اليوم الرابع والعشرين من ربيع الأول
 سنة اثنين وثمانين وتسعمائة إلى بر تونس فحاصروا خلق الواد وهو
 من أسنة الحصون في الدنيا فافتحوها بعد قتال وقع من الطرفين كان
 كثيرة فقتلوا من هاتين الكفار وقتلوا تونس واستولوا عليها وأسرُوا
 صاحبها الأفرنجي وصادقوا فيها صاحب تونس مولاي محمد قد تحضن
 فيها خوف من العثمانيين فأسروه ثم جاءوا به إلى القسطنطينية وجلس في
 القلعة السبع وهو آخر من تولى الملك من أهل هذا البيت والله تعالى أعلم
الباب السادس والعشرون في ذكر دولة بني الليث
الصقار سلطان سجستان ذي القشاعم والغريسان والآباد
والأحسان وهم ثلاثة ألقاب ومدة ملكهم خمسون سنة وكان الليث من
 أهل سجستان يبيع الصفر وبعد صار من قطاع الطريق وانفق أن يقب
 ليلة خزانة درهم ابن نصر أمير سجستان وأخذ الأموال فوقع نظره في
 شيء ليس يرى فآخذ منه وذاقه فوجده ملحا فزاد المال الذي أخذه
 إلى مكانه وخرج هو وأصحابه ولم يأخذوا شيئا فلما أصبح لا يمر درهم
 وأطلع على الحال نادى بالامان لمن دخل خزانته ولم يأخذ منها شيئا
 ليطلع على سر ذلك فحضر الليث فسيله لم أخذ المال ورده فقال وجد
 في خزانتي شيئا أيضا فذقت منه فوجدته ملحا فمأرايت أن أخذت من
 مالك وأخوتك بشي بعد أن ذقت ملحك فحصل عند الأمير منه ^{ثمنه}
 في ديوانه واستخدمه وفيما بعد اتفق راس العساكر فلما توفي الليث
 ولي الأمير درهم مكانه ولده السلطان **محمود** ولما توفي الأمير ^{هم}
 قولي مكانه في أواسط شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين فأنقذ
 له جميع العساكر لحسن سيرته فملك سجستان وبلاد خراسان وكرمان

وكان ذلك في خلافة المهدي بالله العباسي فالبث حتى عظم حجم
 جريدته واقصت رقعة ولايته فلك بلاد فارس وخورستان و
 نيسابور دار ملكه وكانت له سياسة لمن معه من الجيوش سياسة
 لم يسمع بمثلا في سلف من ملوك الامم الغابرة من الفرس وغيرهم
 وحسن انقيادهم لآمره واستغناهم لطلب اعشما كان شلمهم من احسانه
 وعظمهم من بركة وملاذ فلهم من هيبته ورغبته فمما ذكر من ظهور طاعته له انه
 كان بارض فارس وقد اباح للناس ان يعبوا دوابهم ثم حدث امر وجب
 الرجل عن تلك الكورة فنادى مناديه بقطع الدواب عن الربيع وانه
 راي رجلا من اصحابه قد اسرع الى دابته وهي ترحى والحشيش فيها فاحترق
 من فم الدابة ومنعها ان تلتوك بعد سماعه النداء وقبل على الدابة كالمخاطب لها
 فقال بالفارسية امير كفت اسبان سبب نردند وتفسير ذلك اس
 الاسير بقطع الدواب عن الربيع وانه راي في عسكره في غير هذا الوقت
 رجلا من فواده والدرع الحديد على بدنه لا ثوب تحته فقبل له في ذلك
 فقال نادى منادى لاسير البسوا السلاح وكنت عربا غاشلا من جبانة
 فلم يعبني التثاقل لبس الثياب فلبت الذرع امثالا لآمره وقد كان
 انتخب من اصحابه الف رجل فجعلهم اصحاب الامم الذهب كل عمولة
 الف مثقال ومثلهم اصحاب اعمدة الفضة فاذا كان في الايام
 اليوم الذي يحتاج في مثله الى مباحات الامم ادفع اليهم تلك الامم
 وشغل في خدمته اجلا لا وكان لا يطلع على سره احد ولا يعرف تدابير
 غيره واكثر فماره هو خال بنفسه يفكر فيما يدبره وكانت وفاته لسبع سنين
 من شوال عام خمسة وستين ومائتين بجندى سابور وكان مدته ملكه
 اثني عشرة سنة وقول ما كان اخوه **عمر بن الليث** وسار سيرة حسنة
 فمما ذكره حتى خطب له بمدينة بغداد وكان لا يذكر غير اسم الخليفة

وفي سنة سبع ومائتين كانت الحرب بين اسمعيل بن احمد الساماني
 وبين عمرو المذكور بناحية بلخ وكانت امراة اسمعيل المذكور رجلا على عادة
 الفرس في السفر فخرجت يوما الى حافة نهر فتغسل واخرجت عقدتها الثمين
 ووضعتها على حافة النهر فجاء طير ولحقها ذلك العقد وطار به فلحقته
 الخيول فالتقى الطائر العقد في بئر في البرية فنزل الحوان السلطان الى البئر
 فوجدوا في اسفل البئر ثلثماية وسبعين صندوقا مملوءة من الذهب والجوهر
 وهي خزانة شخصه الذي خرج لغتاله وهو عمرو بن الليث واستبشر بذلك
 انه يغلب عمرو وكان كذلك وفي تواريخ الفرس ان عمرو بن الليث هذا
 الملك اسمعيل سافر قارا واره ولم يحصل احد من عسكره بائس وذلك ان فرس
 عمرو عشق فرسانا في جانب خصمه اسمعيل المذكور فدخله فرسه كرها عليه
 ولم يستطع ردها الى ان دخل من عسكره عدوه فسكون فلما انتصر اسمعيل
 واسرهم وارسله الى الخليفة المعتضد بالله فلما ادخل الى مدينة بغداد كان
 يدبر يدعوه وهو على جبل قاج وهو ذو السمانين وكان نافذه الى الخليفة في هذا
 تقدمت له فقال في ذلك الحسن بن محمد

الم تر هذا الدهر كيف يكون يكون يسير امرة وعسيرا
 وحبك بالصغار بلكة يروح ويندول في الجيوش اميرا
 جاهر باجلا ولم يدركه على جبل منها يقاد اسيرا
 فلما مثل بين يدي الخليفة امر بحبس ومنع الطعام فهلك في السجن من الجوع
 وقيل اشترى طعاما فوضعه في سطل فجاءه في سطل فجاءه في سطل فجاءه في سطل
 السطل وتعلق برقبته فضحك فسيل عن سبب ضحك فقال بالاسر كان الجبل
 ما يحتاج اليه مطبخ في اسفاري على ثلثماية جبل واليوم يحملها كلب في عنقه
 وكانت مدة ملكه ثلاثا وثلاثين سنة فمولى الملك بعده ولد له **ظاهر بن**
عمر بن الليث خمس سنين وهذا آخر من ملك من بني الصغار وقد انقضت

دولتهم في سنة خمس وثلثمائة والله اعلم **الباب السابع والعشرون**
في ذكر دولة آل سامان بماوراءالنهر وخراسان ذكر العتيق في تاريخ
ان ملك آل سامان كان بماوراءالنهر الى حدود اصفهان وهم عشرة ابناء
ومدة ملكهم مائة سنة وسبعين سنة وستة اشهر اولهم **ابو اسعيل**
بن احمد وهو الذي قبض على عمرو بن الليث المذكور وكان متعول بالعدل
والرافة موسوما بطاعة الخلافة توفي بخارا ليلة الثلاثاء اربع عشرة
خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين وقام بالامر بعده **ابو**
احمد بن اسعيل فلما ست سنين وثلثة اشهر وفلك به نفر من غلمانه
بضرب ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان مقتدى باميرة
ابيه في اتباع العدل الى ان طوت الدنيا لفتحها ياف ايامه وسد مسده
ابو الحسن بن احمد فلما ثلثين سنة وكان رفيع التجار قوي العماد
فلما توفي تلاه في ارض الملك **فوج بن منصور** وهو الحميد في ارضه
في الآخرة فلما اثني عشره سنة وثلثة اشهر وسبعة ايام وتوفي بخارا يوم
الثلاثاء احدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين
وثلثمائة وانتصب منصبه **عبد الملك بن فوج** فلما سبع سنين
وسنة اشهر واحد عشر يوما وعثرت به دابته فسقط الى الارض سقطه
حمل منها ميتا وخلفه في الولاية ابنه **منصور بن فوج** خمس عشرة سنة
وقبعة اشهر وتوفي بخارا يوم الثلاثاء احدى عشرة خلت من شوال سنة
خمس وستين وثلثمائة وولاه **فوج بن منصور** احدى وعشرين سنة
وقبعة اشهر فاعتقله بكنوز من بخرس يوم الاربعاء اثني عشرة ليلة بقيت
من صفر سنة ثمانين وثلثمائة وبويع اخوه **عبد الملك بن فوج** فما
استقرت قدوس في الولاية حتى خربت على يد السلطان يوسف الدولة واوين
الملك وعاشته وشالت نعلته فطار الى بخارا وقبض ايلك خان عليه واستمر

ولايت من يديه وكانت مدة ملكه ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما وتوفي بعد
منتصر بن فوج وهو اخير من تولي الملك من هذه الطائفة فسيحان من
لايزول ملكه ولا يحول **الباب الثامن والعشرون**
في ذكر دولة بني سبكتكين ذي راي صحيح وعقل صين وهم عشرة
انصار ومدة ملكهم مائة سنة واثان وسبعون سنة واول من تولي
الملك منهم **سبكتكين** وسببه انه ورد بخارا في ايام فوج بن منصور
احد ملوك السامانية القدام ذكرهم وكان وروده في صحبة ابي اسحق
ابن البتكن وهو حاجبه ولما خرج ابو اسحق المذكور واليا الى غزنة نصر
الامير سبكتكين وعليه مدار امورهم فليث ابو اسحق بعد موافقتهما ان
قضى حجه ولم يبق من ذوى قرابته من يصلح لمكانته وقع اتفاقهم على
تولية الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانتقاد الحكمة فلما تمكنوا بالحكم
شرع في الغزاة والاعارة على اطراف الهند فافتتح فلاحا كثيرة وجرت
بينه وبين الهند حروب يقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان انتفت
رقعة ولايته وعظم حجم جسده وآخر الامر انه وصل الى مدينة بلخ من طرس
فرض بها فاشاق الى غزنة فخرج اليها فمات في الطريق قبل وصوله ود
في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة وفعل تابوته الى غزنة وكانت
مدة ملكه ثلثا وثلثين سنة فتولى الملك بعده ولده **اسعيل** بعد
وكان اخوه **السلطان محمود بنخراسان** مقيما بمدينة بلخ واسعيل غز
فلما بلغه نفى ابيه وتولية اخيه اسعيل قصد في جيش عظيم فظفر به و
واستولى على الملك ولما انظم له الامر ستر له الامام القادر بالله العباسي
خلفه السلطنة ولقبه بسيف الدولة ثم عيّن الدولة وفرض على نفسه غزو
الهند في كل عام ولم يزل يفتح من بلاد الهند حتى انتهى اليها لم يبلغه في الا
راية ولم تزل به قط سورة ولا اية فوصل الى بلخ في الضم المعروف بمؤنات

وان هذا الصنم عند الهندوس يسمى ويسيت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويعلم
ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذبح اهل الناحية
فحين يمشى وان من البحر ونجده عبادة لا على قدر طاقته ولم يبق في بلاد
السند والهند احد الا وقد تقرب لهذا الصنم بمائة عليه حتى بلغت اوقاف
عشرة الاف قرية مشهورة وامتلات خزائنه من اصناف الاموال و
خدمته الف رجل يخدمونه وثلثمائة رجل يحملون روس حجيجه وحملاته
عند الورد عليه وثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغتوون ويرقصون عند
بابه وكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين هذه القلعة
التي فيها الصنم المذكور مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلعة الماوصوفة
المالك واستيلا الرمل على طرفها صار اليها السلطان محمود في ثلثين الف
فارس فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا متينا ففتحوها في ثلثة
ايام ودخلوا بيت الصنم وجدوا حوله من الاصنام الذهب الرصع بالانواع
الجوهر عدة كثيرة محيطه بعرشه زعمون انها الملايكة واحرق المسلمون الصنم
المذكور فوجدوا في اذنه يغا وثلثين حلقه فسالهم السلطان محمود عن ذلك
فقالوا كل حلقه عبادة الف سنة وكانوا يقولون بخدم العالم ويرحمون ان
هذا الصنم يعبد منذ اكثر من ثلثين الف سنة فحضر عنده اذنا من الشر
ومناقب هذا السلطان كثيرة وسيرته من احسن السير وكان مولده ليلة
عاشور سنة احدى وستين وثلثمائة توفي في ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين
واربعماية وكانت مدة ملكه تقريبا من خمس وثلثين سنة وقام بالامر بعده
ولده **محمد** بعد سنة واجتمعت عليه الكهنة وكان اخوه ابو سعيد مسعود غافا
فقدم نيسابور فقال الناس اليه لان محمد كان سني الخلق والذين هم منها
في ملاذهم فاجمع الجند على عزل محمد وتغويض الملك الى **مسعود** ففعلوا
ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة وكلوا به فكانت مدة ملكه سنتين

واستقر الملك الامير مسعود بخيبر لمع بنى لمجوق خطوب يطول شرحها
حتى قتل في سنة ثلثين واربعماية ومدة ملكه ثلث عشرة سنة وتولى بعده ولده
المظفر بن بهيم وكان صالحا عابدا وكان اكثر رجاله في الجوامع والمساجد
يدير الملك ويقيم الطالبيين بالدرس فكانت مدة ملكه اثنين واربعين
سنة ثم تولى الملك بعده ولده **ابو الفتح** مدة فلما هلك ملك بعده ولده
المظفر بن بهرام شاه ولم يزل يتالشي اموره ويخلل نظامهم حتى ملك ولده
ابوشجاع خسر و شاه وهو آخر من ملك من هذه الطائفة واستولى
على الملك السلجوقية فسيحان من لايزول ملكه **الباب التاسع**
والعشرون في ذكر دولة بني طولون بالديار المصرية ولعم من اوصافها
السنية وخصاييلهم البهيمية ذكر ابن عسكاري في تاريخه ان طولون كان
من الاراك الذين اهداهم نوح بن اسد الساماني عامل بخارى الى المامون
في سنة مائتين وانا احمد بن طولون ولي على مصر في زمن المعتز بالله العباسي
في سنة خمسين ومائتين ثم اصبغت اليه نية الشام والقنور وانزله
فاقام مدة طويلة وفتح مدينة انطاكية وبني قلعة يا فاولم يكن لها قبل
ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به واستغل بالامر
وخطب باسمه وكان كثير الصدقات فقال له يوما المتولي على صدقاته
رجما استدت الى اليد المطوقة بالجواهر والعصم ذوا السوار والكم الزناعم
افاشع هذه الطبقة فقال هو المستورون الذين يحبسهم الجاهل اغنياء
من الشقاق احذر ان ترد يد استدت اليك واعط من استطاك ففعل
الله تعالى اجمه وكان يصدر في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سوى
الراتب ويجري على اهل المساجد في كل شهر الف دينار ووفق على العلماء
والصلحا يغدراد في ايامه الف دينار ومائتي الف دينار وكان يخرج
مصر في ايامه اربعة الاف دينار وثلثمائة الف دينار وكان لا يخلو

ما بين رجة مالك ابن طوق الى أقصى الغرب وفي الجحوم الزاهرة في الجبال
والقاهرة ان احدهم طولون قدم الى دمشق في سنة سبعين ومائتين وعشر
على قبر معوية باب الصغير قبلة عالية وعلق فيها قناديل وجعل فيها الفرائد
واستمر ابن طولون مدة مجور ويوسف في الرعية الى ان اجتمعوا عند السيد
نفسه وشكروا من ظلمه فمات لهم متى يركب قالوا في غدا فكتب رقعة وقرأها
في طريقه وقالت يا احدهم طولون فلما راها عرفها فترجل عن فرسه واخذها
الرقعة وقرأها فاذا فيها ملككم فأسرتم وقد تم فقرتم وخوانتم ففسمتم
وردت اليكم الارزاق ففطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسلحة نافذة لا سيما
من قلوب او جمعتموها واجسادهم وها عملوا ما شئتم فاناصارون
وجوروا فانما مستجيرون فظلموا فانما الى الله متظلمون وسيعلم الذين
ظلموا الى مغلب ينقلبون فعدل لوقته توفي في عشرين من القعدة سنة سبعين
ومائتين وخلف سبعة عشر ولدا وكانت مدة ولايته نحو ثمان وعشرين
سنة وتوفي بعده ابنه **ابو الجيوش** خمارويه واقام مدة طويلة وكان كثير
السهر فاصطنع لنفسه بيتا ناقرب جامع ابيه وابتنى فيه قصورا وراق
اليهاها جارية وعمل في وسطه بركة عظيمة مملوءة بالزبيب ووضع عليها
تختا كان ينام عليه لاجل سهره وفي شهر ذي الحجة سنة اثنين وثمانين ومائتين
ذبحه بعض خدمه على فراشه بمصر وكان سبيبه انه نقل اليه ان جواريه قد اخذت
كل واحدة خصيا وجعلته لها كالزوج وقصد خمارويه تغرير بعض الجوارى
على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم وانفقوا على قتله ولما قتل قول كان له ولده
بن خمارويه وكان صبيا فاقام تسعة اشهر ثم خلفه **طنج بن حنف** امير دمشق
لصياه وتغربه الاراذل وتهديده لقواديسه فقتلوه ونهبوا ارضه ونهبوا
مصر واحرقوها واجلسوا **هاريون بن خمارويه** في الولاية وكانت
مدة ولايته اربعين سنة اشهر ولم يزل هاريون واليا مع ضعف

من الامر بسبب اختلاف القواد عليه واختلف نظام مملكته حتى استقبل
طنج بن حنف بدمشق وخرج عن طاعته وفي سنة اثنين وتسعين ومائتين
بعث الملك في جيشا فامر عليهم محمد بن سليمان الوائلي فاستولى على دمشق
وسار حتى دنا من مصر وجرى بينه وبين عسكر هاريون وقعات حتى
قتل هاريون وتولى مكانه عمه **ابو المعانم شيبان** بن احمد بن طولون
بالامر ثم هرب من الجيش تحت الليل واستولى **محمد بن سليمان** على مصر
وقبض على اولاد طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستنصفى اموالهم وقدره
اربعاية حل جبل من الخشب والالف دينار وحملهم الى الكنتى ببغداد ونقر
دورا الطولونية عن الديار المصرية وكان مدة ولايتهم قريبا من اربعين سنة
فسيحان من لا يزال ملكه **الباب الثاني في ذكر دولته**
طنج الاخشيدي بالديار المصرية والشامية ذوى المعانم الحسنه
والشامى الرضيه ونبذة من اخيلا احمدان لاهم كانوا **طنج بن حنف**
وجه الزمان ذكر الصور في تاريخه ان هذه الطائفة تنسبون الى عبد الله
بن طنج بن حنف بن بلك بن فور بن خاقا نصاحب سرير الذهب بالقصر
الجوهري في فرغانة وكان المعتصم جلب من فرغانة رجالا اصطنعهم فكان
جف من جملتهم ومات تحت ليلة قتل المنوكل وكان طنج اصغرا ولده فولد
له محمد وهو اول من استولى على مصر والشام وعبد له كافر والاصل في اخشيدي
اق شد معناه الشمس ايضا وكل من ملك بفرغانة يسمى اخشيدي كما يدعى
الروم ملكها بقبصرو الفرس بكبرى والعرب يتبعوا السلوك بالخليفة
والترك بخاقان وملك جرجان صول وملك اذربيجان اصبهيد وملك
طبرستان سالار وملك الديلم كاسان وملك الابلط عمرو وملك القبط
فرعون وملك اليمن الجاشي وملك الحبش كدافي اليان الجامع لتاريخ
الزمان ولقب محمد بن طنج بالاخشيدي وتولى مصر والديار الشامية من قبل

الراضي بالله العباسي ولما ضعف امر الخلافة وتغلبت اعمال الاطراف عليها
فاستقر مصر والشام في يدي الاخشيد الى ان مات في ذي الحجة سنة اربع و
ثلثين وثلاثمائة وكان شيخا من شيوخ المعتزلة وكان شديد التمسك في حروب
ثمانية آلاف مملوك يحرسونه بالنوبة كل يوم الف مملوك وهو لا يثق حتى
يمضي الى خيمة الفراش فينام بها خوفا على نفسه وكان جيشه يحيط به على
اربعة الف رجل ولم يزل الى ان توفي في الوقت المعلوم وحمل تابوته الى
بيت المقدس ودفن هناك وكانت مدة ولايته احدى عشر سنة وثلاثة
اشهر وفي السنة التي توفي فيها وجد بداره رقعة مكتوب فيها هذه الكلمات
اشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات او ما علمتم ان الدنيا لو بقيت للعالم
ما وصل اليها الجاهل ولود امتلن بمضي ما ناله من بقاء ففكر في مصيبت
ملك يكون في ذوال ملكه فرج للعالم بقوا بقدرتكم وسلطانكم فانابا الله
واثقون وهرحبنا ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة
في فكر الى ان مات وولى امر بعده ابنه **ابو القاسم انجور** وكان في
فايم كافور الاخشيد الخادم الاسود انا بكا فكان يدبر المملكة وفي زمانه
سار سيف الدولة بن حمدان الى دمشق وملكها واقام بها واتفق انه ركب
يوما والشريف العتيقي معه فرأى العنوة فقال ما يصلح هذه الا لرجل وليل
فقال له العتيقي هي لا قوام كثيرة وغالبها وقف فقال سيف الدولة لو كان
تبرأ منها اهلها فاعلم العتيقي اهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستد
بجاءهم فاخرجوه وولى على دمشق يدور الاخشيد **ولم يذكر سيدة من**
اخبار الحمدان لانهم كانوا بها جاني وجه الزمان فقولهم من بني
ربيعه وسيف الدولة على هو كبيرهم واسيرهم واسطة عقدهم ونصيرهم
واخوه ناصر الدولة الحسن ووالدهما عبد الله ابو الهيثم بن حمدان كان
قول اماره الحاج من جانب الخلفاء العباسيين وقتل بعد ذلك ثم ان

الراضي بالله العباسي جعل للاخوين المذكورين القابا سلطانا فجعل لعل
سيف الدولة والحسن ناصر الدولة واعطى سيف الدولة حلب وما يتبعها
الى اخيه بلال دحمص والحدود الموصل والى جوانب جيجان واعطى ناصر الدولة
الحسن الموصل وما يتبعها وكان ناصر الدولة اكبر سنًا ولكن كان سيف
الدولة اعظم شأنًا واثق ذهنا وكان قد صدر من الاخوين المذكورين
نوع منافسة ادت الى مناقشة فكاتب سيف الدولة الى اخيه ناصر الدولة
هذه الابيات **يخاطبه واجاد**

رضيت لك العلياء وقد كثر لها وقتلهم بيني وبين اخي فرق
وما كان بي عنها تكلوا وانما تجاوزت عن حق فم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا اذ كنت ارضى ان يكون لك السبق
ومن غريب ما اتفق ان ناصر الدولة تضايق مرة من معز الدولة بن بويه
حين قصده بعاكر بغداد فهرب منه الى اخيه سيف الدولة المذكور وصل
الى حلب في ايام قليلة فلقاه اخوه سيف الدولة وذكر ابن الاثير انه نزع
اخي عند قدومه بيده ولقد اتسع ملك سيف الدولة حتى انه ملك دمشق
في زمن كافور الاخشيد حين كان متوليا امور المملكة بمصر وكان سبب
خروجه ما ذكرناه من محادثة مع الشريف العتيقي في امر غوطة دمشق
وكان كثير ما يغزو بلاد الكفر ولمع دمشق الطاغية ايل الضار
وقايح وحروب وكانت حضرة محط الرجال ومنهل ارباب الكمال بحيث
ان الافاضل كانوا يقصدونه من جميع الاطراف لما يجدون عنده من الكرام
والالطاف وكان شاعرا المثبت الشاعر الذي لم تسمع بمثله الا واراها
الفلك الدوار وكان كاتبه الامير كشاف الفاضل المشهور وكان خطيبه
خطيب الخطباء ابن بناء صاحب الديوان المشهور وكان مودع ابن خالويه
وكان يردان ابن عمه ابو فراس الحارث صاحب النظم العجيب والشعر

الغريب والكارم الشايع والصفات الساطعة التي تزينت بها الدفاتر
ودواها البادي والحاضر وسار صيغته في الافاق وتناقلت لحديث
فضله الرفاق فاي كتاب ساهو من رتب بصفاته واي دفتر ساهو مطيب بحاج
سماته وغالب شعر المثني في مدايحه العاليه وفي ذكره بحاسنه العاليه
وهو القائل

لا تطلبين كريما بعد رتبتي ان الكرام باسماهم يداختموا
ولا تنال بشعر بعد شاعري قد افسد القول حتى اخذ القم

واستمر سيف الدولة يجاهد في الله حق جهاده ويهتدي في دين الاسلام بما يقدر
من مهتبه في معاده ولقد اسر ابن عمه الامير الكبير صاحب الفدر الرفيع
الخطير الفاضل الشجاع الواصل الى مرتبة الاختراع والابداع الامير ابو
فراش وكان جيسه في حصن خرشنه وهو من الحصون النيعه والقلاع
الرفيعه فضايقة من جيسه اشد المضايقة فارسل الى امه وكانت مقيمة
بمدينة منبج ان تذهب الى الملك سيف الدولة الى حلب وتطلب عنه ان يرسل
الى الملك النصارى ليفديه فذهبت اليه فزدها وقل لها ولدك ابن عمي و
اولادي ولكن انا عجزت وانا انصحه ان لا ينزل بنفسه الى الميدان عند
وقوع الحرب لانه امير سردار وليس للسر دار شجاعة الا بقبالة تحت علمه
وقد قدسني قبل هذه مرتين فلما رجعت الى منبج ارسلت الى ولدها مكنوا
تذكر له فيه ان الملك ردها فكتب اليه مائة لها من النسيجه فكتب الامير
ابو فراش من حصن خرشنه وهو في الاسر قصيدة لانظير لها يخاطب سيف
الدولة ويكاتبه على ردها به غير اجابة الى الفد او يذكر القاء نفسه في رضاه
الى الرضا فقال يا حرة ما اكاد احملها اخبرها من عجزها واولها
خمنية بالشام مفردة بات يابى الى العدا معلما قتال عنها الركب ان جاهد
بادع ما تكاد حملها يا من يابى الى حصن خرشنه اسدي في القيد دار

لا يحك الدروب شامخة دون لقا الحبيب لوطها
باتي عذر ردت والله عليك دون الوري مقولها
جائك تمناح ردة ولها ينظر الناس كيف تقفلها
سمحتني بمهجة كرمك انت على يائها مؤملها
ان كنت لا تبدل القدر لها فلم ازل في هوانك ابدلها

وهي قصيدة طويلة طائلة محاسنها عجيبة شاملة وارسل الى امه مكنوا يقول

لولا العجز منبج ما خفت اسباب المنية
ولكا في عما صحت من الفد انفس ابيك
لكن اردت مرادها ولوا نجذب الى الدنية
يا امتا لا تخزي في الله الطاف خفيته

ذلك ارسل اليه وفدا واستقبله وتلقاه ولديها الدولة في سنة ثلث
وثلاثمائة ومات في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ودفن عند امه بمينا فارقين
وتولى الملك بعده ولده **سعد الدولة ابو الفتح** وسعد الدولة هذا هو ابن
اخت ابي فراش المذكور واتفق ان ابا فراش المذكور كان عند سيف الدولة
وابيا على حصن فلم بعد موت الملك ان يستقل بملك حمص فارسل اليه ابن
اخيه سعد الدولة يقول له يا خال اعط حصن لنا بينا قرعوه فاستمع من
تسليمها فقاتله عند صدر ومهين فانهكسر عسكر ابي فراش وقتل في ذلك
المكان واستمرت جثته ثلثة ايام ملقاه في البرية حتى جاء بعض الاعراب
واراها واستمر سعد الدولة واليا مكان ابيه نحو عشرة اعوام ولما مات
ناصر الدولة الحسن اخو سيف الدولة بديار الموصل تولى بعده ولده **ابو تغلب**
فقتل وقول مكانه اخوه **الغضنفر** بن ناصر الدولة وصدرك ابي تغلب المذكور
مع الملك عضد الدولة بن بويه قصة عجيبة ومصاصات غريبة اوجبت
انكسار عسكر ابي تغلب واتصا رعضد الدولة فارسل ابو تغلب الى عضد

مكتوباً يلى من العفو والصفح عنه فقال في ذلك عهد الدولة
 افاق بين وطيش خنق خنق بيني الامان وكان بيني صاريا
 فلا ركن عزيمة عضدية تدع الانوف مدى الزمان
 وذكر ان خلكان ان سيف الدولة جمع لنفسه من غنار الجهاد مع الكفار كثيرا
 وصيره لينة واوصى ان توضع في قبره تحت خذه ففعلوا به ذلك واستمر
 ملك بني حمدان في بلاد حلب والجزيرة وبلاد الموصل ما يقرب من سبعين سنة
 وسيف الدولة شعر لطيف جدا في ذلك انه قال يوما هذا البيت مفردا
 لك قلبي تعلمه فدى لي محله وطبر من لا يري في اسنان بحيرة فقال لا
 ان كنت ماكا في الامر كله فاعطاه لذلك منحه اقطاعا وله في تشييه
 قوس فرج واجساد الى الغاية
 كاذبا لخره اقبلت في غلال مصبغة والبعض قصر من بعض
 وكان بنو حمدان شيعة لكن كان تشييعهم خفيفا ولم يكونوا كني بويه فان بني
 بويه كانوا في غاية القباحة سبابين ومن اراد استقصاء اخبار ملوك
 بني حمدان فليظروا ربيعة الدهر للشعالي والله تعالى اعلم وفي سنة تسع
 واربعين وثلاثمائة مات انوجور فاقام كافور اخاه **عليا** مكانه فتوفي وهو
 صغير واستقل **كافور الاخشيدي** بالملك يزيد على المنابر بالبلاد
 المصرية والثانية والحجازية فاقام سنين واربعه اشهر ومات بمصر
 في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة قال الذهبي كان كافور عبدا حبشيا
 اشتراه الاخشيدي ثمانين دينار ثم تقدم عنده لعقله ورايه ولم يبلغ
 احد من الخبيثان ما بلغ كافور قال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن ظاهر العلوي
 كتبت اسير كافور ابونا وهو في موكب فقطعت مفرقة من يده فبادرت
 بالنزول واخذتها من الارض وناولتها اليه فقال ايها الشريف اخذت الله
 من بلوغ الغاية ما طنت ان الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا كما ديسكي

فلما بلغ باب داره ودعته وسرت فاذا بالبغال والجناب بمراكبها وقال
 اصحابه امر كافور بحمل هذا اليك وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر الف
 دينار وذكر ان لا يثر في تاريخه ان كافورا كان يوما سائرا بمصر في موكب
 عظيم ومعه الشريف بن طباطبا العلوي فنزل كافور عن فرسه ووقف
 الموكب من خلفه وقدمه وسجد لله تعالى على الارض في السوق ثم ركب
 على فرسه وسار فسال الشريف عن ذلك فقال قد علمت انه لا يسألني
 عن هذه المسألة غير ان كنت في ميدان امرى امر من هذا السوق وارى في
 هذا المكان كان هريرة وكنت اشتبهه ولا اقدر على ذلك فكنت اقع
 بالشم واكتفى به ولما من الله على هذه السلطنة العظيمة عزت على شكر الله
 تعالى وكما كبرت انعم وجب الشكر بمقدارها اردت ان يشيع عني الشكر
 بمقدار شيوخها ونازعني نفسي في ذلك عدة مواكب وكانت تغلبني
 وتمنعني من ذلك واليوم خليت ان انفسى واديت الشكر لله تعالى ولما
 مات كافور وقع الخلف فمن نصب بعده واتفقوا على نصب **ابي الفوارس**
احمد بن علي بن الاخشيدي وخطب له وهو ابن اثنين وعشرين سنة فاقام شهرا
 حتى اتى جوهر القايد من الغرب فاستمر بها سنة فكان جملة الدولة الاخشيدي
 نحو خمس وثلاثين سنة **الباب الحادي والثلاثون في ذكر بني**
مرداويج الديلمي ملوك جرجان الممارسين معركة الابطال والشجاعة
 ذكر صاحب السلوك في دول الملوك في اصل الديلم ان باسل بن ظبية بن اد
 بن طاج بن الياس بن مضر بن زرار بن معد بن عدنان خرج مغاضبا لابيه
 فوقع في ارض الديلم فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلا بن باسل فزاد
 الديلم كلهم وهم اخناد وعشائر وكانوا يجوس الم يبقادوا الى ملته فاسلم بعضهم
 واول من ظهر منهم **ابو الحجاج مرداويج بن زناد الديلمي** فتقوى امره و
 جيوشه واستولى على بلد الحل والري وانه الديلم من كل ناحية واتخذ له سيرا

من الذهب وتاجاً مرصعاً بالجواهر واصطنع كراسي فضة مخصوصة ولم يزل
يزداد شوكة وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة استولى على جرجان وكتب
ابو مسلم الكاتب لأصفهاني بذلك يعلم الخليفة اري نارا تاج بن عبيد
لهاني كل ناحية شعاع واستولى على قروين وقهدان ودينور ورم وكاشان
وأصفهان وطبرستان واستولى على بقية بلاد الجبل ومنهبا البلاد الى
ان وصل الى حلوان وفي سنة تسع عشرة وثلثمائة ارسل المقدر بالله العباسي
العساكر فغلبهم مرداويج وكان جارا متكبرا وفي سنة ثلث وعشرين
وثلثمائة دخل الحمام فجم عليه جماعة فقتلوه وتولى مكانه اخوه **وشيك بن زياد**
مدة فوق بينه وبين ملوك الاطراف حروب كثيرة توفي سنة ست وخمسين
وثلثمائة وسببه كان خرج للصيد فصاد فرخا من بجر وجم عليه فقام
فرسه ورميه فقتله وتولى مكانه ولده **بيتون بن وشيك** مدة وتوفي
في سنة ست وستين وثلثمائة وتولى مكانه اخوه **قابوس بن وشيك** وكان
علما فاضلا شاعرا وكان قابوس هذا حسن الخط الى الغاية حتى ان الصا
بن عباد كان يقول عند رؤيته هذا خط قابوس ام جناح الطاووس
ونيشدقو **النتي**

من خطه في كل قلب شهوة حتى كان مدادها الالهواء
فاستمر الى ان غضب عليه عند الدولة واخرجه من الملك فتوجه الى خراسان
وبقي معز ولاه عدي بن سامان ثمانية عشرة سنة ثم تولى بعده جرجان وطبر
ومازندران وكيلان خمس عشرة سنة ومن نظمه

قل الذي بهر وف الدهر عينا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى اليه يعلو فوقه جيف فيستقر يا قضي قعر الدر
ففي السما نجوم نالها عدد وليس كيكف الاشس والقمر
وما انشدني به بلغة لنفسه في اولي رجب الفرد سنة تسع بعد الالاسم

البارع الكامل المولى العالم الفاضل فريد دهره ووحيد عصره العلامة
البدري مولانا الشيخ حسن البوري لانا ت شمس علومه ساطعه وبه
فهو طالع الله دن حيث قال

صبر على نوب الزمان فانها مخلوقة لتكايه الاحرار
لا يكف النجم الحقيق وانما يرى الكسوف لرفع الافكار
وكان قابوس صلب عتف وتجر فخلعه عاكه وولوا مكانه ولده **فلك**
المعالي متوجري وانقطع هرق عبادة ربه فلما توفي في سنة عشرين
واربعماية تولى مكانه ولده **انوشروان شاه** ولم يم كاله حتى استولى على
الملك السلطان محمود بن سبكتكين وكان اخر العهد بهم وقد انقضت
دولتهم والله اعلم **الباب الثالث والثلاثون في ذكر دولته**
بويه ملوك العراق الموصوفين بالبنائة ومكارم الاخلاق ذكر

اصحاب التاريخ ان بويه كان رجلا صعلوكا من الديلم وكنيته ابو شعاع
بن قنخسرو بن تمام وكان ترب اليد فقيرا يصيد السمك وكان
ينسب الى الفرس ويؤمن ان جده بهرام جور احد ملوك الاكاسره ثم ان بويه
راى في منامه كانه يبول فخرج من ذكره نار عظيمة استطالت وعلت حتى
كادت تبلغ السماء انفرجت فصار تثلث شعب وتولد من تلك الشعب
عدة شعب فقضى على منجم فقال له يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض
فقضت السنون وولده خمسة اولاد مات الاثنان وبقي ثلثة اولاد
وهم عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه وهو اكبرهم وركن الدولة ابو علي الحسن
ومعز الدولة ابو الحسين احمد وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار
صيتهم فملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سيا
وهم خمسة عشر نفرا ومدة ملكهم مائة وست وعشرون سنة وكان ميلاد
ظهورهم في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة في خلافة المقدر بالله العباسي

وذلك ان عماد الدولة سار الى مرداويج فاقبل عليه وقلده امانة الكرخ حسن
السيرة وافتتح قلعا ما ظفر منها بدخاير كثيرة فاستمال الرجال حتى شاع
وقصده الناس وعظم في اعينهم لانه كان في تسعماية رجل منهم بهم ما يقدر
عشرة الاف وبعث اخاه ركن الدولة فاخذ كازرون ثم ملك شيراز
وفارس فعظم شأنه وقصده الرجال من الاطراف فقام مرداويج وقد
فقد الله قتله على يد غلامه فسار اكثر جنده اليه واستولى على بغداد منها
الست خادى عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة وبنو دار
الخلافة حتى لم يبق فيها شي واقام الخليفة المطيع لله ولم يجعل له امرا ولا شيئا
ولم يبق بيده الاموال لا يقوم ببعض حاجته فملك البصرة والموصل وتمام
البلاد فولى امره بغداد لاخيه معز الدولة وحين لركن الدولة اماره اصفهان
وهو اقام بمدينة شيراز ومن غلب ما انفق انه لما ملك شيراز اجتمع
وطالبوه بالجوامك والرواتب ولم يكن عنده ما يعطيهم واشرف امره
الى الانحلال فانغم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى عليه ظهره في مجلس
انسه قد خلا فيه للتفكير والتدبير اذ رأى خيما خرجت من موضع من سقف ذلك
البيت ودخلت في موضع آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفرار
وامرهم بالحضار فلم وان يخرجوا الخيما فلما حفرها وبحثوا فيها وجدوا
ذلك السقف ينفض الى غرفة بين سقفين فغرفوه بذلك فلم يبق فيها
فتحت فاذا فيها صندوق وجد فيه اخسمائة الف دينار فخل ذلك
بين يديه فقسمة على رجاله وثبت امره بعد ان اشرف على الانحلال ثم انه
طلب خيلا فوصف له خيلا كان لصاحب البلد قبله فامر بالحضار
وكان اطروشا وكان عنده ودعة لصاحب البلد قبله فظن في نفسه
انه سعى به اليه وانه يطلب بهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن
سوى اثني عشر صندوقا لم يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه فلخص

فوجدوا فيها الاموال شيئا بالجملة عظيمة وركب يوما فساخت قولهم فرسه
فخفروا فوجدوا فيه كنز اعظما وكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل
سعادته توفي في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وكانت مدة ملكه تسع
سنتين وتولى الملك بعده ابنه **مريد الدولة ابو منصور حسن بن بويه**
وسار سيرة حسنه وتولى الملك مدة فلما توفي تولى مكانه اخوه **ركن الدولة**
حسن بن بويه ثمانية وعشرين سنة فلما توفي جلس على سرير الملك **معز**
الدولة احمد بن بويه مدة وسار سيرة ابيه وتوفي فتولى مكانه **عضد**
الدولة خسر وشاه ابن حسن اربعا وثلثين سنة فلما توفي تولى مكانه
ولده **ابن القوارس** شرف الدولة شربل بن خسر بن بويه وقد استولى
على جميع بلاد ابيه وكان ذلك في خلافة الطائع بالله العباسي فلما
هلك ملك مكانه **فخر الدولة علي بن حسن** ثلث عشر سنة واحدى
عشر شهرا ثم تولى بعده ولده **مجد الدولة رستم بن فخر الدولة** فطلب
عليه السلطان محمود بن سبكتكين واستولى على غالب بلاده ثم تولى
الملك **ابن الدولة خسر بن شرف الدولة** اثني وعشرين سنة ثم
ومات وخلف ولدين احدهما سلطان الدولة والاخر شرف الدولة تولى
الملك بعده **سلطان الدولة** اثني عشر سنة واربعه شهور فلما
توفي تولى الملك اخوه **شرف الدولة** خمس سنين وشهرين ولما هلك
ملك مكانه **عماد المتقي من ريان الدولة** مدة فلما مات تولى مكانه ولده
ملك الرحيم بن عماد الدولة فجلس على سرير الملك ببغداد فظفر به
السلطان طغرل السلجوقي فقتله وملك مكانه اخوه **كيسر بن عماد**
الدولة مدة وهلك فتولى مكانه اخوه **ابو منصور قولا** بن
عماد الدولة فوقع بينه وبين ابي سعيد خسر وشاه بن عماد الدولة
محاربات آت الى قتل ابي منصور واستقل بالملك خسر وشاه الملك

وتولى الملك بعده صاحب بلخ بن بويه
ابن بويه اول ملوك بني بويه
له ابن بويه اول ملوك بني بويه
فوجدوا فيها الاموال شيئا بالجملة عظيمة
عقد الدولة فنتج خسر وشاه السلطنة
بعده فاعلم ذلك

وبه انقضت دولتهم وهو آخرهم واستولى الملك السلجوقية **الباب**
الثالث والثلاثون في ذكر دولة بنى سلجوق بما وراء النهر
ولم ينسبهم في هذا الدهر ذكر الامام عماد الدين في تاريخه
 الموسم بزيادة الضره ونجدة العصر ان السلجوقية كانوا ذوى قدد
 وعقد لايدنيون لاحد ولايدنون من بلد وينسبون الى ابراهيم الخليل
 عليه السلام وهو سلجوق بن يقاق ومعنى يقاق القوس الجديد ابن
 لقمان بن لقمان بن ايوب بن داود وكان سوسا وانتهت اليه رياسته
 الترك وسيد احال ان ملك الترك يغزو خان لما شاهد فيه التجار جعله
 قائدا للجيش ثم اغتره امراته بقتله فهاجى سلجوق من دار الحرب الى دار
 الاسلام واسلم هو وقومه ثم حصل لسلجوق اتصال بملوك السامانية وكان
 بظاهرهم بمهاتم فلما توفي سلجوق بجند ود فن هناك كان عمره نحو
 مائة سنة وخلف من البنين ارسلان وميكائيل وموسى وكان سكنهم بوز
 يقال ان نور بخارا واذلك من اعمال بخارا وهم نفر ودية ملكهم مائة
 واربعون سنة واول من ملك منهم **ميكائيل بن سلجوق** وكان زعيمهم الجليل
 وعظيمهم الفضل وكان السلاطين يدعونهم للمهات ويرعونهم للمهات
 فلما دخل السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين الى بخارا المساعدة
 قد رخان فاستع ميكائيل عليه ولم يمل اليه فاعنط السلطان فقبضه
 وعبر به وباصحابه الى خراسان فلما توفي السلطان محمود نفذ ولده
 لقتاله عسكرا فقتل منهم عدة واسر منهم جماعة ثم بعد ذلك ركب السلجوقية
 اليه ودخلوا طوس فملكوها واستدوا الى نيسابور فاهتبلوها وذلك في
 شهر رمضان سنة تسع وعشرين واربعمائة ولم يلبثوا حتى عظمت شوكتهم
 واتسعت رقعة ولايتهم وتوفي ميكائيل وتولى مكانه ولده **طغرل بك**
 بن ميكائيل فامر ونهى واخذ واعطى وسير اخاه داود مع جيش الى خراسان

فلكها ونجح طريقه في العدل فسلكها وكان شديدا لاحتلال سديد الاصل
 ولم يزل تشدد منعمته وقوت شوكتها حتى استولى على بلاد خراسان وطوى
 على ملك الديلم فوجد في دهره دفاين وخمسين فماتوا الى بلاد الاملاكة وكانت
 وقائع بالرى نهار الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين واربعمائة
 وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وعمره سبعون سنة حتى عبد الحميد
 ان طغرل بك قال ريت في منامى في ميدان امرى كاتى رفعت الى السما وقل
 لي لى حاجتك تقص فقلت ما شئى ارجى الى من طول الامر فقبل عمره سبعون
 سنة فكان كذلك فلما هلك ملك بعده ابن اخيه **سليمان بن داود** وكان
 توفي ابوه داود فقام مقامه ولما خطب باسم سليمان بالرى بعد وفاة طغرل بك
 مضى اخوه آق غرادرم الى قزوين وخطب باسم اليب ارسلان واقبل عضد
 الدولة اليب ارسلان من نيسابور لما بلغه موت ابيه يطوى السهول والوعور
 وكان ابن عم ابيه قبليس ابن اسرائيل في كرده وقد طمع في الملك ولم يعلم
 ان ذلك يورطه لى الملك فعارضه في جموعه قفابلا وتقاللا وانجبت
 المعركة عن قتل قبليس وقتل اليب ارسلان من التركان عدة وافرة وحاز من
 اسواقهم غنيمة ظاهرة فلما وصل الى الرى تلقاه الوزير عبيد الملك في حاشية
 وخدسه وكوسه وعلمه وعمره وعججه واجلسه على سرير الملك وكان ملكا كرام
 حليما كبر الصدقات حرصا على بنا المساجد ويقول استخى من الله ان
 اخذ دارا ولا ابني تحتها مسجدا ثم بعد ذلك ستر الى الوزير المذكور غلاما
 فقتلاه وكان خصيا وسبب ذلك ان طغرل بك كان انقذه في ابتداء
 حاله ليخطب له امرأة فتر وجهها لنفسه وعصاه ولما ظفر به اقرة في خدة
 الوزارة بعد ان خضاه ثم ان السلطان المذكور توجه الى حلب والشام
 فحل بحلب وشرع في حصارها وحاطها بأسوارها وصاحبها حينئذ محمود
 بن صالح بن مرداس من بني كلاب وكان قائما بدعوة العلوية فلما اضاقت

بأنه لا شيء يخاف أن يتبع الخرق عن رقعته خرج ليلاً إلى السلطان ومعه
والدته منيعه بنت وثاب النخعي يخضعان ويخترعان فعف السلطان
وصفح وأعاد محمود إلى مكانه محمود المكانه وأمنت الشهباء وسكنت الديها
وبلغ السلطان خروج أريمانوس ملك الروم وقد وصل إلى قريش خلط
وكان السلطان في خواصه ومعه خمسة عشر ألف فارس من نخب
رجالهم فاستعد للقتال والروم في ثمانية ألف أوزيدون ومعهم
ثلاثة آلاف عجل تحمل ثقلهم ومن المنجنيقات التي ترمى قنطار حجر
مقدار رماية عجل فتوكل السلطان على الملك الديان وسار حتى نزل على
الدهر وكتب الروم نازله من خلط ومنازكه وبين العسكرين فرج
فقال لراسمه أبو نصر محمد البخاري أنت تقابل عن دين الله الذي ^{عزنا}
بأظهرك فالتهم يوم الجمعة بعد الزوال والناس يدعونك على المنابر فلما
أصبح يوم الجمعة ارتجت الأرض بالصجاج وارتجت السماء بالعجاج المان
دنا وقت الزوال وصدحت على أحواد المنابر الخطباء وللجأهدين في خلاص
الدعائم السلطان وثبت فواده وقوى قلبه وسوى قلبه وحمل ملك
الروم بجمعه وأخذ بجحر الدهر وسمعه فثبت لم خيل الإسلام ثم وثبت ^{جالت}
وما وجلت فوق الحرب والضرب فما نجت من أولئك الألف أحاد وما
سلمت من أعداء الإسلام أعداد واسر ملكهم وأكسرت الروم كسرة لا تقبل ^{جرك}
ومن عجيب ما حكى أن كان أهدى مملوك للوزير فرقة على صاحبه ولم يقبله
فمنعه صاحبه فقال له الوزير عسى أن ياتينا بملك الروم وذكر ذلك استهزل
به فاتفق وقوع الملك يوم المصاف في أسر ذلك الغلام خلع عليه السلطان
وأفهم عليه وغنم المسلمون غنيمه عظيمة فاحضر ملك الروم بين يديه فرق
له قلب السلطان وأرسله وفك قيده ووصله وجعل عليه في كل يوم ألف
دينار يوتيها لبيت مال المسلمين ولما انصرف إلى بلاده محو أن الملك اسمه

وقالوا

وقالوا هذا من أعداد الملوك ساقط وزعموا أن المسيح عليه سخط ثم بعث
إلى السلطان بمائتي ألف دينار وجواهر قيمتها تسعون ألف دينار واعتذر
وخلف أنه لا يملك غيرها فقبلها السلطان وفي سادس ربيع الأول سنة
خمس وستين وأربع مائة قتل السلطان وكانت مدة ملكه تسع سنين
وشهوراً وقد بلغ من العمر أربعين سنة ودفن بمصر وعند قبر أبيه وخلف
عده بنين وهم ملككاه وتكش وإياز وتتش وأرسلان أرغون
وبوري برس وتوفى الملك ولده جلال الدولة **أبو النخع ملككاه بن**
أب أرسلان فلما جلس على سرير الملك نازعه عمة قاود في الملك ووقع
بينهما حروب آلت إلى انهزام قاود واسره فلما ظفربه أمر بختقه فخنقه
غلام أرمني أمور وكان ملككاه ملكاً شجاعاً مقداماً سيرته العدل وكان
كثير الغزو حتى بلغ في غزوه الحدود قسطنطينية وقرر ألف الف دينار
تحتل إلى خزانته كل سنة من تلك الممالك ووضع في البلاد التي اقتنحها
من الروم خمسين سنبراً إسلامياً وقصد فتح سمرقند وحاصرها وظفر
بجائزها فأسره فخل غاشيته وسار في ركابه فأخذه أسيراً إلى العراق
ثم من عليه بالاطلاق وشي في ركابه سلطان العرب مسلم بن قريش ^{وقيل}
حافر كويه وكانت ملوك الروم وغزوه وما وراء النهر في ظل حمايته
وكف رعايته وكان ملوك الأطراف يقبلون كنيه أجيالاً وتعظيماله
وكان ناقدًا بصيرا يعرف الناس ومقاديرهم ويضعهم في محلتهم وكان
يعرف بالسلطان العادل فمن جملة عدله أنه ركب يوماً للصيد فرأى ^{جلا}
بأيكاً شاكياً فأسأله عن سبب بكايه فقال اشترى بطيخات ^{بدينت}
لا يبيعها وأعود برحها على عيالي وأعيد منها راس مالي فأخذها رجل من جماعت
من يدي ولم يعطني ثمنها فقال له السلطان طب نفساً فهل تعرف فقال لا
وكان البطيخ في أول باكوريته ولا يوجد في البلد شي منه فقال السلطان ^{لعض}

سعد

خواصه قد اشهرت بطحا فاجتهد في تحصيله ولو واحده فازال بطلبه
حتى وجده عند بعض الامراء فقال قد احضره عبد من عبيدي فامر
السلطان باحضاره ذلك العبد فتوقف فاحضر النظم وقال اخذ هذا
الامير فانه اخذ بطحا وانه مملوك وقد وهبته لك فبغته بهما شيئا
فاشترى الامير نفسه بثمانيه دينار واشترى صاحب البطح بعد قتله
وكان الناس ياخذون التراب الذي وطئته دابته فيبتكون به
وكان مغرما باصيد قيل انه احصى ما اصطاده بيده فبلغت عدته
عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وبني منارة من قرون
الظبي وحوافر الحجر الوحشية في طريق الحج من الكوفة يسمى ما دنته
القرن توفي رحمه الله في سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة
وعمره ثمان وثلاثون سنة واشهر وكانت مدة ملكه عشرين سنة وحمل
تأبوت الى اصفهان ودفن في مدرسته التي بناها وخلف اربعة
بنين وهم بركيارق ومحمد وسنجر ومحمود وكان **محمود** طفلا عنده
فبايع على السلطنة لان امه تركان خاتون الجلالية من الملوك الخاتمة
فيها ورا الهنر وكانت مستولدة في ايام ملكته وان الاشراك كانوا من
صنايعها فاخاروا ولدها فبايعوه وصاروا به الى اصفهان فجلوسه
على سرير الملك فقام سنه حتى مات محمود ومات امه وبقي الملك لاخته
بركيارق فجلس على سرير الملك وكان عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى
ملازمة للحمر والادمان عليه ودخل بلاد سمرقند وبخارا وغير بلاد ما وراء
النهر ووقعت في زمانه فتن وشرو من الامراء والاجناد بحيث يطول
شرحها توفي في ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة
ببردجرد وهي بلدة يقرب همدان وبلغ من العمر خمسا وعشرين سنة
واقام في السلطنة اثني عشر سنة واشهر وتولى الملك بعده **محمود**

محمود

محمود بن ملكشاه وكان وقورا مهيبا اريا ليا فلما جلس على سرير الملك
وجد قواعد الدولة بايالة اخيه متخللة وعقودها متخللة فاحكم القواعد
وابرم المعاهد وكان رجل السلطنة الكامل ومعلم البازل وله الآثار
الحجيدة والآثار السديرة كان يغني الفقير ويحبر الكسير ويملك الاسير
وينصر الاسلام ويكشف الاظلام وصفت له الدنيا ولم يبق له منازع
ثم مرض زمانا طويلا ففعل له مرضك سحري وانما سحرته زوجتك
فاعضل اذنك وبطل دواؤك وحملوا السلطان الى ان كملها وجلس بها في
بيت صنيق واعتقلها واخر جوا خاتم السلطان وقالوا انه امر بختها
فخنقوها ومن عجيب القدر ان الزوجين توفيا في ساعة واحدة
فالخاتون في بيها خنقت والسلطان على فراشه نفسه زهقت وذلك
في اواخر سنة احدى عشرة وخمسمائة وخلف خمس بنين وهم محمود
وسعود وطغرل وسليمان وبلحق وكلهم تولوا السلطنة سوى بلحق
ولما اتى السلطان من نفسه احضر ولده **محمود** وبكى كل منها وامره
ان يخرج ويجلس على سرير الملك وينظر في امور الناس فقال له ولده
ان هذا اليوم غير مبارك فقال صدقت ولكن علي ابيك وامام عليك
فبارك فامثل امره وجلس على سرير الملك **ابو القاسم محمود بن محمد**
بن ملكشاه مكان والده واحكم قواعده وهو يوسد في سن الحكم وكان
قوى المعرفة بالعربية وكان محمود الخليفة مودودا الطريقة لكنه لم يلب
بانواع البلا من اعوانه فتعصروا عليه عيشه وفرقوا خزائنه واستضعفوا
جانبه وطمعوا فيه وكان خلف والده من العين والاثاث ما لم
يخلفه احد من ملوك السلجوقية قال الامراء انه احتاجوا الى بيع صنادر
خزائنه التي فرقت وطلب السلطان محمود المذكور من الخازن غالية
ليطيب فلم يجد سوى ثلاثين شقالا فقال الخازن مما كان في خزائنه

ابيه من الغالية فقال كان ما يقارب مائة وثمانين رطلا فقال السلطان
 للخاصين احبوا بالثغافوت بين الامرين فلما نالوا موت محمود
 غير محمود واخلط نظام الملك فرض ومات في اول سنة خمس وعشرين
 وخمسمائة وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة واخفوا موته نحو خمسة
 اشهر حتى وصل السلطان الاعظم ابو الحارث سنجار بن ملكشاه من خراسان
 لتهديد البلاد واصلاح احوال العباد لانه كان عماد آل سلجوق وهو شيخ
 البيت وعظيمه وحافظ غزه ومدرسه فوصل الى الري واصلاح ما فسد
 الى ان وصل **السلطان ابو طاهر طغرل بن محمد بن ملكشاه بن اب**
 ارسلان واجتمع مع عمه فاجلسه على سرير الملك بهمدان ورجل السلطان
 سنجار بعد ثلثة ايام الى مقر ملكه خراسان ثم بعد ذلك وقع حروب بين
 طغرل وبين اخويه مسعود وداود آت الى انتصار السلطان عليه فلما
 استقر الملك وامن من معارضة انقل بالوفاة الى جوار باريه وذلك
 في اواخر عام ثمانية وعشرين وخمسمائة وكانت مدة ملكه ستين سنة
 وكان رحمه الله جامع الخلال التي تفنق اليها السلطنة من الحزم وال
 والعزم الا انه كان مستبد ابا رايه معجبا باهوايه لا يستشير احد في امور
 ولا يستشير في تدبيره فلما هلك ملك مكانه **ابو الفتح مسعود بن محمد**
 بن ملكشاه جلس على سرير الملك مدة وكان مصطنع الاراذل ويرفع
 الاسافل لا يضم احد ونخبة ولا يقبل في ولي نعمة توفي في اواخر جماد
 الاخرة سنة سبع واربعين وخمسمائة وكانت مدة ولايته تسع عشرة
 سنة كانها سنة وجلس مكانه ابن اخيه **السلطان ملكشاه بن محمود**
 على سرير الملك واشتغل بالانهالك في القصف والغرف وفوض الامور
 كلها الى وزيره وما علم انه يجسر من ربحه ويظلم يومه بطول صبحه فظفر
 الوزير وقال للامراء واجناد هذا السلطان لا يصلح الملك فانه قد

الحزم عن الامر واغناه للشف عن النعم واما اري من الصواب ان تخلية
 وتستدعي اخاه محمدا وتولية فوافقه على الراي الواجب لانه كرهوا استيلا
 ونمو الاستقلال فقالوا له عجل هذا الامر فقبض بلكري الوزير على
 السلطان واعتقله ببرج همدان وانفذ الى اخيه الملك محمد فقدم **السلطان**
ابو شجاع محمد بن محمود وجلس على سرير الملك بهمدان فاول ما امر
 بقتل الوزير المذكور فساد ذلك الامر واجتمعوا بان يخرجوا السلطان
 سليمان بن محمد بن ملكشاه وحملوه الى همدان فلما سمع بذلك السلطان
 محمد انتقل الى اصفهان بمرثمة يسيرة واستقر **سليمان** على سرير
 الملك وكان وزيره باخيرا اذا سكر وقهر بعبا ونام اسبوعا وارا
 يسعدونه وهو يشقى فلما وصل السلطان محمد الى اصفهان منحازا عن
 عمه سليمان فجمع العياكر ورجع الى همدان فوقع بينه وبين الخليفة
 المنقلى لاسر الله حتى آل الامر انه حاصر بغداد فاشعر الان استولى
 عدوه على همدان فرجع لمحربه وكانت وفاته في ثالث عشر ربيع الاول
 سنة ست وخمسين وخمسمائة وجلس مكانه ابن اخيه **السلطان ركن**
الدين ابو الطغرل ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه فتصاغر الكبر
 واتمر له الامر فاذا في وابعد واشقى واسعد الى ان توفي سنة احدى
 وسبعين وخمسمائة وجلس على سرير الملك ولده الصغير **السلطان**
طغرل بن ارسلان بن طغرل فتغلل السرير ونفذت اوامره في الممالك
 وما زال امره مستقيما وكان سبي التدبير يعاقب على النهي بالقتل والتدبير
 وكان قد وقع بينه وبين اخيه قزل ارسلان حروب آت الى قتل قزل
 ارسلان على فراشه ولم يعلم قتله وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة تغلب على
 المملكة السلطان خوزر شاه وقتل طغرل في اللعركة وختمت الدولة
 السلجوقية بطغرل وكان افتاحها بطغرل فسيحان من لا يزل ملكه ولا يحول

الباب الرابع والثلاثون في ذكر دولة الخويزر شاهية
وحسن تراثهم السنية وخصايهم للرضية في الرعية ذكر في بحر
الافساب ان عدد ملوكهم عشرة انفار ومدة ملكهم مائة سنة وثمانية
وثلاثون سنة واول من ملك منهم **محمد بن انوشكين** وكان ملوكا
تركيا لبعض امر السجوقية وكان معتد ماعنده لشجاعة ونجاسة ولما
سار الى خراسان وازال منها الخوارج ومهد لها نظرين بوليه فوقع على
محمد بن انوشكين المذكور فوكاه ولقبه خوزر شاه وذلك في سنة تسعين
واربعماية لكونه فشا مثل ابيه في النجاسة والشجاعة وحسن الدين وكان
محبيا لاهل العلم والدين عادلا في الرعية فلما هلك ملك مكانه ولده **انوش**
فنا ربيعة ابيه وكان قد قاد الجيوش في جباله وباش الحروب وكان
السلطان سنجي صلجه في اسفاره وحروبه ثم كثرت السعاية عليه عند
السلطان سنجي حتى بغضه وسار اليه ليستزع الملك من يده فانزع **انوش**
وقتل ابيه وخلق كثير من جماعته ثم بعد ذلك صالح سنجي واستغل **الملك**
من غير منازع الى ان توفي في منتصف سنة احدى وخمسين
وكانت مدة ملكه ستين سنة وملك بعده ولده **ارسلان شاه** ابن **انوش**
فقتل جماعته من اعماله وسمل اخاه فرض زبانا ومات في سنة ثمان وستين
وخمسماية وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وملك بعده ابيه الاصغر
سلطان شاه محمود لكونه كان عنده واستمر الملك في تدبيره وكان
الاكبر علا الدين **تكش** غيا فلما بلغ موت ابيه وتولى اخيه استكفم
الى **ملك** سار الى ملك الخطا مستنجدا ورغب في اموال خوزرم ودعا
فاجتده بجيش كبير وجا الى خوزرم فملكها واستولى على نيسابور وخراسان
وحتى السلطان شاه محمود مع ابيه بالموتيد صاحب نيسابور جمع عساكره
وسار معه فلما كان على عشرين فرسخا من خوزرم خرج اليه **تكش** وهزم

وحي بالزبد اسير فقتله وحق اخاه وظفر بامه فقتلها وهرب السلطان
محمود وعاد **تكش** الى خوزرم وتوفي محمود المذكور في سنة تسع وثمانين
وخمسماية واستولى **تكش** على بقية بلاد اخيه وكان عادلا عارفا بالاصول
والفقه على مذهب الامام الاعظم رحمه الله توفي في رمضان سنة ست
وتسعين وخمسماية ودفن في مدرسته التي بناها هناك وملك بعده
ابنه **تكشاه** ولقبوه علا الدين لقب ابيه فلما بلغ اخاه هندو خان تو
اخي جمع عساكره وحارب مع اخيه فلم يقدر عليه ورجع خائبا خاسرا واستولى
ملكته المذكور على جميع بلاد ماوراء النهر وقسم الملك بين اولاده فجعل ولي
عهد قطب الدين اولغ شاه دون ابنه جلال الدين منكبري وكرمان وكيش
ومكران لابنه غياث الدين وبقية البلاد لابنه ركن الدين واذن لهم في ضرب
النوب الخمس له وهي دباوباي طبول صغار تفرع عقب الصلوة الخمس واما
نوبة ذي القرنين سبع وعشرين ديدية كانت مصنوعة من الذهب والفضة
مرصعة بالجواهر وكان وقع بين السلطان وبين جنك خان وقايع ادت الى
المجيء اليه فلما بلغه هجوم جنك خان الى البلاد الاسلام لم يزل يضل حاله ويدور
ويجلبه نوايب الخطوب حتى انتقل الى جوار الرحمن في اطراف طبرستان في
سنة سبع عشرة وستماية وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وكان
خلع ولده قطب الدين وعهد لولده الاكبر جلال الدين منكبري فلما جلس
على سرير الملك تبين بجلول البوار ونزول الدمار وخراب الديار ومجيء طائفة
التار فشرع في تحصين البلاد والقلاع والاحتفاظ بحدن الممالك عن
الضياع وكان ملكا عظيما وسلطانا جسيما ذا صولة قاهرة ودولة باهرة
لكنه من مقابلة التار عاجز ومن مقاتلتهم ناجز ثم ان تلك الدواهي
المصيبة وصلوا الى بلاد الاسلام في اوائل سنة خمس عشرة وستماية وسار
على سيطر العام سبر الغمام وارادوا الطغاة فورا ليمان فنهضوا نهضة انا

فيها الايام ولم يزل السلطان يفر منهم مع شرذمة قليلة وهم يتبعون اشرارهم
ان وصل الى حافة نهر جيحون والتا خلفه وقد دركه فلما الى ذلك خاض
على حرمه واهله فقتلهم عن آخرهم والقاهم في نهر جيحون وعذبه ^{هـ} النهر ود
الى ياشوق آمد وصعد الى جبل الاكراد فقتله رجل منهم وبه حربة فقتله
وفي تواريخ الفرس انه كان مختبئاً في بعض الاطراف ولم يعلم به احد ولم
يكن معه سوى رجل واحد من خواصه فسمع انساناً يقول العجب من وقايح
الدنيا ان عسكر جنكركان وصل الى الفلعة التي بها قتل السلطان فلما
سمع ذلك لم يزل يبيل الى جانب الارض حتى وقع ميتاً فاجزى الرجل الذي
كان معه انه هو السلطان فغضب السلطان من ذلك ولم يجرد والى كفا ^{هـ} فقتله
بشاعة فبجنان الذي بقي وما سواه فان وكانت الواقعة في منتصف
شوال سنة ثمان وعشرين وستماية وبها انقضت دولته **الباب**
الخامس والثلاثون في ذكر دولتي السلجوقي بحلب والشام
ولم من وقايحهم فيما مضى من الايام ذكر في الدول الاسلامية ان اول
من قولى الملك بحلب والشام من السلجوقية **انقش بن ابي السلجوقي** لا يار
الى فلسطين لفتح تلك البلاد وحاصره دمشق فدخلها صلحاً ودخلها سنة
ثمان وستين واربعمائة وسكن بدار الامانة داخل باب الفرادين وكان
مدة اقامته بدمشق ثلاث سنين واحداً وعشرين يوماً وسار السلطان
ملكشاه السلجوقي الى حلب فملكها وولى عليها قسيم الدولة **اقنقر**
جد نور الدين الشهيد كاسباني وولى دمشق اخاه تاج الدولة تنش
بن البارسلان السلجوقي وما يفتح من تلك التوحي ولم يزل تنش
يجاهد في جبال الله تعالى حتى فتح حمص فمضى الى اشد ذلك توفي السلطان
ملكشاه فغزى تنش على طلب السلطنة لنفسه فصار الى حلب فاطاعه
قسيم الدولة اقنقر اصغر ولاده السلطان وحمل على انطاكية ثم سار الى

ديار بكر واعمالها الى ان وصل الى ادرميخان وهدان فاطاعوه وخطبوا باسمه
وبادروا الى اصغره فاستقبله صاحبها بركياروق فانهزم تنش منه فلحقه
وقلته فاستقام الامر لبركياروق فولى مكان تنش ولده **رضوان** لكنه
لم يتمكن على غالب البلاد التي كانت بيد والده لان دمشق عليها اخوة تنش
الملك دقاق بن تنش فغلب اخوه رضوان فحاصرها فلم يزل مقصوداً
وعلا الى حلب ثم عرض لدقاق مرض طويلاً به فتوفي وقيل ان امه زنت
لجارية فسمته في عنقود عنب معلق في شجرة ثغيبه بادية فيها خيط
مسموم فمرا جوف ومات في سنة ثلث وتسعين واربعمائة ودفن بخانقا
الطواويس بدمشق فولى مكانه اخوه **ارتاش بن تنش** بن البارسلان
فلم يقيم غير ثلثة اشهر ثم انه توههم فتوجه الى الشرق فهلك هناك ولم يتم
لرضوان الامر وكان مقره بحلب حتى توفي سنة سبع وخمماية وتولى
مكانه ابنه **البارسلان** بن دقاق وكان صبياً صغيراً وكان مدبر امره
انا بكر لولوا الخادم فقتله ونصب مكانه اخاه **سلطان شاه** مدده وهو
مضمحل الحال وضعيف الاحوال فخاف اهل حلب من لا يخرج فاستدعوا
ايلغازي بن ارتق وحكموه على انفسهم فلم يجدوا الا فساد رجاعة الخدم
ثم سار الى مدينة ماردين بنية العود لحمايتها واستخلف عليها ابنه
حسام الدين تمش وانهض ملك تنش من حلب والشام والله اعلم
الباب السادس والثلاثون في ذكر بني ارتق ملوك
ماردين وديار بكر ولبار ما وقع لهم من الفتح والنصر ذكر ابن
الانيرة في تاريخه ان ارتق بن اكب كان من ممالك السلطان ملكشاه
السلجوقي ولما قام محمود في دولته وكان والياً على جلوان وما اليها من
اعمال العراق ولسحق تنش اخي السلطان ملكشاه وهو يومئذ صاحب
الشام فاكبر به وولاة على القدس ثم سار مع تنش الى حلب فملكها ثم

ارتق سنة ثلث وثمانين واربعمائة بالقدس الشريف وملكه من بعده ابنه
ابلقازي وستمان ولما ملك الاقزنج انطاكية سنة احدى وتسعين
واربعمائة اجتمع الاسرا بالاشام والجزيرة وديار بكر وحاصروها وكان
في ذلك المقام المحمود وطمع صاحب مصر في ارجاع القدس منهم و
اليها الملك الافضل فحاصرها اربعين يوما وملكها بالامان فخرج **ستمان**
واخوه **ابلقازي** ابنا ارتق وابن اخيهما **ياقوت** وابن عمهما **سوخ** فلقوا
ابلقازي بال عراق فولى تحفة بغداد وسار **ستمان** الى الرها فاقام
بها واستغل امره فملك حصن كيفا وسار **ستمان** الى ماردين من ديار بكر
فملكها وجمع الجيوع واستولى على نصيبين ثم بعث فخر الملك بن عماد
صاحب طرابلس يستجد **ستمان** على الاقزنج عند مملكة اسوار الشام
وخاف على طرابلس فصار **ستمان** حتى وصل الى القرينين فولى هناك
فخلة ابنه **ابراهيم** الى حصن كيفا فدفنها وقد سار **ابلقازي** من بغداد
الى ماردين فاستولى عليها ولما خشي اهل حلب على مدنيهم من الاقزنج
كانوا استدعوا **ابلقازي** بن ارتق من ماردين وسلموا له البلد وعزلوا
رضوان بن تنش لضعف حاله كما تقدم ذلك وقد وقع بينه وبين الاقزنج
وقايح كثيرة وكان لا يطيل المقام بدار الحرب لان اكثر الغزاة الذين كانوا
سعد الزمان **ياقوت** بجواب دقيق وقد مد شاه فيجعل العود قبل ان تنبئ
ازواده فمات **ابلقازي** بن ارتق في رمضان سنة ست عشرة وخمسمائة
تولى بعده ولده الذي بجلب **حسام الدين تمش** وملك ابنه **ستمان**
سياقارقين الى ان جاء الاقزنج وحاصروا حلب وبنوا عليها المساكن
الحصار وقتل الاقوات واضطرب اهل البلد وظهر لهم العجز عن صياح
ولم يكن في الوقت اقوى من البرقي صاحب الموصل ولا اكثر جمعا فافاق
ليدافع عنهم الاقزنج وملكوه البلد فلما اشرف على الاقزنج ارتحلوا عايد

الى بلادهم فخرج اهل البلد فالتقوا البرقي فدخل حلب ولم يزل يبدو الى
ان هلك وملكها ابنه **عز الدين** ثم هلك فولى السلطان عليها **محمود تور**
الدين ورجع تمش الى ماردين واستمر بها وكان ملك مينا فارقين قد
صار لحسام الدين تمش فلم يزل تمش ملكا بما ردين الى ان هلك سنة
واربعين وخمسمائة وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وملك مكانه
بماردين ابنه **البي تمش** وبقي ملكا عليها الى ان مات وولى بعده
ابنه **ابلقازي بن البي** الى ان مات ايضا ولما توفى قام بالامر بعده **بول**
وكان بينه وبين بني ايوب ملوك مصر حروب كثيرة الى ان هلك فملك
بعده اخوه **ارتق** ارسلان بن قطب الدين **ابلقازي** مدته ثم هلك وتولى
بعده ابنه **السعيد نجم الدين** غازي بن ارتق وتوفي في سنة ثمان و
وستمائه وملك بعده اخوه **المظفر قرا ارسلان** بن ارتق فلما هلك
ملك بعده **شمس الدين داود** فاقام سنة ثم هلك وملك بعده اخوه
المنصور نجم الدين غازي بن قرا ارسلان الى ان توفي في سنة اثنى عشر
وستمائه وملك بعده ابنه **الصلاح شمس الدين** بن صلاح الى ان توفي
لاربع وخمسين من ملكه وملك بعده ابنه **المنصور احمد** الى ان توفي في
سنة تسع وستين وسبعمائة لثلاث سنين من ملكه ثم ملك بعده
ابنه **الصلاح محمود** اربعين شهرا وطلعه عمه **المظفر فخر الدين** وملك بعده
ابنه **محمد الدين عيسى** وهو اخر من تولى ماردين من هذه الطائفة واستمر
على المالك هلاكو **الباب السابع والثلاثون في ذكر**
دولة الانابكية واصنافهم الحسنة الزكية ذكر في الدول الاسلامية ان
اول هذه الطائفة **قيم الدولة** اقتصر كان ملوك السلطان ملكشاه
السلجوقي ولما ملك اخوه ناهج الدولة تنش بن اب ارسلان السلجوقي
مدينة حلب في سنة ثمان وسبعين واربعمائة استناب فيها فمضى عليه

بعد ذلك وجرى بينهما حروب آلت الى نشر ائسنترو وقلته فدفن
بمدريسته المعروفه بالرجالية دخل حلب وكان حسن السياسة
العدل وكانت بلاده امنه وللمات فشا ولده **الأكبر عماد الدين**
في ظل الدولة السلجوقية فشب سرفا بعين الجدة وكان شديد الميعة
عظيم السياسة وكان شجع خلق الله تعالى ثم كان له في خدمة السلطان
محمود عند حربه مع اخيه مسعود مقامات جليلة وفتحة السلطان
واضاف اليه شحنة بغداد وولاية واسط مضافا الى الموصل و
في سنة احدى وعشرين وخمسماية وسلم اليه ولده فروخ شال المعروف
بالخفاجي ليرثه ولهذا قيل له انابك وهو الذي رقب اولاد الملوك
ثم سار في سنة اثنين وعشرين وخمسماية الى مدينة حلب وملك في
طريقه منبجاً من يد حسان وتلقاه اهل حلب فاستولوا على ما قطع
اعمالها للامراء والاجناد ثم قبض على صاحب حلب الامير قطمق فقتله
فقات ثم استولى على مدينتهما وحاصره وبعثك وحاصره دمشق فلم
يملكها ثم توجه لفتح قلعة جعبر فحاصرها فاصبح مقتولا على فراشه قتله
بعض خواصه فدفن بالرقرة وعمره ستون سنة ولما توفي استولى ابنه
سيف الدين غازي على الموصل وابنه الاخر محمود وهو نور الدين الشهيد
على حلب ثم توفي سيف الدين وتولى مكانه اخوه قطب الدين مودودي على
الموصل وكان نور الدين المذكور معتدلاً القاسم اسر اللون واسع الميعة
حسن الصورة لحية شعرات في خنك وكان مولده يوم الاحد سابع عشر
شوال سنة احدى عشر وخمسماية بمدينة حلب ونشأ على الخير والصلاح
والعبادة وكان ملكاً زاهداً خفي المذهب عابداً عادلاً متمسكاً بالشريعة
وكان مغرباً بالجمادى في سبيل الله فتح نيفا وخمسين حصناً وملك دمشق
وضبط النور وهاو عمرها اليها رستان المشهور ودار الحديث وابلل الكو

وكان الفريخ ملك سواحل الشام الى عسقلان ثم طردوا في ملك دمشق
وكان اهلها يؤدون الضريبة للفريخ فلما بلغ ذلك نور الدين تجرد
لطلب دمشق وجهاد الفريخ فعمل الجيلة وراسل صاحبها بجير الدين
ابو طغتكين واستماله واصله بالهدايا والتخف حتى اعتمد عليه
ووثق به فكان يغريه بامواله الذين يجدهم القوة على الدافعة ولعل
بعد واحد ورسول يقول له ان فلاناً كاتبي في قسليم دمشق فيصدق
كلامه ويقتله بجير الدين حتى قتل جميع من هو شديد من امره فسار
جنيذ نور الدين الى دمشق بعد ان كاتب الامراء الاحداث الذين
استمالهم فوجدوا فلما علم ذلك بجير الدين راسل الى الفريخ في نصر
نور الدين الشهيد على ان يعطيهم بعلبك فاجابوه وشرعوا في الحشد
فسيبهم نور الدين الى دمشق فثار الامراء الذين كاتبهم وفتحوا الباب للسر
فدخل منه وملكها واعتم بجير الدين بالقلعة فراسله في النزول عنها
وعوضه مدينة حمص فسار اليها ثم عوضه عن حمص بيا ليس فلم يرضها
وسار الى بغداد وسكن فيها الى ان توفي وكثر الدين الشهيد وقايع و
مع الفريخ وكان قد اتسع ملكه حتى خطب له بالحرمين وباليمن وكان
قد شرع لاخذ مصر من السلطان صلاح الدين بن ايوب وكفاه
ما ذكره صاحب خلاصة الوفا في اخبار دار الصطفى ان السلطان المذكور
راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في
كل مرة يا محمود انقذني من هذين الشخصين وهما اشقران بجاهد
فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث
بالمدينة المنورة ليس لغيرك فتجهز بقدر الف رحلة وما يتبعها
حتى يفل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قضية الصدقة وانه
لم يبق الا رجلان بجاوران من اهل الاندلس نازكان في الروابط

التي قبله نجرة النبي صلى الله عليه وسلم فخذوا في طلبها فلما رأها قال الوزير
هما هذان فتألفهما من جملتهما فوالا جينا للجحاوره فقال اصدقاني فوالا
فاقر انهما من النصارى وانما وصلنا لكي نبلغا من بالحجرة الشريفة
من ملوكها ووجدناها قد حفر تحت الارض من تحت حائط المسجد القليل
بحجرة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب في بيوعندهما في الرباط وقيل
كانا يجعلان التراب في محفظتهما ويخرجان يلقيناه في الخارج فنضرب
اغصانها عند الشباك الذي شرقى بالحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار
وركب راجعا الى الشام بعد ان حفر خندقا حول الحجرة الشريفة وسكن
الرصاص والخماس واحتفظه غاية الاحتفاظ ومخاض هذا السلطان
اجل ان انحصى ويحصر من اراد الوقوف على مناقبه فعليه بالكواكب
الدرية في السير النورية توفي رحمه الله نهار الاربعاء حادي عشر شوال
سنة تسع وستين وخمسماية بقلعة دمشق من علته الخوانيق ثم نقل الى الترس
التي انشأها بقرب سوق الخواصين وكانت مدة ملكه ثمانية وعشرين
سنة وعمره ثمان وخمسون سنة وكان توفي اجتمع الكرام واهل الدولة بدمشق
وبابعدوا لابنه **الملك الصالح اسمعيل** وهو ابن احدى عشرة سنة واطاعه
الناس وكانوا يرجعون في جميع امورهم الى الملك صلاح الدين بن ايوب
صاحب مصر ثم بعد ذلك خلفت الاراء وظهرت الشرور وكثر الخور
وعزم الفرنج على قصد دمشق وانتزاعها من ايدي المسلمين فلما بلغ ذلك
صلاح الدين سار من مصر كلف دمشق وتربية الملك الصالح الصغير
سنة وانفق وتوع الفتن من اهل السنة والشيعة في حلب فقتل **الملك**
الصالح اليها واقام بها ودخل السلطان صلاح الدين الى دمشق **سنة**
بعد قتال وشارع وملك حمص وحماه ثم توفي الملك الصالح اسمعيل
في منتصف عام سبعة وسبعين وخمسماية ولم يعقب فكانت مدة

ملكه ثمان سنين وعهد بالملك لابن عمه **الدين مسعود** صاحب الموصل
ثم استولى السلطان صلاح الدين على حلب وعوض عنها سنجا ونصيبين
والخابور والره وسروج ولم يزل فيهم بغير منصرفون على الاماكن المذكورة
الى ان وقع التار بجلال الدين خور شاه في سنة ثمان وعشرين وستماية
وقتلوه وانقضت دولة الامايك من الشام والجزيرة اجمع كان لم يكن
الباب الثامن والثلاثون في ذكر دولة بني طغتكين بالشام
فصل سيرة في الامام ذكر في تحفة ذوي الاياد ان ابان مسعود
طغتكين كان من رجال تاج الدولة تنش زوجه بام ابنه دقاق وكان
معها ذهب الى الروى لقتال ابن اخيه بركياروق ورجع الى دمشق بعد
قتل تاج الدولة وكان الملك دقاق مدة ولايته وكان شهما مهيما شديدا
على المفسدين وانتدب ايامه الى ان توفي في سابع صفر سنة اثنتين
وعشرين وخمسماية ودفن بدمشق عند المسجد الجديد قبل المصلى ذكر
ابن القلا في ان للصحف العثماني كان حمله عثمان بن عفان رضي الله عنه
من المدينة النورة ووضعه في مسجد طبرية فخله طغتكين المذكور لما
خرب طبرية ووضعه في الجامع الاموي بدمشق ولما توفي تولى مكانه ولده
تاج الملوك ابو سعيد بوري بن طغتكين وكانت سيرته حسنة وكان
فيه حلم وسلمة ولم يزل بدمشق حتى وثب عليه اجمعيان من الباطنية فجاه قات
منها في حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وخمسماية وتولى مكانه ولده
شمس الملوك ابو الفتح اسمعيل بن بوري بن طغتكين وكان مقرا مهيما
قلعة بانياس من ايدي الكفار في يومين ثم انه مديده الى اخذ الاموال وعمره
على المصادرات للكتاب والعمال فزيت له امة زمره فقتل بين يديها
وهو يستغيث اليها الضيعة الضيعة ولما قضى نجه جعلته في ساطع
ملفوف ثم امرت الامراء فدخلوا عليه فراقوا مقتولا قالت انظروا الى السلطان

والمحل به ظلم للناس ثم حضرت اخاه **شهاب الدين محمود** ابن بوز
فقدت له السلطنة وقامت امه بتدبير الملكة الى ان خطبها وتزوجها
انما لك زني وكان الامور على السداد الى ان وثب عليه جماعة من خدومه
فقتلوه في ربيع اشرى ثوال سنة ثلث وستين وخمسماية وقول الملك
بعده **ابو الظفر محمد بن بوري** بن طغتكين وكان ضعيف السيرة
ولم تطل مدته فمات في ثامن شعبان سنة اربع وثلاثين وخمسماية و
ابنه **نجير الدين ابق** وكان صغيرا دون البلوغ فقام بتدبيره وترتيبه
انما لك معين الدين وكان الانما لك زني انما زوج ابنة بام شهاب الدين
المقدم ذكر طبعها في الاستيلاء على دمشق ولم يظفر بما امته قتل حمص
وقلعتا ثم انه حاصر دمشق ولم ينل منها شيئا فلما آتت عن فتح دمشق لجرق
المرج والقوطه ونهب ما فيها ورطل عايد الى بلاده فتوفي واستولى على
الملك الانما لك وانقضت دولة السلجوقيين من الشام والبلاد والغزاة
اجمع والله تمالك الملك بوتي ملكه من ثمانين عباد **الباب**
الناسع والثلاثون في ذكر دولة آل مرداس اهل الشدة والناس
ذكر الجنالي في تاريخه ان اول من تولى الملك بمدينة حلب وتوابعها من هذه
الطائفة **صالح بن مرداس** الكلبى في سنة اربع عشرة واربعماية استخلصه
من يد امراء الحاكم بالله الفاطمى واستمر في الملك مدة الى ان وصل
من الدبار المصرية فوقع الحرب بينهم وانجلي يقتل صالح وتولى مكانه
محمود بن نصر بن صالح الى سنة تسع وعشرين واربعماية فقتل على يد
من امراء مصر وتولى مكانه وفي سنة ثلاث واربعماية توفي انوشكين
وتولى مكانه نجيب **ثمال بن صالح** بن مرداس مدة ثم اقبل ابن ملته من امراء
مصر وحارب ثمالا واستولى على حلب وتولى بعده **نصر بن نصر بن صالح**
بعد مريب وقعت بينهما وعاود ثمال حلب بعساكر المصرية وكان شجاعا

قويا

قويا فتولى مدة فلما توفي تولى مكانه اخوه **عطيية بن صالح** فلم تطل مدته فمات
الى قيصر فمات هناك وتولى مكانه **نصر بن محمود** فلما توفي تولى مكانه **احمد**
بن نصر بن صالح بن مرداس الى حدود سنة اثنين وسبعين واربعماية
ثم استولى على الديار الحلبية صاحب الوصل **شرف الدولة مسلم بن قريش**
وبه انقضت دولة بني مرداس فكانت مدتهم ثمانية وخمسين سنة
الباب **الاربعون في ذكر دولة آل براق ملوك**
كرمان اولي الاقار والناقبه والاذهان ذكر اصحاب السيران آل
براق ملكوا كرمان من سنة احدى وعشرين وستماية الى سنة ست وسبعماية
وكانوا تسعة ائثار واول من تولى الملك منهم **براق** وكان حليجا كوخان
الخطا وكان من امراء كوخان ارسله الى خوزر شاه الصلح فاعجبه بحسن
ورايه وابقاه عنده فولاة امان كرمان فاستمر ابيرا على بلاد كرمان اثنتي
عشرة سنة وتوفي في سنة اثنين وستماية وتولى مكانه ولده **السلطان**
دكن الدين مبارك مدة ثم عزله واستولى على الملك ابن عمه **السلطان**
الدين وهو اول من تولى من هذه الطائفة وكانوا امر من قبل قتلها
وكان قطب الدين يميل الى فعل الخيرات والبرات وكانت مدة ملكه
ست سنين وتوفي في سنة ست وخمسين وستماية وتولى مكانه
السلطان جحاج ابن قطب الدين ثلاث عشرة سنة سار سيرة حسنة
سنة تسع وستين وستماية خاف على نفسه من الخان وهرب الى السلطان
حلي فالتجأ اليه واستمر عنده مقدار عشر سنين فارسل معه عساكر الى
كرمان ففقد الطريق وتوفي الجحاج وتولى مكانه اخوه **السلطان**
غتمش بن قطب الدين واستمر في الملك الى سنة احدى وسبعين وستماية
فقتله وولى مكانه **نور** قطب الدين مدة ثم قتلها وولى مكانها **السلطان**
مظفر الدين محمد فلم ينزل في الملك الى ان توفي في سنة ثلاث وسبعماية و

مكانه ابن عمه **السلطان قطب الدين** جهان وكان ظالما كافرا شجاعا راسقا
عديم الراي والتدبير وهو آخر من ملك من هذه الطائفة وانقرضت
دولتهم واستولى على الملك امرأ الغل **الباب الحادي والاربعون**
في ذكر دولة ملوك غزنه من الغوريين حسن الخصايل والهمم عليه
ذكر الجاني في تاريخه ان اصلهم من ترك الخطا سكنوا في جبال الغوريين
وزاد النهر وكان ابتداء امرهم في سنة خمس واربعين وخمسماية وانتهى حالهم
في سنة تسع وستماية ولول من ملك منهم **سيف الدين محمد بن الحسين**
تزوج بنت بهرام شاه الغزنوي فلما تحقق قصده له تحيل عليه الى امسكه
وقتله وتولى مكانه اخوه **سوري بن الحسين** فسار الغزنه لطلب تارايه
فغلب عليه بهرام شاه وقتله وتولى مكانه اخوه **علاء الدين حسن بن الحسين**
جها فغزو وكان ملكا قويا شجاعا فارسا بهرام شاه لطلب تارايه فلم يقدر على
المقاومة وانهمز الى بلاد الهند واستولى مكانه على غزنه **السلطان علاء الدين**
واستتاب اخاه سيف الدين مكانه وتوجه هو للغوريين فلما بلغ بهرام شاه ذلك
عاد الى غزنه وتولى الملك فلما توفي تولى بعده ولده **خسر شاه** وبعده
السلطان علاء الدين وانتزع الملك من يد خسر شاه وتلقب بالسلطان
الاكبر وحمل على راسه القبة والظير على قاعدة بني سلجوق وكان شافعي الدين
وكان حسن الخط يكتب الصلح بخطه ويوقفها على المساجد فلما اتى
تولى مكانه اخوه **شهاب الدين** ابو الظفر واستولى على الهند والسند
وخراسان والفرور وكان دينيا شجاعا وفي سنة احدى وستماية توجه الى
السند ففشا الطريق دخل جامعها الى خيمته وقتلوه وهو في الصلوة
وقلوا مكانه ابن اخيه **بهتا الدين شاه** وكان حاكما في بلاد باميان قويا
قبل ان يعزل الى مقر سلطنته ووصى بالملك لولديه **جلال الدين** و**علاء**
الدين فوقع بينهما حروب آتت الى استيلاء محمود بن غياث الدين على

الملك وهو آخر من تولى من هذه الطائفة وانقرضت دولتهم فغلب على
الملك خورزم شاه وقتله **الباب الثاني والاربعون في ذكر**
جنكزخان وكيف قدوخان اتفق اهل التاريخ ان الترك اكثر اجناس
العالم وهم لم يسم لا يحصيهم الا خالفهم ولم يزلوا يسيرون من اول الخليفة لا
يعلم احد مبتداهم واما حالهم يسكنون الخيام المتخذة من اللبؤ لشدة البرد
في بلادهم واكثر دوابهم الخيل وقواتهم الارز والبان الخيل ومحومها وتعرف
ملوكهم بالخان وهي سمة ملوكهم وهم من بقايا ياجوج وماجوج سمو بالترك
لانهم تركوا من دخول السد وكانوا مبتدئين في دشت قبايق في حدود
صمالك الخطا والصين مسيرة ايامهم شرقا بغرب ثمانية اشهر وشمالا
بجنوب مثله يتوالدون في ذلك البر وتهاجرون في ذلك السهل والو
كالحيوانات السلية لاحكامهم ودعم ولا دين واعتقاد يجمعهم وهم قبائل
وشعوب وامناف وضروب وكل طائفة تعد غاراتها وتقتصد جاراتها
وتلغن اخوتها وتنهب تخمها وتاكل رخصتها لا يعرفون الحلال والحرام
ويعبدون الاوثان والاهنام ويسجدون للشمس اذا برقت من الظلام
ويعطون النجوم ويعبدونها ويخاطبهم الجن ويرصدونها وانهم يملكون
جلود الكلاب والنموس ياكلون الكلاب والفر وما وجدوا من صيد
القفار فهم ممتكون في ذلك المكان حين بلغ ذوالقرنين بين السدين
وساوي على ياجوج وماجوج بين الصدفين حتى ينبع منهم هذا اللعين
الطاغية تموجين الذي تسمى جنكزخان وساعده قضا الدين لايس
يريد الرحمن وكان اصله من قبيلة من تلك التتار تسمى قيات ظله
عنت وفي مسالك الاصبان جده جنكزخان امرأة اسمها الان قوا
وانها ولدت بوج من غرابة لوان كانت متزوجة ثم مات زوجها
وحملت وهي ايم فتكر عليها اقرباؤها فذكرت انها بعض الايام رات نوراد

في فرجها تلك سرات وطراعيها الحل بعده وقالت لم ان في حلي تلك
 ذكر فان صدق ذلك عند الوضع والافافعلوا ما بدا لكم فوضعت تلك
 تويم من ذلك الحبل وظهرت برزخها برزخهم اسم احدهم تونق والاخر قوتا
 والثالث تودح وهو جد جبرئيل خان وكان من اشرار حاله وامره انخدم
 عند ملك الخطا المسمى يا ونك خان فقربه الملك وادناه ففسده
 الوزير وعملوا له المكايير ونصبوا له المصايد حتى اترك كل امرهم عند الملك
 فقصده ولا زال يبيع حتى كبسه وكان معه الجبر فاغاثه الله ونصره وكنس
 الخان وعسكره وقبض عليه فقتله واستولى على امواله ودخايره وكان
 ذلك في سنة تسع وتسعين وخمسين ثم بعد ذلك تغوى وقصيد
 سلطان الخطا والصين التون خان بعد ذلك مال ومدد كالجبال فقبض
 عليه واباده واستصفي ولاياته وبلاده وكانت هذه الكبيرة والنصرة
 في سنة احدى وستماية من الهجرة وكان امينا لا يقرأ ولا يكتب اعجبا عجا
 بحب ولا ينسب لا طالع الاخبار ولا اقنقى الاثار بل استسنى بفكره
 قوله لو ادرى اسكندر ودار الماوسعها الا اقتفاء اثره كسر يصيد ملكه
 وقسر بسطوانه القياصر واما عسكره كانوا ما بين مسلمين ومشركون
 ويهود ومن لا دين ليعود فلم يتعرض لاحد في دينه واعتقاده وتعيينه
 واما هو فلم يتقيد بدين بل ينظم علماء كل طائفة واخترع هو لنفسه في
 الملك قواعد سلك فيها المقارب والمباعد ثم لم يكن لهم كتاب ولا
 خط ولا لهم قلم يعرفون به قط فامر عقلاء مملكته واذكيا قبيلته ان
 يضعوا له خطا وقلما يكون لهم طلاء وعلى فوضوا له قلم المغل وربوا له
 كتابا سماه الياسق الكبير ذكر فيه ما اقتضاه رايه النعيس وفكره الخسيس
 لكل حسنة مشوبة وكل شئبة عقوبة فمن احكامه المظلمة صلي السارق
 وخنق الزاني وان شهد بذلك واحد فلا يحتاج الى ثان ومنها حقيقة

من سبق سوا كذب او صدق ومنها استعباد الاحرار وتوارث الغالغ
 والاكابر ومنها تورث نكاح الزوجة لا قارب الزوج وتداولهم فوجا
 بعد فوج ومنها عدم العدة وحصر الزوجات في عدة ومنها الاخذ بقول
 البحاري والصبيان ومنها مطالبة البحار بالجار ومعاينة البري بغير
 الاوزار ومنها منع عفوا حاكم وان عفا الظالم عن الظالم ونحو هذه
 المخزافات الباطلة والهدايات العاطلة من الفوائد الملعونة على
 خلاف الشريعة الميمونة وكان كرسى مملكة مدينة قراقرم وسبب خروجه
 الى ممالك الاسلام وتوجه عنان سخطه الى طلب الامانة هو انه لما
 استقر امره وانتشر بالظلم والجور ذكره وقرب عينه وبين السلطان خورر
 من قتل اصحابه وفتح سد الثغر وبابه الى ان قتل السلطان وكان من امره
 ما كان ثم نهض نهضة امام في الامام وقام قومة اقام بها سلك الفيل
 فتوجه من مشركي التتار وعساكر الكفار والبحار الطامية وجبال التتار
 الحامية في سنة خمس عشرة وستماية وشوا على ممالك الاسلام ودار
 اطفال نور الايمان من اشرارهم بظلام فوصلوا الى البلاد وهي خيرة الافراد
 فاحتوا على خندقها ولا ياتوا وما والاها وظهروا فيها علامات الحشد
 فادعسوا وهدلها وسبكو اهلها فقتلوا الخاص والعام ومدوا الى ديار
 الهب العام ثم تغلوا عن جندال ولايات تاندكان وقناك وخجندور
 فكانت دار ملك ايلك خان ثم الى اطراف تركستان ثم الى نيف وانزار
 وسفناق وهما من ارباب ايلان في تلك الاقاليم فاخذوا وقتلوا اهلها
 ودكوا اجلها وملوا الجبال القلبي سلا

فشوا الى سهل البلاد وروها مشي الجراد على القليل الاخصر
 فكانهم موسى على شعراث او منحل فوق الحصيد الاخصر
 او شعلت نار الهوى فتعلت فوق الصعيد على المشيم لاغبير

دوا

ثم ان الدواهي المصيبة في ربيع المحرم سنة سبع عشرة وستمائة وصلوا الى بخارا
بلدة فضاء لا يجارى قبة الايمان وكري ملوك بني ساسان بمجمع العلماء
والعباد والصلحا والزهاد ودخل جنكزخان الى المدينة وطاف
بها على ههبة وسكينة حتى انتهى الى باب الجامع فرأى محلا شريفا
ومعبدا واسعا لطيفا فقال هذا بيت السلطان فقالوا لبيت الرحمن
فقال ان اول ما اقمنا فرجنا في بيت من خلقنا واحنا ورزقنا شيئا
فزل عن دابته ودخل الجامع مع جماعته ثم استدعى الخمر والطبول
والزمر فقصده في مجالس العلم والادراك ومحاريب الصلوات الكفرة
الفاخر من الغل والنار ثم حضر العلماء والاشراف والكبراء وانزلوا
هم الثور والويل واستحفظوهم الخيل ومن جملة الاعيان شخص ولى
يدعى السيد الشريف جلال الدين على وهو على سادات ما وراء النهر
قد قبض عليه ورجلوا الى عنقه يديه ثم استنظروا من كبرهم واشبهوا
فيه تخاليفهم وهو واقف بباب الجامع في هيئة الدليل الخاضع ولم
الاسام الهام علم العلماء الاعلام الشيخ ركن الدين ابن الاسام وهو في
مثل حاله فقال لها الامام للفضائل ما هذه الاحوال فاستدعى هذا الملقا
ارى عالة تبت لساني فليس طريق الى انى افوق بلفظة
اعض لها كفى وامعك مقلتي افي النوم هذا لم يبقطني
فاجاب الاسام ما هذا حمل الكلام كن عبدا لاراده واتبع ما اراده واستمر
يشربون الخمر على صوت الزمر ثم ادخلوا الخيل الى الجامع وطلبوا لها
مرابط وموضع ثم افترقوا من الصالح والختمات وظروفت الكتب
واوعية الربعات وصنوا منها الشعر وطمعوا منها الخيل والبغال والحمير
فبذرت الربعات العظيمة والصالح الكرم تحت السابك
ومواطي اقدم كل كافرا فلما استخلص ما عندهم من الاموال لم يبقل

الرجال واسرا النساء والاطفال ثم امر بانتهب وهدم البلد والاحراق
واعدم عينها على الاطلاق فنهما قال ففعلوه فلم يبق منهم ديار ولا نافع
نار وقيل انه بجاس من هذه الواقعة رجل فوصل الى خراسان فسالوه
عن هذا الشأن كيف كان فقال لهم بذلك اللسان ما صورته **امدني**
وكندني **وسوختني** **وكشتني** **ورددني** **وزقتني** **ثم توجعوا**
الى سمرقند وفعلوا باهلها ما فعلوا بخارا ودوراسوارها مقدار اثني
عشر فرسخا ففس ما في ذلك من الخلاق والاهم فاكل كل راسهم سيف القلم
كل يري السيف القلم ثم عادوا على جميع عراق العجم ولم يستوعبوا على ذي روح
وقد انمحت من الوجود امهات الامصار مثلها البوار وما القرى والقبائل
والرياسات والمزروعات فاكثر من ان يحصر ويضبط بحساب دقيق
فابيد كله وابيد فالحكمة على الكبر كل ذلك في دني مدته واوهي رقة
وما ذكر ذرة من طور وقطرة من بحر ثم ان جنكزخان لما وصل الى
بلاد خراسان مرض ورجع الى سمرقند ملكة المشو ايميل وقوفاق وقرا
قروم ولم يزل على ذلك حتى تسلم روحه الخبيثة ما لك في ربيع رصا
عام اربعة وعشرين وستمائة وكانت مدة ملكة تزيد على ثلث وعشرين
سنة وفي مسالك الابصار ان جنكزخان لما آيس من الحياة قنط
من رحمة الله جمع اولاده الشاركنين في فسادهم وهم جغتاي ووككاي
وجرجان وكاكان واورخان وتولخان ووصاهم بوصايا وطرايق
في سياسته الرعايا وعين لكل من هؤلاء ملكة من الممالك واوصى النخ
لولده الصغير تولخان واستمرت بعده الفتن والشرد والمحن
واغار تولخان على بقية ممالك الاسلام وغير شعاب شراريع خيبر
فلما هلك ملك مكانه ولده **هلاكو** ابن تولخان والغامة يقولون
هلاوون على وزن قلاوون وهو من اعظم ملوك الشاروكان حازما

شجاعا ذا اسطورة عظيم وهو على قاعدة اسلافه في عدم تقيد بدین
 وانما كانت زوجته طفر خاتون قد تنصرت واستولى هلاكو للذكور على
 عراق العرب والعجم والموصل والجزيرة وديار بكر والروم والشام وغيره
 واباد ملوكها ذكر الذهبی في تاريخه ان هلاكو اسفك دم الغالف او
 يزيد ونهمل بقدر مورخ ان يصف سؤا فعله ومع هذا فان الله تعا
 قله فقه الاسلام لان كفار المغوليه متلوه الى دين المجوسية فانقاد اليهم
 وقصد لما لك الاسلامين بالسوء ذكر البضاوي في تاريخه ان الله
 تبارك وتعالى الهما الى بعض اوليائه بفيض فضله ان يظهر وان كرما
 المحمدية عند هلاكهم ابو يعقوب ومحمد خواجه در بندي قدس الله
 سرهما فحضروا عند هلاكو ودخلوا النار وشرعوا السوم والنحاس
 المذاب فلما عاين هلاكو رجوع عن الكفر والزندقة وخاف من الاولياء
 الملة الاسلامية واهلها وكان سبب هلاكو بعللة الصرع فكان معتريه
 في اليوم الواحد من الرض ولم يزل ضعيفا نحو شهرين وكانت وفاته
 في سابع ربيع الاخر سنة ثلث وستين وستماية ببلد سراغده ونقل الى قلعة
 ثلث من اعمال سلاسل خدقن بها وبني عليه قبة وكان عمره نحو ستين سنة
 وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا وتولى الملك بعده ولده **ابغا** وقيل
 اخوه قبلاني فامتدت ايامه الى ان توفي ببلاد همدان سنة خمس وتسعين
 وستماية وكان كرسى مملكة مدينة ما ليقام بلاد الخطا وكانت مدينة
 ملك قبلاني اثنين وثلاثين سنة وملك بعده اخوه **احمد بن هلاكو**
 وكان اسمته تكدار فظهر من الاسلام وتسمى باحمد فقتل في جمادى الاولى
 سنة اثنين وثمانين وستماية وملك بعده **ارغون بن ابغا** وكانت
 مدة ملكه نحو سبع سنين ولما هلك ملك بعده اخوه **كجستون بن**
ابغا وكان يتسب الى الفواجش من اللواط والفسق واستمر حتى قتل

ربيع الاخر سنة اربع وتسعين وستماية وملك بعده **بيد و بن طغينه**
بن هلاكو فلما بلغ قازان وهو بنجر اسان جلوس بيد وعلى سرير الملك
 جمع من اطاعه وسار الى قتال بيد وكان مع قازان انايكه نيروز وهو
 الذي جمع الناس على طاعة قازان فلما تقارب الجحمان علم قازان انه
 لا طاعة له بيد وقر اسلا واصطلىا ورجع قازان الى خراسان واقام
 نيروز عند بيد واخذ في ستمالة قلوب المغل الى قازان فلما استوثق
 نيروز من المغل كتب الى قازان واسمها بالحرية فترك قازان ثانيا وبلغ
 بيد وحر كنه فقال ليروز في ذلك فقال نيروز ارسلني لاربط قازان
 وارسله اليك فحلف بيد وعلى ذلك فحلف نيروز وسار الى قازان
 وعمد نيروز الى قدر والقدر اسمها بالتركي قازان فوضع قدر في جوف
 وربطه وارسله الى بيد ووقايمينه والنقي الجمعان بنواحي همدان فقتل
 بيد وهناك وكان مقتله في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وستماية
 فكانت مدة ملك بيد ونحو ثمانية اشهر وتولى مكانه **قازان بن ارغون**
 بن ابغا بن هلاكو وقتل انايكه نيروز واقام موضعه قتلوشاه وفي
 سنة تسع وتسعين وستماية سار قازان المذكور الى الشام وملكها
 ولم يملك قلعها وكر راجعا الى بلاده واقام نوابه بالشام ثم خرجت
 العساكر المصرية لقتال القطار فلما بلغهم ذلك تزلوا المدينة وساروا
 الى بلادهم فلما بلغ قازان ذلك ارسل انايكه قتلوشاه مع عساكر
 الشار الى الشام وكانت الواقعة بين الصنيين والكسوة فصر الله
 المسلمين وولت النار من هزمين واستمر واقبلون وباسرون
 منهم ماشاوا واستمر وابطروا ثم الى قريب الفرات كما ولم تطل مدة
 قازان بعد ذلك حتى هلك في سنة ثلث وسبعمائة بنو لحي التركي
 فكانت مدة ملكه ثمان سنين وعشرة اشهر وملك بعده اخوه **بيد**

بن ارغون بن ابا بن هلاكو الى ان هلك في سبع مئتين وثمان
سنة ست عشرة وسبع مائة وتولى بعده **ابو سعيد** وعمره اذ ذاك
فوق عشر سنين وبقى الحكم لا يابك واستمر ذلك سنة سبع وعشرين
وسبع مائة ولم يصل اليها خبر من تولى بعده اتفق الوروخون على انه لم
من بني هلاكو من يتحقق نسبهم لكثرة ما وقع فيهم من القتل غير على
لذلك ومن يجادل الاختفا بشخصه فحفي نسب واستمرت بحار
الفتن منهم قوتهم ومورال ان بيع الاخرج يثور فاهلك الحرث والنسل
واخلط المباح باليسل وحل بالعالم الياس وفسد احوال الناس
الباب الثالث والاربعون في ذكر تيمور وناضله من
مقاسد الامور وهو احد الدجائين الموعودين في الاخبار النبوية ان
يخرج على جميع البلاد الاسلامية ذكر صاحب المتج له نسب يتصل
به الى جنكزخان من جهة النساء وكان رجلا ذاقا شاعقة كان من قبايا
العمالقة عظيم الجبهة والراس شديد القوة والباس ايض اللون مشرا
بجمرة عظيم الاطراف عريض الاكتاف مستكمل البنية مشربل اللحية اخرج
اليماوين عيناه كشمعتين جهيل الصوت لا يهاب الموت وكان من
ابهمته وعظمت ان ملوك الاطراف وسلاطين الاكتاف مع استقلال
بالخطبة والسكة كانوا اذا قدموا عليه فتوجهوا بالهدايا والتفادوا اليه
يجلسون على اصاب العبودية والخدمة نحو من مائة البصر من اوقافه
واذا اراد منهم واحدا ارسل من الخدمة نحوه قاصدا فينادي ذلك
باسم فينهض في الحال ويعد ونحوه وكان يدور امره وخروجه في حدود
الستين والسبع مائة وهو من قرية تسمى خواجا يلغار من اعمال الكش
وهي مدينة من مدينتي ماوراء النهر عن سمرقند نحو من ثلثة عشر شهرا
ذكر انه لما ولد وسط على الارض ذلك السقيط كان كفاه ملوئين من

الدم الغبيط فقال بعضهم يكون شريطا وقال بعض ينشأ الصبا حرايتا
وقال قومه يكون قضا باسفاكا وقال اخرون بل يصير جلا فلبسا كا وكان
ابوه رجلا فقيرا اسكافا وهو نشأ باجلد لكنه من القلة كان يحرم في
بعض الليالي سرق غنمه واحتملها فشعره الراعي فضربه بسهمين اصاب
ياحدها فخذها فاعطاهم وبالاخرى كتفه فابطلها فازداد كسرا على
فقره ولو ما على شره ولم يملك سوى ثوب قطن فباعه واشترى بثمانه
راس ماعز وقصد الشيخ شمس الدين الناقوري بمدينة كاش وقدر بط
بطرف جبل عنق الماعز وربط عنقه بالطرف الاخر وجعل يتشبط على
عصا من جريد حتى دخل على الشيخ المريد فصادفه هو والفقير آشفوا
بالذكر ومستغربين فيما هم فيه من الوجد والفكر فلان القايا في صف
الجمال حتى افاقوا من حالهم وسكتوا عن قائلهم فلما وقع نظر الشيخ عليه ساع
ال تقبل يديه واكتب على رجليه فتفكر الشيخ ساعة ثم رفع راسه الى الجماعه
وقال كان هذا الرجل بذل امره وعرضه واستمدنا في طلب ما لا يتاوه
عند الله جناح بعوضه ففري ان نمدد ولا نخرمه ولا نرذه فامدوه
بالدها اشعافا لطلبه فاشبهت قصته قصته تعلية ورجع من عند
الشيخ وخرج وخرج بعد ماعز الى ماعز ولما قدم من اسان اجتمع
مع الشيخ زين الدين ابى بكر الخوافي وانكب على رجليه فوضع الشيخ
على ظهره يديه فقال تيمور لولا ان الشيخ رفع يديه على ظهري لغيره
لجئته ارتض ولقد تصورت ان السما وقعت على الارض وانا بينهما
رضضت اشترض ثم انه جلس بين يديه وقال يا مولانا الشيخ لم الامور
ملوككم بالعدل والاعتصاف وان لا يميلوا الى الجور والاعتصاف فقال
لا الشيخ امرنا بذلك فلم ياتر وافلطانك عليهم فخرج من قوره من عند
الشيخ وقد قامت منه الحديده وقال ملكك الدنيا ورب الكعبة

فانه كان يقول جميع ما نلته بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوري همة
الشيخ زين الدين الخوافي والسيد بركة وكان من امره انه هو ورفقاؤه
كانوا يخرجون في بلاد ما وراء النهر حتى شعرتهم السلطان حسين حاكم
هرات وظفر به فبعد ضربه امر بصلبه وكان للسلطان ولد راية
غير متين يدعى الملك عيناك الدين فشجع فيه واستوهبه من ابيه
فقال له ابوه هذا جنتاي حرامى مادة الفساد لئن بقي ليهلكن البلاد
والعباد فقال ابنه وما عسى ان يصدر من نصف ادمى وقد اصيب
بالذواهي ورمى قومه اياه فوكل به من قواؤه الى ان اندمل جرحه وبرا
قرحه وكان في خدمته فقير وزوجه شقيقة ثم انه لما غلبها في بعض
الايام فقتلها ثم لم يسعه الا الخروج والعصيان والتمرد والطغيان
الى ان كان من امره ما كان حتى استصفي بمالك ما وراء النهر وذلك في
جوامع الدهر شرع في استخلاص البلاد واسترقاق العبياد فكان
يجري في جسد العالم مجرى الشيطان من بني آدم ويوجب في البلاد
دب السم في الاجساد ومن رايه انه صاهر المغول وصافاهم وهاداهم
وهاداهم وتزوج بنت ملكهم قمر الدين خان فامس شرهم وكفى
ضرمهم ثم راسل بخد ومهر سلطان هراه ملك عيناك الدين الذي كان
مغيثه عملا بقوله كتب الله على كل نفس خبيثه وطلب منه الدخول
طاعته فارسل عيناك الدين يقول صحبة الرسول اما كنت خادما
لي واحسنت اليك واسليت ذيل نعمتي عليك وذلك بعد ان
من الضرب والصلب فان لم تكن انسانا يعرف الاحسان فكيف
تغير جيون وتوجه اليه فلم يكن لعيناك الدين قوة الوقوف بين
يديه فحضر نفسه في القلعة وحسب ان يكون له بذلك منعة
فانه وقبض عليه واحتاط على ما يملك يديه وكان حلف ان لا يبر

له دما ولكن قتله في الحبس جوعا وظما ثم عاد الى خراسان ونوى الانتقام
من اهل سجستان فوضع السيف فيهم وافناهم عن بكرة ابيهم ثم خرب
المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدر ولا عين ولا اثر ورجل عنها وليس بها
داع ولا مجيب وما فعل ذلك بهم الا انه اولاهم اصاب ذكر الشيخ
عبد اللطيف الكرماني ان الذين تخلصوا من القتل من اهل سجستان هربوا
لما ترجعوا اليها بعد رجوع تيمور عن ارادوا ان يجعوا بها فاضلوا
يوم الجمعة وما اهدوا اليه حتى ارسلوا الى كرماني من دلم عليه ولما خلاص
له جميع ممالك العجم ودانت له ملوكهم ولائم بلغه ان فيروز شاه
سلطان الهند اشغل الي رحمة الله تعالى ولم يكن له ولد خليفة فسمى
ان تول تلك الوظيفة فوصل اليها وقتل افيالها وقتل افيالها وقد
وقد عليه البشرا باحد حاكم سيواس والملك الظاهر برقوق حاكم
والشام انتفلا الى دار السلام فسر بذلك صدره وافتشج وكاد
يطير نحوهما من الفرج فاقام في الهند نائبا وتوجه نحو مدينة سيلس
وكان بعد وفاة واليه استولى عليها الامير سليمان بن السلطان اباي
يلد زه ابن مرخان بن عثمان فوصل اليها بتمور تلك السور الهاية
فقال انا فاتح هذه المدينة في ثمانية عشر يوما وكانوا قد حصنوا المد
والقلعة فاقام في محاصرتها وفتحها في اليوم الثامن عشر وذلك بعد
ان حلف لاهل البلدان لا يرقى دمهم ويحفظ حرهم وحرهم فلما دخل
المدينة رطبهم في الرباق سرا وحفر لهم في الارض سرا والغمام
احيا في تلك الايام واعد من القتي تلك الحفرة كان ثلثة آلاف
نفر ثم اطلق الرطب واتبع الاسر والخراب وانمحت من اسم نفوسها فني
خاوية على عروشها ولما استوفى سيواس حصنا ورعا فوق سهام
الانتقام الى نحو الممالك الشامية كالجراة المنتشر فوصل اليها وختل

وقتل وفعل فعلته التي فعل وقد ذكر تفصيله في ذكر فرج بن برقوق
ولم يتعد منهم احد جسر يعقوب فرجع عن طريقته العوجا حتى وصل
الى الموصل وهو يحول اثار الاسلام ثم توجه الى مدينة بغداد فلما سمع
السلطان احمد ذلك استناب مكانه نايبا ومحقق هو الى سلطان الروم
ابايزيد فلخذها عنوة يوم عيد الاضحي فتقرب على زعمه بان جعل
المسلمين قرابين ثم امر عساكره بان ياتي به كل واحد من اهل بغداد برأس
ثم اتواهم وطرحوا ابدانهم في تلك الميادين وجمع رؤسهم فبقى بها
ميادين وعجز بعض الجند عن رؤس الرجال فقطع رؤس النساء ولا
ثم ان تهرضت المدينة بعد ان اخذ ما بها من اموال وخزينة وابقاها
عشش اليوم والغراب في اماكنهم فاصبحوا لا يرى الا سكاكهم ثم اوى
بتلك الاشراك ناحية قرا باغ ونفى السير نحو تلك الروم فراسل السلطان
ابايزيد المجاهد الغازي وجعل السلطان احمد حاكم بغداد وقرابوسف
حاكم ادرسيان سببا وذكر انهما من سطوات سيوفه هربا فتوجه
نحوه فكان لا يدخل قرية الا اضدها ولا ينزل على مدينة الاحكامها
وبددها فلما بلغ السلطان ابايزيد بمجي ذلك العنيد توجه الى ملاقاته
فاجتمع العسكران على نحو ميل من مدينة انقره واشتعل الحرب بين
الفرقتين من الضحى الى العصر فالت الى اسراين عثمان وكان من امره
ما كان وقتل غالب عسكره من العطش والضمور لانه كان ثامن عشر
تموز وكان لها اربع مائة وعشري ذى الحجة سنة اربع وثمانماية
حصل الراس مملكة الروم هذه الوعكة واندهكت اجسام عساكره اقوى
وعكده ووقع السلطان في محاليبه وعلم انه غير نال من معالطيه
قال ليتور في اليك ثلاث نصائح هن تخر الدنيا والاخرة لو ارج
اولهن ان لا تقتل رجال الاروم فانهم ردة الاسلام وانت اول من

الدين لانك تزعم انك من المسلمين ثم ان لا تترك الشارب هذه
الديار ولا تترك على ارض الروم منهم ديارا فانك ان تتركهم يملأوها
من قبائلهم نارا وهم على المسلمين خسر من الضاري ثالثهن لا تتدد
يد الخريب في فلاح المسلمين وحصونهم ولا تجاهلهم عن موطن حركتهم
وسكونهم فانها معاقل الدين وبلجاء الغزاة والمجاهدين وهذه
امانة تحملتها وولاية قد تكلها فقبلها منه بل حسن قبول وحمل
هذه الامانة ذلك الجول ولما صفا ليمور وشرب مما لك الروم
من الكدر وقضى حيشه من الغنائم والوطر واندرج الى رحمة ربه
السلطان ابايزيد وكان معه مكبلا في قفص من حديد وبعد ما سلكوا
الاشباح وسلبوا الارواح ولم يخلص من شرهم من رعايا الروم الا
ولا الربع وقرر كل امير من امراء الروم على ولايته وزاد في رعايته قائم
بان يخطبوا وان يضربوا السكة باسمه فامثلوا امره واجتنبوا لحو
ثم ان تهرضت بلادهم وقد بلغ من دنياه المرام وانتهى امره الى الكمال
والتمام وصل الى مدينة انزار وضعف وانقطع ثلاث ليال وعلم
احمال الانتقال الى دار الخرى والنكال واني اسان يخرج تلك الروح
النجسة الاعلى صفات ما الخيرة من الظلم واستسه في جعل يتناول
من عرق الخمر حتى فنت كبده ولم ينفعه ماله وولده وصا ويتقيا
دما ويكيد به حسرة ونداما فانتقل الى لعنة الله تعالى وعقابه
واستقر في اليمزجره وعقابه وذلك في ليلة الاربع مائة وعشر
شعبان سنة سبع وثمانماية بصوحي مدينة انزار وحملوا عظامته الى
سمرقند وعمره قد جاوز الثمانين ومدة ملكه واستبلاكم مستقلا
ستة وثلاثين سنة وذلك خارج عن مدة خروجه وتخرجه ورفع الله
تعالى برحمته عن البلاد والعباد العذاب الهين وقطع دابر القوم

الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

ما كان ذاك الجيش الا كثره لاذنهم اكلت وكل خمارها

فلما قضى تمور بنجه وكشف الله عن العالم كره خلف ولد بن ادهما
امير شاه والاخي شاه رخ ولم يكن معه احد من اولاده ولحقاه سوي
ولد ولد **خليل بن امير شاه** حفيده فجلس على سرير الملك وكان ابو
امير شاه متولى سمالك تبريز قتله قرايوسف طراكم ادرينجان فلما
توفي خليل تولى الملك **شاه رخ** واستولى على سمالك ما وراء النهر
وخراسان وجميع عراق العجم وخلف تمور بن تاندي سلطان تحت كانت
سخره لامتج الرجال وذلك لما افسدها الفتناء البغداديات لها
قاربخ سؤلا ينبغي ذكرها **الباب الرابع والاربعون في ذكر**
دولة الداشقندي ملك الروم القائلين بسيفهم كل جبار طمو
ذكر الولي جنابي في تاريخه عن بدو امرهم ان الذي اشتهر عن البطال
الغازي هو ابو محمد جعفر بن السلطان حسين بن ربيع بن علي بن عباس
سكن بقرية المسيحية الوسوة بمدينة سيد غازي وبها قبره بزار
وتبرك به زوج اخيه لعمر بن زياد بن عمرو بن معد فولد له بنت اسمها
نظير الجمال زوجها علي بن نصر اب امير التركمان بالديار الرومية
فولدها ولد اسمه احمد ولقبه **داشقند الغازي** وهو اول ملك
من هذه الطائفة وكان عالما فاضلا كاملا وعاش السلطان طوس
ابن علي بن بنت جعفر البطال بمدينة ملطية وسار سيره حجة البطا
من الجهاد في سبيل الله تعالى وطلب من الخليفة الادنية في الجهاد
فاذن لها وولاها على البلاد التي تفتح لها بجميع عسكرها نحو
اربعمائة الفا وتوجه بها بغية الجهاد في شهر رجب سنة ستين وستين
من مدينة ملطية فغزم السلطان طوسان بنصف العسكر على حال

البحر لاسود وهو يغزو الكفار الى ان وصل بقرب القسطنطينة فبنى بجبل الروم
علم طامعي قلعة عالية ولم يزل يجارب الكفار ولم يجده احد من المسلمين الى ان
قتل هو ومن معه جميعا ولم يبق منهم احد يقال ان الدعا هناك سيجاب الملك
داشقند ما من معه من العسكر حتى وصل الى مدينة سيواس فيها
وجعلها مقر لخطته وكان جعفر البطال استخلص سيواس من يد الكفار
وجعلها دار الاسلام وكان الامير عثمان جده سلاطين العثمانيين اول ما وصل
من بلاد الشرق لذلك لما كان مع والده ارطغرل فاصد السلطان علا الد
يكقباد السلجوقي فاركه الملك داشقند الغازي ومعه خمسة الاف
رجل الفتح مدينة قسطوني ففتحها واستولى على معدن الفضة في
دراهم باسم السلطان داشقند وعمره داشقند المذكور بنفسه لفتح قلعة
نكسار واصابهم فقتل وتولى مكانه ولده **الملك الغازي محمد** وكان
عالما فاضلا دينيا مجاهدا في سبيل الله وفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
هجم الفرنج الى البلاد الشامية واخر بولغا بها فوصل اليهم السلطان المذكور
وابادهم بالقتل والسبي وفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة توفي الملك
المذكور وتولى مكانه ولده **نظام الدين ابو الطغر باي بصان** مدة ال
ان توفي في سنة اثنين وستين وخمسمائة ودفن بمدينة نكسار وتولى
بعده الملك **الحامد جمال الغازي** ولم تطل مدته حتى توفي وتولى مكانه
عمة الملك **ابراهيم** ولما توفي ابراهيم المذكور تولى مكانه ولده **ابو القدر**
اسماعيل توفي بمدينة نكسار ودفن بها وتولى مكانه **والتون بن محمد**
اخر من ملك من هذه الطائفة واستولى على بلاد آل سلجوق وبها تفرقت
دولتهم **الباب الخامس والاربعون في ذكر دولة آل قوما**
القائمين لاهل الشرك والطغيان كان يقال لجدتهم نوره صوفي
اصله ارمني فاسلم وسكن بمدينة الماسية وصار من توابع البابا الياس

ولما قتل الشيخ اياس المذكور استقل المدينة قونية وسكن بها واعتقد به
اناس كثير حتى السلطان علا الدين كيقباد السلجوقي وجعل ولده
قرامان مقر باعنه زوجه اخيه وولاه امره ببلاد لارنده ففتح بلاد
سلفكه ولما توفي السلطان علا الدين استولى على جميع بلاده وتولى
البلاد باسمه واستمر في السلطنة مدة فلما توفي تولى مكانه ولده **علاء الدين**
وهو الذي حارب السلطان ابا يزيد بيلدرم وظفر به السلطان ابا يزيد
وقتله وقبض على ولده على ومحمد وجسمهما بمدينة بروسا واستمر في
السجن اثني عشر سنة حتى اطلقهما بتهود ونصب **محمد** مكان والده في
بلاد قرايان وفي سنة اربع عشرة وثمانماية وقع الحرب بينه وبين
السلطان ابا يزيد وانجلي عن امر محمد فاسره السلطان ابا يزيد واطلقه
بعد ما حلفه وكان اخوه على حرب والتجأ بسلطان مصر فاجده بعضا
مع ابنه ابراهيم واستخلص بلاد قرايان من يد محمد وفوضه الى **علي** وبعد
حارب ناصر الدين ابن ذوالقادر مع محمد بيلك ابن قرايان ومسكه
وارسله الى سلطان مصر فحبسه هناك ولما توفي الملك المريد شيخ
سلطان مصر وتولى السلطنة الا مير طغر ارسل محمد الجيوش الى الروم و
على سرير الملك وتوفي محمد وتولى مكانه ولده **ابراهيم** وكان عدل هذه
الطايفة واحسنهم وزوج السلطان مراد خان اخيه لاهم المذكور
بينهما اتحاد عظيم وفيما بعد وقع بينهما عداوة عظيمة آلت الى الحرب
ووقع الصلح بينهما توفي ابراهيم في سنة تسع وخسين وثمانماية وكان
مدة ملكه اربعين سنة وخلق سنة اولاد وتولى الملك بعده ولده
اسحق وهرب بقيقته اخوته الى السلطان محمد خان العثماني فغلب
السلطان محمد خان بلاد قرايان كرسد تلك الاولاد **الامير احمد** وار
معه عساكر فلم يقدر اسحق على المقاومة وهرب الى بلاد الشرق الى اورد

حسن سلطان العراق وفيما بعد غضب السلطان محمد على الامير احمد المذكور
وقرأه قرايان لولده **السلطان مصطفى** واستمر بلاد قرايان في يد
سلاطين بني عثمان ووبه انقرضت دولتهم **الباب السادس**
في ذكر ملوك الروم من آل السلجوقي الكافين لاهل الجور والفسق
ذكر صاحب الدول الاسلاميه ان السلجوقي لما انتشر وافي البلاد طالبيين الملك
دخل منهم **قطش بن اسيل بن سلجق** الى بلاد الروم وملك مدينة قونية
واقترأى ونواحيها ثم انه توجه لبلاد الروم ليملكها فلم يقدر وهاجم عليه العسا
فانهزم هو وعسكره فوجد مقتولا بين القتلى وذلك في سنة خمس وستين
واربعماية وقام بالامر بعده ابنه **سليمان بن قطش** واستولى على ما كان
بيد ابيه وافتتح مدينة انطاكية من يد الروم سنة سبع وسبعين واربعماية
واستضاف فيها الى بلاده وسار كحصار حلب فاستعنت عليه وسأله لاهل
حتى يكاتبوا السلطان ملك شاه ودسوا الى تنس صاحب الشام ليستدعونه
فوصل واعترضه سليمان على غير تعبیه فانهزم وطعن نفسه بخنجر فمات
وملك بعده ابنه **قيلج ارسلان** بن سليمان واقام في سلطانه وسار حتى
استولى على الموصل وديار بكر واما الهام سار الى الموصل القنال جاولي فوقع
حروب آلت الى قتل قيلج ارسلان ضربه جاولي بسيفه فقتله وانهزم عساكره
وتولى مكانه ابنه **مسعود بن قيلج ارسلان** فوقع بينه وبين الدافنديه
من التركان حروب كثيرة ثم توفي مسعود سنة احدى وخسين وخسمماية
وملك مكانه ابنه **قيلج ارسلان** واستولى على ما كان بيد ابيه من البلاد ثم
قتلها بين اولاده فاعطى قونية باعمالها الغياث الدين كينسر ودمدينة
اقترأى وسواس لقطب الدين ومدينة قوقادر كن الدين سليمان وثد
انكورد ولاحى الدين ومدينة ملطية لغز الدين وبلاد البستين لغث الدين
ومدينة قيسارية لوز الدين محمود ومدينة تكسا واما سيبه لاهل الجور

فوقع بينهم النزاع والمخاصمة وبقي السلطان يليلج ارسلان ينقل بين ولاده
من واحد الى اخر وهم معوضون عنه ومستثقلون له حتى مرض وعاد الى
قونية فتوفي بها وتولى مكانه ابنه **غياث الدين كجسور** في مدينة قونية
وبقيت بقية على حالهم في ولاياتهم التي قسمها بينهم ابوهم لكن النزاع واقع
بينهم واستفحل ملك غياث الدين وعظم شأنه الى ان قتله الشكره صاحب
قسطنطين سنة سبع وستماية ولما توفي ولي بعده ابنه **كجكوس** و
الغالب بالله وكان عمه طغرل شاه ابن قليم ارسلان صاحب ارض الروم
يطلب لانه لنفسه فسار الى قتال كجكوس ابن اخيه وحاصره في سيولس ثم
امرح عنه حتى ظفيرة فقتله في سنة عشرة وستماية وملك بعده اخوه
السلطان الملك المجاهد **علاء الدين كيقيباد** وكان ملكا مهييا وقورا يحب
الفر ووقد استعت رقعة ملكه بلاد الروم ومد يده الى بايجاوره من
البلاد وخدم عنده عسكر جلال الدين خورزمشاه بعد ملكه فاثبتهم
في ديوانه واستخدمهم وزوج ابنته لصاحب مصر وقدمت عليه وفي
خدمتها امير معه خمسمائة فارس من الروم وجهاز على الف رجل وحققت
بغطا اطلس احمر مكللة بالذهب وكان يوم وصولها اليه يوما شهيدا وعمل
لها عرس لم يسع بمثله واول ما فتح مدينة علائية بساحل البحر وهي حصار
قونية وسيولس وفتح بلاد اذربيجان وجمشكر وكاخ مع ضواحيها و
حروب كثيرة مع الكفار وطائفة انتشار بحيث يطول شرحها توفي في
سنة اربع وثلاثين وستماية وكانت مدة ملكه اربعًا وعشرين سنة و
بعده ابنه الملك **غياث الدين** وكان ظالما فاشاجبا راعسوا فارقان
استبلاؤه انقراض دولة السلجوقية ولم ينزل يضمحل حاله وتكثر حروبه الى
ان قتله مما اليه في سنة اربع وخمسين وستماية وترك ثلاثة اولاد اكبرهم
علاء الدين كيقيباد وعز الدين كجكوس وركن الدين وجعل علاء الدين

عهدده وكان يخطب باسمهم جميعا وامرهم واحدا وكان جنكز خان قد هلك
وولي مكانه ابنه طولو خان فملك اكثر بلاد الروم وكان ملوك الروم تحت
حكم التتار وآخر من تولى الملك من السلجوقية بالديار الرومية **مسعود**
بن كجكوس الى سنة ثمانية عشر وستماية واصابه الفقر وانحل امره
واضمحل فعله وبقي الملك به التتار ثم فشل امرهم واضمحلت دولتهم
فاستول على غالب بلادهم بنو عثمان وتولى على البعض آل قرايمان وكان
مدينة صواب وقسطوني بعد السلطان علاء الدين بيدل اولاد قزل محمد
اولهم **عادل بيك** تولى تلك الديار مدة فلما توفي تولى مكانه **بايزيد**
الترتم وكان دينا خيرا ثم من بعده تولى مكانه ولده **اسفنديار** مدة
وبعد وفاته **ابراهيم** وبعده **قزل احمد** وصار اخوه اسمعيل اتابكا له وفي
ايام السلطان محمد خان العثماني ضبط تلك الديار وعين لاجل ذلك
امارة ببلاد روم الي وهذه الطائفة يزعمون انهم من نسل خالدين اليه
رضي الله عنه واما مال كجكوس تولى عليها صاحبها **ايدن بيك**
بعد موت السلطان علاء الدين كيقيباد واستقل بتلك البلاد وتولى
بعده ولده **محمد بيك** ثم بعد وفاته تولى ولده **عيسى بيك** وكان كرم
النفس وفي زمانه صنف حاجي باشا كتاب الشفا في الطب باسمه
فانتزع الملك منهم الرحوم السلطان مراد خان العثماني واما مملكة
صاروخان تولى عليها صاحبها **صاروخان** استقلا لا وبعده ولده **اياك**
بيك ولما توفي تولى مكانه ولده **اسحق** ظفيرة السلطان بايزيد يلدرم
واسره واما مال كجكوس تولى عليها صاحبها **كريان بيك** مدة ثم
ولده **عالمشاه** وبعده ولده **يعقوب** ابن عالمشاه وكان صالحا شجاعا
في الدنيا سلم سقايخ بلاد السلطان مراد خان الغازي فعين له امرة
بلاد روم الي ولما توفي السلطان علاء الدين كيقيباد السلجوقي كان الامير

تغده الله بالرحمة والرضوان جد السلاطين العثمانيين اذ ذاك بمدينة
قره حصار كما سذكر انشا الله تعالى **الباب السابع والاربعون**
في ذكر ولادة عثمان ابقاه الله الى آخر الدوران وهم من اخطى بلاد
الدنيا ابته وجلالا واشدهم قوة واثارا واول من ملك منهم في مال الروم
الامير عثمان الغازي ابن الامير ارطغرل بن سليمان شاه وله نسب
يتصل الى يافث بن نوح عليه السلام وهو الجد الثاني والاربعون لحضرة
سلطاننا الاعظم السلطان محمد خان لازالت اعلام خلافة مرفوعة
والوية سلطنته منصوبة ولما كانت اسماوهم بلغوا الترك القديم لم تذكر
لغير ضبطها وهي مشهورة وفي التواريخ التركية مذكورة وكان سليمان
شاه المذكور سلطانا في بلاد ماهاان قرب بلخ فلما ظهر جنك خان اخرج
بلاد بلخ واخرج منها السلطان علا الدين غوارز شاه وتفرقت اهلها
في سنة احدى عشر وستماية ترك تلك البلاد مع من تركها من الملوك
وقصد بلاد الروم وكان قد سمع بدولة السلاجقة بالروم وعظم شوكتهم
وكثرة غزوهم الى الكفار وبتبعه في ذلك خلق كثير فلما وصلوا الى ادر
قائلوا مع الكفار وغنمو انهم شيئا كثيرا ثم قصدوا صوب حلب من ناحية
البيستان فوصلوا الى نهر الفرات امام قلعة جعبر ولم يعلموا المعبر وغيره
النهر فغلب عليهم لما فارق سليمان شاه فاخرجوه ودفعوه عند قلعة
جعبر وبقوا اليوم هناك يزارون ويذكر بهم وكان مع سليمان شاه المذكور
اولاده الثلاثة وهم سنقور زكي وكون طوغدي وارطغرل فلما وصلوا
الى موضع يقال له ياسين اوسى رجع سنقور زكي وكون طوغدي
ابنا سليمان شاه الى بلاد البعي وتختلف ارطغرل جدا الملوك العثمانيين
مع ابنايه الثلاثة وهم كوندوز وصار وبنو عثمان ومكث في ذلك الموضع
يحاجد الكفار ثم ارسل ابنه صار وبنو الى صاحب قونية وسيواس

السلطان علا الدين كيقباد السلجوقي يستأذنه في الدخول الى بلاده وطلب
منه موضعان في فيه فبينما له جبال طومال وجبال ارناك وتاباينها
موضعا للسكنى فاقبل ارطغرل مع اربعة مائة حركاه من قومه فتوطنوا
في قره ج طاع وفي سنة خمس وثمانين وستماية نازل السلطان علا الدين
بعساكر كثيرة ومعه الامير ارطغرل قلعة كوتاهيه وهي يومئذ بيد
الكفار فغزوهم لمر القلعة الامير ارطغرل وسار الى قتال الكفار بسبب
تعرضهم لبعض بلاده ولم يزل الامير ارطغرل يجتهد حتى فتحها عنوة وغنم
من الاموال شيئا كثيرا فازداد عند السلطان قربا ومنزلة ولم يزل
ارطغرل بعد هذا يقاتل ويجاهد في سبيل الله عز وجل حتى توفي في
سنة سبع وثمانين وستماية فلما سمع السلطان وفاة تأسف عليه و
مكانه ولده **عثمان بك** ابن **الامير ارطغرل** وكان تفرس في الفزاة في
سبيل الله تعالى منذ نشأ مولده سنة ست وخمسين وستماية فلما رأى
السلطان علا الدين جده واجتهاده في الجهاد وعلم بنجابته في فتح تلك
البلاد فاكرمه وامدته با انواع الاعانة والامداد وارسل اليه الرعية السلطان
والخلع السنية والطبل والزفر فلما ضرب الطبل بين يدي عثمان بك
نفض قباييل على قدميه اعظاما للسلطان علا الدين فما زال كذلك حتى
فرغوا من ذلك اليوم بين العساكر العثمانيين القيام على ارجلهم عند
ضرب طبل السلطنة في الاسفار والاعياد وكان يحيا العلماء والصالحين
وكان كثير التردد الى الشيخ العارف اده بالي الفرياني وربايعيت في
زاوية فراى ليلة في منامه ان قرا اخرج من حضن الشيخ المذكور
فدخل في حضنه وعند ذلك نبتت من سترته شجرة عظيمة سدت
اغصانها الافاق وتحتها جبال راسيات ذات انهار وعيون والناس
يبتغون من تلك المياه فلما استيقظ الامير عثمان وقص رؤياه للشيخ

فقال له الشيخ لك البشارة بمنصب السلطنة وسيعلموا امرك
وينتفع الناس بك وباولادك واني زوجتك بنتي هذه فقبلها عثمان
وتزوجها فولد له منها اولاد من جملتهم السلطان اورخان ثم ان السلطان
علاء الدين عظم بلاؤه من النار وقد شاخ وكبر سنه وعجز عن الحركة
والنمى فاشتغل بنفسه عن غيره فمسلطن عثمان الغازي في
البلاد التي افتتحها وخطب له فيها بالسلطنة ختن الشيخ اده بالي
مولانا طورسون الفقيه في مدينة قره حصار يوم الجمعة سنة
تسع وتسعين وستماية وهي اول خطبة خطبت في الدولة العثمانية
باسم الامير عثمان الغازي وقيل بالجاز له في ذلك السلطان علاء
الدين وهو حجاز من الخلفاء العباسيين ثم شرع الغازي عثمان كل
في الغزو والجهاد واستخلص البلاد ففتح قلعة بيلجك وابنه
ويكي شروفي سنة سبعمائة توفي السلطان علاء الدين السلجوقي وتولى
مكانه ولده كماثر وكثر الهرج والمرج في بلاده فلحق غالب عساكره
بالسلطان الغازي عثمان وفي سنة سبع وسبعمائة فتح الامير عثمان بلجة
مرمرة وكان الامير عثمان الغازي قسم البلاد بين اولاده واقطعهم اياها
واستقر هوفي بلدة ويكي شروفي وجعلها دار الامارة واسكن فيها
الجند وفي هذا السنة فتح الغازي عثمان حصن كره وحصن لغكه و
اق حصار وحصن قوج حصار وفي سنة اثني عشر وسبعمائة افتتح
السلون حصن كره وحصن طرقلو ويكي سي وحصن تكور بكاري وغيره
وفي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة حاصر الغازي عثمان خان مدينة
بروسامدة ثم لما استدار الحصار امره بنا قلعتين في طرفي المدينة
واسكن فيها الجند وامرهم بالتضييق على اهل البلد وقطع الميرة عنهم
وعاد هو الى مكانه فلما استد ذلك ارسل الملك عثمان ابنه اورخان حجة

عساكر

عساكر كثيرة لفتح بروسا وكان السلطان عثمان اذ ذاك سر من علة
الثق من فتخلف عن الغزو وفي هذا الاشيا توفي الملك في سنة ست
وعشرين وسبعمائة وقيل بل عاش بعد فتح بروسا بعض ايام ودفن في
قرية سكوتجك وله قبر هناك يزار ويترك به وكان رحمه الله ملكا
عادلا شجاعا مرابطا مجاهدا راعيا لاباطال ويحسن للايتام والارامل
ولم يترك من المال شيئا وانما ترك بعضا من الجمل وشيئا من الغنم فقام
التي تسمى في نواحي بروسا باسم السلاطين العثمانيين من تلك الاعيان
توفي رحمه الله وله تسع وستون سنة وكانت مدة ملكه ستا وعشرين
سنة وتولى مكانه ولده **الملك المجاهد الغازي اورخان** جلس على
سرى الملك في ابتد سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسنة ثمان واربعين
سنة وكان مولده في سنة ثمان وسبعمائة وسنة ثمان واربعمائة
جهده في فتح مدينة بروسا ففتحها بعد جهده جهيد بالامان واستولى
على القلعة واسكنها المسلمين وجعلها دار الاسلام بعد ان كانت معقلا
لاهل الاوثان والازلام واستغل الملك اليها وجعلها دار السلطنة ونبي
بها جاسعا ومد رسة وتكية يطبخ بها الطعام للفقراء والفقراء وهذه
المدينة من الاقليم الخامس وهي من اعظم المدن الاسلامية واعمرها وهي
مدينة كثيرة الثمار والعيون وفي جانب منها مياه سخنة بقدره الله
تعالى جعلوها حمامات ينتفع بها خلق كثير وهي من عجائب الدنيا وفي
سنة احدى وثلاثين وسبعمائة سار السلطان اورخان ففتح حصن
قيون حصارى وفتح ازبكيد وفتح مدينة ازنيق وكانت من معظم
مدائنا الكفار وجمع عظمائهم وعلمائهم فغنم المسلمون منها غنيمة لم يعهد
بمثالها وفتح حصونا كثيرة وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة امر السلطان
اورخان لولد سليمان ان يجتاز البحر الابيض الى طرف روم الى الجهاد ولما كان

يملكون السفن فعملوا الواح كهيئة السفينة فركبوا عليها بالليل من موضع يقال
لهم فوصلوا الى ذلك البر فصادوا حصانا يسمى حيمي فاستولوا عليه بما
فيه ثم هجوا على قلاع اخر فاستولوا عليها فقامها وكان الامير سليمان بن
اورخان على جانب عظيم من الشهامة والعدالة فلما رأى الكفار حسن
سيرته وفشردله وضبط جنده اطاعوه ورضوا به فصار امر المسلمين
ينمو وصينهم يسموا فخرج لغناهم تكرر مدينة كليولى في عسكر كثير
وكان المسلمون في نفر قليل فتوكلوا على الله تعالى واستمدوا من روحه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاتلوا قتالا كبيرا فانتصر المسلمون
واستولوا على عدة حصون منها مدينة كليولى وهي مدينة جليلة
على شاطئ البحر بينهما وبين قسطنطينية ستة وثمانون ميلا ونصف
ميل ومنها قلعة قره جك وقلعة خيبره تولى وهي بلاد مستغرة ومنها ويز
ومنها تكفور طاعى وغيره واخرى الكنائس والبيع وبنى مكانها الساجد
والعابد وفي سنة ستين وسبعماية خرج الامير سليمان المذكور للصيد
فكبا به الفرس فمات من وقته وجرع عليه والده جزعا شديدا وفي
السنة غير الامير مراد الغازي بن السلطان اورخان الى طرف روم الى
من خيلج كليولى ففتح مدينة جورلى وهي من القسطنطينية سيرة ثلث
سراجل ولم يزل مراد الغازي يحاصر البلاد ويقال للالكفار العناد حتى
فتح مدينة ديمتوقه وهي من كبار البلاد الاسلامية يومئذ وفي سنة
احدى وستين وسبعماية توفى السلطان اورخان الغازي وعمره ثلاث
وستون سنة ودفن بمدينة بروسا وكانت مدة ملكه احدى واربعين
سنة وكان رحمه الله ملكا جليلا ذا صورة حسنة وسيرة مرضية وكرم
وافر وقدر متكاثر بنى بازنيق جامعة ومدرة وهي اول مدرسته بنيت في
الدولة العثمانية ومن العلماء في زمانه داود القيصرى القرمانى اشغل

في بلاده ثم انتقل الى مصر وقرأ على علماءها وغيرهم ومن المشايخ كيكلو
كان يركب الغزلان وحضر فتح بروسا مع السلطان اورخان وهو راكب
على غزال وله كرامات يعجز الانسان عن حصرها ومنهم الشيخ القار
بالله قره جه احمد اصله من بلاد العجم من ابناء الملوك ومنهم الشيخ
المجذوب موسى بابا ومن كراماته انه اخذ جمرة ووضعها في
قطنة وارسلها الى الشيخ كيكلوبا الذى كان يركب الغزلان فلما
راه الشيخ ارسل اليه قصعة فيها لبن فلما رآه تعجب فسئل عنه فقال
انه لبن الغزال وتخير الحيوان لصعب من تخير الجمادات ومن المشايخ
ايضا في زمانه لخي اوران ودغلوبا وابدا لمراد كلهم من اولياء الله تعالى
ظهرت كراماتهم وبوبع بالسلطنة بعد وفاة والده **السلطان مجاهد**
الدين مراد خان بن اورخان استقر على سرير الملك بمدينة بروسا
وكان عمره اذ ذاك اربعا وثلاثين سنة مولده سنة سبع وعشرين وسبعمائة
وجلس على تخت سنة احدى وستين وسبعمائة فلما جلس على سرير
الملك سار وحاصره مدينة انكورية ففتحها عنوة وكانت من اشجع الحصون
وهي مدينة يجلب منها الاصواف الى العالم فلما سمع بخبره ابن قراي
صاحب مدينة لارند خشي على بلاده فجمع خمسة من القبائل والعشا
وهم انتشار وورسق وطور غورد والتر كان وغيرهم جماعة لا تحصى
فنهض كل من الملوك الى قتال الاخر فحري بينهم قتال شديد وحرب
اكد ثم انجلى الامر عن هزيمة ابن قراي وانصار السلطان مراد
خان ابن عثمان وفي سنة احدى وستين وسبعمائة ارسل السلطان مراد
خان الغازي شاهين لالا انمايك الى فتح مدينة ادرنه في جيش كشف
فاقتلوا قتلا شديدا وعجز عن اخذه وسئلوا السلطان ان يقدم اليهم

بنفسه فصار السلطان مع جيوش الموحدين وغزاة الجاهدين فاجتاز
البحر فلما سمع الكفار بقدومه تزلزلت اركانهم فهرب سلطانهم فلما سمع بذلك
المسلمون هجموا على المدينة فاخذوها وارسلوا اهلها السلطان فحمد الله تعالى
واثنى عليه وجا فدخل المدينة وهي من اعظم مدن الدنيا وهي مدينة
كثيرة البساتين تجري من تحتها الانهار الثلاثة فويجها واربطه ويريج
وهي من اقليم الخماس بينها وبين قسطنطينة خمسة وتسعون ميلا
ثم ان السلطان الجليل عامله الله بالجميل ارسل شاهين الاناكي بعد ان
ضربه امير الاسكندر روم الى قسار وفتح مدينة قلبه وهي مدينة لطيفة ثم
فتح زغرة بنولجها وعاد الى مدينة بروسا وفي سنة ثلاث وستين
وسبعمائة اشار قره خيل باشا على السلطان بان يوضع خمس الاسارى
من الغنائم على زقاق كيليول وكان الغزو والجهاد فايما في بلاد روم
الى فكانت قبلى الاسارى كالسيل الهامى والبحر الطامى فاجتمع منهم
عند السلطان طائفة كثيرة فامرهم السلطان بتعليم على المكمل فعملوا
ثم ميزهم ان ارسلهم الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بكباش
ليعلمهم بعلامته ويثبتهم باسم ويدعوهم بالخير والظفر فلما اجتمعوا
قطع كم قياه وكان من ابتاده فالبسه على راس ريسهم ودعا لهم بالبركة
والظفر وسماهم يكنى معنى العسكر الجديد وفي سنة ثلث وثمانين
وسبعمائة اشترى السلطان مراد من صاحب بلاد حميد خمس قلاع وهي
بلواج وبكى شهر واقشهر وقره اغاج وسيدى شهرى وفي سنة احدى
وتسعين وسبعمائة خرج السلطان الى قتال رئيس الكفرة ابركاز
فاتفق موافاة بعسكر الكفار بموضع يقال له قوس اوه ببلاد روم
الى قال بين الفريقين القتال وضرب السيوف والمكمل وارتق
القتال الى ان هبت ريح النصر من طرف المسلمين وانقلب الكفار

على اذاهم صاغرين ثم انما انتهزم الكفار اقبل من امرهم امير يقال
له ملكوش بن قوبيل مع خيله ورجله مظهر المظلة فلما هم يتقربون
يدا السلطان ضربه بخنجر كان في كفة فن ذلك سن العثمانيه
عند قدوم الوافد وتقبيل يدا السلطان ان يمسه واحد من طرف
كفة واخر من كفة الاخر احسرا من ذلك فلما قتل دفنوا معاه هنا
وحملوا جسده ودفنوه بمدينة بروسا وبنوا اليوم بزار وشيكر
به وكان رحمه الله كاجيلا عادلا عارفا وكان اثنى عمره في الجهاد
وكان شجاعا مقداميا الى الهمة توفي وعمره خمس وستون سنة
ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وتولى الملك بعده ولده السلطان
السعيد بلدم بايزيد بن السلطان مراد خان وكان السلطان
ايلا دم بايزيد واخوه يعقوب مع ابيهما في السفر فلما اتقى خيجه اتفق
اركان راي الملك على تولية بايزيد فدعوه الى الوطاق فاعلموه بوفاة والده
فغروه وهتفوا بالسلطنة واجلسوه على سرير الملك ودعوا اليه يعقوب
فقالوا ان السلطان قد ضعف ويريد حضورك اليه فلما دخل الوطاق
عليه فخنقه وكان ذلك في رمضان سنة احدى وتسعين وسبعمائة ثم
بعد ذلك فتح السلطان المذكور معدن قره طوه وهي معدن الفضة الحماضة
التي لا تظير لها وفتح بلاد اسكوب وهي من اجل البلاد الاسلامية
وفي هذه السنة فتح قلعة ودين وفيها خاف صاحب بلاد اكرين
السلطان فلم يقاها فلاحه اليه السلطان وفيها اطاع السلطان
اهالي بلاد قره سي وصاروخان وفيها هرب صاحب قسطنطينية
ابن منتشا فارسل السلطان من يضيظ تلك البلاد جميعا ولما انقض
العهد فلا الدين صاحب بلاد قرمان وبلغ السلطان انه اغار على بعض
بلاد اناطولى فجهم عليه السلطان فانهمز فلحقه بموضع يقال له اوجاي

فأسرهم وابناه محمد وعلى فنزل السلطان مدينة قونية وهي كرسى
مملكته وحاصرها وكان وقت ادراك الغلال فسمح السلطان بان لا
يعرض احد شئ من الغلال وان لا يظلم احد واذن لاهل القلعة بان
يخرجوا ويستغلوا ويبيعوا على مقدار ما شاؤوا فخرج اهل القلعة
من شان غلالهم وحصاده وباعوها من العسكر على ابلغ وجارادوا
فلما شاهدوا ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا ان ملكا بلغ متاع هذا المبلغ
لا ينبغي ان نعصيه ونخرج عن طاعته فخصوا برقتهم طابعين ولحكم
الملك السعيد راضين وسلموه مفاتيح القلعة وقالوا انت احق بها
واهلها فلما رأى اهل ساير القلاع ما فعل اهل قونية وهم عدة بلاد قرنا
رغبوا في الشاغبة فجاءوا بمفاتيح قلاعهم وهي بلدة اقصى فكنه وقصر
ودوه لوقر حصار وسلموها الى الملك السعيد ايلدرم بايزيد ثم رجع
السلطان الى مقر مملكته بروسا بعد ما قتل علا الدين ابن قرمان وحبس
ولديه بمدينة بروسا الى ان اطلقتهما الخارجى تيمور حين قدم الروم
وفي سنة خمس وتسعين وثمانماية استولى السلطان على سيواس واما سبيه
ومدينة توقات ونيسابور وجانيك وصامسون وفي آخر هذه السنة
بلغ ان بايزيد الزم من صاحب قسطنطيني اغار على بعض البلاد التي بيد
السلطان وعاش فيها نهبا وتخرىبا فلما بلغه وكان قد حارب البحر لغزو الكفار
الى طرف روم اليه فتركه ورجع قاصدا القتال بايزيد فاتفق ان مات
وتولى مكانه ولده اسفنديار فلما وصل السلطان استولى منها على بلدة
طرقلى بوري ومدينة قسطنطيني وقلعة عما نخق وكان قصده ان يستولى
على جميع البلاد التي كان يملكها بايزيد بيك فارسل اسفنديار الى الملك
واقبله ومعه هدية يستعطفه ويسترضيه ويقول ان ابى جنى وقد مات
وانا مطيع لاوامر مولانا السلطان من جملة مما اليك فلا يناسب لعدله

ان لا يؤخذ احد بدين غير وارث من مكارم ان يترك الى مدينة
صناب وهي مدينة ابي وسقط راسي ويجعلني فيها نايبا من قبله فلما
السلطان اليه سؤله واعطاه وعاد الى مدينة بروسا وارسل الى تكور
القسطنطيني يقول له اما ان تخرج من البلد وتسلم اليه واما سرت
فاتينك في اعز اما لكك اليك فتأف منه والتم له بالخارج في كل
عشرة آلاف ذهبيا وان يبنى للمسلمين في داخل المدينة محلة يسكنون فيها
ويكون لهم فيها مسجد جامع وقاض يفصل الخصومات فرضى بذلك
ولم يتعرض له السلطان فاستمرت هذه الحال الى زمان وقعة تيمور
فبعد ذلك نقض العهد واخرى الجامع واخرج المسلمين من البلد واما
الى الروم قال الحافظ ابن حجر في كتابه تاريخ الغر في ابناء العمر واشتهر
ايلدرم بايزيد بالجهاد في الكفار حتى بعد صيته وكاتبه الملك الظاهر
برقوق وهادنه وارسل اليه امير ابيد ولم يبق احد من ملوك الارض
حتى كاتبه وهاداه حتى كان يقول الظاهر برقوق انا لا اخاف من
الكفار فان كل احد يساعدني عليه وانا اخاف من ابن عثمان وفي
سنة اثنين وثمانماية سار ملوك الطوائف ببلاد الروم الذين اقلعهم
ايلدرم خان عن ممالكهم مثل ابن كرميان وابن منتشا وابن ايدن وابن
اسفنديار وغيرهم الى تيمور صاحب الشرق ليكون اليه من السلطان
ابايزيد ويرغبونه الى الروم وليستجودون به عليه في روم ممالكهم فلما
تيمور الى سؤالهم بعد ان رجع من البلاد الشامية وبعد ان قد دخل حدود
الروم في اواخر سنة اربع وثمانماية وارسل الملك السعيد بايزيد في
على عادية من المكر والدها وقال انك رجل مجاهد في سبيل الله وانا لا
احب قتالك ولكن انظر الى البلاد التي كانت معك من ابيك وجدك
فامنع بها ولم في البلاد التي كانت مع ارباشا وكان عند السلطان ابايزيد

وسجاعة ولم يكن عنده صبر ساعة وكان اذا تكلم وهو في صدر مكان فلا
يزال في حركة واضطراب حتى يصل الى طرف الابواب فلما وقف على
كتابه وفهم فحوى خطابه قال لا يخوفني هذه الترهات ويستغفر في هذه
الخرعيلات او يجب اني مثل ملوك الامم اوتنار الدشت لغنا
او تايعلم ان اخباره عندي ان اول امره فخر امي سفك الدم هناك الحمر
نقاص العهود والذمم وكيف خذل الملوك وخسر وكيف تولى وكفر وان
للتنا والطعام الضرب بالقتال الحسام وما لهم سوى رشق البنا والهمام
بجلاف خضر اعظم الارواح وانما نحن فالحرب دابنا والضرب طلائنا
ولجها وصنعتنا كجائنا باعوا انفسهم واموالهم من الله بان لم الجنة فكم
لضرباتهم في اذان الكفار من طنة وليسوفهم في قلائس الفرائس من رنة
وانا اعلم ان هذا الكلام يبعثك الى بلادنا انبعاثا فان لم تات تكن
نوجا نسطا ثلثا فان قصدت بلادى وفرت عنك ولم اقبل
البشة فزواجى اذ ذاك طوالق ثلاثا ثم انهي خطابه ورد على هذا
الطريق جوابه فلما وقف يمشي على جوابه استعجب بما ختم بالفتا الكتابه
وكان السلطان السعيد ايلدرم بايزيد على مدينة استبول محاصر
ائمها وكفارها وقد قارب ان يفتحها وتضع الحرب اوزارها فتركها
وتوجه لقتاله واستعد لاستقباله وخاف من الهجوم على بلاد الروم
فاجرى من عساكره السيول الهامه واخذهم على قفار غامرة خذل
على رعاياه من مواعظ مطايا فانه كان على الضعيف من رعيته
شفوقا وبالفقر من حشمه وخدمه رفيقا وكان غالب عسكره النصارى
وهم قوم ذومين ويدرسل يوردك زعمائهم والكبار من قضاة
وامرائهم يستميلهم ويذكروهم الجنيه ويعددهم ويمنهم وما يبعدهم
الشیطان الاعور فوعده بالمعاونة والمعاودة وكان يمشي وقد

نزل انكورية فلم يبق السلطان من رقاده الا وشمور قد دمر جميع بلاد
فقات عليه القيامه واكمل يديه حسرة وندامه وتذات الجيوش من الجيوش
واضر بنا الوحوش على الوحوش واستلأت منهم الصخاري والقنار
وتقابلت اليسار باليمين واليمين باليسار اندفعت من عساكر الغنا
النثار واتصلت بعسكر تيمور كما رسم أولا واثار وكانوا هم صلب العسكر
ولا فر ولا اكثر بل قيل ان ذلك الجمهور كان نحو من جند تيمور وكان مع
السلطان من اولاده اكبرهم شيكمان فلما رأى ما فعله النثار علم انه قد حل
بابيه البوار فاحذبا في العسكر وقهر عن ميدان المصاف وتناحر وترك
اباه في شدة اثنا ساء ورجع بمن معه الى جهة روسا فلم يبق مع السلطان
الا المشاة ومن دناهم وبعض من الكماة وقليل منهم فثبت للجناد من
معه من الرفاق وخاف ان يفران يقع عليه الطلاق فصر الحوادث
الدهر وما ازم واراد ان يفي على مذهب الامام مالاك بالذمم فاحاطت
به اساور الجود احاطت اساوره بالزود ووقع السلطان في القفص
وصار مقيدا كالطير في القفص وكانت هذه المعركة على نحو ميل من مدينة
انقرة يوم الاربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة اربع وثمانماية ووصل ولده
الاير سليمان اليبروسا معقل ابن عثمان فاحتاط على ما فيها من الخربان
والاموال والحريم والاولاد ونفايس الاثقال واشتغل بنقل ذلك الى
برادره وكان السلطان المذكور من الاولاد المذكور اير سليمان هذا هو
اكبرهم وعيسى ومصطفى ومحمد وموسى وهو اصغرهم وكل طلب لنفسه
مهر يا وابجاز اليه من العسكر طائفة نجبا فكان محمد وموسى في قلعة
اماسية وهي خرشنة الشاهقة العاصية واما عيسى فانه لجأ الى بعض
المحسون واستكان الى ان قتلوا خول اير سليمان وموسى فيما بعد قتل
اير سليمان بعيسى ثم بعد الكل محمد وموسى ونفذ الاحكام المحمدية

الملك الموصوني والعيسوي وأما مصطفى فإنه فقد وقتل نحو ثلثين
بسيه ثم لم يزل السلطان في أسرى تمور وقصده أن يطلقه إذا وصل إلى حدود
تبريز فرض فلم يجمع حتى توفي في مدينة أصفهان يوم الخميس رابع شعبان
سنة خمس وثمانماية من علة الخناق وصنق النفس ودفن في المدينة
المنيرة بطريق الامانة ثم نقله ولده موسى جلي بغير تمور إلى تربته
بمدينة بروسا فلما سمع تمور بوفاته تأسف وحن وبكى ثم أن تمور قسم
بلاد الروم على زعمه للملوك الذين خلفهم الملك السعيد بايزيد ما كان لهم
وأطلق ابن قريمان من الحبس وسلم إليه مقاليداه وفوض بلاد اناطولى على
زعمه إلى موسى وعيسى خان والسلطان ايلدرم خان ثم مضى إلى سبيله بعد
ما افسد العباد وخرّب البلاد وهتك التور وأباح البكور ولم يعلم
من شره من رعايا الروم لا التلث ولا الربع وصارت جماعاتهم فيهم نابل
متخففة وتوقوده وشريرة ونطيحة وما أكل السبع وكان السلطان السعيد
ايلدرم بايزيد من خياري ملوك الارض وكان مجاهد شريفا وقد فتح من
بلاد الكفار وكذبهم الكبار ما لم يسها من المسلمين خف ولا حافر وكان
قوى النفس شديد البطش على الهمة ذكر الخافض ابن حجر في تاريخه بعد
ما اثني عليه ان الخوض الذي يغتسل منه كان فضة وكذا كان واياه التي كان
ياكل فيها ويشرب ويستعملها وكان لا من في زمانه بحيث يمر الرجل بالجل
سطر وجاب البضاعة فلا يعرض له احد وكانت مدة ملكه اربعة عشر عاما
وثلاثة اشهر وعمره ثمان وخمسون سنة وخلف خمسة اولاد ذكور وهم
عيسى وموسى وسليمان وقاسم ومحمد كما سبق وصار بينهم السراع والقتال
نحو اثنتي عشر سنة الى ان استقل الملك السلطان محمد بن الملك السعيد
ايلدرم بايزيد خان جلس على سرير الملك بمدينة بروسا في سنة ثمان
وثمانماية وعمره اذ ذاك تسع وثلاثون سنة كان مولده في سنة سبع وسبعين

وسبعماية وكان دأبه الاشتغال بالحروب وكان من جملة من خرج عليه حايه
قرم دولتشاه من التتار في نواحي اناسيه فسار عليه وهزمه وبقد
شمله ثم قصد قتال اسفنديار بيك صاحب صواب وجرى بين
الفرقتين قتال شديد استصرف فيه السلطان محمد وانهزم اسفنديار
اقتح هزيمة واستولى السلطان محمد على جميع ما يملكه ثم بعد ذلك
صفاد الاسر واستلم له الدهر ولم يبق من ينازعه في ملكه ثم لما بلغه
ان ابن قريمان نقض العهد وتعرض لاخذ بعض البلاد فسار إليه بجيش
كثير فقاتله وهزمه وتبعه حتى اسره واسر ولده محمد ومصطفى فانك
بين يدي السلطان فعانده على سوصنعه ثم عفا عنه وعن ولديه
وأطلقهما وعين لهما بعض بلادها واخذ عليها العهد واليثاق
بان لا ينجونه بعد ذلك واستولى على عدة قلاع لابن قريمان منها
قلعة سوري حصار وقلعة قيرشيري وقلعة نكده وقلعة اقشهر
وقلعة يكي شهر وقلعة سيدي شهر وقلعة اوغاري وقلعة جيلد
ثم سار واستولى على قلعة ساسون وغالب هذه البلاد كانا فتحها
السلطان ابايزيد ثم لما قدم تمور إلى بلاد الروم ردها إلى اصحابها
وفي سنة اربع وعشرين وثمانماية مرض السلطان محمد خان من لاسها
وهو بمدينة ادرنه ولم يزل يثقل مرضه حتى مات وكان قد عهد
في حياته بالملك لولده مراد خان وسبب ذلك انه رأى رؤيا انه
جالس في محل لطيف فمدوا له سماطا فتناول منه شيئا يسيرا ولم ينل
منه غرضا فرغوه ووضعوه بين يدي ولده العادل مراد خان وهو
في بيت غير البيت الذي هو فيه فلما انتبه وعلم انه لا بدوم في الملك
وان ولده سيلى الملك بعده واسر بيك الجامع والمدرسة والعمارة
بمدينة بروسا وكان ولده مراد خان يوم وفاة ابيه في اقصى بلاد الروم

الى في الغزو فافى الوزير اموت السلطان مدة احدى واربعين يوما
حتى وصل السلطان مراد الى مدينة بروس واستقر على التخت بها ثم بعد
ذلك اظهم واموت السلطان وشيعوه الى مدينة بروس ودقوه قبالة
جامع الذي انشاه بالمدينة المزبورة وكانت مدة ملكه ثمانية اعوام وعشرة
اشهر وعاش ثمانية وخمسين عاما وكان رحمه الله ملكا جليلا مهييا
مجا للعلم والصلحا وهو اول من عين النصر من محمول وفاقه لاهل
الحرمين الشريفين من سلاطين بني عثمان وتولى السلطنة بعده
الملك العادل السلطان مراد بن محمد خان جلس على سرير الملك بعد
وفاة ابيه بعد منة اليه في اواخر سنة اربع وعشرين وثمانماية وعمره
ثمانية عشرة سنة وفي سنة خمس وعشرين وثمانماية ظهر رجل يدعى
بمصطفى في نواحي سلاطيك وادعى انه الامير مصطفى ابن الملك السعيد
اليدرمي بايزيد الذي فقد في وقعة تيمور ولم يعلم خبره فاجتمع عليه خلق
كثير فاستغل امره جد حتى قام واستولى على جميع بلاد روم الى وعلى
مدينة ادرنه ثم اجتاز البحر الى طرف اناطولى ليقابل السلطان مراد
وكان السلطان مراد بعث قبل هذا القتال وزيره بايزيد باشا وصحبه
عساكر كثيرة الى قتال الخارجى المذكور فقاتلوه بقرب ادرنه فانصر
الخارجى وانهزم عسكر مراد خان واسر الوزير بايزيد باشا وقتله
الخارجى فلما بلغ ذلك السلطان مراد خان انه هش فقام وتضرع الى
الله تعالى والتجأ الى قطب العارفين مولانا السيد محمد البخاري
وكان الشيخ رحمه الله اذ ذاك في قيد الحياة واستمد منه فوعده ^{الشيخ}
بالنصر حتى عن الشيخ المذكور انه قال توجهت في هذا الامر توجهت
تائما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت قدمه المباركة وسئلته
النصر فلم يقل شيئا ثم توجهت ثانيا مرة فرائى صلى الله عليه وسلم فقص

لديه وقبلت رجله فلم يقل شيئا ثم توجهت ثالث مرة فرائى صلى الله
عليه وسلم وقبلت رجله وتضرعت وقلت يا ملاذا الملهوفين
يا رسول رب العالمين سالتك العون في حق مراد فعند ذلك قال
صلى الله عليه وسلم نعم النصر له ان شاء الله تعالى فلما أصبح بعث ^{الشيخ}
الى السلطان مراد وبشيره بالنصر وقلده بيده السيف وقال سر اذن
الله في حفظه فانك منصور فشكر له السلطان ذلك وقبل يده
الباركة فسار بجساكره ونزل نهر اولوباد وهو نهر كبير من عجائب الدنيا
لانه يجري ستة اشهر الى الشرق وستة اشهر الى الغرب لا امر يقضي
ذلك فامر برفع الجسر الراكب على النهر المذكور فرفعوه ثم قدم الخات
فتزلف في شط النهر الى الجانب الآخر واستمر العسكران هناك زمانا
من غير ان يجري بينهما قال ثم ان الله تبارك وتعالى وهو الواحد القهار
ينصر من يشاء من عباده وسلط على الخارجى الرعاف فاستمر به ذلك
ثلاثة ايام حتى ضعف جدا وجعل يخلط في الكلام واختل عقله فلما
تحقق ذلك اركان دولته وجوه عسكره تيقنوا بخذلانه فدخلهم
الخوف فتفرقوا شذروا مذر وهرب الخارجى مع ضعفه الى طرف
روما الى فلما شاهد ذلك عسكر السلطان مراد اجتازوا النهر فضا
خلف المنهزمين فاسروا منهم خلقا كثيرا وقتلوا غالبيتهم وغنموا منهم
اموالا ودوبا كثيرا ثم امر السلطان مراد بعض امرائه حتى خلق الخارجى
بقرب ادرنه فطفر به وقتله وفي سنة سبع واربعين وثمانماية
نزل السلطان مراد خان عن السلطنة لولده السلطان محمد خان وخلع
نفسه عن السلطنة واخار لنفسه مدينة معينة فاعتزل بها عن الملك
وشاع هذا الخبر في الافاق وقال ملوك الكفار بعضهم لبعض ان ملك
السلمين قد صار شيخا كبيرا فاعتزل عن الملك وجعل منصبه لولده وهو

صبي صغير لا يخشى منه فاتفق قرال انكروس وقرال المان وقرال چيه وامير
لاطين وامير بوسنه وصاحب بوليه وصاحب افلاق وطلايفه الافرنج
على قتال المسلمين وان لا يدعوا من بلاد الاسلام حجرا على حجر فلما بلغ ذلك
اركان الملك خافوا واسترهبوا واستصوبوا ان يدعوا السلطان مراد من
معنيسا ليكون معهم لانه سلطان شجاع بذكره الاخبار وطال ما انكى
الكفار فارسوا يطلبونه فاستمع وقال سلطانكم وكنكم فخذوه وخلوني
فلم يزلوا يرمون عليه حتى رضى وسار مع ولده السلطان محمد الى طرف
العدو فلما تصاف الطايقتان والتقى الجمعان تكاثرت كل من الفريقين
على الآخر واتفق ان انهرت السلون وجعل الكفار يطردونهم وقتلوا
ولم يبق الا السلطان مراد خان في القلب فلما شاهد هذه الحالة رفع
يديه الى السماء وتضرع الى الله تعالى وسأله النصر والعون واستغاث
بسينيا محمد صلى الله عليه وسلم فلم تضر ساعة الا اغتر قرال انكروس وهو
كبيرهم فبرز بين عسكره وانفرد وجعل يدعو السلطان مراد الى مبارزة
ثم هجم على المسلمين فاتفق ان تقنطرية فرسه فتسارع اليه المسلمون فحزوا
رأسه ورفعوه على رمح وجعلوا يصيحون هذا رأس قرال الملون فلما
را الكفار ذلك انهرت مواضعهم وساق السلون خلفهم وقتلهم قتلا
ذريعا وكان يوم غم وسرور والعاقبة للمتقين واما الغنائم والانتكارات
فلا تحصى ولا تحصى ثمران السلطان لما عاد من الغزى مضى سلطنة
ابنه السلطان محمد على ما كان عليه وسار هو الى طرف معنيسا واستمر
الحال على هذا النوال الى ان تحركت طائفة اليكجرتية وعانوا وكبوا
بيوت الامراء والوزراء ونهبوها وكان ذلك في سنة خمسين وثمانمئة
فعند ذلك رأى الوزراء وسائر اركان الملك ان يعيدوا السلطان مراد
خانا الى الملك ليستقيم به فطلبوه واجلسوه على سرير الملك وعادوا

السلطان محمد الى مكان ابيه معنيسا واستقر السلطان مراد بغزو ونحو بلاد
يونان وارنود واستولى على معظم بلاد الكفار وفي سابع المحرم سنة
خمس وخمسين وثمانمئة نهار الاربعاء توفي السلطان مراد خان وكان ملكا
عالمًا عاقلا عادلا شجاعا وكان يرسل لاهالى الحرمين الشريفين وبيت
المقدس من خاصته ماله في كل عام ثلاثة الاف وخمسمائة دينار ذهبا
وكان يعنى بشان العلم والعلماء والشيخ والصالحين مهدي الممالك
السالك واقام الشرع والدين واذل الكفار والملاحدين وكانت مدة
سلطنته احدى وثلاثين سنة واربعة اشهر واربعون سنة وتولى
مكانه ولده **الملك النجاشي محمد بن محمد بن مراد خان** جلس
على سرير الملك بعد وفاة ابيه بعدد من ابيه وكان عمره اذ ذاك تسع عشر
سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام وهو السلطان الظليل الفاضل النبيل اعظم
الملوك جهادا وقواهم افلاما واجتهادا واكثرهم توكل على الله تعالى ولما
وهو الذي استس ملك بنى عثمان وقتلهم قوانين صارت كالطرق في
اجداد الزمان ولم ينابق جميله ومزايافاضلة جليله واثار باقية
في صفحات الليالي والايام وماش ما يحوها نواب السنين والاعوام
ولما قطن خرج الى قتال صاحب قرمان فخاف منه صاحب قرمان
وصالحه فعاد الى مقر ملكه ثم لم يكن له هم الا فتح المدينة الكبرى قسطنطينة
العظمى فشرع في مهماتها ولقدماتها وهي من اعظم البلدان واكثرها اهلا
وامنعا لحصنها لانها اعظم البحر من كل صوب الا الطرف الغربي وهو طر
يسير وقد حصنوه بثلاثة اسوار وعدة خنادق يجري فيها ماء البحر مع
فيها من المحال والمدافع فظهر السلطان مهتاما صاحب قسطنطينة
وذلك في سنة ست وخمسين وثمانمئة ثم طلب من طرف بلاده ارضا
مقدار جلد ثورين بها فاستقل ذلك قسطنطين وقال سبحان الله

ما يفعل به فهو له فارسل السلطان المرنجور شكر الله سعيه البرور جماعة
البنائين والصناع فاجتازوا الخليج الدخيل من بحر نيطس وهو البحر
الاسود الى بحر الروم فقد واجد الثور قد ارقبنا فيسطو على الارض على
اضيق محل من فم الخليج فنوا على القدر الذي احاطه ذلك الجبل سور
سيفاشا وحصن ريفعا با دكا فركب فيها المدافع الرعدية والمكاحل الشهابية
ثم بنى السلطان المجاهد في مقابلة ذلك الحصن في برانا طول حصنا
آخر وهو طرف بلاده فشحها بالآلات النارية والمراى الرعدية حتى
فم الخليج فلم يقدر يسلكه بعد شئ من مراكب البحر الاسود الى قسطنطينة
والى بحر الروم ثم انتفى عزيمته الى مدينة اورنة فامر باقضاء دار السعادة
الجديدة فشرعوا في بنائها ثم امر فبسط المدافع الكبار وعمل المكاحل
لاجل فتح مدينة قسطنطينة فاكثروا منها ثم لما تكملت الآلات والاكباد
المتعلق بالقتال نهض في اوائل شهر جمادى الاولى سنة سبع وخمسين
وثمانماية بمسكركير وجيش كبير وعزم صام وراى حازم في استعداد وقا
الحركات متوكلا على قابض البحر والبركات مخيم على قسطنطينة فازلها
من طرف الشمال وكان له اربعة ابرية قد افشاهما هو وابوه قبل ذلك
الناريج فارسا عند الحصن الذي افشاهما هو على مقدار جلد الثور
الموسومة بغير كس فامر بتلك الاغربة فسيحت الى البر بعد ان جعلت
تحت اذ واليب تجرى عليها كالجملة وشحنها بالرجال والابطال ثم امر
بفتح قلاعها فنشرت في ربح شديدة موافقة فصاروا في البر على
هذه الهيئة حتى انصبوا الى الخليج الواقع شمالى البلد من طرف مدينة
غلطة فاستلوا الخليج من تلك الاغربة ثم قربوا بعضها من بعض
بالسلاسل فصار جسر ممدودا ومعبدا للطيفا المسلمين وكان اهل
البلد اسنين من هذه الجهة ولم يحصنوها وانما كان خوفهم من جهة البر

والبحر فكانوا يحصنوها وغفلوا من هذه الجهة لا مريد لله الله تعالى
فشع المسلمون في الحصار والقتال من جهة البر والبحر مدة احدى وخمسين
يوما حتى اعى المسلمون اسرها وكان اهل البلد لما سمعوا بقصد المسلمين عليهم
استمدوا من الاقرب فامدوهم بجيش عظيم وعدد فتقوا به وكان السلطان
محمد خان ارسل وزيره احمد باشا ابن ولي الدين قبل هذا التاريخ الى خدمته
العارف بالله الشيخ شمس الدين والى خدمته الشيخ ابيق يدعوصها
للجهاد والحضور معه في فتح قسطنطينة فحضر او بشار الشيخ شمس الدين
الوزير المذكور بالانصر فقال استفتح قسطنطينة ان شاء الله تعالى على يد
المسلمين في هذا العام وسيدخلونها من الموضع القلاية في اليوم القلافي
من هذا العام وقت الضحوة الكبرى وانت تكون حينئذ واقفا عند
السلطان محمد فبشر الوزير السلطان بما اстрى الشيخ من خبر الفتح فلما
صار ذلك الوقت الموعود ولم تفتح القلعة حصل للوزير خوف شديد من
جهة السلطان فذهبا الى الشيخ فنعوه من الدخول لانه اوصى جماعة ان
لا يدخلوا عليه احد افرغ الوزير طناب الخيمة فنظروا في الشيخ سلجدا
على التراب ورأسه مكشوف وهو يتضرع ويكي فمارفح الوزير
الاوقد قام الشيخ على رجلبيه وكبر فقال الحمد لله الذي منحننا بفتح هذه
المدينة قال الوزير فطرت الى جانب المدينة فاذا العسكر قد دخلوا
ياجمعهم ففتح الله تعالى ببركة دعائه في ذلك الوقت الذي كان اشار
به وكانت دعوته تحرق السبع طباق فلما دخل السلطان محمد خان المدينة
نظر الى جانبها فاذا وزيره ابن ولي الدين واقف عنده فقال هذا ما
بشر الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحت لوجود مثل هذا الرجل
في زمانى ومن مناقب هذا الشيخ انه كان طيبا يداوى الابدان كما هو
طبيب لدااء الارواح حتى يحكى ان الاعشاب كانت تناديه وتقول

انا انفع من المرض الفلاني وكان فتح المدينة نهار الاربعاء العشرين من جمادى
الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانماية وكان ايام محاصرة احد وخمسين
يوما فغنم المسلمون من الاموال والاسباب والدواب ما لم يسمع بمثله
في عصر من الاعصار لان السلطان لما شاهد العتي والفقر من العسكر
في الحصار امر بان ينادى ان الغنائم كلها لهم ويكفيني فتح المدينة فلما
ذلك لبوا جهدهم واجتهدوا حتى سبر الله لهم فتح المدينة فلما شاع
خبر هذا الفتح الى الاقاق فرأى به ملوك العالم فارسل اليه صاحب مصر
وصاحب العجم وصاحب العرب بالمكاتبات والرسالات يهنونه بالفتح
ولا شك ان هذا الفتح من اعظم الفتوحات الجليله وكبرام من الخلفاء
والملوك فتح هذه المدينة وصرفوا همهم وبذلوا اموالهم وافنوا اعمارهم
فلم ينالوه وانما حياه الله تعالى لهذا السلطان الجليل والملك الجليل الكوني
اعلم الملوك واعلمهم وحسنهم سيرة وخلصهم نية وطوية وضمن بعضهم
هذا العتي في تاريخ الفتح فقال

زام امر الفتح قوم اولون خان بالتصريح لآخرين
وقع لفظه لآخرين تاريخ فتح المدينة بعد حساب الحروف وقيل في
تاريخها ايضا بلدة طينة وهي كذلك في طيب الهوا وعذوبة الما وهي
من اقليم الخماس بينا وبين مكة المكرمة الف ميل وثمانماية وسبع
وثمانون ميلا وتصف ميل ولما دخل السلطان المدينة سارع بالنتيجة
الى كنيستها العظيمة ايا صوفيا فدخلها وظهرها من خبايا الكفر وصلى
فيها ودعا الى الله تعالى وحده واشى عليه وجعلها مسجدا للجامعين
وعين له اوقافا ورواتب ثم ان السلطان محمد خان التمس من الشيخ
شمس الدين ان يريه موضع قبر ابي ايوب الانصاري فقال الشيخ اني
شاهدت في موضع تورا العل قبره هناك فجاء اليه وتوجه زمانا ثم

قال اجتمعت مع روجه فها في بهذا الفتح قال شكر الله سعيكم الذي
خلصتموني من ظلمة الكفر فاجبر السلطان بذلك فحضر بنفسه الى
هناك فقال التمس منك يا مولانا الشيخ ان تريني علامة اراها
بعيني ويطمئن بذلك قلبي فتوجه الشيخ ساعة ثم قال احفر هذا
الموضع وهو من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين يظهر لكم رخام
خطير اني فلما احفروا ظهر رخام عليه خط فقره من يعرفه وفتره
فاذا هو قبر ابي ايوب الانصاري فتحير السلطان محمد خان وغلغ
عليه الحال حتى كاد ان يسقط لولا ان مسكوه ثم امر ببناء القبة عليه
وامر ببناء الجامع والحجرات والتمس من الشيخ اق شمس الدين ان
يجلس في ذلك المكان مع توابعه فامتنع واستاذن بالرجوع الى
وطنه قصبة كونيك فاذن له السلطان تطيبا القلبيه ولما دخل العلوم
مدينة قسطنطينة ارسل صاحب الغلطة مفتاح قلعتها ففتحت ودخلها
المسلمون وتساءروا الى مسجد هذا القديم الذي كان بناها مسلم بن عبد
الملك يوم حصارها وكان الكفار صيره كنيسة لهم كما سيأتي بيان ذلك
في محل ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة بعث اهل بلدة سلوري وهي
من امم الحصون واحسنها موصيا بمفتاح قلعتها وكذلك بعث بمفتاح
قلعة مرغوس بدير ادرنة وسلك هذا السلك كثير من اهل الفلاح بعد
ما بلغهم فتح القسطنطينة وفي سنة ستين وثمانماية غزا السلطان محمد
خان بلاد انكروس وانتصر عليهم وابحج كبيرهم جرجان كراحتي الى عاقبة
امره ان توفي منه ثم سار فنزل مدينة بلغراد مدة ثم ارتحل منها الى
الشنا ووقع بعض فتن في البلاد الاسلاميه وفي سنة ثمان وخمسين
وثمانماية امر السلطان ببناء دار السعادة العتيقة بقرب الجامع الذي
انشاه السلطان بايزيد خان وهي اول دار انشأت الملوك العثمانية

في مدينة قسطنطينة وفي سنة احدى وستين وثمانماية غزا السلطان
محمد بلاد موره فافتتحها واستولى عليها وصيرها دار الاسلام واسكن
فيها طائفة من العرب ثم غلب عليهم الروم فتتصر جماعة منهم ورحل
جماعة منها ثم عاد السلطان لما بلغه ذلك وافتتح نحو ستين قلعة
لم يدخلها مسلم قط وبالحيلة لم يبق في بلاد موره حصن حتى فتحه
وفي هذا السخراف على نفسه من صولة السلطان محمد صاحب
صناب لا يبرق ل احد بن اسفنديار بن بايزيد الرمن ولحق السلطان
البحر حسن بيك الطويل ليستنجد به وسيركم على المسير على السلطان
محمد كما فعله سلفه فلما بلغ السلطان ذلك فسار الى بلاد اسفنديار
واستولى على مدينة قسطنطينة وعلى صناب وعلى قلعة طرلزون ثم
توجه الى بلاد الكرج فعات عسكره فيها وغنموا منها شيئا كثيرا
سنة خمس وستين وثمانماية جهز السلطان من جهة البحر عمارة عظيمة
الى فتح جزيرة مدلولو كان قد كثر الضرر منها للسليين في البحر فضبطوا
جميع الجزيرة وصيروها دار الاسلام وشحنوها بالسلحين وفي هذه السنة
اسر السلطان محمد خان بيتا جامع في محله المعروف بالان وثمان مدارس
حوالي الجامع على ترتيب لطيف ثم بنى خلف المدارس ثمان ثمان مدارس
ذات حجرات كثيرة للطلبة المستعدين واستجلب العلماء الكبار من انصلي
الديار وانه عليهم وعطف باحسان اليهم مثل مولانا علي القدسي والفتا
الطوسي والعالم الرياني مولانا الكوراني وغيرهم من علماء الاسلام وفضلاء
الانام وقتن قوانين مطابقة للعقول والمنقول وجعل لهم مراتب يتقون
اليها ويصعدون بالتمكين والاعتبار عليها الى ان يصلوا الى سعادة الدنيا
ويوصلون بها ايضا الى سعادة العقبى وعين للارامل والايتام في كل
سنة من النفقة والكسوة ما يفي لهم وقد انفق الفراق من بناية في رجب

سنة خمس وسبعين وثمانماية وفي سنة ثمان وخمسين وثمانماية غزا السلطان
بلاد بوسنة بعسكر كثير وقائدهم اسد القنا واستولى على عاصمة بلادهم
وصيرها دار الاسلام ولم يبق بعد ذلك للكفار قاييم هناك ثم بعد ذلك
اسر تلك البلاد صوب عنان غريمته الى فتح بلاد اردود وهم صنف
من الضاري يتصرفون على المحن ويتكلمون الاعمال الشاقة قيل لصلهم
من عرب الشام من بني غسان اسرخلوا من الشام بعد ما اتى الله بها السلام
فقدوا الى هذه البلاد وتوطنوا بها فازدادوا وكثروا وقيل هم طائفة
من عرب البربر عبروا البحر الى هذا الصوب مع يعقوب بن منصور
الوحدى فبقوا فيها مدة ولم يزلوا بها حتى غلب عليهم الجملون
ثم ان السلطان دخل بلاد اردود فنهبها واستولى على عدة قلاع هناك
وامر ببناء قلعة حصينة في ثغر عظيم هناك يكون كالسد بيننا وبين
الكفار واسخنها بالرجال وسماه اق حصار وودع فيها المدافع والمكالح
ما يقيه وفي سنة اثنيتين وسبعين وثمانماية تعصب السلطان محمد
خان على صاحب قونية ولا رنده احمد بيك ابن قريمان فانتزع الملك
منه وفوض بلاد قريمان لابنه السلطان مصطفى ثم استولى على بعض
قلاع عاصيته هناك مثل قلعة اركل وقلعة اق سراي وقلعة كولك
وقلعة كولم وسلم الجميع لابنه المذكور وفي سنة ست وسبعين وثمانماية
بعث صاحب البحر حسن بيك الطويل لا يبريوسف مع عسكر القنا
نهب بلاد ابن عثمان فجاءوا بهوا مدينة توقات واضربوا فيها النار
واحرقوها ثم اغترب بذلك يوسف بيك فنهزم على بلاد قريمان واغار عليها
وكان واليها يوسف بيك السلطان مصطفى وكان شجاعا الى الغاية فقابل
العدو وقائده وهرمه واسر ريسهم يوسف بيك وكبله في الحديد وار
مع عدة اسارى من الامر الى ابيه السلطان محمد فكان ذلك عنوان الفتح

ومقدمة النصر وفي سنة سبع وسبعين وثمانماية استجاش كل من الملكين
سلطان الروم وصاحب الجبل حسن الطويل الى قتال الآخر فاركب
من الملكين في عسكرهم كيف لا يجدون وجيش كثير عزم لا يعدون
وانفق ملاقاتهم بعرب من بلدة بايرد فاقبل الفريقان واسترح
البحراني ونصا والاسود واخطط الاعلام والبنود ومال السلطان
مصطفى وهو كالسيف الصائم والشجاع الحازم على طرف ولد السلطان
البحراني شاه فقاتله فقاتله قتالا شديدا حتى ظفريه وقتله فلما بلغ ذلك
حسن الطويل انقسم ظهره وفنى نور بصره وانصر العساكر الحمدية فلم
يقبل بحال الفرار حتى صوب عنان فرسه للفرار وجعل الجيوش العثمانية
يطردونهم ويقتلونهم ويأسرونهم حتى أسروا منهم عدة امرأكة وقلوب
من عسكره ما تقرت الفأوز بجيشهم وأبدانهم وجرت الشعلة والدم
بدنائهم وفاز السلطان محمد خان بالنصر والغنائم ثم سار الى قره حصار
وهي من بلاد حسن الطويل فاستولى عليها وادرجها في جملة ممالكه وفي
هذه السنة بعث السلطان محمد خان وزيره كركان احمد باشا الفتح بلاد
كفنه فلما وصل اليها حاصرها حتى قلب عليها وفتحها ثم افتتح هناك عدة
قلاع وحصون وفي سنة ثمان وسبعين وثمانماية سار الملك المجاهد
محمد خان الى قتال كفار بغداد فخاف من كبرهم استغاث النصراني
فهرب الى أقصى بلاده فدخل السلطان بلاد بغداد فمات بها وقتل
قد عليه فكانوا خلفا لا يحصى وأسروا من غنمهم أموالا لا تحصى
حتى اذعن رئيسهم استغاث المذكور بالطامة واعطاء الجزية وفي سنة
ثلاث وثمانين وثمانماية امر السلطان بافتادار السعادة الجديدة
في محلها المعروف الآن فشرع فيها فجاءت على اوسع مكان وبساتين
وقصور ودرتبه ترتيبا بحيث لم يدرك مثله حكى ان السلطان محمد خان

الغازي امر ابنه السلطان بايزيد بان يبعث اليه بابنيه السلطان احمد
والسلطان سليم ليختمهما فلما قدما اليه جلس السلطان محمد على تخت
واخذ بيده من اذن كل منهما ليديهما اليه فبكى السلطان سليم من شدة
غضبه فامر السلطان باحصار طريف التحف من الخزينة ليرضيهم ما
السلطان احمد وقام وقيل يد السلطان وابي السلطان سليم ان يرضي ثم
امر له بنفائس الاموال فاحضرت فاعطاها ليرضي فلم يرض فعند ذلك
قال له السلطان باولدي تصطحب معك فقال السلطان سليم لا والله ما
اصطحب معك اني في عليك حقا ابقينه الى يوم القيمة فانزع السلطان
وقال لوزراة اعلوا ان ولدي هذا هو الذي يملك هذا التخت ثم ختمها
وارسلها الى والدتها فلما تم امر الختان بدا للسلطان محمد ان يسافر الى
بلاد اناطولى فقام ويقيم بعسكره في ظاهرا سكارا يسفح جبل هناك
يقال له مال ديسي فانفق ان مرض السلطان مرض الموت فامضى الملك
الى ولده بايزيد وذلك في سنة ست وثمانين وثمانماية وتوفي ليلة
الجمعة خاس شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فخل وصلى عليه بمسجد
الذي انشاه وكانت مدة ملكه استغلا لا بعد ابيه ثلاثين سنة
وعمره احدى وخمسين سنة فلما وصى السلطان محمد بالملك لولده
بايزيد خان وهو كان قد توجه في ذلك العام الى سفر الحج فقبل له ذلك
فقال والله ما انتنى من هذا السفر ابدا وان ولدي قورقود ينوب
عني في السلطنة الى ان اعود فاستقر قورقود على التخت نيابة عن والده
واحسن الى الجند واستمال خواطهم وصاعف عبياتهم واجتبه عظمته
وكان سنة اذ ذلك اثنتي عشرة سنة فعاب السلطان بايزيد مدة تسعة
اشهر فقام شعار الملك السلطان قورقود وخطب له على المنابر وضرب على
وجوه الدرهم والدنانير باسمه فلما عاد ابوه من الحج ووصل الى ازينق مكث

هناك حتى استقبله ولده مع الوزير والعسكر وخلع نفسه عن الملك و
 له والده وانصرف الى مكانه معنيسا وكان يقول والده هذه عارية السلطان
 قورقود واستقر في الملك **السلطان الغازي ضياء الدين بايزيد خان**
بن السلطان محمد جلس على سرير الملك في ثامن عشر ربيع الاول سنة
 وثمانين وثمانماية وعمره اذ ذاك ثلاثون سنة وهو من اعيان السلاطين
 العظماء انزع من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وتزينت
 باسمه رؤس المناير وتوشحت بذكره صدور المناير فلما بلغ اخوه جم
 ذلك واقفا الى طرف بروسا وهي التخت قد بما فاستولى عليها وصاد
 الناس على اموال كثيرة ثم قام منها الى قتال اخيه السلطان بايزيد فالتقى
 العسكران في المكان المعروف بسلطان او كي على شط نهر كي شهر فوق
 بينهما قتال شديد ثم انتصر السلطان بايزيد على اخيه جم وانهمز الى طرف
 حلب مستنصر بالملك الاشرف قايتباي فلما وصل الى مدينة مصر
 بداه ان يحج بيت الله الحرام فاكرم السلطان قايتباي اكراما عظيما فلما اكمل
 مناسك الحج وعاد الى البلاد الغرمانية استمال طليقة من الورق وطغور
 فنقض معهم الى قتال اخيه فلما قاتل معه انهزم من اخرى اقبض من الاولى فوصل
 الى ساحل البحر ولقي هناك سفينة تريد الى بلاد افريقية فركبها حتى وصل
 الى بلاد الكيلان فاكرمه ملكها غاية الاكرام وعيش له الاقامة في انابولي
 وهي من اجل بلادهم وانزها فلم يزل هناك حتى اغتال عليه اخوه السلطان
 بايزيد بان بعث رجلا من خواص علمائه وهو مصطفى باشا الوزير الذي
 استوزره بعده في صورة حلاق مجيد هارب من المسلمين فخطى عند
 ملك الافرنج ولم يزل عنده حتى وصفه الملك عند جم سلطان بانه
 في صنعة الحلاقة كما مل في الخدمة فاستدعاه وامر بحلق راسه فحلق
 وكان معه موسى مسموم فانفق انه توفي عقيب الحلق ولم يشك الا فرنجي

فانه مات حتف انفه ثم تخلص وحق الى البلاد الاسلامية فخطى عند
 السلطان بايزيد بذلك الى الغاية فجعله وزيرا وفي سنة ثمان وثمانين
 وثمانماية بنى السلطان المذكور لزال في عز ورو بهدية ادرنه على
 شط النهر الموسم بتونجة جامعاً ومدرسة ومكلا ثم سار من الغد الى
 بلاد قره بعدان فافتح قلعة كلي وقلعة آق كره وفيها فتحت قلعة
 لموان وقلعة طرموس وقلعة نقشه وقلعة كولك وفيها كان ابتدأ
 الفتن بين السلطان بايزيد وبين السلطان قايتباي صاحب مصر
 والشام وذلك بسبب ان الملك الاشرف قايتباي كان اوى اخاه
 جم سلطان واكرمهم فاغناظ من ذلك السلطان بايزيد ولما تعرض
 علا الدولة ابن ذوالقادر الى بعض بلاد قايتباي فجهز قايتباي
 جيشا لقتاله فاستعان عليهم علا الدولة المذكور بالسلطان بايزيد فاجتمع
 بعسكر وقواه ببعض امرآية الشجعان ثم لم يزل تقع الفتن والحروب
 بين الفتنين ويستولى جيش هذا على كولك ويسي وقيسارية واذنة
 وعنتاب ويستولى جيش ذلك على اناة بعدان جرى بينهما ما لا
 فيه حتى تم الصلح بينهما وفي سنة سبع وتسعين وثمانماية توجه
 الوزير يعقوب باشا الغر وبلاد بوسنة فظفر بملكها رنجيل وقدره
 في وثاق وارسله الى السلطان بايزيد وفي سنة احدى وتسعمائة
 السلطان قايتباي واستولى الملك السعيد بايزيد على القلاع المناز
 فيها بينهما وفي سنة ثلث وتسعمائة شرع السلطان بايزيد في الجهاد
 بقرب قار السعادة العتيقة بمدينة قسطنطينة وفي سنة خمس وتسعمائة
 سار السلطان الغازي بايزيد بمسكرة فاستولى على قلعة ابيه بختي وعلى
 قلعة متون وعلى قلعة قرون وفي سنة ثمان وتسعمائة ظهر شاه اسمعيل
 بن حيدر الصوفي في اطراف الشرق واستفحل امره وانتزع الملك من يد

الحواله وفي سنة ست عشرة و تسعين ظهر في بلدة بك باراري من أعمال
مدينة انقره رجل يقال له شيطان قولي فانتسب الى شاه اسمعيل ملك
الجم واجتمع عنده كل شقي مقصد مارق عن الدين حتى صار جماعة عظيمة
فسيّر السلطان الى قنالم طائفة من الوزير الاكبر علي باشا فلما تراءى الجماع
استغل الوزير جميعهم فاجتمع عليهم بنشر ذمته من العسكر فقتلوه ثم ايقام
احد حتى اتصل الي اسمعيل المذكور وفي سنة ثمانية عشر و تسعين نزل
السلطان بايزيد خان عن السلطنة لولده السلطان سليم خان وسبب ذلك
ان السلطان بايزيد شاخ وكبر سنه وتعتلت عقله عن الحركة بعد التقرب
فرأى الفراغ عن الملك لولده السلطان احمد امير اماسيه وهو اكبر ولاده
ولجئهم اليه على حسب ما فعله السلطان مراد خان بولده السلطان محمد
فانتاظم من ذلك ولده السلطان سليم خان فقام وتوجه الى طرب القسطنطينية
كان يريد زيارة امير السلطان بايزيد وتقبل يده وليس لغيره في الملك فلما
وقف السلطان بايزيد خان على جليته الامر نهض من قسطنطينية بغير اكرام
واستقبل ولده المذكور ولا فاه بين قسطنطينية وادرنه بقرب مدينة بوز
النام قرية باغراش فجري بينهما حرب شديدة ثم انجلى عن هزيمة سليم خان فاجتمع
العسكران بيطرده ففهم ابو السلطان بايزيد وقال اتركوه لعله ينصلح
واما السلطان سليم فانه ركب البحر من بندر وارنر وقصد بلاد كبر فينيا
هو فيه اذ بعث السلطان بايزيد الى ولده السلطان احمد يدعو الى الملك
وتقليد الامر فلم يررض وتعلل في ذلك بان هذا لا يمكن بقبيله في حياة
والخفاف من الطائفة النكجارية فان هوانهم مع اخيه سليم خان وبالجملة
لما علم ابو انه ليس لابنه احد سم ولا نصيب من الملك وان الملك لله يوق
من يتا وخاف على الملك ان يسل اليه ولده السلطان سليم خان يدعوه الى
الملك وتسلم الامر اليه فقدم سليم خان بالراي الحازم والسيف الصائم حتى

قرب من قسطنطينية فامر السلطان بايزيد بالعسكر وجوه الامرا والوزراء
فاستقبلوه وهتفوا بالملك فلما اراد دخول البلد رفعت النكجارية سيوفهم
ومكاهلهم والعسكر رماحهم وشبكوا بعضا ببعض وقالوا فليعبر
السلطان من تحت سيوفنا ورماحنا حتى يكون من تحت ايدينا فعرف
السلطان قصدهم وما اخبر ذلك لشهامة نفسه ودخل البلد من
باب آخر على حين غفلة من اهله واجتاز من وسط يكي بافجه حتى
دخل دار السعادة ولم يشعر بذلك احد من العسكر الا بعد ان وصل اليه
مفر الخلة فثم وعدهم بخير كثير وطيب خواطرهم ففترقوا ودخل على
وسلم عليه وقبل يديه فعند ذلك دعا له ابوه بالخير وقلده الاسر ووصاه
باشيا البلق بالسلطنة ثم امر من يومه بتجهيز اسباب السفر للاقامة
بمدينة ديمه توقر بمعرفة ابنه واجاز من له وكلما تضرع ولده سليم
خان في الاقامة معه لم يفد وقال السيفان لا يجتمعان في قريب واحد
فلما كان السلطان بايزيد خان ببعض الطريق راى ان يتوسل الصلوة
الظهر فوضعا السم في الماء فلما توشا تاقط شعر حية فحسن بذلك
قال رد وفي فردوه وتوفي قبل ان يصل الي القسطنطينية ودفن امام
مدرسته التي اقامها بالمدينة المذكورة وكان رحمه الله ملكا جليلا كبيرا
عالمًا ورعا مجاهدًا مرابطًا بنى المدارس والجموع والجسور والقناطر
وفتح فتوحات جليلة عاش سعيدا ومات شهيدا وكان له عدة اولاد
وصار له اولادهم اولادهم السلطان احمد والسلطان قورقود والسلطان
جها فاشاه والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان
علي شاه فعتين اكبر اولاده السلطان احمد مملكة اماسيه وما والاها وكان
يتوقع منه ان يكون ولي عهد وباني الله الاما اراد وكان عين السلطان
قورقود مملكة سنقا وجعل السلطان سليم مملكة طرابزون وجعل السلطان

محمود مملكة معينيا وعين السلطان عبدالله مملكة الكفار وما يليها من
النصار وانقل ثلثه منهم بالوفاء في حياة والدهم وكفاهم الله القتال
فما يحكى عن السلطان بايزيد عليه رحمة الملك الجيد انه كان يجمع في كل
منزل حل من غزواته ما على ثيابه من الغبار ويحفظه فلما دنا اجله
وقد وصل الى المقيوم امر بذلك الغبار فغضب منه لبنة صغيرة ووصى
بان توضع معبر في القبر تحت خذه الايمن ففعل ذلك فكان اراد بدك
تقوى قوله عليه السلام من اخبرت قدماه في سبيل الله حرم الله عليه
النار وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة الاياما وعمره اثنان وستون
سنة كان مولده سنة ست وخمسين وثمانماية **السلطان الفاضل**
والملك الناصر سليم خان بن بايزيد خان بن السلطان محمد ولد له
اماسيه سنة اثنين وسبعين وثمانماية وانه عايشه خاتون من بنات
بعض امراء التركان الذين سكنوا في حوالى اماسيه ولما قتل كان عمره
اذ ذاك سنا واربعين سنة جلس على سرير الملك في ثامن صفر الحجة سنة
ثمانية عشرة وقسمهايه وفي السنة الثانية قصد كل واحد من الاخوين
سليم خان والسلطان احمد قتال الاخر فتقاتلا اثنا عشر يوما
سليم خان وامر باخيه احمد فخنق وحملوا جسده ودفنوه في مدينة بروج
ثم عين جماعة من العسكر الى قتال اخيه قورقود المنشطن بناية عن
واله كما مر وكان معينيا فخره وظهره واه به ثم خنقه بامر اخيه السلطان
سليم خان ودفنوه في مدينة بروج ثم امر بقتل السلطان محمود
سليمان والسلطان اورخان والسلطان موسى اولاد اخيه فخنقوه و
من اهل بيت الملطنة سبعة عشر نفرا ولما استقر السلطان سليم خان
سير الملك وجهات ابن الاستقرار وثبت على تحت السلطنة من غير
منازع واتى له بالثبات والقرار شرع في قهر الملوك واخذ الملك

والاستيلاء

والاستيلاء على الاقاليم والممالك بدله بقتال شاه اسمعيل بن حيدر
الصوفي فلما دخلت سنة عشرين وتسماية توجه من مقر سلطنته
بعسكر كثيف وسار نحو الشرق لقتال شاه اسمعيل المذكور فالتقيا في
مكان يقال له چلدران فحال وصوله لم يوتر الحرب فالتحم القتال وكثرت
النصال على النصال فعند ذلك امر السلطان بالينكجيه وكانوا ذاك
اربعة عشر الف نفر فدفعوا مكاحلهم سبع ثوب وروما عندهم من
الدافع ولم ينج منهم الا من طول الله عمره فانهم لم لا يحكام وطردتهم عسكر
الاسلام ونالوا منهم ما اردوا من القتل والهب والاسر وما يجاكيهم الا
بجهد حديد واستولى السلطان على خزائنه وخيمه واولاده ونسائه ونهى
السلطان العسكر عن المسير خلفهم وقال يكفيه ما حل به من ابلاء ثم دخل
السلطان مدينة تبريز وهي كبرى مملكة وصل فيها الجمعة وخطب
باسمه ثم ارسل الى بلاد الروم وذلك لخلول الشتاء وقلة العلف فشتى
في مدينة اماسيه ولما حل ايام الربيع رجع الى بلاد الشرق وافتتح قلعة
كناخ وهي من منع الحصون في الدنيا ثم افتتح مدينة بايرت وارسل
وزيره فرهاد باشا بعسكر كثير الى قتال ملك مرعش وابستان الامير
علا الدولة فانتصر عليه فرهاد باشا وقتله وعين امانه تلك البلاد
على بيك ابن شمسوار ابن اخي علا الدولة وكان قد هرب من عمة والنجى
الى كف السلطان وشرط عليه ان تكون الخطبة والسكة باسم السلطان
وفي هذه السراحتا اهل آمدان يدخلون في طاعة السلطان سليم خان فامر
واليهم الذي من قبل سلطان العجم واغلقوا ابواب المدينة وارسلوا يطلبون
ايمير من امراء السلطان يكونوا ائبا عليهم فعين لهم ابا الشوارب محمد بيك
الايمدى ونصبه ايمير الامرا فوصل الى تلك البلاد وقابل مع واليها قور
فانتصر عليه فقتله ثم ان محمد باشا المذكور حاصر مدينة ماردين مدة

اربعين يوما فافتتحها ثم افتتح بلاد الموصل وعانة وحديثة وهيت
وسنجار وحصل كيفا وحشرك وقلعة العمادية وحصل سوران
وساير بلاد الاكراد وعانة جزيرة بنى عمر وفي سنة اثنتين وعشرين
قصد السلطان سليم خان قنال الغوري ملك مصر والشام وحلب واليمن
فخرج من قسطنطينة بعسكر خيم فارحن وصل الى مدينة حلب
والفنى مع الغوري في مرج دابق بقرب حلب واقتل العسكران فانهم
البحر اكسدر مذروقتل الغوري في المعركة وخرج اهل حلب بعلماهم
وصلحاهم حاملين للمصاحف على رؤسهم يستقبلون السلطان سليم
خان ويهتفون بالفتح ويسالونه الرفق والصغف فقابلهم السلطان المذكور
بالجميل ودخل المدينة وخطب له فيها ثم خرج الى طرف الشام فاستقبله
اهلها بالاكرام والاحترام وسئلوا منه الانعام واللفظ فعامتهم بالجميل
وحضر يوم الجمعة في جامع بنى امية للصلوة وخطب باسمه ومكت السلطان
سليم خان بالشام مدة ثلثة اشهر ونصف شهر واسر بعمان الجامع على قبر
العارف بالله الشيخ محي الدين العربي قدس سره وماكل للطعام ثم
سار يريد بلاد مصر فافتتح في مسيره مدينة بيت المقدس وزار
المشاهد وانعم على اهلها ثم سار وفتح مدينة غزة وطبرية وصفد والجو
ورمله ووصل الى مدينة مصر في ثالث عشر محرم سنة ثلث
وعشرين وقسمها في الفنى مع الاشرف طوتمناى الدوادار والربا
وكان معاه سبعون الف رجل فاشتد الخطب وعظم الحرب فانهم
طوتمناى الى بلاد اربل فامر السلطان اليه وطلبه منه فلم يمكنه
فارس اليه واما وصل طوتمناى الى السلطان الصادم والملك الحازم
قزوين اليه وادناه وسيله عن عوايد الملكة المصرية واحوالها وبعد
عشرة ايام صلبه في باب زويلة ثم امر بالقبض على من كان جر كيا

فلخصروا

فلخصروا وعند جمع كثير ثم امرهم فضربت اعناقهم ثم دخل المدينة
وصلى بالجمعة ثم خرج الى طرف الاسكندرية ففتح بها ومهد اسرها
وقتل بها من امرا البحارة المجرمين نحو سبعة عشر اميرا ثم قدم الى القاه
ودعى خير بك وفوض اليه امان مصر القاهرة وخلع عليه ثم خرج في
شعبان هذا السنة الى طرف الروم فلما وصل الى مدينة رمله بلغه
من الثقات انهم قتلوا ما كان عندهم من العسكر المجرمين فامر بتقيل
عامة اهل البلاد بحيث لم يبق منهم ديار ولا ناخ فاروينها هو في اثنا عشر
از قدم اليه والى مكة والمدنية الشريف بركات الحسى وولده الشريف
ابو محمد واجمعا بحضرة السلطان وهتياه بالفتوحات واجزه الشرف
بركات بانه حين بلغه الخبر خطب له بمكة والمدنية فذكر له السلطان
ذلك واشى عليه وانعم عليه وعلى ولده بالخلع وفر الاسر لولده الشريف
ابو نوحى برضى والده ثم قدم السلطان الى دمشق وعين امرها مع عمالها
الى الامير جابر بن دى الغزالي لكونه كان مواليا له حين كان اميرا بحلب في
دولة الجراكسة واستول على مدينة ملاطية ودوركي ودرند وباسني
وكركو وكاخنة والبيرة وعناب وانطاكية وقلعة الروم والطاعة قتل
العرب المجاورين للشام ومصر ثم ان السلطان لما قدم قسطنطينة فكا
ان يشئ بمدينته فادرنه على حسب عوايد باير في ذلك فلما وصل الى المنزل
كان حارب فيه مع والده السلطان باير يدخان ظهر في جنبه دمل ولم
يزل يتعاطم هذا الدمل حتى اتسع الخرق على الراقع وتعتل السلطان
عن الحركة فاقام في ذلك الحال نحو اربعين يوما فلما كان تاسع شوال سنة
ست وعشرين وقسمها ليلة السبت ترقى الى رحمة الله تعالى فاحفى
موتة الوزراء وارسلوا يعلمون ولده السلطان سليمان خان ويدعونه
التحت سجيلا فلما يتقنوا بوصول السلطان سليمان الى مدينة قسطنطينة

اشاعوا موت سلطانهم ورجعوا إلى البلد فلما قرب من المدينة استقبله
ولده السلطان سليمان مع وجوه العلماء والأعيان وصلوا عليه في جامع
السلطان محمد ثم حملوه ودفنوه في محل قبره وأمر السلطان سليمان ببناء
جامع عظيم وعمار لطعام الفقراء عند تربيته وكان رحمه الله عالما فاضلا
ذكيا حسن الطبع بعيد الغور صاحب رأي وتدير وحزم وكان يعرف
الأسنة الثلاثية العربية والتركية والفارسية وينظم نظمًا بارعا حسنا
وكان دائم الفكر في أحوال الرعية والمملكة وقهر الملوك وأبادهم ولما
كان بمصر كتب على رغام في حائط القصر الذي سكن فيه بخطه
الملك الله من يظفر نيل منى يرد قمره ويغفر بعد الدركا
لو كان في أولغري قدر غلة فوق الثراب لكان الأمر شريفا
توفي رحمه الله وله من العمر أربع وخمسون سنة وكانت مدة ملكه تسعة أعوام
وثمانية أشهر وتوفي مكانه ولده **السلطان الأعظم والخاقان المنجم**
سليمان خان بن سليم خان جلس على سرير الملك في سنة ست وعشرين
وقسمها به وعمره اذ ذاك ست وعشرون سنة لأن مولده في سنة تسما
ولما بلغ جان بردي الغزالي موت السلطان سليم خرج عن الطاعة وورث
أن يتسلطن بدمشق وضواحيها ولم يدر أن الدولة عنهم قد ولت وأن
السعادة قد أدبرت فجمع الجوع وحشد الحشود من طوائف الجند
إلى مدينة حلب ليستولى عليها فحاصرها مدة ولم يقدر عليها ولكن نال
حلب اذ ذاك فرجه لحد ياشا فجد في دفعه وأجهده وكان غرضه أن يخرج
من البلد ويقابل العدو ويقال له لأنه خاف من أهل البلد وكانوا قريب
العد من الجاكر فلما رأى الغزالي أنه لم يجد إلى الدخول سبيلا قاد راجعا
إلى دمشق فشرع في تحصين القلعة وترميمها فلما بلغ السلطان سليمان
أنه قد و خان أمر وزيره فرهاد باشا بأن يهيئ مع جند الباب وجبا

من طائفة النجارية إلى قتال الخارجين المذكورين مع امير الكرام
إلى وانا طول وقومان بان يسيروا بمن معهم من الجيوش وكان معهم ثمانية
عشر من المدافع الكبار فلما سمع الغزالي بقدرهم خرج من الشام لارض
القايون مغتربا يشها من وحسن رأيه طالب لاخذ الانتقام من الأتراك
فاتفق ملاقاته أول العساكر بموضع يقال له المصطبة بارض القايون
وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الحيز سنة سبع وعشرين
وقسمها به فانه هلكا الخارجين بمن معه تحت رجل الخيل فلم يعلم له الخيوة
أثر ولما وصل الوزير فرهاد باشا لم يجد من يقبله ويقال له قد دخل البلد
ومهداها وقوض نيابة الشام إلى امير الأتراك نا طول اباس باشا ورفق
امان القدس وغزة وغيرهما إلى عبيد السلطان وبعث يخبر السلطان
بالفتح ففرح السلطان ولما قدم الوزير خلع عليه وزاد قدره ورتبته
وفي هذه السنة قصد السلطان سليمان خان قتال قرال انكرويس لاهوش
وكان قد تبرك وتجبر وظهر العصيان فامر السلطان بتجهيز عمارة كبيرة
في البحر الأبيض لحفظ البلاد من الاقبح العتاد وأمر بإنشاء خمسين زور
كبيرة المجاهدين وأربعماية سفينة للدواب وسيروا من بحر نيطس الأسود
حتى يدخلوا في نهري تونر وهو نهري واسع أعظم من النيل والفرات فيرسوا
بقرب مدينة بلغراد وهي مدينة حصينة لها سور منيع حصين وقد
أخطأ بها نهران عظيمان وهما نهري تونر ونهر صوه ثم أن السلطان أسكنه
الله فسيح الجنان توجبه بنفسه من البر فخرج من مقر سلطنته في حادي
عشر جمادى الآخرة من هذه السنة إلى مدينة آدرنة مع شوكة عظيمة
وصحبة العساكر المنصور وأمر امير الفزاة والمجاهدين بالي بك لويجي
باشا على العساكر وأمره بان يسير بجيوش الموحدين ويحاصر قلعة
بلغراد طيلة قادم من خلفه ثم أن السلطان غزاه بعدهم من طريق قلعة

بوكرد لن وهي قلعة حصينة على شاطئ نهر ساوه وهو الفاصل بين بلاد
الاسلام والكفر فامر احمد باشا امير لاسر بوم ايلي بان يحصل القلعة المذكورة
فسار وحاصرها حتى اخذها بعد ايام ومقاساة الام وحروب عظيمة ثم
السلطان ونزل امام بلغراد بموضع يقال له زمون فامد الغزاة بالعساكر
ولم يزل يشدد الامر ويعظم القتال ويقطع الرؤس ويرزق النفوس حتى
فتح الله تعالى على المسلمين وفازوا بغنائم لا تحصى فلما شاهد الكفار
هذا الفتح العظيم انقادوا وجاءوا اليه بمغاييح ثمان قلاع منيعة هناك
ثم ان السلطان امر بعمارة ما هدم من قلعة بلغراد وعين امير وقاضيا وعا
الى كرسيتلان الشتا اقبل والوقت ضاق ثم ان السلطان لما بلغه ما يحصل
بالسليمن السارين على وجه البحر من التجار والحجاج والمسافرين الصا
والواردين من جهة كفار دوس اجاب الجهاد اليهم فعين وزيره فرهاد باشا
بان يسير الى طرف سيواس لحفظ البلاد وكان بلغه خيالة على بك بن
شهرسوار صاحب مرعش وامر بقتله ان ظفر به فسار فرهاد باشا
حتى اذ وصل الى قريه ببلاد ارسل اليه على بك المذكور بان يقدم اليه
ليشاوره في امر المملكة فلما اجتمع به قتله وقتل اولاده معه ثم ان السلطان
امر الوزير الثاني مصطفى باشا بان يسير بالعمارة في البحر فلا يرسى الا
على جزيرة رودس وخرج السلطان بنفسه في عساكر لا تحصى في ثمان
عشر رجب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فسار من البر حتى نزل بقرب
بكي شهر من بلاد ايدين ثم ان المسلمين الذين عينوا مع الوزير الثاني من
جهة البحر ساروا في نحو سبعمائة غراب حتى ارسوا في مرسى من مرسى
رودس يقال له انفا الثور وكان قلعة رودس من اسنح حصون الدنيا
وكان بابها شاهرا في الهند سميت اثربى سور القلعة تحت الارض وعمل
لها خندقا عريضا عميقا وشحنها بالدفاع وجعل للبلد سورين في عرض

رودس في سنة ١٤٤١

سبعة اذرع وملاونا بينهما وهو مقدار عشرة اذرع بالتراب والحجارة
ولها من جانب البحر ميناء عظيم مدورة كالحوض وله باب مخصوص جعلوا
عليها سلسلة من حديد ولها بعض قلاع وبروج تنامي في الرفعة والحصانة
سماك السماء وفي رابع شهر رمضان اجاز السلطان مع العسكر من البحر
الى جهة رودس فنزل بمحل رفيع مشرف على الحصن وقدم خير بك البحرى
تايب مصرفا ربعة وعشرين غرابا مدد المسلمين واستمر في الحصار
بالمكاحل والمدافع مدة تزيد على ثلثين يوما فلم يغنوا شيئا لان سورها
مملوء بالتراب وحجارتها رخوة فشرعوا في نقل التراب وطحن الحنار في
ونقب الاسوار من تحت الارض ثم انهم ملأوا القلوب بالباروت وضربوا
بالنار فانفتح بسبب ذلك عدة مواضع يمكن العبور منها الى القلعة
فلما شاهد الكفار ذلك استأنسوا على انفسهم واولادهم فأنهم السلطان
ثم جعلوا من ذلك لانه انهم مدد من الكفار في عدة مركب بالليل ثم
شرع المسلمون في الحرب ثانيا حتى اضطر الكفار ونادوا يا اهل الايمان
الايمان لانهم اذ ذلك في وقت العصر وارسل امير القلعة خمسين نفرا
من كبارهم بالرسالة لقبيل السلطان سؤله واذن لهم في السير مع جماعة
وامرهم بان يطلقوا سارى المسلمين فاطلقوا انه كثيرة كانوا ثمان مائة
من الاشراف والاصفيان والعباد من مدة متطاولة في سلاسل واغلال
فدخلوا البلد واخرجوا الكنايس وجعلوها جامعا وهؤلاء الطائفة الذين
خرجوا من رودس هم وقلعة ملطه وسكنوا بها فاسدوا طريق الحاج
وغيرهم من المسلمين ثم توجه السلطان الى مدينة استنبول وفي رمضان
سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ولى احمد باشا نايبة مصرفا وصل اليها في
راية الخلاف واستمال ما بقى من الحركه الفسدين واعلن بالملك لنفسه وحرمة
الملك باسمه وخطب لعل النصارى وكان احمد باشا استنصحب معه محمد بك

وجعله وزيراً وكان عاقلاً فإى عاقبة هذا الأمر خاسرة تدارك في تلافيه
فترصد الفرصة فاتفق أن دخل أحد باشا المذكور الحمام فكن الوزير مع جماعة
من العثمانيين وطفروا به فقتلوه وضبط أحوال مصر إلى أن وصل من الباب
الغالى الوزير كوزلجى واسم باشا وفى سنة ثلثين وثمانمائة كانت ولاية الوزير
ابراهيم باشا في مدينة استبول وكان عرساً عظيماً حضره السلطان وجميع
العلماء والأعيان وفى سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة خرج السلطان
سليمان إلى قتال الطائفة الطاغية أنكر وس فلما وصل إلى بلدة لم يزل
مشغولاً بفتح الحصون والفلاح وجأ الكثر أربابها مستأسنين بمناجح
الفلاح ثم سار السلطان حتى انتهى إلى نهر دراهوه وهو من أعظم أنهار الدنيا
فامر السلطان فأتخذ وأعليه جسراً ممدوداً أمام قلعة أوسك فاجتاز
العسكر منه جميعاً إلى بلاد الكفار ثم أمر السلطان بالبحر فرفع فبنى المسلمو
في بلاد الكفار وذلك لشهامة وقوة غزيمته وقطع أطاع العسكر من
الفرار إلى بلادهم ولما سمع الفرار لأوش رئيس كفار أنكر وس فصل المسلمين
جمع مائة الشياطين فسار من كرسى مملكة بودين إلى طرف عسكر الكفار
نحو خمس منازل وخيم في مغارة هناك فستى منها جاشرف المسلمون
على محل الكفار ودفن القتال فزحفوا إلى المينة والميسة وأخذوا هبة
الحرب وتضرع السلطان إلى الله تعالى وقال النصر واستدبر وحانية
سيد الأنام عليه الصلوة والسلام وجعلوا أمام النكر في هيئة الحائر
بين العسكرين مائة وخمسين عجلة كانت بحمل المدافع الكبار وركبوا عليها
المدافع وقيدوا بعضها ببعض بالسلاسل لأن غالب العسكر مشاة فحارب
عليهم من خيل الكفار ووقف النكرية فسقط صفوف كاهى عادتهم في
الحروب فجاء الكفار وهجموا بجمعهم على القلعة فزاد لاسبل اللعنون
سبب العجالات فاجتازوا إلى طرف اليمين فوقع بينهم وبين عسكر

عظماء الكفار

إلى مقلعة عظيمة فلما علموا الكفار أن لا طاقة لهم بهم اجتازوا إلى طرف عسكر
أناطولى فاقبلوا قتالاً شديداً وكان قد أصاب رئيس الكفرة قتالاً للعدو
مدفع من جهة المسلمين فضعت عن المقاومة وامتد القتال إلى غروب الشمس
ثم انتصر المسلمون وأنهم المشركون كهر مستنفرة فربت من قسوة قبيحهم
المسلمون وقتلوا منهم مقلعة عظيمة حتى صارت الأجساد كالثلج ثم أقبل
الليل فباتوا وقد جرى الدما كالسيل فغنم العسكر منهم شياً لا يحصى ثم
نهض السلطان إلى فتح كرسى مملكة وقال بودين فوصل إليها فجد بها خالصة
لا أنيس بها ولا جليس فاستولى عليها وأتى بمفتاح بئسره وهي بلدة
مقابل يدون في الطرف الآخر من نهر تونر وكان هذا الفتح من أعظم
الفتوحات الجليلة فلما دخل السلطان إلى حدود بلاد الكفار بلغ السلطان
أنه توغل في بلاد الكفار وأنقطع خبره عن المسلمين خرج في بلاد أناتولى
عدة خواج من منهم قلندر ومنهم سيدى خليفة فاستفحل أمرهم وكثر
جمعهم وخرج كل منهم في ناحية وقتلوا ونهبوا من المسلمين والأمراء المودعين
لحفظ البلاد خلفاً كثيراً فغيت لهم السلطان عساكر فقتلوهم وهزمهم
وفى سنة أربعين وثمانمائة أمر السلطان سليمان خان نظام الملك
ابراهيم باشا الوزير الأعظم أن شتى في حلب ثم شيراز أهل زمن الربيع
إلى طرف العراق وأمره على العساكر المنصورة فوصل إلى حلب وكان
قد صادف أول الشتاء فلما سمع سلطان بلاد العجم أن الوزير ابراهيم
باشا شتى بجلب ارتحل من تحت أذربيجان إلى بلاد خراسان وكان
فكر الوزير في استخلاص قلعة وأن وفاداً الجوز وسائر الفلاح التي
في تلك النواحي فلما أقبل الربيع خرج الوزير المذكور من حلب وقاد
تلك النواحي إذ أقبل رسول حاكم تلك الفلاح بمناجحها فغيت الوزير
أناتولى فصبطها وحرقها ووصلت أيضاً مناتج عدة فلاح من بلاد

الأكراد ولما وصل الوزير مع العساكر إلى بلاد العجم توقف العسكر وقالوا
لا يقابل السلطان إلا السلطان فحين لا يقابل السلطان العجم ما لم يكن
السلطان معنا فخاف الوزير من فائلة هذا الأمر فأرسل يريد السلطان
بالهوض والوصول إليه والآن ثلاث الأمور خرج السلطان من مدينة
قسطنطينة في ثامن شهر ذي القعدة سنة أربعين وتسعمائة ووصل إلى
مدينة تبريز في تاسع عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة
فاستقبله أهل تبريز وهتفوا بالغدوم وفي غد ذلك اليوم نهض السلطان
فزل باوجان وكان الوزير إبراهيم باشا حاضرا معه فيه فتلطم البحران و
العسكران واستعد الوزير بتقيل ركاب السلطان فطلع عليه وعلى ثوب
الأمير الذين كانوا معه وكان صاحب كيلان السلطان مظفر قد قدم
إلى الوزير إبراهيم باشا بمدينة تبريز بعشرة آلاف من عسكره كلهم شاه
مافهم فارس غير سلطانهم فلما اجتمع بالسلطان سليمان خان طيخان
ووقع بمساعدة ترحيل الأتباع وفي سادس عشر ربيع الأول رحل
من اوجان وزل بالسلطان في سلخ الشهر وفيها ورد محمد خان ابن شاه
نوح ابن ذوالقادر طابعا إلى السلطان وأذن السلطان لصاحب كيلان
بالمسير لبلادهم ونهض السلطان بالعسكر وقد نزل الشتاء وأقبل البر
فتوجه إلى طرف العراق فوصل إلى مدينة بغداد في ثاني عشر جمادى
الأولى سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وكان الثنايب بها من قبل سلطان
العجم بك محمد فلما سمع بوصول العسكر إلى حدود العراق بعث إلى السلطان
بالطاعة ثم أخذ أمواله وعياله فهرب إلى بلاد العجم فدخل العسكر بغداد
ونصب الرايات العثمانية على برجها ثم قصد السلطان زيارة سيد
أبي حنيفة رحمه الله وكان شاه اسمعيل المملوك ببغداد لم ينقض توبته
فجدد السلطان عليه مشهدا عظيما وبني فيه تكية يطبخ فيها الطعام

عليه قلعة حصينة ووضع فيها المدافع والمكاحل والحراس وزار سيد بنى
قاسم موسى الكاظم روج الله روحه في ظاهري بغداد وقصد زيارة قبر
سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ثم قصد زيارة المشهد
المعظمين مشهدي المؤمنين علي بن أبي طالب وشهد ولده سيد الحسين
رضوان الله عليهم واستمد من أرواحهم ثم زار المزارات المباركة ثم انزل السلطان
لما أقبل الربيع نزل في عشرين ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وتسعمائة
يقال له صار وجه قش وصل رسول صاحب الشرق بعرض الإخلاص
وطلب الصلح فلم ينفذ السلطان إلى كلامه واستمر في سيره إلى مدينة
مراغة ثم إلى مدينة تبريز وفي رابع شهر المحرم الحرام سنة اثنين وأربعين
وتسعمائة ركب السلطان ودخل مدينة تبريز لينفج ويصل صلوة الجمعة
ففرشوا لجامع السلطان حسن فصلى فيه صلوة الجمعة وخطب الخطيب
خطبة بليغة باسمه ثم نهض منها بالعسكر إلى الجرار والبحر الزخار يريد قضاء شا
طهما سب المذكور فمق على بلاد محتى وصل إلى مدينة دركزين وفيها
وصل وأقعد شاه طهما سب بالكتاب يريد الصلح وأنه لا يقابل ولا يقايل
أبدا ويرجو من كرم السلطان أن يرحم الرعايا والبرايا فقد هلكته ولهم
وخرب بلادهم وأن يعفو عتافهم بالعودة إلى الكرام إلى طرف الروم
وعاهده أن لا يخونهم ويكون له البلاد التي أخذها منه ولا ينازعها
أبدا وأنه يلبية كلما دعاه فلما تحقق السلطان منه ذلك أتمر العسكر بالعود
فعا دحى دخل مقر سلطنته قسطنطينة في رابع عشر رجب وقد نزلت
المدينة واستبشروا بقدومه وفي ليلة الثاني والعشرين من رمضان
من هذه السنة استمر إبراهيم باشا في مجلس السلطان وحسن معوضا
حتى إذا كان وقت النوم قام إلى محله على جاري عادته وأرسل السلطان
بوستا بنجي باشي إسكندرا القتل إبراهيم باشا فقتله فأصبح ميتا فقب

الناس من قتلته لانه كان يحب الناس عند السلطان وخفي عن العامة
سعيه والذي اشتهر ان اسكندر يجلي الدقري وشي الى السلطان بانه
يروم قتل السلطان وينسلطن هو مكانه وكان قد اظهر هذا السلطان
اسكندر المذكور وقيل ان السلطان لما بلغ ذلك سأل منه في مجلس فيه
فقال يا ابراهيم اني اريد ان اجعل السلطنة لك فقال يا مولانا السلطان
العبد لا يبلغ مرتبة السيد فقال لا بد من ذلك فقال ان تفضل
بان يضرب وجه السكة باسم مولانا السلطان والوجه الآخر باسمي اكنفي
بالمشاركة في السكة فلما اطلع السلطان على جليته الحال قتلته من غير مهلة
سنة اربع وخمسين وتسعمائة وصل القاسم ميرزا ابن اسمعيل بن حيدر
الروم وكان سبيته اخاه شاه طهماسب لما استولى على شروان جعل القا
واليكها من قبله وهو اخوه الصغير وكان اشجع لغيره ثم وقع بينه وبين
طهماسب عدة حرب وكان التصرف فيها للقاسم المذكور ثم نظر طهماسب
الى قتاله فلما سمع بهجوسه خاف منه القاسم فترك شروان خاليه
ومر به مع جماعة من خواصه الى الروم فلما قدم القسطنطينية الحسن
اليه ووهب له من الذهب لآخر شيئا كثيرا ووهب له عدة اجمال من الاقشة
وعدة خيول واعطاه الطبل والعلم ووعد به تخليص بلاد ابيه ووردها اليه
فلما ذهب الشتاء وقبل الربيع تجهز السلطان الى السير لقتال طهماسب
فامر القاسم ميرزا بالتقدم وقواه بطائفة من عسكر الباب وجعل
اوله ماشا انا بكالة وفي ثامن صفر سنة خمس وخمسين وتسعمائة توجه
السلطان فاصد بلاد العجم فلما قرب من حدود اذربيجان نزل برهان وهو
بقية من قتل ملوك شروان من الجبل فاستخلص شروان من يد جماعة
طهماسب فاستولى على شروان وفي عشرين من جمادى الاولى من هذه
السنة وصل السلطان الى كرم طهماسب تبريز فنقض امره الى القاسم ميرزا

واعطاه من العساكر والمدافع الكبار ما بقيه فلما نولى القاسم امر تبريز
جعل يصادر الرعايا والبرايا ويظلمهم على عادة ملوك العجم ولما تحقق السلطان
من ذلك استصحبه معه وكان قصد السلطان ان يسير على مدينة وان
وان يخلصها من ايدي العدو لانهم كانوا ملكوها بعد ان ملكها نواب السلطان
فوصل اليها في عاشر رجب وكان طهماسب شيخها بالرجال والابطال
وحصنها غاية التحصين ولم يزل العساكر يبعاجون الحصار يضرب
المدافع وعمل النار حتى اخربوا منه اكثر القلل فلما يقن من بالقلعة
انهم ما خذون تدلى بعضهم من القلعة بجبل واجتمع بالقاسم ميرزا
وتضرع واستشفع به فلما شفع القاسم عند السلطان في استيوائهم
والعفو عنهم فغفاهم السلطان فخرجوا منها وسلموا القلعة لصاحبها
فدخلها اهل السنة والجماعة فصبوا عليها الاغلام الاسلاميين وولى
السلطان اسكندر باشا الدقري ليمر الامر بها ولما قرب الشتاء قصد
السلطان ان يتصوب الى طرف ديار بكر فسار ليشتي بها فسار حتى وصل
الى مدينة آمد فيينا هو خيم فيها اذ ورد ان العدو لما بلغهم عود السلطان
دخلوا مدينة اذربيجان واحرقوها وشردها واهلها وقتلوا من قدروا
عليه واحرقوا الزروع فلما بلغ ذلك السلطان امر الوزير احمد باشا
بالمسير اليهم وعضده بجماعة من العسكر واستخبروا بان جماعة طهماسب
مخيمون بقرب مدينة تبريز فساروا وكسروهم في اول الليل وقتلواهم
وشردهم ثم ان القاسم ميرزا تضرع الى السلطان بان يعطيه جماعة
من العسكر ليسير بهم الى بلاد اصفهان وتم وكاشان لان بها معظم
اموال اخيه طهماسب وخزائنه وفيها اولاد جماعة وازواجهم وامرهم
فاجاب السلطان اليه مسئوله وعضده بطائفة من الاكراد والاعوان
واجاز السلطان والعسكر من الغزاة ووصل الى حلب وفي بعض هذه

الايام وصل القاسم ميرزا الى حد ود عراق العجم فتوغل بها وبابا بالنهب
 والتخريب والتخريب حتى وصل الى حد و فارس واخرى ضيلهم واحرق
 بيوتهم واسر ولداهم وارواحهم ثم عاد الى بغداد وشقها ووقع بينه وبين
 الوزير محمد باشا وحشة فاضت الى ان عرض محمد باشا الى السلطان بان القاسم
 ترضى ورض طاعة السلطان ولم يكن الامر على حقيقته وانما هو مكيدة
 فعلمها في حقه بغضا وعدوا فلما اطالع القاسم على ذلك خاف على
 نفسه من صولة السلطان فهرب الى بلاد الاكراد ولم يزل يلاحق حتى قتل عليه
 اخوه طهاسب فقتله قتلة شنيعة وفي ثامن عشر رمضان سنة
 وتسعمائة خرج السلطان من مدينة القسطنطينية وضم عزيمته الى بلاد
 الشرق فارسل الى اولاده سلطان ابا يزيد والسلطان سليم والسلطان
 مصطفى بالقدوم اليه فلما وصل الى بلدة بيكي شهر قدم اليه ولده بايزيد
 فقبل يده وقوض اليه السلطان حراسته بلاد روم ايلي وارسله ان يقيم
 بمدينة ادرنة ولما وصل السلطان الى بلدة بلادين قدم اليه ولده
 سليم خان فاستسعد بتقيل يده وامر بالمسير معه الى بلاد العجم ولما
 وصل الى مدينة اركلي وصل ولده السلطان مصطفى وكان قد بلغه
 انه يريد ان يتسلط مكان ابيه وان قلوب العسكر معه فلما دخل وطان
 السلطان لتقيل يده امر السلطان بخنقه فخنقه وارسل من يضبط
 امواله وعزل في ذلك اليوم الوزير الاعظم رستم باشا ونسب اليه هذين
 الفتنه وولى مكانه الوزير الثاني احمد باشا وبعث بجسد ولده المرحوم
 السلطان مصطفى لمدينة بروسا ليدفن بها ويقال **في**
يادهم ويحك ما ايقس لجلدا وانت والدرسون تاكل الولد
 وامر لول السلطان سليم خان ان يشتى بمرعش وتوجه السلطان بنفسه الى
 حلب فدخلها في غرة ذي الحجة وكان ولده الصغير جها بكير معه فاتفق

مرض ومات فنافس عليه السلطان تاسف شديدا وصلى عليه
 وارسل بجثته الى مدينة استنبول ولما اقبل الربيع خرج السلطان
 مع العساكر من حلب وتوجه الى بلاد الشرق ولما وصل الى المكان
 المعروف بياسين انعم على العساكر وخرضهم على الجهاد والقتال
 ووعدهم بالانعام والافضل ورتب الميمنة والميسرة والقلب
 والساق وكان يوما مشهودا ولما وصل الى بلاد ادرنجان كتب الى
 الشاه ما حصله يدعوه الى المبارزة ويبيته على ترك الحرب
 والاختفاء في الكون وارسله مع رجل اطلقه من السجن من اصحاب
 الشاه وتوجه السلطان حتى وصل الى مدينة روان وهي من احسن
 مدن الدنيا ونزهتها فاخرى بها العسكر جميعا وكان دلهم كذلك
 من حين دخلوا حد ود العجم ثم لم يزلوا كذلك حتى وصلوا في سادس
 عشر شعبان سنة تسعين وتسعمائة الى مدينة شجوان وهي مقر
 سلطان العجم وفيها دور وقصور شاهية الاركان رفيعة البناء
 ودور اولاده واحفاده ووزركيه وسائر اعيان دولته فلما دخلها
 الفوها خاليه فقطعوا اشجارها وخنقوا قصورها خربت البلد
 كأنها ارض قفر ما عمرت قط وكان امير العمادية اغار بشجعان قومه
 على مدينة تبريز فنهبها وقتل من قدر عليه ثم سار الى سراغره فنهب
 واحرق وقتل واغار على الوف من جماعة الشاه فقاتلهم وانتصر عليهم
 واخذ تيجانهم المرصعة واعلامهم وطبوا لهم ففى اثناء ذلك وصلوا
 من جانب الشاه ومعه مكنوب ما حصله انه ندم فيما اظهر من العداوة
 واطهر النذال والاستغفار وطلب الاستعفاء والتجاء الى عتبة السلطان
 يطلب الصلح فلجأ به السلطان الى مستوله وخلع على الواقف وتوجه
 السلطان بعد ان شق بمدينة اما سينه الى صوب كوسه مملكة وبلغ

ان رجلا من الملبسين خرج عن الطاعة في مدينة كجند بروم الى واد
انه سلطان مصطفى المنقول فاجتمع عنده من اسافل الناس ثمان مائة
الف رجل فاهتم السلطان في امره وامر الوزير محمد باشا بالسير اليه
وكان السلطان بايزيد قد بعث ايضا القنالة فلما تحقق من كان عند
الخارجي هجوم العسكر عليهم تغرقوا من غدره شيئا فشيئا ثم هجم عليه
الوزير فقتله وفي سنة احدى وستين وثمانمائة شرع في بناء الجامع
والعمارة بمدينة قسطنطينية فجاءت من عجائب الدنيا ونوادير الدهر
وفي سنة اربع وستين وثمانمائة امر بعمارة الجامع والمآكل بمدينة
دمشق بمكان تعرف بالقصر الابلق بالمرجة وفي سنة ست وستين
وقع بين السلطان سليم والسلطان بايزيد ولدى السلطان سليمان
خان بسبب تبديل اماكنهم لان السلطان بايزيد كان مقره بمدينة
كوتاهية والسلطان سليم بمدينة معنبا فلما امر السلطان ان يتبدل
اماكنهم لم يرض السلطان بايزيد بالبعد فوقع بينهما حرب شديدة
الامر اليه انهم اقام السلطان بايزيد وولده اورخان مع اخوته في بلاد
البحر واجتمع مع الشاه طهماسب فاستقبله ورافاه فبعد ذلك
السلطان سليمان يطلبهم من الشاه وارسل امير لامر اخر وباشا لخدمة
مع اولاده الاربعة وهم السلطان اورخان والسلطان محمود والسلطان
عبد الله والسلطان عثمان وكان له ولد صغير في مدينة تبريز
فقتل الجميع وذلك في سنة ستين وثمانمائة ونقل اجسادهم الى بلاد
السلطان فدفنهم في سيواس واسكن الله الفسحة والوسواس وكان
السلطان ابوزيد هذا قد سمع بان في مدينة دمشق رجلا يعرف علم الزاير
يقال له الشيخ منصور فارسل اليه وطلبه الى بلاده وسأله عن وصول
السلطنة اليه وطلب منه ان يعين الذي يصير سلطانا هو واخوه وكان

الشيخ منصور خجل من السلطان ابوزيد ان يخاطبه بان السلطنة
ليست له فكتب اليه بعد سفره عنده ملك الملوك اذا وهب
لا تسئل عن السبب انه سلطان من ارد فكن على الخلاج
فهم الاثنان من هذه العبارة وسارا الى بلاد العجم غير ثابت على القدم
وفي هذه السنة وقع في اقليم الدشت بلاد الشارخط عظيم حتى باع
بعضهم بعضا من اهل المملكة العثمانية ثمن من القمح والشعير وفي ناع
شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة نهض السلطان سليمان خان الى
فتح مدينة سكر واروهي من مدن نصارى حجة والحال ان السلطان
قد شاخ وكبر وهرم وازداد عليه علته القوي فصار بعسكر كثير
من احم الاقوال من اهل الامواج وبعث وزيره يرتوي باشا الى فتح
قلعة كد فلم يلبث الا قليلا حتى فتحها واما قلعة سكر وارف كانت في
المناعة الى حد الغاية وقد احاط بها المياه والاحمال من كل جانب فلم
يزد امر الفتح الاستعصاء واشتد مرض السلطان حتى احسن الموت
فرفع يديه الى السماء وقال يارب العالمين افتح علي عبادك المسلمين وارضهم
واضرم النار على الكفار وارضى بالسلطنة لولده السلطان سليم وكتب
اليه كتابا ووصاه بالرحمة والاستعجال بالسير اليه لئلا يضيع عسكر
المسلمين في بلاد الكفار ثم استقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى واخفى الوزير
الاعظم محمد باشا وفاته ودعا رئيس الاطباء فشق بطنه وملا به بالاجرة الحارة
ودفن امعاه هناك ثم زلوا بجندون في امر الفتح حتى فتحوها في ايام
السبت في وقت الضحى في سابع شهر صفر سنة خمس وسبعين وثمانمائة
وذلك بعد وفاة السلطان المبرور بثلاثة ايام بالحريق ولم يزل العسكر
هناك في ترميم القلعة واصلاحها حتى بعث الوزير محمد باشا الى السلطان
سليم خان يدعوه الى سكر وار فنهض السلطان سليم خان وكان يومئذ

بلى امانه كوتاهيه ودخل القسطنطينية على حين غفلة من اهلها وجلس على
سرير الملك يوم الاثنين التاسع من ربيع الاول سنة اربع وسبعين و
وقت الضحوة الكبرى وكان الطالع اذ ذاك المريح وذلك بعد نقطة
الاعتدال الحريفي الموسوم بمهرجان بعشرة ايام ودخل عليه العلماء غزو
بابيه وهتوه بالسلطنة ثم خرج في اليوم الثالث الى جهة سكر وار
فلحق بالعسكر وصلى على ابيه هناك ثم بعثه في العجالة صحبة الوزير
احمد باشا الى مدينة القسطنطينية فلما قرب من البلد استقبله
العلماء والاشايخ بالذكر والتوحيد الى البلد ودفعوه في مدفنه
بجامعه الذي بناه بمدينة قسطنطينية وكان رحمه الله تعالى الهمة
عالمنا شجيعا الى الغاية طويل القامة نحسن الصون وهو من اشهر
في الافاق بالعدل والخيرات من بنا المدارس الاربع بكة واجراء
عين عرفات وهذا الذي ذكرناه بعض ما فعله من الحسنات ولو
اردنا استيفاء ما فعله من الخيرات لاحتجنا الى عدة مجلدات
عاش رحمه الله اربعاً وسبعين سنة وبقي في الملك ثمانية واربعين
سنة وكان له عدة اولاد توفي الجميع في حياته وتولى الملك ولده
السلطان سليم شاه بن السلطان سليمان خان ثم ان السلطان
سليم خان ايد الله ملكه واجرى في بحر الدادات فلكه قدم من سكر وار
بالعسكر الجزار الى مدينة قسطنطينية في شهر جمادى الاخرة سنة
اربع وسبعين وتسمايه فاستقبله جميع اهل البلد واستبشروا
بقعوده فلما استقر في دار الملك امر بالتجويز ففرقت على العساكر
وعزها وزاد في معاليم الجند ثم شاع في هذه السنة عصيان بني
عليان من سكان جزيرة وخرجهم عن الطاعة فجزى اليهم من
الباب العالي وغيره عساكر صحبة امير الامراء بالبحر وبغداد فصار

وحاربهم عدة ايام وشهور حتى غلبوا عليهم وهزموهم بعد عدة
حروب وخطوب يطول شرحها واستولوا على معظم قلاعهم واخرى
اماكنهم ثم عادوا سالدن وكان الفتح في اواخر سنة خمس وسبعين
وتسمايه ثم ان السلطان الاعظم سليم خان امر الوزير مصطفى باشا
بالمسير مع العسكر في البحر والتوجه الى فتح جزيرة قبرس وعين كاشف
البحر على باشا القيود ان يدور بسائر الغارات في وجه البحر صيانة
للعساكر من هجوم الكفار فلاح اول الربيع وقد تكاملت الاغربة
وشغلت بالرجال وانواع السلاح خرجوا في سنة ثمان وسبعين وتسمايه
من فم الخليج القسطنطينية باهنة هائلة واهتية زائدة فلما وصلوا الى الجزيرة
المذكورة خرجوا من طرف ملحمتها فحجم العسكر هناك اياماً ثم استقرت
الاراع على حصار قلعة لقنوسه ولا اذهى مدينتهم الكبرى وقاعدة
مملكتهم فحاصروها مدة شهر واحد ثم اقتحوها في واسط ربيع الاخر
من السنة المذكورة ثم بعث الوزير المشار اليه عدة روس مقطوعة من
عظما اهل لقنوسه وروسايم في اطباق من فضة الى اهل قلعة كرنه
فلما شاهدوها خافوا وذلوا فطلبوا الايمان وبغوا بمفتاح القلعة
فقبلها وصيرها دار اسلام بعد ان كانت مقر اهل الشرك والاكلام
ثم توجه الوزير المذكور لزال في عز وشرو بعد ما مهد قواعد مدينة
لقنوسه وبني ما خرب منها الى حصار قلعة ما قوصه وهي من اشنع
الحصون واصعب المعارك واكرب المناهل في ساحل البحر الايض على
صخرة صماء وحصنها بشي كثير من الدروع والمكاحل وشحنوها بحجارة
من اسود المعارك وقد احاط بها خندق واسع عميق باسوار عرضة
ماية ذراع وعشرة اذرع وعمقها تسعة وعشرون ذراعاً وقد ركت
في هذه القلعة سبعة ايام واربعه وستون مدفعاً كبيراً والنادق لا يعلم

عدد هـ الا الله تعالى فحاصرها العسكر حصارا شديدا وقالوا اهلها بالآلة
 النارية والاحجار الخبيثية وشقوا بطون الارض شقا وتفقوا قعرها
 فتقا وجروا في عروقها بيا وتصبوا الى غرض الحصن هويا فانفقوا قبل
 الشكا واشتد البرد ولم يجد هناك مرسى يرسى فيه عمارة السلطان فعلا
 كاشف البحر الى طرف الروم وبقي العسكر صحبة الوزير هناك لا يقر
 الليل والنهار عن الحصار فلما انقضى زمن الشتاء طاب الهواء عاد كاشف
 البحر على باشا بالسير الى طرف قبرس عونا للمسلمين ومدد المن هناك
 من الموحدين فلما عاين الكفار ذلك وكانوا يريدون ان يصل اليهم مدد من
 بلاد الكفار يسووناد وبالاثمان فامس لم الوزير المذكور فبعثوا
 بمفتاح القلعة وطلبوا ان يكونوا من السير الى بلادهم كما فعل باشا
 من قبل اهل رودس وكانوا نحو سبعة الاف مخارب فاجاب الوزير
 قيل الله سعيه المشكور الى ما اقترعوا عليه فخرجوا من المدينة وخصموا
 خارجها فدخلها المسلمون ونصبوا فيها اعلام الاسلام وعمرها ما وهنت
 وخرت وشيدوا برجها واحكموا حصونها وكان الوزير المذكور قاسما
 من صاحب هذه القلعة امور احقد عليه ذلك فلم يبرأ لاقه ومعه
 من المقاتلة والاسباب ما لا تدر عليه فاراد الاحتيال عليه وكان قد
 عين لهم عشرين غرابا فلما ركبوا في الاغربة واستقروا فيها جميعا مع اموالهم
 وازادهم جاسيرهم ليل على الوزير ويودعه فامر به الوزير فقيده وقطع
 اذناه في مجلسه ثم قدر به فقتله اشرفه ثم امر بمن في الراكب فخرجوا
 واستوثقوا واستولى على جميع ما معهم من الغنائم ثم سار بعمارة لهيب
 جزير الكفار فطلعوا الى جزيرة كفا لئلا يندفعوها وهدوا بنيانها ثم الى
 جزير كرفس وهي مفتاح بلاد البنادقة فحاصروا فبعض الياوم وعانوا
 فيها نهبا وتخريبا ثم فعلوا ذلك بعدة جزاير هناك فلما طال كدهم

كورس من جزيرة رودس
 كورس من جزيرة رودس

على وجه البحر ولان العدو منا قابلهم اغتر واذا ذن الوبي توباشا بالفرق
 ففرق غالبهم وقد ملأوا الراكب بالاسباب الغنيم وشقوا ما ساقته
 العسكر يمين في مينا انيه يخفى اذ وصل اليهم الخبر بان الكفار استخرجوا
 عن تفرقهم فيها هم سايرون عليكم وواصلون اليكم في ملل كثير وقبائل
 شتى من اهل الاوثان فتشاور المسلمون بعضهم مع بعض فكان رأى الوزير
 بر توباشا في ذلك ان لا يقابلهم ولا يقابلهم وكان ذلك مقتضى طبيعة
 لانه كان جنانا الى الغاية وكان مراه هو الانب بمقتضى الحال وخاف
 كاشف البحر على باشا في ذلك وكان رجلا شجاعا بطلا مغرورا وقال
 لا بد من لقاء الكفار فان وجه العار اشد من وجه النار ولة الله بالاسلام
 وزاد فينا قوه وبسطا فلو سارت اغربتنا وهي خالصة عن عسكر الاسلام
 لكنت قبائل الكفار فكيف وانا بينكم وفيما من العسكر ما يفي بالمقابل
 فلم يزل يناظرهم حتى غلب على رايهم فانفق الجميع على لقاء العدو ولما كان
 يوم الاحد السابع عشر من جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وقسم اليه
 الثقل العسكران وتقاتل الفريقان في طرف من بلاد المسلمين فهرب الريح
 على المسلمين والجاهل الى البر فانكسروا وذلك بعد قتال شديد دام من
 طلوع الشمس الى المغرب وقتل الرجوم على باشا المغرور وجماعة كثيرة
 لا يحصى وغنم الكفار غنائمهم من الاموال والاسباب والاغربة والشوا
 وما فيها وقل من سلم من هذه الوقعة فسيحان الحكيم الصمد القائد
 ما يشاء فاصم السلطان في اذنا عان اخرى مع ما يناسبها من المدافع
 فوجدوا حتى تم لهم ما رموا في مدة سبعة اشهر وما كان ذلك الاعمال من
 الله تعالى فصاروا كان لم يسهم ضرر ولا شرف في هذه السنة برز امر
 بان تهدم روافات السجد الحرام لوهنها ونفود المظننها وان يبنى مكانها
 قباب عالية فشرع فيها فصار تسي في اية ما يكون من الحسن

في

واللطف وجدد ابواب الحرم فلم يبق فيه من البناء القديم الا البيت العتيق
وفي سنة ثمانين وتسعين خرجت عمارة السلطان من فم الخليج القسطنطيني
صحية كاشف البحر قدج على باشا العبودان في مائة وخمسين غرابا غير ما
اليهم من الركاب فسار بجي البلاد عن هجوم العدو فلما كان ببعض الطرق
البلاد صادف عمارة الافرنج فوقع بين الفريقين بعض قتاله وشاركوا
واصاب عدة مدافع لبعض سفن العدو فاغرقتها ثم انجلى كل الفريقين
نحو بلاد لمصادفة الشتاء وفي هذه السنة امر السلطان بهدم البيوت
والخيطان الملاصقة بجامع اياصوفيا بمدينة قسطنطينة وكان البناء
قد اكتمل من البناء حتى استمر الجامع واكتمت ونفذت الفادورات الى
داخل الجامع فهدمت بخوارعين ذراها وصار حوالى الجامع منارة لطيفة
فصارت في غاية ما يكون من الحسن وامر السلطان بتزيم الجامع المذكور
وان يبنى منارتان اثنتين وامر ان يبنى حوالهما مدرستان جليلتان
فشرع في ذلك وقضى السلطان بحجه وفي هذه السنة ورد الخيرات من
عرفه وصلت الى مكة المشرفة وجرت على وجه الارض في اماكن متعددة
وكان من امرها ان كان انهي الى السلطان سليمان خان اسكنه الله عز
الجنان بان عين حنين قد ضعفت الى الغاية وان اهل مكة في ضيق عظيم
بسبب الماء فامر باجر امين عرفه الى مكة فصرفوا في ذلك اسوال الدنيا
ولم ير الوالي اشرونها من ذلك العهد حتى تيسر بحجها في عهد ولده
السلطان سليم خان وهذه فقه جليلة هذه الدولة حيث تيسر لهم هذا
الامر ولم يتيسر لمن كان قبلهم من خلفاء والملوك ولم سوا في هذا الامر
يقدر وفي سنة اثنين وثمانين وتسعين خرجت عمارة عظيمة في
سفن ولغزيرة وقلالين وشواني مشحونة بالرجال والآت الحرب صحة الوزير
شان باشا وحجته كاشف البحر على باشا فاصدين فتح قلعة خلق الواد

وتخلص مدينة تونس من ايدي الافرنج وقد مر ذكرها في قصصنا في حفص
الى ان آل الحال الى فتح القلعة والمدينة وتحصينها فهدم الحمد والمته وفي
هذه السنة انشا السلطان حماما بدار السعادة على صفة قيلوجيه روسا
بحيث لم يصير مثله فلما تم دخل السلطان الحمام المذكور فبينما هو يشي اذ
زلق قدمه فسقط اسقطه عظيمة اسود منها جنبه الذي سقط عليه فلما برز
من الحمام عرض ذلك على رئيس اطباء محمد بن غرس الدين وكان جاهلا
فعالجه ببعض ضماوات وكان الواجب فصد من غير تاخر وكان امر الله
قدرا مقدورا لم يثبت ان حم السلطان واشتد مرضه فلم ينجع الطب فيه
وتوفي في ثامن عشر شعبان سنة اثنين وثمانين وتسعين يوم الاثنين
وقت الزوال واخفى موته احد عشر يوما وشاع بين الناس ضعفه فلم يتيقروا
حتى قدم ولده النقيب السلطان مراد خان ليلة الاربعاء الثامن من رمضان
من الهجرة بعد مضي ثمان ساعات من الليل وكان الطالع اذ ذاك الجدي
وكان السلطان لما توفي امر الوزير لرئيس اطباء ان يتولى غسله وعدة من
خواص الطراشيرة وكفنوه وجعلوه في تابوت من غير اشعار احد ووضعوه
في المكان الذي توفي فيه فلما وصل السلطان ولم يشعر به احد وكان اكثر
الناس من القول بموته وخيف الاضطراب من العسكر امر الوزير لاركان
الملك بان السلطان طيب وان يعمل الموكب يوم الثلاثاء ففأجابوا فلما كان يوم
الثلاثاء توجه الوزراء وقضاة العسكر وسائر اركان الدولة الى الديوان فدخل
الوزراء على السلطان كما كانوا يدخلون اولا للعرض فتشاهدوا ميتا في جوف
التابوت فقال الوزير محمد باشا هذا سلطانكم قد مات وان الذي لا يموت
الحق القيوم فترجموا عليه واحفظوا عنكم هذا وسلطانكم الجديد قد وصل
فلما تموا فترجموا عليه وخرجوا فلما شاهد الناس منهم هذه الحالة تيقنوا
بموت السلطان فلما كان صبيحة يوم الاربعاء اذن المودنون على المنارات

وقاد النادون في الاسواق بان السلطان سليماً توفي في ليلة رحمة الله تعالى
وان سلطانكم السلطان مراد ابيه الله تعالى وان استقر على سرير الملك
فذهب العلماء والكبراء الى دار السعادة فسلموا عليه وعزوه ثانية وصلى
قبل صلوة الظهر في دار السعادة وهو اول سلطان صلى عليه دار السعادة
وهو لم يسبق اليه وهو اول سلطان توفي بمدينة قسطنطينة وتقدم
للصلوة عليه العامل الكامل ابو حامد المعنى باشا من السلطان اليه ثم دنا
بالخازنة فوضعت تحت خيمته جعلوها في جنب ايا صوفية لعدم ثنى القبر
ثم عاد السلطان ليل دار السعادة لاجل الصلوة على اولاد السلطان سليم
خان وكانوا خمسة اخوة خنقوا في ذلك اليوم على ما جرت به عوايدهم فسلموا
عليهم بعد صلوة العصر ثم جاءهم الى ابيهم ولما اصبح الصبح من يوم
الخميس التاسع من رمضان حضر العلماء والوزراء والاعيان فدفنوا جميعهم
في ذلك الموضع وكان رحمه الله شهما شجاعا ذكيا مائلا الى القول ووجه
الخير وكان مهيب الشكل جليل القدر صحيح العقيدة حنفى المذهب موظبا
للصلوة الخمس وكان مع ذلك متما بالليل الى الله والطرب والتفعل في
النعم وقد صح انه رجع في مدة مرضه قبل موته بشهرين ومما يحكى من صفات
شرية وحسن حاله انه لما افتتحت العمارة الجديدة من الاغربة والسفن بعد
وقعة الهزيمة وجنر هاتن البحر فاخلص البيعة وتوضا ودخل بيت خلوة
فصلى فيه ماشا الله وبكى وتضرع وخر ساجدا زائعا طويلا ثم اخذ
فنتقال فيما يؤل اليه حال العكر المجز للعدو فجاء اول الصحيفة
بسم الله الرحمن الرحيم الم اقبلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد عليهم
في بضع سنين الله الامر من قبل ومن بعد ويوسيد يفرج المؤمنين
فاستبشر السلطان وحمد الله فاشى عليه وسكن ما به من الاضطراب
وكانت مدة سلطنته ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وكان

مولده في اواخر شهر رجب سنة ثلاثين وتسعمائة بالقسطنطينة وتولى
الملك بعده ولده السلطان المعظم بالله مراد خان ابن السلطان
سليم شاه ولد في مدينة قسطنطينة سنة ثلث وخمسين وتسعمائة وقيل
ولادته بخير النوب بحساب الجمل وترى في حجر السعادة واشتغل بالعلم
حتى حصلها وفاق اكثر اسلافه العظام وله نظم في الاسن الثلاثة واشتغل
في علم التصوف ولم يصدر منه شيء من الكبار وكان سنة حين جلس على سرير
الملك ثلاثين سنة وكان اكبرهم قتال صاحب اذربيجان وخراسان من
اولاد جيدر الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاج بلاد قبرس فوجه
سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كبير الى بلاد الشرق فبقيت قلعة فارس
وشغنها بالمدافع والمكامل وهي مدينة اسلامية فوجد فيها الساجد والجامع
ومزارات الاوليا فيها مزار الشيخ العارف بالله ابي الحسن الخرفاني من كبار
الصوفية فلما استولى عليها الكفار اخر بوقها ثم سار الى تخوم بلاد العجم
والكرج حتى وصل الى مكان يسمى جكر من بلاد الشاه فحاصره هناك
قلعة الكفار الكرج يسمى بيكة قلعة فاستولى عليها ثم هجم عليه عسكر الشاه
صحبة وزيره دقماق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى قتاله فمزقهم
وحصد وهم بالسيوف واستولوا على اموالهم وضيولهم ثم استولى الوزير
للمذكور هناك على عدة قلاع وشغنها بالرجال ثم سار حتى افتتح قلعة تغليس
من بلاد اورخان قاعدة مملكة الكرج وكان السلطان قد فتنها فاديا ثم غلب
الكرج واستولى عليها ولما فتحت مدينة تغليس ارسلت ام ستوجهر الكرجي
ملكته تلك البلاد اليها الى الوزير بالطاعة وسعة مفاتيح قلاع من القلاع
السنة عشر التي تملكها فرجبه الوزير والنسبه وقيمن له امره تلك البلاد و
بعد ان سلم ستوجهر من يدى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد ان نصب في
تغليس اميرا لاما الى طرف شروان وهي شماخي وبث سراياه الى اطراف

وتمكن منها ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن اردمر واليا بها فلما اقبل
الشا توجّه الوزير الى طرف بلاد السلطان وشتى هناك للاغاثة في الربيع
على بلاد العجم ثم بلغه ان ارس خان صاحب شروان القديم قصده بجو شتى
عشر الف عسكري لقتال عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فانتقم ان
انتصر عثمان باشا وقتل ارس خان وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر
الشاه هناك ما ينفو عن عشرين وقعة وكانت الضربة دايما في جانب
عثمان باشا واخر ذلك ان عدل الامام قولي بعسكر يقرب من ثلثين الف
مقاتل على ارض شروان فقاتل عثمان باشا مدة اربعة ايام ثم نزل فصر
العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الوقعة في شتاء
حصار اعظم في دور سبعة الاف ذراع بذراع البتا في مدة اربعين
يوما ثم ترك فيها جعفر باشا نايبا بها وبعد مدة قدم الى المدينة قسطنطينة
وصار وزير اعظم وذلك بعد ان قاتل في سيره عدة ايام اعترضوه بالجر
وعلى عليهم ثم لما وصل الى بلاد كنه بلغه ان خان التاتار اظهر العصيان على
سلاطين آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع راسه وفي سنة ثمان وثمانين
وتسعين بعث السلطان مراد خان وزيره سنان باشا الى قتال العجم فاصار
مع عسكر جرار ووصل الى حدود العجم وارسل اليه الشاه في الصلح وبعث
للسلطان احد وزرائه يدعى بابراهيم خان يتخف سنيته وهذا الجليل
وظن سنان باشا ان هذا الخال لما تعجب السلطان ولم يقع كذلك بل لما
عاد الوزير من سفره عزله السلطان واقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة
تسعين وتسعين احتفل السلطان لختان ولده اليخيت السلطان محمد خان
وسنع لذلك وليمة عظيمة بحيث لم يقع في زمن من الزمان مثله واستد
الولية والفرجة واللبو والطرب مدة خمسة واربعين يوما وكان رجالا
يتفرج في دار ابراهيم باشا بمحلة آت ميدان وفي سنة احدى وتسعين

وتسعين

وتسعين توجّه الوزير فرهاد باشا الى بلاد العجم صار وتوغّل في بلاد اذربايجان
نحو سبعة ايام واستولى على مدينة روان وبنى عليها حصنا حصينا وكتب
فيها يوسف باشا واليا واسيرا وفي هذه السنة خرج ابراهيم باشا من مدينة
قسطنطينة الى الديار المصرية والشامية ليصلح منها ما قصده وفي سنة اثنين
وتسعين وتسعين سار فرهاد باشا بعسكر عظيم للغزو بلاد الكرج فبنى
هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا
بعساكر كثيرة الى قتال الاعجام فوجه بعد ان شتّى في بلاد قسطنطينة و
في سنة ثلث وتسعين وتسعين ومعه من العساكر ما لم يعلم عددهم الا الله تعالى
وكان ذلك لمحجة الناس الى الكربة وشهامة وحسن تدبيره فعارضه الاعجام
في الطريق مرة اخرى فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز في اواخر رمضان
من السنة المذكورة واستقبله اهل تبريز بالمصاحف ووجوه الناس فبايعهم
الوزير باللطف ثم شرع اولا في بناء القلعة في مكان يسمى مشتهر وكان
ذلك في طرف المدينة ثم شرع في بناء سور المدينة فاتم الجميع في مدة خمسة
وثلاثين يوما ثم ظهر من اهل تبريز بعض عدو في امر العساكر فجهم عليهم
وقتلوهم ونهبوا اموالهم ولم يخرج منهم الا الفت والاطفال ومضى الوزير في
تلك المدة ثم لما تم امر القلعة وسور المدينة وخادقها خرج الوزير مع
العساكر متوجّهين الى بلاد الروم وذلك بعد ان ابقى في المدينة ثلثين
الف مقاتل صحبة امير الامرا جعفر باشا وشرط له ان يكون وزير السلطان
فلما كان اليوم الرابع من مسيرهم اعترض للوزير حمزة ميرزا ابن شاه محمد
خداينده صاحب عراق العجم مع عسكر كثير فتهيأ الوزير لقتالهم وركب
بغلته الشهباء وهو خروكوبه على الدابة فاستمر الحرب من غلس الصبح الى
الظهر فلما رأى الوزير امتداد الاسرار الوزير في الدافع الكبار وكانت ثمانيا
مئة فاقا صابت من عسكر الارام وجيش الاعجام ما قدر الله اجلة فاقا

الامر عن هزيمة العجم ثم نزل الوزير في ذلك الحفل وفتح ابواب وطائفه
اعطا الترقى والعطية للعساكر فلما صار نصف الليل علق ابواب الوطاف
فانقل بالوفاء الى رحمة الله تعالى فاقام مقامه سنان باشا امير الامرا
بمدينة وان قلا رحلوا اعتزهم العدو ويمنا وشمالا ووقع بينهما سائر
فلا وصلوا الى حدود المملكة العثمانية امام قلعة سلاسل هجم حمزة ميرزا
المذكور في نحو ثلثين الف ركب فوقع بين العسكرين قتال كثير ارجل
عن هزيمة الامم بجم بعد ان حصد غالبهم بالسيف فلما دخلوا مدينة وان
شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحشوه بالطيب وبعثوا بجسده قد فوه
بمدينة آمد وكان اوصى بذلك وكان الوزير المذكور راى مناماهو
بمدينة تبريز انه راى في المنام ابيض فالتقاء الغرس في الارض وسقطت
عمامة عن راسه فمرفا لم يموت من مرضه الذي اعتراه فاوصى بما اراد
وكان الوزير المذكور تقبل الله منه سعيه المشكور من الشجاعة بجانب عظيم
كان قد اعد صنائع في ابتدائه ثم صار امير الامرا ببلاد الحبشة فسار
انتهى الى تخوم ارض الحبشة فرأى مكانا بيت الذهب ومنه في سنج جليل
الغضب فوصل الى اقليم اليمون في الغرود وقابل منهم كما يتامل مع بني آدم
وقابل مع امم كثير مرات عديدة فكان النصر وفي سنة اربع وتسعين
وقسم ما بهز السلطان في هاد باشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم
فوصلوا الى مدينة تبريز وحشوا قلعتها ورموا سورها وكانت الاشنة
خلعوا سورها من اعدية وقربوا من اخذها ثم بنى هناك بين وان
تبريز قلعتين وشتمها رجالا وسلاحا ولم يزل الوزير المذكور يشق بلاد الروا
ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى مهد البلاد التي اخذت من الكرج و
قلعة كوري ووصل الى بلاد قرة باغ وكبج وابتقى هناك حصنا على كبج
وحصنا على برده وقابل صاحب قرة باغ محمد خان فكسره وغنم امواله

وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه السنة لان انارات
الفتح انضال الملك العثمانية بشروان واستمر الحال والحرب بينهما حتى الى
ان وقع الصلح بينهما وحل جدا لا يتعداه لحد منهما وفي نهار الثلاثاء الثاني عشر
ربيع الاخر سنة احدى بعد الف وقعت الحادثة العظمى بمدينة قسطنطينة
التي لم يسمع مثله في سالف الدهر وكنت اذ ذاك هناك وذلك ان العساكر من
طائفة غربا اليمين واليسار والسليمانية وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان
السلطان بسبب ابطا حوائجهم عن العادة وارسلوا يطلبون محمد قاضي الشر
الدفتر دار يوسف فاستمع السلطان من تسليمهم لهم خوفا من ان يقتلوه ولم يزل
قضاة العسكرية يدعون هؤلاء الجماعة لرفع هذه الفتنة فلم يقدر واخرجهم من
واستروا واقفين وعلى يام فيه مصرين حتى هجم عليهم من الداخل بعض السلي
وساعدتهم من وجد من الجا وشية خدنة الديوان واستروا بضربهم ولجأ
التي رجوا بها رجوعهم فازدحموا عند خروجهم من الباب الوسطاني حتى تراكم
بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس يموتون عليهم فقتل
منهم ومن المنفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انا فامر السلطان بالقتال
في البحر وسلم الدفتر المذكور لزال في عزة وسرور وفي هذه السنة عين
السلطان الوزير الاعظم سنان باشا المحاربة كفتار الحج وارسل معه العساكر
فتفتح تلك السنة قلعة بسترى وقلعة طاجه وشقي بمدينة بلغراد وفي
الثانية فتح قلعة يانق وهي من حصن الفلاح واصعبها اذا حط بها الماء
وهي مدينة ماتت الملوك بحصنها الحصانة ومنعتها ومناتها تنقطع
الاطلاع عن طلبه وتقص العزائم عن فتح لقوة سببه وكان فتحها عند
بمنزلة الحال لصعوبة مراقبتها واستعلاء مراتبها وفتحها الله تعالى على
يد الوزير الاعظم سنان لظفانه تعالى لا يضرب سيفه وطعن سنان

توفي رحمه الله في تاسع جمادى الاولى سنة ثلث بعد الف وله من العمر
خسون سنة وكانت مدة ملكه عشرين سنة وثمانية اشهر وخلف عشرين
ولدا ذكرا غير اثبات فلما استقر ولده الاكبر على سرير الملك امر بحق اخوته
فحقيقهم وصلوا عليهم مع ايهم وقد فنوهم معه تجاه جامع ايا صوفيا وجلس
على سرير الملك خليفة الله على كافة العباد وظله الشايل لجميع البلاد وهو
سلطان هذا الزمان خلاصة خواقين آل عثمان **السلطان الجاهد الغازي**
محمد خان بن المرحوم سلطان مراد خان لا زال امره ماضيا بالاضمار وتنا
في الاقطار بدون منازع يجلس على سرير الملك في الجمعة وقت الضحى ينادي
عشر جمادى الاولى سنة ثلث بعد الف فهو امام عصرنا وغمام شامنا
ويصرا فغنى ثامن يوم من جلوسه امر بقتل ابراهيم باشا الشهير ببال ابراهيم
الذي كان نائبا بديار بكر وكان محبوبا في احدى القلال البحرية وكان جبهة

ابوه المرحوم السلطان مراد خان عليه الرحمة والرضوان بسبب انظم العباد وفك
في البلاد حتى ان الناس اجلوا اناتهم واخلوا ساكنهم من ديار بكر في ايامه وبرز
اسره العالي بالخرج كل من كان في قدار السلطنة الجديدة من الساخر والجواري
وامهات اخوته وارسلهم الى السرايا العتيقة ورسلم بما يكفيهم من الجوامد والرواق
وكانوا شيئا كثيرا فصاروا كان لم يكن شيئا مذكورا ومن محاسنه وفي دير والد
كله ومن جملة ما وفي ثمن خضراوات المطبخ ثمانين الف دينار ذهباً وقس على
ذلك ما يناسبه ولما استقر على سرير الملك وجد الحرب قائمة بين المسلمين
والكفرة على ساق وراى ان يشاور العلماء والوزراء في قتال اجناد الشقاوة
والشقاق احيا السنة للجهاد وقطع الدابر اهل الكفر والعناد وشار الجميع
بذلك وحسنوا السير في هاتيك المسالك فنادى بالسير في القرية ونام
بنفسه على الجهاد في سبيل الله فمنضى بضعة الاسد الصاري واعاد ما الساطنة
الى ما كان له من الجحاري واخرج الاموال الكثيرة وبرز كل اسد باسل تحت
زئير ورافقه في الجهاد شيخه الولي سعد الدين وقال انامك ليس حتى
اخلف وجودي من الذنوب فافنى بها سير ففرج باستصحاب المذكورين
له من المون ما يكفي الجهور وخرج بعساك مجرون بالغنح المدين مصر وفي
الكثر جموع الكفار يطغاه المعين فوقعت الصواعق في هاتيك الديار
وعلموا انه قد وقع بهم البلاء والدمار فتحجروا بما يقدرون عليه من العسكر
وبرزوا بخنود اسلام بخنودهم الكافر ولما وصل السلطان المذكور بعسكره
المنصور الى مدينة بلغراد ومنها يتقرب الى معافل الكفر في هاتيك البلاد
ثم استمر يتقدم بعساكن المنصور وراية المنشورة الى ان نزل على حصن عظيم
يقال له اكري ومعناه الاحوج وهو حصن مشهور بالمنازة معروف عند
القرية بالحصانة قد قهر من يزار له وغلب من يجاوله وعلت شرفاته الى
مقارن النجوم وساعد ناطق طائر هناك يحوم ومع ذلك قابض طال

المسلمين قد ثبتوا حتى كانوا في مواقف حرمهم قد ثبتوا الى ان اضمحل
 عملها وتداعى بنيانها فعمل اهلها انها صارت الى الخراب راجعة الى ان
 توصف باليباب فصاحوا الامان الامان على سلامة الارواح والابدان
 فاجابوا الى ذلك واعطاهم السلطان امانا من الممالك فخرجوا من حصن
 اكري واعاناهم اليه ملثوني واجسامهم الى شاهدة منجية ودخل المسلمون
 اليها افواجا واشعلوا من نور الايمان في ظلمة الكفر سراجا فلما تمت ذلك
 جاء الخبر من جواسيس الاسلام ان الكفار من ادبهم من المسلمين الانتقام فنهض
 اليهم السلطان في جموعة قبل ان يقابلوه في رجوعه فوقفت بينهم وقعة
 ماسع بمثلها في غابر الزمان ولم يحدث مثله في حوادث الحداث
 فوقع بين الفريقين ودارت رحى الحرب بين العسكرين وكان غزيم
 المسلمين قد فرغ من الكفار ووضعت القوى وتخاذلت الانصار فنجح
 الكفار على سرادق السلطان بهمة واحدة ودخلوا الى الخيمة بتمه لعت ران
 حتى ان علمان الكفار دخل الى الخيمة وركز رمحهم فوق الخزانة وعند هاجم
 فراه واحد من خواص السلطان فثار اليه ثور الاسد الغضبان وضربه
 بالسيف فتده وقطع بجذعه فده وبعد ساعة او ساعتين نادى على
 الكفار منادى الحين وسمعوا من هائف الغيب كسر الكافرون بغيرت
 وتراجعت الوزر واكابر الامم خوفا على وجود السلطان من اصحاب
 النيران لانهم سمعوا دخولهم اليه وهجمهم عليه وفر غالب العسكر ولم
 يلاخطوا فرع اليوم الا كبر فقال الولي سعد الدين اثبت ايها الملك فانك
 منصور بعون مولاك الذي اعطاك وبالنعم والاك فركب السلطان
 جواده وطلب من مولاة اسعافه واسعاة وتضرع الى مولاة عند
 تحقيق ان لا ناصر له سواه فامضت ساعة من النهار الا وقد هب نسيم
 الانتصار وارتفع علم الاسلام وانخفض علم الكفر الى الرغام ولولا

لطف الله بهذه الدولة السعيدة لتزلزلت قواعدها الشديدة ولكن
 ردها الله تعالى ردا جميلا وما جعل عليها الكافرين سبيلا ولعمري
 انها دولة ترف ظلالها ويظهر اعتدالها لما فيها من اتباع الشرايع
 التي هي الى دخول الجنة من اقوى الدواعي وكان السلطان اعراضا
 الرحمن عزل ابراهيم باشا من الوزان العظمى وولى مكانه سنان باشا
 ابن جمال فلما رجع الى دار الملك قسطنطينة للحمية اعاد الوزارة لبرهان
 باشا واقاده لمحاربة المجر ففتح في تلك السنة حصن قنجه واستقام
 حاله حتى لجه العساكر محبة عظيمة واستمر يجاهد في سبيل الله
 الى ان توفاه مولاة وولى مكانه حسن باشا الشيرازي المشيخي في الوزارة
 العظمى فتاهب لسفر المجر فبعد مدة رجع ولم ينجح له حال مع وجود
 العساكر من الغزاة والابطال

توفي المرحوم السلطان محمد خان عليه الرحمة والعفوان **نهار الاحد** من
عشر رجب سنة اثنى عشرة الف ومدة ملكه تسع سنين وشهران ويوما
وليه من العمر وتولى الملك بعده ولده **السلطان الاسعد**
والخاقان الامجد السلطان احمد ثبت الله قواعد سلطانه وجعل
ملكه السما من انصاره واعوانه جلس على سرير الملك نهار الاثنين
تاسع عشر رجب سنة اثنى عشرة الف وهو ثاني يوم من وفاة والده
ولم يسبق غيره ان يسلطن وهو عند والده لان العادة المعروفة والظرف
المسلوك المألوف في ملوك آل عثمان اذ اقام الله دولتهم الى انقضاء الدورات
اذا كبر ولدهم ولوه السبق الشريف واخرجوه من عندهم الى المقام المنيف
وكان عمره حين جلوسه على كرسى الملك ما يقرب من خمس عشرة سنة فصار
سيرة الاكابر من الملوك وتجب الناس فيما شاهدوه منه من حسن
السلوك حتى كانت تعلم سير الملوك من عالم الارواح وتكمل في علمه
وفهمه وقدره قبل التصور في عالم الاشباح اذ عنت له رقاب الاكابر
ودانت لحكمه عزانين القياصر فهو البدر الكامل في السلطنة العلية
الطالع في مطالع اربعة عشر من ملوك العثمانية فتراب سلاطين الزمان
دون مراتبه وسواكهم تابعه في النصر لمواكبه النجوى بابه باذنين

للطاعة وخدومه اختياراً منهم بقدر الاستطاعة ورأسه طلباً للامانة
وان لم يكن بعضهم من اهل الايمان لاذك سلسلة سلطنة متسلسلة
الى سلسلة انتهاء الدوران وارواح اسلاف متتمة في الروضة والكر
وكانت الطغاة والبغاة في زمانه قاموا ولعنوا استحقاقهم من غارات
بلاد الاسلام راموا فحالفوا طاعة الملك العلام ونبذوا طاعة سلطان
الاسلام واستحلوا من دمائ المسلمين واعراضهم واموالهم الحرام وكانوا
قد تمكنوا في بلاد انطاخولى وقرمان وتملك بعضهم من ديار العرب الى
حدود حوران فاجتمع عندهم من القبائل والشعوب اصناف وضرة
بحيث لا يحصى العدد ولا يحصره الحد فتشاور على ممالك الاسلام
وارادوا الطغاة نور الايمان من ظلمهم بظلام فادهشوا سبلها وسكوا
اهلها ومدوا الى ديارها الهيب الغام بعد ان قتلوا غالب الحواريين
والغام فقتلوا الرجال واسروا النساء والاطفال وبعض اهل البلد
الذين اظهروا عدم الطاعة والامان امرؤ يهدمها والاحراق ولعلهم
عينا على الاطلاق فلم يبق على طريقهم من الرعايا ديار ولا ناخ ناز
وانمحت من الوجود امهات الامصار وشملها البوار واما القرى
والقصبيات والرياسات والمزروعات فاكثرت ان يحصر او يضبط
بحساب دقة فابيد كل واحد من فالحكم لله العلى الكبير فانمحت من اسيم
نقوشها فهي خاوية على عروشها وانقطعت الطرقات مدة فلم
يسلك الى بلاد الروم فيها احد وحده وما فعله على باشا ابن جان بلاط
في الشام من الهيب وتخريب البلاد فانه لما اول نيابة حلب جمع
كل شقى من القبائل والعشائر مقدار مرام وطلب وتوجه الى الديار
الشامية ليأخذ ثار من جماعة النجارية فلما بلغهم ذلك استقبلوه
الى مدينتهم وجمعهم محمد باشا الطواشى نايب الشام وعامة الجيوش



من الكاهن فالتقى الجمعان وتلاطم البحران فما كان غير ساعة حتى دهمهم
 خلق ليس لهم لغا ومنهم طاعة وولوا على اديارهم منهن من وقالوا الفرار
 سما لا يطاق من سنن المرسكين فغنموا الاشقياء اموالهم وارزاقهم وخيمهم
 ودوابهم وكانت ساعة الله بها علم مما شاهدوه من العذاب الاليم
 واستمر ابن جان بلاط في اثرهم حتى وصل الى حدود الشام فاستقبله
 ابن معن بن معن من الدروز وطائفة السكمانية فوصل اليه البقاع
 واناخ هناك مدة فجعل يرسل طائفة اليكبرية وهم لا يتحركون بحركه
 فجعل يقدم رجلا ويؤخر اخرى حتى قوى قلبه بعض الاشقياء فنهض
 نهضة انا من هنا الانام واقام قومه اقام بها ساعات القيام فتوجه
 نحو مدينة الشام فلما بلغ العساكر الشاميه ذلك خرجوا الى ارض العراق
 ومعهم من العشائر والقبائل والعربان وعامة الرعايا ومشايخ
 البلدان بحيث لا يحصىهم الا الملك الديان فلما كان نهار الأحد
 ثامن عشرين جمادى الاولى اجتمع الفريقان وامتزج البحران فما
 كان غير ساعة من نهار وراوان لا طاقه لهم الى الفرار تفرق عنهم
 والقبائل ورجع بعض العساكر الى المدينة والغالب منهم توجهوا
 نحو البلاد فوصل ابن جان بلاط بن معن الى خيمهم واستولوا على اموالهم
 وارزاقهم ونصب خيمه بارض قرية المزة فلما رأى اهل دمشق ما حل بهم
 من البوار ودخل القلعة نائبا محمد باشا الطواشي فار فخصن اسوار
 المدينة واغلق ابوابها وعين ما يكفي من الرجال لحفظها وحراسها
 فاجتمع صدر العلماء الاعلى بدر الموالى المولى ابراهيم افندي من
 امير الامر الكرام حسن باشا فكا نايطوفان داخل السور ويتفقد
 ليل ونهار الذين يحفظهم مأمور فجمع جيش الاشقياء فنهوا بحملهم
 القبيات والميدان وسوية المحروقة الى ان وصلوا الى سوق سارو

ومحمد باشا بن
 يوسف

ومحله

ومحله السودان حتى وصلوا الى الصالحية فما بقوا شيئا الا صاحبها
 فارسل ابن جان بلاط يطلب من اهلها مائتين وخمسين الف غرشا
 حتى يرسل عنهم فاجتمع به حضرة حسن باشا ولم يزل يملطف معه
 في الكلام حتى ارضاه بمائة وعشرين الف غرشا وكان يوسف باشا
 ابن سيف اذ ذاك بدمشق وكان مقصوده ان ياخذ اهلها ويرسل
 تلك الليلة الى بلاده فاجتمع به المولى ابراهيم افندي ولاعيان ومنعه
 من السفر ما لم يعط ما هو المراد فاعطاهم ذلك ورجل ليلة نحو حصن
 الاكراد فلما قبض المبلغ ابن جان بلاط رجع من ساعته مع من معه من
 الرجال وكفى الله المؤمنين القتال ولما حصل للبلاد الاسلام هذه الو
 واند عنت لجام رعياها اقوى دعهك بلغ ذلك سلطان الاسلام
 ممن شئ به من الخواص والعوام امر عبده المقدر بالقدن الربانية ور
 الاعظم الاعز بالعمة السبحانية القايم بخدمة العباد بطريق النصيحة
 والسادد المبشيرة امير البلاد وغير العباد حضرت الباشا مراد
 لا زالت آيات جلالة في صحايف الايام مسطوره ورايات اقباله في
 صحايف الاعوام منشورة وعين معه من العساكر بعدد الرمال ومدد
 كالجبال وسعد من الآت النار والمدافع الرعدية كجبال النيران
 الحامية وجنود كالبحار الطامية ثم لما تكاملت الآلات والاسباب
 المتعلقة بالقتال نهض من مدينة اسكدر بعسكر كثير وجيش
 كبير وعزم صامره وراى حازم في استعدادات الحركات متوكلا على
 فاين الخيرة والبركات بنية اصلاح البلاد وقع اهل الضلال والفساد
 نحو مدينة جلبا شربا لما بلغه ان على باشا ابن جان بلاط الهب قلوب الخلق
 لهبا فان رنوه فانزل في مرحلة الاوضع العساكر بين يدي نخيمه رؤسا
 كالللال واسر بعضهم على بعض كالجبال والاشقياء متباعدون عنه

يلتفت الى وجودهم واشترط الحال على هذا النوال حتى وصل الى مدينة ادنة
 فبلغه ان ابن جان بلاط بعيان وضع اثقاله بقلعة حلب وحصل اسوار
 البلد لئلا يصيبه التكد تاهب الى ملاقات العساكر وارسل جندا
 من اجناده لتحصين جبل بقرص ليمنعوا العساكر من المرور فلما
 رحل الوزير المذكور شكر الله سعيه المشكور من مدينة ادنة اعرض
 من السلوك على بقرص وتوجه نحو جبل قاز فما شعر ابن جان بلاط
 الا بالجيوش احاطت الجنود كالحاظة الاسنورة بالزحف وكان الحرب
 والقتال ثلثا ثلثا وجب سترت عشرة والف بارج دلق
 من اعمال قسرين وكان من الجانبين عسكر خيم كثير لا يجدون جيش
 كثير عزمهم لا يعدون واقبل الفريغان واشجع البجران وتصاروا
 الاسود واخلط الاعلام والنبود وارجت السما بالبحاج والارض
 بالفجاج والوزير المكرم كالسيف الصارم والشجاع الحازم فلما
 السجود وتمرغ وجهه على التراب وهو يبكي ويتضرع ويطلب النصرة من
 الملك الوهاب واستمر الحرب الى اخر النهار فانصرفت العساكر المحمية
 والجيوش الاحمدية فلم يبق لابن جان بلاط مجال للفرار فصوب عنان
 فرسه للفرار وجعل الجيوش العثمانية يطردونهم ويقتلونهم ويأسروهم
 فقتلوا من عساكره ما نغرت المفاز بجثثهم وابدانهم وجرت الشعاب
 والادوية بدنانهم فوصلوا الى خيمهم واستولوا على اموالهم وجيولهم واما
 ما كان من امر ابن جان بلاط فانه في بحر الحيرة سبح وعمل يقول بن
 بخاراسه فقد ربح فدخل المدينة على حين غفلة من اهلها واخذ
 من الاموال ما استخف حملها وتوجه الى بلاد الروم فالتجأ الى العتبة
 العلية السلطانية فارسل يقول انه رجع وتاب تمام فعله وقال انا عبيد
 من عبيد هذا الباب فقال السلطان عفا الله عما سلف ولو كان

ليستحق به الخنف والتلف فوله نيابة مدينة دشوار من اعمال
 ايلي وهو الان هناك وفيها السبت سابع رجب دخل الوزير مدينة
 حلب وقسم قلعتهما من غير كد ولا تعب واستولى على ما اذخر ابن جان
 بلاط من الدخاير ونفائس الاموال الذي جمعها من العباد واقام بها
 الى ان بلغه ان الشقي قره سعيد ومن معه من كل طريد وعيند عليهم
 متاع من حديد يوم يقول جهنم هل امثلات فقول هل من مزيد
 عازمين الى تلقاياه سجع الله المسلمين يتقايه لمحاربة جيوش الموحد من
 فتوجه الى لقاءهم في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة
 فتلاقيا ثلثا ثلثا ثالث عشر شهر ربيع الاخر بارض كوكسون من
 اعمال مدينة مرعش فتقابل العسكران وتلاطم البجران فاطلقوا
 بعد ان وضع الحرب اوزارها المدافع الكبار فاظم الاقنى فصار لها
 قوى فجعلت الخيل وهرب الغلمان وحصدوهم بالسيف فشقي الطرد
 سعيد وتمزق جلد رفيق ابن قلندرو وهو حقيق بعيده ولم يزل الطرد
 والعكس في لقاءهم وقطع السيوف وطعن الرماح في منابكهم وقام
 حتى خرجوا من حدود البلاد والنجوا الى ملّة الاحقاد فاجتمعوا باشيائهم
 من اهل الضلال وكفى الله المؤمنين القتال فصارت الملكة الاحمدية
 منهم مطهرة وبعد ظلم ظلمهم مبيته سنوثة ثم توجه الى قتال ابن الطويل
 فاجتمعوا بارض يقال لها كل وارث تابع قضا شيراز فاجتمعوا ثلثا
 ثاني عشرى جادى الاولى فالتقى القتال وتكسرت القتال على الضال
 ولم ينج منهم الا من طول الله عمره وطردتهم عساكر الاسلام والواضعهم
 ما راوا من القتل والنهب وسائر الرماح وما نجا كبيرهم الا بجهدهم
 فلقى رفعاية من ابن قلندرو قره سعيد فلما اسرف هذا الشقي بخونه
 من قبله في قتل الرجال ونهب الاموال واقضاض البكور وانتهاك

الستور من النسا المحذرات • والكواكب الناهيات • عاملها الله بما
يقضيه عدلا وطلا • لا بما يرضيه فضلا وجمالا • فلما شهد البلاد
ورجعت الى اوطانها العباد • وامنت الطرقات وسكت الدماما
وامنت الشهبان • توجه الوزير المذكور الى دار السلطنة ايدها الله تعالى
وايدها • وفي اثنا سنة ثمانى عشرة والف خرج الوزير الاعظم المذكور
عامله الله بلطفه المشكور الى مدينة اسكلدار ونصب خيمه هناك
واجتمع عليه العساكر ومقصوده تطهير الارض من بقى من الاشقياء
والطغاة وهو يوسف باشا ورفقائه فاطاعوا وتشرفوا بتقبيل اقدامه
راغبين في انعامه واحسانه •

الباب الثامن والاربعون في ذكر دولة اق قونلي
وقايع قه قونلي وهما طائفتان من التركمان وكانت ساكنهم القديس
بلاد تركستان ثم تحولوا عنها في زمن ارغون خان الملك الى بلاد اديجيا
ثم تحولت طائفة قه قونلي الى ضواحي ازركان وسيواس واستفحل بها
امرهم وتحولت طائفة اق قونلي الى ديار بكر واستولوا على الملك والسلطنة
والاول من ظهر منهم وباتر في البلاد **علاء الدين طور على بيك** التركمان
وكان قد باتر في حدود آمد وموصل ثم توفي وقام مقامه **فخر الدين**
قطلبيك ابن طور على ثم توفي وتولى بعده **قهر ايلوك عثمان** وكان
شجاعا ولمع الترك والعرب وقايع ولما انتصر في تيمور في البلاد
اليه ودخل في طاعته ودار على ملك الروم واستنابه تيمور في بلاده
وحضر معه الشام وكان له من البلاد آمد وازر بخان وماردين والرها
وعامة ديار بكر ثم استولى على غير تلك البلاد وكانت له وقعة مع ساي
صاحب مصر قبل ان يلى الملك وهو يوسف امير طبرستان انكسر فيها
وسبب هذه الوقعة غر ابرسياني في سلطنة بلاد آمد وكانت وقعة
اخرى مع برهان الدين صاحب سيواس فقتل فيها برهان الدين واستولى
قهر ايلوك على سيواس وفي سنة تسع وثمانماية اقبل قهر ايلوك واسكندر
بن قهر يوسف وانهم من ايلوك فوقع في خندق بارض ازرن الروم فقام
وكان بلغ عمره التسعين بل زاد عليها فدفنوه هناك ثم اخرجهم اسكندر
المذكور من قبره بعد ثلثة ايام وحرر راسه وارسله الى القاهرة فنصب

على باب زويلة وفرح اهل مصر بذلك لان الناس كانوا في خوف من
جهته لكثرة حروبه وشدة فتكه فلما هلك ملك بعده ولد له **حمزة بن علي**
وبقي ولده يعقوب في ارض الروم وجها نكير بن علي بن علي بن عثمان
شريكاه في الامر وفي سنة ثمان واربعين وثمانماية توفي حمزة بن علي
المذكور وكان مثل ابيه في قبح سيرته وكثرة شروره وفسقه وملك بعده
ولده **جها نكير بن علي بن علي** وفي سنة خمس وخمسين وثمانماية
اخاه حسن الطويل صاحب العجم معسكره فالتقى مع الشيخ حسن
فقتله وهذا اول ظهور حسن الطويل وقتل جماعة من عسكر جها نكاه
وتأكدت عداوته مع جها نكاه ثم ان حسن الطويل ما زال يطعم في الملك
حتى وثب على امد فاخذها بالحيلة مع وجود جها نكير المذكور احسن
هذه الطائفة خيرا ودينا وعقده وعدل في سنة احدى وسبعين
وثمانماية وقع بين حسن الطويل صاحب ديار بكر وبين جها نكاه صاحب
العراق حروب كثيرة انتصر فيها حسن المذكور فقتله وقتل اولاده
وكثيرا من عسكره واستولى على بلاد العراق وادريجان وفي سنة ثلث
وسبعين وثمانماية قصد صاحب ناورا النهر الملك ابو سعيد
ابن ميرافشاه بن تيمور ان يسترد ما كان بجها نكاه من البلاد من يد
حسن الطويل فقابل به محمد وادريجان فالتم الحرب بينهما الى ان
قتل خلقا كثيرا من عظماء اrians واسر الملك ابو سعيد في يد زينل
ابن حسن الطويل ثم امر بقتله فقتل وارسل براسه الى صاحب مصر
به صاحب مصر قد فزع اجله لانه كان من اكابر ملوك الاسلام
وارسل معه كتابا سلك فيه طريقة الملوك وابرق فيه وارعد وكان
قبله يتلطف بهم واستولى حسن الطويل على ما كان بيد الملك ابو سعيد
المذكور على ملك سمرقند وغيره وفي سنة ست وسبعين وثمانماية

وصل يوسف بن علي بعسكر حسن الطويل الى مدينة توقات فنهبا
وخرب اسواقها ثم اتهم سيرة الى بلاد قرمان وكان بها السلطان **مصطفى**
ابن السلطان محمد خان فاتح القسطنطينية فكسبه السلطان مصطفى
وظهر به فاسره وقتل غالب عسكره ثم بعث به الى ابيه السلطان محمد
خان كاسرو وفي سنة ثمان وسبعين وثمانماية تمض كل من الملوك
السلطان محمد خان وحسن الطويل الى قتال الاخر فالتم العسكران بعير
مدينة بايرت فوقع بينهما قتال شديد ثم نزل النصر للسلطان محمد خان
فانهزم حسن الطويل وقتل ولده زينل على يد السلطان مصطفى كما ذكر
في محله وفي سنة ثلث وثمانين وثمانماية توفي حسن الطويل في ليلة عيد
الفطر وخلف خمسة اولاد خليل ميرزا وكان حاكم فارس ومقصود
بيك وكان حاكم بغداد ويعقوب وسيح ويوسف وملك بعد ابيه
خليل بن حسن الطويل ابن علي بن علي بن عثمان بن قطوبك ابن طور
على التركاني بعد من ابيه وكان اكبر اولاده واجهم اليه فملك جميع
ما كان يملكه ابوه من البلاد الشرقية الا ان لم يتهنأ بالملك لانه لما اتى
اغدى بالعرف والشد وقتل كثيرا من اهل وقيل اخاه وخلق كثيرا
من افراسه ومع ذلك اشتغل باللهو والملاهي وكانت الفتن قائمة في
اطراف البلاد بسبب بعض الملوك ولم يكن احدا ان يعرض عليه
شي من ذلك لستوخلة وشدة جبروته فاتفقوا على خلعه وتولية
الملك **لاخيه الصغير يعقوب بن علي** صاحب ديار بكر فخلع خليل
واستولى **يعقوب** على ملكه وكانت مدة سلطنته سنة اشهر ونصف
شهر واستولى على سائر الملوك بعده اخوه يعقوب المذكور وفي سنة
تسع وثمانين وثمانماية بعث يعقوب شاه عسكر كثيرا الى بلاد
فكره وكسر اشنيغا وكان الشيع يعبد نفسه علويا ثم تغلى الحية

قال انتقلت روح علي بن ابي طالب الى واستفحل امره واستولى على
بلاد ابن عدلان وفي سنة ثلث وتسعين وثمانماية ظهر الشيخ حيدر بن
الشيخ صفى بن جيند الارديلى شيخ الصوفية بمردته وهجم على شروا
شاه صلب شامى فغلب عليه واستنجد صلب شامى يعقوب
شاه المذكور وكان بينهما علاقة المصاهرة فاستنجد على حيدر بعسكر
كثيف فاقعوا بجيد المذكور وقتلوه واخذوا شروا الى مقر ملكه
شامى وفي سنة اربع وتسعين وثمانماية تحيل يعقوب شاه بحيلة
غريبة حتى استولى على بلاد ديار بكر من يد الاكراد والتركمان ونصر
عليهم وفي سنة ست وتسعين وثمانماية مات ام يعقوب شاه وكان
موتها سببا لاختلاف حصل بين اهل هذا البيت وكانت ذابها ان
تجمع في كل اسبوع اهل هذا البيت بمكان اعدت لهم وتكلم عن لسان
كل ما يناسب الحال التي فيه اتصال البعض الى البعض وانها لما مات
انقطع هذا التدبير وتفرقت الكلمة فكان سببا ووسيلة لدس الستم
على يعقوب شاه بعد وفاة والدته بثمانية عشر نبيا هو واخوه ميرزا
يوسف بيك وكان وفاتهم في نواحي قره باغ وكانت مدة ملك يعقوب
شاه اثنتى عشرة سنة وشهرين وخلف ثلثا اولادهم باي سنقرو
ومراد وتسلطن بعده لغوه **مسيح بيك ابن حسن الطويل** فوقع بين
الامر خلافا الى ان الحال الى قولية على بيك ابن خليل بن حسن الطويل
ثم لم ينظم به الامر ايضا حتى قاموا باي سنقرا بن يعقوب ابن حسن الطويل
في الملك وشيد اركانه واقام سلطانه وكان يومئذ باي سنقر صبيبا
صغيرا دون عشرين سنة وقع بين الامر عدة حروب وتنازع بسبب
ان كل جماعة منهم اخذوا من اهل بيت الملك وما لوالديه وقتل
جماعة منهم ثم اتفق الامر ان قل باي سنقر في بعض الحروب بعد ان ملك

سنة وثمانماية اشهر واستقر على سرير الملك **رستم ميرزا ابن مقصود**
بن حسن الطويل وكان رستم هذا من نجب النسا مغلوبا لينا
فاستولت كل واحدة منهم على امور المملكة واركانها فاخزل نظام الملك
وارسلوا الى الروم يدعون السلطان احمد وكان قد هرب من عمه يعقوب
شاه بعد قتل ابيه والتجى الى السلطان السعيد ابايزيد خان فصار
السلطان المذكور وزوجه ابنته فوصل الى بلاد العجم وقتل رستم المذكور
بعد ان ملك خمسة اعوام ونصف عام واستولى مكانه **السلطان احمد بن**
اوغورلى ابن محمد بن حسن الطويل ورام احمد المذكور ان يجرى في تلك
البلاد نواب الشرع وسياسة الملك على ما شاهدته في الروم فلم يعجب
ذلك امر تلك البلاد المطبوعين على الظلم وارقا الدم فقتل عليهم ذلك
وانفقوا على خلعه وخلفه فارسلوا الى مراد بن يعقوب شاه فاقا قتل
احمد ميرزا وهزمت ثم ظفريه فقتله وكانت مدة ملك احمد نحو سنة
ثم اتفق الامر والعساكر وارسلوا الى الوند ميرزا بن يوسف بن حسن
الطويل وكان في بعض بلاد الاكراد وواعدوه بالملك فاجتمع
عليه الامر والعساكر فقاتلوا مراد ميرزا فكسروا واستقر مكانه في
سريرتيرين ولما مضى من ملكه من سنة واحد خرج عليه محمد ميرزا
ابن يوسف بيك وادعى الملك لنفسه واستفحل امره بعراق العجم فخرج
الوند لقتاله فلم يلبث ساعة الا انهزم الى طرف فارس وتمكن بالملك
محمد ميرزا فعند ذلك خرج السلطان مراد بن يعقوب شاه وكان
وحلس على سرير الملك وذلك بعد ان تمكن محمد ميرزا من التخت ثم انه
التقى مع محمد ميرزا فقاتله وهزمت ثم ظفريه فقتله ثم سار منها الى ديار
بكر واستقر بها من ايدى اعدائه وفي سنة ثمان وتسماية قصد شاه
اسماعيل بن الشيخ حيدر الصوفي بغداد وبها السلطان مراد المذكور

وكان قد ضعفت دولتهم جدا ووقيت شوكة الاسماعيلية لا رد بيلة
جدا وكان قد استولوا على غالب بلادهم بايديهم فلم يطق مراد المقادير
فترك بغداد واتي الى الروم مستغيثا مستجير فلم ينل ما يقوله ثم ذهب
والتجالي علا الدولة بن ذي القادر فاخذ منه مئذرا وذهب الى
بغداد واستردها واستقر على سريرها وكان اسمعيل مشغولا بحرب
بعض الملوك ثم قضى ابيه وهجم على مراد المذكور ببغداد وطرده عنها
واستول عليها واضمحلال حال مراد ميرزا ولم يعلم الخبر وهو اخي من ملك
عراق العجم من اهل هذا البيت **الباب التاسع والاربعون**
في ذكر دولة ذي القادرية ذي الهمة العلية الرضية وهم طائفة
من التركمان توطئوا في نواحي البستين ومرعش ثم كبروا واستفحل امرهم
حتى ملكوا مرعش والبستين وملطية وعناب وغيره وخرابوت
وبهنا ودرند وقيرشهر وقيسارية وحسن المنصور وقلعة الروا
وبلاد سيمس وقارس وضماطي واودية عمق وكوندزلي وغير ذلك من
يزعمون ان نسبهم ينتمي الى اكسري انوشروان الغادلي ملك فارس وجم
من بين التركمان بالشهامة والشجاعة واول من ظهر منهم **قرجا بن ذو**
القادر في نواحي البستين تلتزمين قومه فلما توفي قام مقامه بعده
ابنه **خليل بن قرجا** ابن ذو القادر استفحل امره وكان من شأنه ان يبارك
شاه الطائري نايب البستين فازل خليلا المذكور ليقا له في سنة ثمانين
وسبعماية فانكسر خليل وتبعه عسكر مبارك شاه المذكور ثم عاد عليه خليل
المذكور مع طائفة من التركمان فكسروا وظفروا به فقتلوه وفي سنة ثمان
وثمانين وسبعماية جمع خليل واخوته جموعا كثيرة فوصلوا الى تبريز وخاف
اهل خلب منهم فامر الملك الصالح صاحب مصر ليايب حلب والشام باي
على التركمان فصار العسكر من خلب الى مرعش ثم الى البستين ثم الى ملطية

والتركمان تغزتهم وتحصن بالرجال المنيعين ثم رجع التركمان فمروا بالعسكر
وشرعوا في النهب وفي سنة ثمان وثمانين وسبعماية قتل خليل بن قرجا وله
من العمر ستون سنة فترك به بعض امر التركمان في جماعة بمواطاة صبا
مصر وارسل راسه الى مصر فعند ذلك امر صاحب مصر نواب الشام
وحلب بالوجه الى قتال التركمان فوصلوا الى طنونا ما بين مرعش والبستين
فالتقاهم سولي بن قرجا بن ذو القادر فكسروهم وقتل من جماعة صاحب
مصر سودون العلاني نايب حماه وكذا نايب ههنا فبلغ ذلك
صاحب مصر فشق عليه ولم يزل يعمل الحيلة حتى دس على سولي بن قرجا
من يقتله كما قتل اخاه فقتله رجل يقال له علي خان ضربه بسكين في
خاصة وهو نايم في مكان بقرب مرعش وهرب القاتل وذلك في
سنة ثمانماية ولما قتل توجه ولده الى الملك الظاهر فقرب مكان ابيه
وكان ناصر الدين محمد بن خليل بن قرجا قد استقر في الملك عوض عمه
فوقع بينه وبين ابن عمه الذي ولاه الملك الظاهر مقتلة عظيمة قتل
فيها خلق كثير من التركمان وفي سنة اثنين وعشرين وثمانماية فوض الملك
المؤيد شيخ صاحب مصر نياية قيسارية الى ناصر الدين المذكور
مضافا الى نياية البستين وفي هذه السنة كسر ناصر الدين محمد بن قرجا
وابراهيم بن رمضان على قيسارية كسرا كبيرا فقتل مصطفى بن محمد بن قرجا
في المعركة وقبض على ابنة محمد بن قرجا فاعتقله وارسله مقيدا الى
مصر مع راس والده صحبة ابنه داود بن ناصر الدين محمد بن ذو القادر
فخلع عليه واكرم منزله وفي سنة ست واربعين وثمانماية توفي ناصر الدين
المذكور وقرر صاحب مصر مكانه ملك **ارسلان بن سليمان** وفي سنة
سبعين وثمانماية قدم ارسلان المذكور الى القاهرة فقتله صاحب مصر
لكونه لم يلاذ خربت الحسن الطويل وعين مكانه لاجه شاه بدوقين سلجما

واعترضه لشاه سوليك سلطان الروم فاستولى على البستين ولما
بلغ ذلك صاحب مصر ارسل لقتاله جمعا كثيرا من العسكر فمزمهم شهسوار
واقفاهم بالقتل وفي سنة خمس وتسعين وثمانماية التي شهسوار ابن
رمضان التركاني صاحب ادرن فمزمهم الى قلعة اياس وشهسوار في اشره
فلما بلغ ذلك صاحب مصر اهتم في امره فمزمهم عسكرا ضخما الى قتاله فاجتمع
شاه بديق ابن ذوالقادر فوصلوا الى مدينة البستين فحرب شهسوار
فقبض عليه بالامان فاقى به الى مصر في السلسلة وامره صاحب مصر
فصلب حيا مكلبا بكلاب من خدي في لوحى ككافه وكان عمره دون
الخمين سنة وكان اديبا عاقلا ذاريا وشجاعة وضرب اسمه على سكة
الدرهم والدنانير ودعى له على المنابر بمدينة البستين ومنا والاهل
من الممالك واستمر في الامرة شاه بديق بن سليمان الى ان غلب عليه
اخوه **علاء الدولة** بن سليمان ثم لم يزل يقيم امره حتى ملك بلاد المد
يملكها اباؤا الاقدسون واستمر في الملك وبعد صيته واستولى على
مدينة سيس وطرسوس ثم على آمد وسائر بلاد ديار بكر وفي سنة
اثنى عشر وثمانماية قصد صاحب ادرجيان شاه اسمعيل استرداد
بلاد ديار بكر عن ايدي ذوالقادرية فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا
بعض اولاد علاء الدولة وقتل بعضهم في المعركة واستولى شاه اسمعيل
على آمد وغيرها الى ان اخذها منه السلطان سليم خان ابن بايزيد
في سنة اثنين وعشرين وثمانماية ولما توجه السلطان المذكور لقتال
شاه اسمعيل وجا وزحف ود البستين اغار جماعة من عسكرو علاء الد
صحية بعض اولاده على احوال فخابر عسكرو السلطان المبرور فخذوا
منه شيئا كثيرا فلم يلتفت اليهم السلطان حتى عاد من غزو العجم وشي
بمدينة الناصية عين جماعة من العسكرو صحة سنان باشا الطواشي الى

قتال علاء الدولة وقتل هو وكان عمره اكثر من تسعين سنة فعين مكانه
السلطان المبرور **الامير علي بيك** ابن شهسوار بن علاء الدولة وفي سنة
ثمان وعشرين وثمانماية ارسل السلطان فرقا دياتا الوزير امامه الى
بلاد العجم وامره بقتل علي بيك ابن شهسوار المذكور لما بلغه من الظهار
الخيالة فلما وصل بقرب مدينة توقات ارسل الى علي بيك يدعوه اليه
ليدبر معه فلما وصل اليه على بيك مع ابنه البطل الصارم صاروا رسلان
وعدة اولاده فقبض عليهم وامر بخنقهم جميعا فخنقوا ولم يبق منهم احد
ودخلت بلادهم جميعا تحت تصرف الملوك العثمانيين فسيحان بن
يزول ملكه وكل شي حاله الا وجهه **الباب الثامن في ذكر**
دولة الرضاية ذوى المحاسن السنية وهم طائفة التركمان الذين
تغلبوا على بعض الروم واول من ظهر واشهر منهم واستفحل امره **احمد بن**
رمضان وكان له من البلاد ادرن وسيس وياس وتوابها وولى الامرة من
قبل الثمانين وسبعمائة واستمر يثاق العساكر الشامية تارة ومسالحة اخرى
وفي سنة ثمانين وسبعمائة سار قمر بيك نايب حلب بعساكره على بلاد
ادرن فغلب موالحهم وسبي فاسم فانتكحت محارمهم فلما اجتمعوا اخذت التركمان
عليهم مضيقا من طرف البحر فقتلوا منهم غالب العسكرو فلم يخرج منهم الا القليل
الناذروا سروا قمر بيك نايب حلب وملكوا سيس واستعدوا القتل اهل
ونهبها وفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة تجمع عساكر الشام وحلب وصحية
الامير يلغازي واولى جهة التركمان فتواقفوا عند الجسر على الفرة فاقوا
التركمان واسروا احمد بن رمضان وابنه وامة فقتلهم بليغا الناصري
ثم تجمع التركمان وواقفوا بليغا عند ادرن فكسروه وقلعت عين الناصري
وجرح ولما كانت الفتنة الكبرى في حدود الثمانماية ورجع يثاق الى العراق
واستقرت قدم احمد في الامرة ولم يزل في ذلك الى ان مات في اواخر سنة

تسع عشرة وثمانماية وكان شجاعا مهيبا ثم خلف اولاده بعده
 حتى استقر في الامرة **داود بيك** ابن رمضان فاستمر الى ان توفي
 ثم قام مكانه بعده ولده **محمد بيك** فمات واستقر بعده ولده **خليل**
بيك بن داود وكان شجاعا قالا وقورا صاحب خيرات وكرام
 بنى في مدينة ادرنة جامع كبير للحماسين جامعاً وهو من نوادر
 الدنيا حسناً واتقاناً ثم توفي في حدود سنة ست مائة وتسعماية
 ففوض السلطان سليمان خان امرة ولاية ادرنة وبيس وتوابعها الى
 ولده النقيب **بيري بيك** ثم ولاه السلطان البرور نيابة حلب ثم الشاف
 ثم ردها الى مكان ابيه وجده بطلبه ولم يزل بها الى ان مات في حدود سنة
 سبعين وتسعماية وكان على جانب عظيم من الصلاح وكان كبير الخيرات
 والمبرات وقد بنى بمدينة ادرنة جامعاً حسناً وعمارة لطيفة يفرق منها
 الطعام للفقراء وابنا السبيل وبني بها حماماً وخاناً وسوقاً وخلف
 ولدين درويش بيك وابراهيم بيك ثم توفي درويش بيك بعداً
 بستة اشهر ففوض السلطان الامرة الى اخيه **ابراهيم بيك** مكان
 ابيه ثم توفي وتولى مكانه ولده **محمد بيك** ابن ابراهيم

فاما قباد باشا فهو اخو بيبي باشا المتقدم ذكره تولى امرة طبرستان وكر
 ثم ولي امرا بحلب في حدود سنة ست وستين وتسعماية ثم ولي
 مدينة وان فتوفي بها وخلف ولداً اسمه سليمان ولاه السلطان سليمان

امرة الكرك والشوبك ثم انتقل الى امرة نابلس ثم الى بيت المقدس وفعل
 التي فعل ثم ولي امير لاسرا بمدينة بغداد وكان سفاكاً قاتلاً لا يصبر
 قتل النفس عما مله الله بلطفه تولى نيابة دمشق مدة شهرين فعزل قبل ان
 يدخلها قتله عبيده وهو نائم على فراشه يدان التي اقتلها يد شق في
 محلة عيسى الفارسي في

وخلف

الباب الحادي والخمسون في ذكر دولة الدرندي
ملوك شرهان الباسقة الاغصان المشرقة اللغات ولول من
 ملك من هذه الطائفة **الشيخ ابراهيم الدرندي** ونسبه على ما قيل
 يتصل بالملك كسرى انوشروان وكان لهم الملك في تلك البلاد الى ان اتى الله
 بالاسلام وكان الشيخ ابراهيم المذكور وابوه وعشائر من اهل القلاية
 في قرية من قرى شرهان فاتفق ان تعصب اهل المملكة على من يقيم في
 كلمهم على تغليب الملك للشيخ ابراهيم المذكور فساروا اليه بالمطايا السلطان
 والركاب الملوكا اليه فوجدوه قد حثرت وتعب فنام في طرف الحرت فصبوا
 عليه الحركاه ووقفوا له من بعد كهيئة الملوك وحرمتهم فلم يمتنعوا فلما انتهت
 سلموا اليه وبايعوه بالملك وجاءوا به الى المدينة واجلسوه على سرير الملك
 وجعل يفتح البلاد ويعدل بين العباد ويولف القلوب ويحسن الى الناس
 حتى عظم ملكه واشتهر في الافاق ذكره وهو من جملة الملوك الذي سجد
 سببهم وفي سنة سبع وتسعين وتسعماية قصه ريمور البير الى دشت قجاق
 وجعل طريقه على بلاد الشيخ ابراهيم المذكور فاستشار الشيخ ابراهيم قومه
 امر ريمور وما يفعل قالوا نحن اولوا حقنا واولوا باس شديد والامر اليك
 فقال اجعل عسكري عرضة السيف واترك رصتي تحت سنايك الخيل
 لا غرمت ان اقاتل ولكني اتوجه اليه بنفسي مثل بن يديه سامعاً مطيعاً
 فان ردتني الى مكاني فهو غارة الاسافي وان قتلني فقد سلم رصتي من القتل

والنصارى والنهب والاسار ثم امر بالاقامات فجمعت واذن للجيش
ففرقت وامر باقامة الخطبة باسم تيمور وتضرب السكة برسمه ثم حمل
الثقاة ووفد عليه وتمثل بين يديه وكان من عادة الجغتاي في تقديم
الخدم ان يقدموا من كل جنس تسعة فقدم الشيخ ابراهيم المذكور من
كل جنس من اصناف ما قدم من الهدايا والتحف وانواع الغرائب
والظرف تسعة ومن المماليك ثمانية فقال له المسلمون لذلك وابن
الناس من المماليك فقال الناس نفسي الفانية فلما بلغ تيمور هذا
الكلام اعجبه وحل من قلبه بمكان ومقام وقال له بل انت ولدتي ^{خليفة} في
في هذه البلاد ومعهدي وطلع عليه خلع الملوك وردة الى بلاده
ببائع الامنية وفي سنة احدى وعشرين وثمانماية مات صاحب
شروان الشيخ ابراهيم المذكور وتولى مكانه ولده **خليل** **ابن الشيخ ابراهيم** فقصده قوم يوسف الترك في سنة احدى
خليل **ابن الشيخ ابراهيم** فقصده قوم يوسف الترك في سنة احدى
فسار الى شام حتى فاقعه بعسكر شروان فزمره وقتل من عسكره اناس
كثير ومكث السلطان خليل في الملك مدة منطاوله مع ماله من الجز
والعدل والنصر حتى توفي وتولى مكانه ولده **النجيب** **شروان شاه**
ابن خليل بن الشيخ ابراهيم وفي ايامه ظهر الشيخ حيدر الصوفي في بلاد
صاحب عراق العجم واستفحل امره وجعل يركب في عشرة الاف مقاتل
فملك بعض البلاد ثم ظهر في سنة ثلث وتسعين وثمانماية وحاصر
بلاد شروان واستنجد عليه صاحب شروان من صاحب العراق
السلطان يعقوب بن حسن الطويل فاجده بجيش كثير فسار الى
قنال حيدر المذكور فقاتله وهزمه وظهر به فقتله وقتل عدة اهل
له وكان شاه اسمعيل بن حيدر مع ابيه في الوجبة وكان ممسوكا فتم شروان
شاه بقتله ايضا فشفع فيه بعض امرائه وقال لها الملك استبقه فانه

منا لان امكانت بنت حسن بك الطويل فعفا عنه شروان فهاه طرد
عن حوزة ملكه ونفاه فلما تخلص شاه اسمعيل من هذه الواقعة تغرب في
بوادى الجيرة ثم سار الى بلاد لاهجان وتعلم فيها الرقص ثم سار منها الى اذربايجان
وهو دائما يدعوا الخلق اليه فاجتمع عليه من اسافل الناس واشراهم خلق
كثير فسار بهم في سترت وقسماه الى طرف شروان لياخذ بتاراييه
حيدر فخرج اليه شروان شاه فقاتله وانهم فظفروا به شاه اسمعيل
فقتله واستولى على بلاد شروان ودخلها وجلس على سريره ثم تركها بعد
ان مكث مدة شهر ثم استقر في الملك **الملك غازي بيك** ابن شروان
شاه ابن خليل بيك فلما مضى من ملكه مدة ستر اشهر بقي عليه ولده السلطان
محمود بن غازي فقتله واستولى على ملك ابيه وكان ظالما غشويا قاتلا
واستع الناس عن طاعته وارسلوا الى اخيه صاحب كيلان شيخ شاه ابن
غازي فلما احس سلطان محمود بقدر وشيخ شاه انهم الى شاه اسمعيل
صاحب اذربيجان فوصل شيخ شاه وراى تحت خالي المجلس عليه واستقر
واحسن السيرة وعدل بين الرعية وبعد ان مضى على ذلك مدة رجع السلطان
محمود من بلاد العجم ومعه جماعة من العسكر فحاصروا شيخ شاه بقلعة
كلستان اكثر من ثلثة اشهر فاتفق ان يملوكا من ممالك السلطان محمود
ذبح مخدومه على فراشه وبعث براسه تحت الليل الى اخيه شيخ شاه فتر به
الشيخ شاه وامر بالطبول فضرب وبالهلام ففشت فلما اصبح ففتح ابواب
القلعة وهجموا على الذين اتوا مدد فاجعلوهم حصيدا وطريدوا وشرذوا ولم يتركوا
منهم احدا ابدا واسم شيخ شاه المذكور في الملك الى ان توفي في حدود سنة
خمس وعشرين وقسماه وكان ملكا دينا منصف احسن السيرة محبا للعلماء
والشايخ وخلف سبعة اولاد ذكر وسلطن منهم بعده ولده **خليل** **بادشا**
ودام في الملك نحو عشرين سنة ولم يخلف من اولاد من جعل الملك فسلطوا

بعده ابن اخيه **شاهرخ بادشاه** ابن فرج ميرزا ابن شيخ شاه ابن شروان
شاه بن خليل بن الشيخ ابراهيم وكان سنة خمس عشرة سنة وكان قد ضعف
في زمانه شوكة الدين بدينه جدا وقوت دولته بنى حيدر الصوفي في سنة
خمس عشرة وثمانية بعث شاه طهماسب ابن اسماعيل بن حيدر الصوفي
اخاه القاسم ميرزا الى فتح شيروان فاستمر بها من يد شاهرخ بادشاه
فحاصره القاسم مدينته شامخي مدة سبعة اشهر ولم ينل منها بطايل
فلما طال امر الحصار انقض طهماسب بنفسه بجيش كثيف وارسل الى حاكمها
بالامان وبذل الايمان ووعدته بالاقتطاعات والمواهب الجزيلة وكان
كاذبه فاعترض بظاهر ذلك شاهرخ فخرج طاهرا ولما وعد طاهرا فلم
يرمه الا خلاف ما وقع عليه الشرط ثم امره في القلعة من كبار القوم
فقتل غالبيتهم وعين طهماسب لاجنه القاسم امره شيروان ورجع هوالى
شيروان استصحب معه صاحب شيروان شاهرخ وكان بهيمة وبوقفة
بين يديه كالعبد واستخدمه في فعله ثم غدر به فقتله ثم ان برهان علي
سلطان وهو من عام شاهرخ جمع جيشا كثيرا فصار الى شيروان لقتال
القاسم ميرزا فقال له مرارا فلم يظفر به واتي الى الروم يستمد من سلطانها
المرجوم سلطان سليمان خان فاكتم نزاله وقواه ببعض المعسكر فصارهم الى
ان وصل الى حدود شيروان فرأى ان العدو قد تقوى واكثر واوكلوا بالبلاد
واكثر من العدو فانحاز الى طرف داغستان ومكتبها نحو ثلاثة اعوام
فلما سار الملك الغازي سلطان سليمان خان في سنة خمس وخمسين تسلمه
لقتال طهماسب المذكور انتقل طهماسب الى قصي بلاد فوجد برهان غنيمة
الذخيرة ففرل عن مكانه واستولى على بلاد شيروان واستمر بها من ايدى
طهماسب فبقى والى ايام اربعة سنين ثم توفى ولم يترك من يصلح للامانة فجمع
اولاده وعياله الى طرف بلاد داغستان خوفا من المشاهدة واستمر وطنا

جميع بلاد شيروان وخلف برهان المذكور ولدين احدهما خلف ميرزا توفى
صغيرا والاخر ابو بكر ميرزا وهو الان في الجبل وكانت مدة تمكنه اكثر
من عشرين سنة ثم انه اتصل الى حاكم التاتار دولة كراي خان وتزوج
وارسل يشفع فيه فقبل السلطان سليم خان سؤله وعين له كل يوم وظيفة
جليلة ولم يزل في غرة مع صاحب الدشت حتى سار معه الى فتح شيروان
وتولى هناك الامر حين افتتح البلاد الشرقية وانه الوزير الاعظم مصطفى باشا
وهو الان هناك **الباب الثاني والخمسون في ذكر ملوك**
العيم من آل حيدر الصوفي الاول على اسماعيلي واول من قام من
هذه الطائفة وجمع المعسكر **الشيخ جنيد** ابن الشيخ ابراهيم بن خواجه علي
بن الشيخ صدر الدين ابن الشيخ صفى الدين بن جبرائيل قيل كان جنيد هذا
من العلوية الحسينية الاسماعيلية واسمه اهل بصحة وانه جمع طائفتين بحبيبه
وسمى ابايه فقرا الكرج وقائلهم وضع منهم شيئا كثيرا ثم ان ابنه الشيخ
بن جنيد سلك سلك ابيه في جمع المعسكر ومباشرة الغزاة واجتمع عنده
المعسكر نحو ستة آلاف واكثر فقرا الكرج واتخذ التاج من الجوخ الاخضر
باشى عشر رقعة وحتى بناج الحديد ثم هجم على صاحب شيروان ووقع منها خرد
واجتل عن انهم الشيخ حيدر المذكور وقتل هو واولاده سوى ولد اسماعيل
وبار على فارس الى طرف لاهيجان فاجتمع عليها من مودة اهلها فلما بلغ ذلك
يعقوب بيك صاحب تيريز قبض عليها وجسمها في قلعة اصطخر فكانها
مدة حياة يعقوب بيك فلما توفى يعقوب بيك واستولى على ملكه رستم
ميرزا عفا عنها واطلقها وقال لها اذهبا فلان زنا بكم ايكما وكونا كما كنما
من زمرة الفقرا فلم يزل كذلك مدة رستم ميرزا فلما توفى رستم ميرزا وتولى
مكانه **احمد بيك ابن اوغورلو** خافا من صولته وشدة بأسه ففر الى الكلا
والنجاة الى ملكة الشريف حسن خان فلما سمع احمد بيك بفرارها وانجائها

الى صاحب كيلان ارسل يطلبها منه فانكر صاحب كيلان كونها عنده فعين
جماعة من العلماء والاميين فليستخلفوه بالكلام المنزل انهما ليسا في ارضه
فلما تحقق ذلك سلك صاحب كيلان سلك الحيلة واصطنع مريشاً من
الاعتاب في محل خفي ثم امر ابني الشيخ حيدر فصدع عليه ولما قدم الذين
بعثهم احمد ميرزا باستخلاف صاحب كيلان وبادوا بالتحلف فخلعت بالله
العظيم والكلام المنزل القديم انهما ليسا في ارضه ثم استمر اسمعيل واخوه
يار علي عند صاحب كيلان حتى قتل احمد بك وتولى مكانه **الوندسير**
فبعد ذلك خرج شاه اسمعيل واخي لاهيجان وكان بها شيعه من
اجتبا والذين في تيجوه وشيعة وعلموه الرض ووعدهم بالنصر وقالوا لهم
الآن قليل مستضعفون ولا يملك اجبا في بعض بلاد الروم وعرفهم مكانهم
فارحل اليهم وانفق معهم فان طاعوك وتجمعوا عندك فانت بهم اليانعة
متامنا يصررك ويشرح صدرك فصار شاه اسمعيل الى الروم واستحب
بعض من الخلق معه وعاد الى لاهيجان وفي واسط حرم سنة خمس وثمانين
توجه شاه اسمعيل من لاهيجان بطائفة من العسكر فقصده بلاد اذربيجان
وعلى صاحبها الوندسير ميرزا ابن يوسف ابن حسن الطويل وقتل عدة
ملوك منهم وهم اخوة اخي استولى على بلاد اذربيجان وتحتي بالشاه وخطب
لعل على شايها وهو اول من تجتبر وطغى من هذه الطائفة وفي سنة
ست وثمانين قصده صاحب شيروان وقتله واستولى على بلاده ثم صار
الى ديار بكر فقاتل صاحبها واستولى على غالب بلادها وتوجه الى العراق واستمر
بغداد واستولى على جميع العراق وعدى على صاحب خراسان وماوراء النهر
يشيك خان ابن اوزبك خان فكسره وقتله وجعل حججه **راسه** القديح
فكان يشرب منه الخمر مدة حياته ويتسلى ففزع بلاد خراسان وفي سنة
عشرين وثمانين وقع بينه وبين المرحوم سلطان سليم خان قتال شديداً

كما ترانفا وتوفي في سنة ثلاثين وثمانين وكان عمره يوم وفاته ثمانية
وثلاثين سنة واربعين اشهر ومدة ملكه اربعاً وعشرين سنة وكان مقداماً
هتماً ما شجيعاً باسلاً وكان مشغولاً بالعيش والملاهي وترك عدة اولاد وله
الملك اكبرهم **شاه طهماسب** وكان فيه من الراي وحسن التدبير والحزم
ملازمة عليه وكان مشفقاً على الرعية راعياً لاهوال المملكة وقدره
بينه وبين سلطان الروم وقهرمان القروم سلطان سليمان خان عليه
الرحمة والرضوان وقايح آل ذلك الى انهزامة واخذ غالب بلاده وقع
بينه وبين اوزبك خان وقايح وحروب يطول شرحها حتى توفي في
سابع صفر سنة اربع وثمانين وثمانين سمي باسمه زوجته ام حيدر في
النور وكان متخزناً في مملكته وشربه من هذه الجهة فانفق ان يدخل الحكم
فتنور فجعلوا السهم في النور فقطعت مذكرة فدمعاً ابنه حيدر فقال
لم فعلت في هذا يا حيدر ولم جعلت على ابك ملكك ووصلت الى ما رت
فهل تمنع بعدى فلما مات اخذت بنته پيرى خان خاتم اخاه حيدر
فقات يا اخي ادخل الخزانة وانظر الى ما فيها فان الملك لا يملك الا بالمال
وكانت دنت فيها رجالاً مسلحين ينجوا عليه فقتلوه واخرجت جنازته
مع جنازة ابيه طهماسب وكانت مدة ملك طهماسب المذكور اربعاً و
سنة ثم ركب پيرى خان وسارت الى اخيه اسمعيل وكان مجوساً في قلعة
الموت من حافة ابيه وهي خمس وعشرون سنة وكانت هي واسمعيل من
ابوهم واحده فعدت اليه فاخرجته وفوضت الامر اليه جميعاً ثم ان اسمعيل
قتلها ولم يهلكها وكان اسمعيل المذكور شيعياً ثم صار شيعياً وسببه انه ذاك
يوم ضاق صدره وهو مجوس فاراد ان يقتل نفسه فغلب على عيناه النوم
فراى النبي صلى الله عليه وسلم معه اصحابه الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين
فاقبل نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ليظهر له المحبة فاعرض عنه الامام ولم

يلتفت اليه فيثله عن سبب اعراضه فقال له الامام بغضك لا يكره
فاقبل نحو الصديق واعند رعد و قتل رجله وتاب ورجع عن بغضه
ايام فبشره الصديق بالفرج عن هذا الصديق بعد سنتين وعين في
شهر كذا ويوم كذا واخبره بان ياتيه رجل يخبر بموت ابيه ويدعوه
الى الملك فاصاه بان لا يجتمع بذلك الرجل ولا يلتفت الى كلامه ثم
بعد ذلك ياتيه رجل آخر في ذلك اليوم بعد الظهر فيجتمع بذلك
الرجل ويصدق كلامه ويتوجه معه فلما توفي والد وتولى الملك
اخوه حيدر ارسل من يقتله فلما قتل حيدر في تلك الساعة ارسلت
اخيته اليه فصدق كلامها وخرج واستولى على سرير الملك ورجع
عن اعتقاده وصار من اهل السنة والجماعة وقتل غالب الروافضه
وكان متجبرا متعظما الى الغاية فتعجب عن الخلق على خلاف قاعده
اسلافه وفوض الامر الى وكيله وهو الوزير الاعظم عندهم فكل من اخطأ
يعرضها الى الوكيل فيرفع الوكيل اليه وكان يرجي منه حالات كثير من
الجماعة والشهامة وكان يخاف منه اهل البلاد فلما تولى الملك صار
الخلق وعجز عن ضبط الملكة وكان اخوه محمد خداند بنجرسان طاعة
وكذلك اكثر القبايل هناك وكان عمره جاوز الخمسين وتوفي في ثلث
عشر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة مسموما لانه كان يتعاطى
اكل الترياق ويخالع فيه فتمت في الترياق فمات وقيل هم عليه خواص
ملكه في صورة النساء فقتلوه لانه كان متغضبا على عسكريه حيث
انهم صاروا سببا بحسه فشرع في قتلهم حتى بلغ من قتل ثلاثين الفنا
وكان يقول اذا تجدد راس الخيمة ينبغي ان تجدد الاطناب ايضا فاف
ولموانه ثم تولى الملك اخوه الكبير صاحب خراسان **محمد خداند**
ابن طهماسب فلما بلغه موت اخيه قدم من خراسان الى قزوین واسفر

على سرير الملك وكان يرجي منه الخير والعدل ثم ظهر منه ما يخالف ذلك
وطغى وتجب عن قبول الهدية منه وبين السلطان مراد خان ليدرك الله
تعالى واستمر على قاعده اخيه من الخلاف ووقع النزاع والقتال
بين القشتين الى ذلك الى دخول وهجوم عساكر الروم الى بلاد العجم وعما
فيها هم بها وتخربا وسبيًا وقتلا كما مرنا فغلبوا بنجلى الامر عن استيلاءهم على
غالب بلاد العجم والآن وقع الصلح بينها والله الحمد وكان محمد خداند هذا
اعمى لا يبصر شيئا ولذلك اخبره اخوه شاه اسماعيل عن القتل مع انه قتل جميع
من يصلح للسلطنة من اولاد طهماسب وكان سبب عدم قتله لهذا كونه
اعمى فاقتضت الحكمة الربانية انه قتل من سبب عدم قتله لهذا كونه
عباس بن خداند وهو اليوم صاحب بلاد العجم وكان ملكا حياها

باب الثالث في ذكر دولة الأوزبكية والدوحة الشيبكية

ملوك ماوراء النهر وخراسان فهو اوزبك بن طقطاي الثاني بن القان
صاحب بلاد اوزبك مملكة من بحر القسطنطينية الى نهر اريس مسافة ثمانماية
فرسخ وعرضها من باب الابواب الى مدينة بلخ نحو ستماية فرسخ ولكن اكثر
ذلك ملحي وقرى ولها في ايديهم ما ينيف عن الماية سنة وكان اوزبك خان
ذبابا شديدا وعبادة في الحرب ولما اسلم وحن اسلم غلب رعيته
ولم يلبس سرا قوجا ولا شيئا من شعارهم ولا رعب في درهم ولا دينارهم كان
يستعمل حياصة فولاد من غير ذهب وكان يؤثر الفقرا ويحبهم ويرى الى بعض
شايخ الصوفية وكان السلطان الملك الناصر قد خطب بنه او اخيه فلجابه
الى ذلك وظهرها في البحر الى الاسكندرية وتوجه القاضي كريم الدين الى القياها
الى الاسكندرية وعمل لها ضيافة في الميدان تحت القلعة وبعد ذلك طلعت الى
القلعة وجرى من امرها ولم يزل القان اوزبك على حاله الى ان خاشعته ام دفر
وامتلاقيه وعينه بالعمى وكانت وفاته سنة اثنين واربعين وسبعمائة
ومدة ملكه اثني عشر سنة هذا ما وصل اليه من اخبار **واما شيبك خان**
ابن برك خان ابن ابى الخير بن نسيه الى اوزبك خان بن طقطاي بن طغرلج
بن تقوقا بن بابوي بن جوجي خان بن جنك خان كان بدو حاله في بلاد
تركستان ثم وصل الى خدمته السلطان احمد ميرزا ابن السلطان ابو سعيد
حاكم ماوراء النهر فوقع بينهما سافرة آلت الى سفارته فرجع الى تركستان
وجمع العساكر وجمع على السلطان احمد ميرزا المذكور واخذ بعض بلاده ولما
مات السلطان حسين ميرزا حاكم خراسان ووقع المخالفة بين اولاده هم
عليهم واستولى على بلاد خراسان وفي سنة ست عشرة وثمانماية جمع الجميع
الشاه اسماعيل وحارب عند مدينة مرو فقتل شيبك المذكور وجعل محجة

راسه مثل الفدح وكان يشرب منه الخمر مدة حياته وكان يشيب نقاشا
ماهر وكان حسن الخط ولما قتل شيبك خان هجم اخاه عبيد الله خان
ابن السلطان محمود بن اخي شيبك خان المذكور وحارب مع الشاه اسماعيل
وانصف منه

الباب الرابع والخمسون في ذكر السلاطين المتقدمين

والأساطين المتقدمين وفيه عن فضول الفصل الأول في ذكر ملوك الفرس الأول والثانيه وسيرهم المتوافقة والثانيه انفق المحققون من اصحاب التاريخ ان ملوك الفرس اربع طبقات الأولى الفيشدادية والثاني الكاشية والثالث الاشغانية والرابعة الساسانية وهم الأكاسرة وكانت قاعد ملوكهم المدائن بالعراق ومدة ملكهم اربعة آلاف ومائة واحد وثمانون سنة وشهور وهو لا ينحل كيومرث اولهم كيومرث واخيه هم يزدجرد المقتول في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه الطبقة الأولى يقال لها الفيشدادية لكل واحد منهم يقال له فيشداد ومعناه اول سين العدل وهذه الطبقة قديمة وقد نقل ان سلاطين الدنيا صنفان الصنف الأول قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والصنف الثاني بعد ظهور الاسلام وفي سير الملوك للقرابي رحمه الله ان آدم لما كثرت اولاده وبلغ حد هم اربعين الفا اختار من جميعهم اثنين احدهما شيع عليه السلام والاخر كيومرث فو شيئا لحفظ امور الدين والاخر وجعله ولي عهد واعطاء اربعين صحيفة وولي كيومرث لحفظ امور نظام الدنيا والسياسة وتعمير العالم وكانت مدة ملك كيومرث ثمان مائة سنة وثلاثا وعشرين سنة وعمره الف سنة وكان في عهد آدم عليه السلام ولما مات بقيت الدنيا بغير ملك زمانا

وقد نقل عنه اشياء باها العقل واختلفوا في مدة ملك الفيشدادية وحروبهم فاوردنا منها ما يقرب الى الذهن صحة وهم تسعة ائثار اولهم هو شينج تولى الملك بعد وفاة كيومرث في عهد آدم عليه السلام وهو اول من رتب الملك ونظم الامال ووضع الخراج وكان ملكه اربعين سنة وهو الذي بنى مدينتي بابل والسوس وكان فاضلا محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتنقل في البلاد وصعد على راسه التاج وجلس على السرير كذا ذكره صاحب المختصر في اخبار البشر في نظام الفوارخ ان اول الملوك كيومرث وهو الذي بنى مدينة اصفهان ومدينة دماوند وهو اول من بنى وسكن الدور وكانوا قبل ذلك يسكنون الكهوف والمغائر وكان ملكه قريبا من مائتين واربعين سنة وعمره الف سنة كما ستر اوصى هو شينج بالملك لابنه **طهورت** وهو سبط هو شينج ملك الاقاليم السبعة وسلك سيرة جده وهو اول من امر بالصوم وسبب ذلك انه ظهر الغلاء والفتنة في زمانه فامر الافقياء بطعام واجد بعد غروب الشمس وباسكانهم في الهياشقة للفقراء وايتار اعيالهم بطعام وهو اول من كتب بالفارسية وكان بطيحا لاوامر الله تعالى وكانت مدة ملكه نحو اربعين سنة ثم هلك وملك بعده الملك **جمشيد** معناه شعاع الشمس سمي بذلك لوضاء وجهه وهو اخو طهورت لابويرة وملك جمشيد ايضا الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة التقدم وزاد عليها وهو اول من استخرج الحرير من ديدانه تعلم من الجن وكانوا مستعجبين له كذا في زبدة الفوارخ ورتب الناس على طبقات كالحجاب والكتاب والحدث التيروز وجعله عيدا يتنعم الناس فيه ثم بعد ذلك بدل سيرة الصالحة بان اظهر التكبر والجور على وزرايه وقواده وآثر اللذات وترك كثير من السياسات التي كان

يتولاه بنفسه وعلم يوراسب وكان من جملة عماله باستبحاش الناس من
 جمشيد وتكر خواصه عليه فقصده بعد ان كثرت اتباعه وقوت شوكة
 وهرب جمشيد وتبعه يوراسب حتى ظفر به وقتله بان وضعه بين
 دفتين ونشن بمشاو ثم ملك **يوراسب الضحاک** وكان يقال له
 الدهاك ومعناه عشار فأت فلما عرّب قتل الضحاک وملك الارض
 كلها وسار فيها بالجور والعسف وبسط يده بالقتل وسن الاعشار ^{لكن}
 واتخذ المغنيتين والمهيتين ويقال انه هو النمرود لغنه الله وكان اول من
 سن الصلب والقطع وكان على منكبيه سلعتان ويدعي انهما حيتان ^{تضطربان}
 اذا جاعا فلا تسكنا حتى تطعما بدماء الانسان وكان يذبح لهما كل
 يوم رجلين من الذين كانوا يستحقون القتل فلما تم من كان في سجنه
 امر بان يجمع من العامة وكانوا يقرعون المرفقة على اهل الامصار والقرى
 فمن وقع عليه لحدق فلم تزل الناس في هذا البلا نحو من خمسمائة سنة
 حتى اراد الله اهلاكه وكان رجل حداد من اهل صفهان يقال له كابي الحداد
 وكان له اربعون ولدا فلم يزلوا يذبحون من اولاده حتى لم يبق له سوى ولد
 واحد فلما ارادوا ذبح ذلك الولد اخذ كابي المذكور عصا طويلة وعلق
 بطرفها الجلد الذي يتوق به النار ورفع وصاح في الناس ودعاهم
 الى مجاهد الضحاک فاجتمع عنده خلق كثير وبقي ذلك العلم عظما
 عند الفرس ورصعوه بالجواهر وسموه درفش كايان وجعلوه عليهم
 الاكل الذي يشربون به وهو الذي صار الى المسلمين في وقعة القادسية
 وكانت الفرس لا يشربون الا في امور عظيمة ولما قوى امر كابي قصد
 الضحاک فهرب منه الضحاک وسال الناس كابي ان يملك عليهم فأبوا
 لكونه ليس من بيت الملك فامرهم ان يملكو احداس ولد جمشيد وكان
افريديون بن افيان من اولاد جمشيد وقيل كان رجلا جسيما مليحا

وهو من بقية العمالة فقد ارقامه سبعة ارباح وعرض صدره ورحم
 وكان يستخفي من الضحاک فاستبش الناس به وقلوه وكان كابي لحد
 اعوانه فلما استولى افريديون على منازل الضحاک وجلس على سرير الملك
 تبع الضحاک مدته ثم اسره بدماء وتدفلا مثل من يديه ساله كيف قتل جدّه
 جمشيد قال وضعته بين دفتين وامرت بنشره فعند ذلك غضب من
 بان يضعوه لعودا من حديد على فم يري وير بطوار حليه في العود ويعلقون
 منكوسا وينو على فم البير ففعلوا كما امر واحد ثوا المهرجان يوم قتله
 وكان ابراهيم الخليل عليه السلام في اواخر ايام الضحاک وكان نمرود دعا ملا من
 عماله استعمله على السواد وما اتصل به بينة وبسيرة وكان مدة ملك الضحاک
 الف سنة ولما ملك افريديون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما ^{اعتصبه}
 الضحاک على اصحابه وكان موثرا للعلم واهله وكان عادقا بعلم الطب
 والفلسفة والنجوم وكان لا فريدون ثلثة اولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا
 خوفا من تفرق المساق بعد ابراهيم ارج فجعل له العراق والهند والحجاز
 وجعله صاحب الناج والسري وفوض اليه الكلاية على اغبية والثاني شرم
 وجعل له الروم وبلاد الشام ومصر والمغرب والثالث طوخ وجعل له ^{الذين}
 والترك والشرق جميعه فلما مات افريديون وشب طوخ وشرم على
 ارج فقتلاه واقسم بلادهم ملكا الارض ثم فشا ابن ارج المقتول يقال
 له **موجهر بن ايران** ابن ايرج فحقد على عمه وجمع العسكر وتغلب على
 ملك جدّه ايرج فغوى امره وكان موصوفا بالعدل والاحسان في مملكته
 ويقال انه اول من حفر الخنادق وجمع آلة الحرب واول من وضع الد ^{هقنة}
 وجعل لكل قرية دهقان او لما قوى موجهر المذكور قتل عمه طوخ وشرم
 واخذ ثان منهما ثم فشا من ولد طوخ ابن افريديون المذكور افراسياب
 واليه تنب النزل فجمع العسكر وحارب موجهر المذكور وحاصره بستان



ثم اصطلحوا ضربا بينهما حدا لا يتجاوز واحد منهما وهو من بلخ وكان تغلب
 افراسياب المذكور على مملكة فارس في ايام شوجهر اثني عشر سنة واكثر الفسا
 وخرب البلاد وطمس الانهار فخط الناس ثم ظهر **زواب بن طهماسب** وقيل
 زاب وهو من اولاد شوجهر فتسارع اليه الناس وطمس افراسياب عن
 مملكة فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار الى بلاد
 بلخ سيرة حتى عمر البلاد واصلم ما كان اخرجه افراسياب ووضع
 من الناس الخراج سبع سنين فعمرت البلاد واستخرج للسواد نهر واتاه
 الزاب وبنى على حافته مدينة وهي التي تستل المدينة العتيقة ونقل اليها
 انواع الرياحين والاشجار وهذا اول من اتخذ انواع الاطعمة وقسم الغنائم
 على جنوده وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وكان نايبا من نواب المذكور
 وزير يقال له **كراسب** من اولاد طوخ بن افرديون تولى الملك وبقا
 انهما اشتركا في الملك وكان مسكنه نابل ومدة ملكه عشرون سنة وبعض
 المؤرخين لم يذكر في الملوك وهو اخر من تولى من طائفة الغنيثا دية
الطبقة الثانية الكيانية ولما هلك كراساب ملك بعده **كيقباد بن**
زاب وهو اول ملوك الكيانية سلك سيرة ابيه في الخير وعماره البلاد
 وحجرت بينه وبين الترك حروب كثيرة وكان مقبلا بقرب نهر بلخ وهو من
 جيجون بمنع الترك عن العبور الى ارض فارس وقيل كان في زمانه من الانبياء
 حزقيل والياس واليسع وشمويل عليهم السلام ثم هلك كيقباد بعد ان
 مائة وعشرين سنة قام مقامه بعده ابنه **كيكاس بن كيبيس** من
 المذكور قشد على اعدائه وقتل خلقا كثيرا من عظماء البلاد وسكن مدينة
 بلخ وولد له ولد يدعى في الجمال وكان يغتن بجسده فسماه سياوش ثم انه
 سلك الى رستم الشديد الذي كان نايبا على بلاد جيستان وقاتله رستم واداه
 حتى صار نهاية في الادب والفروسيه ولما قدم به الى ابيه اتخذه والعجب ثم

انه كان لابيه الملك زوجة بارضة الجمال يقال انها ابنته افراسياب ملك الترك
 وهي غير ام سياوش فعشت سياوش ورأت منه المواساة فابى سياوش
 وقال معاذ الله انه ابي ومولاى لا اخوت في هذا فلما خافت المرأة واستشعر
 بانتميمها الى الملك قصدت اهلاكه فذكرته عند الملك بكل سؤ حتى تنفر الملك
 عنه فلم اهلكه في يد العدو وخوف من حقوق الغاربه في قتل ولده فكنت
 الى رستم في ذلك وارسله في جيش كيف فلما التقى سياوش بالعدو استظم
 الصلح بينهما من غير حرب فكنت سياوش الى ابيه يجبره بامل الصلح فلم يرض
 بذلك فرأى سياوش نقض العهد على ابيه فاستع من انفاذ امر ابيه واجمع
 على الفرار الى افراسياب فلحق به بعد ان اخذ منه على نفسه الامان فاكرمه
 افراسياب وزوجه ابنته حتى اذا جعلت البيت من سياوش غدارا فالتفت
 على سياوش فقتله خوفا منه على ملكه ليل الناس اليه واجتهد افراسياب في
 اسقاط الولد فلم يمكن وامر قيران وهو اكبر امرايه وهو الذي استامن لسياوش
 من افراسياب ان يكون ابنته عنده حتى اذا وضعت الحمل قتل الولد فلما ظهر
 الولد استع قيران من قتله وستر امره فكان عند قيران حتى بلغ اشد وطاسع
 كيكاوس بقتل ابنته سياوش وانه ولد له ولد من بنت افراسياب فحتمل في ذلك
 وارسل قوما شطارا في زنى الجار بالمال وامرهم بسرقة ابن سياوش وزوجه
 فسر قوما واحضروهما وكان اسم الولد المذكور كيخسرو وكان كيكاوس عقيما
 فقر الملك لولد ولده **كيخسرو** المذكور ولما ملك كيخسرو وقوى امره وقصد
 ملك الترك افراسياب طالبا ثارا بيه سياوش فحجرت بينهما حروب كثيرة
 وطمس كيخسرو بافراسياب واوقعه في حد يد ثقيلا ونجى على غدره بابه ثم
 ذبحه وقد غنم غنائم عظيمة فلما استقر في الملك مدة تزهد وخرج عن الدنيا
 وترك الملك وعين مكانه لاعظم قواده **بهراصف** وفقد كيخسرو وكان بعده
 ملكه ستين سنة وكان ذلك في ايام سليمان بن داود عليها السلام ثم ملك بعده

هراسب ويقال له ابن اخي كيكاس فاختدس براس ذهب مرصعا بالجوهر
 وكان يحلس عليه ونبت له بارض خراسان مدينة بلخ الحسناء وسكنها القنار
 الترك وكان تحت نصر عاملا من جانيه على العراق والاهواز وعلى الروم تولى
 سبعا وخمسين سنة وسبب تسميته بجنت نصر انه وجد وهو رضيع عند
 اسمه نصر ولم يعلم له ابوان وكلية ترضعه اسمها جنت فسمي باسمها فلما ملك
 نصر بعد ما نسخ تولى مكانه ابنه اولاف سنة واحدة ثم قتل وتولى مكانه
 ابنه بطاش سنتين ثم قتل وانقضت به ذرية جنت نصر وقد ذكر قصته
 في ذكر ارباع عليه السلام وكان هراسب المذكور شديدا للفتح للروك وكان يملك
 الروم والعرب والهند يودون اليه الاثارة في كل سنة ويعفرون له انه ملك
 الملوك هيبه له ثم انه كبر سنه ولحق بالضعف فتفتك وفارق الملوك
 واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه **كيتاب** وقيل اسمه بشاسف ولما
 تولى غضب على جنت نصر بسبب تخريبه البلاد وقتله العباد فعزل له وعين
 انطاخ الى امير عظيم يقال له كورس ثم امر باطلاق اسرا بني اسرائيل فجهزهم الى
 بيت المقدس وظهر في ايامه زرادشت الحكيم وهو مؤلف كتاب دين المجوس
 وكان من تلامذة عزير النبي عليه السلام سمعه ذمرا عليه ثم خالفه فدعا عليه عزير
 عليه السلام فجندم ثم ألف كتابه المذكور في اثني عشر مجلدا كل مجلد في جلد ثور
 بمجملته واحدة اباح في كتابه تزويج الام والاخت والبنات واحل شرب
 الخمر واسرعبادة النيران فوقف كيتاب عن الدخول في دينه ثم صدق
 ودخل فيه وجرى بين كيتاب وبين خراسان ملك الترك حرب عظيمة
 قتل فيها من اهل خلق كثير بسبب دخوله في دين زرادشت وكان لكيتاب ولد
 يقال له اسفنديار ملك في حياة ابيه وحلف ولدا يقال له اردشير بن
 تولى **اردشير بن** المذكور انبسط يده وتناول الملوك حتى ملك الاقاليم
 السبعة وراعى وجوه بني اسرائيل واحسن اليهم وكان كريما متواضعا علائقة على كنية

من اردشير بن عبد الله وخادمه واليا من كرمه وغزاروسية في الفالف
 مقاتل ومعنى بنين بالعربية الحسن البنية وكان اردشير بن من تبا بانيه
 جماني وذلك حلال في دين المجوس فتوفي بن وهو حامله منه داراب وكان
 قد سالت بنين ان يعقد الناح على ما في بطنها ويخرج ابنه ساسان بن
 من الملك فاجابها بنين الى ذلك واوصى اكابرهم ولنه ففعلوا ذلك وعظم على
 ساسان تولية اخيه فلحق باصطخ وترهد وتجر من حلية الملك واتخذ غنما
 وتولى رعيها بنفسه وساسان المذكور هو ابو الاكاسر وسات **جماني** المذكور
 احسن سياسة ثم وضعت ولدا اسمه داراب وهو ابنها واخوها وكانت جماني
 صاحبة رأي وتدين بعقل وحزم ولم تزل فائمة بامر الملك ضابطه لولا
 الروم حيثما وطغرت فقمعت اعداء وشغلهم عن الشطرنج الى شئ من بلادها
 وكان ملكها سبع عشر سنة ولما بلغ داراب رشده عزلت جماني نفسها وتولى
داراب بن من الملك فضبطه لجماعة وحسن سياسته وكان صاحب
 الهزيمة والفرع وولد له ولد سماه داراباسه وكان مدة ملكه اثني عشر سنة
 وولى الملك بعده ابنه **داراب بن دار** وكان حقا ظالما فاستقرت منه قلوب
 الخاصة والعامة وفي زمنه تملك الاسكندر بن فيلفوس الشهير بمملكة فارس
 لانه عرف بوحشته خواطر اصحاب داراب فقصده بجيشه فلحق الاسكندر
 دني من داراب بعض من يخض بلدا وشكوا اليه من داراب فثبته عليه وطال بينهما
 القتال وذكر الشيخ جمال الدين بن الجوزي في شرح القصص العبدونية ان
 الاسكندر في القرنين لما سمع داراب من حمل الجزية التي كانت تعطى الملوك زمانه
 وكانت الملوك تحمل الجزية في كل زمن وتوذيها الى ملك فارس وذلك مائة مائة
 كل مائة الف مثقال ذهب فلما ظهر الاسكندر وضع ذلك ان يودي الملوك فارس
 ما كان غير مجملته فخرج دار القنالة والقيان نصيبين من بلاد الجزين فاقبلا
 سنة كاملة وكان دارا قد مله قومه واجوا الراخرة فلحق كثير منهم بالاسكندر

واطلعه على صوريه وقوة عليه ثم وثب على دار الحجاب قتلًا وتغير باراسه
 الى الاسكندر قاتل الاسكندر يقتلها وقال هذا جاني من البحر على استاده وصار
 ملك دار الى الاسكندر بن فيلقوس اليوناني وفي شرح رسالة ابن زيدون
 ان الاسكندر لما استمع من رسال الاناوة لدار بعث اليه بكرة وصوبجان وخرقة
 فيها سم وقال انت جاني فالب هذه الكرة فان اذيت الاماقي والابيض
 اليك يخود عدد هذا السم وايتت بك في وثاق فكتب اليه الاسكندر ايا
 بعد فقد تمنت بالكرة والصوبجان فان الدنيا مثل الكرة وسالع بها أو
 ملكك الى ملكي واما السم فقد تمنت رضاءه فانه بعيد من الخرافة والمرارة
 واما الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض قد ذبحتها واكلت لحمها فغيب
 دارا وسارا اليه بحجوة فصار من امره ما صار والله اعلم **الطبقة الثالثة الاشغانية**
وهم ملوك الطوائف وكان من امرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس لم يمس
 ملكهم وعظماهم فقل منهم جماعة واراد قتل الباقيين عن اخرهم فتعدار استطاليس
 وقال له الراي ان تملك عدة منهم على الفرس فيقع بينهم التناجي والتباغض
 فلا يجتمعون فقام من اليونان غايلتهم قال الاسكندر الى ذلك وملك من
 كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوائف واشتمى
 بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنى عشرة سنة حتى قام ازديشير بن بابك
 وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف
 تزيد على تسعين ملكا ولم يورخ في مبتدا امرهم اسماؤهم ولا عدد ملكهم فانهم
 كانوا ملوكا صغارا في الاطراف ولم يشتهر منهم الا الاشغانية فضبط
 اصحاب السور والنوايرخ ايامهم ومدد ملكهم واساسهم فاول من اشتهر منهم
اشغاب اشغا ويقال اشك ابن اشكان وكان اول ملك اشغا المذكور
 لخصي يائين واربعين سنة من غلبه الاسكندر وكان ملكه عشرين سنة ثم
 ملك بعده **شاور بن اشغان** ستين سنة وكان مولد المسيح عليه

السلام في بضع واربعين سنة خلت من ملك شاور المذكور فلما هلك ملك
 بعده **جور بن اشغان** وقيل جود زر عشرين سنة فلما هلك ملك بعده
يئز بن الاشغاني احدى وعشرين سنة وهلك ثم ملك بعده **جودون**
الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك ثم ملك بعده **ترجى الاشغاني** اربعين
 سنة وقال يوم ملك اني محب ومكره من انفذ امرى وهلك ثم ملك بعده
هرمز الاشغاني تسع عشرة سنة وقال يوم ملك يا معشر الناس اجنبوا
 الذنوب كيلا تذلوا بالمعاذير ثم هلك وملك بعده **اردوان الاشغاني**
 اثنتي عشرة سنة وهلك لخصي اربعماية وسبع وثلاثين سنة ثم ملك بعده
خسر الاشغاني اربعين سنة وقال يوم ملك لتسطع نارى ما دامت
 مضطرب ثم هلك وملك بعده **بالش الاشغاني** اربعاء وعشرين سنة
 ثم ملك بعده **اردوان الاصغر** ثلث عشرة سنة وظهر امر ازديشير بن بابك
 وقلل اردوان المذكور وغيره من الازدوايين واجتمع له ملك جميع الطوائف
 فيكون انقضاء ملك اردوان لخصي خمسمائة واثنى عشرة سنة للاسكندر **الطبقة**
الرابعة الساسانية وهم الاكاسرة اولهم **ازديشير بن بابك** وهو ولد
 ساسان بن ازديشير من من المقدم ذكره وساسان المذكور هو الذي تولى
 لما خرج ابو من الملك وجعله لدارا قبل ولادته حسبما تقدم ذكره و
 ملوك الساسانية من ازديشير المذكور الى يزيد بن المقنول في زمن
 عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلثون ملكا منهم امرئان وقيل ثمانون
 وازديشير هذا هو ابو الملوك الساسانية جميعها وكان شجاعا حازما طويلا
 الفكر وكان ينزل الاصطخر وكتب الى ملوك الطوائف يدعوها الى الاختلا
 فتم من اقر له بالطاعة ومنهم من تربص حتى قدم عليه ومنهم من عصاه فلما
 غلب عليهم لم يبق احد منهم الا من اخفى نفسه وكان قد اخذ في جملة من
 اخذ منهم ابنة الملكم تنجل البدر عند الكمال والشمس قبل الزوال فلما

قال لها انت من بنات ملوكهم قالت بل من خدمهم وكان اردشير قتل
 اباها واخاها فاتخذها لنفسه واصطفاها فحملت منه فلما علمت بالحمل
 اشهرت نفسها وقالت انا ابنة الملك فخاف اردشير من خبرها لئلا يكتله
 فتيلا فاستولى طلب النار عليها فامس شيخا من رجاله يقال له جندبان
 بان يودعها بطن الارض اشاق الى قتلها فحملها الى منزله ووضع في صلب
 الامر ومشكله ثم تدبر في المال ونادى رتبة الجبال مهلا ايتها الناحي
 الشير فوالري والندير هبني انا اخطأت وعن مرضات الملك ابطا
 فاذن الذي في بطنى المودع من الملك ولا يحججه فامهلني الى ان تضع
 ثم تلك الام ويبقى النبع وان لا يدا ابدا برقبته وهمد كبريطانيك
 بالفرج ان لم يطلب الاصل وبعد القطع لا يمكن الوصل فرأى الشيخ
 الشير الراى في التأخير فعلم لها سر يا تحت الارض وجعلها فيه
 ثم عمد الى من اكين فجتها ووضعها في حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال
 قد اودعها بطن الارض ودفع اليه الحق وقال انى فيه ودبعة وتضع
 اليه ان يرفعها له واقامت الجارية الى ان اخذت مدتها الهامة فوضعت
 ولذا ذكرنا غصن بان شمر اقر قتماه الشيخ سابور وقيام بترينه
 واصلاح رضاعه وافدته الى ان بلغ سبع سنين وهو كبير الاقوالين
 فركب كرى اردشير في بعض الاوقات وخرج يصطاد في بعض الجبال
 فتد العسكر وصار كالجحيم اذ انهم وقع اردشير في ناحية متفرقا
 فصادف غزالين صوفان ولدا فهجم عليها ودنا اليها فلما قصد
 تركا ولدهما ففوق السهم الخفيف نحو الخشيف الضعيف فلما رأت
 امه السهم داخلها الولد والوم فقصدت السهم دون ولدها واستقبلت
 فصل كبد القوس بكبدتها فاراد اطلاق السهم من الكبد ليصيب به
 منحرا الولد فاعترضه الفحل بصدور وتلقاه دون نحرها بنحره

وجعل نفسه وقاية لام ولده وفداها برصه وجسده فتذكر اردشير
 ولده وامه وضاعف حزنه عليها غمة وغمة ثم فاضت دموع عينيه في
 القوس من يد يد ورجع متفكرا وعلى ما فرط منه تحسرا ودعا الشيخ
 وذكر له ذلك التكد وباراه من الغزالين والولد وتخرق على فخذ خطيته
 وقارق لمصاب فلدته كبدة ولم يكن له ولد ولا من يرث الملك بعده احد
 ثم دعى له الشيخ وانصرف وعبى جملا من الهدايا والخف والبس الملك
 الفخر بلبوس وجهه لانه كايجهن العروس واقبل بها اليه وعرض كل ذلك
 عليه وقال متك الله بها ومنعها مايت فسر صدر اردشير بذلك وانشر ح
 واغنى عليه من شدة الفرح ودعا بالحق الذي عند الملك فقص خاتمة فاذا
 فير مذاكر الشيخ وكتاب يقول فيه لما امر في الملك يقتل المرأة التي
 من ملك الملوك اردشير لما اراد ان يبطل زرع الملك الطيب فادعها
 بطن الارض كما امر في قبرات اليه من نفسى لئلا يجرد عايبا الى عيبا
 فاعجب الملك منه ذلك وافاض عليه خلع الاقلام والرضى والاكرام فعد
 ذلك امر الملك اردشير بعقد الناحي لولده وكان فاسمهم العلوى وهي من
 اللغات التي لم يبق لها شريح وكان اردشير من اهل العقل والعفة وله اشيا
 رتبها واقتديا بها المتأخرون من الملوك وكان قد رتب اصحابه على ثلاث طبقات
 الطبقة الاولى على نحو من عشرة ادرع مجلسهم من مجلسه وهم بطانته وند
 ومحدثون من اهل الشرف والعلم والطبقة الثانية على نحو عشرة ادرع من هؤلاء
 وهم وجوه المرازمة والطبقة الثالثة على مقدار عشرة ادرع من الثانية وكان يقول
 ما من شئ اضرب على نفس ملك ادريس من معاشره خفيف كما ان الريح اذا مرت
 بطيب تحملت طيبا تنجي به النفوس وكان مدة ملكه اربع عشرة سنة وعشرة اشهر
 ثم ملك بعده ابنه **سابور** المتقدم ذكره احدى وثلاثين سنة وكان جميل الصورة
 حازما وظهر في ايامه ما في الزنديق وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وكان جمع له كتب

الفلسفة اليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية فرجع سابور عن الجوسية الى
مذهب ماني والقول بالنور والبراءة من الظلم ثم عاد بعد ذلك الى دين الجوسية
ولحق ماني بارض الهند لاسباب اوجبت ذلك ثم ملك بعده ابنه **هرمز بن سابور**
سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم الخلق شديد القوة وكان يلقب **هرمز**
البطل الشجاعه وبني مدينة **هرمز** من كورا اهورا ثم ملك بعده ابنه **بهرام**
بن هرمز ثلاث سنين وثلاثة اشهر وكانت له حروب مع ملوك الشرق
واتبع سيرة ابيه في حسن السياسة والرفق بالرعية ويقال انه اناه ماني بعرض
عليه مذهبه فقبله على باب من ابواب المدينة وقتل الرواسن اصحابه ثم
ملك بعده ابنه **بهرام بن بهرام** سبع عشرة سنة فاقبل في اول ملكه على
القصف واللهو والترفه والصيد لا يفكر في ملكه ولا رعيته واقطع الصياع
لخواصه وحده فخرت البلاد وقتل ما في بيوت الاموال وكان تدريس
الملك مفضا الى وزرايه فلما ان كان في بعض الايام ركب الى بعض تراهات
وصيده فحتم الليل وهو يسير نحو الدارين وكانت ليلة قرا قد جابا الموبدان
لا مخطر له فجعل يجادته فانهى بهم السير الى خرابات كانت من امهات القرى
قد خربت في ملكه لا انيس لها الا اليوم واذا يوم يصيح واخر يجاوبه من
بعض تلك الخرابات فقال الملك هل ترى احدا من الناس اعطى فم كلام
هذا الطائر فقال الموبدان انا ايها الملك ممن خصه الله بفهم ذلك فاستفهم
الملك عما يقول فقال هذا يوم ذكر يخاطب بومته اني وهو يقول لها **تعبية**
نفسك حتى يخرج من بيننا اولاد يستحون الله تعالى ويسبقونا في هذا
العالم عقب يكثرون ذكرنا والثر حرم علينا فاجابته البوم ان الذي دعوني
اليه هو الخط الاكبر والنصيب الاول الا اني اشتغل عليك خصالا اني
اعطيتها اجنك الى ذلك فقال لها الذكر وسأطلبينه متى قالت ان
تعطيني من خرابات امهات الصياع عشرين قرية مما قد خرب في ايام هذا

الملك

الملك السعيد فقال له الملك وما الذي قال لها الذكر قال الموبد كان
من قوله لها ان ذات ايام هذا الملك السعيد اقطنك ما يخرب القرية
فما تصنعين بها قالت في اجتماعنا ظهور النسل وكثرة الولد فنقطع كل ولد
من اولادنا قرية من هذه الخرابات قال لها الذكر هذا سهل امر اردية وايسر
شي طلبينه متى وقدت لك الوعد وانما لي بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام
من الموبد عمل في نفسه واستيقظ من نومه وافكر فيما خطب به فنزل من كاهنه
وخلا الموبد فقال له ايها الملك ان الملك لا يثم الا بالاشريعة ولا قوام للشرعية
الا بالملك ولا عزم للملك الا بالرجال ولا قيام للرجال الا بالمال ولا سبيل للمال
الا بالعمالة ولا سبيل للعمالة الا بالعدل والعدل النيران المنسوب بين
البرية نصيبه الرب وجعله قيا وهو الملك فلما سمع الملك ذلك اقام في بيته
ثلاثة ايام واحضر الوزراء والكتاب وارباب الدواوين فاسترعت الصياع
من ابدى الصناعات من الخاصة والحاشية وردت الى اربابها وحملوا على رسوم
السالف فاستظم ملكه حتى كانت ايامه تدعى بالاعيان والمعلم الناس من الخصب
وشملهم من العدل وكانت القرى تهدي الى الكعبة اموالا وجواهر وقد كن سائلا
اهدي غرايز من ذهب وجواهر وسيفوا وذهبا كثيرا ففقدته في رضم فوصل
ذلك لعبد المطلب ثم ملك بعده **بهرام بن بهرام** فكان مدة ملكه اربع سنين
واربعة اشهر وملك سبيل ايامه من العدل والسياسة وهو الذي يقال له
شهنشاه ثم ملك بعده اخوه **ترسي بن بهرام** تسع سنين ثم ملك
بعده ابنه **هرمز بن ترسي** تسع سنين ايضا ولما مات هرمز لم يكن له ولد
وكانت بعض فتاه حاملة لا فقده والناس على ماني بطنها فولدت ولدا
سابور فلما اشد ظهر منه نجابة عظيمة من صباه وكان اول ما ظهر منه انه
سمع ضجيج الناس بسبب الرخصة على الجسر الذي على بجلة الموبدان فقال
ما هذه الجلبة فقبل سبب رخص الموبدان على الجسر فامر ان يعمل الى جانب الجسر

جسرا آخر ليكون احدا بحرين للجارحين والاخر للدخلين فعملوه وزال
الرخام وكان سنة اذ ذاك خمس سنين فتعجب الناس من نجاةه وفي
ايام صباه طعت العرب في بلاده واخبروها فلما بلغ من العمر عشرة
سنة انتخب من فرسان عسكره عدة كثيرة وسار بهم الى العرب وهم من
ولدا ياد بن زرار ومالكهم يومئذ الحارث الاغر الايادي وكانوا يصنفون
بالبحرين ويشنون بالعراق وقتل من وجدتهم ووصل الى الحسا ^{لنظف}
وشرع يقتل ولا يقبل فداسم سار الى اليمامة وسفك بها الدماء ولم يهرب
للعرب الاغزون ولا بين الاطراف فقمهم القتل فما افلت منهم الا نفر الحقوا
بارض الروم وصار ينزع الكفاف العرب حتى نزع فيما قيل كنف سبعين
الف رجل فلذلك سمي سابور ذاك الكفاف وصار لقبه عليه وقد اتى في
سيره على بلاد البحرين وفيها يومئذ بنو تميم فامعن في قتلهم وشيخها
يومئذ عمر بن تميم بن مرة ولهم من العمر ثلاثماية سنة وكان يعلق في عمود
البيت في قفقه قد اتخذت له قفلا سمعوا بسير سابور اليهم رحلوا وارادوا
حمله معهم فابى عليهم الا ان يتركوا في ديارهم ولا ناهاك اليوم او غدا
ولعل الله ينجيكم من هؤلاء هذا الملك فخلوا عنه وتركوا فاصبحت خيل
سابور في الديار فلم يجدوا احدا ولما سمع عمر وصهيل الخيل وهمهم بالرجال
فاقبل يصيح بصوت ضعيف فنظروا الى قفقه معلقة في شجرة فاخذوه
وجاؤا بها الى سابور فلما وضع بين يديه نظروا الى دلائل الهرم ومرور الايام
عليه ظاهرة فقال له سابور من انت ايها الشيخ الفاني قال انا عمر بن
تميم بن مرة وقد بلغت من العمر مائة ووقد هرب الناس منك لاسر افك
القتل وانا اسألك عن امر ان انت اذنت لي فيه فقال له سابور قل صم
فقال ما الذي حلك على قتل رعيك من رجال العرب فقال اقلهم لما راى
في بلادى واهل مملكتي فقال عمر وفعلوا ذلك ولست عليهم بقيم فلما ملك

292
رجعوا عما كانوا عليه من الفساد وهيبة لك قال سابور واقلمهم لا تأخذوني
بمخرو ونعلمنا وبأخبارنا واولنا ان العرب سدا علينا قلوبهم وهذا امر
نظنه لم يتحقق قال بل اتحققه ولا بد ان يكون ذلك قال عمر وفان
كنت تعلم ذلك فلم تستنى الى العرب والله لين تقى العرب وتحسن اليها
فيكافون قومك عند ازالة الدولة لهم باحسانك وان انت طالت بك
الملك كما فوك عند صير الامر اليهم فييقون عليك فقال سابور الراي ^{قلت}
ولقد صدقت ونصحت فرفع السيف والكف عن قتلهم ويقال ان عمر
بقي بعد ذلك ثمانين سنة وفي سلوان المطاع ان سابور لما اراد ان
يدخل بلاد الروم مشكرا لها نصحاء وحذروه فلم يسمع كلامهم فصار
واستصحب وزير كان له ولاية من قبله وكان شيخا ذا دهاء وسدا
راي عالما بالديانات واللغات والكايده فتوجه بها نحو الشام
فتزى الوزير بزي الرهبان وتكلم بلسان الجملامة وتخرف بصناعة
الطب الجراحي وكان معه الدهن الصيني الذي اذا دهننت به الجراح
برئت واشد ملت في الحال ولا ياخذ على تلك المداواة اجرا فاستشره
في البلاد فلما طافا بالبلاد الشام وقصدا الى مسططنطينة فقد ماها فاصفا
وليمة ليقصر وقد اجتمع بها الخاص والعام فدخلها في جلستهم وجلسوا
على ما يدهم وقد كان امر مصورا يصور صون سابور على اوايه والنساء
والابواب وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم وقعت عينه على
سابور انكره وجعل يتأمل شخصه فرأى عليه مخايل الرياسة وبامل صون
سابور في كاس كانت بيده فتحقق انه سابور فعند ذلك تفر الحكيم جاز
الذي بيده ووضع على اذنه فقال له قيصري اذ اسمع ايها الحكيم فقال له
الملائكة الجاهل يقول ان صاحب هذه الصورة التي عليه موجود معاني
بجلستنا هذا وبجناوة ففروا ففرض ذلك على قيصري فقبض عليه فلما مثل

بين يديه ساله عن خبره فقال انا من اساورة سابور وهو رب منه لاسر
خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقرب نفسه فعملت له من جلود
البقر صورة بقرة كاعظم ما يكون من البقر تسع طاقات واتخذ له باب
من اعلاها في ظهر الصوت يدخل اليها ويخرج منه وجعل من اسفلها
المبال فامر سابور فجمعت يده الى عنقه بسلسلة من الذهب بحيث يتناول
ما يصلح من طعام وغيره فصار قيصر في جنوده وقد غرم على خراب بلاد
الفرس وحمل معه تلك الصورة التي سجن فيها سابور بعد ان وكل عليها
ماية رجل من ذوي الناس والقوة يحفظونها ويحلقونها ولا يبيحهم
فاذا نزل العسكر ضربت حولها قباب الحراس وجعل المطران رئيسا
عليهم فقدم وزير سابور على المطران في صوت رهاب طيب وصا
فعرف له حقته وانزله عنده وجعل زمام امره ونيه بينه وهو في كل
ليلة يسمع المطران بلخا طريفة رافعا صوته ليسمع سابور حديثه فيسلي
بذلك ويدرس في احاديثه ما يجب ان يعلمه سابور ويفقه له من
الاسرار وكان سابور يحذر ذلك اعظم راحة ولم ينزل قيصر تاير ايجنوده حتى
وصل الى ارض فارس فافتتح المدن وشن الغارات وعقر النخل وانتهى
الى مدينة جند سابور وهو دار ملك سابور وقد تحصن بها وجوه فارس
فنزاع عليها ونصب المناديق فلما كانت الليلة القابلة تلتطف وزير سابور
حتى دخل على الطباخ فالتقى في جميع الاطعمة ثما فلما اكملوا استمر واضرا
في مضاجعهم فلما دار الوزير يفتح باب الصورة عن سابور واستخرج به
وازال الجماعة من عنقه وتلطف حتى اخبره من عسكر قيصر وقصد ان نحو
المدينة وهم يتحارسون على سورها فاطمأنهم بالفارسية فمروها واورقوها
اليهم بالحبال فلما دخل سابور المدينة فتح خزائن السلاح وخرج على الرز
فكسبهم وهم غافلون مطمئنون فظفر بقيصر فاسن واخوى على خيلته

ولم يخرج من جنوده الا القليل وفي ذلك يقول الحرث
هم ملوك اجمع الناس ظلهم رتقوا هرقلا بالسواد
وهم قتلوا ابا قابوس عصيا وهم اخذوا البسيطة من اباد
ثم امر سابور لقيصر ومن معه من الاسارى ان يفرسوا بالعراق الزيتون
بذلك كما عصفوا من النخل ولم يكن يبعد بالعراق الزيتون قبل ذلك وامر
ان يعمر ما اخبر به من البلاد من تراب بلده حتى يطلعها فامر قيصر
بنقل التراب من بلادهم الى فارس فلم ينزل قيصر في اسره حتى اتم ما غرس
وعمر ما خرب واطلق ما كان في اسره من الفرس ثم اطلقه بعد ان قال
له خذ ههناك واستعد عندك فاني غا زار ضحك عن قريب وقد
كانت ملوك الساسانية تسكن بطرسوس غربي المدائن فسكن سابور
في الجانب الشرقي وبني هنالك الايوان المعروف بابوان كسرى البنا
انارها الى حد الغاية واستمر في ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين
سنة وهي مدة ملكه ومدة عمره ثم ملك بعده اخوه **ازدشيب بن مهرمز**
اربعة سنين بوصية له من سابور بالملك لان ابن سابور يومئذ كان
صغيرا فخلع وملك بعده **سابور بن سابور** وسلك سيرة
ابيه وكانت له حروب كثيرة مع اباد بن نزار وغيرهما من العرب فسقط
عليه قسطا طاكنا منصوصا عليه فمات من ذلك ثم ملك بعده اخوه
بهرام بن سابور وهو الذي يدعى كرماني شاه لانه كان على كرماني وملك
السير الحسنه وملك احدى عشرة سنة فوثب عليه جماعة من الفرس
فقتلوه فلما هلك ملك بعده **ابن يزدج بن بهرام** المعروف بالايثم
وكان فظا غليظا ليثم الاخلاق فسلك اقبح سيرة فاجتمعوا ودعوا الله
عليه ذكروا انهم راوا فرسا قبل بشدة عدد وحشي وقف على يابه فتعجب
الناس من حسنه فاجزوه بذلك فقام فظفر اليه فاعجبه وامر باسره

والجامة فلما اسرج سمح وجهه وناصبته واستدار حوله ففر فرقا صا
 بها كيد فقتله ثم هرب الفرس فلم يعرف احد اين ذهب وكانت مدة ملكه
 احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ثم ملك بعده ابنه **بهم جورين**
بن دجر وكان ابن يزدجرد سله للنعمان بن اسد القيس احد ملوك
 اليمن من العرب وهو صاحب الخوذة ليرتبه ويعلمه الفروسية فلما
 مات ابن تولى الملك شخص يسمى **كسري** من ولد اردشير فلما بلغ
 ذلك بهرام جور انتصر بالنعمان ووقع بينهما مراسلات كثيرة واخر
 الامر اصطحا على ان يجعل الاثناج بين اسدين شبلين فن تناولا
 فهو الملك فلما حضر كلاهما الموعد دخل بهرام ووثب على احد الاسدين
 فعصره بفخذه ثم تناولا الاسد الاخر من اذنيه فلم يزل يضرب راس
 احدهما بالآخر حتى قتلهما فاخذ الاثناج ولبسه واستقر على سرير
 الملك وكان عادلا عادلا اذا شغف بالقتال صقلا على اعدائه وكان
 يقول الشعر بالعربية ومما حفظ من شعره يوم ظفر بخاقان ملك الكتر
 اقول لما مضت جموعه كانك لم تقم بصولات بهرام
 واني حامي ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حام
 ولا اشعار كثيرة بالعربية والفارسية امر ضنا عن ذكرها طلبا للايجاز
 وكان على خاتمه مكتوب بالافعال تعظم الاخطار ويقال انه دخل ارض
 الهند تنكرا فكثرت حيث لا يعرف حتى بلغه ان فيلا هاجما موضع قد
 قطع الطريق واهلك الناس فسالهم ان يدلوه عليه فرفع امره الى الملك
 فارسل معه من يدا فلما انتهى اليه صعد الرجل الى شجرة لينظر ما يصنع
 بهرام مع الفيل فلما را الفيل اقبل اليه فجعل بهرام يرميه ويثبت القنا
 بين عينيه ثم دنا واخذ بخطوم الفيل وجذبه جذبه حتى مناه راس الفيل
 ثم احتز راسه واتى به الى الملك فحياه الملك واحسن اليه ثم ان ملكا من

اعداد ذلك الملك اقبل نحو بلاد الملك الذي بهرام عنده فخرج ذلك الملك
 منه من كثرة جنود الا في نحو فقال له لا يهول لك امره فركب بهرام وقال
 لا ساورة الهند احسنوا ظهري وانظروا الى عملي وكانوا قوما لا يعرفون الكر
 واكثرهم رجالة فحمل عليهم حملة هزهم ثم جعل يضرب الرجل فيقطع نصفين
 وياتي الفيل فيضرب مشفره ويكبه ويتناول من عليه فيقتله وياخذ الفار
 فيذبحه على قبره من سرجه ويتناول الرجلين فيضرب باحد هما الآخر فيموت
 معا ويرى فلان تقع له نشابة في الارض فولوا شهرا من حمل اصحابه
 الذين كانوا يحرسون ظهري عليهم فاكثروا القتل فيهم فانكبه ملك الهند
 انبثه واقطعها من بلاده جانبها كبريا ثم انصرف بهرام الى مملكته ولم
 تنزل له اموال تلك البلاد وذكر في زهرة الادب ان الملك بهرام
 جوار خرج يوما مستقيلا فعن احوار وحش فابتعد حتى صرعه وقد
 انفرغ عن اصحابه فترل عن فرسه يريد دبحه ومتر براع فقال له اسك
 لي فرسي وقشغل بذيخ الحمار وحانت منه القنائة فرأى الراعي يقلع
 جوهر عذار فسه وكان العذارى قاتلا فقول بهرام جود وجهه عنه وقال
 في نفسه تأمل العيب عيب وعقوبة من لا يستطيع الدفاع عن نفسه
 والعقوبة من افعال الملوك وسرعة العقوبة من افعال العتاة فلما رجع
 الى العسكرة قال الوزير لهما الملك السعيد اني اري جوهر عذار فسه
 متقلعا فبسم وقال اخذ من لا يردوه وراه من لا يتم عليه فن وجد منكم
 صاحبا فلا يطالبه وكان مغرما بالصيد فبني منان من قرون الطي
 وحوافرها الوحش وفي اواخر حاله كان كلما اصطاد حمار وحش دمع
 اذنه واطلقه واخر امره بانه هلك بان خرج للصيد واسعن في طريقه الوحش
 حتى توكل في سجنه وهلك هو وفرسه وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة
 واحد عشر شهرا ثم ملك بعده ولده **بهم جورين** قنار ديب قنار

ففتح الاعدا وعمر البلاد واحضر حين ملك رجلا فاضلا من حكماء عصره
 فقال له يا الناضل ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منهم
 من غير مشقة والعق اذ اليهم بالعدل وايضا فالتظلم من الظالم قال فما
 صلاح امر الملك قال وزرائه واعوانه ان صلحوا صلح وان فسدوا فسد
 فاسيرين حسنه وكانت مدة ملكه ثمان عشرة سنة واربعه اشهر فملك
 وخلف ولدين احدهما هرن والآخر فيروز فتنازعا في الملك بعده
 فملك **هرمز** وهو اصغر الولدين لكونه كان حاضر عند ابيه حين الوفاة
 وكان اخو الكيس فيروز غاييا في بلاد سجستان فلما بلغ فيروز موت
 ابيه وتولى اخيه هرب الى خنشار ملك الهياطلة وهم اهل البلاد التي
 بين خراسان وبين بلاد الترك وهي بلاد طخارستان واستعان
 بملوكهم على رد ملك ابيه اليه واستخلصه من اخيه هرن فاقبلا
 في الري وخطف فيروز باخيه فوجده وكانت امه ما فاحصه فملك **فيروز**
 وقتل اخاه ثم انه غزا خنشار ملك الهياطلة حتى اخذ اسيادهم غاصده
 ان يطلقه ولا يغرق ابدا فاطلقه فاخذ ثمة الحية فغراه ثاينه فطفر به فمات
 وظهر في ايامه غلات شديد وغارت الاعين والمياه حتى سيجون وحيون
 والفرار ويمس النبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين
 وبعد ذلك ارسل الله المطر وعادت الاكوان الى احسن ما كان وكان ملكه
 سبعا وعشرين سنة وتنازع في الملك ابناه قباد وبلاش فغلب بلاش
 على اخيه ثم ملك **بلاش** وكان حسن السيرة الى ان هلك بعد اربع سنين
 وكان قباد قد صار الى خاقان ملك الترك يستمد على اخيه فطالة
 ذلك اربع سنين ثم وجبه مع جيشا فلما قدم المذاين وجد اخاه قد هلك
 فملك عليهم **قباد** المذكور وكان ضعيفا مهينا في ملكه وفي ايامه
 ظهر مزدق الزنديق وتفسير مزدق جديد الملك واليه تضاعف القوة

ادعى النبوة وامر الناس بالتساوى في الاموال وان يشتركو في النساء
 لانهم اخوة لاب وام امم وحوى ودخل قباد في دينه فشق ذلك على
 الناس وعظم عليهم واجمعوا على خلع قباد وانضم اليه مزدق جماعة وقالوا
 نحن نقسم بين الناس ونزود على الفقراء حقوقهم من الاعيان فكانوا يدخلون
 على الرجل فيقتلون على امواله ونسائه فوثب رجل من الاشراف يعرف
 بابن ساجور في جماعة من اصحابه على مزدق فقتله ولحقه ناحية
 الاخرج منها خارج فخلعوا قباد وولوا مكانه اخاه **جاماسب**
 بن فيروز ولحق قباد بالهياطلة فاستجدى وانصر على اخيه جاماسب
 وجبسه واستمر قباد في الملك حتى قتل في يدي العرب بمدينة الري
 وكان ملكه الى ان هلك ثلاثا واربعين سنة ثم ملك بعده ابنه
انوشروان العادل ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك
 وجلس على السريقات لخصه اني عاهدت الله تعالى ان صار الملك
 لي على اني اعيد آل المندري الى الحيرة وثانيهما ان اقل طائفة المردكية
 الذين افسدوا في اموال الناس وفسادهم وكان مردك قابما الى جانب
 السريقات قال هل تقتل الناس جميعا هذا فساد في الارض والله قد
 ولاك لتصلح لا لتفسد فقال له انوشروان يا ابن الحبيشة انذروني
 سات الى قباد بان ياذن لك في البيت عندي فامر لك فضيت نحو
 حجرتها فلحق بك وقبلك رجلك وما زال من جواربك في انقي
 منذ ذلك الى الآن وسالتك حتى وهبتها لي ورجعت قال نعم فامر
 بقتله فقتل بين يديه واخرج واحرق جثته الحية وامر بقتل توابعه
 فقتل منهم خلق كثير واشت ملته الجوسية القديمة وكتب بذلك الى اصحاب
 الولايات وقوى جنده بالاسلحة والكرام وعم البلاد وضم اموال الزنادق
 على الفقراء واد اموال التي لها اصحاب الى اصحابها واجرى الاوقاف

للضعيفات التي مات عنهن ازواجهن وامر ان يزوجن من مال كسرى
وكذلك فعل بالبنات التي لاقي لم يوجد لها اب واما البنون الذين لم يوجد
لهم اب فاضافهم الى محالكم ورد المنذر الى الحيث وطرد الحارث عنها
وكان الحارث مزدكيا ثم سار الى الهياطلة مطالبا بدم ابيه فيروز
فقتل ملكهم وخلقوا كثيرا من اصحابه ونجا وزلج وما وراها وارسل
جيشا الى اليمن فطردوا الحبشة عنها وغر بربان واذعن له قيصر بالطا
وهو الذي بنى سور باب الابواب وجعل مبداء السور من جوف البحر
مقدار ميل وبناه بلبس الحديد والرصاص وفي البحر على جبل الفخ نحو
اربعين فرسخا حتى وصل الى بلاد طبرستان وجعل على ثلثة اميال
من هذا السور بابا من الحديد واسكن من داخله امة من الناس وذلك
لرفع الامم المتصلة بذلك الجبل ولما بنى انوشروان هذا السور هابته
الملوك وهادته وكان يفن ورد عليه رسول ملك الروم قيصر هدايا
وتحف فنظر الى ابوانه وحسن بنائه ورأى اعوجاجا في ميزانه فقال
من سببه قيل له ان عجوزا تاتى في جانب الاعوجاج وان الملك
ارغبها في الثمن فابت فلم يكرهها وبقي الاعوجاج من ذلك على ما كان
فقال الرومي هذا الاعوجاج احسن من الاستوا ولا ربع وعشرين
سنة خلت من ملكه ولد عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي عليه السلام وكذا
ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملكه وكفى
تعدله شهادة النبي صلى الله عليه وسلم في حقه حيث قال ولدت في
زمن الملك العادل كسرى انوشروان وكان ملكا عادلا قلالا ميسرا
محببا للرعية ولا افعال حسنة واثار حميلة وكان يسمى كسرى الخير وكان
وزيره بزرجمهر الحكيم وفي المستطرف ان كسرى انوشروان كان له
حسن التدبير يعلم في حال صباه حتى فاق في العلوم فضل المعلم

يوما من غير ذنب فاجعه ففقد انوشروان عليه فلما ولي الملك قال
للمعلم اسألك على ضرب يوم كذا وكذا ظلالا قال لما رايتك ترغب في العلم
رجوت لك الملك بعد ابيك فاحببت ان اذيقك طعم الظلم لان الظلم
فقال انوشروان زه زه وكانت مدة ملكه ثمانية واربعين سنة ثم ملك
بعده ابنه **هرمز بن انوشروان** وكان عادلا يراخذ للدين من الشريف
وبالغ في ذلك حتى ابغضه خولاه وكان اصطنع صندوقا ليلقى النظم
فصنف فيه والصندوق مختم بخاتمه ليلا يصل اليه ايدي بطانته
ومن زبانه ثم امر باتخاذ سلسلة من الطريق نافذة الى مكانه وجعل
فيها اجراسا وكان النظم يحكي فيحرك السلسلة ويعلم به ويتقدم باحضا
وازاله ظلالته وكان مهيبا سايقا قاتلا لاجواد امضى من ملكه عشرين
سنة ولم يتحرك احد بحركة لان اباه كان يهدد الملك وسخر الرعية ثم خرج
عليه عدد اعدائهم صاحب الروم في ثمانين الف فارس ومنهم ملك
الخرز ومنهم ملك الترك في جمع عظيم فارسل هرمز اليه رجلا من اهل
الري يقال له بهرام جوين وكان بهرام من قواده وكان رجلا مبارزا
شجاعا بطالا وكان وحيد دهره وكان رجلا طويلا الجحف كانه الخشب
اليابس ومن ثم لقب بجوين فقاتل بهرام الترك وهزمهم ونهب اموالهم
وطردهم واستولى على بلاد جمه ارسل بها الى هرمز ثم بعد ذلك خاف هرمز
على ملكه من بهرام جوين وجرى بينهما قتال فصار اكثر العسكر مع بهرام
وكان برونيز بن هرمز مطرودا عن ابيه مقيما بادريجان فبلغه ضعف
امر آية وخشي من استيلائه بهرام جوين على الملك فقصد بهرونيز اباه و
وسم عينيده وليس الناج وجلس على سرير الملك وكان اول ملك هرمز
الى استقرار ابنه برونيز في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة و
بهرام جوين وقصد ان ينشقم من برونيز لما فعله في ابيه هرمز من عمل

وجرى بينهما مراسلات وأخيراً الحال أن لهرام جوبين تغلب وخشي بروز
 أن يقيم والدنا لاهي صورة ويستولي على الملك فاتفق مع خواصه على
 قتل أبيه هرمنز خنفر ولحق بروز بملك الروم مستنجداً وأقبل **بهرام جوب**
 وليس الناج وجلس على سرير الملك فوصل بروز إلى ملك الروم موريقس
 وقدم إليه هدايا كثيرة فحمل إليه موريقس ملك الروم الف دينار
 وأخذ بمائة الف فارس والف ثوب من الديبايج المنسوجة بالذهب
 وعشرين جارية من بنات ملوك برجان والجلالة والصقالب وغيرهم
 من الأجناس المختلفة على رؤسهم أكليل الجوهر وزوجه بابنائه مارية
 فأرسله بمن كان معه من العسكر فالتقى وجرى بينهما قتال كثير
 وولى بهرام جوبين هاربا إلى خراسان ثم تملك **بروز خسرو** بن هرمنز
 بعد طرد بهرام جوبين وفرق عسكر الروم إلى الجبلية ثم أعادهم إلى
 ملكهم وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأرسل إليه الكتاب مع
 دحية الكلبي يدعو إلى دين الإسلام فزعمه أبو هريرة قد عاينه النبي عليه السلام أن
 يمزق الله ملكه كل ممزق فأرسل أبو هريرة إلى ملك اليمن يقتل النبي صلى
 الله عليه وسلم فقتل بآذان إلى المدينة الشريفة فاصداً ينظر في قتل النبي
 عليه السلام حيلة فأوحى الله تعالى إلى نبيه ما أضمر بآذان وقاصده
 فاحضر القاصد وأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن كسرى قتله أولاده
 اليوم فرد خائفاً خاسراً فلما صح ذلك أسلم بآذان وحسن إسلامه وكان
 ملك أبرويز ثمان وثلاثين سنة وفي أيامه كانت حروب ديار وجمع في
 أيامه من الأموال ما لم يجمع غيره من الملوك روي أنه أصاب سفينة انت
 بها الريح وقصته أنه لما وقع بين كسرى وقبصر نخالفة وقصد كسرى
 ملكه ودار إليه فخاف قبصر وحمل خزانة أبيه وأجداده في السفن فادتها
 الريح إلى كسرى والغرق بالعراق ملكه وسلطنته وروي حمزة الأصماني

كان له أحد عشر ألف جارية وستة آلاف خادم وخمسة آلاف
 امرأة وعشرون ألف وخمسة مائة فرس ويقال أنه خرج في بعض أعياده وقد
 صفت له الجيوش وفيها صف له الف فيل وقد أهدت به خمسون ألف
 فارس دون الرجال فلما رآه الغيلة سجدت فأرقت رؤسها حتى ضربت
 بالمخاض ورأى أهلها القتالون بالهندية وفي عهد ولد الفيل نجاشان
 ولم يعهد هناك للفيل ولادة وكان حين يركب يمشي معه مائتا أفتان
 معهم الجمار والمعاطر ليسم الروائح الطيبة وكان الف أفتان يرسم
 لما في الطرق لأخفاف العباد وكان رجلاً حسن الوجه حسن الثياب شجاعاً
 ذاقاً وكانت له قطعة ذهب لينة كالشمع يصنع منها ما يريد من غير
 مساس النار وكانت له قصعة إذا شرب ماءها تمتلئ بنفسها من غير
 أن يملأها أحد وكان تزوج بشرين الغنية معشوقة فرهاد ولهما غبار
 وسير يطول شرحها وقد صنف في وقايتهما كتب الفارسية والتركية
 وبني لها قصر يقرب حلوان ثم أن أبرويز طغى وبغى واحتقر الأكابر
 وظلم الرعية وكان في حبسه ستة وثلاثون ألف رجل وكان يتولى
 الحبس رجل يقال له زادن قد تغير على بروز فاتفق مع المحبوسين
 فافرج عنهم وساروا وهجوا على كسرى بروز في داره فهرب فوجدوا
 وقيدوه وحبسوه في دار رجل و وكل به جماعة ومضى إلى ابنه **شيرة**
 وأجلسه مكان والده وأطاعه الخاص والعام وجرى بين شيرة وبين
 أبيه مراسلات وتفرغ وأخيراً قال شيرة لأبيه لا يحب أن أقتلك
 فأننى اقتدى بك فأرسل شيرة بعض أولاد الأساورة الذين قتلهم بروز
 وأمرهم بقتله ففعلوا ومعنى بروز بالعربية المظفر وخلف أبرويز ثمانية
 عشر ولداً غير شيرة ولما قتل شيرة أبرويز راود زوجته شيرين
 على نفسها فاستعنت فضيق عليها ورماها بالزنا وأراد قتلها أن لم تفعل

ع

ك

فصالت افعال على ثلاث شرائط قال وبها هي قال تسليم الى قتلة زوجي
اقولهم وتصدق الميراث في بني مما قد فتني به وتفتح لي ناووس ابيك
فانه له وديعة عندي عاهدني ان تزوجت بعد رددتها اليه
فدفع لها قتلة ابيه فقتلهم وبراها مما قال وفتح لها ناووس ابيه
وبعث الخدم معها فجات الى البروز فعاثقة ومضت فصا سمونا
كان معها فماتت من وقها وارطات مع الخدم فصاحوا فلم يكلمهم قد
فوجدوها معاثة لابن ويزهينة وام شيرويه ماري بنت قيصر ملك
الروم وكان ردي المزاج كثيرا لارض صغير الخلق وكانت اخوته
كانهم عوال الروح وقد كملوا في الخلق والادب ثم ندم على قتل
اخوته وخرج عليهم جن عاشد يدا وكان ابوه ابرويز وضع في الخزان
براني سم وكب عليها نافع بحرب الجماع فلما ملك شيرويه وصفا له
الامر دخل الخزان ففطر على البرنية مكويا وكان مغربا بالجماع فلما
ذاق منها مات في الحال والفرس تسميه الغشوم وكانت مدة ملكه
ثمانية اشهر وعمره اثنان وعشرون سنة ثم ملك بعده **ازدشير بن**
شيرويه وكان عمره سبع سنين وحضنه رجل يقال له بهادر
فاحسن ياتيه الملك فاربه شهر يار الى انطاكية فقتله وقتل بهادر
خشيته معه وكانت مدة ملكه سنة وستة اشهر ثم ملك بعده **شهر**
وكان من مقدمي الفرس وكان الشام اقطة فاستولى على الملك
وليس الناج وجلس على سرير الملك ولم يكن من اهل بيت المملكة
فوثب عليه جماعة من الحرص وهو سائر الى الصيد والقوه عن فرسه
وقتلوا جماعة من اصحابه وشده وفي رجل شهر يار رجلا وجرح
اقبالا وادبارا الكون تعرض الملك وليس من اهله ثم ولوا الملك **بور**
بنت كسري ابرويز فاحسنت السيرة ودارت مع الروم وملكته سنة

اشهر ثم هلكت فلما **حشفت** من بني عم كسري ابرويز والملك لم يهد
على تدبير الملكة فقتل وكانت مدة ملكه نحو من شهر ثم ملك **ازدشير**
بنت كسري ابرويز واظهرت العدل والاحسان وكان اعظم الفرس
حينئذ فروخ هرير والي خراسان وكان تارز يدخت من احسن النساء
صون فخطبها فروخ هرير ليتزوجها فامتنعت من ذلك ثم اجابته
بالاجتماع به في الليل ليقتل وطهر منها فلما اخبرته ستولى حرها فقتله
وكان لفروخ ابن يقال له رستم وقد ولاه على خراسان نيابة عنه حين
توجه بسبب ازريدخت فلما سمع بقتل ابيه جمع عنده وقصدها
اخذها باريه وكان ملكها سنة اشهر واختلف عظماء الفرس فبين يولد
الملك فله مجيد واخير رجل من عقب ازديشير بن بابك اسمه **كسري** فملكوا
ولم يلق به الملك فقتلوا بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت الملك
فوجدوا رجلا يقال له **فيروز** يزعم انه من نسل انوشروان فملكوا فيروز
المذكور ووضعوا الناج على راسه وكان راسه ضخما فقال ما اضيق
هذا الناج فقطر العظماء من افناح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يصلح
للك الملك فقتلوه ثم ملكوا مكانه **فرخ زاد خسرو** من اولاد انوشروان وملك
سنة اشهر فقتلوه ثم ملك بعده **يزدجرد** بن شهر يار الساساني وكان
مخفيا باصطخر لما قتل ابن مع اخوته حسبا ذكرناه انفا وكان ملك
يزدجرد المذكور كاجال بالنسبة الى ملك ابيه وكانت الوزر اندبر
وضعف ملك فارس واجتري عليهم اعداؤهم وغزا الملوك بلادهم وكان
رستم الشديد الارمني وزيره وقايد جيوشه فقال له خذ من الخزان **للاج**
والعاكر ما تريد واكفي امر العرب النازلين بلادنا فذهب رستم في بيان
الف مقاتل مع خمسة الاف امير يدور عليهم رحا الحرب ونقضت دهاج
العراق عهودهم مع المسلمين فوصل الخبر الى امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله

فوج العساكر المنصور من المدينة المحمدية مستمد من الحضرة النبوية
صلوات الله وسلامه عليه وسعد بن أبي وقاص صاحب الجيش فلما اجتمع
عساكر المسلمين مع عسكر رستم رأى رستم رؤيا هائلة وكان منجما كما هشا
كان يزجر دجرج جمع السلاح من ممالك فارس ويعطيها النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يعطيه امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو يقيمها بين العساكر
الاسلامية فازداد رستم غما فحين وكان يكره حرب العرب فلما التقى الفريقان
وتراخف الناس قتلوا اياما فرب رستم ورعى نفسه في نهر العاصق فاقتم
هلال بن علفه رضي الله عنه النهر فاخرج منه الى البر فقتله ثم سعد
الى السرى وصالح قنلت رستم اورب الكعبة وفي المستظرف ان عمرو بن
معدى كرب الزبيرى صاحب الصمصامة حمل يوم القادسية على رستم
وكان رستم على فيل فضرب عمر والفيل فقطع عرقوبه فسقط رستم وتقطعت
الفيل عليه مع خرجه كان فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانتهت
الجم فقتل بلغ ثمن ناجه مائة الف دينار فنهضوه وطردوه وقرير دجرج
الى ارض الجبال وبعث خراينه الى الصين ولم يجمع شملهم فقتل منهم ثلثون
الف وكان قتل رستم سنة اربع عشرة من الهجرة وغزا المسلمون بلادهم في خلافة
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقتل يزجر دجرج بعد ذلك بمدة وكان عمره
الى ان قتل عشرين سنة وهو آخر من ملك من ملوك الفرس وزال ملكهم
بالاسلام زوالا لا يرجي له القيام وكان عدة ملوك الفرس من كيومرث
الى يزجر دجرج المذكور ثمانين ملكا منهم ثلاث نسق والله اعلم بغيبه واحكم
فسبحان من لا يزول ملكه **الفصل الثاني في ذكر ملوك الهند وانايتها**
وبدو ممالكها وارايتها ذكر المسعودي في مروج الذهب ان الهند
كانت فيها الصلاح والحكمة فانه تخيلك الاجيال وتخرت لاختراب فيهم
فقال اكبر اؤم نحن اهل البدو وفيها الناهي وفيها الناهي وفيها هبط

ادم عليه السلام من الجنة وتاسرى الى الارض فالربانية لنا وضعت لها
ملكاً وهو **الملك الاكبر** والملك الاكبر ظهرت في ايامه الحكمة وتقدت
العلماء واستخرجوا الحديد من المعادن وضربت في ايامه السيوف والخناجر
واكثر من انواع المعادن وسبل الهياكل ورضعها بالجواهر المنيعة وصورتها
الافلاك والبروج وكيفية العالم فكان مدة ملكه الى ان هلك ثلثمائة
سنة وستين سنة وولده يعرفون بالبراهمة والهند تعظمهم وهم اعلاهم
واشرقهم ولا ياكلون شيئا من الحيوان ولما هلك اكبر هم جزعت عليه الهند
جزعا شديدا وملك البلاد ابنه **الناهود** فصار فيهم ميرة ابيه وقدم
الحكام وزاد في مراتبهم فكان من ملكه الى ان هلك مائة سنة وفي ايامه
عمل النرد وحدث اللعب بها وجعل ذلك مثالا للكتاب وانها لا تاكل
بالحيل في هذه الدنيا وان الرزق لا يتأتى فيها بالحدق ثم ملك مكانه
دامان بعد الناهود فكان مدة ملكه مائة وخمسين سنة ولما سبوا
وحروب مع ملوك فارس وملوك الصين ثم ملك بعده **فور** وهو
الذي حارب الاسكندر فقتله الاسكندر بمبارزة فكان ملك فور
ان هلك مائة واربعين سنة ثم ملك بعده **دايتليم** وهو الواضع
كتاب كليله ودمنة الذي ترجمه ابن المقفع بلسان العربية من لسان
الهندية فكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة ثم ملك بعده **بلهيب** ووضع
في ايامه الشطرنج والواضع صصه ابن داهر الهندي فقضى بلهيبا على
النرد وبين من الظفر الذي ناله الخازن والنيكة التي تلحق الحامل
وكان من ملكه ثمانين سنة ثم ملك بعده **كورش** فحدث الهند
اراء في الديانات على حسب ما رأى من صلاح الوقت وخرج من مذهب
من سلفه وعمل له كتاب في معرفة العلل والعلاجات وشكل الخشاء
وصورت وكان مدة ملكه مائة وعشرين سنة ولما هلك اخلفته الهند

في آرائها وانفرد كل رئيس بناحية فملك على ارض السند ملك وملك
 ارض الفنج ملك وملك على ارض قشمر ملك وملك مدينة المالكين
 وهي الحوز الكبرى ملك يسمى **بالبلهر** وهذا اول ملك تسمى بهذا
 الاسم فصارت سمة لمن ولي هذه الحوز من الملوك والملك مقصور
 في اهل بيت لا ينتقل عنهم الى غيرهم كذلك بيت الوزارة ومن عادة
 ملوكهم وخاصتهم وعامتهم انهم لا يرون حبس الرمح في اجوائهم وليس
 هو عندهم عيب واقبح ما يكون عندهم السعال والجشع لان الرمح ^{حده}
 في الجوف وانما يختلف سماؤها باختلاف مخارجها فما يذهب
 صاعدا سمي جشا وما يذهب سفلى سمي فسقا ولا فرق بينهما الا
 باختلاف الخارج واعظم ملوك الهند في وقتنا هذا جلالات الدين
 الاكبر وغالب ملوك الهند تتوجه اليه وله جيوش وقيلة كبد
 كثرها واكثر اهل الهند يحرقون امواتهم ويدرون رمادهم في الرياح
 لغرض يذكرونه في المستقبل من الزمان وفي الهند نهر يسمى بالكند
 وهو نهر حاد الانصباب سريع الجريان بحيث يخطف البصر عليه
 تعذب اكثر الهند نفسها بالحديد وتغرقها زهدا في العالم ورغبة في
 النقل عنهم وذلك انهم يقصدون موضعا في اعالي هذا النهر وهناك
 جبال عالية واشجار عادية على حافة النهر ورجال عندهم جلوس ^{جلوس}
 وسيوف منصوبة على تلك الشجرة وقطع من الخشب مبنون فثابتهم
 الهند من الممالك النائية والبلدان القاصية فيسمعون كلام اوليك
 الرجال المرتبين على هذا النهر وما يقولون من ترهيدهم في هذا العالم
 والترغيب فيما سواه فيطرحون انفسهم من اعالي تلك الجبال العالية
 على تلك الاشجار العادية والسيوف والحدائد المنصوبة فيقطعون
 قطعاً ويصعدون الى هذا النهر اجراً وماذا ذكرناه فمشهور عندهم والهند

نفسها بافراح العذاب وقد ثقنت لما ياله من النعيم في المستقبل
 فيصير الى باب الملك فيستاذن في اخراجه لنفسه فيدور في الاسواق
 وقد اجمعت له النار العظيمة وعليها من قد وكل بما يقيد هاتم يسير في
 الاسواق وقدامه الطبول والصنوج وعلى يديه انواع من خرقة الحرير
 قد مزتها على نفسه وحوله اهله وقرائنه وقد سلخ جلد راسه وضع
 عليه اكليلاً من الريحان وقد جعل على يديه الكبريت والسندروس
 وروائح دماغه تفوح وهو يضيغ ورقا النوفل تجلدا فاذا انشرف
 على النار وقد صارت حمر كالثل العظيمة اخذ الخنجر فوضعه على فؤاده
 فشق ثم ادخل بين العظام فقبض على كبده فحذب منها قطعة
 وهو يتكلم فقطعها بالخنجر ودفعها الى بعض اخوانه تها وبأبالموت
 ولذة بالنقل ثم هوى بنفسه في النار واذا مات ملك من ملوكهم او
 قتل نفسه احرق خلق كثير من الناس انفسهم لموته وللهند اخبار كثير
 عجبية تخرج من سمعها النفوس **الفصل الثالث في ذكر ملوك**
الصين في سالف الدهر والحوز قد تنازع الناس في انساب
 اهل الصين ويدينهم فذهب كثير منهم ان غابور بن توبل بن ياق
 بن نوح عليه السلام لما قسم الارض بين اولاده وانتشروا في الارض
 فصاروا عدة ممالك منهم الديلم والجبل والطلسان والبربر وقرغا
 واهل جيل الفخ من انواع الامم قبوا المدن والضياع وكثروا
 الكور ومصر والمدن وكان اول من ملك عليهم **نسطر صاس** بن فاغور
 وكان دار ملكه مدينة انموا وهي مدينة عظيمة وكان مدة ملكه ثلثماية
 سنة وفرق اهله في تلك الديار وشقق لانهار وقل السباع وعمر ^{الاشجار}
 واطعم الثمار فلما هلك ملك ولده **غزوان** فجعل جسد ابيه في تمثال من الذهب
 جرسا عليه وقطع يماله واجلس على سرير من الذهب مضع باليوافق

والجواهر واقتل بسجدة لابييه وهو في جوف تلك الصورة هو واهل مملكته
في طرفي النهار احل الاله وعاش مائة سنة فلما هلك ملك ولد له ميقا
غينور فجعل جسدا بيه في تمثال من الذهب وجعله دون منته
واجلسه على سرير من الذهب فكان يبدوا بالسجود للاول ثم لابييه
مع اهل مملكته فكان مدة ملكه نحو مائة سنة ثم هلك فملك ولده
عينان فجعل اباه كما سبق من افعالهم وكان ملكه واتصلت بلاد
ببلاد الترك فعاش اربعماية سنة ثم هلك فملك ولده **يوبايان** فجعل
جسدا بيه كما تقدم فاستقامت له الامور وزعم ان الملك لا يثبت
الا بالعدل فان العدل ميزان الرب وضم الناس الى دياره اخترعها
برايه وامرهم ان يعملوا بها فكانت مدة ملكه نحو مائة وخمسين سنة
وجعلوا يوم وفاته عيدا يجتمعون فيه عنده وصوروا صورة على ابواب
المدينة وعلى الدناير والفلوس وجعلوه في تمثال من ذهب كما فعل
يابايه ولم يستقم لهم حال حتى حدث في الملك امر زال به النظام و
به الاحكام وهو ان ينبع خارجي من غريب بيت الملك يقال له **يا تسن**
فاجتمع اليه ارباب الشرور واستولى على الملك الى ان استجد ولد
للك الملك بخافان ملك الترك فالتقى الفريقان واستمر الحرب نحو
من سنة حتى قتل الخارجي وتولى الملك ولد الملك اسمه **يعفور**
وهو الذي ذكره صاحب السكران انه راسل كسرى انوشروان بكنا
مضمونة من يعفور ملك الصين صاحب قصر الذر والجوهر الذي
يجري في قصره فهران تسقيان العود والكا فور الذي يوجد رايحه
على فرجين والذي تخدمه نبات الف ملك والذي في ربطة الف
فيل ايضا الى اخيه كسرى انوشروان واهدى اليه فارسا من درمنند
عين الفرس والفا من ياقوت لحم وقام سيفه مضد بالجواهر

وتوب صيني فيه صورة الملك يتلون بالوان مختلفة في سبط من ذهب
تمثله جارية تغيب في شعرها يتلا الجاهل وغير ذلك مما تهدي الملوك
الى مثالي وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان الاسكندر لما انتهى في
مصر الى الصين وحاصرها انا حاجبه ذات ليلة وقد مضى من
الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين يستاذن بالدخول عليك
فقال ائذن له فلما دخل ووقف بين يديه وقيل الارض ثم قال ان
الملك ان يخلى المجلس فليفعل فامر الملك من بحضرة بالانصراف
فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جيت له لا يحتمل
ان يسمع احد غيرك فامر الملك بتفنيته ففتش فلم يوجد معه شيء
من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا صلبا وقال له قف
مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما اخلى المكان تقدم
الرسول وقال له اعلم اني ملك الصين لارسله وقد حضرت بين يديك
لاسالك عما تريد مني فان كان مما يمكن الاتقياد له ولو على اصعب
الوجه اجبت اليه واستغيت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر
وما منك مني قال العلي يا ملك رجل عاقل وان لم يكن بيننا عدو متقد
ولعلي انك تعلم ان اهل الصين متى قتلني لا يلزموا اليك ملكهم ولم يمنعهم
عدمهم اياي ان يصبوا ملكا من اولادي ثم تب انت الى غير الجبل وضد
الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد
نبت له صدق مقالته وعلم انه رجل عاقل فقال اريد منك ارتفاع
ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك
الصين هل غير هذا الا قال قد اجبتك الى ذلك قال الاسكندر
ملك اجلس على العرش فشكره وانصرف فلما أصبح الصباح
الشمس اقبل جيش الصين حتى اطبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر

حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم
كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعلى راسه الناج فلما وصل
الى الاسكندر ترحل وشي اليه وقبل الارض بين يديه فقال الاسكندر
اغدرت فقال لا والله ^{فقال} ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم
اطعك من قلة ولا ضعف ولا ذلة والذي غاب عنك من الجيش
اكثر مما ترى لكني لما رايت العالم الاثر مقبلا عليك ممكالك متين
هو اقوى منك واكثر عدا ففعلت ان من حارب الآلهة قُلب وقهر
فاودت طاعته بطاعتك والذلة لاسمك بالذلة لك فقال له الاسكندر
ليس ينبغي ان يوخد من مثلك وما رايت احدا يستحق التفضيل ^{صف} والو
بالعقل غيرك وقد اعفيتك عن جميع ما اردت منك وانا منصرف
عنك فقال له ملك الصين اما اذا فعلت فانك لا تحسن ثم قدم له
ملك الصين من الهدايا والتحف اضعاف ما امله وحمل الاسكندر
عنه وفي بلاد الاخبار ان الاسكندر لما سار في الارض سمعت به
ملكه الصين الاقصى فاحضرت من ابصر صوت الاسكندر ممتزج برف
التصوير وامرهم ان يصوروا صورته فصوروه في البسط والاولا
والحيطان وصارت تظن الى ذلك حتى اثبتته معرفة فلما قدم
عليها الاسكندر ونارل بلدها فقال الاسكندر للحضرين يا قد
خطي في شيء اقول لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلاد
متكرا وانظر كيف يعمل فيها قال افضل ما يبد لك فلما دخلها الاسكندر
نظرت اليه الملكة من حصنها ففرقته بالصورة التي عندها فامر
باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطبوع لا يعرف
الليل من النهار بقي فيها ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت قوة
ان تقط واختبط عسكره لاجل غيبته والحضر يكرههم ويكرهونهم فلما

كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين سمطا نحو يات ذراع ووضعت
فيه اواني الذهب والفضة وانواع الجوهر وما في ذلك شي يوكل الاله
ما لا يعلمه الا الله تعالى وامرت فوضع في اسفل السمطا صحن فيه ريش
من خيش البئر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على
راس السمطا فنظر اليه فابهره ذلك وكان يبصر الجواهر ولم يرف فيه شيئا
للاكل ثم نظر فرأى في ادنى السمطا انا فيه طعام فقام من مكانه وشي
اليه وجلس عنده واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد
الله تعالى وقام فجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت يا سلطان ما
عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن
هذا كله ما قيمته درهم فمالك والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه
الثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا بأس عليك بعد
اليوم فقالت اما اذا فعلت هذا فانك لا تحسن ثم قدمت له جميع ما قد
كانت احضرت وكان شيئا يحير الناظر ويتر الحاضر فنزل الى عسكره
وقبل هديتها ورحل عنها وانه دعاها الى الله تعالى فانت من اهلها
الفصل الرابع في ذكر ملوك السريانيين وما وقع لهم قبل هذا الحين
ذكر اهل العناية باخبار ملوك العالم ان اول الملوك السريانيون بعد
الطوفان وقد توزع فيهم وفي النبط من الناس من راي ان اليل
هم النبط ومنهم من راي انهم اخوة ومنهم من راي غير ذلك وكان اول
من ملك رجلا منهم يقال له **سوتان** وكان اول من وضع الناج
على راسه وانقادت له ملوك الارض وكانت مدة ملكه ست عشرة
سنة باعنا في الارض مفسدا للبلاد سفاكا للدماء ثم ملك ولده
بريد وكانت مدة ملكه الى ان هلك عشرين سنة ثم ملك بعده **سما**
سبع سنين ثم ملك بعده **اهرموز** عشرين سنة فخط الخطط وكور

الكور وجد في امره واتقان ملكه وعما ان ارضه فلما استقامت له
 الامور وانقادت له الجمهور وقع بينه وبين ملوك الهند حروب
 نحو من سنة فقتل ملك السريانيين واحتوى ملك الهند على الصنع
 وملك جميع ما فيه فسار اليه بعض ملوك العرب وملك العراق
 وملك الملك للسريانيين فملكوا عليهم رجلا منهم يقال له **سري** وكان
 ولد الملك المقتول فكان من ملكه الى ان هلك ثمان سنين ثم ملك
 بعده **اهلبيون** وكان من ملكه اثني عشر سنة وملك بعده
 ابن يقال له **هوريا** فزاد في العراق واحسن في الرعية وخرس
 الاشجار فكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده **مارو**
 واستولى على الملك فكانت من ملكه خمسة عشر سنة ثم ملك بعده
ازور وجليحاس ويقال انهما كانا اخوين فاحسنا السيوف ونعلا
 على الملك ولم يتم لهما الامر **الفصل الخامس في ذكر ملوك بابل و**
ملوك النبط الاول ذكر السعدي ان ملوك بابل هم اول ملوك
 العالم وهم الذين شيّدوا البنيان ومدنوا المدن وكوروا الكور
 وحفروا الانهار وغرسوا الاشجار ونصبوا قوانين الحرب وان القرى
 الاولى انما اخذت الملك من هؤلاء فكان منهم من ردد البحار فكانت
 مدة ملكه نحو ثمان مائة سنة اربع مائة سنة صحيحا واربع مائة سنة سقيما
 وهو الذي احضر انهارا بالعراق اخذها من الفراء فيقال ان ذلك
 من كوثان طريق الكوفة وعاش غرود بعد القابراهيم عليه السلام
 في ثمان مائة عام لا يزداد الا اعتقا فبعث الله اليه ملكا فدعاه
 للاسلام فلم يؤمن فقال نمرود للملك انك جئت مني فاني
 قال اجمع جنتك الى ثلثة ايام فجمع جنوده وحشد فاسر الله جنته
 البعض ان يفتحوا منها بابا ففتح فلما كان في اليوم الثالث احس

بهم البعض فاكلت اللحوم وشربت الدماء فلم يبق من جنوده ودوابهم الا
 العظام ونمرود على حاله لم يصبه شي وهو ينظر فقال له الملك ان من
 باهه فقال لا فاسر الله بعوضه دخلت منزله ووصلت الى دماغه فاكلت
 منه حتى صارت كالقاروه فاقام اربع مائة سنة ولا يترجح حتى يضرب رأسه
 بالمطارق حتى هلك **الفصل السادس في ذكر ملوك اليونانيين**
ولع من اخبارهم وما قاله الناس في بدو انسابهم ذكر السعدي
 في مروج الذهب ان الناس تنازعوا في قبيلهم فذهب طائفة منهم
 الى الروم ويضافون الى عيص بن اسحاق وقالت طائفة ان يونان من
 ولد يافث ابن نوح عليه السلام وذهب قوم انهم جيل متقدم في الزمان
 القول يثبتون الى جد هم ابراهيم عليه السلام لان الديار كانت مشتركة والملوك
 كانت متساوية وكانوا القوم قد شاركوا القوم في السجية والمذهب
 فلذلك غلط من غلط في النسبة وجعل الاب واحدا وكانت اليونان
 من عقل الناس وجميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية
 والطبيعية والالهية والرياضية وكانت خزائن ملوكهم وكتب علومهم يغير
 فحلت الى المامون فامر بنقلها الى العربية في التي في ايدي الناس اليوم
 من العلوم المذكورة منه وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلسوفا
 محب الحكمة وكانت ملوكهم من اعظم الملوك ودولهم من اكرم الدول
 ولم يزلوا كذلك حتى جلب عليهم الروم وفي كتاب ابى سعيد المغربي
 ان بلاد اليونان كانت على الخليج القسطنطيني من شرفيه وغربته
 الى البحر المحيط وهذا هو الخليج الذي ينصب من بحر القلزم الذي يسمى
 في القديس جبرئيل والآن البحر الاسود الى بحر الروم وذكر السعدي
 ان يونان اخو قحطان وابنه من ولد غابر بن ارفخشذ وانه افضل عن
 ديار اخيه في جماعة من ولد اهل فخر من ارض اليمن حتى قافا ديار

طن

الغريب فاقام هناك ونزل في تلك الاماكن واستبعم لسانه في الفتيه
وصار منسجاً غير معروف وكان يونان جباراً عظيماً اوسيماً جسيماً وكان
جنيل الراي كبير القوه وذكر بطليموس في كتابه ان اول من اشتهر منهم بـ
فيلقوس بن مصر بن هرمن بن هرمن بن منصور بن روي بن ليط
بن يونان بن ياقث بن نوح عليه السلام ومعنى فيلقوس صاحب
الفرس وكان مقر ملكه مدينه مقدونيه وهي مدينه حكماء اليونانيين
وهي مدينه على جانب الخليج القسطنطيني من شرقه وكانت مدة ملك
فيلقوس سبع سنين فلما مات ملك بعده ابنه **الاسكندر** وقد
تنازع الناس فيه فمنهم من راي انه ذوالقرنين صاحب الحضرة عليه السلام
وابن خالته وهو المذكور في القرآن ومنهم من راي انها اثنان احدهما **الاسكندر**
المذكور والاخر في القصة وقد ذكر تفصيل ذلك في ذكر قبائل اليمن
وكان ملوك اليونانيين يؤدون الطاعة ويحاجون الخراج الى فارس وكان
خراجهم في كل سنة بيضاً من ذهب عدد معلوم ووزن مفهوم فلما ملك
الاسكندر ربعث اليه دارينوش ملك الفرس يطالبه بما جرى من الرزم
وهو دارين دار ابعث اليه الاسكندر اني قد دبحت تلك الدجاجه
التي كانت وكلتها فكانت من حروهم مادعاً الاسكندر الى الخروج
الى ارض الشام وقتل دارا كما تروى واسار الاسكندر بعد ما ملك بلاد فارس
واحتوى على ملوكها وتزوج بابنة ملكها توجه نحو الهند والهند ^{عظم}
ملوكها فذلت لاجميع الملوك وحملت اليه الهدايا وكان معلمه ^{عظم} ارستقلا
حكيم اليونانيين ولما اجتمع مع الفيلسوف في الهند امره عند الوداع
بجئ زكثيره فام يقبل فانه عن عدم قبوله الهدية فقال له الفيلسوف
لواجب المال ما اردت العلم فقلت ادخل على علي ما يصاده وينافيه ^{علم}
ايها الملك ان العطية ترجب الخدمه وليس يحق عاقل من خدم غير ذاته

والذي

والذي يصلح النفس الناطقة العلم وهو صفاتها وغداؤها وتناول اللذات
الحيوانية وغيرها من الموجودات خسر لها والحكمة سبيل الى العلم وسلم اليه
ومن عدم ذلك عدم القربه من باريه وللاسكندر مع هذا الفيلسوف
مناظرات كثيره في انواع العلوم ولما توفي الاسكندر عرض الملك على ابنه
فابي واختار النسك فانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف
وبين ملوك اليونان وملك مصر والشام والغرب البطالسة وهم ملوك
يونان وكان يسمى كل واحد منهم بطليموس وهي لفظة مشتقة من الحرب
معناها اسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر
ثلاثة عشر ملكاً واول البطالسة بعد الاسكندر **بطليموس ثيموس بن**
لاغوس كان يلقب المنطقي وملك المذكور عشرين سنة ثم ملك بعده
بطليموس الثاني واسمه قلوذقوس ومعناه محب اخيه وهو الذي نقلت
له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجدوا
اسرى لما ملك وكانت مدة ملكه ثمانى وثلاثين سنة ثم ملك بعده **بطليموس**
الثالث واسمه اوراجيطين ملك خمساً وعشرين سنة وكان ملك الشام
يوميذا بطيخش وهو الذي بنى مدينه ارطايكه وكانت دار ملكه وجعل
بنا سورها احد عجائب العالم في البناء على السهل والجبل ومسافة السور
اثنا عشر ميلاً وجعل عدد الابراج فيها مائة وست وثلاثين برجاً وجعل عدد
شرفاتها اربعاً وعشرين الف شرفة وجعل كل برج من الابراج يسكنه
بطريق رجل او خيله ثم ملك بعده **بطليموس الرابع** واسمه قيلوبطور
ومعناه محب ابيه وملك سبع عشرة سنة ثم ملك بعده **بطليموس الخامس**
واسمه فيقوس اربعاً وعشرين سنة وهو صاحب علم الفلك والنجوم وكما
المجسطي وكان نقش خاتمه من صان لسانه كشرت اخوانه وكان حسن المنطق
كثير الثمن والصيام تضييف الثياب مات وعمره سبع وستون سنة ثم

بعده **بطليموس السادس** واسمه فيلونيطور ومعناه محب امره وملك
خمساً وثلاثين سنة ثم ملك بعده **بطليموس السابع** واسمه اوراجيطس
ملك تسعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده **بطليموس الثامن** واسمه سوتوس
ملك ستاً وعشرين سنة ثم ملك بعده **بطليموس التاسع** واسمه سيدريد
تسع سنين ثم ملك بعده **بطليموس العاشر** واسمه اسكندر ريس ثلاث
سنين ويقال لهذا بطليموس الحديث ثم ملك بعده **بطليموس الحادي عشر**
واسمه فيلوقوس ملك ثمان سنين ثم ملك بعده **بطليموس الثاني عشر**
واسمه ديوسيبوس تسعاً وعشرين سنة ثم ملك ابنه قنطرة
وهي **الثالثة عشر** من ملوك اليونان وهي آخرهم فملك اثني عشر
سنة وكانت حكيمة متفلسفة مقرية للعلماء عظيمة الحكماء ولها كتب
مصنفة في الطب والرقيز وكان لها زوج يقال له افطيموس
شاركها في ملك مصر فلما اراد الله تعالى ذهاب ملك يونان
سلط عليهم ملوك الروم وقنطرة المذكورة هي اخى ملوك اليونانيين
الى ان انقضى ملكهم ودثرت رسومهم وزالت علومهم الا ما بقي في
ايدي الناس وقد كان لهذا الملك خبر غريب في موتها وقتلها فقها
اعرضنا عن ذكرها واتفق اهل المعرفة باخبارهم ان جميع عدد ملوك
اليونانيين اربعة عشر ملكاً وان عدد جميع سني ملكهم ومدة ايامهم
سلطانهم ثلثمائة سنة وسنة واحدة والله اعلم بغيبه واحكم **الفصل**
السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الاصفر وكل ملك تسمى قصير
تسارع الناس في الروم ولا يترفعون عن اسم هذا الاسم قال السعدي في
مروج الذهب ستماروما اضافهم الى مدينة رومية واسمها رومان
بالرومية فعرّب هذا الاسم فسمي من كان بها روماناً وفي كتاب البيا
في تاريخ سني الزمان ان الروم منسوبون لروم بن عيص بن اسحق عليه

السلام كان اول ظهورهم سنة ست وسبعين وثلثمائة من وفاة موسى
عليه السلام وذكر ابو سعيد المغربي في كتابه ان الروم يعرفون ببني
الاصفر وكانوا يدعون بنو بددين الصابية ويعبدون اصناماً على اسم
الكواكب السبعة وقد ملك رومية عدة ملوك منهم من لم يشهد
ولا وقعت اليها اخبارهم وكان اول من اشتهر من ملوكهم وملك الروم
بعد اليونانيين برومية **توليس** سبع سنين ونصفاً وقد كانت رومية
رومية بنيت قبل الروم بأربع مائة سنة ثم ملك بعده **اغسطس قيصر** في
وخمسين سنة وهذا الملك اول من قسم من ملوك الروم قيصر وهو الثاني
من ملوكهم وتفسير قيصر فتق عنه وذلك ان امه ماتت وهي حامل به
فتشق بطنها فكان هذا الملك يفتخر في وقت ان النسالة تلده وكذلك
يفتخرون ممن كان من ولده واحتوى هذا الملك على خزان ملوك
الاسكندرية ومقدونية ونفها الى رومية وخرج اغسطس المذكور في
السنة الثانية عشر من ملكه من رومية بعسكر عظيم في البر والبحر وسار
الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قنطرة هي ملكة اليونان
وكان مقامها في الاسكندرية ولما ملك اغسطس ديار مصر والشام دخلت
بنو اسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالمة فولى بيت المقدس
لهودوس اليهودي وفي ايام اغسطس المذكور ولد المسيح عليه السلام وكانت
من ملكه ثلثاً واربعين سنة ثم ملك بعده **طيباريوس** اثنتين وعشرين
سنة وهو الذي بنى طبرية بالشام ولهذا الشق اسمها من اسمه ثم ملك
بعده **نمانيوس** اربع سنين ولمضي السنة الاولى من ملكه رفع المسيح
عليه السلام ولما هلك هذا الملك خلفت الروم فافاقوا على اختلاف
الكلمة والتاريخ في الملك ما في سنة وثمانين وتسعين سنة لان نظام الحكم
ولا ملك يجمعهم فلما انقضت المدة المذكورة ملكوا عليهم **طيباريوس** ثم

بعده **فلورينوس** أربع عشرة سنة وهو الذي قتل في أخيه ملكه بطرس وبنو
بروميتة وصلبها سكبين وهما المذكوران في سنة يس ثم ملك بعده
ساسيانوس عشر سنين ثم ملك بعده **طييطوس** سبع سنين وهو
الذي غزا اليهود وأسرهم وباعهم وأخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل
ثم ملك بعده **دوميطينوس** خمس عشرة سنة وتبع النصارى وأرسلهم
وأمر بقتلهم وكان دينه ودين غين من الروم عبادة الأصنام ثم ملك
بعده **نارواس** سنة واحدة ثم ملك بعده **ازريانوس** إحدى
سنة ففي أول سنة من ملكه أطلق للناس الخراج والآفاوى الديوانية
وقضى ديونهم وفي زمانه أشتت جالينوس في الطب ووضع كتباً كثيرة
نحو مائة كتاب وكان شيخه في الطب طبيباً اسمه اليانوس وكان
وفاة جالينوس بحرين صغيلة وقد بلغ من العمر ثمانين سنة
وتجوز بعد أن مضى من ملكه ثمانية عشرة سنة فسار إلى مصر يطلب
الشفاء فلم يجد ومات ثم ملك بعده **انطرنسيوس** ثلاثاً وعشرين
سنة وكان أحداً وصاد بطليموس صاحب الجسطى في السنة الثالثة
من ملكه ثم ملك بعده **برقوس** تسع عشرة سنة ثم ملك بعده **قوبود**
ثلاث عشرة سنة وفي آخر أيامه خفق نفسه وقيل كان جالينوس في
زمانه ثم ملك بعده **قوطنخوس** سنة أشهر وقيل غيلة في مجلسه
ثم ملك بعده **سوريانوس** ثمانى عشرة سنة فلما هلك ملك بعده
انطونيانوس سبع وقيل بين حزان والرهام ثم ملك بعده **مقادون**
سنة واحدة وفي زمانه وقع حريق عظيم برومية ووشب عليه علامة
فقتلوا ثم ملك بعده **انطونيانوس** الثاني أربع سنين ثم ملك بعده
الاسكندروس ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده **مكلميلوس** ثلاث
وشر في قتل النصارى ثم ملك بعده **عودريانوس** ست سنين

في حدود فارس ثم ملك بعده **فيلبوس** سبع سنين وأحسن إلى النصارى
وأدام الاجتماع بهم فلما هلك ملك بعده **دقيانوس** سنة واحدة فلما
عبادة الأصنام ودين الصابيين وشبهه بغير الغيبة اصحاب الكهف
وكانوا سبعه وهم من أشراف الروم مؤمنون وقصصهم مشهور وفي الكتب
مسطون وسياتي شيء من أخبارهم وذكر آثارهم في ذكر مدينة قسوس
ثم ملك بعده **غاليوس** ثلاث سنين ثم ملك بعده **مليثوس** وولده
يانوس ملكاً بالاشتراك ثم إن يانوس انفرد بالملك بعد سنين ثم
غزا سابور بن ازدشير فانتصر عليه وأسره في المعركة وأرسله إلى بابل
وحججه هناك ثم ملك مكانه ابنه **غاليوس** الثاني ست سنين ثم ملك
بعده **فلودريوس** سنة واحدة وفي أول سنة من ملكه ظهر في السما أكليل
من نار ثم ملك بعده **ازرقاس** وقيل أول يانوس ملك ست سنين وقبلاً
بصاعقة أصابته ثم ملك بعده **طييطنيطوس** سنة أشهر ثم ملك بعده
فيلورياتس شهرين وقيل بمدينة طرسوس ثم ملك بعده **قرووش**
سبع سنين ثم هلك في الحرب بمدينة سوس وملك بعده **فاروس** مع
شريك له ملك ست سنين ومات وقيل شريكه في بعض الحروب ومات
بعده **قلطيانوس** إحدى وعشرين سنة وفي السنة الثامنة أمر بهدم كنيسة
النصارى فهدمت كلها وأحرق كنائسهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وفي هذه السنة
وقع ضلأ عظيم لم يسمع بمثله حتى بلغ غمران الثامن من الحظ الفين وخمسمائة
درهم ثم إن اغتزل الملك إلى أن مات وذكر صاحب المختصر في أخبار البشر
أن دقلطيانوس المذكور أخيراً من عبدة الأصنام من ملوك الروم فأنهم نصروا
بعده وفي بعض الكتب العنبر أن ملك الروم انتهى إلى رجلين منهم على سبيل
الاشتراك وكان أحدهما يسمى مقسميانوس والآخر يسمى زرقلطيانوس
وكان تحت ملكهما برومية الكبرى وكان الأول بنت اسمها مالروية وزوجها
من رجل اسمه مقلسوس والثاني بنت اسمها والريز زوجها رجل اسمه

من قبل الملك فلا يثبت ان مقسمانوس ويوفطيانوس تركا الملك واعطى
كل منهما حصته من ذلك لثقتة وكان الاول ولايزه اناطولي وما والاها والثاني
بلاد الروم وماورها من الممالك الى فرنجية وديار المغرب وافريقية وهو
الذي بنى قسطنطينة بالمغرب وسماها باسمه وكان لقبها قسطنطينوس بن اسمه
مقند يوس فسلطونه في مدينة رومية وتغلب عليها وعلى ما يقربها من
ناحية موليا وغيرهما ثم ان قسطنطينة حكم احدى عشرة سنة وتوفي فقائ
بالمملك بعده ابنه **قسطنطين** وذكر السعدي ان عدة ملوك الروم
الذين ملكوا مدينته رومية تسعة واربعون ملكا وجميع عدد سنتهم اربع
وسبع وثلاثون سنة وتسعة اشهر وستة ايام واختلف اصحاب
التاريخ في اسماء ملوكهم لانها بالرومية وهذا الملوك سير وانجاري هي ^{جودة}
في كتاب النصارى الملكية اعرضنا عن ذكرها لعدم نفعها والله المتوفى للصلاة
الفصل الثامن في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى والمدنية العظمى
وكان اول من انتقل من ملوك الروم عن مدينة رومية الى بورنطا وهي القسطنطينية
فيهاها وسماها باسمه قسطنطين بن قسطنطينة وهو اول من تسمى من ملوك
الروم ثم تبعه من تبعه على الخصوص والعموم وكان على دين الصابية بعد
اصناما على اسم الكواكب السبعة وفي احدى عشرة سنة خلت من ملكه حرق
امه هيلاني الى ارض الشام فبنيت الكنائس وصارت الى بيت المقدس
وطلبت الخشب التي صلب عليها المسيح عندهم فحملها بالذهب والفضة
واخذت لوجوده عيدا وهو عيد الصليب ثم انه اشير لقسطنطين في
النام ان يعم حصاني غاية الحصانة والاحكام فتاورا كبر خواصه فوقع
اختيارهم على موضع يقابل مدينة استنبول ويسمى بقاضي كوي يروي
انهم لما شرعوا في البناء في هذا المكان المذكور جات حيوانات على صور
شقي كالطيور والوحوش وما اشاكلها وجعلت تحطف الاكل البائس
ومكامل الفضله ومعاول الحفارين ودخلوا بها في البحر فاجتازوا الى جهة

الغربية

الغربية من البحر ليكتشفوا امر تلك الحيوانات فراوا مكان قسطنطينية
الان وهي في غاية اللطافة وكان اذ ذاك جنين خالية مثله الشكل
معروفه عند الامم القديمة هفت جبل سبع جبال كانت بها روى في
بعض الاخبار ان سليمان بن داود عليه السلام لما غزا كنعان البحر
وكان مقر سلطانهم مدينة دمشق اجاز في بعض ايام متصيدا
فراى مكان قسطنطينية وقد احاط به البحر وكان ذلك وقت الربيع
وظهور انواع النبت فامر ببناء عرش لطيف لاجل الاستظلال بين
الشرق والشمال وهو الآن موضع دار السعادة العامة فاستطاع
ذلك المنزل وكان يتصيد ويعود اليه ليلا وكان وزيره اصف
اخرا مكانا ايا صوفيا مع توابعه وباقي العسكر في المكان المعروف
الآن بات ميدان وذكر في تاريخ البلدان ان عيسى عليه السلام
دخل قسطنطينية في سياحة ودعا لها بالبركة ولدخول اخبار بطول
شرحها واول ما شرعوا في عمارة القلعة فهي على هذا اقدم من مدينة
قسطنطينية ويقال ان البحر من الجهة الغربية كان متصلا من عند
قبر ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه الى الرئاسة الجنوبية وكان موضع
البلد جزير من مستفله تدور الركب حولها فاستصوب بعض الملوك
روم الخراب الغربي ليسهل اليها السلوك فردت وقيل كان دار
ملكهم اذ ذاك بالمكان المعروف الآن بيدي قله وهي اول ما بنى من
المدينة ويقال ان هذه البلدة عمرت ثلاث مرات قبل هذه وهي ^{بعده}
في المرة الاولى خربت بالزلزلة او لاخر ولم يسلم من اهلها الا من كان
خارجا عنها وبقيت زمانا طويلا وموضعها موحش ثم انهم عمروها ثانيا
بالاستحكام وجعلوا لها اقبية تحت الارض خوفا من الزلزلة ^{بعضها}
باقيا الى هذه الايام ثم حدث بها وباطن في عام لم يفلت منه الا

ثم ان بعض الملوك حشد الناس اليها من الاطراف ورفع عنهم الخراج عليهم
بالعدل والاضاف فعمرت ثلاثا وكبرت واجتمع فيها حواريون كثير
من الناس واشتهرت ثم ظهر ما نوع من الحيات والثعابين فاهلك
اكثر الناس والمواشي وهرب من سلم من الناس وبقيت خالية برهة من
الدهر لا ياتها احد من البر ولا من البحر ثم ان بعض السلاطين وهو
بن مازيان احد اجداد قسطنطين اصطنع طلسم يدفع تلك الافات
ولعله الموجود الا ان من الخناس على شكل ثلاث حيات بالمكان المعروف
بات سيدان فارفعت بعون الله تعالى وما بقي منها صار ضعيفا كما
بلا ضرر وهو الذي ابتدأ بعمارة ايا صوفيا في المرة الثالثة ولما شرع
في البناء ارسل الي ملوك الاطراف يجمع ما يحتاج اليه البناء وطلب
العواميد وكان تجران العواميد وهي قرية من اعمال دمشق كنيسته
عظيمة القدر حليمة الشان كان يتعبد فيها ابراهيم الخليل صلو الله
وسلامه عليه فيما قيل فهدموها وارسلوا منها عشرة اعمدة من السماق قتل
ان مقطعة بجبل ترنديب وانقطع من الارض بعد الطوفان لان الجبال
كانت كالطين قبله فقطع ما قطع منها ثم عيست وازدادت صلابة
وبقية الاعمدة حتى بها من روميه وبلاد الحبشة فلما كانت سبط نحو
ثلثها وكان سقوطها ليلة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من
جهة الحجاب وكان الفراغ من بنائها على ما ذكر من تواريخ الروم في
اليوم الحادي عشر من شهر راس الرومي وهو ايار لمضي خمسة ايام
وشماتية وثلاثين سنة من هبوط ادم عليه السلام الى الارض فبعد
قسطنطين بعد مدينة بعلبك وكان اهلها كثيرا ايتيا ركون في
الغنى ولم يخلص احد منهم نسب ونحو نظاكيه هيكلا فلترجع الان
ما كما جددته من البيان عن اخبار ملوك الروم ولما مات قسطنطين

انقسمت

انقسمت مملكة بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم **قسطنس** فكان
ملكه اربعاً وعشرين سنة وبنوا كنائس كثيرة وشيّدوا من النصرانية
ثم خرج الملك عن اولاد قسطنطين ثم ملك ابن عمه **الليانوس**
فرفض دين النصرانية ورجع الى عبادة الاوثان وغزا العراق في
ملك سابور بن اردشيب بن بابك في جنود لا تحصى ففهم ثم قتل
في ارض فارس بهم اصابه من هم العرب فكان ملكه الى ان هلك
سنتين ثم ملك بعده **بونيالوس** فشيّد دين النصرانية وردّها
الى ما كانت عليه ومنع من عبادة الاصنام والتماثيل فكان ملكه
سنة واحدة ثم ملك بعده **اواليس** وكان على دين النصرانية ثم رجع
عنها وهلك في بعض حروب وكان ملكه الى ان هلك اربع عشرة سنة
وقيل ان في ايامه استيقظ اصحاب الكهف من رقدتهم حسب
ما اخبره الله عز وجل عنهم انهم بعثوا احدثهم بوقوفهم الى المدينة و
مدينة اقشوس من ارض الروم والناس من عنى بعلم الفلك وازور
الشمس عن كهفهم في حال طلوعها وغروبها لموضعهم من الشمال اكل
كثير ثم ملك بعده **اونيايوس** ثلاث سنين ثم ملك بعده **خرطيانوس**
ثلاث سنين ايضا ثم ملك بعده **ناودوسيوس** تسعاً واربعين سنة
ثم ملك بعده **ارفاديوس** بقسطنطينه وشريكه اونوريوس برومية
ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعدهما **ناودوسيوس** الثاني عشرين سنة
وفي ايامه غزا فارس الروم ثم ملك بعده **مرقبانوس** سبع سنين وهو
الذي بني دير تران بجمص ثم ملك بعده **الينطيس** سنين واحد ثم
ملك بعده **لاون الكبير** سبع عشرة سنة وفي ايامه كثرت الخفاف في انطاكية
بالزلازل ثم ملك بعده **اليون** ثمانية عشر سنة ثم ملك بعده **اسطينيوس**
سبعاً وعشرين سنة وهو الذي بنا اسوار مدينة حماة ورفع من عمارة

في سنتين وفي زمانه اصاب الناس جوع شديد من الجراد ثم ملك بعده
قونطينوس تسع سنين ثم ملك بعده **قونطينوس** الثاني ثمانين
 وثلاثين سنة وكثرت الحروب في ايامه بين الفرس والروم ثم ملك بعده
مورقيس عشرين سنة وهو الذي نصر كسرى ابرويز على بهرام واجرى
 مكنية اقاميه ثم ملك بعده **طبريوس** ثلاث سنين ثم ملك بعده **مار**
 ثمان سنين ثم ملك بعده **يرقوس** اثنتي عشرة سنة ثم ملك بعده **قوا**
 ثمان سنين ثم ملك بعده **هرقل** واسمه بالرومي ارقليس وكانت المحجة
 النبوية في الثلثة الثانية عشر من ملكه وكانت مدة ملكه وهو
 ضرب الديناري والدرهم المرقلي وكان مقر سلطنته في مدينة اطاكية
الفصل التاسع في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام وقبل
استيلاء الاروازم وقد وقع التنازع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي عصر من كان من ملوك الروم فالذي ذكره اصحاب الزيجات في
 كتبهم ومن اعشى بنارنج ملوك الروم ممن سلف وخلف ان ملك الروم
 كان في وقت ظهور الاسلام ويا م ابي بكر وعمر رضي الله عنهما هرقل في
 كتب التيران رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر كان الملك قيصر
 بن نون ويؤيد ذلك ما ذكره الشيخ الاكبر في مسامير ربيد متصل
 الى محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
 الكلبي الى قيصر وكتب معه اليه كتابا يدعو الى الاسلام فلقية دحية
 بحص وقيصر ماش من قسطنطينة فلما لقية اعطاه الكتاب ففتحه
 فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب
 الروم السلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
 سواء بيننا وبينكم لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
 بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا بانا مسلمون وفيه

ايات من كتاب الله تعالى يدعوه الى الله تعالى ويراه في ملكه غير
 في الاخر ويجذره بطش الله وباسه فقرأ قيصر الكتاب فقال يا معشر
 الروم اني لاظن ان هذا الذي يشبه عيسى بن مريم عليه السلام ولو
 اعلم انه هو شئت اليه حتى اخذ به بنفسه لا يسقط ما وضع الا على يد
 ة لوانا كان الله ليحبل ذلك في الاعراب الامتين ويدعنا ونحن اهل
 الكتاب فارسل يتغنى قوما من اهل الحجاز ليستألفهم فوجدوا قوما
 كثيرا بالثام فاحض بين يديه ابروسفيا ن واصحابه كلهم لله وسوره
 عد و فقال اخبرني يا ابا سفيان عن حال هذا الرجل الذي بعث
 فيكم قال ايها الملك لا يكر عليك شانه انا نقول هو ساحر ونقول
 هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان
 يقال للانبيا قبله فما زال يستألفهم فيصر وهم يجيبون حتى قال لهم ما تريد
 عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده لو سكن ان يغيب على ما تحت قد
 يا معشر الروم هلم الى ان يحب هذا الرجل الى مادعا اليه وفساله الشا
 ان لا يوطا ة لو كيف قاله ملكك الذي تحت رجلك وهو هنا
 لا يملك من ذلك شيئا فن اضعفت منك فقال يا معشر الروم اليس
 تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركه به عيسى عليه السلام
 كنتم ترجون ان يجعله الله منكم فجعله في غيركم وهي رحمة الله بضعها
 حيث شا فلما راي ما نفعهم واباهم خاف على ذهاب ملكه منهم صمت
 عنهم ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم لينظر كيف صلاتكم في دينكم
 فدعوا له وخر والرسول رجعا الى ما نحن بصدده فلما هلك قيصر
 ملك بعده ابنه قيصر وذلك في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم
 ملك بعده **مرقل** بن قيصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
 الذي حارب امره الاسلام حين فتح بلاد الشام مثل ابي عبيدة وخالد بن

الوليد وغيرهم حتى اخرجهم وكان الملك على الروم **مورق** ابن هرقل في
 خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي خلافة علي بن ابي طالب كرم
 الله وجهه وايام معاوية بن ابي سفيان ثم ملك بعده **قليط** بن
 مورق ببقية ايام معاوية رضي الله عنه واستمر ايام يزيد بن معاوية واما
 معاوية بن يزيد واما مروان بن الحكم ومردا من ايام عبد الملك
 بن مروان ثم ملك **اليون** وفي بقية ايام عبد الملك واما الوليد بن
 عبد الملك واما سليمان بن عبد الملك وخلافة عمر بن عبد العزيز
 وكان اضطرب اليون المذكور من امر مسلمة بن عبد الملك وغزو
 المسلمين ايامهم تراوحوا وقصته على ما ذكره الشيخ الاكبر قدس الله سره
 في مسامرة الاخبار ان عبد الملك بن مروان لما جهز به مسلمة الى
 القسطنطينة لغزو عدو الله اليون كلب الروم انتخب من المسلمين ثمانين
 الف رجل من اهل الباس والجدوة وامره عليهم فتنجهوا نحو بلاد الروم
 وهم يغزون الكفار في طريقهم ويغنمون الغنائم حتى وصلوا الى الشاطئ
 بحر القسطنطينة وهو بحر يانطس فاقاموا هناك ثمانية اشهر حتى
 هبوا لهم سفن فركبوا فيها فقاتلوه اهل المدينة في البحر ثلاث ايام
 حتى وصلوا الى الجزير التي فيها القسطنطينة فاقام مسلمة بذلك الجزير
 وبعث الى اهل عمله من بلاد الروم التي اقتطعت في طريقه وامره
 ان يبنوا له مدينة فرسخين في فرسخين فاقاموا فيها وصارت بلاد
 الروم كلها في يد مسلمة ما بين الشام الى جزيرة القسطنطينة و
 الى الخراج واقاموا يحاصرونها سبع سنين وسمي المدينة التي بناها
 مدينة القهركية قهرهم عليها وهي مدينة غلطة ولقد غر سواها انواع
 القواك فاعمر واقاموا اقامته قوم لا يرجعون الى بلادهم وكانوا مع هذا
 يغزونهم كل يوم وكان البطل معه يقتل من الكفار راينين الخمين الى

لا ينجي قتل منهم في تلك الايام نحو ستين رجلا فلما اشتد الحصار بهم
 كتب ملك الروم الى مسلمة يطلب الصلح وان يعطيه كل سنة عشرة الاف
 اوقية فضه وستة الاف اوقية ذهب وخمسة الاف ومائة قلم يرض
 مسلمة واستمر اواقين على باب المدينة سبعة ايام لا يفتح احد منهم ولا
 يرجع الى مدنيهم وهم يبيدون الف مقاتل فلما نظروا اليه في ذلك
 حاله فقالوا له ما الذي تريد فقال له مسلمة عزت ان لا ارجع حتى ادخل
 مدينتك قال له اليون ادخل وحده ولك الامان فقال له مسلمة نعم
 على ان امر البطل واصحابه يقفون على باب القسطنطينة ولا يغلقون
 الباب فقال له ذلك ففتح الباب ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين
 الا للقتال فوقف البطل داخل عتبة الباب ثابتا لا يزول ولا
 يتحرك قال مسلمة اني داخل فاستطروني على الباب فان صليت العصر
 ولم اخرج فاقبوا بئسكم على المدينة فاقبلوا من اصبتهم والاكبر بعدى
 محمد بن مروان فركب على فرسه الاشهب وعليه ثياب بيض وعمامة
 بسيفين وسين الرمح فصف له ملك الروم عسكره بالخيول يساروا ثم
 من باب ادرنة الى باب اياصوفيا وهي كنيسة الفطحي كما يعرفون ساروا
 خلفه وقد رفعوا باصاومهم وهم يتعجبون من شجاعته وشدة رجائه
 فلم يزل يتقدم حتى وصل الى باب الكنيسة فخرج اليه ملك الروم اليون
 وقيل يون ودخل الكنيسة وهو راكب على فرسه فخرجت الروم من ذلك
 جزءا شديدا فلما دخل الكنيسة نظر الى حليهم الاعظم وهو موضوع على
 كرسي من ذهب وصينته يا قوتان حراوتان وانقر زبرجدة خضر فلما
 نظر مسلمة الى الصليب اخذه فوضعه على قبر يوسف رجب ففانك الرهبان
 لا يون لا يدعه فقال له اليون ان الروم لا يرضى بهذا الخلف ان لا يخرج
 حتى لا يخذله معه فقال اليون للروم دعوه يخرج به واكرم على مثله والا

دخل عليهم البطال ان استبطاني فاخذوه وخرج وهو راكب واليون
مناش في خلد ترفخج والصلب على راس ربحه بعد العصر وكان القوم
قد هموا بالدخول فلما نظروا اليه كبر وانكسرت واحدة كادت الارض تهوى
هم وسروا بخروج سلمة سرورا عظيما فارسل اليون له المال الذي عهدت
ومعه تاج مرصع فباعوا التاج من بعض بطارقة الروم بمائة الف دينار
ثم عرض الناس فكانوا يؤيدوا ربيعة واربعين الف رجل قد اصابهم الجهد
فقسم المال بينهم ثم قام خطيبا فحمد الله واشفي عليه ثم صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني في غمرات الموت منذ سبع سنين لم
اجب اخبركم وكرهت ان افسلكم عن قتال عدوكم وقد توفي خيفتكم عبد
الملك وولي ابنه الوليد فمات وقد ولي اخوه سليمان بن عبد الملك
فبايعوا له فاقاموا بعد ذلك ثلثة اشهر بالجزيرة حتى اصلحوا اسفهم ثم
امر محمد البطال ان يحمل المسلمين في السفن فلم يزل ذلك دايما حتى عد الناس
كلهم وبقي سلمة في الجزيرة مع مائة فارس فمضى الى باب القسطنطينة فخرج
اليه اليون فسلم عليه ولم يصاحبه سلمة فقتل اليون رجله وودعه فبعد السفينة
هو والمائة فارس ولم يتخلف بالجزيرة احد منهم وتوجهوا نحو بلادهم فمضى
انتا الطريق اثناء كتاب عمر بن عبد العزيز بموت سليمان بن عبد الملك
وتخلدوا وان يقدم من معه جميعا فقد حوادث في ثلثين الفار جميعا
الى ما نحن بصدده ثم اضطرب ملك الروم بعد اليون فملكوا عليهم رجلا من
اهل بيت الملك بن اهل مرعش يقال له **جرجين** وكان ملكه تسع عشر
سنة ثم ملك بعده **قسطنطين** بن اليون وذلك في خلافة السفاح قال
ابي جعفر المنصور ثم ملك بعده **اليون** بن قسطنطين وكانت امه
ارثش شريكه معه في الملك لصغر سنه الى ايام هرون الرشيد فماتت وسميت
مينا له بعد ذلك لاخبار بطول شرحها ثم ملك على الروم **يغفور**

بن استبراق وكانت بينه وبين الرشيد مراسلات فاعطى القود من
نفسه ثم غدر ونقض ما كان اعطاه من الانقياد فغزاه الرشيد فزال على
هرقله وذلك في سنة تسعين ومائة للرشيد في محاصرة حصن هرقله
ومر اسلما يغفور بالمدكور اخبار كثير ثم ملك بعده **يغفور** ولده **استبراق**
في ايام محمد الامين فلم يزل ملكا حتى غلب على الملك **قسطنطين** بن قسطنطين
وكان في خلافة المأمون ثم ملك بعده **نوقيل** وذلك في خلافة المعتصم
وغزاه في فتح عمورية كما مر ثم ملك بعده **ميخائيل** بن نومل وذلك في
خلافة الواثق والمثل والمستعين ثم كان بين الروم تنازع في الملك
فملكوا عليهم **نوقيل** بن ميخائيل ثم غلب على الملك **يشيل الصقلي** ولم يكن
من اهل بيت الملك فكان ملكه ايام المعتز والمعتز ثم ملك بعده **اليون**
بن يشيل ببقية ايام المعتز ومدد من خلافة المعتصم ثم هلك فملكهم ابن
له يقال له **الاسكندروس** فلم يجدوا امره فخلعوه وملكوا عليهم اخاه **الاسكندر**
بن اليون بن يشيل الصقلي فكان ملكه ببقية ايام المعتصم والمعتز ومدد
من ايام المعتز ثم هلك وخلف ولدا صغيرا يقال له **قسطنطين** فملك
وغلب على مشاركة في الملك وذلك في ببقية ايام المعتز وايام القاهر
والراضي والمعتز فماتوا واصل الياسن اخبارهم **الفصل العاشر في**
ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وما لهم من الامار والبنيان ذكر اهل
التاريخ ان بني آدم عليه السلام لما بعث بعضهم على بعض ونحاسدوا ف
عليهم بنوا قابيل تحول **نقراوش** الجبار ابن مصرم بن تراكيل بن زرايل
بن غراب بن آدم عليه السلام في نيف وسبعين رجلا جبارين يطلبون
موضعا ينقطعون فيه عن بني آدم فلما نزلوا على النيل وراوا وسعة البلاد
وحسنه وحسن ما بها اقاموا فيه وعمروها وسموها باسم ابنه مصرم وكان
نقراوش ملكا جبارا عنيدا بالكمهانة والطمعانة وبني مد اسوس

وعمل بها عجائب كثيرة منها انه على صنمين من حجر اسود في وسط البلد
 اذا قدمها سارق لم يقدر ان يزول عنها حتى يسلك بينهما فاذا دخل
 بينهما اطبق عليه فيؤخذ فهو وبنوه الجبابرة الذين بنوا الاعلام
 واقاموا الاساطين العظام ووضعوا الطلسمات واستخرجوا
 المعادن وقرروا من ناوهم من ملوك الارض وهم الذين حفروا النيل
 حتى اجس واماء اليهم ولم يكن محفورا انما كان يتسلخ ويغفرش على
 وجه الارض فلما مات الطحوجسده بالادوية المسكة وجعلوه في
 تابوت من ذهب ودفنوا معه كنوز من انواع الجواهر وزبروا
 عليها تاريخ الوقت فلما مات ملك بعده ابنه **نقراش** فتجبر وعلا
 امره وكان كاسيه في علم الكهانة والطلسمات وبنى مدينة بمصر
 وسماها جلمج وعمل فيها جنة صنع حيطانها بصفائح الذهب وخرس
 فيها اصناف الفواكه وكان معه شيطان يعمل له التماثيل العجيبة وهو
 اول من عمل بمصر هيكل وبنى في صحراء المغرب وراى الواحات فلا
 مدن وبنى مدين ذات عجائب فكل العقول عن دركها وقد زال الطور
 جميعها وركب هذه الارض الرمال فازال طلسماتها وملك **نقراش**
 سبعة وستين سنة ثم هلك فعلم له ناووس وجعل معه من الاشياء العجيبة
 ما يطول الاسر يذكره وتملك بعده اخوه **مصلح** ابن **نقراش** وكان
 حكيما ما هرا في الكهانة والطلسمات فعلم اعمالا عظيمة منها انه ذلل
 الاسد وركبه ويقال انه ركب عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى الى
 وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضا وجعل عليها صنما للشمس وزبرها
 اسمه وصفه ملكه وعمل صنما من نحاس وزبر عليه انا مصر الم الجبار كما
 الاسرار الغالب الفهار وضعت الطلسمات الصادقة واقتت الصد
 الناطقة ونصبت الاعلام الهائلة على البحار السائلة ليعلم من بعدى

انه لا يملك احد ملكي وكان قد عمل في جنته شجرة مولدة يرب كل منها جميع
 الفواكه واحتجب عن الناس والقي على وجهه من حجر نور اشهد لا يقدر
 احد تمكين من النظر اليه فاذا عي انه اكل وغاب عن الناس ثلثين سنة
 واستخلف عليهم رجلا من ولد غرناق يقال له عبقام ثم من زكاهل
 حين اجتوا ان ينظروا اليه ففرض نفسه عليهم في صورة هائلهم وملأت
 قلوبهم رعبا فخر واحلى وجوههم ثم غاب عنهم ولم يروه بعد ذلك ثم
 ملك مكانه خليفته **عبقام** المذكور فعدل فيهم وعلم مدينة عظيمة
 عجبة قريب العريش جعلها لهم حرسا وقيل ان ادريس رفع في زمانه
 ولم يطل ملكه ثم ملك بعده ابنه **غرياق** فتجبر واقتل على صيد السباع
 والوحش ومن عجائبه انه عمل شجرة من نحاس ذات اخضار والطحها
 بدوا مدبر فكل وحش يصل اليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فشيعت
 الناس في ايامه من لحم الصيد والوحش وقيل ان هاروت وماروت
 كانا في ايامه وكانا سقايليب النساء بحجره ويعنصهن فاحثات عليه
 امرأة فتمسك ملك بعده **لوحيم بن نقراش** فلما جلس على سرير الملك وليس
 ثاج ابيه وسارق في الناس بالعدل والاحسان ووفور الشفقة للرعية وفي
 زمانه كثرت القربان والغرائب فاهلك الزرع فعمل اربع منارات من
 نحاس في اربعة جوانب بلدة اسوس وجعل على كل منارة صورة غراب
 في قمة حية قد التوت عليه فلم يقرب من شئ من الطيور فلم يزل ذلك الى ان
 كان الطوفان فازال تلك المنارات ثم ملك بعده **عصليم** الملك وهو اول
 من عمل مقبلا الزماد النيل وعمر بينا من رخام على حافة النيل وجعل في و
 بركة من نحاس صغيرين فيها ماء موزون وعلى حافة البركة عقبان من نحاس
 ذكر وانثى فاذا كان اول الشهر الذي يزيد في النيل فتح البيت وجمع الكهنة
 فيه من يد يد تكلم رؤساء الكهنة بكلام لم يحسم حتى يصغر احد العقابين

فان صفر الذكر كان المائتا وان صفر الانثى كان المائتا فصا فيعتدون
لذلك وهو الذي بنى القنطرة التي ببلاد النوبة على النيل ثم ملك بعده
هرصال الملك فبنى مدينين مدينه بالشرق وهي ذات عجائب
كثيره وعمل في وسطها صنما للشمس يدور بدورانها ومدينه بالمغرب
وهي على صفتها تصبح شرقا ويقال ان نوحا عليه السلام ولد في زمانه
وولد له عشرون ولدا وجعل مع كل واحد منهم فاطرا او هوراس الكهنه وكان
يعبد الكواكب فاختفى عن عيون الناس ثم افام بنوه على حالهم كل واحد
سهم في قسمه الذي اقطع اياه حتى مضت عليه سبع سنين ثم وقع بينهم
تخاصم وتخالف فاجتمع رؤس الكهنه على ان يجعلوا احدهم ملكا
كل واحد في قسمه فاجمع امرهم على اكبر اولاده فولقوه **وهو تدريسان** فصار
بسين ابيه وحمد الناس امره فعمل قصر من خشب ونقش باحسن النقوش
وصور فيه صور الكواكب وحمله على الما وكان ينسره عليه فيبنا هو يوق
اذ زاد النيل زيادة عظيمة وهبت ريح عاصفة فوقع القصر وهلك
الملك وكانت لامرأة ساحره من بنات عمه فكتمت عن الناس موت الملك
وكان يخرج امرها ونسبها الى الزر اعنه فاقام الناس تحت طاعتها تسع
سنين لا يعلمون بامر الملك فلما راي اخوته طول غيبته جمعوا عليه جموعا
كثيرة وقد واصلوا على انفسهم احدهم وهو شمرود الجبار وسار الى مدينه لسوس
وخاربوا سباعها وقلبوا عليها فابقتوا اهلك الملك وجلس على سرير الملك
شمرود المذكور فسر الناس به ووعدهم بحسن السنين فيهم وطلب امرأة
اخيه الساحره وابنها ليقبلا فمهرت وابنها الى مدينه بالصعيد وكان اهلها
كلهم كيانا وسخرا فاستعجبهم ثم ادعت السلطنة لاهلها ودعت الناس الى
حرب شمرود وزحف اليه ابن الساحره وقد عمل له السحر لصنا فاسن
التخايل الهايلة واليران السحر فاقات الحرب بينهم اياما فانهزم

شمرود واخوته ونحسوا ببعض الجبال ونزل ابن الساحره بدار الملك وجلس
على سريره ولبس تاج ابيه وكان اسمه **نوسيدون** فملكهم وهو حديث السن
وكانت امه تدبر امره ثم خرج ابنها كاهنا سيجاحتي عملت له الشياطين قبة من
زجاج دايره على دوران الفلك وصور عليها صور الكواكب فكانوا يرفعون
الطالع منها وما يحدث بعد طلوعه وبعد سنين من ملكه مات ابن الساحره
واوصت ان يجعل جسدها اذا ماتت تحت صنم القصر فانها تخبرهم بالتجارب
وبكل ما يسئلون عنه ففعلوا ذلك وكان يتصور لهم في صور كثيرة وملكهم
ماية وستين سنة وللمحضرة الوفاء امرهم ان يجعلوا له صنما من زجاج
على شقين ويطلق جسده بالادوية المسكه ويجعل في ذلك الصنم ويلمح
ويقام في هيكلا الاصنام ويجعل له في كل سنة عيد ويقرّب له قربان وان
يدفن كذب علومه وكنهه تحته ففعل ذلك كله وملك بعده ابنه **سرقاق**
فعمل بسيرة ابيه وحذره وقد جعل الكهنه بين يديه نار عظيمة لا يصل اليه
الا من خاصتها ولا تقرب الا من اصهر الملك غاييله وكانت اطعم الملوك
من الوصول الى مصر لا سيما في زمن سرقاق المذكور وقد احدث في زمانه
عجائب كثيرة منها انه عمل على باب كل مدينه بطة من نحاس قائمة على
اسطوانة فاذا دخل الغريب من باب المدينه صفقت بجناحيها وحس
فيؤخذ الداخل ويكشف عن امره وساق الى مداين الغرب هنرا من النيل
ويبنى على حافة منازل وغرس اشجارا ينسره عليها وكان اذا خرج اليها
في عمارة متصلة وملكهم مائة وثلاثين سنة ثم تولى مكانه ابنه **سملوق** وكان
عالمًا كاهنا سيجاحا ففاض العدل على رعيته وقسم ما النيل قسما موزنا
صرف الى كل ناحية بسطحا وماعل سملوق المذكور القبة المركبة على سبعة
اركان وجعل لها سبعة ابواب وهي على كل باب صورة معموله فاذا تقدم
الخصمان الى تلك الصورة التصقت بالظالم وشدت عليه شدا عظيما

وان دعى المظلوم الظالم الى تلك الصورة ولم يات بها اقعد الظالم من
رجليه وخرس لسانه ولم يتحرك فلم يزل لها عمل حتى ازالها الطوفان فلما
هلك تولى مكانه ابنه **سوريد** وهو الذي بنى الاهرام واقتفى سيرة ابيه
في العمار والعدل والاضاف وبنى بالصعيد ثلث مدن وعمل فيها
عجايب كثيرة وهو اول من حبي الخراج بمصر والنم اهل الصناعات
على اقدارهم واول من امر بالانفاق على الزمنى والمرضى من خزائنه وعمل
مراة من خلاط كان يرى فيها جميع الافاليم ونا اخصب وما اجد
منها وما حدث فيها وركبها على منارة من نحاس وسط اسوس وعمل
في المدينة صور امرأة جالسة في حجرها صبي كانها ترضعه واما المرأة
اصابها علة فحقت ذلك العضو بعضو منها يقابلها برات واما
اصاب عضو فصحوا ذلك العضو بعضو ذلك الصبي يرى من اعمال
بنائهم من الكبرين وسبب بنائهما انه رأى رؤيا كان الارض انقلب
باهلها وكان الناس يهولون على رؤسهم وكان الكواكب تتساقط عليهم
ويصدم بعضها بعضا بصوت مختلف هائلة فقه ذلك ثم رأى بعد
ذلك كان الكواكب الثابتة في صفة طيور مضى وكانها تخطف الناس
وتلقهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبعا عليهم وكان النيرة
مظلمة فانتبه مدعورا وعلم انه سيجد في العالم امر عظيم فجمع رؤسا
الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا ثمانية وثلاثين كانوا كبيرهم يقال له
اقليمون فقص عليهم ذلك وكان اقليمون رأى رؤيا مثل ذلك فاحذوا
ارتفاع الكواكب فاجروا بالطوفان قال سوريد وبلغ بلادنا
قالوا نعم ونخرب وتبقى سنين خرابا فامر بعمل الاهرام ليكون قبورا له
ولاهل بيته يحفظ اجسادهم وكنهم وكنوزهم وامر بان يعمل لها سارب
يدخل منها السبل الى المكان ويخرج الى مواضع من ارض المغرب والصعيد

وملاها

وملاها طلسمات وعجايب وخزائن وعين ذلك وزير في سقوفها واطولها
مائة الف حكا من العلوم الغامضة واسرار العقاقير ومنافعها ومضارها
وعمل الطلسمات والحساب والهندسة والطب وكل ذلك معلوم لمن يعرف
كتابهم ولغاتهم وليس على وجه الارض بنا ارفع واعظم منها وكان ابدا
بنائها في طالع سعيد قد قور عليها بنا هذا الهرمان والنسر الواقع في
السرطان فلما فرغ من بنائها كما هاديا جالسونا وعمل لها عيدين احضر
اليه اهل مملكته وكتب عليهم في بيئتهما في ستين سنة فمن ادعى قوت يهدمها
في ستمائة سنة فان الهدم امون من البنا وانى كسيتها حمريرا فليكنوها
من بعدى حصيرا وعددها ثمانية عشر مائة ثلثة بالجزء من مقابل النسطا
وعند مدينة فرعون يوسف عليه السلام دوره ثلاثة الاف ذراع وعلوه
اربعمائة ذراع وعند مدينة فرعون موسى اهرام اخى وآخرها يعرف بهم
ميدوم كانه جبل فالهرم الشرقى فيه سور يد الملك وفي الهرم الغربى لخوا
هرجيب والهرم الملون افرسيون بن هرجيب والصابية تزعم ان احدها
قبر شيت عليه السلام والاخر قبر هرس والملون قبر صاب بن هرس
اليه غيب الصابية وجعل كل هرم منها خزانة من الروحانيين فالمر
بالهرم الحجري في صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوايب الى
الارض وقد راها جماعة تدور حول الهرم وقت القايله والموكل بالهرم
الذى الى جانبه في صورة غلام امرد عريان وقد روى بعد المغرب
يدور حول الهرم والموكل بالثالث في صفة شيخ في يد سحرة وعليه
ثياب الرهبان وقد روى يدور ويحيط ليل حول الهرم وكل السائر
اشال ذلك من الروحانية وقيل ان ادريس عليه السلام حين استدلى من
احوال الكواكب على وقوع الطوفان امر ببناء الاهرام وايداعها الاموال
وصحائف العلوم ونا يخاف عليه من الزهاب والدثور وقيل بناها

شدا بن عاد وكانوا يعتقدون بالرجوع فكان احدهم اذا مات دفن مع
ماله وان كان صانعا دفن معه آلة واحوال هذه الامم عجيبه وحكا
غريبه وكل شئ يخفى عليه من الدهر لا اله الا الله فانما يخفى على الدهر

حسرت عقول اولي الهى الهام واستصغر لعظيمها الاحلام
مكس منقبة البنا شواهي قصرت لعاد وان سها
لما درجين كبا التفكير ونها واستوهمت لعجيبها الاوهام
اقول املاك الاعاجم هن ام طلسم بل كن ام اعلام

قال المتنبي

ابن الذي الهيمان من غيابة من قومه ما يومئ الصبح
تختلف الانوار عن سكاكها جينا ويدركها الفتا فتنبع
ثم ان سور يد الملك مائة وسبعا وستين سنة وكان يخفى عروق الوقت
الذي يموت فيه واليوم والساعة فاصحى بالملك لولده وعرف جميع
ما يحتاج اليه وامره بان يدخل جسده الى الهرم الذي اعده لنفسه
فاستل ولده جميع ما امره فلما مات تولى الملك ولده **هرجيب** و
يسيره ابيه في العدل والعمارة والرافة بالناس فاحبوه والطاعة
فتى هربا ونقل اليه كثير من المال والجواهر وكانت له بنت اشدت
مع بعض خداسه فنفاها الى ناحية الغرب وامر ان يبنى لها مدينة
هناك واسكن معها كل امرأة مستتر من اهل بيته ثم مات وكانت مديدة
ملكه نيفا وسبعين سنة وملك بعده ابنه **مناوش** وكان جبارا
شيطانا رجيا اذى للناس وسفك الدماء واعتصب النساء وكان يقتض
خنا من قبل زواجه واستخرج كنوز ابيه وبني قصور من ذهب
ونجدها الانهار وجعل حبيبا من صنوف الجواهر واستغرق في
اللذات والشهوات وغفل عما يتعلق بالعمارات وحالح العباد

فابغضه

فابغضه الناس وكل من استع من امره احرقه بالنار واقام ملكا ثلاثا
وسبعين سنة ومات فوضع في الهرم مع اجداده وحمل معه كنوزه ثم
ملك بعده ابنه **اقروش** وكان كاهنا ماهرا خالف اياه في افعال وعمل
في الناس وعمل قوران قطرها مائة ذراع وطولها خمسون ذراعا وركب
في جوانها اطيارا تصغر باصناف اللغات المطيرة لا تفسد وعمل في وسط
المدينة منارعا ليا من صفر عليه صورة انسان من صفر كلما ضئت سلكه
صاح ذلك صياحا عاليا فيعلم به دخول السلطات في الليل والنهار
وعمل منار اخرى وجعل على راسه قبة من صفر من ذهب والطحها الطخا
فاذا غربت الشمس اشتعلت تلك القبة نارا تضي بها اكثر المدينة
ولا تطفئها الا طارولا الرياح فاذا كان النهار قل ضوءها ضوء الشمس
وعمل مثل ذلك من الغراب التي يطول ذكرها ويقال انه نكح ثلثماية
امراة ينبغي ان يولد له من ولد فلم يكن ذلك في عصره لان الارحام
عقمت باسراعه تعالى لغرب زمان الطوفان وهلاك العالم وكثر
في زمانه الاسود حتى كانت تدخل البيوت وانقطع المطار وقل الماء
في النيل وهلكت الزروع من الريح الحارة وكانت مدة ملكه اربعين
سنة وليس له ولد ولا اخ ودفن في الهرم وجعلت معه خزانة فملكوا
رجلا من اهل بيت الملك يقال له **ارميا النوس** فلما ملك ساريسير
سلقه وكان ابن عم يقال له فرعان احد الجبابرة الذين لا يطاقون
وهو اول فرعون سمى بهذا الاسم وسمى باسمه من بعده تشبها به فعشقته
بعض فساد الملك ورأسه بامرأة فاستع فلم تنزل به المرأتى ارضته
ثم تمت الملك في شرا به فقتله وجلس **فرعان** على سرير الملك فلم يزل
احد وكان الطوفان وقع في زمانه وكان علا في الارض وتجبير وعصب
الناس اموالهم وانفسهم ونسائهم وعمل بالم يعله احد من الملوك قبله و

سرف

في القتل وهما به الملوك واقروا له بالطاعة وهو الذي كتب الى الدليل
ملك بابل يثير اليه يقتل نوح عليه السلام فنفعه الله تعالى منه وكان
عند اهل مصر علم بالطوفان فاتخذوا السرايب تحت الارض و
بالزجاج واتخذ الملك عدة سنهاله ولاهل بيته وكان رئيس الكهنة
اقليمون راي رؤيا وامر فيه بالحقق الى صاحب السفينة واقام فرعا
الملك شهتكا في ضلاله فاستاذن الملك بالسير الى بابل حتى ينظر في
امر نوح عليه السلام وينظر معه ثم ياتي به بالخبر فاذن له الملك في
ذلك فسار باهله وولده وتلاميذه حتى اذا وصل الى نوح عليه السلام
امن به هو وجميع من معه فلم يزل هو ومن معه في خدمة نوح عليه السلام
الى ان ركبو معه السفينة واقام فرغان منهم كما في ضلاله وظلمه مقبلا
على هوه وقد ضاقت الدنيا باهلها وكثر الهرج والقتل وفسد الزرع
ولجذبت البلاد وظلم بعضهم البعض من العباد وجا الطوفان وقيل
الطوفان يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر اذار عاشر حجب وكان الملك
سكران فلم يتحرك من مكانه حتى جرى الماء عليه فوشب سبادا ريريد لهم
الذي بناه فتجلى لئلا الارض وتطلب الاسراب فخافته رجلاه وسقط
على وجهه وجعل يخور كما يخور البقر الى ان اهلكه الطوفان ومن دخل
السرايب منهم هلك بغيرها ولحق المائت الا هزار الى آخر الترتيب وهو ظاهر
عليها الى الآن وليس بين اهل التاريخ اختلاف في عموم الطوفان على
جميع الارض **الفصل الحادي عشر في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان**
وقتا وضعوه من الاكار في الصحاري والكبان اجمع اهل الامر على ان
اول من ملك الديار المصرية بعد الطوفان **مصرم** بن بصر بن سام بن
نوح عليه السلام وذلك بدعوة سبقت له من جد نوح لولده سام قال
الله بارك فيه وفي ذريته واسكنه احسن الارض المباركة التي نهرها

احسن الانهار واجعل فيها افضل البركات فقال اقليمون الكاهن نوحا عليه
السلام ان يجعل له رفعة وقد رايد كربة من بعده ويخلط باهله وولده فزو
ج نوح عليه السلام ابن ابنه بصر بن حام من ابنة اقليمون المذكور فولدت له
ولدا سماه بمصر باسم بلده فلما قسم نوح عليه السلام الارض بين بنييه قال له
اقليمون ابعت معي يا بني الله اني حتى امضي به الى بلدي واظهر على كنوزها
واظهر على كتب العلوم ورموزها فارسله معه في جماعة من اهل بيته وكان
غلاما مرقا فلما قرب من مصر بنى له عريشا من اعضان الشجر وستره بحشيش
الارض ثم بنى له مدينة وسماها ديسان اي باب الجنة وكان عنده رجل ماهر
يقال له مقيطام يعمل لهم الكيمياء والطلاسمات الغريبة فمن ذلك عمل قبة
على اساطين من نحاس مرتقب في ارتفاع مائة ذراع قد ركب عليها من
اخلاط شتى قطرها خمسة اشبار فاذا اقصدهم قاصد من الامم علوا تلك المارة
عملا فالت شعاعها على ذلك الشيء فاحرقته فلم تزل على حالها الى ان غلب
عليها الريح ففسدها ويقال ان الاسكندر انما عمل النار تشبه بها وكان يصير
نومنا بالله تعالى ومصدق قاتينا محمد صلى الله عليه وسلم عاش بعد الطوفان
سبعماية عام فلم يعرض فيها هم ولا سقم ولا هم وما اشرف على الموت
عهد بالامر لابنه **قطيم** يقال ان القبط منسوبون اليه وهو اول من عمل
العجايب ويقال ان الحق البليلة وخرج منها باللقمة القبطية وكانت بين
ملكه ثمانين سنة فلما مات اقم عليه بنوه ودفن في سرب شرقي البلد
وحملوا معه جميع خزائنه وزير واعليه اسم ثم ملك بعده ابنه **الأكبر** **فقطم**
وكان جارا عظيما الخلق وهو الذي وضع الالهة والدمشورية وسجنتها
ومصانع عجيبه وحصل له من الكنوز ما لم يحصل لغيره كان يجد من
الذهب مثل حجر الزمخش ومن الزبرجد كالاسطوانة في صحح الغرب فعمل
ما شاء من العجايب ووجد هناك معدن زسق فعمل منه مركبة فعمل

ياقيد الى الآن ويقال ان عاد اهلك بالريح في آخر ايامه وفي زمانه اقام
ابليس واعوانه الاصنام التي كان الطوفان طمها وزيها وبنى بعد
الطوفان الى زمانه لم يكن يشرك بالله تعالى احد وانما كانوا مؤمنين
بموجودين فيهم الحكماء والكهنة ولم يكن اسم الكهنة عندهم عيبا بل كان الكاهن
كالحاكم الذي لا يعصى امره ويقال ان فقطريم الملك بنى مدائن وعمل
فيها العجايب منها الماء القايم كالعمود لا يخل ولا يذوب والبركة التي
يسمى فلسطين اي صيادة الطير لا يمر عليها طير الا سقط فيها والعمود من
النحاس التي تطرد الهولم عن دخول البلد تصغر وتصغر عليها فتخرج
هاربة وغيرها وكانت مدة ملكه اربعماية سنة وثمانين سنة فلما مات حمل
جسده الى سرب قد علمه لنفسه وادع فيه دفائنه ومن الغراب مالا
يوصف ثم ملك بعده ابنه **بود** سبير فتجبر وتكبر وتكهن وهو اول من
غير الدين وتعبد الكواكب وعمل بالسحر واحتجب عن العيون وقهر الملوك
وغلبهم وهو الذي بنى مدينة الوحات ومما عمل في زمانه قبة لها اربعة
اركان وفي كل ركن منها كوة يخرج منها كائن الملقف في الوان شتى
لكل لون من الالوان يدل على حكم من الاحكام ومما عمل في زمانه بالغرب
شجرة من النحاس لا يمر عليها من الوحوش والطيور شي الا اصطادته ثم ان
الملك احتجب عن الناس وكان يتجلى لهم في صورة وجه عظيم ورجلها
ولا يرونه ثم غاب مدة وهم في طاعة الى ان رآه ابنه وهو يامر بالجلوس
على سرير الملك فجلس واسمه **عديم** وكان جبارا لا يطاق عظيمة الخلق شديد
البطش وهو اول من صلب وذلك ان امرأة زنت برجل قاصر بصلبها ثم انه
بنى اربع مدائن وادع فيها صنوف كثيرة من العجايب وعمل في الشرق
سارية واقام على راسها صنما متوجها الى الشرق ما اذا يديه يمنع دواب
البحر والرياح ان يتجاوز حدها ويقال ان هذا النار باق الى وقتنا هذا

ولوله لغلب الماء الملح من البحر الشرقي على ارض مصر وعمل قنطرة على النيل
في اول بلاد النوبة وتوفي وهو ابن تسماية وثلاثين سنة ومما عمل في زمانه
صورة صنم قايم له ليليل اذا اناء المعقود والمسحور ومن لا يتنصر وسخه
بكلنا يديه ان العنة ذلك وانتشر وقوى على البناء وجعل شلها للنسا
لذكر البائس وبعض القبط يحكى انه اودع بمصر اثني عشر الف اصبوحه وطم
ولم يعمل في بلد كاعمل فيها فلما اهلك ملك بعده ولده **شدات** وكانت
مدة ملكه تسعين سنة وبنى مدائن عجيبه ووضع فيها اصنام الكواكب
وحلها بانواع الحلى والجواهر فخرج للصيد وهو يطرد وحشا فاقبت
به فرسه في وهدة فقتله وكان له من العمر اربعماية واربعون سنة فلما اهلك
عمل له سرب فجعل فيه كاعمل لابائه ثم ملك بعده ابنه **متقاوش** وهو الذي
اظهر مصلحا للحكمة وامر بالنظر اليها وان تنسخ لهم بخط العانة ليفهموها
وردة الكهنة الى مراتبهم وهو اول من عمل له الحمام من ملوك مصر وكان كثير النكا
ح قتر وج عدة من النساء من بات عمه وبنات الكهنة وجعل لكل امرأة منهن
مكنا بجميع ما يصلح من البنيان العجيب والفروش الحسة واسكنهن فيها
وقيل هو الذي بنى مدينة سف لبنانة وكن ثلثين بنتا وتلقن اليها وعمل
للسنة اثني عشر عيدا لكل شهر عيدا يعمل فيه من الاعمال ما كان موافقا لبحر
ذلك الشهر وكان يطعم الناس في تلك الاعياد ويوسع عليهم في احوالهم فخرج
الناس به ودلوه على معادن وكوز والزم اصحاب الكيمياء العمل وكانوا
لا يفتر ولا يلاؤا لها رافا جتمع عنده اموال عظيمة وجواهر كثيرة فخاف
ان يطعم فيه الملوك اذا سمعوا فدماء اخاء وبعث معه اثني عشر الف عجلة
منها ثلثماية عجلة من الجواهر والباقي ذهب ابريز صفايح ومضروب
ومن آلات الملوك واوانهم فقال امعن في ارض المغرب ثم انظر مكانا
حريزا فادمنه فيه ففعل اخوه ما امره ثم جعل يبعث في كل سنة عجلة

من المال تدفن في فواحي شتى وعمل في مدينة اندريس بيتا بدور به
تأثيل فيها منافع جميع العلال قد كتب على كل تمثال ما يصلح من العلاج
وعمل فيها صورة امرأة متبسمة لا يراها هموم الا انجليته وعمل تمثالا
روحانيا من صفر مطلي بالذهب ذات جناحين لا يمر به زان ولا زانية
الا اعلم وكان خراج مصر اذ ذاك مائة الف الف الف وثلثمائة الف
الف دينار وكانت مدة ملكه احدى وتسعين سنة ومات من علته الطاعون
وقيل سموما ودفن في سرب ومعه خزانة وكوزة كما كان لا ياتي من قبل
وتولى مكانه **مناوش** فطلب الحكمة مثل ابيه واستخرج كتبها واكرم
اهلها وبذل لهم الجوايز وهو اول من عبد البقر من اهل مصر وسببه انه حين
ف قيل في المنام لا يخرجك من عندك هذه الاعباد ذاك البقر لان الطالع
وقت حلول الرض صورة ثور وقيل غير ذلك في عبادة البقر وبني مدينة
وجعل حول المدينة طلسمات رؤسهم رؤس الوحوش وايدهم ايدى الانسا
لدفن المضار وجلب المنافع وعمل مدينة بالقرى من ذلك تعرف قبيل
ذات العجايب في وسطها بقبة عليها كالسحابة تمطر صيفا وشتا مطرا
خفيفا وتحت القبة مطهر فيها ما اخضر يتداوى به من كل آفة ويقال
ان هاتين المدينتين بنيتا على اسم هريس وهو عطار وانما على حالهما
وفي ايامه بنيت اليهنسا واقام بها اسطوانات وجعل فوقها مجلدا من
زجاج اصفر وعليه قبة مذهبة فكانت الشمس اذا طلعت عليها الفت
شعاعها على المدينة قال اهل الاثر انه ملك ثمانمائة عام وان قوم عاد
استعصوا منه الملك بعد ثمانمائة سنة من ملكه واقاموا تسعين سنة
البلد فانتقلوا الى المدينة من طريق الحجاز الى وادي الفري فعمروها
واخذوا الصانع والمنازل فسلط الله عليهم الدبر فاهلكهم وعاد ملك
مصر الاشوري بعد خروجهم من البلد فلما هلك دفن في احد الاهاليات

الصفار القبيلة واستخلف مكانه ابنه **مناقيوس** وكان جلد افطامد ترا
استانف القمان وبني الفري العمارة وبني الفري ونصب الاعلام وجمع الحكمة
وبني لنفسه مدينة انفرديتها وادرج فيها مصانع عجيبية وكانت مدة ملكه
ينفا واربعين سنة فلما مات دفن في بعض الاهاليات ومعه خزانة وملك
مكانه ابنه **الملك** وكان في ملك ابيه وحكمته ففطم في غير اهل مصر
وهو اول من عمل اليتمارستان لعلاج الرضى والرضى وصنع لنفسه عبدا
يحتفون فيه الناس سبعة ايام ياكلون ويشربون وهو شرف عليهم
من ملكن عال مصنف من الداخل والخارج بالزجاج المسبوك والذهب
فيعطى الناس عطيات جليدة ويهب لهم مواهب كثيرة فيدعوا له الناس
ثم ينصرفون وكان له عدة نسوة ولكن خص منهن امرأتين بالصحة فقال
في بعض الايام الى احدهما دون الاخرى فغارت الاخرى واخذت سكيناً
فقتلت ضرثا وزوجها الملك وقبض على المرأة وجبت وكان ملكه
ستين سنة وملك بعده ابنه **مناقوره** فلما جلس على سرير الملك دخل اليه
الغضا والاعيان ودعوا له بدوام الملك والرخمة وكان حاز بلجيا لمدرا
عاقلا وهو اول من ذلل السباع وربها فده ملكه نيف وثلثاؤن سنة
وقلد ابنه **بالاطس** وهو صبي فدفن في حواله امه الى ان كبر ثم مات من الجد
وكان ملكه ثلاث عشرة سنة وفيه انقطعت سلسلة ففطم فبقيت السلطنة
في يد **اثريب** وكان ساكنا في مدينته التي بناها في حياة ابيه وجده وهي
مدينة عجيبية طولها اثنا عشر ميلا ولها اثنا عشر بابا وادع فيها من عجائب
الطلسمات وغرائب الاشياء لا تدركه العقول وبني في زمانه مدن كثيرة
وكان رجل يقال له برسيان يعمل الكيمياء ويضرب من سهاذنا نير كل دينار
سبعة مثاقيل عليها صورة الملك فكانت مدة ملكه ثمانمائة سنة وسببه
سنة وعمل له ناووس ووضع فيه جسد وخزانة على قاعدتهم ومثل على

فبه صورة تنين لا يد فوانسه احد الا الملكة ومكثت بعده ابنة
فدبرت الملك وسأستبرأيد وقوة خمساً وثلاثين سنة وماتت
فقام بالامر بعدهما ابن اخوها **اقليمون** فلما تسلط ملك ملك الجبل
وفي زمانه بنيت دمياط على اسم غلام كانت امه ساحرة لاقليمون ملك
اقليمون تسعين سنة ثم مات ودفن في سرب ثم تسلط ابنه **فرسون**
وكان شابا جميلا احسن الوجه للحكمة وكان احداً نسا ابية عشقته
وشغفت به وكانت تؤذي طيبه فبعثت الى ساحرة من اعظم ساحرات منف
فسالها تسخيرها اياها وبذلك لها في ذلك امراً اذا الساحرة قد
عشقته اشده من عشقها فصغت لنفسها وابعدتها من الملك ثم ان ملكا
من ملوك حمير قصد مصر في جموع عظيمة فاستقبله الملك فقاتلا
اشداً المقاتلة حتى قتلانا الفريقان فجات تلك الساحرة الى الملك
فقال ما تجعل لي ان نصرتك على عدوك قال ما شئت فجعلت السحرة
تدخلن بدخن عجيب وتسحر وتظهر تخايل هائله حتى ولي الحميري هاربا
على وجهه في نفر يسير وعاد الملك باساره وخزائنه وعاد الى منف
سالما ثم اتته الساحرة وسالته بالوفا فقال نعم فقالت ما اريد غير
الملك فتزوجها الملك بعد مدافعات كثيرة ومساومات عديدة
ذلك غارت امرأة ابية فاخذت في اعمال الحيلة فهدت تجارية لها
عاقله لطيفة على ساقى الملك فاخطلت بجواريه حتى تمكنت من انا
كان فيه شراب الملك فالقت فيه سماً وعادت تخبر مولانا فلما سمعت
ذلك دخلت على الملك فوجدت له وقالت له قد كنت الملك ناصحة
فاقتلني وقرب ساحرة فاجرة تريد قتل الملك وقد وضعت السم
في شرابي في انا من صغته كذا فليسقيها الملك منها ليعلم صدقي فدعا
الملك بالامام فوجده على ما ذكرت فاحضر الساحرة وامرها بشرب

قدح منه فشربه ولم تعلم ما سببه فسقط لمحمها غش عظمها فماتت ولم يعن
عنها سحرها واعادت امرأة ابية فتزوجها وقربها وفي زمانه عمل
ساحرة على بحر القلزم وجعل على راسها امرأة من اخلاط تجذب الراكب
الى شاطئ البحر فلم يمكنها من الذهاب حتى تعثر فملك مائتين وستين
سنة ثم مات وجعل جسده في ناءوس على سنن ابية وبه انقطعت
السلطنة عن اهل بيته وكان اصطنع في مدينته حمامات توقد من
نفسها وكانت العمارة مستدة في رمال رشيد والاسكندرية الى برقه
وكان الرجل ييا في ارض مصر فلا يحتاج الى زاد لكثرة الغواصة والخيول
ولا يسير الا في ظلال قسطن فلما انقضت اوكليك الغنم بقيت اثارهم
في تلك الصحاري من اثار البلدان ورسم البنيان ولا يزال من دخل
تلك الصحاري يحكي ما راها فيها من الثار والعجايب ثم تسلط
مرقوش وكان سحرا للحكمة وسائر العلوم وعمل في ايامه اشياء عجيبه
تهادهم اذا ابتاع به صاحبه شيئا اشترط ان يوزن له ما يبتاع منه
بوزن ذلك الدرهم ولا يطلب عليه زياده فيعثر البائع بذلك ويقتل
الشرط فاذا تم ذلك بينهما وقع في وزن الدرهم عشرة اضعافه وقد
وجد من هذا الدرهم في خزان مصر في دولة بني امية وسها درهم ان ملته
للبيع عاد اليك ولم يجد البائع مكانه الا ورقه اس او قطعة قرطاس
ومنها ائنه من فحاج يساوي وزنها مملوءة بالمال وزنها فارغة ومثلها
ايناه اذا جعل فيها الماء انقلب حجراً ومنها صورة الضفادع والخناس
والذباب والمصافير فكانت اذا جعلت في موضع اجتمع اليها ذلك
الجنس بعينه فلم يبرح من مكانه حتى يقتل ويهلك وكان هذا الملك
يعبد عقابا من ذهب مسبوكة وعيناهما قوتنان وكان الشيطان يحل
به فينطق له ويامر به اشياء وعمل من الكيمياء الذهب الخالص ما لم يعمل

احد من الملوك يقال انه دفن بصحراء الغرب خمسمائة دفينه ومن
النجاب التي عملت في زمانه عمود قد ركب عليه صورة امرأة جالسة
ناظرة الى امرأة في يدها فينظر اليها الطالب فان كان العليل ميت
راه ميتا وان كان يعيش راه حيا والمسافر ان كان مقبلا علم انه راجع
وان راوه مقبلا علم انه يفتا وكذلك المريض والميت يرى بشكها وكانت
مدة ملكه ثلاثا وسبعين سنة وله مايتان واربعون سنة فلما مات
ودفن في ناورس عمله لنفسه وحمل معه خزانته ثم تولى مكانه بعده سنة
ايسار وكان جبارا عجبا برايه وفوض تدبير المملكة الى وزير مسرور
واشتغل هو بالملاهي والشهوات لا يبر بموضع لطيف الا اقام فيه اياما
مع فتاه وخدمه فاستنفذ غالب ما في خزانته فلهذا اوطى في ذلك
هم الناس في قلعه واستغفلهم ووضع فيهم السيف حتى قتل اكثرهم فلم
تزل الخاصة والعامة يستغفرون منه حتى دس عليه ساقية ستم في شرابه
فقتله وكانت مدة ملكه خمسا وستين سنة وله من العمر مائة وعشرون
سنة ثم تولى مكانه ابنه **صا** واكثر القبط يزعم انه اخوه فلما تولى احسن
الى الناس ووعدهم بالعدل وسكن منف وعمل فيها مائة يرى فيها
جميع البلاد التي تحصب والتي تجذب وعمل صنما لكل من قد ر عليه
امر ياتيه فيخبر فينسى عليه ذلك الامر ويخفي في الواح الاقضية مثل
واودع فيها جميع خزانته وفي تلك الصحارى مدن كثيرة الا ان الرما
غلبت عليها فاندست معالمها وبطلت طليسمانها واكثر مدنها استولى
عليها الجحان واقام ملكا سبعا وستين سنة وله من العمر مائة وسبعون سنة
ودفن في ناورس منف ثم تولى بعده ابنه **تدارس** فملك جميع الديار
المصرية كايه وكان عاقلا فطنا ذا ايد وقوة ومعرفته بالامور وبني غوث
منف مينا عظيما للزهره وصورها في صورة امرأة من اللاجور ومن قبته

متوجه بذهب تلوح زرقة وكان يتردد اليها وطمع في بلاده الزنج والنو
بته فجمع عساكره وتلقاهم وانصر ثم بعد ذلك رأى رؤيا هائلة تدل على موته
فعمل لنفسه ناورس فلم يمض كثير حتى مات وحمل اليه خزانته وعهد بالملك
لابنه **ماليق** وكان عاقلا كريما حسن الوجه والصورة موسما وحدا لخالفا
لابيه واهل بلده وكانت القبط تذكسه على ذلك وسببه انه راعى في المنام
ان رجلين اختطفاه من الارض وحللاه الى الفلك واقفاه بين يدي شيخ
اسود ابيض الرأس فقال له الشيخ هل تعرفني قال لا قال انا رجل فقال له
ماليق قد عرفتك انت الهى قال الشيخ ما انا الا مخلوق والهى والهك الذي
خلق السموات والارض خلقتي وخلقك فقال ماليق واين هو قال في العلو
الترام العيون ولا تدركه الظنون ولا تلحقه الاوهام ولا ينصف بصقات
الاجسام فقال ماليق كيف اعمل قال تضمن في نفسك ربوبيته عينا ^{تخلص}
وحدا بينه وتعرف ارضه ثم امر الرجلين فانزلاه الى الارض فابنيه من عور
وكان كثير الغزو ثم غزا يريد مدينة اسطافى الغرب وملكها ساحر فلما
قرب منها سرت مدنها ببحرها فلم يروها وطمت المياه فلم يبر فوها فهلك
اكثر العساكر فجمع ثم عملت الساحر بعض ادوية وارمت بعض قوما فاقا
في النيل ففاض الماء وفسد الزرع والغلات وكثرت في بقية الماء النماج
والضفادع وظهرت العلل في الناس وظهر في ارضهم الثعابين واللقا
فجمع ماليق الكهنة والحكماء وسألهم عن هذه الحوادث فاجابوه انها من
اعمال الساحر اسطافا مرهم بالاجتهاد في هلاكها فلما اسى الملك لبس
المسوح واقترش رثا وادوا استقبال القبلة واقبل على الامير الى الله تعالى
والضرع وقال يارب انت الالهة وخالق الخلق ولا يكون شيء الا بقضاءك
اسئلك ان تكفيني امر هؤلاء السحرة وغلبته عينا فراه رجل يقول له قد
رحم الله نصرتهك واجاب دعاك وهو هلاك هؤلاء القوم ومذمة هم

وصارف عنك هذه البلية فلما أصبح اناه الكهنة ودعوه الى الحضرة معهم
الى الاصنام فقال لهم قد كفيتم امر عدوكم واهلكتم وازلت المياه الغدا
والدواب المضرة عنكم فنظر بعضهم الى بعض كالمستهزئين به ثم مضوا
الى مكانهم ينتظرون صحة مقال الملك فلما كان بعد يومين انكشف ذلك
للكناسد وهلك تلك الدواب المضرة فعلوا ان الذي اخبرهم به حق
وارسل قائد ينظر حال تلك القوم فاتاهم فوجدهم قد سقط عليهم حصن
وقد هلكوا باجمعهم واخترقوا واسودت وجوههم ووجدوا الاصنام مكسرة
على وجوهها واموالهم ظاهرة بين ايديهم لطاف بالمدينة فلم يجد بها
غير رجل واحد كان مخالفا لهم فاجبره الملك ونقل تلك الاموال والوجوه
ملا بحبسه الا الله تعالى وامر باحضار الرجل فسأله واعجب بكلامه وعقله
فاستوزره ولم يزل الملك على التوحيد حتى مات واوصى ان يعمل له نائورا
وان لا يدفن معه سوى الطيب وصحيفة مكتوبة بخطه فيها ايمانه بالله تعالى
وايقانه بالبعث والنشور واستخلف مكانه ابنه **خزينا** وكان ليثا
الخلق لم يمت ابوه حتى شرح له التوحيد ولمره ان يدين بدنه ونهاه عن
عبادة الاصنام فرجع عنه بعد موت ابيه الى دينهم وكان كثير الغزو فعمل
مائة سفينة وتجهز الى الغزو فكان لا يمر بمدينة الا اقام بها الحجاز عليه
اسمه حتى بلغ ارض سريديب فاقع باهلها ما اوقع وغنم اموالها واهلها
كثيرة وراى فيدها اقواما عجيبا فاستمر ينقل المال من تلك الجزر عدة
سنين ويقال انه اقام في سفره ذلك سبع عشرة سنة ورجع الى مصر
فانما ثم غزا نواحي الشام وادى اهلها الطاعة وهابوا ورجع الى مصر
ثم غزا نواحي النوبة والسودان فصالحهم على خراج يحملونه اليه وملكهم
خمسا وسبعين سنة فلما مات قتل جماعة من تبايه انفسهم جن على عليه
لانه كان جميلا وملك بعده ابنه **كلكن** وكان يحكي الحكمة واهل

المعرفة ولم يزل يعمل الكيمياء طول عمره فخرنا امولا كثيرة بصحاري العرب
وهو اول من اظهر علم الكيمياء بمصر وكان علما مكثرا ما كان يطرح المثقال
الواحدة على الفناطير الكثيرين فيصيبها باذن الله تعالى فامتنعوا
عن المعادن لقلته حاجتهم اليها وعمل ايضا احجارا شفافة فملوثر من
الغبر وزج واليشم والزبرجد وغيرها واخترع اشياء تنج عن العقول
حتى كانت تسمي الحكما حكيما الملوك وكان يخبرهم بالغيب فما بوء
واحتاجوا الى علمه وكان غمري وفي زمانه التقى معه على اربعة افراس ذوات
اجنحة تخيله وقد احاط به نور كانا روجوه صورة هائلة قد خيل بها
وهو متوشح بشعبان متخمر ببعضه والثنين فاغرقاه ومعه قضيب
اس اخضر فكلما حرك الثنين راسه ضرب به بالقضيب فلما راي النور
هاله امره وخاطبه فاعترف له بجيليل حكمة وسأله ان يكون له ظهيرا
مع ان غمري وكان جبارا شوقه الخلق قد اتاه الله قوة وقدرة وبطشا وكان
الملك يرتفع ويجلس على الهرم الغربي في قبة تلوح على راسه فقصد
ملك من ملوك العرب يقال له سادوم في جيش عظيم فاقبل نحوهم
ثم سلط عليهم من حمرة شيكا كالغمام شديد الحرارة فاقبلوا تحتها ياما
متحيرين لا يدرون اين يتوجهون فطار الملك الى مصر واخبر اهلها
بما جرى وامرهم بالخروج اليهم ليعرفوا خبرهم فوجدوهم ودوابهم امواتا
فنجحوا بذلك وهابية الكهنة والملوك وملكهم زمانا ثم اخبرهم بموته
وغاب عنهم فلم يقفوا على حال موته واوصى بالملك الى اخيه **ماليا** وكان
ذواقا شهما كثيرا الاكل والشرب مشغولا بالشره غير ملتفت للحكمة وقوة
امر البلد لوزين وكان محبا للنساء ومعاشرتهن وله ثمانون امرأة ثم اتخذ
امراة من بنات ملوك منف وكانت عاقلة شديدة الرأي وكان عجبا
بها وكان له بنون وبنات فهم عليه اكبر اولاده فقتله وهو سكران وسلب

تلك المرأة ثم جلس ولده المذكور **طوطيس** على سرير الملك وكان جبارا
جسدا شديدا لباسه هيبا والقبط تزعم انه اول الفراعنة بمصر وهو فرعون
ابراهيم عليه السلام وان الفراعنة سبعة وهو اولهم وكان من جنس ابراهيم عليه
السلام بعد ان لما هاجر الى ربه من قومه ومن النمرود خاف من المقام بالشا
ليل لا يتبعه قومه فيردوه الى النمرود فخرج الى مصر وكانت معه سدة اسرته
وهي احسن نساء العالمين في وقتها ويقال ان يوسف الصديق عليه السلام
ورث جنوا من حسناته لانها جنة فلما دخلوا مصر ورأى حشر الباب
حسن تان عجبا من حسنهما ورفعوا خبرهما الى الملك فوجه الملك الى
وزير فاحضر ابراهيم عليه السلام وسأله عن بلده فاجبه وقال ما هذا
المرأة منك قال اخي يعني في الدين فامر الملك بلخصارها فلم يمكنه
مخالفة وعلم ان الله تعالى لا يمسه في اهله فسارع سارعه حتى اتوا قصر
الملك فادخلت عليه ففطر منها نظر اراعه واقته فامر باخراج ابراهيم
عليه السلام فخرج ووقع في قلبه صلى الله عليه وسلم ما يقع في قلب
الرجل على اهله فكشف الله تعالى الى الحيطان والستور وكشف عن بصره
بحيث كان يرى الملك ويراها ثم ارادها عن نفسها فامتنعت عليه
فذهب ليهديه اليها ليجذبها اليه فقالت ان وضعت يدك على اهلك
نفسك لان لي رياء يمنعني منك فلم يلتفت الى قولها ومديده اليها
فجفت يده وبقي خراحي استغاث بسان قدعت له بشرط ان لا يعاود
بمثل ما لقي فلما وثق بالصفة راودها وبتاها ووصدها بالاحسان
فاستغثت وقالت قد عرفت ما جرى ثم مديده اليها فحقت وضربت
عليه اعضاءه وعصبه فاستغاث بها ولطم بالهتة انه ان ازالته عنه
ذلك لم يعاودها فدعت له وصحح ثم قال ان لك رياء عظيما لا يصيبك
واعظم قد راودها عن ابراهيم عليه السلام فقالت هوز وجي فقال

انه ذكر انك اخبرك قلت صدق انا اخبر في الدين وكل من كان على ديننا
فهو اخ لنا فقال نعم الدين دينكم ووجهها الى ابنه حوريا وكانت من
العقل والكمال بمكان كثير فوهبت لها جاريتة قبطية من احسن الجوارى
يقال لها هاجس وهي ام اسمعيل عليه السلام وعاش طوطيس الى ان جئت
اليه هاجس من مكة فاعترف بانها بمكان جذب وتستغيثه فكان يرسل اليها
الحنطة واصناف الغلات وكانت مدة ملكه سبعين سنة ثم ملك بعد
بنته **حوريا** المذكورة جئت على سرير الملك ووعدت الناس بالاحسان
واخذت في جمع المال وحفظها فاجتمع لها من الاموال والجواهر ما لم
يجتمع للملك قبلها وعملت بمصر عجائب كثيرة وامرت ان يبنى على حد
من ناحية النوبة حصن وقنطرة يجرى ما النيل من تحتها فلما اختصرت
لم يوجد من يت الملك احد سوى ابنه عمها **دليقة** فقلدتها بالادب وكان
عذرا من عقلة الناس فجلست على سرير الملك واجتعت الكلمة عليها وا
الى الناس ووضعت عنهم خراج سنة وقام امين لا ترشي يطالب بشاخاله
انداخس واستنصر بملك الغالة فوجه معه جيشا كثيرا اكثفها
الى ناحية قوص وسار خلفها وتمكن في المملكة فلما رأت دليقة ما وقع
سمت نفسها فاهلكها وملك مكانها **امين** فتجبر وقتل خلفا كثيرا
من كان حاربه وكان الوليد ابن دوسع العمليقي قد خرج في جيش كثيف
يتنقل في البلدان ويقهر ملوكها ليسكن ما يوافقه منها ويعتدل عليه
جسمه فلما صار بالشام انتهى الى خبر مصر وعظم شأنها وان امرها قد صار
الى النساء وباد ملوكها فوجه غلاما له يقال عون مع جيشه فسار الى مصر
وفتحها وحوى اموالها ثم سار الوليد بن دوسع المذكور الى مصر وحلها
واستباح اموالها وقتل جماعة من كهنها ثم سخط لان يخرج ليقف
على صلب النيل فاصح ما يحتاج اليه واستخلف عونا على البلد **ج**

في جيش عظيم فلم يبق بامة الا ابادها فيقال انه اقام في سفره اربعين سنة
 وانه مر على ام السودان وجاوزهم وتمر على ارض الذهب وفيها قضبان
 نايه ولم يزل يسير حتى وصل الى البطيحة التي ينصب بها النيل اليها
 من الانهار التي تنحج من تحت جبل القمر وهو جبل عال لا يطلع عليه القمر
 لخروجه من خط الاستوا فلما رجع الوليد الى مدينة مصر اقام بها و
 اهلها وابعادهم واما هم وكان ملكهم مائة وعشرين سنة فسلط
 الله عليه سبعاً فافترسه واكل لحمه وقيل انه اذا هضره فقلعه فكانت
 ثمانية عشر متاً وثلاثين من وقس على ذلك عظم جثته ثم ملك مكانه بعده
 ابنه **الريان بن الوليد** وهو فرعون يوسف عليه السلام والقبيل
 تسميه نمرأوش وكان عظيم الخلق جميل الوجه عاقلاً متمكناً من كل
 ابيه واستقطعت الناس خراج ثلاث سنين فاشوا عليه وشكروه فاستور
 رجلا من اهل بيته يقال له قطير وهو الذي تسميه العرب بالعزيز وهو
 الذي اشترى يوسف عليه السلام وقال لاهله اكرمي مثواه وكان عاقلاً اديباً
 متمكناً وكان خراج مصر في زمانه سبعة وتسعين الف الف مثقال و
 انذاك للفرس وخرج في تسعة الف مقاتل واتصل بالملوك جنس منهم
 تحي عن طريقه وسهم من دخل تحت طاعته وتمر بارض البربر ثم خرب ايربي
 يافت واخذ منهم اموالاً كثيرة ثم مضى الى افريقية وقوطلجته حتى بلغ
 البحر الاخضر الى بحر الروم وهو موضع الاضنام النحاس وضربت على اهل
 تلك النواحي خراجاً ثم سار الى ارض الكبيرة والى الارخبنة والاندلس فقام
 وكسهم ثم صالحهم على اموال ثم اخذ نحو الجنوب وتمر ببلد الكوشايتين
 قلى معبد البحر الاسود وهو بحر لا يستطيع احد ان يركبه لشدة ظلمته ثم على
 ام السودان حتى بلغ الى بلاد الرمد الذي ياكلون الناس ثم سار حتى
 انتهى على وادي الرمل وراى انه بحري كاشع العظم فاقام حتى كثر ما

الرمل يوم السبت جاز عليه الى بلاد الخراب المنصل بالبحر الاسود فسمع
 اصواتاً وصيلاً لها بلا يخرج في شجوان اصحابه حتى اشرف على سبع
 كيشة عظيمة واذا بعضها تنمر على بعض وياكل بعضها بعضاً فعلم انه
 لا مذهب له من وراياها ورجع فمر بارض العقارب فهلك بعض اصحابه
 وسار حتى انتهى الى مكان صلوته وهي حية عظيمة كانها جبل فخرجوا
 عنها وتعودوا منها بالزقاء فلم يبق موضع الا حارب اهله وكس
 واخذ منهم اموالاً وتحققتهم اقبل الى مصر فلم يبق احد من اهل مصر
 حتى استقبله بالرحب والسعة ووجد قد نفذ من جبهه سبعون
 الفا وكان مدة غيبته احدى عشرة سنة وفي زمان يوسف عليه السلام
 مات الملك الريان وتولى مكانه ابنه **دارم** وهو الفرعون الرابع
 وفي زمانه ظهر معدن فضة على ثلاثة ايام من مصر فتقلدوا منه شياً
 كثيراً وكان دارم على خير من امره الى ان توفي يوسف عليه السلام ثم
 طغى وتجبهر واظهر عبادة الاصنام فركب في النيل في سفينة فبعث
 الله تعالى عليه رجلاً عاصفاً فاغرقه ومن كان معه ثم ملك بعده
 ابنه **معدان** وكان على ما زعموا ينكر على ابيه فملا في زمانه وقطعوا
 اضرة ببعض البلدان فلما جلس على سرير الملك انصف المظلوم من
 الظالم وفي زمانه كثر بنو يوسف عليه السلام واهله فاشار الملك
 بان يفر الاسرايلون ناحية من البلد لا يختلط بهم احد غيرهم فاطم
 الملك موضعاً في قبلي منف فاجتمعوا اليه وعملوا فيه معبد كانوا
 يتلون صحف ابراهيم عليه السلام ثم غيب شخصه الملك بالكهانة
 واوصى بالامر لابنه **كاثم** وهو الفرعون السادس فاقام سبع سنين
 بلجل امره واصلم حال الى ان مات وزير ابيه الذي كان معه واستخلف
 رجلاً وهو من اهل بيت الملك على ما ذكر في تراجم الامم وكان يقال له

ظلاما وكان شجاعا ساحرا كاهنا كاتباً حكيماً متصرفاً في كل فن وكانت
نفسه تنازعه الملك قيل هو من ولد اشون وقيل من ولد صا وقيل من
العمالقة وكان يقوم بامر البلد كما كان العزيز مع الوليد وقيل سبب
استخلافه الملك انه كان عطارا باصم بان فافلس وركبه الدين فخرج
هاربا من الدين واتى الشام فلم يستقم حاله فجاء الى مصر فرأى على باب
المدينة حمل بطيخ فقال عن سعرة فقيل بدهم فدخل المدينة فقال
عنه فقالوا كل بطيخة بدهم فقال من ههنا اقضى ديني فاشترى حملا
بدهم واتى المدينة فنهبه البوابون فما بقي منه الا بطيخة واحدة فبها
بدهم فقال يا هذا ما هنا احد ينظر في مصالح الناس فقالوا له
ملكنا مشغول بلذته وقوض الامر الى الوزير وهو لا ينظر في شيء فخرج
فرعون الى المقابر فجعل لا يمكن احد من الدفن الا بخمسة دراهم فاقام
على ذلك مدة لم يتعرض له احد فماتت بنت الملك فقال هاتوا ثيابا
دراهم فقالوا وحيك هذه بنت الملك فقال هاتوا عشرة دراهم
فلم يزل يضعها الى ان وصلت مائة درهم فاجبره الملك بحديثه
قال ومن هذا قالوا عامل الاموات فارسل الى الوزير فقال عنه فانكر
حاله فاحضره الملك وقال من ات فاجره بخبر البطيخ وقال انك
عامل الموتى الا حتى يصل خبري اليك وتحضر في انصحك لتتقسط
من ثوبك وتحفظ ملكك والادب عنك فاستوزره فصار في
الناس سيرة حسنة وفي زمانه شكى القبط اليه حال الاسرايليين فقال
هم عبيدكم افعلوا ما يدرككم فكان القبطي يضرب الاسرايلي فلا يغير عليه
احدا وان ضرب الاسرايلي القبطي قتل وبني في زمانه مدن كثيرة واعلا
ومصانع وطلسمات ومن اعجب ما عمل الشور الذي يشوى فيغير
نار القدر الذي يطبخ فيه يغير نار السكين تصب فاذا راحا شي

من الهرايم اقبل عليه حتى يذبح نفسه بها والمال الذي يستحيل نال
والزجاج الذي يستحيل هو واشيا من النيسج ثم ان كاشم الملك
بعد ان ملك احدى وثلاثين سنة غاب عن الناس ولم يعلموا حاله
واقام ظلما الوزير يربح احوال الناس احدى عشر سنة ثم اضطرب
الناس لفقد ملكهم وانهموا الوزير يقتله فقال ما قتلته بل غاب و
الملك بعده ابنه **لاطس** فجلس على سرير الملك وكان جنبا معجبا
فوعده الناس جيلا وعزل ظلما عن الوزارة واستخلف رجلا يقال له
لاهوق من ولد صا الاكبر ونفذ ظلما فاعاد على الصعيد وبعث به
جماعة من بني اسرائيل فخذ دينا الاعلام واصلح الهياكل وبني قري كثيرة
وجعلها مقر لنفسه ثم ان الملك تخبر وعلا امره وامر ان لا يجلس احد
في مجلسه بل يقومون على ارجلهم لجلالته وبالغ في اذى الناس واخذ
اموالهم ونسبائهم واستعبد بني اسرائيل فابغضه الخاص والعوام فلما
استولى ظلما على الصعيد خالف الملك ووضع يده على اموال الصعيد
وخرباينه فلم يرسلها للملك وادعى الملك لنفسه وكاتب وجوه اهل البلاد
فاجابه بعض وتوقف عليه آخر فبعث اليه الملك جيشا مع قائد من قواده
فخاربه وطفر به ظلما واعتقله ثم انفذ اليه قائدا اخر فخاربه وطفر به
ظلما ثم سار الملك بنفسه فخاربه وانكسر فقتل نفسه ثم سار ظلما بعسكره
حتى دخل منف فلما جلس **ظلاما بن قوس** على سرير الملك حاز جميع الخراج
والكنوز ورتب مراتب الناس ورعى احوالهم وهذا الذي يذكر القبط
انه فرعون موسى عليه السلام واهل الاثر يسمونه الوليد بن مصعب وانه
من العمالقة وكان قصيرا طويلا اللحية اشل العينين صغير العينين
وكان اخرج فسار في الناس سيرة حسنة واطهر الجود والعدل الخلق
بقضا الحق ولو على نفسه وعمر البلاد واجبة الناس وعاش زمانا طويلا

حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق فبطر وتجتروا لانا ربكم الاعلى
وقيل مكث اربعماية سنة لم يتصدع له راس ولم يثك من وجع وكان
يملك ما بين مصر الى افرقييه وكان يبعث في كل سنة اذا اكتمل الخصب
مع قايدين من قواده ارب قح فيذهب احدهما الى اعلا الصعيد
والاخر الى اسفلها فينامل ارض كل قرية فان وجد ارضا بايرا عطلا فبذر
فيه ذلك الفصح وكث الى فرعون باسم الغامل على تلك الجهة فاسر فرعون
بقتله واخذ ماله فربما عاد القايدين بالاروب ولم يجد موضع خالبا
وكانت الالهة التي افتخر بها فرعون وقال ليس لي ملك مصر وهذه الالهة
تجري من تحتي افا لا تبصرون سنة نخلجان خيلج الاسكندرية وخيلج د
وخيلج مردوس وخيلج منف وخيلج الفيوم وخيلج منى وخيلج سخا
متصلة لا تنقطع وبينها بساتين وزروع كثيرة من اول مصر الى اخرها
وقد مر الله تلك المعالم وطس على تلك الاموال **حكى** ان المامون لما دخل
مصر قال قبح الله فرعون اذ قال ليس لي ملك مصر فلوراي العراق فقال
له سعيد لا تقل هذا يا امير المؤمنين فان الله تعالى قال ودثرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعملون فاطنك بشي دثره الله هذا
بقية وقد ذكر اهل التاريخ انه لم يكن ارض اعظم من مصر وجميع الارض
يحتاجون اليها وكانت الالهة تجري تحت منازلهم وكانت البساتين تجا
البل من اول الى آخر ما بين اسوان الى رشيد لا تنقطع ولقد كانت المرأة
تخرج حاضرة ولا تحتم لكثرة الشجر ولقد كانت الامم تضع المكل على
راسها فيمن على ما يقطع من الشجر وذكر صاحب مباحج الفكر ومناج
العبران حد مصر طولها من نهر اسوان وهو تجاه النوبة الى العربية سائة
ثلاثين مرحلة وحدثه عن صاحب مدينة بركة التي على ساحل البحر الرومي
الى ايلة التي على ساحل البحر الفلزم سافة عشرين مرحلة وفرعون هذا

هو ما بين القراعنة على قول من يقول وسموا فرعون لغرغان الاول فصار
اسما لكل من تجر وعلا امره وطال ملكه وكان مدة ملكه اربعماية سنة و
ستماية وعشرين سنة فلما اغرق الله فرعون وقومه لم يبق من اهل مصر الا
العبيد والاجرا والنساء فانفتحت اشرف النساء ان يولين منهن فولين
امراة يقال لها **دلوكه ابنته ربا** وكان لها عقل وسعة فم وتجارب وهي
يومئذ بنت مائة وستين سنة فخافت على ان يطعم في بلادها احد
الارض فبنت حصنا يحرق بجميع بلادها من المزارع والمدائن والقرى
ووضعت عليه الحرس من كل ناحية وجعل دون خيلج البحر فيمنه الماء
فبنت بذلك مصر من ارادها وفوتت من بنائه في سنة اشهر وهو الجدار
الذي يقال له جدار العجوز وقد بقيت بالصعيد من يقايام استمدت
دلوكا من ساحرة يقال لها ندورة فعملت في وسط مدينة منف بيتا من
رخام ذات ابواب اربعة يفتح الى المشرق والغرب والشمال والجنوب
وصورت فيه صور الخيل والبغال والحمير والنفن والرجال وكانت
انما من اى جهة تحركت هذه الصور فمافعلتم بالصور التي تحركت من شى
الاصابهم ذلك في انفسهم فاذا اطعم منهم احد من الملوك وقصد نحوهم
تحركت تلك الصور وما كانوا يفعلون بتلك الصور شيئا الاصاب ذلك
الجيش الذي اقبل اليهم مثله من قطع رجوها او قلع اعينها او بقر بطنها او
ذلك في البلاد فتناذرهم الناس وكان نسا اهل مصر حين اذروا
ولم يبق الا العبيد والاجرا ولم يصبروا عن الرجال فجعلت المرأة تعتنق
عبيدها وتزوجه وتزوجه الاخرى اجبرها وشرطن على الرجال ان لا
يفعلوا شيئا الا باذنها فاجابوهن لذلك فكان امر النساء على الرجال
يومئذ هذا وملكهم دلوكه عشرين سنة تدبر امورهم حتى بلغ من اناكته
واشرافهم رجل يقال له **دركون بن بلطوس** فملكوه عليهم فلم يزل مصر

متنعذ من ذلك العجز التي صنعت نحو من اربعماية سنة ثم مات
 دركون فاستخلف ابنه **بودس** فلهم مدة ثم توفي فاستخلف اخاه
لفاس فلم يكت الاثنت سنين حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف
 اخاه **مرينا** فلهم زمانا ثم مات واستخلف ولده **استمارس** فطغى
 وبغى وتجبى ومقتك الدنيا واطهر الفاحشة فاجمعوا على خلعهم
 وقتلوه وباعوا رجلا من اشرافهم يقال له **بلوطس بن مناكيل** فلهم
 اربعين سنة ثم توفي فاستخلف ابنه **مالوس** ثم توفي فاستخلف اخاه
مناكيل فلهم اربعين سنة ثم توفي فاستخلف ابنه **بوله** فلهم مائة
 وعشرين سنة وهو الامير الذي سب ملك بيت المقدس وقدم به الى
 مصر وكان بلغ سيلفالم يبلغ احد من كان قبله فطغى وتجبى وقتله الله
 بصرة مصر سنة دانه فدقت عنقه فمات ثم ملك ابنه **ميتوس** فلهم
 زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه **قرون** فلهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف
 اخاه **لفاس** وفي ايامه اهدم موضع من بيت المقدس الذي عملته تدور
 فلم يبق ولا على اصله ولا قطع ما كانوا يقفون به الناس ثم توفي
 لفس فاستخلف ابنه **قوس** فلهم دهر اطول فلما ظهر نجت نصري
 بيت المقدس وسبى بني اسرائيل وخرجهم الى ارض بابل اقام اربما
 السلام بايليا وهي خراب فاجتمع اليه بقايا بني اسرائيل فاسرهم اربما
 ان يقيموا ويستغفرون الله تعالى فابوا الا الانحياز الى قوس
 ملك مصر وقالوا نحن شر ذمة قليلون نخاف على انفسنا ان يسع بنا
 نجت نصر فكلنا منهم اربما عن ذلك وقال ذمة الله او في الذم لكم
 ما افادهم حتى صاروا اليه واعتصموا به فارسل اليه نجت نصر الى
 قبلك عبيدا بقوا نجي فابعثهم الى فكبت اليه قوس باهم عبيدك
 انما هم اهل النبوة والكتاب وابنا الامم اعندت عليهم وظلمهم فخلع

نجت نصر لين لم يرد هم ليغزون بلادهم فصار نجت نصر الى مصر
 فقاتل قوس سنة كاملة ثم طهر به فقتله وسبى جميع اهل مصر
 واخرى المدائن والقرى فبقيت مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها
 ساكن بحري النيل ويذهب ولا ينفع به ثم ان نجت نصر واهل
 مصر اليها بعد اربعين سنة فمرو بها فلم يزل معمورة من يوم
 ثم ظهرت الروم وفارس على ساير الملوك الذين في وسط الارض
 فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين حتى غلبوهم واستولوا عليه
 ثم ظهرت فارس على الروم فلما غلبوههم على الشام وغلبوا مصر
 وطغوا فيها وقاتل مصر من الروم وفارس نصفين سبع سنين ثم
 استباحوا الروم حتى ظفروا عليهم واخربوا ديارهم التي بالشام ومصر
 وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي الشام ومصر
 للروم ولم يبق لفارس في الشام ومصر شي فاسلهم قتل المقوقس امير
 على مصر وجعل الحرمها وجباية خراجها فنزلت الاسكندرية فلم يزل
 مصر في يد ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على اهل الاسلام هذا آخر
 ما انتخبناه من تاريخ مصر وذكر السوطي في المحاضر نقلا عن هشام
 وغيره انه قال لما كانت شنت من الهجرة بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خاتب من ابني بلقيس رضى الله عنه الى المقوقس بكتاب فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام
 على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعوة الاسلام فاسلم تسلم
 يوتيك الله اجره من بين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
 وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نخذ بعضنا بعضا
 اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما قرأه اخذه
 وضمة لاصدوره وجعله في حق من عالج وختم عليه ثم دعا كتابا يكت

يا العربي فكتب محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلاما ما بعد
 فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعوا اليه وقد علمت ان بيتنا
 قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك
 بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبغلة شهباء وحمرا اشهب وثيابا
 من قباطي مصر وعسلان من عمل منها وجمال فلما قدم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واعلم ان ذلك كله هدية فقبله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابقى عنده ما رزاه ابراهيم وهب لخها الجهم بن قيس
 العبيدي وسمى البغلة دكلا وسمى الحمرا يعفور واجبة العسل قدما
 لبيها بالبركة وبقيت **الفصل الثاني عشى في ذكر ملوك عاد وبعث**
من نبياء شداد ذكر ان الملك من بعد نوح عليه السلام في عاد الاو
 ومصدق ذلك قوله عز وجل انه اهلك عاد الاولين فنادى على
 تقدمهم وان هنالك عاد اثنائه واخبر الله عن ملكهم ونطق بشدة بطشهم
 وما بنوه من الابنية المشيدة التي كانت تدعى على مرور الدهور القاد
 وقد اخبر الله تعالى عن نبيه هو عليه السلام يخاطبهم ليقول بكل ربح
 اية تعشقون اية وعاد اول من ملك الارض بعد ان اهلك قوم نوح
 لقوله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعد قوم نوح الية وذلك
 ان هؤلاء القوم كانوا في هيات التخل طولا وكانت نفوسهم قوية واكباد
 غليظة ولم يكن في الارض امة هي اشد بطشا واكثر اثارا واغوى
 واعظم اخلاقا من عاد وكان الرجل منهم لا يبلغ حتى يكون عمره مائة سنة
 كما ذكرنا واصنافهم ولغاتهم من اخبارهم في قصته هو عليه السلام وكان
 عاد رجلا جارا عظيم الخلق وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
 عليه السلام وكان طويل العمر ذكر انه راي من صلبه اربعة الاف ولدا و
 زوج الف بكر وكانت بلاده متصلة باليمن من بلاد عمان الى حضرة

وهي بلاد الاحقاف ولما توسط عاد المر واجتمع اليه الولد وولد
 الولد وراى البطن العاش من ولده وظهور الكثرة مع تشييد الملك
 واستئانة الامرهم احسانه الناس وقرى الضيف واحواله منتظمة وامور
 الدنيا عليهم مقبلة وكان يعيد الف الف سنة ومات سنة ثمان
 مات فتولى الملك بعده ولده الاكبر **شدداد** فلما جلس على سرير الملك
 احتوى على سائر ممالك العالم وكانت مدة ملكه خمسمائة سنة فلما قو
 تولى مكانه اخوه **شدداد بن عاد** فدعاه هو عليه السلام الى الله تعالى
 فنجبر ولم يقبل كلامه واضر على الكفر وهو من احدى الملوك الذين ملكوا
 الدنيا وادانت له ملوكها ثم انه كان يسمع بصفتي الجنة وما احده الله
 لا وليا به من قصور الذهب والفضة المرسعة بالدر والياقوت فقال
 لعظماء قومه اني متخذ في الارض مدينة على هذه الصفة وكتب الى
 عماله الثلاثة وهم الضحاك ويوراسف وغانم بن علوان وكان
 ولاهم على اقطار البلدان والخراف الارض واسمهم بان يجمعوا ما في البلاد
 من الذهب والفضة وانواع الجوهر وان يوجهوا الغواصين الى البحار
 والحفارين الى معادن الجوهر فجمعوا واستخرجوا من ذلك امثال الجبال
 فبنى مدينة المشهورة بامر لينة من فضة ولينة من ذهب فمكت في بنائها
 خمسمائة عام فلما اتم البناء هو وجنوده ليدخلها فلما وصل الى باب المدينة
 وقم بالدخول جاثرة صيحة من السمات هو وجنوده اجمعون وبقيت
 المدينة خالية لا انيس بها واخناه الله تعالى عن الابصار وهي باقية الى
 وقتنا هذا وهي احدى الجنان على اقبل والى هؤلاء القوم انتهت القوة
 والبطش وكانت مدة ملكه الى ان هلك تسعمائة سنة وشداد بن عاد
 سيرة في الارض ووطاف في البلاد وباس شديد في ممالك الهند وغيرها
 وحروب كثيرة اعرضنا عن ذكرها طلبا للاختصار وكان خلف مكانه

ولده **مرثد** بحضر موت مع بعض الجنود لما توجه الى مدينة التي بناها
ولم يسلم من قومه سواهم فجلس مكان ابيه فلما بلغ ما اصاب والده وقته
اسر بجل جثة ابيه من تلك المغارة فحمله الى حضر موت مطليه بالصبر
والاكافور واسر بجف مغارة في الجبل وجعلها على سرير من ذهب و
عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب ووضع عند راسه لوحات من ذهب
مكتوب فيه هذه الايات

اعترفي يا مغرور بالعلم المديد انا شداد بن غاد صالح الحصين العبد
والخوف والباس والملك الخيد دان اهل الارض لي خور وعبد و
ملك الشرق والغرب سلطان شديد وبفضل الملك العدة في العبد
فاني هود وكنت ضلال قبل هود فدعانا لواجبنا الى الامر الرشيد
فصيناها وبادينا الامل بحيد فانتا صيحة تموي من الانبياء العبد
الفصل الثالث عشر في ذكر ملوك بني اسرائيل بالشام ونواحيها
ومدة ما ملكوا قاصية او ادايتها وكان بنو اسرائيل ولا يسكنون
بيت المقدس ثم انتقلوا الى مصر من يوسف عليه السلام وكانت بيت
المقدس في زمن بني اسرائيل عظيمة البناء متسعة العمران وكانت اكبر من
مصر وبعث ادا على يايوصف وكان المتولي على امرهم اولا موسى ثم يوسف
عليهما السلام ثم لم يتول عليهم ملك بل كان لهم حكام سد واستد الملوك
ولم يزلوا على ذلك حتى قام فيهم **طالوت** ما شاء الله تعالى فلما توفي دفن
بمدينة دمشق وله قبر شرقي الصليحة بقرب الركبة يزار وتسير به
كاذرا نفا في تخاف الاختنا ان الوليد لما بنى جامع دمشق واراد ان
يجعل تحفه وصا صابدا للطين وجمعوا غالبة من النواوير فكشفوا
عن قبره فاخرجوا الميت الذي فيه ووضعوه على الارض فوقع راسه وانقطع
عنه فقال من فيدم فيها لهم ذلك فسالوا عنه فاجبرهم عبادة بن لبيس

الكردى انه طالوت الملك فاعادوه الى ناور وسفلا توفي طالوت ملك
بعده **داود النبي عليه السلام** ثم ملك بعده ابنه **سليمان عليه السلام** فلما
مات ملك بعده ولده **رحيم بن سليمان عليه السلام** وكان ردي الشكل
شنيع المنظر غليظ الجأف فاخذ في ايامه نظام الملك وخرج عن طاعته
عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوى سبطين وصار الاسباط العشر
ملوكا تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على هذا المنوال نحو مائتين
واحدى وستين سنة وارحل الاسباط الى جهة فلسطين وضيورها من
بلاد الشام واستقر رحيم على ما هو عليه بيت المقدس سبع عشرة سنة ثم مات
وملك مكانه بعده ابنه **آقيا** وكانت مدة ملكه ثلاث سنين ثم مات ملك
بعده ابنه **آنا** وكانت مدة ملكه احدى واربعين سنة ثم ملك بعده
ابنه **يهوشافاط** وكان رجلا صالحا كثير العناية بعلم بني اسرائيل وخرج
عليه عدو من ولد العيص وجأ في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتالهم
فالتقى ابيه تعالى بين اعدائه القسرة واقتلوا فيما بينهم حتى تحققوا وولى
الباقون سنهم من جمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة وعاد بها الى بيت
المقدس موتدا منصورا من غير قتال وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة
ومات فلما بعده ابنه **يهورام** وكانت مدة ملكه ثمان سنين ثم ملك
مكانه بعده اخيه **ياهو** وكانت مدة ملكه سنين ومات واستمرت
البلاد بغير ملك ثم حكمت امرأة ساحرة اصلها من حواري سليمان عليه
السلام واسمها **عشليا** هرو فتبعت بني اسرائيل فاقنتهم واسلم منها الاطفال
اخفوها عنها وكان اسمها **يواش بن يوا** واستولت عشليا هرو سبع سنين
ثم ملك بعدها يواش المذكور اربعين سنة ثم ملك بعده **اصحيا هرو**
تسعا وعشرين سنة فقتل ثم ملك بعده **تم ياهو اشين** وخمس سنين
ومحقة البرص فغلب عليه ولده **يوثم** فلما مدة ثم مات وفي ايامه كان

يوسف النبي عليه السلام فملك ابنه **أخي** وكان عمره لما ملك عشرين سنة
واستمر ملكا ست عشرة سنة وكان في أيامه شعيا النبي عليه السلام وفي
السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه رصين فبشر شعيا
عليه السلام بأن الله تعالى يصرف رصين الملك بعير حرب فكان كذلك
كما مر ثم مات وملك بعده ابنه **خنيثا** وكان رجلا صالحا منظر السما
ذهب ولما خلت من ملكه ست سنين انقضت ملوك الاسباط وهم
سبعة عشر ملكا وانضم ملك الاسباط للملك ودخلوا تحت طاعنه وكان
صنف وقرب اجله فزاده الله تعالى في عمر خمسة عشر سنة وامر ان
يتزوج واخبره بذلك اشعيا عليه السلام وكان قد خرج عليه سحابة
ملك بابل والموصل ثم ملك بعده ابنه **متشا** كان عمره لما ملك اثنتي
عشرة سنة فعصى وظهر الفسق ثم ناب الى الله تعالى وكانت مدة ملكه
خمس وخمسين سنة ثم ملك بعده ابنه **أمون** فملك سنين ومات ثم ملك
بعده ابنه **بوشيا** فلما ملك ظهر الطاعة والعبادة وجد بيت المقدس
واصلحه وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة ومات ثم ملك بعده **يهوياقيم**
ولما ملك غزاه فرعون مصر الاعرج وظفر به فاسره واخذه الى مصر
فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثا وثلاثين سنة ثم ملك بعده اخوه **يهوياقيم**
وفي السنة الرابعة من ملكه قولى بخت نصر على بابل وسار بالجوش الى
الشام وغزا بني اسرائيل فلم يجاريه يهوياقيم ودخل تحت طاعنه فبقاه
بخت نصر على ملكه ثم خرج عن طاعنه وعصى عليه فارسل بخت نصر
واسكه وامر باحضاره الى العراق فمات في الطريق من الخوف فكانت
مدة ملكه نحو احدى عشر سنة ولما اخذ الى العراق كان استخلف مكانه
ابنه **يهوياقيم** ثم ارسل بخت نصر من اخذه الى بابل واخذ معه ايضا
جماعة من علماء بني اسرائيل وحال وصوله بجنه ولم يزل سجونا حتى مات

وكان قد روى مكانه حين اسك **صدقيا** وكان في زمانه ارميا عليه السلام
وفي السنة التاسعة من ملكه عصى صدقيا على بخت نصر فاربع بخت نصر
بالجيوش ودخل بيت المقدس وقتل بني اسرائيل حتى افناهم واخذ صدقيا
اسيرا معه واخرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملؤا ترابا ففعلوا واستمر
غالب البنيان تحت الارض وكان مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة
سنة وهو اخير من ملك بيت المقدس من ملوك بني اسرائيل فسمي ان من
لا يزل ملكه ولا يحول وهو الواحد القهار **خاتمة الكتاب** **وتحج طير**
المستطاب فكل من ذكرنا من الملوك والاكاره بادهم الزمان الغابر
الى ان لم يبق منهم دينار ولا ناع نار فابيد كلهم ولا يبر فالحكم لله العلي
الكبير فسمي بانه من الحكيم قادر ومليك مقدر قاهر ابدع نظام
العالم بسانع حوله وقدرته واودع فيه دقايق الحكم ببالغ حكمته
ليبقى ملكه لم يكن شيئا مذكورا ولم يبق قلة احدا بابائنا وجدنا شورا
فكأن من ملك ملك اقطار العالم ودانت له كافة الامم وينوا شيئا
واملاو ابعدا وحسبوا ان لا يبيد هذه الابد حتى اصابهم رب المنون
وحمل بينهم وبين ما يشتهون فاصبحوا مثل طيف خيال سار كان لم
يلبثوا الا ساعة من نهار بادوا جميعا وانقضوا سريرا فنسيت اخبارهم
ودرس آثارهم فلم يبق لهم حديث يروى الا ناريخ يتلى

سلطنة الدم هكذا دول فخر سلطان من يد اولها

لا يستل عما يفعل وهم ينادون بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
ولتختم كتابنا هذا باخبار الامم الماضية والفوز الخالية وما اوجد
الله في الارض من عظيم قدرته ولطيف حكمته ما دل به على وحدانيته
ما يهمل العقول ويخير العقول وهذا اخي الابواب ونيل الله الثوفيق
والهداية الى الصواب **الباب الخامس والخمسون في ذكر اخبار**

الامم الماضية والفرون الخالية وغرايا العجايب ومجايب
الغرائب وتشتمل على خمسة فصول **الفصل الاول** في ذكر بعض الامم
 في الاقاليم الدالة على حكمة الحكيم ذكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 انه قال خلق الله تعالى الفا وعشرين امه منها ستمائة في البحر واربع
 وعشرون في البر وفي الانسان من كل الخلق فلذلك سخر له جميع الخلق و
 له جميع اللذات وله النطق والضحك والبكاء والفكر والفتنة **الخامس**
 الاشياء واستنباط جميع العلوم وفي مروج الذهب ان الله سبحانه
 وتعالى خلق في الارض قبل ادم عليه السلام ثمانية وعشرين امه على صور
 مختلفة وهي انواع منها ذوات الاجنحة وكلامهم فرقة ومنها ما لا ابدان
 كالاسود ورؤس كالطير ولها شعور واذناب وكلامهم دوى ومنها ما له
 وجهان واحد من قبلها والاخر من خلفها وارجل كثيرة ومنها ما يشبه
 نصف الانسان بيد ورجل وكلامهم مثل صياح الغرائق ومنها ما وجهه
 كالادسي وظهوره كالخفاة وفي راسه قرنان وله انياب بارزة كالخناجر
 واذن طوال وكلامهم كعوى الذباب ويقال ان هذه الامم تلتفت وتناظرت
 حتى صارت مائة وعشرين امه ولم يخلق الله تعالى افضل ولا اجمل ولا احسن
 من الانسان وفي تحفة الالباب ان بالقرب من السدانة قصار القدر
 عراض الوجوه سود الجلود وفي جلودهم نقط بيض وصفة طول ما فيهم خمسة
 اشبار وايضا الله بالقرب منهم صورهم كصور الادميين لا يفهم كلامهم لهم
 اجنحة يطيرون بها وهم بيض وسود وخضر وايضا امه يجزي عن الراس
 طول الرجل منهم اربعة اشبار وكلامهم كصغير الطير وايضا امه وجوههم
 كوجوه الكلاب وابدانهم مثل ابدان بني ادم وبالقرب منهم امه لا تشبه
 احسنهم على صور الادميين ليس لرجلهم عظام بل من حد متعادهم الى اقدام
 كهيئة الجمل الطويل والقدم معلون في اخره يزحفون زحفا من وقع ارجلهم

بني ادم احاطوا عليه فاذا قرب تعلقوا به وركبوه ولما اجل ارجلهم على
 رقبته ويد ورون عليه في جزيرتهم ما يكون من فواكه اشجارهم فلا يزلون
 منه الى ان يموت فانه لا يفقدون على الاكل الا ما يسقط من الثمار عند
 تنافس استوائه وفي جزائر الصين امه لهم اجنحة ورجلهم دقان يمشون
 على اربعة ارجل مثل البهائم وهم على صفة الادميين الا ان افواههم دقان
 طوال وايضا امه طوال القدر وذرقة العيون لهم اجنحة يطيرون بها
 وجوههم ورؤسهم كوجوه الخيل وابدانهم كابدان بني ادم وايضا امه لهم
 راسان وثمانية ارجل اربع لغزق وبعينهم راس واربع لاسفل وبعينهم راس
 اذا عينا من الشيء من الارجل التي كان ماشيا عليها اقلب امله الى السفلى
 وشي على تلك الارجل المسترخية واذا عد ايمى كالسرق وصفاتهم كمثل
 بني ادم وايضا امه وجوههم كوجوه بني ادم وابدانهم كابدان الحيات
 وايضا امه بارض الصين لا روس لا بدانهم وبعينهم راس وافواههم في صدورهم
 جارجل منهم الملك الثائر يكاتب من ملكهم وايضا امه ابذانهم كابدان
 الزلاخف ووجوههم كوجوه الادميين ولهم قرون طوال وايضا امه
 يقال لهم النسان احدهم نصف راس ونصف وجه ويدا واحدة
 ورجل واحدة كانوا قد نصفين طول لا يقفون تقرا شديدا وكلامهم كالادسي
 ومقرهم باطراف اليمن وفي جزيرة بريطانيا ناس وجوههم كالبحان الطير
 وشعورهم كاذناب البراذن يسمع عندهم طول وزبور والآت مطر
 لا يكاد يسمع الساع مثل اصواتهم ولا يرى الا واحدا واثنين لا يجسر احد
 يدخلها وايضا امه بحرين القصر شقر عيزان وجوههم في صدورهم
 لكل واحد منهم فرج رجل وفرج امرأة كلامهم يشبه لغة الطير وطعامهم
 بنت يشبه الكماة وهاداة عظيمة قدر الجمل لها رؤس كثيرة ووجوه
 مختلفة وانياب معنقة ولها جناحان اذا رفعتها صار كالرفرف

المنكس يظلم الشمس وفي جن يري الذريرة شبر الاديثين واخلاقم
لخلاق الوحوش ليس لهم كلام يفهم يطرون من شجرة الى شجرة بغير الخفة
ولا لهم قوة في الطيران ان يعلوا كالطيور وهذه الخزيرة حيات عظام
منها ما يبلغ الفيل ومنها قود بيض في غابة البياض كل واحد بقدر
الجاسوس الكبير بهادر ربيض وصفر وخضر وحمر يتكلمون بكل لغة يكون
كلهم احد بلسان ردة الجواب به وبالفرب منها جزيرة بها خلق كالأد
بيض وسود وخضر لهم اجنحة يطرون بها وليس لهم كلام يفهم وايضا
انه اذا هاج البحر ظهر من قاعه اشخاص سود شبه الاديثين طول الكوا
منهم اربعة اشبار يصعد لراكب المسافرين ولا يحصل منهم ضرر لاحد
ينزلوا للبحر عابدين ذكر اصحاب النار يخ ان ياجوج وتاجوج امة
مختلفون في الخلق والعدد والاشكال وكل امة منهم ملك ولغة منهم
من طول شبر ومنهم من طول ذراع واطول ومنهم المشهور ومنهم من
يفرش احدى اذنيه ويفغطى بالآخرى ومنهم من له انياب وقرون واذنان
ومنهم من شبر وشب كالغراب ياكلون الحيات وحشايش الارض وياكلون
كل ذي ناب ومخلب والليم يتاويغير بعضهم على بعض وياكل بعضهم بعضا
وفهم شدة وبأس واقتراب طش وسين اماكهم ومدى ساكنهم فيما
يقال ثمانون سنة وقيل مائة سنة وفي جزيرة اطوران امة على صفة
الانسان وروسهم كروس السباع وبها نوع من السناير لهم اجنحة من الخاتم
الى اذنانهم وفي بلاد قافان قريبان من بلاد ياجوج وتاجوج على البحر
المحيط اقوام ليس لهم رؤس واعينهم في منابكهم واقوامهم في صدورهم
واذا راوا الناس هم يروا قوائم السمك وان هناك طائفة تزرع في الارض
يزرا فيقولون غنم كما يتولد دود الفز ولا يعيش الخروف اكثر من شهرين
اولا ثم يبقا النباتات في الارض وهذه الغنم لا تناسل ويؤيد

ذلك

ذلك ما ذكرنا في جبل فرغانة بياتنا يخرج على صفة الاديثين ذكر اولادنا
غير ناطقين ولا ارواح لهم من راحم يحسبهم اديثين قيام على اقدامهم
وفي بلاد قافان المذكور اديث يري وعلى جسمه شعر وخيل برية لا تلحق
وبارض تركستان امة ليس لهم زرع ولا ضرع ولهم جبل فيه جحاش من
خالص الذهب اكبرهم قدر راس انسان الى ماذنها من اخذ من القطع
الصغار انتفع به ومن اخذ من القطع الكبار يموت هو وجميع اولاده
واهل بيته سالم يردها الى مكانها وليس يعلم ما المراد من ذلك وفي اقصى
بلاد الحبشة امة لهم من على قدر الحمار ولها شعور تنجر على الارض فيحمل
عليها التجار بضائعهم لتصعد الجبال العالية وعندهم غنم على قدر خول
البقر جرد لا شعر لها وعندهم بقرة مستديرة الوجوه بقرون واقفة كقرون
المعز وفي بلاد كس امة يقال لهم ارم ذات وهم ذو خلق عجيب واراؤها
جاهلية ولهذا البلد خنزير في سمكة فانيتم من بحر ما نطس فيتناولون
منها ثم تعود ثانيا فتنوجه نحوهم من الشق الآخر فيتناولون منها وقد
عاد الليم على الموضع الذي اخذ منه او لا وجب هذه السمكة شايع في
نلك الديار وفي جبل القمح وباب الابواب بين جبال اربعة كل جبل
منها تمتع ذاهب في هواه نحو احم من مائة ميل وفي وسط تلك
الصخرة ادارة منقورة كأنها قد خطت بيها ردد ايرها خفية محو
في جباله منخسف كاندور الدايرو استدارة تلك الخنفه نحو من
سلاهي سفل الحايط منى من سفل الى علو وعمق قعره نحو من سلاهي
لا سبيل الى الوصول اليه ويرى فيها بالليل نيران كثيرة في مواضع مختلفة
وبالنهاري يرى فيها قري وعماير وانهار تنجرى من تلك القري وناس
وبهايم الا انهم يرون لطاف الاجسام بعد قعر الموضع لا يري احد من
اي الامم هم ولا سبيل لهم الى الصعود الى جهة من الجهات ولا سبيل لمن فوق

الى التزول اليهم بوجه من الوجوه ومن الادم انسان الماء وهو حيوان يشبه
الادمي ونجس في بعض الاوقات بجبال الشام شيخ بلخية يجتاز
ويستبشر الناس برويته في تلك السنة بالحطب ومن ذلك بناء
الما وهم اشر بجر الروم ليشبهون النساء ذوات شعور وفروج وهم
حسان ولهم كلام لا يفهم وصنعت ولعب ولهم رجال من جنسهم يقال ان
القيادين يصطادونهم ويخامعونهم فيجدون لذة عظيمة لا توجد
في النساء بعيد منهم الى البحر يقال ان هذا الصنف يوجد بالبرس
ورشيد وحكي ابن زولاق في تاريخه ان رجلا من الاندلس
بالجزيرة الخضراء صايد جارية منهم حسنا الوجه سود الشعر حسنة
الخددين بخلاء العينين كانها القمر ليلة البدر كاملة الاوصاف فاقا
عنده سنين واجهتا حبا شديدا واولدها ولدا ذكرا وبلغ عمره اربع
سنين ثم انه اراد السفر فاستصحبها معه ووثق بها فلما توسطت
البحر اخذت ولدها واقت نفسها في البحر فكد الرجل ان يلقى نفسه
خلفها حرة عليها فلم يمكنه اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاث ايام
ظهرت له واقت اليه صدفا كثيرا فيه دروس علىه ثم تركته فكان
آخر العهد يا قتيار الله ما اكثر عجائب خلقه وقد اودع الله
من عجائب المصنوعات في الافاق والسموات كما قال تعالى وكان
من اياته في السموات والارض يبرزون عليها وهم عنها معرضون الاية
فمن شهد حجة المغناطيس وجذبه الحديد وكذلك حجر الماس الذي
يعجز عن كسر الحديد ويكسر الرصاص ويثقب الياقوت والفلاد
ولا يثقب الرصاص اعلم ان الذي اودعه هذا السر قادر على كل شيء
فجاء الاشياء من اياته والله في كل تحريكه وتسكينه شاهد
وفي كل شيء لايته تدل على انه واحد ومن العجيب ما نقله الشافعي رحمه الله

انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت بها انسانا من وسط الى اسفله
بدن امرأة ومن وسط الى اعلاه بدن انثى مقترقان براسين ووجهين
واربع ايدي وهما ياكلان ويشربان ويتفانلان ويتلاطمان ويصطلحان
ة ثم غبت عنهما قليلا ورجعت فضيل يا احسن الله عزك في احد
الثقلين قيل ربط في اسفله جل وشيق حتى ذبل ثم قطع ورأيت الجسد
الاخر في السوق ذاهبا وراجعا ومنه ما ارسله بعض بطارقة الار
الى ناصر الدولة بن حمدان وهما رجلان متلاصقان في جسد واحد
وعمرهما خمس وعشرون سنة والالتصاق في الجنب ولهما بطنان وستران
ومعدتان وكل واحد كفان وذراعان ويدان وفخذان وساقيان
واحليل واحد فكان احدهما ميل الى النساء والاخر ميل الى المردفات
احدهما وبقي اياما واخوه حتى فانتن فاحضر ناصر الدولة اطببا ويا
عن انفصال ليت من الحي فسالوا الحي هل كانا مجموعان معا وبعضنا
معا قال نعم قالوا لا يمكن فصلهما ثم مرض الحي من الرواح ومات ومن
ذلك ما حكى انه اهدى الى منصور الساماني فرس له قرنان وثعلب
جملتان فاذا قرب اليه انسان فشرهما واذا بعد الصنهما وذكر الشيخ
ابو الفرج في كتابه الجليس والانس عن محمد بن مسلم السعدي قال دخلت
على يحيى بن اكرم الفاضل فجلت فاذا عن يمينه قطرة مجلدة فقال
افتح هذه القطرة ففتحتها فاذا شيء قد خرج منها راس انسان وهو
من اسفله الى ستره زاع في صدر وسلعتان فكبرت وهلت وفرغت
ويحيى يضحك فقال ليلتان ضييع طلق انا الزاع ابو عجمه انا البر ليل
اجبال الراج والريحان والنسوة والقوة فلا عريدي تخشى
ولا تخذي سطوة ولا شيئا تستظرف يوم العرض والدموع
فما السعة في الظاهر لا تسترها الفرو وما السعة الاخرى

فلو كان بها عروه لما شك جميع الناس فيها انها ركة
ثم طار وسقط في القنطرة فقلت ايها القاضي ما هذا فقال هو سائر
وجه به صاحب اليمن الى امير المؤمنين وماراه بعد وكتب كتابا له
افضضه واظن انه ذكر فيه شأنه وحاله وذكر القاضي عياض رحمه الله
انه ولد مولودا على احد جانبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
وان في جبينه القصور وراحم مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله
محمد رسول الله كتابة قدرة الهية ذكر عبد الرحمن بن هرون المغربي
قال ركبته بحجر الروم فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا
غلام صقلي ومعه سنانة فصاد سمكة فظهر لها فاذا مكتوب خلف
اذنها الواحدة لا اله الا الله وفي فقاها خلف اذنها الاخرى محمد رسول
الله وهذا لا يبعد فانه يوجد كثيرا في السور الديري وذكر ايضا
انه ولد بالقاهرة غلام له اربعة ارجل ومثلها ايدي واما كبش باربعة
قرون ودجاجة باربعة ارجل وحيوان براسين والخرج واحد فكثر
وفي سنة احدى وعشرين وثمانماية ولد بمدينة بليسي جاسوسة
براسين وعنقين واربع ايدي وسلسلتي ظهر ووبر واحد ورجلين
اثنتين لا غير وفرج واحد اثني والذنب مفروق باثنتين فكانت بين
يديها شمع الله وفي سنة ثلث وعشرين وثمانماية ذبح جمل فبصره فاعلم
كبحر كايضئ الشمع ورعى منه قطعة كلب فلم ياكلها وفي سنة خمس
وعشرين وثمانماية ولدت بمصر فاطمة بنت القاضي جلال الدين
البليغيني ولدا خشي له ذكر وفرج وله يدان زائدتان في كنفه وفي
راسه قرنان كثر في الثور ومات بعد ساعة ومن العجيب ما نقله
الحافظ ابو عبيد الله محمد بن الهيثم في تاريخه عن الربيع بن خالد
الجبلي قال كان ببغداد قايدين قواد امير المؤمنين جعفر المتوكل

على

على الله العباسي وكان له زوجة لا تلد الا اناثا فحلت منه خلفان ولد
انثى يضرب عنقها فلما كان وقت الولادة الفت جربا وهو يضرب
فشقوه فخرج منه اربعون ولدا ذكورا ليس فيهم انثى وعاشوا كلهم فسبحان
القادر على ما يشاء ومثل ذلك ما اوردته الشيخ الفاضل ابو الحسن
يوسف قزويني في تاريخه ما نقله سندنا عن ابن كثير ان في سنة
ثمان وخمسين وسبعماية في ايام الملك الناصر حسن ذكر ان جارية
من عتقا الهيد ماني حملت نحو اسن تسعين يوما ثم شرعت تسقط
حملها فوضعت اربعين ولدا منهم ستة وعشرون ذكرا والباقي اناث
ذكر القاضي بن شهاب في كتابه تاريخ الاسلام في حوادث سنة تسعين
وسبعماية في شهر جمادى الاولى ولدت امرأة اشاطى بدشق في جوار
دار بني هلال في مدة سبعة ايام وضعت اثني عشر ولدا ذكورا واناثا
قد كل خلفه وبعضهم قد تبين بعضها لاربعة اشهر ونصف واشتهر ذلك
في دمشق وفي نهار الجمعة ثامن عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة
ان حرمته تسمى عايشة بنت علي كانت قد حملت واستمرت نحو تسعين يوما
ثم اسقطت ولدين ذكرين كاهلي المخلقة ثم الفت جربا فاشق فوجد فيه
اثنا عشر ولدا اناثا واجز في من شاهد ذلك من الثقات وكانت
المرأة ساكنة في جوارنا بمحلة باب البريد وذكر ابن ابي الدنيا في تاريخه
انه راي رجلا عند البيت وهو يقول سبحان من جعل من القليل كثيرا
فقال لا شيء نكسر هذه اللقطة قال اقت مدة لم يولد لي ولد ثم ولد لي
شق انسان لا يقدر على القيام فكبر حتى بلغ فرز وجناه وقلنا الله يولد
له فلما ادخلناه على المرأة فاقام عليها الى الصبح فاقناه عنها فوجدناه
متناخلت منه فلم تزل حاملا الى ان اخذها الطلق فوضعت جربا فاشق
واذا فيه اربعون ولدا ذكورا فعاثوا وكبروا الى ان كبروا الخيل

الفصل الثاني في ذكر ما في الدنيا من العجائب وما اودع الله فيها من الغرائب ذكر في مرة الزمان ان بساحل الهند بين مملكة شروان والمهراج نارالا اتخذ ليلدا ولا نهرا وتضي في الليل منها نار ترى في البحر الشرقي من مائة فرسخ وتنفذ ببحر كالبحال وقطع من الصخور في الهواء ثم تنعكس سفلا فتضي في قعرها وهي سود وحسب لما ناله من الحرائق وفي جزيرتها نار جيل عظيم مطل على البحر له مناسن في اعلاه يخرج منها نار عظيمة ترى من مسيرة عشرة فراسخ تضي بشرر كعدال الفطن فيقع بعضها في البحر وبعض في البر فوقع في البحر صار حرا خفا فاجل الارجل وما وقع في البر اخرج ما وقع عليه من حجر وزيل وحيوان ولا يخرج الخشب ولا الشجر ولا النبات وحده رجل من علماء تلك البلاد انه رأى حيوانا على شكل السما في صا صلي اللون يطير من وسط هذه النار ويبدو اليها يقال انه السمندر وفي عجائب الاخبار ان حيوانا يخرج من بحر فارس الى البر والنار يخرج من فيه وينخره فيخرج ما حوله من النبات فاذا رأى الناس تلك الارض محترقة علموا ان ذلك الحيوان وقع هناك وفي بحر الزنج جزيرة تسمى المحترقة قال بعض البحار كبت هذا البحر فدارت في الاوقات حتى

حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا كثيرا واقت بها زمانا فلما كان في بعض الايام رايت الناس مجتمعين ينظرون الى كوكب ظهر من اقلامهم وهم سيكون ويتودعون فالت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يظهر في كل ثلاثين سنة فيخرج هذه الجزيرة فلما سالت الكوكب رؤسهم ركبوا البحر مع جميع ما يملكونه فصررت معهم وغسنا عن الجزيرة مدة فلما عدنا وجدنا قد احترق جميع ما كان في الجزيرة من البنيان والاشجار وصار رماذا فشرعوا في تغييرها ولا يزالون كذلك على الدوام وفي خريف العجائب ان بمدينة قلوب بحيرة ظهرت في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها تضي بالليل المظلم كما يضي السراج من اخذ من عظمها عظمت في دين اضات معه كالشمعة فاعتقت الناس عن ايقاد السراج في بيوتها حتى ان رجلا نزلت بين من دهنه فمسح يده في الحايط فبقى اثر الدهن في الحايط كخمس شمعات يضي ثم انقطع ذلك النوع من السمك فلم يوجد شي منها وذكر في الخبر ان بارض اليمن غربي بلاد فرغانة جبالها خضوف يخرج منها النار في الليل فتري على مسيرة خمسة اميال وفي النهار يخرج منها الدخان حكى ابن اليسر اني قال كنت ببعض جزير الزنج فرايت ورذا كثيرا احمر واربض وازرق واخضر والوانا شتى تختلف فاخذت ملاء وجعلت فيها شيئا كثيرا من ذلك الورد الازرق فلما اردت حمله رايت نارا في الملاء فاخرقت جميع ما كان فيها من الورد ولم تحترق الملاء فالت الناس عن ذلك فقالوا لم يمكن اخراج هذا الورد من هذه الجزيرة بوزن من الوجوه وفي جزيرة الطويران شجرة عظيمة تظل خمسمائة رجل فيها من كل ثمرة طيبة وثمرها احلى من الشهد وطعم كل ثمرة لا يشبه الاخرى وهذه الشجرة كثير يسير الشمس ترتفع من الغد الى الزوال وتخط من

الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس **ذكر** ان اصحاب ذي
 القرنين لما وصلوا الى هذه الجزين وراوا تلك الشجرة جمعوا من ثمرها
 شيئاً كثيراً يحملوه الى ذي القرنين فصرح بهم على ظهورهم بسياط طويلة
 ولا يرون من الضارب ويصيحون بهم ردة واما اخذتم من هذه الشجرة
 فرددوا واما اخذوا منها ووافروا عنها وفي حجر عمان جنين تسمى القندج
 فيها صنم من رخام اخضر ودعوة تجري على من الايام والليالي واذا
 دخل الريح في جوفه صفة صغير اعجيبا **ذكر** المسافرون انه يكي على قوم
 كانوا يعبدونه من دون الله **وقيل** ان بعض الملوك غزا اعداء هذا الصنم
 فافناهم وابادهم عن اخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم يقل
 فيه الا لاله وكما صبر به بمول عاد الضرب على الضارب فقتله فتركوه
 وانصرفوا وفي بحيرة خوزم يظهر شخص في بعض الاوقات عيانا
 على صورة انسان يطفو اقل وجو الماء ويكلم ثلاث كلمات او اربع كلمات
 معقلات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال وظهره يد
 على موت ملك جليل **وذكر** في الخريدة ان الاسكندر لما فرغ من بناء ^{السيادة}
 اسلم على ظهره ليسرج ثم غفا غفوة فخرج حيوان من البحر حتى
 سد الاقنى من عظمه وارتفع كالعمامة السوداء العظيمة فسدت الضو
 عن الارض فحافت الحيوث واشتد الصياح فانتبه الاسكندر فراه
 قد اقبل نحو السد حتى ملأه وارتفع عليه رمية سهم ثم قال ايها الملك
 انا ساكن هذا البحر وقد رايت هذا المكان مسدودا سبع سنات
 وفي تفدير الله تعالى ان ملكا عصره عصرك وصورة صورتك واسم
 اسمك يسد هذا البحر سدا مؤبدا فاحسن الله معونتك واجزل
 مثوبتك ورد غربتك فانت ذلك الهمام فعليك من الله السلام
 ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب وفي اطراف بلاد الرنج حيوان

تسمى بالزبرق اصفر من الفهد ولونه احمر من عنب وعينه براقان وبعده
 من الارض خمسون ذراعا واكثر ان راى فيلا او آديا او وحشيا فانه
 يبول لوقته ويحمل من التراب الذي اصابه بوله على راس ذنبه ويرمي
 الحيوان او الادمي فيخرفه بوله لساعة كانه سقط في نار عظيمة وان
 هرب منه ادى وصعد شجرة عالية فيرش بوله عليه وان زاد علوها
 عن وصول بوله يضع راسه في الارض من شدة حنقه وصيح صيحة
 عظيمة من عجزه فيخرج من فمه قطعة دم فيموت **وذكر** ابو حامد الاندلسي
 عن سلام التزجاني قال لما وجهني الخليفة بالرسالة الى ملك النحر
 اقبلت عندهم مدة فرايتهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فانفتحت اذن
 السمكة فخرج منها جارية بيضا احمر ابشر اسود حنة الصورة طويلة
 القامة كانها البدر المنير وهي تضرب وجهها وتنفث شعرها وتضح
 فمارت حتى ماتت **وذكر** المسعودي بانه راى بارض الرنج بقر اترك
 كاتريك الحبل ويحملها وتوركا لجمال واهل تلك البلاد يركبونها وليس
 في بلادهم خيل ولا بقال ولا حمير ولا جمال وملكهم يركب في ثلثماية
 الف راكب كلهم على البقر ومن الهجايب ان في جبل من طبرستان نبت
 حشيش من قطعة ضاحكا غلب عليه الضحك يومه ومن قطعه
 بايكا غلب عليه البكاء يومه وفي ارض كرمان جبل من اخذ منه حجرا
 وكسره يرى في وسطه صورة انسان قائما او قاعدا او مضطجعا
 فاذا دقت الحجر وسحقته ناعلا القيثه في الماء تراه اذا ركب في الماء
 كهيشه ما كان اقل على الصورة التي كانت في الحجر **وذكر** الهروي في
 كتاب الاشارات في معرفة الزيارات ان بين قلعة جعبر والرقه
 واديه حجارة على شكل الخوخ واللوز وغيرهما من الفواكه والمثلثه
 الاموضع بين اسكندرية وطرابلس الغرب يقال له لك فان هنا

واديا اي شئ وقع فيه تجر وصار حجرا واخذت من ذلك الوادي
 حبة قد صارت حجرا بقدره الله تعالى وهي عندي الى الآن وروي
 القزويني ان بقرية من قرى قزوين يقال لها سلام فيها صور الحيوانا
 وصور الاديان وقد استحوذت بها فيها الراعي متكئ على عصاه
 والماشية حوله كلها احجار وامرأة تحمل ولدها وقد تجر وذكر الهروي
 في كتابه ان في بلاد الصعيد وجبالها مغاير مملوكة من الموتى والطيور
 والسنائر والكلاب جميعهم باكتنائهم الى اليوم والكفن كانه قماط الموتى
 عليه ادوية لا تبلى قال رايث جويزية اخذ كفتها وفي يديها وزجها
 اثر الحنا والموسيا توخذ منهم ولا يعرف من اى امته هم وبها حجارة
 كانها الدنانير المضروبة وعليها شبه السمكة وحجارة كانها العدس يزعمون
 انها اموال فرعون وقومه وفي جبل ميعار غار عظيم في اعلاه صفة
 حيتين من حجر منقوش حولهما كتابة من اصابه سم حية او غيره فمضى
 لتلك المغارة وتحت الحيتين عين ماء تنبع ياخذ من ذلك الماء
 وبرش به تلك الحيتين والكتابة فيسيل الماء الى الجدران فيلحم السموم
 فيبر الوقت وان عجز السموم عن التوجه اليها وكل شخص اغتربه فقال
 لحنه الوكيل الماء يبر المسوع لوقته ومن العجايب بيتان ببلاد
 الاندلس ببلدية يقال لها مدينة الملوك فلما فتحت الاندلس في زمن
 الوليد بن عبد الملك بن مروان وجدوا هذين البيتين ففتحوا احد
 فاذا فيه اربعة وعشرون تاجا على كل تاج اسم صاحبه مكتوب عليه
 وبلغ ستة وثمانين من السنين ووجدوا فيه مايدة سليمان عليه
 السلام وهي من الذهب وقيل من الباقوت وعليها اطواق الجواهر الثمن
 فحملت الى الوليد ووجدوا على باب البيت الاخر اربعة وعشرين فضلا
 كان كل ملك واحد منهم تلك البلاد زاد قفلا ولا يعلمون ما في البيت

فلما ملك ازريق وهو آخر ملوكها قال لا بد من فتح فقال لبعض الرهبان
 ما صنعت هذه الا فقال لا حكمة فقال لهم وفتح فرائ رجالا من العرب
 قد صوروا على جبولهم بعمائمهم ونعالهم ورباطهم فلم يلبث ان وصلت العرب
 جزيرة الاندلس في السنة التي فتح فيها الباب وفي جبل الطار حوض
 ماء ان وضع يده فيه حبيب او حايض وقف مأواه وبطل حربه فلا
 يجري حتى يراق ما فيه من الماء ويغسل ويظهر فاذا طهره عاد الماء كما
 وبارض طبرستان جبل فيه غار عظيم وفيه نفقة فيها ماء لا يكتفى الا
 واحد من غير زيادة وليس للنفقة ما ينصب اليها ان دخله واحد كفا
 واثنان كفاه ومائة كفاه والوف كفاهم وهذا دأبما وفي جبل مور
 يجري من اعلاه ماء غزير كثير عظيم القوة في نزوله فاذا وقف بارائه
 اثنان وزعق عليه قف فانه ينقطع الساعة فان زعق عليه من قال
 اجر فانه يجري الساعة وفي تحفة الغراب ان يقرب جرجان عينا
 ينبع منها ما كثير وينقطع في بعض الاوقات شهر كاملا فيخرج اهل
 تلك الارض رجالها ونساؤها في احسن زينة واجمل هيئة بالدرف
 وانواع الملاهي ويرقصون ويلعبون ويضحكون فلا يرجعون الا وقد
 بدت العين بالماء الكثير مقدارا يريدون وذكر ايضا ان بقرب حاج
 عقبة على راسها عين ما اذا كانت السماء حية لا يرى فيها قطرة ماء
 واذا كانت السماء غائمة تراها مملوءة طائفة وبالقرب من هناك عين
 في سفح جبل وتحت وطاة فكل من احتاج الى الماء ليسقى ارضه مضى الى
 العين ودخل شعبا هناك وهو يقول بصوت عال انا محتاج الى الماء
 ثم يغمس رجله في ماء العين ويمشي بخوارضه والماء تمشي خلفه حتى يسقي
 زرعه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب ويقول قد اكتفت ارضي
 ويرجتم اجري ثم يضرب رجله الارض فينقطع الماء عنه وهذا دأب



مطل

اهل تلك الارض كذا في تحفة الغريب وفي شرق الموصل جبل عديد
 يقال له دير الخنافس للنصارى فيه عيد في ليلة من السنة يصعد اليه
 جميع الخنافس التي في الدنيا وبيات فيه الوف من الناس يمشون
 عليها طول الليل بدوابهم فاذا طلع الشمس لم يوجد الخنافس اثر
 ابن الجوزي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال بين الهند و
 في ارض يقال لها كثار بطن من نحاس على عمود من نحاس قال اذا كان
 يوم عاشوراء مدت عنقها الى بيت تحتها فتشرب منه ثم تعود الى
 مكانها ثم تفتح منقارها فيفيض منه من الماء ما يكفي لسكان تلك
 البلاد وزرعهم ومواشيهم الى مثل عاشوراء في السنة القابلة وذلك
 في كل عام على الدوام وفي البصرة سوداني من نحاس على قضيب من
 نحاس على الباب الشرقي بمدينة رومية الكبرى فاذا كان اوان الزيتون
 صفراء لك السوداني فلا يبقى سودانيه الاجات ثلاث زيتونات
 زيتونية في منقارها وزيتونان في رجلها فالقنة على تلك الشجرة
 فيجمع اهل رومية فيصرون منه ما يكفيهم لسرحهم وادامهم الى العام
 القابل وليس عندهم وبقرهم زيتون وذكر الاندلسي ان بقرب غلبه
 كنيسة عند هامين ما وشجرة زيتون يقصد ها الناس في يوم معلوم
 في السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم
 تظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون في ذلك اليوم ثم يعقد زيتونا
 في الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذها الناس ^{خداون}
 من ما تلك العين كل احد مقدرة للتداوي من جميع الامراض وذكر
 ايضا ابو حامد الاندلسي ان في بحر الغريب جزيرة فيها كنيسة منقورة
 من الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر غراب يطير
 ويرجع ولا يزال عليها ومقابل القبة مسجد يزوره المسلمون ويقال ان

الدعاء مستجاب وقد شرط على اهل الكنيسة ضيافة الزوار من
 المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد دخل الغراب راسه الى داخل الكنيسة
 وصاح صيحة بعد الزوار لا يخطى ابدا يخرج اهل الكنيسة بالضيافة
 اليهم على عدد دم لا يزيدون ولا ينقصون ومن عجائب الدنيا قنطرة على
 نهر سحرة وهو نهر بين حصون بصرو وكسوم وهي عقد واحد من
 الشط الى الشط مقدار مائة خطوة مبنى من حجر صلد مهندم طول كل
 حجر عشرة اذرع وهناك لوح عليه طلسم اذا انغاب من تلك القنطرة
 مكان ادلوا ذلك اللوح الى ذلك العيب فينزل الماء منه ويصطح
 ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه وعلى نهر
 مكران قنطرة عظيمة وهي عقد واحد من عبر عليها يتغايا جميع ما في
 بطنه ولو كان الوفا وان جلسوا على القنطرة زمانا هلكوا من القنطرة
 وفي الحزينة ان بارض الصين قنطرة من جبل الى جبل آخر وهو طريق
 اخذ الى بلاد تبث من جاز على تلك القنطرة يلهث ويتلعب قلبه وثقل
 لسانه ويموت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة واهل تلك
 البلاد يستمنون جمل السم وذكر في المسالك ان بين السوس وجندي
 سابور قنطرة بناها سابور طولها اربعمائة ذراع وارتفاعها في الهواء
 مائة ذراع وفيها نيف وعشرون طاقا كل طاق عشرة اذرع يخرج من
 تحت تلك القنطرة نيف وثلاثون نهرا عظيما تسمى رستان السوس
 وجندي سابور ولا ينقص منه شيئا في الارض ايات فلانك منكم
 فيجاء الاشياء من اياته وفي تحفة الغريب ان باقصى جبل عظيم
 شاهق عليه قبة عالية البناء مرفوعة على ثمانية اعمد وتحتها بركة من الماء
 ليس لها مكان يدخل منه الماء ولا يخرج منه وماؤها لا ينقص ولا يزيد
 وان اهل الارض يملون منها بين كل عمودين معلق قنديل لا يصل الى احد

وفي وسط القبة قد بيل اذا كان يوم اول الشهر يري في البركة سمكة حية
وفي القناديل زيت لسير وثاني يوم يصير السمك ثنتين والزيت
قد وما كان مرتين ولا يزال الزيادة في الزيت والسمك الى نصف الشهر
قاول يوم من النصف الثاني ينقص الزيت ويفقد من السمك واحد
ولا يزال هكذا الى آخر يوم في الشهر فلا زيت ولا سمك وليس للبركة ان
يدخل منه السمك ولا مكان يذهب منه والقناديل بالخراب الشمس
تقد وليس لها احد يقدها ولا يصل اليها وهكذا دائما وليس يعلم احد المدا
بذلك **الفصل الثالث** في ظرايف الهدايا والظايف العطايا والحقف
السنية والالطاف الالهية ذكر البضاوي في نظام النوايرج ان ملك الهند
اهدى للاسكندر قدحا كان يشرب منه جميع عسكره ولا ينقص منه شيء
وكان ذلك قدح آدم عليه السلام محكما بالجواهر الحكيمة معجونا مركبا
من الخواص الملكية منقوشا بالخطوط القدسية والاشكال السماوية
وفي تحفة الغرائب ان عامل السند اهدى لمعوية قطعة من مرآة ملكه
ان الله تعالى انزلها على آدم عليه السلام لما كثر ولده وانتشر وفي الارض
فكان ينظر فيها فيرى من بعدهم ومن قرب على اي حال كان عليها فكان
ذلك في ديار بني امية الى انفصل الملك عنهم الى بني العباس فصار عندهم
تقل المنسرون في وصف هدية بلقيس الى سليمان عليه السلام اقوالا
منها انها كانت خمسمية لينة من ذهب وخمسمية لينة من فضة كل لينة تامة
اطل وتاجا مكللا بالجواهر وسكا وعين او حقة فيها درة قيمة بلا ثقب
وحقة معوجة الثقب وخمسمية غلام وخمسمية جارية والبستهم
لباسا واحدا وقيل البست الجوارى لباس العلمان والعلمان لباس الجوارى
وعندت الى جل من قومها يقال للمؤمنين عمر وذو لب وراى وكتب
مع كتابا ووقاكت فيه ان كت بيتا متركنا بين الجوارى والعلمان وحب

بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقت الدرة من غير علاج انس ولا جن فاطلق
الرسول بالهدايا وقبل الهدى سر عا نحو سليمان فاجبره بالخبر فامر سليمان
ان يضربوا البنات الذهب والفضة وان يعسطوها من موضعه الذي
هو فيه الى سبع فراسخ وقيل ثمانية اميال في مثلها مبدان ثم امر الجبن
فجاوا باحسن دواب البحر والبر فعملوها عن بين الميدان وشماله وامرهم
ان يتركوا على طريقهم موضعا خاليا على قدر البنات التي معهم وجلس
سليمان عليه السلام في صدر الميدان وحوله الانس والجبن والشياطين
والطير قظلمهم قال فلما رأت الرسل الموضع الخالي من لبنات الذهب والفضة
خافوا ان يها فسطوا لما معهم من البنات في المكان الخالي فجعلوا ينمون
على عجائب المخلوقات من الجبن والانس وسائر الحيوانات حتى وصلوا
الى سليمان عليه السلام واعطاه كتاب الملك بلقيس ففطر فيه فقال ابن
الحقة فجي بها فاجبره جبر بل عليه السلام بما فيها فاجبرهم قبل فضاها فقا
الرسول صدقت فقضاها سليمان عليه السلام وامر لارضه فاحذت شعرة
في فيها وثقت الدرة حتى خرجت من الجانب الاخر وامر دودة اخرى
بضا فاحذت خيطا بضاها ودخلت في ثقب الخرجة المعوجة الثقب حتى
خرجت من الجانب الاخر ثم ميز بين الجوارى والعلمان بان امرهم ان
يقبلوا وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الما باحدى يديها او
في اليد الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كان ياخذ الما بيد يضر
به وجهه فيميز بين الجوارى والعلمان فلما تم ذلك رد الهدية ولم يقبلها
فرجع الرسول الى بلقيس واخبرها الخبر ففعلت ان بنى ليس ملك وما لها
طاقة لمخالفة فغزت على القدم عليه واهدى الى سليمان عليه السلام
ثمانية اشياء متباينة في يوم واحد فبذلة من ملك الهند وجارية من ملك
الترك بدوية الجمال وقرص من ملك العرب يضرب بحسنه المثل وجو

من ملك الصين واستغرق من ملك الروم ودرّة من ملك البحر وجماعة
من ملك النمل ودرّة من ملك البعوض وفي مطالع البدور ان كسرى
انوشروان لما بنى السور باب الابواب هابته الملوك وداهنه فارس
كل منهم له هدية فمنهم ملك الصين كتب اليه من يعفور ملك الصين
قصر الدر والجوهر الذي في قصره نهران يسقيان العود والكافور والذ
يوجد رايحة قصره على فرسخين والذي تحده نبات الف ملك فلقد
في مريطة الف فيل ايضا الى اخيه كسرى انوشروان واهدى اليه فارسا
من در منقذ عينا الفارس والفرس من ياقوت احمر وقايم سيفه من
الزمرد منقذ بالجوهر وتوباحي راحيتا ينلون بانواع الالوان فيه
صورة الملك بخدمة وحشمه تحمله جارية تغيب في شعرها يتلاها لجمالها
وغير ذلك مما يهديه الملوك الى اشائها وكتب اليه ملك الهند من ملك
الهند وعظيم ملوك الشرق وصاحب قصر الذهب وايوان الياقوت
والدر الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس صاحب الناج والراية
واهدى اليه الف من من عود يذوب في النار ويخيم عليه كما يخيم على
وجامنا من الياقوت الاحمر فتح شبر مملوءة واوعشرة انسان كافور الخ
كل حية كالفتق واكثر من ذلك وجارية حسنة مقرونة بالحاجين مكحلة
العينين لها خفاير شعر خمرها وفراشا ناعما من جلود الحيات البن من
الحبر واحسن من الوشي وكان كتابه في تحا الشجر المعروف بالكادي
مكتوب بالذهب الاحمر له لون حسن وريح طيبة وكتب اليه ملك التبت
من ملك تبتان ومشارقا لارض المناخة للصين والهند الى اخيه كسرى
انوشروان واهدى اليه انواعا من الهدايا والتحف من عجائب تلك
الارض وشيا كثيرا من الثروس المذهبة والجوشن وانواع الاسلحة الثمينة
واربعة الاف من المسك في نوافج غزلانة واهدى يعقوب بن الليث

الصقار سلطان خراسان الى الخليفة المعتمد هدية من جملتها سجد فضة
برواقين يصلي فيه خمسة عشر انسانا ومائة من مسكا ومائة من عود او اهد
ملكة الفريجة الى المكتفي بالله العباسي هدية من جملتها ثوب من صوف
معمول من وبر حيوان يخرج من البحر ينلون بجميع الالوان كل ساعة لونا
وثلاثة اطيوار يكون في تلك البلاد اذا نظرت الى الطعام المسموم
صاحت صياحا سكر او صفقت باجنتها فيعلم ذلك من حالها وارسلت
خرنا يجتذب الفضول من غير اله وفي بناج الفكر ان ملك الهند
اهدى الى هرون الرشيد هدية من جملتها قضيب زمرد اطول من ذراع
وعلى راسه مثال طائر من ياقوت احمر قوم هذا الطائر على حدة بمائة الف
دينار واهدى للسلطان محمود بن سبكتكين نصاب خمر من الياقوت
الاحمر اذا قبض عليه تبتن طرفاه من جاني يده ومن ظراف الهدايا ما اهد
شجر الدر جارية الموزك على الله العباسي وكان ميل اليها ويفضلها على حظا
فما كان يوم المهرجان اهدى اليه حظا ياه هدايا نفيسة في ثياب شجر الدر
بعشرين غزالا نورية عليها عشرون سر جاصينا على كل غزال خرج مسنوج
من الحرير في المسك واللبنة والغالية واصناف الطيب ومع كل غزال
وصيفة منقطة ذهب وفي يدها قضيب ذهب في راسه جوهر تسوقا
فاجبت الموزك وسر بالهدية واهدت قطر الندى جارية المعتمد بالله
العباسي في يوم نير وهدية كان فيها عشرون صينية ذهب فيها شام
عشرون منها اربع وثلاثون رطلا وعشرون صينية فضة في عشرة منها
شام صندوق وعشرة منها اصناف الطيب بلغت النفقة على ذلك كله
ثلاثة عشر الف دينار وكان الخمران جارية المهدي كانت اديبة شاعرة
فمنز المهدي على شرب دوا فانفدت اليه جام بلور فيه شراب اخذته
لربع وصيفة بكر يدبقة في الحال معتدلة القدر والكمال كانها خشف غزال

وكتب اليه تقول
 اذا خرج الامام من الدوا واعقب بالسلامة والشفاء
 واصبح حاله من بعد شرب هذا الحام من هذا الطلاء
 وفضل الحام المهدى اليه ونعم الراي ذاك بلاسراء
 فمن بذلك الخليفة ووقعت الحارة منه احسن موقع وما يستظرف
 من الهدايا ما اهدى ابراهيم الصابي الى عضد الدولة اصطلافاً في
 يوم مهرجان وكنا اليه يقول

اهدي اليك بنو الاملاك ^{ختانها} في مهرجان جديدات تلبيه
 لكن ابراهيم من رايه ستقدرك عن شئ يدريه
 لم يرضى الا رضيد بها اليك اهدى لك الفلك الاعلى ما فيه
 واهدي صاحب اسطخر الى السلطان اليه اربلان السجود في قدح فوج
 مملوءا سكا مكتوب عليه جمشيد احمد ملوك الفرس الاول واهدي
 ملك التوبة الى المملوك قردا خطا واخر صايغا وفي كامل ابن عدي
 عن احمد بن ظاهر بن خرملة قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد
 ان ينفع اشار الى رجل حتى ينفع له ودرب قردا ليزيد على ركوب الحمار
 وياتق به على الخيل فسبق فقال يزيد فيه

من بلغ الغد الذي سيقه جواد امير المؤمنين انا
 تلقى ابا قيس بان ركبته فليس عليها ان هلكه خان
ومن الخف النفيسة الامان ما وجد في خراب من وان ما يد
 جرع ارضها يصفها خطوط سود وحمى معها ثلاثة اشبار واجلها
 ذهب يقال انها صنعت على شكل المشتري من اكل منها لا يبيع ذكر الا
 ان بريك جد يحيى بن خالد دخل على ملك الهند فاكرمه وحضر طعاما
 قال فاكث حتى انتهت فقال لي كل فقلت لا والله ايها الملك ما اقد

على ان ارد اشيا فقال يا غلام عات القضيبي فلم يدب ان جاءه ففعل
 فاخذ الملك وامره على صدري فكاثي لم اكل شيئا قط ثم اكلت اكل
 كثيرا حتى انتهت فقال كل فقلت ما اقدر على ذلك فاخذ القضيبي
 وفعل مثل ما فعل وكافي لم اكل شيئا ثم اكلت اكلاد زربا حتى انتهت
 فقال لي كل فقلت ما اقدر فاراد ان يمر القضيبي فاستعفينه فساله
 عن القضيبي فقال تحفة من تحف الملوك وذكر ايضا انه كان جالسا
 مع ملك الهند في قصر مشرف على البحر وفي يد الملك خاتم يا قوت
 احمر يغيب نوره نور الشمس قد اصابنا المجلس منه فلم ازل انظر اليه
 فلما راني فعل ذلك نزع من اصبعه ورماه في البحر فاستحييت وطمئت
 اني جنيت جنابة فلما راني ضحك ودعا بسقط فاخرج منه سكة من
 فضة في رقبته سلسلة طويلة فالقاهما في البحر فغاصت ثم ظهرت
 بالخاتم في فيها فجد بها واخذ الخاتم وردته الى اصبعه فتحييت ولم اعرف
 سببه ثم خرجت وايت دمشق وليقت هشام بن عبد الملك فاكرمني
 وسئلني عن خبري فاجبتة فامرني ان اتخذ له معجونا فاعتنا غلت بعلمه
 فاناني بعض الايام في منزلي ومشغولا بدق اجزاء العجوة الذي امرني
 به اذ بعلمانه هجوم اهل وة لواء امير المؤمنين يطلبك فاحضرت مجلسه
 فلما دخلت من الباب قال اتركون اذهب لا تغري معك ثم فاخر جوني
 وعدت الى منزلي وانا متحيرة فاعتلت ولبت ثيابي ورجعت اليه
 وسالته عما كان فقال لي كان معك ثم اوعيت بشئ من السموم فقلت
 لا والله الا اني كنت اداق الايون وهو من جملة اجزاء العجوة وهو سحر
 قلت وكيف علم امير المؤمنين ذلك قال لي عضدي كبشان من الباقوت
 اذا القيتي انسان معه ثم انتطيا فاما وقعت بيني عليك انتطع الكباشان فقلت

ان في يدك شيئا من السم

الفصل الرابع في ذكر البحار والانهار والعيون والابار اخلف القدر
من الحكمة في ملوحة ماء البحر فمنهم من ذهب الى ان الله تعالى لما امر الارض
بيلع الماء من الطوفان فما اسرع الى بلعه عند ما امرت كان ما تلك الارض
عذبا وما تاخر عن البلع ليرى عاقبتها ما حال فن ذلك البحار وهو
بقية ما غضب اهلك به امم وزعم قوم انه لما طال بكثرة وانحت عليه الشمس
بالاحتراق صار ملحا واجتذب الهواء بالطف من اجزائه فهو بقية ما
صفته الارض من الرطوبة فتغلظ لذلك وذهب لخرون ان في البحر
عروفا تغير ما البحر ولذلك صار مرة ازعافا والاصح ان الله تعالى
خلقه ملحا لئلا يذوق ولا يساغ لئلا يتن من تقادم الدهور
والازمان وعلى عمر الاحقاب والاحيان ولو كان عذبا لهلك من
نتنه العالم الارضي الا ترى الى العين التي ينظر بها الانسان وهي شجرة
مغمورة في الدرع وهو ملح والشم لا يصان الا بالملح فكان الدرع ملحا
لذلك ذكر اقسام الغزالي في كثر الاسرار ان الكواكب التي ترى في السما
هي في البحر المسجور الذي دون السما بقدر ثلاثة فرائخ وهو بحر عجم

مكثون

مكثون قائم في الهواء باذن الله تعالى لا يقطر منه قطرة والبخار كلها
ساكنة وذلك جاري في سبعة السهم من كل جبل ممدود بين المشرق
والمغرب تجري الشمس والقمر فيه وفي الحديث النبوي لو بدت الشمس
من ذلك البحر لاحت ما على وجه الارض ولو بدت القمر لامت به اهل
الارض حتى يعبدونه من دون الله تعالى وذكر المسعودي في مروج
الذهب ان عدد البحار المتصلة بالارض خمسة ابحر اعظمها البحر المحيط
لان منه مادة جميع البحار المتفصلة والمتصلة والبخار التي على وجه
الارض خلجان بالهيئة اليه وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه
الا الله تعالى وفي هذا البحر عرش ايليس لعنه الله وفيه سد ارض تطفل
على وجه الماء ثم تغيب وتظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة
ثم تغيب في الماء وفيه الاصنام التي وضعها ابرهة ذو النار الحميري فانية
على وجه البحر وهي ثلاثة اصنام احدها اخضر والثاني احمر والثالث
ابيض وكل منهم يرمي بيد الى البحر من جاوز هذا المكان هلك وفي هذا
البحر ينبت شجر المرجان وفيه الجزاير المسكونة والخيالية لا يعلمها الا
تعالى وفيه اسماك طول الحوت منها ايام وفيه صور عجيبة واشكال غريبة
مشوهة الخلق ثم تستعقب منه ابحر ويسمى كل بحر باسم المكان المجازي
له واما بحر الظلمة فهو البحر المحيط الغربي ويسمى الظلم لكثرة احواله وصغور
نقته ولا يمكن احد من خلق الله تعالى ان يسير فيه لان اوله كالجبال
الرواسي وظلامه كدود وابه متسلطة وفي ساحل هذا البحر يوجد
العنب الاسهب المجتد وفي هذا البحر من الجزاير العائرة والخراب ما لا
الا الله تعالى واما بحر الصين فهو متصل بالمحيط من المشرق وهو كثير
الوج عظيم الاضطراب بعيد التعريف المذبح والجزر ويستدل على
هيجانه بان يطفو السمك على وجهه الما قبل هيجانه يوم واحد

على سكونه يفيض طائير معروف تفيض على وجه الماء وفي هذا البحر مغاص
اللولؤ قيل ان في هذا البحر اثني عشر الفا وثلثمائة جزير وفي بعض
جزائره بيت الذهب ومن عجائب هذا البحر انه اذا كثرت امواج طرقت
اشخاص سود طوال كل واحد منهم طوله اربعة اشبار كانهم اولاد الاناس
يصعدون الى المراكب من غير ضرر ولا اذى وظهورهم يدل على خروج
ريح عظيمة حكى انهم راوا في هذا البحر طائرا يطير وهو من نور لا يستطيع
احد النظر اليه فاذا ارتفع على اعلى صارى المراكب سكت الريح وهذا
الامواج وهو دليل السلامة ويفقدونه فلا يعلمون اين ذهب وفيها
دابة المسك البحري وهي دابة تخرج من البحر في كل سنة بكثرة فتصاد
وتذبح ويؤخذ المسك من سرها كالدوم وفيها سلاحف كبار استدارة
كل سلاحف اربعون ذراعاً ثم تفيض كل واحدة الف بيضة وظهرها الدل
الفاخر يتخذون منه قصعا كبيرا وفيها سرطان عظيم يخرج من المابسة
حركة فاذا صار في البر انقعد حجرا في الحال وفيها حيات عظام تخرج
من البحر تلع الفيل وتطوى على شجرة عظيمة فنكسر عظام الفيل في بطنها
وتسحق فقعقة ذلك على بعد وفي هذا البحر الدردور الكبير وهو اذا
فيه سفينة فلا تنجوا منه ابداً واما بحر الهند وسمى البحر الحبشي فهو من
اعظم البحار واوسعها واكثرها جزرا وفيه جزائر كثيرة قيل انها تزيد على
عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلم الا الله تعالى وتنشعب من
هذا البحر خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والثاني بحر قزوين وسمى
بحر فارس البحر الاخضر وهو بحر مبارك كثير الخير ودام السلامة قليل
بالنسبة الى غيره وفيها مغاص الدر الكبير ورما وقعت الدرزة القيمة
التي لا تطير لها وفي جزائره انواع البواقيت والاحجار اللوثة النفيسة
ومعادن الذهب والفضة وانواع الطيب وجزائره شعبة من بحر فارس

وهو بحر كثير العجايب وسمى البحر القلزم سمي باسم مدينة على ساحله وهذا البحر
الذي اخرق الله فيه فرعون وقومه وهو بحر منظم لا خير فيه وفي هذا البحر
جزائر كثيرة وغالبها مسكونة ولكن لا مسلوكة وفي جزير من جزائرها الجحاش
وهي دابة تحبس الاجار وتاتيها الى الدجال واما بحر الزنج فهو
بحر الهند المذكور بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت
سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي
ولا نبات بعض وهذا البحر متصل بالبحر المحيط موجه كالجبال الشاهق
وليس له زيد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذات اشجار وعيائن
لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر الالبوس والصندل والساج و
اشبه ذلك واما بحر العرب فهو بحر الشام وبحر قسطنطينة فخرجه
من البحر المحيط وفيه مد وجزر كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان
بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فيصب في جمع البحرين الى وقت الغروب
فاذا زالت الشمس يرجع الى مكانه الى مغيب الشمس ويعود من نصف الليل
الى اخر الليل ثم يرجع وهذا على الدوام وفي هذا البحر جزائر كثيرة ومن
عجائبه انه يخرج منه حيوان كالانسان وله حجة يضاربون كبدن
الصفدح وشعر كثير البقر وهو في قدر البغل وخروجه نهار السبت
فلا يزال في البر حتى تغرب فاذا غابت الشمس وثب وثبة لا يلحقه
احد وفيه حوت موسى عليه السلام وهو الحوت المشوي الذي حجب
موسى وفناه يوشع حين سافر في طلب الخضر وكان قد اكل نصفه
الباقى ذهب الى البحر وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبر واحد
جانبها مأكول ونصفها الآخر صحيح والناس يسمون بها ويدعونها
الروسايتها اليهود واما بحر الخزر فهو بحر باب الابواب وهو المعروف
بحر الترك وبحر الاعاجم وهو مغمور بالناس من جهاته وهذا البحر

لا اتصال له بشئ من البحار وهو صعب السالك سير مع الهلاك وليس فيه شئ من الألى طوله ثمانمائة ميل وعرضه ستماية ميل وهو مدور الشكل الى الطول ايز منه جملة البحار وعند اكثر الناس انها اربعة في المعمور من الارض ومنهم من يعد ما خمسة ومنهم من يجعلها ستة ومنهم من يرى انها سبعة منفصلة غير متصلة وما ذكر في الشاهد من الانهار ما نقله بطليموس في كتابه ان عدد الانهار بمائة نهر عظيم طول كل نهر من مبداه الى انتهاء من خمسين فرسخا الى الف فرسخ ومبدأ الجميع من الجبال وتنصب في البحار بعد ارتفاع العالم بها وتتعب منها سواحل وبحيرات فاذا اصبحت في البحر المالح واشرفت الشمس على البحار فيصعد منه الى الجو بخار وينعقد غيوما فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب اجله فسيحان المدبر للملكة بيد اربع حكمته وذكر صاحب النطق ان الماء المالح اقل من الماء العذب والدليل على ذلك ان الماء المالح كدغ غليظ والماء العذب صاف رقيق وكل ما يجري فهو نهر وحيث ينبع فهو عين وحيث يكون عظيم الماء فهو بحر واول ما نبدا بذكره **نهر ايل** وهو نهر عظيم في بلاد الخزر وسداه من ارض الروس وبلغار ومصب في بحر الخزر وقدر ذكر الحكماء انه يتبع من هذا النهر خمسة وسبعون شعبة كل شعبة منها عظيم واسله لا ينقص ذرة لغزارة مائه وقوة امداؤه فاذا دخل في البحر يستمر ساذة يومين ظاهر اللون ثم يتخلط ويحمر في الشتاء العذبة وفي هذا النهر حيوانات عجيبة **نهر ارجان** ذكر صاحب المسالك والممالك ان هذا النهر يجري تاوه ويستخرج فيصير صفائح خضر فيستعملون في البناء **نهر جيحون** ذكر الاصطخري ان نهر جيحون يخرج من جردود بدخشان ثم يختم اليها ركش فيصير نهر عظيم وهذا النهر مع عظمه يجري في الشتاء ويجري المائحت الجرد اذا جرد عليه الغوافل وهو نهر قتال قل ان

يخوضه غريق ويستمر جريانه الى قرب مصيصة وآذنه ومنها يصب في نهر الروم **نهر حن** ذكر في تحفة الغرائب انه بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق ثم يغيب ولا يعرف احد شان ذلك **نهر خرخ** وهو نهر بارض الترك فيه جيات عظيمة اذا وقع عين ابن آدم عليها يعشى عليه **نهر سيحون** نهر جلوه وهو من انهار الجنة يمر ببلاد الحبشة يقال انه يزيد في نيل مصر **نهر سيجان** وهي غربي مدينة آذنه وعليه جسر مدود طوله خمماية وست وسبعون ذراعا بناه الرشيد ليحيا زعليه الى آذنه ومبدأ هذا النهر من ناحية ملطية من شقيف عليه كنيسة فيها صورة الجنة مصورة وهذا النهر يخرج من تحتها **نهر جله** وهو نهر يغداد يخرج من اصل جبل بقره آمد عند حصن ذي القرنين وماؤه اعذب المياه واكثر نفعا لان ماؤه من مخرج الى مصبة جار في العمارات وهو نهر بارك كثيرا ما ينجو غريقه حكى انهم وجدوا فيه غريقا فاخذوه فاذا فيه رقيق فلما رجعت روحه اليه سألوه عن مكانة الذي وقع فيه فاجابهم فكان من موضع وقوعه الى موضع بخانة خمسة ايام وينصب هذا النهر في بحر فارس عند البصرة **نهر الذهب** وهو بارض حلب ومعنى قولهم نهر الذهب لان جميعه يباع اوله بالميزان وآخره بالكيل فان اوله يزرع عليه الجوبا والخضراوات واخره يصب الى البحر فيخرج في فرجين فينعد لحا **نهر الرس** يبلد اذ رجحان وهو شدي الجريان وبارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطى بالماء وهذا السبب لا يجري فيه السفن وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه **نهر الذاب** وهو نهر بين الموصل واربيل في جله يقال له الذاب الجحون لشدة جريانه **نهر زمرود** وهو نهر موصوف باللطافة والعذوبة يغسل فيه الثوب الخشن فيعود اخضر من

الخز والكبر ثم يعظم بانضمام المياه اليه عند اصفهان ويسقى بساتينها
ثم ينفور ويظهر بكرهان ويجري وينصب في بحر الهند **نهر سيج** وهو
نهر بين حصون يصور وكسوم لا يمكن خوضه لان قراره رمل سا
وعليه جسر مدود من احدي عجائب الدنيا كما ذكره **نهر الاردن**

نهر سلق وهو نهر صقلاب كبير يجري فيه الماء بعد كل
سنة ايام يوما واحدا وهذا ابد **نهر بردا** وهو نهر دمشق يخرج
من مكانين احدهما بارض الزبداني بموضع يعرف بعين الثور والثاني
من عين الفيجة وهي عين يخرج من تحت جبل وتنصب الى اسفل
بصوت هائل ودوي عظيم فاذا قرب الى المدينة تفرق الى سبعة انهار
وهي بردا وثورا وزيد وقناة المزة وبانياس وقنوات وعقربا
نهر العاصي وهو نهر حماه يخرج من عين بقرية اللبوة من اعمال ابلد
ومصبه في البحر بارض السويدية بقرية انطاكية وتسمى العاصي لان اكثر
الانهار تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال وتسمى النهر المقلوب
لاجل ذلك **نهر الفراء العظمي** وهو نهر عظيم عذب ذوهية يخرج
من بلاد ارسنه ثم يستمر الى ان ينصب ببعض في دجلة وبعضه يصير
الى بحر فارس وللغراء فضائل كثيرة وهي ان اربعة انهار من انهار الجنة
سيحون وجحون والنيل والفراء من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزاب من الجنة
جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ماء الفراء ثم استرا وقال
ما اعظم بركة لو علم الناس ما فيه من البركة لاضربوا حافة القباب
ما انفس فيه ذوقا له الا يرى حكي السدي رحمه الله ان الفراء

مد في زمن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلقى رمانة في غايه العظم
فاخذت فكان فيها حبة كثر قليل كانت مثل البعير المبارك فيها
بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة **نهر الكرو** وهو من ارسنه وازال
وهو نهر مبارك كثير ما يخرج بقرية ذكر بعض الناس من اهل بخوان انهم
وجدوا غريقا فيه فاخرجوه وفيه بعض ريق فطلب منهم طعاما فقل
ليا نوابه فانقض عليه جدار فمات تحت الردم **نهر اليمن** قال صاحب
تحفة الغريب ان بارض اليمن نهر من طلوع الشمس الى الغروب يجري
من الشرق الى المغرب ومن المغرب ينقلب راجعا الى اخر الليل هكذا
على نهر الدهور والاحقاب **نهر سهران** هو نهر السند وهو نهر عظيم
فيه تمايح كيل مصر وهو يمد على وجه الارض ويخرج عليه كاي زرع
على النيل وينقص وي زيد كالنيل ولا يوجد السلاح الا به من ان
والنيل قيل ان نخجه من عين شهيرة من ارض الفوج من بلاد بوز
ويستمر حتى ينصب في بحر فارس **نهر العامود** وهو بالهند عليه شجرة
باسقة من حديد وقيل من نحاس ونختها عامود من جنسها ارتفاعه
عشرة اذرع وفي راس العامود ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة
كالسيوف وعند رجل يرغب الناس فيقول طوبى لمن صعد في
الشجرة والقي نفسه على هذا العامود فيه سعد من حوله رجل او رجال
فيلقون انفسهم على ذلك العامود فينقطعون ويقعون الى المأفود
لهم اهلهم بالمصير الى الجنة كما من **نهر النيل** المبارك ليس في الدنيا نهر
اطول منه لان سيرو من نخجه الى ان ياتي بلاد مصر عشرة اشهر شهرين
في الاسلام وشهرين في بلاد الكفر وشهرين في البرية واربعة اشهر
في الخراب ونخجه من جبل القم خلف خط الاستواء وتسمى جبل القم لان
القم لا يطلع عليه اصلا يخرج من خط الاستواء قال النبي صلى الله عليه

ان النيل يخرج من الجنة ولو التفتت فيه حين يخرج لوجدت فيه من
ورقها وذكر في الخبر ان سمحون وجيكون والنيل والفرات كلها حرج
من قبته من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك وليس في الدنيا
من يزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل حتى ان رجلا من ولد
العيص يسمى جابدا اراد ان يحيط علما بمبدأ النيل فسار ثلاثين سنة
في العمران وثلاثين سنة في ارض الخراب وهو لا يفارق النيل حتى
انتهى الى بحر اخضر فرأى النيل يثق ذلك البحر فركب دابة هناك
من دواب البحر سخرها الله تعالى له فقطع البحر فوصل الى ارض من
حديد جبالها واشجارها من حديد ثم وصل الى ارض من نحاس جبالها
واشجارها من نحاس ثم وقع في ارض من ذهب جبالها واشجارها
من ذهب ثم وقع في ارض من فضة جبالها واشجارها من فضة ثم
انتهى الى سور عظيم متسع من ذهب وهناك قبته عالية ذهب لها
اربعة ابواب والمآخذ من ذلك السور ويستقر في تلك القبته
ثم يخرج من الابواب الاربعة ثلثة تغور في الارض والاربعة تجري
على وجه الارض وهو النيل والثلاثة سمحون وجيكون والفرات ثم
اناءات واجزء بان هذه الجنة **نهر الرب** هو نهر عظيم في اقصى بلاد
الغرب جاركا لنهر لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك ويقال اذا
الفرين لما وصل اليه ورأى جريانه تحير فانقطع جريانه يوما فامر بعض
اناس من اصحابه ان يدخلوا فيه ويخبروا الاسكندر بما وراءه فدخلوا
ولم يعودوا اليه وهلكوا فغضب ذو القرنين هناك شخصان فاما كما
من الخاسر والحكمة وكبت عليه ليس ورأي شي فلا يتجاوز واحد

وما ذكر في عجائب العيون سوى ما ذكرنا فما نقله صاحب تحفة
الغرائب **عين اذرى** قيل يؤخذ قالب لبن فيوضع في الارض
ويصب فيه من ماء هذا العين ويصير عليه ساعة فيصير الماء كلبا من
حجر صلد وينون به ما شاؤا وما ارادوا **عين** بقرية من قري قزوين
اذا شرب منها الانسان اقبل انفسها لا محبة شديدا واذا حمل منه الى
الخارج بطلت خاصيته **عين بادخاني** ببلاد افغان بقرية
تسمى بادخاني اذا اراد اهل هذه القرية هبوب الريح اخذوا حرقه
حيض ووضعوها في العين فتشرك الريح ومن شرب منها اشبح بطنه
كالطبل ومن نقل من ذلك الماء الى مكان اخر ينفذ ذلك **حجر عين**
بارض باسيان يبيع منها ما كثير يصوت عظيم ويشم منه رائحة الكبريت
من اغسل من ثيابه بالزلال منه الحكمة والجرب والدمامل واذا جعل من ثيابه
في نار وسد احكاما وترك صار كالطين واذا قرب من النار اشتعل
واللهب **عين** يخرج من موضع يسمى سياه سنك على تل ياخذ الناس
منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق الى العين دودة معروفة
عند اهلها فمن اخذ من ذلك الماء واصابت رجله تلك الدودة وهوذا
بالماء صار الماء اعلقا في ريقه ويمضي الى الماء ثانيا **عين الاوقات**

وهي بالزيب بمدينة افریقیة لا تجرى الا في اوقات الصلوة الخمس
في اولها ثم تنقطع ولشها بقدر ما يتوضا الناس فاذا حضرها جنب او
حايض لم يجد شيئا من الماء **عين شيم** وهي بين اصفهان وشيراز
من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا نزلت بارض يجمل اليها من تلك
العين ما في وعافيتع ذلك الماء طيور سود تسمى السمير ويقال لها
السودانية بحيث ان حامل الماء لا يضعه على الارض ولا يذوقه وراة فتبقى
تلك الطيور على راس حامل الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض
التي بها الجراد ويقص الجراد بمنقاره قصا ويلقيه ولا ياكله ويصيح
على الجراد فيموتون من اصوات تلك الطيور **عين شير كزان** وهي في
قرية من قرى مراغة فيها عينان تفوران ما احدهن بارد عذب والاخر
حار مالح ومنهما مقدار ذراع **عين العقاب** ذكر صاحب تحفة الغرائب
ان بارض الهند عينان على راس جبل اذ اهرم العقاب وضعف تلقى
افراخه حملا الى تلك العين وتغسله فيها ثم تضعف في شعاع الشمس
فيسقط ريشه ويبقى له ريش جديد ويذهب همهم وضعفه ويرجع
قوته وشبابه **عين** بقرب غزنة التي فيها شئ من القادورات
والنجاسات يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصف والطر
والثلج وتبقى تلك الحال حتى تزال عنها تلك القادورات وما ذكر في
هجاب الابرار **عين كور** وهي بقرب طرابلس من شرب من مياهها تخم
وهو مثل بين الناس يقال للاحق شرب من يترابي كور **شيبابل** قال
الاعمش كان يجاهد يجب ان يسمع الاعاجيب ويقصدها وكان لا يسمع
شي من ذلك الا لوجه اليه فاتي بابل لينظر هاروت وماروت فانطلق
به رجل يهودي حتى اتى موضعاً فرفع صخرة فاذا هو شبه سداب فقال
اليهودي انزل معي وانظر اليها ولا تذكر اسم الله تعالى عندهما قال الجاهل

فزلت مع اليهودي ولم تنزل عشي حتى نظرت اليها وهما كالجملين
العظيمين منكوسين على رؤسهما واخذ يد في اعناقهما الى ركبهما فلما راها
بجاهل لم يملك نفسه ان ذكر الله تعالى قال فاضطر باضطرا شديد
حتى كاد ان يلقمان ما عليهما من الحديد فهرب بجاهد اليهودي حتى خاض
فغاب اليهودي بجاهد افعال والله كذا هلاك وكل من رغب ان يعلم
السحر فيقصد ذلك البئر فيدلونه الى تور ويا مروان ان يول فيه **بئر بدر**
وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر من النبي صلى
الله عليه وسلم وكفار قرين ورعى منهم جماعة في هذا البئر حتى بعض الصحابة
ان راى في اجنانه هناك شخصا شوا مخرج من البئر فابا وخرج في
ارثه اخر معه سوط يلبي ناراً فاضاح به فضربه ورده الى البئر وانا انظر
اليها **بئر برهوت** وهو بقرب حضرموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بئر عارية في فلاة متفردة وواد
مظلم عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ابغض البقاع الى الله تعالى
برهوت فيها بئر ياها السود ستين تاوي اليها ارواح الكفار حتى الاصمعي
عن رجل من اهل الخبر ان رجلا من عظماء الكفار قد مات قال فلما كانت تلك
الليلة مرت بوادي برهوت فشمسنا رجلا لا يوصف نمنه على خلاف
العادة فعلمنا ان روح ذلك الكافر قد نقلت للبئر **بئر بضاعة** وهي
بالمدينة الشرفى روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بئر بضاعة فتوضا
من البئر وردنا بقى الى البئر وبعث فيها وشرب من مياهها وكان ما كان
فعا دغدا طيبا وكان اذا اصاب الايمان مرض في ايام صلى الله عليه وسلم
يقول غسلوه من بئر بضاعة فاذا غسل فكلنا فشط من عقاب وقالت
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه وعنهما كنا نقتل المريع من بئر بضاعة ثلاثة
ايام فيعاق **بئر دروان** بالمدينة المنورة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم

مرض فيهما هو بين النائم واليقظان انزل ملكان فتعد احدهما عند
 راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه طيب قال فارتبط به
 قال في كربة تحت شجرة في بئر دروان فانبث عليه صلى الله عليه وسلم وقد
 حفظ كلاهما فوجه عليا وعقارامع جماعة من الصحابة فانوا البئر
 فزحوا نائبا من الماء وانتهوا الى الشجرة فقلبوها فوجدوا الكربة
 تحته وبها وتر فيه احد عشر عقدة فاحسب جوهها وحلوا العقد فزال
 وجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى عليه الموعودتين احدي
 عشرة لانه فحل بقراءة الموعودتين العقد في الورد **بئر لايس** وهي بالمدينة
 المنورة روى ان فيها عينان من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يستطب
 ماؤها ويبارك فيها روى انه بصق فيها **بئر زمزم المباركة** قال صلى
 الله عليه وسلم تازم لما شرب له وكان ذرع زمزم من اعلاه الى اسفله
 اربعين ذراعا وفي قعرها عيون غير واحدة **بئر المطرية** هي بئر قرية
 من قرى مصر وبها شجر البلسان ذكر ان عيسى عليه السلام اغتسل فيها
 وحمل دهنه الى السلطان **بئر المعظم** تسمى بئر العظيم وهي بالقاهرة
 يقال انها من ابار موسى عليه السلام حكى ان طائر رجل وقعت في بئر زمزم
 وعليها منقوش اسم الرجل فرجع الرجل مع الراكب المصري الى القاهرة فجاء الى
 هذا البئر ليتوضا منها للترك فطلعت الطائفة بعينها في الدلو وشهدوا
 لرجلها من الحجاج انهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم **الفصل الخامس**
في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب الآثار والكا
 ذكر اهل الامم ان الناس محصورون في الربع المسكون من الارض وليس
 لاحد علم بالثلاثة ارباع الباقية منهم من ملوكها الجبال الشاهقة والسهل
 الوعره والبحار الزاخرة والاهوية المغيرة المعرقة من الحر والبرد والظلمة
 لان ناحية الشمال تحت مدار الجدي هناك برد مفرط لكون السنة اشهر

شتا كله فيظلم الجو ويجمد المياه فيتلف النبات والحيوان وفي مقابلة
 هذا الموضع في ناحية الجنوب تحت مدار حمل يكون هارسة اشهر بلا
 ليل فيجى الهواء ويصير ناراسموا فيحرق النبات ويهلك الحيوان شدة
 الحار فلا يمكن السكنى هناك ولا السلوك واما ناحية المغرب فيمنع
 البحر المحيط السلوك فيه لثلاطم اسواجه وشدة ظلمانه واما ناحية
 الشرق فيمنع السلوك هناك الجبال الشاهقة فالربع المسكون اعدل
 الارض فاسكنه الله تعالى بنى آدم وهو سيرة مائة سنة فاسكن ياجوج
 وماجوج في اخر بلاد الشمال ارض متصلة بجبال الظلمات طولها ثمانون
 سنة واربع عشر سنة لانواع السودان وبلادهم المغرب الاعلى تمتد اعلى
 بحر الظلمات وست سنين الباقية سكن الحبشة والهند والصين والفرس
 والترك والروم والفرنج والعرب والعجم وسائر قبائل الكفار ولما اشكل
 على المامون ما ذكره المتقدمون في مقدار مساحة الارض فبعث جماعة
 من اهل الخبرة بالحساب والنجوم الى برية سنجا فاطوا علما بمساحة
 الارض واختلف القدر ما في مبلغ الارض وكيفية فروى عن مكحول انه قال
 سيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها سيرة خمسمائة عام مايتان من ذلك
 في البحر ومايتان ليس ليكنها احد وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون
 فيها سائر الخلق قال مكحول وقناة ان الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ
 فلك السودان منها اثني عشر الف فرسخ وملك الروم ثمانية الاف فرسخ
 وملك العجم والترك ثلاثة الاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ وعن
 عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال ربع الدنيا من لايلبس الثياب من السودان
 اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار قطر الارض واستدارتها
 بالتقريب فقال استدارة الارض مائة الف وثمانون الف ميل فيكون على
 هذا الحكم ثمانية الاف فرسخ والفرسخ ثلاثة ايمان والميل ثلاثة الاف

ذراع باللكى والذراع ثلاثة اشبار وكل شبر اثنا عشر اصبعاً والاصبع
 الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض الشعيرة
 الواحدة ست شعيرات من شعر يغزل وعلط الارض وهو قطر سبعة الاف
 وستماية وثلاثون ميلاً يكون العين وخمماية فرسخ وخمسة واربعين
 فرسخاً وثلاثي فرسخ **تبسيط الارض** كلها مائة واثنان وثلاثون الف الف
 وستماية الف ميل فيكون مائة الف وثمانية وثمانين الف فرسخ **فان**
 كان ذلك حقاً فهو وحى من الله عز وجل والهام **وان** كان قياساً او شدة
 فقريب ايضاً من الحق واما قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني
 الذي يقطع على الغيب به **واعلم** بان الارض بجميع ما عليها من الجبال
 والبحار والنسبة الى الافلاك ما هي الا كالنقطة في الدائرة وان السما
 على مثال الكرة وانها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدور الكرة على
 قطبين ثابتين غير متحركين احدهما في ناحية الشمال والاخرى في ناحية
 الجنوب **وذكر** علماً الهندسة ان الارض ايضا على هيئة الكرة لدور
 الفلك كالحية في جوف البيضة وان النسيم يحيط كالبيض حول الحية
 وان الفلك يحيط بالنسيم كحاطة القشرة بالبيضة فاذا افكر الانسان
 في هذه الاشياء العظيمة تبين له من حكم الصانع عظمة يعلم انه ماخلق هذا
 الا لامر عظيم وقد ورد في الحديث النبوي ان الله تعالى ثمانية عشر الف
 عالم الدنيا منها عالم واحد وما العرمان في الخراب الا كخزلة في كف احدكم
 كذا في المصابيح **وذكر** ان المسلمين جز من الف جز من الكفار وقد ورد
 في الخبر ان الله تعالى خواص في الامكنة والازمنة والاشخاص **وذكر** صاحب
 سيرة الزمان ان الله تعالى مدينيتين احدهما بالشرق واسمها **جاء بلقا**
 والاخرى بالمغرب واسمها **جاء برضا** طول كل مدينة اثنا عشر الف فرسخ
 ولكل مدينة عشرة الاف باب بين كل بابين فرسخ يحرس كل باب في كل

ليلة عشرة الاف رجل ثم يذهبون فلانمايتهم النوبة الى يوم القيمة وانهم
 يعمرون سبعة الاف سنة الى ما دونهما ولا يكونون ويشربون ويتكلمون
 وفيهم حكمه كثيره وان هاتين المدينيتين خارجتان عن هذا العالم
 لا يرون شمساً ولا قمر ولا يعرفون آدم ولا ايليس يعبدون الله تعالى
 ويوجدونه ولهم نور من نور العرش يهندون به من غير شمس ولا قمر
وذكر ايضاً ان في البحر المحيط مدائن تطفو على الماء واهل هذه المدن
 الادميين كائناً ماكن لا تزال ترى ناراً على طول الزمان يرتفع مائة
 ذراع ويتصل بهذا البحر يقال له البحر الاسود الزفتي شديد النتن
 فيه قلعة الفضة قيل انها مصنوعة وقيل انها خلقه وفي الدور السافر
 ان ذا القرنين لما اشرف على جبل قاف قال له اجزي بشئ من عظمتي
 الله تعالى قال قاف ان وراي ارضاً سيرة خمماية عام وخمماية
 عام بين جبال تلج يحطم بعضها بعضاً ولا هي لاحترقت من حر نارها
ومن عجائب صنع الله تعالى ما ذكره صاحب الاوابل ان الله تعالى
 دابة في برج من مروجيه في غامض علمه رزقها في كل يوم رزق العالم بآية
وذكر الشيخ سحى الدين بن العربي نورا الله مضجعه في القنوجات المكية ان
 الله تبارك وتعالى طوق الارض بجبل قاف وهو محيط بها وطوق به
 حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها قال رايت من صعد هذا الجبل وعان
 الحية وكلما وكان من الابدال من اصحاب الخطوة يقال له موسى السور
 سئلته عن طول الجبل علواً فقال صليت الصبح في اسفله والمصر في علوه
 وانا بهذه المثابة يعني اتسع الخطوة وكانت الحية ترسل سلاها الى ابي
 مدين وغيره من اهل الطريقة والمفسرين في جبل قاف اقول قال ابن
 عباس رضي الله عنهما انه جبل من زبد خضر محيط بالارض والبحار
 وقيل انه من زبد خضر وعليه كنفاء السما كالنجمة المسيلة وخضر

السمانه اتفق المورخون في عدد البلدان على انها اربعة آلاف وخمسمائة
 وستة وخمسون مدينة والممالك المشهورة التي ضبطت عدتها في خلافة
 المأمون ثلاثمائة وثلاثة واربعون مملكة او ستمائة وثلاثة اشهر ^{منها}
 ثلثة ايام وذكر اهل الهيئة ان عند خط الاستوار سبعين وصيفين
 وخريفين وشتائين في سنة واحدة ويكون بعض البلاد ستة اشهر
 ليل بلانهار وستة اشهر نهار بلاليل وبعضها حتى وبعضها يرد كما يشاء
 وتذكر بعض المدن والبلدان من بنا على حروف الحجاب ان شاء الله تعالى
ج ف **الالف** ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
 اختلفوا في ارم فقال سعيد بن المسيب ارم ذات العماد دمشق وقال القرطبي
 هي الاسكندرية وقال قتادة ومقاتل هم قبيلة من عاد وهم ابنا شتراد
 بن عاد كما مر هي باليمن بين صنعاء وحضرموت طولها اثنا عشر فرسخا
 وعرضها مثل ذلك محيطها سور عظيم مغشا بصفائح الذهب علوه
 خمسمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا ثم بنا داخل المدينة ثلثمائة الف
 قصر وستين قصر كل قصر على اعمدة من انواع اليواقيت وجعل في المدينة
 انهارا خافها من ذهب وحصىا وها اليواقيت والجوهر وجعل على
 تلك الانهار انواع الاشجار جذوعها من الذهب واورقها وثمرها من انواع
 اليواقيت والجوهر فلما فرغوا من بنائها امر بان يتخذوا بسطا وفرشا من
 حرير وستورا من الديباغ لتلك القصور والغرف وانواع الاواني
 من الذهب والفضة والسكنى الف الف جارية حسنا وعليهن انواع الخيل
 والحلل فهلك قبل ان يدخلها فاحفها الله تعالى عن اعين الناس
 وهي احدى الجحان كما مر في قصة قوم عاد **ارام** مدينة بارض الهند
 فيها كل صنم مضطجع يسمع منه في بعض الاوقات صغير فيرى قايما
 فاذا فعل ذلك كان دليلا على الرخص والخصب في تلك السنة وان لم

يفعل يدل على الجذب فيعلمون الناس ويعتدون **ل ابرق** ثلثة مواضع
 الاول بلدة مشهورة بارض فارس وهم يسمونها وركوه معناه اعلى الجبل
 ومن عجائبها ان المطر لا يقع في داخل السور الا قليلا وانما يقع في حواشيها
 دون السور ويعمرون ان ذلك يدعى ابراهيم الخليل عليه السلام ينسب اليها
 الفيز ابو القاسم احمد بن علي ابرقوهي والثاني بلدة سواحى اصفهان
 على عشرين فرسخ منها والثالث قرية بين يزد وخراسان ذات مياه جار
ا ب ثلثة مواضع الاول بلدة بقرب ساوه بين الري ومهران اهلها
 شيعة وبينهم وبين اهل ساوه منافرة لان اهل ساوه كلهم شيعة واهل آبه
 كلهم شيعة قال **الفاخي** ابو نصر رحمه الله

وقائلة انبغض لآبه وهم اعلام نظم والكتاب
 فقلت ايك عني ان شيلة يعادى كل من عاد القحابة

بينها وبين ساوه نه عظيم سينا وقت الربيع بنى عليه انايك شيركوه قنطرة
 محيية وهي سبعون طاقا ليس على وجه الارض مثلها والثاني قرية من
 اصفهان الثالث قرية من قرى مصر من كورة الينسبا بالصعيد **ارشت**
وتاشقين ضيعتان من اعمال قزوین على ثلثة فراسخ منها من عجائبها ان
 الحديد ينطبع بارشت ولا ينطبع بتاشقين ولو اوقدوا عليه ما اوقدوا
 وقد راى الصباغ يستوى بتاشقين ولا يستوى بارشت ولو اوقدوا تحتها
 ما اوقدوا فلا يكون بارشت صباغ ولا بتاشقين حذر اصلها وهذا
 شئ مشهور يعرفه اهل تلك البلاد **ادر بجان** ناحية واسعة ومملكة تسمى
 بها مدن كثيرة وقرى وجبال وانهار كبيرة وبها نهر الرس وهو نه عظيم شديد
 الجريان وفي ارضه حجارة كثيرة لا تجرى السفن فيه ولا جوفها يلبث عموا
 ان من عبر الرس ماشيا اذا سمع برجله ظهر امرأة عسرت ولادتها وضعت
 وقد حارب من اهل ابي ابراهيم صاحب ادر بجان قال كت اخبار على

الرس مع عسكري فلما صرت في وسط القنطرة رأت امرأة حامله صبيًا
 في قنطرة فزحمها بغل يحمل رماها وسقط الطفل من يدها في الماء فوصل
 إلى الماء بعد زمان لعلوا القنطرة فخاص وطفى بعد زمان يسير وسلم
 من الحجارة التي في النهر وكان العقبان أو كافر في طرف النهر فراه عقاب
 فانقض عليه وشبك مخالبه في قنطرة وخرج به إلى الصحراء فامرت جماعة
 يركضوا نحو العقاب فاذا العقاب اشتغل بخرق القنطرة فادركه القوم
 وصاحوا به فطار وترك الصبي فلحقناه فاذا هو سالم يسير فرودناه إلى أمه
 وبأدرججان عين يخرج الماشية وينعقد حجر صلدوا والناس يملون قالب
 اللبن من ذلك الماشية كونه يسير فيصير الماشية حجرًا كما ترى في ذكر
 العيون **أمل** موضعان الأول مدينة بطبرستان مشهورة إذا دخلها
 شيء من الضان رأيتها بعد ستة أشهر عظامًا مغشية بجلود وبقايا اللحم
 كالآذان يغيب إليها أبو جعفر محمد بن حمير الطبري الثاني مدينة في
 غربي جيحون في سمت بخارا بينها وبين نهر جيحون نحو ميل **أبله** مدينة
 صغيرة بالبصرة حصة عامرة يجري فيها نهر الأبله طيبة جدًا **أبله**
 سدقة الأهارق لواجبان الدنيا أربعة أبله البصرة وخطوة دشق
 وصعد سمرقند وشعب بوان ذكر الخوارج إبراهيم صاحب المدرسة الأصغر
 أن عجائب الدنيا أربعة كما ذكر وأحسنها خطوة دشق وأحسن الخطوة أضاف
 وأحسن الصالحية الجبل الأبيض **أبهر** ثلاثة مواضع الأول مدينة بارض
 الجبال كثيرة المياه والأشجار بناها سابور ذو الأكتاف يغيب إليها كمين
 الأهرية رحة الله عليها والثاني جبل بالحجاز والثالث ببلدة من نوليها
أبور مدينة بخارا قرب سرخس بناها باباوردن يغيب إليها أبو علي
 الفضيل بن عياض رحة الله عليه **أربل** موضعان الأول مدينة مشهورة
 بقرب الموصل لها قلعة حصينة لم يظفر بها أحد بها مسجد الكف في حجر عليه

أتركف أفسان وللناس فيه أقاويل كثيرة والثاني اسم لمدينة صيدا **أربل**
 مجر الشام **أربل** مدينة بأذربيجان حصينة طيبة التربة عذبة
 الماء طيبة الهواء بناها أربيل بن أبي طي بن يافث بن نوح عليه السلام
 وسميت باسمه وقيل بناها فرزدك الملك ومن عجائبها ما ذكره أبو حامد
 الأندلسي قال رأت خارج المدينة في ميدانها حجر كبير أكبر من ما في رطل
 إذا أخرج أهل المدينة إلى المطر حملوا ذلك الحجر على العجلة ونقلوه إلى
 داخل المدينة فيمنزل المطر مادام الحجر فيها فإذا خرج منها سكن المطر
 والقار بها كثير جدًا بخلاف سائر البلاد وللناس ينير بها غيرة تامة
 ولها سوق بناء فيها ينادون عليها ستورة صيادة مؤدبة لأهله ولا
 سراق ولا تجار ود لا لون وأهل أربيل مشهورون بالأكل **أرضية**
 أربعة مواضع الأول بلدة حصينة بأذربيجان كثيرة الثمرات واسعة
 الحيرات وبقرها بحيرة وهي كرهية الرائحة من عجائبها ما ذكره صاحب
 الغريب أن في تلك البحيرة سمكة يتخذ من دهنها شمع ويشتعل في طرف
 سفينة فارغة فتشعل على وجه الماء فان السمك يأتي لنور ذلك الشمع ويرك
 نفسها في السفينة حتى تمثلي السفينة من السمك والثاني بقليس والثالث
 مدينة بفتحون والرابعة مدينة خربت برب وما يليها **أصفهان**
 بارض خراسان مشهورة أهلها أهل الحيز والصلاح **أصفهان** مدينة
 عظيمة من أعلام المدن وشاهيرها يقال إنها من بناها الإسكندر وهي مدينة
 تراها لكل وحشيشة زعفران وسم زبابها عمل وهي موصوفة بجملة الهواء
 وعذوبة الماء وصحة الأبدان وحسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم
 والصناعات أجل من أن يوصف وهم معروفون بالخل حكى أن رجلاً
 تصدق برغيف على ضرير بأصفهان فقال الضرير أحسن الله عزبك فقال
 الرجل كيف عرفت غربي قال لا في سنة ثلاثين سنة ما أعطاني أحد رغيفاً

صحيحاً الا انت **ايح** موضعان الاول مدينة بين اصفهان وخورستان
كثيرة الزلازل بها مغلان كثيرة ينسب اليها جماعة منهم ابو محمد يحيى بن احمد بن حسن
بن فورك الايحيى والثاني قرية من قرى سمرقند ينسب اليها ابو الحسين محمد
بن الحسن الايحيى **آران** ثلاثة مواضع الاول ناحية بين اذربيجان وارمنية
بها مدن كثيرة وقرى وقصبات بقرب شيروان والثاني قلعة من نواحي
قزوين والثالث اسم لبحر ان المدينة المشهورة **افلوغوننيا** مدينة كبيرة
من نواحي ارسنه اهلها نصاري من خواصها اسراع الحرام الى اهلها ولهم
رهاين يلعبون بعقولهم حتى ان فيهم من اذا تزوج بكر يريد ان يكون له
يفترعها لئلا تكون مباركة على زوجها يتركه الرهبان **آمد** مدينة حصينة
سبينة بالحجارة ونهر جمل يحيط بها من جوانبها الا من جهة واحدة وفي
وسطها عينون وابار وهي كثيرة الاشجار والبساتين والثمار والزروع
من عجائبها ان بارض آمد جلا في بعض شجابه صدع فيه سيف من اطل
يده في ذلك الصدع وقبض على ذلك السيف اضطرب السيف في يده
وارتعد هو وان كان من اشد الناس وذكر ان هذا السيف يجذب الحديد
اكثر من جذب المغناطيس **اورم** اربعة مواضع كلها ببلاد حلب الاول بلدة
من نواحي حلب كانها كانت في القديم معبد يري فيها بالليل ضوء نور
ساطع فاذا جاؤها لم يروا شيئا والثاني اورم الكبرى والثالث اورم الصغرى
والرابع اورم البرامكة **ازرجان** بلدة من بلاد ارسنه طيبة كثيرة الخيرات
واهلها سلمون ونصاري بها جبل فيغار ينزل الماء من سفوه ويصير ذلك
لما حصر صكدا **ارسيه** بلدة كبيرة من بلاد اذربيجان كثيرة الغلات
الخيرات بقربها بحيرة ارسنه وانها اكثر منه الرايحة لانيات علمها ولا سيما
الزن ثلاثة مواضع الاول مدينة شهيرة من مدن ارسنه تعرف بان
الروم قديمة البنا بها عين يغور الماء منها فورا اذا شرب لا يسمع صوته من بعيد

فاذا ادنا الحيوان منها يموت في الحال وحوالها من الحيوانات الموقى بها الله
وقد وكلوا بها من ينسب الغريب من الدنوسها والثاني بلد قرب خلاط من
ارسيه ايضا والثالث اسم غيضة قرب شيراز من ارض فارس **الانبار** ثلاثة
مواضع الاول مدينة على شاطئ الفراء اقام بها السفاح اول خليفة من بني
العباس حتى مات وهي مدينة قديمة اول بلاد العراق والثاني قرية
من نواحي بلخ ينسب اليها ابو الحسن علي بن محمد الانباري والثالث سكة
الانبار باعلى سمرقند ينسب اليها ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد وري الانباري
الاهواز ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خورستان وهي شديدة
الخز وكثيرة القوام الطيارة والحشرات الفئالة لا تنقطع حماها ولا وبائها
واهلها في عذاب اليم **افشوس** مدينة شهيرة بارض الروم بنيت في
سنة ثمان وعشرين من ملك داود عليه السلام وهي مدينة دقيقتان
الذي هرب منه اصحاب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخين
وهو غار في جبل يجلس واسم الكهف جبرم وكانوا ستة اطفال وهم اثنان
الروم وكانوا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله تعالى فلما اراد دقيقتان
ان يردوهم الى عبادة الاصنام هربوا منه ليلا فمروا برابع معه كلب فنبههم على
دينهم فصاروا سبعة اطفال فطردوا الكلب من ارفعاد فقال لهم الكلب لم تطردوا
لا تخشوا حتى انا احب احب الله تعالى فناموا حتى احرسكم فخرجوا من البلد
الى كهف قريب من المدينة فكانوا يعبدون الله تعالى هناك فشاخ خبرهم
وعلم الملك بكانهم فلما عرفوا ذلك تضرعوا وابتهلوا الى الله تعالى فتوفي الله
تعالى ارواحهم وفاقاة النوم وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف تحسبهم
انقلاظا وهم رقود لا ينامون ولا يتنفسون ولا يتكلمون قال ابن عباس كانوا
يقبلون في السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم وكان يوم
يوم تغلبهم فامر الملك ان يسد عليهم باب الكهف قال دعوهم يموتون جوعا

وعطا ويكون كهفهم الذي اخذوه قبر لهم وهو بطن انهم ابقاها بطن
 ما يصنعهم فمضى الله عليهم اثارهم وكهفهم بعد سدهم فلبثوا في كهفهم ثلثماية
 سنين وازدادوا قسعا لثلاثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثماية
 قرية والتفاوت بين الشمسية والقرية في كل مائة سنة ثلاث سنين فكون
 ثلثماية وتسع سنين فلذلك قال تعالى وازدادوا قسعا كما ذكره البعوي
 في تفسيره قال في الله تعالى في ثنتين رجل من اهل ذلك البلد يدعى
 البنيان الذي على فم الكهف فينبى به حظيرة لغنمه ففتح باب الكهف
 واذن الله تعالى للفتنة ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فحين
 وجوههم فلم بعضهم على بعض كانوا لستيقظوا من ساعتهم فارسلوا احدا
 وهو عليهما ليشتري لهم طعاما فاخذ ورقا من نقمهم التي كانت معهم من
 ضرب دقيانوس فكانت كحفاف الريح فلما دخل المدينة راي ناسا كثيرا
 محدثين لم يكن رايهم قبل ذلك فسمع اناسا يخفون باسم عيسى بن مريم
 فتعجب من ذلك وتخير فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا
 منهم فقال بعني بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق
 ونقشها فعجب منها ثم ارادها الرجل اخى من اصحابه ثم جعلوا ينتظرونها
 بينهم ويتعجبون منها ويقولون ان هذا اصاب كثر افاجمع عليه اهل الد
 فحملوه الى ملكهم وهو يظن انه دقيانوس فاستأذنه فلبس ثوبا فلما شل بين
 يدي الملك واجزوه بخبر سيئه عن قصتهم فاجزوه فانطلق الملك
 اهل المدينة لينظروا اليهم ولما راى الفتنة ان تليخا اخبر عنهم بطعامهم
 وانطاعهم فظنوا انه قد اخذ فيناهم كذلك اذ سمعوا الاصوات جلية
 الخيل مصعدة نحوهم فقاموا الى الصلاة وسلم بعضهم بعضا اذ دخل
 عليهم تليخا وهو يركب فلما راوه بكوا معه وسالوه عن شأنه فاجزهم
 فذروا عند ذلك انهم كانوا ينامون فدخل عليهم الملك ومعه اهل المدينة

فلما راوه فرجوا به وختوا وتجدا على وجوههم ودعوا للملك ورجعوا الى
 مضاجعهم فلما او توفى الله انفسهم وحجهم الله تعالى حين خرجوا من
 بالرب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم لما اليهم الله من الهيبة حتى لا يصل
 اليهم احد حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقفهم من رقدتهم قال الكلبي لان
 اعيانهم كانت نعمة كالاستيفظ الذي يريد ان يتكلم وهم ينامون وكثرة شعورهم
 وطول اظفارهم وامر الملك بفعل على باب الكهف سجدا يصلي فيه وحمل
 لهم في كل سنة عيدا وامر ان يوقى اليه وامرهم مكينا تليخا موطون
 بينون كفتيطون دوانون سارنوس وكلمهم تطير وفي
 كتابة اسمائهم منافع نظما بعضهم فقال

لك الان من حرق وغرق وقصة ونحج وحفظ المال من يرام
 ودفع صدق اوكل السار ومن فرنجوا والجنى نيام
 منافع اهل الكهف نفع بحرب رواه اناام بعد واناام

ادنه ثلثة مواضع الاول مدينة شهيرة على خافة نهر جحان وسبحان
 وكانت قد بناها من بناها الرشيد حين غزاها وبنى الجسر على نهر جحان
 وقيل احدها صاحب بن علي عم الخليفة المنصور سنة احدى وخمسين ومائة
 وهي مدينة حسنة رعية اسلامية بناها بين حمص وعين وهي الآن بيد
 اولاد رمضان من قبلي عثمان والثاني في شرقي توز من طريق مكة جبل
 يقال لادنه والثالث قرية بجواره وقف الخليل عليه السلام **اياس** مدينة
 على ساحل البحر ولها سينا حسنة وبين اياس وبقراص طين واهلها اشرار
انطاكية مدينة عظيمة موصوفة بالتراهة منها انطاكية بنت الروم اعين
 وطاسور عظيم قد احاطت بها اوجيلها بها ثلثماية وستون رجلا وكل برج ثلاث
 طبقات كانت مشحونات بالخرس ويحيط على سورها اربعة الاف فارس
 في كل ليلة من عند صاحب القسطنطينية ويستبدل غيرهم في السنة الثانية

وقسمها الروم مدينة الله تعظيما لها ومدينة الملك وأم المدن لأنها عندهم
اول مدينة ظهر فيها دين النصرانية وكانت احدى كراسي الروم وهي كرسى بطريرك
وهو شمعون الصفا وفيها مسجد جيب التجار وقبره يزار ويترك به **ارنيا**
بليدة من نواحي حلب ذات سوق وبها عيون وحسنه وهي نزقة جدا
واهلها ينسبون الى البخل **انطليطوس** قلعة حصينة وبها مصحف عثمان
بن عفان رضي الله عنه وهي من اصبح بلدان الشام هوأ واهلها في حطب
وارغد عيش وفي ثيابها جمال فايق يقال انها مطلسة لا تدخلها حية
ولا عقرب وتسمى وصلت الى باب المدينة هلكت وبجل من تراب حصن الى
سائر البلاد فيوضع على لسعة العقرب فبهرى لوقتها باذن الله تعالى **ار**
مدينة بالروم ذات مياه وبساتين كثيرة وكلها وقف على الفقراء المجاورين
بمكة والمدينة **اقسري** مدينة كبيرة ببلاد الروم ذات اشجار وفواكه كثيرة
وبها قلعة في وسط المدينة وتحمل فواكهها الى مدينة قونية على العجلة
ومنها وبين قونية ثلاث مراحل فتحمل السلطان السعيد ايلدرم بايزيد في
اما سير مدينة كبيرة بسور وقلعة شاهقة عاصمتها وهي حاضرة
المشورة لها بساتين ونهر كبير ونواعير تنقي بها وهي من مدن الحكماء **انقرة**
موضعان الاول مدينة مشهورة بالروم ويقال لها انكورية غزاها الرشيد
ونجحها وهي مدينة على تل عال وليس بها بساتين ولا ما جاور وهي بين
الجمال وشرب اهلها من ابار وهي تحمل نبع الصوف ومنها يحمل الى البلاد
والثاني موضع نزوح الحين **ايدن** ناحية متعة ببلاد الروم ذات مدن
وبلدان وفري بها تين عجيب يجلب منه الى الافاق **اسكي شهر** بليدة في الروم
قبرها عين حارة بنى عليها قبة يدخلها الناس وعندها سوق وخان للسافر
يكن اهلها بالانار ويتقلدون بالليل الى البلد المذكورة **اقشهر** مدينة
بالروم وهي من انزه المدن ذات اشجار كثيرة وانهار طيبة ينب منها ناهض

خواجه المشهور بحجى له قبر هناك يزار ويترك به **ايلغين** بليدة بقرب
اقشهر برحله ذات جينات كثيرة وبها تكية وخان عظيم للسافرين وجامع
بناها الوزير الاصلطفى باشا **ازنيق** مدينة قديمة روسية بينها وبين
قسطنطينه اربع مراحل ولها بحيرة كبيرة وفي هذه المدينة يعمل القاشا
الذي لا نظير لها يجب لسائر البلدان فتحمل السلطان اورخان في سنة
احدى وثلاثين وسبعماية وكانت من معظم مدائن الكفار ومجمع عظمائهم
ففتح المسلمون منها غنيمت لم يعمد مثلهما **اورشليم** مدينة عظيمة بينها وبين قسطنطينه
ثمان مراحل وهي ذات اسوار وبها قلعة حصينة وهي من اعظم المدن بحري بن
تحتها الانهار الثلاثة تونجه وارطه وسمج وهي من الاقليم الخامس وهي ذات
اشجار وخيرات كثيرة وبها دار الملك كان يشقها السلاطين العثمانيه
فتحها الملك المجاهد مراد خان بن اورخان الغازي في سنة احدى وستين
وسبعماية وبني بها جامعا ومدرسة وتكية يطبخ بها الطعام للفقراء والغربا
وجعلها دار السلطنة **ارنيكند** مدينة على ساحل البحر بينها وبين قسطنطينه
اربع مراحل فتحها الملك المجاهد الغازي اورخان ابن السلطان عثمان
تقدمه الله بالرحمة والرضوان **اقحصار** بليدة بولاية روم الي فتحها الملك
الغازي عثمان بن ارطغرل **اسكوب** مدينة كبيرة وراء القسطنطينه ذات
انهار واشجار وخيرات كثيرة فتحها الملك السعيد ايلدرم بايزيد في سنة
احدى وتسعين وسبعماية وهي من اجل البلاد الاسلامية **اوستوف بلغراد**
مدينة وراء القسطنطينه كانت معتقد الروم بحيث لا يصح عندهم لبس
الناج الا في المدينة المذكورة لانهم مدفن سلاطينهم ومعتقد اساطيرهم
محتاط بها سور عظيم من جانبيه ما راكد **الانكلس** مدينة حصينة
ببلاد الاسلام بينها وبين قسطنطينه خمسون مرحلة وتسمى سج وهي الكان دار
ملك كبير القساري قال **اولده** مدينة بارض الفرج عظيمة مبنية بالحجارة

لا يسكنها الا الرهبان ولا يدخلها امرأة لانه اوصى بذلك بانيها واسمها الج
وبالكثيرة معتبره عند الضاري وباصليان الذهب والفضة والنجاس
والكوس والباريق والاول من الذهب والفضة الكفلة بالياقوت والزمرد
انت مدينة بارض الفرج وهذه المدينة عادة عجيبه وهي ان اهلها
اذا اشتروا شئاً كتبوا ثمنه عليه وتركوه في دكانهم فمن وافقه بذلك الثمن
اخذه وترك ثمنه مكانه وكما ينهم خراس فمن صنع منه شئ غرموا الخراس
فتمه **انظرحت** مدينة بارض الفرج عظيمه واسعه الرقعة ارضها سبعة
لا يصلح فيها شئ من الزروع والفراس وليس بلادهم حطب بوقدره وانما
عندهم طين يابس يقوم مقام الحطب **افريجه** ارض واسعه بها نحو مائة
وخمسين مدينة واهلها اخرج ارضها رتبة لا تصلح للزروع معدودة الشجر
ولهم صبر وشدة في الحرب يرون القتل عندهم اسهل من القل **افش** مدينة
في بلاد الفرج مبنية بالصخور الهندية على طرف نهر يسمى بهرس بها حمة
غزير المياه جداولها بيت واسع الفضاء يستريح فيه اهلها على جدران الحمة
خوفاً من شدة سخونة الماء الذي ينور من الحمة **افريجه** بلدة عظيمة ومملكتهم
عريضة في بلاد الضاري بردها شديدة جدا وهو اها غليظ لفرط البرد و
كثيرة الخيرات ذات ثمار وزروع ومواش وضروع بها معادن الفضة وقصير
بها سيوف قطا عجا واهلهم ملك ذوابس شديد وعدد كثير وهم يحلقون
بحامهم سيل واحد منهم عن خلق النعام فالشعر فضلة انهم تزيلون بها عن
سوانكم فكيف تتركها على وجوهنا **افريقية** مدينة كبيرة بالقرب
الخيرات عظيمة البركات بها معادن الفضة والذهب والحديد والنحاس
والوصاص فيها عين قسي عن الاوقات كاسر وايضا عين تنبع بالمداو
فيكتب بها اهل تلك الناحية كلها **الش** مدينة بالاندلس من خواصها ان
الحل لا يتبع ابدا وبها صناعات البسط الفاخرة **الاندلس** جزيرة كبيرة

بالغرب فيها بلاد عامرة وغامرة طولها شهر ودرها اكثر من ثلثة اشهر
ليس فيها ما يتصل بالبر الا سيرة يوسين والحاجز بين بلاد افريجه وبينها
واحد وبها البحر الاسود الزفتي الذي يقال له بحر الظلمات محيط بغربي
الاندلس وشماله وفي آخر الاندلس جميع البحرين الذي ذكره الله تعالى في
القران **البيرة** موضعان الاول مدينة بالاندلس بقرب قرطبة من الحسن
المدن والطيها شديدة الشبه بغوطة دمشق في غزارة الانهار وكثرة الثمار
وبها معادن الفضة والذهب والحديد والنحاس والوصاص والفضة
التوتيا ومقطع الرخام والثاني مدينة بقرب الروما **اشبونة** مدينة تحسنه
طبيية الهواها انواع الثمار قصب امواج البحر خايط سورها وبقرب هذه
المدينة غار عظيم تدخل امواج البحر فيه وعلى فم الغار جبل عال فاذا تواف
امواج البحر في الغار ترى الجبل يتحرك بحرك الموج فمن نظر اليه رآه من ارتفاعه
ينخفض وفيه حجر يسمى بالليل كالمصباح **اشبيلية** مدينة عامرة بالاندلس
وهي طيبة الهواها من كل الثمرات وبها زيتون اخضر بقي مدة لم يتغير به حال
ولا يعرفون له اختلال وبها عمل كثير جدا **البله** موضعان الاول مدينة على
ساحل بحر القلزم كانت مدينة جليله في زمن داود عليه السلام والان يجتمع
بها جميع الشام ومصر من جاسم البحر وهي الغربة التي ذكرها الله تعالى في
القران وهي مدينة اليهود جعل منهم الفردة والخنازير وهي على ساحل بحر
القلزم وكان بها ابراج فخريه والثاني اسم جبل بنا بين مكة والمدينة ينبع منها
وهو عين المدينة **افضا** مدينة قديمة على شرف النيل بارض مصر قال ابن الفقيه
اهل هذه المدينة سخو احرارها رجال وفاسخو احرارها على صنعة اعمالهم فالمر
قايم مع زوجته والقصاب يقطع اللحم والمرأة تخمر عجينها والصبي في الهند
والرغفان في النور كلها انقلت حجر اصلد **الاسكندرية** شتر عشر
موضعا وجميعها سنوية الى الاسكندرية ثم ات عليها الايام فاحدث لها اسما

مجددة لا مرقع فيها المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف الناس
في بانيها والاصح ان بانيها الاسكندر بن فيلقوس اليوناني بناها في ثلثمائة
سنة وكانت قد يمدنية من بنات اشداد بن عداد كان بها آثار العماره وفيها
المسيرة المشهورة فتحها عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
فارسل نجير امير المؤمنين اني فتحت مدينة لا اقدر لصفها غير اني احسبت فيها
الف حمام واربعين الف يهودي يودون الجزية واربعماية ملهى للولك واثني
عشر الف انسان يبيعون البقل الاخضر وسماها الاسكندرية التي في بانفس
وسماها الاسكندرية المدعوة بالمحضة وسماها الاسكندرية التي في بلاد الهند
وسماها الاسكندرية التي بناها على اسم فرسه المسمى قوقلوقس وتفسيره
الثور وسماها الاسكندرية التي في جاليقوس وسماها الاسكندرية التي في بلاد
سقديايس وسماها الاسكندرية التي على شاطئ النهر العظيم وسماها الاسكندرية
التي في ارض بابل وسماها الاسكندرية التي في بلاد سمرقند وسماها الاسكندرية
التي تدعى مرو وسماها الاسكندرية التي في مجاري الانهار بالهند وسماها
الاسكندرية التي سميت كوش وهي بلخ وسماها الاسكندرية وهي قرية
بين حماء وحلب وسماها الاسكندرية قرية على دجلة بينها وبين واسط
خمسة عشر فرسخا ينسب اليها احمد بن المختار الاسكندراني الهاشمي وسماها
الاسكندرية قرية بين سكة والمدنية **ابيار** مدينة بقرب الاسكندرية
بها معادن النطرون وهو نوع من البورق يستعمل في الادوية **انجيم**
موضعان الاول بلدة صغيرة عامرة بالخيول والزروع على النيل الشرقي
والثاني موضع غوري نزاع قوم من قبيلة غنسه **اسيوط** مدينة في
غربي النيل من نواحي الصعيد واليه ينسب الشيخ جلال الدين السيوطي
اسوان مدينة صغيرة عامرة كثير اللحوم والاسماك والغزلان وهي
اخر الصعيد الاعلى وكان على اسوان وارضها كلها سور محيط من جانبيها

فندم يقال احاطت البحور الساحر **اغاثات** وهي مدينة عجيبه عظيمة
في ذيل جبل كثير الاشجار والثمار وطائرها يسقطها وعلى النهر ارجية كثيرة تدور
صيفا وشتا بحسب تجوز عليها الناس والدواب وبها عقارب قتال في
الحال واهلها ذوا اموال وديار ولم على ابوابهم علامات تدل على مقادير
اموالهم **اسكندرونه** بلدة كانت على ساحل البحر والان خراب وفيها عين
مأعذب وهي على ثلث مراحل من حلب بناها احمد بن ابي داود وكانت ثغرا
على ساحل البحر والان جدد بقربها مسينا للفرنج وبني فيها بعض بيوت ونجش
على بلاد الاسلام من ضرر الكفار منها والعياذ بالله تعالى **الاردن** بلدة
من بلاد الغور من اعمال الشام قيل الاردن اسم الارض بقرب حطين وبها
ارض مدين ذكر البغوي في تفسيره ان الاردن نقل من ارض الحجاز وعرضه
بلاد الطائف بها نهر يعرف بنهر الاردن ونهر الشريعة ونهر الغور وغري هذا
النهر قرب ابي عبيدة عامر بن الجراح احد العشرة مات بالطاعون بيسان
ارجان مدينة بالاردن بالغور الغربي وهي مدينة الجمارين عن بيت المقدس
على مسافة يوم بها نزرع النيل وقصب السكر والموز وهي ذات نخل وهي ارض
المقدسة المذكورة في القرآن **ارجان** مدينة مشهورة بارض فارس بناها قبا
بن افشروان من عجائرها كهف في جبل منبع منه الماشية المرق تخرج من
ججارتها يكون منه الموميا الأبيض يقال ارجان يتشدد بالراوي يقال ايضا
يسكون الراخففة وخرج منها القاضي ابو بكر ناصح الدين ارجاني الفقيه
الشاعر صاحب الديوان المشهور الذي قال انا اشعر الفقهاء غير منافع وقد
ذكر مدنيته في شعره مخففة فقال **فند** فند رستك العالم
كادرست في الدهر ارجان **اصطخر** مدينة قديمة بارض فارس لا يدرك
من بناها كان سليمان عليه السلام يتغذى بجعلك ويتغذى بها وقد خرج
منها الامام الاصطخري **اناطولي** بلاد مشقة بين قسطنطينة وبين بلاد

قرمان ذات مدن وقرى كثيرة عامرة وغامرة **اشقير** مدينة عظيمة
 على بركة ماء عذب لا يعرف لها قرار وبها ستمك لها وجه مثل اليوم وعلى راسها
 كعلا من البروك من اكل من حومها مقدار ايسر ان يظن ان غطاء شديدا **ايليا**
 مدينة بيت المقدس وتفسير ايليا بيت الله **ايلاق** ثلاثة مواضع الاول
 مدينة من نواحي نيسابور والثاني بلدة بنواحي بخارا والثالث هي
 بلاد الشاش قرب فرغانة وهي من ارض بلاد الله واحسن ما ينسب اليها ابو
 الربيع ظاهر بن عبد الله الايلاني الفقيه الشافعي **آبل** اربعة مواضع
 بفتح الهزلة وتسكن الالف وكسر الباء الاول آبل الزيت من بلاد الشام
 بالاردن والثاني آبل القمح قرية من نواحي بانياس من اعمال دمشق
 الثالث آبل البيوت قرية بوادي بردة ذات اشجار من اعمال دمشق
 اليها ابو ظاهر الحارثي الايلي امام جامع دمشق الرابع آبل قرية في قبلي
 حصن بينهما نحو فرسخ **اوقوه** موضعان بمصر الاول بليدة مشهورة بين
 اسوان واسنان في آخر الصعيد ينسب اليه الفقيه ابو بكر محمد بن علي الاوقوي
 النحوي المفسر له في تفسير القرآن نحو اربعين مجلدا والثاني قرية قرب
 الاسكندرية **استر آباد** ثلاثة مواضع الاول بلدة بين سار وجرجان
 والثاني كورة بالسواد يقال لها كرخ بينان والثالث قرية من نواحي تاسن
 اعمال خراسان **حرف الباء**
بيت المقدس ذكر صاحب الروض المغربي في فضائل بيت المقدس ان اول
 بنى بيت المقدس اسرافيل عليه السلام يام الله تعالى وبني بعد ذلك سام بن
 نوح عليه السلام واول من سورها واسكنها قريش بن ثقيان من ملوك
 فارس وكان مؤمنا في دعوة هود عليه السلام عن ابي ذر رضي الله عنه قال
 قلت يا رسول الله اى سجد وضع في الارض اوله قال المجد الحرام قلت يا رسول
 الله ثم اى قال المجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة قال

فليتها

فليهما ادركت الصلوة فصل فهو مسجد وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة من بقع
 الجنة فليتنظر الى بيت المقدس وان الجنة لتحف شوقا الى بيت المقدس
 وعن صلى الله عليه وسلم ان الله يابا مفتوحا في سما الدنيا نحو بيت المقدس
 ينزل كل يوم سنة سبعون الف ملك يستغفرون الله تعالى لمن يصلي
 فيه وما فيه موضع شبر الا وسجد عليه ملك مقرب او نبي مرسل ولعل
 جهنمك يوافي جهة ملك او نبي وكفاه مدحها انه قبله الانبياء وان نبينا
 صلى الله عليه وسلم صلى نحو سنة عشر شهرا وقل سبعة عشر شهرا واسرى به
 اليه ويكون ارض المحشر ويصرف الناس من الجنة والنار ولما امر الله
 داود عليه السلام ببناء سجد الاضى كان يباشر العمل بنفسه وينقل الحجارة
 على عاتقه ومعاجبا بنو اسرائيل فتوفي قبل ان يستتم بناؤه فواصى الله
 سليمان عليه السلام ان يتم بناءه وكان من سليمان عليه السلام في بناءه
 على ما ذكره صاحب شير النعم وغيره ان الله تعالى اوحى الى سليمان
 السلام ان ابن لي مسجد بيت المقدس وكان وقع غالب ما بناه داود
 جمع حكا الاس والجبن والعقاريت وعظم الشياطين وجعل منهم فرقا
 بينون وفرقا يقطعون الصخور والعمر من المعادن وفرقا يعضون في
 البحر فيخرجون من الدر والمرجان فاهو مثل فضة النعامة وفضة الدجاجة
 فيرتبون به السجود وما دونها يعضونه بمنزلة الدبش في البناء وفرقا ياتون
 بانواع الجوهر من معادنه وابت الله له شجرتين عند باب الرحمة احدهما
 ينبت الذهب والاخرى تنبت الفضة على صنفة الرمان وكان ينبت منهما في كل
 يوم ما في رطل ذهب او مثله فضة فبناه لبنه من فضة ولبنه من ذهب فلما
 اكمل بناؤه وزنيه بافواغ الزينة بحيث لا يمكن وصفه ورتب فيه عشرة الاف
 نفر من قرآبي اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا تاتي علة

الاوليبيد الله فيه وكان ارتفاع قبة الصخرة ثمانية عشر ميلا و فوق القبة
غزال من ذهب عيناها يا قوتان حراوتان وكانت تغزل فسا اهل البلقا على
صوتها بالليل وهي ثلثة مراحل منها في ثمان سنين ولم يزل مسجد
بيت المقدس على هذه الهيئة العظيمة الى ان دخل تحت نصر بيت المقدس
في ستماية الف راية وقتل بني اسرائيل حتى افناهم واخرى المسجد والمدينة وعمل
ثمانماية مجلدة ذهبا وفضة وجوهه ونقله الى مدينة روم وامر جوده ان يلاكلوا
سهم ترس زابا ويقدره في المدينة حتى حيت آثارها وكان بين بناء داود الى وقت
تخریب تحت نصر اياه اربعمائة سنة واربع وخمسون سنة ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان
بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك ذكر صاحب الخبر اخبر البشرا ان بيت
المقدس عمر خمس مرات الاولى لما اخرج تحت نصره كوشك المذكور وبنى حتى اخرج
التخریب الثاني ثم تراجع للعمار قليلا قليلا وبنى عمارته اخرى هيلانة ام قسطنطين
وهو التخریب الثالث ثم عمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي عمارته الرابعة ثم خرب
ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي عمارته الخامسة وهو الآن على ذلك وكاف عمر بن
الخطاب رضي الله عنه على يد ابي عبيدة رضي الله عنه قدم عمر رضي الله عنه الى بيت المقدس
ووقف على طور سيناء فارسل البطريق عظيمهم وقال انظر الى ملك العرب واخبرني خبره
فراه اكا على فرس وعليه حية صوف مرقعة يستقبل الشمس بوجهه ومخالة في قميص
الشرح وعمر يدخل يده فيها فيخرج فلي خبز يابس ميسجاس الثمن ويلو كما فرج
ووصف البطريق فقال قد علم الامر فليس لنا بمخارة هذا طاعة اعطوه سائسا
فتفجر الابواب المدينة ودخلها واستمر في ايدى المسلمين الى سنة احدى وثمانين
واربعماية وفي نهار الجمعة سنة اثنين وثمانين واربعماية دخل الافرنج لبيت المقدس
بعد محاصرتهم اياه نيفا واربعين يوما وقتلوا فيه من المسلمين خلقا كثيرا
وقتل في المسجد الاقصى ثمانون من سبعين الف واخذوا جميع ما فيه من
اواني الذهب والفضة ما لا يصبط الحصر ثم استولوا الافرنج على جميع بلاد الكو

فاسم في يد الافرنج احدى وتسعين سنة الى ان اذن الله بالنصر للسلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله لما اشتد عنده هذا الفتح
المبين خرج من دمشق سنهل المحرم سنة ثلث وخمماية وبدا بالفر من
السواحل الى ان وصل الى عسقلان وكان مراده النوبة لفتح بيت المقدس ولم
يتجاسر لكثرة ما فيه من ابطال والعدد والرجال وكونه كرى دين الضرائف ويد
الافرنج محتوية عليه وكان بيت المقدس شاب من اهل دمشق ماسور فكتب
الايات وارسلها للسلطان المذكور على لسان بيت المقدس يا ايها الملك الذي
لعالم الصليبان نكس جات اليك رسالة تسمى من بيت المقدس
كل المساجد طهرت وانا على شرفي منحتس فاخذته غيره الاسلام
وتوجه من حينه فوصل نهار الاحد خامس عشر رجب ونزل غربي القدس ونقل
نهار الجمعة العشرين من رجب الى الجباب الشمال وخيم هناك وضيق على
الافرنج المسالك ونصب الجانيق حتى ملوا البلد بالامان يوم الجمعة السابع
والعشرين من رجب وانفق فتح بيت المقدس في اليوم الذي كان ليلة العراج
وترها منهاج الانهاج فدخل السلطان البلد على هيئة المتواضع وامر
باطهار الحراب وكانوا اتخذوا مشرطا واما الصخرة الشريفة فكانوا يطوونها
بالتراب وينو عليها كينة ومن جأول لم يتركوا منها للادي المبتكر ولا لليعون
المذكر ملسا فامر السلطان اسكنه الله فسيح الجنان بكشف نقابها ورفع حجائبها
وذكر الخليل في تاريخه ان الافرنج اخذوا بيت المقدس وتعلبوا عليه بعد ذلك
لكن اقر والمسلمين ولم يزد والصدانهم ولم تطل مدتهم حتى اخرجوا وطردوا واز
وكان الفتح على يد سلطان يسمى الناصر وذكر في مرة الزمان ان عبد الملك
بن مروان لما دلى حمل لعمارة مسجد بيت المقدس خرج مصر سبع سنين
في عمارته في سنة تسع وستين وكان الفراغ في سنة اثنين وسبعين من الهجرة
وجعل ابواب المسجد كلها مصفحة بصفائح الذهب والفضة فلما ولي ابو

جعفر المنصور العباسي امر بفتح تلك الصفايح التي كانت على الابواب فقلعت
وضربت دنانير ودرهم وانفق في عمارة شرق المسجد وغربه التي وقع في
زمن الرجفة فلما تم البناء الذي عمره ابو جعفر وقع من الرجفة الثانية فاستمر
خرابا حتى قدم المهدي امر بعمارة وان يفضوا من طول ويزيدوا في عرضه
وكانت سقطت قبة الصخرة فطير المسلمون من ذلك وكان في ستة اشين
وخمين واربعماية اما المسجد فطول سبعمائة واربعه وثمانون ذراعا وحرته
اربعماية وخمسة وخسون ذراعا وحجر الصخرة ثلثه وثلثون ذراعا في سبعة
وعشرين ذراعا **بلقا** موضعان الاول كورة بين الشام ووادي قريها
قرية التجارين ومدينة الشرا وبها الرقيم المذكور في القرآن فيما زعم بعضهم
وفيها مدن عظيمة وقرى كثيرة الا انها دثرت وخرت فليس بها ديار ولا
ناخ نار والثاني قرية من قري حلب **بيت لحم** قرية على فرحين من بيت المقدس
بها ولد عيسى عليه السلام وبها كنيسة عظيمة زعموا ان فيها قطعة من الخلة
التي كانت عند الولادة ويقرب هذه القرية قبر راحيل والدة يوسف ^{الصدوق}
عليه السلام **بصري** موضعان بضم الباء وسكون الصاد الاول مدينة كورة
حوران وهي مدينة ازلية مبنية بالحجارة السود مستقيمة بها ولها سوق
وجامع قديم فيه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه يقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخلها حين سافر مع ميسرة في تجارة لخد يجرى الله عنها
ويقبرها كنيسة جبر الرهب وبها قلعة ذات بنايتين على صفة قلعة دمشق
وهي على اربع مراحل من دمشق والثاني قرية من قري بغداد قرب عكبا
جيان بفتح الجاء ويا ساكه ثلثة مواضع الاول مدينة صغيرة من اعمال
بلاسور ذات بنايتين وانهار وهي على جانب الغور وهي جنوبي طبرية ينسب
اليها القاسي الفاضل عبد الرحيم بن علي العيساني والثاني ناحية باليمامة ذات
نخل وزروع والثالث ما يقال له بيسان **بانياس** بلدة صغيرة ذات

اشجار حوض وغيرها وانهار وهي على مرحلتين عن دمشق ولها حوض ينبع
بيت الله بلدة قديمة بين بساتين دمشق كانت مسكن حواري وحي آدم
عليه السلام والآن خراب ليس فيها دار ولا آثار **بيت الابار** بلدة بغوطه
ذات اشجار وانهار وهي الآن خراب ليس فيها دار يقال ان آدم عليه السلام
كان بها كذا في العراميس **بيت خيئة** قرية من اعمال بيت المقدس **بيت جبريل**
اربعة مواضع الاول لغة في جسر بين الملك بالنون بلدة بين غزة وبلد
عليه السلام بها حصن يكرها الناس من قبل السلطنة لحفظ تلك الاماكن
ينسب اليها ابو الحسن محمد بن خلف عمر الجبري والثاني جبريل الغسق من
قري حلب على سبل بين منها والثالث ايضا قرية من قري حلب من ناحية عزاز
واليرتسب الامام تاج الدين ابو القاسم احمد بن هبة الله بن سعد الجبراني
والرابع قرية بين دمشق وبعليك **بعليك** مدينة حسنة قديمة بها
ابنية عجيبه واثار غريبة وهي على سفح جبل والمائشفا ويدخل كثيرا
من دورها وهي ذات اشجار شمه وبها قلعة حصينة فيها قصر سليمان عليه السلام
وبها يترى فيها ما اذا حوصرت القلعة فتفيض وتمتلئ وبها حصن سليمان
عليه السلام صخر المارد ويقال ان باطلا لما للراغب لا يرون فيها وبها مقام
خليل الرحمن عليه السلام **بيروت** مدينة على ساحل البحر ولها بساتين
وهزيمتها وبين دمشق ثلاث مراحل يجلب منها الموز وقصب السكر الى دمشق
وغیرها ولها ينا جليل وفيها بقر لا ذاعي رحمه الله **بلاط** سبعة مواضع
يروي بكثر وله وفتحة الاول قرية بغوطه دمشق ذات انهار واشجار ينسب اليها
مسلم بن علي بن خلف ابي سعيد الخثي البلاطي الثاني بلاط قرية من اعمال
نابلس بها عين الخضر عليه السلام وبها قفل يوسف الصديق عليه السلام وقبر
هناك كذا ذكره الروي في كتاب الاشارات في بيان الزيارات والثالث بلاط
حصن عوكة بالاندلس والرابع اسم محلة بالمدينة المنورة والخامس مدينة خربت

كانت قصبة كورة الحوار من فواحي حلب السادس بحلة بمدينة القطنية
كانت محلة الاسرى والسابع كفر بلاط قرية من قرى حلب **بدر** قرية بين
القرينين بها اناس قلائل وبها الواقعة المباركة التي كانت بين رسول الله صلى
عليه وسلم والمشركون ذكر العلامة بن حجر اليك في شرح الهزلية ان بقرب
آية من آيات صلى الله عليه وسلم وهي سماع صوت هائل كصوت طبل الحرب
في الحواشي على الانسنة ان هذا اجل ضربة صلى الله عليه وسلم والفرج بها
وقد اجتمع جماعة من اهل البلاد منهم يسمعون ذلك في كل ليلة اثنين وجمعة
اول الليل الى اخره **بشور** كورة بمصرها قرى كثيرة وبها كباش شهيرة
ليس في جميع البلاد مثلها **بليس** مدينة قديمة بمصر كثيرة الخيرات عظيمة
البركات الا انها الآن خراب في الجملة **بيضا** مدينة بصعيد مصر على شاطئ
النيلة لو ان باطلها لا يمر بها تساح الا انقلب على ظهره **البنفسا**
بلد مضاف اليها كورة واسعة بالصعيد الادنى **بنفسا** موضع بلدة بناحية
الواحات **بنرت** مدينة بافرقية على ساحل البحر بها باطاس الصالحين
بلر مدينة بحيرة صقلية في بحر المغرب وبها ساجد كثيرة وكان
احد في مسجد غيره **بجاية** مدينة بالاندلس بها جمعة غريبة لما يقصد
الزيتى **بسط** مدينة بالاندلس كثيرة الخيرات وبها جبل الكحل اذا كان
اول الشهر برز من نفس الجبل كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف الشهر
فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر **بلنسية**
مدينة قديمة بارض الاندلس ذات خط فسيحة جمعت خيرات البر
والبحر ينبت بها الزعفران **بيضا** مدينة بالاندلس تقطنها البنات بالبحر
لسليمان عليه السلام من حجابها ان لا يرى بها حية وعقرب ولا شيء من
الحوار المؤذية وبها صنم من العنبر وزن الحجة منها عشرة مثاقيل **البيضا**
مدينة كبيرة بارض فارس بينها الغفارت من البحر ايضا لسليمان بن داود

عليه السلام وهي مدينة طيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات بها تفاح
دورها شيران كأكبر ما يكون من البطيخ ينبت اليها ايضا ويصاحب
التفسير **البطيخ** مدينة عظيمة ببلاد الغرب في وطاة من الارض وتسمى
السدرية بها انهار كثيرة **برشك** بلدة صغيرة كثيرة الاجاص والتين ولعب
الاسود وهي ببلاد الغرب **بليانة** مدينة بسفح جبل ببلاد العرب والمنا
داير في سونها وغنيضاها واكثر فواكهها الجوز **بوشخ** مدينة كبيرة من
مدن سليمان عليه السلام ذات مياه وبساتين واجار كثيرة **بدليس**
مشهورة مشهورة وقد خرب نصف سورها والمياه تنحرق المدينة من عين
في ظاهرها وبساتين في واد من اوصيتها ويردها وشتاؤها شديد
بالس مدينة صغيرة في وسط الفراء ومن اخر مدن الشام فلم يزل الفراء
يهرق منها قليلا قليلا حتى صار شيئا قليلا **الدين** اربعة مواضع الاول
بليدة بين بيت المقدس ونابلس والثاني قرية من اعمال حلب والثالث قرية
بقرية كفر طاب والرابع بلدة ذات اسواق وقلة حصينة مرتفعة على خافة
نهر الفراء ولها واد يعرف بوادي الزيتون بها اشجار واعين **برقعيل** بليدة
بين الموصل ونصيبين كانت قديما مدينة كبيرة من الفراء يضرب اهلها
المثل في الصلوة **بابل** كانت مدينة كبيرة وبها النبي ابراهيم عليه السلام في
النار وهي اليوم خراب وقد صار موضعها قرية صغيرة على شاطئ نهر الفراء
بارض العراق بها جثث يعرف دانيال عليه السلام وذهب اكثر الناس
الى انها هي نينهاروت وماروت وقيل ان بابل بارض العراق كلها **بغداد**
مدينة عظيمة وهي تذكر وتوث وكرها القبة اسمها بغداد لان معناه
الصنم لان بيع صنم وداد عليه وكانت قرية من قرى الفرس اخذها ابو جعفر
غصينا فبنى فيها مدينته وهي ام الدنيا وسيدة البلاد ومدينة السلام
وقبة الاسلام وقيل بغداد في البلاد كالاتاد في العباد هو وها الطف

كل هو أو ماؤها عذب من كل ما وترتها أطيب من كل تربة ^{خليفة} قضى بها الآتون
بها انما شئت في خلقه يقضى بناها المنصور ابو جعفر العباسي في سنة ست
واربعين ومائة وليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها وكانت من العظم بحيث
ان كان بها ثلثون الف مسجد وعشرة الاف حمام وقس على هذا عظم **البصرة**
موضعنا الاول هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون على عهد الصحابة
وهي مدينة عمر بن الخطاب واحصيت مساجدها فكانت مائة الف وسبعة عشر
الفا وكان بها من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الذي خلقهم واحصى من كان فيها
من الساكنين فكان مائة الف الف وستين الفا وهاهنا خيل متصلة نيف
وخمسون فرسخا كما نما غرس في يوم واحد واحصيت انهارها فكانت مائة الف
وعشرين الفا منها ما يجري فيه الزوارق ومن عجائبها ان التمت ذبابة ^{جده}
على رطبها او معاصرها ما وجدت كذلك الغراب لو يوجد في جميع الدهر
غراب ساقط على نخلة فلولو لطف الله تعالى لساقت كل ما يقع الغراب
وذكر وان ذلك لظلم وهي مدينة على قرب البحر كثيرة الخيل والاشجار
سجدة القرية ملح الماء والثاني مدينة كانت بالغرب قرب السور الاقصى
خربت **البحرين** ناحية من البصرة بها غصن اللؤلؤ وكيفية استخراجها انما
يكون بدو استخراجها من اول شهر نيسان الى اخر ايلول في شهر ربيع الاخر
فيه واللؤلؤ يخرج في صدفة والصدف حيوان يجري له روح في جسده وحل
الصدف لحم ابيض واللؤلؤ خرز فيه واصله من طرنيان اذا مطر البحر
في شهر نيسان يخرج تلك الصدفة الى وجه الماء فتفتح فكل قطرة تنزل فيها
تترقب في ذلك ذرة نفيسة والفواصون يشقون اصول ذاتهم للنفس ولم ^{جده}
مستوح من الدبل كالمشاقص ولحم دهن يصنعونه ويجعلون في انوفهم قطنًا
ويجعلون منه فاذا وصلوا قعر البحر عصره وان ذلك الدهن يقضى منه قاع البحر
يبري الاصداغ فان الصدفة تدفن نفسها في ارض البحر فلا كان او طينًا آخر

من الفواصين ويدفن الفواصون ابدانهم بالسواد عند الفوس عوفان بلع
دواب البحر اياهم وعند الفوس يصحون مثل الكلاب صيحات قويا من داخل
الوجه التي يلبسونها النفوس حيوانات البحر من حوله ومن سكن هذه الناحية
يعظم طحاله ويتفتح بطنه وينسب اليها القرامطة وينسب اليها الفراعنة
بري من اشهر بلاد التكرور ولا يوجد بها الخبز الا طرفة عند ملوكها والابن
عندهم كثير **بخشان** مدينة مشهورة باعلى طحارستان بها سعدن اللؤلؤ
وبها سعدن اللؤلؤ ومعدن البلور الخالص **بست** مدينة كبيرة من
بلاد سجستان وهي مدينة جبلية كثيرة النخل والاعناب والمياه ^{خضرة}
باميان ناحية بين خراسان وارض الغور ذات مدن وقرى ورجال وانها
كثيرة بها سعدن الزبيب **بلخ** مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان بناها
متوجهر بن ابراهيم بن فرديون كان بها بيت النار وهو من اعظم بيوت الانبياء
وكان في خدته برمك جد البرامكة وكان يحكم في تلك البلاد كلها الى ان
خراسان في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وانتهت السدانة الى برمك ابو خاندان
فرغب في الاسلام وسار الى عثمان رضي الله عنه وضمن منه المدينة ينسب اليها
ابراهيم بن ادهم رحمه الله وكان من ملوك بلخ وينسب اليها شقيق البلخي رحمه الله
بالور بلدة من بلاد خراسان ينسب اليها ابو الحسن الباقوري رحمه الله **بيق**
بلدة من بلاد خراسان ينسب اليها الامام ابو بكر البهتي رحمه الله عليه **بسطا**
مدينة كبيرة بقرب دماغان من عجائبها انه لا يرى بها عاشق من اهلها
واذا دخلها من به عشق فاذا شرب من مائها زال عنه ذلك وايضا لم يرها
رمد قط وماؤها يزيل الجحاذ اشرب على الرين وان احقق بمائها يزيل البثور
ودجلها لا تاكل العذرة ينسب اليها سلطان الفاروق ابو يزيد بن علي البطا
رحمة الله عليه **بروجن** بلدة بقرب همدان طيبة حصينة كثيرة المياه والاشجار
ومن عجائبها انه نزل في قديم الزمان على بابها عسكر فاصبحوا وقد مسح العسكر

حجر اصلها وأثارها إلى الآن **بقية** مدينة بين هراة ومر ونب إليها
سيد الأبدال أبو الحسين الثوري صاحب الكرامات ونب إليها البغوي رحمه الله
بلور ناحية بقرب قشمر بها موضع في كل سنة ثلاثة أشهر يدوم فيه الحج والمطر
يحيث لا يرى فيها قرص الشمس **الباب** أربعة مواضع الأول بلدة بقرب حلب
والثاني قرية من قرى بخارا ينب إليها أبو اسحق وإبراهيم بن محمد بن اسحق
الباب البخاري الثالث اسم جبل قرب هراة من أرض البحر والربع **بالأفرا**
مدينة محيطة على ساحل بحر الخزر مبنية بالصخور وهي مستطيلة يصيبها
البحر خايطا بناها النوروان كسرى وهي أحد الثغور العظيمة لأنها كثيرة الأ
وكانت الأكاسرة شديدة الاهتمام بهذا المكان لعظم خطره وشدة خوفه
صورتها لدفع الترك وفي زماننا استولى عليه عثمان باشا ابن أرمو
السلطان الأعظم والخاقان المفتح مراد خان بن سليم شاه العثماني ونجى بها
وعلى بلاد شخال وسيمون ولوند وزوج من بناتهم وتمكن بالقوة لها
والجنود الموثقة وكان في الدولة العثمانية كحمود بن سكين في الدولة العبا
ينسب إليه جماعة منهم زهير بن نعيم الباني وغيره ولما بنا النوروان هذه المدينة
بناها على شعب من شعاب جبل الفتح وهو جبل عظيم وصخرة صقع جليل قد
اشتمل على كثير من الممالك والأمم وفي هذا الجبل اثنان وسبعون سنة كل سنة لها
ملك ولسان بخلاف لغة غيرها وجعل السور من جوف البحر على مقدار
منه ما إلى البحر ثم على جبل الفتح ما في أعاليه ونحفظ في شعاب البحر
أربعين فرسخا إلى أن ينتهي إلى قلعة يقال لها طبرستان وجعل على كل
أسيال من هذا السور بابا من حديد واسكن فيه من دخله على كل باب منه
تراه في ذلك الباب وما عليه من السور ليدفع أذى الأمم المتصلة بذلك الجبل
من أنواع الكفار وهذا الجبل في المسافة علوا وطولا وعرضا نحو من شهرين
والكثرة وحولهم لا يحصى إلا خالفهم **بخارا** مدينة عظيمة مشهورة بما

الشهر قديمة طيبة وليس في بلاد الإسلام مدينة أحسن منها وهي مجمع الفقهاء
ومعدن الفضلاء ومنشأ العلماء وهي قبة الإيمان وكري ملوك بني ساسان
دورها سبعة وثلاثون ميلا في مثلها ومحيط بها جميعها سور واحد ودخل هذا
السور سور آخر محيط على أرض المدينة ولها قلعة حصينة ونهر الصغد يسير
رطبها **بستم** حصن منيع بناه فرغانة به معدن الذهب والفضة والنم
بردعه مدينة كثر الخشب بلاد الشرق الأكبر من فرخ في فرخ افشا
قياد الملك وهي حصينة كثيرة الثمار والخيرات ولما الآن فاستول عليها
الخراب وأثارها بقية **بيلقان** مدينة كبيرة شهيرة بلادان بناها
قياد الملك وليس لها ولا حولها حجر واحد **بالويه** مدينة بنواحي الدربند
بقرب شروان بها عين ينبع منها نطق عظيم يحصل منه مال كثير **بلدة** في
بلاد الترك أهلها مسلمون ونصارى ويهود ومجوس وسيرة بلادهم رعيون
يوباها حجارة تنفع من الرقان والرمم والطحال **باشغيت** جبل عظيم من
الترك بين قسطنطينة وبلغاروهم أشد الأتراك وأقدرهم وأشدهم بأسا وهم
جمع من المسلمين على مذهب الإمام الأعظم ويؤدون الجزية للنصارى **بجند** موضع
بلاد الترك به جبل على قلعة شبه خركاه من الحجر ودخل الخركاه عين ينبع الماشا
وعلى ظهر الخركاه شبه كوة يخرج الماشا وينصب من الخركاه إلى الجبل ومن الجبل إلى
الأرض وينفوخ منه رائحة طيبة **برخان** بلاد غايصة في جهة الشمال فيهن قصر
الهارمها إلى أربع ساعات والليل إلى عشرين ساعة وبالعكس أهلها مجوس
بالغار مدينة عظيمة على ساحل بحرنا نطس مبنية من خشب الصنوبر وسورها
من خشب البلوط وتحولها من أعم الترك ما لا يبعد ولا يحصى والبرد عندهم شديد
جدا لا يكاد الثلج ينقطع عن أرضهم صيفا ولا غيا **البحر** بلاد متصلة بها على
غرابها معادن الزرنيخ ويحيط بها إلى سائر الدنيا ومعادنه في جبال هناك
يسقى السموم من فيسرا وإذا نظرت الأفق إلى سالت حلقها **بل** كورة بين

اران وادرجان كثيرة الصناب **باني واريشه** مدينتان بارض الفرج سميتهما
باسم بانيهما اما باني قاسم ملك تلك البلاد واريشه اسم زوجته فهما مقدار
ميل وفي وسط كل مدينة سارية من رخام وعليها صورة بانيها كما ينظر الى
البحر **برويل** مدينة بناحية افرنج كثيرة المياه والاشجار واهلها نصا
وفي سواحل بحر الذي يقرها يوجد العنبر الجيد **برطاس** ولاية واسعة اهلها
سلمون **البندقية** مدينة عظيمة للافرنج ويقال لها وندك وعانها في
البحر وتسمى المراكب في ازقتها ونجرت دورها وليس لهم مكان يمشون فيه
وعمل في الجوخ والاطلس الجيد **بنكالا** مدينة عظيمة ببلاد الهند وهي على
نهر جيحون وغلب على الاسم الاقليم **باجه** مدينة عظيمة بارض الصين
جميع الفواكه الا العنب والتين فانها لا يوجدان بها ولا بلاد الصين والت
والهند وانما عندهم شجر يسمى الشيكوليكه تطرح ثمارها طول الثمرة
اربعة اشبار مد وكالمخ وطوله قشر وفي جوف تلك الثمرة ج مثل الشاه
يشوى في النار ويؤكل فيوجد فيه طعم التفاح وطعم الكثرى **بلخوان** مدينة
عظيمة اخذة من جهة الشرق وحولها مياه جارية وزراع كثيرة وهي تتبع
الانراك وبها يعمل من الصيني كل غريب بحيث لا يوجد في غيرها **بيلي** مدينة
الصين العظمى اخبارهم سقطت عننا البعدم يحكى ان الملك عندهم اذالم
يكن له مائة زوجة بمهور والالف فيل رجالها والتمه لا يسمى ملك واذا
كان للملك عدة اولاد ثم مات الملك لا يرث ملكه منهم الا من هو قيم في النفس
والصور **بلاد الروم** مملكة واسعة وبلاد عظيمة وهم من نسل عيص بن
اسحق عليه السلام وكانوا قد يما على دين الفلاسفة الى ان ظهر لهم دين
النصارى ويقال للملوكهم القياصرة وكانوا من اقر الملوك علما وعقلا
واكثرهم عددا وعددا وبلادهم بلاد يرد وهي كثيرة الخيرات عظيمة الترك
بلغراد مدينة حصينة ببلاد روم اهلها سور سيع وقد احاطها بها نهر

عظيم

عظيمان وهما نهر تونة ونهر صوه فتحها السلطان سليمان خان سنة الله
فسيح الجان في حدود سنه سبع وعشرين وتسمايه **بودين** مدينة باقضي
بلاد الروم ذات حصن سيع وكانت كرسى مملكة قال فتحها الملك الجاهل
سليمان خان العثماني في سنة اثنين وثلاثين وتسمايه **بسته** مدينة في قنار
مدينة بودين في الطرف الاخر من نهر تونة فتحها السلطان المذكور شكر الله
سعيد المبرور **بلاد بوسنة** ممالك متسعة ذات مدن وقرى كثيرة باقضي
بلاد روم الى **باطن الروم** بلجبل كثيرة على ملكه النصارى وهم كني ام وان
بينهم محبة شديدة يقال لهم الطرثلية **بلاد الجبال** هم قوم من الترك يقرب
الصقالية طوال النصارى بعضهم على بعض كالسباع ويفترسون نفاسهم
بلاد الجاهل هم قوم من الترك بلادهم سيرة شهر وهم شركون يسجدون للملوك
ويغضون البقر ولا يملكونا تعظيما لها وبلادهم كثيرة العنب والتين والزعرور
بلاد بغراج قوم من الترك لهم اسبله بغير كحا وبلادهم سيرة شهر **بلاد**
النار هم جبل عظيم من الترك اشبه بالسباع في قسادة القلب وظلاله
الحلق وصلابة البدن وليس عندهم حل ولا حشمة ياكلون كل شئ وجدوه
ويسجدون للشمس **بلاد النغرة** هم قوم من الترك بلادهم سيرة عشر
يوما ولهم عيد عند ظهور قوس قزح ولهم ملك عظيم الشأن اخيمه على
اعلى قصر من ذهب تسع الف انسان يرى من خمسة فراع وبها الحجر الدم
وهو حجر اذا علق على انسان كصاحب الرعاف وعين ينقطع دمه **بلاد الجبل**
هم قوم من الترك سيرة بلادهم اربعون يوما وصباح الوجوه يتزوج الرجل
منهم ابنته واخذت ساير محاربه وليسوا بجورسا لكن هذا من ذهبهم ويعبدون
سهيلا والجوزا وبات الثغش **بلاد الحيتان** هم قوم من الترك بلادهم
سيرة عشرين يوما وهم اصحاب عقول واراصيحة بخلاف ساير الترك
يتزوجون ثمانية صحبغا ولا ملك لهم بل كل جمع لهم شيخ ذو عقل تتحا

كواليه

بلاد خيخ هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمس وعشرين يوما وهم اهل
البنى والظلم يعذب بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب قمار
يقامر احد هم صاحبه في زوجته وابنته ونساءهم ذوات الحمال والنساء
ورجالهم قليلة الغيرة ما كوله الحصى والعديس ويتخذون من الدخن الاحمر
الحمر ولا ياكلون اللحم الا متسابا بالملح ويوتهم من خب لا تأكله النار بها
معدن الفضة **بلاد خيخ** هم قوم من الترك لهم ملك مطاع لا يجلس
بين يديه الا من جاوز الاربعين ولهم كلام موزون ويصلون الى جانب الجنوب
وبها حجر يسرج بالليل يستغنون به عن الصايح **بلاد الخرز** هم جيل عظيم
من الترك بلادهم خلف باب الابواب وهم صنفان صنف اصحاب الحمال
الفايق وصنف سمر وهم مسلمون ونصاري ويهود ومن لا دين لمعبود
ولكل قوم حاكم وان ملكهم اذا جاوز الاربعين عزله او قتلوه وقا لاهذا
قد نقص عقله ولا يصلح لتدبير الملك **بلاد الخطم** هم قوم من الترك
مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكة من جميع قبائل الترك يغيرون
على من حولهم ويكون الاخوات والامهات لا تزوج الا زوجا واحدا فان مات
لا تزوج باقى عمرها ومن زنا عندهم احقوا الزانى والزانية ولا تطلق لهم
ومن المرأة جميع ما يملك الرجل ومن شرط ملكهم ان لا تزوج فان تزوج
قتلوه **بلاد الروس** هم اقوام كثير وامة عظيمة من الترك بلادهم متاخمة
لبلاد الصقالية وهم بيض شقرهم شريعة ولغة مخالفة لسائر الترك وهم
ابحس خلق الله لا يجترئون عن التجاسات **بلاد الغزاة** امة عظيمة من
الترك وهم نصارى كانوا في طاعة بني سلجوق ومسيرة بلادهم مسيرة
شهر ناهج ايضا تنفع من القلوب **بلاد كيماك** هم قوم من الترك بلادهم
مسيرة خمسة وثلاثين يوما ويوتهم من جلود الحيوان ما كوله الحصى
والباقلابها عتب نصف الحبة ايضا ونصفها سود بها حجر يستطرب

مضى شاولا عندهم معادن الذهب الصافي في سهل من الارض يجدون بها قطعها
وعندهم الماس يكشف عنها السيل وليس لهم ملك ولا بيت عبادة ومن يحوز
سهم ثمانين سنة عبده الا ان يكون به عاقبة **بلاد النير** هي بلاد السودان
في جنوب الغرب قال ابن الفقيه هذه البلاد حتى هاشد يدجدا اهلها
بالهار يكونون في السرداب تحت الارض والذهب ينبت في رمل هذه البلاد
كما ينبت الجزر بارضنا واهلها يخرجون عند غروب الشمس ويقطعون الذهب
وقد جرت العادة ان بلاد منابت الذهب متى اخذت وفنائها الاسلام
والاذان عكس نبات الذهب فيها والذهب يجلي في كل سنة ويكون نباته
في شهر تموز واب حيث سلطان الشمس قاهر وطعامهم الدرة واللؤلؤ
ولباسهم جلود الحيوانات من النمر وعين فيقصدونهم التجار ويضايهم
الملح وخب الصنوبر والخرز والاسود والخواتم فاذا وصلوا بعنا يشد
الى تلك البلاد ضربوا بالطبول فاذا سمعوا صوت الطبل اخرجوا ما معهم من
البضائع المذكورة فوضع كل باخر بضاعة في جهة منفردة عن الاخرى وذهبوا
وعادوا ورجلهم يقاتل السودان بالنير ويضعون تحت كل شاة النير
وانصر فوائهم ياتي النخل فياخذ كل واحد ما وجد يحجب بضاعة من النير
ويترك البضاعة وضربوا بالطبول وانصر فوا ولا راي احد منهم من هو لا الحدا
بلاد الحبشة هي ارض واسعة جدا وكان تحت ملكهم قديما مدينة يقال
لها اخشرم ويقال لها ايضا زرفنا وبها كان الخاشي وبها عدة اقاليم
منها اقليم امجره وهي الآن تحت الملك ثم اقليم شاوه ثم اقليم دلموت ثم اقليم
لامان ثم اقليم السينه واما اقليم الرنج ثم اقليم عدل الامرا ثم اقليم خاماس ثم
اقليم باديسام اقليم الحراز الاسلامي الذي يقال له الريلع وكل اقليم من هؤلاء
ملك تحت يدا الخطي ومعنى الخطي السلطان وتحت يده تسعة وتسعون
ملكاً هو تمام المايه وجميع بلادهم تزرع على المطر في السنة مرتين والحج بها

شديد جدا وسواد لونهم لشدة الاحتراق واكثر اهلها نصاري يعاقبه
 والمسلمون باقليل وهم من اكثر الناس عددا واطولهم ارضا واكثر ارضهم
 صحارى وطعامهم الحنطة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان
 ولباسهم الجلود وعندهم الفيل والزرافة ومركوبهم البقر سها ابرهة بن
 الصباح ومنها النجاشي واسمه اصمحة كان وليا من اولياء الله تعالى وفي
 يوم موته اخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصلى عليه مع اصحابه
 صلاة الغائب **بلاد الرنج** قليلة المياه ولا شجر وسيرة بلادهم شرب
 ثمالها اليمن سفوف موتهم من عظام الحوت وصيدهم الفيل ونجاراتهم
 على عظامها وعندهم ورق يطرحونه في الماء فاذا شرب الفيل من ذلك
 الماء اسكره فلا يقدر على المشي فيخرجون اليه ويقتلونه ويتفخون بانبياء
 وعظامه واكثر اناياه خسون مثلا الى مائة من ورقها يحصل الى ثلثي
 من قمار جالينوس الرنج خصوا بامور عشرة سواد اللون وفلقه الشعر
 وفطس لانت وغلط الشفة وتثقب اليد والكعب وتتن الراحية كثيرة
 الطرب وقلة العقل واكل بعضهم بعضا في حروبهم واكثرهم عراة لا لباس
 ولا يرى رنجي مغموثا وسبب ذلك اعتدال ام القلب منهم **بلاد السودا**
 هي بلاد كبيرة وارض واسعة محترقة لثاثير الشمس فيها والحجارة هاشدة
 جدا واهلها عراة لا يلبسون من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار ارضهم
 منبت الذهب وبها حيوانات عجيبه كالغفل والكركد والزرافة **بلاد**
النوبة ارض واسعة جنوبي مصر وشرقي النيل وغربيه واهلها نصاري
 قال صلى الله عليه وسلم اخبر بيكم النوبة وقال ايضا من لم يكن الاخ فليخذ
 اخا نوبيا **بلاد البربر** بلاد واسعة بارض المغرب سكانها امم عظيمة يقال
 انهم من بقية قوم جالوت لما قتل هرب قومه الى الغرب فوطئوا في جبالها
 عن اناس بن مالك رضى الله عنه قال حيث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعى وصيقت فقال يا انس ما جئت هذا الغلام قلت بربري يا رسول الله
 قال بعد ولو بد ينار قلت ولم قال انهم امم بعث الله اليهم رسولا فذبحوه
 وطججوه واكلوا لحمه وبعثوا برقة الى قضايتهم قال الله تعالى لا اتخذ قسما
 نبيا ولا بعثت اليكم رسولا **بلاد الديلم** بقرب قزوين وهي بلاد كلها جبال
 وفيها خلق كثير وهم اشد الناس جمعا وجاهلا منهم ملوك آل بويه **بقرص** بلدة
 على قلعة جبل بها عين ماء باردة وهي على ثلثة مراحل من حلب كان بناها احد
 بن ابي داود وخبثت وهي على قارعة الطريق وبقيت دهر اطول بلادها اياما
 لقطاع الطريق الى ان عمرها الملك المجاهد السلطان سليمان خان بن سليم
 العثماني وبنائها جامع صغير او خاننا كبيرا وعين للواردين اليها طعنا
بياس بلدة بقرب بقرص جددتها الرجوم محمد باشا الوزير وبنائها جامع
 لطيفا وخاننا كبيرا وتكية يطبخ فيها الطعام للشارد والوارد **باليق** بلدة
 عظيمة
بروه كرى مملكة الهند وملكها اعظم ملوك الهند واكثرهم جمعا واعظمهم
 مهابة واقوامهم عسكرا **برق** ثلثة مواضع الاول قرية في غوطه دشق بها سقا
 سيدنا الخليل عليه السلام وبجانبها قبر والثاني رستاق وكورة من نواحي
 ادريجان والثالث قرية من قري نيسابور نيسب اليها ابو القاسم حمزة
 بن الحسين البرزيلي البهقي **برقه** ثلثة مواضع الاول اقليم بين الاسكندر
 وافريقية والثاني قرية من قري قم من بلاد الجبل والثالث برقة حوز قرية
 مقابل مدينة واسط والرابع قلعة حصينة بالشوم من نواحي روان
برم مدينة حسنة ببلاد فارس ذات بساتين وثمار فاخرة واهلها ذو دينا
 وشعر ويعمل فيها ثياب قطنية فاخرة **بانة** مدينة عظيمة على خور من الارض
 وبارضها يغت القنا والخزران **بروج** ايضا مدينة من مدن الهند جليله
 حسنة البناء معتدلة الهوا

حرف التاء
تدمر مدينة قديمة اقيمتها من اعجب الانيمة موضوعة على العهد الرخام
 زعموا انها بنتها الجن سليمان بن داود عليه السلام وهي شرق حصص وهي على
 ثلاثة مراحل منها وغالب ارضها سباح وبها نخيل وزيتون ولها اثار عظيمة
 ولها سور وقلعة يحجب منها الملح المز لدشق وغيرها بها قبر بلقيس زوجة
 سليمان عليه السلام **تبوك** مكان بين الحجد والشام على طريق الركب الشا
 بها عين ونخل ونباتها السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران **تبوك**
 واسكن فيها عشرين تفراس النكحمة لحفظ العين من العرب **التيه** هو
 الذي ضل فيه موسى وهرون عيدهما السلام مع بني اسرائيل اربعين سنة وهو
 بين ايلة ومصر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا وذلك لما استمعوا من دخو
 الارض المقدسة حبسهم الله تعالى في هذا التيه اربعين سنة كانوا يسير
 في طول نهارهم فاذا انتهى النهار نزلوا بالوضع الذي رحلوا منه وكان ساكرا
 المن والسوى **تركستان** اسم جامع لجميع بلاد الترك **توقات** بلدة
 صغيرة في كحف جبل من تراب احمر ولها بساتين واشجار وفواكه كثيرة
 معتدلة في الحراق والبرودة ولها قلعة حسنة صغيرة **تستر** مدينة شهيرة
 بارض الاهواز بها الشادروان الذي بناه سابور وهو من اعجب البناوات
 وانها مدينة كثيرة الخيرات وافر الغلات ينسب اليها سهل بن عبد الله
 التستري ساج الكرامات **تبريز** مدينة كبيرة حصينة وهي عظمى مدن

ادر بجان ودار الملك تاسلم من التار في تلك البلاد غيرها وهي مكرينة
 كثيرة الخيرات والاموال والصناعات والآن قد زالت هبتها واصبحت
 حالها بوقوع الحرب بين العثمانيين والشيعة عند دخول عثمان باشا
 اليها وقتل اهلها **تغان** بلدة في جنوبي المغرب بقرب البحر المحيط ليس
 بهن المدينة زرع ولا صرع ومعايشهم من الملح لان ارضها سبخة شديدة ومياه
 ابارهم عذبة واهلها عبيد **تلسان** بلدة قديمة في الغرب ذكرها الهاء القر
 التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قصة الخضر عليه السلام وذكر انها مدينة
 مستوية بينها ما قدر رتبة حجر احدهما اقدم من الاخرى في سبع جمل **تفليس**
 مدينة باخر بقية حصينة صعبة المرقى ينفرد بها العمال حصانها خوفان
 الرعية هو اها ردى لا يبقا اهلها الحي وبها ديب كثير ياكل اهلها قال بعض
 من دخلها البراغيت كلهم اكلوني وقصوني حتى تمت جلدي لو ظففت الشا لم يبق
 ان صعدت السطح لم يتركوني وراهم على الدرج يسبقوني
 وبها دود الفرمز الذي يصنع به الحبر يجلب منها الى سائر البلدان **تونس**
 مدينة بارض الغرب كبيرة على ساحل البحر اصح بلادها هوا واليهما ما
 واكثرها خيرا وبها القواكر التي لا تظير لها **تفليس** مدينة حصينة لا املا
 وراها بناها كرى انوشروان وحصنها بعدد اسحق بن اسمعيل بن ابي اسنة
 اهلها مسلمون ونصارى ومن يحايطها حاكم شديد الحراق لا يوقد لاها على
 عين حارة وبها عين تنبع فاذا خرج عنها الما صارت حيات فتحت في من
 السلطان مرخان نعمه الله بالرحمة والرضوان **تغر** مدينة هي دار الملك
 باليمن وهي مطة على التهام **تكرور** مدينة في بلاد السودان عظيمة
 شهيرة وهي في جنوب النيل وغربه وهي مدينة عظيمة لا سور لها اهلها
 مسلمون وكفار والملك فيها للمسلمين واهلها سودان عراة الا اشراف المسلمين
 فانهم يلبسون قيصا طويلا ويجعل ذيلها خدومهم وقبعا الكفار قبيرون

قبلهم خبزات العقيق ينظمها في الخيوط ويعلمها أهلها وبعضهم ترقى
سواتن فينظمها بخبزها ويلازمهم معدن الذهب ويسافر إليها تجار الفرس
بالصوف والنحاس والخرز ويحلبون منها الذهب العيين **تبت** بلاد
شامة للصين والهند يمدون وعارات كثيرة وهي بلاد تقوى بها طيبة
الدم فلها غالب على أهلها الفرج والسرور فلا يزال الإنسان بها ضاحكا
فرحا لا يعرض له الحزن والهم ولا يكاد بها حزين ولا كئيب حتى إذا أحدهم لو
مات لا يدخل أهله حزن كثير بها معدن الكبريت الأحمر وبها جبل السم وهو جبل من
من به يضيق نفسه فاما يموت أو يغفل ليلته وبها طيما المسك وانها في صورة
الظن إلا أن لها نابين كتاب الخنازير وأهلها لا يتعرضون للمسك حتى يري
الغزال وذلك أنه يجتمع الدم في شرتها فإذا رأت حجر أحاد أو حمار بها
تارودنت مدينة عظيمة من ممالك الغرب بها إمارات حاربية وبياتين
كثيرة فيها من أنواع الفواكه ينابيع منها الجبل بغير طير الجبل ليس في أرض جبل
مشك في العلو والسماء بأعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصنا وقلة منها
حصن وهو أعظم بناها محمد بن تومث واسكنها أربعة أنفس فحفظوها
ولمات بجبل الكوكب حمل ودفن في هذا الحصن **توزر** بلدة من بلاد الفرس
بها ظلم مريع عظيم إذا دخلها كما فرتارت تلك الريح فتقتله **تاقيلاد**
مدينة عظيمة بلاد الغرب لها سبعة أسوار وقد رعاها **تارودنت**
عظيمة خصبة وقد شتهر أن من حل بها يحصل الصحة من غير عجب **والسرور**
من غير طرب ولم يعلم ما سبب ذلك **تغنش** مدينة بالغرب حسنة
كثيرة الخيرات وبها من أنواع الذهب الذي لا يوجد في غيرها **تبرت**
مدينة حسنة خصبة وبقيتها بحيرة طوله ثمان مائة وعشرين ميلا في عرض ثلاثة
أسيال وهذه البحيرة من عجائب الدنيا وذلك أن بها اثني عشر نوعا من
السمك يوجد في كل شهر نوع لا يختلط غيره البسه هذا إذا طول السنة ثم يعود

هكذا **تاقيلاد** كانت مدينة عظيمة لكن الرمل غلب عليها وأخربها وأوقفها

حرف الجيم

جابر مدينة بأقصى بلاد الشرق أهلها من ولد نوح ولا يصل إليهم أحد عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة أسري به قال الجبل
عليه السلام أني أحب أن أرى النعم الذين قال الله تعالى فيهم ومن قوم
موسى أمتره دون بالحق وبه يعدلون فقال جبريل بينك وبينهم سيرة
ست سنين ذهبا وأوت سنين إياها وفي طريقهم عظيم من رمل الجبل
كجري السهم لا يقف إلا يوم السبت لكن كل ربك فسيل ربه فركب
البراق وخطات خطوات فاذا هم بين أظهرهم فسلم عليهم فسلوه منات
فقال أنا النبي لا ترميتم الذي يرميكم موسى وإن أمرك لولا
دفعيما لصاغتها الملائكة قال صلى الله عليه وسلم رأيت قبورهم على بابي وهم
فقلت لهم لم ذلك قالوا لذكر الموت صباحا ومسائرا قال نال أرى
بينناكم مستويا قالوا لا يسد الموت أبعضا عن بعض وقال نال أرى
فيكم سلطا نا ولا حاكما قالوا نصف بعضنا بعضا وأعطينا الحق أنفسنا
فلم نحجج إلى أحد ينصف بيننا وقالوا لأمواتكم خاليتهم فقالوا نزرع جميعا
ونحصد جميعا فيأخذ كل رجل منا ما يكفيه ويدع الباقي لأخيه وقال نال
أرى هؤلاء النعم يضحكون قالوا مات لهم ميت قالوا لم يضحكون قالوا لرسول الله
بأنه قبض على النوح **قال** ما هو النعم يكون قالوا ولد لهم مولود وهم لا يدرون
على أي دين يقبض قال في أرضكم سباع وهوام قالوا نعم ثم بنا ونم بها
فلا يولد ونما فعرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شرعيته فقالوا كيف لنا
بالبحر وبيننا وبينه مسافة بعيدة فدعا لهم النبي عليه السلام قال ابن عباس

قطوى لهم الارض حتى حج من حج منهم مع الناس ويرجع الى بلاده **جاوهي**
بلاد على ساحل بحر الصين مائلي بلاد الهند وفي زماننا هذا ما يصل التجار
من ارض الصين اليه هذه البلاد والوصول اليها سواها من بلاد الصين
ستعذر بعد المسافة والتجار يجلبون من هذه البلاد العود والكاغور
والسبل والقرنفل والبساتر **جنون** مدينة كبيرة الى الغاية في بلاد الهند
والبحر فيها بينا وبين الاندلس وهي على حافة البحر فيها مرسى جيد لا فرج
لها بساكنين ودورها لها عظمة كل دار بمنزلة القلعة ولذلك استغنوا
من عمل السور ولها عيون ما **جنير الخاليات** وهي في البحر المحيط في
اقصى المغرب كان بها مقام جمع من الحكماء وهي ست جزائر ويقال لها
جزائر السعادات لان في غياضها اصناف الفواكه والطيب من غير
غرس وارضها يحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرية بل
الشوك **جنين الراسي** في بحر الصين بها الناس غرارة رجال ولها شعور
تغطي سوانهم كلامهم كالصغير لا يفهم وطول اصددهم اربعة اشبار وشعورهم
زغب حمي يتعلقون على الاشجار وهم امة لا يحصى عددهم الا الله تعالى واذا
اجتازهم شي من المراكب ياتونه بالسباحة مثل هبوب الريح وفي افواههم عنب
يمعونه بالحديد **جزيرة زانج** وهي جزيرة عظيمة في حدود الصين تملكها
الهند بها اشيا عجبة ومملكة بسيطة وملك مطاع يقال لها المهرج وبها
شجر الكافور وانه عظيم جدا يظل مائة انسان واكثر والكافور صمغ تلك الشجرة
وبها بنغايس وصفر وحمى وطاويس وفي جبالها حبات عظام تبلغ البقر
والخاموس ومنها ما يبلغ الفيل وبها قرود بيض كاشال الجوايس والكياش
وبها صنف اخر من الصر سود الظهر **جزيرة سكار** جزيرة بعيدة
المران في بحر الجنوب بها قوم وجوههم وجوا الكلاب وسائر بدهم كبدن
الانسان ياكلون الناس **جزيرة القصار** بها اناس قانماهم قدر الذراع

والكريم

والكريم عور **جزيرة النسا** في بحر الصين فيها نسا الارجل من اصلا
وانهم يلحقن من الريح ويلدن النساء مثلهن وقيل انهن يلحقن من ثمث
عند من ياكلن فيلحقن ويلدن نساء وفي هذه الجزيرة الذهب مثل النسا
وقصبا نسا كالحيزران وبها طيور على اشجار عظام يكادونهم وحسن
ارياشهم يخطف الابصار فاذا قصدهم احد خاضوا في الماء **جزيرة واق**
واق وهي في بحر الصين والمسير اليها بالبحر قالوا انها الف وثمان مائة
وتملكها امرأة تسمى دهر بها اشجار كبار عايات اوراقها تشبه ورق
الان لا اكرث في شهر اذار لعرايين مثل عرجون النخل فاذا بلغ حرك الاستوا
ينشق العرجون عن قدمي جارية فتبرز قليلا قليلا حتى يكمل استواها
وتعطفها في شهر نيسان فيبان لها وجه يفلح القمر حسنا ليس في نسا الله
من نسا بها في الحسن يتعلق بشعرها في عرجونها ثم يدور بالسقوط اولها
باول وكما سقط الى الارض يصيح ثلاثة اصوات واق واق ثم تموت نسا
وهي لحم لا عظام لها ثم تنشق الارض لها فدفن فيها ولا يحضر احد يقربها
ومن كان غريبا من جالين في نسا يخرج له نار من الارض تحرقه لوقته
ولا يبال الناس من هذه الالفرة على محاسنها قال الرازي رحمه الله هي بلاد
كثرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلامهم واطواق قروهم
من الذهب ويأتون بالتمصان المنسوجة من الذهب **جزيرة برطابيل**
ذكر ابن الفقيه ان سكانها قوم وجوههم كالحيات الطرية شعورهم كاذناب
الخنيل وبها الكركند وبها الجبال يسع منها بالليل صوت الطبل والدرف
والصياح المزعجة والبحريون يقولون ان الدجال فيها ومنها يخرج وبها
القرنفل ومنها يجلب الى البلاد من الكد رطب لا يهرم ولا يشيب **جزيرة**
رودس مشهورة وقدم ذكرها في الدولة العثمانية **جزيرة قبرس** مشهورة
ما في ميل شتملة على حصون متعددة وقرى كثيرة ذات بساتين وانها

يجلب منه اللادن والزنج القبرص **جزيرة جايه** في بحر الهند فيها قمر
وجوهم على صدورهم وبها جبل عظيم نار عظيم بالليل ودخان عظيم بالها
ولا يقدر احد على الدنو منه وبها العود والناجيل والموز وقصب السكر **جزيرة**
سقطري بلاد الهند فيها مدن وقرى يجلب منها الصبر السقطري ودم
الاخوين اما الصبر فصنع شجرة لا يوجد الا في هذه الجزيرة واهلها قوم من
نسل اليونانيين **جزيرة السلاط** في بحر الهند يجلب منها الصندل والنيل
والكا فور وبها مدن وقرى وفي بحر فاسكة اذا ادركت ثمار اشجار هذه
الجزيرة تصعد السمكة اشجارها وتمص ثمارها صائما تسقط كالسكر
فيما في الناس ياخذونها **جزيرة سيلان** وهي من الصين والهند دور
ثمانية فرسخ ومن ديث داخل فيها دهاقري ومدن كثيرة وعدة **ملوك**
ويجلب منها الصندل والنيل والدارصيني والقرنفل والبنج والتاير
وبها معادن الجواهر والاشياء العجيبة **جزيرة الشجاع** جزيرة عامرة
واسعة بها قري ومدن وجبال واشجار ظهر فيها شجاع عظيم اثلث من
الناس والواشي ما شاء الله فشكى اهل هذه الجزيرة الى الاسكندر فاسر
باحصار ثورين فذبحهما وطمعها وخصي جلد هازفا وكبريتا وكلثا
وزر نجا وكلايب حديد وجعلها في ممر فجاء الشجاع وابتلعها فا
اضطر اباشد يلا فراوه ميتا ففرج الناس بؤته **جزيرة القصر** في بحر الهند
ذكو ان ذا القرنين لما وصل الى هذه الجزيرة راى انه رؤسهم رؤس الكلاب
ولها بهم خارجة من فيم خرجوا الى مراكب ذي القرنين وخابر بوهافراي
نورا سا طعا فاذا هو قصر بني من البثور الصافي وهو لا يخرجون منه
فلو انزلوا عليه فتع الحكاؤا لو ان من دخل هذا القصر يغيب عليه
النوم والعشي لا يستطيع الخروج منه فيطفر به هولا **جزيرة الجاس**
في بحر العلام ذكو ان الدجال محبوس فيها والجاسه دابة تجلس الجوارقا

بها الدجال **الجزيرة** بلاد تشتمل على ديار بكر ومصر وسبعة وانما سميت
جزيرة لانها بين دجلة والفرات ينب إليها الامام الحزري **جزيرة**
تميس وهي بين دمياط وفرماوق صنف في اخبار هذه الجزيرة
كتاب ذكر فيه انها بنيت في سنة ثنتين ومائتين بطالع الحوت اثني
عشرة درجة في جد الزهرة وشرقها والشرقي فيها فلذلك كان مجمعا
للصلحاء خيا من الناس قال يوسف بن صبيح رايت فيها غماما جانا
محمدا يكتبون الحديث ولم يملكها العجمي ولا كافر قط لان الزهرة
تدل على الاسلام يجلب منها الثياب النفيسة ولها موسم يكون فيه
انواع من الطيور **الجزيرة** مدينة باليمن شمالى تغرباؤها في غابة
الوخانة وهو بلد رخيم وغالب اهلها شيعة وبها جامع لمعاذ بن جبل
رضي الله عنه **جزيرة** بليدة على مرحلتين من مكة وهي مريكة يقال
ان بها قبرا لثنا حوا **الجزيرة** مدينة بارض الهند حصينة جدا على
راس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البرقا لو انما استع عن الاسكندر
من بلاد الهند بلدا هذه المدينة واهلها عارفون بعلم النجوم وهذه
المدينة شجرة الدارصيني واهل هذه المدينة لا يأكلون اللحم وما كرم
البر والبيض **جاشك** جزيرة عامرة بالهند لاهلها جلادة في حرب
البحر حتى ان الواحد منهم ليسبح في الماء اما ويقا تل بالسيف مع من هو
في البر **جاشك** جزيرة بارض افريقية ذكر ان بها عين كبرى اذا قصدتها
قاصد هوت اليه من جبال شاهقة ووقفت على قوائمها تخارية **الجزيرة**
مدينة عظيمة بمصر على شاطئ النهر الغربي ذات قري ومزارع وبها القنا
التي لم يعمل شلها وهي ريعون تنطر على سطر واحد وبها الاهرام الذي
هو من عجائب الدنيا وبها طسم للربل وهو صنم والربل خلفه الى ناحية الغرب
ياقي به الرياح من ارض الغرب فاذا وصل الى ذلك الصنم لا يتعد **اجفار**

ارض بين فلسطين ومصر كل اربال بيض فيها قري ومزارع وتخل كثير
واهلها يعرفون آثار الاقدام في الرمل حتى يعرفون وطى الشايب الشيخ
والرجل من المرأة والبيكر من الثيب ولا حاجة لهم الى النواظر لان الرجل اذا
انكر شيئا من مكانه يلحق سارقا ولو سار يوما او يومين **الحجابيه** قرية
من قري دمشق بناحية الجولان روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اروح المؤمنين بالحجابيه وارواح الكفار يثير هوت بارض
حضر موت **جبله** خمسة مواضع بالتحريك الاول بلدة من اعمال
طرابلس سمي باسم بابها جبل بن الهم الغساني وبقرها قبر السلطان
ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى وهي مدينة مطلة على البحر والثاني موضع
معروف بارض نجد كانت به الوقعة المشهورة بين بني عامر وبني تميم وهو
من اعظم ايام العرب والثالث قرية من نواحي تهامة زعموا انها اول قرية
بنت بهامة والرابع موضع بالحجاز والخامس قرية من قري البحرين **حجابيه**
بلدة على ساحل بحر فارس سبعة الهواردية المأزرع فيها ولا
ضرع لان ارضها مسيخة وماؤها ملح ينسب اليها ابو الحسن الفرمطحي
خرج الى البحرين ودعا الناس لطاعته **جور** مدينة تزده بارض فارس
كثيرة البناء والبساتين وبها قصور بناها ازديشيرين بابك من الكاسين
جرجا قرية من اعمال بغداد مشهورة **جيف** مدينة كبيرة بكرما
كثيرة الخيرات وافرة الثمرات **جنديشار** مدينة حصينة من بلاد
خوارستان مشهورة بقبر الملك يعقوب بن اليث الصفاري بها نخيل
وزروع ومياه وخيرات كثيرة **جاجرم** مدينة بارض خراسان مشهورة
بها عين ماء ينفع من الجرب **الجبال** ناحية مشهورة يقال لها بالغات
كوهستان شرقها غارة خراسان وفارس وغيرها ادرجان واهلها
اصح الناس تراجا واحسنها صورة قالوا انها قرية ديلمية لا يقبل العدل

والاضاف

والاضاف ومنزولها يحيى ومعظم بلادها اصفهان والري وهران
وقزوين وبها من الجبال والاولى ما لا يحصى **جربادقان** بلدة من
بلاد كوهستان بين اصفهان وهران ذات سور عظيم **جرجان** مدينة
عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن ابي صفير
وبها انواع الثمار والربا حين ينسب اليها ابو سعيد الجرجاني **جوهسته**
من قري همدان كان بها قصر لبهرام جور احد الكاسية **جورين** ناحية
بين خراسان وكوهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي اربعمائة
قرية على اربعة مائة فناء ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك امام الحرمين
الانام العلامة مارات العيون قبله ولا بعد مثله **جيلان** ناحية بين
قزوين وبحر الخزر صعبة الملك لكثرة ما بها من الجبال والوهاد والاشجار
والمياه في كل بقعة ملك مستقل لا يطع عين والحرب بينهم قائم ونحو
احسن الفناصون لا يستقرن من الرجال يخرجون مكشوفات الوجوه
والراس والصدر **جرجانية** مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جيجون
من امهات المدن جامعة لامتات الخيرات وانواع المبررات واهلها
الصناعات الرقيقة فانهم يبيعون في التدقيق في صناعاتهم **جيو**
بلدة حصينة قديمة من بلاد اران من شعور المسلمين لغزها من الكرخ وهي
كثيرة الخيرات وافرة الغلات اهلها اهل السنة والجماعة ولا يمكن احد
يكن بلدهم اذ لم يكن على مذهبهم واعتقادهم **الجرا** بلدة مركز اوليا
وهي شتى عمل صاحب افريقية من جهة الغرب **جبل الران** مكانة قديمة
يحفظون الامتعة في البيوت ويحفظون قماش القصارين واصحابهم
يطعمونهم **جلق** بكسر الجيم واللام وتشديد هاء موضعان الاول اسم لكون
دمشق وغوطها وقيل اسم دمشق نفسها والثاني اسم واد في شرق الاندلس

جوري ثلاثة مواضع بفتح الجيم وسكون الواو الاول قرية من قرى دمشق
ينسب اليها ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر الجوري والثاني
قرية من قرى نيسابور ينسب اليها ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن اسحق
الجوري والثالث قرية من سواد العراق **جيان** مدينة كبيرة عامرة
نحسب لها سور سني وعيون جاربه وبساتين كثير ولهن المدينة اكثر
من ثلثة الاف قرية بربون دود الفز **جدان** مدينة كبيرة يشتهر بها
عظيم واهلها ذور وروا ويسار وهي قاعدة بلاد الصين

حرف الحاء

الحجاز ارض مسعدة تايين اليمن والشام وقاعدتها مكة المشرفة فيها
تعالى **الحج** ديار ثمود بؤادي الفري على الطريق بيوت منحوتة من الجبال
نصف مرحلة عن مدينة العلا **حارث** ارض واسعة باليمن كثير الزواجر
ولها طيبة الموازية للماء **حصرت** ناحية باليمن مشتملة على مدينتين
يقال لاحد يما شياهم وللآخرى يريم وهي برب البحر في شرق عدن وانها
بلاد قديمة بها قبر هو عليه السلام **حبرون** مدينة برب بيت المقدس
فيه قبر سيدنا ابراهيم الخليل واولاده صلوات الله وسلامه عليهم ذات كرم
كثيرة **حمص** موضعان الاول مدينة حسنة بالشام في ستون الارض اصح
بلاد الشام هوا وبرية وهي كثير المياه والاشجار ولا يكاد يلغ بها عقرب
ولا اغسل ثوب بما حمص لا يقرب لابسها عقرب الى ان يغسل ما اخره يحمل
نواب حمص الى سائر البلاد ويوضع منه على لسعة العقرب فيبرى كما تروا
موصوفون باللهة الثاني اسم لمدينة اشيلية بالاندلس **حما** مدينة قديمة
ولها ذكر في الاساطير واسمها باليونانية حامونا ولما امتها ابو عبيدة

كيسها

كيسها بما معا وجدة في خلافة المهدي العباسي وكان فيه لوح من خام
مكتوب فيه انه جده من خراج حمص وهي من ائمة البلاد وعين في وسطها
نهر العاصي يسقى بساتينها بالواجر **حلب** اربعة مواضع الاول مدينة
عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الزينة كان الخليل عليه السلام يحلب
اغنامها فيها ولها بساتين قليل وهي مدينة جميلة عامرة حسنة المنازل
لها سور سني بالحجارة وفي وسطها قلعة حصينة على تل ابرام بها مقام
الخليل عليه السلام والثاني كبر حلب من قراها والثالث اسم محلة في ظاهر
القاهرة من جهة الفسطاط والرابع حلب الساجور من نواحي حلب ايضا
حسن كينا مدينة من اعمال ديار بكر وهي على بجلة بين جنين ابن عسر
وبين مينا فارقين **الحضر** مدينة كانت بين نكرت وسنجار مبنية
بالحجارة الهندية **حسن الطاق** حصن حصين بطبرستان كان
في قديم الزمان خزائن ملوك الفرس واول من بناه من جهر بن ارج
بن افريدون والى جانب هذا الحصن شبه دكان اذا الطح بعذره او شئ
من الاقدار ارتفعت في الحال تحاية فطرت عليه حتى قنسله وتنظفه
وان ذلك مشهور عندهم **حلوان** بضم الحاء وسكون الهمزة اربعة مواضع
الاول مدينة بين همدان وبغداد وهي اخر مدن العراق لان خواتمها
حلوان قرية عند فسطاط مصر الثالث بليد من نواحي نيسابور والرابع
قرية من قرى كوهستان **الحويه** كون بين واسط والبصرة في غاية
الرداءة **الحين** بكسر الحاء اربعة مواضع الاول مدينة كانت في قديم
الزمان بارض الكوفة على ساحل البحر فان بحر فارس في قديم الزمان
كان ممتدا الى ارض الكوفة والآن لا اثر للمدينة ولا للبحر وكان للمدينة
دخله وكانت المدينة عرفت في زمان عمرو بن عدى فافانت عامرة خمتا
سنة وقيل غرق في زمن نجت نصر نيب اليها النعمان بن امرئ القيس صاحب

الحجرة من ملوك بني الحزم بني الحجرة قصر يقال له الخور في قريتين سنة
 ما بنى احد من الملوك شله ينسب اليها كعب بن عدي الحيري والثاني
 محلة ينسب اليها جماعة منهم محمد بن احمد بن حفص الحيري
 والثالث قرية بارض فارس والرابع بلدة من اعمال غانة ينسب اليها
 محمد بن مكارم بن ابي يعلى **الحلة** مدينة بارض بابل وهي من بغداد
 والكوفة واول من بناها سيف الدولة صدقة ابن ديبس الاسدي
 في سنة خمس وتسعين واربعماية ايضا **الحلة** قرية بين واسط والبصرة
الحلة ايضا بلدة بين البصرة والاهواز **حدران** مدينة عظيمة وهي
 من قواعد الصين يشقها نهر عظيم يسمى حدران وبها بيت واهلها اصحاب
 اموال غزيرة **حوران** كورة من كوردشك تشمل على عدة قري ومدن
 كثيرة **الحما** بها حمان للرجال وللنساء ذات بناء اتيق وبها ما نابع في
 شدة الحرارة للسبيل فاذا طلب الاجرة ممن يدخله استع بنع مائة
 واذا اطلق عاد الما جربانه **خران** ستة مواضع الاول المدينة المشهورة
 بالحزم في ديار مصر ينسب اليها جماعة منهم ابو عروة الحسن بن محمد
 بن ابي معشر الخراساني والثاني قرية من قري حلب والثالث **خران** القوا
 قرية من قري غوطة دمشق والرابع **خران** الكبرى قرية من قري الحزم
 والخامس **خران** الصغرى ايضا من قري الحزم والسادس **خران** اسم
 زملة بالبادية **حما** قلعة مواضع الاول حمات الرتين قرية
 بغوطة دمشق ينسب اليها القاضي عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
 للمهتدي فاضل قضاء دمشق والثاني حمات الفطرة قرية في غوطة
 دمشق والثالث قرية من اعمال حلب **حما** بفتح الحاء اربعة مواضع الاول
 قرية في غوطة دمشق والثاني بلدة قرب الموصل في شرق دجلة ينسب
 اليها الثياب الحزيرة والثالث موضع بين نصيبين وراس العين والرابع

موضع بالحجاز **حطين** بكسر الحاء موضعان الاول قرية بين طبرية وعكا
 بالشام بها قبر شعيب عليه السلام وابنته صفورا زوجة موسى عليه السلام
 وعندها كانت وقعة حطين واليه ينسب ابو محمد هيتاج بن عبيد
 بن الحسين الحطيني والثاني قرية على البحر من ارض مصر اهملها تصيد
 السمك **حرف الخفاء**
خراسان بلاد مشهورة فيها ورا النهر من احسن ارض الله واعمرها واكثر
 خيرا واهلها احسن الناس صورة واكثرهم عقلا واكثرهم غيرة في الدين
 والعلم وبها الثعلب الطيار وهو صنف من الثعلب اجنحان يطير
خواف مدينة بخراسان ذات بساتين وسياة كثير ينسب اليها الانام
 ابو الظفر الخوافي **خاوران** ناحية ذات قري بلاد خراسان بها
 كثيرة **خوست** مدينة من بلاد الغور يقرب بايستان **خوار** بلدة
 من بلاد كوهستان بين الري ونيسابور بها قطن كثير يحمل منها الى
 سائر البلاد **خوي** بضم الخاء وفتح الواو موضعان الاول مدينة
 معمورة من مدن اذربيجان ذات سور حصين واهلها من اهل السنة
 والجماعة ينسب اليها ابو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوي والثاني اسم وادوار
 صراي موسى وكان يوم من ايام العرب **خوزم** ناحية مشهورة ذات
 مدن وقري كثيرة وسيرة الرقعة فسيحة البقعة قال الزمخشري بخوزم
 فضائل لا توجد في غيرها من سائر الاقطار وخصال محمودة لا يتفق
 في غيرها من الامصار لكنها آلت الى الخراب من قتال الترك واهل
 الشراب بها من جيون يخرج من بلاد بدخشان فيجهد في الشاع
 عظمه **خيوق** قرية من قري خوزم ينسب اليها الانام احمد الخوي
خلاط مدينة كبيرة مشهورة ذات سور حصين ببلاد ارمينية ذات اخير
 واسعة وثمرات يافعة واهلها سلمون وفصاري وبقر بها حقل يخرج

منها الزرنج الأحمر والأصفر **خلان** مدينة بارض الترك مشهورة حتى
ان بها شعبا بين جبلين ياتي في كل سنة ثلاثة ايام من ذلك الشعب
وقت معلوم يصيد كثير حتى تملى دورهم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع
الى سنة اخرى **خرقان** مدينة بقرب بسطام تباليها الشيخ ابو الفاء
الخرقاني من المشايخ الكبار **جيبص** مدينة بكران ذكر ابن الفقيه ان
باطن هذه المدينة لا تمطر ابدا وانما يكون الامطار حولها وربما اخرج
الرجل يده من السور فيقع المطر عليها ولا يقع على بقية بدنه الا لخل في
المدينة وهذا شيء عجيب **ختن** بلدة من بلاد الترك وهي مدينة عامرة
حصينة بها انهار كثيرة **خان بالق** يذكر من عظم هذه المدينة ما يستعبد
العقل وهي قاعدة مشهورة على السنة التجار واهلها جنس الخطا وعندهم
معادن الفضة **خان قوا** وهي من اعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم
اعظم من دجلة والفرات وبها امعة لا تحصى كثير وبها الارز والموز وقصب
السكر **خانكوا** وهي مدينة عظيمة من مدن الصين وهي على نخل
وهي كثير الفواكه واللبيل والثمار في هذه البلاد متساويان **خيغوه**
مدينة حسنة ذات بساتين وبها غزال المسك الخالص الفايق
ودابة الزباد وهي ابة كاهنة في الخلق والخلق يحبك الزباد من اباطها
بملقعة فضة وهو عرف يخرج من اباطها **خيزران** بليدة بقرب ديار
بكر كثير الثمار وعزير المياه بها الشاه بلوط **خرية الملك** مدينة
بمصر على شرف النيل بها معدن الزمرد ومنها يجلب لسائر البلاد **خرية**
مدينة حسنة من اعمال مصر كثيرة الفواكه يقرب منها جبل المطيلون
وهو باق من جهته الغرب فيعترض بحر النيل والماء ينصب اليه بقوة
الراكب فلا يقدر ونه على الجواز عليه الى اسوان **خيزر** حصون على ثا
برد من المدينة المنورة لمن اراد الشام ذات مزارع ونخل وهي موصوفة

بكثرة الحمى وكان اهلها يهود وكانت في صدر الاسلام دارا للنبي فريظه

حرف التال

دمشق وهي مدينة يقال لها الحلق وهي جنة الارض لما فيها من الاماكن
الترفة ذكر اهل السير ان آدم عليه السلام كان ينزل في موضعها يقال لها
الآن بيت الابار وحواليها بيت لها كما مر وهما بيل في مقري وقابل في
قفيه وتخرج نهر دمشق من تحت كيسة من جبل بوادي يقال لها النيج
ثم يجتمع مع نهر بردا وينبع من موضع بارض الزبداني يقال لها عين
الثوت ولولا اختلاط عين النيج به نهر بردا كان اطيب ما يكون وتنقسم
ذلك كله لما يقرب دمشق الى سبعة انهر لتعد هان نهر زبداني والثاني نهر
ثورا والثالث نهر الداراني والرابع نهر بانياس والخامس نهر قنات
والسادس نهر عمنيا والسابع نهر بردا وهو اصل الباقي وذكر البصري
في فضائل الشام بسند متصل الى كعب الاخبار انه قال كلما بينه العيد
يجاس عليه يوم القيمة الابناية في دمشق وعنه انه قال ان الله تعالى
يبارك في الشام من العرش الى الفراء وفي نزهة الانام عن كعب رضي
الله عنه قال ما يعث الله بنيا الا من الشام فان لم يكن من الشام

الى الشام وفي كتاب الانس في فضائل القدس عن عبد الله بن سلام قال
بالشام من قبور الانبياء الفاتر وسبعماية قبر وان فيها عشرة الاف عين
رات وجه النبي عليه السلام روى الطبراني بالاستناد الى ابي امامة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام صفوة الله من بلاده
يحتجى اليها صفوته من عبادته من خرج من الشام الى غير ما بسطت
دخلها من غير ما قبر حننه واما الاخبار الواردة في فضائل جامع دمشق
وما اشتمل عليه من المآثر والمفاخر التي شرف بها على الاول والاخر فلا
تحصى ولا تحصى فمنها ما روى بالاستناد الى زياد الشعباني وابي امية
قال كتابكم فاذا دخل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري رحمه الله
رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلوة في هذه البلدة فقال بمائة
الف صلوة قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف
صلوة قال ففي مسجد بيت المقدس قال باربعين الف صلوة قال ففي
مسجد دمشق قال ثلاثين الف صلوة وروى بالاستناد الى الحسن بن
يحيى الحسيني ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به صلى في موضع
مسجد دمشق وانه يبقى بعد خراب الدنيا اربعين عاما وذكر القس
في تفسيره الذين مسجد دمشق وكان بستانا لهود عليه السلام فيه اشجار
وانا القدماء اذكروا فيه اشجارين قبل ان يفسيه الوليد والآن مكان كل
شجرة تين بلاطة مستديرة يجمع الجامع الاموي وفيه قبر هود عليه
السلام وراس يحيى بن زكريا عليهما السلام وكانت فيها طلمسات
اليونان لعدم دخول الحجة والعرب والخنافس والعنكبوت وغير ذلك
من الطيور كالحمام والمصافير والوطواط وقد ذهب بعض طلسماء
بسبب المحن الذي تواتر عليه من الحريق وغيرها ومن عجائب هذا
الجامع لو ان احدا عاش مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لراى في كل

يوم ما لم يره من حسن الصنعة ومبالغة التثنيق قال موسى بن حماد رآه
في جامع دمشق كتابة بالذهب في الرخام محفور اسورة الهيكل التكاثر
ورأيت جوهرة موضوعة في قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا اما
الوليد بنت كانت هذه الجوهرة في اذنها فاصت انها تدفن معها فاما
الوليد فصيرت ذلك الجوهرة في قاف المقابر وحلف لامها انه اودعها
المقابر ورثه من سقف داخل الجامع من قبل السلطان سليمان
خان فتمن الله بالرحمة والرضوان في سنة خمس واربعين وتسعمائة
وصنط في احرف ظل هود ثم رخص دياره البراني والمجاهد الايبتي
في سنة احدى وخمسين وتسعمائة وصنط في احرف ظلها هود وفي عجا
صنع الله وغيره من الكتب انه كان في زمن معاوية رضى الله عنه رجلا
يلدشق وكان الخضر عليه السلام يقصده للزيارة فيبلغ ذلك معاوية
فيخا الى ذلك الرجل الصالح وقال له بلغني ان الخضر عليه السلام ياتيك
فاحب ان تخرج بيني وبينه فقال نعم فلما جاء الخضر اليه في ذلك قال
عليه وقال ليبلغ الى ذلك سبيل فعرف الرجل معاوية بذلك فقال له
معاوية قل له قد اجتمع مع من هو افضل الخلق وحده وجلس معه
سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم ولكن له عن ابتد الحال
دمشق كيف كان فساله فقال صرت اليها فرايت موضعها الجحش فاستخفما
فيه المياه ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم صرت اليها فرايت بها غصنة ثم
عنها خمسمائة عام ثم صرت اليها فرايت قد ابتد فيها بالبناء ونفد ليد
بها وفي تخاف الاخصان اول بني دمشق القادر غلام ابراهيم الخليل
عليه السلام وكان حبشيا وحبسه له ثم ودين كنان حين هاجر وفي
عيون التاريخ ان الذي بناها غلام الاسكندر وكان امينه على ملكه
دمشق وقيل دمشق وذلك لما رجع الاسكندر من المشرق بعد عمل

بين اهل خراسان وبين بلجوج وما جوج وساريريد الغرب قلا قرب
الثام صعد على قبة دسر ونظر الى هذا المكان الذي فيه اليوم دمشق
وجده واديا يخرج منه نهرا رياريا وعلى خافتيه غيضة فاعجب وقال
لغلامه المذكور انزل الوادي واقطع الاشجار وابنا مدينة وسمها باسمك
فانزل واحط المدينة وجعل لها ثلثة ابواب الاول باب البريد والثاني
باب جيرون والثالث باب الفراديس مجلدة القباقيته عند دار قرا
سنة موجود في يومنا هذا وهي سنة سبع بعد الف وهذا كان مقدرا
للمدينة وكان قد بنى مكان الجامع اليوم كنيسة يعبد الله تعالى فيها
وكانت خارج هذه الابواب بساتين ومرعى وما اشبه ذلك وقيل
بناها عاد وكان غربي المعبد قصر عال جدا تحمله هذه الاعمدة التي بباب
البريد وفي شرقيه ايضا قصر مثل ذلك بناها باسم ولد به احد هاريد
والاخر جيرون والاول من بني قلعها اقترن اوراق احد كبراء اليونان وهم
الذين وضعوا الارصاد ونوا دمشق في طالع سعيد وصرفوا انهارا نحو
الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة وبنوا هذا المعبد وكانوا يصلون الى
القطب الشمالي وكانت محاريبه للشمال وبابه يفتح الى جهة القبلة
الحراب اليوم كما هو شاهد اليوم عيانا وهو باب حن منى بالحجارة
المخونة عن يمينه ويساره بابان صغيران وتسمى المدينة ونولسور
وجعلوا لها سبعة ابواب كل باب باسم كوكب من الكواكب السبعة وكانوا
يعبدونها فصوروا رجل على باب كيسان والشمس على باب شرقي والثاني
على باب تومنا والمشرى على الباب الصغير والبرنج على باب الجابية
وعطار على باب الفراديس والقر على باب السلام وكان لهم على كل باب
عيد واما باب النصر وباب الفرج احدهما الملك نور الدين الشهيد
قال يحيى بن حمزة قدم عبد الله بن علي وحاصره دمشق فلما دخل المدينة

هدم سورها فوقع منه حجر عليه مكتوب يا ايها النابغة فارسلوا خلف راسك
يقراء فاذا عليه مكتوب وبك ام الجبابرة من راسك بسوق فقه الله وبك
من الخمسة اعين ينقص سورك على يديه بعد اربعة الاف سنة قال فوجد
الخمسة اعين عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وفي
تحفة ذوى الالباب ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما جهز الجيوش الى
فتح دمشق سنة ثلث عشر من الهجرة صحبة ابي عبيدة وخاله بن الوليد
ومن معهما من الصحابة كانت دمشق حينئذ بيد الروم فاجتمعوا على احصاء
دمشق وتوفي الصديق رضي الله عنه وتولى الخلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ولم يتم الامر فلما كان خاس عشر رجب سنة اربع عشرة للهجرة دخل ابو
عبيدة دمشق من باب الجابية بالامان ودخل خالده بن الوليد من باب الشرقي
عنوة وقال خالده لابي عبيدة اسلمهم فاني دخلت انا ورجل من جنس عنوة
فابي ابو عبيدة وبعد ذلك اتفقوا على ان جعلوا نصف البلد للحما ونصفه
عنوة فجعلوا نصف المعبد جامعا والنصف كنيسة وكان المسلمون والنصارى
يدخلون من باب واحد وهو مكان الحراب الكبير بالقصور فينصرف النصارى
الى جهة الغرب الى كنيستهم وياخذ المسلمون مينة الى مسجدهم فالاول من حبل
فيه ابو عبيدة ثم الصحابة تبعه في البقعة التي يقال لها محراب الصحابة
ثم تولى عمر بن الخطاب ابا عبيدة امرة الشام فاستمر بها الى ان مات في
طاعون عمواس بميسان ودفن في القور غربي نهر الشريعة بقبرة يقال
لها وولى مكانه سعيد بن زيد اخذ العشرة المشهود لهم بالجنة
شهرا ايرمولك وحصار دمشق ومات بوادي العميق وحمل على اعناق
الرجال ودفن بالمدينة المنورة سنة ثنتين او احدى وخمسين وكان
عمره بضعا وستين سنة وتولى مكانه سويد بن كوثم وتبعه تولى مكانه
معاذ بن جبل رضي الله عنه فلم تطل مدته فلما حضر الموت استخلف

في سنة ثمانية عشر من الهجرة
دخلها من باب الجابية

عمرو بن العاص ولما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام ولاه امره
 مصر فمات وهو امير مصر وولى الشام يزيد بن ابي سفيان فلم يزل اميرا
 عليها الى ان مات واستخلف مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان ولاه
 عمر وقره عثمان واستمر في اشارة الشام عشرين سنة وتولاها خلافة
 عشرين سنة وقد تقدم ذكره ولم يزل امرا للشام في تصرف الخلفاء الامويين
 والعباسيين وبعض المتغلبين من الملوك والسلاطين الى ان استولى عليها
 الاعظم سليم خان ابن السلطان بايزيد خان العثماني من ايدي الجراكمة
 وفوض نيابته لالامير جانيردي الغزالي في سنة اثنين وعشرين وقسمها بين
 اظهر العصيان ارسل السلطان سليمان فعمده الله بالرحمة والرضوان وورث
 فرهاد باشا فقتله وتولى مكانه اياس باشا وذلك في اواخر سنة ست
 وعشرين وقسمها بين وكات مدة توليته تسعة اشهر فغزل وتولى مكانه
 فرهاد باشا في اواخر سنة سبع وعشرين وقسمها بين وكات مدة ثلاث
 سنين فتوفي ودفن بجوار ترعة الشيخ محي الدين العربي في الصليحية وتولى
 مكانه خرم باشا في سنة ثلاثين وقسمها بين وكات مدة سنة وتسعة اشهر
 وهو الذي قاتل الدروز فغزل وتولى مكانه سليمان باشا الطراشي
 في سنة احدى وثلاثين وقسمها بين وكات مدة سنة واحدة فغزل ولم
 يدخل دمشق وتولى مكانه لطفى باشا في سنة اثنين وثلاثين وقسمها بين
 وكات مدة اربع سنين وستة اشهر فغزل وتولى مكانه عيسى باشا في
 سنة ست وثلاثين وقسمها بين وكات مدة ولايته سنتين ونصف سنة
 فغزل وتولى مكانه مصطفى باشا الشهير بافلاق في سنة ثمان وثلاثين
 وقسمها بين وكات مدة سنة وثمانية اشهر فغزل واعيد لطفى باشا
 ثانيًا في سنة ثمان وثلاثين وقسمها بين وكات مدة ولايته سنة وثلاثة
 اشهر فتوفي ودفن بترتبه التي بجوار جامع تنكيز ثم اعيد عيسى باشا

ذكر في تاريخ دمشق
 في دولة بني عثمان

ثانيًا في سنة احدى واربعين وقسمها بين وكات مدة ولايته سنة
 واحدة فغزل وتولى مكانه محمد باشا الشهير بكوزلجي في سنة اثنين
 واربعين وقسمها بين وكات مدة ولايته تسعة اشهر فغزل وتولى مكانه
 سليمان باشا الشهير بطوبال في سنة ثلاث واربعين وقسمها بين وكات
 مدة ولايته سبعة اشهر فغزل وتولى مكانه احمد باشا اخو الوزير
 الاعظم اياس باشا في سنة خمس واربعين وقسمها بين وكات مدة ولايته
 سنة وعشرة اشهر فتوفي ودفن بترتبه الشهيرة بالقرب من الصابونية
 وتولى مكانه خرم وباشا اخو مصطفى باشا صاحب تكيّة القنيطرة
 في سنة ست واربعين وقسمها بين وكات مدة سنة وشهر واحد
 ثم اعيد عيسى باشا ثالثًا في السنة المذنبون وكات مدة ولايته خمس
 سنين فتوفي ودفن بجوار ضريح الشيخ محي الدين العربي قدس الله سره
 وتولى بعده بيرى باشا ابن رمضان صاحب ادر في سنة خمسين
 وقسمها بين وكات مدته ثلاث سنين فغزل وتولى مكانه صنان
 باشا الطراشي في سنة ثلاث وخمسين وقسمها بين وكات مدة ولايته
 اربع سنة فغزل وقتل عليه ثم اعيد بيرى باشا ثانيًا في سنة سبع
 وخمسين وقسمها بين وكات مدة ولايته سنة وخمسة اشهر فغزل
 وتولى مكانه محمد باشا ابن تكة في سنة ثمان وخمسين وقسمها بين وكات
 مدة ولايته ثلاث سنين وسبعة اشهر وثلاثة ايام فغزل وتولى مكانه
 شمس احمد باشا في سنة اثنين وستين وقسمها بين وكات مدة ولايته
 ست سنين وسبعة اشهر وثلاثة عشر يومًا فغزل وتولى مكانه خضر
 باشا في سنة ثمان وستين وقسمها بين وكات مدة ولايته سنة و
 شهر وسبعة ايام فغزل وتولى مكانه علي باشا الشهير بكيلون في
 سنة ثمان وستين وقسمها بين وكات مدة ولايته احدى عشر شهرا

واحد وعشرين يوما فغزل وتولى مكانه خسر وباشا المأمور بمخمس السلطان
 بيزيد في سنة سبعين وتسعمائة وكانت مدة ولايته سنة كاملة فغزل
 وتولى مكانه لالا مصطفى باشا صاحب تكية القيطره في سنة احدى
 وسبعين وتسعمائة وكانت مدة ولايته خمس سنين فغزل وتولى مكانه
 مراد باشا في سنة ست وسبعين وتسعمائة وكانت مدته سنة وشهر وخمسة
 عشر يوما وهو المدفون بترتبه التي نيت لاجله لصيق جامع بياض المصلى
 فغزل ولعيد على باشا الشهير بكيكون ثانيا في سنة سبع وسبعين
 وتسعمائة وكانت مدة ولايته سنة واحدة فتوفي ودفن بجوار صريح
 الشيخ محي الدين العربي نور الله مضجعه وتولى مكانه الحاج احمد باشا في
 سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وكانت مدة ولايته سنة كاملة فغزل وتولى
 مكانه درويش باشا في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وكانت مدته ثلاث
 سنين وستة اشهر وهو المدفون بترتبه التي بناها قبل جامع بسوق
 الاخصاصية فلما غزل تولى مكانه جعفر باشا الشهير بلالا في سنة ثلاث
 وثمانين وتسعمائة وكان في ايامه الرخا والخشب حتى ابيعت الغرارة من
 الحنطة بستين قطعة والشعير الغرارة منه ثلاثين قطعة وكانت مدة
 سنة واحد عشر شهرا فتوفي ودفن بترتبه التي نيت عليه شاليح
 المصلى وتولى مكانه حسن باشا ابن محمد باشا الوزير في سنة خمس
 وثمانين وتسعمائة وكانت مدته اربع سنين وخمسة اشهر فغزل وتولى
 مكانه بهرام باشا الخورضوان باشا في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة
 وكانت مدة ولايته شهر واحد فغزل ولم يدخل دمشق وتولى مكانه
 حسين باشا الخوسينان باشا الطراشي في شوال سنة ثمان وتسعين
 وتسعمائة وكانت مدة ولايته سبعة اشهر فغزل ولعيد حسن باشا
 ثانيا في سنة تسعين وتسعمائة وكانت مدة ولايته سنة واربع اشهر

فغزل وتولى مكانه سليمان باشا ابن قباد باشا في سنة احدى وتسعين
 وتسعمائة وكانت مدة ولايته شهرين فغزل ولم يدخل دمشق ثم
 اعيد حسن باشا ثالثا في السنة المذكورة وكانت مدته شهر واحد
 فغزل وتولى مكانه اولين باشا في السنة المذكورة وكانت مدة ولايته
 سنة كاملة فغزل وتولى مكانه محمد باشا ابن صولاق فرهاد باشا في
 سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وكانت مدة ولايته شهر واحد فغزل
 ولم يدخل دمشق ثم اعيد اولين باشا ثانيا في السنة المذكورة وكانت
 مدة ولايته احد عشر شهرا فغزل له ابراهيم باشا الوزير لما كان بدمشق وتولى
 مكانه على باشا ابن الوند في رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة
 وكانت مدة ولايته شهر واحد وفي اشاد ذلك كان السلطان مراد
 خان ولي خسر وباشا المذكور انفا وجا الى دمشق وتخاصم مع علي باشا
 المذكور مدة شهر ووقع بينهما الجراح واستقر الحال على تولية علي باشا
 المذكور وانفصل خسر وباشا وكانت مدة ولايته على باشا سبعة اشهر
 فغزل وتولى مكانه محمد باشا الشهير بجاقرجي باشي في سنة اربع وتسعين
 وتسعمائة وكانت مدته اربعة اشهر فغزل ولم يدخل دمشق ثم اعيد
 باشا المذكور ثالثا في السنة المذكورة وكانت مدة ولايته ثلاثة اشهر
 فغزل وتولى مكانه سنان باشا الوزير الاعظم في شهر ذي الحجة من السنة
 المذكورة وكانت مدته سنة وسبعة اشهر فغزل ثم تولى حسن باشا
 رابعا في سنة ست وتسعين وتسعمائة وكانت مدة ولايته سنة واربع
 اشهر فغزل وتولى مكانه مصطفى باشا ابن اباس باشا اخو سنان
 باشا الوزير المقدم ذكره في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وكانت مدة
 ثمانية اشهر فغزل وتولى مكانه محمد باشا ابن سنان باشا الوزير
 في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكانت مدة ولايته سنة وستة اشهر

فعزل وتولى مكانه خليل باشا في شهر محرم سنة الف وكانت مدته منه
 وشهرين فعزل وتولى مكانه محمد باشا الشهيد بصا طرحي في سنة احدى
 والف وكانت مدته ولايته سبعة اشهر فعزل وتولى مكانه علي باشا
 الشهيد بستانجي باشي في سنة احدى والف وكانت مدته شهر واحد
 فعزل ولم يدخل دمشق وتولى مكانه مراد باشا في ذي القعدة سنة
 احدى والف وكانت مدته ولايته سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام
 فعزل وتولى مكانه خضر وياشا الطواشي في سنة ثلاث والف واستمر
 ثمانية ايام فعزل واعيد مراد باشا ثانيا وكانت مدته سبعة اشهر فعزل
 ثم اعيد خضر وياشا ثانيا في سنة اربع والف وكانت مدته سنة واربع
 اشهر فعزل وتولى مكانه مصطفى باشا الوزير الشهيد بابن ربيعة خاتون
 في سنة خمس والف وكانت مدته ولايته سنة واحدة تقريباً فعزل
 وتولى مكانه سنان باشا ابن جمال الوزير في رمضان سنة ست والف
 ولما دخل دمشق استمر ثمانية ايام وعزل وتولى مكانه احمد باشا في
 شوال سنة ست والف وكانت مدته سنة وشهر واحد فعزل وتولى مكانه
 خضر وياشا ثالثا في سادس عشر ذي القعدة سنة سبع والف ودخل
 دمشق في نهار الاثنين سابع عشر المحرم سنة ثمان والف وكانت مدته
 ستة اشهر وتسعة عشر يوماً فعزل وتولى مكانه ذوالحبيب الظاهر والي
 الظاهر مولانا الشريف محمد باشا ووصل بمسلة نهار الاثنين سادس
 شهر شعبان سنة ثمان والف وكانت مدته توليته سنة واربع اشهر
 واحد عشر يوماً فعزل وتولى مكانه محمود باشا ابن الوزير الاعظم سنان
 باشا ابن جمال ودخل بمسلة نهار الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة سبع
 والف وكانت مدته توليته سنة واحدة وشهر وستة عشر يوماً فعزل وتولى
 مكانه عثمان باشا ودخل بمسلة نهار الثلاثاء ثالث شهر صفر الحجة سنة احد

عشر والف ودخل بنفسه نهار الاثنين غرة ربيع الاول واستمر بقوليا
 عشر شهر او عشرة ايام ثم عزل وتولى مكانه فرهاد باشا بستانجي
 باشي ودخل بمسلة نهار الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثني عشر والف
 ودخل المدينة بنفسه نهار الخميس سابع عشر ربيع الاول من السنة
 المذبورة وكانت مدته عشرة اشهر وثمانية عشر يوماً ثم عزل وتولى
 مكانه الوزير مصطفى باشا الشهيد بابن ربيعة خاتون ودخل بمسلة
 يوم السبت غرة ذي الحجة الحرام سنة اثني عشر والف ودخل بنفسه المدينة
 نهار الثلاثاء ثالث المحرم سنة ثلث عشر والف وكانت مدته اربعة
 اشهر ويوماً واحداً ثم تولى مكانه محمد باشا ابن سنان باشا الوزير
 الاعظم ثانيا ودخل بمسلة نهار السبت ثاني شهر ربيع الثاني ودخل
 بنفسه يوم الخميس رابع عشر ربيع الثاني سنة ثلث عشر والف وتولى
 مكانه عثمان باشا ثانيا ودخل المدينة في خامس عشر شهر رمضان سنة
 ثلث عشر والف فلما سافر لمحاربة الصوفي فدخل وتولى مكانه محمد باشا
 الطواشي كيدارجي باشي ودخل بمسلة في ثامن عشر شوال من السنة
 المذكورة ودخل بنفسه المدينة نهار الاثنين احدى عشر ذي الحجة
 سنة اربع عشر والف ومدته توليته سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوماً
 فعزل وتولى مكانه محمود باشا ابن جمال ثانيا ودخل بمسلة نهار الخميس
 ثامن عشر صفر سنة ست عشر والف ودخل بنفسه المدينة نهار السبت
 ثالث ربيع الاخر من السنة المذبورة ثم عزل وكانت مدته توليته اربعة
 اشهر واحد عشر يوماً واعيد محمد باشا الطواشي ثانيا واستمر الى ان كافر
 لقتال قزم سعيد الخارجي فأتى هناك وتولى مكانه سنان باشا ودخل
 بمسلة نهار الاثنين ختام شعبان سنة سبع عشر والف ودخل بنفسه
 نهار الخميس رابع عشر شهر رمضان من السنة المذكورة ومدته توليته ثلاثة



اشهر وخمسة عشر يوما وتولى مكانه الوزير الافخم احمد باغا القيو دان
دخل سنة نهار الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة والف
هو نفسه المدينة نهار الاثنين حادى عشر ربيع الاخر سنة ثمان عشرة والف
وعزل وتولى مكانه محمد باشا السجدار ودخل سنة نهار
ودخل نفسه المدينة نهار الخميس تاسع جمادى الاولى سنة اربع وعشرة

ولما القضاة الذين تولوا دمشق في الدولة المملوكية العثمانية اولهم
زين العابدين بن الغناري تولى في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة و
تولى القاضي وكى الدين بن فرفور في سنة اربع وعشرين وتسعمائة و
عبد الله بن مفلح الرومى تولى في سنة ست وعشرين وتسعمائة وبعده
تولى المرحوم سنان الكافى الرومى في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وفي
سنة ثمان وعشرين وتسعمائة اعيد للقاضي وكى الدين بن فرفور فعمل
وتولى مكانه احمد افندى ابن الكلاس في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة
ثم اعيد للقاضي وكى الدين بن فرفور ايضا في سنة ثلاثين وتسعمائة
وتولى بعده القاضي خز الدين بن اسراييل في سنة ست وثلاثين وتسعمائة
فعمل وتولى مكانه مولانا احمد افندى بن عبد الواحد الشيرين باير

ذكر من تولوا
في القضاة

في سنة اربعين وتسعمائة ثم اعيد للقاضي خز الدين بن اسراييل في سنة
اثنين واربعين وتسعمائة وتولى مكانه المولى الاجل احمد افندى بن ابراهيم
في سنة ثلث واربعين وتسعمائة فتوفي ودفن بباب الصغير وتولى
بعده مولانا ابوالليث في السنة المنبورة مدة يسيرة فعمل وتولى مكانه
مولانا مرجا افندى في سنة اربع واربعين وتسعمائة وبعده تولى
مكانه مولانا محمد بك في سنة خمس واربعين وتسعمائة واستمر الى اعز
وتولى مكانه مولانا سنان افندى في سنة خمسين وتسعمائة وبعده
تولى مولانا السيد محمد بن محمد الشهير بصلحواير في سنة احدى
وخمسين وتسعمائة وبعده تولى مولانا صالح افندى بن جلال في
سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتولى بعده المولى الاجل حامد افندى
سنة ست وخمسين وتسعمائة وتولى بعده مولانا محمد افندى الشهير
بقرة جلبي في السنة المنبورة وتولى بعده المرحوم مولانا احمد افندى
الشهير بقاء في سنة سبع وخمسين وتسعمائة وبعده مولانا جعفر افندى
العمادى في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتولى بعده مولانا محمد افندى
ابن عبد الكريم في السنة المنبورة وتولى بعده حسن بك ابن عبد الرحمن
في سنة ستين وتسعمائة وتولى بعده مولانا بوزير افندى ابن عبد الله
في سنة احدى وستين وتسعمائة ثم اعيد للمولى محمد بن عبد الكريم
سنة اثنين وستين وتسعمائة ثم اعاد للمرحوم حسن بك في سنة ثلث
وستين وتسعمائة وتولى بعده مولانا محمد جلبي ابن المولى ابوالسعود
المفتى في سنة اربع وستين وتسعمائة وتولى بعده مولانا احمد بن خضر
الشهير قوردا افندى في سنة ثمان وستين وتسعمائة فتوفي ودفن بباب
الصغير وتولى بعده مولانا على افندى الشهير بقنلى زاده في سنة ثمان
وسبعين وتسعمائة وتولى بعده المولى الاجل الشيخ محمد بن المريد

في سنة ثلث وسبعين وتسمايه وتولى بعده الرحوم السيد محمد بن محمد
الشهير بالمعلول في سنة اربع وسبعين وتسمايه وتولى مكانه المولى
محمد افندي ابن جوي في اواخر سنة ست وسبعين وتسمايه وتولى
 بعده الرحوم والمغفور له مولانا رمضان افندي الشهير بالنظر
 وتولى بعده مدة يسيرة محمد افندي ابن صامصون في سنة تسع وسبعين
 وتسمايه وتولى مكانه مولانا عبد الكريم بن قطب الدين الشهير
بملاحيل في سنة ثمانين وتسمايه وتولى بعده المولى محمد جلي
افندي ابن الرحوم بستان افندي في سنة احدى وثمانين وتسمايه
 وتولى بعده الرحوم مولانا عبد الغني بن مير شاه في سنة ثلث وثمانين
 وتسمايه وتولى مكانه مولانا حسن افندي ابن قرة چلي في سنة خمس
 وثمانين وتسمايه وتولى بعده الرحوم مولانا علي جلي ابن الرحوم
افندي في سنة سبع وثمانين وتسمايه وتولى مكانه مولانا مصطفى
افندي ابن بستان افندي في سنة ثمان وثمانين وتسمايه وتولى
 مكانه المولى منلا احمد بن روح الله الانصاري في سنة تسع وثمانين
 وتسمايه وتولى بعده ايضا مولانا علي جلي ابن سنان المقدم ذكره
 في سنة احدى وتسعين وتسمايه ثم اعيد مولانا مصطفى افندي
ابن بستان افندي في سنة اثنين وتسعين وتسمايه ثم عاد مولانا
عبد الغني افندي في سنة اربع وتسعين وتسمايه وتولى مكانه
الرحوم احمد افندي ابن حسن بك في سنة اربع وتسعين وتسمايه
 وتوفي بدمشق ودفن شمالي تربة نور الدين الشهيد ثم اعيد مولانا
مصطفى افندي ابن بستان افندي في سنة خمس وتسعين وتسمايه
 وتولى مكانه مولانا محمد افندي ابن حسن كخدا في سنة ثمان وتسعين
 وتسمايه وتولى بعده مولانا معروف افندي نحو شهر ولم يدخل الد

وعزل وذلك في سنة تسع وتسعين وتسمايه وتولى مكانه مولانا فيض
الله افندي ابن احمد قاف في سنة تسع وتسعين وتسمايه وتولى
 مكانه مولانا مصطفى افندي ابن بستان في سنة الف وتولى بعده مصطفى
افندي ابن حسين في سنة احدى والـ ثم اعيد مولانا محمد افندي بن
كخدا ايضا في سنة ثلث والف وتولى واعد مكانه مصطفى افندي
ابن حسين المقدم ذكره في ذي الحجة من السنة المربورة وتولى مكانه مولانا
سليمان افندي مدة يسيرة وتولى مكانه مولانا كمال افندي ابن
طاش كيري في سنة اربع والف وكان وصوله الى دمشق سابع الحـ
 سنة خمس والف وتولى مكانه المولى ججي افندي ابن شيخ الاسلام
مفتي الانام الرحوم ذكره في سنة خمس والف وتولى مكانه مولانا
عبد الوهاب افندي في واسط ذي الحجة سنة ست والف وتولى مكانه
مولانا احمد افندي الشهير بابا شلي في سادس عشر رجب سنة سبع والف
 وكان قاضيا بمدينة حلب ودخل شق في سابع شعبان واسم عشر ايام
 ثم اعيد المولى عبد الوهاب افندي في سابع عشر شعبان من السنة
 المربورة ثم ولي احمد افندي المشار اليه في ثاني ذي الحجة سنة سبع والف
 ودخل المدينة نهار الاربعاء ثاني ربيع الاول سنة ثمان والف وكانت مدة
 سنة كاملة واربعه عشر يوما وتولى مكانه مولانا عبد الرحيم افندي ووصل
 خيرة توليته نهار الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة سنة ثمان والف وكانت مدة
 احدى عشر شهرا وثمانية عشر يوما وتولى مكانه مولانا عبد الرحيم افندي ابن
اسكندر كان قاضيا بمدينة حلب فدخل دمشق سابع عشر ذي الحجة واسم
 الى ان وصل السلجى نهار الجمعة تاسع ربيع الاول سنة ثمان الف مـ
 ان اعيد مولانا عبد الرحمن افندي فخرج من مدينة مكى شهر يقرب مدينة
 اربن فكانت مدة توليته عبد الرحيم افندي بنفسه اثنين وثمانون يوما

واستمر عبد الرحمن أفندي إلى ثالث عشر ربيع الآخر سنة إحدى عشر
والف وتولى مكانة محمد أفندي ابن المولى حسين أفندي الشهير بقره جلي
زاده واستمر إلى ثالث عشر رمضان سنة إحدى عشر فاعطى قضاة مصر
وتولى مكانة مولانا مصطفى أفندي الشهير بقره زاده في رابع عشر
رمضان من السنة المذكورة ودخل المدينة نهار الاثنين ثالث عشر
محرم سنة اثني عشر والف فغزل وتولى مكانة المولى نبال محمد أفندي في
ثامن عشر صفر الخير سنة ثلث عشر والف ودخل دمشق نهار الخميس
شوال من السنة المذكورة فغزل وتولى مكانة المولى ابراهيم أفندي ابن عليك
الشهير بالفاضل في خامس المحرم سنة خمس عشر والف ودخل المدينة
في رابع عشر ربيع الاول من السنة المذكورة

دير ايوب قرية ببلاد الجولان من اعمال دمشق كان بها منزل ايوب النبي
عليه السلام وبها ابتلاه الله تعالى وبها العين التي ظهرت من ركنه
والصخرة التي كان عليها حين ابتلايه وبها قبره الشريف يزار ويتمتع
به ويقبر به قبر العبد الصالح الشيخ سعد **دير سحان** اربعة مواضع

في غوطة دمشق والثاني دير كبير كالمدينة بنواحي انطاكية والثالث من
نواحي حلب بين جبل عظيم والجبل الاعلى والرابع بقرب حمص في نواحي
بن عبد العزيز رضي الله عنه **ديار بكر** ناحية بين الشام والعراق ذات مدن
وقرى كثيرة قصبتها الموصل وحران وبها نهر دجلة والفرات **داوردان** بلدة
كانت مغربي واسط وقع بها طاعون فهرب منها عامة اهلها ونزلوا ناحية
سها **دارجود** كورة بفارس بها جبال من الملح الابيض والاصفر والاحمر
والاخر والاسود **دندان** مدينة كبيرة بكرمان بها معادن الذهب والفضة
والحديد والنحاس والنوتيا والنوشار **دورق** بلدة بخورستان في
اعمالها معادن كثيرة وبها اثار قديمة لقباد بن دارا وبها الكبريت الاصفر
البحري ولا يوجد هذا الكبريت الا بها **دورقستان** جزيرة فارس يربطها
مراكب البحر التي تقدم من ناحية الهند لاطريق لها الا اليها وبها نخيل كثيرة
وسطها قلعة كانت في ايام الخلفاء بحسب فيها من كانت جريمة عظيمة **دافغان**
بلد كبير بين الري ونيابور كبير الفواكه والمياه لا يقطع الرياح منها بلاد ولا
نهار **دوارق** بلدة بخورستان بها محامات كثيرة يتصد بها اصحاب
دلان ودموران قريتان بقرب دمار بارض اليمن ذكران ليس بارض
اليمن احسن وجهان من نساء هذين القريتين والغواصين بالكثرة يقصدونها
الناس من الاماكن البعيدة للمجذوق ولوان **دلان ودموران** كانا ملكين
اخرين وكل واحد بنى قرية وسماها باسمه وكانا شغولين بالنساء والناس
يجلبون من الاطراف ذوات الجمال لهما فن هناك تناسل فيها الجمال
دمار مدينة ببلاد اليمن بها اثار عمارة قديمة باعمدة رخام واهل تلك
البلاد يستغفون على انما عرش بلقيس **دملقة** مدينة عظيمة ببلاد التوبة
مستدة على ساحل بحر النيل وهي منزل ملكهم واهلها انصارى يعاقبه
ويعتصم اخصاص كلها واهلها عراة يسترون بالجلود **دمياط** مدينة

قديمة بقرب مصر مخصوصة بالهوا الطيب وهو من ثغور الاسلام هذا
مصب ما النيل في البحر وذكر ان دمياط لفظه سريانية واصلا بالذال
المعجم ويقولونه دمياط ومعناه الفضة الربانية وكانه اشار الى مجمع
البحرين يعني العذب والملح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه تفتح على يديك ثغران الاسكندرية ودمياط
اما الاسكندرية فخبرها من البر وما دمياط فهم صفوة من صفوة الشدة
من رباطها لينة كان معي في حطين القدس **دند** مدينة على غربي
النيل من نواحي الصعيد ذات مياه واشجار نخيل **دمنهور** مدينة
ذات اشجار وثمار من اعمال مصر **دول** مدينة كبيرة ببلاد الهند سورها
من اجار وهي في مستنق من الارض وغالب اهلها مسلمون وسلطانها
سلم والسوق كثر ولها بساتين قليلة وليس بها عنب ويمطر في الصيف
ويجامعها ما دلت لم يعمل في الدنيا مثالا وهي من حجاز مصر وليست مربعة بل
كثير الاختلاف عظيمة الارتفاع تغلب منارة الاسكندرية **دولي** قرية بين
حوران من اعمال دمشق على طريق الركب الشامي **دولند** مدينة من بلاد
الروم دلة قرية بياض زبد في اعمال دمشق **دايا** قرية بقرب
دمشق وكان وقفا الملك السعيد نور الدين الشهيد لغاية فقر دمشق
يفرق غلالها عليهم وكان فضلا السلف يسكنونها ومن سكنها من الصفا
بلال اللوز رضي الله عنه وتزوج امرأة من اهلها يقال لها هند الخولانية
ومات بداريا سنة عشرين من بضع وستين سنة وحمل على اعدائ الجمال
ودفن في باب الصغير وبها قبران شهيران اسيد بن جليلين ابي سلم
الخولاني وابي سليمان الداراني رحمهما الله وداريا انصافا فتر من قرا
صيدا من نواحي الشام بقرب البحر الملح وداريا انصافا قرية من قرى غوطة
دمشق الشام الحروس غير داريا المدفون بها ابي سلم وابي سليمان

حرف التاء

الرقم بلدة صغيرة بارض البلقا من اعمال الشام سنية بجحاش نحو
من خضر كانا حجر واحد **رستن** كانت مدينة عامرة في قديم الزمان خربت
في زمن فتوح الشام واثارها باقية الى يومنا هذا يقال ان اصحاب الرس
كانوا بها وهي بين حمص وحماه **رومية الكبرى** مدينة راية الروم دار
ملكهم وهي في شمال غربي القسطنطينية وهي في بلاد فرنج ويقال للملكها
المان وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنج وهو عندهم بمنزلة الامام
وهي من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها وحصانها وذلك خارج
عن العادة الى حد لا يصدق **السابع** **رودوم** مدينة بارض الفرنج من بلاد الحجاز
المهندمة على نهر شعبه **الرقاد** بلدة طيبة بافريقية بقرب القيروان كثيرة
الساكنين وليس بافريقية احد لهرأ ولا اطيب مأوى ولا اصح تربة منها حتى
ان من دخلها لم يزل مستبشرا عن غير ان يعلم لذلك سببا **وعند** مدينة
بالقرب من بلاد بربرية وبين مراكش من اجل اهلها مسلمون وبها
معادن الفضة **رشيد** بلدة صغيرة على غرب النيل عند مصبه في البحر
بينها وبين الاسكندرية مرحلة قوية **راس العين** مدينة بين حمص و
في قضائهم لارضها عيون كثيرة يخرج منها فوق ثلثمائة عين كلها صالحة
ويصير من هذه الاعين منها الخابور وهي منبع دجلة **حجة الشام** مدينة
مشهورة ينسب اليها ابو جابر الرجي صاحب الكرامات الظاهرة باقد
عبد الله بن مبارك **رها** مدينة كبيرة روسية عظيمة فيها اثار عجيبة وهي

اليوم خراب وهي شرقي القزاة بها ما ينسب على ثلثمائة كنيسته وكان بكينستها
الغني مندبل المسيح الذي كان يسميه وجهه فاثرت فيه صورة فارسل
ملك الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه واطلق اسارى كينستها بسببها
هرس الاول وبني معها مائة وثمانين مدينة صغرها **رها** **رودبار** بلاد
بارض الجبال كلها جبال ووهاد وقرى وقلاع حصينة ينسب اليها ابو علي
احمد الزوربادي **رصافة** احد عشر موضعا الاول مدينة في البرية بقرب
الرقم ليس بها زرع ولا صنيع ولا مأوى ولا امن بها سور يحكم بناها هشام بن
عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام ينسب اليها ابو سبيع عبيد الله
بن زياد الرصافي الثاني اسم محلة كينسب ببغداد بالجانب الشرقي والثالث
مدينة صغيرة بقرب البصرة ينسب اليها ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد
الرصافي والرابع رصافة قرطبة بالاندلس ينسب اليها يوسف بن سعود
الرصافي والخامس رصافة الكوفة احد ثمانية الموشين المنصور والسادس
رصافة نيسابور من قراها والسابع رصافة واسط من قرى القزاة ينسب اليها
حسن بن عبد الحميد الرصافي والثامن رصافة الانبار احد ثمانية السفاح
والثاسع اسم بلدة بافريقية قرب من القيروان مجاورة لمدينة القصر والعا
الرصافة قلعة الاسماعيلية من ناحية الحوافي مجذبة **والخامس** عشر الرصافي
اسم موضع في الحجاز **الرق** بفتح الراء والغاف ستة مواضع الاول مدينة على
جانب القزاة وهي اكبر مدن ديار بكر وهي خراب لكن ليس بها انيس ينسب اليها
جماعة منهم هلال بن العلاء الرقي والثاني رقم واسط مدينة كانت مقابل الر
المذكورة غربي القزاة كان بها قصران هشام بن عبد الملك خرب والثالث
رقم السود اسفل من الرقم المذكورة بفرسخ وهي قرية كينسب ذات بساتين
والرابع الرقم اسم بساتين مشهورة ببغداد في دار الخلافة بالجانب الغربي منها
دجلة لها ذكر في اشعار شعراء بغداد **رودبار** كورة بقرب همدان وهي

ثلاثة وتسعون قرية متصلة الرابع بها انواع الفواكه ومن عذوبة مياهها ولبانها
هو اياها ارضها تفتت الزعفران ينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو الحسن الزوا
الري مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات ووفرة
الغلات بناها هو شيخ بعد كيو ميث ودور هذه المدينة كلها تحت اكر
وهي في غاية الظلم وانما فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر وخر
مرار بالسيف والخف بها قبر الكسائي وقبر الامام محمد صاحب ^{خفيف}
رحمهما الله وبها قبور جماعة من الاولياء والصالحين مثل ابراهيم الخواص وغيره
زنده مدينة حصينة بارض لاندلس بها نهر زنده وهو نهر يجري في غار
لا يرى جريه اميالا ثم يخرج الى وجه الارض ويجري **رملة** خمسة موضع ^{الاول}
المدينة المشهورة المسمى بفلسطين كاسياقي والثاني محلة بخرس شب
الري ابو القاسم صاعد بن عمر الرمي والثالث مكان ببغداد في شرعة الكرخ
المدجلة ثم خربت والرابع قرية بالبحرين ابني عامر بن عبد القيس ^{والخامس}
رسلة ناجية نجد **رجاكو** مدينة عظيمة من مدن الصين وهي كثيرة
الفواكه والثمار وبها جميع العطريات والافاويه والليل والنار في هذه
البلاد مكافيان لانها على خط نقطة الاعتدال **رجاسه** مدينة على نهر
يقال له موسى وفيه معادن كثيرة يعيش بها اهلها **زنج** مدينة كبيرة لها
ارياض عامرة وارضها سبخة ورمل وفي داخل المدينة ثلاثة انهار متفرقة
على شوارعها واكثر ما بها الرياح العواصف

حرف الزاء

زاو كورة نخاسان ينسب اليها الشيخ جدد وهو رجل مشهور كان في
الصيف يدخل في النار وفي الشتاء يدخل في وسط الثلج فنراه على تلك
الحال لا يملك نفسه ترك الدنيا وليس اللباد ومشى خافيا وتبعه جماعة
زوبله مدينة بافرية في اهل حدود السودان واهلها خاص في

معرفة آثار القدم ليس اعينهم تلك الخاصة زكورة بهمدان بها اثر عجيب
زنجان مدينة مشهورة بارض الجبال وهي في غاية الطيب واهلها احسن
الناس صورة وظرافة وفي جبالها معادن الحديد **زخشر** قرية من قرى
خوزم ينسب اليها جارا لله الزخشري **زبيد** مدينة في مستو بين
الارض عن البحر اقل من يوم وماؤها ابار ولها نخيل كثير وعليها سور
ثمانية ابواب ولها اربعة خنادق ولا يزال اهلها صغر الوجه ^{مطوون}
وهي كثيرة الفساد لا ينكر احد على احد فاحشه وفسادهم يتبرجات
وهي قصبة اليمن **زبيل** مدينة مشهورة من مدن الحبشة واهلها اسلمو
حرها شديد وماؤها عذبي وليس لهم فواكه ولا يعرفونها وليس لهم حكم
وفهم شيوخ يحكمون عليهم **زنده** مدينة حسنة ببلاد اليمن وبها البئر
المظلة والقصر المشيد **زهدم** ملكة عظيمة يسار اليها من كرك على
شاطئ البحر مغربا ولها ملك وتحت يده ملوك وبها قلعة حصينة في
اعلاه صورة امرأة يعبدونها ويحجون اليها وهم امته كاللهام ياكل
بعض **زرعه** مدينة ببلاد الغرب ترهه كثيرة الاشجار والفواكه

حرف السين

سمقند مدينة شهيرة بما قرب النهر لواء اول من اسمها كيكاس بن كيقباد وليس على وجه الارض مدينة اطيب ولا اتره ولا احسن منها وهي تشبه بخار في الغارة والحسن ولها قصور عالية شاهقة ونهور ذافقة تحترق قازقها ودورها **سنا باد** قرية من قري طوس على ميل منها بها قبر هارون الرشيد **سيران** صقع من فواحي الباميان بجبالها عيون ما لا يقبل النجاسات واذا الغي فيها شيء من النجاسات ماج وغلاخو حمة الملحي فان ادركه احاط به وغرقه **سرخس** مدينة بين مرو ونيشابور بناها سرخس بن جود زر وهي كبيرة اهله كثيرة الخيرات **سلاس** مدينة بادريجان بين تبريز وارسين بها ما من اغتسل منه ذهب عنه الجذام **سليم** كورة بين اصفهان وشيراز بها عين ما يدفع الجراد وهوان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك الارض بشرط ان لا يوضع الظل الذي فيه الماء على الارض ولا يعلو به تحت سقف ولا يلتفت حوله الى ورايه فينتع ذلك الماء من الطير السوداء عذ ولا يصح ويقتل الجراد كما **سهرورد** بلدة بارض الجبال بقرب زنجان **سابور** مدينة بارض فارس بناها سابور بن اردشير من دخلها لم يزل يشتم وقايح طيبه حتى يخرج منها الكثر رايضا وازهارها وبها انهار جاربه وثمار دائنه **سجستان** ناحية كبيرة واسعة عمرها سجستان ابن فارس فيها كلها سجن وملة والرياح فيها لا تسكن ابدا حتى نبوا عيلا رحيتم وكل طحينهم من تلك الرحي وهي بلاد حارة وشدة الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولا يرى فيها بيت الا وفيه قنقد واهلها من خيال الناس

واصح مقابلة وهم يسارعون الى اعانة الملهوف ومواساة الضعيف ولاس بالمعروف والنهي عن المنكر واستنوعوا على بني امية ان يلغوا علينا على سائرهم ومن عادتهم ان لا يخرج المرأة من منزلهما ابدا فان ارادت زيارة اهلها خرجت بالليل **سوس** مدينة قديمة بخورستان فيها قبر دايتا عليه السلام **سوس** اقليم كبير باقصى بلاد الغرب ذات مدن عظيمة وقوى كثيرة وعمارات متقاربة وبها انواع الفواكه وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله طوله عشرة اذرع ودوره شبر وحلاوته لا يعاد لها شيء حتى قيل ان الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة ارطال من الماء ويحمل من سكره ما يعتم سايرا البلاد ونسازها في غاية الحسن والجمال وبها يعمل الثياب الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا **السوس** ايضا بلدة باخر بقية المغرب بلدة اكبر منها ولا اكبر خيل ولا ارفع اهلا قلة لا ترج والنخل وقصب السكر **سوسه** مدينة بارض الصين يعمل بها الفخار الصيني الفاخر الذي لا نظير له **سيجان** مدينة مشهورة عظيمة وهي قصبة بلاد كرمان كثيرا العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة ومن عادتهم ان لا يأخذوا من الثمار الذي اسقطته الريح لكونها للفقراء فربما اذا كثرت الرياح يحصل للفقراء اكثر مما يحصل للملاك والكون منها يحمل الى الافاق **سجبار** مدينة مشهورة بارض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين في حف جبل عال وهي طيبة جدا كثيرة المياه والنبات والعمارات الحسنة **سد ياجوج وياجوج** روى الشعبي ان ذا القرنين سار الى ناحية ياجوج وياجوج فاجتمع اليه خلق كثير وقالوا ايها الملك المظفر ان خلق هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى يخرجون بلادنا وياكلون ثمارنا وروعننا قال لو قصار صلح عرض البحر فبني هذا السد كما ترى تفصيله في قصة الاسكندر واختلفوا فيهم على

اقوال اهلها انهم من ولد يافث قال مجاهد والثاني انهم من غير حواء
 آدم عليه السلام قام ذات يوم فاحلم فاسترجت نطفته بالتراب فلما اتته
 اسف على ذلك الماء الذي خرج منه خلق الله من ذلك الماء يا جوج
 وما جوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام حكاها القليل والثاني
 انهم جيل من التوراة لا الضحاك كذا في مرآة الزمان **سكي** مدينة
 كبيرة على شاطئ نهر النيل وهي مجمع السودان واهلها ذوو بلس شديد
 ونجدة وملكها مؤمن **سقين** بلدة من بلاد الحجاز أهله ذات انهار
 واشجار وخيرات كثير ذكر ان اهلها اربعون قبيلة وفي المدينة من
 الغزاة والتجار ما لا يحصىهم الا الله تعالى واهلها مسلمون اكثرهم على
 مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله ومنهم من هو على مذهب الشافعي
 والبرد عندهم شديد **ساباط** بليدة يقرب مكران كسري بناها ابلان
 وهو من ملوك الفرس فغرت به العرب وقالوا ساباط **سراف** مدينة
 شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون **سامل** مدينة
 كانت على شرف دجلة بين بغداد وتكريت بناها المعتمد سنة احدى
 وعشرين ومائتين وسكن بها بخنوده حتى صارت اعظم بلاد الله هي
 اليوم خراب وبها الناس قليل كالقرية **سرمين راي** وهي عامر المدورة
ساوه مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثروات والمياه وكان في قديم
 الزمان بها بحير غاصت عند مولد النبي عليه السلام والآن موضع
 البجعة يزعمون شعيرة او اهلها مخصوصون بحسن الصورة واستقام
 الطبع وكلهم شافعي المذهب ويقع في كل ثلاثين سنة بارضها الشرايين
 على الشوك فيجمعون وينقلون الى البلاد **سلوق** مدينة بارض الكرم
 كانت مدينة عظيمة ولها آثار عظيمة باقية يوجد بها قطع الذهب
 والفضة والحلي وكان بها صناع الدروع المحكة **سبا** مدينة باليمن

٢٨٦
 بينها وبين صنعاء ثلاث ايام بناها سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 كانت مدينة حصينة كثيرة الامل طيبة لها عدة المأكثرة الثمار وهي
 التي ذكرها الله تعالى في القرآن **محملا** مدينة في جنوب المغرب
 في طرف بلاد السودان ذات بساتين ونخل واصناف العنب واهل
 هذه المدينة من اغني الناس واكثرهم مالا وهي واسعة الافطار عامرة
 الديار كثيرة البركات غزير الخيرات يقال انه كان يسير الراكب في
 اسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس لها حصن بل قصور شاهقة
 ومعارات متصلة وهي على حافة نهر ياتي من جهة الشرق بها بساتين
 كثيرة وثمار مختلفة يقال انهم يحصدون الزرع ويتركون اصوله قائمة
 في الارض على حالها فاذا كان في العام المقبل وسمة المائت ثانی مرة واستغله
 اربابه من غير بذور وبها قوم ياكلون الكلاب والجرادين وغالب اهلها
 عمش العيون **سبعة** بلدة مشهورة ببلاد المغرب في تراب البربر على ساحل
 مجمع البحر من عندها الصخرة التي وصل اليها موسى وفناه يوشع عليها
 السلام ففسيا الموت المشوي وكانا قد اكلتا نصفه فاحيا الله تعالى
 النصف الاخر فأتخذ سبيله في البحر عجبا وله نخل الى الآن في ذلك
 الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعضها شبر واحد جانبا صحيح
 والجانب الاخر شوك وعظام وغشا رقيق على احشائها وصيها واحد
 ورأسها نصف فن رها من هذا الجانب استقدرها وحجب ان يملكوا
 مبيته والناس يبيعون بها **سقطه** مدينة كبيرة من اطيب بلاد الاندلس
 بقعة واحسنها بينا تاواكثرها ثمارا واغزرها مياه ومن عجائبها انها
 لا يدخلها حش ولا يعيش بها وهي بيد الافرنج ملكوها سنة اثني عشر
 وخمسمائة **سقاوه** مدينة متوسطة وعلمها خندق عظيم محيط بها
 ذو بلس شديد ونجدة ولها نهر ياتي من جهة الشرق يصب في النيل

سند جزي في بحر هند يا قصى بلاد الصين وهي ثمانون فرسخا
 في مثلها لثلاثة ملوك كل واحد عاص على الآخر وبها معدن الذهب
 والفضة ومنه نخل اللؤلؤ وبها الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام
 وهي قدم واحد مغموسة في البحر ويرى كل ليلة على هذا الجبل مثل
 البرق من غير حجاب وعيم ولا بد كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم
 عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحته
 السيل منها الى الخفيض وقطع الناس ايضا اكثر اهلها مجوس و**سالمون**
 ايضا وولها في غاية الحسن وبها كبش عشرة قرون **السند** نلجيه بين
 الهند وكرمان بها بيت الذهب في حكا يكون اربع فراخ لا يقع عليها
 وفي هذا البيت ترصد الكواكب وهويت بعظم الهند والمجوس **سومناه**
 بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر **سفاله** مدينة بارض الزنج
 بها معدن الذهب واهلها سودان وذلك معروف عند تجار الزنج **سهمي**
 قرية بالبحر بها صناع الرماح السموية وهي احسن الرماح وهذه القرية
 في جوف النيل ياتها القنا على وجه الماء فيجمعونه يستودون ردية وسعون
 جيده **سندابل** قصبة بلاد الصين ودار الملك وهي مدينة عظيمة وبها
 مسرة يوم ولها ستون شارعا كل شارع يتعدى الى دار الملك ولها سورار
 تسعون ذوقا وعلى راس السور عظيم يفرق ستين جزوا كل جزو يترقى على
 باب من ابوابها وفيها من الزرع والبقول والبساتين وبها انواع الجواهر
 لاسهم الحبر وجليتهم عظام الفيل ابوابهم ابواب وفيهم عدة الاوثان
 والمجوس ويقال للملك خافان موصوف بالعدل والسياسة **سجانه**
 باسفل مصر في جامعها حجر اسود وعليه علامة اذا خرج من الجامع دخلت
 العصفير اليه وان اعيد الى الجامع خرجت عنه **سولس** مدينة على ساحل
 البحر وفيها مرسى للراكب **سود** بلدة قديمة بنولى مصر على ساحل النيل

مشهورة

مشهورة **سوليه** بلدة بارض البربر قرب سر اكل اهلها من شرار البربر
سدرم قصبة قري قوم لوط عليه السلام وهي بين الحجاز والشام قبلي
 بلد الخليل عليه السلام كانت من احسن بلاد الله تعالى واكثرها سياه وشجا
 وشمارا ولا ن صارت عبرة للتاخرين **سجل** قرية من نواحي فلسطين
 بين بانياس وطبرية بها بيت يوسف عليه السلام **سيلون** قرية بانياس
 بها مسجد السكينة وحجر المائدة ويقال انها كانت منزل يعقوب عليه السلام
سيوري قلعة حصينة بالروم مشهورة على مر حدين من مدينة
 قونية بها بيعة كنانوس يقال ان الدابة اذا احسنتا وهما يطاف بها
 حول هذه البيعة سبعين يوما وذلك امر مشهور **سيباب**
 ويقال سينوب وهي مدينة لها سور حصين بقرب البحر ولها بساتين
 كثيرة الى الغاية **سلمية** بلدة من اعمال الشام بها قناة ولها بساتين
 كثيرة بها عبد الله بن صالح وهي على طرف البادية حصينة يقال ان
 اهل القوفكة لما نزل بهم العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فعمروا
 هذه المدينة فنسبت اليهم وبها الحارث السبعي يقال بها قبر **الناسون**
 مدينة ببلاد الروم ساحلية في وطاء والجبل في جنوبها
 يتصل على ساحل البحر غرابا وشرقا وبها بساتين **سمندره** مدينة ببلاد
 الروم **سيواس**
 مدينة مشهورة ببلاد الروم بها قلعة صغيرة وهي من امهات البلاد
 كثيرة اهل والخيرات والتمرات اهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركا
 وعوام ويحكى ان سيواس وقفا على علف الطير في الشتاء عند وقوع
 الثلج فيشتري الجوز بحاصل هذا الوقف ويشر على الاسطح ليلتقطه
 الطيور الضعاف **سلانيك** مدينة ببلاد الروم وغالب اهلها ايو
 ويعمل بها الجوز والبنايد المنقشة **سوقاره** مدينة كبيرة ببلاد الهند

عاصمة وهي فرضة من فرض البحر الهندي بها مصايد ومغاص للؤلؤ
 سرود مدينة عظيمة وهي دار ملك النوبة وهم اول من يشرب من
 النيل **سور** عشوة كانت مدينة على ساحل بحر الشام بقرب صيدا
 ولها سينا واثار سور المدينة باقية الى يومنا هذا وهو اخص سبع
 بعد الالف وهي خراب يسكنها بعض الفلاحين ينسب اليها موسى
 السوراني من الابدال من اصحاب الخطوة المذكور في اوايل هذا الكتاب
سري مدينة ببلاذروم ايلي وهي قاعدة بلاد بوسنة ذات انهار
 واشجار واهلها احسن الناس خلقا وخلقها في اعماله عين ماحض
سويل اربعة مواضع الاول قرية من قرى حوران من اعمال دمشق
 اليها ابو محمد قاسم بن دغش الحوراني السويدي والثاني موضع على
 ليلتين من المدينة من جهة الشام والثالث مدينة مشهورة بين آمد وحما
 من ديار مصر والرابع قرية من قرى حماه بينها وبين حمص

جغرافية الشين

الشام بلاد واسعة وهي من الغزاة الى العرب طولها عرضها من جبل طحي من
 بحر القلعة الى بحر الروم وما يسمت ذلك من البلاد كذا ذكره ابن المقفع
 في الاشارات وهي الارض المقدسة التي جعلها الله تعالى مهبط الوحي
 للانبيا ومنزل الاوليا واهلها احسن الناس خلقا وخلقها ولما كان
 في ايدي الروم كان مقسوما اربعة اقسام قسم قضية حمص والآخر
 دمشق والثالث الاردن وقضية طبرية والرابع فلسطين وقضية
 المقدس ولما عزم ابو بكر الصديق رضي الله عنه على فتحه بعث الى كل قسم

منها جندوا وارس عليهم اميرا وفي كتاب العقدة ان الشام خمس شامات
 فالشام الاولى غزوة والريمله وفلسطين والشام الثانية الاردن وطبرية
 والعمور والشام الثالثة العوجة ودمشق وسواحلها والشام الرابعة حمص
 وحماه وكفرطاب وقنسرين وحلب والشام الخامسة انطاكية والعولم
 والمصيصة وطرس **شوبك** بلد صغير كثير البساتين من اعمال الشام
 غالب اهلها نصاري وهو شرقي العمور على طرف الشام من جهة الحجاز
 وينبع من تحت قلعتها عينان وقلعتها على تل يرتفع مطلقا على العمور
 مدينة من اعمال حلب بناها الملك شيبجر على ساحل نهر العاصي وهي
 ذات بساتين واكثر فواكهها الرمان وبها قلعة حصينة **الشحر**
 بين عمان وعدن على ساحل البحر ينسب اليها العنبر الشحري لانه لا يوجد
 الا في سواحلها وبها غياض يوجد بها البساسة وبنوا أرض البحر وخصرت
 ارضها شخص من نخاس قدمدين الى وركيه كانه يحاطب الناس بالهم
 الرجوع فان من وركيه ارضها مخرجة لا يستقر عليها الاقدام من دخلها
 هلك ولما وصل الاسكندر ^{اليها} خرج عليه نمل هيئة الجبال الجاني فكانت
 النملة تصرخ الرجل الفارس فتقلده فرجع من هناك والله اعلم **شعب**
 جبل باليمن فيه بلاد وقرى يقال لاهلها الشعبون ينسب اليهم الشعب
 قرية بارض اليمن من عجائبها ان بها شقايفذ الى الجباب الاخر من امكن له
 وكذا لا يقدر على النفوذ فيه **شمال** مدينة بالغرب من اعمال حماه
 على ساحل البحر **شطا** بلدة بقرب ديباطيب اليها الثياب المشطونة
شاطبه مدينة كبيرة قديمة بضرب جسنها الثلج يعمل بها الورق الذي
 لا نظير له في الاقاليم وهي في شرقي الاندلس يذكر اهلها بالشر والظلم
 والنعدى ينسب اليها الشاطلي **شاشين** جزيرة توارى حذا الاندلس
 طولها مسيرة عشرين يوما وهي كثيرة المواشي واهلها اكثر الناس تخليقا

باطراق الذهب **شغنة** مدينة بالاندلس بقرب وادي الحجارة من
عجائب جبل مظل عليها اذا كثر حجة منه يخرج من كره زفت اسود شبه
الفار **شلب** مدينة بالاندلس بقرب باجة لها بسط تسع من عجائبها
انه قل ان ترى من اهلها من لا يقول الشعر ولا يتعاني لأدب ولومته
بالخات خلف قدانه وسالته الشعر فرفض في ساعته اي معنى اقترحت
عليه **شنتري** مدينة بالاندلس بقرب الاسبونة على ساحل البحر و
ضبابه دايما لا يرى البلد من عجائبها تفاحها فانها تفاحا مقدرا
دوره ثلاثة اشبار وهي الآن بيد الفرنج ملكوها سنة ثلاث واربعمائة
وخمسماية **شنتري** مدينة ببلاد الاندلس بقرب باجة على ساحل البحر
ميناء على نهر باجة والذهب فيض في بطايعها كفيض النيل بمصر يزرع
اهلها على نداوته وبها يوجد العنبر الجيد الذي يقذفه البحر الى ساحله
ومن عجائبها ان ذابنه يخرج من البحر هناك ويحك الحجارة على ساحل
البحر تسقط منها وبر على لون الذهب ولين الخ وهو قليلة عزيز جدا
فيجمعها الناس وينسج منها الثوب ولا ينقل من بلادهم الا بالحفة فيجلبها
ملوكهم ويزيد قيمة الثوب منها على الف دينار الحسن وعزته **شنت** مدينة
قدية بالاندلس معناه مدينة مريم بها كنيسته وهي بكارفيع وسوارى عظيمة
من فضله بر الراون شلها وبها عين ماء اذا رآها الناظر من البعد لا يشك
في انها جارية فاذا قرب منها ووقع البصر على منبعها لم يرها جارية اصلا
فاذا تباعد عنها رآها جارية وهذا امر مشهور عندهم **شنتقن** ارض
بالاندلس خصها الله تعالى بالبركة وانها حسنة النظر والخير ومسافة
اربعون ميلا يحصل من المكوك البزمالية مكوك **شيل** بلدة ببلاد
الصين في غاية الطيب لا يرى بها ذوقها من صحة هوائها وعدوثة مياهها
وطيب تربتها واهلها احسن الناس صورة واولها امرضا وذكر ان الماء اذا

رشي في بيوتها يفوح منه رائحة العنبر **شعب** **لوان** ارض ببلاد فارس
وهي احدى متزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والنعاهة
وكثرة الاشجار والافان **شيراز** مدينة صحيحة المواعيد الماء كثيرة الخير
وافرة الغلات وهي احسن بلاد فارس بناها شيراز بن طهمورث وحكم
بناها سلطان الدولة ابن بويه زعموا ان من اقام شيراز سنة يطيب
عيشه من غير سبب يعرفه ومن عجائبها شجرة تفاح نصف تفاحا في
غاية الحلاوة ونصفها حامض **شاديخ** مدينة بخراسان بقرب
نيسابور ذات سور حصين وخذق استولى عليها التتار واخربوها **شاد**
بلدية من نولحي دماوند كثيرة المزراع والبساتين والثمار وهي اشد
بردا ويضرب بفاشها المثل في تشويه الصورة **شهرزور** كورة وا
بين لبل وهران بها قري ومدن اهلها اكراد قطع الطريق وكانت سنة
ذات سور عرض عال وبها قري الاسكندر **شهرستان** ثلاثة موضع
الاول مدينة بخراسان بين نيسابور وخورزم كانت بها منازع بايعت
عنها بسبب الرمال لا تزال تسف وينسب اليها الشهرستان في صاحب
الملل والتحل والثاني قصبة كورة نيسابور من ارض فارس والثالث اسم
اصفهان **شين** مدينة بادرجان بها معدن الذهب والفضة والزرنيخ
الاصفر والاسود وها سور محيطها وفي وسطها بحيرة لا يدرك قعرها بها
بيت نار عظيم الشان عند الجوس من عجائب هذا البيت انه يوقد وفيه
منذ سبعماية سنة فلا يوقد فيه رماذ البشر ولا ينقطع الوقود عنه ساعة
من الزمان **شاش** ناحية فيما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كانت
اكبر تغرى وجه الترك وكانت من ازم بلاد الله واكثرها خير اخربت
في زمن خورزم شاه بسبب خلاف المصكر **شبل** قرية من اعمال بخارا
ينسب اليها الشبلي الزاهد العارف بالله صاحب الحالات الجيية **شروان**

ناحية بقرب باب الابواب عمرها الفوشون ان فسيب باسمه وتتمثل على
 عدد مدن وبها ارض مقدار فرسخ يخرج منها بالانهار وخوان وبالليل نار
 نبات يسمى خصى القنب حكى الرئيس بن سينا انه رآه بها وهو شجرتين
 احدهما زابله والاخرى طرية ذكر ان الزابله يضعف قوالباء والطرية
 تعين عليها **شاهي** مدينة من اعظم مدن بلاد شروان وهي دار الملك
شاه مدينة من اعمال باب الابواب الحاجب عتيقة ولما ظفر افراسيا
 ملك الترك بملك الفرس بكماله بالحديد وجسه في هذا الحب وضع
 على فم الحب صخرة عظيمة فذهب وسم الشديده اليها خفية ورفع
 الصخرة من فم البئر وسرق الملك واقى به الى بلاد الفرس والصخرة
 ملقاة هناك من رها يستبعد ذلك لعظمها **شلسوق** مدينة
 عظيمة جدا على شاطئ البحر المحيط وفي داخلها عيون ماء عذبة اهلها
 عبدة الشري الاقليلادهم تضاري والطلاق عندهم الى النساء والمر
 تطلق نفوسا تنى ثبات وبها حل صنوع اذا اكلوا الا زول ابد **شاشا**
 بليدة من بلاد الاكراد وهي على طرف جبل شاهق جدا لطريق الريا
 والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة اشهر واهلها اهل الخير والصلاح
 والضيافة للغرباء والاحسان الى الفقراء وصنعهم عمل الدروع والجواش
 وغيرهما من انواع الاسلحة **شوشيط** حصن بارض الصفالبة فيه
 ملح ولا ملح ببلد الناحية اصلا فاذا احتاجوا الى الملح اخذوا من
 هذا العين وملوا منه القدور وركوها في قرين من حجارة واوقدوا
 تحتها نارا عظيمة ثم يترك حتى يبرد فيصير ملحاً جامداً **شستر**
 ارض ببلاد العرب باقوم من البربر واخلط العرب وبها معدن الحديد
 وبينها وبين الاسكندرية بويته واسعة يقولون ان بها مد نامطسمة
 عظيمة من اعمال الحكماء لانظر الاصدف حكى ان رجلا اتى عمر بن عبد الله

رحمه الله وكان عيسى يومئذ هو الحاكم بمصر ففر منه راي في صحراء العرب
 بارض شسترية وقد اوعل في طلب جمل له فوجد مدينة قد خرب اكثر
 منها وانه وجد فيها شجرة عظيمة بساق عظيمة من جميع الفواكه و
 اكل منها وترود فقال له رجل من القبط هذين احد مدن هرس
 الهرامسة وبها كنوز كثيرة فوجه اليها عمر بن عبد العزيز مع ذلك
 اناسا من ثقافته فطافوا تلك الصحاري اياما فلم يفتعوا على شئ
 من ذلك وقد اورد صاحب الخزائن في كتابه حكايات من شاهد
 ذلك المدن **شيتور** مدينة عظيمة ببلاد الهند على نهر جيحون وهي
 كثيرة الانجار والفواكه والمياه

جوف الصاد

الصك بلدة من اعمال الاردن بها قلعة يسكنها من يحفظها من قبل ملوك

العثمانية وينبع من تحت قلعتها عيون كثيرة ويدخل البلد وبها بساتين كثيرة يجلب منها حب الرمان الى البلاد **صهيون** بلدة من اعمال طرابلس الشام بها قلعة حصينة وهي على صخرة صعبة المرتقى وهي على طرف جبل نخها اودية هائلة واسعة عميقة وهو نفق في جحر صلد والله اسوار وبقلعتها مياه كثيرة من الامطار وكانت دار ملك الفرنج فتحها السلطان صلاح الدين الايوبي وبالقرب منها اودية فيها من اشجار الخبز ما لا يوجد في غيرها من البلاد **صيدا** موضعان الاول بلدة على ساحل البحر الشام ذات بساتين بها حصن دخل في البحر يصل اليها المار على قنطرة ولديها الثاني قرية بجوزان من اعمال دمشق **صور** وقيل سور وقد مر ذكرها في حرف السين هي اقدم مدينة بالساحل وان عاتة الحكماء اليونانيين يقال انه كان بها قنطرة من عجائب الدنيا على قوس واحد يدخل الى مساكنها من تحت القنطرة وكانت عليه سلسلة تمنع المراكب من الدخول اليها فتحت مع عكا في سنة تسعين وستماية وهي الآن قرية فيها اناس قليل **صفد** بلدة على راس جبل عال بقرب طبرية وبها قلعة حصينة وهي على بحيرة طبرية ولها بساتين في اسفل الوادي **صفت** قرية بقرب بلبس باذبح بقرة بني اسرائيل يدعى موسى عليه السلام **الصعيد** بلاد مصرية جنوب القنطرة بها اثار قديمة يجلب منها الموصيا المصير الى الافاق وهو اجد من المعدني **صمير** كورة من اعمال البصرة بها عدد قري واهلها موصون بقلعة العقيل **صفين** قرية قديمة بقرب الرقة على شاطئ الفراء من الجانب الغربي وذلك من بنا الروم وبها كانت الوقعة بين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعوية بن ابي سفيان وكان مع علي بن ابي طالب مائة وعشرون الفا ومعوية في تسعين الفا وقتل من الجانبين سبعون الفا من اصحاب علي بن ابي طالب خمسة وعشرون

الفا ومن اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا وكانت تسعين وقعة في مائة وعشرة ايام **صقلية** جزيرة عظيمة بالغرب وهي مثلثة الشكل وهي حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة المواشي وبها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ومعدن النش والكحل والزاج والزيق وارضها بيت الزعفران وهي الآن بيد الكفار **وصفا** بلدة خربى دمشق بقرب قرية خربى اب **وصفا** قصبة بلاد اليمن احسن مدنها بنا واضمها هواة واعذبها ماء واطيبها تربة واكلها امرضا قليلة الذباب والهوم واذ اعتلت الابل ارتعت في مروجها تضح والحم يبقى فيها اسبوعا لا يفسد بناها صنعا بن ازال قال الحمداني اهل صنعا في كل سنة تيشون مرتين ويصيفون مرتين فاذا ترك الشمس الحار صار الخمر عندهم مغرطا فاذا انزلت اول السرطان زالت فيكون شتاء واذا انزلت اول الميزان يعود الخمر لهم مرة ثانية فيكون صيفا واذا اصارت الى الجدة شتو مرة ثانية وليس يرض اليمن بلدة اكبر من صنعا وبها جبل على راسه ما يجري يتفقد حبل وهو الشب اليماني الابيض ويقرب صنعا منه من العرب قد سخر انسانا لكل انسان منهم نصف انسان ونصف كلب ونصف بدن ومن عجائب صنعا قصر غدران التي بناها التيا بعد حكى ان عثمان بن عفان رضي الله عنه لما امر بهدمها وجد على خشبة من خشبها مكتوبا السلام غدران هادئك مقتول فهدم عثمان رضي الله عنه فقتل وبها الجنة التي اقسم اصحابها بالصبر بها **صحيح** وهي على اربع فراسخ من صنعا وكانت تلك الجنة لرجل صالح يتفق ثمرها على عياله وعلى الساكنين فلما مات الرجل عزم اصحابه على ان لا يعطوا الساكنين شيئا فاجتمع الخمر مخمرة ويسمى ذلك الوادي القروان وهو واد ملعون حجارة تشبه انياب الكلاب لا يقدر احد ان يطأها ولا يقطع طائر ان يطير فوقه فاذا قاربته نال عذابه لو كانت النار

تتقدمها ثلثمائة سنة **صنف** موضع بالهند والصين ينسب إليها العود
الصنفي وهو ارض اصناف العود **صغور** مدينة بارض الهند قريبة
بناحية السند لاهلها حظ وافر في الجمال والملاحة وهم مسلمون ونصاري
ويهود ومجوس **الصين** بلاد واسعة في المشرق تشتمل نحو ثلثمائة مدينة
في سائر شهورها وانها كثيرة المياه والاشجار وكثيرة البحار وافرة الثمار
من احسن بلاد الله وانزهرها واهلها احسن الناس صورة لكنهم قصار القدر
عظام الرؤس وهم عبدة الاوثان ومجوس ومن عجائبها ان باطاحون يدور
حجرها التخناني والفوقاني ساكن ويخرج من تحت الحجر دقيق لا تخالده
فيه وتخالده وحده لا دقيق فيها كل واحد منهما منفردا من الاخر وبها قرية
عندها غدير فيه ما في كل سنة يجتمع اهل القرية ويلقون فرسا في ذلك
الغدير والناس يقفون على اطرافها كلما اراد الفرس الخروج من الماء سقوا
وما دام الفرس في الماء ياتهم المطر واذا مطروا قدر كفائهم انخرجوا الفرس
وذهبوا على قلة جبل وتركوه حتى ياكله الطير فان لم يفعلوا ذلك في كل
لم يطروا وبارض الصين الذهب الكثير والجواهر والياقوت في جبل من جبالها
ولا اهل الصين يد باسطة في تدقيق الصناعات وقد بالغوا في تدقيق
صناعة النقوش على انهم يصورون الافسان الصالح والبالى ويفصلون
من صحت السرور والنجاة والشماعة ومن خواص بلاد الصين انه قلما يركب
بهاذ وغاهة كالاغني والزمن ونحوها وان الهرة لا تلدها وهاذ انبلك
وهو شديد الصبر بالطبا فتدحج ويؤخذ الدم من سرها ولا راحة له
حتى يحل الى غير هاهنا من البلاد ومنها الصين الذي له خواص وهي ايضا اللون
شفاف وغير شفاف لا يوصل الى بلادنا من شتى والتي يباع في بلادنا
ببلاد الهند بمدينة يقال لها كول **صراي** مدينة عظيمة وهي كرمي ملك
التار صاحب البلاد الشماليه وهي في سنين من الارض على شطرها ليل

من الجانب الشمالي **صوفيه** مدينة عظيمة فيما وراء القسطنطينية ذات
خيرات كثير وانهارا واشجار وفواكه وهي ارض تلك البلاد **صوق** بليدين
فيما وراء قسطنطينية بها معدن الحديد **صقي** مدينة ببلاد روم اليغندي
مصب نهر طنه في بحر نيطن وغالب اهلها مسلمون بينها وبين امج كوما
مسيرة خمسة ايام وهي من جانب الجنوب الغربي من نهر طنا وهي القسطنطينية
في بروج واحد **صدد** بفتح الصاد المهمله بلدة بين حصن كيفا وبين ارض
يديار بكرين وقابل **صالحه** ثمانية مواضع الاول بلدة يقرب دمشق
بفتح جيل قاسيون ذات سائر وحامات وبساتين وسننجات وهي
اسلاية وسبب تسميتها بالصالحه لما نزل بها الشيخ ابو عمر الجاهلي المقدسي
وعمرها الذي هو مدرسته المشهورة وسكن بها هو واصحابه وكانوا صالحين
فسميت بهم توفي رحمه الله في سنة سبع وثمان مائة ومات في مدنها بعض
الصالحه جنة والصلحون باقاموا فعلى الديار واهلها من النجدة والسلام
وبها قبر الشيخ العارف بالله محي الدين محمد بن علي العربي الطائي الذي له
مولد سنة ستين وخمسمائة وتوفي في ثمان وثلثين وثمان مائة وعمره سبع
وسبعون سنة ونصف منه وستة ايام وبني عليه السلطان الاعظم والخاقان
المفحم سليم خان تغده الله بالرحمة والرضوان جامعاً وتكية الطعام الفقير
في سنة اثنين وعشرين وثمان مائة والثاني صالحه قرية من اعمال دمشق بها
عين جارية ذات بساتين وكروم والثالث صالحه ايضا بلدة من اعمال
مصر والرابع اسم قرية بالاطبيحة والخامس اسم محلة كبيرة بالقاهرة والسادس
محلة ببغداد ينسب اليها صالح بن المنصور بالله المعروف بالمكيك والثاني
قرية قرب الرها من ارض الجزيرة والكاس قرية من قرى حلب

من

حرف الطاء

طبرية موضعان الأول كانت مدينة جميلة وهي قديمة من اعظم مدن الشام مطلة على بحيرة الطبرية وهي قصبة كورة الاردن والنسبة اليها طبراني على غير قياس للفرق ومن اشهر من نسب اليها الامام ابو القاسم بن احمد بن ايوب بن نصير الطبراني اللخمي وحل في طلب الحديث الى اوفى حتى سمع من الف شيخ بناتها ملك من ملوك الروم اسمه طباري بن خارة بنيت عليها حمامات لا يحتاج الى الوقود وهي ثمان حمامات وفي اقال طبرية موضع يقال له الحيسه وهي عمارة قديمة يقال انها من بنا سليمان عليه السلام وهو مكيل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من احدى عشر عينا كل عين مخصوصة بمرض من الامراض اذا اغتسل بها صلت لك المرض عوفي باذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جدا بينها وبين بيسان احمد سليمان عليه السلام وبقرية قبر لقمان عليه السلام والظاهر ان هذه المدينة كانت من مظمة المدن بالديار الشامية حين البعث ^{لكن} ان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حين كتب المصاحف وارسله للمصنف وارسل الله مصاحف البلاد الشامية احدثهم المدينة بصرى من اعمال حوران والثانية لمدينة طبرية والثالثة لمدينة حمص فحسبت مدينة طبرية في سنة اثنين وتسعين واربعماية نقل المصنف الذي كان بها الى جامع دمشق خوفا عليه من الفرنج كما مروى ان قرية بها اناس قليل ولها سور حصين والثاني قرية من قرى واسط النسبة اليها طبري ينسب اليها احمد بن جبر الطبري صاحب التاريخ **طرس** مدينة بين انطاكية وادنه بناها طرسوس بن الروم بن

بن فوح عليه السلام وهي موطن العباد والزهاد والقالحين وهي قعر من قعر المسلمين وغلب عليها الفرنج زمن بني امية الى ان اخذها آل الموسين المامون **طرازون** مدينة مشهورة في الروم واكثر سكانها الكرى وهي شرقي سامسون **طنج** مدينة بالغرب على فم الزقاق ومدينة اولية وقد احدث اهلها لهم مدينة على ميل منها على طر جبل وهي كثير الفواكه واهلها مشهورون بقلعة العقل **طبرستان** ناحية بين العراق وخراسان ذات مدن وقرى كثيرة **طراز** مدينة باقضى بلاد تركستان وهي حدود بلاد الاسلام وهي مدينة طيبة الثرية عديدة الماء طيبة الفواكه الخيرات عظيمة البركات واهلها احسن الناس صورة رجالهم ونسائهم الى حد يضرب بحسن صورتهم المثل **الطالقان** موضعان الاول كورة ذات قرى بكوهستان من بلاد قزوین يجلب الى قزوین منها الزيتون وجبال الرمان والثاني بلد مشهور بخراسان ينسب اليها ابو محمد محمود بن خداس الطالقاني **طيس** مدينة بين اصفهان ونيابور مشهورة ينسب اليها ابو الفضل محمد الطيسي العالم المشهور **طرق** مدينة بقرب اصفهان لاهلها يد باسطة في الامستظفة من العاج والابوس يجل منها الى ساير البلاد **طوس** مدينة مشهورة ببلاد خراسان ذات قرى وبساتين وفي جبالها معادن الفضة والذهب بعضهم قد لان الله تعالى لاهل طوس الحجرة الاندلسية عليه السلام الحديدي يخترن منه القذور والآلات وغيره بها قبره ونا الرشد امير المؤمنين **طيب** بليدة بين واسط وخوزستان بناها شيعة عليه السلام وتمازال اهلها على مله ثبت الى ان جاء الاسلام احدث القديس بها اشيا وطلعات منها مازال ومنها ما بقي ومن عجائبها الباقية ان لا يدخلها زير ولا غراب يقع ولا عقق ولا يوجد بها عقرب ولا حية **طوشه** مدينة

مدينة بالاندلس وهي برية جردية وهي مدينة داخلية في مكنية ولا
يدخل سورها بعوض وفي أرضها وادجري **رباط كوت** مدينة عظيمة
ببلاد الاندلس على شاطئ البحر الشامي فيها بانيان كثير وهي لان بيد
الفرج **طليحة** مدينة قديمة ببلاد الاندلس من اجل مدنها قديرا واكثر
خير انتهى مدينة الملوك من طيب ترابها واطافة هواها يبقى الغلال
في مطايرها سبعين سنة لا يتغير بها القنطرة العجيبة من بنا الجبل
عالية جدا من الجبل الى الجبل كأنها قوس قزح كل خمسة مثل البيت الكبير
وقد عثرت الحجارة بالحديد واذيب عليه الرصاص تعجب الناظر
منها الجودة بناها **طرابلس الغرب** اخر المدن التي في شرقي القبر
وهي مدينة على البحر مبنية بالصخر حصينة واسعة الكورة جدا وفيها
مرسى للراكب **طرابلس** مدينة ببلاد الشام على ساحل البحر الروم عامر من
كثرة الخيرات والثمار طاباين جليلة ورياطات كثيرة ياوي اليها الصا
فيها الملوك في سنة ثمان وثمانين وستمائة وهي بوها وعمر واعلى نحو
منها مدينة سموها باسمها وطاباين واشجار كثيرة ويزرع بها قصب السكر
طليحة هي مدينة ببلاد الغرب واسعة الاقطار عامرة الديار لها بنا
محمدة وانهار تحت قدمه واقليم واسع وهي اقلية من بنا الغالقة الاولى القارة
ولها سور حصينة لم ير مثلها استعاضا فيها نهر يسمى باجه وطاقرة عجيبة
وهي قوس واحد وفي اخر النهر ناعورة طوله ثمانون ذراعا بالرشاشي
الما على ظهرها ويدخل المدينة وكانت هذه المدينة دار مملكة الروم قد
فلما فتح طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك الاموي وبعث
منها وغنم أموالها وخرابها فيها وجد في خزانة مائة وسبعون تاجا
من الدر والياقوت ومن اواني الفضة والذهب مالا يحصى الا الله
ووجد بها المائدة التي كانت لابي الله سليمان عبد السلام وكانت من ردة

خز او صاف من الياقوت والياقوت ووجد فيها الزبور بخط يوناني في ورق
من ذهب ووجد فيه مصحفا فيه منافع الاجار والنبات والمعادن ووجد
انواع اللغات وعلم الطبقات وعلم السيميا وعلم الكيمياء وفيه صناعة
صناع الياقوت وسائر الاجار وتركيب السموم والقران ووجد شي
كثير من الاكبر ووجد من مدينة عجيبة من اخلاط قد صنعت ليلمان
عليه السلام اذا نظر الناظر فيها راي الاقاليم السبعة عيانا **طروز** قريتين
قري قريتين كثيرة المياه والاشجار اتخذها ماما اليك السلطان سكنا
بها دورا وقصورا **طغاج** مدينة كبيرة ببلاد التار ذات قري كثيرة بها
معادن الذهب فلذلك كثر الذهب عندهم حتى اتخذوا منها اطراف
والاواني واهلها زعموا لا شعر على جسد هم وفي نساءها خاصة عجيبة وهي
انهم يوجدون عند الاثيان ابحار **طلاخي** مدينة كبيرة اهلها وهي قصبة
بلاد بكران بهل البرد شديد جدا يكون النهر جليدا في الشتاء ويكسر في
الجليد في الصيف ويستعملونه وقوتهم السك يشبه الشعير ولا تجارة لهم
طاييف بلدة في الجحاز كثيرة الفواكه وهي على ظهر جبل غزوان وهو ابرد
في الجحاز ورعا جدا الما فيها وهي طيبة الهواء **طوخا** مدينة عظيمة ببلاد
الصين يعمل فيها الثياب الطوخية التي لا نظير لها **طري** مدينة كبيرة
على البطيحة التي يجمع عليها ما النيل وفيها صنم كبير من حجر رافع يدين الي
يقال انه كان رجلا ظالما فسخه الله **طيفرين** مدينة عظيمة اقلية ذات
بنا في حسن ومزارع وقري عامرة ذات بنايين وثمارها معدة الذهب
وهي الجبل المعروف بالطور وها واد عليه قنطرة عجيبة وناسا من ردة
الوضع **طغيمون** مدينة على ساحل البحر ويقال لها جزي شيبانار وهي
جزيرة فيها ينخرج منها في بعض الاوقات نار عظيمة ثم تتخذ

في قريته وسمي بالقرية التي فيها

وكانت من القرى التي فيها

وكانت من القرى التي فيها

وكانت من القرى التي فيها

وكانت من القرى التي فيها

وكانت من القرى التي فيها

وكانت من القرى التي فيها

جرف الظاء

ظفار مدينة باليمن قريب صنعاء كانت مكن ملوك حمير وبها اللبان الذي لا يوجد في الدنيا وان غلة لسلطانها وان سبل من شجر يثقل تلك المواضع **الظاهريه** قرية من اعمال دمشق **الظاهريه** ايضا قرية من قري بغداد بها ستفع ما يجتمع فيه في كل سنة ما عند زيادة جلته فيظهر فيه السمك **الظاهريه** مدينة عظيمة من اعمال خوزم وهي قاعدة تلك الارض

جرف العين

عمان مدينة قديمة خربت قبل الاسلام ولها ذكر في تاريخ الاسرائيليين وهي سم كبير ويمر بجبها نهر الزرقا التي على طريق الحجاج الشامي وهي غربي الزرقا وشمال زيز وهي من اعمال البلقا وهي من بنا لوط عليه **عمان** كورة على ساحل بحر اليمن فيمثل على مدن كثيرة والبحر الذي عليها ينسب اليه بحر عمان **عدن** ثلثة مواضع الاول مدينة مشهورة على ساحل الهند بناها عدن بن سبا بن اراهيم لاما لها ولا مرقى وياتهم الما من سيرة يوم وانهم في مراكب الهند وهي على ذيل جبل كالسور عليها ولها بابان باب الى البر وباب الى البحر والثاني بليدة باليمن والثالثة عدنة بزيادة الهاموضع في جهة الشمال في ناحية الرند **العباسية** بلدة بارض صر في غاية الحسن والطيب بنها عباسية بنت احمد بن طولون **عين شمس** وهي قرية عظيمة شرقي القاهرة وكانت في القديم دار مملكة هذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام الهائلة والاثار العجيبة بحيث لا يوصف **عانة** مدينة كبيرة في جنوب بلاد العرب متصلة ببلاد البر منها يدخلون بلاد البر وهي اكثر بلاد الله ذهبا **عانة** ايضا بليدة على جرن في وسط الفراء بين هيت والرقرة وهي كثيرة الخبز والبركات والتملح **عزان** مدينة كانت على الفراء للذي انبت عليه صاحب بلاد الحيرة وقصتها مشهورة **عبادان** مدينة عامرة على ساحل البحر واليهما مصبت الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبادان قرية من عجائبها ان الاربع لم ولا ضرع واهلها متوكلون على الله تعالى ياتهم الرزق من الخراف الارض وهم منقطعون عن الدنيا وياتهم النذور **عبد الله اباد** بليدة معروفين قزوين وهمدان **عسكر مكرم** مدينة مشهورة بارض

الاهواز بناها مكرم بن معوية بن الحرث بها عقارب عظيمة تعالج بلدنا
المفلحون **العراق** ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان طولها من
القادسية الى حلوان عرضها ارضها اعدل ارضها مولدا واصحها ثمرة
اصحاب الابرار الصحيحة والاعضا السليمة والعقول الواقة **عمورية**
موضعان الاول مدينة عظيمة بلاد الروم وهي مدينة بروسا ولها
قلعة حصينة كانت بيد الفرج وهي التي فتحها المعتصم وقد مر ذكرها
في قصة خلافة المعتصم بالله العباسي وهي احسن بلاد الروم قاطبة
ذات بساتين وانهار واهلها الطف طبعها واحسن شكلها
وعقلا وكانت قاعدة ملك بني عثمان وفيها قبورهم وهي من عجائب الدنيا
فيها حمامات كثير مائة الحار والبارد من غير قيد وانما هي عيون
تجري من الجبل الذي غربتها وتسمى قلوبهم وهي من رفعة البناء وقدر
السلطان بايزيد بها اناسا يحرسون اسباب الناس وصناعة وفولها
يستعملونها والثاني بليدة على شاطئ نهر العاصي بين افاصير وشيزر
من اعمال حلب **علائية** بلدة في الروم محدثة انشاها السلطان
علا الدين كيقباد السلجوقي وهي كثير المياه والبساتين **علا**
قرية على طريق الركب الشامي بينها وبين المدينة المنورة خمسة مراحل
وهي في واد بها نخيل وعين ماء عين **العريش** مدينة جميلة من اعمال
مصر هواؤها صحيح وماؤها عذب يلج **عسقلان** موضعان الاول
مدينة تحسن على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين كان يقال لها
عروس الشام بحسبها وها سوران وهي ذات بساتين وثمارها مشهورة
الحسين رضي الله عنه وهو شهيد عظيم وفيه ضريح الراس والناس تبرزون
به وهي قد تدهرت بناها السلون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يزل
بايدي المسلمين الى ان استولى عليها الفرج ثم استغنىها السلطان صلاح

الدين الايوبي في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة مع بيت المقدس ثم خاف
عن حفظها من تغلب الافرنج فخر بها فخرى خراب الى هذه الغاية والثاني
قرية من قرى بلخ ينسب اليها عيسى بن احمد بن وردان ابو يحيى العقلا
عكا مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال الاردن من احسن بلاد الساحل
واعمرها وفي الحديث طوبى لمن راي عكة بعين البقر يقال انها عيون
الجنة يزورها الناس وبها مسجد ينسب الى صالح النبي عليه السلام وقد
ورد في الحديث ان اربعة امين من عيون الجنة يقول الله تعالى في كتابه
العزيز فيها عيان بخريان وقال فيها عيان فضاخان فالعيان **العيان**
بخريان عين سلوان وعين الفلوس بيسان واما العيان النضالخان
فمنهم وعين البقر بعكا وقد ورد في الاحاديث ان من شرب من هذه
الاربعة لعين لم يميس النار جسده ويقال ان البقر الذي ظهر كدم عليه
منها فخرت عليه خرج من ذلك العين وكانت عكا من اعظم مدائن
الفرنج يتأسفون عليها الى اخر الدهر وهي لان خراب بقدر ما استمرها
المسلمون من ايدي الفرج في سنة تسعين وستماية **عرجوش** مدينة
قديمة بارض القلاع بالقرب من مدينة كرك نوح عليه السلام وهي
الآن خراب بها بعض آثار البناء **عكار** بليدة من اعمال طرابلس فاطمة بن
كانت بيد المسلمين زمن بني امية الى ان ملكها الفرج ثم ان الملك الظاهر
سير في فتحها **عزاز** موضعان الاول بليدة من اعمال حلب من العوالم
طبيبة لها عذبة الماء من عجائباتها لا يوجد بها عقرب وتربها اذا در على
العقرب مات وليس بها من الهوام شي والثاني موضع باليمن **عقفا**
مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وكروم كثيرة ومياه ولها قلعة حصينة
وهي عن حلب ثلاث مراحل **عبداب** مدينة حسنة وهي مجمع التجار بين
وحما وبها وادي من قبل حاكم بجة ووالي من قبل حاكم مصر يقيمون جبايتها

نصفين وعلى عامل مصر القيام بطلب الارزاق وعلى عامل البحر حيا
من الحبشة وبها السمك والعسل واللبن كثير **عقربا** موضعان الاول تمد
الجولان من كورد مشق كان يزرعها ملوك عسان والثاني منزل في طرف البحر

حرف الغين

غ غن مدينته بين الشام ومصر على اطلال الرمال اهل عليه السلام اشهر
بالعرويين غرة وعقلان قحها معوية بن لبيد سفيان رضي الله عنه في
ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها اسر رضي الله عنه في الجاهلية
مخلص عمر بن العاص بحيلة وكانت على طريق الركب الشامي قديما

ولها قلعة صغيرة وليس بها ما جاري بل مياهها ايار وبها ولد الامام
الشافعي رحمه الله وبها قبر هاشم اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
ولسمى غرة هاشم وكان جاثاها ناجر **غزة** بلد يافريقية من بلاد الفر
غزة قرية بناحية البقاع من اعمال دمشق **الغرة** الكوفة التي نصبها
دمشق وتشمل على عدة قرى مشيكة الاشجار مسدفة الانهار تتجاوز
الاطيار وهي احدى جنات الدنيا **الغور** بلاد من ارض الشام تشمل
على قرى كثيرة بها قصب السكر ويزرع بها النيل وغيره ذات خيرات
كثيرة وسمى الغور لانه بين جبلين وليس به الا الشام ارض اشدر
الغور بلاد بين غزنة وهراة ذات عيون وبساتين كثيرة وبها السند
وهو حيوان معروف على صفة الفار يعيش في النار ولا يحترق يتخذ
من ورق سنا ويل للعمر للملوك اذا نوبت يلقي في النار فيزول ويحترق
ويصفي لونه ويحسن **غزة** بلاد مشقة في طرف خراسان موصوفة
بصفة الهوا وعدوة الماء والبرد بها شديدا **غزنا طه** مدينته بالهند
محدثة وهي من احسن مدن الاسلام واحسنها يازيتون التي هو من عجا
الدينا بناها حسن الصاجي ثم زاد في عمارتها ابنه باديس وهي مدينة
يسفها نهر البلخ ويبدو من جبل شكير **غداش** مدينته بالقرب من
بلاد السودان يحلب منها الجلود الغدا مشيرة وهي من اجود الدباغ **غجر**
مدينته في داخل الروم بها نهر يسمى القلوب لانه اخذ من الجنوب الى الشما
مثل نهر القاصي **غانه** مدينته عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكب بلاد
السودان واسمها شحار وهي مدينتان على شاطئ النيل ويقصد ما بينهما
من سائر البلاد وارضها كلها ذهب ظاهر ولم في النيل وازرق عظيم
يستخرجون الذهب ويبيعونها للتجار ويحلبون اليها اللبن واللح والخا
ويأخذون عوضا عنها الذهب ولها ملك ضخم في جنود كثيرة وله قصر عظيم

مشرف على النيل وعلى باب حجرة عظيمة من الذهب خلقها الله تعالى
وفيها نقب كالمربط وهو مربط فرس الملك ويقال ان ملكها **اسم غينا**
هي مدينة على شاطئ النيل وعليها خندق محيط واهلها ذوابس ويجده

حرف الفاء

فارس ناحية مشهورة سميت باسم فارس بن الاشور بن سام بن نوح عليه
السلام كلها متصلة القماير وهي خمس كورة الاولى البرجان وهي
اصغرهن وتسمى كورة سابور الكورة الثانية اصطنخ وتابلها وهي كورة
عظيمة وبها بلاد الفرس الكورة الثالثة كورة سابور الثاني الكورة
الرابعة الشادرون وقاعدتها شيراز الكورة الخامسة كورة سوس وبلاد
فارس مواضع لا يبت الفواكه لشدة بردها ومواضع لا يسكنها الطير
لشدة حرها واهلها اصحاب العقول الصحيحة والارواح الراجحة والابد
السليمة والشايل الظريفه **فاراب** مدينة من بلاد ساور الهند

اليها الحكيم الفارابي **فيروز آباد** اربعة مواضع الاول بلدة من بلاد شيراز
بناها فيروز ملك الفرس واليها ينسب الامام الجليل شيخ الشافعية
ابو اسحق الفيروزبادي صاحب المذهب والتبنيه والثاني قرية بينها
مر وثلاثة فراسخ والثالث قلعة حصينة بادنجان مشرفة على مدينة
خلخال والرابع موضع بظاهر مدينة هراة في رعا غناه للصوفية **فرار اسب**
مدينة كبرى بارض خورزم والما محيط بها وهي للجزين ليس لها الاطراف
واحد **فرغانة** ناحية مشتملة على بلاد كثيرة متاخمة لبلاد الترك
اهلها من اتم الناس امانة وديانة على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة
النفان تغدده الله بالرحمة والعفوان بناها النوشروان وكانت ذات
وغلات وخرت في محاربة خورز شاه لانها كانت على ممر العساكر
فالقلا مدينة ببلاد ارمنية كبيرة ينسب اليها امرأته سمنها باسمها
وصورت صورة نفسها على باب المدينة **فاميه** موضعان الاول من
قديمه لها بحيرة حلوة يشقها نهر العاصي وقد يقال فاميه بزيادة الهزة
في اولها والثاني قرية من نواحي واسط **الفسطاط** هي المدينة المشهورة
بمصر بناها عمر بن العاص وكان باطلهم للتباسيح اذ بلغ حولها انقلاب
على ظهره فكسره ذلك وبطل حكمه وكانت مدينة عظيمة يقال ان كان بها
اربعمائة حمام فخر بها شاو ووزير القاضد خوف من الافرنج ان يملكوها
وسمى الفسطاط لان عمر بن العاص نصب فسطاطا في خيمته هناك
معه اقامته وكما اراد الرجل ولم يهدم الفسطاط اخر ان حمانه باصت
باعلاء فامر ان يترك الفسطاط على حاله ليلا يحصل التثوث للحمانه
بهدم عشاها وكسر بعضها ولم يهدم حتى طيرا فراخها وقل والله ما كفا السبي
لنرجا اليها واحين الى حمانا **قوة** مدينة على شاطئ النيل وكانت من اعظم
المدائن وقد خربت قد يما ولم يبق من عمارتها الا اثار القلعة **الفيوم**

موضعان الاول مدينة عظيمة في غربي مصر في منخفض من الارض والليل
 مشرق عليها بناها يوسف الصديق عليه السلام وهذه المدينة ثلثاين
 وستون قرية عامرة فاذا اجذب الديار المصرية كانت كل قرية تقوم بأهل
 اهل مصر يوتا ويقال انه كان على الفيوم واقليمها سور واحد والثاني
 قرية قرب هيت من ارض العراق **فاس** مدينة كبيرة مشهورة في بلاد
 البربر على بحر المغرب وقد تفجرت فيها عيون تسيل وعلمها داخل المدينة
 ستماية رحى والمدينة المذكورة منقسمة قسمين وهي ثلثين ثمان سو
 يقال لاحدها عدوة الفروين وللأخرى عدوة الاندلسيين وفي كل
 دارجدول ما وعلى بابها رحى وبنسان وهي من أكثر بلاد الغرب ثمارا
فين مدينة قديمة بارض الاندلس بقرب قرطبة **فراغة** مدينة بالاند
 لغرب لاروه وهي مدينة حسنة البناء ذات مياه وبساتين كثيرة
 والها حسنة المنظر طيبة الحيز بها سدب تحت الارض كثيرة **فلسطين**
 موضعان الاول بكسر الفاء فتح اللام مدينة الرملة مأوها من المطر
 واشجارها قليلة حسنة البقاع بناها سليمان بن عبد الملك وسكنها
 ثم توك عليها الزلازل الى ان خربت وصارت قرية بعد ان كانت مصر
 من الامصار ولما فوجئ السلطان الاعظم سليم خان العثماني في سنة
 وعشرين وتسمايه الى الديار المصرية تأخر من جماعته بعض اناس
 فتشاع ان اهل المدينة قتلوه فلما بلغ ذلك السلطان المذكور لم يقتل
 عامة اهل البلد فقتلوا من اهلهم ولم يبق فيها ديار ولا نافع نار ثم اجتمع
 بعض جماعة من الغرباء وسكنها وقيل فلسطين اسم كورة كبرى منها بيت
 المقدس وغزه وصفلان والثاني قرية من قرى العراق **قلية** مدينة
 فيها وراقططينه ذات اشجار كثيرة وهي على شاطئ نهر دجلة وأكثر
 من الارز يجلب منه لساير البلاد

حرف القاف

قسططنية العظمى هي دار الملك اليوم بناها قسططن بن سوريوس
 صاحب رومية والبحر محيط بها من جوانبها الثلاث والجانب الغربي
 بتروله سور ضيق في غاية الحصانة وبقرها قبر ابي ايوب الانصاري
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شيخا فيا كان اخذ معه
 يزيد بن معاوية لغزو بلاد الروم للبركة فوفى في بر القسططنية قد
 هناك واتخذوا له شهدا فعاد صاحب الروم ما اقل عقل هذا الجبي
 دفن صاحبه ههنا ما تفكر في انه اذا رجع لبلاده نبشاه ورسياه
 فبلغ ذلك الى يزيد بن معاوية فبقا الى ما رأيت أحق من هذا ما تفكر في

انه ان فعله لك ما ترك قبر من قبور الصاري في بلادنا الانبثاء
ولا كنيته الا اخي بناها فلما سمع ذلك صاحب الروم تركه على حاله وقد
من اخبار هذه المدينة عند ذكر ملوكها **قسطي** مدينة عامرة بالفر
بها اسواق ولها خندق عظيم يصب فيها نهر لها دوى هائل ويرى الما في
قعر الخندق مثل الجحيم لشدة ارتفاع المدينة عن خندقها وهو اول مدينة
افريقية والمخطة تقيم في مطايرها مائة سنة لا تقصد **القيروان** مدينة
عظيمة بافريقية مضرت في ايام معاوية بن ابي سفيان وذلك لما
عقبه بن نافع الفريسي افريقية لم يسكنها ولدان بني ليلد اجأ الى موضع
القيروان وهي اجمة عظيمة وعظيمة تسكنها السباع وكان عقبه يستجاب
الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر ألفاً واند
ايها السباع والحشرات تخن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجلوا
عنا فانما نزلون فن وجدناه بعد قتلناه فرأى الناس ذلك اليوم عجبا
لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذئب جروه والحية اولادها
وهم خارجون سراسر باقاسم اناس كثير من البربر لما عاينوا ذلك قطع
الغيضة وبنوا المدينة في ستة خمس وخمسين من الهجرة **قزط** مدينة عظيمة
بالغرب وهي قاعد بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية واهلها اعيان
البلاد وحرارة الناس وبها اعلام العلماء وسادات الفضلاء وهي في نفسها
خمس مدن يولدوا بعضها بعضا وبين المدينة والمدنية سور حصين حاجز
ويكل مدينة منها ما يكيفها من الاسواق والحمامات وطولها ثلثة ايام
في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل وبها الجامع الذي ليس في معمره
مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراع وفيه من السواري الكبار
الف سارية ذكر ان فيه ثلاث سواري امام القبلة الواهنا حرم فيها مكتوب
اسم محمد صلى الله عليه وسلم باياض خلقه الله تعالى والثانية عليها صورة

عصى موسى عليه السلام وصورة اهل الكهف والثالثة على صورة غراب
نوح عليه السلام كل ذلك خلقه الله من اصل الحجر **قزط** مدينة ارض
كثيرة الخصب بها اقليم يسمى الفيدون قليلة مثله في طيب الارض ونمو الز
يكنفي بمطرة واحد وفيها ابنية رفيعة وتضارير وثمانيل واشكال
صور الحيوانات ما يحتر العقول **قنطرة** **اليف** وهي مدينة عظيمة
وبها قنطرة عظيمة من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن ينبع **قسطو**
مدينة قديمة يلا دالاندلس وبها جبل فيه غار وفي هذا الغار رجل
ميت لم يمتوه طول الارض لم يعرف له جنس **قفصة** مدينة سوية
بالغرب ودخل سورها جميع بساتينها وماؤها محصور بملوك الجحما
يتصرفون فيها باليمن اصحاب البساتين الذي لم يكن لهم ما يكفهم
قابس مدينة كبيرة بالغرب كثيرة المياه والثمار لا يسكنها احد من غير
اهلها الا بديل في طرفها الكثر اشجارها المثمرة **قلعة الان** وهي
حصن على قلة جبل في الوان بها رجال واحد المسع جميع ملوك الارض
عنها لعلوها وقلة بها بالجوع وعسر الطريق وبها قنطرة عجيبة البنا عظيمة
بناها سندها بن كستاف **قوص** مدينة بالصعيد وهي على حافة
النيل من البر الشرقي **القاهر** **الغرية** هي المدينة المشهورة قرب القنطرة
بمصر يحيطها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى **قنط** مدينة بارض
مصر بالصعيد اهلها الخيل والاربع والليمون **قيلوب** مدينة
عظيمة من اعمال مصر يقولون انه كان بها الف وسبعماية بستان وكان
انواع الفاكهة وكان الرجل يافريون بين بستانين مشبقه واشجار
وهي من عمل هلمان وزير فرعون يقال انه لما جرى لما جعل اهل البلاد
يخرجون ويأكلون ان يحرقوا اليهم ويجعلون له على ذلك من المال ما يقا
ففعول جمع من اهل البلاد مائة الف دينار فخلها الى فرعون فساله من

ابن هذا المال الكثير فاحضر بما فعل فقال فرعون بيسر كما صنعت اما علمت
ان احكام ينبغي له ان يعطى على رعيته ولا ياخذ منهم بدل ما يصل اليهم نفعه
اردو المال الى الحكام ولا تات بملها فرد المال الى اصحابه **قاع** بزيهين
عمان وحضرموت ببلاد اليمن من عجائب ان الناجي ياتي الى ارض عمان بسلطه
ليبيعها فيبيع في تلك البرية فلان بن فلان معه سلعة تساوي كذا دينا
او درهما فيدخل عمان لم يزد على ذلك **اصلاقا** اربعة مواضع اول قرية
على سيلين من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بها مسجد النقي وهو المسجد
الذي ذكر الله تعالى المسجد اس على النقي وبها مسجد الضار وبها عيسى
يقال ان فيها عينان من عيون الجنة ينساب اليها الفلج بن سعيد الغياثي والثاني
منهل بن مكنه والبصرة والثالث قرية في اوائل اليمن دون زبيد والرابع
بلدة كبيرة من نواحي فرغانة ينسب اليها ابو الكارم رزق الله بن محمد بن الحسن
بن عمر التباوي **قلعة السرف** حصن حصين باليمن قرب زبيد لا يمكن
استخلاصها قهر **قنوج** اعظم مدن الهند ولكلها الفان وخمسائة
فيل وهي كثيرة معادن الذهب **قشهر** ناحية ببلاد الهند متاخمة لقوم
من الترك واهلها اكثر الناس ملاحه وحسناء هذه الناحية تحوي على نحو
ستين الف من المدن والضيع العائرة واهلها اعياد في رؤس الاهلة
ولهم رصد كثير ولا يدجون الحيوان ولا يأكلون البيض **قار** مدينة مشهورة
بارض الهند اهلها بخلاف ساير الهند لا يسمون الزنا ويحرمون الخمر وينسب
اليها القود الفاري **قندهار** مدينة كبيرة ببلاد الهند كثيرة القلعة
بينها وبين نهر وان خمسة من اجل **قلم** بلدة كانت على ساحل بحر اليمن
من جهة مصر واليه ينسب بحر القلزم وبالقرب منها عروق فرعون
القادسية خمسة مواضع الاول بليدين بقرب الكوفة على سبيل الخا
ذات نخيل ومياه كثيرة وكانت وقعة القادسية فيها زمن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه والثاني قرية كبيرة قرب سامرا يعمل فيها الزجاج ينسب
اليها الشيخ احمد بن علي المدني القادسي الضري والثالث قرية ثمان بن
الموصل واربل من اعمال الموصل والرابع قرية عند جنين بن عمى **قيس**
جزير ثمان في بحر فارس بها مدينة تحسنه بلحة المنظر ذات بساتين
وعمارات وهي من مراكب الهند والفرس **قزوين** مدينة كبيرة ذات
بساتين كثيرة عامرة طيبة الثربة واسعة الرقعة نزهة النواحي والافطار
وهي الآن دار ملك الشرق من آل حيدر الصوفي وهي مدينة ثمان اجلا
في وسط الاندلس بالمدينة الصغرى تسمى شهرستان لها سور واثواب
والمدينة الكبيرة تحيط بالمدينة العظمى من جميع الجوانب اول من بناها
سافور ذو الاكتاف وقد ورد في فضائلها احاديث كثيرة **قزوين** مدينة
بارض الجبال بقرب احقران طيبة حصينة مصرت في زمن الحجاج
بثمة ثمان وثمانين واهلها شيعة عالية جدا والآن اكثرها خراب
ومياهم من ابار اكثرها ملح وبها معدن الذهب والفضة لخصوها
عن الناس حتى لا يستغلوا به ويتروكون الزراعة والفلح ذكر ان بها
معدن ملح من اخذ منه الملح ولم يترك هناك ثمنه يعرج حماره الكد
حمل عليه ذلك الملح **قاشان** مدينة بين قم واصفهان اهلها شيعة
قارص حصن ببلاد الشرق قديمة لغربها الكفار فلما توجه الوزير
لالا مصطفى باشا عن قبل المرحوم سلطان مراد خان من بني عثمان فغلبه
اسمه بالرحمة والرضوان الى بلاد الشرق وجرد فيها المساجد والمعابد ووجد
فيها قبور الغارق بالله ابو الحسن الخزقاني من كبار الصوفية وكان ذلك
في سنة ست وثمانين وثمانماية كامر بنا سورها وحصنها واسكنها وهي الآن
معمورة **القطيف** بلدة بناحية الحما وهي على شط بحر فارس وبها بياض
الزواول لها نخيل وهي ذات سور وخنق ولها اربعة ابواب **قزوين** بلاد

اهلها النار ذكر في تقيم البلدان ان بلاد الفرم تشمل على اربعين
مدينة وقاعدت ملكهم مدينة صلفات وهي الان بيد حاكم النار
من ديرة جنكزخان وهو من تحت يد ملوك بني عثمان **قرمان**
بلاد واسعة الرقعة بارض الروم ذات مدن وقرى كثيرة منسوبة
الى اول من وليها بعد ملوك السلاجقة كما من **قونية** مدينة شهيرة
وهي كرسى بلاد قرمان بناورها السلطان علا الدين كيقباد السلجوقي
وفيهما قبر افلاطون الحكيم وصي الحكيم المذكور لاهل قونيه لما اختصر
فقال ما دعت مدفوناتي من قونيه فان الوفا لا يحل ان رضىكم فاقا
اهلها بعد مائة سنين لا يوجد عندهم شئ من الوفا ولا سمع اهل روم
الكبرى بذلك ارسل ملكها من تحيل على هذا القبر الى ان ظهر قطع
راس افلاطون وهرب به والراس مدفون الاكن في كنيسة روميه
الكبرى وفي السنة التي اخذ فيها الراس وقع الوفا في مدينة قونية وهي
مدينة ذات خيرات كثيرة وبساتين وافرة ولها جبل تزل منه نهر
ويدخل البلد من غربيها وبها قبر جلال الدين الرومي الشهير بمبلا
خداوند كاري وقبر صدر الدين الفتوى احد المشايخ الصوفية **قرو**
حصار مدينة تباروم بها وبين قسطنطينية عشرة مراحل ذات بساتين
وخيرات كثيرة يجلب منها انواع البسط الى البلاد ولها قلعة حديد
قسطنطينية مدينة كبيرة وهي قاعدت التركان **قيصريه** مدينة عظيمة
ببلاد الروم وهي كرسى بني سلجوق كثيرة الاهل والعمارة بها آثار قد
للاوائل وهي ذات بساتين كثيرة وهي منسوبة الى قيصر **قيصريه**
جديدة على ساحل بحر الشام وكانت من امهات المدن العظمى وهي التي
خرابها مرسى صغير تسع مركبا واحد فيها وبين عكاسته وثلاثون ميلا
وكانت بيد المسلمين دهر اطول اثم ملكها الفرنج لما ملكوا السواحل

وكانت مدينة حصينة منيعة حاصرها مائة وعشرون سنة
سنين ولما فتحها وحرقها من طائفة السمر بلدين لغاومين اليهود
مائة الف وفيها ثمانية سوق عامرة ذكر الشيخ محي الدين رحمه الله
قال مرت بمدينة قيسارية سنار عين وثمانماية فوجدت على
شهاكتها هذه بلدة فضيلة يصاح عليها كما ترى بالخراب
نقف العيسر باوقفه وابك من كان من شيوخها والشيخ
واغبر ان دخلت يوما اليها فهي كانت منازل الاجبا
ينصب اليها جماعة من الرواة منهم ابراهيم بن ابي سفيان القيسري
قدوس مدينة وحصن من اعمال صهيون وكانت عامرة اهلها
السنة والجماعة ما هم يخرج منها انواع حبات كثيرة لا تحصى حتى
ان القاعد في دخلها يقتل والحبات طافرة في الانبوب مع الماء
حتى ان الخارج من الحمام ليرفع ثوبه ليلبس والحبات تنساق منها
الى الارض ولكنها لا تؤذى قال بعض الفضلاء وجدت على قبر بالقدوس
عليه مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع له يحبسها اذا شأ وبطلها اذا
تفطم في عيني ثم التفت الى قبر يارايه فوجدت عليه مكتوبا لا تغتر بقول
فما كان ابوه الاحد اذ اجلس الريح في طين ثم بطلها اذا شأ **قار** بلدة
بين حصن ودشق وكانا اهلها قديما كلهم نصاري جبارين اهل
وكيد وكانوا يسرقون اولاد المسلمين ويسعونهم بالحفنة من الفرج
الى ان وقع بهم الملك الظاهر بيسر عن آخرهم واسكن مكانهم طين
قصير بلدة من اعمال انطاكية ذات قلعة ولها نهر يمر بها ويصب في
الغاصي ولها عمل تسع وقرى عامرة ذات اشجار وشمار واهلها اكراد
وتركان وعرب وتغلب على اهل هذه البلعة الصالح والدائم خرج
منهم علماء وصلحا وخطباء ومشايخ وصلحون **قصير** قرية بقرية شق

وهي في وسط خط الاستواء اذا كان منتصف النهار لا يبقى شيء من الاشجار
ظل البنية بها منبات الخيزران ومنها يحمل الى سائر البلدان **كلم** مدينة
بين الصين والهند بها البطة النحاس التي تخرج منها الماء وتسمى ارضهم
من ذكرهم في العجايب **كوكو** مدينة ببلاد السودان لا يمر فون حثا
ولا زرع ولا خبز انما اموالهم الاغنام وعيشهم اللحم واللبن وهم مسلمون
متذهبون بمذهب الامام مالك **كوار** ناحية من بلاد السودان بها
عين الفرس ذكر ان عقبة بن عامر رضي الله عنه ذهب الى كوار غازيا
ونزل ببعض منازلها فاصابهم عطش حتى اشفوا على الهلاك فقام
عقبة وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فجعل فرس يمشي في الارض
فانفجر منه الماء فسمى ذلك العين به وفتح كوار وقبض على ملكها وقرض
عليه مالا **كعبير** مدينة ببلاد الحبشة وهي مدنيهم العظمى وهي دار
ملك النجاشي رحمه الله وبها من شجر الموز كثير واهل تلك البلاد
لا يأكلون الموز ولا الدجاج **كاشغر** مدينة عظيمة على شاطئ نهر
صغير ياتي من شمالي البلديع من جبل وهذا الجبل معادن الفضة
الخاصة **كابل** مدينة شهيرة بارض الهند بها تخيل واهلها
وكفار **كولم** مدينة عظيمة ببلاد الهند وهي اخر بلاد الفلفل وفيها
حارة للسلمين وبها جامع وارضها من ملة كثير البساتين وبها شجر النخيل
ورق يشبه ورق العناب **كليا** مدينة ببلاد الهند بها من الخفاف
ليس في غيرها من بلاد الهند **كباير** مدينة عظيمة ببلاد الهند
ذات ابنية عظيمة واشجار وفواكه ومياه كثيرة وهي من اعظم بلاد الهند
كليركا مدينة عظيمة ببلاد الهند ذات ابنية انيقة ومراكيب حديد
تقنه **كويريس** مدينة عامرة حصينة ببلاد الهند واهلها ذوو
غزير وفي جبالها ينبت القنار والخيزران **كلبل** مدينة من مدن

الهند حصنة البناء معتدلة الهواء بها حصن صنع وبها ينبت الهليلج والكمون
ولا يتم للملك من ملوكهم العقد والبيعة الا بها **كيلان** منفع نفيس من بلاد
الشرق وهي من بلاد برجان بن يافت بن فوج عليه السلام ولها مدن
كثيرة وهذه البلاد لم يملكها القنار لم يفتحها وشدة بأس اهلها وكثرة
ابطالها **كاروان** بليدة بارض فارس بها بيت فارم عظيم عند الجوس
يحمل ناره الى ميوت الزن في الافاق وهي من الغلال التي لم تفتح عنوة
قط **كاروف** مدينة بارض فارس عامرة حصينة كثيرة الغلات وافر
الثمرات كلها قصور وبساتين ينسج بها ثياب الكتان **كردفان** مدينة
بمدينة بقرب شيراز بناها عضد الدولة وساق اليها من اكبر امن
مسيرة يوم انفق عليه مالا عظيما **كركوم** مدينة ببلاد سجستان قد
بها قبائل عظيمة وتحت القتيين بيت فارم الجوس وبها من عهدهم
الشديد باق الى زماننا **كرمان** اربعة مواضع بفتح الكاف ومنهم من
يكسر ها الاول ناحية مشهورة بين فارس وخراسان ينسب الي كومان
بن فارس بن طهمورث وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات
خشب لا يحرق النار ولوترك فيها اياما وبها معدن الثوب يحمل
الى جميع الدنيا تشتمل على مدن كثيرة والثاني بلد بين غرس وبلاد الهند
والثالث بلد يحجر اليها من ديار العرب والرابع كومان به محل ثمين
ينسب اليها ابو يوسف يعقوب الكرماني النيسابوري الشيباني
الفقيه **كنكرو** بليدة قرب همدان في فضاء واسع طيبة الهواء عذبة
الما اتخذها كسري ابرويز مسكنا **كران** بارض الرز من ناحية بيت
بها معدن الفضة **كش** ثلثة مواضع الاول مدينة بقرب سمرقند عظمى
ثلاث فرائح في مثلها ينسب اليها تيمور الخارجي والثاني قرية على
ثلثة فرائح من جرجان ينسب اليها ابو زرع محمد بن يوسف بن محمد بن

لجيد الكشي الجرجاني والثالث قرية من قرى اصفهان **كند** قرية
 قرية جندجوار الكشي بالوز كثير **كوتا** قرية بسواد العراق قديمة
 ينسب اليها ابراهيم الخليل عليه السلام وبها كان مولده **كفر مند** قرية
 بالاردن بين عكة وطبرية بها قبر صافور ابنت شعيب زوجة موسى
 عليهما السلام **كفر بريك** مدينة لوط عليه السلام بينا وبين حرون
 مدينة سيدنا الخليل عليه السلام نحو فرسخ وبها قبر لوط عليه السلام
 ومعه ستون نبيا منهم عشرون مرسلات كما ذكره في قصة لوط عليه السلام
كلت مدينة ببلاد الغرب مسورة على نهر يسمى شلف **كوسندل**
 مدينة حسنة من بلاد روم ايلي ذات انهار واشجار ينبع في اكر دورها
 تاخار يحمل نفاه الى السلطان من حسنة

حرف الالام
اللاذقية بلدة من مواعيل بحر الشام من اعمال طرابلس وكانت قديما

اجل

اجل مدينة بالشاحل سميت باسم بانيتها وهي قديمة وبها ميناها
 وهي ذات مزارع واهلها سنية ونصيرية فتحمل المسلمون لما فتح
 طرابلس ولها قلعة **البحر** موضعان الاول مدينة بالاردن
 قديمة لان خراب وهي قرية يسكنها بعض الناس قلايل حتى ان ابراهيم
 الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه فتم له وكانت المدينة
 قليلة المأفأ لو ان يرخل عنهم لقلعة المأفأ ضرب بعصاه على
 هناك فخرج منها ما كثير حتى غم اهل البلد بكثرة الضجة باقية
 الى وقتنا هذا والثاني منزلة في طريق المدينة قرب البلقاء **البحر**
 مدينة عظيمة بارض حوران فيها من البنيان ما يعجز عن وصفه
 السن العفلا كل دار منه من الصخر المحوت ليس في الدار خشبة
 واحد بل كل الحجارة سود سخوة ينوف عن مائتي الف دار كل دار
 منفردة لا يلاصقها جدار اخرى وهي شرقي حوران سميت لجاه
 لانهم يلجئون اليه عند الخوف وكل دار فيه يثرو وحوش وله باب من
 حجارة اغلفة ووضع خلفه حصوة لم يمكن فتح ابدا من الخارج **لد**
 بليدة بقرب فلسطين كان بها المسيح وبها بيت مريم والمفرج فيه
 اعتقاد عظيم وفيه يقتل الرجال كما ورد في الاقوال **لارند** مدينة
 ببلاد الروم ذات بساتين كثير وخيرات غزيرة **اللاز** مدينة
 ببلاد عراق العجم **لاهور** بليدة كبير من بلاد الهند يجلب منه
 الثواب اللاهوري **بله** مدينة بالاندلس قديمة بقرب اشبيلية
 كثيرة الخيرات عظيمة البركات بها آثار قديمة **لشونه** مدينة بالاندلس
 قديمة غربي قرطبة قريبة الى البحر بها عسل شبيه السكر اذا وضع في سكر
 لا يلوها بها معدن النير ويوجد بها صلب العنبر الجيد ملكها الفرج
 سنة ثلث واربعين وخمسماية وهي لان بايديهم **لورقة** مدينة

لس

كبيرة ببلاد الاندلس بها انواع الفواكه بها عنب وزل العنقود منها
نحسون وطلا بالبعدي وبقي مغلفا في المطاطين خمسين سنة ولا
لا تغير **لنجويه** جزيرة عظيمة بارض الزنج بها سربطك الزنج واليا
يقصد المراكب من جميع النواحي من مجايعها كرومها تقطع في كل
سنة ثلاث مراكب كما انتهى احدها اخرج **الاحمر** مدينة على شاطئ
نهر عظيم مثل بغداد وهذه المدينة يخرج واصفها الى حد النكدي
وليس في بلاد الهند مدينة اعظم منها

حرف الميم

مكة المشرفة فيها **الله تعالى** ولها اسماء كثيرة وهي البلد الامين
الذي اقم الله بها في سورة والنين ذكر البغوى رحمه الله في تفسيره ان
الله تبارك وتعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالف سنة قبل
وكيف خلقت قبل الارض وهي من الارض فقال لا نه كان عليها ملكا
ليبتحان بالليل والنهار الف سنة فلما اراد الله تعالى ان يخلق الارض
وحاها من تحت الكعبة فجعلها في وسط الارضين وقيل كان زبدة

يضا

بيضا على المكافحيت الارض من تحتها فلما اهبط آدم عليه السلام من
فانزل الله تعالى البيت المعمور يا قوت من يلو قوت الجنة لربا بان من زم
اخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وانزل الحجر
الاسود وكان ابيض من الثلج فاسود من لمس الحوض في الجاهلية وامرهم
عليه السلام بالطواف فحج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا فلما
كان ايام الطوفان رفع الله عز وجل الى السماء الرابعة فكان مكانه
اكة حمرا لا تعلقها السيول الى ان بناه ابراهيم عليه السلام **روى** النبي
في شعب الايمان ان ابراهيم عليه السلام لما بناى البيت لم يجعل له
وكان الناس يلقون فيه الحلى من الذهب وانواع الجوهر تقر الى الله
تعالى ومحنة لبنائه فامتلى البيت فكل من قصد ان يسرق شيئا من
سقط على راسه فهدك وبعث الله عند ذلك حية بيضا سودا الرا
والذي بنى فمرست البيت خمسمائة سنة لا يقربه احد الا اهلكه **الله**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج به وينفقه ثم بدى له في ذلك
مصلحة فتركه ثم اراد عمر رضي الله عنه ان يخرج به فاشنع اقتدار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ محي الدين العربي في الفتوحات
المكية قال اكرم نبي الله تعالى بلوح من ذلك الكبرجى به الى وانا
بنو سنن ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظ اصبع عرضه
شبر وطوله شبر مكتوب فيه بقلم لا يعرف فسألك الله ان يرده
الى موضعه ولو اخرجه للناس لثارت فتنه فترك ذلك واباغا
لست رسول الله صلى الله عليه وسلم وادبامعه فانه ما تركه سدى وانما
تركه ليخرج الخليفة الذي يكون في اخر الزمان يملأ الارض عدلا كما كانت
جورا وهو المهدي خاتم الخلافة الاحدية وذكر الارزقي في تاريخه ان
الكعبة انما سميت كعبة لانه لا يبنى بمكة بنا ارفع منها فان بعض الضحانة

رضوان الله عليهم كان يامر بهدسه قال الحافظ نجم الدين بن خندقي
كتاب تحاف الوري بالخبارام الفري ان طول مكة من باب المعلاة الى
باب شيبكة من طريق المدعى ثم عنه الى سوقه ثم الى الشيبكة من طريق
المدعى اربعة الاف ذراع ومائة ذراع واثنان وسبعون ذراعا وقد
نظروا بعضهم فقالوا في حرم مكة

والحرم التحديدين ارضيه ثلثة اميال اذا استقامت

وسبعة اميال عراق وقها وجدة عشر ثم تسع جعزانه

وفي شفا الغرام ان الكعبة بنيت عشر مرات وهي بنا الملائكة وبنا آدم
عليه السلام وبنا اولاده وبنا الخليل ابراهيم عليه السلام وبنا العمالقة
وبنا جهم وبنا قصي بن كلاب جد النبي عليه السلام وبنا قريش
قبل بعث النبي عليه السلام وعمه الشريف يوسف بن يوسف وعشرون سنة
وبنا عبد الله بن الزبير واخرها بنا الحاج وهو الموجود في وقتنا
هذا وهو اويل سنة ثمان بعد الف ولما كان هدم بحجاب الميزاب
فقط فتمت ولما الجوانب الثلاث فانها باقية على بنا عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه وفي الحديث ان في اخر الزمان تجي الجبشة ويخرجون الخرابا
لا تفر بعد ابداهم الذين يستخرجون كثره وقد بني هذا المسجد
وسبعة عده من الخلفاء امر المؤمنين وتمت حجة من اكابر المسلمين
ثم بنا عمر المهدي العباسي وزيادة دار الندوة للمعتض بالله
العباسي وزيادة باب ابراهيم للقدر بالله العباسي وبعض ثمن
لأمر الجراكسة ثم لما ماتت الاروقة الثلاثة في ايام السلطان الاعظم
سليم خان بن المرحوم سلطان سليمان اسكنها الله غرف الجحان امر
بان يجعل مكان السطح قبا محكة راححة البناء فشرع فيه كاي
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وقسمها

ثم اكمل عمارته في ايام ولده السلطان مراد خان نعمه الله بالرحمة
والعقران فصار اثرا باقيا على صفحات الزمان والاعلى عظم شان
من امر به بن اعيان الافسان واول ما ظهر من ومن بيت الله الحرام
في ايام المقدري بالله العباسي ظهور ابوظاهر الفسطي وبسبب ذلك
انه بني دار في مدينة هجر سماها دار الهجرة اراد نقل الحج اليها اخذ
الله تعالى قفي واخر عام سبعة عشر وثلثمائة لم يشعر بالحجاج يوم
الزوية بمكة الا وقد وافاهم عدو الله في عسكر حتى ارفد خلو الجحان
الى المسجد الحرام ووضعوا السيف في الطائفين المحرمين للحج دين في
احرامهم الى ان قتلوا في المسجد وفي مكة ثلثين الف انسان وتلك
حبيته ما حبيب الاسلام بمثلها وركض ابوظاهر خذله الله بسيفه
مشهورا في بين وهو سكران يصغر بفرسه عند البيت الشريف فبال
وراث والحجاج يطوفون حول بيت الله الحرام والسيوف تنوشهم
الى ان قتل في المطاف الشريف الف وسبعماية طائف محرم ولم يقطع
طوافه على بن بلويه شيخ الصوفية وجعل يقول

تري الحنين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

والسيوف تقفوه الى ان سقط ميتا رحمه الله وميت يا شلاء الشدا
بين زمزم وابيار مكة وذهب الفراطة دور اهل مكة الى ان صار الباقي
من نخا من تلك الوقعة فقرأ يستعطون ولم يحج في هذا العام احدا ولا
وقف يعرفه الا قد رسيرو صار ابوظاهر خذله الله تعالى يقول

فلو كان هذا البيت ربنا لصب علينا النار من فوقنا

لانا حجاجنا حجة جاهلية كحللة لم يتوق شرنا ولا غرنا

وانا تركنا بين زمزم والصفاء جازلا لا تبغى سوى ربنا ربنا

وقل ذلك الناجي قبة زمزم وباب الكعبة وحمل مع الحجر الاسود الذي هو

عمن الله في الارض يصالح به عباده وبقي موضع الحجر الاسود من البيت
 الشريف خاليا كان الناس يتركون محله واستمر الحجر عندهم اثنين وعشرين
 سنة لا اربعة ايام يستجلبون به الناس الى مكانه الذي سماه دار الحجر
 ويأتي الله ذلك الى ان اهلك الله اباظاهر وابلى بالاكله فصار ينثر
 محجر بالدود ومات اشقي موته ولما استقر الفرامطة عن تحويل الحجاج
 اليهم رد الحجر الاسود شبير بن الحسن الفرمطى الى مكة في يوم الخميس الثالث
 عاشر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثلثين وثلثمائة فوضعه في مكانه الذي
 قلع منه بيده وقال اخذناه بقدر الله واعيدناه بمشيئته ففرح الناس
 بذلك وحمدوا الله تعالى وقبلوه واستلموه فوجدوا بعض شقوقا
 حدثت بعد قلعه وباتلموه فاذا السواد في راسه دون سايره وسائر
 ابيض من الثلج ثم ان الحجة خافوا عليه فصنعوا له طوقا من فضة وز
 ثلثة الاف وسبعة وثلثون درهما فطوقوا به واحكموا ابناءه في محله
 كما كان قديما وهوالى الان على حاله حتى ان بعض الفرامطة قال بعض
 العلماء عجت من قلة عقولكم في هذا الحجر فانيونكم ان اردناكم غيره فقلنا
 العالم لها علامة وهي انه يطفو على الماء فخر به فطفي على الماء ولم يرب
 ذكر محمد بن الربيع بن سليمان قال كنت بمكة سنة الفرامطة فصعد
 رجل القلع المنير ابونا اراه فيل صبري وقلت يارب ما احلمك فسط
 الرجل على دماغه فمات وصعد الفرمطى على باب الكعبة وهو يقول
 انا بالله وبالله انا مخلص الخلق وافيهما انا
 ولم يحج في هذا العام احد ولا وقف به الا قدر يسير فوفوا بالامان
 واتوا حجتهم واخذ ذلك الكافر من الكعبة وما فيها من الذهب والفضة
 وكسره البيت وحملها واراد اخذ حج المقام الذي فيه اثر قدم الخليل
 عليه السلام فلم يظفر به لان خدته البيت غيبوه في بعض شعاب مكة وقلع

فيه زعمهم وباب الكعبة منى بلدة على فرسخ من مكة طولها ميلان بها
 مسجد الخيف والمغار التي نزلت فيها سورة والمرسلات وبها موضع
 النحر من عجائبها ان البحار التي ترى منذ حج الناس الى زمانها هذا لا
 بها ولولا الآية التي فيها كان ذلك الموضع كالجبال الشاهقة **للدنية**
المنورة على ساكنها افضل النجاة والتسليم وهي في ارض سنجة ايضا
 كالفضة من خصائصها ان من دخلها يشتم رائحة الطيب والعطر اول
 من بناها وسكنها وغرس بها النخل العمايق وقيل اول من سكنها موسى
 يثرب بن قاييه بن مهليل بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل
 الوفا باخبار دار المصطفى ان العمايق لما انتشر في البلاد وسكنوا
 مكة والمدينة والحجاز وعتوا كبريا وبغوا اليهم موسى عليه السلام
 جند من بني اسرائيل للحجاز وامرهم ان لا يقربوا منهم احدا بلع الحلم فقتلوا
 الحجاز وقتلوه وسكنوا مكانهم فكان هذا اول سكنى اليهود الحجاز بعد
 العمايق وفي البتة ابن اسحق اول من بناها تبع الاول واسمه
 ثيان اسعد بن ككب كرب وذلك لما توجه الى اليمن من بالمدينة المنورة
 وكان معار رعيانة عالم فيقتولها ما حرم بني اخرا الزمان فتعاقدوا
 وتعاهدوا فيما بينهم على ان لا يخرجوا منها فاستاذنوا منه الا فاق
 فسألهم تبع المذكور عن سبب ذلك فقالوا لا نجد في كتبنا ان هذا
 مهاجر بني اسد محمد فبقم هنا لعل ان نلقاه فبني لكل منهم دار اور
 جارية واعطاه ما لا جزيل ولا وكتب كتابا منه
 شهدت على احدائه رسول من الله باري الشتم
 فلو مد عمرى الى عمرى لكت وزير الله وابن عمه
 وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وآله
 ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد له وبني النبي صلى الله عليه وآله ولم

دارا ينزلها اذا قدم فنزل اول الدار المذكور واحد بعد واحد الى ان صار
 لابي ايوب الانصاري هومن نزل في ذلك العالم واهل المدينة الذين نزلوا
 كلهم من اولاد اولئك العلماء ويقال ان الكتاب كان وصل الى ابي ايوب
 الانصاري فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه عن عمارة بن
 جذيمة ان صلى الله عليه وسلم لما هاجم ارا ان يدخل باطن المدينة
 دعاء رحلته يوم الجمعة وركب صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس عن
 عنقه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضه الانصار فلما
 كان يتم بدرا لاقوا لولاهم اليانعة عواهم ويقول انها مورة خلوا سبيلها
 حتى انتهى الى باب المسجد الذي تجاه باب ابي ايوب وبركت فاقبل صلى
 الله عليه وسلم في النزول فقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
 المتزلين وجاء ابي ايوب والقوم يكلون في النزول عليهم فاخذ رجل
 البعير فادخله فنظر صلى الله عليه وسلم الى الرجل وقد حط فقال
 المرح مع رحله وفي كتاب شرف المصطفى لما بركت الناقرة على بابك
 ايوب خرج من بني النجار يضر بن بالدوف ويقبل
 مخن جوار من بني النجار يا حبة محمد من جبار
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتجنتني قلن نعم فقال والله انا ان
 قالها ثلاثا وصعدت ذوان الخدور على الاجاجير يقلن
 طلع البدر علينا ثبات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى الله داع
 والعلمان والاولاد يقولون جارسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر
 بعضهم بعضا فرحابه ولعبت الجشيرة بجرهم فرحبا بقدره صلى الله
 عليه وسلم وكان مناجاة لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة احسانها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه
 لظلم من كل شيء وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب سبعة

اشهر وتبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وباراه الى مكة فظنوا
 عليه بفاطمة ولم يلقوه بنقشيه وزوجه سوده ولم يمتن زوجة زيد
 بن حارثة وامانة بن زيد فلما قدموا النمل في بيت حارثة بن النعمان
 وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال الصديق رضي الله عنه وكان
 اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر سنين
 اجماعا وكان مكان المسجد لغلامين يتيمين فيه نخيل فاشتراه
 منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع ثمنه ابي بكر وقيل كان في
 حجر ابي ايوب وانه ارضاهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع
 ذلك النخل وبناء مائة ذراع في مائة فلما فتح الله خيبر بناء وراة
 فلما بدأ بالعمارة وضع النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة لبنة
 ثم دعا ابا بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم جاعثان فوضع
 لبنة ثم قال للناس ضعوا قبوه وكان سقف جريد او خوصا ليس على
 السقف طين كثير اذا كان المطر سال المسجد طينا وانما هو كهيئة العرش
 واقام صلى الله عليه وسلم رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فانما
 جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة فاما كل جبل ميرة
 الكعبة فكان ينظر الى الكعبة ويضع تبرع المسجد فلما فرغ منه لقاد
 الجبال على حالها وكان قد وضع صلى الله عليه وسلم في بيع الاول
 وتحويل القبلة في رجب من السنة الثانية على الصحيح وكان يصلي
 قبل عمارة المسجد نحو بيت المقدس ويقال زار النبي صلى الله عليه وسلم
 ام بشير في بني سلمة وصنع له طعاما وحان وقت الظهر فصلى
 باصحابه ركعتين ثم امر فاستدار في اثناء الصلوة الى الكعبة واستقبل
 الميزاب فمكث ركعتي الظهر فسمع في ذلك المكان مسجد القبلتين ولم يكن
 للمسجد حجاب مخوف وانما اتخذه عمر بن عبد العزيز لما بنى المسجد

في من الوليد كما سياتي وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فلما
 القيام وكان يشق عليه ذلك فأتى بجذع نخلة فحفر لها واقام بحبه
 فكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند وانكأ عليه فاصطنع
 رجل رومي ثلاث مراقي على صفة المنبر فوضعه مكان الجذع فلما فار
 الجذع مكانه حن كما تحن الناقة فلما سمع حنينه النبي عليه السلام
 رجع اليه فوضع يده عليه وقال احتران لغربك في الجنة فتشرب
 من انهارها وتثمر في اكل اوليا الله ثم نك فسمع من النبي عليه السلام
 وهو يقول له نعم قد فعلته مرتين فقال اخار دار البقا على دار الفنا
 وكان الحسن اذا حدث به بكى وقال يا عباد الله الخشية اليابسة
 تحن الى رسول الله شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشنوا الى البقا
 ولما احترق المنبر في حريق المسجد عام اربعه وخمسين وستماية
 فأتى الزاير بن مسرمة المنبر الذي كان يضع صلى الله عليه وسلم
 يده المبارك عليها ولمس موضع قدميه الشريفين فامر بجمار المستعصم
 بالله العباسي ولم يكمل بسبب وقعة التار فكل عمارته صاحب مصر
 وارسل المظفر صاحب اليمن منبرا فوضع مكانه لما حرق المسجد فخطب
 عليه عشر سنين ثم ارسل الظاهر ركن الدين البندقداري منبرا
 فقلع ذلك ونصب مكانه واستمر الى سنة سبع وتسعين وسبعمائة
 فبدا فيه اكل الارضه فارسل الظاهر برقوق صاحب مصر منبرا
 فخطب عليه الى ان ارسل الملك الموحيد شيخ منبر سنة ثمان
 فقلع منبر برقوق ووضع مكانه وقد احترق المسجد في سنة ست
 وثمانين وثمانماية واحترق المنبر معه فبنى اهل المدينة في موضعه
 منبرا من آجر وطينه بالحقن واستمر يخطب عليه الى شهر رجب سنة
 ثمان وثمانين وثمانماية فهدم ووضع مكانه الاشرف قايتباي هذا

المنبر

المنبر الرخام الذي كان موجودا في زماننا هذا ثم ارسل السلطان
 الاعظم والخاقان المنعم مراد خان العثماني منبرا من الرخام فقلع منبر
 قايتباي ووضع مكانه وذلك في
 بني المسجد صلى الله عليه وسلم بنى حجرة عائشة رضي الله عنها على نعت
 بنا المسجد وكان لها بابان احدهما عربي والاخر شمالي ثم بنى بقية
 الحجرات لزوجاته عند الحجرة اليها ذكر ابن الجوزي في كتابه الموم
 بشرق المصطفى عن مالك بن ابى الرجال عن ابيه عن امهات كانت
 بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في الشق الايسر اذا اقتلى الصلوة
 وكانت من لبن وسقفها من جريد تخلط بوردة بالطين عدت تسعة
 ايات وهي ثمانين حجرة عائشة الى باب النساء وبنت فاطمة الزهراء في
 الزور الذي في القبريينه وبين بيت عائشة خوضه فكان اذا قام صلى
 الله عليه وسلم الى النخرج اطلع من الكوة الى فاطمة يعلم خبرهم وفي الصحيحين
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد في المسجد وبناه في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باللبن وكان المسجد على عهد عمر طوله قبلة بشمال
 مائة واربعين ذراعا وشرقا بضرب مائة وثمانين ذراعا وازاد عثمان
 رضي الله عنه ايام خلافة من جهة القبلة والشمال وبناه بالحجارة والطين
 وجعل عمده حجارة وسقفه ساج وجعل ابوابه ستة على ما كان عليه
 على عهد عمر وكما ولي الوليد بن عبد الملك بن مروان الخلافة كان عمر
 بن عبد العزيز عامله بمكة والمدينة فبعث الوليد اليه بمال ليعمر المسجد
 ويوسع وقال من باعك داره فاعطيه حتى يرضى ومن ابى عليك
 فاهدم بيته عليه ولعظه المال فان لم ياخذ فاصرفه الى الفقراء وامره
 باذخال حجرات ازواج النبي عليه السلام فاروى يوما اكرث بكا من يوم
 هدمها وكما اراد الوليد ان يبنى المسجد بناء بالحجارة المنقوشة ويزيد

ركنه

بالفضيفاء والمرور على سقفه بالساج وما الذهب وكث في بناءه
ثلاث سنين وبني للمجد أربع منارات في زواياه الأربع ومن غرب
الاتفاق ما ظهر في سنة سبع وأربع مائة أنفق تشييد الركن الثاني
من الكعبة وتسقوط جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحقوق قبته
صخرة بيت المقدس وكما سقط حايط الحجرة الشريفة من الوليد
وكان عمر بن عبد العزيز واقفا على بناءه امر بجعل الأساس فبذل لهم
فقرعوا وظنوا أنها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا أحدا يعلم
ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي
الأقدم عرضا في الموضع عنه لطوله فخفله في الأساس وقد اختلف
في كيفية القبور الشريفة والذي عليه الأكثر أن قبر النبي عليه السلام
انما هو إلى القبلة مقدما ثم قبر أبي بكر خذاسكي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبر عمر خذاسكي أبي بكر وهذه صفة النبي عليه السلام
وذكر محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما قال سألت عائشة **أبي بكر رضي الله عنه**
فقلت لها يا أختاه أكتفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه
فكشفت لي عن قبورهم فرايت القبور لا شرف ولا لاطية سطوحه
بطحا المرصعة الحمراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وقبر
أبي بكر بين كفتي النبي عليه السلام وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه
وسلم وهذه صفة النبي عليه السلام **عمر رضي الله عنه** وقد صح
أن القبور الشريفة لم تكن مسنمة وعن عبد الله بن سلام عن أبيه عن حذو
قال مكتوب في التوبة صفة محمد عليه السلام وعيسى يدفن معه فقال
أبو يودود وقد بقي في الحجرة موضع قبره وقد ورد في الخبر ما من
يطلع الأرض على قبر الشريف سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفون
بالقبر فيصرون بأجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا

أسوا عرجوا وهبط مثلهم فصفوا مثل ذلك حتى إذا انشفت الأرض
خرج في سبعين ألفا من الملائكة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه
مصر مدينة مشهورة فاجتهدوا أربعون سنة في بنائها سميت باسم
بانيها مصر بن مصر بن حاتم بن نوح عليه السلام وهي أطيب الأرض
ترابا وأبعد ما من باب ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه الأرض انسان
ذكر السيوطي في المحاضر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما خلق
الله آدم عليه السلام مثله الدنيا شرها وغرها ما وسها وجلاها ومن
يسكنها من الأمم فلما رأى أرض مصر ونيلها دعا لها بالبركة والرافة وورث
في الخبر أن الله تعالى يوحى لنيلها في كل عام مرتين مرة عند حماة ومرة
عند أن تفيض وقيل أن يوسف الصديق عليه السلام لما دخل مصر وأقام
بها قال اللهم في غريب فجبها إلى والي كل غريب ففضت دعوة يوسف
عليه السلام فليس يدخلها غريب إلا أحبب المقام بها ذكر في مجمع التهذيل
في أوصاف النيل أن أدرى عليه السلام صعد إلى أول سبل النيل ودر
وزن الأرض ووزن الماء على الأرض وأمرهم بأصلاح ما أراد من خفض
المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه في علم النجوم والهندسة حتى
جرت الماء تحت منازلها وأقيدها وعمل حساب جرير ووصوله إلى
مصر في أول زمان الزراعة على ما هو عليه الآن وبني المقياس وفي نهج
الفكر وبهاج العبر أن النيل أطول الأنهار لأن سيرة شهر في بلاد الإسلام
وشهران في بلاد التوبة وأربعة أشهر في البلاد الحار وقيل أن مسافته
من سبعة إلى أن يجتري في البحر الرومي ألف فرسخ وسبع مائة فرسخ وثمانية
وأربعون فرسخا واختلف في زيادته ف قيل أن الأنهار معه في الوقت الذي
يريد الله تعالى وفي الأثر أنه يخرج في قبة بارض الذهب ثم تمر بالبحر
المحيط وتشت فيه ولا يجتالط ولولا ذلك لكان أعلى من الصل وطيب

ما يكون في الرحمة ولم يكن في الارض ملك اعظم من ملك مصر وقد كان
 الوردى في عجائب المخلوقات ان جماعة من الانبياء عليهم السلام ولدوا
 بمصر وهم هرون وموسى وقوشع ودايئال واريسا ولعمري علمهم السلام
 قال الجاحظ وغيره عجائب الدنيا تلتون اعجوبة عشرة منها بسائر
 وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقنطرة طنجة وقصر عمان وكنيسة روم
 وصنم الزيتون وايوان كسرى والمدائن بناء سابور ذو الاكفاف في سنين
 وعشرين سنة طولها مائة ذراع في خمسين بناء بالاجر والجص واثار نيبا
 باق الى وقتنا هذا وبيت الريح بدمر والخورن بالعراق والثلاث ابحار
 بخايط فلتة بعبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وصنم الهرم
 وتسمية الغامة ابو الهول يقال انه طلسم الرمل لئلا يئيب على ارض الجيزة
 وبرياسنود قال الكندي رايت الجمل اذا دنا منه وادان يدخله سقط كل
 ذئب فيه ثم خرب في حدود الخمين وثلاثمائة واربعا اجم فان فيه
 صور الملوك الذين يملكون مصر وجميع ما يحدث في الزمان حتى ظهر نبي
 محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مصورا فيه راكبا على ناقرة وبرابندره كان
 مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية حتى تنجلي
 اخي هاتم تكرر راجعة الى موضع بذات وحايط العجوز المقدم ذكرها وذلك
 من المريس الى اسوان محيط بجميع ارض مصر شرقا وغربا والقيوم وهي قد
 دبرها يوسف الصديق عليه السلام بالوحى وكانت ثلاثمائة وستين قرية
 تدير كل قرية منها مصر يوما وكانت تروى من اشئ عشر ذراعا وليس في الدنيا
 بلد يبنى بالوحى غيرها ومدينة منف وما فيها من الابنية والدقائن
 والكثوز واثار الحكماء وجبل الكهف وجبل الطيلون وجبل الكا
 فيه خلق طاهرة مشرفة على النيل لا يصل اليها احد يلوح فيها خلق مخلوق
 باسمك اللهم وجبل الطير يصعد بمصر لادنى فيه اعجوبة وذلك انه

اذا كان آخر فصل الربيع قدم اليه في يوم معلوم طيور كثيرة بلق سودا افنا
 يستد الافاق يقصد مكانا في ذلك الجبل فينفر منها طائر واحد فتضرب
 بمنقاره في مكان مخصوص عال لا يمكن الوصول اليه فان علق تفرقت
 الطيور عنه وان لم يعلق تغدم غيره وهكذا واحد بعد واحد فلا يزال
 متعلقا بمنقاره الى ان يموت ويسقط فتأتي الطيور على عادتها في السنة
 القابلة وهو موجود الى يومنا هذا وحكى بعضهم انه راى في بعض
 السنين طائرا تعلق بمنقاره وتفرقت عنه الطيور ثم اضطرب اضطرابا
 شديدا واطلق نفسه والحق بالطيور فدارت عليه الطيور رجعت تفرها
 بمنقارها الى ان عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع وهذا من العجائب
 التي لا يسع بمثلها وعين شمس وهي هيكल الشمس وقد خربت بعد الخمين
 وستماية وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير وعليه رجل راكب على
 ناقرة متكف قوسا عربية وكانت الروم والقبطة وغيرهم اذا تعدى
 بعضهم على بعض جاوا اليه فيقول المظلم للظالم انصتني قبل ان يخرج
 هذا الراكب الجمل فيأخذ الحق بك فيرد حقه خوفا منه يعنون براكب
 الجمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاص غنبت الروم
 تلك الرسوم لئلا يكون شاهدا عليهم وحوض كان سدورا من حجر يركب فيه
 الواحد والاربعة ويحكون الماء بشئ فيعدون في البحر من جانب الى جانب
 لا يعلم من عليه فابطل عمله في زمن كافور الاخشيدي ولا سكندرية
 فانها مدينة على ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينة على مدينة
 على مدينة سواها والمنازل التي كانت بها طولها الف ذراع وكان في
 اعلاها تماثيل من نحاس منها تماثيل قد اشار بسبائكها اليمنى نحو الشمس
 وكانت تدور مع حاجت ما دارت ومنها تماثيل وجهه الى البحر تسمى صبار
 العدو منهم على نحو من ليلة سمع له صوتها بل يعلم به اهل المدينة

العدو ومنها شمال كل ما من الليل ساعة صتوت صونا مطرا وكان كخلا
 امرأة عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من بلاد الروم
 وغيره فان كانوا اعداء تركهم حتى يغربوا من الاسكندرية فاذا قربوا
 منها ومات الشمس للغروب اداروا المرأة مقابلة الشمس واستقبلوا بها
 السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرأة على السفن فتصغر في السفن
 في البحر عن اخيها فلما فتح المسلمون اخوات الروم بان بعث اليهم حملا
 لجزروهم بان في جوف المنارة دخاير واموالا هندية واثلاثي المنارة فلم
 يجدوا ولم يغدروا على اعدائها وسارة بناحية ابوطيطس بلاد الهند
 محكمة البناء اذ امرها انسان مات يمينا وشمالا يرى ميلها ظاهرا
 وفي ظلها في الشمس واللعب الذي كان بالاسكندرية يجتمعون فيه
 فلا يرى احد منهم شيئا دون صاحبه وكل منهم تلقا وجهه الاخر ان عمل
 احدهم شيئا او تكلم او قرأ كتابا او لعب لونا من الالوان سمعه الباقيون
 ونظر القريب والبعيد فيه سواء وكانوا يتراصون فيه بالاكراة فمن دخلت
 كره ولى مصر والمسلمون وهما شخصان من صوان طول احدهما ثلاثا
 وثمانون ذراعا والاخر اربعة وثمانون ذراعا وهما منصوبتان للشمس
 فاذا حلت الشمس اول درجة من الجدى وهما قصر يوم في الستة اتمت الى
 المسلة الجنوبية فطلعت عليها قدر اسها ثم اذا حلت اول درجة من سرطان
 وهما طول يوم في الستة اتمت الى المسلة الشمالية فطلعت على راسها
 وهما انتهى المسلمين وخط الاستواء في الوسط بينهما ثم تتردد بينهما
 ذاهبة وجائئة سايرا الستة فتهذه عشرة وثمانون يوما
 سليمان بن داود عليها السلام في الاسكندرية مجلسا على اعمدة الزخام
 الملون كالخمر اذا نظر الانسان اليها يرى من يمشي خلفه لصفاءها وكان
 على ثمانية عمود كل عمود ثلاثون ذراعا وسقفه من حجر واحد اخضر

مربع قطعته الحن ومن جملة تلك الاعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا
 يشاهده الناس ولا يدرون ما سبب حركته وقد وقع الخلاف بين العلماء
 في مصر هل فتح صليحا او عنوة فمنهم من قال انها فتح صليحا ومنهم من قال
 انها فتح عنوة بعدد عهد ولا عقد وعن ابن شهاب قال كان فتح مصر
 بعضها بعد دونه وبعضها عنوة وقد حصل القضاء في الخطر فانها
 فتح مصر لخصيصا وجيزا فقال لما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة
 قدم عمرو بن العاص من عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى فتح مصر
 وكان اول موضع قوبل فيه الفرياقا لا شديدا واماير الجيوش يوسف
 المدفون من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس يزل الال
 وهي في سلطان هرقل واقام المسلمون على باب الحصن محاصرين الروم
 سبعة اشهر فلما خضع عليهم المسلمون سال المقوقس في الصلح فصالحه
 عمرو بن العاص وكان فتحها يوم الجمعة بمسند المحرم سنة عشرين وان
 عدد الجيش الذين كانوا مع عمرو بن العاص خمسة عشر الفا وخمسمائة ثم
 سار عمرو بن العاص الى الاسكندرية في ربيع الاول سنة عشرين واقام
 في حصارها وفتحها سنة ثمان ثم انزلما فتح الاسكندرية هم ان يسكنها
 فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستأذنه في ذلك فقال عمر
 الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين قال نعم يا امير المؤمنين اذا جرى النيل
 فكتب عمر رضي الله عنه الى عمرو بن العاص ان لا يجد ان تنزل المسلمين
 من لا يحول المائنتي ومنهم في شتاء وصيف فتحول الى القسطنطينية
 من هذا ما ذكره السيوطي في تاريخه ان معاوية رضي الله عنه كان يلج على عمر
 بن الخطاب رضي الله عنه في غزوة قبرس وركوب البحر لها فكتب عمر رضي
 الله عنه الى عمرو بن العاص ان اصف الى البحر وراكبه فكتب اليه ان خلقا
 كثيرا يركبه خلق صغيرا ركبا حرق القلوب وان تحرك اراع العقول

سكندرية

ب

وهم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجار قوما قرأ عمر رضي الله عنه
 الكتاب كتب الى معاوية رضي الله عنه والله لا اجل فيه يسلم ابد افضل
 معاوية حتى غرق اقدس في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه فضا
 اهلا على الجزية فاستمر ولا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون حتى فتحها
 الله تعالى الان كما مر ذكر **محلة** مدينة كبيرة قديمة من اهل مصر
 وهي قصبة كوزة الغربية اكثر بلاد الله خيرا ورزقا ونعمة **النصور**
 سبعة مواضع الاول مدينة من اعمال مصر عمرها الملك الكامل الايوبي
 والثاني مدينة كانت بالبطيحة من نواحي واسط والثالث مدينة
 خوزم القديمة كانت على شرف جيون تغلب عليها ما جيجون حتى
 خربا فانقل الى الجانب الغربي في اليوم مدينة خوزم والرابع مدينة
 قيروان من نواحي افريقية استحدثها النصور الفايي الخارج **بالعرب**
 والخامس مدينة في بلاد الديلم والسادس مدينة باليمن والسابع مدينة
 مشهورة بارض السند كثيرة الخير بناها ابو جعفر العباسي وانها شدة
 التحريكة البق وكانت اعظم مدن السند **منق** مدينة مصر وهي
 اول مدينة عمرت بمصر بعد الطوفان **من اكش** مدينة من اعظم مدن
 بلاد العرب واليوم سرير ملك بني عبد المومن وانها كثيرة البساتين
 والكرم ومقدار ارضها اكثر من اربعين ميلا بناها يوسف بن تاشفين
 طولها ميل في ميل وشرب اهلا من البئر **مجانة** بلدة ببلاد افريقية
 بنيت بها الزعفران وبها معادن الفضة والحديد **مدينة النحاس**
 وهي في بلاد اندلس قال ابن الفقيه ذهب الافرنج الى ان مدينة النحاس
 بناها ذو القرنين واودعها كنوزه وطلسمها وجعل في داخلها حجر
 البهتة وهو مغناطيس الناس فان الناس اذا وقف احد هذه جذب
 كما يجذب المغناطيس الحديد ولا ينفصل عنه حتى يموت وبعد

هذا الحجر باق في بلاد السودان ارسل اليه الاسكندر وانما طبعوا منه شيئا
 كثيرا لما بنى مدينة النحاس فاذا نظر اليه الرجل والمرء اخذ من البهتة واما
 اليه اخذتم البهتة فموا عليه ثوبا واخذوه ووضعوه في الصناديق لانه
 اذا غطى الحجر بالبهتة وكما بلغ عبد الملك بن مروان خيرة مدينة النحاس
 وخبر ما فيها من الكوز وان الى جانبها بحيرة فيها قمام جيس فيها العفار
 سليمان بن داود عليه السلام كتب الى موسى بن نصير عامله بالغرب بالمسير
 اليها فصار بالغرب فارس اربعة اشهر في مفاوز الاندلس في طرق قد انطمت
 منها هل قد اندرست ثم سار ثلاثة واربعين يوما اخر حتى لا تحت لغير
 مدينة من مسيرة ثلاثة ايام لم يرا الا اوقن مثلها قبل اقربوا منها استلا
 قلوبهم رعبا من عظمتها فتركوا عند ركنها الشرقي فوجه مائة فارس ان
 يدوروا حول سورها ليعرفوا بها فغابوا يومين ثم رجعوا في اليوم الثالث
 فاجروا بانهم ما وجدوا لها بابا فامر بان يبنى بنا عالية مستديرة بالسور
 ووضع عليها سلاسل من الخشب متصلة باعلى السور ونصب اليه من اعطاه سالا
 كثيرا فبعد الى اعلى السور فلما اشرف على ما فيها اتمق ضاحكا والى نفسه
 فيها فمعه من داخلها اصواتا هائلة ثم نذب اليه رجلا شجاعا
 في وسطه جلا قويا فلما عاين المدينة ضحك والى نفسه فم يخذلوه
 حتى انقطع الرجل من وسطه فاستع الناس منه وعلو ان في المدينة جنة
 يخرجون من قلاع على السور فاسوا منها وتركوها قال ابو حامد الهندي
 دور مدينة النحاس اربعون فرسخا وعلو سورها خمسمائة ذراع ولما
 رآه في الارض بناها سليمان بن داود عليها السلام وبناه كلها من الصفر
 لها المعان وبريق يغيب على البصر ووجدوا في مكان من السور فيه كتابة
 بالحرية فلم يانتسها فترى ذلك
 ليعلم الرذوالفر المبيع ومن يرجو الخلود وماحي مخلود

لوان جيانا الخلد في سهل لنال فالك سليمان بن داود
وقال الحسن بن عوف في اثره بقي الى الحيرة لاسي ولاود
وافرغوا الفطر في السور فصار طلبا بالحكام وتجويد
وفيه وضع كنوز الارض طينة وسوف يظهر يومنا في جود
هذا يعلم ان الملك منقطع الانس الله ذي القوي ودی
التقنة هي ارض ممتدة طولها عشرة ايام في عرض عشرة وهي خرسا
الاطناب سودا الايا بجرة الشيا ماوها غير ودليلها خابر
ورايحتها استننه وخم وهي غربي الارض الخراب التي اخرجها جوج
وما جوج **المنيرة** مدينة ببلاد الاندلس وكانت من اعظم مدن المسلمين
بها من جميع الصناعات وبها من جميع الفواكه وكانما ارضها غريبة حسنها
صناع عامرة متصلة الانهار **ميطس** مدينة بارض الاندلس بقرب
البليسية **مالقة** مدينة كبيرة ببلاد الغرب واسعة الافطار عامرة
الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر التين وهو
الذين لونا واكبره من ما يحملها الى غايير الاقاليم وشرب اهلها من الابار
مدينة النسا مدينة كبيرة واسعة الرقعة في جزيرة بحر المغرب دكر
الطوطوش ان اهلها نسا الاحكم للرجال عيدين يركبن الخيول ويحاربون
بانفسهم ولهم باس شديد عند اللقا ولهم ممالك مختلفة كل مملوك
بالليل الحسنة ويكون معها طول ليلة ويقوم بالسحر يخرج مسترا
فاذا وضعت احدا من ذكرا قتلته في الحال وان وضعت انثى تركته
المهوية موضعان الاول مدينة بافريقية بقرب القير وان سورها
المهدى الفاطمي وبنائها قصر واحكامها قال الان است على الفاطميين
ينب اليها جماعة من اهل العلم والثاني مدينة قرب سلا في اقصى الغرب
مالطة جزيرة بقرب جزيرة الاندلس عظيمة كثيرة الخيرات والبركات

طولها نحو ثلاثين ميلا وهي عامرة أهلة بامدن وقرى غزاها الروم بعد
الاربعين والاربعماية وهي لان بيد الفرنج وقد حصنوها وبالعوا فيها
وكان جهز لغنمها السلطان سليمان خان اسكنه الله فسيح الجنان وزيره
مصطفى باشا ويا له باثاق وقع الخلف بينهما فلم يتيسر لهما فتحها
مدينة مشهورة بارض صقلية كثيرة الغب والخز وهي كثيرة الزلازل
بيث هدم اكثر لبنها **مري الحزر** مدينة على ساحل بحر افريقية عندها
يستخرج المرجان **مهم** من اجل مدن اليمن وهي عن زيد ثلثة مراحل
وهي في مستوي الارض **مأرب** كورة بين حضرموت وصنعاء
يق بها عامر الاكلات قرى سمونها الدروب **مباط** مدينة بين حضرموت
وعمان اهلها عربان موصوفون بقلعة الغيرة فيجوز الرجل على زوجته
واخيه وامره وهي تلهب الاجانب فيعرض عنها ويمشي الى زوجة غيره
يجاد **مها** ارض باليمن بها شجرة اذا كانت اشهر الحزم خرج منها الماء
فيتلى منه جلدتهم وصانهم واذا مرت اشهر الحزم انقطع الماء **منحور**
جزيرة عظيمة بها سمرير ملك الفرنج واليهما تقصد المراكب **مقدشو** مدينة
في اول بلاد الرنج في جنوب اليمن على ساحل البحر **ملتان** هي اخر مدن
الهند مما يلي الصين وهي مدينة عظيمة شبيعة حصينة جليدة عند
الصين وانهاد اربع ابدانهم واهلها مسلمون وكفار والملك لا يدخل
المدينة الا يوم الجمعة يركب الفيل ويدخل المدينة ليصلي الجمعة **مليبار**
ناحية واسعة بارض الهند تشمل على مدن كثيرة بها شجر الفلفل وهي
شجرة عالية لا يبرق الما من تحتها وثمرتها عناقيد **مندور** مدينة
بارض الهند منها يحمل الطباشيد وهي رباد القنا **مازوك** مدينة عظيمة
ببلاد الهند بفتح جبل عال كثيرة الاشجار والفواكه وشرب اهلها من
حوض مجتمع من ماء المطر **مندر** مدينة بارض الهند يجلب بها العود

المندلي وليس هي منبته فان منبته لا يصل اليها اخذة لوان منابت العود
جزائر وراخط الاستوا وياقي به الماء الى جانب الشمال فما انقلع رطباً
يبقى رطباً ولا يجف وريته الرياح يكون يايساً فانه المندلي فان ر
في الماء فهو غاية في الحسن **ماسبدان** مدينة شهيرة بقرب السرو
كثيرة الشجر كثيرة الحمامات والكبريت والزاج والوارق **مكران** بلاد
من ارض السند ذات مدن وقرى كثيرة وبها القنطرة التي قد ذكرناه
من عبرة لها يتقيا جميع ما في بطنه **مجر** مدينة عظيمة جدا بعضها
سكون والباقي من روع وهي ارض الفرج **مشقة** مدينة واسعة
بلاد الصقالية على طرف البحر سميت باسم ملكها وهي مدينة كثيرة الطعاً
والعسل واللبم والسمك **ميا فارقين** مدينة شهيرة بديار بكر كانت
بها سنة من عهد المسيح وهي لان جامعها معربة من ميا دكين يقال ان
ميا اسم المدينة وفارقين بنائها **الوصل** المدينة العظيمة الشهيرة التي
هي احدى قواعد الاسلام لها سور وخرق عظيم بها قبر الشيخ العافا
بن عمران من كبار الاولياء يقال ان ابا بليس حمل من يديه الصلح الى السجد
اربعين سنة وبها من الاولياء اناس كثيرة وليس في بلاد الاسلام اكبر من
جامعها وهاهنا عظيم عميق في عمق ستين ذرا **ماردين** مدينة
شهيرة باقلعة على قمة جبل وضع عجيب ليس في البلدان
مثلا وهي مدينة معلقة بجبل طبقة فوق طبقة بحيث ان اهل كل طبقة
يشرف على الاخرى والقلعة في قمة الجبل وبها سبعون صنفاً من اللعب
من اغر مدينة كبيرة شهيرة من بلاد ادرميان وهي كثيرة اهل
عظيمة القدر وغيرة الانهار كثيرة الاشجار بها اثار قديمة للبحر
عيون حارة ياتيها اصحاب العاهات فيشفون بها **ماوراء النهر**
يراد به ماوراء نهر جيحون من ارضه النواحي والخصبها واكثرها خير

على مدائن وقرى وضرار عامه وغامره **ماوشان** كورة من كور همدان
في واد بسفح جبل كثيرة الاشجار والمياه والثمار **مرو** من اشهر مدن خراسان
واقدها واكثرها خيراً والحسناسن **الزرد** ناحية بين الغور
وغزنة واسعة يب اليها الاتام العالم الحسين المروزي **المدائن**
كانت سبع مدائن من بلاد الكسرة على طرف نهر جله بين كل واحدة
مسافة وهي اسفابودره ازشير هنبو شاخور دون بدران
وحيد بوخسرو بنونياباد كردفاد بها ايوان كسرى واثارها الى الان
باقية واماني وقتها هذا فالحسن بالمدائن بليدة في الجانب من جبل
اهلها فلاحون شيعر **المشاة** بليدة قريبة من البصرة كثيرة الثمار
ميسان كورة بين البصرة واسط كثيرة الغري والتخل اهلها شيعه
بها شهيد من بني علي عليه السلام تسمى بدينه اليهود **القصية** موضعان
الاول مدينة ببلاد الروم على ساحل نهر جيحون وتسمى في عصرنا هذا
بينها وبين ادرن نصف مرسلة كانت من تغور الاسلام بناها مقيصة
بن اليقظ بن سام بن قوح عليه السلام ثم جددتها المنصور على نهر قنطرة
عظيمة بباب يقفل بناها المامون بباب يعلى بالليل وهي سدا وبلاد
رمضان حاكم مدينة ادرن من خاصيتها ان لا يتولد فيها الفل واذا
بما لم يقرى والى احدى قريه من قري دمشق قرب بيت لحيا ينسب اليها يزيد
بن ابي مريم الثقفي **القصية** مدينة شهيرة بارض الروم وهي
ذات اشجار ولها روهي قاعة الثغور ويحف بها جبال كثيرة الخبز ذكر
انه كان بها اثنا عشر الف نول يعمل الصوف وهي بلد سترة وبها نهر صغير
يمر بسور البلد وهي مدينة البرد **سج** مدينة ببلاد طب كيرة ذات
خيرات كثيرة وارزاق واسعة والى انسب سيدي عليل المنجي من كبار
الاولياء **مش** مدينة بارض الروم كيرة ذات خيرات كثيرة من بلادها

ابن الوليد ثم جد دهاش وان بن الحكمة **مقرة النمران** بليدة بين حلب
وحماة كثيرة البساتين ينسب اليها ابو العلاء احمد بن عبد الله المعروف
الضري المشهور بالذكا ذكر عنه اشياء ياباه العقل منها انه اخذ حصنة
وقال هذا يشبه راس الباز ولم يراه وذكر يومًا عنده البعير ان حيوان
يحمل حملاً ثقيلاً فينهض به فقال ينبغي ان يكون رقبته طويلة ليند
نفسه فيقدر على النهوض به ولان الذكا المفترط حكايات كثيرة
مقرة ايضا قرية بقرب دمشق اهلها نصاري ذات كروم كثيرة **مقرة**
مدينة قوم شبيب عليه السلام بين مصر وارض كنعان بناها مدين
بن ابراهيم عليه السلام الان خراب **مدينة هشام** بليدة على شاطئ بحيرة
طبرية بها عين تجري ماؤها سبع سنين دالاً ثم ينقطع سبع سنين هكذا
على مدار الدهور **مدينة** بارض البلقاء من اعمال الشام ارضها لا تقبل
اليهود ومن عجائبها ان لا تلذ بها عند افاقرت لعمارة ولا ذلتها خرجت
فاذا وضعت عادت اليها **مدينة** قرية بقرب دمشق ذات اشجار كثيرة
ومياه غزيرة يجلب من جبالها الثلج الى دمشق وبها قبران لسيدتين
وليتين لحد هاجند بن محمد والاخي ابو الرجال عبد الرحمن بن فري
رحمهما الله **معان** مدينة صغيرة على قارعة الركب الشامي وهي عشر
مراحل عن دمشق كان غلب اهلها نصاري **مشغرة** بليدة بارض البلقاء
من اعمال دمشق ذات انهار واشجار **الرقب وبلناس** بلدة من اعمال
طرابلس شرق اسم لقلعة احدها المسلمون في سنة اربع وخمسين واربعمائة
وبلناس اسم لبلدتها وبينهما قرب فرخ وقلعتها حصينة مشرفة على
سواحل بحر الشام وبها سباحة وهي بليدة ذات ضاريج وبيوت
زيتون وغيره **مغينا** مدينة قديمة البناء وهي غربي برونا قيل
من بنا اليونان وكانت مدينة للحكام وهي قليلة البساتين كثيرة

الكروم

الكروم **مدينة الحضرة عليه السلام** وهي الان خراب وكانت مدينة عظيمة
في بلاد الشرق من قديم الزمان وكان اسم صاحبها شاطرون فخاصها
سابور بن اردشير اربع سنين فلم يقدر عليها وكانت مكرمة على قنطرة
المانس تحتها وكان للملك شاطرون بنت اسمها القضيروا تحت سابور
فدله على طريق اخذ المدينة على ان يزوجها فلما فتح المدينة قتل اباها
وغنم بما فيها وتزوج البنت ففي بعض الليالي بات الملك عندها
فوافها تملل الي الصبح فطر سابور فاذا في الفراش ورأسه لصقت
على بطنها فتملكت من ذلك فسالها سابور فما كان ابوك يطعمك
كان يطعمني من العظام وشهدا بكار الخلد والزبد فقال هذا لخراف
منك ثم امر بها فربطت فيما بين فرسين جوحين فضر بها حتى
تمزقت لجرأوها ولخصاها **ماليق** مدينة عظيمة وهي ام بلاد
مازوس مدينة ببلاد الغرب كثيرة الصلحاء والعلماء كثيرة المياه والنفوس
مكاس مدينة عظيمة البناء معتدلة الهواء من هذه المنظر كثيرة العسل
والزيتون **مجدل مقوش** قرية من اعمال البقاع العزيز بالشام مدفوعة
بها السيد علي بن يمينون المغربي قدس الله سره توفي سنة سبع وعشرين
وستماية **مليلا** مدينة عظيمة بالن البربر قوم لا يحصون حصينة
بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابواباً حديدية كل باب من حديد
الا ان يمان اشهر الصواري والسلاحف البكارا ساجا وزعن حلالو
مقدونية هي على جانب الخليج القسطنطيني من شرقية وهي مدينة
حكما اليونانين ذكر العلامة ابو السعود انه تم بمقدونية هذه في بعض
الاسفار قال وهي على مسيرة خمسة عشر يوماً من مدينة القسطنطينية

مقدونية

حرف التوت

تابلوس مدينة قديمة بها مسجد ظاهر البلد ذكره ابن آدم عليه السلام
سجد في ذلك الموضع وبها الجبل الذي يعتقد اليهود فيه اعتقاداً
عظيماً واسمه ليريم وهو مذكور عندهم في التوراة والسمرة تصلي
وبها عين تحت كهف يعتقد فيها السمرة ويرونها **نكد** مدينة بلاد
الروم من أعمال قرمان ذات خيرات كثيرة **نصيبين** أربع مواضع
مدينة عامرة بقرب سنجار وفي قاعدة ديار ربيعة وهي مخصوصة بالورد
الابيض ولا يوجد بها وردة حمراء وفي شمالها جبل الجودي الذي استقر
عليه سفينة نوح عليه السلام وهي كثيرة المياه والبساتين مستورة
ان لها ولقرائها اربعين الف بستان لكنها وخمة لكثرة مياهها ومن
خاصيتها انه لا يقبل العدل البسه بل سوق الظلم باقاييم ولو كان واليها
كسرى الحيز ويضرب بعقاربها الثل وفي جبل من جبال معدن الحديد
المسموم متى جرح به حيوان مات في الحال والثاني مدينة على شاطئ
الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم بينها وبين آمدار عقديام والثاني
قرية من قرى حلب والرابع ايضا قرية من قرى حلب **النيل** مدينة
حديثة على شاطئ الفرقة العظمى بين بغداد والكوفة وسبب تسميتها بان
ان الحجاج حفر نهر من الفرقة وسماه النيل باسم نيل مصر واجراه الى
مدن عظيمة وقرى ومزارع **نعمانية** بلدة بين بغداد وواسط

الخيرات بناها الغزنوي المنذر بن نينوى موضعان الاول بلاد كاشغري
دجلة عند الموصل في قديم الزمان بعث الله تعالى اليهم يوسف عليه السلام
فدعاهم الى الله تعالى وقد مضت قصته في محله والثاني كورة كانت
بارض بابل منها كربلا التي قتل بها الحسين رضي الله عنه **نهر** كورة
واسعة بين بغداد وواسط وهي اسم للنهر الذي يشق في واسط كانت
من اجل التواحي بلاد بغداد واكثرها دخلا وحسنا نظرا اصاها
عين الزمان فخرت بسبب الاختلاف من ملوك الجوفية وكانت تمت
العساكر **قاسم** مدينة بلاد خراسان بقرب سرخس بناها فيروز بن
يزدجرد احد الاكاسرة وهي مدينة طيبة كثيرة الاثمار والاشجار **نخب**
مدينة مشهورة بارض خراسان منها الاولى والحكام ينسب اليها ابو تراب
عسكر بن الحسين النخشي رحمه الله **نص** بلاد قرية من قرى خراسان
ينسب اليها ابو القاسم الضرابي **نند** مدينة بقرب همدان قد
قالوا انها من تافوح عليه السلام بها موضع به جرف فيه ثقبه فتحة الكبر
من شبر يغور فيها المأكول يوم مرة فيخرج وله صوت عظيم ينفى الرضى
كثيره ثم تراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذي خرج منه ذكره وان هذا
الحجر مطمئن لا يخرج الماشاة الا وقت الحاجة ويفور حتى يستغنى عنه
وهذا مشهور في تلك الناحية **نيسابور** مدينة من مدن خراسان
ذات فضائل احسن كثيرة الخيرات جامعة انواع السران وانها كانت
جمع العلماء ومعدن الفضلاء **نخجوان** مدينة باليمن بناها نخجوان بن
زيدان بن ليث بن عجل وفي الحديث ما من ليلة الا وينزل على نخجوان
سبعون الف ملك يملكون على اصحاب الاخذود ثم لا يعودون اليها
الند ارض واسعة بالسند باطن كثير والكروزر وعجم الارز وبها
الموز والعسل وبها الجبل ذو الشكائين وهو يجعل فخالا للنوق العزبة

فيقول بينهما الجحاق **ناهرت** اسم مدينتين مقابلتين باقصى الغرب
 كثيرة الاشجار والمياه والثمار **نقراوه** مدينة بافريقية قرب الفيوان
 وهي كثيرة الاشجار والتخيل والثمار وبها عين عجبة لا تدرى قواها
 البنة **نوى** ثلثة مواضع الاول قرية من اعمال دمشق ينسب اليها ابو جعفر بن
 محي الدين النوى صاحب مذهب الشافعي وبها قبره وقبر سام بن نوح
 عليه السلام والثاني قرية من قري سمرقند ينسب اليها ابو جعفر بن
 البكي بن النصر النواوي والثالث قرية من قري مصر من ناحية الشرقية
ندوم مدينة ببلاد الغرب عظيمة كثيرة الفواكه والانهار وبها
 قلعة حصينة **ندلس** مدينة غالب اهلها صلحون وهم جبال ومنهم
 الشرقيون **نقطه** مدينة من بلاد الغرب بها قلعة عظيمة **نير** ثلاثة
 مواضع الاول قرية بفرس في وسط بساتينها من جهة الغرب
 الثاني ابو محمد عبدالقادر بن عبد الله الرومي النيربي والثاني قرية من
 قري حلب بينهما نحو فرسخ والثالث قرية من قري حلب ايضا قرب **نكند**
 مدينة عظيمة جدا يخرج الواصف لها الى حد التكريت
 من الزنجام لا تحصى

حرف الواو

وبار ارض باليمن هي منازل قوم قادمي اهلها اوردت الله تعالى
 ارضهم الجنة فلا يقربها احد من الناس وهي بين البحر الى صنعاء نحو
 فرسخ في مثلها وكانت اكثر الارضين خيرا واحسنها صنعا **ورور**
 سيعان في جبال صنعاء اليمن من استولى عليها ما يخل دماغه يدعى نوة
 او خلافة او سلطنة **ودان** مدينة في جنوب افريقية لها قلعة حصينة
 وهي شملة على مدينتين فيها قبيلتان من العرب سميون وخضريون
 وبانها واحد وبين القيلتين قتال **واسط** مدينة بين الكوفة والبصرة
 كثيرة الخيرات وافرة الغلات بناها الحجاج سنة اربع وثمانين **الوطا**
 مدينة كبيرة في جزيرة وهي حصينة طيبة الارض رخيصة الاسعار
 مياه غزير واشجار كثيرة **ويسو** بلاد في بلاد بلغاريا ذكر وان النصار
 يقصر عندهم حتى لا يرون شيئا من الظلم ثم يطول الليل حتى لا يرون
 من الضوء واهلها لا يدخلون بلاد بلغاريا منهم اذا دخلوها تغير الجو
 وظهر البرد وان كان في وقت الصيف فهلك حيوانهم وتفسد نباتهم
 واهل بلغاريا فون ذلك لا يمكنونهم من الدخول الى بلادهم **وان** مدينة
 ببلاد الشرق كانت بيد صاحب البحر استخلصها الملك الموحدي سليمان
 خان العثماني عليه رحمة الباري **الولقات** بلاد بارض مصر ذات قري
 وعماير ومياه وهي ارض محترقة جدا وكان قد يابز ربع بارضها الدهقان
 كثيرا والحيتات عظام تضرب الجمل في خفة فلا ينقل خطوة واحدة
 حتى تطير وبره وينزل وارتعاجت الراكب قبل الجمل وبها عيون مأكلة

يطبخ بها عوض الخل **وادي** مدينة واسعة وهي أول مراقي الصحراء
يقال ان النساء اللواتي فيها لا ازواج لهن اذا بلغت احدى اربعين سنة
تصدق بنفسها على الرجال فلا تمتنع من يريدها **ورقاده** مدينة
عظيمة حصينة ذكر اهل الطبائع انه يحصل لمن حل بها الضحك من
غير عجب والسرور من غير طرب وعدم الهم والنصب ولا يعلم لذلك
سبب ولا سبب **وللم** مدينة متوسطة بارض الغرب وعندهم بعد
وباقى ارضهم صحارى ومفاوز لا عمارة بها ولا سالك لقلعة المالكين
وشمالها ارض غانة وجنوبها ارض الخراب **ويلاف** مدينة كبيرة
وهي مجتمع رجال النوبة وتجار الحبشة وتوصل منها الى جبل الجنادل
في ستة مراحل الى هذا الجبل تصير مراكب مصر والسودان **وهران**
مدينة مسورة ذات عين وبها اعمال متسعة وذلك ببلاد الغرب

جغرافيا الهند

الهند

الهند بلاد واسعة كبيرة قد اختصت بكرم النبات وعجيب الحيوانات
يحمل منها كل طرف الى سائر البلاد مع ان التجار لا يصلون الا الى اوايلها
واما اقصاها فلا يصل اليها اهل بلادنا لانهم كفار يستحلون النفس
والمال والهند والسند كانا اخوين من ولد نوح بن يقطن بن حام بن
نوح عليه السلام وهم اهل ملل مختلفة منهم من يقول بالخالق دون النبي
عليه السلام وهم البراهمة ومنهم من لا يقول بهما ومنهم من يعبد الصنم
ومنهم من يعبد القمر ومنهم من يعبد النار ومنهم من يبيع الزنا ومنهم من
الهند حجر موسى يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار يكسر كل حجر ولا يكسر
حجره باغصم لها ست ايات احداها على المكان اليهود والثانية على
الصدر والثالثة والرابعة على الكتفين والخامسة والسادسة على
الفخذين ومن عجائب الهند طير عظيم الجسد جدا في بعض جناسها
اذ مات يتخذ من نصف منقاره مركبا يركب الناس فيه في البحر
وعظم ريشه يتخذ ازون الطعام تسع واحدة احما لا كثير او محليها
مدينة اذ ادخلها الغريب لم يقدر على الجماعة اصلا ولو اقام بها
ما اقام فاذا خرج منها زال عنه المانع ورجع الى حاله وفي تحفة
الغريب ان بارض الهند بحيرة مقدار عشرة فراسخ في مثلها ماؤها
ينبع من اسفلها اياتها شئ من الانهار وفي تلك البحيرة حيوانات على
صورة الانسان اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير يلعبون على
الجحش ويرقصون ويصفقون باليدين وفيهم جوارحان ويخرج منها
ايضا حيوانات على غير صورة الانسان عجيب الاشكال والناس في اليلة
القسمة يتعدون من البعد وينظرون اليهم وكلما كان الظن اكرام كان
الخارجون اكثر وريلجا وابالفوا الكثرة الكثرة الكثرة الكثرة الكثرة
منهم على الساحل وان مات منهم احد اخرجوه من البحيرة وسروا سيرة

والناس يدفنون وما دام الميت على الساحل لا يخرج من الماء حتى
 البه وفي عجائب الاخبار ان باقسي بلاد الهند ارضاً مخلوطة بالذهب
 وبها نوع من النمل عظام كالبحاق وهو اسرع عدواً من الكلب وتلك
 الارض شديدة الحرارة جداً فاذا ارتفعت الشمس اشتد الحرارة
 تهرب النمل الى اسراب تحت الارض وتخفى فيها الى ان انكسر
 سورة الحر فياتي الهند بالدواب عند اختفاء النمل ويحمل من ذلك
 الرمل وتسرع في المشي مخافة ان يلحقهم النمل فتاكلهم وتلكهم اعظم
 ما يكون يركب في اربعة الف فارس وتقاد بين يديه الف فيل والهند
 كفار يشتمل على بنف وتسعين الف قرية ومدينة عظيمة وباقسي
 بلاد الهند طير يسمى قوقس عند التزاوج يجمع هو والاثنى في
 عشهم طيراً كثيراً ولا يزالان يحكان ساقيرهما بعضهما في بعض حتى
 ينقطع من بين ساقيرهما نارا فاذا اضربت واشتعلت النار احرقا النمل
 فيها فصار رماذا فاذا وقع المطر على ذلك الرماذ تولد منه دورهم كبير
 فيصير طيراً كانه واسبه ولا ريش غريب ومنظر حسن وليس له نظير
 فاذا تكاملت خلقهم وتساقدوا فعلوا بانفسهم كما فعل ايام وفي
 سالك الابصار في اخبار ملوك الامصار ان ملكة الهند جليلية عظيمة
 الشأن لا تقاس بملك سواها الاتاع افطارها وكثرة اموالها واما
 وابته سلطانها وان طولها مسافة ثلاث سنين وبها من المدن القوية
 وما يتاخر به وان قراها ثلاثة الاف وستماية الف قرية وحسبك
 بلاد في بحرها الدر وفي برها الذهب وفي جبالها الماس والياقوت
 وفي شعاريها العود والكافور وفي مدنها اسرى الملوك ومن حوشها
 الفيل والكر كند ومن حديدها يكون خالص السيوف وبها معادن
 الزئبق والرصاص والحديد ومن بعض منابتها الزعفران وفي بعض

اوديتها

اوديتها البلور وخزانها موفوره وعساكرها لا تعد ومما لكها لا تحدد
 ولوكب ذكر احوال الهند وبلادها لا تحصى كتبنا استعدادها **مدينة**
 كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من النخل والريان والبن
 ومن سكنها عظم طحاله وقد بنى فيه ابوظاهر القرم على مكانا وسماه
 دار الهجرة ونقل اليه الحجاج الاسود ليطل الحج الى بيت الله الحرام ويقصد
 الناس فما بلغ امانه كما مر ذكره **مدينة** بلاد فارس قرب
 اصطخر كثيرة البساتين والخيرات والوان فيها من يغفلن اذا زارهم
 كما يعلم السنان في شاطئ **هند** **بان** قرية باض فارس من جليلين
 بها يترى بعلوه دخان لا يقدر احد يقرها واذا طار طائر فوقها سقط
 محترقا **مدينة** ثلاثة مواضع الاول بليدة طيبة على الفراء ذات
 اشجار ونخيل وخيرات كثيرة بها قبر عبد الله بن مبارك رحمه الله وهو
 الذي كتب الى الفضيل بن عياض الايات المشهورة وكان بينهما الخوة
 في الله وكان الفضيل قد لزم العبادة بحجر مكة وعبد الله بن مبارك
 قد لزم الجهاد والرباط بارض الشام واما الايات التي ارسلها
 يا عابد الحرمين لو اصرنا لعلمت انك في العبادة تلعب
 من تبعين خيول في باطل فحولنا يوم الكربة تعقب
 او كان خضيب خد يدعوه ففخورنا بدنا نتحجب
 ربح العير لكم ونحننا وهج السابك والغباء لا تنهب
 ولقد انا ناعن مغالينا قول صحيح صادق لا يكذب
 لا يستوي وعبر خيل الله انقامر ودخان نار تلعب
 فلما وقف عليها الفضيل اجابها بآيات وهي

من الحزم المكي الف تحية مباركة كالمك طيبة البشر
 توافي لعبد الله في كل ليلة وترهوا كما نزهوا الحمام الى الوكر

وتجبره ان الفضيل بكه لكم ابداف السرى دعوى في البحر
اذ لطف اوصلى وان سلم وان كان يسمى بن احمد خضر
وكانت وفاة الفضيل بكه في محرم سنة سبع وثمانين ومائة والثاني
قرية من قرى حوران من ناحية نوى من اعمال شق ينب إليها نصر الله
بن الحسن الشاعر الهيتي والثالث مكانا ليمامة **هره** ايضا مدينة عظيمة
من مدن خراسان بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة بناها الاسكندر
وبها ارجحة مبنية على الريح يديرها الريح بنفسها كما يديرها الماء ولم
تزل هره من احسن بلاد الله وانزهها حتى اخربها النار ودخل فيجن
كان **همدان** مدينة مشهورة من مدن الجبال بناها همدان بن قلوچ
بن سام بن نوح عليه السلام اهلها اعذب الناس كلاما واحسنهم خلقا
والطهرهم طبعاً ومن خاصيتها ان لا يكون الانسان بها حتى يات ولو كان
ذاصيبة والغالب على اهلها اللهو والطرب لان ظاهرها الثور وهو
الزهر والغالب على اكثرهم البلاهة ولهذا قالوا يلهم

لا تلمني على ركاكة عقلي ان تيقنت اني همداني **هرقله**
مدينة عظيمة بالروم وهي كرى ملوك القياصرة بناها هرقل احد القياصرة
وغزاها الرشيد سنة احدى وتسعين ومائة ولم يزل يحاصرها حتى افتتحها
وسبي اهلها واخربها **هرمز** مدينة كبيرة يدخل اليها المراكب الهندية
وهي كثيرة النخل شديدة الحر خربت من غارات النار وانتقل اهلها منها
الى جزيرة في البحر تسمى رزوه ولم يبق في هرمز العتيقة الا قليل من
اطراف الناس **الهواز** وهي القطر الكبير الواسع وهي قاعدة هذه
المملكة وبها ارزاق وخيرات زايدة الوصف وبها يصنع كل نوع غريب من
الاقشرة وغيره

حرف اليا

اليمن بلاد واسعة وقطر مشقة من عمان الى بحر ان تسمى الخضراء لكثرة
اشجارها وزروعها يزرع في السنة اربع مرات ويحصد كل زرع في
يوم واحد وتحمل اشجارهم في السنة مرتين واهلها ارق الناس نفوساً واغنى
للحق سماهم الله تعالى الناس حيث قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس
من عجايبها ان بارضها دتمت لا على هيبة فارس ومياه تلك الارض
كلها مالحة فاذا دخلت الاشهر الحرم يفيض من ذلك الميثال ما كثير عند

ولا يزل يجري الى انقضاء الشهر الحرم وقد تطفحت حياضهم من ذلك الماء
فيكونهم الى تمام السنة وبها نهر عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى
المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق وبها جبل كوكبان بقرب
صنعاء حصن حصين وكان فيه قصران يلعبان بنيان بالجواهر يلعبان
بالليل كاللوكبتين لا طريق لهما قبل انهما من باب الجن وفي اعلا جبل من
جباله شجرة من حجر عليها سراج يضي ضوءا قويا كالشمس ولا يقد
احد يصعد اليه ولا يدنو منه لشدة هبوب الرياح العواصف فان الصاع
اليه ترميه الرياح من نصف الجبل فيقتله ويرى فوق ذلك السراج شبه
طاووس ليس كمنه نظير في الدنيا احسن من الطاووس فيه من تباير
الالوان العجيبة وهو يخفى دائما في نور ذلك السراج ولا يقدر احد بد
سرايا **اليمانية** ناجية بين الحجاز واليمن احسن بلاد الله واكثرها
خيلا ونجلا كانت في قديم الزمان منزلة طمس وجديس وهما من ولد
اود بن سام بن نوح عليه السلام اقاموا باليمامة وكثروا بها وملك عليهم
رجل يقال له عمليق حكى انه احتكم اليه رجل وامرأة في مولود بينهما
الزوج واسمها فابس ايها الملك اعطيتا المهر كاملا ولم اصبت بها طائلا
الاولد اخاملا فافعل ما كنت فاعلا فقالت الزوجة واسمها هزيلة
ايها الملك هذا ولدي حملته تسعا ووضعته دفعا وارضعته شفعا
ولم ائل منه نفعا لقد كان بطني له وعا وتربي له سقا وحجري اعطاه
حتى اذا تمت فضاله واشتدت اوصاله اراد زوجي اخذه كرها
وتركي ولها فقال الزوج اني حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان
تفعل الزوجة اني ايها الملك حملته خفا وانا حملته ثقلا ووضعته
شهوة وانا وضعته كرها فلما راي عمليق ستانة حجة احكم لها بالو
يتسب اليها رقا اليمامة وانهما كانت ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة

وينب اليها سيلة الكذاب **يزد** مدينة بارض فارس اهلها كثير
الخيرات والغلات والثمرات يجلب منها ما الورد الخالص والفا
المذهب للبلاد **يكان** مدينة حصينة بقرب بدخشان بها
معادن الفضة والبخش الذي يشبه الياقوت بها حاتم من عجائب
الدنيا ولا يصدق السامع وصفها حتى يراها وهي باقية في زماننا
يونان اما كن كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة وانهما منشأ
الحكام اليونانيين والان استولى عليها البحر من عجائبها ان من حفظ
شيئا تلك الارض لا ينساه ابد وينب اليها سقراط استاذ افلاطون
وينب اليها افلاطون وارسطو طاليس وبطليموس وبدياس
صاحب الطبقات وجالينوس ذكر الامام محمد الغزالي في الشكاية
ان الحكماء ينقسمون الى ثلاثة اقسام الدهريون والطبيعيون واللاهويون
اما الدهريون فكفرة الجوس حجة واصانع العالم وعبدوا النيران وكانوا
اكثر ملوك البحر وفراعنة مصر منهم وكانوا يرون الرجعة الى العالم فاد
الكنوز منهم وبنوا منائر واهرام واما الطبيعيون فكفرة زنادقة
اعترفوا واصانع العالم لكنهم انكروا الخش والنشر وذهبوا الى قدم العالم
فهم القائلون ان ارحام تدفع وارض تبلع واما الاهية فشان منهم متقدمون
في القرن الادريسي كان في حجة طائفة فبحوا ببركة صحة النبوة
ونهم متاخرين كسقراط وهو استاذ افلاطون وهو استاذ
ارسطو طاليس وهو الذي رتب المنطق وهذب العلوم الفلسفية
واما سلفسفة الاسلاميين كابن سينا والفارابي وابن خيام ما قام
احد كقيامهم في احياء مذهبهم واستنقوا من رذائل كفرهم وبدعتهم
يور بلاد بقرب بحر الظلمات النهار عندهم في الصيف طويل جدا حتى
ان الشمس لا تقيب عنهم اربعين يوما وفي الشتاء ليدهم طويل جدا حتى

تغيب عنهم الشمس أربعين يوما والظلمات قريبة منهم وليس لهم زرع ولا ضرع وما كلهم السمك والطريق إليهم في أرض لا يبقارها الفيل أبدا
ينفتح مدينة من أعمال تبت على رأس جبل وعندها سور حصين وكها
باب واحد لا يمر وبها صناعات كثيرة وأعمال متقنة وفي غياضها
دواب السمك ترعى كغزلان الفلاة غير أن لها نابين معتقنين
كأنياب الفيلة يخرج السمك من سرتها كالدمل فيحك سرتها في البحر
فتسفر وتجد فتجده التجار ويضعونه في النوافلج وبها فارة السمك وهي
فارة يخرج السمك من سرتها وهذا السمك هو الغايه في قوة الرياح
وفي جبالها يوجد من الرأوند الصيني شيء كثير **ينبع** بليدة بالقرب
من المدينة المنورة بها عيون ونخيل وهي على ساحل البحر فيها وقف ل
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يتولاه أولاده **يانا** بلدة صغيرة
كثيرة الرخايق عسلان ساحلية فيها سري المراكب وهي كإن خراب
وبها برج **يللم** مدينة على جبل صغير وليس بها سور وأهلها أشقاء
حفاة عراة وشربهم من بارغذبه بها معدن الشب الأبيض ٥

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

وأنا ابن سهل بلسان التضرع والخضوع واسأل الحظاظ الاعتراف والتسوع
لمتصفح كتابي هذا وأبوابه ومما تامل الفناظ وأعرابه الصفع عما
يقف عليه من عثرات العبارات والمعاني والتجاوز عما وقع فيه من
التقصير والتواني والعفو عما طغى به العلم أو هم أو سهي أو سلك
أولم فالمعترف بذنبه مكن لأذنبه ومن لا يقبل العذر فالذنب له
من رام أن يقبل الباري معاذرة فليقبل من عاظم العذر
لاستماع استغراق زمان أنا بنكدة سنوط معاني فيه بطلب القوت
مر بوط وأعذار عن هجومه في البيان وحجة غالبة في اللسان
تمنع عن إدراك حقائق المرادات والجمع بين دقائق المعاني وحسن
العبارات وأنا أقسم على متصفح أن وجد فيه بعيدا قرينة أو خطأ
فان ذلك طرفي أو كما هو جليبي يزل بها الطرف المظلم جاريا
فعفوا لجميل لا عن خطيائي فإني أقول كن قد قال من كان شاكا

اصلي وصوتي

وعين الرضا عن كل عيب كيلة كما ان عين النخبة تبتدى للمساوية
ونسئل الله انما نعمه واسبال ذيل حسنة وكرمة والمعاملة بالحق
الجزيل وحسبنا الله ونعم الوكيل والمحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين
جزا الله خير ان من ثامل نال في وقابل بالاعضا نحوي وقصر
فما لي شي غير اني اخصرته ونقل كلام الناس من غير تعسف
كله مؤلفه ولفقه مصنفه مع توزع البال وتمنع الحال فقير
الله الصمد احمد بن يوسف بن احمد ساجد الله تعالى وعامله
بما يرتضيه فضلا وجمالا لا بما يقتضيه عدلا وجلالا في صبيحة
نهار السبت ستهل المحرم الحرام سنة ثمان بعد الاف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة واكمل النجدة

وقد وافق الفراغ من كتابته يوم الخميس تاسع عشر من رجب الفري من
شهر عام عشرين بعد الاف والمحمد لله
على يد كاتبه الفقير المعترف بالدنوب والمقصير
محمد بن محمد بن عبد الكريم الخزري
الشافعي الشيرازي بن محي



غفر الله له ولوالديه
ولما اكمل من قرأه
لجميع المسلمين
اجمعين

